



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

بازار کتاب

المجلد، ۳



الجامعة الإسلامية في إيران

فارسی

عالمگیری

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٤	بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الاثمه الأطهار المجلد ٤ : كتاب توحيد - ٢
٢٤	اشاره
٢٨	أبواب تأويل الآيات و الأخبار الموهمه لخلاف ما سبق
٢٨	باب ١ تأويل قوله تعالى: «خَلَقْتُ بِيَدَيَّ وَ جَنَّبِ اللّٰهَ وَ وَجْهَ اللّٰهِ وَ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» و أمثالها
٢٨	الأخبار
٢٨	«١»
٢٨	بيان
٢٩	«٢»
٣٠	بيان
٣٠	«٣»
٣١	بيان
٣٣	«٤»
٣٥	«٥»
٣٥	بيان
٣٦	«٦»
٣٧	بيان
٣٧	«٧»
٣٧	«٨»
٣٨	«٩»
٣٨	«١٠»
٣٨	«١١»
٤٠	«١٢»
٤٠	«١٣»

٤٠	بيان
٤٢	«١٤»
٤٢	بيان
٤٣	«١٥»
٤٣	«١٦»
٤٤	«١٧»
٤٥	بيان
٤٦	«١٨»
٤٧	بيان
٤٩	«١٩»
٤٩	«٢٠»
٥٠	بيان
٥١	أقول
٥١	باب ٢ تأويل قوله تعالى: «وَوَفَّخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» و «رُوحٌ مِنْهُ» و قوله صلى الله عليه و آله: خلق الله آدم على صورته
٥١	الأخبار
٥٢	«١»
٥٢	«٢»
٥٣	«٣»
٥٤	«٤»
٥٤	«٥»
٥٥	«٦»
٥٥	«٧»
٥٦	«٨»
٥٦	«٩»
٥٦	«١٠»
٥٧	«١١»

٥٧ «١٢»

٥٧ «١٣»

٥٨ «١٤»

٥٩ بيان

٥٩ تذييب

٦١ أقول

٦٢ باب ٣ تأويل آيه النور

٦٢ الأخبار

٦٢ «١»

٦٢ «٢»

٦٣ «٣»

٦٣ «٤»

٦٧ «٥»

٦٨ بيان

٦٩ «٦»

٧٠ توضيح

٧٠ «٧»

٧٢ أقول

٧٣ تنوير

٨١ باب ٤ معنى حجه الله عز و جل

٨١ الأخبار

٨١ «١»

٨١ «٢»

٨٣ «٣»

٨٣ «٤»

٨٤ بيان

٨٥ الآيات

٨٦ الأخبار

٨٦ «١»

٨٦ بيان

٨٨ «٢»

٨٩ بيان

٩٠ «٣»

٩١ بيان

٩٣ «٤»

٩٤ بيان

٩٧ «٥»

٩٧ «٦»

١٠٠ «٧»

١٠٠ بيان

١٠٠ «٨»

١٠١ «٩»

١٠٢ بيان

١٠٣ «١٠»

١٠٣ «١١»

١٠٥ بيان

١٠٥ «١٢»

١٠٦ «١٣»

١٠٦ بيان

١١٠ «١٤»

١١٢ بيان

١١٥	«١٥»
١١٧	«١٦»
١١٧	بيان
١١٧	«١٧»
١١٨	«١٨»
١٢١	بيان
١٢٥	«١٩»
١٢٥	«٢٠»
١٢٦	«٢١»
١٢٧	«٢٢»
١٢٧	بيان
١٢٧	«٢٣»
١٢٨	«٢٤»
١٢٩	«٢٥»
١٣٥	بيان
١٤٣	«٢٦»
١٤٣	«٢٧»
١٤٥	«٢٨»
١٤٥	«٢٩»
١٤٧	«٣٠»
١٤٧	«٣١»
١٤٨	«٣٢»
١٥١	«٣٣»
١٥٢	إيضاح
١٦١	أبواب الصفات

١٦١	الأخبار
١٦١	«١»
١٦٢	بيان
١٦٣	«٢»
١٦٤	«٣»
١٦٤	«٤»
١٦٥	توضيح
١٦٦	«٥»
١٦٧	«٦»
١٦٩	بيان
١٧٠	«٧»
١٧٠	بيان
١٧٢	«٨»
١٧٣	«٩»
١٧٣	«١٠»
١٧٥	«١١»
١٧٦	«١٢»
١٧٦	بيان
١٧٨	«١٣»
١٧٨	«١٤»
١٧٩	بيان
١٨٠	«١٥»
١٨١	«١٦»
١٨٤	«١٧»
١٨٥	«١٨»
١٨٦	بيان

١٨٧ «١٩»

١٨٨ بيان

١٨٩ أقول

١٩٠ باب ٢ العلم و كفيته و الآيات الواردة فيه

١٩٠ الآيات

٢٠٨ الأخبار

٢٠٨ «١»

٢٠٩ بيان

٢١٠ أقول

٢١٠ «٢»

٢١٠ بيان

٢١١ «٣»

٢١٢ بيان

٢١٢ «٤»

٢١٢ بيان

٢١٣ «٥»

٢١٣ «٦»

٢١٥ بيان

٢١٦ «٧»

٢١٧ «٨»

٢١٧ بيان

٢١٨ «٩»

٢١٨ بيان

٢١٨ «١٠»

٢١٩ «١١»

٢١٩ «١٢»

٢٢٠	«١٣»
٢٢٠	أقول
٢٢٢	بيان
٢٢٢	«١٤»
٢٢٣	«١٥»
٢٢٣	«١٦»
٢٢٣	«١٧»
٢٢٤	«١٨»
٢٢٥	«١٩»
٢٢٥	«٢٠»
٢٢٦	«٢١»
٢٢٧	«٢٢»
٢٢٧	بيان
٢٢٨	«٢٣»
٢٢٨	«٢٤»
٢٢٩	بيان
٢٣١	«٢٥»
٢٣٢	«٢٦»
٢٣٣	بيان
٢٣٣	«٢٧»
٢٣٣	«٢٨»
٢٣٤	بيان
٢٣٤	«٢٩»
٢٣٤	«٣٠»
٢٣٥	«٣١»
٢٣٥	«٣٢»

٢٣٦ «٣٣»

٢٣٦ «٣٤»

٢٣٧ «٣٥»

٢٣٧ بيان

٢٣٧ «٣٦»

٢٣٩ «٣٧»

٢٣٩ «٣٨»

٢٤٠ «٣٩»

٢٤٠ «٤٠»

٢٤٠ «٤١»

٢٤١ «٤٢»

٢٤١ «٤٣»

٢٤٢ بيان

٢٤٢ «٤٤»

٢٤٣ أقول

٢٤٣ باب ٣ البدء و النسخ

٢٤٣ مقدمه

٢٤٣ الآيات

٢٤٤ الأخبار

٢٤٤ «١»

٢٤٧ بيان

٢٤٨ «٢»

٢٥١ بيان

٢٥٢ «٣»

٢٥٢ «٤»

٢٥٣ «٥»

٢٥٣	بيان
٢٥٥	«٦»
٢٥٦	بيان
٢٥٧	أقول
٢٥٧	«٧»
٢٥٨	«٨»
٢٥٩	«٩»
٢٦٠	«١٠»
٢٦١	بيان
٢٦٢	«١١»
٢٦٣	«١٢»
٢٦٤	«١٣»
٢٦٤	«١٤»
٢٦٥	«١٥»
٢٦٦	بيان
٢٦٧	«١٦»
٢٦٧	بيان
٢٦٨	«١٧»
٢٦٨	«١٨»
٢٧٥	بيان
٢٧٥	أقول
٢٧٥	«١٩»
٢٧٦	«٢٠»
٢٧٧	«٢١»
٢٧٧	«٢٢»
٢٧٧	«٢٣»

٢٧٨	«٢٤»
٢٧٨	«٢٥»
٢٧٨	«٢٦»
٢٨١	بيان
٢٨٢	«٢٧»
٢٨٣	«٢٨»
٢٨٣	«٢٩»
٢٨٥	«٣٠»
٢٨٥	«٣١»
٢٨٧	«٣٢»
٢٨٨	«٣٣»
٢٨٩	أقول
٢٨٩	«٣٤»
٢٩٠	«٣٥»
٢٩٠	«٣٦»
٢٩٠	«٣٧»
٢٩١	«٣٨»
٢٩٢	«٣٩»
٢٩٢	«٤٠»
٢٩٢	أقول
٢٩٥	«٤١»
٢٩٧	«٤٢»
٢٩٨	«٤٣»
٢٩٨	بيان
٢٩٨	«٤٤»
٢٩٩	«٤٥»

٢٩٩	«٤٦»
٣٠٠	«٤٧»
٣٠٠	بيان
٣٠١	«٤٨»
٣٠١	«٤٩»
٣٠٣	«٥٠»
٣٠٣	«٥١»
٣٠٤	«٥٢»
٣٠٤	«٥٣»
٣٠٥	«٥٤»
٣٠٦	«٥٥»
٣٠٦	«٥٦»
٣٠٧	«٥٧»
٣٠٧	«٥٨»
٣٠٧	«٥٩»
٣٠٨	«٦٠»
٣٠٩	«٦١»
٣١٠	«٦٢»
٣١١	«٦٣»
٣١١	«٦٤»
٣١٢	«٦٥»
٣١٢	«٦٦»
٣١٣	«٦٧»
٣١٤	«٦٨»
٣١٥	بيان
٣١٥	«٦٩»

٣١٥ «٧٠»

٣١٥ بسط كلام لرفع شكوك و أوهام

٣٢٨ أقول

٣٣٣ توضيح

٣٣٨ باب ٤ القدره و الإراده

٣٣٨ الآيات

٣٤٢ الأخبار

٣٤٢ «١»

٣٤٤ «٢»

٣٤٤ بيان

٣٤٥ «٣»

٣٤٦ «٤»

٣٤٧ بيان

٣٤٩ أقول

٣٥٠ «٥»

٣٥١ بيان

٣٥٢ «٦»

٣٥٢ «٧»

٣٥٥ بيان

٣٥٧ «٨»

٣٥٧ «٩»

٣٥٨ «١٠»

٣٥٨ «١١»

٣٥٨ «١٢»

٣٥٩ «١٣»

٣٦٠ «١٤»

٣٦٠ «١٥»

٣٦١ بيان

٣٦١ «١٦»

٣٦٢ بيان

٣٦٣ «١٧»

٣٦٣ «١٨»

٣٦٤ «١٩»

٣٦٤ «٢٠»

٣٦٤ بيان

٣٦٨ باب ٥ أنه تعالى خالق كل شيء ء و ليس الموجد و المعدم إلا الله تعالى و أن ما سواه مخلوق -

٣٦٨ الآيات

٣٦٨ الأخبار

٣٦٨ «١»

٣٦٩ بيان

٣٧٠ «٢»

٣٧١ بيان

٣٧١ «٣»

٣٧٢ «٤»

٣٧٣ «٥»

٣٧٣ بيان

٣٧٣ باب ٦ كلامه تعالى و معنى قوله تعالى قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لآيِهِ -

٣٧٣ الأخبار

٣٧٣ «١»

٣٧٤ بيان

٣٧٥ «٢»

٣٧٦ «٣»

٣٧٧ «٤»

٣٧٧ أقول

٣٧٨ أبواب أسمائه تعالى و حقائقها و صفاتها و معانيها -

٣٧٨ باب ١ المغايره بين الاسم و المعنى و أن المعبود هو المعنى و الاسم حادث

٣٧٨ الأخبار

٣٧٨ «١»

٣٨١ إيضاح

٣٨٥ «٢»

٣٨٧ بيان

٣٩٠ «٣»

٣٩١ بيان

٣٩١ «٤»

٣٩٢ «٥»

٣٩٢ بيان

٣٩٢ «٦»

٣٩٥ بيان

٤٠٠ أقول

٤٠٣ «٧»

٤٠٤ إيضاح

٤٠٤ «٨»

٤٠٦ بيان

٤١٦ باب ٢ معانى الأسماء و اشتقاقها و ما يجوز إطلاقه عليه تعالى و ما لا يجوز

٤١٦ الأخبار

٤١٦ «١»

٤١٦ بيان

٤١٨ «٢»

٤٢١	توضيح
٤٢٣	«٣»
٤٢٤	«٤»
٤٢٤	«٥»
٤٣٢	توضيح
٤٣٤	«٦»
٤٣٧	بيان
٤٣٧	«٧»
٤٣٧	أقول
٤٣٨	«٨»
٤٣٨	«٩»
٤٣٩	بيان
٤٣٩	«١٠»
٤٤٠	«١١»
٤٤٠	«١٢»
٤٤١	أقول
٤٤٢	باب ٣ عدد أسماء الله تعالى و فضل إحصائها و شرحها
٤٤٢	الآيات
٤٥٢	الأخبار
٤٥٢	«١»
٤٥٣	«٢»
٤٥٨	بيان
٤٦٠	بيان
٤٦٢	بيان
٥٠٠	أقول
٥٠١	«٣»

٥٠٢ «٤»

٥٠٤ «٥»

٥٠٤ أقول

٥٠٤ «٦»

٥٠٦ باب ٤ جوامع التوحيد

٥٠٦ الآيات

٥٣٦ الأخبار

٥٣٦ «١»

٥٣٧ أقول

٥٣٧ «٢»

٥٤١ بيان

٥٤٩ «٣»

٥٥٥ «٤»

٥٥٧ بيان

٥٨٧ أقول

٥٨٧ «٥»

٥٩٠ بيان

٥٩٨ «٦»

٥٩٩ «٧»

٥٩٩ إيضاح

٦٠٠ «٨»

٦٠٥ تبيان:

٦٠٦ أقول

٦٠٨ أقول

٦١٥ «٩»

٦١٦ إيضاح

- ٦١٨ أقول
- ٦١٨ «١٠»
- ٦٢٠ بيان
- ٦٢١ «١١»
- ٦٢١ «١٢»
- ٦٢٢ بيان
- ٦٢٣ «١٣»
- ٦٢٣ «١٤»
- ٦٢٨ بيان
- ٦٣١ «١٥»
- ٦٣٥ توضيح:
- ٦٤٠ أقول
- ٦٤١ «١٦»
- ٦٤٩ تبيان
- ٦٤١ «١٧»
- ٦٤٣ توضيح
- ٦٤٤ «١٨»
- ٦٤٥ بيان
- ٦٤٦ أقول
- ٦٤٦ أقول
- ٦٤٧ «١٩»
- ٦٤٩ بيان
- ٦٧١ «٢٠»
- ٦٧١ بيان
- ٦٧٣ «٢١»
- ٦٧٩ بيان

٦٨٠	«٢٢»
٦٨٤	بيان
٦٨٥	«٢٣»
٦٨٧	«٢٤»
٦٨٨	بيان
٦٨٨	«٢٥»
٦٨٩	«٢٦»
٦٩٠	بيان
٦٩٠	«٢٧»
٦٩١	بيان
٦٩٢	«٢٨»
٦٩٤	بيان
٦٩٦	«٢٩»
٦٩٧	بيان
٧٠١	«٣٠»
٧٠١	«٣١»
٧٠٢	«٣٢»
٧٠٣	«٣٣»
٧٠٣	«٣٤»
٧٠٨	بيان
٧٠٨	«٣٥»
٧١٠	إيضاح
٧١٢	«٣٦»
٧١٢	بيان
٧١٣	«٣٧»
٧١٤	بيان

٧١٦	أقول
٧١٧	«٣٨»
٧١٨	بيان
٧٢٢	«٣٩»
٧٢٣	بيان
٧٢٣	«٤٠»
٧٢٧	بيان
٧٣٢	«٤١»
٧٣٢	«٤٢»
٧٣٣	«٤٣»
٧٣٤	بيان
٧٣٤	«٤٤»
٧٣٧	«٤٥»
٧٣٨	باب ٥ إبطال التناسخ
٧٣٨	إشاره
٧٣٨	الأخبار
٧٣٨	«١»
٧٣٩	«٢»
٧٣٩	«٣»
٧٤١	بيان
٧٤١	«٤»
٧٤١	بيان
٧٤٣	باب ٦ نادر
٧٤٤	الأخبار
٧٤٤	«١»
٧٤٥	فهرست ما في هذا الجزء

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار المجلد ۴ : كتاب توحيد – ۲

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحارالانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

**[ترجمه]

أبواب تأويل الآيات و الأخبار الموهمة لخلاف ما سبق

باب ۱ تأويل قوله تعالى: «خَلَقْتُ يَدَيَّ وَ جَنْبِ اللَّهِ وَ وَجْهَ اللَّهِ وَ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» و أمثالها

الأخبار

«۱»

فس، تفسير القمي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ بِيَدِهِ لَمْ يَحْتَجَّ فِي آدَمَ أَنَّهُ خَلَقَهُ بِيَدِهِ فَيَقُولَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَ فَتَرَى اللَّهَ يَبْعَثُ الْأَشْيَاءَ بِيَدِهِ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام به ابو بصیر فرمود:

اگر خداوند تمام خلق را با دستش آفریده بود در مورد آدم علیه السلام به اینکه او را با دستش آفریده احتیاج نمی کرد، چنان که فرمود: «ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ» - ص / ۷۵ -

رای ابلیس، چه چیز تو را مانع شد که برای چیزی که به دستان قدرت خویش خلق کردم سجده آوری؟ { آیا گمان می کنی خداوند اشیاء را با دستش برمی انگیزد؟! - . تفسیر قمی ۲: ۲۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد أنه لو كان الله تعالى جسماً يزاوول الأشياء و يعالجها بيده لم يكن ذلك مختصاً بآدم عليه السلام بل هو تعالى منزه عن ذلك و هو كناية عن كمال العناية بشأنه كما سيأتي.

**[ترجمه]شاید منظور این است که اگر خدای متعال در مورد اشیاء رنج می کشید و با دستش آنها را تدبیر می کرد این کار مختص به آدم نبود. بلکه خدای متعال منزه از این است. [خلق با دست] در آن آیه کنایه از کمال توجه خداوند به شأن آدم است. - چنانچه خواهد آمد -.

**[ترجمه]

يد، التوحيد مع، معانى الأخبار ابن عَصِيَامٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْعَلَانِ عَنِ الْيَقِينِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسِيكَرِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ فَقَالَ ذَلِكَ تَغْيِيرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَمَعْنَاهُ إِذْ قَالُوا إِنَّ الْأَرْضَ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ نَزَّ عَزَّ وَجَلَّ نَفْسَهُ عَنِ الْقَبْضَةِ وَالْيَمِينِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

***[ترجمه]روایت توحید، معانی الأخبار: راوی گوید: از امام هادی علیه السلام از قول خدای عز و جل «وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» - زمر / ۶۷ - «روز قیامت زمین یکسره در قبضه [قدرت] اوست، و آسمانها در پیچیده به دست اوست.» سؤال کردم؛ فرمود: این سرزنش کردن خدای تبارک و تعالی است کسی را که او را به آفریدگانش تشبیه کرده است. آیا نمی بینی که فرموده: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» [و خدا را آن چنان که باید به بزرگی نشناخته اند] و معنی آن این است در وقتی که گفتند: «الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» و چنان که خدای عز و جل فرموده: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ» - انعام / ۹۱ - [و آن گاه که [یهودیان] گفتند: «خدا چیزی بر بشری نازل نکرده»] پس خودش را از قبضه (گرفتن با دست) و یمن (دست داشتن) تنزیه نموده و فرموده: «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» [منزه است او و برتر است از آنچه شرک می آورند.] - توحید: ۱۶۰، معانی الأخبار: ۱۴ -

ص: ۱

***[ترجمه]

بیان

هذا وجه حسن لم يتعرض له المفسرون وقوله تعالى و ما قدرُوا اللهَ حقَّ قدرِهِ متصل بقوله و الأرضُ جميعاً فيكون على تأويله عليه السلام القول مقدرًا أي ما عظموا الله حق تعظيمه وقد قالوا إن الأرض جميعاً و يؤيده أَنَّ الْعَامَّةَ رَوَوْا أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذَكَرَ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ فَضَحِكَ ص

***[ترجمه] این وجه خوبی است که مفسران متعرض آن نشده اند.

و «ما قدرُوا الله» متصل به «والارض جميعاً» است، پس بنا بر تأویل امام علیه السلام، «قول» را باید در تقدیر گرفت یعنی: خدا را به عظمتی که شایسته اش بود تعظیم نکردند در حالی که گفته بودند: «تمام زمین....» و مطلبی این وجه را تأیید می کند و آن اینکه عامه روایت کرده اند که یک یهودی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و شبیه این سخن را گفت و حضرت خندید.

***[ترجمه]

۲»

يد، التوحيد أحمد بنُ الهيثم العجلبي عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبيدي عن سليمان بن مهران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل و الأرضُ جميعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ يَعْنِي مَلَكُهُ لَا يَمْلِكُهَا مَعَهُ أَحَدٌ وَ الْقَبْضُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ الْمَنْعُ وَ الْبَسْطُ مِنْهُ الْإِعْطَاءُ وَ التَّوَسُّعُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْسُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ يَعْنِي يُعْطَى وَ يُوسَّعُ وَ يَمْنَعُ وَ يُضَيِّقُ وَ الْقَبْضُ مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَجْهِ آخَرَ الْأَخْذُ فِي وَجْهِ الْقَبُولِ مِنْهُ كَمَا قَالَ وَ يَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ أَيْ يَقْبَلُهَا مِنْ أَهْلِهَا وَ يُثَبِّتُ عَلَيْهَا قُلْتُ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ قَالَ الْيَمِينُ الْيَدُ وَ الْيَدُ

الْقُدْرَةَ وَالْقُوَّةَ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِقُدْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

*[ترجمه] توحيد: راوی گوید: از امام صادق علیه السلام از قول خدای عز و جل «وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» - زمر / ۶۷ - {روز قیامت زمین یکسره در قبضه [قدرت] اوست} سؤال کردم؛ فرمود: یعنی زمین ملک اوست که هیچ کس با او آن را مالک نمی‌شود و قبض در مورد خدای تعالی در جای دیگر به معنای منع است و بسط به معنای عطا کردن و وسعت دادن؛ چنان که خدای عز و جل فرموده: «وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» - بقره / ۲۴۵ - {و خداست که [در معیشت بندگان] تنگی و گشایش پدید می‌آورد و به سوی او بازگردانده می‌شوید.} به این معنی که عطاء می‌کند و وسعت می‌دهد و منع می‌فرماید و تنگ می‌گیرد. و معنای دیگر قبض در مورد خدای عز و جل، گرفتن همراه با قبول کردن است چنان که فرموده: «وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ» - توبه / ۱۰۴ - {و صدقات را می‌گیرد} یعنی آنها را از اهل آنها قبول می‌فرماید و بر آن ثواب می‌دهد. عرض کردم پس قول خداوند: «وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» - زمر / ۶۷ - یعنی چه؟ فرمود: یمین، دست است و دست یعنی قدرت و قوت؛ خدای عز و جل می‌فرماید: آسمانها به قوت و قدرت او در هم پیچیده می‌شود. منزه است او و برتر است از آنچه شرک می‌آورند. - توحيد: ۱۶۱ -

*[ترجمه]

بیان

قال الشيخ الطبرسي رحمه الله القبضه في اللغة ما قبضت عليه بجميع كفك أخبر الله سبحانه عن كمال قدرته فذكر أن الأرض كلها مع عظمها في مقدوره كالشيء الذي يقبض عليه القابض بكفه فيكون في قبضته وهذا تفهيم لنا على عادة التخاطب فيما بيننا لأننا نقول هذا في قبضه فلان و في يد فلان إذا هان عليه التصرف فيه و إن لم يقبض عليه و كذا قوله و السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ أي يطويها بقدرته كما يطوى أحد منا الشيء المقدور له طيه بيمينه و ذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار و التحقيق للملك كما قال أو ما ملكك أي ما كانت تحت قدرتكم إذ ليس الملك يختص باليمين دون الشمال و سائر الجسد و قيل معناه أنها محفوظات مصونات بقوته و اليمين القوه (۱).

ص: ۲

۱- قال الرضى رضوان الله عليه في تلخيص البيان: و هاتان استعارتان، و معنى «قبضنا» هاهنا أى ملك له خالص قد ارتفعت عنه أيدي المالكين من بريته و المتصرفين فيه من خليفته، و قد ورث تعالى عباده ما كان ملكهم فى دار الدنيا من ذلك، فلم يبق ملك إلا انتقل، و لا مالك إلا بطل. و قيل أيضا: معنى ذلك أن الأرض فى مقدوره كالذى يقبض عليه القابض و يستولى عليه كفه، و يحوزه ملكه، و لا يشاركه فيه غيره. و معنى قوله: «و السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» أى مجموعات فى ملكه و مضمونات بقدرته، و اليمين هاهنا بمعنى الملك، يقول القائل: هذا ملك يمينى، و ليس يريد اليمين التى هى الجارحة، و قد يعبرون عن القوه أيضا باليمين، فيجوز على هذا التأويل أن يكون معنى قوله: «مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» أى يجمع أقطارها و يطوى انتشارها بقوته، كما قال سبحانه: «يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِّ لِلْكُتُبِ» و قيل: ليمين هاهنا وجه آخر، و هو أن يكون بمعنى القسم، لانه تعالى لما قال فى سورة الأنبياء: «يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَغَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ» كان

التزامه تعالى فعل ما أوجبه على نفسه بهذا الوعد، كأنه قسم أقسم به ليفعلن ذلك، فأخبر سبحانه في هذا الموضع من السوره الأخرى «وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» أى بذلك الوعد الذى ألزمه نفسه تعالى وجرى مجرى القسم الذى لا بد أن يقع الوفاء به، و الخروج منه. و الاعتماد على القولين المتقدمين أولى.

*[ترجمه] شیخ طبرسی - رحمه الله - گوید: «القبضه» در لغت به معنای آن چیزی است که با تمام کف دست آن را بگیری. خدای متعال این گونه از کمال قدرتش خبر داده و گفته همه زمین با آن بزرگی اش در مقابل قدرت خدا مانند چیزی است که شخصی با کف دست آن را بگیرد و آن چیز در دست وی قرار گیرد و این برای تفهیم به ما بنا بر عادت محاوره میان ما است که می گوئیم: فلان چیز در قبضه فلانی یا در دست فلانی است و منظورمان این است که تصرف در آن چیز برای او آسان است اگر چه حقیقتاً آن را در دستش نگرفته باشد.

همچنین است قول خداوند «وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» یعنی آسمانها را به قدرت خود درهم می پیچد چنانچه یکی از ما چیزی را با دست راستش به راحتی می پیچد. و ذکر یمین (دست راست) برای مبالغه در نشان دادن اقتدار و تحقق فرمانروایی است چنانچه فرمود: «أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» یعنی آنچه تحت قدرت شماست. زیرا فرمانروایی اختصاصی به دست راست در مقابل دست چپ و یا سایر بدن ندارد. و گفته شده معنایش آن است که آسمانها محفوظ و مصون به قوت خداست و یمین یعنی قوت. - مجمع البیان ۸: ۴۱۵ -

ص: ۲

*[ترجمه]

﴿۴﴾

ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِإِلْعَاسِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَزُودُهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَ رَبَّهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَيُّهَا الصَّلَاتُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْفِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةِ وَجَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ وَمُبَايَعَتَهُ مُبَايَعَتَهُ وَزِيَارَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ زِيَارَتَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي فَقَدْ زَارَ اللَّهَ وَدَرَجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْجَنَّةِ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ فَمَنْ زَارَهُ إِلَى دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ مَنْزِلِهِ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى الْخَبَرِ الَّذِي رَوَاهُ أَنَّ تَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الصَّلَاتِ مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِوَجْهِ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ كَفَرَ وَكَفَرَ وَجْهَ اللَّهِ أَنْبِيَاؤُهُ وَرُسُلُهُ وَحُجَّجُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ هُمْ الَّذِينَ بِهِمْ يُتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى دِينِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ فَالْتَّظَرُ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَّجِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي دَرَجَاتِهِمْ تَوَابٌ عَظِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِي وَعِزَّتِي

ص: ۳

لَمْ يَرِنِي وَ لَمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ يُفَارِقَنِي يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَ لَمَّا يُدْرَكُ بِالْأَبْصَارِ وَ الْأَوْهَامِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرَنِي عَنِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَ هُمَا الْيَوْمَ مَخْلُوقَتَانِ فَقَالَ نَعَمْ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ رَأَى النَّارَ لَمَّا عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ إِنَّهُمَا الْيَوْمَ مُقَدَّرَتَانِ غَيْرُ مَخْلُوقَتَيْنِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَوْلَيْكَ مِنَّا وَ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَذَّبْنَا وَ لَيْسَ مِنْ وَلَائِنَا عَلَى شَيْءٍ وَ يُخَلَّدُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جِبْرِئِيلُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَنَازَلَنِي مِنْ رُطْبِهَا فَأَكَلْتُهَا فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نُطْفَةً فِي صُلْبِي فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيدَجَه فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ فَكَلَّمَا اشْتَقْتُ إِلَيَّ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ شَمِمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ (١).

***[ترجمه] توحید، عیون أخبار الرضا: ابا صلت گوید: به امام رضا علیه السلام عرض کردم: ای فرزند رسول خدا چه می...
فرمائی در حدیثی که اهل حدیث آن را روایت می کنند که گوید: مؤمنان در بهشت در منزلهای خود پروردگار خود را زیارت می کنند؟ امام فرمود: ای ابا صلت به درستی که خدای تبارک و تعالی پیامبرش محمد را زیادتى داد بر همه آفریدگانش از پیامبران و فرشتگان و طاعت او را اطاعت خود و متابعت او را متابعت خود و زیارت او را در دنیا و آخرت زیارت خود قرار داد پس خداوند فرمود: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» - نساء / ۸۰ - {هر کس از پیامبر فرمان برد، در حقیقت، خدا را فرمان برده.} و فرموده: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ» - فتح / ۱۰ - {در حقیقت، کسانی که با تو بیعت می کنند، جز این نیست که با خدا بیعت می کنند دست خدا بالای دستهای آنان است.} و پیامبر فرمود: هر که مرا زیارت کند در حیات من یا بعد از وفات من به حقیقت که خدای تعالی را زیارت کرده و درجه پیامبر در بهشت از همه درجه ها بلندتر است. پس هر کس او را زیارت کند در بهشت و از منزل خود به سوی درجه آن حضرت رود به حقیقت که خدای تبارک و تعالی را زیارت کرده است.

ابا صلت می گوید: به آن حضرت عرض کردم: ای فرزند رسول خدا! معنی خبری که روایت کرده اند: ثواب لا اله الا الله نظر کردن به وجه خدا است چیست؟ امام فرمود: ای ابا صلت هر که خدا را وصف کند به داشتن وجه و رویی چون روی ها به حقیقت کافر شده و لیکن وجه خدا پیامبران و رسولان و حجت های اویند - صلوات الله عليهم - و ایشان همانها هستند که به وسیله ایشان به سوی خدا و به سوی دین و معرفتش توجه می شود و خدای عز و جل فرموده است: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ» - الرحمن / ۲۶-۲۷ - {هر

چه بر [زمین] است فانی شونده است. و وجه پروردگارت باقی می ماند.} و فرموده است: «كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ» - قصص / ۸۸ - {هر چیزی جز وجه او نابود شونده است.} پس نظر کردن به پیامبران و رسولان و حجت های خدا در درجه های ایشان در روز قیامت ثواب عظیمی است از برای مؤمنان و همانا پیامبر فرمود: هر که خاندان من و عترت مرا دشمن دارد

ص: ۳

در روز قیامت مرا نبیند و من او را نبینم و آن حضرت فرمود: در میان شما کسانی هستند که بعد از آنکه [در دنیا] از من مفارقت کنند دیگر مرا نبینند. ای ابا صلت به درستی که خدای تبارک و تعالی وصف نمی شود به مکانی و به دیدها و خیالها دریافته

نمی‌شود.

ابا صلت می‌گوید: به آن حضرت عرض کردم: ای فرزند رسول خدا مرا خبر ده از بهشت و دوزخ که آیا آنها امروز آفریده شده‌اند؟ فرمود: آری و به درستی که رسول خدا در هنگامی که او را به سوی آسمان بالا بردند داخل بهشت شد و دوزخ را دید. ابا صلت می‌گوید: عرض کردم: گروهی می‌گویند که آن دو امروز مقدرند و غیر مخلوقند که هنوز آفریده نشده‌اند. حضرت فرمود: آن گروه از ما نیستند و ما از ایشان نیستیم. هر که آفریده شدن بهشت و دوزخ را انکار کند به حقیقت که پیامبر را و ما را تکذیب کرده و هیچ بهره‌ای از ولایت ما ندارد و در آتش دوزخ جاوید باشد؛ خدای عزّ و جلّ فرموده: «هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ» - الرحمن / ۴۳-۴۴ - «این است همان جهنمی که تبهکاران آن را دروغ می‌خوانند. میان [آتش] و میان آب جوشان سرگردان باشند.» و پیامبر فرمود: چون مرا به سوی آسمان بالا بردند جبرئیل دستم را گرفت و مرا داخل بهشت گردانید و قدری از رطب آن را به من داد و من آن را خوردم پس آن نطفه شد در صلب من و چون به زمین فرود آمدم با خدیجه مجامعت کردم و به فاطمه حامله شد. پس فاطمه حور سرشتی است آدمی زاد و در هر زمان که به بوی بهشت مشتاق شوم بوی دخترم فاطمه را ببویم. - توحید: ۱۱۷ -

**[ترجمه]

«۵»

ید، التوحید مع، معانی الأخبار الدقاق عن الأَسَدِيِّ عَنِ الْبُرْمَكِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي فَقَالَ أَلَيْدِي فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْقُوَّةُ وَالنُّعْمَةُ قَالَ اللَّهُ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ وَقَالَ وَالسَّمَاءَ بَيْنَاهَا بِأَيْدِي أَيِّ قُوَّتِهِ وَقَالَ وَأَيْدَهُمْ بَرُوحٍ مِنْهُ أَيُّ قَوَاهِمٍ وَيُقَالُ لِفُلَانٍ عِنْدِي أَيَادِي كَثِيرَةٌ أَيُّ فَوَاضِلٍ وَإِحْسَانٌ وَلَهُ عِنْدِي يَدٌ بَيْضَاءُ أَيُّ نِعْمَةٍ.

**[ترجمه] توحید، معانی الأخبار: راوی گوید از امام محمد باقر علیه السلام پرسیدم: قول خدای عزّ و جلّ «یا ایلیس ما منعک ان تسجد لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي» - ص / ۷۵ - «ای ابلیس، چه چیز تو را مانع شد که برای چیزی که به دستان قدرت خویش خلق کردم سجده آوری؟» چه معنی دارد؟ فرمود: «ید» در کلام عرب، قوت و نعمت است. چنانچه خدا فرموده: «وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ» - ص / ۱۷ - «او داوود، بنده ما را که دارای امکانات [متعدد] بود به یاد آور» و فرموده: «وَالسَّمَاءَ بَيْنَاهَا بِأَيْدِي» - ذاریات / ۴۷ - «و آسمان را به قدرت خود برافراشتیم» یعنی به قوت. و فرموده: «وَ أَيْدَهُمْ بَرُوحٍ مِنْهُ» - مجادله / ۲۲ - «آنها را با روحی از جانب خود تأیید کرده است» یعنی تقویت کرده است. و گفته می‌شود: «فلانی را نزد من ایادی بسیاری هست» یعنی فضیلتها و احسان. و گفته می‌شود: «او را نزد من ید بیضاء است» یعنی نعمت. - توحید: ۱۵۳، معانی الأخبار: ۱۶ -

**[ترجمه]

بیان

يظهر منه أن التأييد مشتق من اليد بمعنى القوه كما يظهر من كلام الجوهرى أيضا.

**[ترجمه] از این روایت معلوم می شود که «تأیید» مشتق از ید به معنای قوت است چنانچه از کلام جوهری نیز پیداست.

**[ترجمه]

﴿٤﴾

يد، التوحيد مع، معانى الأخبار ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن المشرقى عن عبد الله بن قيس عن أبي الحسين الرضا عليه السلام قال سمعته يقول بل يدها مبسوطتان فقلت له يدان هكذا وأشرت بيدي إلى يديه فقال لا لو كان هكذا لكان مخلوقاً.

ص: ٤

١- أخرج الحديث مقطعا عن التوحيد و العيون و الأمالى و الاحتجاج فى باب نفى الرؤيه تحت رقم ٤.

***[ترجمه] توحید، معانی الأخبار: راوی گوید: شنیدم امام رضا علیه السلام فرمود: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ» - مائده / ۶۴ - {بلکه هر دو دست او گشاده است}؛ عرض کردم: آیا خدا را دو دست است همچین؟ - و اشاره به دستهای آن حضرت نمودم - فرمود: نه! اگر چنین می بود مخلوق و آفریده بود. - توحید: ۱۶۸، معانی الأخبار: ۱۸ -

ص: ۴

***[ترجمه]

بیان

غُلَّ اليَدُ و بسطها کنایه عن البخل و الجود و ثنی اليَد مبالغه فی الردّ و نفی البخل عنه و إثبات لغايه الجود فإن غايه ما يبذله السخّي من ماله أن يعطيه بيديه أو للإشارة إلى منح الدنيا و الآخرة أو ما يعطى للاستدراج و ما يعطى للإكرام أو للإشارة إلى لطفه و قهره.

***[ترجمه] بسته و باز بودن دست کنایه از بخل و عطاء است. و مثنی آوردن دست، مبالغه در نفی بخل از خدا و اثبات نهایت سخاوت اوست زیرا اوج بخشش شخص سخاوتمند از مالش وقتی است که با دو دستش می دهد، یا برای اشاره به عطاء در دنیا و آخرت است، یا برای اشاره به آن چیزی است که برای استدراج می دهد و آن چیزی که برای اکرام می دهد، و یا برای اشاره به لطف و قهرش است.

***[ترجمه]

﴿۷﴾

فس، تفسیر القمی کُلُّ مَنْ عَلَيهَا فَاِنَّ وَ يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ قَالَ دِينَ رَبِّكَ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نَعْنُ الْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتِي اللَّهُ مِنْهُ.

***[ترجمه] تفسیر قمی: امام سجاد علیه السلام در باره «كُلُّ مَنْ عَلَيهَا فَاِنَّ وَ يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ» فرمود: ما آن وجه خدا هستیم که از طریق آن به سوی [دین و رضایت] خدا می روند. - تفسیر قمی ۲: ۳۲۳ -

***[ترجمه]

﴿۸﴾

يد، التوحيد مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْبَةَ عَنْ ابْنِ بَرِيْعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ جَلِيْسٍ لِأَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ فَيَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ وَ يَبْقَى الْوَجْهَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ بِالْوَجْهِ وَ لَكِنَّ مَعْنَاهُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ وَ الْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ.

یر، بصائر الدرجات ابن یزید عن ابن ابی عمیر عن منصور مثله- یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الحسن بن سعید عن محمد بن إسماعیل عن منصور عن ابی حمزه مثله.

***[ترجمه]توحید، معانی الأخبار: ابو حمزه گوید: به امام باقر علیه السلام گفتم: قول خدای عزّ و جلّ «كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ» - . قصص / ۸۸ - {هر چیزی جز وجه او نبود شونده است} چه تفسیر دارد؟ امام فرمود: پس هر چیزی هلاک می شود و رو باقی می ماند؟! به درستی که خدای عزّ و جلّ از آن بزرگتر است که به رو وصف شود و لیکن معنی آن این است که هر چیزی نابود می شود مگر دین خدا. و وجه آن است که از طریق آن آمده می شود و مردم از آن رو به خدا می روند. - . توحید: ۱۴۹، معانی الأخبار: ۱۲ -

این حدیث در بصائر الدرجات نیز با دو سند روایت شده است.

***[ترجمه]

«۹»

یر، بصائر الدرجات أحمد بن الحسن بن عن بعض اصحابنا عن ابن عمیره عن ابن المغیره قال: کُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ مَا يَقُولُونَ فِيهِ قُلْتُ يَقُولُونَ يَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ فَقَالَ يَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ وَنَحْنُ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ.

***[ترجمه]بصائر الدرجات: راوی می گوید: نزد امام صادق علیه السلام بودیم که مردی از حضرت پرسید: «كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ» یعنی چه؟ فرمود: مردم (مخالفین) در باره اش چه می گویند؟ گفت: می گویند: هر چیزی نابود می شود جز روی خدا! امام فرمود: خیر! بلکه به این معناست که هر چیزی جز وجه خدا که از آن طریق به سوی [دین و رضایت] او روند نابود می شود و ما هستیم آن وجهی که از آن طریق به سوی او روند. - . بصائر الدرجات ۲: ۷۹ -

***[ترجمه]

«۱۰»

ید، التوحید مع، معانی الأخبار ابن المتوكل عن السعيد آبادي عن البرقي عن أبيه عن ربيع الوراق عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ «كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ نَحْنُ».

***[ترجمه]توحید، معانی الأخبار: امام صادق علیه السلام در باره قول خدای عزّ و جلّ «كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ» - . قصص / ۸۸ - {هر چیزی جز وجه او نبود شونده است} فرمود: وجه او ما اهل بیتیم. - . توحید: ۱۵۰، معانی الأخبار: ۱۳ -

***[ترجمه]

«۱۱»

يد، التوحيد مَا جِيلَوْنِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَيِّهْلِ عَنْ الْبِرْزَنْطِيِّ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ
 جَلَّ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ وَ الْإِيمَةِ مِنْ بَعْدِهِ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِي
 لَا يَهْلِكُ ثُمَّ قَرَأَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ.

ص: ٥

***[ترجمه]توحید: امام صادق علیه السلام که در باره قول خدای عزّ و جلّ «كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ» - . قصص / ۸۸ - {هر چیزی جز وجه او نبود شونده است} فرمود: هر که به سوی خدا بیاید از طریق آنچه که به آن امر شده یعنی اطاعت از محمد و امامان بعد از آن حضرت، آن وجهی است که هلاک نمی‌شود. سپس امام این را خواند: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» - . نساء / ۸۰ - {هر کس از پیامبر فرمان برد، در حقیقت، خدا را فرمان برده}. - . توحید: ۱۵۰ -

ص: ۵

***[ترجمه]

«۱۲»

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَهْلِكُ.

***[ترجمه]توحید: امام صادق علیه السلام فرمود: ما هستیم وجه خدا که هلاک نمی‌شود. - . توحید: ۱۵۰ -

***[ترجمه]

«۱۳»

يد، التوحيد ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن صفوان بن يحيى عن أبي سعيد المكارم (۱) عن أبي بصير عن الحارث بن المغيرة النضري (۲) قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ «كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا مَنْ أَخَذَ طَرِيقَ الْحَقِّ».

***[ترجمه]توحید: راوی گوید: از امام صادق علیه السلام در باره قول خدای عزّ و جلّ «كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ» - . قصص / ۸۸ - {هر چیزی جز وجه او نبود شونده است} سؤال کردم؛ فرمود: هر چیزی نبود می‌شود مگر کسی که راه حق را بگیرد. - . توحید: ۱۴۹ -

***[ترجمه]

بیان

ذكر المفسّرون فيه وجهين أحدهما أن المراد به إلا ذاته كما يقال وجه هذا الأمر أي حقيقته و ثانيهما أن المعنى ما أريد به وجه الله من العمل و اختلف على الأول في الهلاك هل هو الانعدام حقيقه أو أنه لإمكانه في معرض الفناء و العدم و على ما ورد في تلك الأخبار يكون المراد بالوجه الجبهه كما هو في أصل اللغه فيمكن أن يراد به دين الله إذ به يتوسل إلى الله و يتوجه إلى رضوانه أو أئمه الدين فإنهم جبهه الله و بهم يتوجه إلى الله و رضوانه و من أراد طاعه الله تعالى يتوجه إليهم (۳) .

- ١- قد وقع الخلاف فى اسمه فسماه النجاشى و العلامه هاشم بن حيان، و الشيخ هشام بن حيان، و الرجل كوفى مولى بنى عقيل، روى عن أبى عبد الله عليه السلام، و كان هو و ابنه الحسين وجهين فى الواقفه، نص على ذلك النجاشى فى ترجمه ابنه.
- ٢- النصرى - بالنون المفتوحه و الصاد المهمله - من بنى نصر بن معاويه، يكنى أبا على، بصرى ثقه ثقه، روى عن الباقر و الصادق و موسى بن جعفر عليهم السلام و زيد بن على. و روى الكششى و غيره روايات تدل على مدحه و وثاقته.
- ٣- قال السيد الرضى ذيل قوله تعالى «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»: و هذه استعاره و الوجه هاهنا عباره عن ذات الشىء و نفسه، و على هذا قوله تعالى فى السوره التى فيها الرحمن سبحانه: «وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ» أى و يبقى ذات ربك، و من الدليل على ذلك الرفع فى قوله: «ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ» لانه صفة للوجه الذى هو الذات، و لو كان الوجه هاهنا بمعنى العضو المخصوص على ما ظنه الجهال لكان «و يبقى وجه ربك ذى الجلال و الإكرام» فيكون «ذى» صفة للجمله لا صفة للوجه الذى هو التخاطيط المخصوص، كما يقول القائل: رأيت وجه الامير ذى الطول و الانعام، و لا- يقول: «ذا» لاین الطول و الانعام من صفات جملته، لا- من صفات وجهه، و يوضح ذلك قوله فى هذه السوره: «تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ» لما كان الاسم غير المسمى و صف سبحانه المضاف إليه، و لما كان الوجه فى الآيه المتقدمه هو النفس و الذات قال تعالى: «ذُو الْجَلَالِ» و لم يقل: «ذِي الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ» و يقولون: عين الشىء و نفس الشىء على هذا النحو. و قد قيل فى ذلك وجه آخر و هو أن يراد بالوجه هاهنا ما قصد الله به من العمل الصالح و المتجر الربح على طريق القربه و طلب الزلفه و على ذلك قول الشاعر: «استغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد إليه الوجه و العمل» أى إليه تعالى قصد الفعل الذى يستنزل به فضله و درجات عفوه، فأعلمنا سبحانه أن كل شىء هالك الا وجه دينه الذى يوصل إليه منه، و يسترلف عنده به و يجعل وسيله إلى رضوانه و سببا لغفرانه.

***[ترجمه]مفسران دو وجه در باره این آیه گفته اند: یکی اینکه منظور «إلا ذاته» (جز ذات خدا) می باشد چنانچه گفته می شود: «وجه هذا الأمر» یعنی حقیقت این امر. دوم اینکه منظور آن عملی است که به وسیله آن رضایت خداوند طلب می شود.

در وجه اول اختلاف کرده اند که آیا هلاک به معنای معدوم شدن حقیقی است یا اینکه منظور امکان فناء و عدم است.

بنا بر آنچه در این روایات آمده منظور از وجه، جهت است چنانچه در اصل لغت نیز چنین است پس ممکن است مراد از آن، دین خدا باشد چه اینکه راه توسل به خدا و توجه به رضوان اوست، یا اینکه مراد، ائمه دین باشند زیرا آنها جهت خدا هستند که به وسیله آنها به خدا و رضوان او روی آورده می شود و هر کس اطاعت خدا را بخواهد به ایشان روی آورد.

ص: ۶

***[ترجمه]

«۱۴»

ید، التوحید أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ النَّخَعِيِّ عَنْ خَيْثَمَةَ [خَيْثَمَةَ] قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ دِينَهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دِينَ اللَّهِ وَوَجْهَهُ وَعَيْنُهُ فِي عِبَادِهِ وَلِسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَيَدُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ لَنْ نَزَالَ فِي عِبَادِهِ مَا دَامَتْ لَهُ فِيهِمْ رَوْيَةٌ قُلْتُ وَمَا الرَّوْيَةُ قَالَ الْحَاجَةُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِيهِمْ حَاجَةٌ رَفَعْنَا إِلَيْهِ فَصَيَّرَ مَا أَحَبَّ.

***[ترجمه]توحید: راوی گوید: از امام صادق علیه السلام در باره قول خدای عز و جل «كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» - . قصص / ۸۸ - {هر چیزی جز وجه او نبود شونده است} پرسیدم؛ امام فرمود: یعنی دین او. و رسول خدا صلی الله علیه و آله و امیر المؤمنین علیه السلام دین خدا و وجه او و چشم او در بندگانش بودند و زبانش که به آن سخن می گفت و دست او بر آفریدگانش بودند. و مائیم وجه خدا که از آن آمده می شود.

و ما پیوسته در میان بندگانش باشیم مادام که خدا را در ایشان روّیه باشد. گفتیم: روّیه چیست؟ فرمود: یعنی حاجت. و چون خدا را در ایشان حاجتی نباشد ما را از میان ایشان به سوی خود برد آن گاه آنچه دوست دارد با ایشان خواهد کرد. - . توحید:

- ۱۵۱

***[ترجمه]

بیان

قال الجوهري لنا قبلك روّيه أي حاجه انتهى و حاجه الله مجاز عن علم الخير و الصلاح فيهم.

**[ترجمه] جوهری گفته: «لنا قِبَلَكِ رُؤْيَةٌ» یعنی از تو حاجتی داریم. و حاجت خدا مجاز از علم او به خیر و صلاح در ایشان است.

**[ترجمه]

«۱۵»

ید، التوحید أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ قَالَ تَبَارَكَ الْجَبَّارُ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى سَاقِهِ فَكَشَفَ عَنْهَا الْإِزَارَ قَالَ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسِيءُ تَطِيعُونَ قَالَ أَفْحِمِ الْقَوْمَ وَ دَخَلَتْهُمْ الْهَيْبَةُ وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ شَاحِصَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذَلَّةً وَ قَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَبَارَكَ الْجَبَّارُ وَ أَشَارَ إِلَى سَاقِهِ فَكَشَفَ عَنْهَا الْإِزَارَ يَعْنِي بِهِ تَبَارَكَ الْجَبَّارُ أَنْ يوصفَ بالسَّاقِ الَّذِي هَذِهِ صِفَتُهُ. بَيَانُ أَفْحَمْتَهُ أَسْكَنْتَهُ فِي خُصُومِهِ أَوْ غَيْرِهَا.

**[ترجمه] توحید: امام صادق علیه السلام در باره قول خدای عز و جل «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» - . قلم / ۴۲ -

فرمود: خداوند جبار برتری دارد از این - در حالی که به ساق پایش اشاره نمود و جامه را از آن دور کرد - و این آیه را تلاوت نموده: «وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسِيءُ تَطِيعُونَ» {و به سجده فرا خوانده می شوند ولی نمی توانند} و فرمود: قوم درمانده شوند و هیبت و ترس بر ایشان داخل شود و دیده‌ها باز ماند و دلها به گلو رسد «خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذَلَّةً وَ قَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ» - . قلم / ۴۳ - {دیدگانشان به زیر افتاده، خواری آنان را فرو می گیرد، در حالی که [پیش از این] به سجده دعوت می شدند و تندرست بودند.}

صدوق - رحمه الله - می گوید: اینکه آن حضرت فرمود: خداوند جبار برتر است و به ساق پایش اشاره نمود و جامه را از آن دور فرمود، یعنی خداوند جبار از آن برتر است که وصف شود به ساقی که صفتش این است. - . توحید: ۱۵۴ -

**[ترجمه]

«۱۶»

ید، التوحید ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ بَرْنَطِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ قَالَ كَشَفَ إِزَارَهُ عَنْ سَاقِهِ وَ يَدُهُ الْأُخْرَى عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى.

قال الصدوق معنی قوله سبحانه ربی الأعلى تنزیه لله عز و جل عن أن یكون له ساق.

**[ترجمه] توحید: راوی گوید از امام صادق علیه السلام در باره قول خدای عز و جل «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» پرسیدم؛ امام جامه اش را از ساق پایش دور کرد و دست دیگرش بر سرش بود و فرمود: سبحان ربی الاعلی: پاک و منزه است پروردگار

بلند مرتبه‌ام!

صدوق - رحمه الله - می گوید: معنی قول آن حضرت که فرمود: سبحان ربی الاعلی، تنزیه خدای عزّ و جلّ است از آنکه او را ساقی باشد. - توحید: ۱۵۵ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام المکتب و المدقق عن الأَسَدِيِّ عَنِ الْبُرْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ (۱) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ

ص: ۷

۱- و فی نسخه: عن الحسين بن سعيد.

وَ حَيْلٌ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ قَالَ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ يُكْشَفُ فَيَقَعُ الْمُؤْمِنُونَ سُجَّدًا أَوْ [وَأ] تَدْمِيحٌ أَصْلَابُ الْمُنَافِقِينَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ السُّجُودَ.

ج، الإحتجاج عن الرضا عليه السلام مثله

**[ترجمه] توحيد، عيون أخبار الرضا: امام رضا عليه السلام در باره قول خدای عزّ و جلّ

ص: ۷

«يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» فرمود: حجابی از نور برداشته می شود و مؤمنان به سجده می افتند و پشت منافقان محکم و سخت می شود و نمی توانند سجده کنند. - توحيد: ۱۵۴، عيون أخبار الرضا ۱: ۱۱۰ -

این حدیث در کتاب احتجاج نیز از آن حضرت روایت شده است.

**[ترجمه]

بیان

دمج دموجا دخل فی الشیء و استحکم فیہ و الدامج المجتمع قوله یکشف أى عن شیء من أنوار عظمتہ و آثار قدرته و اعلم أن المفسرین ذکروا فی تأویل هذه الآیة وجوها الأول أن المراد یوم یشتد الأمر و یصعب الخطب و کشف الساق مثل فی ذلك و أصله تشمیر المخدرات عن سوقهن فی الهرب قال حاتم

إن عَضَّتْ به الحرب عَضَّهَا و إن شَمَرَتْ عن ساقها الحرب شَمَرَا.

الثانی أن المعنی یوم یکشف عن أصل الأمر و حقیقته بحيث یصیر عیانا مستعار من ساق الشجر و ساق الإنسان و تنکیره للتھویل أو للتعظیم. الثالث أن المعنی أنه یکشف عن ساق جهنم أو ساق العرش أو ساق ملک مهیب عظیم. قال الطبرسی رحمه الله وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ أی یقال لهم علی وجه التوئیخ اسجدوا فَلَا یَسْتَطِيعُونَ و قیل معناه أن شدّه الأمر و صعوبه حال ذلك الیوم تدعوهم إلى السجود و إن كانوا لا- ینتفعون به لیس أنهم یؤمرون به و هذا كما یفزع الإنسان إلى السجود إذا أصابه هول من أهوال الدنيا خاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ أی ذلیله أبصارهم لا یرفعون نظرهم عن الأرض ذلّه و مهانه تَرْهَقُهُمْ ذلّه أی تغشاهم ذلّه الندامه و الحسره وَ قَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ أی أصحابهم السجود فلا یسجدون یعنی أنهم كانوا یؤمرون بالصلاه فی الدنيا فلم یفعلوا

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا قَالَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَفْجَمَ الْقَوْمَ وَ دَخَلَتْهُمُ الْهَيْبَةُ وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ لِمَا رَهَقَهُمْ مِنَ النَّدَامَةِ وَ الْخِزْيِ وَ الْمَذَلَّةِ وَ قَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ أی یَسْتَطِيعُونَ الْأَخْذَ بِمَا أُمِرُوا بِهِ وَ التَّرْكَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ لِذَلِكَ ابْتُلُوا

**[ترجمه] «دمج دموجا»: در چیزی داخل و مستحکم شد. «الدامج»: جمع شده. سخن امام که فرمود: «یکشف» یعنی از بخشی از انوار عظمت و آثار قدرتش پرده بر می دارد.

بدان که مفسران در تأویل این آیه وجوهی ذکر کرده اند؛

اول: یعنی روزی که امر، سخت و کار، دشوار شود و «کشف ساق» مثلی برای این معنا است و اصل آن بالا زدن زنان جامه هایشان را در هنگام فرار است؛ حاتم گوید:

إِنْ عَضَّتْ بِهَ الْحَرْبِ عَضَّهَا وَ إِنْ شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَرًا

اگر جنگ به سختی او را بگزد و اگر نبرد دامن خود را بالا زند

دوم: یعنی روزی که از اصل و حقیقت امر پرده برداشته شود به گونه‌ای که آشکار گردد. این معنا از ساقه درخت و ساق انسان استعاره گرفته شده و نکره آوردنش برای ترساندن یا تعظیم است.

سوم: معنا این است که از ساق جهنم یا عرش یا فرشته‌ای ترسناک و بزرگ پرده برداشته شود.

طبرسی - رحمه الله - گوید: «وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ» یعنی به آنها به گونه توییخ آمیز گفته شود: سجده کنید ولی آنها نمی... توانند و گفته شده یعنی شدت امر و سختی حال آن روز ایشان را به سجده می کشاند اگر چه از آن سودی نبرند، نه اینکه امر به سجده شوند. چنان که انسان وقتی ترسی از ترسهای دنیا به او می رسد [گاه] به سجده پناه برد.

«خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ»: یعنی دیدگانشان خوار است و بر اثر ذلت و خواری نگاهشان را از زمین بر نمی ندارند. «تَرَهَّقُهُمْ ذُلُّهُ» یعنی ذلت ندامت و حسرت آنها را می پوشاند. «وَ قَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ» یعنی صحیح و سالم بودند و می توانستند سجده کنند ولی نکردند؛ یعنی در دنیا به نماز امر شدند ولی انجام ندادند.

و از امام باقر و صادق علیهما السلام روایت شده که در باره این آیه فرمودند: قوم، ساکت و مبهوت شوند و ترس آنها را فرا گیرد و دیدگانشان تیز شود و قلوبشان به گلویشان رسد به خاطر ندامت و خواری و خفتی که به آنها می رسد. «وَ قَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ» یعنی می توانستند به اوامر خدا عمل کنند و از نواهی او باز مانند [ولی چنین نکردند] و به همین دلیل دچار بلا شدند.

**[ترجمه]

«۱۸»

يد، التوحيد ابن الوليد عن ابن اَبان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن ابن

سِنَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبِهِ أَنَا الْهَادِي وَ أَنَا الْمُهْتَدِي وَ أَنَا أَبُو الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ زَوْجُ الْأَرَامِلِ وَ أَنَا مَلَجَأُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَ مَأْمَنُ كُلِّ خَائِفٍ وَ أَنَا قَائِدُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ أَنَا حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَ أَنَا عَزْوَةُ اللَّهِ الْوُثْقَى وَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَ أَنَا عَيْنُ اللَّهِ وَ لِسَانُهُ الصَّادِقُ وَ يَدُهُ وَ أَنَا جَنْبُ اللَّهِ الَّذِي يَقُولُ أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَ أَنَا يَدُ اللَّهِ الْمَبْسُوطَةُ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّحْمَةِ وَ الْمَغْفِرَةِ وَ أَنَا بَابُ حِطَّةٍ مَنْ عَرَفَنِي وَ عَرَفَ حَقِّي فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ لِأَنِّي وَصِيُّ نَبِيِّهِ فِي أَرْضِهِ وَ حُجَّتُهُ عَلَى خَلْقِهِ لَا يُنْكِرُ هَذَا إِلَّا رَاذًا عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ.

قال الصدوق الجنب الطاعة في لغة العرب يقال هذا صغير في جنب الله أي في طاعه الله عز و جل فمعنى قول أمير المؤمنين عليه السلام أنا جنب الله أي أنا الذي ولايتي طاعه الله قال الله عز و جل أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ أَي فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

***[ترجمه]توحيد:

ص: ۸

امام صادق عليه السلام فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام در خطبه خویش فرمود: منم راهنما و منم راه یافته و منم پدر یتیمان و بیچارگان و شوهر بیوه زنان و منم پناه هر ناتوان و ایمنی هر ترسان و منم جلودار مؤمنان به سوی بهشت و منم ریسمان استوار خدا و منم دسته محکم تر خدا و کلمه تقوی و سخن پرهیزگاری خدا و منم چشم خدا و زبان راستگوی او و دست او و منم جنب و پهلوی خدا که خدا می فرماید: «أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» - زمر / ۵۶ - {تا

آنکه [مبادا] کسی بگوید: «دریغا بر آنچه در حضور خدا کوتاهی ورزیدم بی تردید من از ریشخندکنندگان بودم.»} و منم دست گشوده خدا بر بندگانش به مهربانی و آمرزش و منم باب «حطه». هر که مرا شناخت و حق مرا شناخت همانا پروردگار خود را شناخته، زیرا که من وصی پیامبر اویم در زمین او و حجت اویم بر خلق او و این را انکار نمی کند مگر ردکننده بر خدا و رسولش.

صدوق - رحمه الله - گوید: «جنب» در لغت به معنی طاعت است؛ گفته می شود: «این در جنب خدا صغیر است» یعنی در قبال طاعت خدای عزّ و جلّ کوچک است. پس قول امیر المؤمنین علیه السلام که فرمود: منم جنب خدا، یعنی منم آن کسی که قبول ولایت من طاعت خداست. اینکه خدای عزّ و جلّ فرموده: «أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» یعنی در طاعت خدا. - توحید: ۱۶۴ -

***[ترجمه]

بیان

رَوَى عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَعْنَى جَنْبِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ مِنْ رَسُولِهِ وَلَا أَقْرَبَ إِلَى رَسُولِهِ مِنْ وَصِيِّهِ فَهُوَ فِي الْقُرْبِ كَالجَنْبِ وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ يَعْنِي فِي

وقال الطبرسي رحمه الله الجنب القرب أى يا حسرتى على ما فرطت فى قرب الله و جواره و فلان فى جنب فلان أى فى قربه و جواره و منه قوله تعالى وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنبِ و هو الرفيق فى السفر و هو الذى يصحب الإنسان بأن يحصل بجنبه لكونه رفيقه قريبا منه ملاصقا له انتهى (1) و العين أيضا من المجازات الشائعه أى لَمَّا كان شاهدا على عباده مَطَّلعا

ص: ٩

١- قال السيّد الرضى رضى الله عنه: و هذه استعاره و قد اختلف فى المراد بالجنب هاهنا، فقال قوم: معناه فى ذات الله؛ و قال قوم: معناه فى طاعه الله و فى أمر الله، إلّا أنّه ذكر الجنب على مجرى العاده فى قولهم: هذا الامر صغير فى جنب ذلك الامر أى فى جهته، لانه إذا عبر عنه بهذه العبارة دل على اختصاصه به من وجه قريب من معنى صفتة؛ و قال بعضهم: معنى «فى جنب الله» أى فى سبيل الله أو فى الجانب الأقرب الى مرضاته بالواصل الى طاعته، و لما كان الامر كله يتشعب الى طريقين: إحداهما هدى و رشاد، و الأخرى غى و ضلال، و كل واحد منهما بجانب لصاحبه، أى هو فى جانب و الآخر فى جانب، و كان الجنب و الجانب بمعنى واحد حسنت العبارة هاهنا عن سبيل الله بجنب الله على النحو الذى ذكرناه.

عليهم فكأنه عينه و كذا اللسان فإنه لما كان يخاطب الناس من قبل الله و يعبر عنه في برئته فكأنه لسانه.

**[ترجمه] از امام باقر عليه السلام روایت شده که در باره «جنب الله» فرمود: یعنی چیزی به خدا نزدیک تر از رسول خدا نیست و به رسول خدا نزدیک تر از وصیش نیست پس او در نزدیکی همچون پهلو است و خداوند این را در کتابش بیان کرده آن گاه که فرموده: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» یعنی در ولایت اولیاء خدا [کوتاهی کردم].

طبرسی - رحمه الله - گوید: «الجَنب» یعنی نزدیکی و قرب. یعنی حسرت می خورم بر کوتاهی که در باره قرب و نزدیکی خدا داشتم. «فلاَن في جنب فلاَن» یعنی فلاَنی در نزدیکی و جوار فلاَنی است، و از همین معناست سخن خداوند: «وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنبِ» - . نساء / ۳۶ -

یعنی رفیق در سفر و او کسی است که انسان را همراهی کند به گونه ای که کنار انسان واقع شود زیرا او رفیق و نزدیک و چسبیده به اوست. پایان سخن وی.

و «عین» (چشم) نیز از مجازهای شایع است. یعنی از آنجا که او شاهد بر بندگان خدا و مطلع بر آنها است

ص: ۹

پس گویا چشم خداست و همچنین است لسان (زبان)، زیرا او از جانب خدا با مردم سخن می گوید و از جانب او در میان مخلوقاتش تعبیر می کند پس گویا زبانش است.

**[ترجمه]

«۱۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدِيِّ (۱) قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَعْنِي لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِخَيْرٍ لِمَنْ لَا يَزْحَمُهُمْ وَ قَدْ يَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ السَّيِّدِ أَوْ لِلْمَلِكِ لَا تَنْظُرُ إِلَيْنَا يَعْنِي أَنَّكَ لَا تُصِيبُنَا بِخَيْرٍ وَ ذَلِكَ النَّظَرُ مِنَ اللَّهِ إِلَى خَلْقِهِ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امیر مؤمنان علیه السلام در باره سخن خداوند «وَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ» فرمود: یعنی خداوند به کسانی که رحمتشان نکند توجه به خیر ننماید. و گاهی عرب به مرد بزرگ و سرور یا به پادشاه می گوید: به ما نظر نمی کنی یعنی به ما خیر نمی رسانی. و این است معنای نظر کردن خداوند به خلقش - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۰۳ -

**[ترجمه]

«۲۰»

يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابنُ عَصَامِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: سَأَلْتُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِإِبْلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ قَالَ يَغْنِي بِقُدْرَتِي وَ قُوَّتِي.

قال الصدوق رحمه الله سمعت بعض مشايخ الشيعة بنيسابور يذكر في هذه الآية أن الأئمة عليهم السلام كانوا يقفون على قوله ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ ثم يتدعون بقوله بِيَدَيَّ أَشْتَكِبُوتَ أَمْ كُنْتُ مِنَ الْعَالِينَ قال و هذا مثل قول القائل بسيفي تقاتلني و برمحي تطاعنتني كأنه يقول بنعمتي عليك و إحساني إليك قويت على الاستكبار و العصيان.

**[ترجمه] توحيد، عيون أخبار الرضا: راوی گوید: از امام رضا عليه السلام در باره قول خدای عز و جل خطاب به ابليس «ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ» - ص / ۷۵ -

{رای ابليس، چه چیز تو را مانع شد که برای چیزی که به دستان قدرت خویش خلق کردم سجده آوری؟} پرسیدم؛ امام فرمود: یعنی به قدرت و قوت.

صدوق - رحمه الله - می گوید: از بعضی مشایخ شیعه در نیشابور شنیدم که در باره این آیه می گفت: ائمه عليهم السلام بر «ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ» وقف می کردند و بعد از آن ابتداء می نمودند به «بِيَدَيَّ أَشْتَكِبُوتَ أَمْ كُنْتُ مِنَ الْعَالِينَ». و این مثل قول قائلی است که می گوید: «بسيفي تقاتلني و برمحي تطاعنتني» یعنی به شمشیر من با من کارزار می کنی و به نیزه من مرا می زنی! گویا خداوند می فرماید: به نعمت و احسان من بر تو بر تکبر نافرمانی توانا شدی. - توحيد: ۱۵۳ -

**[ترجمه]

بيان

ما ورد في الخبر أظهر ما قيل في تفسير هذه الآية و يمكن أن يقال في توجيه التشبيه إنها لبيان أن في خلقه كمال القدره أو أن له روحا و بدنا أحدهما من عالم الخلق و الآخر من عالم الأمر أو لأنه مصدر لأفعال ملكيه و منشأ لأفعال بهيميه و الثانيه كأنها أثر الشمال و كلتا يديه يمين و أما حمل اليد على القدره فهو شائع في كلام العرب تقول ما لي لهذا الأمر من يد أي قوه و طاقه و قال تعالى أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ و قد ذكر في الآية وجوه أخر أحدها أن اليد عباره عن النعمه يقال أيادي فلان في حق فلان ظاهره و المراد باليدين النعم الظاهره و الباطنه أو نعم الدين و الدنيا

ص: ۱۰

۱- احتمال قويا أن يكون هو عبد الله بن سنجر الأزدي الذي عدّه الشيخ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، و حكى عن ابن حجر أنه قال: عبد الله بن سنجر - بفتح المهمله و سكون المعجمه و فتح الموحده - الأزدي، أبو معمر الكوفي ثقة من الثانيه.

و ثانيها أن المراد خلقتة بنفسى من غير توسط كآب و أمّ و ثالثها أنه كناية عن غايه الاهتمام بخلقه فإن السلطان العظيم لا يعمل شيئاً بيديه إلا إذا كانت غايه عنايته مصروفه إلى ذلك العمل

**[ترجمه] آنچه در این حدیث آمده ظاهرترین چیزی است که در تفسیر این آیه گفته شده و ممکن است در توجیه آن تشبیه گفته شود: برای بیان این است که در خلقت آدم کمال قدرت خداوند وجود دارد یا بیان اینکه او روح و بدنی دارد که یکی از عالم خلق و دیگری از عالم امر است یا به این دلیل که او مصدر افعال فرشته گونه و منشأ افعال حیوانی نیز هست که این دومی اثر دست چپ است و هر دو دست او راست است.

و اما حمل ید بر قدرت در کلام عرب شایع است. می گویی من در این کار دستی ندارم یعنی قوت و طاقتی ندارم. و خدای متعال فرمود: «أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النُّكاحِ».

و در این آیه وجوه دیگری نیز ذکر شده است:

یکی اینکه دست عبارت از نعمت است. گفته می شود: دستان فلانی در حق فلانی آشکار است. (نعمتهای او به او می رسد) و منظور از دو دست نعمتهای ظاهری و باطنی و یا نعمتهای دینی و دنیایی است.

ص: ۱۰

دوم اینکه یعنی او را خودم بدون واسطه ای همچون پدر یا مادر آفریدم.

سوم اینکه کنایه از نهایت توجه به خلقت اوست. چنانچه سلطان بزرگ کاری را با دو دستش انجام نمی دهد مگر آنکه نهایت توجه او مصروف آن کار باشد.

**[ترجمه]

أقول

سیأتي كثير من الأخبار المناسبه لهذا الباب في أبواب كتاب الإمامه و باب أسئلة الزنديق المدعي للتناقض في القرآن.

**[ترجمه] بسیاری از احادیث مناسب با این باب در ابواب کتاب امامت و باب سوالات زنديق مدعی تناقض در قرآن خواهد آمد.

**[ترجمه]

باب ۲ تأویل قوله تعالى: «و نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» و «رُوحٌ مِنْهُ» و قوله صلى الله عليه و آله: خلق الله آدم على صورته

ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الهمدانی عن علی عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال: قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله إن الناس يزؤون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا أول الحديث إن رسول الله صلى الله عليه وآله مرَّ برجلين يتسابان فسمع أحدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال عليه السلام يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك فإن الله عزَّ وجلَّ خلق آدم على صورته.

ج، الاحتجاج مرسلًا عن الحسين مثله.

***[ترجمه] توحید، عیون أخبار الرضا: راوی گوید: به امام رضا علیه السلام عرض کردم: ای فرزند رسول خدا! مردم روایت می کنند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خدا آدم را به شکل خود آفرید! امام فرمود: خدا ایشان را بکشد که اول حدیث را حذف کرده اند. همانا رسول خدا صلی الله علیه و آله به دو مرد گذشت که یکدیگر را دشنام می دادند و از یکی از ایشان شنید که به دیگری می گفت: خدا زشت کند روی تو و روی کسی را که به تو شباهت دارد. حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: ای بنده خدا این را به برادرت مگو! زیرا که خدای عزَّ و جلَّ آدم را به شکل او (شبییه او) آفریده است. - توحید: ۱۵۲، عیون أخبار الرضا: ۱: ۱۱۰ -

این حدیث در کتاب احتجاج نیز به صورت مرسل روایت شده است.

***[ترجمه]

مع، معانی الأخبار ابي عن علي عن أبيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي قَالَ رُوْحُ اخْتَارَهُ اللهُ وَ اضْيَظْفَاهُ وَ خَلَقَهُ وَ اَضَافَهُ اِلَى نَفْسِهِ وَ فَضَّلَهُ عَلَي جَمِيعِ الْاَرْوَاحِ فَاَمَرَ فَنَفَخَ مِنْهُ فِي اَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ید، التوحید حمزه العلوی عن علی عن أبيه مثله.

***[ترجمه] معانی الاخبار: راوی گوید: از امام باقر علیه السلام در باره قول خدای عزَّ و جلَّ «وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي» - حجر / ۲۹ - {رو از روح خود در آن دمیدم} پرسیدم؛ فرمود: روحی است که خدا آن را اختیار کرد و برگزید و آفرید و آن را به خود نسبت داد و بر همه روحها تفضیل داد و امر فرمود تا از آن در آدم دمیده شد. - معانی الأخبار: ۱۷ -

این حدیث در کتاب توحید نیز روایت شده است.

***[ترجمه]

يد، التوحيد مع، معانى الأخبار غير واحد من اصحابنا عن الأسيدي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن بكر عن لقاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي كَيْفَ هَذَا النَّفْخُ

فَقَالَ إِنَّ الرُّوحَ مُتَحَرِّكٌ كَالرِّيحِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ رُوحًا لِأَنَّهُ اشْتَقَّ اسْمُهُ مِنَ الرِّيحِ وَ إِنَّمَا أُخْرِجَهُ عَلَى لَفْظِهِ الرُّوحِ لِأَنَّ الرُّوحَ مُجَانِسٌ لِلرِّيحِ وَ إِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اضْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ الأَرْوَاحِ كَمَا اضْطَفَى بَيْتًا مِنَ البُيُوتِ فَقَالَ بَيْتِي وَ قَالَ لِرَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ خَلِيلِي وَ أَشْبَاهِ ذَلِكَ وَ كُلُّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ مَصْنُوعٌ مُحَدَّثٌ مَرْبُوبٌ مُدَبَّرٌ.

ج، الإحتجاج مرسلا عن محمد عنه عليه السلام.

**[ترجمه] توحید، معانی الأخبار: راوی گوید: از امام صادق علیه السلام در باره قول خدای عزّ و جلّ «وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» - حجر / ۲۹ - {و از روح خود در آن دمیدم} پرسیدم که این دمیدن چگونه بوده است؟

ص: ۱۱

فرمود: روح چون باد در جنبش است، و برای این به نام روح نامیده شده که از ریح اشتقاق یافته و بدین جهت از کلمه ریح اشتقاق یافته که ارواح همجنس بادند و همانا خدا آن را به خود نسبت داده است چون که او را بر ارواح دیگر برگزیده است چنان که به یک خانه گفته است: خانه من و به یک فرستاده ای در میان رسولان گفته است: خلیل من، و مانند آن، و همه اینها آفریده و ساخته و پدید شده و پروریده اند. - توحید: ۱۷۱، معانی الأخبار: ۱۷ -

این حدیث در کتاب احتجاج نیز به صورت مرسل روایت شده است.

**[ترجمه]

«۴»

ج، الإحتجاج حُمَرَانُ بْنُ أُعَيْنٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رُوحٌ مِنْهُ قَالَ هِيَ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَهَا اللَّهُ بِحِكْمَتِهِ فِي آدَمَ وَ فِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] احتجاج: راوی گوید: به امام باقر علیه السّلام عرض کردم: مراد از روح در سخن خداوند «وَ رُوحٌ مِنْهُ» چیست؟ فرمود: آن مخلوقی است که خداوند از سر حکمت در آدم و عیسی علیهما السّلام آفرید. - احتجاج: ۳۲۳ -

**[ترجمه]

«۵»

مع، معانی الأخبار غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الأَسَدِيِّ عَنِ البُرْمَكِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ العَبَّاسِ عَنِ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنِ عَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي قَالَ مِنْ قُدْرَتِي.

ید، التوحید بالإسناد عن العباس عن ابن أسباط عن سيف بن عميره عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

***[ترجمه]معانی الأخبار: امام باقر علیه السلام در باره قول خدای عز و جل «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» - حجر / ۲۹ - رو

از روح خود در آن دمیدم} فرمود: یعنی از قدرت خودم. - معانی الأخبار: ۱۷ -

این حدیث در کتاب توحید نیز روایت شده است.

***[ترجمه]

«۶»

ید، التوحید الْقَطَّانُ عَنِ السُّكْرِيِّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَسْلَمَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنِ أَبِي الْوَرْدِ بْنِ ثَمَامَةَ (۱) عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلًا يَقُولُ لِرَجُلٍ قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَوَجْهَ مَنْ يُشَبِّهُكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَهْ لَا تَقُلْ هَذَا فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ.

قال الصدوق رحمه الله: ترك المشبه من هذا الحديث أوله و قالوا إن الله خلق آدم على صورته فضلوا في معناه و أضلوا.

***[ترجمه]توحید: امیر مؤمنان علیه السلام می فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله شنید که کسی به دیگری می گفت: خدا زشت گرداند روی تو و روی کسی را که به تو شباهت دارد! پس فرمود: زنهار! این سخن را مگوی که خدا آدم را بر صورت او آفریده است.

صدوق - رحمه الله - گوید: مُشَبِّه از این حدیث اولش را ترک کرده اند و گفته اند که إن الله خلق آدم على صورته یعنی به درستی که خدا آدم را بر صورت خود آفرید و در معنی آن گمراه شده اند و دیگران را گمراه کرده اند. - توحید: ۱۵۲ -

***[ترجمه]

«۷»

ید، التوحید السَّنَانِيُّ وَ الْمَكْتَبِيُّ وَ الدَّقَّاقُ جَمِيعاً عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْأَبْرَمَكِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ عُيَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَاذَا سَوَّيْتَهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقًا وَ خَلَقَ رُوحًا ثُمَّ أَمَرَ مَلَكًا فَنَفَخَ فِيهِ وَ لَيْسَتْ بِالَّتِي نَقَصْتَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ شَيْئًا هِيَ مِنْ قُدْرَتِهِ.

شی، تفسیر العیاشی عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله.

ص: ۱۲

***[ترجمه]توحید: امام صادق علیه السلام در باره قول خدای عز و جل «فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» - حجر / ۲۹ -
{پس وقتی او را درست کردم و از روح خود در آن دمیدم} فرمود: خدای عز و جل خلقی را آفرید و روحی را خلق کرد بعد
از آن فرشته را امر فرمود و در آن دمید و آن روح روحی نبود که از قدرت خدا چیزی را کم کرده باشد یا بر هم زده باشد و
آن از قدرت او است. - . توحید: ۱۵۲ -

تفسیر عیاشی نیز این حدیث را روایت کرده است.

ص: ۱۲

***[ترجمه]

«۸»

ید، التوحید ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْأَصَمِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَنِ الرُّوحِ الَّتِي فِي آدَمَ وَ الَّتِي فِي عِيسَى مَا هُمَا قَالَ رُوحَانِ مَخْلُوقَانِ اخْتَارَهُمَا وَ اصْطَفَاهُمَا رُوحَ آدَمَ وَ رُوحَ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِمَا.

***[ترجمه]توحید: راوی گوید: از امام باقر علیه السلام از آن روح که در آدم و روحی که در عیسی بود سؤال کردم که آنها
چه بودند؟ فرمود: دو روح آفریده شده اند که خدا آنها را اختیار فرمود و آنها را برگزید؛ یکی روح آدم و دیگری روح
عیسی - درود خدا بر آن دو باد - . - توحید: ۱۷۱ -

***[ترجمه]

«۹»

ید، التوحید أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ وَ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ
تَعَالَى أَخَذَ صَمْدًا لَيْسَ لَهُ جَوْفٌ وَ إِنَّمَا الرُّوحُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِهِ نَضْرٌ وَ تَأْيِيدٌ وَ قُوَّةٌ يَجْعَلُهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ الرُّسُلِ وَ الْمُؤْمِنِينَ.

***[ترجمه]توحید: امام صادق علیه السلام فرمود: خدای تبارک و تعالی یگانه‌ای است صمد که او را اندرونی نیست و جز این
نیست که روح آفریده ایست از آفریدگان او و یاری و تأیید و قوتی است که خدا آن را در دل‌های پیامبران و مؤمنان قرار می...
دهد. - . توحید: ۱۷۱ -

***[ترجمه]

«۱۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمَرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قَالَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر و صادق علیهما السلام در باره «یستلونک عن الروح» فرمودند: خدای تبارک و تعالی... و تا آخر حدیث فوق ذکر شده است. - . تفسیر عیاشی ۲: ۳۳۹ -

**[ترجمه]

«۱۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ قَالَ رُوحٌ خَلَقَهَا اللَّهُ فَفَنَخَّ فِي آدَمَ مِنْهَا.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام در باره سخن خداوند: «وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ» فرمود: روحی بود که خداوند خلقش نمود و از آن در آدم دمید. - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۶۱ -

**[ترجمه]

«۱۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْأَخْوَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرُّوحِ الَّتِي فِي آدَمَ قَوْلُهُ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي قَالَ هَذِهِ رُوحٌ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ وَ الرُّوحُ الَّتِي فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: راوی از امام صادق علیه السلام در باره روحی که در آدم بود در این سخن خداوند: «فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» پرسید. امام فرمود: روحی بود که مخلوق خدا بود و روحی هم که در عیسی بن مریم بود مخلوق خدا بود. - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۶۱ -

**[ترجمه]

«۱۳»

شی، تفسیر العیاشی فِي رِوَايَةِ سَمَاعَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَقَ آدَمَ فَفَنَخَّ فِيهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرُّوحِ قَالَ هِيَ مِنْ قُدْرَتِهِ مِنَ الْمَلَكُوتِ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام علیه السلام در باره روحی که خدا در آدم دمید فرمود: آن از قدر خدا از ملکوت بود. - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۶۱ -

**[ترجمه]

يد، التوحيد ابنُ البرقيِّ عَن أَبِيهِ عَن جَدِّهِ أَحْمَدَ عَن أَبِيهِ عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ (١) عَن أَبِي أَيُّوبَ عَن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا يَزُودُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ فَقَالَ هِيَ صُورَةٌ مُحَدَّثَةٌ مَخْلُوقَةٌ اصْطَفَاهَا اللَّهُ وَاخْتَارَهَا عَلَى سَائِرِ الصُّورِ الْمُخْتَلَفَةِ فَأَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَمَا أَضَافَ الْكَعْبَةَ إِلَى نَفْسِهِ وَالرُّوحَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ بَيَّتِي وَقَالَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي.

ج، الإحتجاج عن محمد مثله

ص: ١٣

١- كوفي صيرفي، أورده العلامة في القسم الثاني من الخلاصه قال: عبد الله بن بحر كوفي روى عن أبي بصير و الرجال ضعيف مرتفع القول. قلت: و الحديث لا يخلو عن غرابه، و قد تقدمت روايات اخرى بطرق متعدده في معنى الحديث تحت رقم ١ و ٧ تعرب عن تدليس وقع في نقل الحديث عن النبي صلى الله عليه و آله فارجمها.

***[ترجمه]توحید: راوی گوید: از امام باقر علیه السلام در باره آنچه مردم روایت می کنند که: خدای عزّ و جلّ آدم را بر صورت خویش آفرید، پرسیدم؛ فرمود: آن صورت، صورتی بود که خدا آن را احداث و خلق فرمود و خدا آن را برگزید و بر سائر صورتهای مختلفه که خلق نموده اختیار فرمود پس آن صورت را به خود نسبت داد چنانکه خانه کعبه را به خود و روح را به خود نسبت داد و فرمود که خانه من و فرمود «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي». - توحید: ۱۰۳ -

این حدیث در کتاب احتجاج نیز روایت شده است. - احتجاج: ۳۲۳ -

ص: ۱۳

***[ترجمه]

بیان

هذا الخبر لا ينافي ما سبق لأنه تأويل على تقدير عدم ذكر أوله كما يرويه من حذف منه ما حذف.

***[ترجمه] این حدیث با احادیث گذشته منافات ندارد زیرا تأویلی است بنا بر عدم ذکر اول حدیث آن چنان که حذف کنندگان اولش آن را روایت کنند.

***[ترجمه]

تذنیب

قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل ما معنى الخبر المروي

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ.

أ و ليس ظاهر هذا الخبر يقتضى التشبيه و أن له تعالى عن ذلك صورته قلنا قد قيل في تأويل هذا الخبر أن الهاء في صورته إذا صحّ هذا الخبر راجعه إلى آدم عليه السلام دون الله تعالى فكان المعنى أنه تعالى خلقه على الصورة التي قبض عليها فإن حاله لم يتغير في الصورة بزياده و لا- نقصان كما يتغير أحوال البشر و ذكر وجه ثان و هو على أن تكون الهاء راجعه إلى الله تعالى و يكون المعنى أنه خلقه على الصورة التي اختارها و اجتباها لأن الشىء قد يضاف على هذا الوجه إلى مختاره و مصطفاه و ذكر أيضا وجه ثالث و هو أن هذا الكلام خرج على سبب معروف

لِإِنَّ الزُّهْرِيَّ رَوَى عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يَضْرِبُ وَجْهَ غُلَامٍ لَهُ وَ يَقُولُ قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَ وَجْهَ مَنْ تُشَبِّهُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بئس ما قلت فإن الله خلق آدم على صورته.

يعنى صورته المضروب و يمكن فى الخبر وجه رابع و هو أن يكون المراد أن الله تعالى خلق آدم و خلق صورته لينتفى بذلك

الشك في أن تأليفه من فعل غيره لأن التأليف من جنس مقدور البشر و الجواهر و ما شاكلها من الأجناس المخصوصه من الأعراض هي التي يتفرد القديم تعالى بالقدره عليها فيمكن قبل النظر أن يكون الجواهر من فعله و تأليفها من فعل غيره فكأنه عليه السلام أخبر بهذه الفائده الجليله و هو أن جوهر آدم و تأليفه من فعل الله تعالى و يمكن وجه خامس و هو أن يكون المعنى أن الله أنشأه على هذه الصوره التي شوهد عليها على سبيل الابتداء و أنه لم ينتقل إليها و يتدرج كما جرت العاده في البشر و كل هذه الوجوه جائز في معنى الخبر و الله تعالى و رسوله أعلم بالمراد. انتهى كلامه رفع الله مقامه.

**[ترجمه] سيد مرتضى - قدس الله روحه - در كتاب تنزيه الأنبياء گوید:

اگر گفته شود معنای حدیثی که از پیامبر روایت شده که گوید: خداوند آدم را بر صورت خود آفرید، چیست؟ مگر نه اینکه ظاهر این حدیث مقتضی تشبیه است و اینکه خداوند صورتی دارد؟! در جواب می‌گوییم: در تأویل این حدیث گفته شده - اگر این خبر صحیح باشد - ضمیر هاء در «صورت» به آدم برمی‌گردد نه به خداوند. معنا این چنین می‌شود که خداوند آدم را بر شکلی که در آن شکل او را قبض روح کرد آفرید. یعنی وضعیت شکل او با زیاده و نقصان تغییر نکرد چنانچه حالات بشر تغییر می‌کند.

وجه دومی نیز چنین گفته شده و آن اینکه هاء به خداوند برگردد و معنا این گونه باشد که خداوند آدم را بنا بر صورتی که آن را برگزید آفرید. زیرا گاهی چیزی را بنا بر این وجه به برگزیننده اش اضافه می‌کنند.

وجه سوم نیز گفته شده و آن اینکه این سخن به سبب آن قصه معروف گفته شده زیرا روایت شده که رسول خدا به مردی از انصار گذر کرد در حالی که به صورت غلامش می‌زد و می‌گفت: خداوند روی تو و روی شبیه تو را زشت گرداند. پس رسول خدا فرمود: چه بد حرفی زدی! چرا که خدا آدم علیه السلام را به صورت او - یعنی صورت آن غلام - خلق کرده است.

و توجیه چهارمی نیز در باره حدیث ممکن است و آن اینکه منظور این باشد که خداوند آدم را خلق کرد و صورتش را نیز خلق کرد تا این شک برطرف شود که تألیف و ترکیب آدم فعل غیرخدا بوده است زیرا تألیف از اموری است که مقدور بشر است برخلاف [ایجاد] جواهر و مشابهاً آن از اجناس مخصوصی چون اعراض که تنها خداوند قدیم قادر بر آن است. پس ممکن است جواهر از فعل خدا و تألیف آن از فعل غیر او باشد پس گویا پیامبر صلی الله علیه و آله به این نکته سودمند توجه داده که هم جوهر آدم و هم تألیف او از فعل خدای متعال است.

وجه پنجمی نیز ممکن است و آن اینکه خداوند آدم را در همان ابتدا به صورتی که مشاهده شده آفریده و این گونه نبوده که آدم به تدریج به آن شکل و صورت برسد چنانچه جریان عادی در بشر این گونه است.

و تمامی این وجوه در مورد این حدیث ممکن است و خدا و رسولش آگاه‌ترند. پایان سخن سید - رفع الله مقامه -

**[ترجمه]

و فيه وجه سادس ذكره جماعه من شراح الحديث و هو أن المراد بالصوره

ص: ١٤

الصفه من كونه سميعا بصيرا متكلمًا وجعله قابلا للاتصاف بصفاته الكماليه و الجلايه على وجه لا يفضى إلى التشبيه و الأولى الاقتصار على ما ورد في النصوص عن الصادقين عليهما السلام و قد روت العامه الوجه الأول المروي عن أمير المؤمنين و عن الرضا صلوات الله عليهما بطرق متعدده في كتبهم.

**[ترجمه] او وجه ششمی نیز هست که گروهی از شارحان حدیث گفته‌اند و آن اینکه منظور از صورت، صفت باشد

ص: ۱۴

یعنی شنوا و بینا و متکلم بودن آدم و قابلیت اتصافش به صفات کمالیه و جلالیه خداوند، البته به گونه ای که منجر به تشبیه نشود.

و سزاوارتر آن است که بر نصوص وارده از ائمه صادق (علیهم السلام) اکتفا شود. عامه (مخالفان) نیز وجه اول روایت شده از امیرمؤمنان و امام رضا علیه السلام را با اسناد متعدد در کتابهایشان روایت کرده اند.

**[ترجمه]

باب ۳ تأویل آیه النور

الأخبار

«۱»

ید، التوحید مع، معانی الأخبار أبی عن سعید عن ابن یزید عن العباس بن هلال قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز و جلّ الله نور السماوات و الأرض فقال هادٍ لأهل السماء و هادٍ لأهل الأرض.

**[ترجمه] توحید، معانی الأخبار: راوی گوید: از امام رضا علیه السلام در باره قول خدای عز و جلّ «الله نور السماوات و الأرض» - نور / ۳۵ - {خدا نور آسمانها و زمین است.} سؤال کردم؛ امام فرمود: یعنی راهنمای اهل آسمانها و راهنمای اهل زمین است. - توحید: ۱۵۵، معانی الأخبار: ۱۵ -

**[ترجمه]

«۲»

و فی روایه البرقی هدی من فی السماوات و هدی من فی الأرض.

**[ترجمه] او در روایت برقی: خدا هدایتگر کسانی است که در آسمانها هستند و هدایتگر کسانی است که در زمین هستند.

**[ترجمه]

ج، الإحتجاج عن العباس بن همام قال: سَأَلْتُ أَيَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَادِي مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَهَادِي مَنْ فِي الْأَرْضِ (١).

**[ترجمه] احتجاج: راوی گوید: از امام هادی علیه السلام در باره سخن خداوند «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» پرسیدم؛ فرمود: یعنی هدایتگر همه اهل آسمان و هدایتگر همه اهل زمین است. - احتجاج: ۴۵۰ -

**[ترجمه]

يد، التوحيد مع، معانى الأخبار إبراهيم بن هارون الهيسى [الهيثي (٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي التَّلْحِجِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الدُّهْلِيِّ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ (٣) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ قُلْتُ مَثَلُ نُورِهِ قَالَ لِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ كَيْمَشْكَاهِ قَالَ صَدْرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ فِيهَا مَضِيْبَاحٌ قَالَ فِيهِ نُورُ الْعِلْمِ يَعْنِي الثُّبُوهَ قُلْتُ الْمَضِيْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ قَالَ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدَرَ إِلَى قَلْبِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) قُلْتُ كَأَنَّهَا قَالَ لِأَيِّ شَيْءٍ تَقْرَأُ كَأَنَّهَا قُلْتُ

ص: ١٥

١- الظاهر اتّحاده مع ما قبله.

٢- لعل الصواب: الهيثي، قال الفيروز آبادي هيت بالكسر: بلده بالعراق.

٣- في السند رجال لم نجد بيان أحوالهم في التراجم مدحا أو ذما.

٤- في نسخه: صار الى قلب علي عليه السلام.

وَ كَيْفَ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ قُلْتُ يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ زَيْتُونَهُ لَا شَرْقِيَّهِ وَلَا غَرْبِيَّهِ قَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا يَهُودِيٌّ وَ لَمَّا نَصِيرَانِي قُلْتُ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيُّ عِيًءٌ وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّ سُنَّةُ نَارٍ قَالَ يَكَادُ الْعِلْمُ يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْعَالَمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ قُلْتُ نُورٌ عَلِيٌّ نُورٌ قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ أَثَرِ الْإِمَامِ.

قال الصدوق رحمه الله إن المشبّهة تفسّر هذه الآية على أنه ضياء السماوات والأرض و لو كان لذلك لما جاز أن توجد الأرض مظلمة في وقت من الأوقات لا- بالليل و لا- بالنهار لأن الله هو نورها و ضياءؤها على تأويلهم و هو موجود غير معدوم فوجود الأرض مظلمة بالليل و وجودنا داخلها أيضا مظلمة بالنهار يدل على أن تأويل قوله اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ هو ما قاله الرضا عليه السلام دون تأويل المشبّهة و أنه عز و جل هادى أهل السماوات والأرض و المبين لأهل السماوات والأرض أمور دينهم (1) و مصالحهم فلما كان بالله و بهداه يهتدى أهل السماوات والأرض إلى صلاحهم و أمور دينهم كما يهتدون بالنور الذي خلقه الله لهم في السماوات والأرض إلى إصلاح دنياهم قال إنه نور السماوات والأرض على هذا المعنى و أجرى على نفسه هذا الاسم توسعا و مجازا لأن العقول داله على أن الله عز و جل لا يجوز أن يكون نورا و لا ضياء و لا من جنس الأنوار و الضياء لأنه خالق الأنوار و خالق جميع أجناس الأشياء و قد دل على ذلك أيضا قوله مَثَلُ نُورِهِ و إنما أراد به صفة نوره و هذا النور هو غيره لأنه شبيهه بالمصباح و ضوئه الذي ذكره و وصفه في هذه الآية و لا يجوز أن يشبه نفسه بالمصباح لأن الله لا شبه له و لا نظير فصح أن نوره الذي شبيهه بالمصباح إنما هو دلالتة أهل السماوات والأرض على مصالح دينهم و على توحيد ربهم و حكمته و عدله ثم بين وضوح دلالتة هذه و سماها نورا من حيث يهتدى بها عباده إلى دينهم و صلاحهم فقال مثله مثل كَوْه و هي المشكاة فيها المصباح و المصباح هو السراج في زجاجه صافيه شبيهه بالكوكب الذي هو الكوكب المشبّه بالدرّ في لونه و هذا المصباح الذي في هذه الزجاجه الصافيه يتوقّد (2)

ص: ١٦

١- في نسخه: أمورهم. و كذا فيما يأتي بعد ذلك.

٢- في نسخه: توقّد.

من زيت زيتونه مباركه و أراد به زيتون الشام لأنه يقال إنه بورك فيه لأهله و عنى عز و جل بقوله لا شَرَقِيَّهَ وَ لا غَرَبِيَّهَ أن هذه الزيتونه ليست بشرقيّه فلا تسقط الشمس عليها فى وقت الغروب و لا غربيّه و لا تسقط الشمس عليها فى وقت الطلوع بل هى فى أعلى شجرها و الشمس تسقط عليها فى طول نهارها فهو أجود لها و أضوأ لزيتها ثم أكد وصفه لصفاء زيتها فقال يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيُّ عِيءٌ وَ لَوْ لَمْ تَمَسِّ سُهُ نَارٌ لَمَا فِيهَا مِنَ الصَّفَاءِ فَبَيَّنَ أَنَّ دَلَالَاتِ اللَّهِ الَّتِي بَهَا دَلْ عِبَادَةِ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَ عَلَى أُمُورِ دِينِهِمْ فِي الْوُضُوحِ وَ الْبَيَانِ بِمَنْزِلِهِ هَذَا الْمَصْبَاحِ الَّذِي فِي هَذِهِ الزُّجَاجَةِ الصَّافِيَةِ وَ يَتَوَقَّدُ بِهَا الزَّيْتُ الصَّافِي الَّذِي وَصَفَهُ فَيَجْتَمِعُ فِيهِ ضَوْءُ النَّارِ مَعَ ضَوْءِ الزُّجَاجَةِ وَ ضَوْءُ الزَّيْتِ هُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ نُورٌ عَلَى نُورٍ وَ عَنَى بِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَعْنِي مِنَ عِبَادَةِ وَ هُمُ الْمَكْلُفُونَ لِيَعْرِفُوا بِذَلِكَ وَ يَهْتَدُوا بِهِ وَ يَسْتَدْلُوا بِهِ عَلَى تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ وَ سَائِرِ أُمُورِ دِينِهِمْ وَ قَدْ دَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَ بِمَا ذَكَرَهُ مِنْ وَضُوحِ دَلَالَاتِهِ وَ آيَاتِهِ الَّتِي دَلَّ بِهَا عِبَادَةَ عَلَى دِينِهِمْ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ لَمْ يَأْتِ فِيمَا صَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْجَهْلِ وَ مِنَ تَضْيِيعِ الدِّينِ لِشَبْهِهِ وَ لِبَسِّ دَخْلِهِ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِذْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ بَيَّنَّ لَهُمْ دَلَالَاتِهِ وَ آيَاتِهِ عَلَى سَبِيلِ مَا وَصَفَ وَ أَنَّهُمْ إِنَّمَا أُوتُوا فِي ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِمْ (١) بِتَرْكِهِمُ النَّظَرَ فِي دَلَالَاتِ اللَّهِ وَ الْاسْتِدْلَالَ بِهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَى صَلَاحِهِمْ فِي دِينِهِمْ وَ بَيْنَ أَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ مَصَالِحِ عِبَادَةِ وَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ عَلِيمٌ

وَ قَدْ رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُرِّئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِضْبَاحٌ فَقَالَ هُوَ مَثَلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لَنَا.

فالنبى و الأئمه صلوات الله عليهم من دلالات الله و آياته التى يهتدى بها إلى التوحيد و مصالح الدين و شرائع الإسلام و السنن و الفرائض و لا قوه إلا بالله العلى العظيم.

*[ترجمه] توحيد، معانى الأخبار: راوى گوید: به امام صادق عليه السلام گفتم: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ»؟ فرمود: خدای عزَّ و جلَّ چنین است. گفتم: «مثل نوره»؟ فرمود: آن محمد است. گفتم: «کمشکاه»؟ فرمود: سینه محمد است. گفتم: «فیها مصباح»؟ فرمود: در آن مصباح نور علم است یعنی نبوت. گفتم: «المِضْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ» فرمود: علم رسول خدا است که به قلب علی صادر شد. گفتم: «کأنها...»؟ فرمود: چرا «کأنها» میخوانی؟ گفتم:

ص: ۱۵

فدای تو کردم پس چگونه است؟ فرمود: کأنه کَوْكَبٌ دُرِّيٌّ. گفتم: «يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ زَيْتُونَهُ لَا شَرَقِيَّهَ وَ لَا غَرَبِيَّهَ»؟ فرمود: این امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب است که نه یهودی است و نه نصرانی. گفتم: «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيُّ عِيءٌ وَ لَوْ لَمْ تَمَسِّ سُهُ نَارٌ»؟ فرمود: نزدیک باشد که علم از دهان عالم از آل محمد بیرون آید پیش از آنکه به آن نطق کند. گفتم: «نُورٌ عَلَى نُورٍ»؟ فرمود: امامی است در پی امامی دیگر. - توحید: ۱۵۷ -

صدوق رحمه الله گوید: فرقه مشبّهه این آیه را بر این وضع تفسیر می کنند که خدا روشنی آسمانها و زمین است و اگر چنین بود هر آینه روا نبود که زمین در وقتی از اوقات تاریافت شود و کسی آن را تاریک بیابد نه در شب و نه در روز زیرا که خدای عزَّ و جلَّ بنا بر تأویل ایشان نور و روشنی آن است و او موجودی است که معدوم نیست پس اینکه ما زمین را در شب، و در روز نیز درون آن را تاریک می یابیم بر این دلالت می کند که تأویل قول خدای تعالی «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ» همان

است که امام رضا علیه السلام فرموده نه تأویل مشبّهه و دلالت می کند بر اینکه خدای عزّ و جلّ راهنمای اهل آسمانها و زمین است و از برای اهل آسمانها و زمین امور دین و مصالح ایشان را بیان و آشکار فرماید. و چون اهل آسمانها و زمین برای صلاح دین خویش به خدا و به هدایتش هدایت می یابند چنان که به نوری که خدا آن را از برای ایشان در آسمانها و زمین آفریده به صلاح دنیای خود هدایت می یابند، فرموده که او نور آسمانها و زمین است بنا بر این معنی. و این نام را بر خودش جاری فرموده از روی توسع و مجاز زیرا که عقول بر این دلالت دارند که روا نباشد که خدای عزّ و جلّ نور و روشنی باشد و نه از جنس نورها و روشنی، زیرا که او آفریننده نورها و خالق همه انواع چیزها است.

و نیز قول او که فرموده: «مثل نوره» بر این دلالت می کند و جز این نیست که منظور صفت نوره است. یعنی صفت نور خدا و داستان عجیب آن. و این نور غیر خدا است زیرا که خدا آن را تشبیه فرموده به چراغ و به روشنیش - چنانچه در این آیه ذکر نموده و وصف فرموده - و جائز نیست که خودش را به چراغ تشبیه کند زیرا که خدا مانند و نظیری ندارد پس معلوم می شود نورش که آن را به چراغ تشبیه فرموده همان دلالت او است که اهل آسمانها و زمین را بر مصالح دین ایشان و بر توحید پروردگار ایشان و حکمت و عدلش رهبری نموده است.

پس وضوح این دلالتش را بیان کرده و آن را نور نامیده از آنجا که بندگانش به واسطه آن به دین و صلاح خویش راه می ... یابند و فرموده که داستان آن داستان طاقچه ایست و آن همان مشکات است که در آن چراغی باشد و آن چراغ در شیشه صافی بدون گرد و غبار که آن را تشبیه کرده به کوكب درّی در صفای آن. و کوكب درّی همان ستاره ایست که به مروارید بزرگ تشبیه شده در رنگش. و این چراغی که در این شیشه صافی است افروخته می شود

ص: ۱۶

از روغن درخت زیتون پرنفع و با برکت که منظور زیتون شام است زیرا که گفته می شود برکت داده شده برای اهلش و مقصود خدای عزّ و جلّ از اینکه شرقی و غربی نیست، آن است که این زیتون نه در جانب شرق است که در وقت غروب آفتاب آفتاب بر آن نیفتد و نه در جانب غرب است که در وقت طلوع آفتاب آفتاب بر آن نیفتد بلکه آن در بلندتر موضع درخت خود است و در طول نهار و تمام روز آفتاب بر آن می افتد و همین آن را نیکوتر و روغنش را روشن تر می سازد.

بعد از آن وصفش را تأکید و استوار فرموده به جهت صفای روغن آن درخت زیتون و فرموده که نزدیک باشد که روغن آن خود به خود روشن شود اگر چه آتشی به آن نرسیده باشد به جهت صفایی که دارد.

پس بیان فرموده که دلالتهای خدا که بندگانش را در آسمانها و زمین بر مصالح ایشان و بر امور دین ایشان به آنها دلالت فرموده در وضوح و بیان به منزله این چراغ است در این شیشه صافی و روغن صافی که به آن افروخته می شود و آن را وصف کرده. پس نور آتش با نور شیشه و نور روغن در آن جمع می شود و این معنی قول خدا است که نور است افزون به نوری دیگر و در بالای آن.

و مقصود از این سخن که: خدا هر که را که می خواهد به نور خویش راه می نماید، بندگانش هستند که آنها همان مکلفانند تا

آنکه به آن نورِ هدایت خدا، معرفت یابند و راه راست یابند و بر توحید پروردگار و سائر امور دین خویش استدلال کنند.

و خدای عزّ و جلّ با این آیه و به آنچه در باره وضوح دلالتها و آیاتش که به آنها بندگان خود را بر دینشان راهنمایی نموده، ذکر کرده، بر این مطلب دلالت نموده که امور وارده بر ایشان همچون جهل و تضییع دین به شبهه و فریبی که برایشان پیش می آید از جانب خدای عزّ و جلّ آورده نشده زیرا که خدای عزّ و جلّ دلالتها و آیتهای خود را - آن چنان که وصف فرمود - برای ایشان بیان فرموده و جز این نیست که در این باب تنها از جانب خودشان مبتلا شده‌اند، به دلیل اینکه نظر و تفکر را در دلالتهای خدا و استدلال به آنها بر خدای عزّ و جلّ و بر صلاح و دین خویش را ترک کردند.

و خدا در انتهای آیه بیان فرموده که او به هر چیزی از مصالح بندگان و از غیر آن دانا است. و از امام صادق علیه السلام روایت شده است که از قول خدای عزّ و جلّ «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ» سؤال شد؛ فرمود: که این مثلی است که خدا برای ما زده است.

پس پیامبر و امامان صلوات الله عليهم اجمعین از دلالتهای خدا و آیتهای اویند که به وسیله آنها به توحید و مصالح دین و شرایع اسلام و سنتها و فریضه‌ها راه برده می شود. و لا قوه إلا بالله العلی العظیم. - توحید: ۱۵۷ -

***[ترجمه]

«۵»

فس، تفسیر القمی حُمَیدُ بْنُ زَیَادٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ (۲)

ص: ۱۷

۱- و فی نسخه: من قبل أنفسهم.

۲- هو طلحه بن زید أبو الخزرج النهدي الشامي، و يقال: الخزرجي العامي، روی عن جعفر بن محمد عليهما السلام له كتاب، قاله النجاشي. و وصفه الشيخ في رجاله بالتبري، و في فهرسه بأنه عامي المذهب.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَيْدِهِ الْأَيَّهِ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَالَ يَدَأُ بِنُورِ نَفْسِهِ تَعَالَى مَثَلُ نُورِهِ مَثَلُ هُدَاهُ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ قَوْلُهُ كَمِشْكَاهِ فِيهَا مِضْبَاحُ الْمِشْكَاهِ جَوْفُ الْمُؤْمِنِ وَالْقِنْدِيلُ قَلْبُهُ وَالْمِضْبَاحُ النُّورُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ قَالَ الشَّجَرَةُ الْمُؤْمِنُ زَيْتُونُهُ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ قَالَ عَلِيُّ سَوَاءِ الْجَبَلِ لَا غَرْبِيَّةٍ أَيْ لَا شَرْقَ لَهَا وَلَا شَرْقِيَّةٍ أَيْ لَا غَرْبَ لَهَا إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ طَلَعَتْ عَلَيْهَا وَإِذَا غَرَبَتْ غَرَبَتْ عَلَيْهَا يَكَادُ زَيْتُهَا يَعْنِي يَكَادُ النُّورُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ يُضِيءُ وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ نُورٌ عَلَى نُورٍ فَرِيضُهُ عَلَى فَرِيضِهِ وَ سُنَّةُهُ عَلَى سُنَّةِ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَهْدِي اللَّهُ لِفَرَائِضِهِ وَ سُنَّةِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ هَيْدًا مِثْلُ ضَرْبِهِ لِلَّهِ لِلْمُؤْمِنِ ثُمَّ قَالَ فَالْمُؤْمِنُ مَنْ يَتَّقِلُبُ (١) فِي خَمْسِهِ مِنَ النُّورِ مَيِّدْخُلُهُ نُورٌ وَ مَخْرُجُهُ نُورٌ وَ عِلْمُهُ نُورٌ وَ كَلَامُهُ نُورٌ وَ مَصِيْرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ نُورٌ قُلْتُ لِجَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِتْدَاكَ يَا سَيِّدِي إِنْهُمْ يَقُولُونَ مَثَلُ نُورِ الرَّبِّ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَيْسَ لِلَّهِ بِمِثْلٍ مَا قَالَ اللَّهُ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ.

**[ترجمه] تفسیر قمی:

ص: ١٧

امام صادق، از پدرش علیه السلام روایت کرده که در تفسیر آیه «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» فرموده: خداوند متعال با نور خویش آغاز کرد، «مَثَلُ نُورِهِ»: مثل هدایت خداوند است در قلب انسان مؤمن «كَمِشْكَاهِ فِيهَا مِضْبَاحُ الْمِضْبَاحِ»: مشکاه، درون انسان مؤمن است و قندیل، قلب انسان مؤمن است و مصباح، نوری است که خداوند در قلب مؤمن انداخته است. در باره «يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ» فرمود: درخت همان مؤمن است، «زَيْتُونُهُ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ»: این درخت بر کوهی هموار استوار گشته که نه شرق دارد و نه غرب که اگر خورشید طلوع کند بر آن طلوع می کند و اگر غروب کند بر آن غروب می کند. «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ»: نزدیک است نوری که خداوند در قلب مؤمن قرار داده درخشش گیرد، اگر چه سخن نگفته

باشد «نُورٌ عَلَى نُورٍ» یعنی واجب در پس واجب و سنت در پی سنتی دیگر «يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» خداوند به واجبات و سنت های خود، هر کسی را که بخواهد هدایت می فرماید «وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ» و این مثلی است که خداوند آن را برای مؤمن زده است و سپس فرمود: انسان مؤمن در پنج نور حرکت می کند: ورودی آن نور و خروجی آن نور است، علم او نور و کلام او نور و بازگشتش در روز قیامت به سوی بهشت نور است. به امام صادق علیه السلام عرض کردم: ای سرورم! فدایت شوم، آنان می گویند: مانند نور خدا؟ آن حضرت فرمود: سبحان الله! خداوند از این صفات منزّه است! خدا شبیه و نظیری نیست، خدا خود فرموده است: «لَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ» - [١]. نحل / ٧٤ - {برای خدا مثل نزنید}. - تفسیر قمی ٢: ٧٩ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام الشجرة المؤمن لعل المراد أن نور الإيمان الذي جعله الله في قلب المؤمن يتقد من أعمال صالحه هي ثمره شجرة مبارکه هي المؤمن المهتدی و یحتمل أن يكون المراد بالمؤمن المؤمن الكامل و هو الإمام عليه السلام و لا یبعد أن يكون المؤمن تصحیف الإيمان أو القرآن أو نحن أو الإمام.

***[ترجمه] اینکه فرمود: درخت، مؤمن است، شاید منظور این باشد که نور ایمانی که خداوند در قلب مؤمن قرار می دهد از اعمال صالحی برافروخته می شود که ثمره درخت مبارکی هستند که آن درخت مبارک همان مؤمن هدایت یافته است. و ممکن است منظور از مؤمن، مؤمن کامل یعنی امام باشد. و بعید نیست لفظ «مؤمن»، تصحیف «ایمان» یا «قرآن» یا «نحن» (ما) و یا «امام» باشد.

***[ترجمه]

«۶»

فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّائِغِ (۲)

ص: ۱۸

۱- و فی نسخه: فالمؤمن من ینقلب.

۲- ضبط العلامه فی القسم الثانی من الخلاصه اسم أبیه مکبرا حیث قال: محمّد بن الحسن - بغير یاء بعد السین - ابن سعید الصائغ - بالغین المعجمه - کوفی نزل فی بنی ذهل، أبو جعفر ضعیف جدا، قیل: إنه غال لا یلتفت إلیه. انتهى. لکن النجاشی عنوانه مصغرا، قال: محمّد بن الحسین بن سعید الصائغ کوفی نزل فی بنی ذهل، أبو جعفر ضعیف جدا، قیل: إنه غال، له کتاب التباشیر و کتاب نوادر «الی أن قال»: و مات محمّد بن الحسین لاثنتی عشر بقین من رجب سنه تسع و ستین و مأتین، و صلی علیه جعفر المحدث المحمّدی و دفن فی جعفی. انتهى. و تبعه الشیخ فی ذلك فی کتابیه الرجال و الفهرس.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (١) عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ الْهَمْدَانِيِّ (٢) قَالَ سَجِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِيهَا مِضْبَاحُ الْحَسَنِ وَالْمِضْبَاحُ الْحَسَنِيُّ فِي زُجَاجِهِ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ كَأَنَّ فَاطِمَةَ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ يُوقَدُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ لَا يَهُودِيَّةَ وَلَا نَصْرَانِيَّةَ يَكَادُ زَيْتُهَا يَكَادُ الْعِلْمُ يَنْفَجِرُ مِنْهَا (٣) وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارُ نُورِ عَلِيِّ نَارِ إِمَامٍ بَعْدَ إِمَامٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَهْدِي اللَّهُ بِالْإِيمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَنْ يَشَاءُ.

**[ترجمه] تفسیر قمی:

ص: ۱۸

امام صادق علیه السلام در باره آیه شریفه «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهِ» فرمود: مراد حضرت فاطمه سلام الله علیها و مراد از «فِيهَا مِضْبَاحُ» حسن علیه السلام و مراد از «الْمِضْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ» حسین علیه السلام و مراد از «الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» فاطمه سلام الله علیها است که در بین زنان دنیا ستاره ای درخشان است و «يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ» اشاره به حضرت ابراهیم است «زَيْتُونَهُ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ» منظور آن است که نه یهودی است و نه نصرانی و «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» اشاره به آن است که نزدیک است علم از آن بجوشد «وَلَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارُ نُورِ عَلِيِّ نَارِ إِمَامٍ بَعْدَ إِمَامٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» یعنی خداوند هر که را بخواهد به سوی امامان علیهم السلام رهنمون می سازد - تفسیر قمی ۲: ۷۸ -

**[ترجمه]

توضیح

قوله عليه السلام و المصباح الحسين أي المصباح المذكور في الآية ثانيا و على هذا الخبر تكون المشكاة و الزجاجه كنايةين عن فاطمه عليها السلام.

**[ترجمه] اینکه فرمود: چراغ، حسین است منظور چراغ (مصباح)ی که دفعه دوم در آیه ذکر شد و بنا بر این روایت، مشکاه و زجاجه کنایه از فاطمه علیها السلام هستند.

**[ترجمه]

«٧»

کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِنْدَ الْوَصِيِّ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَقُولُ أَنَا هَادِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ الْعِلْمِ الَّذِي أُعْطِيْتُهُ وَ هُوَ نُورِي الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ مِثْلُ الْمَشْكَاهِ فِيهَا الْمِضْبَاحُ فَالْمَشْكَاهُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمِضْبَاحُ النُّورُ الَّذِي فِيهِ الْعِلْمُ وَ قَوْلُهُ الْمِضْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ يَقُولُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَكَ فَاجْعَلِ الَّذِي عِنْدَكَ عِنْدَ الْوَصِيِّ كَمَا يُجْعَلُ

الْمُضْبَاحُ فِي الزُّجَاجِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فَأَغْلَمَهُمْ فَضْلَ الْوَصِيِّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ فَأَصْلُ الشَّجَرِ الْمُبَارَكِ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّهُ

ص: ١٩

١- هو الصيرفي.

٢- حكى عن ابن الغضائري أنه قال: صالح بن سهل الهمداني كوفي غال كذاب، وضاع للحديث روى عن أبي عبد الله عليه السلام، لا خير فيه ولا في سائر ما رواه. انتهى. وروى الكشي في صلى الله عليه وآله ٢١٨ من رجاله عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي الصيرفي، عن صالح بن سهل قال: كنت أقول في أبي عبد الله عليه السلام بالربوبية فدخلت عليه، فلما نظر إلي قال: يا صالح أنا والله عبد مخلوق، لنا رب نعبده، وان لم نعبده عذبنا. انتهى. أقول: رواه الكليني في الكافي عن صالح بن سهل، ورواه أيضا بسند صحيح عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام.

٣- وفي نسخه: يكاد العلم يتفجر منها.

بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ لَا شَرَقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ يَقُولُ لَسْتُمْ بِيَهُودَ فَتَصَيَّرُوا قِبَلَ الْمَغْرِبِ وَلَا نَصَارَى فَتَصَلُّوا قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَأَنْتُمْ عَلَىٰ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيُّهُ ءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُوْرٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَقُولُ مَثَلُ أَوْلَادِكُمُ الَّذِينَ يُؤَلِّدُونَ مِنْكُمْ كَمَثَلِ الزَّيْتِ الَّذِي يُعَصِّرُ مِنَ الزَّيْتُونِ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيُّهُ ءُ يَقُولُ يَكَادُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالْبُتُوْهِ وَلَوْ لَمْ يُنَزَّلْ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ (١).

***[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند آن علمی را که نزد رسول بود به وصی او سپرد و این است تفسیر قول خدای عز و جل «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» {خدا نور آسمان ها و زمین است} یعنی من هدایتگر آسمان ها و زمین هستم. مثل آن علمی که به تو ای پیامبر عطا شد و آن همان نور من است که بدان هدایت شوند نمونه یک چراغ دانی است که در آن چراغی است. پس آن چراغدان قلب محمد است و آن چراغ همان نوری است که علم در آن است.

و قول او که فرماید: «الْمِضْيَابُ فِي زُجَاجِهِ» یعنی من می خواهم جان تو را بگیرم و آنچه در نزد تو است به وصی تو بسپارم چنانچه چراغ را در میان فانوس شیشه می سپارند. «كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» پس فضیلت وصی را به آنها اعلام کرده است.

«يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ»: ریشه این شجره با برکت ابراهیم است و این است مقصود قول خدای عز و جل «رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» - هود / ۷۳ - {رحمت خدا و برکات او بر شما خاندان [رسالت] باد. بی گمان، او ستوده ای بزرگوار است.} و آن است قول خدای عز و جل «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً ص: ۱۹»

بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» - آل عمران / ۳۳-۳۴ - {به یقین، خداوند، آدم و نوح و خاندان ابراهیم و خاندان عمران را بر مردم جهان برتری داده است. فرزندان که بعضی از آنان از [نسل] بعضی دیگرند، و خداوند شنوای داناست.}. «لَا شَرَقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ» می فرماید: نه یهود هستید تا به سوی مغرب نماز گذارید و نه نصاری تا به سوی مشرق نماز کنید و شماها بر کیش ابراهیم هستید و محققا خدا عز و جل فرموده است: «مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» - آل عمران / ۶۷ - { ابراهیم نه یهودی بود و نه نصرانی، بلکه حق گرایی فرمانبردار بود، و از مشرکان نبود.} و قول خدای عز و جل «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيُّهُ ءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُوْرٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» {نزدیک است که روغنش - هر چند بدان آتشی نرسیده باشد- روشنی بخشد. روشنی بر روی روشنی است. خدا هر که را بخواهد با نور خویش هدایت می کند.} می فرماید: مثل فرزندان شما که از شما متولد می شوند به مانند روغنی است که از زیتون بفشارند. که نزدیک روشنی بخشد. می فرماید: نزدیک است به نبوت گویا شوند گرچه هنوز فرشته بر آن ها نازل نشده باشد. - کافی ۸: ۳۸۰ -

***[ترجمه]

أقول

سیأتي الأخبار الكثيرة في تأويل تلك الآية في كتاب الإمامة في باب أنهم أنوار الله.

**[ترجمه]روایات زیادی در تأویل این آیه در کتاب امامت، باب «آنها نور هستند» خواهد آمد.

**[ترجمه]

تنویر

قال البيضاوى النور فى الأصل كيفيه تدركها الباصره أولا و بواسطتها سائر المبصرات كالكيفيه الفائضه من النيرين على الأجرام الكثيفه المحاذيه لهما و هو بهذا المعنى لا يصح إطلاقه على الله تعالى إلا بتقدير مضاف كقولك زيد كرم بمعنى ذو كرم أو على تجوز بمعنى منور السماوات و الأرض و قد قرئ به فإنه تعالى نورها بالكواكب و ما يفيض عنها من الأنوار و بالملائكه و الأنبياء أو مدبرها من قولهم للرئيس الفائق فى التدبير نور القوم لأنهم يهتدون به فى الأمور أو موجدها فإن النور ظاهر بذاته مظهر لغيره و أصل الظهور هو الوجود كما أن أصل الخفاء هو العدم و الله سبحانه موجود بذاته موجد لما عداه أو الذى به يدرك أو يدرك أهلها من حيث إنه يطلق على الباصره لتعلقها به أو لمشاركتها له فى توقف الإدراك عليه ثم على البصيره لأنها أقوى إدراكا فإنها تدرك نفسها و غيرها من الكليات و الجزئيات الموجودات و المعدومات و يغوص فى بواطنها و يتصرف فيها بالتركيب و التحليل ثم إن هذه الإدراكات ليست بذاتها و إلا لما فارقتها فهى إذن من سبب يفيضها عليها و هو الله تعالى ابتداء أو بتوسط من الملائكه و الأنبياء و لذلك سموا أنوارا و يقرب منه قول

ص: ٢٠

١- الحديث ضعيف بعلى بن عباس و غيره.

ابن عباس معناه هادى من فيهما فهم بنوره يهتدون و إضافته إليهما للدلاله على سعه إشراقه و لاشتمالهما على الأنوار الحسيه و العقلية و قصور الإدراكات البشريه عليهما و على المتعلق بهما و المدلول لهما. مَثَلُ نُورِهِ صَفَهُ نوره العجيبه الشأن و إضافته إلى ضميره سبحانه دليل على أن إطلاقه عليه لم يكن على ظاهر كَمَشْكَاهٍ كصفه مشكاه و هى الكوه الغير النافذه فيها مِصْبَاحٌ سراج ضخم ثاقب و قيل المشكاه الأنوبه فى وسط القنديل و المصباح الفتيله المشتعله المِصْبَاحُ فى زُجَاجِهِ فى قنديل من الزجاج الزُّجَاجُهُ كَأَنَّهَا كَوَكَبٌ دُرٌّ مَضَى ء متألئى كالزهره فى صفائه و زهرته منسوب إلى الدر أو فعيل كبيرق من الدرء فإنه يدفع الظلام بضوئه أو بعض ضوئه بعضا من لمعانه إلا أنه قلب همزته ياء و يدل عليه قراءه حمزه و أبى بكر على الأصل و قراءه أبى عمرو و الكسائى درى ء كشریب و قد قرئ به مقلوبا يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ زَيْتُونَهُ أى ابتداء توقد المصباح من شجره الزيتون المتكاثر نفعه بأن رويت زبالتها بزيتها و فى إبهام الشجره و وصفه بالبركه ثم إبدال الزيتون عنها تفخيم لشأنها و قرأ نافع و ابن عامر و حفص بالياء و البناء للمفعول من أوقد و حمزه و الكسائى و أبو بكر بالتاء كذلك على إسناده إلى الزجاجه بحذف المضاف و قرئ توقد بمعنى تتوقد و توقد بحذف التاء لاجتماع الزيادتين و هو غريب لا شَرْقِيَّهِ وَ لا غَرْبِيَّهِ يقع الشمس عليها حيناً بعد حين بل بحيث يقع عليها طول النهار كالتى تكون على قله أو صحراء واسعه فإن ثمرتها تكون أنضج و زيتها أصفى أو لا ثابتة فى شرق المعموره و غربها بل فى وسطها و هو الشام فإن زيتونه أجود الزيتون أو لا فى مضحى (1) تشرق الشمس عليها دائماً فتحرقها و مقناه (2) تغيب عنها دائماً فيتركها نيا و فى الحديث لا خير فى شجره و لا فى نبات فى مقناه و لا خير فيها فى مضحى يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمَسْسُهُ نَارٌ أَى يَكَادُ يَضِيءُ ء بنفسه من غير نار لتلألئه و فرط بيضه نُورٌ عَلَى نُورٍ متضاعف فإن نور المصباح زاد فى إنارته صفاء الزيت و زهره القنديل و ضبط المشكاه لأشعته.

ص: ٢١

١- أرض مضحاه: معرضه للشمس، أولاً يكاد تغيب عنها الشمس.

٢- المقناه و المقنوه: الموضع الذى لا تطلع عليه الشمس.

وقد ذكر في معنى التمثيل وجوه الأول أنه تمثيل للهدى الذي دل عليه الآيات البيّنات في جلاء مضمونها و ظهور ما تضمنته من الهدى بالمشكاه المنعوتة أو تشبيه للهدى من حيث إنه محفوظ من ظلمات أوهام الناس و خيالاتهم بالمصباح و إنما ولي الكاف المشكاه لاشتمالها عليها و تشبيهه به أوفق من تشبيهه بالشمس أو تمثيل لما نور الله به قلب المؤمن من المعارف و العلوم بنور المشكاه المثبت فيها من مصباحها و يؤيده قراءه أبي مثل نور المؤمن أو تمثيل لما منح الله عباده من القوى الإدراكه الخمس المترتبه التي بها المعاش و المعاد و هي الحاسه التي تدرك المحسوسات بالحواس الخمس و الخياليه التي تحفظ صورته تلك المحسوسات لتعرضها على القوه العقلية متى شاءت و العلميه التي تدرك الحقائق الكليه و المفكره و هي التي تؤلف المعقولات لتستنتج منها علم ما لم تعلم و القوه القدسيه التي يتجلى فيها لوائح الغيب و أسرار الملكوت المختصه بالأنبياء و الأولياء المعنيه بقوله تعالى وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا بِالْأَشْيَاءِ الْخَمْسَهُ الْمَذْكُورَهُ فِي الْآيَةِ وَ هِيَ الْمَشْكَاهُ وَ الزَّجَاجَةُ وَ الْمَصْبَاحُ وَ الشَّجَرَةُ وَ الزَّيْتُ فَإِنَّ الْحَاسَةَ كَالْمَشْكَاهِ لِأَنَّ مَحَلَّهَا كَالْكُوهِ وَ وَجْهَهَا إِلَى الظَّاهِرِ لَا يَدْرِكُ مَا وَرَاءَهَا وَ إِضَاءَتُهَا بِالْمَعْقُولَاتِ لَا بِالذَّاتِ وَ الْخَيَالِيهِ كَالزَّجَاجَةِ فِي قَبُولِ صُورِ الْمَدْرَكَاتِ مِنَ الْجَوَانِبِ وَ ضَبْطِهَا لِلْأَنْوَارِ الْعَقْلِيهِ وَ إِنَارَتِهَا بِمَا يَشْتَمَلُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَعْقُولَاتِ وَ الْعَاقِلِ كَالْمَصْبَاحِ لِإِضَاءَتِهَا بِالْإِدْرَاكَاتِ الْكَلِيهِ وَ الْمَعَارِفِ الْإِلَهِيهِ وَ الْمَفْكَرِ كَالشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ لِتَأْدِيَتِهَا إِلَى ثَمَرَاتِهَا - نَهَايَهُ لَهَا وَ الزَّيْتُونَةُ الْمَثْمَرَةُ بِالزَّيْتِ الَّذِي هُوَ مَادَةُ الْمَصَابِيحِ الَّتِي لَا تَكُونُ شَرْقِيَهُ وَ لَا غَرْبِيَهُ لِتَجَرُّدِهَا عَنِ الْوَاحِقِ الْجَسْمِيهِ أَوْ لَوْقُوعِهَا بَيْنَ الصُّورِ وَ الْمَعَانِي مُتَصَرِّفَهُ فِي الْقَبِيلَتَيْنِ مُنْتَفِعَهُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ وَ الْقُوهِ الْقُدْسِيهِ كَالزَّيْتِ فَإِنَّهَا لَصِفَاتُهَا وَ شَدَهُ ذَكَائِهَا تَكَادُ زَيْتُهَا تُضِيءُ بِالْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ تَفْكَرٍ وَ لَا تَعْلِيمٍ. أَوْ تَمَثِيلٌ لِلْقُوهِ الْعَقْلِيهِ فِي مَرَاتِبِهَا بِذَلِكَ فَإِنَّهَا فِي بَدَأِ أَمْرِهَا خَالِيَهُ عَنِ الْعُلُومِ مُسْتَعَدَّهُ لِقَبُولِهَا كَالْمَشْكَاهِ ثُمَّ يَنْتَقِشُ بِالْعُلُومِ الضَّرُورِيهِ بِتَوْسِطِ إِحْسَاسِ الْجَزْئِيَّاتِ بِحَيْثُ يَتِمَكَّنُ مِنْ تَحْصِيلِ النُّظَرِيَّاتِ فَتَصِيرُ كَالزَّجَاجَةِ مُتَأَلِّئُهُ فِي نَفْسِهَا قَابِلَهُ لِلْأَنْوَارِ

و ذلك التمكن إن كان بفكر و اجتهاد فكالشجرة الزيتونه و إن كان بالحدس فكالزيت و إن كان بقوه قدسيه فكالذى يكاد زيتها يضىء لأنها تكاد تعلم و إن لم تتصل بملك الوحي و الإلهام الذى مثله النار من حيث إن العقول تشتعل عنها ثم إذا حصلت لها العلوم بحيث يتمكن من استحضارها متى شاءت كان كالمصباح فإذا استحضرها كان نورا على نور يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ الثَّابِتِ مَنْ يَشَاءُ فَإِنَّ الْأَسْبَابَ دُونَ مَشِيئَتِهِ لَاغِيَهُ إِذْ بَهَا تَمَامُهَا وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ إِذْنًا لِلْمَعْقُولِ مِنَ الْمَحْسُوسِ تَوْضِيحًا وَ بَيَانًا وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ معقولا كان أو محسوسا ظاهرا أو خفيا و فيه وعد و وعيد لمن تدبرها و لمن لم يكثر بها انتهى. و قال الطبرسى رحمه الله اختلف فى هذا التشبيه و المشبه به على أقوال أحدها أنه مثل ضربه الله لنبيه محمد صلى الله عليه و آله فالمشكاة صدره و الزجاجه قلبه و المصباح فيه النبوه لا شَرْقِيَّتِهِ وَ لَا غَرْبِيَّتِهِ أى لا يهوديه و لا نصرانيه يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ يعنى شجرة النبوه و هى إبراهيم يكاد نور محمد يتبين و لو لم يتكلم به كما أن ذلك الزيت يكاد يضىء و لَوْ لَمْ تَمَسَّ سُهُ نَارًا أى تصيبه النار و قيل إن المشكاة إبراهيم و الزجاجه إسماعيل و المصباح محمد كما سُمى سراجا فى موضع آخر مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ يعنى إبراهيم لأن أكثر الأنبياء من صلبه لا شَرْقِيَّتِهِ وَ لَا غَرْبِيَّتِهِ لا نصرانيه و لا يهوديه لأن النصراني تصلى إلى المشرق و اليهود تصلى إلى المغرب يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ أى يكاد محاسن محمد تظهر قبل أن يوحى إليه نُورٌ عَلَى نُورٍ أى نبي من نسل نبي و قيل إن المشكاة عبد المطلب و الزجاجه عبد الله و المصباح هو النبي صلى الله عليه و آله لا شَرْقِيَّتِهِ وَ لَا غَرْبِيَّتِهِ بل مكيه لأن مكه وسط الدنيا

وَ رُوِيَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ الْمَشْكَاةُ وَ الْمَصْبَاحُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَهْدِي اللَّهُ لَوْلَايَتِنَا مَنْ أَحَبَّ.

و ثانيها أنها مثل ضربه الله للمؤمن المشكاة نفسه و الزجاجه صدره و المصباح الإيمان و القرآن فى قلبه يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ هى الإخلاص لله وحده لا شريك له فهى خضراء ناعمه كشجرة التفت بها الشجر فلا يصيبها الشمس على أى حال كانت لا إذا طلعت و لا إذا غربت و كذلك المؤمن قد احترز من أن يصيبه شىء من الفتن فهو بين أربع

خلال إن أعطى شكر و إن ابتلى صبر و إن حكم عدل و إن قال صدق فهو في سائر الناس كالرجل الحي يمشى بين قبور الأموات نُورٌ على نُورٍ كلامه نور و عمله نور و مدخله نور و مخرجه نور و مصيره إلى نور يوم القيامة عن أبي بن كعب. و ثالثها أنه مثل القرآن في قلب المؤمن فكما أن هذا المصباح يستضاء به و هو كما هو لا ينقص فكذلك القرآن يهتدى به و يعمل به فالمصباح هو القرآن و الزجاجه قلب المؤمن و المشكاه لسانه و فمه و الشجره المباركه شجره الوحي يكادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ تكاد حجج القرآن تتضح و إن لم يقرأ و قيل تكاد حجج الله على خلقه تضيء لمن تفكر فيها و تدبرها و لو لم ينزل القرآن نُورٌ على يعني أن القرآن نور مع سائر الأدله قبله فازدادوا به نورا على نور انتهى كلامه رحمه الله.

**[ترجمه] بیضاوی گوید: نور در اصل، کیفیتی است که قوه بینایی، اول، آن را و بعد سایر دیدنیها را به واسطه آن درک می کند مانند کیفیت جریان یافته از خورشید و ماه بر اجرام غلیظ و غیر نورانی مقابل آنها، و اطلاق نور به این معنا بر خداوند متعال به غیر از تقدیر یک مضاف، صحیح نیست؛ مانند اینکه بگویی: زید کرم است و منظورت صاحب کرم باشد.

یا اینکه نور را مجازاً و به معنای روشن کننده آسمان و زمین بر خداوند اطلاق کنی - و چنین قرائتی هم از آیه (الله نور السماوات والارض) شده است - زیرا خداوند آسمانها و زمین را با ستارگان و نورهای منتشر شده از آنها و با فرشتگان و پیامبران نورانی ساخته است.

یا اینکه آن را به معنای مدبر آسمان و زمین بگیریم چنانچه عرب به یک رئیس موفق در تدبیر قوم، نور قوم گوید زیرا توسط آن در امورشان هدایت یابند.

یا اینکه نور آسمانها و زمین را به معنای ایجاد کننده آنها بگیریم زیرا نور به ذات خود ظاهر و ظاهر کننده غیر خود است و اصل ظهور، همان وجود است چنان که اصل خفاء همان عدم است، و خداوند سبحان به ذات خود موجود است و ایجاد کننده غیر خود است.

یا اینکه مراد از نور آسمانها و زمین کسی باشد که آنها به وسیله او ادراک می شوند یا اهل آنها به وسیله ادراک می کنند از آن رو که نور به قوه بینایی به دلیل تعلقش به ادراک یا مشارکتش با نور در توقف ادراک بر آن، اطلاق می شود و سپس بر بصیرت اطلاق می شود زیرا بصیرت از نظر ادراکی قوی تر است چرا که هم خود را و هم غیر خود از کلیات و جزئیات موجودات و معدومات را درک می کند و در باطن موجودات فرو می رود و با ترکیب و تحلیل در آنها تصرف می کند. و این ادراکها ذاتی آن (بصیرت) نیستند و گرنه از آن جدا نمی شدند بنا بر این از جانب سببی هستند که آنها را بر آن افزوده می کند و او خدای متعال است که یا بدون واسطه و یا توسط ملائکه و انبیاء چنین می کند. و به همین دلیل انبیاء و ملائکه، نور نامیده شدند. و قول

ص: ۲۰

ابن عباس نزدیک به این معناست که گفته: یعنی خداوند هدایتگر اهل آسمان و زمین است پس آنها به نور هدایت خدا هدایت می یابند.

اضافه این نور به آسمانها و زمین برای دلالت بر وسعت اشراق آن نور و به دلیل شمول آسمانها و زمین بر انوار حسی و عقلی و قصور ادراکات بشری بر آنها و بر متعلقات آنها و بر مدلول آنها می باشد.

«مثل نوره»: یعنی ویژگی نور عجیب او. و اضافه نور به ضمیر راجع به الله، دلیل آن است که اطلاق نور بر خدا به گونه ظاهری نیست. «کمشکاه» یعنی همچون ویژگی مشکاتی است. و مشکات، حفره یا طاقچه بدون روزنه است. «فیها مصباح»: یعنی چراغی پرنور و درشت. و گفته شده مشکات لوله وسط چراغ است. و مصباح فتیله مشتعل است. «المصباح فی زجاجه» یعنی در چراغدانی از شیشه. «الزجاجه کأنها کوب دری» یعنی نورانی و درخشان همچون ستاره زهره در صفا و درخشش. درّی منسوب به درّ یا فعیل از درء است زیرا آن با نورش تاریکی را دفع می کند یا اینکه بعضی از نور آن قسمتی از درخشش آنرا دفع می کند. و همزه آن به یاء تبدیل شده و قرائت حمزه و ابوبکر بنا بر اصل، بر آن دلالت می کند و قرائت ابی عمر و کسائی «دریء» بر وزن شریب است و بر این وزن به صورت مقلوب نیز قرائت شده است.

«یوقد من شجره مبارکه زیتونه» یعنی ابتدائاً چراغ از درخت زیتون پرمفعت افروخته می شود به این گونه که فتیله اش به روغن آن آغشته می شود. و مبهم آوردن شجره و توصیف آن به برکت و سپس بدل آوردن زیتونه از آن، برای بزرگداشت شأن آن است. و نافع و ابن عمر و حفص با یاء و به صورت مجهول از اوقد قرائت کرده اند و حمزه، کسائی و ابوبکر با تاء و بصورت مجهول بنا بر اسنادش به الزجاجه به حذف مضاف قرائت کرده اند. و نیز توقد به معنای تتوقد که تاء به دلیل اجتماع دو حرف اضافی حذف شده، قرائت شده است که غریب است.

«الاشرقیه ولاغریبه» یعنی آن گونه نیست که خورشید بعضی زمانها بر آن بتابد بلکه در تمام طول روز بر آن می تابد مانند درختی که بر قله و یا صحرائی وسیع باشد که در نتیجه میوه آن رسیده تر و روغن آن صاف تر است. یا به این معناست که نه در شرق قسمت آبادان زمین و نه در غرب آن است بلکه در وسط آن یعنی شام است که زیتونش بهترین زیتون است. یا اینکه نه در قسمت آفتابگیر است به گونه ای که خورشید دائماً بر آن بتابد و آن را بسوزاند و نه در سایه است که دائماً از خورشید پنهان باشد و در نتیجه ضعیف بماند. و در حدیث است که خیری در درخت و گیاهی نیست که [دائماً] در سایه یا در آفتاب باشد.

«يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّ سُهُ نَارًا» یعنی نزدیک است که این روغن خودش از شدت درخشش و سفیدیش بدون هیچ آتشی، نور دهد. «نور علی نور» یعنی نور مضاعف، زیرا صفای روغن و درخشش چراغ و جمع شدن نورها توسط چراغدان، در نور آن می افزاید.

ص: ۲۱

در معنای این تمثیل و جوهی گفته شده است:

اول اینکه هدایتی که آیات روشن از جهت وضوح مضمونشان و ظهور روشنگریشان بر آن دلالت می کنند، به چراغدان تشبیه شده است. یا تشبیه هدایت از جهت محفوظ بودنش از تاریکیهای اوهام و خیالات مردم به چراغ است. و به این دلیل بعد از

کاف، مشکات [و نه مصباح] را آورد که مشکات شامل بر مصباح است. تشبیه هدایت به آن (مشکاه و مصباح) از تشبیهش به خورشید سازگارتر است.

یا اینکه تشبیه معارف و علمی که خدا قلب مؤمن را به آن نورانی می کند به نور چراغدانی است که نور چراغش در آن ثابت شده است و قرائت ابی که «مثل نور المؤمن» خوانده این وجه را تأیید می کند.

یا اینکه تشبیه قوای مدرک پنجمی که خداوند به بندگانش داده و معاش و معاد بر آنها مترتب است، یعنی قوه حسیه که با حواس پنجمی، محسوسات را درک می کند و قوه خیالی که صورت این محسوسات را حفظ می کند تا هر وقت قوه عقلیه خواست در اختیارش گذارد و قوه علمیه که حقائق کلی را درک می کند و قوه مفکره که معقولات را با هم پیوند می زند تا از آنها علم آنچه نمی داند نتیجه شود و قوه قدسیه که در آن اشارات غیبی و اسرار ملکوتی مخصوصی به انبیاء و اولیاء که منظور از آیه «و لکن جعلنا نورا نهدی به من نشاء من عبادنا» می باشد، تشبیه این قوای مدرک پنجمی که پنجمی به امور پنجمی مذکور در آیه یعنی مشکات (چراغدان) زجاجه، (شیشه) مصباح (چراغ)، شجر (درخت)، و زیت (روغن) می باشد. زیرا قوه حسیه همچون چراغدان می باشد زیرا محل آن همچون طاقچه است و روی آن به سمت ظاهر است که ماورای آن را درک نمی کند و نورانیتش به واسطه معقولات و نه بالذات است. و قوه خیالی که در قبول صور مدرکات از اطراف و ضبطش برای انوار عقلیه و روشنی بخشیش به وسیله آنچه از معقولات شامل می شود، شبیه شیشه است. و قوه عاقله که دلیل روشنگریش با ادراکات کلی و معارف الهی همچون چراغ است. و قوه مفکره که دلیل منجر شدنش به ثمراتی که نهایت ندارد همچون درخت مبارک است و به دلیل تجردش از لوازم جسمانی یا به دلیل وقوعش بین صور و معانی و تصریفش در هر دو گروه و نفعش از هر دو گروه به درخت زیتونی تشبیه شده که ثمره اش روغنی است که منبع همه چراغهاست و نه شرقی و نه غربی است.

و قوه قدسیه همچون روغن است زیرا به دلیل صفا و شدت ذکاوتش نزدیک است که بدون هیچ تفکر و تعلیمی، نور دهد.

یا اینکه تمثیلی برای قوه عقلیه در مراتبش است زیرا آن در ابتدای امرش خالی از علوم و مستعد قبول آنهاست همچون مشکات. آن گاه توسط احساس جزئیات به علوم ضروری منقوش می شود به گونه ای که می تواند علوم نظری را کسب کند پس چون شیشه ای می شود که خودش درخشان است و قابلیت انوار را دارد

ص: ۲۲

و این توانایی [کسب علوم نظری] اگر با فکر و اجتهاد باشد پس همچون درخت زیتون و اگر با حدس باشد همچون روغن و اگر با قوه قدسیه باشد همچون روغنی است که نزدیک است نور دهد زیرا نزدیک است که بداند اگر چه به فرشته وحی و الهام متصل نشود؛ وحی و الهامی که همانند آتش است که عقول از آن شعله ور گردد. سپس اگر علوم به گونه ای برایش حاصل شود که هر وقت خواست بتواند آنها را حاضر سازد همچون چراغ است. و وقتی آن علوم را حاضر سازد نوری بر روی نور دیگری است که خداوند هر کس را بخواهد به این نور نافذ هدایت می کند زیرا که اسباب بدون مشیت او بی اثرند و اثر آنها با مشیت او تمام می شود.

«و يضرب الله الأمثال للناس» و خداوند برای نزدیک کردن معقول به محسوس از جهت توضیح و بیان برای مردم مثلها می زند.

«والله بكل شيء عليم» و خدا به هر چیزی چه معقول و چه محسوس و چه ظاهر و چه مخفی عالم است. و در این تمثیل وعد و وعید است برای کسی که در این آیه تدبر کند و برای کسی که به آن اعتنا نکند. پایان سخن بیضاوی.

طبرسی - رحمه الله - گوید: در این تشبیه و مشبه به بر چند قول اختلاف شده است؛

اول آنکه این مثلی است که خداوند برای پیامبرش محمد زده است. پس مشکات، سینه او و شیشه، قلب او و چراغ موجود در آن، نبوت است. نه شرقی و نه غربی است یعنی نه یهودی و نه نصرانی است. «یوقد من شجرة مبارکه» یعنی درخت نبوت و آن ابراهیم است. نزدیک است که نور محمد آشکار شود اگر چه بدان (نبوت) تکلم نکند چنانچه آن روغن، نزدیک است که نور دهد اگر چه آتشی بدان نرسد.

و گفته شده، مشکات، ابراهیم است. زجاجه اسماعیل است و مصباح محمد است. چنانچه در جایی دیگر سراج نامیده شده.

«من شجرة مبارکه» یعنی ابراهیم زیرا بیشتر انبیاء از صلب او هستند. «لا شرقیه و لا غربیه» یعنی نه نصرانی و نه یهودی بود زیرا نصاری به سمت مشرق و یهود به سمت مغرب نماز می خوانند. «یکاد زیتها یعنی» یعنی نزدیک است خوبیهایی

محمد قبل از آنکه به او وحی شود ظاهر گردد. «نور علی نور» یعنی پیامبری از نسل پیامبری. و گفته شده مشکات، عبدالمطلب و زجاجه، عبدالله و مصباح، پیامبر است که نه شرقی و نه غربی، بلکه مکی است زیرا مکه وسط دنیا است.

و از امام رضا علیه السلام روایت شده که فرمود: ما مشکات و محمد، مصباح است. خداوند هر کسی را بخواهد به ولایت ما هدایت می کند.

دوم آنکه این مثلی است که خداوند برای مؤمن زده است. مشکات نفس او و زجاجه صدر او و مصباح، ایمان و قرآن در قلب اوست. «یوقد من شجرة مبارکه» که آن اخلاص برای خدای یکتای بدون شریک است. پس آن سبز و شاداب است همچون شاخه ای که در شاخه ای فرود رود پس حرارت خورشید در هیچ حالی به آن آسیب نزنند نه در وقت طلوع و نه غروب؛ همچنین است مؤمن که از اصابت فتنه ها دوری می جوید پس او میان چهار

ص: ۲۳

حالت است؛ اگر عطا شود شکر می گذارد، اگر مبتلا شود صبر می کند، اگر حکم کند عدالت ورزد و اگر سخن گوید راست گوید. پس او در میان سایر مردمان همچون زنده ای است که میان قبور اموات راه می رود. «نور علی نور» یعنی سخن او نور، عمل او نور، محل ورودش [در کارها] نور و محل خروجش نور و در قیامت نیز به سوی نور باز می گردد این از ابی بن کعب روایت شده است.

سوم اینکه تمثیل برای قرآن در قلب مؤمن است. پس همان طور که از چراغ نور می گیرند و آن همان طور که بوده است می ...

ماند و چیزی از آن کم نمی شود، قرآن نیز چنین است؛ به آن هدایت می یابند و بدان عمل می کنند. پس مصباح، قرآن است و زجاجه قلب مؤمن و مشکات زبان و دهان او و شجره مبارکه درخت وحی است.

«یکاد زیتها یضیء»: نزدیک است که حجت های قرآن روشن شود گر چه قرائت نشود و گفته شده یعنی نزدیک است حجت های خدا بر خلقش برای کسانی که در آن تفکر و تدبر کنند، روشن شود اگر چه قرآن نازل نمی شد.

«نور علی نور» یعنی قرآن نور است همراه با سایر ادله قبل از آن که همراه با قرآن نوری بر نور می افزایند. پایان سخن طبرسی - رحمه الله -

**[ترجمه]

باب ۴ معنی حجه الله عز و جل

الأخبار

«۱»

ید، التوحید ماجیلویه عن عمه عن البرقی عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود (۱) عن محمد بن بشر الهمدانی (۲) قال سمعت محمد بن الحنفیه يقول حدثني أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة أخذ بحجزه الله ونحن أخذون بحجزه نبينا وشيعتنا أخذون بحجزتنا قلت يا أمير المؤمنين وما الحجزه قال الله أعظم من أن يوصف بحجزه أو غير ذلك ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بأمر الله ونحن آل محمد أخذون بأمر نبينا وشيعتنا أخذون بأمرنا.

**[ترجمه] توحید: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز قیامت حُجزه خدا را می گیرد و ما حُجزه پیامبر خود را می گیریم و شیعیان ما حُجزه ما را می گیرند. راوی گوید: ای امیر المؤمنین منظور از حُجزه چیست؟ فرمود: خدا از آن بزرگتر است که به حُجزه و غیر آن وصف شود و لیکن منظور آن است که رسول خدا امر خدا را می گیرد و ما آل محمد امر پیامبر خود را می گیریم و شیعیان ما امر ما را می گیرند. - توحید: ۱۶۵ -

**[ترجمه]

«۲»

ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام أبي عن سعد بن ابن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز عن أبي الحسن الرضا علیه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة أخذ بحجزه الله ونحن

- ١- هو زياد بن المنذر الهمدانيّ الخارقيّ الاعميّ، زيديّ المذهب، و إليه ينسب الجاروديه، ضعفه الشيخ و العلامه و غيرهما، و
أورد الكشّيّ في رجاله روايات تدلّ على ذمه.
- ٢- مجهول.

أَخَذُونَ بِحُجْرِهِ نَبِيَّنَا وَ شَيْعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْرَتِنَا ثُمَّ قَالَ الْحُجْرَةُ النَّوْرُ (۱).

**[ترجمه] توحید، عیون أخبار الرضا: امام رضا علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز قیامت حُجْرَه خدا را می گیرد و ما حُجْرَه پیامبر خود را می گیریم

ص: ۲۴

و شیعیان ما حُجْرَه ما را می گیرند. بعد از آن فرمود: منظور از حُجْرَه، نور است. - توحید: ۱۶۵، عیون أخبار الرضا ۱: ۱۱۶ -

**[ترجمه]

«۳»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ید، التوحید الدَّفَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبُرْمَكِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ (۲) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يُوسُفَ (۳) عَنِ عَمْرِو بْنِ السَّلَامِ عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ (۴) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَجِيءُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذًا بِحُجْرِهِ رَبِّهِ وَ نَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْرِهِ نَبِيَّنَا وَ شَيْعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْرَتِنَا فَ نَحْنُ وَ شَيْعَتُنَا حِزْبُ اللَّهِ وَ حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ وَ اللَّهُ مِمَّا نَزَعُ مِنْهَا حُجْرَةَ الْبَازَارِ وَ لَكِنَّهَا أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ يَجِيءُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله آخِذًا بِبَدَنِ اللَّهِ وَ نَحْنُ آخِذِينَ بِبَدَنِ نَبِيَّنَا وَ يَجِيءُ شَيْعَتُنَا آخِذِينَ بِبَدِينَا.

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا، توحید: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز قیامت می آید و حُجْرَه پروردگارش را گرفته و ما حُجْرَه پیامبر خود را می گیریم و شیعیان ما حُجْرَه ما را می گیرند. پس ما و شیعیان ما گروه خدائیم و گروه خدا ایشانشند که غالبند. به خدا سوگند که ما نمی گوئیم آن حُجْرَه و بندگاه لنگ است و لیکن آن از این بزرگتر است. رسول خدا صلی الله علیه و آله می آید و دین خدا را گرفته و ما می آئیم در حالی که دین پیامبر خدا را گرفته... ایم و شیعیان ما می آیند در حالی که دین ما را گرفته اند. - توحید: ۱۶۶ -

**[ترجمه]

«۴»

وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الصَّلَاةُ حُجْرَةُ اللَّهِ وَ ذَلِكَ أَنَّهَا تَحْجِزُ الْمُصِيبَةَ عَنِ الْمَعَاصِي مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ

**[ترجمه] [و از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: نماز حُجْرَه خدا است.

به این دلیل که نماز، نماز گزارنده را مادامی که در نماز باشد از معصیتها حُجْرَه (منع) می کند. خدای عز و جل فرموده: «إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ» - عنكبوت / ۴۵ - { نماز از کار زشت و ناپسند بازمی دارد. } - توحید: ۱۶۶ -

بيان

الأخذ بالحجزه كناية عن التمسك بالسبب الذى جعلوه فى الدنيا بينهم و بين ربهم و نبهم و حججهم أى الأخذ بدينهم و طاعتهم و متابعه أمرهم و تلك الأسباب الحسنه تتمثل فى الآخره بالأنوار فإذا عرفت ذلك فاعلم أن مضامين تلك الأخبار ترجع إلى أمر واحد فقوله عليه السلام فى الخبر الأول و لكن رسول الله صلى الله عليه و آله أخذ بأمر الله أى بما عمل به من أوامر الله فيحتجّ فى ذلك اليوم و يتمسك بأنه عمل بما أمره الله به و كذا النور الذى ورد فى الخبر الثانى يرجع إلى ذلك إذ الأديان و الأخلاق و الأعمال الحسنه أنوار معنويه تظهر للناس فى القيامة و الثالث ظاهر قال الجزرى فيه إن الرحم أخذت بحجزه الرحمن أى اعتصمت به و التجأت إليه مستجيريه و أصل الحجزه موضع شدّ الإزار ثم قيل للإزار حجزه للمجاوره و احتجز الرجل بالإزار إذا شدّه على وسطه فاستعاره للاعتصام و الالتجاء و التمسك بالشىء و التعلق به و منه الحديث الآخر يا ليتنى أخذ بحجزه الله أى بسبب منه.

ص: ٢٥

١- قال الصدوق- رحمه الله- فى كتاب العيون: و فى حديث آخر: الحجزه: الدين.

٢- لعله هو على بن العباس الجراذينى الرازى الضعيف المرمى بالغلو، حكى عن جامع الرواه و روايه البرمكى عنه.

٣- يحتمل كونه الحسن بن على بن يوسف بن بقاح الأزديّ الثقه، كما يحتمل كون عبد السلام الآتى بعده هو ابن سالم البجليّ الثقه، نقل النجاشى روايه الحسن بن على بن يوسف بن بقاح عنه.

٤- كذا فى النسخ و الظاهر ان كلمه «عن» زائده. و هو عمّار بن موسى الساباطى أبو اليقظان.

**[ترجمه] گرفتن حجزه (دامان) کنایه از تمسک به سببی است که در دنیا بین خود و پروردگار و پیامبر و امامان خود قرار دادند؛ یعنی گرفتن دین و طاعت آنها و پیروی از امر آنها که این اسباب نیکو در آخرت به صورت انوار متمثل می شود.

حال که این را دانستی، بدان که مضمون این روایات به امری واحد باز می گردد؛ سخن امام در روایت اول که فرمود: بلکه رسول خدا امر خدا را گرفته یعنی بدانچه از او امر خدا که به آن عمل کرده تمسک جوید و در آن روز احتجاج می کند به اینکه به او امر خدا عمل کرده است. نوری هم که در روایت دوم آمده به این مطلب برمی گردد زیرا دین و اخلاق و اعمال نیکو انواری معنوی هستند که در قیامت برای مردم ظاهر می شوند. و روایت سوم هم که معلوم است.

جزری می گوید: اینکه رَجَم متمسک به دامن خداوند می شود یعنی بدان پناه برد در حالت پناهجویی. و اصل معنای حجزه جای بستن و محکم کردن شلووار است سپس به خود شلووار به قرینه مجاورت، گفته شده است. و «احتجز الرجل بالآزار» یعنی شلووار را بر وسط [بدن] خود بست. آن گاه این لفظ را برای تمسک و پناه بردن و تعلق به چیزی استعاره گرفته اند. و حدیث دیگری که گوید: ای کاش دامن (حجزه) خدا را گرفته بودم نیز از همین باب است یعنی ای کاش به سببی از اسباب الهی تمسک جسته بودم.

ص: ۲۵

**[ترجمه]

باب ۵ نفی الرؤیه و تأویل الآيات فيها

الآيات

النساء: «يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ» (۱۵۲)

الأنعام: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» (۱۰۳)

It;meta info=" - يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ - . نساء / ۱۵۳ -

{اهل کتاب از تو می خواهند که کتابی از آسمان [یکباره] بر آنان فرود آوری. البته از موسی بزرگتر از این را خواستند و گفتند: «خدا را آشکارا به ما بنمای.» پس به سزای ظلمشان صاعقه آنان را فرو گرفت.} - لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ - . انعام / ۱۰۳ - {چشمها او را در نمی یابند و اوست که دیدگان را درمی یابد، و او لطیف آگاه است.}

**[ترجمه]

لى، الأمالى للصدوق أحميد بن على بن إبراهيم بن هاشم عن على بن معبد عن واصل عن عبيد الله بن سنان عن أبيه قال: حضرت أبا جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام ودخل عليه رجل من الخوارج فقال يا أبا جعفر أى شئ تَعْبُدُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَأَيْتَهُ قَالَ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهِدِهِ الْعِيَانِ وَرَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ لَا يُعْرَفُ بِالْقِيَاسِ وَلَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا يُشَبَّهُ بِالنَّاسِ مَوْصُوفٌ بِالآيَاتِ مَعْرُوفٌ بِالْعَلَامَاتِ لَا يُجُورُ فِي حُكْمِهِ ذَلِكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَالَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ (١)

يد، التوحيد أبى عن على عن أبيه عن على بن معبد عن عبد الله بن سنان عن أبيه مثله - ج، الإحتجاج مرسلًا عن عبد الله بن سنان عن أبيه مثله

*** [ترجمه] امالى صدوق: راوى گوید: نزد امام باقر عليه السلام حضور داشتيم که مردى از خوارج بر آن حضرت داخل شد و گفت: يا ابا جعفر چه چیز را مى پرستی؟ امام فرمود: خدا را مى پرستم. گفت: او را دیده‌ای؟ فرمود: چشمها او را ندیده به گونه مشاهده عیانی. و لیکن دلها او را به حقائق ایمان دیده است. خدا به قیاس شناخته نمی شود و به حواس او را در نمی توان یافت و به مردم شباهت ندارد بلکه او موصوف به آیاتش و شناخته شده به نشانه‌هایش است و در حکم خویش ستم نمی کند. این است خدا که خدائی نیست مگر او.

آن مرد خارجی بیرون رفت در حالی که می گفت: «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ» - انعام / ۱۲۴ - {خدا بهتر می داند رسالتش را کجا قرار دهد}. - امالى صدوق: ۲۲۹ -

این حدیث در دو کتاب توحید و احتجاج نیز روایت شده است. - توحید: ۱۰۸ -

*** [ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام بحقائق الإيمان أى بالعقائد التى هى حقائق أى عقائد عقلية ثابتة يقينية لا يتطرق إليها الزوال و التغير هى أركان الإيمان أو بالأنوار و الآثار التى حصلت فى القلب من الإيمان أو بالتصديقات و الإذعانات التى تحقق أن تسمى إيماناً أو المراد بحقائق الإيمان ما ينتمى إليه تلك العقائد من البراهين العقلية فإن الحقيقة ما يصير إليه حق الأمر و وجوبه ذكره المطرزى فى الغريبين لا يعرف بالقياس أى بالمقاييسه بغيره و قوله عليه السلام و لا يشبه بالناس كالتعليل لقوله لا يدرك بالحواس موصوف بالآيات أى إذا أريد أن يذكر و يوصف بأن له الآيات الصادره عنه المنتميه إليه أو إنما يوصف بالصفات الكماليه بما يشاهد من آيات قدرته و عظمته و ينزه

١- في نسخة: حيث يجعل رسالته.

عن مشابهتها لما يرى من العجز و النقص فيها معروف بالعلامات أى يعرف وجوده و صفاته العينية الكمالیه بالعلامات الداله عليه لا بالكنه.

**[ترجمه] «بحقائق الايمان»: يعنى به عقایدی که حقیقتند، یعنی عقاید عقلی ثابت و یقینی که زوال و تغییر در آنها راه نیابد و ارکان ایمان هستند، یا به انوار و آثاری که از ایمان در قلب حاصل می‌شود، یا به تصدیقات و اعترافاتى که شایسته نامگذاری به ایمان هستند.

یا اینکه منظور از حقایق ایمان، آن چیزی است که آن عقاید بدان نسبت داده شوند یعنی براهین عقلی. زیرا حقیقت یک چیز آن چیزی است که حق و وجوب آن بدان بازگردد. این را مطرزی در الغریبین گفته است.

«لا یعرف بالقیاس» یعنی با مقایسه به غیر شناخته نشود. «ولایشبه بالناس» همچون تحلیلی برای «لا یدرک بالحواس» (با حواس شناخته نشود) است.

«موصوف بالآیات» یعنی هنگامی که اراده شود از خدا یاد شود و توصیف گردد با نشانه های صادره از او و نسبت داده شده به او، این کار انجام می‌شود. یا بدین معناست که خداوند به دلیل آنچه از آیات قدرت و عظمتش مشاهده می‌شود تنها به صفات کمالیه وصف می‌گردد

ص: ۲۶

و از مشابهت آن امور به دلیل عجز و نقصشان تنزیه می‌گردد. «معروف بالعلامات» یعنی وجود خدا و صفات عینی کمالی او تنها با نشانه های دال بر او شناخته می‌شود نه اینکه ذات خدا معلوم گردد.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

ید، التوحید لی، الأمالی للصدوق القَطَانُ وَ الدَّقَاقُ وَ السَّنَائِي عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ فِي حَدِيثٍ قَال: قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ذِغْلِبٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ فَقَالَ وَيْلَكَ يَا ذِغْلِبُ لَمْ أَكُنْ بِالَّذِي أَعْبُدُ رَبًّا لَمْ أَرَهُ قَالَ فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ صِفُهُ لَنَا قَالَ وَيْلَكَ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهِدِهِ الْأَبْصَارِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَيْلَكَ يَا ذِغْلِبُ إِنَّ رَبِّي لَا يُوصَفُ بِالْبُعْدِ وَ لَا بِالْحَرَكَهِ وَ لَا بِالسُّكُونِ وَ لَا بِالْقِيَامِ قِيَامِ أَنْتِصَابٍ وَ لَا بِجَيْئِهِ وَ لَا بِذَهَابِ لَطِيفِ اللَّطَافَةِ لَمَا يُوصَفُ بِاللُّطْفِ عَظِيمِ الْعَظَمَةِ لَا يُوصَفُ بِالْعِظَمِ كَبِيرِ الْكِبَرِيَاءِ لَا يُوصَفُ بِالْكَبَرِ جَلِيلِ الْجَلَالِ لَا يُوصَفُ بِالْغَلْظِ رُءُوفِ الرَّحْمَةِ لَا يُوصَفُ بِالرَّقَّةِ مُؤَمِّنٌ لَا بِعِبَادَةِ مِيدْرِكٍ لَا بِمَجَسَّةِ قَائِلٍ لَا بِلَفْظِ هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ عَلَى غَيْرِ مِمَّا أَرَجَّ مِنْهَا عَلَى غَيْرِ مَبَايِنِهِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَا يُقَالُ شَيْءٌ ءِ فَوْقَهُ أَمَامَ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَا يُقَالُ لَهُ أَمَامٌ دَاخِلٌ فِي الْأَشْيَاءِ لَا كَشَيْءٍ ءِ فِي شَيْءٍ ءِ دَاخِلٍ وَ خَارِجٍ مِنْهَا لَا كَشَيْءٍ ءِ مِنْ شَيْءٍ ءِ خَارِجٍ فَخَرَّ ذِغْلِبٌ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ الْخَبْرَ.

***[ترجمه] توحید، امالی صدوق: مردی که او را ذعلب می‌گفتند به سمت امیر مؤمنان علیه السلام برخاست و گفت: ای امیر المؤمنین آیا پروردگارت را دیده‌ای؟

حضرت فرمود: وای بر تو ای ذعلب من هرگز چنان نبودم که پروردگاری را پرستش کنم که او را ندیده باشم.

ذعلب گفت: او را چگونه دیدی؟ از برای ما وصفش کن!

حضرت فرمود: وای بر تو! چشمها نمی‌تواند او را به مشاهده دیده‌ها ببیند و لیکن دلها به حقایق ایمان او را دیده است. وای بر تو ای ذعلب! همانا که پروردگار من وصف نمی‌شود به دوری و نه به حرکت و نه به سکون و نه به ایستادن و نه به آمدن و نه به رفتن. در غایت لطافت است و لیکن او را به لطف معروف وصف نمی‌توان کرد و در نهایت عظمت و بزرگی است و لیکن او را به عظمت معهود شرح نمی‌توان داد. کبریا او به منتهی رسیده و لیکن به بزرگی و پیری متصف نمی‌شود. جلالتش به اعلا- مرتبه رسیده و لیکن به غلظت وصف نمی‌شود و بسی مهربان است و لیکن به نرم دلی موصوف نمی‌شود. مؤمن است نه به عبادتی. درک می‌کند نه به آلت حسی. گویا است نه به واسطه لفظ.

در چیزها است نه بر وجه ممازجت و آمیزش و از آنها بیرون است نه به طریق مبانیت و جدائی. در بالای هر چیزی است و نمی‌توان گفت که چیزی در بالای او است و پیش هر چیزی است و نمی‌توان گفت که او را پیشی هست داخل است در چیزها نه چون چیزی که در چیزی داخل باشد و خارج است از چیزها نه مانند چیزی که از چیزی خارج باشد پس ذعلب به رو در افتاد و بیهوش شد. تا پایان خبر. - توحید: ۳۰۵، امالی صدوق: ۲۸۱ -

***[ترجمه]

بیان

ذعلب بكسر الهمزة و كسر اللام كما ضبطه الشهيد رحمه الله و الأبصار بفتح الهمزة و يحتمل كسرها قوله عليه السلام لطيف اللطافه أى لطافته لطيفه عن أن تدرک بالعقول و الأفهام و لا يوصف باللطف المدرک لعباده فى دقائق الأشياء و لطائفها و عظمته أعظم من أن يحيط به الأذهان و هو لا يوصف بالعظم الذى يدرکه مدارک الخلق من عظام الأشياء و جلالها و كبرياؤه أكبر من أن يوصف و يعبر عنه بالعبادة و البيان و هو لا- يوصف بالكبر الذى يتصف به خلقه و جلالته أجل من أن يصل إليه أفهام الخلق و هو لا يوصف بالغلظ كما يوصف الجلائل من الخلق به و المراد بالغلظ إما الغلظ فى الخلق أو الخشونة فى الخلق قوله عليه السلام لا يوصف بالرقه أى رقه القلب لأنه من صفات الخلق بل المراد فيه تعالى غايته قوله عليه السلام مؤمن لا عباده أى يؤمن عباده من عذابه من غير أن يستحقوا ذلك بعباده أو يطلب عليه المؤمن

لا كما يطلق بمعنى الإيمان و الإذعان و التعبد قوله عليه السلام لا بلفظ أى من غير تلفظ بلسان أو من غير احتياج إلى إظهار لفظ بل يلقى فى قلوب من يشاء من خلقه ما يشاء.

***[ترجمه]«ذعلب» به کسر ذال و سکون عین و کسر لام - چنانچه شهید رحمه الله ضبط کرده - و «الأبصار» به فتح همزه و احتمال کسره نیز هست. «لطيف اللطافه» یعنی لطافت او از درک با عقل و فهم، مخفی است زیرا به آن لطافتی که بندگانش در اشیای دقیق و ظریف درک می کنند، وصف نشود. و عظمت خدا والاتر از آن است که ذهنها بدان احاطه یابد زیرا به آن عظمتی که ادرکات خلایق در اشیاء بزرگ و عظیم می یابد، وصف نشود. و کبریاء خدا بزرگتر از آن است که توصیف گردد و با عبارت و بیان تعبیر شود چرا که او به کبر و بزرگی به معنایی که خلقتش بدان متصف شوند، وصف نگردد. و جلال او با شکوه تر از آن است که فهم مردمان به آن برسد چرا که او به غلظت در معنایی که مخلوقات درشتش بدان وصف گردند، توصیف نشود. و منظور از غلظت یا درشتی در خلقت و یا خشونت در اخلاق است.

«لا-یوصف بالرقه» یعنی رقت قلب، زیرا که از صفات خلق است. بلکه مراد از آن در خداوند، نتیجه آن است. «مؤمن بالعباده» یعنی بندگانش را از عذابش ایمن می کند بدون آنکه با عبادتی مستحق آن باشند، یا اینکه «مؤمن»

ص: ۲۷

بر او اطلاق می شود نه به معنای ایمان و اقرار و تعبد. «لا بلفظ» یعنی بدون تلفظ با زبان یا بدون احتیاج به اظهار لفظی بلکه در قلوب هر کس از خلقتش که بخواهد آنچه خواهد القاء کند.

***[ترجمه]

«۴»

لی، الأمالی للصدوق علی بن أحمد بن موسی عن الصوفی عن الرویانی عن عبد العظیم الحسینی عن إبراهیم بن أبی محمود قال قال علی بن موسی الرضا علیهما السلام فی قول الله عز و جل و جوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناضرة قال یعنی مشرقه تنتظر ثواب ربها.

ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الدقاق عن الصوفی مثله - ج، الإحتجاج مرسله مثله

***[ترجمه]امالی صدوق: امام رضا علیه السلام در باره قول خدای عز و جل «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاضِرَةٌ» - . قیامت / ۲۲-۲۳ - {در آن روز چهره هایی شاداب اند، و به سوی پروردگار خود می نگرند.} فرمود: یعنی آن رویها تابان و درخشان است و انتظار ثواب پروردگار خود را دارد. - . امالی صدوق: ۳۳۴ -

این حدیث در کتاب توحید و احتجاج نیز روایت شده است. - . احتجاج: ۳۲۱ -

***[ترجمه]

اعلم أن للفرقة المحقّقه فى الجواب عن الاستدلال بتلك الآيه على جواز الرؤيه وجوها الأول ما ذكره عليه السلام فى هذا الخبر من أن المراد بالناظره المنتظره كقوله تعالى فَنَاطِرُهُ بِمَ يَزِجُ الْمُؤَسِّمُونَ روى ذلك عن مجاهد و الحسن و سعيد بن جبير و الضحاك و هو المروى عن على عليه السلام (1) و اعترض عليه بأن النظر بمعنى الانتظار لا يتعدى إلى و أجب بأن تعديته بهذا المعنى إلى كثيره كما قال الشاعر

إنى إليك لما وعدت لناظر نظر الفقير إلى الغنى الموسر.

و قال آخر

و يوم بدى قار رأيت وجوههم إلى الموت من وقع السيوف نواظر.

و الشواهد عليه كثيره المذكوره فى مظانه و يحكى عن الخليل أنه قال يقال نظرت إلى فلان بمعنى انتظرته و عن ابن عباس أنه قال العرب تقول إنما أنظر إلى الله ثم إلى فلان و هذا يعم الأعمى و البصير فيقولون عيني شاخصه إلى فلان و طامحه إليك و نظرى إلى الله و إليك و قال الرازى و تحقيق الكلام فيه أن قولهم فى الانتظار نظرت به غير صله فإنما ذلك فى الانتظار لمجىء الإنسان بنفسه فأما إذا كان منتظرا لرفده و معونته فقد يقال فيه نظرت إليه انتهى و أجب أيضا بأنا لا نسلم أن لفظه إلى صله للنظر بل هو واحد الآلاء و مفعول به للنظر بمعنى الانتظار و منه قال الشاعر

ص: ٢٨

١- سيجىء هذا المعنى عن أمير المؤمنين عليه السلام تحت رقم ٩.

أبيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رحما ولا يخون إلى

أى لا- يخون نعمه. الثانى أن يكون فيه حذف مضاف أى إلى ثواب ربها أى هى ناظره إلى نعيم الجنه حالا- بعد حال فيزداد بذلك سرورها و ذكر الوجوه و المراد به أصحاب الوجوه روى ذلك عن جماعه من علماء المفسرين من الصحابه و التابعين و غيرهم. الثالث أن يكون إلى بمعنى عند و هو معنى معروف عند النحاه و له شواهد كقول الشاعر

فهل لكم فيما إلى فإننى طيب بما أعيى النطاسى حديما

(۱) أى فيما عندى و على هذا يحتمل تعلق الظرف بناضره و بناظره و الأول أظهر. الرابع أن يكون النظر إلى الرب كناية عن حصول غايه المعرفه بكشف العلائق الجسمانيه فكأنها ناظره إليه تعالى

كقوله صلى الله عليه و آله اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ

**[ترجمه] ابدان که فرقه حق (امامیه) در جواب از استدلال به این آیه برای اثبات جواز رؤیت و جوهی گفته اند:

اول: آن چیزی است که در این روایت آمده که منظور از «ناظره» منتظر است مثل قول خداوند «فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسِلُونَ» - نمل / ۳۵ -

این قول از مجاهد، حسن، سعید بن جبیر و ضحاک نقل شده و از امیر مؤمنان علیه السلام روایت شده است.

بر این قول اعتراض شده که نظر به معنای انتظار با حرف إلى متعدی نمی شود و جواب داده شده که تعدّیش به این معنا با إلى در موارد زیادی انجام شده است چنانچه شاعر گفته:

إني إليك لما وعدت لناظر نظر الفقير إلى الغنى الموسر من به سوى تو برای آنچه وعده دادی منتظرم همچون انتظار فقیری به درگاه ثروتمند بی نیاز.

و دیگری گفته:

و يوم بذى قار رأيت وجوههم إلى الموت من وقع السيوف نواظر

و روزی در ذی قار چهره هایشان را دیدم که بر اثر وقوع شمشیرها به سوی مرگ انتظار می کشیدند.

و شواهد این مطلب زیاد و در جای خود مذکور است. از خلیل نقل شده که گفته: «نظرت إلى فلان» یعنی انتظارش کشیدم، و از ابن عباس نقل شده که گفته: عرب می گوید: «إنها أنظر إلى الله ثم إلى فلان» (تنها نظرم به خدا و سپس به فلانی است) و این گفته از کور و بینا سر می زند و می گویند: «عینی شاخصه إلى فلان» (چشمم به سوی فلانی و کشیده شده به سوی اوست) و نگاهم به خدا و توست.

رازی گفته: تحقیق کلام آن است که اگر عرب نظر را به معنای انتظار و بدون صله به کار برد این تنها برای انتظار آمدن خود شخص است و اما اگر منتظر لطف و یاری شخصی بود در این مورد می گوید: «نظرت إلیه».

و همچنین این گونه جواب داده شده که ما نمی پذیریم لفظ «إلی» صله برای نظر باشد بلکه آن مفرد «آلاء» و مفعول به برای نظر به معنی انتظار است چنانچه شاعر گفته:

ص: ۲۸

أبيض لا يهرب الهزال ولا يقطع رحما ولا يخون إلی.

سفید رویی است که نه ضعیفی را می ترساند و نه رحمی را قطع می کند و نه به نعمتی خیانت می کند.

دوم اینکه حذف مضافی در آیه باشد یعنی «إلی ثواب ربها» یعنی به نعمتهای بهشت در هر آنی بعد از آنی که نگاه می کند بر خوشیش افزوده می گردد. و مراد از وجوه، صاحبان وجوه می باشد. این قول از جماعتی از مفسران صحابه و تابعین و غیر آنها نقل شده است.

سوم اینکه «إلی» به معنای «عند» باشد که معنایی معروف نزد نحوین است و شواهدی دارد مانند قول شاعر:

فهل لكم فيما إلی فإنتی طیب بما أعی النطاسی حدیما یعنی آنچه نزد من است.

بنا بر این وجه ظرف می تواند متعلق به ناضره یا ناظره باشد که احتمال اول ظاهرتر است.

چهارم اینکه نگاه کردن به پروردگار کنایه از حصول نهایت معرفت به دلیل برداشته شدن علائق جسمانی است چنانچه گویا دارد به پروردگارش نظر می کند. مانند این حدیث که فرمود: خدا را چنان عبادت کن که گویا او را می بینی.

***[ترجمه]

«۴»

لی، الأمالی للصدوق المکتب عن مُحَمَّدِ الْأَسَدِيِّ عَنِ ابْنِ بَزِيْعٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ قَالَ لَا تُدْرِكُهُ أَوْهَامُ الْقُلُوبِ فَكَيْفَ تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ الْعُيُونِ.

***[ترجمه] امالی صدوق: امام رضا علیه السلام در تفسیر قول خدای عز و جل «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» - . انعام

/ ۱۰۳ - {چشمها او را در نمی یابند و اوست که دیدگان را درمی یابد.} فرمود: توهم دلها او را درک نکنند تا چه رسد به چشمها. - . امالی صدوق: ۳۳۴ -

***[ترجمه]

هذه الآيه إحدى الدلالات التي استدلت بها النافون للرؤيه وقرروها بوجهين أحدهما أن إدراك البصر عباره شائعه في الإدراك بالبصر إسنادا للفعل إلى الآله و الإدراك بالبصر هو الرؤيه بمعنى اتحاد المفهومين أو تلازمهما و الجمع المعرف باللام عند عدم قرينه العهديه و البعضيه للعموم و الاستغراق بإجماع أهل العربيه و الأصول و أئمه التفسير و بشهاده استعمال الفصحاء و صحه الاستثناء فالله سبحانه قد أخبر بأنه لا يراه أحد في المستقبل فلو رآه المؤمنون في الجنه لزم كذبه تعالى و هو محال. و اعترض عليه بأن اللام في الجمع لو كان للعموم و الاستغراق كما ذكرتم كان قوله تدركه الأبصار موجه كليه و قد دخل عليها النفي فرفعها هو رفع الإيجاب الكلى

ص: ٢٩

١- النطاسي: الطيب الحاذق، العالم. و الحذيم بالكسر فالسكون فالفتح من السيوف: القاطع.

و رفع الإيجاب الكلى سلب جزئى و لو لم يكن للعموم كان قوله لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ سالبه مهمله فى قوّه الجزئيه فكان المعنى لا تدركه بعض الأبصار و نحن نقول بموجبه حيث لا يراه الكافرون و لو سلم فلا نسلم عمومه فى الأحوال و الأوقات فيحمل على نفى الرؤيه فى الدنيا جمعا بين الأدلّه. و الجواب أنه قد تقرّر فى موضعه أن الجمع المحلّى باللام عام نفيا و إثباتا فى المنفى و المثبت كقوله تعالى وَ مِآلَهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ و ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ حتى أنه لم يرد فى سياق النفى فى شىء من الكتاب الكريم إلا- بمعنى عموم النفى و لم يرد لنى العموم أصلا نعم قد اختلف فى النفى الداخلى على لفظه كلّ لكنه فى القرآن المجيد أيضا بالمعنى الذى ذكرنا كقوله تعالى وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ إلى غير ذلك و قد اعترف بما ذكرنا فى شرح المقاصد و بالغ فيه و أما منع عموم الأحوال و الأوقات فلا يخفى فساده فإن النفى المطلق الغير المقيد لا وجه لتخصيصه ببعض الأوقات إذ لا ترجيح لبعضها على بعض و هو أحد الأدله على العموم عند علماء الأصول و أيضا صحّه الاستثناء دليل عليه و هل يمنع أحد صحه قولنا ما كلمت زيدا إلا يوم الجمعة و لا أكلّمه إلا يوم العيد و قال تعالى وَ لَا تَعْضُوهُنَّ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ و قال لا- تُخْرِجُوهُنَّ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ و أيضا كل نفى ورد فى القرآن بالنسبه إلى ذاته تعالى فهو للتأييد و عموم الأوقات لا سيما فيما قبل هذه الآيه و أيضا عدم إدراك الأبصار جميعا لشىء لا يختص بشىء من الموجودات خصوصا مع اعتبار شمول الأحوال و الأوقات فلا يختص به تعالى فتعيّن أن يكون التمدّح بعدم إدراك شىء من الأبصار له فى شىء من الأوقات. و ثانيهما أنه تعالى تمدح بكونه لا يرى فإنه ذكره فى أثناء المدائح و ما كان من الصفات عدمه مدحا كان وجوده نقصا يجب تنزيه الله تعالى عنه و إنما قلنا من الصفات احترازا عن الأفعال كالعفو و الانتقام فإن الأول تفضل و الثانى عدل و كلاهما كمال.

**[ترجمه] این آیه یکی از ادله نافیان رؤیت است که آن را به دو گونه تفسیر کرده اند:

اول آنکه «ادراک بصر» تعبیر شایعی از «ادراک بالبصر» است از جهت اسناد فعل به آلت. و ادراک با بصر همان رؤیت است به معنای اتحاد دو مفهوم یا تلازم آن دو. جمع معرّف به لام نیز هنگام نبود قرینه عهدیه و بعضیه، به اجماع اهل لغت و اصول و تفسیر و استعمال فصیحان و به دلیل صحت استثناء، برای عموم و استغراق است. پس خداوند منزّه خبر داده به اینکه هیچ کسی او را در آینده نخواهد دید پس اگر مؤمنان در بهشت او را ببینند کذب خداوند لازم می آید که محال است.

بر این مطلب اعتراض شده به اینکه اگر لام در جمع - چنانچه گفتید - برای عموم و استغراق باشد، سخن خداوند «تدرکه الابصار» موجه کلیه است که نفی بر سر آن آمده پس رفع ایجاب کلی می کند

ص: ۲۹

و این یعنی سلب جزئی، و اگر لام برای عموم نباشد، «لاتدرکه الأبصار» سالبه مهمله و در حدّ قضیه جزئیه است یعنی بعضی ابصار او را نمی بینند و ماهم این را قبول داریم زیرا کافران او را نمی بینند، و اگر هم این عمومیت (افراد) را بپذیریم عمومیت احوال و اوقات را نمی پذیریم پس با جمع بین ادله، بر نفی رؤیت در دنیا حمل می شود.

جواب آن است که در جای خود اثبات شده که جمع محلی به لام نفیا و اثباتاً در منفی و مثبت، عام است مانند سخن خدای متعال: «وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ» - غافر / ۳۱ -

}

و خدا بر بندگان [خود] ستم نمی خواهد. { و «مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ» - توبه / ۹۱ - }

نیکوکاران ایرادی نیست. { به طوری که در هر جای قرآن کریم این جمع در سیاق نفی به کار رفته به معنای عموم نفی است و اصلاً برای نفی عموم نیست.

بله در مورد نفی داخل بر لفظ «کل» اختلاف شده ولی آن نیز در قرآن مجید به معنایی است که گفتیم؛ مانند سخن خدای متعال: «وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ» و غیر از این. در شرح مقاصد به آنچه گفتیم اعتراف کرده و در آن مبالغه نموده است.

و اما ادعای منع عموم احوال و اوقات، بطلا نش پوشیده نیست. زیرا وجهی برای تخصیص نفی مطلق غیرمقتد به بعضی اوقات وجود ندارد. زیرا بعضی زمانها بر بعضی دیگر ترجیحی ندارد و این یکی از ادله افاده عموم نزد علمای اصول است.

صحت استثناء نیز دلیلی دیگر بر آن (عموم نفی) است. پس آیا کسی در صحت این جملات شک می کند وقتی می گوئیم: «ما کلمت زیداً إلّا یوم الجمعة» (با زید سخن نگفتم مگر روز جمعه) و «لا أکلمه إلّا یوم العید» (با او سخن نمی گویم مگر روز عید). و خداوند فرمود: «وَلَا تَعْضُوهُنَّ» تا «إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ» و فرمود: «لَا تُخْرِجُوهُنَّ» تا «إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ». و نیز هر نفیی که در قرآن

نسبت به ذات خداوند آمده برای ابد و عموم اوقات است خصوصاً در قبل از این آیه.

همچنین عدم ادراک تمامی دیدگان نسبت به چیزی مخصوص گروهی از موجودات نیست خصوصاً با اعتبار شمول احوال و اوقات که خدا به وقت خاصی تخصیص نمی‌خورد پس ثابت می‌شود که مدح در آیه به عدم ادراک او توسط تمامی دیدگان در تمامی اوقات برمی‌گردد.

تقریر دوم دلیل این گونه است که خدای متعال به دیده نشدنش ستایش شده چرا که این را در میان مدایح خود ذکر نموده است و آنچه از صفات که عدمش، مدح باشد، وجودش نقص است که باید خدا را از آن منزّه دانست. و تنها به این دلیل گفتیم: «از صفات» تا از افعالی چون عفو و انتقام احتراز جسته باشیم که اولی تفضّل و دومی عدل و هر دوی آنها کمال است.

ص: ۳۰

**[ترجمه]

«۵»

لی، الأمالی للصدوق الطالقانی عن ابن عقده عن المنذر بن محمد (۱) عن علی بن إسماعیل المیمی عن إسماعیل بن الفضل (۲) قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن الله تبارك وتعالى هل يرى في المعاد فقال سبحانه الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً يا ابن الفضل إن الأبصار لا تدرك إلا ما له لونٌ وكيفيته والله خالق الألوان وكيفيته.

**[ترجمه] امالی صدوق: اسماعیل بن فضل گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا خدا در معاد دیده شود؟ فرمود: منزّه است و برتر است بی اندازه؛ ای پسر فضل دیدگان درک نمی‌کنند جز آنچه را که رنگ و کیفیت دارد در حالی که خدا آفریننده رنگها و چگونگی‌ها است. - . امالی صدوق: ۳۳۴ -

**[ترجمه]

«۶»

ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام لی، الأمالی للصدوق الهمدانی عن علی بن أبيه عن الهروي قال: قلت لعلی بن موسی الرضا علیهما السلام یا ابن رسول الله ما تقول فی الحدیث الذی یزویه أهیل الحدیث أن المؤمنین یزورون ربهم من منازلهم فی الجنة فقال علیه السلام یا أبا الصلت إن الله تبارک وتعالى فضل نبيه محمداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال الله عز وجل من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال إن الذين يبغونك إنما يبغون الله يد الله فوق أيديهم وقال النبي صلى الله عليه وآله من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله جل جلاله ودرجه النبي صلى الله عليه وآله في الجنة أرفع الدرجات فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال قلت له يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه أن ثواب لا إله إلا الله النظر

إِلَىٰ وَجْهِ اللَّهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَيُّهَا الصَّلْتِ مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِوَجْهِهِ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ كَفَرَ وَ لَكِنَّ وَجْهَ اللَّهِ أَنْبِيَاؤُهُ وَ رُسُلُهُ وَ حُجُجُهُ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ هُمْ الَّذِينَ يَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى دِينِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَ يَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ وَ
قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ فَالْنَظْرُ إِلَىٰ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ

ص: ٣١

١- هو منذر بن محمّد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم القابوسي أبو القاسم الثقة، يوجد ذكره مع بيان وثاقته في رجال النجاشي ص ٢٩٨ و في القسم الأول من الخلاصه ص ٨٤ و في الكشي ص ٣٥٠ و في غيرها من التراجم. و ذكر العلامة الطباطبائي قدس الله روحه في فوائده «آل أبي الجهم القابوسي» و أطراهم بالثناء و ذكر الجميل، و ذكر منهم منذر بن محمّد هذا.

٢- هو إسماعيل بن الفضل بن يعقوب بن الفضل بن عبد الله بن الحارث نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، من أصحاب أبي جعفر عليه السلام. ثقة من أهل البصره يوجد ذكره في رجال الشيخ في باب رجال الباقر و رجال الصادق عليهما السلام، و في الكشي ص ١٤٣ و في القسم الأول من الخلاصه ص ٥ و في غيرها من التراجم.

وَ حُجَّجِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي دَرَجَاتِهِمْ ثَوَابٌ عَظِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِي وَ عَثَرْتِي لَمْ يَرِنِي وَ لَمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَا يَرَانِي بَعِيدًا أَنْ يُفَارِقَنِي يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَ لَا يُدْرَكُ بِالْأَبْصَارِ وَ الْأَوْهَامِ الْخَبِيرِ (۱).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله.

**[ترجمه] توحید، عیون أخبار الرضا، امالی صدوق: ابا صلت گوید: به امام رضا علیه السلام عرض کردم: ای فرزند رسول خدا! چه می فرمائی در باره حدیثی که اهل حدیث آن را روایت می کنند که مؤمنان در بهشت در منزلهای خود پروردگار خود را زیارت میکنند؟ امام علیه السلام فرمود: ای ابا صلت! به درستی که خدای تبارک و تعالی پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله را زیادتی داد بر همه آفریدگانش از پیامبران و فرشتگان و طاعت او را اطاعت خود و متابعت او را متابعت خود و زیارت او را در دنیا و آخرت زیارت خود قرار داد پس فرمود: «مَنْ يُطِيعَ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» - . نساء / ۸۰ - {هر

کس از پیامبر فرمان برد، در حقیقت، خدا را فرمان برده.} و فرموده: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ» - . فتح / ۱۰ -

{در حقیقت، کسانی که با تو بیعت می کنند، جز این نیست که با خدا بیعت می کنند دست خدا بالای دستهای آنان است.} و پیامبر فرمود: هر که مرا زیارت کند در حیات من یا بعد از وفات من به حقیقت که خدای تعالی را زیارت کرده و درجه پیامبر در بهشت از همه درجه‌ها بلندتر است. پس هر کس او را زیارت کند در بهشت و از منزل خود به سوی درجه آن حضرت رود به حقیقت که خدای تبارک و تعالی را زیارت کرده است.

ابا صلت می گوید: به آن حضرت عرض کردم: ای فرزند رسول خدا! معنی خبری که روایت کرده اند: ثواب لا اله الا الله نظر کردن به وجه خدا است چیست؟ امام فرمود: ای ابا صلت هر که خدا را وصف کند به داشتن وجه و روئی چون روی‌ها به حقیقت کافر شده و لیکن وجه خدا پیامبران و رسولان و حجت‌های اویند - صلوات الله علیهم - و ایشان همانها هستند که به وسیله ایشان به سوی خدا و به سوی دین و معرفتش توجه می شود و خدای عز و جل فرموده است: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَ يَبْقَى وَجْهٌ رَبِّكَ» - . الرحمن / ۲۶-۲۷ - {هر چه بر [زمین] است فانی شونده است. و وجه پروردگارت باقی می ماند.} و فرموده است: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» - . قصص / ۸۸ - {هر چیزی جز وجه او نابود شونده است.} پس نظر کردن به پیامبران و رسولان

ص: ۳۱

و حجت‌های خدا در درجه‌های ایشان در روز قیامت ثواب عظیمی است از برای مؤمنان و همانا پیامبر فرمود: هر که خاندان من و عترت مرا دشمن دارد در روز قیامت مرا نبیند و من او را نبینم و آن حضرت فرمود: در میان شما کسانی هستند که بعد از آنکه [در دنیا] از من مفارقت کنند دیگر مرا نبینند. ای ابا صلت به درستی که خدای تبارک و تعالی وصف نمی شود به مکانی و به دیدها و خیالها دریافته نمی شود. - . توحید: ۱۱۷، عیون أخبار الرضا ۱: ۱۰۵، امالی صدوق: ۳۷۲ -

**[ترجمه]

﴿۷﴾

لی، الأمالی للصدوق ابْنُ نَاتَانَةَ عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ الْكَزْحِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ رَجُلًا رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَنَامِهِ فَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فَقَالَ ذَلِكَ رَجُلٌ لَا دِينَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُرَى فِي الْيَقَظَةِ وَلَا فِي الْمَنَامِ وَلَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ.

**[ترجمه] امالی صدوق: راوی گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: اینکه مردی خدای خود را در خواب ببیند چگونه باشد؟ فرمود: این مردی است که دین ندارد. زیرا خدا در بیداری و خواب دیده نشود و نه در دنیا و آخرت. - . امالی صدوق:

- ۴۸۸

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد أنه كذب في تلك الرؤيا أو أنه لما كان مجسما تخيل له ذلك أو أن هذه الرؤيا من الشيطان و ذكرها يدل على كونه معتقدا للتجسم.

**[ترجمه] شاید منظور این است که او در آن رؤیا دروغ گفته است یا چون معتقد به تجسیم بوده آن عقیده در خیالش ظهور کرده است یا اینکه رؤیا از شیطان بوده و بیان آن رؤیا دلالت دارد بر اینکه آن شخص اهل تجسیم بوده است.

**[ترجمه]

﴿۸﴾

شا، الإرشاد ج، الإحتجاج رَوَى أَهْلُ السِّيَرِ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ أَرَأَيْتَهُ حِينَ عَيَّدَتْ لَهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ أَكُ بِالَّذِي أَعْبُدُ مَنْ لَمْ أَرَهُ فَقَالَ كَيْفَ رَأَيْتَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ وَيَحْكُ لَمْ تَرَهُ الْعَيْوُنُ بِمُشَاهِدَةِ الْعَيْنِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ مَعْرُوفٌ بِالذَّلَالَاتِ مَنُوعَةٌ بِالْعَلَامَاتِ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ وَلَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ فَانصَرَفَ الرَّجُلُ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ.

**[ترجمه] ارشاد، احتجاج: مورخین و ناقلین روایت کرده اند که مردی به نزد امیر المؤمنین علیه السلام آمده عرض کرد: ای امیر المؤمنین مرا آگاه فرما از خدای تعالی آن گاه که پرستش کرده‌ای آیا او را دیده‌ای؟ فرمود: چنین نبوده ام که پرستش کنم کسی را که ندیده باشم! عرض کرد [آن گاه که او را دیدی] چگونه او را دیدی؟ فرمود: وای بر تو، چشمها او را با دیده

آشکار نبیند، ولی دلها به وسیله حقیقتهای ایمان او را ببینند، به وسیله دلیلهای راهنماها شناخته شده و به سبب نشانه‌ها وصف شده، به مردمان قیاس نشود و حواس او را درک نکنند! آن مرد بازگشت و می‌گفت: خدا می‌داند در چه جایی رسالت خود را فرود آورد. - ارشاد: ۱۲۰، احتجاج: ۲۰۹ -

**[ترجمه]

«۹»

ج، الإحتجاج فی خبر الزّندیق الذی سأل أمير المؤمنين عليه السلام عما توهمه من التناقض في القرآن قال عليه السلام و أمّا قوله تعالى و جوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عزّ وجلّ بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه و يشربون من آخر فتبيض وجوههم فيذهب عنهم كل قذى و وعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يئيبهم و منه يدخلون الجنة فذلك قوله عزّ وجلّ في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتهم فادخلوها خالدين

ص: ۳۲

۱- أورد الحديث بتمامه في الباب الأول تحت رقم ۴.

فَعِنْدَ ذَلِكَ أَثْبَتُوا بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَالنَّظَرَ إِلَى مَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَذَلِكَ قَوْلُهُ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ وَالنَّاطِرَةُ فِي بَعْضِ اللَّغَةِ هِيَ الْمُنتَظِرَةُ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَنَاطِرَةٌ بِمِ يَوْجِعُ الْمُرْسَلُونَ أَيْ مُنْتَظِرَةٌ بِمِ يَوْجِعُ الْمُرْسَلُونَ وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ كَانَ عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى حَيْثُ لَا يُجَاوِزُهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ قَوْلُهُ فِي آخِرِ الْآيَةِ مَا زَاغَ الْبَصِيرُ وَ مَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى رَأَى جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ هَذِهِ الْمَرَّةَ وَ مَرَّةً أُخْرَى وَ ذَلِكَ أَنَّ خَلْقَ جِبْرِيْلَ عَظِيمٌ فَهُوَ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ الَّذِينَ لَا يُدْرِكُ خَلْقُهُمْ وَ صُورَتُهُمْ (١) إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَبْرَ.

**[ترجمه] احتجاج: در حدیث مربوط به زندیقی که از امیر المؤمنین علیه السلام تناقضاتی که به گمان او در قرآن وجود داشت می‌پرسید، آمده است که حضرت فرمود: و اما آیه «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاطِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» - . قیامت / ۲۲-۲۳ - {در آن روز چهره‌هایی شاداب اند، و به سوی پروردگار خود می‌نگرند.} این همان موضعی است که اولیای خدا پس از پایان حسابرسی بدان جا روند، همان جا که نهری دارد به نام «نهر حیوان»، در آن غسل نموده، و از جای دیگرش می‌نوشند، با نوشیدن آن رنگ رخسارشان سفید شده و از هر سختی و مشکل و آزاری عاری شوند، سپس به ورود در بهشت رهنمون شوند، و از همین جا است که نظر می‌کنند تا خداوند چگونه پاداششان را می‌دهد، پس گروهی به بهشت روند، و این همان آیه است که فرشتگان بر ایشان سلام کنند: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ» - . زمر / ۷۳ - {سلام بر شما باد! خوش آمدید، در آن درآید [و] جاودانه [بمانید]}،

ص: ۳۲

و در همان لحظه است که خداوند فرماید با ورود به بهشت و نظر به وعده‌های الهی پاداش برید، و این همان آیه «إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» می‌باشد، و «ناظره» در برخی از لهجه‌ها به معنی منتظر است، مگر این آیه را نخوانده‌ای که: «فَنَاطِرَةٌ بِمِ يَوْجِعُ الْمُرْسَلُونَ» - . نمل / ۳۵ -

یعنی منتظرند ببینند رسولان چگونه پاسخی باز آرند.

و اما آیه «وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى» - . نجم / ۱۳-۱۴ - ،

حضرت محمد صلی الله علیه و آله را خواسته در هنگامی که او در سدره المنتهی بود آنجا که هیچ کس از آن مکان نمی‌گذرد، و قسمت آخر همان آیه «مَا زَاغَ الْبَصِيرُ وَ مَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» - . نجم / ۱۷-۱۸ - رؤیت جبرئیل است که دو بار او را به صورت اصلی خود دید، یک بار همین است و مرتبه‌ای دیگر، و این بخاطر این است که جبرئیل خلق عظیمی دارد، و او از روحانیینی است که خلق و صفتشان را جز خداوند رب العالمین درک نمی‌کند. - . احتجاج: ۲۳۴ -

**[ترجمه]

بیان

الوعث و الوعاء المشقه قوله صلوات الله عليه و النظر إلى ما وعدهم الله يحتمل أن يكون المراد بالنظر الانتظار فيكون قوله و

الناظره فى بعض اللغه تتمه و تأييدا للتوجيه الأول و الأظهر أنه عليه السلام أشار إلى تأويلين الأول تقدير مضاف فى الكلام أى ناظره إلى ثواب ربها فىكون النظر بمعنى الإبصار و الثانى أن يكون النظر بمعنى الانتظار و يؤيده ما فى التوحيد فى تتمه التوجيه الأول فذلك قوله إلى ربها ناظره و إنما يعنى بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك و تعالى و أرجع عليه السلام الضمير فى قوله تعالى وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى إِلَى جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سِيَأْتِي الْقَوْلُ فِيهِ.

***[ترجمه]«الوعث» و «الوعثاء» يعنى مشقت. «و النظر إلى ما وعدهم الله»: در این سخن امام ممکن است منظور از نظر، انتظار باشد که در این صورت کلام امام که فرمود: «والناظره فى بعض اللغه» (ناظره در بعضى لغتها...) تتمه و تأييدى بر توجيه اول باشد. اما ظاهرتر آن است که امام به دو تأويل اشاره فرمود؛ اول، تقدير مضاف در کلام، يعنى نظاره گر به ثواب پروردگار، پس نظر به معنى دیدن مى باشد.

دوم اینکه نظر به معنای انتظار باشد. تتمه توجيه اول در کتاب توحيد این مطلب را تأييد مى کند آنجا که فرمود: پس آن قول خداست که فرمود: «إلى ربها ناظره» و منظورش از نظر به خدا، نظر به ثواب اوست.

امام عليه السلام ضمير را در آيه «وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى» به جبرئيل برگرداند که سخن در این باره خواهد آمد.

***[ترجمه]

«۱۰»

ج، الإحتجاج يُؤنسُ بْنُ ظَبْيَانَ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَرَأَيْتَ اللَّهُ حِينَ عَزِدْتَهُ قَالَ لَهُ مَا كُنْتُ أَعْبُدُ شَيْئاً لَمْ أَرَهُ قَطُّ وَ كَيْفَ رَأَيْتَهُ قَالَ لَمْ تَرَهُ أَبْصَرَ بِمُشَاهِدَةِ الْعَيْنِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ لَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ مَعْرُوفٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهِ.

***[ترجمه]احتجاج: مردى بر امام صادق عليه السلام وارد شده و گفت: آیا خدایت را هنگام عبادت او دیده ای؟ حضرت فرمود: من چیزی را که ندیده ام پرستش نمی کنم.

گفت: چگونه او را دیده ای؟ فرمود: دیدگان هنگام نظر افکندن او را درک نمی کنند ولی دلها با حقایق ایمان او را در می یابند. نه با احساس (پنجگانه) درک شود و نه با مردم قیاس، بی هیچ تشبیهی معروف و شناخته شده است. - احتجاج: ۳۳۶ -

***[ترجمه]

«۱۱»

ج، الإحتجاج عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ قَالَ إِحَاطَةُ الْوَهْمِ أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ لَيْسَ يَعْنِي بَصَرَ الْعُيُونِ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ لَيْسَ يَعْنِي مِنَ الْبَصْرِ بِعَيْنِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا لَيْسَ يَعْنِي عَمَى الْعُيُونِ إِنَّمَا عَمِيَ إِحَاطَةُ الْوَهْمِ كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالشَّعْرِ وَ فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالْفِقْهِ

١- و في نسخه: لا يدرك خلقهم و صفتهم.

وَفَلَانٌ بَصِيرٌ بِالذَّرَاهِمِ وَفَلَانٌ بَصِيرٌ بِالثِّيَابِ اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُرَى بِالْعَيْنِ.

ید، التوحید اَبی عن محمد العطار عن ابن عیسی عن ابن نجران عن عبد الله بن سنان مثله

**[ترجمه] احتجاج: امام صادق علیه السلام در باره سخن خداوند « لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ » - انعام / ۱۰۳ -

فرمود: مقصود این است که در وهم ننگجد، آیا نمی بینی قول او را در آیه

دیگر که می فرماید: «قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ» - انعام / ۱۰۴ - {به راستی رهنمودهایی از جانب پروردگارتان برای شما آمده است.} که مقصود دیدن به چشم نیست. «فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ» {پس هر که به دیده بصیرت بنگرد به سود خود اوست.} مقصود دیدن به چشم نیست «وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا» {و هر کس از سر بصیرت ننگرد به زیان خود اوست.} در اینجا نیز کوری چشم را قصد نکرده است همانا مقصود احاطه وهم است. چنانچه گفته شود فلانی به شعر بصیر است و فلانی به فقه بصیر است

ص: ۳۳

و فلانی به دراهم بصیر است و فلانی به جامه ها بصیر است، خدا بزرگتر از آن است که به چشم دیده شود. - احتجاج: ۳۳۶ -

این حدیث در کتاب توحید نیز راویت شده است. - توحید: ۱۱۲ -

**[ترجمه]

بیان

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُرَى بِالْعَيْنِ هَذَا تَفْرِيعٌ عَلَى مَا سَبَقَ أَي إِذَا لَمْ يَكُنْ مَدْرَكًا بِالْأَوْهَامِ فَيَكُونُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَدْرَكَ بِالْعَيْنِ وَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَشْكَّ أَوْ يَتَوَهَّمُ فِيهِ أَنَّهُ مَدْرَكٌ بِالْعَيْنِ حَتَّى يَتَعَرَّضَ لِنَفْسِهِ فَيَكُونُ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَبْصَارِ الْأَوْهَامَ.

**[ترجمه] این سخن امام که «خداوند والاتر از آن است که با چشم دیده شود» نتیجه مطلب قبلی است؛ یعنی وقتی با اوهام درک نمی شود پس والاتر از آن است که دیده شدن با چشم در باره او توهم شود یا کسی بخواهد در این باره شک کند تا اینکه خدا متعرض نفی این مطلب شود پس معلوم می شود که منظور از «أبصار» در آیه شریفه، اوهام است.

**[ترجمه]

«۱۲»

ج، الإحتجاج أحمد بن إسماعيل قال: كتبت إلى أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام أسأله عن الرؤية وما فيه الخلق فكتب

عليه السلام لَا تَجُوزُ الرُّؤْيَةُ مَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الرَّائِي وَ الْمَرْتِي هَوَاءٌ يَنْفَعُهُ الْبَصِيرُ فَمَتَى انْقَطَعَ الْهَوَاءُ وَ عَدِمَ الضِّيَاءُ لَمْ تَصِحَّ الرُّؤْيَةُ وَ فِي وُجُوبِ اتِّصَالِ الضِّيَاءِ بَيْنَ الرَّائِي وَ الْمَرْتِي وَ وُجُوبِ الْإِشْتِبَاهِ وَ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْإِشْتِبَاهِ فَثَبَّتَ أَنَّهُ لَمَا تَجُوزُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ الرُّؤْيَةُ بِالْأَبْصَارِ لِأَنَّ الْأَسْبَابَ لَا بُدَّ مِنْ اتِّصَالِهَا بِالْمُسَبَّبَاتِ.

***[ترجمه]احتجاج: أحمد بن إسحاق گوید: طی ارسال نامه ای به امام هادی علیه السلام از آن حضرت در باره رؤیت (دیدن خدا) و طرز تفکر مردم سؤال نمودم و او چنین نگاشت: تا وقتی که هوایی میان رائی و مرئی نباشد تا چشم از آن عبور کند رؤیت محقق نشود، پس زمانی که هوا منقطع شود و نور نابود گردد رؤیت صحیح نیست، و در وجوب اتصال روشنایی میان رائی و مرئی وجوب شباهتشان به یکدیگر است، و خدای تعالی پاک و منزّه از شبیه داشتن است، پس از همین جا ثابت می شود که مسأله رؤیت او با چشمها بر خداوند سبحان جایز نیست، زیرا اسباب به ناچار باید متصل به مسببات باشند. - احتجاج: ۴۴۹-۴۵۰ -

***[ترجمه]

«۱۳»

يد، التوحيد ابن إدريس عن أبيه عن أحمد بن إسحاق (۱) قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية وما فيه الناس فكتب لما تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفعه البصير فإذا انقطع الهواء و عديم الضياء عن الرائي و المرئي لم تصح الرؤية و كان في ذلك الاشتباه لأن الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه و كان في ذلك التشبيه لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات.

***[ترجمه]توحيد: راوی گوید: به امام هادی علیه السلام نامه نوشتم و از ایشان در باره دیدن خدا و آنچه مردم در آن می ... باشند پرسیدم. حضرت در جواب نوشت: دیدن ممکن نباشد مادامی که میان بیننده و دیده شده هوایی نباشد که بینائی در آن نفوذ تواند کرد. پس هر گاه هوا از میان بیننده و دیده شده، بریده شود، دیدن میسر نشود. از این وساطت هوا و نور میان این دو، تشابه هر یک از اینها به دیگری نتیجه می شود. زیرا وقتی بیننده با دیده شده در سببی که میان ایشان موجب دیدن می شود مساوی باشند، لازم آید که مانند یکدیگر باشند که این مستلزم تشبیه است زیرا که چاره نیست از اینکه اسباب به مسببات خود متصل باشند. - توحيد: ۱۰۹ -

***[ترجمه]

بیان

استدل علیه السلام علی عدم جواز الرؤیه بأنها تستلزم کون المرئی جسمانیا ذا جهة و حیث و بین ذلك بأنه لا بد أن يكون بین الرائي و المرئي هواء ينفعه البصر

١- هو أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك الاحوص الأشعري أبو علي القمي، كان وافد القميين و شيخهم، روى عن أبي جعفر الثاني و أبي الحسن عليهما السلام و كان خاصه أبي محمد عليه السلام و كان ممن تشرف بقاء صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، توجد ترجمته مع الاطراء و التوثيق في التراجم، و أورده الشيخ في كتاب الغيبة في عداد الموثقين الذين كان يرد عليهم التوقيعات من قبل المنسوبين للسفاره من الأصل.

و ظاهره كون الرؤيه بخروج الشعاع و إن أمكن أن يكون كناية عن تحقق الإبصار بذلك و توقعه عليه فإذا لم يكن بينهما هواء و انقطع الهواء و عدم الضياء الذى هو أيضا من شرائط الرؤيه عن الرائي و المرئى لم تصح الرؤيه بالبصر و كان فى ذلك أى فى كون الهواء بين الرائي و المرئى الاشتباه يعنى شبهه كل منهما بالآخر يقال اشتبها إذا أشبهه كل منها الآخر لأن الرائي متى ساوى المرئى و مائله فى النسبه إلى السبب الذى أوجب بينهما فى الرؤيه و جب الاشتباه و مشابهه أحدهما الآخر فى توسط الهواء بينهما و كان فى ذلك التشبيه أى كون الرائي و المرئى فى طرفى الهواء الواقع بينهما يستلزم الحكم بمشابهه المرئى بالرائي من الوقوع فى جهه ليصح كون الهواء بينهما فيكون متحيزا ذا صورته وضعيه فإن كون الشىء فى طرف مخصوص من طرفى الهواء و توسط الهواء بينه و بين شىء آخر سبب عقلى للحكم بكونه فى جهه و متحيزا و ذا وضع و هو المراد بقوله لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسيبات و يحتمل أن يكون ذلك تعليلا لجميع ما ذكر من كون الرؤيه متوقفه على الهواء إلى آخر ما ذكر و حاصله يرجع إلى ما ادعاه جماعه من أهل الحق من العلم الضرورى بأن الإدراك المخصوص المعلوم بالوجه الممتاز عن غيره لا يمكن أن يتعلق بما ليس فى جهه و إلا لم يكن للبصر مدخل فيه و لا كسب لرؤيته بل المدخل فى ذلك للعقل فلا وجه حينئذ لتسميته إحصارا و الحاصل أن الإبصار بهذه الحاسه يستحيل أن يتعلق بما ليس فى جهه بديهيه و إلا لم يكن لها مدخل فيه و هم قد جوزوا الإدراك بهذه الجارحه الحساسه و أيضا هذا النوع من الإدراك يستحيل ضروره أن يتعلق بما ليس فى جهه مع قطع النظر عن أن تعلق هذه الحاسه يستدعى الجهه و المقابله و ما ذكره الفخر الرازى من أن الضرورى لا يصير محلا للخلاف و أن الحكم المذكور مما يقتضيه الوهم و يعين عليه و هو ليس مأمونا لظهور خطائه فى الحكم بتجسم البارى تعالى و تحيزه و ما ظهر خطؤه مره فلا يؤمن بل يتهم ففاسد لأن خلاف بعض العقلاء فى الضروريات جائز كالسوفسطائيه و المعتزله فى قولهم بانفكاك الشئيه و الوجود و ثبوت الحال و أما قوله بأنه حكم الوهم الغير المأمون فطريف جدا لأنه منقوض بجميع أحكام العقل لأنه أيضا مما ظهر خطؤه مرارا و جميع

الهندسیات و الحسابیات و أيضا مدخلیه الوهم فی الحکم المذکور ممنوع و إنما هو عقلی صرف عندنا و كذلك لیس کون الباری تعالی متحیّزا مما یحکم به و یجزم بل هو تخیل یجری مجری سائر الأکاذیب فی أن الوهم و إن صورته و خيله إلینا لکن العقل لا یکاد یجوزه بل یحيله و یجزم بطلانه و کون ظهور الخطأ مره سببا لعدم ایتمان المخطی و اتهامه ممنوع أيضا و إلا قدح فی الحسیات و سائر الضروریات و قد تقرّر بطلانه فی موضعه فی رد شبه القادحین فی الضروریات.

**[ترجمه] امام علیه السلام این گونه بر عدم جواز رؤیت استدلال فرمود که رؤیت، مستلزم جسمانی بودن و دارای جهت و مکان بودن موجود دیده شده است و این را چنین تبیین فرمود که باید بین بیننده و دیده شده هوایی باشد تا در چشم نفوذ کند

ص: ۳۴

که ظاهر این سخن دلالت بر این دارد که رؤیت با خروج شعاع محقق می شود اگر چه ممکن است کنایه از تحقق دیدن به آن و توقف دیدن بر آن باشد - پس اگر بین بیننده و دیده شده هوایی نباشد و نور، که آن هم از شرایط رؤیت است، از بیننده و دیده شده معدوم شود، رؤیت با چشم امکان ندارد.

و بودن هوا بین بیننده و دیده شده دلالت بر شباهت هر یک از آنها به دیگری دارد - «اشتبها»: شبیه یکدیگرند - زیرا بیننده وقتی با دیده شده مساوی شد و در نسبت داشتن به سببی که میان آنها برای رؤیت واجب است مثل او شد، مشابهت هر یک از آنها به دیگری در واسطه شدن هوا میان آنها لازم می آید و این تشبیه یعنی بودن بیننده و دیده شده در دو طرف هوای واقع میان آن دو، مستلزم حکم به مشابهت بیننده و دیده شده از جهت وقوعشان در جهتی که بودن هوا میان آنها ممکن باشد، است.

پس هر دوی آنها باید دارای مکان و صورت و ضعیه باشند. زیرا بودن چیزی در یک طرف هوا و واسطه شدن هوا میان آن و چیز دیگر موجب حکم عقلی به این می شود که آن چیز دیگر هم در جهت و مکان و وضع است. و منظور امام که فرمود: «اسباب ناچار باید به مسببات متصل باشند» همین است. و ممکن است این کلام تعلیل برای تمام آن چیزهایی باشد که امام در باره رؤیت فرمود - یعنی متوقف بودن رؤیت بر هوا تا آخر کلام - که حاصل آن به ادعای جماعتی از اهل حق برمی گردد

که گفته اند: علم ضروری قائم است بر اینکه محال است که ادراکی مخصوص و ممتاز از غیر خودش به چیزی تعلق گیرد که در جهتی نیست زیرا در این صورت چشم مدخلیتی در آن ندارد و راهی برای رؤیت آن نیست بلکه راه معرفت آن تنها عقل است که در این صورت هم نامیدن آن (معرفت عقلی) به دیدن وجهی ندارد.

نتیجه آنکه دیدن با این عضو حسی در مورد چیزی که در جهتی نیست به حکم بدیهی عقل محال است و راهی برای دیدن آن نیست. در صورتی که آنها (قائلین به رؤیت) ادراک خدا را با همین عضو حسی مخصوص جایز دانسته اند.

و نیز صرف نظر از اینکه تعلق این عضو حسی (چشم) مستلزم جهت و مقابله است، به ضرورت عقلی محال است که این نوع ادراک به آنچه که جهت ندارد تعلق گیرد.

و اما فخر رازی گفته است: مطلب ضروری مورد اختلاف واقع نمی شود و حکم مذکور، از جانب وهم است و وهم به آن کمک می کند در حالی که وهم ایمن از خطا نیست چنانچه خطایش در حکم به جسمانیت و مکان داشتن خدا ظاهر شده است و آنچه که خطایش آشکار شود مورد اطمینان نیست بلکه متهم است.

این سخن فخر باطل است زیرا امکان مخالفت بعضی عقلاء در ضروریات ممکن است مانند سوفسطائی ها و معتزله در قولشان به انفکاک شیئت از وجود و ثبوت حال.

و اما اینکه گفته حکم وهم به دلیل خطایش مورد اطمینان نیست حقیقتاً شگفت آور است زیرا نقض این سخن با جمیع احکام عقل است چرا که عقل نیز مکرراً خطایش آشکار شده است و نیز به تمام مسائل ص: ۳۵

هندسه و حساب نقض می شود [چرا که در این مسائل نیز خطاهایی رخ داده است] و همچنین ادعای او در دخالت وهم در حکم مذکور باطل است و به نظر ما آن حکم صرفاً حکمی عقلی است.

و نیز آنکه گفته مکان داشتن خداوند حکم جزمی وهم است صحیح نیست بلکه آن، تخیلی است همچون سایر امور کذب که گر چه وهم آن را برای ما صورت می دهد و متخیل می سازد اما عقل آن را جایز نمی داند و بلکه محال دانسته حکم به بطلانش می کند.

و نیز اینکه یک بار ظهور خطا سببی برای عدم اطمینان به خطا کار شود باطل است و گرنه در امور حسی و سایر ضروریات نیز اشکال می شود. و بطلان این مطلب در جای خود هنگام ردّ شبهات اشکال کنندگان در ضروریات، اثبات شده است.

**[ترجمه]

«۱۴»

ید، التوحید الدقاق عین الکلینی عین أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرة المحدث أن أدخله إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه فساله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد فقال أبو قرة إنا رؤينا أن الله عز وجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين فقسم لموسى عليه السلام الكلام ولمحمد صلى الله عليه وآله الرؤية فقال أبو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله عز وجل إلى الثقلين الجن والإنس لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثل شئ ء ليس محمد صلى الله عليه وآله قال بلى قال فكيف يجي ء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثل شئ ء ثم يقول أنا رأيت بعيني وأحطت به علماً وهو على صورته البشرياً ما يشيخون ما قدرت الزنادقة أن تزمنه بهذا أن يكون يأتي عن الله بشئ ء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر قال أبو قرة فإنه يقول ما لقد رآه نزله أخرى فقال أبو الحسن عليه السلام إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وآله ما رأت عيناه ثم أخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى آيات الله غير الله وقد قال ولا يحيطون به علماً فإذا رآه الأبصار فصدأ فأحاطت به العلم و وقعت المعرفة فقال أبو قرة فتكذب الروايات فقال أبو

الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَتْ الرِّوَايَاتُ مُخَالَفَةً لِلْقُرْآنِ كَذَّبَتْ بِهَا وَ مَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ (١) أَنَّهُ لَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمٌ وَلَا تُدْرِكُهُ
الْأَبْصَارُ وَلَا يَسْ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.

ص: ٣٦

١- و في نسخه: و ما اجتمع المسلمون عليه.

***[ترجمه] توحید: راوی گوید: ابو قره محدث از من خواست که او را خدمت امام رضا علیه السلام ببرم، من از آن حضرت اجازه خواستم که به من اجازه داد، ابو قره شرفیاب شد و از آن حضرت سؤالاتی در حلال و حرام و سائر احکام کرد تا رشته سؤال را به توحید کشید و به آن حضرت عرض کرد: به ما روایت رسیده است که خدا دیدار خود و همسخنی خود را میان دو پیامبر قسمت کرده و سخن را به موسی علیه السلام داده و دیدار خود را به محمد.

امام رضا علیه السلام فرمود: پس چه کسی از طرف خدا به همه جن و انس تبلیغ کرده است که: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» - انعام / ۱۰۳ - {دیدگان او را در نمی یابند و اوست که دیدگان را درمی یابد} و «وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا» - طه / ۱۱۰ - {علم آنان او را در بر نگیرد} و «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» - شوری / ۱۱ - {چیزی مانند او نیست}؟! آیا خود محمد نیست؟ گفت: بله.

فرمود: پس چگونه ممکن است مردی به همه خلق توجه کند و به آنها خبر دهد که از طرف خدا آمده و به دستور خدا آنها را به سوی خدا می خواند که می گوید: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» و «وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا» و «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» و سپس بگوید من خودم او را به چشم خود دیده ام و او را در علم خود گنجانیده ام و او به صورت آدمی است؟! شرم نمی کنند؟! زندیق ها هم نتوانستند پیامبر اسلام را از این راه بکوبند که تناقض می گوید و از طرف خدا چیزی می آورد و از راه دیگر مخالف آن را می گوید.

ابو قره گفت: خدا هم می فرماید: «وَلَقَدْ رَأَوْهُ نَزْلَةً أُخْرَى» - نجم / ۱۳ - {و قطعاً بار دیگری هم او را دیده است} امام فرمود: بعد از این آیه معلوم می کند که چه را دیده آنجا که فرموده است: «مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى» {قلب آنچه را که دید انکار نکرد} می فرماید: دل محمد دروغ نشمرد آنچه را چشم او دید، سپس آنچه را دیده بود خبر داد و فرمود: «لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» - نجم / ۱۸ - {به راستی که [برخی] از آیات بزرگ پروردگار خود را بدید} و آیات خدا غیر از خود خدا است.

و خدا فرموده است: «وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا» - طه / ۱۱۰ - {علم آنان او را در بر نگیرد}، حال اگر دیده ها بتوانند او را ببینند یعنی در علم بشر گنجانیده شده است و به شخص شناخته شده.

ابو قره عرض کرد: پس این همه روایات را دروغ بشماریم؟ امام علیه السلام فرمود: وقتی روایات با قرآن مخالف باشند آنها را باید دروغ بدانی آنچه مورد اتفاق مسلمانها است این است که: علمی او را در بر نگیرد، و دیده ها او را درک نکنند و چیزی مانند او نیست. - توحید: ۱۱۰ -

ص: ۳۶

***[ترجمه]

اعلم أن المفسرين اختلفوا في تفسير تلك الآيات قوله تعالى ما كَذَبَ الْفُؤَادُ ما رأى يحتمل كون ضمير الفاعل في رأى راجعا إلى النبي صلى الله عليه وآله وإلى الفؤاد قال البيضاوي ما كذب الفؤاد ما رأى يبصره من صورته جبرئيل أو الله أى ما كذب الفؤاد بصره بما حكاه له فإن الأمور القدسيه تدرك أولا بالقلب ثم ينتقل منه إلى البصر أو ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك و لو قال ذلك كان كاذبا لأنه عرفه بقلبه كما رآه بصره أو ما رآه بقلبه والمعنى لم يكن تخيلا كاذبا و يدل عليه أنه

سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ فَقَالَ رَأَيْتُهُ بِفُؤَادِي.

و قرئ ما كذب أى صدقه و لم يشك فيه أفتمازونه على ما يرى أفتجادلونه عليه من المرء و هو المجادله انتهى قوله تعالى وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى قَالَ الرَّازِي يَحْتَمِلُ الْكَلَامَ وَجُوهَا ثَلَاثَةٌ الْأَوَّلُ الرَّبُّ تَعَالَى (١) وَ الثَّانِي جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الثَّلَاثُ الْآيَاتُ الْعَجِيبَةُ الْإِلَهِيَّةُ انْتَهَى أَيْ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَازِلًا نَزَلَهُ أُخْرَى فَيَحْتَمِلُ نَزُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَزُولَ مَرْتَبِهِ. فَإِذَا عَرَفْتَ مُحْتَمَلَاتِ تِلْكَ الْآيَاتِ عَرَفْتَ سَخَافَةَ اسْتِدْلَالِهِمْ بِهَا عَلَى جَوَازِ الرَّؤْيَةِ وَ وَقُوعِهَا بِوَجْهِ الْأَوَّلِ أَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَرْتَبِيُّ جِبْرِئِيلُ إِذَا الْمَرْتَبِيُّ غَيْرَ مَذْكُورٍ فِي اللَّفْظِ وَ قَدْ أَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ فِي الْخَبَرِ السَّابِقِ

وَ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَاحِبِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرْعَةَ (٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى قَالَ رَأَى جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ سِتْمَاءَةٌ جَنَاحٍ.

وَ رَوَى أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى قَالَ

ص: ٣٧

١- قال البغوي في معالم التنزيل: هو قول انس و الحسن و عكرمه، قالوا: رأى محمد ربه، و روى عكرمه عن ابن عباس قال: إن الله اصطفى إبراهيم بالخله، و اصطفى موسى بالكلام، و اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله بالرؤيه؛ و نسب القول الثاني إلى ابن مسعود و عائشه و روى بطريقه عن مسروق قيل: قلت لعائشه: يا امه هل رأى محمد صلى الله عليه وآله ربه؟ فقالت: لقد تكلمت بشيء و وقف له شعري مما قلت، أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب: من حدثك أن محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت: لا تدركه الابصار و هو اللطيف الخبير و ما كان لبشر أن يكلمه الله و حيا أو من وراء حجاب» إلى أن قالت: ولكنه رأى جبرئيل في صورته مرتين. أقول: أخرجه البخاري في صحيحه ص ١٧٥ و المسلم في ج ١ ص ١١٠ من صحيحه و نسب القول الثاني الشيخ في التبيان إلى مجاهد و الربيع أيضا.

٢- الصحيح كما في نسخه: عن زر «أى ابن حبيش» عن عبد الله. أخرجه المسلم في ج ١ ص ١٠٩ و كذا حديث أبى هريره.

رَأَى جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصُورَتِهِ الَّتِي لَهَا فِي الْخَلْقِ الْأَصْلِيِّ.

الثاني ما ذكره عليه السلام في هذا الخبر وهو قريب من الأول لكنه أعم منه الثالث أن يكون ضمير الرؤية راجعا إلى الفؤاد فعلى تقدير إرجاع الضمير إلى الله تعالى أيضا لا فساد فيه الرابع أن يكون على تقدير إرجاع الضمير إليه عليه السلام وكون المرئي هو الله تعالى المراد بالرؤية غايه مرتبه المعرفه و نهايه الانكشاف. و أما استدلاله عليه السلام بقوله تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فهو إما لأن الرؤية تستلزم الجبهه و المكان و كونه جسما أو جسمانيا أو لأن الصوره التي تحصل منه في المدركه تشبهه قوله عليه السلام حيث قال أى أولا قبل هذه الآيه و إنما ذكر عليه السلام ذلك لبيان أن المرئي قبل هذه الآيه غير مفسر أيضا بل إنما يفسره ما سيأتى بعدها قوله عليه السلام و ما أجمع المسلمون عليه أى اتفق المسلمون على حقيقه مدلول ما فى الكتاب مجملا و الحاصل أن الكتاب قطعى السند متفق عليه بين جميع الفرق فلا يعارضه الأخبار المختلفه المتخالفه التي تفردتم بروايتها. ثم اعلم أنه عليه السلام أشار فى هذا الخبر إلى دقيقه غفل عنها الأكثر و هى أن الأشاعره وافقونا فى أن كنهه تعالى يستحيل أن يتمثل فى قوه عقليه حتى أن المحقق الدوانى نسبه إلى الأشاعره موهما اتفاهم عليه و جوزوا ارتسامه و تمثله فى قوه جسمانيه و تجوز إدراك القوه الجسمانيه لها دون العقليه بعيد عن العقل مستغرب فأشار عليه السلام إلى أن كل ما ينفى العلم بكنهه تعالى من السمع ينفى الرؤية أيضا فإن الكلام ليس فى رؤيه عرض من أعراضه تعالى بل فى رؤيه ذاته و هو نوع من العلم بكنهه تعالى (1).

***[ترجمه] ابدان كه مفسران در تفسير اين آيات اختلاف کرده اند؛ در اين سخن خداوند كه فرمود: «ما كذب الفؤاد ما رأى» احتمال دارد ضمير فاعل در «رأى» به پیامبر و يا به قلب برگردد. بضاوى گفته: يعنى قلب آنچه را پیامبر با چشمش دید يعنى صورت جبرئيل يا خدا، يعنى قلب حكايت چشمش را برايش تكذيب نكرد زيرا امور قدسيه ابتدا با قلب درك مى شوند و سپس از آنجا به چشم منتقل مى گردند. يا اينكه قلب وقتى او را دید نگفت كه تو را نمى شناسم كه اگر چنین مى گفت دروغگو بود زيرا او را به قلبش شناخت چنان كه چشمش او را دید. يا اينكه آنچه را به قلبش دید تكذيب نكرد به اين معنا كه تخيل كاذب نبود.

و بر اين مطلب دلالت مى كند كه از حضرت سؤال شد: آیا پروردگارت را دیدى؟ فرمود: او را به قلبم دیدم. و به صورت «ما كذب» نیز قرائت شده است يعنى تصديقش كرد و در آن شك نكرد. «أَفْتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى» يعنى آیا بر سر اين مطلب با او مرء يعنى مجادله مى كنيد. پايان سخن بضاوى.

«وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى» رازى گفته: در اين كلام سه وجه محتمل است؛ اول خداوند، دوم جبرئيل و سوم آيات عجب الهى. پايان سخن وى.

يعنى پیامبر او را در نزول ديگرى دید كه منظور نزول پیامبر يا نزول آنچه دیده است مى باشد.

حال كه احتمالات اين آيه را دانستى، متوجه سخيف بودن استدلال آنها به اين آيه برجواز و وقوع رؤيت شدى. زيرا اول آنكه احتمال دارد كه آنچه پیامبر دیده، جبرئيل بوده باشد و در لفظ آيه هم «آنچه را دیده» ذكر نشده است.

امير مؤمنان عليه السلام در روايت سابق به اين وجه اشاره فرمود. و مسلم در صحيحش از ابن عباس روايت کرده كه در باره «ما

كذب الفؤاد ما رأى» گفته: پیامبر جبرئیل را دید که ششصد بال داشت. و نیز از ابوهریره روایت کرده که در باره «لقد رآه نزله آخری» گفته:

ص: ۳۷

جبرئیل را به صورت خلقت اصلیش دیده است.

جواب دوم آن چیزی است که امام علیه السلام در این روایت فرموده که نزدیک به وجه اول ولی اعم از آن است.

سوم آنکه ضمیر رؤیت به فؤاد برگردد که در این صورت اگر ضمیر (رآه) به خدا نیز برگردد مشکلی ندارد.

چهارم آنکه بنا بر فرض ارجاع ضمیر به پیامبر و اینکه «دیده شده»، خدای تعالی باشد منظور از رؤیت، نهایت مرتبه معرفت و انکشاف است.

و اما استدلال امام به سخن خداوند «لیس کمثله شیء» یا به این دلیل است که رؤیت مستلزم جهت و مکان و جسم و جسمانی بودن خداست و یا اینکه چون صورتی که از خدا در قوه مدرکه حاصل می شود - بنا به فرض رؤیت - شبیه او می شود [در حالی که خدا شبیه ندارد].

سخن امام که فرمود: «جایی که خدا گفت» یعنی در اول و قبل از این آیه. و امام این را به این دلیل فرمود که نشان دهد آنچه دیده شده در آیه قبل نیز تفسیر نشده بلکه آیات بعد آن را تفسیر می کند.

سخن امام «و آنچه مسلمانان بر آن اجماع کرده اند» یعنی آنها اجمالا بر آنچه که قرآن بر آن دلالت دارد اتفاق نظر دارند. نتیجه آنکه کتاب خدا دارای سند قطعی و میان تمام فرقه ها مورد اجماع است پس روایات مختلف و مخالفی که شما در نقل آن متفرد هستید با آن معارضه نمی کند.

بدان که امام در این روایت به نکته دقیقی اشاره فرموده که مورد غفلت اکثریت قرار گرفته و بیانش چنین است:

اشاعره در اینکه محال است کنه خدای متعال در قوه عقلیه متمثل شود با ما موافقند به گونه ای که محقق دوانی آن چنان این مطلب را به اشاعره نسبت داده که گویا همه بر آن متفقند. و از آن طرف آنها نقش بستن و تمثیل خدا در قوه ای جسمانی را جایز دانسته اند حال آنکه ممکن دانستن ادراک خدا توسط قوه ای جسمانی برخلاف قوه عقلیه حکمی دور از عقل و غریب است. و امام علیه السلام به این مطلب اشاره فرمود که هر دلیل نقلی که علم به کنه خدا را نفی می کند، در واقع رؤیت را نیز نفی می کند زیرا سخن در رؤیتِ عرضی از اعراض خدا نیست بلکه سخن در رؤیت ذات اوست که نوعی علم به کنه خداست.

**[ترجمه]

يد، التوحيد أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عَتَابَةَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ بَلَغَ بِي جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَانًا لَمْ يَطَّأهُ

ص: ٣٨

١- لا- ملازمه بين الامرين فان حس البصر لا ينال إلا الاضواء و الالوان، و أما جوهر الاجسام أعنى موضوع هذه الاعراض فلا يناله شىء من الحواس لا البصر ولا غيره، و إنما طريق نيته الفكر و القياس و الروايه غير متعرضه لشىء من ذلك. ط.

جَبْرِئِيلُ قَطَّ فَكَشَفَ لِي فَأَرَانِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نُورٍ عَظَمَتِهِ مَا أَحَبُّ.

**[ترجمه] توحید: امام رضا علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون مرا به آسمان بردند، جبرئیل مرا به جایی رسانید که خود ص: ۳۸

جبرئیل هم هرگز گام نهاده بود و انکشافی به من دست داد و خدا از نور عظمت خود آنچه را دوست داشت به من نمود. - توحید: ۱۰۸ -

**[ترجمه]

«۱۶»

ید، التوحید ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ يُوصَفُ (۱) فَقَالَ أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَتَعْرِفُونَ الْأَبْصَارَ قُلْتُ بَلَى قَالَ وَمَا هِيَ قُلْتُ أَبْصَارُ الْعُيُونِ فَقَالَ إِنَّ أَوْهَامَ الْقُلُوبِ أَكْثَرُ مِنْ أَبْصَارِ الْعُيُونِ فَهُوَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَوْهَامَ.

**[ترجمه] توحید: راوی گوید از امام رضا علیه السلام پرسیدم: آیا خداوند وصف می شود؟ فرمود: آیا قرآن نمی خوانی؟! گفتم: بلی میخوانم. فرمود: آیا فرموده خدای عز و جل را که فرمود: «لا- تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» نمی خوانی؟! گفتم: بلی می خوانم. فرمود: معنی ابصار را می دانید؟ گفتم: بلی. فرمود: یعنی چه؟ گفتم: ابصار یعنی بینش چشمها. فرمود: اوهام قلبها از بینش چشمها بیشتر است پس اوهام او را در نیابند و او اوهام را دریابد. - توحید: ۱۱۲ -

**[ترجمه]

بیان

أَكْثَرُ أَي أَعَمَّ إِدْرَاكَ فَهُوَ أَوْلَى بِالْتَعَرُّضِ لِنَفِيهِ.

**[ترجمه] «اکثر» یعنی از نظر ادراک عام تر است پس تعرض به نفی آن [در کلام خدا] سزاوارتر است.

**[ترجمه]

«۱۷»

ید، التوحید الدِّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرِ بْنِ عَلِيِّ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا- تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ فَقَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ أَوْهَامُ الْقُلُوبِ أَدَقُّ مِنْ أَبْصَارِ الْعُيُونِ أَنْتَ قَدْ تُدْرِكُ

بَوْهَمِكَ السُّنْدَ وَ الْهِنْدَ وَ الْبُلْدَانَ الَّتِي لَمْ تَدْخُلْهَا وَ لَمْ تُدْرِكْهَا بِبَصْرِكَ (۲) فَأَوْهَامُ الْقُلُوبِ لَا تُدْرِكُهَا فَكَيْفَ أَبْصَارُ الْعُيُونِ.

ج، الاحتجاج عن الجعفری مثله.

**[ترجمه] توحید: ابو هاشم جعفری گوید: به امام جواد علیه السلام گفتیم: «لا تُدْرِكُهَا الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ»؟ فرمود: ای ابا هاشم، او هام قلبها باریکتر است از بینش چشمها، سند و هند و شهرهای که نرفتی و به چشم ندیدی به وهم خود در آوری، وهم دلها به او نرسد تا چه رسد به دید چشمها. - توحید: ۱۱۳ -

این حدیث در کتاب احتجاج نیز روایت شده است. - احتجاج: ۴۴۲ -

**[ترجمه]

«۱۸»

يد، التوحيد الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَزْمَكِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ بِنِ صَالِحٍ (۳) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزَّازِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ قَالَا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَكَّيْنَا لَهُ مَا رَوَى أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَى رَبَّهُ فِي هَيْئَةِ الشَّابِّ الْمُوفِقِ فِي سِنِّ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً رَجُلَاهُ فِي خُضْرِهِ وَ قُلْنَا إِنَّ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ (۴)

ص: ۳۹

۱- ای هل یوصف بأنه مرئی.

۲- و فی نسخه: و لا تدرکها ببصرک.

۳- مشترک بین الضعیف و المجہول.

۴- هو هشام بن سالم الجوالیقی الکوفی، مولی بشر بن مروان. أبو الحکم روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام، ثقة ثقة جلیل، مقرب عند الأئمة، و كان متكلما جدليا؛ أطراه الرجالیون کلهم بالوثاقه، و أبرءوا ساحته عما نسب إليه من الأقوال الشنیعه و الاعتقادات الفاسده.

مِنْهُ اخْضَرَ مَا اخْضَرَ (۱) وَمِنْهُ احْمَرَّ مَا احْمَرَّ وَمِنْهُ ابْيَضَّ مَا ابْيَضَّ وَمِنْهُ غَيَّرَ ذَلِكُ يَا مُحَمَّدُ مَا شَهِدَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ فَنَحْنُ الْقَائِلُونَ بِهِ.

**[ترجمه] توحید: محمد و ابراهیم گویند: بر امام رضا علیه السلام داخل شدیم و برای ایشان حکایت نمودیم آنچه را که روایت شده و مشبّه می گویند که محمد صلی الله علیه و آله پروردگار خود را دید در شکل جوان خوش اندام در سن پسران سی ساله که پاهایش در سبزی بود و گفتیم که هشام بن سالم

ص: ۳۹

و صاحب طاق و میثمی می گویند که او از پائین تا ناف میان تهی است و باقی مانده بدنش تو پر است که میان ندارد!

حضرت بر رود در افتاد و سجده نمود و فرمود: پاک و منزهی تو! تو را نشناختند و یگانه نداستند پس از این جهت تو را وصف نمودند. پاک و منزهی تو! اگر تو را می شناختند، تنها به آنچه خود را به آن وصف نموده‌ای، وصف می کردند. پاک و منزهی تو! چگونه نفسهای ایشان، ایشان را اطاعت نمود که تو را به غیر تو تشبیه کردند؟! خدای من تو را وصف نمی کنم مگر به آنچه تو خود را به آن وصف نموده‌ای. و تو را به آفریدگانت تشبیه نمی کنم و تویی سزاوار هر خوبی پس مرا از گروه ستمکاران مگردان.

بعد از آن به جانب ما التفات نمود و فرمود: آنچه را توهم کردید خدا را غیر از آن توهم کنید. پس فرمود: ما آل محمد گروهی هستیم به یک روش و میانه رو که آن کس که از حد در گذشته به سوی ما باز نمی گردد و آن که تقصیر کرده به ما ملحق نمی شود.

بعد از آن فرمود: ای محمد به درستی که رسول خدا صلی الله علیه و آله در آن هنگام که به عظمت پروردگارش نظر نمود در شکل جوان مذکور و در سن پسران سی ساله بود. ای محمد پروردگارم از آن عظیم تر و جلالتش از این بیشتر است که در صفت آفریدگان باشد. محمد می گوید: به آن حضرت گفتم: فدای تو گردم که بود آنکه پاهایش در سبزی بود؟ فرمود: آن محمد است صلی الله علیه و آله که عادتش این بود که چون به دلش به پروردگارش می نگریست او را در نوری چون نور حجابها قرار می داد تا آنکه آنچه در آن حجابها است از برایش ظاهر شود. به درستی که از نور خدا - مقصود نوری است که خدا خلق فرموده است. - ست

ص: ۴۰

که هر چه سبز است، سبز شده و هر چه سرخ است از آن سرخ شده و هر چه سفید است از آن سفید شده. و غیر از اینها]] از رنگها]] نیز از آن نور است.

ای محمد آنچه کتاب خدا و سنت رسول صلی الله علیه و آله از برای آن شهادت دهد ما به آن قائلیم. - توحید: ۱۱۴ -

**[ترجمه]

قوله عليه السلام النمط الوسطى و فى الكافى الأوسط قال الجزرى

فى حديثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ.

النمط الطريقه من الطرائق و الضروب يقال ليس هذا من ذلك النمط أى من ذلك الضرب و النمط الجماعه من الناس أمرهم واحد انتهى قوله عليه السلام لا يدركنا الغالى فى أكثر النسخ بالعين المعجمه و فى بعضها بالعين المهمله و على التقديرين المراد به من يتجاوز الحد فى الأمور أى لا يدركنا و لا يلحقنا فى سلوك طريق النجاه من يغلو فينا أو فى كل شىء و التالى أى التابع لنا لا يصل إلى النجاه إلا بالأخذ عنا فلا يسبقنا بأن يصل إلى المطلوب لا بالتوصل بنا و فى الكافى أن نور الله منه أخضر و منه أحمر و منه أبيض و منه غير ذلك و سيأتى فى باب العرش فى خبر أبى الطفيل أن الله خلق العرش من أنوار مختلفه فمن ذلك النور نور أخضر اخضرت منه الخضره و نور أصفر اصفرت منه الصفرة و نور أحمر احمرت منه الحمرة و نور أبيض و هو نور الأنوار و منه ضوء النهار. ثم اعلم أنه يمكن إبقاء الحجب و الأنوار على ظواهرها بأن يكون المراد بالحجب أجساما لطيفه مثل العرش و الكرسي يسكنها الملائكه الروحانيون كما يظهر من بعض الدعوات و الأخبار أى أفاض عليه شبيه نور الحجب ليتمكن له رؤيه الحجب كنور الشمس بالنسبه إلى عالمنا و يحتمل التأويل أيضا بأن يكون المراد بها الوجوه التى يمكن الوصول إليها فى معرفه ذاته تعالى و صفاته إذ لا سبيل لأحد إلى الكنه و هى تختلف باختلاف درجات العارفين قريبا و بعدا فالمراد بنور الحجب قابليه تلك المعارف و تسميتها بالحجب إما لأنها وسائط بين العارف و الرب تعالى كالحجاب أو لأنها موانع عن أن يسند إليه تعالى ما لا يليق به أو لأنها لما لم تكن موصله إلى الكنه فكأنها حجب إذ الناظر خلف الحجاب لا تتبين له حقيقه الشىء كما هى. و قيل إن المراد بها العقول فإنها حجب نور الأنوار و وسائط النفوس الكامله

ص: ٤١

١- كذا فى النسخ، و لعلّ الصحيح: إن نور الله منه أخضر اخضر منه ما اخضر؛ و كذا فيما بعده.

و النفس إذا استكملت ناسبت نوريتها نوريه تلك الأنوار فاستحقت الاتصال بها و الاستفادة منها فالمراد بجعله فى نور الحجب جعله فى نور العلم و الكمال مثل نور الحجب حتى يناسب جوهر ذاته جوهر ذاتهم فيستبين له ما فى ذواتهم و لا يخفى فساده على أصولنا بوجوه شتى. و أما تأويل ألوان الأنوار فقد قيل فيه وجوه الأول أنها كناية عن تفاوت مراتب تلك الأنوار بحسب القرب و البعد من نور الأنوار فالأبيض هو الأقرب و الأخضر هو الأبعد كأنه ممزج بضرب من الظلمه و الأحمر هو المتوسط بينهما ثم ما بين كل اثنين ألوان أخرى كألوان الصبح و الشفق المختلفه فى الألوان لقربها و بعدها من نور الشمس. الثانى أنها كناية عن صفاته المقدسه فالأخضر قدرته على إيجاد الممكنات و إفاضته الأرواح التى هى عيون الحياه و منابع الخضره و الأحمر غضبه و قهره على الجميع بالإعدام و التعذيب و الأبيض رحمته و لطفه على عباده كما قال تعالى وَ أَمَّا الَّذِينَ أُيُّضْتُ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ الثَّالِث ما استفدته من الوالد العلامه قدس الله روحه و ذكر أنه مما أفيض عليه من أنوار الكشف و اليقين و بيانه يتوقف على تمهيد مقدمه و هى أن لكل شىء مثالا فى عالم الرؤيا و المكاشفه و تظهر تلك الصور و الأمثال على النفوس مختلفه باختلاف مراتبها فى النقص و الكمال فبعضها أقرب إلى ذى الصورة و بعضها أبعد و شأن المعبر أن ينتقل منها إلى ذواتها. فإذا عرفت هذا فالنور الأصفر عباره عن العباده و نورها كما هو المجرب فى الرؤيا فإنه كثير ما يرى الرائي الصفرة فى المنام فيتيسر له بعد ذلك عباده يفرح بها و كما هو المعين فى جباه المتهجدين و قد ورد فى الخبر فى شأنهم أنه ألبسهم الله من نوره لما خلوا به و النور الأبيض العلم لأنه منشأ للظهور و قد جرب فى المنام أيضا و النور الأحمر المحبه كما هو المشاهد فى وجوه المحبين عند طغيان المحبه و قد جرب فى الأحلام أيضا و النور الأخضر المعرفه كما تشهد به الرؤيا و يناسبه هذا الخبر

لأنه عليه السلام في مقام غايه العرفان كانت رجلاه في خضره و لعلهم عليه السلام إنما عبروا عن تلك المعاني على تقدير كونها مراده بهذه التعبيرات لقصور أفهامنا عن محض الحقيقه كما تعرض على النفوس الناقصه في الرؤيا هذه الصور ولأننا في منام طويل من الغفله عن الحقائق كما

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسُ نِيَّامٌ فَإِذَا مَا تَوَّأْتُوا انْتَبَهُوا.

و هذه التأويلات غايه ما يصل إليه أفهامنا القاصره و الله أعلم بمراد حججه و أوليائه عليهم السلام.

***[ترجمه]«النمط الوسطي» يا طبق متن کافی «النمط الأوسط»: جزری گفته: در حدیث علی علیه السلام آمده: بهترین این امت نمط اوسط هستند. نمط یعنی روش و نوع؛ گفته می‌شود: این از آن نمط نیست یعنی از آن صنف (نوع) نیست. و نمط، جماعتی از مردم است که امرشان یکی است. پایان سخن وی.

«لایدرکنا الغالی» (غالی به ما نمی‌رسد) در اکثر نسخه‌ها با غین و در بعضی با عین است و در هر دو صورت منظور از آن، کسی است که در امور از حد تجاوز کند. یعنی کسی که در باره ما غلو کند یا در هر چیزی غلو کند در سلوک راه نجات به ما نمی‌رسد و ملحق نمی‌گردد. «التالی» یعنی تابع ما به نجات نمی‌رسد مگر با گرفتن [معرفت و دین] از ما، پس نباید برای رسیدن به مطلوب و بدون اتصال به ما از ما پیش افتد.

در کافی چنین آمده است: «أن نور الله منه أخضر و منه أحمر و منه أبيض و منه غیر ذلك» همانا نور خدا بخشی از آن سبز بخشی سرخ، بخشی سفید و بخشی غیر از اینهاست. در باب عرش در روایت اَبی الطفیل خواهد آمد که خداوند عرش را از انوار مختلف خلق کرد و از جمله آن نورهای عرش نوری سبز است که سبزی از آن سبز شده و نوری زرد که زردی از آن زرد شده و نوری سرخ که سرخی از آن سرخ شده و نوری سفید که او نور تمام نورهاست و روشنی روز از آن است.

بدان که می‌توان حجابها و انوار را در این روایت بر ظاهر خود باقی گذاشت و گفت که مراد از حجابها اجسام لطیفی چون عرش و کرسی است که ملائکه روحانی در آن ساکن هستند. چنانچه از بعضی ادعیه و روایات ظاهر می‌شود یعنی بر پیامبر شبیه نور حجابها را افاضه کرد تا رؤیت حجابها برایش ممکن شود مانند نور خورشید نسبت به عالم ما.

و نیز ممکن است معنایی تأویلی منظور باشد به اینکه منظور از حجابها، جوهری باشد که در معرفت ذات و صفات خدا، رسیدن به آنها ممکن است - زیرا کسی به کنه خدا راه ندارد - و این وجوه به اختلاف درجات عارفان از جهت قرب و بعد، مختلف است پس منظور از نور حجابها قابلیت این معارف است. و نامگذاری آنها به حجاب یا به دلیل واسطه بودن آنها بین عارف و پروردگار متعال است و یا به دلیل مانع بودن آنها از نسبت دادن چیزی که لایق به شأن خداوند نیست به او می‌باشد یا به این دلیل است که از آنجا که آنها به کنه ذات خدا نمی‌رسانند پس گویا حجاب هستند زیرا برای ناظر در پشت حجاب، حقیقت شیء آن چنان که هست روشن نشود.

گفته شده است منظور از حجابها عقول است که حجاب نور الأنوار و واسطه‌های نفوس کامل هستند

و هنگامی که نفس کامل شود نورانیتش با نورانیت آن انوار تناسب پیدا می کند و در نتیجه مستحق اتصال به آنها و استفاده از آنها می شود. پس منظور از قرار دادن پیامبر در نور حجابها، قرار دادن ایشان در نور علم و کمال - مثل نور حجابها - است تا جوهر ذات حضرت متناسب با جوهر ذات آنها شده، آنچه در ذاتشان است برای پیامبر آشکار شود.

بطلان این قول از چند جهت بنا بر اصول و قواعد ما پوشیده نیست.

و اما در باره تأویل رنگ نورها و جوهری گفته شده است؛ اول اینکه کنایه از تفاوت مراتب آن نورها بر حسب نزدیکی و دوری از نور الأنوار است؛ سفید نزدیک تر و سبز دورتر است که گویا با گونه ای از ظلمت مخلوط شده است. سرخ نیز میان این دو رنگ است. سپس میان هر دو رنگی رنگهای دیگری است مانند رنگهای مختلف صبح و شفق به دلیل نزدیکی و دوریشان از نور خورشید.

دوم اینکه کنایه از صفات مقدس خداوند باشد؛ سبز کنایه از قدرت او بر ایجاد ممکنات و افاضه ارواحی است که چشمه های حیات و منبع سبزی و خرمی هستند. سرخ، غضب و قهر خدا بر همگان با معدوم و یا عذاب کردنشان است. و سفید رحمت و لطف او بر بندگانش است. چنانچه فرمود «وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ» - آل عمران / ۱۰۷ - { و اما سپیدرویان همواره در رحمت خداوند جاویدانند. }

سوم آن مطلبی است که از مرحوم پدر علامه ام - قدس الله روحه - فرا گرفته ام - که می گفت از انوار کشف و یقینی است که بر او افاضه شده - و بیانش متوقف بر مقدمه ای است و آن اینکه برای هر چیز در عالم رؤیا و مکاشفه مثالی وجود دارد که این مثالها و صورتها بر نفوس بر حسب اختلاف مراتبشان در نقص و کمال به گونه مختلف ظاهر می شوند؛ بعضی نزدیکتر به صاحب صورت و بعضی از آن دورترند. و کار معبر خواب انتقال از این صورتها به صاحبان و ذوات آنهاست.

حال که این را دانستی، رنگ زرد عبارت از عبادت و نور آن است چنانچه در خواب به تجربه رسیده که چه بسیار مواردی که بعد از رؤیت زردی در خواب، عبادتی مفرح برای شخص ممکن شود و این نور در پیشانی شب زنده داران دیده می شود که در روایتی در شأن آنها آمده: خداوند هنگام خلوت ایشان با او از نور خود به ایشان می پوشاند. و نور سفید علم است زیرا منشأ ظهور است و این نیز در خواب تجربه شده است. و نور سرخ محبت است چنانچه هنگام طغیان محبت در سیمای عاشقان پیدا می شود و در خوابها نیز تجربه شده است. و نور سبز، معرفت است چنانچه خواب، شاهد آن است و با این روایت نیز مناسبت دارد

زیرا پایهای پیامبر در مقام اوج عرفان در سبزی بود.

شاید ائمه علیهم السلام به این دلیل از این معانی - به فرض که مراد آنها باشد- با این الفاظ تعبیر کردند که فهم ما از اصل

حقیقت کوتاه است چنانچه این صورتها در خواب بر نفوس ناقص عرضه می شود و چون ما در خوابی طولانی از غفلت در باره حقایق هستیم که فرمود: مردم خوابند پس هنگامی که بمیرند بیدار شوند.

این تأویلات نهایت چیزی است که فهم قاصر ما بدان می رسد و خدا به مراد حجتها و اولیائش دانایتر است.

**[ترجمه]

«۱۹»

ید، التوحید ابن الولید عن إبراهیم بن هاشم عن ابن ابی عمیر عن مُرَازِمٍ عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَغْنِي بِقَلْبِهِ.

وَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ نَعَمْ بِقَلْبِهِ رَأَاهُ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى لَمْ يَرَهُ بِالْبَصَرِ وَ لَكِنْ رَأَاهُ بِالْفُؤَادِ

**[ترجمه] توحید: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله پروردگار خودش را به قلب خویش دید.

صدوق گوید: و تصدیق این حدیثی است از محمد بن فضیل که گفت: به امام کاظم علیه السلام عرض کردم: آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله پروردگار خودش را دید؟ فرمود: آری او را به قلبش دید. آیا نشنیده ای که خدای عز و جل می فرماید: «ما كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى» {قلب آنچه را دید تکذیب نکرد}. حضرت فرمود که او را با چشم ندید بلکه با قلب دید. - توحید:

- ۱۱۶

**[ترجمه]

«۲۰»

ید، التوحید أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْأَصْبَغِ عَنْ الْإِسْمَاعِيلِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْأَسَدِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قَالَ رَأَى جَبْرَائِيلَ عَلَى سَاقِهِ الدَّرُّ مِثْلُ الْقَطْرِ عَلَى الْبُقْلِ لَهُ سِتْمَائِهِ جَنَاحٌ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

**[ترجمه] توحید: راوی گوید: از امام صادق علیه السلام در باره قول خدای عز و جل «لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» -

نجم / ۱۸ - {به راستی که [برخی] از آیات بزرگ پروردگار خود را بدید} سؤال کردم. فرمود: جبرئیل را دید که بر ساق پایش مروارید بود مانند قطره های باران که بر سبزی باشد و او را ششصد بال بود که ما بین آسمان تا زمین را پر کرده بود. -

. توحید: ۱۱۶ -

يد، التوحيد الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ (١) قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ كَيْفَ يَعْبُدُ الْعَبْدُ رَبَّهُ وَهُوَ لَمَّا يَرَاهُ فَوَقَّعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا يُوسُفَ جَلَّ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَالْمُنْعِمُ عَلَيَّ وَعَلَى آبَائِي أَنْ يُرَى قَالَ وَ سَيَأْتِيهِ هَيْلٌ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَبَّهُ فَوَقَّعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرَى رَسُولَهُ بِقَلْبِهِ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ مَا أَحَبُّ.

ص: ٤٣

١- قال المصنّف قدس الله روحه في كتابه مرآة العقول ذيل الحديث: ظن أصحاب الرجال أن يعقوب بن إسحاق هو ابن السكيت و الظاهر أنه غيره لان ابن السكيت قتله المتوكل في زمان الهادي عليه السلام و لم يلحق أبا محمد عليه السلام انتهى. أقول: أدرك ابن السكيت من بدء عمر أبي محمد عليه السلام اثني عشر سنه أو أزيد لان العسكري عليه السلام ولد في سنه ٣٣٠ أو ٣١ أو ٣٢ على اختلاف. و قتل المتوكل ابن السكيت في سنه ٢٤٤ كما في تاريخ الخلفاء، و ابن خلّكان و غيرهما، فعلى ذلك لا يبعد روايته عنه عليه السلام، و لا يتوقف صحه روايته عنه عليه السلام على زمان إمامته و فوت أبيه عليه السلام.

***[ترجمه]توحید: یعقوب بن اسحاق گوید: به امام حسن عسگری علیه السلام نوشتم: چگونه بنده خدا را می پرستد با اینکه او را نمی بیند؟ امام در جواب نگاشت: ای ابو یوسف، والا-تر است سید و مولا- و منعم بر من و پدرانم از اینکه دیده شود، گوید: و از آن حضرت پرسیدم: آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله پروردگارش را دیده؟ نگاشت: به راستی خدای تبارک و تعالی به دل رسول خودش از نور عظمتش آنچه را دوست داشت نشان داد. - . توحید: ۱۰۸ -

ص: ۴۳

***[ترجمه]

«۲۲»

ید، التوحید ابن ادریس عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن حميد (۱) قال: ذكرتُ أبا عبد الله عليه السلام فيما يزوون من الرؤيه فقال الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور السر فإن كانوا صادقين فليملئوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاباً.

***[ترجمه]توحید: راوی گوید: با امام صادق علیه السلام در باره رؤیت خدا که روایت کنند گفتگو کردم، فرمود: خورشید یک هفتادم نور کرسی است و کرسی یک هفتادم نور عرش و عرش یک هفتادم نور حجاب و حجاب یک هفتادم نور پرده ربوبیت، اگر راست می گویند دیده خود را از خورشید بی ابر پر کنند. - . توحید: ۱۰۸ -

***[ترجمه]

بیان

لعله تمثيل و تنبيه على عجز القوى الجسمانية و بيان لأن لإدراكها حدا لا- تتجاوزه و يحتمل أن يكون تنبيهها بضعف القوى الظاهره على ضعف القوى الباطنه أى كما لا يقدر بصرک فى رأسک على تحديق النظر إلى الشمس فكذلك لا يقدر عين قلبك على مطالعه شمس ذاته و أنوار جلاله و الأول أظهر.

***[ترجمه]شاید این تمثيل و بیانی باشد برای نشان دادن ناتوانی قوای جسمانی و اینکه آنها حد ادراکی دارند که از آن تجاوز نمی کنند. و ممکن است نشان دهنده ضعف قوای باطنی از روی ضعف قوای ظاهری باشد یعنی همان طور که چشم سر تو قادر به خیره شدن به خورشید نیست به همین گونه، چشم قلبت قادر به مطالعه خورشید ذات خدا و انوار جلال او نیست. ولی احتمال اول ظاهرتر است.

***[ترجمه]

«۲۳»

قَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَحَدْتُ بِهَذَا عَنْكَ فَقَالَ لَا فَإِنَّكَ إِذَا حَدَّثْتَ بِهِ فَأَنْكَرَهُ مُنْكَرٌ جَاهِلٌ بِمَعْنَى مَا تَقُولُهُ ثُمَّ قَدَرَ أَنَّ ذَلِكَ تَشْبِيهُ وَكَفْرٌ وَ لَيْسَتْ الرُّؤْيَةُ بِالْقَلْبِ كَالرُّؤْيَةِ بِالْعَيْنِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُهُ الْمُشْبِهُونَ وَ الْمُلْحِدُونَ.

**[ترجمه] توحید: ابو بصیر گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: مرا خبر ده از خدای عز و جل که آیا مؤمنان در روز قیامت او را می بینند؟ فرمود: آری و پیش از روز قیامت او را دیده اند. گفتم: در چه زمان؟ فرمود: در هنگامی که به ایشان فرمود: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى» - اعراف / ۱۷۲ - {آیا پروردگار شما نیستیم؟ گفتند: آری} پس حضرت لحظاتی ساکت شد. بعد از آن فرمود: و مؤمنان در دنیا پیش از روز قیامت او را می بینند. آیا تو چنان نیستی که در همین وقت او را ببینی؟

ص: ۴۴

ابو بصیر می گوید: به آن حضرت گفتم: فدای تو کردم آیا این را از تو روایت کنم؟ فرمود: نه! زیرا اگر این را روایت کنی پس منکری که به معنی آنچه ما می گوئیم جاهل باشد، آن را انکار کند و گمان کند که این تشبیه و کفر است. در حالی که دیدن به قلب چون دیدن به چشم نیست. خدا برتر است از آنچه تشبیه کنندگان و ملحدان او را وصف می کنند. - توحید:

- ۱۱۷

**[ترجمه]

«۲۵»

لی، الأمالی للصدوق يد، التوحيد ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن عبد الله بن عباس في قوله عز وجل فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك و أنا أول المؤمنين قال يقول سبحانه تبت إليك من أن أسألك رؤيته و أنا أول المؤمنين بأنك لا ترى قال الصدوق رحمه الله إن موسى عليه السلام علم أن الله عز وجل لما يجوز عليه الرؤيه وإنما سأل الله عز وجل أن يريره ينظر إليه عن قوميه حين ألحوا عليه في ذلك فسأل موسى ربه ذلك من غير أن يشأذنه فقال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه في حال تدكده (۱) فسوف تراني و معناه أنك لا تراني أبداً لأن الجبل لا يكون ساكناً متحرراً في حال أبداً و ههنا مثل قوله عز وجل ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط و معناه أنهم لا يدخلون الجنة أبداً كما لا يلج الجمل في سم الخياط أبداً فلما تجلى ربه للجبل أي ظهر بآياته من آياته و تلك الآية نور من الأنوار التي خلقها ألقى منها على ذلك الجبل ف جعله دكاً و خر موسى صاعقاً من هول تدكده ذلك الجبل على عظمه و كبره فلما أفاق قال سبحانه تبت إليك أي رجعت إلى معرفتي بك عادلاً عما حملني عليه قومي من سؤالك الرؤيه و لم تكن هذه التوبة من ذنبي لأن الأنبياء لا يذنبون ذنباً صغيراً و لا كبيراً و لم يكن الاستئذان

ص: ۴۵

قَبْلَ السُّؤَالِ بِوَاجِبٍ عَلَيْهِ لَكِنَّهُ كَانَ أَدْبًا أَنْ يَسْتَعْمَلَهُ وَيَأْخُذَ بِهِ نَفْسَهُ مَتَى أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَهُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ رَوَى قَوْمٌ أَنَّهُ قَدِ اسْتَأْذَنَ فِي ذَلِكَ فَأَذِنَ لَهُ لِيُعَلِّمَ قَوْمَهُ بِذَلِكَ أَنَّ الرُّؤْيِيَةَ لَا تَجُوزُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَوْلِهِ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَسِأَلُوهُ أَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ يُنْظَرُ إِلَيْهِ بِأَنَّكَ لَا تَرَى. وَ الْأَخْبَارُ الَّتِي رُوِيَتْ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَ أَخْرَجَهَا مَشَائِخُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي مُصَيِّفَاتِهِمْ عِنْدِي صَحِيحَةً وَ إِنَّمَا تَرَكْتُ إِيرَادَهَا فِي هَذَا الْبَابِ خَشْيَةً أَنْ يَقْرَأَهَا جَاهِلٌ بِمَعَانِيهَا فَيَكْذِبُ بِهَا فَيَكْفُرَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ. وَ الْأَخْبَارُ الَّتِي ذَكَرَهَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَيْسَى فِي نَوَادِرِهِ وَ الَّتِي أوردَهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى فِي جَامِعِهِ فِي مَعْنَى الرُّؤْيِيَةَ صَحِيحَةً لَا يَرُدُّهَا إِلَّا مُكَدِّبٌ بِالْحَقِّ أَوْ جَاهِلٌ بِهِ وَ أَلْفَظُهَا أَلْفَظُ الْقُرْآنِ وَ لِكُلِّ خَبَرٍ مَعْنَى يَنْفِي التَّشْبِيهِ وَ التَّنْغِيلِ وَ يُثَبِّتُ التَّوْحِيدَ وَ قَدْ أَمَرْنَا الْأَئِمَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا نُكَلِّمَ النَّاسَ إِلَّا عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ وَ مَعْنَى الرُّؤْيِيَةَ هُنَا الْوَارِدَةَ فِي الْأَخْبَارِ الْعِلْمِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ سُكُوكٍ وَ ارْتِيَابٍ وَ خَطَرَاتٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُشِفَ لِلْعِبَادِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَ أُمُورِهِ فِي ثَوَابِهِ وَ عِقَابِهِ مَا تَزُولُ بِهِ الشُّكُوكُ وَ يُعَلِّمُ حَقِيقَةَ قُدْرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ كُنْتُ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَ كَفَبَصَرِكُ الْيَوْمَ حَدِيدٌ فَمَعْنَى مَا رُوِيَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُرَى أَيْ يُعَلِّمُ عِلْمًا يَقِينِيًّا كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلَمْ تَرِ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ قَوْلِهِ أَلَمْ تَرِ إِلَى الذِّى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ وَقَوْلِهِ أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَرِيذَرُ الْمَوْتِ وَ قَوْلِهِ أَلَمْ تَرِ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ وَ أَشْبَاهِ ذَلِكَ مِنْ رُؤْيِيَةِ الْقَلْبِ وَ لَيْسَتْ مِنْ رُؤْيِيَةِ الْعَيْنِ وَ أَمَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ (١) فَمَعْنَاهُ لَمَّا

ص: ٤٦

١- قال الرضى فى تلخيصه: هذه استعاره على أحد وجهى التأويل و هو أن يكون المعنى: فلما حقق تعالى بمعرفته لحاضرى الجبل الآيات التى أحدثها فى العلم بحقيقته عوارض الشبه و خوالج الريب، و كأن معرفته سبحانه تجلت لهم من غطاء أو برزت لهم من حجاب. و أما التأويل الآخر و هو أن يقدر فى الكلام محذوف، هو سلطانه أو أمره سبحانه، و يكون تقدير الكلام: فلما تجلى أمر ربه أو سلطان ربه للجبل، و يكون ذلك مثل قوله: «وَ جَاءَ رَبُّكَ» أى ملائكة ربك أو أمر ربك أو عقاب ربك، و هذه استعاره من وجه آخر و هو من حيث وصف الامر أو السلطان بالتجلى و إنما المتجلى حاملهما و الوارد بهما.

ظَهَرَ عَزَّ وَجَلَّ لِلجَبَلِ بِآيِهِ مِنْ آيَاتِ الْأَخْرَجَةِ الَّتِي يَكُونُ بِهَا الجِبَالُ سَرَابًا وَ الَّذِي يَنْسِفُ بِهَا الجِبَالُ نَسْفًا تَدَكَّدَكَ الجَبَلُ فَصَارَ تَرَابًا لِأَنَّهُ لَمْ يُطَقْ حَمْلَ تِلْكَ الْآيَةِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ بَدَأَ لَهُ نُورُ العَرْشِ. وَ تَصَدِّقُ مَا ذَكَرْتُهُ.

مَا حَدَّثَنَا بِهِ تَمِيمُ القُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمِيدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ المَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرُّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ المَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى فَسَأَلَهُ عَنْ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ فِيهَا سَأَلَ أَنْ قَالَ لَهُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي الْآيَةَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الرُّؤْيُ حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَنْ أَنْ يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَ لَكِنَّهُ لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ قَرَّبَهُ نَجِيًّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَهُ وَ قَرَّبَهُ وَ نَاجَاهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتَ وَ كَانَ الْقَوْمُ سَبْعِمِائَةَ أَلْفٍ رَجُلٍ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفًا ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَةَ أَلْفٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِمِائَةَ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِ رَبِّهِ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِي سَفْحِ الجَبَلِ (١) وَ صَعِدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الطُّورِ وَ سَأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يُكَلِّمَهُ وَ يُسَمِعَهُمْ كَلَامَهُ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ سَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقِ وَ أَسْفَلِ وَ يَمِينِ وَ شِمَالِ وَ وَرَاءَ وَ أَمَامَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَدَتْهُ فِي الشَّجَرَةِ ثُمَّ جَعَلَهُ مُتَّبِعًا مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَاهُ كَلَامَ اللَّهِ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ العَظِيمَ وَ اسْتَكْبَرُوا وَ عَتَوْا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَقَالُوا إِنَّكَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَفَقَلْتَهُمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ صَادِقًا فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ إِيَّاكَ فَأَخْيَاهُمُ اللَّهُ وَ بَعَثَهُمْ مَعَهُ فَقَالُوا إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُرِيكَ

ص: ٤٧

١- سفح الجبل: أصله و أسفله، عرضه و مضطجعه الذي يسفح أى ينصب فيه الماء.

تَنْظُرُ إِلَيْهِ لِأَجَابِكَ وَ كُنْتَ تُخْبِرُنَا كَيْفَ هُوَ فَغَرَفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَرَى بِالْأَبْصَارِ وَلَا كَيْفِيَّةَ لَهُ وَ إِنَّمَا يُعْرِفُ بِآيَاتِهِ وَ يُعَلِّمُ بِأَعْلَامِهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَه بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِصِلَاتِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ حَيْلَ جَلَالِهِ إِلَيْهِ يَا مُوسَى اسْأَلْنِي مَا سَأَلُوكَ فَلَنْ أُؤَاخِذَكَ بِجَهْلِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ وَ هُوَ يَهْوِي فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بِآيَاتِهِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ يَقُولُ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تُرَى فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ لِلَّهِ دُرُكٌ (۱) يَا أَبَا الْحَسَنِ الْخَبَرُ.

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تمیم القرشی مثله.

**[ترجمه] امالی صدوق، توحید: ابن عباس در تفسیر قول خدا «فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ» - اعراف / ۱۴۳ - {و چون به خود آمد، گفت: «تو منزهی! به درگاهت توبه کردم و من نخستین مؤمنانم.»} گوید: یعنی توبه کردم که از تو خواهش رؤیت کنم و اول مؤمنم که تو دیده نشوی. - امالی صدوق: ۴۱۲ -

صدوق - رحمه الله - گوید: موسی علیه السلام می دانست که دیده شدن بر خدای عزّ و جلّ روا نباشد و تنها از جانب قومش از خدا سؤال نمود که خود را به او بنماید تا به سؤییش نظر کند چرا که در این باب به او اصرار کردند. پس موسی این را از پروردگارش سؤال نمود بی آنکه از آن جناب رخصت طلبد پس گفت: «رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ» {عرض کرد: پروردگارا، خود را به من بنمای تا بر تو بنگرم. فرمود: هرگز مرا نخواهی دید، لیکن به کوه بنگر پس اگر بر جای خود قرار گرفت} یعنی در حال کوبیده شدن آن کوه «فَسَوْفَ تَرَانِي» {پس مرا خواهی دید} و معنی آن است که تو هرگز مرا نبینی زیرا که کوه هرگز در یک حال هم ساکن نمی باشد و هم متحرک و این مثل قول خدا است که «لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَبَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ» یعنی و این مستکبران در بهشت در نیایند تا وقتی که شتر در سوراخ سوزن در آید و معنی آن است که ایشان هرگز داخل بهشت نشوند چنان که شتر در سوراخ سوزن هرگز داخل نمی شود.

«فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ» یعنی خدا به نشانه ای از نشانه هایش بر آن کوه ظاهر شد و آن نشانه نوری بود از نورهای که خدا آنها را آفریده که قدری از آنها را بر آن کوه انداخت. «جعله دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا» پس کوه را ریز ریز ساخت، و موسی بیهوش بر زمین افتاد یعنی از هول و ترس پاره پاره شدن آن کوه با وجود عظمت و بزرگی آن. «فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ» یعنی بازگشتم به سوی معرفتم به تو در حالی که عدول می کنم از آنچه قوم من مرا بر آن داشتند که از دیدن تو سؤال کنم.

و این توبه از گناه نبود زیرا که پیامبران گناه نمی کنند نه گناه کوچک و نه بزرگ و رخصت خواستن از خدا

ص: ۴۵

پیش از سؤال بر او واجب نبود لیکن آن ادبی بود که خوب بود آن را به کار می برد در هر زمان که می خواست از او سؤال کند. ضمن اینکه گروهی روایت کرده اند که موسی در این باب رخصت طلبید و خدا او را رخصت داد تا آنکه قومش به این

دانا شوند که دیده شدن بر خدا روا نیست.

و قول او «وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ» می گوید که او از میان آن گروهی که با او بودند و از او خواسته بودند که از پروردگارش سؤال کند که خود را به او بنماید تا به سویش نظر کند، اولین مؤمن است به اینکه خدا دیده نمی شود.

و احادیثی که در این معنی روایت شده و مشایخ ما رضی الله عنهم آنها را در مصنفات خویش اخراج نموده اند در نزد من صحیح است و جز این نیست که من ایراد آنها را در این باب ترک نمودم زیرا که می ترسم کسی که جاهل به معانی آنها است آنها را بخواند و تکذیب کند و در حالی که نمی داند به خدا کافر شود. و احادیثی که احمد بن محمد بن عیسی آنها را در نوادر خویش ذکر کرده و آنها که محمد بن احمد بن یحیی در جامع خود ایراد نموده در معنی دیدن خدا صحیح است که آنها را جز کسی که مکذّب به حق یا جاهل به آن باشد رد نمی کند و الفاظ آنها الفاظ قرآن است و هر حدیثی از آنها دارای معنایی است که تشبیه و تعطیل را نفی می کند و توحید را ثابت می گرداند و ائمه علیهم السلام ما را امر فرموده اند که با مردم سخن نگوئیم مگر به اندازه عقول ایشان.

و معنی دیدنی که در احادیث وارد شده علم است و بیان آن است که دنیا خانه شکها و تردیدها و اوهام است و چون روز قیامت شود از آیات خدا و امورش در ثواب و عقابش آن قدر از برای بندگان کشف شود که شک به آن بر طرف شود و حقیقت قدرت خدای عزّ و جلّ معلوم گردد و تصدیق این در کتاب خدا این آیه است که فرمود: «لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكُمْ غِطَاءَ كَذِبِ بَصَرِكُمْ الْيَوْمَ حَدِيدٌ» {به او می گویند: «واقعاً که از این [حال] سخت در غفلت بودی. و [الی] ما پرده ات را [از جلوی چشمانت] برداشتیم و دیده ات امروز تیز است.»} پس معنی آنچه در حدیث روایت شده که خدای عزّ و جلّ دیده می شود آن است که خدا دانسته شود دانستن یقینی. مانند قول خدای عزّ و جلّ «أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ» و «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ» و «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ» و «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ» و امثال این آیات که در همه اینها مراد از دیدن، دیدن قلب است و نه دیدن چشم.

و اما قول خدای عزّ و جلّ «إِذَا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ» معنیش

ص: ۴۶

آن است که چون خدای عزّ و جلّ به نشانه‌ای از نشانه‌های آخرت یعنی سراب و ریز ریز شدن کوهها برای آن کوه ظاهر شد، پس آن کوه ریزه ریزه شد و خاک گردید زیرا که آن طاقت برداشتن این نشان را نداشت و بعضی گفته اند که نور عرش از برایش ظاهر شد.

و تصدیق آنچه گفتم روایتی است از علی بن محمد بن جهم که گفت: در مجلس مأمون حاضر شدم و حضرت علی بن موسی الرضا علیه السلام در نزد آن ملعون بود مأمون به آن حضرت گفت که ای فرزند رسول الله آیا اعتقاد تو این نیست که پیامبران معصومند که از همه گناهان نگاه داشته شده اند؟ فرمود: بلی. پس آن حضرت را از چند آیه از قرآن سؤال نمود و در آنچه او را سؤال نمود این بود که پس معنی قول خدای عزّ و جلّ چیست «وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي

أَنْظُرُ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي» تا آخر آیه. پس چگونه روا باشد که کلیم خدا موسی بن عمران چنان باشد که این را نداند که خدای تعالی دیدن بر او روا نباشد تا آنکه او را سؤال کند به این سؤال؟

امام رضا علیه السلام فرمود: کلیم خدا موسی بن عمران دانسته بود که خدای تعالی از آن عزیزتر است که به دیده‌ها دیده شود و لیکن چون خدای عزّ و جلّ با او سخن گفت و او را مقرب گردانید در حالی که همراز بود به سوی قوم خود برگشت و ایشان را خبر داد که خدای عزّ و جلّ با او سخن گفته و او را مقرب ساخته و با او مناجات نموده و راز فرموده گفتند که هرگز به تو ایمان نیاوریم و تو را تصدیق نکنیم تا آنکه سخن او را بشنویم چنان که تو شنیده‌ای. آن قوم هفتصد هزار مرد بودند و موسی از جمله ایشان هفتاد هزار نفر را برگزید بعد از آن از هفتاد هزار نفر هفت هزار نفر را برگزید و از آن هفت هزار نفر هفتصد نفر را برگزید و از آن هفتصد نفر هفتاد نفر را برگزید از برای وقتی که پروردگارش معین فرموده بود و با ایشان به سوی طور سینا بیرون رفت و ایشان را در پائین آن کوه بازداشت و موسی علیه السلام از طور بالا رفت و از خدای تبارک و تعالی سؤال کرد که با او سخن گوید و سخنش را به ایشان بشنواند پس خدای عزّ و جلّ با او سخن گفت و ایشان سخن خدا را از بالا و زیر و راست و چپ و پشت سر و پیش رو شنیدند زیرا که خدای عزّ و جلّ آن را در درخت احداث فرموده بود بعد از آن آن را از آن درخت برانگیخته گردانید تا آنکه آن را از همه اطراف شنیدند ولی گفتند: «لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ» یعنی هرگز ایمان نیاوریم به اینکه آنچه شنیدیم سخن خدا است «حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً» تا آنکه خدا را آشکارا ببینیم و در آن هنگام که این قول عظیم و گفتار بزرگ را گفتند و استکبار و سرکشی کردند خدا صاعقه را بر ایشان فرستاد پس ایشان را به خاطر این ستمشان گرفت و همه مردند پس موسی عرض کرد: ای پروردگار من به بنی اسرائیل چه بگویم وقتی که به سوی ایشان برگردم و بگویند که تو ایشان را بردی و کشتی

زیرا که تو در آنچه ادعا کردی از مناجات و همرازی خدا با تو صادق نبودی پس خدا ایشان را زنده گردانید و با او برانگیزانید.

بعد از آن گفتند که اگر خدا را سؤال می‌کردی که خود را به تو بنماید

ص: ۴۷

که به سوی او نظر کنی هر آینه تو را اجابت می‌فرمود و تو ما را خبر می‌دادی که خدا چگونه است پس ما او را می‌شناختیم چنان که حق معرفت او است. موسی علیه السلام فرمود: ای قوم من به درستی که خدا به دیده‌ها دیده نمی‌شود و او را کیفیت نیست و جز این نیست که به آیاتش شناخته می‌شود و به علامت‌هایش دانسته می‌شود. گفتند: هرگز تو را تصدیق نخواهیم کرد تا آنکه از او سؤال کنی.

موسی علیه السلام عرض کرد: ای پروردگار من به درستی که تو گفتار بنی اسرائیل را شنیدی و تو داناتری به صلاح ایشان. خدای عزّ و جلّ به او وحی فرمود که ای موسی آنچه را که از تو سؤال کرده اند از من سؤال کن که من هرگز تو را به جهل ایشان مؤاخذه نخواهم کرد. پس در این هنگام موسی گفت: عرض کرد: پروردگارا، خود را به من بنمای تا بر تو بنگرم. فرمود: هرگز مرا نخواهی دید، لیکن به کوه بنگر پس اگر بر جای خود قرار گرفت حال آنکه آن فرو می‌رود به زودی مرا

خواهی دید. پس چون پروردگارش به نشانه‌ای از نشانه‌هایش به کوه جلوه نمود، آن را ریز ریز ساخت، و موسی بیهوش بر زمین افتاد، و چون به خود آمد، گفت: تو منزهی! به درگاہت توبه کردم. یعنی از جهل قومم به سوی معرفت خودم بازگشتم و من نخستین مؤمن از میان ایشانم به اینکه تو دیده نمی‌شوی. مأمون گفت: از برای خدا است خوبی تو یا ابا الحسن. تا آخر روایت. - . توحید: ۱۲۱ -

عیون أخبار الرضا هم این حدیث را از تمیم قرشی روایت کرده است. - . عیون أخبار الرضا ۱: ۱۷۴ -

**[ترجمه]

بیان

اعلم أن المنكرين للرؤية و المثبتين لها كليهما استدلوا بما ورد في تلك القصة على مطلوبهم فأما المثبتون فاحتجوا بها بوجهين الأول أن موسى عليه السلام سأل الرؤية و لو امتنع كونه تعالى مرثيا لما سأل لأنه حينئذ إما أن يعلم امتناعه أو يجعله فإن علمه فالعقل لا يطلب المحال لأنه عبث و إن جهله فالجاهل بما لا يجوز على الله تعالى و يمتنع لا يكون نبيا كليما. و أجيب عنه بوجوه الأول ما ورد في هذا الخبر من أن السؤال إنما كان بسبب قومه لا لنفسه لأنه كان عالما بامتناعها و هذا أظهر الوجوه و اختاره السيد الأجل المرتضى في كتابي تنزيه الأنبياء و غرر الفوائد و أیده بوجوه منها حكاية طلب الرؤية من بنی إسرائيل فی مواضع كقوله تعالى فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ و قوله تعالى وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ و منها أن موسى عليه السلام أضاف ذلك إلى السفهاء قال الله تعالى فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا و إضافه ذلك إلى السفهاء تدل على أنه كان بسببهم و من أجلهم حيث سألوا ما لا يجوز عليه تعالى

ص: ۴۸

۱- أي لله ما خرج منك من خير.

فإن قيل فلم أضاف السؤال إلى نفسه و وقع الجواب مختصاً به قلنا لا- يمتنع وقوع الإضافة على هذا الوجه مع أن السؤال كان لأجل الغير إذا كانت هناك دلالة تؤمن من اللبس فلهذا يقول أحدنا إذا شفع في حاجه غيره للمشفوع إليه أسألك أن تفعل بى كذا و تجيبنى إلى ذلك و يحسن أن يقول المشفوع إليه قد أجبتهك و شفعتك و ما جرى مجرى ذلك على أنه قد ذكر فى الخير ما يغنى عن هذا الجواب. و أما ما يورد فى هذا المقام من أن السؤال إذا كان للغير فأى جرم كان لموسى حتى تاب منه فأجاب عليه السلام بحمل التوبه على معناه اللغوى أى الرجوع أى كنت قطعت النظر عما كنت أعرفه من عدم جواز رؤيتك و سألت ذلك للقوم فلما انقضت المصلحه فى ذلك تركت هذا السؤال و رجعت إلى معرفتى بعدم جواز رؤيتك و ما تقتضيه من عدم السؤال. و أجاب السيد قدس الله روحه عنه بأنه يجوز أن يكون التوبه لأمر آخر غير هذا الطلب أو يكون ما أظهره من التوبه على سبيل الرجوع إلى الله تعالى و إظهار الانقطاع إليه و التقرب منه و إن لم يكن هناك ذنب و الحاصل أن الغرض من ذلك إنشاء التذلل و الخضوع و يجوز أن يضاف إلى ذلك تنبيه القوم المخطئين على التوبه مما التمسوه من الرؤيه المستحيله عليه بل أقول يحتمل أن تكون التوبه من قبلهم كما كان السؤال كذلك. الثانى أنه عليه السلام لم يسأل الرؤيه بل تجوز بها عن العلم الضرورى لأنه لازمها و إطلاق اسم الملزوم على اللازم شائع سيما استعمال رأى بمعنى علم و أرى بمعنى أعلم و الحاصل أنه سأله أن يعلمه نفسه ضروره بإظهار بعض أعلام الآخره التى تضطرّه إلى معرفه فتزول عنه الدواعى و الشكوك و يستغنى عن الاستدلال كما سأل إبراهيم عليه السلام رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى الثالـث أن فى الكلام مضافا محذوفا أى أرنى آيه من آياتك أنظر إلى آيتك و حاصله يرجع إلى الثانى. الرابع أنه عليه السلام سأل الرؤيه مع علمه بامتناعها لزياده الطمأنينه بتعاقد دليل

العقل و السمع كما فى طلب إبراهيم عليه السلام و حاصله يرجع إلى منع أن العاقل لا- يطلب المحال الذى علم استحاله إذ يمكن أن يكون الطلب لغرض آخر غير حصول المطلوب فلا- يلزم العبث لجواز ترتب غرض آخر عليه و العبث ما لا- فائده فيه أصلا و لعل فى هذا السؤال فوائد عظيمه سوى ما ذكر أيضا و لا يلزمننا تعيين الفائده بل على المستدل أن يدل على انتفائها مطلقا و نحن من وراء المنع و مما يستغرب من الأشاعره أنهم أجمعوا على أن الطلب غير الإراده و احتجوا عليه بأن الأمر ربما أمر عبده بأمر و هو لا يريد بل يريد نقيضه ثم يقولون هاهنا بأن طلب ما علم استحاله لا يتأتى من العاقل. الثانى من وجهى احتجاجهم هو أنه تعالى علق الرؤيه على استقرار الجبل و هو أمر ممكن فى نفسه و المعلق على الممكن ممكن لأن معنى التعليق أن المعلق يقع على تقدير وقوع المعلق عليه و المحال لا يقع على شىء من التقادير و يمكن الجواب عنه بوجه أوجهها أن يقال التعليق إما أن يكون الغرض منه بيان وقت المعلق و تحديده وقوعه بزمان و شرط و من البين أن ما نحن فيه ليس من هذا القبيل و إما أن يكون المطلوب فيه مجرد بيان تحقق الملازمه و علاقته الاستلزام بأن يكون لإفاده النسبه التى بين الشرط و الجزء مع قطع النظر عن وقوع شىء من الطرفين و عدم وقوعه و لا يخفى على ذى لب أن لا علاقته بين استقرار الجبل و رؤيته تعالى فى نفس الأمر و لا ملازمه على أن إفاده مثل هذا الحكم و هو تحقق علاقته اللزوم بين هاتين القضيتين لا يليق بسياق مقاصد القرآن الحكيم مع ما فيه من بعده عن مقام سؤال الكليم فإن المناسب لما طلب من الرؤيه بيان وقوعه و لا وقوعه لا مجرد إفاده علاقته بين الأمرين فالصواب حينئذ أن يقال المقصود من هذا التعليق بيان أن الجزء لا- يقع أصلا بتعليقه على ما لا يقع ثم هذا التعليق إن كان مستلزما للعلاقه بين الشرط و الجزء فواجب أن يكون إمكان الجزء مستتبعا لإمكان الشرط لأن ما له هذه علاقته مع المحال لا يكون ممكنا على ما هو المشهور من أن مستلزم المحال محال و إلا- فلا- وجه لوجوب إمكان الجزء و الأول و إن كان شائع الإراده من اللفظ إلا- أن الثانى أيضا مذهب معروف للعرب كثير الدوران بينهم و هو عمده البلاغه و دعامتها و من ذلك قول الشاعر

إذا شاب الغراب أتيت أهلى و صار القار كاللبن الحليب.

(١) و معلوم أن مشيب الغراب و صيروره القار كالحليب لا- ملازمه بينهما و بين إتيان الشاعر أهله. و نظيره فى الكتاب الكريم كثير كتعليق خروج أهل النار منها على ولوج الجمل فى سم الخياط و بعيد من العاقل أن يدعى علاقه بينهما و إذا كان ذلك التعليق أمرا شائعا كثير الوقوع فى كلامهم فلا- ترجيح للاحتمال الأول بل الترجيح معنا فإن البلاغه فى ذلك و أما إذا تحقق العلاقه فى الواقع بينهما و علق عليه لمكان تلك العلاقه فليس له ذلك الموقع من حسن القبول أ لا- ترى أن المتمنى لوصال حبيبه الميت لو قال إذا رجع الموتى إلى الدنيا أمكن لى زياره الحبيب لم يكن كقول الصب المتحسر على مفارقه الأحباء متى أقبل الأمس الدابر و حى الميت الغابر طمعت فى اللقاء و أيضا لا يخفى على ذى فطره أن التزام تحقق علاقه لزوم بين استقرار الجبل فى تلك الحال و بين رؤيته تعالى بحيث لو فرض وقوع ذلك الاستقرار امتنع أن لا يقع رؤيته تعالى مستبعد جدا يكاد يجزم العقل ببطلانه فإذا المقصود من ذلك الكلام مجرد بيان انتفائه بتعليقه على أمر غير واقع و يكفى فى ذلك عدم وقوع المعلق عليه و لا- يستدعى امتناع المعلق امتناعه و لو سلم فنقول إن المعلق عليه هو الاستقرار لا مطلقا بل فى المستقبل و عقيب النظر بدلاله الفاء و إن و ذلك لأنه إذا دخل الفاء على أن يفيد اشتراط التعقيب لا تعقيب الاشتراط فالشرط هاهنا وقوع الاستقرار عقيب النظر و النظر ملزوم لوقوع حركه الجبل عقيب فوقه السكون عقيب محال لاستحاله وقوع الشىء عقيب ما يستعقب منافى ذلك الشىء و يستلزم وقوعه عقيب و أما أن النظر لا يستلزم اندكاك الجبل و تزلزله و لا علاقه بينه و بينه و إنما هو مصاحبه اتفاقيه فممنوع و لعل النظر ملزوم للحركه كما أن استقرار الجبل ملزوم لرؤيته تعالى و تحقق العلاقه بين النظر و الحركه ليس بأبعد من تحقق العلاقه بين الاستقرار و الرؤيه و لنقتصر على ذلك فإن إطناب الكلام فى كل من الدلائل و الأجوبه يوجب الخروج عما هو المقصود من الكتاب. و أما المنكرون فاحتجوا بقوله تعالى لَنْ تَرَانِي فَإِنْ كَلِمَهُ لَنْ تَفِيدُ إِمَّا تَأْيِيدُ

ص: ٥١

١- القار: ماده سوداء تطلى بها السفن. و قيل: هو الزفت.

النفي في المستقبل كما صرح به الزمخشري في أنموذجه فيكون نصا في أن موسى عليه السلام لا يراه أبدا أو تأكيده على ما صرح به في الكشاف فيكون ظاهرا في ذلك لأن المتبادر في مثله عموم الأوقات و إذا لم يره موسى لم يره غيره إجماعا و إن نوقش في كونها للتأكيد أو للتأييد فكفاك شاهدا استدلال أئمتنا عليهم السلام بها على نفي الرؤية مطلقا لأنهم أفصح الفصحاء طرا باتفاق الفريقين مع أنا لكثرة براهيننا لا نحتاج إلى الإكثار في دلاله هذه الآية على المطلوب.

**[ترجمه] بدان که هم منکران و هم اثبات کنندگان رؤیت به آنچه در این قصه آمده برای نظر خود استدلال کرده اند؛ اما اثبات کنندگان از دو جهت به این قصه احتجاج کرده اند؛

اول اینکه موسی درخواست رؤیت کرد و اگر دیده شدن خدا محال بود درخواست نمی کرد زیرا در این صورت (محال بودن رؤیت) از دو حال خارج نیست؛ یا امتناع رؤیت را می دانست و یا به آن جاهل بوده است؛ اگر می دانسته پس انسان عاقل چیز محال را طلب نمی کند و اگر نمی دانسته در این صورت شخصی جاهل به آنچه بر خدا روا نیست محال است که پیامبر و کلیم خدا باشد.

از این شبهه به چند صورت جواب داده شده است؛ اول اینکه چنانچه در این روایت آمده درخواست موسی به دلیل قومش بوده و نه برای خودش، زیرا او عالم به امتناع رؤیت بوده است.

این ظاهرترین جواب است و سید بزرگوار مرتضی در دو کتاب تنزیه الأنبياء و غرر الفوائد آن را اختیار کرده و با چند وجه تأییدش نموده است؛

یکی اینکه درخواست رؤیت از جانب بنی اسرائیل در مواضعی از قرآن حکایت شده است مثل این سخن خداوند که فرمود: «فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ» - نساء / ۱۵۳ - {الْبَتَّةَ

از موسی بزرگتر از این را خواستند و گفتند: «خدا را آشکارا به ما بنمای.» پس به سزای ظلمشان صاعقه آنان را فرو گرفت. { و این آیه «وَ إِذِ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ» - بقره / ۵۵ - } و چون گفتید: «ای موسی، تا خدا را آشکارا نبینیم، هرگز به تو ایمان نخواهیم آورد.» پس - در حالی که می نگریستید - صاعقه شما را فرو گرفت. {

دیگر آنکه موسی آن درخواست را به سفیهان نسبت داد؛ خداوند می فرماید: «فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّايَ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا» - اعراف / ۱۵۵ - { و چون زلزله، آنان را فرو گرفت، گفت: «پروردگارا، اگر می خواستی، آنان را و مرا پیش از این هلاک می ساختی. آیا ما را به [سزای] آنچه کم خردان ما

کرده اند هلاک می کنی؟ } و اضافه آن به سفیهان دلالت دارد بر اینکه درخواست به سبب آنها و برای آنها بوده که چیزی ناروا بر خداوند را خواستند.

اگر گفته شود پس چرا درخواست را به خودش اضافه کرد و جواب خداوند نیز مخصوص به او صادر شد؟ جواب این است

که بنا بر وجه مذکور، اضافه درخواست به خود با اینکه به سبب غیر بوده ممنوع نیست زیرا نشانه ای وجود دارد که از اشتباه ایمن می‌سازد و به همین دلیل وقتی یکی از ما برای حاجت دیگری نزد شخصی شفیع می‌شود به آن شخص می‌گوید: از تو می‌خواهم برای من چنین و چنان کنی و جوابم را بدهی و نیز پسندیده است که آن شخص بگوید: تو را اجابت کردم و شفاعتت را پذیرفتم و امثال این سخنان. ضمن اینکه آنچه در آن روایت آمده ما را از این جواب بی‌نیاز می‌کند.

و اما آنچه در اینجا اشکال شده که اگر سؤال برای دیگران بوده پس موسی چه گناهی داشته که از آن توبه کرد؟ امام علیه السلام در جواب به این سؤال توبه را بر معنای لغوی آن یعنی رجوع، حمل فرمود. یعنی موسی گفت من از آنچه در باره عدم جواز رؤیت تو می‌دانستم قطع نظر کرده برای قوم خود آن را طلب نمودم ولی وقتی که مصلحت این کار تمام شد درخواستم را رها کردم و به معرفت خود مبنی بر عدم جواز رؤیت تو و عدم درخواست چنین چیزی بازگشتم.

سید - قدس الله روحه - از این شبهه چنین جواب داده که ممکن است توبه از امر دیگری غیر از این درخواست بوده باشد یا این اظهار توبه موسی به عنوان رجوع به خدای متعال و اظهار انقطاع و تقرب به سوی او بوده گر چه گناهی وجود نداشته است. خلاصه اینکه غرض از آن، اظهار تذلل و خضوع برای خدا بوده است و می‌توان بر این جواب، آگاهی دادن قوم خطاکار به توبه از درخواستشان برای رؤیت محال بر خدا را افزود.

به نظر من ممکن است که توبه از جانب ایشان بوده باشد چنانچه درخواست نیز برای آنها بوده است.

و اما جواب دوم [به شبهه اصلی (درخواست موسی برای رؤیت)] این است که موسی درخواست رؤیت به معنای دیدن با چشم نکرد بلکه منظورش مجازاً علم ضروری بود که لازمه رؤیت است و اطلاق اسم ملزوم بر لازم، خصوصاً استعمال «رأی» به معنای «علم» و «أری» به معنای «أعلم» شایع است. نتیجه آنکه موسی از خدا خواست که خود را به گونه ضروری (بدیهی) با اظهار بعضی نشانه‌های آخرت که منجر به معرفت شده، شک و شبهات را زدوده و از استدلال بی‌نیاز می‌کند، معرفی نماید چنانچه ابراهیم درخواست کرد: «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخِي الْمَوْتَى» - بقره / ۲۶۰ - { پروردگارا، به من نشان ده چگونه مردگان را زنده می‌کنی؟! }

جواب سوم این است که در کلام، مضاف محذوفی هست یعنی نشانه‌ای از نشانه‌های را به من نشان بده تا به آن بنگرم و حاصل این جواب به جواب دوم برمی‌گردد.

جواب چهارم اینکه موسی با وجود علم به امتناع رؤیت، آن را درخواست کرد زیرا می‌خواست علاوه بر دلیل

ص: ۴۹

عقل و سمع، اطمینانش بیشتر شود چنانچه در درخواست حضرت ابراهیم چنین بوده است.

و حاصل این جواب‌ها اینکه درخواست عاقل برای چیزی که محال بودنش را می‌داند، ممنوع نیست زیرا ممکن است که برای هدف دیگری غیر از حصول چیز درخواست شده باشد. بنا بر این کار عبثی لازم نمی‌آید زیرا عبث چیزی است که هیچ فایده

ای در آن نباشد در حالی که اینجا فایده ای هست. و شاید در این درخواست موسی فوائد بزرگی غیر از آنچه ذکر شده بوده باشد که تعیین آن بر ما لازم نیست بلکه شخص مدعی عدم فایده باید برای نفی مطلق آن دلیل بیاورد. عجیب است که اشاعره با اینکه اجماع دارند بر اینکه طلب، غیر از اراده است و بر آن دلیل آورده اند که چه بسا شخص آمر بنده اش را به چیزی امر می کند در حالی که آن را نمی خواهد بلکه نقیض آن را می خواهد، اما در اینجا می گویند طلب چیزی که علم به محال بودنش دارد از عاقل سر نمی زند!

دومین وجهی که اثبات کنندگان رؤیت در این آیه به آن استدلال کرده اند این است که خداوند، رؤیت را بر استقرار کوه مشروط و معلق کرد و استقرار کوه فی نفسه امر ممکنی است و چیز معلق شده بر امری ممکن، خود نیز ممکن است. زیرا معنای تعلیق آن است که امر تعلیق شده بنا به فرض وقوع آنچه بر آن تعلیق شده، واقع شود در حالی که امر محال بنا به هیچ فرضی واقع نمی شود [بنا بر این تعلیق وقوع آن بر چیزی ممکن معنا ندارد].

این شبهه را به چند وجه می توان جواب داد؛ بهترینش آن است که گفته شود: هدف از تعلیق یا بیان وقت چیز تعلیق شده و محدود ساختن وقوع آن به زمانی و شرطی است که قصه مورد نظر ما از این قبیل نیست. و یا اینکه هدف، صرف بیان تحقق ملازمه و علاقه استلزام است برای نشان دادن نسبتی که بین شرط و جزاء است صرفنظر از وقوع یا عدم وقوع هر یک از دو طرف تعلیق.

حال بر هر صاحب عقلی پوشیده نیست که بین استقرار کوه و رؤیت خداوند، فی نفسه ارتباط و تعلیق و ملازمه ای نیست ضمن اینکه بیان چنین حکمی یعنی تحقق علاقه لزوم بین این دو قضیه لایق به سیاق مقاصد قرآن حکیم نیست، علاوه بر اینکه از مقام سؤال موسای کلیم بعید است زیرا پاسخ مناسب در برابر درخواست رؤیت، بیان وقوع یا عدم وقوع آن است نه صرف بیان تعلق آن به چیز دیگر.

پس صحیح آن است که گفته شود مقصود از این تعلیق، بیان عدم وقوع جزاء با تعلیق آن بر چیزی که واقع نمی شود، است.

همچنین این تعلیق تنها اگر مستلزم علاقه بین شرط و جزاء باشد واجب است که امکان جزاء پیرو امکان شرط باشد زیرا چیزی که چنین تعلقی به محال دارد - بنا بر رأی مشهور که مستلزم محال، محال است - نمی تواند ممکن باشد ولی اگر مستلزم علاقه بین شرط و جزاء نباشد وجهی برای وجوب امکان جزاء نیست. و مورد اول اگر چه در اراده از کلام [دارای تعلیق] شایع است ولی دومی (نبود علاقه بین شرط و جزاء) نیز مذهب معروفی در ادبیات عرب و شایع میان آنها و اساس و ستون بلاغت است که از این قبیل است قول شاعری که گفته:

ص: ۵۰

إذا شاب الغراب أتیت أهلی و صار القار كاللبن الحلیب وقتی کلاغ پیر شود و آن ماده سیاه همچون شیر دوشیده شده گردد به نزد خانواده ام می آیم.

و معلوم است که ملازمه ای بین پیر شدن کلاغ و همچون شیر شدن آن ماده سیاه، با رسیدن شاعر نزد خانواده اش نیست. و

نظیر این در قرآن کریم زیاد است؛ مثل تعلیق خروج اهل دوزخ از آن بر عبور شتر از سوراخ سوزن که بعید است عاقلی میان این دو ادعای علاقه‌ای کند.

حال که این گونه تعلیق امری شایع در کلام عرب است پس ترجیحی برای احتمال اول نیست بلکه ترجیح با نظر ما می باشد زیرا بلاغت در آن است در حالی که اگر در واقع علاقه‌ای بین آن دو بود و به این خاطر تعلیق صورت می گرفت چنین موقعیت خوبی برای پذیرش نداشت؛ آیا نمی بینی کسی که آرزومند وصال حبیب مرده خود است اگر بگوید: اگر مردگان به دنیا بازگردند امکان زیارت معشوقم فراهم شود این سخن به زیبایی و ارزش سخن شخصی اندوهگین و پرحسرت بر جدایی حبیب نیست آن گاه که گوید: هنگامی که دیروز پشت کرده، رو کند و مرده گذشته زنده شود، من طمع در لقاء حبیبم دارم.

و نیز بر شخص صاحب عقل پوشیده نیست که متلزم شدن به تحقق علاقه لزوم بین استقرار کوه در آن حالت و بین رؤیت خدای تعالی به گونه ای که در فرض وقوع استقرار، عدم رؤیت ممتنع باشد، جداً بعید بوده و نزدیک است که عقل حکم جزمی به بطلان آن کند.

بنا بر این مقصود از آن کلام، صرف بیان انتفاء رؤیت با تعلیق آن بر امری غیر واقع است و در این مقصود، عدم وقوع معلق علیه کافی است و امتناع معلق مستدعی امتناع معلق علیه نیست. اگر هم این را بپذیریم می گوئیم معلق علیه استقرار کوه است نه بطور مطلق بلکه در آینده و بعد از نظر کردن، به دلیل «فاء» و «إن»؛ زیرا وقتی فاء بر «إن» داخل می شود افاده اشتراط تعقیب می کند و نه تعقیب اشتراط. پس شرط در اینجا وقوع استقرار کوه بعد از نظر است و نظر، ملزوم وقوع حرکت کوه بعد از آن است. پس وقوع سکون، بعد از نظر محال است زیرا وقوع چیزی بعد از چیزی که منافی آن چیز را به دنبال دارد محال است و مستلزم وقوع آن در عقب آن [منافی] است. و اما اینکه گفته شود، نظر، مستلزم تزلزل و از هم پاشیدن کوه نیست و هیچ علاقه ای بین این دو نیست و تنها یک همراهی اتفاقی است، ممنوع است زیرا

شاید نظر، ملزوم حرکت باشد چنانچه استقرار کوه ملزوم رؤیت خداوند است و تحقق علاقه میان نظر و حرکت از تحقق علاقه میان استقرار و رؤیت بعیدتر نیست.

ما در این مطلب به همین مقدار اکتفا می کنیم زیرا طول دادن سخن در هر یک از ادله و جوابهای آنها موجب خروج از مقصود این کتاب می شود.

و اما منکران رؤیت به «لن ترانی» در این آیه احتجاج کرده اند زیرا کلمه «لن»

ص: ۵۱

یا برای ابدیت نفی در آینده است - چنانچه زمخشری در کتاب انموذج تصریح کرده - که در این صورت نص در این مطلب می شود که موسی ابا او را نمی بیند و یا برای تأکید نفی است - چنانچه در کشاف تصریح کرده - که در این صورت ظاهر در مطلب می شود زیرا متبادر از امثال آن، عموم اوقاتی است و وقتی موسی او را ندید دیگران نیز نمی بینند - بنا بر اجماع - و اگر در افاده «لن» برای ابدی بودن یا تأکید مناقشه شود، استدلال ائمه ما به آن (لن) بر نفی مطلق رؤیت گواهی کافی است

زیرا آنها - به اتفاق فریقین - فصیح ترین فصیحان هستند. ضمن اینکه ما به دلیل کثرت برهانهای خود نیازی به تفصیل در دلالت این آیه بر عدم رؤیت خدا نداریم.

**[ترجمه]

«۲۶»

ید، التوحید الدقاق عن الأَسَدِيِّ عَنِ الْبُزْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَاهِرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى الْكُوفِيِّ عَنِ قُتَيْبِ بْنِ قَتَادَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ عَلَى مِئْبَرِ الْكُوفَةِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ذِعْلَبٌ ذَرَبَ اللِّسَانَ بَلِّغْ فِي الْخُطَابِ سُجَاعَ الْقَلْبِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ فَقَالَ وَيْلَكَ يَا ذِعْلَبُ مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبًّا لَمْ أَرَهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ رَأَيْتَهُ قَالَ يَا ذِعْلَبُ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ (۱) أَقُولُ تَمَامَهُ فِي بَابِ جَوَامِعِ التَّوْحِيدِ.

**[ترجمه] توحید: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که امیر المؤمنین بر منبر مسجد کوفه خطبه می خواند ناگاه مردی به سوی او برخاست که او را ذعلب می گفتند و ذعلب مردی بود زبان آور صاحب بلاغت در گفتگو و دلیر و قوی دل و گفت: یا امیر المؤمنین آیا پروردگارت را دیده ای؟ حضرت فرمود: وای بر تو ای ذعلب من چنان نبودم که پروردگاری را عبادت کنم که او را ندیده باشم. ذعلب گفت: یا امیر المؤمنین او را چگونه دیدی؟ فرمود: وای بر تو ای ذعلب چشمها او را به مشاهده دیده ها نمی بینند و لیکن قلبها او را به حقائق ایمان دیده اند. - توحید: ۳۰۸ -

مولف: تمام این حدیث در باب جوامع توحید می آید.

**[ترجمه]

«۲۷»

نهج، نهج البلاغه من کلام له علیه السلام وَ قَدْ سَأَلَهُ ذِعْلَبُ الْيَمَانِيُّ فَقَالَ هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أ فَأَعْبُدُ مَا لَا أَرَى (۲) فَقَالَ وَ كَيْفَ تَرَاهُ قَالَ لَا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ وَ لَكِنْ تُدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ (۳) قَرِيبٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرِ

ص: ۵۲

۱- تقدم الحديث بإسناد آخر تحت رقم ۲.

۲- استفهام إنکاری لعباده ما لا يدرك و فيه إزرار على السائل.

۳- قال ابن ميثم: تنزيه له عن الرؤية بحاسه البصر و شرح لكيفية الرؤية الممكنة، و لما كان تعالى منزها عن الجسميه و لواحقها من الجهه و توجيه البصر إليه و إدراكه به و انما يرى و يدرك بحسب ما يمكن لبصيره العقل لا جرم نزاهه عن تلك و أثبت له

هذه، فقال: لا تدركه العيون الى قوله: بحقائق الايمان، و أراد بحقائق الايمان أركانه، و هى التصديق بوجود الله و وحدانيته و سائر صفاته، و اعتبارات أسمائه الحسنی، و عد من جملتها اعتبارات يدركه بها: أحدها كونه قريبا من الأشياء، و لما كان المفهوم من القرب المطلق الملاصقه و الالتصاق- و هما من عوارض الجسميه- نزهه قربه تعالى عنها، فقال: غير ملاصق فأخرجت هذه القرينه ذلك اللفظ عن حقيقته الى مجازه و هو اتصاله بالأشياء و قربه منها بعلمه المحيط و قدرته التامه. الثانى: كونه بعيدا منها، و لما كان البعد يستلزم المباينه- و هى أيضا من لواحق الجسميه- نزهه عنها بقوله: غير مباين فكان بعده عنها إشارة الى مباينته بذاته الكامله عن مشابهه شىء منها. الثالث: و كذلك قوله: «متكلم بلا رويه» و كلامه يعود الى علمه بصور الاوامر و النواهي، و سائر أنواع الكلام عند قوم، و الى المعنى النفسانى عند الأشعرى؛ و الى خلقه الكلام فى جسم النبى صلى الله عليه و آله عند المعتزله. و قوله: بلا- رويه تنزيه له عن كلام الخلق لكونه تابعا للأفكار و التروى. الرابع: و كذلك «مريد بلا همه» تنزيه لارادته عن مثليه ارادتنا فى سبق العزم و الهمه لها. الخامس: «صانع بلا جارحه» و هو تنزيه لصنعه عن صنع المخلوقين لكونه بالجارحه التى من لواحق الجسميه. السادس: و كذلك «لطيف لا- يوصف بالخفاء» و اللطيف يطلق و يراد به رقيق القوام و صغير الحجم المستلزمين للخفاء و عديم اللون من الاجسام و المحكم من الصنعه، و هو منزه عن اطلاقه بأحد هذه المعانى لاستلزام الجسميه و الإمكان، فبقى اطلاقها عليه باعتبارين: أحدهما تصرفه فى الذوات و الصفات تصرفا خفيا بفعل الأسباب المعده لها لافاضاته كمالاتها. و الثانى جلاله ذاته و تنزيهها عن قبول الإدراك البصرى. السابع: «رحيم لا يوصف بالرقه» تنزيه لرحمته عن رحمه أحدنا لاستلزامها رقه الطبع و الانفعال النفسانى. الثامن: كونه عظيما تخضع الوجوه لعظمته، اذ هو الاله المطلق لكل موجود و ممكن فهو العظيم المطلق الذى تفرد باستحقاق ذل الكل و خضوعه له و وجيب القلوب و اضطرابها من هيئته عند ملاحظه كل منها ما يمكن له من تلك العظمه.

مَلَامِسٍ بَعِيدٍ مِنْهَا غَيْرِ مُبَايِنٍ مُتَكَلِّمٍ لَا بَرُوِيَّهٍ وَ مَرِيدٍ بِلَا هِمَّةٍ صَانِعٍ لَا بِنَجَارِحِهِ لَطِيفٍ لَا يُوصَفُ بِالْخَفَاءِ كَبِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْجَفَاءِ بَصِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْحَاسِهَةِ رَحِيمٌ لَا يُوصَفُ بِالرَّقَّةِ تَعْنُو الْوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ وَ تَجِبُ الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِهِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه: از سخنان آن حضرت است وقتی ذعلب یمانی از حضرت پرسید: یا امیر المؤمنین، آیا پروردگارت را دیده ای؟

فرمود: آیا چیزی را که نمی بینم می پرستم؟! ذعلب گفت: چگونه او را دیده ای؟ حضرت فرمود: دیده ها او را آشکار نینند، اما دلها به حقیقت های ایمان او را درک کنند. به اشیاء نزدیک است بدون مماس بودن با آنها، و دور است از اشیاء بدون جدایی از آنان، گویاست نه با اندیشه، اراده کننده است نه با تصمیم، سازنده است نه با عضو، لطیف است ولی به پنهانی بودن وصف نشود. بزرگ است و به خشونت و ستمکاری

ص: ۵۲

تعریف نگردد، بیناست ولی به داشتن چشم معرفی نگردد، مهربان است ولی به ناز کدلی توصیف نمی شود. چهره ها برای عظمتش خاضعند، و دلها از بیمش لرزانند. - نهج البلاغه: ۳۶۰ -

**[ترجمه]

«۲۸»

سن، المحاسن البرنطی عن رجل من أهل الجزیره عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً من اليهود أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا علي هيل رأيت ربك فقال ما كنت بالذي أعبد إلهاً لم أره ثم قال لم تره العيون في مشاهدته الأبصار غير أن الإيمان بالغيب من عقد القلوب.

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: مردی یهودی نزد امیر المؤمنین آمد و گفت: ای علی آیا پروردگارت را دیده ای؟ حضرت فرمود: من آنی نیستم که معبودی را که ندیدم پرستم. سپس فرمود: چشمها در مشاهده دیدگان او را ندیدند جز آنکه ایمان به غیب از عقود قلب است. - محاسن: ۳۳۹ -

**[ترجمه]

«۲۹»

شی، تفسیر العیاشی عن الأشعث بن حاتم قال قال ذو الرئاسین قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام جعلت فداك أخبرني عما اختلف فيه الناس من الرؤيه فقال بعضهم لما يرى فقال يا أبا العباس من وصف الله بخلاف ما وصف به نفسه فقد أعظم الفريه على

اللَّهُ قَالَ اللَّهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ هَذِهِ الْأَبْصَارُ لَيْسَتْ هِيَ الْأَعْيُنُ إِنَّمَا هِيَ الْأَبْصَارُ الَّتِي فِي الْقُلُوبِ لَا تَقَعُ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ وَلَا يُدْرِكُ كَيْفَ هُوَ.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: ذو الریاستین گوید: به ابی الحسن الرضا علیه السلام گفتیم: فدایت شوم! مرا در باره اختلافی که مردم نسبت به مسأله رؤیت خدا دارند آگاه کن که بعضی گویند: خدا دیده نشود. امام فرمود: ای ابا عباس هر کس خدا را به خلاف آنچه خودش، خودش را وصف فرموده، توصیف کند پس دروغ بزرگی بر او بسته است؛

ص: ۵۳

خداوند می فرماید: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» - انعام / ۱۰۳ -

منظور از این ابصار در آیه، چشمها نیست بلکه تنها دیدگان قلوب منظور است. یعنی اوهام [و درک قلبی] بر او واقع نشود و دانسته نشود که او چگونه است. - تفسیر عیاشی ۱: ۴۰۳ -

***[ترجمه]

«۳۰»

ضه، روضه الواعظین سَأَلَ مُحَمَّدُ الْحَلَبِيُّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَبَّهُ قَالَ نَعَمْ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ فَأَمَّا رَبُّنَا جَلَّ جَلَالُهُ فَلَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ حَدَقِ النَّاطِرِينَ وَلَا يُحِيطُ بِهِ أَسْمَاعُ السَّامِعِينَ.

***[ترجمه] روضه الواعظین: راوی از امام صادق علیه السلام پرسید: آیا رسول خدا پروردگار خویش را دیده است؟ فرمود: آری خدا را با دل خویش دید و پروردگار ما جل جلاله را چشمهای ظاهری بینندگان درک نمی کند و شنوایی شنوندگان بر آن احاطه نمی یابد. - روضه الواعظین: ۴۱-۴۲ -

***[ترجمه]

«۳۱»

وَ سِئَلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ يُرَى اللَّهُ فِي الْمَعَادِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوقًا كَبِيرًا إِنَّ الْأَبْصَارَ لَا تُدْرِكُ إِلَّا مَا لَهُ لَوْنٌ وَ كَيْفِيَّةٌ وَ اللَّهُ خَالِقُ الْأَلْوَانِ وَ الْكَيْفِيَّةِ.

***[ترجمه] از امام صادق علیه السلام پرسیده شد: آیا در قیامت خداوند دیده می شود؟ فرمود: خداوند فرخنده تر و بلند مرتبه تر از این است. همانا چشمها چیزی را می بیند که دارای کیفیت و رنگ باشد و حال آنکه خداوند خود آفریننده رنگها و کیفیت است. - روضه الواعظین: ۴۱-۴۲ -

نص، كفايه الأثر الحسين بن علي عن هارون بن موسى عن محمد بن الحسن بن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام إذ دخل عليهما معاوية بن وهب وعبد الملك بن أعين فقال له معاوية بن وهب يا ابن رسول الله ما تقول في الخبر الذي روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه على أي صورته رآه وعن الحديث الذي رواه أن المؤمنين يرون ربهم في الجنة على أي صورته يرونه فتبسم عليه السلام ثم قال يا معاوية ما أفتح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش في ملك الله يأكل من نعمة ثم لا يعرف الله حق معرفته ثم قال عليه السلام يا معاوية إن محمداً صلى الله عليه وآله لم ير الرب تبارك وتعالى بمشاهدته العيان وإن الرؤية على وجهين رؤية القلب ورؤيته البصير فمن عني برؤيه القلب فهو مصيب ومن عني برؤيه البصير فقد كفر بالله وبآياته لقول رسول الله صلى الله عليه وآله من شبه الله بخلقه فقد كفر ولقد حدثني أبي عن أبيه عن الحسين بن علي قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام فقيل يا أبا رسول الله هل رأيت ربك فقال وكيف أعيد من لم أره لم تره العيون بمشاهدته العيان ولكن رآته القلوب بحقائق الإيمان فإذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدته البصير فإن كل من جاز عليه البصير والرؤيه فهو مخلوق ولا بيد للمخلوق من الخالق فقد جعلته إذا محدثاً مخلوقاً ومن شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكاً

وَيَلَهُمْ أَوْ لَمْ يَسْمَعُوا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَقَوْلُهُ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْمَهُ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ إِنَّمَا طَلَعَ مِنْ نُورِهِ عَلَى الْجَبَلِ كَضَوْءٍ يُخْرُجُ مِنْ سِيَمِ الْخِيَاطِ فَكَذَكَتِ الْأَرْضُ وَصَيَعَتِ الْجِبَالُ فَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا أَيْ مَيِّتًا فَلَمَّا أَفَاقَ وَرُدَّ عَلَيْهِ رُوحُهُ قَالَ سُبْحَانَكَ ثَبَّتَ إِلَيْكَ مِنْ قَوْلٍ مَنْ زَعَمَ أَنَّكَ تُرَى وَرَجَعْتَ إِلَى مَعْرِفَتِي بِعَمَّكَ أَنَّ الْأَبْصَارَ لَمَّا تُدْرِكُكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَوَّلُ الْمُقَرَّبِينَ بِأَنَّكَ تُرَى وَ لَا تُرَى وَ أَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَفْضَلَ الْفَرَائِضِ وَ أَوْجَبَهَا عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الرَّبِّ وَ الْإِقْرَارُ لَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ وَ حَدُّ الْمَعْرِفَةِ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّ لَهُ إِلَهًا غَيْرَهُ وَ لَمَّا شَبَّهَهُ لَهُ وَ لَمَّا نَظِيرَ وَ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّ قَدِيمٌ مُثَبَّتٌ مَوْجُودٌ غَيْرُ فَقِيدٍ مَوْصُوفٌ مِنْ غَيْرِ شَبَّهَهُ وَ لَا مُبْطَلٍ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَ بَعْدَهُ مَعْرِفَةُ الرَّسُولِ وَ الشَّهَادَةُ بِالنَّبُوَّةِ وَ أَذْنَى مَعْرِفَةِ الرَّسُولِ الْإِقْرَارُ بِنُبُوَّتِهِ وَ أَنْ مَا أَتَى بِهِ مِنْ كِتَابٍ أَوْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ فَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَعْدَهُ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ الَّذِي بِهِ تَأْتُمُّ بِنِعْمَتِهِ وَ صِدْقَتِهِ وَ اسْمِهِ فِي حَالِ الْعُسْرِ وَ الْيُسْرِ وَ أَذْنَى مَعْرِفَةِ الْإِمَامِ أَنَّهُ عَدْلُ النَّبِيِّ إِلَّا دَرَجَةَ النَّبُوَّةِ وَ وَارِثُهُ وَ أَنْ طَاعَتَهُ طَاعَةُ اللَّهِ وَ طَاعَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَ الرَّدُّ إِلَيْهِ وَ الْأَخْذُ بِقَوْلِهِ وَ يَعْلَمُ أَنَّ الْإِمَامَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ بَعْدَهُ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ أَنَا ثُمَّ بَعْدِي مُوسَى ابْنِي وَ بَعْدَهُ عَلِيُّ ابْنُهُ وَ بَعْدَ عَلِيٍّ مُحَمَّدُ ابْنُهُ وَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ عَلِيُّ ابْنُهُ وَ بَعْدَ عَلِيٍّ الْحَسَنُ ابْنُهُ وَ الْحُجَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ أَوْلِيَّيْهِ جَعَلْتُ لَكَ أَصِيلاً فِي هَذَا فَاغْمَلْ عَلَيْهِ فَلَوْ كُنْتَ تَمُوتُ عَلَى مَا كُنْتَ عَلَيْهِ لَكَانَ حَالُكَ أَسْوَأَ الْأَحْوَالِ فَلَا يُعْرَنُكَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُرَى بِالْبَصِيرِ قَالَ وَ قَدْ قَالُوا أَعْجَبَ مِنْ هَذَا أَوْ لَمْ يَنْسُبُوا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَكْرُوهِ أَوْ لَمْ يَنْسُبُوا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَا نَسَبُوهُ أَوْ لَمْ يَنْسُبُوا دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَا نَسَبُوهُ مِنْ حَدِيثِ الطَّيْرِ أَوْ لَمْ يَنْسُبُوا يُوسُفَ الصِّدِّيقَ إِلَى مَا نَسَبُوهُ مِنْ حَدِيثِ زَلِيخَا أَوْ لَمْ يَنْسُبُوا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَا نَسَبُوهُ مِنَ الْقَتْلِ أَوْ لَمْ يَنْسُبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى مَا نَسَبُوهُ مِنْ حَدِيثِ زَيْدٍ أَوْ لَمْ يَنْسُبُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى

مَا نَسَبُوهُ مِنْ حَدِيثِ الْقَطِيفَةِ أَنَّهُمْ أَرَادُوا بِذَلِكَ تَوْبِيخَ الْإِسْلَامِ لِيُرْجِعُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ أَعْمَى اللَّهُ أَبْصَارَهُمْ كَمَا أَعْمَى قُلُوبَهُمْ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

***[ترجمه] کفایه الأثر: از هشام نقل شده است که گفت: نزد امام صادق علیه السلام بودم، هنگامی که معاویه بن وهب و عبدالملک بن اعین نزد وی آمدند. معاویه بن وهب به وی عرض کرد: ای پسر رسول خدا! در باره حدیثی که می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله پروردگارش را دید، چه می گویی و در کدام صورت او را دیده است؟ و نیز در باره حدیثی که روایت کرده اند که مؤمنان، پروردگارش را در بهشت می بینند، بگو که چگونه می بینند؟ حضرت علیه السلام تبسم کردند. سپس فرمود: ای معاویه! چه قدر ناشایست است که انسان پس از گذشت هفتاد یا هشتاد سال، در حالی که در مملکت خدا و از نعمت های او بهره مند است، خدا را چنان که شایسته است، نشناسد؟

سپس فرمود: ای معاویه! همانا محمد - که سلام و درود خدا بر او باد -، پروردگار تبارک و تعالی را با چشم ندیده است. رؤیت بردو وجه است: رؤیت قلب و رؤیت چشم. هر که منظورش رؤیت قلب باشد، ادعای او درست است و هر که منظورش رؤیت با چشم باشد، دروغ گفته است و به خداوند و آیاتش کفر ورزیده است؛ زیرا که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که خدا را به خلقش تشبیه کند، کافر است.

پدرم، از پدرش، از حسین بن علی علیهم السلام برای من چنین نقل کرده است که از امیرمؤمنان علیه السلام سؤال شد: ای برادر رسول خدا! آیا پروردگارت را دیده ای؟ فرمودند: چگونه کسی را عبادت کنم که او ندیده ام؟ چشم ها عیان و

آشکار او را مشاهده نکرده اند، بلکه دل ها و قلب ها به وسیله حقایق ایمان دیده اند. اگر چنین باشد که فرد مؤمن با چشم خویش پروردگارش را ببیند، می توان گفت، هر که دیدن و رؤیت او جایز است، مخلوق است و هر مخلوقی باید خالق داشته باشد. در این صورت، او را موجود و مخلوق قرار داده ای و هر که او را به مخلوقات خود تشبیه کند، برای خدا شریک قائل شده است.

ص: ۵۴

وای بر آنان، مگر گفته خدای عز و جل را نشنیدند: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» - [۱]. انعام / ۱۰۳ - {دیدگان او را در نمی یابند و اوست که دیدگان را درمی یابد و او لطیف آگاه است} و گفته خداوند تبارک و تعالی به موسی علیه السلام: «لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسِيَّتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا» - اعراف / ۱۴۳ - {فرمود: «هرگز مرا نخواهی دید، لیکن به کوه بنگر پس اگر بر جای خود قرار گرفت به زودی مرا خواهی دید.» پس چون پروردگارش به کوه جلوه نمود، آن را ریز ریز ساخت} بلکه در حقیقت، بخشی از نور او بر کوه درخشید، همانند نوری که از سوراخ سوزن خارج می شود. و زمین سخت به لرزه در آمد و کوه ها تکان شدیدی خوردند و موسی بی هوش بر زمین افتاد. هنگامی که به خود آمد و خداوند روحش را به او بازگرداند، گفت: خدایا تو پاک و منزهی، توبه کردم از گفته کسی که ادعا کرد که تو قابل دیدن هستی و به همان شناخت خویش نسبت به تو برگشتم که چشم ها نمی توانند تو را درک کنند و من اول کسی هستم که به تو ایمان می آورد و اولین اقرار کنندگان به این که تو می بینی، اما دیده نمی شوی

و این که تو در منظر اعلی هستی.

امام علیه السلام سپس فرمود: همانا معرفت و شناخت پروردگار و اقرار به بندگی او، بهترین و واجب ترین فریضه بر انسان است و حد معرفت این است که خدا را از طریق شریک قرار ندادن برای او بشناسد و این که شبیه و همتایی ندارد و این که بداند که او قدیم، ثابت، موجود و نامفقود و توصیف شده‌ای است که شبیه یا نظیر یا باطل کننده‌ای برای او قابل تصور نیست «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» - - شوری/۱۱ -

{چیزیمانند او نیست و اوست شنوای بینا} و پس از او معرفت و شناخت پیامبر و شهادت به پیامبری او است و کمترین شناخت نسبت به پیامبر، اقرار به پیامبری او است و این که کتاب یا امر یا نهی که از طرف او آمده است، در حقیقت از جانب خدا آمده است و پس از او معرفت و شناخت امامی است که باید به او در نعت و صفت و اسم و درسختی و آسانی اقتدا کند. حداقل شناخت امام این است که بدانیم که او در همه چیز با پیامبر برابر است، جز پیامبری، و این که او وارث پیامبر است و اطاعت از وی به منزله اطاعت از خدا و اطاعت از رسول خدا است و نیز به منزله تسلیم به خداوند در همه امور و ارجاع به او و عمل به دستور او است؛ و این که بداند، امام پس از رسول خدا که سلام و درود خدا بر او باد، علی ابن ابی طالب و پس از او حسن، سپس حسین بن علی، و پس از علی فرزندش محمد و پس از محمد، فرزندش جعفر و پس از جعفر، فرزندش موسی و پس از موسی، فرزندش علی و پس از علی، فرزندش محمد و پس از محمد، فرزندش علی و پس از علی، فرزندش حسن و پس از او حجت است که از فرزندان حسن می‌باشد.

سپس فرمود: ای معاویه! در این امر، اصلی را برای تو قرار دادم و طبق آن عمل کن و اگر بر آنچه که بر آن بودی، می‌مردی، هلاک می‌شدی و در بدترین حالت و شرایط بودی. قول کسانی که ادعا کردند که خدای عز و جل با چشم قابل رؤیت است، تو را فریب ندهد. بلکه آنان قول عجیب تر از این قول را نیز گفته‌اند، مگر ایشان آن کار مکروه را به آدم نسبت نداده‌اند و مگر آن نسبت‌های ناشایست را به ابراهیم نداده‌اند؟ مگر نسبت قتل را در داستان پرنده، به داود نداده‌اند؟ مگر ماجرای زلیخا را به یوسف صدیق نسبت نداده‌اند؟ مگر به موسی آن نسبت‌های ناشایست را نداده‌اند؟ مگر به رسول خدا داستان زید را نسبت نداده‌اند؟ مگر به علی ابن ابی طالب داستان

ص: ۵۵

قطیفه را نسبت نداده‌اند؟ آنان از دادن این نسبت‌ها قصد داشتند اسلام را مورد سرزنش قرار دهند تا به گذشته خود بازگردند. اما خدای تبارک و تعالی چشم

هایشان را کور کرد، همچنان که دل‌هایشان را کور کرده است. پاک و منزه باد خدا از آن نسبت‌های دروغین. - . کفایه الأثر:

- ۲۵۶ -

**[ترجمه]

يد، التوحيد الدَّقَاقُ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الرَّؤْيِيَةِ وَمَا تَرْوِيهِ الْعَامَّةُ وَالْخَاصَّةُ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَشْرَحَ لِي ذَلِكَ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَطِّهِ اتَّفَقَ الْجَمِيعُ لَمَّا تَمَيَّنَ بَيْنَهُمْ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ مِنْ جِهَةِ الرَّؤْيِيَةِ ضَرُورَةٌ فَإِذَا جَازَ أَنْ يُرَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعَيْنِ (١) وَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ ضَرُورَةً ثُمَّ لَمْ تَخُلْ تِلْكَ الْمَعْرِفَةُ مِنْ أَنْ تَكُونَ إِيمَانًا أَوْ لَيْسَتْ بِإِيمَانٍ فَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْمَعْرِفَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّؤْيِيَةِ إِيمَانًا فَالْمَعْرِفَةُ الَّتِي فِي دَارِ الدُّنْيَا مِنْ جِهَةِ الْاِكْتِسَابِ لَيْسَتْ بِإِيمَانٍ لِأَنَّهَا ضِدُّهَا فَلَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ مُؤْمِنًا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْمَعْرِفَةُ الَّتِي مِنْ جِهَةِ الرَّؤْيِيَةِ إِيمَانًا لَمْ تَخُلْ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ الَّتِي مِنْ جِهَةِ الْاِكْتِسَابِ أَنْ تَزُولَ أَوْ لَا تَزَالَ [تَزُولُ فِي الْمَعَادِ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُرَى بِالْعَيْنِ إِذِ الْعَيْنُ يُؤَدِّي إِلَى مَا وَصَفْنَا].

**[ترجمه] توحيد: محمد بن عبید گوید: به امام رضا علیه السلام نامه ای نوشتم و از رؤیت (خدا) و آنچه عامه و خاصه در این موضوع روایت کردند پرسش کردم و تقاضا کردم این موضوع را برای من تشریح کند، به خط خود در جوابم نوشتند که: همه اتفاق دارند و اختلافی در میان آنها نیست که شناختن از راه دیدن، علم ضروری و بدیهی است، پس اگر روا باشد که خدا به چشم دیده شود این معرفت بدیهی واقع گردد، و در نتیجه از دو حال بیرون نیست: یا این معرفت ایمان است یا ایمان نیست، اگر این معرفت از طریق دیدار ایمان باشد باید معرفت از راه دلیل که در دار دنیا کسب می شود ایمان نباشد، زیرا ضد آن معرفت بدیهی است. و بنا بر این در دنیا مؤمنی وجود ندارد، چون هیچ کدام خدا را به چشم ندیده اند. و اگر این معرفت از راه دیدار ایمان نباشد و در آخرت پدید شود آن معرفت از طریق دلیل که در دنیا بوده است یا نابود می شود و نباید در معاد نابود شود (یا نابود نشود ل) این دلیل است بر اینکه خدای عز و جل به چشم دیده نشود، زیرا دید به چشم این نتیجه را می دهد. - . توحيد: ۱۰۹ -

**[ترجمه]

ایضاح

اعلم أن الناظرين في هذا الخبر قد سلكوا مسالك شتى في حلها و لذكر بعضها الأول و هو الأقرب إلى الأفهام و إن كان أبعد من سياق الكلام و كان الوالد العلامة قدس الله روحه يرويه عن المشايخ الأعلام و تقريره على ما حزره بعض الأفاضل الكرام هو أن المراد أنه اتفق الجميع أي جميع العقلاء من مجوزي الرؤية و محليها لا- تمنع و لا- تنازع بينهم على أن المعرفة من جهة الرؤية ضرورية أي كل ما يرى يعرف بأنه على ما يرى و أنه متصف بالصفات التي يرى عليها ضرورية فحصول معرفه المرئي بالصفات التي يرى عليها ضرورية و هذا الكلام يحتمل وجهين أحدهما كون قوله من جهة الرؤية خبرا أي إن المعرفة بالمرئي يحصل من جهة الرؤية ضرورية و ثانيهما تعلق الظرف بالمعرفة و كون قوله ضرورية خبرا أي المعرفة الناشئة من جهة الرؤية ضرورية أي ضرورية و الضرورية على الاحتمالين تحتمل الوجوب و البدهاه و تقرير الدليل أن

ص: ۵۶

حصول المعرفة من جهة الرؤية ضرورى فلو جاز أن يرى الله سبحانه بالعين وقعت المعرفة من جهة الرؤية ضروره فتلك المعرفة لا- يخلو من أن يكون إيماننا أو لا- يكون إيماننا و هما باطلان لأنه إن كانت إيماننا لم تكن المعرفة الحاصله فى الدنيا من جهة الاكتساب إيماننا لأنهما متضادان فإن المعرفة الحاصله بالاكتساب أنه ليس بجسم و ليس فى مكان و ليس بمتكلم و لا متكيف و الرؤية بالعين لا- يكون إلا- بإدراك صورته متحيزه من شأنها الانطباع فى ماده جسمانيه و المعرفة الحاصله من جهتها معرفه بالمرئى بأنه متصف بالصفات المدركه فى الصوره فهما متضادتان لا تجتمعان فى المطابقه للواقع فإن كانت هذه إيماننا لم تكن تلك إيماننا فلا يكون فى الدنيا مؤمن لأنهم لم يروا الله عز ذكره و ليس لهم إلا المعرفة من جهة الاكتساب فلو لم يكن إيماننا لم يكن فى الدنيا مؤمن و إن لم تكن تلك المعرفة التى من جهة الرؤية إيماننا أى اعتقادا مطابقا للواقع و كانت المعرفة الاكسابيه إيماننا لم تخل هذه المعرفة التى من جهة الاكتساب من أن تزول عند المعرفة من جهة الرؤية لتضادهما أو لا تزول لامتناع زوال الإيمان فى الآخره. و هذه العبارة تحتمل ثلاثه أوجه أحدها لم تخل هذه المعرفة من الزوال عند الرؤية و المعرفة من جهتها لتضادهما و الزوال مستحيل لا يقع لامتناع زوال الإيمان فى الآخره و ثانيها لم تخل هذه المعرفة من الزوال و عدم الزوال و يكون متصفا بكليهما فى المعاد عند وقوع الرؤية و المعرفة من جهتها لامتناع اجتماع الضدين و امتناع زوال الإيمان فى المعاد و المستلزم لاجتماع النقيضين مستحيل و ثالثها لم تخل هذه المعرفة من الزوال و عدم الزوال و لا بد من أحدهما و كل منهما محال. و أما بيان أن الإيمان لا يزول فى المعاد بعد الاتفاق و الاجتماع عليه أن الاعتقاد الثابت المطابق للواقع الحاصل بالبرهان مع معارضه الوسوس الحاصله فى الدنيا يمتنع زوالها عند ارتفاع الوسوس و الموانع على أن الرؤية عند مجوزيها أنها تقع للخواص من المؤمنين و الكمل منهم فى الجنه فلو زال إيمانهم لزم كون غير المؤمن أعلى درجه من المؤمن و كون الأخط مرتبه أكمل من الأعلى درجه و فساده ظاهر. أقول الاحتمالات الثلاثه إنما هى على ما فى الكافى من الواو و أما على ما فى التوحيد من كلمه أو فالأخير متعين.

ثم اعلم أنه يرد على هذا الحل أن من لم يسلم امتناع الرؤية كيف يسلم كون الإيمان المكتسب منافيا لها وإن ادعى الضروره فى كون الرؤية مستلزما لما اتفقوا على امتناعه فهو كاف فى إثبات المطلوب إلا أن يقال إنما أورد هكذا بيانا لكثرة الفساد و إيضاحا للمراد أو يقال لعله عليه السلام كان بين للسائل امتناع الرؤية بالدلائل فلما ذكر السائل ما ترويه العامه فى ذلك بين امتناع وقوع ما ثبت لنا بالبراهين امتناعه و آمننا به بهذا الوجه. الثانى أن حاصل الدليل أن المعرفه من جهه الرؤية غير متوقفه على الكسب و النظر و المعرفه فى دار الدنيا متوقفه عليه ضعيفه بالنسبه إلى الأولى فتخالفتا مثل الحراره القويه و الحراره الضعيفه فإن كانت المعرفه من جهه الرؤية إيمانا لم تكن المعرفه من جهه الكسب إيمانا كاملا لأن المعرفه من جهه الرؤية أكمل منها و إن لم يكن إيمانا يلزم سلب الإيمان عن الرأيين لامتناع اجتماع المعرفتين فى زمان واحد فى قلب واحد يعنى قيام تصديقين أحدهما أقوى من الآخر بذهن واحد و أحدهما حاصل من جهه الرؤية و الآخر من جهه الدليل كما يمتنع قيام حرارتين بماء واحد فى زمان واحد و يرد عليه النقض بكثير من المعارف التى تعرف فى الدنيا بالدليل و تصير فى الآخره بالمعاينه ضروريه و يمكن بيان الفرق بتكلف. الثالث ما حققه بعض الأفاضل بعد ما مهد من أن نور العلم و الإيمان يشتد حتى ينتهى إلى المشاهده و العيان لكن العلم إذا صار عينا لم يصر عينا محسوسا و المعرفه إذا انقلبت مشاهده لم تنقلب مشاهده بصريه حسيه لأن الحس و المحسوس نوع مضاد للعقل و المعقول ليس نسبه أحدهما إلى الآخر نسبه النقص إلى الكمال و الضعف إلى الشده بل لكل منهما فى حدود نوعه مراتب فى الكمال و النقص لا- يمكن لشيء من أفراد أحد النوعين المتضادين أن ينتهى فى مراتب استكمالاته و اشتداده إلى شيء من أفراد النوع الآخر فالإبصار إذا اشتد لا يصير تخيلا مثلا و لا التخيل إذا اشتد يصير تعقلا و لا بالعكس نعم إذا اشتد التخيل تصير مشاهده و رؤيه بعين الخيال لا بعين الحس و كثيرا ما يقع الغلط من صاحبه أنه رأى بعين الخيال أم بعين الحس الظاهر كما يقع

للمبرسمين و المجانين و كذا التعقل إذا اشتد يصير مشاهده قلبيه و رؤيه عقليه لا خياليه و لا حسيه و بالجمله الإحساس و التخيل و التعقل أنواع متقابله من المدارك كل منها فى عالم آخر من العوالم الثلاثه و يكون تأكيد كل منها حجابا مانعا عن الوصول إلى الآخر فإذا تمهد هذا فنقول اتفق الجميع أن المعرفة من جهه الرؤيه أمر ضرورى و أن رؤيه الشئ ء متضمنه لمعرفته بالضروره بل الرؤيه بالحس نوع من المعرفة فإن من رأى شيئا فقد عرفه بالضروره فإن كان الإيمان بعينه هو هذه المعرفة التى مرجعها الإدراك البصرى و الرؤيه الحسيه فلم تكن المعرفة العلميه التى حصلت للإنسان من جهه الاكتساب بطريق الفكر و النظر إيمانا لأنها ضده لأنك قد علمت أن الإحساس ضد التخيل و أن الصوره الحسيه ضد الصوره العقليه فإذا لم يكن الإيمان بالحقيقه مشتركا بينهما و لا أمرا جامعا لهما لثبوت التضاد و غايه الخلاف بينهما و لا جنسا مبهما بينهما غير تام الحقيقه المتحصله كجنس المتضادين مثل اللويه بين نوعى السواد و البياض لأن الإيمان أمر محصل و حقيقه معينه فهو إما هذا و إما ذاك فإذا كان ذاك لم يكن هذا و إن كان هذا لم يكن ذاك ثم ساق الدليل إلى آخره كما مر و لا يخفى أن شيئا من الوجوه لا يخلو من تكلفات إما لفظيه و إما معنويه و لعله عليه السلام بنى ذلك على بعض المقدمات المقرره بين الخصوم فى ذلك الزمان إلزاما عليهم كما صدر عنهم كثير من الأخبار كذلك و الله تعالى يعلم و حججه حقائق كلامهم عليهم السلام.

تذييل: اعلم أن الأمة اختلفوا فى رؤيه الله تعالى على أقوال فذهبت الإماميه و المعتزله (1)

ص: ٥٩

١- و يسمون أصحاب العدل و التوحيد، و افرقت المعتزله عشرين فرقه: الواصليه، و العمرويه، و الهذيليه، و النظاميه، و الاسواريه، و المعمريه، و الاسكافيه، و الجعفرية- أصحاب جعفر بن حرب الثقفى المتوفى سنه ٢٣٤ هـ و جعفر بن مبشر الهمداني المتوفى سنه ٢٣٦ هـ- و البشريه، و المرداريه و الهشاميه- اصحاب هشام بن عمر الفوطى- و الثماميه، و الجاحظيه، و الخياطيه، و أصحاب صالح بن قبه، و المريسيه، و الشحاميه، و الكعبيه، و الجبائيه، و البهشميه- المنسوبه الى أبى هاشم الجبائى و الذى يعم جميع فرقهم من الاعتقاد القول: بأن الله قديم، و القدم أخص وصف ذاته، و نفوا الصفات القديمه أصلا فقالوا: هو عالم لذاته، قادر لذاته، حى لذاته، لا بعلم و قدره و حياه، هى صفات قديمه و معان قائمه به. و بأن كلامه محدث مخلوق فى محل و هو حرف و صوت. كتب أمثاله فى المصاحف حكايات عنه و بأن الإراده و السمع و البصر ليست بمعان قائمه بذاته، و اختلفوا فى وجوه وجودها و محامل معانيها. و بأن رؤيه الله تعالى مستحيله فى الدنيا و الآخره، و نفوا عنه التشبيه من كل جهه مكانا و صوره و جسما و تحيزا و انتقالا- و زوالا- و تغيرا و تأثرا، و بأن العبد قادر لأفعاله خيرها و شرها، مستحق على ما يفعله ثوابا و عقابا فى الآخره؛ و الرب تعالى منزه من أن يضاف إليه شر و ظلم. و بأنه تعالى لا يفعل الا الصلاح و الخير. و بأن أصول المعرفة و شكر النعمه واجبه قبل ورود السمع، و الحسن و القبيح يجب معرفتهما بالعقل و اعتناق الحسن و اجتناب القبيح واجب كذلك و ورود التكاليف ألطاف للبارى تعالى. و غير ذلك ممّا اتفقوا عليه و اختلفوا كل واحد من فرقهم فى أمور ذكرت فى مظانها. و سموا بالمعتزله لأن واصل بن عطا لما قال بمقاله المنزله بين المنزلتين و أن صاحب الكبيره لا مؤمن و لا كافر و تفرد بهذه المقاله خلافا لاستاذه الحسن البصرى و اعتزل عنه الى أسطوانه من اسطوانات المسجد يقرر ذلك على جماعه من أصاب الحسن فقال الحسن: اعتزل عنا واصل فسمى هو و أصحابه معتزله؛ و قيل فى وجه التسميه غير ذلك أيضا.

إلى امتناعها مطلقا و ذهب المشبهه (١) و الكراميه (٢) إلى جواز رؤيته تعالى فى الجهه و المكان لكونه تعالى عندهم جسما و ذهب الأشاعره إلى جواز رؤيته تعالى منها عن المقابله و الجهه و المكان. قال الأبي فى كتاب إكمال الإكمال ناقلا عن بعض علمائهم أن رؤيه الله تعالى جائزه فى الدنيا عقلا و اختلف فى وقوعها و فى أنه هل رآه النبى صلى الله عليه و آله ليله الإسراء أم لا

ص: ٦٠

١- اعلم أن المشبهه صنفان: صنف شبهوا ذات البارى سبحانه بذات غيره و وصف شبهوا صفاته بصفات غيره فمن الأول جماعه من أصحاب الحديث الحشويه صرحوا بالتشبيه مثل مضر و كهمش و و أحمد الجهيمي و غيرهم من أهل السنه قالوا: معبودهم صوره ذات أعضاء و أبعاض اما روحانيه أو جسمانيه يجوز عليه الانتقال و النزول و الصعود و الاستقراء و التمكن و أجازوا على ربهم الملامسه و المصافحه و أن المخلصين من المسلمين يعانقونه فى الدنيا و الآخره إذا بلغوا فى الرياضه و الاجتهاد الى حد الإخلاص و الأتحاد المحض و حكى عن داود الجواربى أنه قال: اعفونى عن الفرج و اللحيه و اسألونى عما وراء ذلك، قاله الشهرستانى. و نسب الى الحنابله أنهم مشاركون معهم فى بعض التشبيهات. أقول: و منهم الكراميه و البيانيه و المغيريه و المنصوريه و الخطاييه و الحلوليه و الأتحاديه و غير ذلك، يطول ذكرهم و بيان معتقداتهم فمن شاء فليطلب من المعاجم. و من الصنف الثانى المعتزله البصريه و الكراميه الذين زعموا أن ارادته تعالى من جنس ارادتنا و غيرهما ممن يعتقدون بأن صفاته كصفاتنا زائده على وجوده تعالى.

٢- أصحاب أبى عبد الله محمد بن الكرام المتوفى سنة ٢٥٥ و له و لاصحابه مقالات زائفه خرافيه فى التشبيه قال الشهرستانى: و هم طوائف يبلغ عددهم الى اثنى عشره فرقه و اصولها سته: العابديه، و التونيه، و الزرينيه، و الاسحاقيه، و الواحديه، و الهيصميه.

فأنكرته عائشه (1) وجماعه من الصحابه و التابعين و المتكلمين و أثبت ذلك ابن عباس (2) و قال إن الله اختصه بالرؤيه و موسى بالكلام و إبراهيم بالخله و أخذ به جماعه من السلف و الأشعري في جماعه من أصحابه و ابن حنبل و كان الحسن يقسم لقد رآه و توقف فيه جماعه هذا حال رؤيته في الدنيا و أما رؤيته في الآخرة فجاززه عقلا و أجمع على وقوعها أهل السنه و أحالها المعتزله و المرجئه و الخوارج و الفرق بين الدنيا و الآخرة أن القوى و الإدراكات ضعيفه في الدنيا حتى إذا كانوا في الآخرة و خلقهم للبقاء قوى إدراكهم فأطاقوا رؤيته انتهى كلامه. و قد عرفت مما مر أن استحاله ذلك مطلقا هو المعلوم من مذهب أهل البيت عليهم السلام و عليه إجماع الشيعة باتفاق المخالف و المؤلف و قد دلت عليه الآيات الكريمة و أقيمت عليه البراهين الجليه و قد أشرنا إلى بعضها و تمام الكلام في ذلك موكول إلى الكتب الكلاميه.

ص: ٦١

١- أوردنا قبل ذلك روايتها التي تدل على ذلك بل على استحاله رؤيته سبحانه من صحاحهم فالصحيح أن عائشه أيضا تكون ممن قال بامتناع رؤيته سبحانه.

٢- الصحيح من مذهب ابن عتياس أنه كان ممن يقول بعدم جواز رؤيته سبحانه بالبصر و كان يثبت الرؤيه بالفؤاد، يدل على ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه ج ١ ص ١٠٩ بطريقه عن أبي العالیه عن ابن عباس قال: «ما كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى قَالَ: رَأَاهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ.

**[ترجمه] بدان که ناظران در این روایت راه‌های مختلفی برای حل آن رفته اند که بعضی را ذکر می‌کنیم؛

نظر اول که به فهم‌ها نزدیک‌تر است گرچه از سیاق کلام دورتر است و پدر علامه ام - قدس الله روحه - آن را از مشایخ اعلام نقل کرده، تقریرش توسط بعضی فضلاء گرامی چنین است که: تمامی عقلاً چه تجویز کنندگان رؤیت و چه آنهایی که محالش دانند بدون هیچ اختلافی، اتفاق نظر دارند که معرفت از جهت رؤیت ضروری است یعنی هر چه دیده شود، دانسته می‌شود که ضرورتاً همان طور است که دیده شده و متصف به صفاتی می‌باشد که بر آنها دیده شده است. پس حصول معرفت مرئی، به صفاتی که بر آن دیده شده، ضروری است.

و اما این کلام امام دو احتمال دارد یا «من جهة الرؤیه» خبر است

ص: ۵۶

یعنی معرفت به شیء مرئی، ضرورتاً از جهت رؤیت حاصل می‌شود. و یا اینکه ظرف، متعلق به معرفت است و «ضروره» خبر است یعنی معرفت ناشی از جهت رؤیت ضروری است. و معنای ضرورت بنا بر هر دو احتمال، وجوب یا بداهت است.

تقریر دلیل این گونه است که حصول معرفت از جهت رؤیت ضروری است پس اگر دیدن خدا با چشم ممکن باشد، به دلیل رؤیت، معرفت ضروری حاصل می‌شود. و این معرفت از دو حال خارج نیست؛ یا ایمان است و یا نیست. و هر دو احتمال باطل است؛ زیرا اگر ایمان باشد، معرفت حاصل در دنیا از جهت اکتساب (دلیل عقلی و نقلی) ایمان نیست چه این دو متضادند زیرا معرفت حاصل از اکتساب این است که خدا جسم نیست و در مکانی نیست و کمیت و کیفیت بردار نیست، در حالی که رؤیت با چشم جز با ادراک صورتی مکان‌دار که از شئون آن انطباق در ماده جسمانی است، محقق نمی‌شود و معرفت حاصل از آن معرفت به موجودی مرئی است به اینکه متصف به صفات درک شده در آن صورت است. پس این دو معرفت متضادند و در مطابقت با واقع با هم جمع نمی‌شوند. پس اگر این (معرفت از جهت رؤیت) ایمان باشد آن (معرفت از جهت اکتساب) ایمان نیست پس در دنیا هیچ مؤمنی وجود ندارد زیرا آنها خدا را ندیده اند و معرفت جز از راه اکتساب برای آنها امکان ندارد پس اگر این معرفت ایمان نباشد هیچ مؤمنی در دنیا نیست.

و اما اگر معرفت از جهت رؤیت، ایمان یعنی اعتقاد مطابق با واقع نباشد و معرفت اکتسابی، ایمان باشد از دو حال خارج نیست؛ یا این معرفت اکتسابی، هنگام معرفت حاصل از رؤیت به دلیل تضادشان از بین می‌رود و یا به دلیل امتناع زوال ایمان در آخرت از بین نمی‌رود. این عبارت محتمل سه وجه است؛ اول: این معرفت، هنگام رؤیت و معرفت حاصل از آن به دلیل تضادشان، ناچار باید زائل شود حال آنکه زوال، به دلیل امتناع زوال ایمان در آخرت محال است. دوم: این معرفت از زوال و عدم زوال خارج نیست و در معاد، هنگام وقوع رؤیت و معرفت حاصل از آن به هر دوی آنها متصف می‌شود به دلیل امتناع اجتماع ضدین و امتناع زوال ایمان در آخرت، اما این لازم به دلیل اجتماع نقیضین محال است. سوم: این معرفت از دو

حال زوال و عدم زوال خارج نیست و ناچار یکی از آنها باید بشود. حال آنکه هر دوی آنها محال است.

و اما دلیل اینکه ایمان در معاد از بین نمی‌رود - بعد از اتفاق همگان بر آن - این است که زوال اعتقاد ثابت مطابق با واقع و

حاصل از برهان، با وجود معارضه و سوسه های دنیا، بعد از رفع این وسوسه ها و موانع ممتنع است. ضمن اینکه رؤیت از نظر کسانی که جایزش می دانند تنها برای خواص مؤمنین و کاملان آنها در بهشت رخ می دهد و اگر با این رؤیت ایمانشان از بین برود لازم می آید درجه غیرمؤمن بالاتر از درجه مؤمن باشد و شخص پایین تر از نظر درجه، کامل تر از بالاتر باشد و بطلان این مطلب واضح است.

ضمنا احتمالات سه گانه تنها بر اساس نسخه کافی که او دارد جاری است و اما بنا بر نسخه توحید که لفظ «او» وجود دارد تنها احتمال سوم باقی می ماند.

ص: ۵۷

حال بدان که بر تفسیر فوق این اشکال وارد است که چگونه کسی

که امتناع رؤیت را نمی پذیرد، منافی بودن ایمان اکتسابی را با آن، بپذیرد در حالی که اگر ادعای ضرورت شود بر اینکه رؤیت، مستلزم چیزی است که آنها اتفاق بر امتناعش دارند در اثبات مطلوب کافی است. مگر آنکه گفته شود آن جواب تنها برای بیان کثرت فساد [جواز رؤیت] و برای توضیح مقصود وارد شده است. یا اینکه گفته شود شاید امام علیه السلام برای سائل امتناع رؤیت را با دلایل بیان فرمود و بعد که سائل روایات عامه را در این باره ذکر کرد، امام امتناع وقوع چیزی را که با برهان برای ما امتناعش ثابت شده و به آن ایمان داریم برای وی بیان فرمود.

تفسیر دوم: نتیجه دلیل آن است که معرفت از جهت رؤیت متوقف بر کسب و نظر نیست ولی معرفت در دار دنیا بر آن متوقف بوده و نسبت به معرفت اولی (با رؤیت) ضعیف است. پس این دو معرفت با هم مخالفت می کنند مثل حرارت قوی و حرارت ضعیف. پس اگر معرفت از جهت رؤیت، ایمان باشد، معرفت از جهت کسب، ایمان کاملی نیست زیرا معرفت از جهت رؤیت از آن کامل تر است و اگر آن (معرفت با رؤیت) ایمان نباشد سلب ایمان از رؤیت کنندگان لازم می آید زیرا اجتماع دو معرفت در زمان واحد در یک قلب ممتنع است یعنی قیام دو تصدیق در یک ذهن که یکی قوی تر از دیگری و یکی حاصل از رؤیت و دیگری حاصل از دلیل باشد ممتنع است چنانچه قیام دو حرارت در یک آب در زمان واحد ممتنع است.

نقض این مطلب با معارف بسیاری است که در دنیا با دلیل کسب می شود و در آخرت با مشاهده عینی، معرفت ضروری می گردد. البته می توان با تکلف بین این دو فرق گذاشت.

تفسیر سوم: مطلبی است که یکی از افاضل گفته است با این مقدمه که: نور علم و ایمان شدید می شود تا اینکه به مشاهده و عیان برسد ولی علم وقتی که دیده می شود نه اینکه دیدن حسی باشد و نیز معرفت وقتی که تبدیل به مشاهده می شود، مشاهده چشمی حسی نیست. زیرا حس و محسوس نوعی متضاد با عقل و معقول است و نسبت هر یک به دیگری نسبت نقص و کمال و ضعف و شدت نیست. بلکه هر کدام در محدوده نوع خود مراتبی در کمال و نقص دارد و برای هیچ یک از افراد این دو نوع متضاد ممکن نیست که در مراتب استکمال و اشتدادش به فردی از افراد نوع دیگر برسد.

پس به طور مثال دیدن وقتی که شدید شود تبدیل به تخیل نمی شود و تخیل نیز هنگام شدت تبدیل به تعقل نمی گردد و

برعکس هم چنین است. بلکه وقتی تخیل شدید شود تبدیل به مشاهده و رؤیت با چشم خیال می شود نه با چشم حس. و چه بسیار که صاحب رؤیت دچار اشتباه می شود که آیا با چشم خیال دیده یا با چشم حس ظاهری

ص: ۵۸

چنانچه برای دیوانگان پیش می آید. و نیز تعقل وقتی که شدید می شود تبدیل به مشاهده قلبی و رؤیت عقلی می شود، نه خیالی و نه حسی. و خلاصه احساس، تخیل و تعقل سه نوع متقابل از ادراکات هستند که هر یک از آنها در عالمی از عوالم سه گانه است و تأکید روی هر یک از آنها حجاب و مانعی از رسیدن به دیگری می شود.

حال که این مقدمه دانسته شد می گوئیم: همگان اتفاق نظر دارند که معرفت از جهت رؤیت امری ضروری است و رؤیت یک چیز بالضروره متضمن معرفت آن است، بلکه رؤیت با حس نوعی از معرفت است پس کسی که چیزی را می بیند

بالضروره آن را می شناسد حال اگر ایمان عیناً همین معرفتی باشد که مرجعش ادراک بصری و رؤیت حسی است، پس معرفت علمی که با اکتساب از راه فکر و نظر به دست می آید، ایمان نیست چون ضد آن (معرفت با رؤیت) است، زیرا دانستی که احساس، ضد تخیل و صورت حسی، ضد صورت عقلی است. پس وقتی ایمان حقیقتاً مشترک بین این دو نباشد و امر جامعی برای هر دو نباشد - به دلیل نهایت تضاد و اختلاف بینشان - و نه جسم مبهم غیر تام الحقیقه متحصّلی بینشان باشد - مثل جنس دو متضاد همچون جنس رنگی بین دو نوع سیاه و سفید - زیرا ایمان امر محصّل و حقیقت معینی است، پس ایمان یا این (معرفت با رؤیت) و یا آن (معرفت با اکتساب) است؛ اگر این باشد آن نیست و اگر آن باشد این نیست.

سپس این فاضل دلیل را تا آخر آنچه قبلاً ذکر شد بیان کرده است.

پوشیده نیست که هیچ یک از این تفسیرها خالی از تکلفات لفظی یا معنوی نیست، و شاید امام علیه السلام مطلبش را بر بعضی مقدماتی که در آن زمان نزد مخالفین مقبول بوده بنا گذاشته تا آنها را الزام کند، چنانچه در بسیاری از روایات از ائمه علیهم السلام این روش بکار رفته است. و خداوند متعال و حجت‌هایش حقیقت کلامشان را می دانند.

تذییل: بدان که امت اسلامی در رؤیت خدای متعال بر چند قول اختلاف کرده اند؛ امامیه و معتزله قائل به امتناع مطلق آن شده اند؛ ص: ۵۹

مشبّهه و کرامیه قائل به جواز رؤیت خدا در جهت و مکانی شده اند زیرا از نظر آنها خدا جسم است. و اشاعره قائل به رؤیت او در حالی که از مقابله و جهت و مکان منزّه است، گشته اند.

آبی (آوه‌ای) در کتاب إكمال الإكمال از بعضی علمایشان نقل کرده که گفته است: رؤیت خدا در دنیا عقلاً جایز است ولی در وقوع آن و در اینکه آیا پیامبر در شب معراج او را دید، یا نه، اختلاف شده است

ص: ۶۰

پس عایشه و جماعتی از صحابه و تابعین و متکلمین آن را انکار کرده اند ولی ابن عباس آن را پذیرفته و گفته خداوند پیامبر را به رؤیت اختصاص داد و موسی را به کلام و ابراهیم را به دوستی.

جماعتی از سلف و اشعری با گروهی از اصحابش و ابن حنبل این قول را پذیرفته اند و حسن بصری قسم می خورد که پیامبر خدا را دیده است. گروهی نیز در این باره توقف کرده اند.

این در مورد رؤیت خدا در دنیا و اما رؤیت او در آخرت عقلاً جایز است و اهل سنت اجماع بر وقوع آن دارند و معتزله و مرجئه و خوارج آن را محال دانسته اند. فرق بین دنیا و آخرت این است که قوا و ادراکات در دنیا ضعیف است تا وقتی به آخرت بروند و خدا برای بقاء خلقشان کند که در آنجا ادراکشان قوی شود و رؤیتش را طاقت بیاورند. پایان سخن وی.

از آنچه قبلاً گذشت دانستی که استحاله مطلق رؤیت از مذهب اهل بیت علیهم السلام دانسته می شود و اجماع شیعه - به اعتراف موافق و مخالف - بر آن است و آیات کریمه بر آن دلالت دارد و برهانهای واضح بر آن اقامه شده است که به بعضی از آنها اشاره کردیم و تمام سخن در این باره موقوف به کتب کلامی است.

ص: ۶۱

**[ترجمه]

أبواب الصفات

باب ۱ نفی التركيب و اختلاف المعاني و الصفات و أنه ليس محلاً للحوادث و التغييرات و تأويل الآيات فيها و الفرق بين صفات الذات و صفات الأفعال

الأخبار

«۱»

عيون أخبار الرضا عليه السلام يد، التوحيد لي، الأمالي للصدوق الدقاق عن الأسيدي عن البزيمكي عن الفضل بن سليمان الكوفي عن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا علي بن موسى عليهما السلام يقول لم يزل الله تبارك و تعالي عالماً قادراً حياً قديماً سميعاً بصيراً فقلت له يا ابن رسول الله إن قوماً يقولون إنه عز و جل لم يزل عالماً بعلم و قادراً بقدره و حياً بحياه و قديماً بقديم و سميعاً بسمع و بصيراً ببصر فقال عليه السلام من قال بذلك و دان به فقد اتخذ مع الله آلهة أخرى و ليس من ولاتنا على شيء ثم قال عليه السلام لم يزل الله عز و جل عالماً قادراً حياً قديماً سميعاً بصيراً لذاته تعالى عما يقول المشركون و المشبهون علواً كبيراً.

ج، الإحتجاج مرسله مثله

**[ترجمه] عيون أخبار الرضا، توحيد، امالي صدوق: امام رضا عليه السلام فرمود: همیشه خدای تبارک و تعالی دانا و توانا

زنده و قدیم، شنوا و بینا بوده است. راوی گوید: عرض کردم: ای فرزند رسول خدا! مردمی گویند همیشه خدا دانا است به علم و تواناست به قدرت و زنده است به حیات و قدیم است به قدم و شنواست به سمع و بیناست به بصر؛ فرمود: هر که چنین گوید و بدان معتقد باشد با خدا خدایان دیگر شریک کرده و با ولایت ما سر و کاری ندارد. سپس فرمود: همیشه خدا به ذات خود دانا توانا زنده و قدیم و شنوا و بیناست و بسیار برتر است از آنچه مشرکان و مشبهه گویند. - توحید: ۱۳۹، عیون أخبار الرضا ۱: ۱۰۹، امالی صدوق: ۲۲۹ -

کتاب احتجاج این حدیث را به صورت مرسل روایت کرده است. - احتجاج: ۴۱۰ -

**[ترجمه]

بیان

اعلم أن أكثر أخبار هذا الباب تدل على نفى زيادة الصفات أى على نفى صفات موجودة زائده على ذاته تعالى و أما كونها عين ذاته تعالى بمعنى أنها تصدق عليها أو أنها قائمه مقام الصفات الحاصله فى غيره تعالى أو أنها أمور اعتباريه غير موجوده فى الخارج واجبه الثبوت لذاته تعالى فلا نص (۱) فيها على شىء منها و إن

ص: ۶۲

۱- و هذا من عجيب الكلام و دلالة الروايات على عينه الصفات للذات ممّا لا غبار عليها بمعنى أن لله سبحانه مثلا علما حقيقه بالاشياء لا مجازا و لا أثر العلم و نتيجته و هذا العلم بذاته لا بصفه غير ذاته. ط.

كان الظاهر من بعضها أحد المعنيين الأولين و لتحقيق الكلام في ذلك مقام آخر. قال المحقق الدواني لا خلاف بين المتكلمين كلهم و الحكماء في كونه تعالى عالما قديرا مريدا متكلما و هكذا في سائر الصفات و لكنهم يخالفوا في أن الصفات عين ذاته أو غير ذاته أو لا هو و لا غيره فذهبت المعتزلة و الفلاسفة إلى الأول و جمهور المتكلمين (1) إلى الثاني و الأشعري إلى الثالث و الفلاسفة حققوا عينه الصفات بأن ذاته تعالى من حيث إنه مبدأ لانكشاف الأشياء عليه علم و لما كان مبدأ الانكشاف عين ذاته كان عالما بذاته و كذا الحال في القدره و الإراده و غيرهما من الصفات قالوا و هذه المرتبه أعلى من أن تكون تلك الصفات زائده عليه فإننا نحتاج في انكشاف الأشياء علينا إلى صفه مغايره لنا قائمه بنا و الله تعالى لا يحتاج إليه بل بذاته ينكشف الأشياء عليه و لذلك قيل محصول كلامهم نفى الصفات و إثبات نتائجها و غاياتها و أما المعتزله فظاهر كلامهم أنها عندهم من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج انتهى.

**[ترجمه] بدان که اکثر روایات این باب بر نفی زیادت صفات، یعنی نفی صفاتی موجود و زائد بر ذات دلالت دارند. اما اینکه این صفات عين ذات خدا باشند به معنای اینکه بر ذات صدق کنند یا قائم مقام صفات حاصل در غیر خدا باشند یا اینکه امور اعتباری غیر موجود در خارج و واجب الثبوت برای ذات خدا باشند، در این روایات هیچ نصی بر هیچ یک از این مطالب نیست گرچه

ص: ۶۲

از ظاهر بعضی روایات یکی از دو معنای اول برمی آید که تحقیق سخن در این باره جای دیگری می طلبد.

محقق دوانی می گوید: اختلافی بین تمام متكلمين و فلاسفه در عالم، قدیر، مرید و متکلم بودن خداوند و نیز در سایر صفات نیست. ولی در اینکه صفات، عين ذات او یا غیر ذات او و یا نه عين ذات و نه غیر ذات او هستند اختلاف کرده اند؛ معتزله و فلاسفه به نظر اول و جمهور متكلمين به نظر دوم و اشعری به سومی قائل شده اند.

فلاسفه عینیت صفات را چنین بیان کرده اند که ذات خدا از آن حیث که مبدأ انکشاف اشیا بر اوست، می داند و از آنجا که مبدأ انکشاف عين ذاتش می باشد، خداوند به ذاتش عالم است و سخن در صفات قدرت و اراده و غیره نیز چنین است. این مرتبه بالاتر از وقتی است که صفات زائد بر ذات باشند زیرا ما برای انکشاف اشیا برای خود احتیاج به صفتی مغاير با خود و قائم به خود داریم ولی خدای متعال نیاز به آن ندارد بلکه به ذات او، اشیا بر او آشکار شوند. به همین دلیل گفته شده که نتیجه کلام فلاسفه به نفی صفات و اثبات نتایج و اهداف آنها منجر می شود.

و اما معتزله ظاهر کلامشان این است که صفات اعتباراتی عقلی هستند که وجودی در خارج ندارند. پایان سخن دوانی.

**[ترجمه]

«۲»

يد، التوحيد لي، الأملی للصدوق ابن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان عن أبان الأحمر قال: قلت للصادق جعفر

بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخْبَرَنِي عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ سَمِيعًا بَصِيرًا عَلِيمًا قَادِرًا قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ رَجُلًا يَنْتَحِلُ مَوَالَاتِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ سَمِيعًا بَسْمَعًا وَبَصِيرًا بَصِيرًا وَعَلِيمًا بَعْلَمًا وَقَادِرًا بِقُدْرِهِ قَالَ فَغَضِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَدَانَ بِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ لَيْسَ مِنْ وَلَاتِنَا عَلَى شَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَاتُ عَلَامَةٍ سَمِيعَةٌ بَصِيرَةٌ قَادِرَةٌ.

**[ترجمه] توحید، امالی صدوق: راوی گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: مرا از خدای تبارک و تعالی خبر ده که آیا همیشه شنوا و بینا و دانا و توانا بوده؟ فرمود: آری. گفتم: مردی که مدعی پیروی شما اهل بیت است گوید: همیشه خدا به شنیدن شنواست و به دیدن بینا و به دانش دانا و به قدرت توانا. امام علیه السلام در خشم شد و فرمود: هر که چنین گوید و بدان معتقد باشد مشرک است و هیچ پیرو ما نیست. خدای تبارک و تعالی ذاتی است علامه و شنوا و بینا و توانا. - توحید: ۱۴۳، امالی صدوق: ۴۸۸ -

**[ترجمه]

«۳»

يد، التوحيد لي، الأمالی للصدوق القطن عن السُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنِ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ هَلْ لَهُ رِضَى وَ سَخَطٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يُوحَدُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَ لَكِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عِقَابُهُ وَ رِضَاهُ ثَوَابُهُ.

**[ترجمه] توحید، امالی صدوق: راوی گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: ای فرزند رسول خدا به من خبر ده که خدا را رضا و سخط باشد؟ فرمود: آری ولی نه مانند مخلوق؛ خشم خدا عقاب او است و رضایش ثواب او. - توحید: ۲۲۹، امالی صدوق: ۱۷۰ -

**[ترجمه]

«۴»

يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابن عَصَامٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْعَلَّانِ عَنِ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنِ

ص: ۶۳

الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْسَى وَلَا يَسْهُو وَإِنَّمَا يَنْسَى وَيَسْهُو الْمَخْلُوقُ الْمُحَدَّثُ أَلَا تَسْمَعُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا وَإِنَّمَا يُجَازِي مَنْ نَسِيَهُ وَنَسِيَ لِقَاءَ يَوْمِهِ بِأَنْ يُنْسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَقَالَ تَعَالَى فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا أَيُّ نَتْرُكُهُمْ كَمَا تَرَكُوا الْإِسْتِغْدَادَ لِلِقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا.

**[ترجمه] توحید، عیون أخبار الرضا: راوی گوید:

ص: ۶۳

از امام رضا علیه السلام در باره این آیه سؤال کردم: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» - توبه / ۶۷ - {خدا را فراموش کردند، پس خدا آنها را فراموش کرد.} حضرت فرمودند: خداوند نه سهو می کند و نه چیزی را فراموش می نماید، بلکه سهو و نسیان مربوط به مخلوق محدث است، آیا به این آیه برخورد نکرده ای: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» - مریم / ۶۴ - {و پروردگارت هرگز فراموشکار نبوده است.} بلکه معنی آیه تنها چنین است که خداوند، کسانی را که او و قیامت را فراموش کرده اند این گونه جزاء می دهد که خودشان را از یاد خودشان می برد، همان طور که در جای دیگر فرموده: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» - حشر / ۱۹ - {و چون کسانی باشید که خدا را فراموش کردند و او [نیز] آنان را دچار خودفراموشی کرد آنان همان نافرمانانند.} و نیز می فرماید: «فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا» - اعراف / ۵۱ -

{پس همان گونه که آنان دیدار امروز خود را از یاد بردند، ما [هم] امروز آنان را از یاد می بریم.} یعنی رهایشان می کنیم همان طور که آنها، از آماده شدن برای چنین روزی طفره می رفتند و این کار را ترک کرده بودند.

صدوق - رحمه الله - گوید: مراد از «رهایشان می کنیم» این است که ثواب کسانی را که به قیامت و برپایی آن امیدوار هستند، به آنها نمی دهیم. زیرا «ترک کردن» و «رها نمودن» در مورد خداوند معنی ندارد، و این آیه هم که خداوند می فرماید: «وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ» - بقره / ۱۷ - {و در میان تاریکیهایی که نمی بینند

رهایشان کرد.} معنایش این است که در عقوبت آنها تسریع نفرمود و به آنها مهلت داده تا توبه کنند. - توحید: ۱۵۹ -

**[ترجمه]

توضیح

قال الصدوق رحمه الله قوله نتركهم أي لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه لأن الترك لا يجوز على الله تعالى عز وجل و أما قول الله عز وجل وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ أي لم يعاجلهم بالعقوبة و أمهلهم ليتوبوا. بیان أراد الصدوق رحمه الله أن ينبه على أن الترك لا- یعنی به الإهمال فإن ترك التكليف في الدنيا أو ترك الجزاء في الآخرة لا- يجوز على الله تعالى بل المراد ترك الإثابة و الرحمة و تشديد العذاب عليهم. ثم إنه عليه السلام أشار إلى الوجهين الذين يمكن أن يتول بهما أمثال

تلك الآيات الأول أن يكون الله تعالى عبر عن جزاء النسيان بالنسيان على مجاز المشاكلة و الثاني أن يكون المراد بالنسيان الترك قال الجوهرى النسيان الترك قال الله تعالى نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ و قوله تعالى وَ لَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ و قال البيضاوى نَسُوا اللَّهَ أَغْفَلُوا ذَكَرَ اللَّهُ وَ تَرَكَوا طَاعَتَهُ فَنَسِيَهُمْ فتركهم من لطفه و فضله و قال وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ نَسُوا حَقَّهُ فَآنَسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها و لم يفعلوا ما يخلصها أو أراهم يوم القيامة من الأهوال ما أنسأهم أنفسهم.

**[ترجمه] صدوق - رحمه الله - می خواهد اشاره کند به اینکه ترک، به معنای اهمال نیست زیرا ترک تکلیف در دنیا یا ترک جزاء در آخرت بر خدای متعال روا نیست بلکه منظور، ترک پاداش و رحمت و تشدید عذاب بر آنها است.

امام علیه السلام به دو وجهی که امثال این آیات را می توان به آنها تأویل کرد، اشاره فرمود؛ اول اینکه خداوند از جزاء نسیان بنا بر مجاز مشاكلة به نسیان تعبیر فرمود. دوم اینکه مراد از نسیان ترک است. جوهری گوید: نسیان یعنی ترک. خداوند فرمود: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» - توبه / ۶۷ - و فرمود: «وَ لَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ» - بقره / ۲۳۷ -

و بیضاوی گفته: «نسوا الله» یعنی از ذکر و طاعت خدا غفلت کردند، «فَنَسِيَهُمْ» یعنی لطف و فضلش را نسبت به آنها رها کرد. و فرمود: «وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ» یعنی حق خدا را فراموش کردند «فَأَنسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ» پس خدا نیز آنها را فراموش کننده نفسهایشان قرار داد تا اینکه منافع خود را نشنوند و آنچه موجب خلاصشان است انجام ندهند، یا اینکه در قیامت اموری ترس آور به آنها نشان داد که خودشان را فراموش کردند.

**[ترجمه]

«۵»

ید، التوحید مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْيَقِطِينِيِّ عَنِ حَمَزَةَ بْنِ الرَّبِيعِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱) إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ

ص: ۶۴

عَمَرُو بَنُ عُبَيْدٍ (۱) فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (۲) وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى مَا ذَلِكُ الْغَضَبُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْعِقَابُ يَا عَمْرُو إِنَّهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ زَالَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ وَصَفَهُ صِفَةً مَخْلُوقٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْتَفِزُهُ شَيْءٌ وَلَا يُغَيِّرُهُ (۳).

*[ترجمه] توحيد، معانی الأخبار: یکی از اصحاب ما گوید: من در مجلس امام باقر علیه السلام بودم که عمرو بن عبید خدمت

ص: ۶۴

آن حضرت رسید و به او گفت: فدایت شوم! در قول خدای تبارک و تعالی «وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى» - طه / ۸۱ -
 {و هر کس خشم من بر او فرود آید، قطعاً در [ورطه] هلاکت افتاده است.} این خشم چیست؟ امام فرمود: آن کیفر است ای عمرو، همانا هر که معتقد باشد خدا از وضعی به وضع دیگر در آید او را به صفت مخلوق وصف کرده و به راستی چیزی خدا را تکان ندهد تا او را دگرگونه نماید. - توحيد: ۱۶۸، معانی الأخبار: ۱۹ -

*[ترجمه]

«۶»

ید، التوحيد مع، معانی الأخبار بهذا الإسناد عن البرقي عن أبيه يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فلما آسفونا انتقمنا منهم قال إن الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون و يرضون وهم مخلوقون مدبرون فجعل رضاهم لنفسه رضى و سخطهم لنفسه سخطا و ذلك لأنه جعلهم الدعاء إليه و الأدلاء عليه و لذلك صاروا كذلك و ليس أن ذلك يصل إلى الله عز وجل كما يصل إلى خلقه و لكن هذا معنى ما قال من ذلك و قد قال أيضا من أهان لى ولئيا فقد بارزنى بالمحاربة و دعانى إليها و قال أيضا من يطع الرسول فقد أطاع الله و قال أيضا إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله و كل هذا و شبهه على ما ذكرت لك و هكذا الرضا و الغضب و غيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك و لو كان يصل إلى المكون الأسف و الضجر و هو الذى أحدثهما و أنشأهما لجاز لقائل أن يقول إن المكون يبئد يوما لأنه إذا دخله الضجر

ص: ۶۵

۱- هو عمرو بن عبید بن باب المتکلم الزاهد المشهور شیخ المعتزله فی وقته، مولی بنی عقیل آل عراده بن یربوع بن مالک، کان جده باب من سبى کابل من جبال السند، و کان أبوه یخلف أصحاب الشرط بالبصره و کان من تلامذه الحسن البصرى، قیل لابیہ عبید: ان ابنک یختلف الی الحسن البصرى و لعله أن یكون خیرا، فقال: و أى خیر یكون من ابنى و قد أصبت أمه من غلول و أنا أبوه؟! و له مناظره مع واصل بن عطا فی معنی مرتکب الكبیره فکان یقول: هو منافق، و واصل یقول: فاسق لا مؤمن و لا- منافق فألزمه واصل فی المناظره، و لهشام بن الحکم فی أمر الإمامه معه مناظره مفحمه، و کانت ولادته سنه ثمانین للهجره، و توفى سنه أربع و أربعین و مائه، و قیل: اثین، و قیل: ثلاث، و قیل: ثمان، و کان یکنى أبا عثمان.

۲- فی نسخه: قال الله عز وجل.

٣- أى لا ىستخفه و لا ىزعجه، قال المصنّف فى المرآه: و قىل: أى لا ىجد خالىا عما ىكون قابلا له فىغیره للحصول تغىر الصفه لموصوفها.

وَالْغَضَبُ دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ وَإِذَا دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ الْإِيَادَةُ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَمْ يُعْرِفِ الْمُكُونُ مِنَ الْمُكُونِ وَ لَا الْقَادِرُ مِنَ الْمَقْدُورِ وَ لَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ عُلُوًّا كَبِيرًا هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ لَا لِحَاجَةٍ فَإِذَا كَانَ لَا لِحَاجَةَ اسْتِحَالَ الْحَدُّ وَ الْكَيْفُ فِيهِ فَافْهَمْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

**[ترجمه] توحید، معانی الأخبار: امام صادق علیه السلام در تفسیر قول خدای تعالی «فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ» - زخرف / ۵۵ - {و چون ما را به خشم در آوردند، از آنان انتقام گرفتیم.} فرمود: همانا خدای تبارک و تعالی چون ما افسوس نخورد ولی او دوستانی برای خود آفریده است که افسوس خورند و بپسندند و با اینکه آنها مخلوق و پرورده اویند، رضای آنها را رضای خود مقرر کرده و خشم آنها را خشم خود، زیرا آنها را داعیان به سوی خود و رهنمای بر خویش نموده و بدین سبب این مقام را دارند و این گونه نیست که از نافرمانی مردم زبانی به خدا رسد چنانچه به خلق می رسد، ولی این است مقصود از آنچه در این باره گفته شده است و به راستی که خدای عزّ و جلّ فرموده است: هر که یک دوست مرا خوار شمارد مرا به نبرد طلبیده و بدان دعوت کرده و فرموده است: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» - نساء / ۸۰ - {هر کس از پیامبر فرمان برد، در حقیقت، خدا را فرمان برده} و فرموده: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ» - فتح / ۱۰ - {در

حقیقت، کسانی که با تو بیعت می کنند، جز این نیست که با خدا بیعت می کنند.}

همه اینها و آنچه بدانها ماند چنان است که من با تو گفتم و خشنودی و خشم و آنچه بدانها ماند هم مثل آنها است و اگر روا بود که افسوس و دلتنگی برای خدا رخ دهد با اینکه خدا آنها را آفریده و ایجاد کرده گوینده ای را می رسد که بگوید روزی شود که خالق جهان نیست گردد، ص: ۶۵

زیرا اگر خشم و دلتنگی بر او در آیند دیگرگونی به او رخ دهد و هر چه در معرض تغییر و دگرگونی باشد، از نیستی مصون نیست و در این صورت فرقی میان پدید آرنده و پدید شده و میان قادر و آنچه مسخر قدرت است و میان خالق و مخلوق نماند. بسیار بسیار از این گفتار ناهنجار برتر است و به دور است. بلکه او است که همه چیز را آفریده بدون نیاز بدان و چون خلقت او بر پایه بی نیازی از مخلوق است محال است که حدی و یا چگونگی در وی باشد خوب بفهم إن شاء الله. - توحید: ۱۶۸، معانی الأخبار: ۱۹ -

**[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی رحمه الله فَلَمَّا آسَفُونَا أَى أَغْضَبُونَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٍ وَ غَضَبَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ عَلَى الْعَصَاءِ إِرَادَهُ عِقَابَهُمْ وَ رِضَاهُ عَنِ الْمَطِيعِينَ إِرَادَهُ ثَوَابَهُمْ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ آسَفُوا رَسَلْنَا لِأَنَّ الْأَسْفَ بِمَعْنَى الْحُزْنِ لَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْتَهَى. وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ الَّذِي أَحَدَثَهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى وَجْهِ آخِرٍ لَا اسْتِحَالَهَ ذَلِكَ كَمَا مَرَّ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ بِخَلْقِهِ وَ أَشَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخِرًا إِلَى أَنَّ الْإِحْتِيَاجَ إِلَى الْغَيْرِ يَنَافَى الْخَالِقِيَّةَ وَ وَجُوبَ الْوُجُودِ كَمَا هُوَ الْمَشْهُورُ.

**[ترجمه] طبرسی - رحمه الله - گوید: «فَلَمَّا آسَفُونَا»، ابن عباس و مجاهد گفته اند یعنی ما را خشمگین کردند و خشم خدا

بر گناهکاران یعنی اراده عقاب آنها و خشنودی او از مطیعان، اراده ثواب آنهاست. و گفته شده یعنی رسولان ما را متأسف کردند که أسف به معنای حزن است و بر خدای متعال روا نیست. و اینکه امام فرمود: «او کسی است که آن دو(خشم و خشنودی) را ایجاد کرده» اشاره ای است به وجهی دیگر برای محال بودن آن - چنانچه در بعضی روایات گذشت - که خداوند به خلقش وصف نمی شود. و در پایان امام اشاره فرمود که احتیاج به غیر با خالقیت، و با وجوب وجود - چنانچه مشهور است - منافات دارد.

**[ترجمه]



ید، التوحید مع، معانی الأخبار ابن المَوَكَّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفَقِيْمِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ رِضَى وَسَخَطٌ قَالَ نَعَمْ وَ لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يُوجَدُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الرِّضَا وَ الغُضَبَ دَخَلَ عَلَيْهِ فَيَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ مُعْتَمِلٌ مُرَكَّبٌ لِلْأَشْيَاءِ فِيهِ مَدْخَلٌ وَ خَالِقُنَا لَا مَدْخَلَ لِلْأَشْيَاءِ فِيهِ وَ أَحَدٌ أَحَدِي الدَّاتِ وَ أَحَدِي الْمَعْنَى فَرِضَاهُ ثَوَابُهُ وَ سَخَطُهُ عِقَابُهُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ يَتَدَاخَلُهُ فَيَهَيِّجُهُ وَ يَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ فَإِنَّ ذَلِكَ صِفَةُ الْمَخْلُوقِينَ الْعَاجِزِينَ الْمُحْتَاجِينَ وَ هُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ وَ خَلَقَهُ جَمِيعًا مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ إِنَّمَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ حَاجَةٍ (١) وَ لَا سَبَبٍ اخْتِرَاعًا وَ ابْتِدَاعًا.

**[ترجمه] توحید، معانی الأخبار: مردی از امام صادق علیه السلام سؤال نمود که آیا برای خدای تبارک و تعالی خشنودی و خشمی هست؟ فرمود: آری و لیکن آن به گونه‌ای که در مخلوقات یافت می شود نیست. زیرا خشنودی و خشم حالتی است که بر شخص داخل می شود و او را از حالتی به حالت دیگر نقل می کند چرا که [مخلوق] عمل را می پذیرد و مرکب است و چیزها را در او مدخلیتی هست ولی آفریدگار ما چیزها را در او مدخلیتی نیست یکتا و یگانه ایست که ترکیبی در او نیست و در ذات و معنا یگانه است.

پس خشنودیش ثواب او است و خشمش عقاب و باز خواستش بی آنکه چیزی در او داخل شود که او را به هیجان آورده و از حالتی به حالت دیگر نقل کند زیرا که این صفت آفریدگان است که عاجز و محتاجند و خداوند توانائی است عزیز که او را هیچ حاجتی نیست به چیزی از مخلوقاتش و همه آفریدگانش به او احتیاج دارند. جز این نیست که چیزها را بدون حاجت و سببی آفریده به گونه اختراع و ابتداع. - توحید: ۱۶۹ -

**[ترجمه]

بیان

فی الکافی هکذا فینقله من حال إلى حال لأن المخلوق أجوف معتمل و هو الظاهر و الحاصل أن عروض تلك الأحوال و التغيرات إنما يكون لمخلوق أجوف له قابلية ما يحصل فيه و يدخله معتمل يعمل بأعمال صفاته و آلاته مركب من أمور مختلفة

و جهات مختلفه للأشياء من الصفات و الجهات و الآلات فيه مدخل و خالقنا تبارك

ص: ٦٦

١- فى التوحيد المطبوع: انما خلق الأشياء من غير حاجه.

اسمه لا مدخل للأشياء فيه لاستحاله التركيب في ذاته فإنه إحدى الذات و إحدى المعنى فإذن لا كثره فيه لا في ذاته و لا في صفاته الحقيقيه و إنما الاختلاف في الفعل فيثيب عند الرضا و يعاقب عند السخط قال السيد الداماد رحمه الله المخلوق أجوف لما قد برهن و استبان في حكمه ما فوق الطبيعه أن كل ممكن زوج تركيبى و كل مركب مزوج الحقيقه فإنه أجوف الذات لا محاله فما لا جوف لذاته على الحقيقه هو الأحد الحق سبحانه لا غير فإذن الصمد الحق ليس هو إلا الذات الأحديه الحقه من كل جهه فقد تصحح من هذا الحديث الشريف تأويل الصمد بما لا جوف له و ما لا مدخل لمفهوم من المفهومات و شىء من الأشياء في ذاته أصلاً.

**[ترجمه] در كافي چنين آمده: «فينقله من حال إلى حال لأن المخلوق أجوف معتمل» که ظاهراً به همین شکل، صحیح است.

حاصل عبارت این است که عروض آن احوال و تغییرات تنها در مورد مخلوق توداری امکان دارد که قابلیت دارد چیزی در آن حاصل شود و داخلش شود؛ موجودی که به اعمال صفات و آتاش عمل می کند و مرکب از امور و جهات مختلف است و صفات و جهات و حالات در آن مدخلیت دارند در حالی که خدای بزرگوار ما،

ص: ۶۶

اشیاء در آن داخل نمی شوند زیرا ترکیب در ذاتش محال است که احدی الذات و احدی المعنى است. بنا براین هیچ کثرتی در او نیست نه در ذاتش و نه در صفات حقیقی اش؛ و اختلاف فقط در فعلش است پس هنگام رضا پاداش می دهد و هنگام غضب عقاب می کند.

سید داماد - رحمه الله - گوید: مخلوق به دلیل آنچه در حکمت ما فوق الطبيعه برهانی شده، أجوف است زیرا هر ممکنی زوج ترکیبی است و هر مرکبی حقیقتش مزوج است پس ناگزیر أجوف است و آنچه ذاتش حقیقتاً جوف ندارد خدای احد است نه غیر او.

پس صمد حق جز ذات احدیت که از هر جهت حق است نمی باشد. بنا بر این از این حدیث شریف به دست می آید که تأویل صمد همان «لا جوف له» (کسی که جوف و میان ندارد) است و کسی که هیچ مفهومی از مفاهیم و هیچ شیئی از اشیاء اصلاً در ذات او مدخلیتی ندارد.

**[ترجمه]

﴿﴾

ج، الإحتجاج عن هشام بن الحكم أنه سأل الزُّنْدِيقَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ فَلَمْ يَزَلْ صَائِعَ الْعَالَمِ عَالِمًا بِالْأَخْبَارِ الَّتِي أَخْبَدَتْهَا قَبْلَ أَنْ يُخْبِدَهَا قَالَ لَمْ يَزَلْ يَعْلَمُ فَخَلَقَ قَالَ أَمْ مُخْتَلَفٌ هُوَ أَمْ مُؤْتَلَفٌ قَالَ لَمَّا يَلِيقُ بِهِ الْإِخْتِلَافُ وَ لَا الْإِيتِلَافُ إِنَّمَا يَخْتَلَفُ الْمُتَجَزِّي وَ يَأْتَلِفُ الْمُتَبَعُّصُ فَلَا يُقَالُ لَهُ مُؤْتَلَفٌ وَ لَا مُخْتَلَفٌ قَالَ فَكَيْفَ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ قَالَ وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ فَلَا وَاحِدٌ كَوَاحِدٍ لِأَنَّ مَا سِوَاهُ مِنَ الْوَاحِدِ مُتَجَزِّيٌّ وَ هُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَاحِدٌ لَا مُتَجَزِّيٌّ وَ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْعَدُّ.

***[ترجمه]احتجاج: زندیقی از امام صادق علیه السلام پرسید: پس خالق جهان پیوسته به تمام این پدیده‌هایی که ایجاد کرده قبل از ایجادشان عالم بوده؟ فرمود: پیوسته علم داشت و با علم همه را خلق کرده پرسید: آیا خالق مختلف است یا مؤتلف؟ فرمود: اختلاف و ائتلاف لایق به شأن خداوند نیست، زیرا فقط موجود متجزی اختلاف دارد، و تنها موجود متبعض دچار ائتلاف شود، و به خدا مختلف و مؤتلف نگویند.

پرسید: پس چگونه او خدایی واحد است؟ فرمود: در ذات واحد است (منحصر به فرد است) نه واحدی همچون یک (که دو ندارد) زیرا هر واحدی جز او متجزی (قابل جزء شدن) است، و او تبارک و تعالی واحدی است که نه متجزی است و نه شمارش بر او واقع شود. - . احتجاج: ۲۳۸ -

***[ترجمه]

«۹»

ج، الإحتجاج رَوَى بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ عَمْرَو بْنَ عُبَيْدٍ دَخَلَ عَلَى الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَنْ يَحْلِلُ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى مَا ذَكَرَكَ الْغَضَبُ قَالَ الْعِيَذَابُ يَا عَمْرُو إِنَّمَا يَغْضَبُ الْمَخْلُوقُ الَّذِي يَأْتِيهِ الشَّيْءُ فَيَسِدُ تَفْرُهُ وَيُعَيِّرُهُ عَنِ الْحَالِ الَّتِي هُوَ بِهَا إِلَى غَيْرِهَا فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يُعَيِّرُهُ الْغَضَبُ وَالرِّضَا وَيَزُولُ عَنْهُ مِنْ هَذَا فَقَدْ وَصَفَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِ (۱).

***[ترجمه]احتجاج: عمرو بن عبید خدمت امام باقر علیه السلام رسیده و عرض کرد: قربانت گردم، مراد از خشم در آیه کریمه: «وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى» - . طه / ۸۱ -

{و هر کس خشم من بر او فرود آید، قطعاً در [ورطه] هلاکت افتاده است.} چیست؟

فرمود: مراد عذاب است ای عمرو! و خشم تنها مختص مخلوقی است که با چیزی مواجه شده و از کوره به درش می کند، و به حالتی جدید تغییرش می دهد، پس هر که پندارد که خداوند در اثر خشم دستخوش خشم و رضا می شود و از حالی به حالی دیگر می رود او را به صفت مخلوقات وصف نموده است. - . احتجاج: ۳۲۲ -

***[ترجمه]

«۱۰»

ج، الإحتجاج رَوَى أَنَّ عَمْرَو بْنَ عُبَيْدٍ وَفَدَّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِامْتِحَانِهِ بِالسُّؤَالِ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَوْ لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا مَا هَذَا الرَّتْقُ وَالْفَتْقُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتِ السَّمَاءُ رَتْقًا لَا تُنْزِلُ الْقَطْرَ وَكَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقًا لَا تُخْرِجُ النَّبَاتَ فَفَتَقَ اللَّهُ السَّمَاءَ بِالْقَطْرِ وَفَتَقَ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ فَانْطَلَقَ عَمْرُو وَ لَمْ يَجِدْ اعْتِرَاضًا وَ مَضَى ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ

أَخْبَرَنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى مَا غَضَبُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَضَبُ اللَّهِ تَعَالَى عِقَابُهُ يَا عَمْرُو مَنْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ يُغَيِّرُهُ شَيْءٌ فَقَدْ كَفَرَ.

**[ترجمه] احتجاج: روزی عمرو بن عبید خدمت امام باقر علیه السّلام آمد تا با پرسشی او را بیازماید پس گفت: قربانت گردم، مراد از «بسته» و «باز» بودن در آیه: «أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا» - انبیاء / ۳۰ - آیا

کسانی که کفر ورزیدند ندانستند که آسمانها و زمین هر دو به هم پیوسته بودند، و ما آن دو را از هم جدا ساختیم... چيست؟

امام علیه السّلام فرمود: آسمانها بسته بودند و هیچ بارانی نازل نمی کردند و زمین نیز بسته بود و هیچ گیاهی نمی رویاند، پس آسمان شروع به باریدن نمود و زمین شروع به رویش گیاه!

عمرو بن عبید با شنیدن این پاسخ زبانش بند آمده و نتوانست اعتراضی بکند، و رفت. سپس نزد آن حضرت آمده باز پرسید:

ص: ۶۷

قربانت کردم بفرماید مراد از خشم در آیه کریمه: «وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى» - طه / ۸۱ -

{و هر کس خشم من بر او فرود آید، قطعاً در [ورطه] هلاکت افتاده است.} چيست؟

حضرت فرمود: ای عمرو خشم خداوند، عقاب او است، و هر که گمان کند که خداوند محلّ تغییر می باشد کافر است. - احتجاج: ۳۲۶ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی شیخ الطائفه عن الموفید عن ابن قولویه عن الکلبینی عن علی بن إبراهیم عن الطیالسی عن صفوان بن یحیی عن ابن مسیکان عن أبي بصیر قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لم يزل الله جل اسمه عالماً بذاته و لا معلوم (۱) و لم يزل قادراً بذاته و لا مقدور قلت له جعلت فداك فلم يزل متكلماً قال الكلام أحدث كان الله عز و جل و ليس بمتكلم ثم أحدث الكلام.

**[ترجمه] امالی طوسی: ابوبصیر گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: خدای - که نامش با شکوه باد - همیشه به ذات خود عالم بود در حالی که معلومی نبود و همیشه به ذات خود قادر بود در حالی که مقدوری نبود. به امام گفتیم: فدایت شوم آیا دائماً متکلم نیز بود؟ فرمود: کلام، امری محدث (ایجاد شده) است؛ خدای عزوجل بود و متکلم نبود و بعد کلام را ایجاد

**[ترجمه]

«۱۲»

يد، التوحيد الهَمْدَانِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: سَيْئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ هُوَ عَزَّ وَجَلَّ مُثَبَّتٌ مَوْجُودٌ لَا مُبْطَلٌ وَلَا مَعْدُودٌ وَلَا فِي شَيْءٍ مِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ وَلَا لَهُ عَزٌّ وَجَلٌّ نُعُوتٌ وَصِفَاتٌ فَالْصِّفَاتُ لَهُ وَأَشْيَاؤها جَارِيَةٌ عَلَى الْمَخْلُوقِينَ مِثْلَ السَّمِيعِ وَالْبَصِيرِ وَالرَّؤُوفِ وَالرَّحِيمِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ وَالتَّعُوتُ نُعُوتُ الذَّاتِ لَا يَلِيْقُ إِلَّا بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاللَّهُ نُورٌ لَا ظِلَامَ فِيهِ وَحَيٌّ لَا مَوْتَ فِيهِ وَعَالِمٌ لَا جَهْلَ فِيهِ وَصِمْدٌ لَا مَدْخَلَ فِيهِ رَبُّنَا نُورِيُّ الذَّاتِ حَتَّى الذَّاتِ عَالِمِ الذَّاتِ صَمْدِي الذَّاتِ.

**[ترجمه] توحيد: از امام صادق علیه السلام در باره توحيد سؤال شد. فرمود: خدای عز و جلّ مثبت و موجود است نه مبطل و نه معدود و نه در چیزی از صفت آفریدگان. برای خدای عز و جلّ نعوت و صفاتی چند است پس صفات از برای او است و نامهای آنها بر آفریدگان جاریست مانند شنوا و بینا و مهربان و بخشاینده و امثال اینها. و اما صفات، صفات ذات است و لیاقت ندارد مگر به خدای تبارک و تعالی. و خدا نوریست که ظلمتی در آن نیست و زنده ایست که مرگی در آن نیست و عالمی که جهلی در آن نیست و صمدی که مدخلی در آن نیست و زنده ایست پروردگار ما نوری الذات و حی الذات و عالم الذات و صمدی الذات است که ذاتش نور و هادی و زنده و دانا و پناه نیازمندان است. - توحيد: ۱۴۰ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام فالصفات له أي لا تجرى صفاته بالمعنى الذى يطلق عليه تعالى على المخلوقين بل إنما يطلب عليهم هذا الاسم بمعنى آخر و إن اشترك المعنيان بوجه من الوجوه و النور هو الوجود لأنه منشأ الظهور و الظلام الإمكان و قال الحكماء

ص: ۶۸

۱- فى الكافى: لم يزل الله عزّ و جلّ ربّنا و العلم ذاته و لا معلوم، و السمع ذاته و لا مسموع، و البصر ذاته و لا مبصر، و القدره ذاته و لا مقدور، فلما أحدث الأشياء و كان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم، و السمع على المسموع، و البصر على المبصر، و القدره على المقدور، قال: قلت: فلم يزل الله متحرّكاً؟ قال: فقال: تعالى الله عن ذلك، إن الحركة صفة محدثه بالفعل، قال: قلت: فلم يزل الله متكلماً؟ قال: فقال: إن الكلام صفة محدثه ليست بأزليه، كان الله عزّ و جلّ و لا متكلم. أقول: ليس المراد بوقوع العلم على المعلوم تعلقه به تعلقاً لم يكن قبل الایجاد. بل المراد أن علمه قبل الایجاد هو بعينه علمه بعد الایجاد، و المعلوم قبله هو المعلوم بعينه بعده من غير تفاوت و تغیر فى العلم أصلاً و التفاوت ليس إلّا فى تحقّق المعلوم فى وقت و عدم تحقّقه قبله خلافاً للعامه حيث يقولون بأنّ الشىء سيوجد نفس العلم بذلك الشىء إذا وجد. و يأتى الحديث مثل ما فى الكافى تحت رقم

الحي في حقه تعالى هو الإدراك الفعال و عند المتكلمين من المعتزله و الشيعة هي كونه تعالى منشأ للعلم و الإرادة و بعبارة أخرى كونه تعالى بحيث يصح أن يعلم و يقدر و ذهبت الأشاعره المبتون للصفات الزائده أنها صفة توجب صحة العلم و القدره و قد عرفت بطلانها.

**[ترجمه] «فالصفات له» يعني صفات خدا به معنایی که بر او اطلاق می شود بر مخلوقاتش جاری نمی گردد بلکه این اسم تنها به معنای دیگری بر آنها اطلاق می شود اگر چه دو معنا در وجهی از وجوه مشترک باشند.

نور همان وجود است زیرا منشأ ظهور است و تاریکی همان امکان است. فلاسفه گفته اند

ص: ۶۸

«حی» در مورد خداوند یعنی درآک فعال و از نظر متکلمین معتزله و شیعه یعنی منشأ علم و اراده بودن خداوند. به عبارت دیگر حی بودن خدا یعنی بودنش به گونه ای که صحیح باشد که بداند و بتواند.

اشاعره که قائل به صفات زائد هستند گفته اند حیات، صفتی است در خدا که موجب صحت علم و قدرت می شود که بطلان این مطلب را دانستی.

**[ترجمه]

«۱۳»

يد، التوحيد مَا جِلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَمَا نَ وَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ نُورًا لَا ظِلَامَ فِيهِ وَ صَادِقًا لَا كَذِبَ فِيهِ وَ عَالِمًا لَا جَهْلَ فِيهِ وَ حَيًّا لَا مَوْتَ فِيهِ وَ كَذَلِكَ هُوَ الْيَوْمَ وَ كَذَلِكَ لَا يَزَالُ أَبَدًا.

سن، المحاسن أبي مثله.

**[ترجمه] توحيد: امام باقر عليه السلام فرمود: خدای تبارک و تعالی بود و چیزی غیر از او نبود و نوری بود که ظلمتی در آن نبود و راستگویی که دروغی در آن نبود و عالمی که جهلی در آن نبود و زنده‌ای که مرگی در آن نبود و او امروز همچنين است و همیشه همچنين خواهد بود. - توحيد: ۱۴۰ -

این حدیث در کتاب محاسن نیز روایت شده است.

**[ترجمه]

«۱۴»

يد، التوحيد حمزه بن محمد العلوي عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في صفة القديم انه واحد احد صمد احدى المعنى ليس بمعان كثيره مختلفه قال قلت جعلت فداك يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر و يبصر بغير الذي يسمع قال فقال كذبوا و اَلْحَدُوا و شَبَّهُوا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ إِنَّهُ سَمِعَ بِصَيْرٍ يَسْمَعُ بِمَا يُبْصِرُ و يُبْصِرُ بِمَا يَسْمَعُ قَالَ قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ بَصِيرٌ عَلَى مَا يَعْقِلُونَهُ قَالَ فَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ إِنَّمَا يَعْقِلُ مَا كَانَ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِ وَ لَيْسَ اللَّهُ كَذَلِكَ.

ج، الاحتجاج عن محمد بن مسلم مثله

**[ترجمه] توحيد: راوی گوید: امام باقر علیه السلام در صفت [خدای] قدیم فرمود: به راستی او یگانه است و بی نیاز است و احدى المعنى است یعنی در ذات او معانی مختلف و متعدد وجود ندارد.

عرض کردم: فدایت شوم، جمعی از مردم عراق معتقدند که او می شنود به قوه ای جز قوه ای که با آن می بیند و می بیند با جز آنچه می شنود؛ فرمود: دروغ گفتند و ملحد شدند و خدا را تشبیه کردند، خدا از این برتر است، به راستی او شنوا و بینا است، می شنود به همان چیزی که می بیند و می بیند با همانی که می شنود.

گفتم: می گویند خدا بصیر است طبق معنائی که آنها از دیدن تعقل می کنند، فرمود: خدا برتر است از این، همانا تنها [ذات] چیزی که به صفت مخلوقات باشد تعقل می شود و خدا چنین نیست. - توحيد: ۱۴۴ -

این حدیث در کتاب احتجاج به صورت مرسل روایت شده است. - احتجاج: ۳۲۲ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام على ما يعقلونه أى من الإبصار بآله البصر فيكون نقلا لكلام المجسمه أو باعتبار صفة زائده قائمه بالذات فيكون نقلا- لكلام الأشاعره و الجواب أنه إنما يعقل بهذا الوجه من كان بصفه المخلوق أو المراد تعالى الله أن يتصف بما يحصل و يرتسم فى العقول و الأذهان و الحاصل أنهم يثبتون لله تعالى ما يعقلون من صفاتهم و الله منزه عن مشابهتهم و مشاركتهم فى تلك الصفات الإمكانية.

**[ترجمه] «طبق معنائی که آنها از دیدن تعقل می کنند» یعنی دیدن با ابزار بینایی که نقل کلام مجسمه باشد یا دیدن به اعتبار اینکه صفت زائد قائم به ذات است که نقل کلام اشاعره باشد.

جواب آن است که تنها چیزی که به صفت مخلوق باشد این گونه درک می شود. یا منظور آن است که خداوند والاتر از آن است که به آنچه در عقول و اذهان رسم می شود موصوف گردد. حاصل مطلب آنکه آنها آنچه را از صفات خود درک می کنند برای خدا اثبات می کنند در حالی که خدا از مشابَهت و مشارکت با آنها در این صفات امکانی منزّه است.

يد، التوحيد ابنُ المُنَوِّكَلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: فِي حَدِيثِ الرَّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ
اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ أَ تَقُولُ إِنَّهُ

سَمِعَ بَصِيرٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ سَمِعٌ بَصِيرٌ سَمِعٌ بَغَيْرِ جَارِحِهِ وَبَصِيرٌ بَغَيْرِ آلِهِ بَلْ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَيُبْصِرُ بِنَفْسِهِ وَ لَيْسَ قَوْلِي إِنَّهُ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ شَيْءٌ ءِ وَالنَّفْسُ شَيْءٌ آخَرَ وَ لَكِنِّي أَرَدْتُ عِبَارَةً عَنْ نَفْسِي إِذْ كُنْتُ مَسْئُولًا وَ إِفْهَامًا لَكَ إِذْ كُنْتُ سَأَلًا فَاقُولْ يَسْمَعُ بِكُلِّهِ لَمَّا أَنَّ كُلَّهُ لَهُ بَعْضٌ وَ لَكِنِّي أَرَدْتُ إِفْهَامَيْكَ وَ التَّعْيِيرُ عَنْ نَفْسِي وَ لَيْسَ مَرْجِعِي فِي ذَلِكَ إِلَّا إِلَى أَنَّهُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْعَالِمُ الْخَبِيرُ بِلَا اخْتِلَافِ الذَّاتِ وَ لَا اخْتِلَافٍ مَعْنَى.

***[ترجمه] توحید: در حدیث سؤالات زندیق از امام صادق علیه السلام آمده که وی پرسید: تو می گوئی خدا شنوا و بینا است؟ امام علیه السلام فرمود: آری

ص: ۶۹

او شنوا و بینا است، شنوا است بی اندام، بینا است بی ابزار، بلکه به ذات خود می شنود و به ذات خود می بیند. و این گفته من که به ذات خود شنوا است این معنا را ندارد که او چیزی است و نفس او چیز دیگری ولی من می خواهم از جانب خود تعبیری بیاورم زیرا من مورد سؤال هستم و برای اینکه تو بفهمی، زیرا تو سؤال کننده ای. و در نتیجه می گویم: به کل وجود خود می شنود نه به این معنی که کل و جزئی دارد، بلکه باز هم مقصود من فهماندن به تو است و تعبیر از خودم و برگشت همه گفتارم جز این نیست که او شنوا، بینا، دانا و آگاه است بی اختلافی در ذات او و مبدأ صفات او. - توحید: ۱۴۴ -

***[ترجمه]

«۱۶»

ید، التوحید ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ سَعْدٍ مَعًا عَنِ ابْنِ عِيَسَى عَنْ أَبِيهِ وَ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ (۱) عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي أَتَنَعْتُ اللَّهَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَاتِ فَقُلْتُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ قَالَ هَذِهِ صِفَةٌ يَشْتَرِكُ فِيهَا الْمَخْلُوقُونَ قُلْتُ فَكَيْفَ نَنَعْتُهُ فَقَالَ هُوَ نُورٌ لَا ظُلْمَةَ فِيهِ وَ حَيَاةٌ لَا مَوْتَ فِيهِ وَ عِلْمٌ لَا جَهْلَ فِيهِ وَ حَقٌّ لَا بَاطِلَ فِيهِ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالتَّوْحِيدِ.

قال الصدوق رحمه الله إذا وصفنا الله تبارك و تعالی بصفات الذات فإنما نفى عنه بكل صفة منها ضدها فمتى قلنا إنه حي نفينا عنه ضد الحياه و هو الموت و متى قلنا عليم نفينا عنه ضد العلم و هو الجهل و متى قلنا سمیع نفينا عنه ضد السمع و هو الصمم و متى قلنا بصیر نفينا عنه ضد البصر و هو العمى و متى قلنا عزیز نفينا عنه ضد العز و هو الذله و متى قلنا حكيم نفينا عنه ضد الحكمة و هو الخطاء و متى قلنا غنی نفينا عنه ضد الغنى و هو الفقر و متى قلنا عدل نفينا عنه الجور و هو الظلم و متى قلنا حلیم نفينا عنه العجله و متى قلنا قادر نفينا عنه العجز و لو لم نعمل ذلك أثبتنا معه أشياء لم تزل معه و متى قلنا لم يزل حيا سميعا بصيرا عزيزا حكيمًا غنيا ملكا (۲) فلما جعلنا معنى كل صفة من هذه الصفات التي هي صفات ذاته نفى ضدها أثبتنا أن الله لم يزل واحدا لا شىء معه و ليست الإرادة و المشيئة و الرضا و الغضب و ما يشبه ذلك من صفات الأفعال بمثابة صفات الذات فإنه لا يجوز أن يقال لم يزل الله مريدا شائيا كما

ص: ۷۰

١- فى بعض النسخ: عن أبيه عن ابن أبي عمير.

٢- فى التوحيد المطبوع هكذا: لم يزل حيا عليما سميعا ملكا حليفا عدلا كريما.

يجوز أن يقال لم يزل الله قادرا عالما. بيان حاصل كلامه أن كل ما يكون اتصاف ذاته تعالى به بنفى ضده عنه مطلقا فهي من صفات الذات و يمكن أن يكون عين ذاته و لا يلزم من قدمها تعدد في ذاته و لا في صفاته و أما الصفات التي قد يتصف بها بالنسبه إلى شىء و قد يتصف بنقيضها بالنسبه إلى شىء آخر فلا يمكن أن يكون النقيضان عين ذاته فلا بد من زيادتها فلا يكون من صفات الذات و أيضا يلزم من كونها من صفات الذات قدمها مع زيادتها فيلزم تعدد القدماء و أيضا لو كانت من صفات الذات يلزم زوالها عند طرو نقيضها فيلزم التغير في الصفات الذاتيه و قد أشار الكليني إلى هذا الوجه الأخير بعد ما ذكر في وجه الفرق ما تقدم ذكره و سيأتى تحقيق الإراده في بابها. و قال الصدوق رحمه الله في موضع آخر من التوحيد و الدليل على أن الله عز و جل عالم قادر حى بنفسه لا بعلم و قدره و حياه هو غيره أنه لو كان عالما بعلم لم يخل علمه من أحد أمرين إما أن يكون قديما أو حادثا فإن كان حادثا فهو جل ثناؤه قبل حدوث العلم غير عالم و هذا من صفات النقص و كل منقوص محدث بما قدمناه و إن كان قديما و جب أن يكون غير الله عز و جل قديما و هذا كفر بالإجماع و كذلك القول في القادر و قدرته و الحى و حياته و الدليل على أنه عز و جل لم يزل قادرا عالما حيا أنه قد ثبت أنه عالم قادر حى بنفسه و صح بالدلائل أنه عز و جل قديم و إذا كان كذلك كان عالما لم يزل إذ نفسه التي لها علم لم تزل و نفس هذا يدل على أنه قادر حى لم يزل.

**[ترجمه] توحيد: هشام بن سالم گفت: بر امام صادق عليه السلام وارد شدم پس به من فرمود: آیا خدا را نعت می کنی؟ گفتم: آری. فرمود: بگو! گفتم: او است شنوای بینا. فرمود: این صفتی است که آفریدگان در آن شرکت دارند. گفتم: پس چگونه او را نعت می فرمائید؟ فرمود: آن جناب نوریست که ظلمتی در آن نیست و حیاتی است که مرگ در آن نیست و علمی که جهلی در آن نیست و حقی که باطل در آن نیست پس من از نزد او بیرون آمدم در حالی که داناترین مردم به توحيد خدا بودم. - توحيد: ۱۴۶ -

صدوق - رحمه الله - گوید: ما هر گاه خدای تبارک و تعالی را به صفات ذات وصف کنیم جز این نیست که به هر صفتی از آنها ضد آن را از او دور می گردانیم؛ پس وقتی که می گوئیم که او حى و زنده است ضد زندگی یعنی مرگ را از او نفی می کنیم و وقتی که می گوئیم علیم است ضد علم یعنی جهل را از او نفی می کنیم و وقتی که می گوئیم سمیع است ضد شنوائی یعنی کرى را از او نفی می کنیم و وقتی که می گوئیم بصیر است ضد بینائی یعنی کورى را از او نفی می کنیم و وقتی که می ... گوئیم

عزیز است ضد عزت یعنی ذلت را از او نفی می کنیم و وقتی که می گوئیم حکیم است ضد حکمت یعنی خطاء و غلط را از او نفی می کنیم و وقتی که می گوئیم غنی است ضد بی نیازی یعنی فقر را از او نفی می کنیم و وقتی که می گوئیم عدل است ضد عدل یعنی جور را از او نفی می کنیم و وقتی که می گوئیم حلیم است ضد بردباری یعنی عجله را از او نفی می کنیم و وقتی که می گوئیم قادر است عجز را از او نفی می کنیم و اگر چنین نکنیم چیزی چند را با او ثابت کرده ایم که همیشه با او بوده و وقتی که می گوئیم همیشه زنده دانای شنوای بینای عزیز بردبار بی نیاز پادشاه بوده.

پس چون با هر صفتی از این صفات که صفات ذات او است نفی ضد آن را قرار داده ایم ثابت کرده ایم که خدا همیشه یکی بوده که چیزی با او نبوده و اراده و مشیت و رضا و غضب و مشابه اینها از صفات افعال به مثابه صفات ذات و مانند آنها نیست زیرا که جائز نباشد که گفته شود که خدا همیشه مرید و خواهان بوده چنان که

جائز است که گفته شود که خدا همیشه قادر و عالم بوده. - توحید: ۱۴۸ -

حاصل کلام صدوق آن است که هر چه که اتصاف ذات خدا به آن همراه با نفی ضد آن از او بطور مطلق باشد از صفات ذات است و ممکن است که عین ذات او باشد که از قدم آن تعدد در ذات و صفات خدا لازم نمی آید.

و اما در مورد صفاتی که خدا گاه در نسبت با چیزی به آن متصف می شود و گاه در نسبت با چیزی دیگر به نقیض آن متصف می گردد، ممکن نیست که این دو نقیض عین ذات او باشند پس ناگزیر باید صفت زائد بر ذات باشد بنا بر این از صفات ذات نیست. و همچنین اگر از صفات ذات باشد ولی زائد بر ذات باشد تعدد قدماء لازم آید. و نیز اگر از صفات ذات باشد و زوال آن هنگام رخ دادن نقیض آن لازم آید تغییر در صفات ذاتی لازم آید.

کلینی بعد از آنچه که در بیان فرق [بین صفات ذات و فعل] گفته و قبلا ذکر کردیم اشاره به این وجه اخیر نموده است. و تحقیق اراده خداوند در باب خودش خواهد آمد.

و صدوق - رحمه الله - در جای دیگری از کتاب توحید گوید: دلیل بر اینکه خدای عز و جل به ذات خود عالم و قادر و حی است نه به علم و قدرت و حیات که هر یک غیر او باشد آن است که اگر به واسطه علمی عالم باشد علمش از یکی از دو امر خالی نباشد یا آن است که این از صفات نقص است و هر منقوصی که نقص به او رسیده محادث است که دیگری او را احداث کرده - که قبلا بیان کردیم - و اگر قدیم باشد واجب شود که چیزی غیر از خدای عز و جل قدیم باشد و این بالاجماع کفر است. همچنین است قول در قادر و قدرتش و در حی و حیاتش.

و دلیل بر اینکه آن جناب عز و جل همیشه عالم و قادر و حی بوده آن است که ثابت شد که خدا به ذات خود عالم و قادر و حی است و به ادله ثابت شده که خدای عز و جل قدیم است و هر گاه امر چنین باشد همیشه عالم خواهد بود زیرا که ذاتش که علم از برای آن است همیشه بوده و خود همین امر دلالت می کند بر اینکه آن جناب همیشه قادر و حی بوده است. - توحید: ۲۲۳ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ما، الامالی للشيخ الطوسي بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ فَإِنَّ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَغْفِرَ ذَنْبًا وَيُفْرِجَ كَرْبًا وَيَرْفَعَ قَوْمًا وَيَضَعَ آخَرِينَ.

**[ترجمه] امالی طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خدای متعال هر روز در شأنی است. و از شؤون او این است که گناهی را ببخشد و غمی را برطرف کند و قومی را بلند گرداند و قومی دیگر را پست سازد. - امالی طوسی: ۵۲۱ -

يد، التوحيد مَا جِئَ بِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنِ ابْنِ مُسِيكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السلام يَقُولُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ جَلًّا وَعَزًّا رَبَّنَا وَالْعِلْمُ ذَاتُهُ وَالْمَعْلُومُ وَالسَّمْعُ ذَاتُهُ وَالْمَسْمُوعُ وَالْبَصَرُ ذَاتُهُ وَالْمُبْصَرُ وَالْقُدْرَةُ ذَاتُهُ وَالْمَقْدُورُ فَلَمَّا أَحْدَثَ الْأَشْيَاءَ وَكَانَ الْمَعْلُومُ وَقَعَ الْعِلْمُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْلُومِ (١) وَالسَّمْعُ عَلَى

ص: ٧١

١- تقدم ذيل الحديث ١١ شرح يناسب تلك الجملة.

الْمُسْمُوعِ وَالْبَصِيرِ عَلَى الْمُبْصِرِ وَالْقُدْرَةَ عَلَى الْمَقْدُورِ قَالَ قُلْتُ فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُتَكَلِّمًا قَالَ إِنَّ الْكَلَامَ صِفَةٌ مُخَدَّثَةٌ لَيْسَتْ بِأَزْلِيَّةٍ كَانَتْ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَا مُتَكَلِّمًا (۱).

**[ترجمه] توحید: أبو بصیر گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم می فرمود: همیشه خدای عز و جل پروردگار ما بوده است و علم ذات او بوده آن گاه که اصلاً معلومی نبوده، شنوائی ذاتش بوده آن گاه که مسموعی وجود نداشته، دیدن ذاتش بوده آن گاه که دیده شده‌ای نبوده، قدرت ذاتش بوده و مقدوری نبوده و چون اشیاء را پدید آورد و معلومی تحقق یافت، علم او تعلق به معلوم یافت و شنوائی او تعلق

ص: ۷۱

به مسموع یافت و دید او تعلق به دیده شده یافت و قدرتش بر مقدور.

گفتم: پس همیشه خدا در حرکت بوده است؟ فرمود: برتر است خدا از آن، زیرا حرکت صفتی است که با فعل پدید شود. گفتم: خدا همیشه متکلم بوده؟ فرمود:

به راستی کلام صفت حادثی است ولی ازلی نیست و خدای عز و جل بوده است و متکلم نبوده. - توحید: ۱۳۹ -

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام وقع العلم منه على المعلوم أى وقع على ما كان معلوما فى الأزل و انطبق عليه و تحقق مصداقه و ليس المقصود تعلقه به تعلقاً لم يكن قبل الإيجاد أو المراد بوقوع العلم على المعلوم العلم به على أنه حاضر موجود و كان قد تعلق العلم به قبل ذلك على وجه الغيبه و أنه سيوجد و التغير يرجع إلى المعلوم لا إلى العلم. و تحقيق المقام أن علمه تعالى بأن شيئاً وجد هو عين العلم الذى كان له تعالى بأنه سيوجد فإن العلم بالقضيه إنما يتغير بتغيرها و هو إما بتغير موضوعها أو محمولها و المعلوم هاهنا هى القضيه القائله بأن زيدا موجود فى الوقت الفلانى و لا يخفى أن زيدا لا يتغير معناه بحضوره و غيبته نعم يمكن أن يشار إليه إشارة خاصه بالموجود حين وجوده و لا يمكن فى غيره و تفاوت الإشارة إلى الموضوع لا يؤثر فى تفاوت العلم بالقضيه و نفس تفاوت الإشارة راجع إلى تغير المعلوم لا العلم. (۲) و أما الحكماء فذهب محققوهم إلى أن الزمان و الزمانيات كلها حاضره عنده تعالى لخروجه عن الزمان كالخيوط الممتد من غير غيبه لبعضها دون بعض و على هذا فلا إشكال لكن فيه إشكالات لا يسع المقام إيرادها.

**[ترجمه] سخن امام «وقع العلم منه على المعلوم» یعنی بر آنچه در ازل معلوم بود واقع شد و بر آن منطبق و مصداقش محقق گشت. و مقصود از تعلقش به آن، تعلقی که قبل از ایجاد نبوده، نیست. یا منظور از وقوع علم بر معلوم علم به آن است که حاضر و موجود است که قبل از این علم به آن به گونه غیبت و اینکه به وجود خواهد آمد تعلق گرفته بود که تغییر به معلوم نه به علم برمی گردد.

تحقیق مطلب این گونه است که علم خدا به اینکه چیزی وجود دارد عین علمی است که او دارد به اینکه آن چیز در آینده وجود خواهد یافت. زیرا علم به یک قضیه تنها به تغییر آن قضیه تغییر می کند و تغییر قضیه هم یا به تغییر موضوع یا محمولش است و در اینجا قضیه ای است به اینکه زید در فلان وقت موجود است و پوشیده نیست که معنای زید به حضور و غیبتش تغییر نمی کند؛ بلکه ممکن است که هنگام وجودش با اشاره خاص به آن اشاره شود که در غیر از این حالت چنین امکانی نیست ولی تفاوت اشاره به موضوع در تفاوت علم به قضیه مؤثر نیست و نفس تفاوت اشاره به تغییر معلوم و نه علم برمی گردد. و اما فلاسفه، محققین آنها قائلند که زمان و زمانیات به دلیل خروج خداوند از زمان تماماً نزد او حاضرند مانند ریسمان ممتدی که هیچ قسمتی از آن پنهان نیست.

بنا بر این قول اشکالی نمی ماند ولی در خود این قول اشکالاتی هست که این مقام گنجایش ذکر آن را ندارد.

***[ترجمه]

«۱۹»

ید، التوحید اَبی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ (۳) عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَعْلَمُ قَالَ أَنَّى يَكُونُ يَعْلَمُ وَ لَا مَعْلُومَ قَالَ قُلْتُ فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَسْمَعُ قَالَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَ لَا مَسْمُوعَ قَالَ قُلْتُ فَلَمْ يَزَلِ يُبْصِرُ قَالَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَ لَا مُبْصَرَ قَالَ ثُمَّ قَالَ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَلِيماً سَمِيعاً بَصِيراً ذَاتَ عِلْمَةٍ سَمِيعَةً بَصِيرَةً.

ص: ۷۲

۱- آورد الکلینی الحدیث مع زیاده فی کتابه الکافی، آوردناه ذیل الحدیث ۱۱.

۲- العلم الذی لا یتغیر حاله مع وجود المعلوم الخارجی و عدمه و قبله و بعده کما هو لازم هذا البیان علم کلی و سیأتی طعن المؤلف علی من یقول به، و الحق أن علمه تعالی حضوری لا- حصولی و تفصیل بیانه فی محله و علیه ینبغی أن یوجه الخبر لا علی العلم الحصولی. ط.

۳- هو إسماعیل بن سهل الدهقان الضعیف عند أصحابنا.

**[ترجمه] توحید: حماد بن عیسی گوید: از امام صادق علیه السلام سؤال نمودم آیا خدا همیشه می دانست؟ فرمود: چگونه چنین باشد که بداند و هیچ معلومی نبود. گفتم: پس پیوسته می شنید؟ فرمود: چگونه چنین باشد و هیچ مسموعی نبود. گفتم: پس پیوسته می دید؟ فرمود: چگونه این میسر می شود و هیچ دیده شده‌ای نبود؟ بعد از آن فرمود: پیوسته خدا دانای شنوای بینا بوده. ذاتی است به غایت دانا و شنوا بینا. - . توحید: ۱۳۹ -

ص: ۷۲

**[ترجمه]

بیان

لعل السائل إنما سأل عن العلم على وجه الحضور بأن يكون المعلوم حاضرا موجودا فنفي عليه السلام ذلك ثم أثبت كونه تعالى أزلا متصفا بالعلم لكن لا مع وجود المعلوم و حضوره و كذا السمع و البصر ثم اعلم أن السمع و البصر قد يظن أنهما نوعان من الإدراك لا يتعلقان إلا بالموجود العيني فهما من توابع الفعل فيكونان حادثين بعد الوجود و مع قطع النظر عن المفسد التي ترد عليه لا- يوافق الأخبار الكثيره الداله صريحا على قدمهما و كونهما من صفات الذات فهما إما راجعان إلى العلم بالمسموع و المبصر و إنما يمتازان عن سائر العلوم بالمتعلق أو أنهما ممتازان عن غيرهما من العلوم لا بمجرد المتعلق المعلوم بل بنفسهما لكنهما قديمان يمكن تعلقهما لمعدوم كسائر العلوم و بعد وجود المسموع و المبصر يتعلقان بهما من حيث الوجود و الحضور و لا- تفاوت بين حضورهما باعتبار الوجود و عدمه فيما يرجع إلى هاتين الصفتين كما مر في العلم بالحوادث آنفا نعم لما كان هذان النوعان من الإدراك في الإنسان مشروطين بشرائط لا يتصور في المعدوم كالمقابل و توسط الشفاف في البصر لم يمكن تعلقه بالمعدوم و لا يشترط شيء من ذلك في إبصاره تعالى فلا يستحيل تعلقه بالمعدوم و كذا السمع و قيل يحتمل أن يكون المراد بكون السمع و البصر قديما أن إمكان إبصار المبصرات الموجوده و سماع المسموعات الموجوده و ما يساوق هذا المعنى قديم فإذا تحقق المبصر صار مبصرا بالفعل بخلاف العلم فإن تعلقه بجميع المعلومات قديم و يرد عليه أن الفرق بين العلم و السمع و البصر على هذا الوجه بعيد عن تلك الأخبار الكثيره المتقدمه و الله تعالى يعلم و حججه عليهم السلام.

**[ترجمه] شاید سائل تنها از علم به گونه حضور سؤال کرد؛ به اینکه معلوم، حاضر و موجود باشد؛ پس امام علیه السلام آن را نفی نمود و سپس اتصاف ازلی خداوند به علم را، نه اینکه فقط هنگام وجود و حضور معلوم، عالم باشد، اثبات فرمود و همچنین در مورد سمع و بصر.

نیز بدان که گاهی گمان شده که سمع و بصر دو نوع ادراکند که جز به موجود عینی تعلق نمی گیرند و نتیجه گرفته اند که این دو از توابع فعل اند و بنا بر این حادث بعد از وجود [خلقت] هستند.

این سخن صرفنظر از مفسدیه که بر آن وارد است با روایات صریح بسیاری که بر قدم این دو و بودنشان از صفات ذات، دلالت دارند موافق نیست. پس این دو صفت یا به علم به مسموع و مبصر برمی گردند و امتیازشان از سایر علوم تنها به متعلقشان است یا اینکه نه فقط به دلیل متعلقشان بلکه به خودشان نیز از سایر علوم ممتازند و لکن هر دو قدیمند و امکان

تعلقشان - همچون سایر علوم - به معدوم هست و بعد از وجود مسموع و مبصر از حیث وجود و حضور به آنها تعلق می گیرند. و تفاوتی بین حضور مسموع و مبصر به اعتبار وجود و عدم وجودشان در آنچه که به این دو صفت برمی گردد نیست چنانچه در علم به حوادث گذشت.

بله از آنجا که این دو نوع ادراک در انسان مشروط به شرایطی چون مقابله و واسطه شدن جسم شفاف در بصر می باشد، تعلق آن به معدوم ممکن نیست ولی در ابصار خداوند هیچ یک از این شرایط لازم نیست پس تعلق آن به معدوم محال نیست. سمع نیز این چنین است.

گفته شده منظور از قدیم بودن سمع و بصر، قدیم بودن امکان دیدن دیدنیها و شنیدن شنیدنیهای موجود - و معنایی معادل این - است. پس وقتی که مبصر محقق شود به گونه بالفعل دیده می شود برخلاف علم که تعلقش به جمیع معلومات قدیم است. اشکال این مطلب آن است که فرق بین علم و سمع و بصر طبق این وجه از آن روایات بسیاری که قبلاً ذکر شد بعید است. و خدا می داند و حجت‌هایش.

**[ترجمه]

أقول

سیأتی خبر سلیمان المروزی فی أبواب الاحتجاجات و هو یناسب هذا الباب.

ص: ۷۳

باب ۲ العلم و کیفیتہ و الآيات الواردة فيه

الآيات

البقره: «وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (۲۹) (و قال تعالى): «وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ» (۱۹۷) (و قال تعالى): «وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ» (۲۱۵) (و قال تعالى): «وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (في موضعين: ۲۱۶ و ۲۳۲) (و قال تعالى): «وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُنْهَدِ مِنَ الْمُضْلِحِ» (۲۲۰) (و قال تعالى): «وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (۲۲۴) (و قال تعالى): «فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (۲۲۷) (و قال تعالى): «وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (۲۳۱) (و قال): «وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (۲۳۳) (و قال تعالى): «وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» (۲۳۴) (و قال تعالى): «وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ» (۲۳۵) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (۲۳۷) (و قال): «وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (۲۴۴) (و قال): «وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (۲۴۷) (و قال): «يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ» (۲۵۵) (و قال): «وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (۲۶۵) (و قال تعالى): «وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ» (۲۷۰) (و قال): «وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ» (۲۷۳) (و قال): «وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (۲۸۲) (و قال): «وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ» (۲۸۳)

آل عمران: «وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» (مرتین: ۱۵ و ۲۰) (و قال تعالى): «قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» (۲۹) (و قال): «وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (۳۴) (و قال): «إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (۳۵) (و قال): «وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ» (۹۲) (و قال): «وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ» (۱۱۵) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» (۱۱۹) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ» (۱۲۰) (و قال): «وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (۱۲۱) (و قال): «وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» (۱۵۳) (و قال): «وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ * وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا» (۱۶۶-۱۶۷)

النساء: «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا» (۱۱ و ۲۴) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا» (۳۳) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا» (۳۵) (و قال): «وَاللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا» (۳۹) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا» (۵۸) (و قال): «وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا» (۷۰)

(و قال): «يَسْتَتَخِفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَتَخِفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرُؤِي مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا» (١٠٨) (و قال): «وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (١٧٦)

المائدة: «ذَلِكَ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (٩٧) (و قال تعالى): «وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ» (٩٩)

الأنعام: «وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حِجَابَ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ* وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ» (٥٩-٦٠) (و قال): «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» (١١٧)

الأعراف: «وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا» (٨٩)

الأنفال: «إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» (٤٢) (و قال): «وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ» (٤٧)

التوبة: «وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ» (٤٤) (و قال): «وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ» (٤٧) (و قال تعالى): «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْزِعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ» (٧٨) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (١١٥)

يونس: «وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» (٦١)

هود: «وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» (٦) (و قال): «إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (١١٢) (و قال): «وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» (١٢٣)

الرعد: «اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ* عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ* سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ» (٨-١٠) (و قال): «يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ» (٤٢)

الحجر: «وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَفِدِّينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَسْتَخِرِينَ» (٢٤)

النحل: «وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ» (١٩) (و قال): «لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ

ما يُسْرُونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ» (٢٣) (و قال تعالى): «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» (١٢٥)

الإسراء: «وَ كَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا» (١٧) (و قال تعالى): «رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ» (٢٥) (و قال تعالى): «وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ» (٥٥) (و قال تعالى): «قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا» (٩٤)

مريم: «لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا» (٩٤)

طه: «يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا» (١١٠)

الأنبياء: «قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (٤) (و قال تعالى): «يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ» (٢٨) (و قال تعالى): «إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَ يَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ» (١١٠)

الحج: «أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنْ ذَلِكِ فِي كِتَابٍ إِنْ ذَلِكِ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» (٧٠)

المؤمنين: «عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ» (٩٢)

النور: «وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا تَكْتُمُونَ» (٢٩) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ» (٣٠) (و قال): «وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (٣٥ و ٦٤)

الفرقان: «قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ» (٦)

النمل: «وَ إِنْ رَبُّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ مَا يُعْلِنُونَ* وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» (٧٤-٧٥)

العنكبوت: «أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ* وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ» (١٠-١١) (و قال تعالى): «قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ» (٥٢)

لقمان: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (٣٤)

أحزاب: «وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا» (٥١) (و قال تعالى):

«وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا» (٥٢) (و قال عز و جل): «إِنْ تُبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخْفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا» (٥٤) (و قال سبحانه): «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا» (٥٥)

سبأ: «يَعْلَمُ مَا يَلْتَجِ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ» (٢) (و قال عز و جل): «عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصِغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» (٣) (و قال تعالى): «إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ» (٥٠)

فاطر: «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ» (٨) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ» (٣١) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» (٣٨)

يس: «وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» (١٢) (و قال تعالى): «فَلَا يَخْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ» (٧٦) المؤمن: «يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ» (١٩)

السجدة: «إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا» (و قال تعالى): «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (٤٠) (و قال سبحانه): «إِلَيْهِ يُرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ مَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَ مَا تَحْمِلُ مِنْ أَنْثَى وَ لَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ» (٤٧)

الزخرف: «أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ بَلَى وَ رُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ» (٨٠)

محمد: «وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَتَقَلَّبِكُمْ وَ مَثْوَاكُمْ» (١٩) (و قال): «وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ» (٢٦)

الفتح: «فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ» (١٨) (و قال تعالى): «وَ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا» (٢٤) (و قال تعالى): «وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا» (٢٦) (و قال تعالى): «وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا» (٢٨)

الحجرات: «وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (٨) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (١٣) (و قال): «قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (١٦) (و قال سبحانه): «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» (١٨)

ق: «وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ نَعَلَّمْهُ مَا تُوسَّوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» (١٦) (و قال تعالى): «نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ» (٤٥)

النجم: «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى» (٣٠) (وقال تعالى): «هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى» (٣٢)

المجادله: «وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ» (١) (وقال تعالى): «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَهُ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (٧)

الممتحنه: «وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ» (١) (وقال تعالى): «اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ» (١٠)

الملك: «وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ* أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» (١٤)

ن: «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» (٧)

الجن: «عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا* إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ» (٢٦-٢٧) (وقال): «وَ أَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا» (٢٨)

الأعلى: «إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى» (٧)

العلق: «أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى» (١٤)

lt;meta info=" - وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ - . بقره / ٢٩ -

{ او به هر چیزی داناست. }

- وَ مَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ - . بقره / ١٩٧ -

{ و هر کار نیکی انجام می دهید، خدا آن را می داند. }

- وَ مَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ - . بقره / ٢١٥ -

{ و هر گونه نیکی کنید البته خدا به آن داناست. }

- وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ - [٤]. بقره / ٢١٦ و ٢٣٢ -

{ و خدا می داند و شما نمی دانید. }

- وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ - . بقره / ٢٢٠ -

{خدا تباہکار را از درستکار بازمی شناسد.}

- وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ - . بقره / ۲۲۴ -

{و خدا شنوای داناست.}

- فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ - . بقره ۲۲۷ -

{در حقیقت خدا شنوای داناست.}

- وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ - . بقره / ۲۳۱ -

{و بدانید که خدا به هر چیزی داناست.}

- وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ - . بقره / ۲۳۳ -

{و بدانید که خداوند به آنچه انجام می دهید بیناست.}

- وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ - . بقره / ۲۳۴ -

{و خداوند به آنچه انجام می دهید آگاه است.}

- وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ - . بقره / ۲۳۵ -

{و بدانید که خداوند آنچه را در دل دارید می داند پس، از [مخالفت] او بترسید.}

- إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ - . بقره / ۲۳۷ -

{خداوند به آنچه انجام می دهید بیناست.}

- وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ - . بقره / ۲۴۴ -

{و بدانید که خداوند شنوای داناست.}

- وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ - . بقره / ۲۴۷ -

{و خدا گشایشگر داناست.}

- يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ - . بقره / ۲۵۵ -

{آنچه در پیش روی آنان و آنچه در پشت سرشان است می دانند. و به چیزی از علم او، جز به آنچه بخواهد، احاطه نمی یابند.}

- وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ - . بقره / ۲۶۵ -

{و خداوند به آنچه انجام می دهید بیناست.}

- وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ - . بقره / ۲۷۰ -

{و هر نفقه ای را که انفاق، یا هر نذری را که عهد کرده اید، قطعاً خداوند آن را می دانند.}

- وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ - . بقره / ۲۷۳ -

{و هر مالی [به آنان] انفاق کنید، قطعاً خدا از آن آگاه است.}

- وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ - . بقره / ۲۸۲ -

{و خدا به هر چیزی داناست.}

- وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ - . بقره / ۲۸۳ -

{و خداوند به آنچه انجام می دهید داناست.}

- وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ - . آل عمران / ۲۰ و ۱۵ -

{و خداوند به [امور] بندگان [خود] بیناست.}

- قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يُعَلِّمَهُ اللَّهُ وَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ - . آل عمران / ۲۹ -

{بگو: «اگر آنچه در سینه های شماست نهان دارید یا آشکارش کنید، خدا آن را می داند، و [نیز] آنچه را در آسمانها و آنچه را در زمین است می داند.}

- وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ - . آل عمران / ۳۴ -

{و خداوند شنوای داناست.}

- إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ - . آل عمران / ۳۵ -

{که تو خود شنوای دانایی.}

- وَ مَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ - . آل عمران / ۹۲ -

{ و از هر چه انفاق کنید قطعاً خدا بدان داناست. }

- وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ - . آل عمران / ۱۱۵ -

{ و خداوند به [حال] تقوایبندگان داناست. }

- إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ - . آل عمران / ۱۱۹ -

{ خداوند به راز درون سینه ها داناست. }

- إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ - . آل عمران / ۱۲۰ -

{ یقیناً خداوند به آنچه می کنند احاطه دارد. }

- وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ - . آل عمران / ۱۲۱ -

{ و خداوند، شنوای داناست. }

- وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ - . آل عمران / ۱۵۳ -

{ و خداوند از آنچه می کنید آگاه است. }

- وَ لِيُعَلِّمَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيُعَلِّمَ الَّذِينَ نَافَقُوا - . آل عمران / ۱۶۶ و ۱۶۷ -

{ و مؤمنان را معلوم بدارد و همچنین کسانی را که دو رویی نمودند [نیز] معلوم بدارد. }

- إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا - . نساء / ۱۱ و ۲۴ -

{ خداوند دانای حکیم است. }

- إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا - . نساء / ۳۲ -

{ خدا به هر چیزی داناست. }

- إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا - . نساء / ۳۳ -

{ خدا همواره بر هر چیزی گواه است. }

- إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا - . نساء / ۳۵ -

{خدا دانای آگاه است.}

- وَ كَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا - . نساء / ۳۹ -

{و خدا به [کار] آنان داناست.}

- إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا - . نساء / ۵۸ -

{خدا شنوای بیناست.}

- وَ كَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا - . نساء / ۷۰ -

{و خدا بس داناست.}

ص: ۷۴

- يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا - . نساء /

- ۱۰۸

{[کارهای ناروای خود را] از مردم پنهان می دارند، و [لی نمی توانند] از خدا پنهان دارند، و چون شبان گاه به چاره اندیشی می پردازند و سخنانی می گویند که وی [بدان] خشنود نیست، او با آنان است. و خدا به آنچه انجام می دهند همواره احاطه دارد.}

- وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ - . نساء / ۱۷۶ -

{و خداوند به هر چیزی داناست.}

- ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ - . مائده / ۹۷ -

{و خداست که بر هر چیزی داناست.}

- وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ - . مائده / ۹۹ -

{و خداوند آنچه را آشکار و آنچه را پوشیده می دارید می داند.}

- وَ عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَا تَشِيقُ مِنْ رَقِّهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَ لَا حَبِّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَ لَا

رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ - انعام / ۵۹-۶۰ -

{و کلیدهای غیب، تنها نزد اوست. جز او [کسی] آن را نمی داند، و آنچه در خشکی و دریاست می داند، و هیچ برگی فرو نمی افتد مگر [اینکه] آن را می داند، و هیچ دانه ای در تاریکیهای زمین، و هیچ تر و خشکی نیست مگر اینکه در کتابی روشن [ثبت] است. و اوست کسی که شبآن گاه، روح شما را [به هنگام خواب] می گیرد و آنچه را در روز به دست آورده اید می داند.}

- إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ - انعام / ۱۱۷ -

{باری، پروردگار تو به [حال] کسی که از راه او منحرف می شود داناتر است، و او به [حال] راه یافتگان [نیز] داناتر است.}

- وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا - اعراف / ۸۹ -

{پروردگار ما از نظر دانش بر هر چیزی احاطه دارد.}

- إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ - انفال / ۴۳ -

{او به راز دلها داناست.}

- وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ - انفال / ۴۷ -

{و خدا به آنچه می کنند احاطه دارد.}

- وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ - توبه / ۴۴ -

{و خدا به [حال] تقوایندگان داناست.}

- وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ - توبه / ۴۷ -

{و خدا به [حال] ستمکاران داناست.}

- أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ - توبه / ۷۸ -

{آیا ندانسته اند که خدا راز آنان و نجوای ایشان را می داند و خدا دانای رازهای نهانی است؟}

- إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ - توبه / ۱۱۵ -

{خدا به هر چیزی داناست.}

- وَ مَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَ مَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَ لَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَ مَا يَغْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ لَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ - . يونس / ٦١ -

{ او در هیچ کاری نباشی و از سوی او [خدا] هیچ [آیه ای] از قرآن نخوانی و هیچ کاری نکنید، مگر اینکه ما بر شما گواه باشیم آن گاه که بدان مبادرت می ورزید. و هم وزن ذره ای، نه در زمین و نه در آسمان از پروردگار تو پنهان نیست، و نه کوچکتر و نه بزرگتر از آن چیزی نیست، مگر اینکه در کتابی روشن [درج شده] است. }

- وَ يَغْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَ مُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ - . هود / ٦ -

{ او [او] قرارگاه و محلّ مُردنش را می داند. همه [اینها] در کتابی روشن [ثبت] است. }

- إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ - . هود / ١١٢ -

{ او به آنچه انجام می دهید بیناست. }

- وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فَاعْبُدْهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ - . هود / ١٢٣ -

{ او نهایان آسمانها و زمین از آن خداست، و تمام کارها به او بازگردانده می شود پس او را پرستش کن و بر او توکل نمای، و پروردگار تو از آنچه انجام می دهد غافل نیست. }

- اللَّهُ يَغْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَ مَا تَزْدَادُ وَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ * عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ * سِوَاءِ مَنْكُم مَّنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ وَ مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَ سَارِبٌ بِالنَّهَارِ - . رعد / ٨-١٠ -

{ خدا می داند آنچه را که هر ماده ای [در رحم] بار می گیرد، و [نیز] آنچه را که رَحِمها می کاهند و آنچه را می افزایند. و هر چیزی نزد او اندازه ای دارد. دانای نهایان و آشکارا، [و] بزرگ بلندمرتبه است. [برای او] یکسان است: کسی از شما سخن [خود] را نهایان کند و کسی که آن را فاش گرداند، و کسی که خویشان را به شب پنهان دارد و در روز، آشکارا حرکت کند. }

- يَغْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ - . رعد / ٤٢ -

{ آنچه را که هر کسی به دست می آورد می داند. }

- وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ - . حجر / ٢٤ -

{ او به یقین، پیشینیان شما را شناخته ایم و آیندگان [شما را نیز] شناخته ایم. }

- وَ اللَّهُ يَغْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ - . نحل / ١٩ -

{و خدا آنچه را که پنهان می دارید و آنچه را که آشکار می سازید می داند.}

- لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ

ص: ۷۵

ما يُسْرُونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ - . نحل / ۲۳ -

{شک نیست که خداوند آنچه را پنهان می دارند و آنچه را آشکار می سازند، می داند.}

- إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ - . نحل / ۱۲۵ -

{در حقیقت، پروردگار تو به [حال] کسی که از راه او منحرف شده داناتر، و او به [حال] راه یافتگان [نیز] داناتر است.}

- وَ كَفَىٰ بِرَبِّكَ بُدْئُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا - . اسراء / ۱۷ -

{و پروردگار تو به گناهان بندگانش بس آگاه و بیناست.}

- رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ - . اسراء / ۲۵ -

{پروردگار شما به آنچه در دل‌های خود دارید آگاه تر است . اگر شایسته باشید}

- وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ - . اسراء / ۵۵ -

{و پروردگار تو به هر که [و هر چه] در آسمانها و زمین است داناتر است.}

- قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا - . اسراء / ۹۶ -

{بگو: «میان من و شما، گواه بودن خدا کافی است، چرا که او همواره به [حال] بندگانش آگاه بینا است.»}

- لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا - . مریم / ۹۴ -

{و یقیناً آنها را به حساب آورده و به دقت شماره کرده است.}

- يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا - . طه / ۱۱۰ -

{آنچه را که آنان در پیش دارند و آنچه را که پشت سر گذاشته اند می داند، و حال آنکه ایشان بدان دانشی ندارند.}

- قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ - . انبياء / ۴ -

{ [پیامبر] گفت: «پروردگارم [هر] گفتار [ی] را در آسمان و زمین می داند، و اوست شنوای دانا.» }

- يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ - . انبیاء / ۲۸ -

{ آنچه فراوی آنان و آنچه پشت سرشان است می داند. }

- إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ - . انبیاء / ۱۱۰ -

{ [آری،] او سخن آشکار را می داند و آنچه را پوشیده می دارید می داند. }

- أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ - . حج / ۷۰ -

{ آیا ندانسته ای که خداوند آنچه را در آسمان و زمین است می داند؟ اینها [همه] در کتابی [مندرج] است. قطعاً این بر خدا آسان است. }

- عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ - . مؤمنون / ۹۲ -

{ دانای نهران و آشکار }

- وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ - . نور / ۲۹ -

{ و خدا آنچه را آشکار و آنچه را پنهان می دارید می داند. }

- إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ - . نور / ۳۰ -

{ خدا به آنچه می کنند آگاه است. }

- وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ - . نور / ۳۵ -

{ و خدا به هر چیزی داناست. }

- قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - . فرقان / ۶ -

{ بگو: «آن را کسی نازل ساخته است که رازِ نهران را در آسمانها و زمین می داند، }

- وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ* وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ - . نمل / ۷۴ و ۷۵ -

{ و در حقیقت، پروردگار تو آنچه را در سینه هایشان نهفته و آنچه را آشکار می دارند نیک می داند. و هیچ پنهانی در آسمان و زمین نیست، مگر اینکه در کتابی روشن [درج] است. }

- أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ* وَ لِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لِيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ - . عنكبوت / ۱۰ و ۱۱ -

{ آیا خدا به آنچه در دل‌های جهانیان است داناتر نیست؟ و قطعاً خدا کسانی را که ایمان آورده اند می شناسد، و یقیناً منافقان را [نیز] می شناسد. }

- قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ شَهِيداً يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ - . عنكبوت / ۵۲ -

{ بگو: «کافی است خدا میان من و شما شاهد باشد. آنچه را که در آسمانها و زمین است می داند» }

- إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ عَدَداً وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ - . لقمان / ۳۴ -

{ در حقیقت، خداست که علم [به] قیامت نزد اوست، و باران را فرو می فرستد، و آنچه را که در رحمهاست می داند و کسی نمی داند فردا چه به دست می آورد، و کسی نمی داند در کدامین سرزمین می میرد. در حقیقت، خداست [که] دانای آگاه است. }

- وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَلِيماً - . احزاب / ۵۱ -

{ و آنچه در دل‌های شماست خدا می داند، و خدا همواره دانای بردبار است. }

ص: ۷۶

- وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً - . احزاب / ۵۲ -

{ و خدا همواره بر هر چیزی مراقب است. }

- إِنْ تَبَدُّوا شَيْئاً أَوْ تَخَفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً - . احزاب / ۵۴ -

{ اگر چیزی را فاش کنید یا آن را پنهان دارید قطعاً خدا به هر چیزی داناست. }

- إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً - . احزاب / ۵۵ -

{ خدا همواره بر هر چیزی گواه است. }

- يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَا يَرْجُ فِيهَا وَ هُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ - . سبأ / ۲ -

{ آنچه در زمین فرو می رود و آنچه از آن بر می آید و آنچه از آسمان فرو می شود و آنچه در آن بالا- می رود [همه] را می داند، و اوست مهربان آمرزنده. }

- عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ - . سبأ / ۳

{دانای نهران [ها] که هموزن ذره ای، نه در آسمانها و نه در زمین، از وی پوشیده نیست، و نه کوچکتر از آن و نه بزرگتر از آن است مگر اینکه در کتابی روشن [درج شده] است.}

- إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ - . سبأ / ۵۰ -

{اوست شنوای نزدیک}

- إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ - . فاطر / ۸ -

{قطعاً خدا به آنچه می کنند داناست.}

- إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ - . فاطر / ۳۱ -

{قطعاً خدا نسبت به بندگانش آگاه بیناست.}

- إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ - . فاطر / ۳۸ -

{خدا [ست که] دانای نهران آسمانها و زمین است، و اوست که به راز دلها داناست.}

- وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ - . یس / ۱۲ -

{و هر چیزی را در کارنامه ای روشن برشمرده ایم.}

- فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ - . یس / ۷۶ -

{پس، گفتار آنان تو را غمگین نگرداند که ما آنچه را پنهان و آنچه را آشکار می کنند، می دانیم.}

- يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ - . مؤمن / ۱۹ -

{[خدا] نگاههای دزدانه و آنچه را که دلها نهران می دارند، می داند.}

- إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَمَّا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ - . فصلت / ۴۰ -

{کسانی که در [فهم و ارائه] آیات ما کژ می روند بر ما پوشیده نیستند. آیا کسی که در آتش افکنده می شود بهتر است یا

کسی که روز قیامت آسوده خاطر می آید؟ هر چه می خواهید بکنید که او به آنچه انجام می دهید بیناست.

- إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ مَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَ مَا تَحْمِلُ مِنْ أُثْقَى وَ لَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ - . فصلت / ۴۷ -

{ دانستن هنگام رستاخیز فقط منحصر به اوست، و میوه ها از غلافهایشان بیرون نمی آیند و هیچ مادینه ای بار نمی گیرد و بار نمی گذارد مگر آنکه او به آن علم دارد. }

- أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ بَلَى وَ رُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ - . زخرف / ۸۰ -

{ آیا می پندارند که ما راز آنها و نجوایشان را نمی شنویم؟ چرا، و فرشتگان ما پیش آنان [حاضرند و] ثبت می کنند. }

- وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَ مَثْوَاكُمْ - . محمد / ۱۹ -

{ و خداست که فرجام و مآل [هر یک از] شما را می داند. }

- وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ - . محمد / ۲۶ -

{ و خدا از همداستانی آنان آگاه است. }

- فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ - . فتح / ۱۸ -

{ و آنچه در دلهایشان بود بازشناخت }

- وَ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا - . فتح / ۲۴ -

{ و خدا به آنچه می کنید همواره بیناست. }

- وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا - . فتح / ۲۶ -

{ و خدا همواره بر هر چیزی داناست. }

- وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا - . فتح / ۲۸ -

{ و گواه بودن خدا کفایت می کند. }

- وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ - . حجرات / ۸ -

{ و خدا دانای سنجیده کار است. }

- إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ - . حجرات / ۱۳ -

{بی تردید، خداوند دانای آگاه است.}

- قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ - . حجرات / ۱۶ -

{بگو: «آیا خدا را از دین [داري] خود خبر می دهید؟ و حال آنکه خدا آنچه را که در آسمانها و آنچه را که در زمین است می داند، و خدا به همه چیز داناست.}

- إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ - . حجرات / ۱۸ -

{خداست که نهفته آسمانها و زمین را می داند و خدا [ست که] به آنچه می کنید بیناست.}

- وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ نَعَلَّمْهُ مَا تُوسِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ - . ق / ۱۶ -

{و ما انسان را آفریده ایم و می دانیم که نفس او چه وسوسه ای به او می کند، و ما از شاهرگ [او] به او نزدیکتریم.}

- نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ - . ق / ۴۵ -

{ما به آنچه می گویند داناتریم}

ص: ۷۷

- إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى - . نجم / ۳۰ -

{پروردگار تو، خود به [حال] کسی که از راه او منحرف شده داناتر، و او به کسی که راه یافته [نیز] آگاه تر است.}

- هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ إِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى - . نجم / ۳۲ -

{وی از آن دم که شما را از زمین پدید آورد و از همان گاه که در شکمهای مادرانتان [در زهدان] نهفته بودید به [حال] شما داناتر است، پس خودتان را پاک شمارید. او به [حال] کسی که پرهیزگاری نموده داناتر است.}

- وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ - . مجادله / ۱ -

{و خدا گفتگوی شما را می شنود، زیرا خدا شنوای بیناست.}

- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَ لَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ - . مجادله / ۷ -

{آیا ندانسته ای که خدا آنچه را که در آسمانها و آنچه را که در زمین است می داند؟ هیچ گفتگوی محرمانه ای میان سه تن نیست مگر اینکه او چهارمین آنهاست، و نه میان پنج تن مگر اینکه او ششمین آنهاست، و نه کمتر از این [عدد] و نه بیشتر، مگر اینکه هر کجا باشند او با آنهاست. آن گاه روز قیامت آنان را به آنچه کرده اند آگاه خواهد گردانید، زیرا خدا به هر چیزی داناست.}

- وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ - . ممتحنه / ۱ -

{من به آنچه پنهان داشتید و آنچه آشکار نمودید دانایترم.}

- اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ - . ممتحنه / ۱۰ -

{خدا به ایمان آنان دانایتر است.}

- وَ أَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ - . ملک / ۱۳ -

{و [اگر] سخن خود را پنهان دارید، یا آشکارش نمایید، در حقیقت وی به راز دلها آگاه است.}

- أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ - . ملک / ۱۴ -

{آیا کسی که آفریده است نمی داند؟ با اینکه او خود باریک بین آگاه است.}

- إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ - . قلم / ۷ -

{پروردگارت خود بهتر می داند چه کسی از راه او منحرف شده، و [هم] او به راه یافتگان دانایتر است.}

- عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا* إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ - . جن / ۲۶ و ۲۷ -

{دانای نهران است، و کسی را بر غیب خود آگاه نمی کند، جز پیامبری را که از او خشنود باشد}

- وَ أَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَ أَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا - . جن / ۲۸ -

{و [خدا] بدانچه نزد ایشان است احاطه دارد و هر چیزی را به عدد شماره کرده است.}

- إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ مَا يَخْفَى - . اعلی / ۷ -

{و آشکار و آنچه را که نهران است می داند.}

- أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى - . علق / ۱۴ -

الأخبار

«۱»

يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي عن أحمد بن الفضل بن المغيرة عن منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصفهاني عن علي بن عبد الله عن الحسين بن بشر عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال: سألته أيعلم الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون أو لما يعلم إلا ما يكون فقال إن الله تعالى هو العالم بالآشياء قبل كون الأشياء قال عز وجل إنا كنا ننسخ ما كنتم تعملون وقال لأهل النار لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون فقد علم عز وجل أنه لو رددهم لعادوا لما نهوا عنه وقال للملائكة لما قالوا أ تجعل فيها من يفسد فيها و يشفك

الدِّمَاءِ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ فَلَمَّ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمُهُ سَابِقاً لِلْأَشْيَاءِ قَدِماً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهَا فَتَبَارَكَ رَبُّنَا وَ تَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَ عِلْمُهُ بِهَا سَابِقٌ لَهَا كَمَا شَاءَ كَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ رَبُّنَا عَلِيماً سَمِيعاً بَصِيراً.

**[ترجمه] توحید، عیون أخبار الرضا: راوی گوید: از امام رضا علیه السلام پرسیدم: آیا خدا می‌داند آن چیزی را که موجود نشده اگر می‌بود چگونه می‌بود یا نمی‌داند مگر آنچه را که می‌باشد؟

فرمود: خدای تعالی عالم است به چیزها پیش از بودن چیزها. خدای عزّ و جلّ فرمود: «إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» - .
جائیه / ۲۹ - {ما از آنچه می‌کردید، نسخه برمی‌داشتیم} و از اهل دوزخ خبر داده و فرمود: «وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ» - . انعام / ۲۸ - {و اگر هم باز گردانده شوند قطعاً به آنچه از آن منع شده بودند برمی‌گردند و آنان دروغگویند.} پس خدای عزّ و جلّ دانسته که اگر ایشان را برگرداند هر آینه برگردند به سوی آنچه نهی شده اند از آن.

و فرشتگان را جواب و رد فرمود چون گفتند: «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِكُ

ص: ۷۸

الدِّمَاءِ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ» - . بقره / ۳۰ - {آیا در آن کسی را می‌گماری که در آن فساد انگیزد، و خونها بریزد؟ و حال آنکه ما با ستایش تو، [تو را] تنزیه می‌کنیم و به تقدیست می‌پردازیم.} که فرمود: «إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» {من چیزی می‌دانم که شما نمی‌دانید.} پس خدای عزّ و جلّ پیوسته علمش بر چیزها پیشی گرفته و قبل بوده پیش از آنکه آنها را بیافریند پس پروردگار ما بزرگوار و بسیار بلندمرتبه است. چیزها را آفریده و علمش بر آنها را پیشی گرفته چنان که خواسته است. اینچنین پروردگار ما همیشه دانای شنوای بینا بوده است. - . توحید: ۱۳۶ -

**[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی رحمه الله هذا کتابنا یعنی دیوان الحفظه یَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ أی یشهد علیکم بالحقّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أی ستکتب الحفظه ما کنتم تعملون فی دار الدنيا (۱) و قیل المراد بالکتاب اللوح المحفوظ یشهد بما قضی فیهِ من خیر و شرّ و علی هذا فیکون معنی نستنسخ أن الحفظه تستنسخ ما هو مدوّن عندها من أحوال العباد و هو قول ابن عباس انتهى

**[ترجمه] طبرسی - رحمه الله - گوید: «هذا کتابنا» یعنی کتاب فرشتگان حافظ اعمال «ینطق علیکم بالحق» یعنی به حق علیه شما شهادت دهد. «إنا كنا نستنسخ ما کنتم تعملون» یعنی فرشتگان حافظ اعمال، آنچه را در دنیا انجام می‌دهید خواهند نوشت. و گفته شده مراد از کتاب، لوح محفوظ است که به قضای خیر و شرّی که در آن هست شهادت می‌دهد که بنا بر این وجه، معنای «می‌نویسیم» این است که فرشتگان حافظ آنچه را از احوال بندگان که در نزدشان مدوّن است، می‌نویسند. این قول ابن عباس است. پایان سخن طبرسی.

أقول

بناء استشهاده عليه السلام على المعنى الثانى و إن كان المشهور بين المفسرين هو المعنى الأول.

**[ترجمه] بنای استشهاد امام عليه السلام بر معنای دوم است اگر چه معنای اول میان مفسرین مشهور است.

**[ترجمه]

«۲»

مع، معانى الأخبار ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن موسى بن سعدان الحنطي عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل يعلم السر وأخفى قال السر ما كتتمته في نفسك وأخفى ما خطر ببالك ثم أنسيته.

**[ترجمه] معانی الأخبار: راوی گوید: از امام صادق علیه السلام در باره قول خداوند عز و جل: «يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَى» - . طه / ۷ - { او نهان و نهان تر را می داند. } پرسیدم، فرمود: «سر» آن چیزی است که به اختیار خود در ضمیرت پنهان می داری و «أخفى» آن است که زمانی در خاطره ات بوده و بعد آن را از یاد برده ای. - . معانی الأخبار: ۱۴۳ -

**[ترجمه]

بيان

قال الطبرسي رحمه الله السر ما حدث به العبد غيره في خفيه و أخفى منه ما أضمره في نفسه ما لم تحدث غيره عن ابن عباس و قيل السر ما أضمره العبد في نفسه و أخفى منه ما لم يكن و لا أضمره أحد (۲) و قيل السر ما تحدث به نفسك و أخفى منه ما تريد أن تحدث به نفسك في ثانی الحال و قيل السر العمل الذي تستره عن الناس و أخفى منه الوسوسة (۳) و قيل معناه يعلم أسرار الخلق و أخفى أى سر نفسه عن زيد بن أسلم جعله فعلا ماضيا ثم روى هذا الخبر عن الباقر و الصادق عليه السلام (۴).

**[ترجمه] طبرسی - رحمه الله - گوید: «سر» آنچه است که کسی با دیگری در پنهانی گوید. و «أخفى» (مخفی تر) از آن چیزی است که در نفس خود پنهان کند و به دیگری خبر ندهد. این سخن از ابن عباس است. گفته شده سر آنچه است که کسی در نفس خود پنهان کند و «أخفى» (مخفی تر) از آن آنچه که نبوده و کسی او را پنهان نمی کند، است. گفته شده سر چیزی است که به خودت می گویی و مخفی تر از آن چیزی است که می خواهی در حالت دوم به خودت بگویی. و گفته شده سر عملی است که از مردم مخفی می کنی و مخفی تر از آن وسوسه است.

گفته شده یعنی اسرار خلق را می داند و نفس خود را پنهان داشته است. این قول زید بن اسلم است که «أخفى» را به وزن

أفعل ماضی گرفته است سپس این روایت را از امام باقر و صادق علیهما السلام نقل کرده است.

**[ترجمه]

«۳»

مع، معانی الأخبار أبي عن سعدٍ عن أحمد بن عيسى عن ابن فضالٍ عن ثعلبته بن ميمونٍ

ص: ۷۹

۱- و قال بعد ذلك، و الاستنساخ: الامر بالنسخ مثل الاستكتاب: الامر بالكتابة.

۲- عن قتاده و سعيد بن جبیر و ابن زید.

۳- عن مجاهد.

۴- الا أنه قال: السر: ما أخفیه فی نفسک.

عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَقَالَ الْغَيْبُ مَا لَمْ يَكُنْ وَ الشَّهَادَةُ مَا قَدْ كَانَ.

**[ترجمه] معانی الأخبار:

ص: ۷۹

امام صادق علیه السلام در معنای قول خداوند عزّ و جلّ «عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ» - . جمعه ۸ / -

{داناى نهران و آشكارا} فرمود: غيب، آن چيزى است كه نبوده است، شهادت، چيزى است كه بوده است. - . معانى الأخبار:

۱۴۶ -

**[ترجمه]

بيان

قال الطبرسى رحمه الله أى عالم بما غاب عن حسّ العباد و بما تشاهده العباد و قيل عالم بالمعدوم و الموجود و قيل عالم السرّ و العلانيه و الأولى أن يحمل على العموم.

**[ترجمه] طبرسى - رحمه الله - گوید: یعنی به آنچه از حس بندگان غایب است و به آنچه مشاهده اش می کنند عالم است. و گفته شده عالم به معدوم و موجود. و گفته شده عالم به پنهان و پیدا. و بهتر آن است که بر عموم حمل شود.

**[ترجمه]

«۴»

مع، معانى الأخبار بِالأَشْيَاءِ المُتَقَدِّمِ عَنْ تَعَلُّبِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَمَةَ الْحَرِيرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ فَقَالَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى الشَّيْءِ وَ كَأَنَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَذَلِكَ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ.

**[ترجمه] معانی الأخبار: راوی گوید: از امام صادق علیه السلام در باره قول خدا «يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ» - . مؤمن / ۱۹ -

{نگاههای دزدانه را می داند.} پرسیدم، فرمود: آیا ندیده ای که گاهی شخصی چیزی را طوری نگاه می کند که گویا به آن نگاه نمی کند! این است خیانت چشمها. - . معانی الأخبار: ۱۴۷ -

**[ترجمه]

بيان

قال الطبرسی رحمه الله خائنه الأَعْيُنِ أَى خيانتها و هى مسارقه النظر إلى ما لا يحل النظر إليه و قيل تقديره يعلم الأعين الخائنه و قيل هو الرمز بالعين و قيل هو قول الإنسان ما رأيت و قد رأى و رأيت ما رأى (١).

**[ترجمه] طبرسی - رحمه الله - گوید: «خائنه الأعين» یعنی خیانت چشمها و آن دزدیده نگاه کردن به چیزی است که نگاه به آن حلال نیست. و گفته شده تقدیر آیه چنین است که چشمهای خیانتکار را می داند. و گفته شده منظور اشاره با چشم است.

و گفته شده یعنی اینکه انسان بگوید دیدم در حالی که ندیده یا بگوید ندیدم در حالی که دیده است.

**[ترجمه]

«٥»

يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام تميم القُرَشِيّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى لِيُبَلِّغْكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ لِيُبَلِّغَهُمْ بِتَكْلِيفِ طَاعَتِهِ وَ عِبَادَتِهِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِمْتِحَانِ وَ التَّجْرِبَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلِيمًا بِكُلِّ شَيْءٍ .

**[ترجمه] توحيد، عيون أخبار الرضا: مأمون ضمن حدیثی طولانی از امام رضا علیه السلام در باره قول خدای عز و جل «لِيُبَلِّغْكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا» - . هود / ٧ - {تا شما را بیازماید که کدام یک نیکوکارترید} پرسید. امام فرمود: همانا خدای عز و جل خلق خود را آفرید تا ایشان را به تکلیف طاعت و عبادتش بیازماید نه بر سبیل امتحان و تجربه زیرا که آن جناب پیوسته به هر چیزی دانا بوده است. - . توحيد: ٣٢٠، عيون أخبار الرضا ١: ١٢٣ -

**[ترجمه]

«٦»

مع، معانى الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِيانٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَغْلُمُهَا وَ لَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَ لَا رَطْبٍ وَ لَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ قَالَ فَقَالَ الْوَرَقَةُ السَّقُطُ وَ الْحَبَّةُ الْوَلَمْدُ وَ ظُلُمَاتُ الْأَرْضِ الْأَرْضِ وَ الرُّطْبُ مَا يَحْيَا وَ الْيَابِسُ مَا يَغِيضُ (٢) وَ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

ص: ٨٠

١- قال الرضى رضوان الله تعالى عليه فى تلخيصه: هذه استعاره و المراد بخائنه الاعين- و الله أعلم- الريب فى كسر الجفون و مرامز العيون و سمى سبحانه ذلك خيانه لانه أماره للريبه و مجانبه للعهفه و قد يجوز أن تكون خائنه الاعين، هاهنا صفة لبعض الاعين بالمبالغه فى الخيانه، على المعنى الذى أشرنا إليه، كما يقال: علامه و نسابه.

٢- فى نسله: ما يقبض، و هو أظهر حيث لا يحتاج إلى التكلف.

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ

**[ترجمه] معانی الأخبار: راوی گوید: از امام صادق علیه السلام در باره فرموده خداوند: «وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» - انعام / ۵۹ - «و هیچ برگگی فرو نمی افتد مگر [اینکه] آن را می داند، و هیچ دانه ای در تاریکیهای زمین، و هیچ تر و خشکی نیست مگر اینکه در کتابی روشن [ثبت] است.» { فرمود: «ورقه» افتادن جنین سقط شده، و «حبه» فرزند، و «ظلمات زمین» رَحْمَهَا، و «رطب» آنچه زنده می شود، و «یابس» جنین ناقص الخلقه که سقط می شود؛ و تمامی اینها در کتاب آشکار هست. - معانی الأخبار: ۲۱۵ -

ص: ۸۰

این حدیث در تفسیر عیاشی نیز روایت شده است.

**[ترجمه]

بیان

فی اکثر نسخ الكتابین یغیض بالغین المعجمه و الیاء المشاه من تحت من الغیض بمعنی النقص كما قال تعالی و ما تغیض الأرحام و قال الفیروز آبادی الغیض السقط الذی لم يتم خلقه فیحتمل أن يكون المراد بالسقط ما يسقط قبل حلول الروح أو قبل تمام خلق البدن أيضا و بالحب ما يكون في علم الله أنه تحل فيه الروح و هو ينقسم إلى قسمین فإما أن ينزل في أوانه و يعيش خارج الرحم فهو الرطب و إما أن ينزل قبل كماله فیموت إما في الرحم أو في خارجها و هو اليابس و فی بعض نسخ مع و الكافی یقیض بالقاف فیحتمل أن لا يكون ذلك تفصیلا لأحوال السقط بل يكون المراد أنه يعلم الحی من الناس و المیت منهم. ثم اعلم أن هذا التفسیر و ما سیأتی من بطون الآیه الکریمه لا ینافی کون ظاهرها أيضا مرادا قال الطبرسی قوله تعالی و ما تسقط من ورقه إلا یعلمها قال الزجاج المعنی أنه یعلمها ساقطه و ثابتة و قیل یعلم ما سقط من ورق الأشجار و ما بقی و یعلم کم انقلبت ظهر البطن عند سقوطها و لا - حبه فی ظلمات الأرض معناه و ما تسقط من حبه فی باطن الأرض إلا یعلمها و کنی بالظلمه عن باطن الأرض لأنه لا یدرک كما لا یدرک ما حصل فی الظلمه و قال ابن عباس یعنی تحت الصخره و أسفل الأرضین السبع أو تحت حجر أو شیء و لا رطب و لا یابس قد جمع الأشياء كلها لأن الأجسام لا تخلو من أحد هذین و قیل أراد ما نبت و ما لا نبت عن ابن عباس و عنه أيضا أن الرطب الماء و اليابس البادیه و قیل الرطب الحی و اليابس المیت انتهى (۱).

**[ترجمه] در اکثر نسخه های این دو کتاب «یغیض» از غیض به معنای نقص آمده است چنانچه خداوند فرموده: «و ما تغیض الأرحام». فیروز آبادی گفته: غیض یعنی جنین سقط شده ای که خلقتش تمام نشده است. پس ممکن است منظور از سقط آنچه باشد که قبل از حلول روح یا قبل از تمامیت خلقت بدن، می افتد و منظور از حبه چیزی باشد که در علم خداست که روح در آن می دمدم و آن خود دو قسم است؛ یا در وقتش خارج می شود و در خارج رحم زندگی می کند که آن «رطب» است و یا قبل از کمالش خارج می شود و در رحم یا خارج آن می میرد که آن «یابس» است

در بعضی نسخه های معانی الاخبار و کافی «یقیض» آمده که احتمال دارد مطلب، برای تفصیل احوال سقط شده نباشد بلکه

مراد این باشد که خداوند زنده و مرده مردم را می داند.

حال بدان که این تفسیر و آنچه در باره بطون آیه خواهد آمد با اینکه ظاهرش نیز مراد باشد منافاتی ندارد. طبرسی - رحمه الله - گوید: «وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا»، زجاج گفته است: یعنی خدا ساقط و ثابت را می داند. و گفته شده: یعنی برگهای ریخته شده درختان و برگهای باقیمانده را می داند. و می داند برگها هنگام سقوطشان چند بار پشت و رو می شوند. «ولاحبه فی ظلمات الارض» یعنی آن دانه هایی را که در دل زمین می افتد می داند. از دل زمین به ظلمت کنایه آورده زیرا آن درک نمی... شود چنانچه آنچه در تاریکی است ادراک نشود.

ابن عباس گفته یعنی زیر صخره و طبقه پایین تر زمین از زمین های هفتگانه یا زیر سنگ و چیز دیگر. «ولا رطب ولا يابس»: با این تعبیر به همه اشیاء اشاره کرد زیرا اجسام از این دو حال خارج نیستند و گفته شده منظور رویدنی ها و نرویدنی هاست که ابن عباس گفته است و نیز وی گفته: رطب آب و یابس بیابان است. و گفته شده. رطب زنده و یابس مرده است.

***[ترجمه]

﴿۷﴾

فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ تَعَالَى اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَ مَا تَزْدَادُ وَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ (۲) مَا تَغِيضُ أَى مَا تَسْقُطُ قَبْلَ التَّمَامِ وَ مَا تَزْدَادُ

ص: ۸۱

۱- أقول: ثم روى الحديث مرسلا عن أبي عبد الله عليه السلام.

۲- قال السيد الرضی: هذه استعاره عجيبه لان حقيقه الغيض إنما يوصف بها الماء دون غيره، يقال: غاض الماء و غضته، و لكن النطفه لما كانت تسمى ماء جاز أن توصف الارحام بأنها تغيض في قرارها و تشتمل على بقاعاتها، فيكون ما غاضته من ذلك الماء سببا لزيادته بأن يصير علقه ثم مضغه ثم خلقه مصوره، فذلك معنى قوله: و ما تزداد؛ و قيل أيضا: معنى ما تغيض الارحام أى ما تنقص باسقاط العلق و إخراج الخلق، و معنى ما تزداد أى ما تلده لتمام و تؤدى خلقه على كمال فيكون الغيض ها هنا عبارة عن النقصان و الازدياد عبارة عن التمام.

يَعْنِي عَلَى تِسْعَةِ أَشْهُرٍ كُلِّ مَا رَأَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ حَيْضٍ فِي أَيَّامِ حَمْلِهَا زَادَ ذَلِكَ عَلَى حَمْلِهَا.

**[ترجمه] تفسیر قمی: «اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَ مَا تَزْدَادُ وَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ»، «ماتغیض» یعنی آنچه قبل از تمام سقط شود. «و ما تزداد»

ص: ۸۱

یعنی آنچه بر نه ماه افزوده شود. هر چه زن در ایام حملش حیض ببیند آن، بر مقدار حملش بیفزاید. - تفسیر قمی ۱: ۳۶۱ -

**[ترجمه]

«۸»

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ سِوَاءَ مَنْكُم مِّنْ أَسِيرِ الْقَوْلِ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ السُّرُّ وَ الْعَلَانِيَةُ عِنْدَهُ سِوَاءَ وَ قَوْلُهُ وَ مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ أَيْ مُسْتَخْفٍ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ سَارِبٌ بِالنَّهَارِ يَعْنِي تَحْتَ الْأَرْضِ فَذَلِكَ كُلُّهُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَاحِدٌ يَعْلَمُهُ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام در باره آیه «سِوَاءَ مَنْكُم مِّنْ أَسِيرِ الْقَوْلِ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ السُّرُّ» فرمود: پنهان و پیدا نزد او یکسان است. و سخن خداوند «وَ مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ» یعنی کسی که در کنج خانه‌اش پنهان است.

و علی بن ابراهیم در باره «سارِبٌ بِالنَّهَارِ» گفته: یعنی زیرزمین. پس همه اینها نزد خداوند عزوجل یکسان بوده آنها را می‌داند. - تفسیر قمی ۱: ۳۶۱ -

**[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی ای من هو مستتر متوار باللیل و من هو سالک فی سربه ای فی مذهبه ماض فی حوائجه بالنهار و قال الحسن معناه و من هو مستتر فی اللیل و من هو مستتر فی النهار و صحح الزجاج هذا القول لأن العرب تقول انسرب الوحش إذا دخل فی کناسته (۱).

**[ترجمه] طبرسی گوید: یعنی کسی که پوشیده در شب و کسی که در روز در راه خود به دنبال حاجاتش روان است. و حسن گفته یعنی هر که در شب و هر که در روز پنهان است. و زجاج این قول را صحیح دانسته زیرا عرب گوید: «انسرب الوحش» یعنی حیوان وحشی در لانه اش داخل شد.

**[ترجمه]

فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزَّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْخُمْسَةُ أَشْيَاءٌ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ هِيَ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام در باره آیه «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزَّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» - . لقمان / ۳۴ -

{در حقیقت، خداست که علم [به] قیامت نزد اوست، و باران را فرو می فرستد، و آنچه را که در رحمهاست می داند و کسی نمی داند فردا چه به دست می آورد، و کسی نمی داند در کدامین سرزمین می میرد. در حقیقت، خداست [که] دانای آگاه است.} فرمود: بر این پنج چیز نه فرشته ای مقرب و نه پیامبری مرسل آگاه نیست و اینها از ویژگی های خدای عزوجل هستند. - . تفسیر قمی ۲: ۱۴۴ -

**[ترجمه]

بیان

ای بدون تعلیم الله تعالی و وحیه.

**[ترجمه] یعنی بدون تعلیم و وحی خدا.

**[ترجمه]

ید، التوحید الدَّفَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبُرْمَكِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بُرْدَةَ عَنِ الْفُقَيْمِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنِ فَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ يَعْلَمُ الْقَدِيمُ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ قَالَ وَيَحْكُكَ إِنَّ مَسْأَلَتَكَ لَصَعْبَةٌ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وَقَوْلُهُ وَ لَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ قَالَ يَحْكِي قَوْلَ أَهْلِ النَّارِ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا

غَيْرِ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ وَ قَالَ وَ لَوْ رُذُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ فَقَدْ عَلِمَ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ الْخَبَرَ.

**[ترجمه] توحید: راوی گوید: از امام هادی علیه السلام پرسیدم: خداوندِ قدیم آنچه را که نبوده می‌داند که اگر می‌بود چگونه بود؟ فرمود: وای بر تو که پرسشهایت دشوار است، آیا نشنیده ای که خدا می‌فرماید: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» - انبیاء / ۲۲ - {اگر در آنها [زمین و آسمان] جز خدا، خدایانی [دیگر] وجود داشت، قطعاً [زمین و آسمان] تباہ می‌شد} و می‌فرماید: «وَ لَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ» - مؤمنون / ۹۱ - {و حتماً بعضی از آنان بر بعضی دیگر تفوق می‌جستند} و گفتار اهل دوزخ را حکایت می‌فرماید که: «أَخْرَجْنَا نَعْمَلًا صَالِحًا»

ص: ۸۲

غَيْرِ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ» - فاطر / ۳۷ - {پروردگارا، ما را بیرون بیاور، تا غیر از آنچه می‌کردیم، کار شایسته کنیم} و فرمود: «وَ لَوْ رُذُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ» - انعام / ۲۸ -

{و اگر هم باز گردانده شوند قطعاً به آنچه از آن منع شده بودند برمی‌گردند} پس آنچه را که نبوده دانسته که اگر می‌بود چگونه بود... تا آخر خبر. - توحید: ۶۰ -

**[ترجمه]

«۱۱»

يد، التوحيد الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ عَمِّهِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْقَصَّابِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ فَقَالَ لَا تَقُلْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِعِلْمِهِ مُنْتَهَى.

نوادری علی بن اسباط عن القصاب مثله.

**[ترجمه] توحید: راوی گوید: نزد امام صادق علیه السلام بودم و گفتم که حمد از برای خدا است به اندازه منتهی و پایان علم او. حضرت فرمود: این را مگو که علم او را پایانی نیست. - توحید: ۱۳۴ -

نوادری علی بن اسباط نیز این را روایت کرده است.

**[ترجمه]

«۱۲»

يد، التوحيد أَبِي وَ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعَا عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ صَيْفَوَانَ عَنِ الْكَاهِلِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دُعَاءِ الْحَمْدِ لِلَّهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ فَكَتَبَ إِلَيَّ لِمَا تَقُولَنَّ مُنْتَهَى عِلْمِهِ وَ لَكِنْ قُلْ

**[ترجمه] توحید: راوی گوید: به امام موسی کاظم علیه السلام در ضمن دعایی نوشتم: حمد از برای خدا است به اندازه منتهای علمش. حضرت به من نوشت: مگو منتهای علمش زیرا آن را منتهائی نیست و لیکن بگو منتهای رضایش. - توحید: ۱۳۴ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ید، التوحید الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعِلْمُ هُوَ مِنْ كَمَالِهِ (۱).

ید، التوحید أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ بَكَارِ الْوَاسِطِيِّ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْعِلْمِ قَالَ هُوَ كَيْدُكَ.

قال الصدوق رحمه الله يعني أن العلم ليس هو غيره وأنه من صفات ذاته لأن الله عز وجل ذات علامه سميعه بصيره وإنما نريد بوصفنا إياه بالعلم نفى الجهل عنه ولا نقول إن العلم غيره لأننا متى قلنا ذلك ثم قلنا إن الله لم يزل عالماً أثبتنا معه شيئاً قديماً لم يزل تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

**[ترجمه] توحید: امام صادق علیه السلام فرمود: علم از کمال خدا است.

و از امام باقر علیه السلام در باب علم خدا روایت است که فرمود: آن چون دست تو است نسبت به تو.

صدوق - رحمه الله - گوید: مقصود آن است که علم غیر او نیست و آنکه آن از صفات ذات او است زیرا که خدای عز و جل ذاتی است به غایت دانای شنوای بینا و جز این نیست که ما به اینکه او را به علم وصف می کنیم نفی جهل و نادانی را از او اراده داریم و نمی گوئیم که علم غیر او است زیرا که ما در هر زمان که این را بگوئیم و بعد از آن بگوئیم که خدا پیوسته عالم بوده چیز قدیمی را با او اثبات کرده ایم که همیشه بوده و خدا از این برتری دارد برتری بزرگ. - توحید: ۱۳۴ -

**[ترجمه]

أقول

فی بعض نسخ التوحید زیاده فی هذا المقام و هی هذه فیہ إلحاق بخط بعض المشایخ رحمه الله یقول هذا غلط من الراوی و الصحیح الخبر الأول و الإمام أجل من أن یبغض الله سبحانه بعلمه منه ککون ید الإنسان منه و الحق فیہ أحمد بن محمد الموصلی أن قال إن الإمام علیه السلام یخاطب الناس علی قدر فهمهم و کنه عقولهم و لیس فی هذه الروایه ما ینافی الروایه التی

قبلها لأن قوله عليه السلام في العلم هو كيدك

ص: ٨٣

١- في نسخه من التوحيد هكذا: العلم هو من كماله كيدك.

منك أراد كما أن يد الإنسان من كماله كذلك الله سبحانه كونه عالما من كماله و لو لم يكن عالما لم يكن كاملا كما أن الإنسان لو لم يكن له يد لم يكن كاملا و على هذا لا تنافی بینهما.

**[ترجمه] در بعضی نسخه های توحید در اینجا زیادتی وجود دارد که چنین است: در اینجا اضافه ای به خط یکی از مشایخ - رحمه الله - وجود دارد که گوید: این اشتباهی از جانب راوی است و صحیح همان روایت اول است. و امام والایر از آن است که خدا را مبعض کرده علمش را نسبت به او همچون دست انسان نسبت به انسان قرار دهد.

ولی احمد بن محمد موصلی بر این سخن حاشیه زده که امام با مردم به قدر فهم و نهایت عقلشان سخن می گوید و در این روایت چیزی که منافی با روایت قبلی باشد وجود ندارد زیرا این که فرمود: علم خدا همچون دست تو نسبت به تو می باشد

ص: ۸۳

یعنی همان طور که دست انسان از کمالش می باشد، عالم بودن خدا نیز از کمالاتش است و اگر عالم نبود کامل نبود چنانچه اگر انسان دست نداشته باشد کامل نیست. در این صورت بین دو حدیث تنافی نمی ماند.

**[ترجمه]

بیان

أقول یحتمل أن یكون التشبیه لبيان غایه ظهور معلوماته تعالی عنده فإن الید أظهر أعضاء الإنسان ای یعلم جمیع الأشياء كما تعلم یدك و هذا مثل معروف بین العرب فلا حاجة إلى هذه التکلفات.

**[ترجمه] من می گویم: احتمال دارد این تشبیه برای بیان نهایت ظهور معلومات خدا نزد او باشد زیرا دست، آشکارترین اعضای انسان است یعنی خداوند تمام چیزها را می داند همان طور که تو دستت را می دانی و می شناسی و این مثلی معروف میان عرب است. پس نیازی به این تکلفات ندارد.

**[ترجمه]

«۱۴»

ید، التوحید أبی عن سید عن ابن هاشم عن ابن عمیر عن ابن حازم عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قلت له أ رأیت ما كان و ما هو کائن إلى یوم القیامه أ لیس كان فی علم الله تعالی قال فقال بلی قبل أن یخلق السموات و الأرض.

سن، المحاسن أبی عن ابن أبی عمیر مثله.

**[ترجمه] توحید: راوی گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: مرا خبر ده که آنچه بوده و آنچه خواهد بود تا روز قیامت

آیا چنان نیست که در علم خدا بوده باشد؟ امام فرمود: بلی پیش از آنکه آسمانها و زمین را بیافریند. - توحید: ۱۳۵ -

کتاب محاسن نیز این حدیث را روایت کرده است.

**[ترجمه]

«۱۵»

ید، التوحید ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَابْنِ إِبْرَاهِيمَ مَعًا عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ يَكُونُ الْيَوْمَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يُنْشِئَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.

**[ترجمه] توحید: راوی گوید: از امام صادق علیه السلام سؤال کردم که آیا امروز چیزی می باشد که در علم خدای عز و جلّ نبوده باشد؟ فرمود: نه بلکه در علم آن جناب بوده پیش از آنکه آسمانها و زمین را ایجاد کند. - توحید: ۱۳۵ -

**[ترجمه]

«۱۶»

ید، التوحید أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الصَّيْقَلِ (۱) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَلِمَ لَا جَهْلَ فِيهِ حَيَاةً لَا مَوْتَ فِيهِ نُورٌ لَا ظُلْمَةَ فِيهِ.

**[ترجمه] توحید: امام صادق علیه السلام فرمود: خدا علمی است که جهلی در آن نیست و حیاتی که مرگی در آن نیست و نوری که ظلمتی در آن نیست. - توحید: ۱۳۸ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ید، التوحید ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَوَيْنَا أَنَّ اللَّهَ عَلِمَ لَا جَهْلَ فِيهِ حَيَاةً لَا مَوْتَ فِيهِ نُورٌ لَا ظُلْمَةَ فِيهِ قَالَ كَذَلِكَ هُوَ.

**[ترجمه] توحید: راوی گوید: به ابی الحسن الرضا علیه السلام گفتیم: روایت به ما رسیده که خدا علمی است که جهلی در آن نیست و حیاتی است که مرگی در آن نیست و نوری است که ظلمتی در آن نیست. فرمود: بله خداوند این چنین است. - توحید: ۱۳۸ -

**[ترجمه]

يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِيدِ عَيْنِ الصَّفَّارِ عَيْنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَيْسَى بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ جَابِرِ
الْجُعْفِيِّ (٢) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ

ص: ٨٤

-
- ١- هو منصور الصيقل، و لم نجد في التراجم ما يدلّ على توثيقه و مدحه.
 - ٢- بضم الجيم المعجمه و سكون العين المهمله ثمّ الفاء و الياء، على وزن كرسى.

سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ نُورٌ لَا ظُلْمَةَ فِيهِ وَ عِلْمٌ لَا جَهْلَ فِيهِ وَ حَيَاةٌ لَا مَوْتَ فِيهِ.

**[ترجمه] توحید: امام باقر علیه السلام

ص: ۸۴

فرمود: خدا نوریست که ظلمتی در آن نیست و علمی است که جهلی در آن نیست و حیاتی است که مرگی در آن نیست. -
توحید: ۱۳۸ -

**[ترجمه]

«۱۹»

ید، التوحید ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عِلْمًا خَاصًّا وَ عِلْمًا عَامًّا فَأَمَّا الْعِلْمُ الْخَاصُّ فَالْعِلْمُ الَّذِي لَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ مَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَنْبِيََاءُهُ الْمُرْسَلِينَ وَ أَمَّا عِلْمُهُ الْعَامُّ فَإِنَّهُ عِلْمُهُ الَّذِي أَطْلَعَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَنْبِيََاءُهُ الْمُرْسَلِينَ وَ قَدْ وَقَعَ إِلَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

**[ترجمه] توحید: امام صادق از پدرش علیهما السلام نقل کرد که فرمود: خدا را علم خاص و علم عامی است اما علم خاص علمی است که فرشتگان مقرب و پیامبران مرسلش را بر آن مطلع نساخته و اما علم عامش همان علمی است که

فرشتگان مقرب و پیامبران مرسلش را بر آن اطلاع داده و آن از جانب رسول خدا صلی الله علیه و آله به ما رسیده است. -
توحید: ۱۳۸ -

**[ترجمه]

«۲۰»

ید، التوحید عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدِ الْوَهَّابِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ مَنْصُورِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْأَصْبَغِيِّ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنِ ابْنِ مُشَيْكَانَ قَالَ: سَيَأْتِي أَبَا عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْ كَانَ يَعْلَمُ الْمَكَانَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَكَانَ أَمْ عِلْمُهُ عِنْدَ مَا خَلَقَهُ وَ بَعْدَ مَا خَلَقَهُ فَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ بَلْ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِالْمَكَانِ قَبْلَ تَكْوِينِهِ كَعِلْمِهِ بِهِ بَعْدَ مَا كَوَّنَهُ وَ كَذَلِكَ عِلْمُهُ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ كَعِلْمِهِ بِالْمَكَانِ.

قال الصدوق رحمه الله من الدليل على أن الله تعالى عالم أن الأفعال المختلفة التقدير المتضاده التدبير المتفاوتة الصنعة لا يقع على ما ينبغي أن تكون عليه من الحكمه ممن لا- يعلمها ولا- يستمر على منهاج منتظم ممن يجهلها أ لا ترى أنه لا يصوغ قرطا (۱) يحكم صنعته و يضع كلا من دقيقه و جليله موضعه من لا يعرف الصياغه و لا أن ينظم كتابه يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابه و العالم ألطف صنعه و أبداع تقديرا مما وصفناه فوقوه من غير عالم بكيفيته قبل وجوده أبعد و أشد استحاله و

مَا حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ عَبْدِ دُوسٍ عَنْ ابْنِ قَتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ قَالَ: سَمِعْتُ الرَّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ أَنْتَنَ مَا خَلَقَ بِحِكْمَتِهِ وَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ مَوْضِعَهُ بِعِلْمِهِ سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ .

***[ترجمه] توحید: راوی گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا خدای تبارک و تعالی مکان را می‌داند پیش از آنکه آن را بیافریند یا اینکه علمش هنگام خلقتش و بعد از خلقتش است؟ فرمود: خدا از این برتر است بلکه پیوسته عالم به مکان بوده پیش از هستی دادنش همان گونه که بعد از ایجادش به آن عالم است. و علمش به همه چیزها همین گونه است.

صدوق - رحمه الله - گوید: از جمله دلیل بر آنکه خدای تعالی عالم است آن است که افعالی که تقدیرش مختلف و تدبیرش متضاد و صنعتش تفاوت دارد بر آن وجهی از حکمت که شایسته آن است از کسی که آن را نمی‌داند واقع نمی‌شود و به گونه منظم از آن کسی که آن را نمی‌داند استمرار نمی‌یابد؛ آیا نمی‌بینی که کسی که زرگری را نمی‌داند گوشواره‌ای را نمی‌سازد که ساختش محکم باشد و هر یک از اجزای کوچک و بزرگ آن را در جای خود گذارد و کسی که نوشتن را نمی‌داند نوشته را ترتیبی نمی‌دهد که هر حرفی از آن پیروی کند آنچه را که پیش از آن است.

و جهان صنعتش لطیف تر و تقدیرش بدیع تر است از آنچه ما آن را وصف کردیم پس وقوعش از نادان به کیفیت آن پیش از وجودش بعیدتر و استحاله‌اش سخت تر است.

تصدیق این مطلب روایتی است از فضل بن شاذان که گفت: شنیدم از امام رضا علیه السلام که در دعای خویش می‌فرمود: پاک و منزّه است آن که خلق را به قدرت خویش آفریده و آنچه را که ساخته به حکمت خویش محکم فرموده و هر چیزی از آن را به علم خویش در جای خود گذاشته. پاک و منزّه است آنکه می‌داند خیانت چشمها را و می‌داند آنچه را که سینه‌ها پنهان می‌دارند و هیچ چیز مانند او نیست و او است شنوای بینا. - توحید: ۱۳۷ -

***[ترجمه]

«۲۱»

يد، التوحيد الدقاق عن الأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ زَيْدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ

ص: ۸۵

النَّمِيرِيُّ (١) وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ لَعِلْمًا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ وَ عِلْمًا يَعْلَمُهُ مَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ أَنْبِيَؤُهُ الْمُرْسَلُونَ وَ نَحْنُ نَعْلَمُهُ.

**[ترجمه] توحيد:

ص: ۸۵

امام باقر علیه السلام فرمود: خدا را علمی است که کسی غیر از او آن را نمی داند و علمی است که فرشتگان مقرب و پیامبران مرسلش آن را می دانند و ما آن را می دانیم. - توحيد: ۱۳۸ -

**[ترجمه]

«۲۲»

يد، التوحيد بهذا الإِسْمِ نَادٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: عِلْمُ اللَّهِ لَا يُوصَفُ اللَّهُ مِنْهُ بِأَيِّنٍ وَ لَا يُوصَفُ الْعِلْمُ مِنَ اللَّهِ بِكَيْفٍ وَ لَا يُفْرَدُ الْعِلْمُ مِنَ اللَّهِ وَ لَا يُبَيَّنُّ اللَّهُ مِنْهُ وَ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ عِلْمِهِ حَدٌّ (٢).

**[ترجمه] توحيد: امام کاظم علیه السلام فرمود: علم خدا چنان است که خدا از آن به جا وصف نمی شود و علم خدا به چگونگی و وصف نمی شود و علم از خدا تنها نمی شود و خدا از آن جدا نمی شود و در میان خدا و علمش حد و اندازه نیست. - توحيد: ۱۳۸ -

**[ترجمه]

بیان

قوله لا- يوصف الله منه بأين أى ليس علمه تعالى شيئاً مبيناً منه بحسب المكان بأن يكون هو تعالى فى مكان و علمه فى مكان آخر أو لا يوصف بسبب العلم بمكان بأن يقال علم ذلك الشىء فى هذا المكان أى لا يحتاج فى العلم بالأشياء إلى الدنو منها و الإحاطة الجسميه بها و يحتمل أن يكون المراد أنه تعالى ليس مكاناً للمعلوم بأن يحل و يحصل فيه صورته لكنه بعيد و قوله عليه السلام و لا- يوصف العلم من الله بكيف أى ليس علمه تعالى كيفيه كما فى المخلوقين أو لا يعلم كنه علمه تعالى و كيفيه تعلقه بالمعلومات قوله و ليس بين الله و بين علمه حد إما إشارة إلى عدم مغايره العلم للذات أو إلى عدم حدوث علمه تعالى أى لم ينفك علمه تعالى عنه حتى يكون بين وجوده تعالى و علمه حد و أمد حتى يقال كان ثم حدث علمه فى وقت معين و حد معلوم.

**[ترجمه] «لا- يوصف الله منه بأين» يعنى علم خداوند چیزی مبین با او به حسب مکان نیست به این گونه که او در مکانی باشد و علمش در مکانی دیگر. یا اینکه خداوند به سبب علم به مکانی وصف شود به اینکه گفته شود: آن چیز را در این

مکان دانست. یعنی در علم به اشیاء به نزدیک شدن و احاطه جسمی به آنها نیاز ندارد. و احتمال دارد منظور این باشد که خداوند مکانی برای معلوم نیست به اینکه در آن حلول کرده صورتش در آن حاصل شود ولی این وجه بعید است.

«ولا- یوصف العلم من الله بکیف» یعنی علم خدا کیفیتی نیست چنانچه در مخلوقات است. یا اینکه گنه علم خدا و کیفیت تعلقش به معلومات دانسته نمی شود. «ولیس بین الله و بین علمه حد» یا اشاره به عدم مغایرت علم خدا با ذات و یا عدم حدوث علم خدا می باشد یعنی علمش از او جدا نیست. تا بین وجودش و علمش حدّ و زمانی باشد تا گفته شود: خدا بود، سپس علمش در وقت و حد معینی پدید آمد.

**[ترجمه]

«۲۳»

ید، التوحید اَبی عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَانَ اللَّهُ وَ لَا شَيْءٌ غَيْرُهُ وَ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَالِمًا بِمَا كَوَّنَ (۳) فَعَلِمُهُ بِهِ قَبْلَ كَوْنِهِ كَعَلِمِهِ بِهِ بَعْدَ مَا كَوَّنَهُ.

**[ترجمه] توحید: امام باقر علیه السلام فرمود: خدا بود و هیچ چیز غیر او نبود و همیشه عالم بود به آنچه هستی داده و موجود فرموده پس علمش به آن پیش از بودنش چون علم او است به آن بعد از آنکه آن را هستی داده و به وجود آورده. - . توحید:

۱۴۵ -

**[ترجمه]

«۲۴»

ید، التوحید الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (۴)

ص: ۸۶

۱- وزان الزبیری.

۲- من الروایات الداله علی عینیه العلم للذات صراحه. ط.

۳- فی الکافی: و لم یزل عالما بما یکون.

۴- الجوهري الكوفي، سكن بغداد روى عن موسى بن جعفر عليه السلام و له كتاب، و روى الكشي عن نصر بن الصباح أنه لم يلق أبا عبد الله عليه السلام و أنه كان واقفيا.

عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ (١) عَنْ فَضِيلِ بْنِ سُكْرَةَ (٢) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُعَلِّمَنِي هَلْ كَانَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ يَعْلَمُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ أَنَّهُ وَحِيدُهُ فَقَدْ اخْتَلَفَ مَوَالِيكَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ كَانَ يَعْلَمُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ وَحِيدُهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا مَعْنَى يَعْلَمُ يَفْعَلُ فَهُوَ الْيَوْمَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا غَيْرُهُ قَبْلَ فِعْلِ الْأَشْيَاءِ وَقَالُوا إِنْ أُبْتِنَّا أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِأَنَّهُ لَا غَيْرُهُ فَقَدْ أُبْتِنَّا مَعَهُ غَيْرُهُ فِي أَزَلَّتِهِ فَإِنْ رَأَيْتَ يَا سَيِّدِي أَنْ تُعَلِّمَنِي مَا لَا أَعْدُوهُ إِلَى غَيْرِهِ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا زَالَ اللَّهُ عَالِمًا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرُهُ.

**[ترجمه] توحيد:

ص: ٨٦

راوی گوید: به امام باقر علیه السلام نوشتم: فدایت شوم اگر صلاح می دانید به من پیاموزید آیا خداوند - جل ذکره - پیش از آنکه خلق را بیافریند می دانست که یگانه است؟ زیرا دوستان و پیروان در این باره اختلاف کردند؛ جمعی گویند: خدا پیش از آنکه خلق را بیافریند می دانست و بعضی گویند: معنی می دانست خلق می کرده است و او امروز می داند که او بوده است و جز او نبوده است پیش از آفرینش موجودات، و گویند اگر بگوئیم که خدا قبل از آفریدن موجودات عالم بود که او است و جز او نیست دیگری را با او در ازل ثابت کرده ایم، اگر صلاح دانی ای سید من که به من مطلبی پیاموزی که از آن هرگز عدول نکنم، چه خوب است.

امام در جواب نوشت: خدای تبارک و تعالی همیشه عالم بوده است. - . توحيد: ١٤٥ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام إنما معنى يعلم يفعل أى إن تعلق علمه تعالى بشىء يوجب وجود ذلك الشىء و تحققه فلو كان لم يزل عالما كان لم يزل فاعلا- فكان معه شىء فى الأزل أو إن تعلق العلم بشىء يستدعى انكشاف ذلك الشىء و انكشاف الشىء يستدعى نحو حصول له و كل حصول و وجود لغيره سبحانه مستند إليه فيكون من فعله فيكون معه فى الأزل شىء من فعله فأجاب عليه السلام بأنه لم يزل عالما و لم يلتفت إلى بيان فساد متمسك نافية إما لظهوره أو لتعليم أنه لا ينبغى الخوض فى تلك المسائل المتعلقة بذاته و صفاته تعالى فإنها مما تقصر عنه الأفهام و تزل فيه الأقدام. ثم اعلم أن من ضروريات المذهب كونه تعالى عالما أزلا و أبدا بجميع الأشياء كلياتها و جزئياتها من غير تغير فى علمه تعالى و خالف فى ذلك جمهور الحكماء فنفوا العلم بالجزئيات عنه تعالى (٣) و لقدماء الفلاسفة فى العلم مذاهب غريبه منها أنه تعالى لا يعلم شيئا أصلا و منها أنه لا يعلم ما سواه و يعلم ذاته و ذهب بعضهم إلى العكس و منها أنه لا يعلم جميع ما سواه و إن علم بعضه و منها أنه لا يعلم الأشياء إلا بعد وقوعها و نسب الأخير إلى أبى الحسين البصرى و هشام بن الحكم كما

ص: ٨٧

- ١- العرامى العبدى، مولا هم كوفى؁ ثقه ثقه؁ روى عن أبى عبد الله عليه السلام؁ له كتاب؁ قاله النجاشى.
- ٢- بضم السين المهمله؁ وفتح الكاف المشدده؁ و الراء المهمله و الهاء؁ الأسدى الامامى؁ يظهر من بعض الروايات حسن حاله.
- ٣- و هذا الذى سيطعن فيه فى ذيل كلامه بأنه كفر صريح هو بعينه ما أورده فى بيان الخبر ١٨ من باب نفى التركيب و ارتضاه؁ و على الجملة كل من صور علمه تعالى بنحو العلم الحصى كالمتكلمين و بعض الحكماء لا مناص له من الالتزام بالعلم الكلى.

ورد في الأخبار أيضا و لعله كان مذهبه قبل اختيار الحق أو اشتبه على الناقلين بعض كلماته و جميع هذه المذاهب الباطله كفر صريح مخالف لضروره العقل و الدين و قد دلت البراهين القاطعه على نفيها و لهم في ذلك شبه ليس هذا موضع ذكرها و بيان سخافتها.

**[ترجمه] «إنما معنى يعلم يفعل» يعني اینکه تعلق علم خدا به چیزی موجب وجود آن چیز شود پس اگر خدا همیشه عالم بوده باشد یعنی همیشه فاعل بوده است پس همراه با او چیزی در ازل بوده است. یا اینکه تعلق علم به چیزی موجب انکشاف آن چیز است و انکشاف آن موجب نوعی از حصول برای آن است و هر حصول و وجودی برای غیر خدا مستند به خدا می باشد پس، از فعل خدا می باشد بنا بر این نتیجه می دهد که چیزی در ازل همراه خدا بوده است.

و اما امام علیه السلام جواب فرمود که خداوند همیشه عالم بوده است و به بطلان این مطلبی که نافی علم ازلی خدا به آن تمسک جست اشاره نکرد یا به دلیل ظهور بطلانش یا برای تعلیم این مطلب که عمیق شدن در این گونه مسائل متعلق به ذات و صفات خدا سزاوار نیست زیرا اینها اموری است که فهم ها از آن کوتاه و قدمها در آن لغزان است.

حال بدان که از ضروریات مذهب ما عالم بودن ازلی و ابدی خدا به تمام اشیاء چه کلیاتشان و چه جزئیاتشان بدون هیچ تغییری در علمش می باشد. ولی جمهور فلاسفه با این مطلب مخالفت کرده علم به جزئیات را از خداوند نفی کرده اند. و قدمای فلاسفه در باره علم مذاهب عجیب و غریبی دارند مثل اینکه خدا اصلا چیزی را نمی داند یا اینکه ماسوای خود را نمی داند و فقط به ذاتش علم دارد و بعضیشان بر عکس این گفته اند یا اینکه تمام ماسوایش را نمی داند و تنها به بعضی

علم دارد. یا اینکه تنها بعد از وقوع اشیاء به آنها علم دارد که این را به حسن بصری و هشام بن حکم نسبت داده اند.

ص: ۸۷

چنانچه در روایات نیز آمده است و شاید این، مذهب هشام قبل از آن بوده که مذهب حق را اختیار کند یا بعضی سخنانش بر ناقلین مشتبه شده است.

تمامی این مذاهب باطل، کفر صریح و مخالف ضرورت عقل و دین است و برهانهای قاطع بر نفی آنها دلالت دارد. و فلاسفه در این باب شبهاتی دارند که اینجا محل ذکر آنها و بیان سخافتشان نیست.

**[ترجمه]

«۲۵»

يد، التوحيد العطار عن سید (۱) عن أيوب بن نوح أنه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عز و جل أكان يعلم الأشياء قبل أن يخلق الأشياء و كونها أو لم يعلم ذلك حتى خلقها و أراد خلقها و تكوينها فعلم ما خلق عنده ما كَوَّن عنده ما كَوَّن فوقه عليه السلام بخطه لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء.

***[ترجمه]توحید: راوی به امام هادی علیه السلام نوشت: آیا خدای عز و جل همه چیز را می دانست پیش از آنکه آنها را بیافریند و هستی دهد یا نمی دانست تا اینکه آنها را آفرید و آفرینش آنها را اراده کرد و هنگام آفرینش آنچه آفرید آن را دانست و هنگام به وجود آوردن موجودات به آنها علم پیدا کرد؟

امام به خط خودش نگارش کرد: همیشه خدا همه چیز را می دانست پیش از آنکه آنها را بیافریند به همان نحوی که آنها را پس از آفریدن می دانست. - توحید: ۱۴۵ -

***[ترجمه]

«۲۶»

ید، التوحید مع، معانی الأخبار ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام أبي عن أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبيد الله (۲) عن محمد بن عبيد الله و موسى بن عمرو (۳) و الحسن بن علي بن أبي عثمان (۴) عن محمد بن سنان قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق قال نعم قلت يراها و يسمعها قال ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنه لم يكن يسألها و لا يطلب منها هو نفسه و نفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج إلى أن يسمى نفسه و لكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوها لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف فأول ما اختار لنفسه العلي العظيم لأنه أعلى الأسماء كلها فمعناه الله و اسمه العلي العظيم هو أول أسمائه لأنه عليّ علماً كل شيء .

ص: ۸۸

۱- فی الکافی: سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن أيوب بن نوح.

۲- و فی نسخه: عن الحسين بن عبد الله.

۳- قال المولى صالح المازندراني: هو عمرو بن بزيع الكوفي و ابنه موسى ثقه.

۴- الملقب بسجاده المكنى بأبي محمد، كوفي. قال النجاشي: ضعفه أصحابنا. و قال الكشي: السجاده لعنه الله و لعنه اللاعنون و الملائكة و الناس أجمعون فلقد كان من العليائيه الذين يقعون في رسول الله صلى الله عليه و آله و ليس لهم في الإسلام نصيب انتهى. و حكى عن نصر بن الصباح تفضيل السجاده محمد بن أبي زينب على رسول الله صلى الله عليه و آله.

***[ترجمه] توحید، معانی الأخبار، عیون أخبار الرضا: راوی گوید: از ابوالحسن الرضا علیه السلام سؤال کردم: آیا خدا پیش از آنکه خلق را بیافریند خود را می شناخت؟ فرمود: بلی. گفتم: نفس خود را می دید و به آن سخنی را می شنواید؟

حضرت فرمود: به این محتاج نبود زیرا که از نفس خود سؤال نمی نمود و از آن طلب نمی فرمود؛ خودش نفس خویش و نفسش خودش بود و قدرتش نافذ بود و محتاج به این نبود که نفس خود را به نامی بنامد. لیکن برای خودش نامهایی برگزید که غیرش او را به آن نامها بخواند زیرا که هر گاه به نامش خوانده نشود شناخته نخواهد شد پس اول چیزی که از برای خودش برگزید علی عظیم بود و آن اول نامهای او است زیرا که او بر هر چیزی برتری گرفته. - توحید: ۱۹۱، معانی الأخبار: ۲، عیون أخبار الرضا: ۱: ۱۱۸ -

ص: ۸۸

***[ترجمه]

بیان

قوله و یسمعها أی یسمى نفسه و یسمعها و یمكن أن یقرأ من باب الإفعال قوله فمعناه الله أی مدلول هذا اللفظ و يدل ظاهرا علی أن الله اسم للذات غیر صفه.

***[ترجمه] «و یسمعها» یعنی خودش را نام ببرد و آن را بشنود و ممکن است از باب إفعال خوانده شود. «فمعناه الله» یعنی مدلول این لفظ، الله است. ظاهرا بر این دلالت دارد که «الله» اسمی برای ذات است و نه صفتی.

***[ترجمه]

«۲۷»

ید، التوحید أبی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَالَ عَلِمُهُ.

***[ترجمه] توحید: راوی گوید: از امام صادق علیه السلام از قول خدای عز و جل «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» - بقره / ۲۵۵ - {کرسی او آسمانها و زمین را در بر گرفته} سؤال کردم؛ فرمود: کرسی علم اوست. - توحید: ۳۲۷ -

***[ترجمه]

«۲۸»

ید، التوحید أبی عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَقَالَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي الْكُرْسِيِّ وَالْعَرْشُ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ.

**[ترجمه] توحید: امام صادق علیه السلام در باره قول خدای عز و جل «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» - بقره / ۲۵۵ - فرمود: آسمانها و زمین و آنچه در میانه اینها است در کرسی است و عرش همان علمی است که کسی اندازه آن را اندازه نمی تواند کرد. - توحید: ۳۲۷ -

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر و الذي تقدمه يدلان على أن العرش و الكرسي قد يطلق كل منهما على علمه تعالى و سيأتي تحقيقه في كتاب السماء و العالم.

**[ترجمه] این روایت و قبلیش دلالت دارند بر اینکه هر یک از عرش و کرسی گاهی بر علم خدا اطلاق می شوند که تحقیق آن در کتاب آسمان و جهان خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۲۹»

يد، التوحيد الدقاق عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن يونس عن ابن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هبل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمس قال لما من قال هيدا فأخزاه الله قلت أ رأيت ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة أ ليس في علم الله قال بلى قبل أن يخلق الخلق.

**[ترجمه] توحید: راوی گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا می شود امروز چیزی باشد که دیروز در علم خدا نبوده؟ فرمود: نه، هر کس این را معتقد باشد، خدایش رسوا سازد، گفتم: آیا آنچه بود و آنچه تا قیامت خواهد بود در علم خدا نیست؟ فرمود: بله قبل از آنکه خلق را بیافریند. - توحید: ۳۳۴ -

**[ترجمه]

«۳۰»

ير، بصائر الدرجات عبد الله بن عامر عن الربيع بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن ضريس (۱) عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن لله علمين معلماً مبدولاً و معلماً مكفوفاً فما المبدول فإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يَعْلَمُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرَّسُلُ إِلَّا نَحْنُ نَعْلَمُهُ وَ أَمَّا الْمَكْفُوفُ فَهُوَ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ فِي أَمِّ الْكِتَابِ.

***[ترجمه]بصائر الدرجات: امام باقر علیه السلام فرمود: برای خدا دو علم است؛ علمی بخشیده شده(مبذول) و علمی باز داشته شده(مکفوف)؛ و اما از علم بخشیده شده هیچ چیزی نیست که ملائکه و رسولان بدانند مگر آنکه ما هم آن را می دانیم. اما علم باز داشته شده آنی است که نزد خداوند در أم الكتاب است. - . بصائر الدرجات: ۱۱۶ -

***[ترجمه]

«۳۱»

یر، بصائر الدرجات عَبدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعٍ عَنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عِلْمًا يَعْلَمُهُ مَلَائِكَتُهُ وَ أَنْبِيَائُهُ وَ رُسُلُهُ أَلَا وَ نَحْنُ نَعْلَمُهُ وَ لِلَّهِ عِلْمٌ لَا يَعْلَمُهُ مَلَائِكَتُهُ وَ أَنْبِيَائُهُ وَ رُسُلُهُ.

***[ترجمه]امام صادق علیه السلام فرمود: برای خدا دو علم است؛ علمی که ملائکه و انبیاء و رسولانش می دانند. آگاه باشید که ما هم آن را می دانیم. و برای خدا علمی است که ملائکه و انبیاء و رسولانش نمی دانند. - . بصائر الدرجات: ۱۱۷ -

***[ترجمه]

«۳۲»

یر، بصائر الدرجات ابْنُ هَاشِمٍ عَنِ الْبُرْقِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَيْنِ عِلْمٌ تَعْلَمُهُ مَلَائِكَتُهُ وَ رُسُلُهُ وَ عِلْمٌ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ فَمَا كَانَ مِمَّا يَعْلَمُهُ مَلَائِكَتُهُ وَ رُسُلُهُ فَنَحْنُ

ص: ۸۹

نَعْلَمُهُ وَ مَا خَرَجَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي لَا يَعْلَمُ غَيْرُهُ فَإِلَيْنَا يَخْرُجُ.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: امام صادق عليه السلام فرمود: برای خدا دو علم است؛ علمی که ملائکه و رسولانش می دانند. و علمی که غیر او کسی نمی داند. آن علمی که ملائکه و رسولانش می دانند ما هم

ص: ۸۹

می دانیم. و آنچه از آن علمی که جز او کسی نمی داند خارج شود پس به سوی ما خارج می شود. - بصائر الدرجات: ۱۱۷ -

**[ترجمه]

«۳۳»

يَج، الخرائج و الجرائح قَالَ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ سَأَلَ مُحَمَّدَ بْنَ صَالِحِ الْأَزْمِنِيِّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ فَقَالَ هَلْ يَمْحُو إِلَّا مَا كَانَ وَ هَلْ يُثَبِّتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا خِلَافُ قَوْلِ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ إِنَّهُ لَمَا يَعْلَمُ بِالشَّيْءِ حَتَّى يَكُونَ (۱) فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ تَعَالَى الْجَبَّارُ الْحَكِيمُ الْعَالِمُ بِالأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا قُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ.

**[ترجمه] خرائج: راوی گوید: از امام حسن عسکری علیه السلام در باره این آیه پرسیدم: «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» - رعد / ۳۹ -

{خدا آنچه را بخواهد محو یا اثبات می کند، و اصل کتاب نزد اوست.}

فرمود: آیا محو نمی کند مگر آنچه که هست؟ و ثابت نمی کند آنچه که نیست؟ با خود گفتم: این خلاف سخن هشام بن حکم است که گفته: خدا به چیزی عالم نیست تا اینکه به وجود بیاید! که حضرت رو به من کرد و فرمود: متعال است خدایی که پیش از وجود اشیا به آنها عالم است. گفتم: گواهی می دهم که تو حجت خدا هستی. - خرائج ۲: ۶۸۷ -

**[ترجمه]

«۳۴»

كشَف، كَشَفَ الْغَمَّهُ مِنْ دَلَائِلِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ الْجَعْفَرِيِّ مِثْلَهُ وَ فِي آخِرِهِ تَعَالَى الْجَبَّارُ الْعَالِمُ بِالأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا الْخَالِقُ إِذْ لَا مَخْلُوقٌ وَ الرَّبُّ إِذْ لَمَّا مَرُّوبٌ وَ الْقَادِرُ قَبْلَ الْمَقْدُورِ عَلَيْهِ (۲) فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّكَ وَلِيُّ اللَّهِ وَ حُجَّتُهُ وَ الْقَائِمُ بِقِسْمِهِ وَ أَنَّكَ عَلَى مِنْهَاجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عِلْمِهِ.

**[ترجمه] کشف الغمه: مانند حدیث قبلی را نقل کرده و در آخرش امام فرموده: والایست خدای جباری که عالم است به

اشیاء پیش از آنکه پدید آیند، خالق بود وقتی که مخلوق نبود، و رب بود وقتی که مربوب نبود، و قادر بود پیش از مقدر. پس گفتم: گواهی میدهم که تو ولی الله و حجت او و قائم به قسط اوئی و تو بر روش امیر المؤمنین و علم او هستی. - کشف الغمه ۳: ۲۱۵ -

**[ترجمه]

«۳۵»

شی، تفسیر العیاشی عن دَاوُدَ الرَّقِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا هُوَ مُكُونُهُ قَبْلَ أَنْ يُكُونَهُ وَهُمْ ذَرٌّ وَعَلِمَ مَنْ يُجَاهِدُ مِمَّنْ لَمَّا يُجَاهِدُ كَمَا عَلِمَ أَنَّهُ يُمِيتُ خَلْقَهُ قَبْلَ أَنْ يُمِيتَهُمْ وَلَمْ يُرِهِمْ مَوْتِي وَهُمْ أَحْيَاءُ (۳).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: داود رقی از امام صادق علیه السلام در باره آیه «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ» - آل عمران / ۱۴۲ -

{ آیا پنداشتید که داخل بهشت می شوید، بی آنکه خداوند جهادگران و شکیبایان شما را معلوم بدارد؟ } سؤال کرد؛ امام فرمود: خداوند، داناتر است بدانچه آفریده است، قبل از این که آن را بیافریند. آنها در عالم ذر بودند و می دانند چه کسی در جهاد شرکت می کند و چه کسی در جهاد شرکت نمی کند، همچنان که می دانند که مخلوقات خود را می میراند، قبل از این که آنها بمیرند، ولی تا وقتی که زنده هستند، مرگ آنها را به آنها نشان نداده است. - تفسیر عیاشی ۱: ۲۲۳ -

**[ترجمه]

بیان

فالعلم كناية عن الوقوع أو المراد العلم بعد الوقوع.

**[ترجمه] پس علم کنایه از وقوع است. یا اینکه منظور علم بعد از وقوع است.

**[ترجمه]

«۳۶»

شی، تفسیر العیاشی عن الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّ فِي طُلُمَاتِ الْمَارِضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ فَقَالَ الْوَرَقُ السَّقْطُ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْلَ الْوَلَدُ (۵) قَالَ فَقُلْتُ وَ قَوْلُهُ وَلَا حَبَّ قَالَ يَعْنِي الْوَلَدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ إِذَا أَهَلَ وَ يَسْقُطُ مِنْ قَبْلِ الْوَلَادَةِ قَالَ

- ١- و فى نسخه: انه لا يعلم الشىء حتى يكون.
- ٢- و فى نسخه القادر اذ لا مقدور.
- ٣- يوجد الحديث فى تفسير البرهان و الصافى، و فيه. و لم يرهم موتهم و هم أحياء.
- ٤- فى نسخه: سألت أبا الحسن عليه السلام. فعلى هذا يكون المراد من الحسين بن خالد الصيرفى، و على ما فى المتن يكون هو ابن طهمان.
- ٥- أهل الصبى: رفع صوته بالبكاء حين الولاده.

قُلْتُ قَوْلُهُ وَ لَا رَطْبٍ قَالَ يَعْنِي الْمُضْغَةَ إِذَا اسْتَيْتَكَنْتَ فِي الرَّحِمِ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ خَلْقُهَا قَبْلَ أَنْ يَنْتَقِلَ قَالَ قَوْلُهُ وَ لَا يَابِسٍ قَالَ الْوَلَدُ النَّامُ قَالَ قُلْتُ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ قَالَ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: حسین بن خالد گوید: از امام علیه السلام در مورد این آیه سؤال کردم: «وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» - . انعام / ۵۹ -

فرمود: ورقه: جنین سقط شده است، یعنی قبل از این که پدید آید (و کامل شود)، از شکم مادرش می افتد (سقط می شود).

گفتم: «وَلَا حَبَّهُ» یعنی چه؟ فرمود: منظور، فرزندی است که در شکم مادرش است و پیش از آن که کامل شود، بیفتد و به مرحله زایمان نرسد.

ص: ۹۰

گفتم: «وَلَا رَطْبٍ» یعنی چه؟ فرمود: یعنی مضغه؛ و مضغه آن است که جنین، قبل از به کمال رسیدن خلقت، یعنی قبل از این که به مرحله دیگر منتقل شود، در رحم جای داده شود. گفتم: «وَلَا يَابِسٍ» یعنی چه؟ فرمود: فرزند کامل. گفتم: «فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» یعنی چه؟ فرمود: «فِي إِمَامٍ مُبِينٍ». (کتاب در این جا به معنای امام است). - . تفسیر عیاشی ۱: ۳۹۱ -

**[ترجمه]

«۳۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَسُوا اللَّهَ قَالَ تَرَكُوا طَاعَةَ اللَّهِ فَنَسِيَهُمْ قَالَ فَتَرَكَهُمْ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: «نَسُوا اللَّهَ» یعنی طاعت خدا را ترک کردند «فَنَسِيَهُمْ» پس ایشان را رها کرد. - . تفسیر عیاشی ۲: ۱۰۲ -

**[ترجمه]

«۳۸»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ نَسُوا اللَّهَ فَانَّمَا يَعْنِي أَنَّهُمْ نَسُوا اللَّهَ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلَمْ يَعْمَلُوا لَهُ بِالطَّاعَةِ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَ بِرَسُولِهِ فَنَسِيَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَيْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي ثَوَابِهِ نَصِيْبًا فَصَارُوا مَنْسِيَيْنَ مِنَ الْخَيْرِ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: علی علیه السلام در باره این فرموده خدا «نَسُوا اللَّهَ فَانَّمَا يَعْنِي أَنَّهُمْ نَسُوا اللَّهَ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلَمْ يَعْمَلُوا لَهُ بِالطَّاعَةِ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَ بِرَسُولِهِ فَنَسِيَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَيْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي ثَوَابِهِ نَصِيْبًا فَصَارُوا مَنْسِيَيْنَ مِنَ الْخَيْرِ» در آخرت، یعنی نصیبی آنان در دنیا خدا را فراموش کردند و از او اطاعت نکردند، و به او و رسولش ایمان نیاوردند «فَنَسِيَهُمْ» در آخرت، یعنی نصیبی

را برای آنان در پاداش خویش قرار نداده است. پس، از جمله فراموش شدگان از خیر شدند. - تفسیر عیاشی ۲: ۱۰۲ -

**[ترجمه]

«۳۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَرِيزٍ رَفَعَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ قَالَ الْغِيضُ كُلُّ حَمْلٍ دُونَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَمَا تَزْدَادُ كُلُّ شَيْءٍ يَزْدَادُ عَلَى تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَكَلَّمَا رَأَتْ الدَّمَ فِي حَمْلِهَا مِنَ الْحَيْضِ يَزْدَادُ بَعْدَ الْأَيَّامِ الَّتِي رَأَتْ فِي حَمْلِهَا مِنَ الدَّمِ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر و امام صادق علیهما السلام در توضیح آیه «اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ» - رعد / ۸ -

فرمودند: مقصود از «تغیض» هر جنینی است که کمتر از نه ماهه باشد و منظور از «وَمَا تَزْدَادُ» آن است که بیش از نه ماهه باشد؛ بنا بر این اگر زن به وقت حاملگی، خون حیض ببیند، به تعداد روزهایی که به هنگام بارداری، خون دیده، بر آن زمان افزوده می شود. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۱۹ -

**[ترجمه]

«۴۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَوْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱) فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ يَعْنِي الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ قَالَ الْغِيضُ مَا كَانَ أَقَلَّ مِنَ الْحَمْلِ وَمَا تَزْدَادُ مَا زَادَ عَلَى الْحَمْلِ فَهُوَ مَكَانَ مَا رَأَتْ مِنَ الدَّمِ فِي حَمْلِهَا.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر و امام صادق علیهما السلام در توضیح «مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ» فرمودند: یعنی مذکر یا مؤنث بودن آن. در باره «وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ» فرمود: غیض یعنی مدتی که از وقت حاملگی کمتر باشد. «وَمَا تَزْدَادُ» فرمود: آن زمانی که از وقت حمل بگذرد؛ یعنی جایگزین روزهایی می شود که در دوران حاملگی خون دیده است. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۱۹ -

**[ترجمه]

«۴۱»

شی، تفسیر العیاشی مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَحُمْرَانُ وَزُرَّارَةُ عَنْهُمَا قَالَا: مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ أُنْثَىٰ أَوْ ذَكَرٍ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ الَّتِي لَا تَحْمِلُ وَمَا تَزْدَادُ مِنْ أُنْثَىٰ أَوْ ذَكَرٍ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر و امام صادق علیهما السلام فرمودند: «مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ» یعنی مذکر یا مؤنث بودن آن «وَمَا

تَغِيضُ الْأَرْحَامِ» یعنی آنچه هنوز بار نگرفته باشد «وَمَا تَزْدَادُ» یعنی از مؤنث یا مذکر - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۲۰ -

***[ترجمه]

«۴۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ قَالَ مَا لَمْ يَكُنْ حَمْلًا وَ مَا تَزْدَادُ قَالَ الذَّكَرُ وَ الْأُنْثَىٰ جَمِيعًا.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام در معنای آیه «اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ» فرمود: مقصود آن است که حامله نباشد و مقصود از «وَمَا تَزْدَادُ» یعنی مذکر و مؤنث بودن آن با همدیگر. - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۲۰ -

***[ترجمه]

«۴۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ قَالَ الذَّكَرُ وَ الْأُنْثَىٰ وَ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ قَالَ مَا كَانَ دُونَ التَّسْعَةِ وَ هُوَ غِيضٌ وَ مَا تَزْدَادُ قَالَ مَا رَأَتْ الدَّمَ فِي حَالِ حَمْلِهَا اِزْدَادَ بِهِ عَلَى التَّسْعَةِ الْأَشْهُرِ إِنْ كَانَ رَأَتْ الدَّمَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ زَادَ ذَلِكَ عَلَى التَّسْعَةِ الْأَشْهُرِ.

ص: ۹۱

۱- فی نسخه: عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام در توضیح آیه «اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى» فرمود: مذکر یا مؤنث بودن آن «وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ» فرمود: جنینی که کمتر از نه ماه باشد، غیض است. «وَمَا تَزْدَادُ» فرمود: هر وقت زن به هنگام حامله بودن، خون ببیند، آن مدت بر نه ماه افزوده می شود. پس اگر پنج روز یا بیشتر یا کمتر خون ببیند، به نه ماه افزوده می شود. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۲۰ -

ص: ۹۱

***[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی رحمه الله الله يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى أَى يَعْلَمُ مَا فِى بطنِ كُلِّ حَامِلٍ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى تَامٍ أَوْ غَيْرِ تَامٍ وَيَعْلَمُ لَوْنَهُ وَصِفَاتِهِ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ أَى يَعْلَمُ الْوَقْتَ الَّذِى تَنْقُصُهُ الْأَرْحَامُ مِنَ الْمَدَّةِ الَّتِى هِىَ تَسْعُهُ أَشْهُرٌ وَ مَا تَزْدَادُ عَلَى ذَلِكَ عَنْ أَكْثَرِ الْمَفْسَرِينَ وَقَالَ الضَّحَّاكُ الْغِيضُ النِّقْصَانُ مِنَ الْأَجْلِ وَالزِّيَادَةُ مَا يَزِيدُ عَلَى الْأَجْلِ وَ ذَلِكَ أَنَّ النِّسَاءَ لَا يَلِدُونَ لِأَجْلِ وَاحِدٍ وَقِيلَ يَعْنِى بِقَوْلِهِ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ الْوَلَدَ الَّذِى تَأْتِى بِهِ الْمَرْأَةُ لِأَقْلٍ مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ وَ مَا تَزْدَادُ الْوَلَدَ الَّذِى تَأْتِى بِهِ لِأَقْصَى مَدَّةِ الْحَمْلِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا تَنْقُصُ الْأَرْحَامُ مِنْ دَمِ الْحَيْضِ وَ هُوَ انْقِطَاعُ الْحَيْضِ وَ مَا تَزْدَادُ بَدَمِ النِّفَاسِ بَعْدَ الْوَضْعِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِخِلَافِ ابْنِ زَيْدٍ.

***[ترجمه] طبرسی - رحمه الله - گوید: «اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى» یعنی آنچه که در شکم هر بارداری هست می داند؛ از قبیل پسر و دختر یا تام و غیر تام و رنگ و صفاتش را می داند. «ما تغيض الارحام» یعنی مدتی را که رحم ها از نه ماه کم یا زیاد می کنند می داند این را اکثر مفسران گفته اند. ضحاک گفته: الغیض نقصان مدت و الزیاده افزایش آن است زیرا همه زنان بعد از یک مدت واحد زایمان نمی کنند.

و گفته شده منظور از «ما تغيض الارحام» فرزندی است که زن قبل از شش ماه می اندازد و «و ما تزداد» آنی است که در انتهای مدت حمل می زاید. و گفته شده یعنی آنچه رحمها از خون حیض کم می کنند یعنی انقطاع حیض [بعد از بارداری] و آنچه که با خون نفاس بعد از وضع حمل می افزایند که این با اختلاف از ابن عباس و نیز از ابن زید نقل شده است.

***[ترجمه]

«۴۴»

نهج، نهج البلاغه مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْلَمُ عَجِيجَ الْوُحُوشِ فِي الْفَلَوَاتِ وَ مَعَاصِي الْعِبَادِ فِي الْخَلَوَاتِ وَ اخْتِلَافَ النَّيَّانِ فِي الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ (۱) وَ تَلَاطُمَ الْمَاءِ بِالرِّيَّاحِ الْعَاصِفَاتِ.

***[ترجمه] نهج البلاغه: خدا از نعره حیوانات وحشی در کوه ها و بیابان ها، و گناه و معصیت بندگان در خلوتگاه ها، و آمد و

رفت ماهیان در دریاهاى ژرف، و به هم خوردن آبها بر اثر وزش بادهای سخت آگاه است. و گواهی می دهد که حضرت محمد صلی الله علیه و آله برگزیده خدا، سفیر وحی، و رسول رحمت اوست. - نهج البلاغه: ۴۲۵ -

** [ترجمه]

أقول

سیاتی بعضی الأخبار فی باب معانی الأسماء و باب جوامع التوحید و باب البداء و أبواب علوم الأئمه و قد سبق بعضها فی الباب السابق.

** [ترجمه] بعضی از روایات مناسب این باب در بابهای معانی اسماء، جوامع توحید، بداء، و بابهای علوم ائمه خواهد آمد. چنانچه بعضی نیز در باب قبلی گذشت.

** [ترجمه]

باب ۳ البداء و النسخ

مقدمه

باب ۳ البداء و النسخ (۲)

** [ترجمه] باب سوم: بداء و نسخ

** [ترجمه]

الآيات

البقره: «ما ننسخ من آیه أو ننسها نأت بخیر منها أو مثلها أ لم تعلم أن الله على كل شیء قدير» (۱۰۶)

المائده: «و قالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم و لعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطان ینفق کيف يشاء» (۶۴)

ص: ۹۲

۱- النون: الحوت، و الجمع نینان و أنوان.

۲- البداء بالفتح و المد فی اللغه ظهور الشیء بعد الخفاء و حصول العلم به بعد الجهل و اتفقت الأمه على امتناع ذلك على الله سبحانه إلا من لا يعتد به، و من افترى ذلك على الإمامیه فقد افترى كذبا عظيما، و الإمامیه منه براء. و فی العرف - على ما استفاد من كلام العلماء و أئمه الحديث - يطلق على معان كلها صحيحه فی حقه تعالى: منها: إبداء شیء و إحدائه و الحكم بوجوده

بتقدير حادث و تعلق إرادته بحادثه بحسب الشروط و المصالح، و من هذا القبيل ايجاد الحوادث اليومية، و يقرب منه قول ابن أثير فى حديث الاقرع و الابرص و الاعمى: بدا لله عزّ و جلّ أن يبتليهم، أى قضى بذلك، و هو معنى البداء هاهنا، لان القضاء سابق و البداء استصواب شىء علم بعد أن لم يعلم، و ذلك على الله عزّ و جلّ محال غير جائز. انتهى. و لعله أراد بالقضاء الحكم بالوجود، و أراد بكونه سابقا أن العلم به سابق كما يرشد إليه ظاهر التعليل المذكور بعده. و منها ترجيح أحد المتقابلين و الحكم بوجوده بعد تعلق الإرادة بهما تعلقا غير حتمى، لرجحان مصلحته و شروطه على مصلحه الآخر و شروطه، و من هذا القبيل اجابه الداعى، و تحقيق مطالبه، و تطويل العمر بصله الرحم، و إرادته ابقاء قوم بعد إرادته اهلاكهم. و منها: محو ما ثبت وجوده فى وقت محدود بشروط معلومه و مصلحه مخصوصه، و قطع استمراره بعد انقضاء ذلك الوقت و الشروط و المصالح، سواء اثبت بدله لتحقق الشروط و المصالح فى إثباته أولا، و من هذا القبيل الاحياء و الاماته و القبض و البسط فى الامر التكوينى، و نسخ الاحكام بلا- بدل أو معه فى الامر التكليفى. و النسخ أيضا داخل فى البداء كما صرح به الصدوق فى كتابى التوحيد و الاعتقادات. و من أصحابنا من خص البداء بالامر التكوينى و أخرج النسخ عنه، و ليس لهذا التخصيص وجه يعتد به، و إنّما سميت هذه المعانى بداء لأنها مستلزمه لظهور شىء على الخلق بعد ما كان مخفيا عنهم، و من ثم عرف البداء بعض القوم بأنه أثر لم يعلم أحد من خلقه قبل صدوره عنه أنه يصدر عنه. و اليهود أنكروا البداء و قالوا: يد الله مغلولة- غلت أيديهم و لعنوا بما قالوا- و هم يعنون بذلك أنه تعالى فرغ من الامر فليس يحدث شيئا، و نقل عنهم أيضا أنه تعالى لا يقضى يوم السبت شيئا، و يقرب منه قول النظام من المعتزلة: إن الله تعالى خلق الموجودات دفعه واحده على ما هى عليه الآن: معادن و نباتات، و حيوانات و إنسانا، و لم يتقدم خلق آدم عليه السلام على خلق أولاده و التقدّم و التأخر إنّما يقع فى ظهورها من مكانها دون حدودها و وجودها، و كأنه أخذ ذلك من الكمون و الظهور من مذهب الفلاسفة، و نقل صاحب الكشاف عن الحسين بن الفضل ما يعود إلى هذا المذهب، و هو أن عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل و ذكر أن من آيات اشكلت عليه قوله عز من قائل: «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ» و قد صح «أن القلم جف بما هو كان إلى يوم القيامة» قال الحسين: أما قوله: «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ» فانها شئون بيديها لا- شئون بيتديها. و هذه المذاهب عندنا باطله لانه تعالى يحدث بعد ما يشاء فى أى وقت يشاء على وفق الحكمة و المصلحه، كما دلت عليه روايات هذا الباب، و دلت عليه أيضا قول أمير المؤمنين عليه السلام: «الحمد لله الذى لا يموت و لا ينقضى عجائبه، لانه كل يوم فى شأن من إحداث بديع لم يكن» فانه صريح فى أنه تعالى يحدث فى كل وقت ما أراد إحداثه من الاشخاص و الأحوال، و لعلّ الحسين كالسائل فهم أن ابتداءها و احداثها ينافى ما صح من جفاف القلم، و أنت تعلم أنه لا منافاه بينهما، لان جفاف القلم دل على أن كل ما هو كائن الى يوم القيامة فهو مكتوب فى اللوح المحفوظ أو فى التقدير، و معلوم له بحيث لا يتغير و لا يتبدل، و من المكتوب و المعلوم له تعالى أن يقدر كذا فى وقت كذا و يبتدئ بايجاده و احداثه على وفق الحكمة و المصلحه، فالابتداء و الاحداث الذى هو البداء المراد هنا أيضا من المكتوبات فليتأمل. قاله بعض الأفاضل فى شرحه على الكافى. أقول: سيأتى تحقيقات آخر حول البداء من المصنّف و غيره.

الأنعام: «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ» (٢)

الرعد: «لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ * يَمْحُوهُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» (٣٨-٣٩)

ص: ٩٣

="lt;meta info - ما نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - . بقره / ۱۰۶ -

{ هر حکمی را نسخ کنیم، یا آن را به [دست] فراموشی بسپاریم، بهتر از آن، یا ماندش را می آوریم مگر ندانستی که خدا بر هر کاری تواناست؟ }

- وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ - . مائده / ۶۴ -

{ او یهود گفتند: «دست خدا بسته است.» دستهای خودشان بسته باد. و به [سزای] آنچه گفتند، از رحمت خدا دور شوند. بلکه هر دو دست او گشاده است، هر گونه بخواهد می بخشد. }

ص: ۹۲

- هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ - . انعام / ۲ -

{ اوست کسی که شما را از گل آفرید. آن گاه مدتی را [برای شما عمر] مقرر داشت. و اجل حتمی نزد اوست. با این همه، [بعضی از] شما [در قدرت او] تردید می کنید. }

- لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْحُوهُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ - . رعد / ۳۸-۳۹ -

{ برای هر زمانی کتابی است. خدا آنچه را بخواهد محو یا اثبات می کند، و اصل کتاب نزد اوست. }

ص: ۹۳

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

لی، الأمالی للصدوق علی بن عیسی عن ماجیلویه عن البرقی عن أبیه عن مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانِ الْمُجَاوِرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ الطَّحَّانِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ عِيسَى رُوحَ اللَّهِ مَرَّ بِقَوْمٍ مُجَلِّينَ فَقَالَ مَا لَهُؤُلَاءِ قِيلَ يَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانَةَ بِنْتَ فُلَانٍ تَهْدِي إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فِي لَيْلَتِهَا هَذِهِ قَالَ يُجَلَّبُونَ الْيَوْمَ وَ يَبْكُونَ غَدًا فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ وَ لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِأَنَّ صِيَابَتَهُمْ مِيَّتُهُ فِي لَيْلَتِهَا هَذِهِ فَقَالَ الْقَائِلُونَ بِمَقَالَتِهِ صِدَقَ اللَّهُ وَ صِدَقَ رَسُولُهُ وَ قَالَ أَهْلُ النِّفَاقِ مَا أَقْرَبَ غَدًا فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَاءُوا فَوَجَدُوهَا عَلَى حَالِهَا لَمْ يَحْدُثْ بِهَا شَيْءٌ فَقَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّ الَّتِي أَخْبَرْتَنَا أَنَّهَا مِيَّتُهُ لَمْ تَمُتْ فَقَالَ عِيسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَادْهَبُوا بِنَا إِلَيْهَا فَذَهَبُوا يَتَسَابِقُونَ حَتَّى قَرَعُوا الْبَابَ فَخَرَجَ زَوْجُهَا فَقَالَ لَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى صَاحِبَتِكَ قَالَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَأَخْبَرَهَا أَنَّ رُوحَ اللَّهِ وَ كَلِمَتَهُ بِالْبَابِ مَعَ عِدِّهِ قَالَ فَتَخَدَّرَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهَا مَا صَيَّغْتَ لَيْلَتِكَ هَذِهِ قَالَتْ لَمْ أَصْغِ شَيْئًا إِلَّا وَ قَدْ كُنْتُ أَصْغُهُ فِيمَا مَضَى إِنَّهُ كَانَ يَعْتَرِينَا سَائِلٌ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمِعَ فَنَيْلُهُ

مِا يُقَوِّتُهُ إِلَى مِثْلِهَا وَإِنَّهُ جَاءَنِي فِي لَيْلَتِي هَرِيدَةً وَأَنَا مَشْغُولَةٌ بِأَمْرِي وَأَهْلِي فِي مَشَاغِلَ فَهَتَفَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ثُمَّ هَتَفَ فَلَمْ يُجِبْ حَتَّى هَتَفَ مِرَارًا فَلَمَّا سَمِعْتُ مَقَالَتَهُ قُمْتُ مُتَنَكِّرَةً حَتَّى نَلْتَهُ (أَنْلَتْهُ) كَمَا كُنَّا نُنِيلُهُ فَقَالَ لَهَا تَنَحَّيْ عَن مَجْلِسِيكَ فَإِذَا تَحْتِ ثِيَابِهَا أَفْعَى مِثْلُ جِدْعِهِ عَاضٌ عَلَى ذَنْبِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا صَنَعْتَ صُرِفَ عَنْكَ هَذَا.

**[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: عیسی به جمعی گذشت که شادی می کردند، فرمود: اینها را چه شده؟ گفتند: یا روح الله امشب دختری را برای مردی برنید و اینها شادند، فرمود: امروز شادند و فردا گریان. یکی از آنها گفت: چرا یا رسول الله؟ فرمود: چون عروس آنها امشب بمیرد. پیروانش گفتند: خدا و رسولش راستگویند و منافقان گفتند: فردا نزدیک است. صبح که شد آمدند و او را زنده دیدند و چیزی رخ نداده بود. گفتند: ای روح دختری که دیروز گفتی می میرد نمرده!

عیسی فرمود: خدا هر چه خواهد کند ما را نزد او برید. در رفتن به یکدیگر پیشی گرفتند تا در را زدند شوهرش بیرون آمد. عیسی به او گفت: از بانویت اجازه گیر برای من. نزد او رفت و گفت روح الله و کلمه الله با جمعی بر در خانه انتظار تو را دارند؛ پس زن پوشش گرفت و عیسی بر او وارد شد و به او فرمود: امشب چه کار خیری کردی؟ گفت: آنچه کردم پیش از آن هم می کردم؛ هر شب جمعه سائلی بر ما گذر می کرد و خوراکی تا شب جمعه دیگر را به او می دادیم دیشب آمد و من به کار خود مشغول بودم و فامیلم شغلها داشتند، فریاد کرد کسی جوابش نداد و باز فریاد کرد و جواب نشنید تا چند بار فریاد زد من که آوازش را شنیدم به وضع ناشناسی برخاستم و به اندازه معهود به او رساندم.

عیسی فرمود: از مجلس خود به کنار رو و بناگاه زیر رختخواب او یک افعی بود چون تنه خرما که دم خود را گاز گرفته بود. عیسی فرمود: بدان چه کردی خدا این بلا را از تو گردانید. - . امالی صدوق: ۴۰۴ -

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی جلبه یجلبه و یجلبه و اجلبه ساقه من موضع إلى موضع آخر و الجلب اختلاط الصوت كالجلبه جلبوا یجلبون و یجلبون و أجلبوا و جلبوا و جلب و أجلب جمع الجمع انتهى و تخدرت دخلت فی الخدر و هو ستر یمد للجاریه فی ناحیه البیت و یقال

ص: ۹۴

عره و اعتره و اعتربه و عراه و اعتراه إذا أتاه يطلب معروفه و قولها متنكره أى بحيث لا يعرفنى أحد و الجذع بالكسر ساق النخلة.

**[ترجمه] فیروزآبادی گوید: «جلبه یجلبه و یجلبه و اجتلبه»: آن را از جایی به جای دیگر کشید. و «الجلب» اختلاط صداست مانند «الجلبه». «جلبوا یجلبون و أجلبوا و جلبوا» و جُلب و أُجلب جمع الجمع است. پایان سخن وی.

«تخذرت» یعنی داخل در «حدر» شد و آن پوششی و پرده ای است که برای دختر در ناحیه ای از خانه می کشند.

ص: ۹۴

«عره، اعتره، اعتربه، عراه، اعتراه» یعنی نزد او آمد و نیکی اش را درخواست کرد. «متنكره»: یعنی به گونه ای که کسی مرا نشناسد. «الجدع» یعنی تنه نخل.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام جعفر بن علی بن أحمد الفقیه عن حسن بن محمد بن علی بن صدقه عن محمد بن عمر بن عبد العزیز عمّن سمع الحسن بن محمد النوفلی یقول قال الرضا علیه السلام لسليمان المزوزي (۱) ما أنكرت من البداء يا سليمان و الله عز و جل یقول أ و لا یذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل و لم یك شیئا و یقول عز و جل و هو الذی یندؤا الخلق ثم یعیده و یقول یدیع السماوات و الأرض و یقول عز و جل یرید فی الخلق ما یشاء و یقول و بدأ خلق الإنسان من طین و یقول عز و جل و آخرون مزجون إمر الله إما یعدّ بهم و إما یتوب علیهم و یقول عز و جل و ما یعمّر من معمر و لا ینقص من عمره إلا فی کتاب قال سليمان هل رويت فيه عن آبائك شیئا قال نعم رويت عن أبي عن أبي عبد الله علیه السلام أنه قال إن لله عز و جل علمین علما مخزوناً مكنوناً لا یعلمه إلا هو من ذلك یكون البداء و علماً علّمه ملائکته و رسله فالعلماء من أهل بیت نبيک یعلمونه قال سليمان أحب أن تنزعه لی من کتاب الله عز و جل قال قول الله عز و جل لبني فتول عنهم فما أنت بملموم أراد إهلاكهم ثم یدا فقال و ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنین قال سليمان زدنی جعلت فداك قال الرضا علیه السلام لقد أخبرني أبي عن آباءه أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال إن الله عز و جل أوحى إلى نبي من أنبيائه أن أخبر فلان الملك أنني متوفيه إلى كذا و كذا فأتاه ذلك النبي فأخبره فدعا الله الملك و هو على سرير حنى سقط من السرير و قال يا رب اجلني حتى يشب طفلي و أقضه أمري فأوحى الله عز و جل إلى ذلك النبي أن انت فلان الملك فأعلمه أنني قد أنسيت أجله و زدت في عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي

ص: ۹۵

۱- بفتح الميم و سکون الراء المهمله و فتح الواو بعده زای معجمه ثم یاء نسبه الى مرو مدینه من مدن خراسان، و زادوا فی النسبه إليها الزای علی خلاف القیاس كما فعلوا فی الرازی و غیره.

يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكْذِبْ قَطَّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ فَأَبْلَغُهُ ذَلِكَ وَاللَّهُ لَا يُسْئِلُ عَمَّا يَفْعَلُ (۱) ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى سُلَيْمَانَ فَقَالَ لَهُ أَحْسَبُكَ ضَاهِيَتِ الْيَهُودَ فِي هَذَا الْبَابِ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَ مَا قَالَتِ الْيَهُودُ قَالَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ يُعْنُونَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَيْسَ يُحْدِثُ شَيْئًا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا وَ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْمًا سَأَلُوا أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ الْبَدَاءِ فَقَالَ وَ مَا يُنْكِرُ النَّاسُ مِنَ الْبَدَاءِ وَ أَنْ يَقِفَ اللَّهُ قَوْمًا يُرْجِيهِمْ لِأَمْرِهِ قَالَ سُلَيْمَانُ أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْزَلْتَ قَالَ يَا سُلَيْمَانُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ يُقَدَّرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا مَا يَكُونُ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ مِنْ حَيَاةٍ أَوْ مَوْتٍ أَوْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ رِزْقٍ فَمَا قَدَرَهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَهُوَ مِنَ الْمَحْتُمِ قَالَ سُلَيْمَانُ الْآنَ قَدْ فَهِمْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَرَدْنِي قَالَ يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ أُمُورًا مَوْقُوفَةً عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُقَدَّمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَ يُؤَخَّرُ مَا يَشَاءُ يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ الْعِلْمُ عِلْمَانِ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَمَا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَإِنَّهُ يَكُونُ وَ لَا يُكْذِبُ نَفْسَهُ وَ لَا مَلَائِكَتَهُ وَ لَا رُسُلَهُ وَ عِلْمٌ عِنْدَهُ مَخْزُونٌ لَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ يُقَدَّمُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ وَ يُؤَخَّرُ مَا يَشَاءُ وَ يَمْحُو وَ يُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ قَالَ سُلَيْمَانُ لِلْمَأْمُونِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا أَنْكِرُ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا الْبَدَاءَ وَ لَا أَكْذِبُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

*[ترجمه] عیون أخبار الرضا: امام رضا علیه السلام به سلیمان مروزی فرمود: ای سلیمان! چطور «بداء» را قبول نداری؟ و حال آنکه خداوند می فرماید: «أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئًا» - . مریم / ۶۷ - { آیا انسان به یاد نمی آورد که ما او را قبلاً آفریده ایم و حال آنکه چیزی نبوده است؟ } و نیز می فرماید: «وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ» - . روم / ۲۷ - { او است آن کس که آفرینش را آغاز می کند و باز آن را تجدید می نماید. } و نیز فرموده است: «بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ» - . بقره / ۱۱۷ -

{ پدید آورنده آسمانها و زمین است. } و نیز فرموده: «يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ» - . فاطر / ۱ -

{ هر آنچه بخواهد در خلقت می افزاید. } و می فرماید: «بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ» - . سجده / ۷ -

{ خلقت انسان را از گل آغاز نمود } و می فرماید: «وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يُتُوبُ عَلَيْهِمْ» - . توبه / ۱۰۶ - { و عده ای دیگر [کارشان] موقوف به فرمان خداست: یا آنان را عذاب می کند و یا توبه آنها را می پذیرد } و نیز فرموده است: «وَ مَا يَعْمَرُ مِنْ مَعْمَرٍ وَ لَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ» - . فاطر / ۱۱ -

{ و هیچ سالخورده ای عمر دراز نمی یابد و از عمرش کاسته نمی شود، مگر آنکه در کتابی [مندرج] است. }

سلیمان گفت: آیا در این باره، از پدران خود، روایت به شما رسیده است؟ فرمود: بله، از امام صادق این روایت برایم نقل شده است که ایشان فرمود: «خداوند دو علم دارد، علمی مخزون و مکنون و پنهان، که کسی جز خودش از آن علم آگاهی ندارد، و بداء از آن علم نشأت می گیرد، و علمی که به ملائکه و پیامبرانش تعلیم فرموده است و علماء اهل بیت پیامبر ما نیز از آن آگاهند».

سلیمان گفت: دوست دارم این مطلب را از کتاب خداوند برایم ارائه دهی، فرمود: خداوند به پیامبرش می فرماید: «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ» - . ذاریات / ۵۴ -

{پس، از آنان روی بگردان، که تو درخور نکوهش نیستی.} خداوند در ابتدا می خواست آنان را هلاک کند، سپس تصمیمش عوض شد و فرمود: «وَذَكَرْ فَإِنَّ الذُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ» - ذاریات / ۵۵ -

{و پند ده، که مؤمنان را پند سود بخشد.} سلیمان گفت: باز هم بفرمائید فدایت شوم! حضرت فرمود: پدرم از پدرانشان علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده اند که: خداوند عزّ و جلّ به یکی از پیامبرانش وحی فرمود که به فلان پادشاه خبر بده که در فلان موقع او را قبض روح خواهم کرد! آن پیامبر نزد پادشاه رفت و او را از آن موضوع مطلع کرد، پادشاه بعد از شنیدن این خبر به دعا و تضرّع پرداخت به نحوی که از روی تخت خود به زمین افتاد، او از خداوند چنین درخواست کرد: خداوند! به من مهلت بده تا فرزندم جوان شود و کارم را انجام دهد، خداوند به آن پیامبر وحی فرمود که: نزد پادشاه برو و به او اطلاع بده که مرگ او را به تأخیر انداختم و پانزده سال به عمر او اضافه کردم، آن پیامبر عرض کرد:

ص: ۹۵

خدایا! تو خود می دانی که من تا به حال دروغ نگفته ام، خداوند عزّ و جلّ به او وحی فرمود که: تو بنده ای هستی مأمور، این مطلب را به او ابلاغ کن، خداوند در باره کارهایش مورد سؤال واقع نمی شود.

آن گاه حضرت رو به سلیمان نموده، فرمود: گمان می کنم در این موضوع، همانند یهودیان فکر می کنی؟! سلیمان گفت: از چنین چیزی به خدا پناه می برم، مگر یهودیان چه می گویند؟ حضرت فرمود: یهودیان می گویند: «يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ» - مائده / ۶۴ -

{و یهود گفتند: «دست خدا بسته است.»} منظورشان این است که خداوند از کار خود فارغ شده و دست کشیده است و دیگر چیزی ایجاد نمی کند، خداوند هم در جواب می فرماید: «عَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا» {دستهای خودشان بسته باد. و به [سزای] آنچه گفتند، از رحمت خدا دور شوند.}

و نیز عدّه ای از پدرم موسی بن جعفر علیهما السلام در باره بداء سؤال کردند، پدرم فرمود: چطور مردم بداء را منکرند، و همچنین اینکه خداوند امر عدّه ای را برای تصمیم در مورد آنان به تأخیر بیندازد، منکر هستند؟

سلیمان گفت: آیه: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» {ما [قرآن را] در شب قدر نازل کردیم.} در رابطه با چه موضوعی نازل شده است؟ حضرت فرمود: ای سلیمان! در شب قدر، خداوند مقدرات امسال تا سال آینده را، از مرگ و زندگی، خیر و شر و رزق و روزی، همه را مقدر می فرماید، آنچه را در آن شب مقدر نماید، محتوم و قطعی است. سلیمان گفت: حال فهمیدم، قربانت گردم، باز هم بفرمائید.

حضرت فرمود: ای سلیمان! بعضی از امور، در نزد خدا است و موکول به اراده اوست، آنچه را بخواهد جلو می اندازد و آنچه را بخواهد به تأخیر می اندازد، و آنچه را بخواهد محو می کند، ای سلیمان! علیّ علیه السلام می فرمود: علم (خدا) دو نوع است، علمی که خداوند به ملائکه و پیامبرانش آموخته است، که آنچه را که به ملائکه و پیامبرانش آموخته باشد، انجام خواهد شد و به خود و ملائکه و پیامبرانش خلاف نمی کند، و علمی دیگر که در نزد خود اوست و مخزون می باشد و احدی

از خلق را بر آن آگاه نساخته است، از ناحیه آن علم است که آنچه را بخواهد جلو می اندازد و هر چه را بخواهد به تأخیر می اندازد، و آنچه را بخواهد محو می کند و آنچه را بخواهد ثبت می نماید.

سلیمان به مأمون گفت: یا امیر المؤمنین! از امروز به بعد به خواست خدا، بداء را انکار نخواهم کرد، و آن را دروغ نخواهم پنداشت. - عیون أخبار الرضا ۱: ۱۵۹ -

**[ترجمه]

بیان

لعل استدلاله علیه السلام أولا بالآیات لرفع الاستبعاد عما هو مبنى البداء من أن الله تعالى أن يحدث شيئا لم يكن و يغير ما قد كان و ليس على ما قالت اليهود و من يضاهيهم إن الله فعل ما فعل و قدر ما قدر في أول الأمر فلا يغير شيئا من خلقه و لا أحكامه و إن الله كتابا يمحو فيه ما قد ثبت و يثبت فيه ما لم يكن على ما سيأتي تحقيقه و ذكر بعض ما يدل على النسخ إما على التنظير و التمثيل لمشابهه البداء النسخ في أن

ص: ۹۶

۱- سیأتی مثله تحت رقم ۳۳ و فيه: أن النبى هو حزقيل و سيأتى مثله أيضا فى قصه شعيا على نبينا و آله و عليهما السلام.

أحدهما تغيير في الأمر التكليفي و الآخر تغيير في الأمر التكويني أو لأن المراد هنا ما يعم النسخ أيضا.

**[ترجمه] شاید استدلال اولیه امام عليه السلام به آیات قرآن برای رفع استبعاد از آنچه که مبنای بداء می باشد، بوده است؛ مثل اینکه خداوند می تواند هر چیزی را که نبوده، ایجاد کند و هر بودی را تغییر دهد و چنان نیست که یهود و امثال آنها گفته اند که خدا هر چه در اول امر انجام داده، انجام داده و هر چه تقدیر کرده، تقدیر کرده است و دیگر موردی از خلق یا احکامش را تغییر نمی دهد. و اینکه خداوند کتابی دارد که [گاهی] آنچه را در آن ثبت کرده محو کند و آنچه را نبوده ثبت می کند - چنانچه تحقیقش خواهد آمد - اینکه امام بعضی امور دال بر نسخ را بیان فرمود یا از باب تنظیر و تمثیل است به دلیل مشابَهت بداء با نسخ در اینکه

ص: ۹۶

یکی تغییر در امر تکلیفی و دیگری در امر تکوینی است. یا اینکه منظور چیزی است که شامل نسخ نیز می شود.

**[ترجمه]

«۳»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الهَمِيدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ سَمِعْتُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا إِلَّا بَتَحْرِيمِ الْخَمْرِ وَ أَنْ يُقَرَّ لَهُ بِأَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ أَنْ يَكُونَ فِي تَرَاثِهِ الْكُنْدُرُ.

غظ، الغيبة للشيخ الطوسي الأسدي عن علي بن إبراهيم مثله.

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا: امام رضا علیه السلام فرمود: خداوند هیچ پیامبری را نفرستاد، مگر به حرام بودن مسکرات، و اقرار کردن به اینکه خداوند هر چه که بخواهد می کند، و بودن کندر در میراث او. - عیون أخبار الرضا ۲: ۱۷ -

این حدیث در کتاب غیبت شیخ طوسی نیز روایت شده است. - الغيبة طوسی: ۴۳۰ -

**[ترجمه]

«۴»

ج، الإحتجاج عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ لَمَّا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا كَانَ وَ بِمَا يَكُونُ وَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هِيَ هَذِهِ الْآيَةُ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ لِي، الْأُمَالِي لِلصَّدُوقِ يَد، التَّوْحِيدِ الْقَطَانَ وَ الدَّقَاقِ عَنِ ابْنِ زَكْرِيَا الْقَطَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنِ سَعْدِ بْنِ الْأَصْبَغِ مَثَلُهُ.

**[ترجمه] احتجاج: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: اگر یک آیه در کتاب خدای عز و جل نمی بود هر آینه شما را خبر می ...

دادم به آنچه بوده و می باشد و آنچه خواهد بود تا روز قیامت و آن آیه این است: «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» - . رعد / ۳۹ - {خدا آنچه را بخواهد محو یا اثبات می کند، و اصل کتاب نزد اوست.} - . احتجاج: ۲۵۸ -

این حدیث در امالی صدوق و توحید نیز روایت شده است. - . امالی صدوق: ۲۸۰، توحید: ۳۰۴ -

**[ترجمه]

«۵»

ب، قرب الإسناد أَحْمَدُ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا سَمِعَنِي وَ أَنَا أَقُولُ إِنَّ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ لَوْ سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُ الْقَبْرِ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُ عِلْمٌ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّمَا عَنِيَ بِذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَ عَمْرٌ فَقَالَ لَقَدْ جَعَلَهُمَا فِي مَوْضِعٍ صَدَقَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِنَّ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ لَوْ سُئِلَ عَنْهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُ عِلْمٌ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُلُوكِ الَّذِينَ سُمُّوا لَهُ وَ إِنَّمَا كَانَ لَهُ أَمْرٌ طَرَأَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ اللَّهُ لَوْ لَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَحَدَّثْنَاكُمْ بِمَا يَكُونُ إِلَيَّ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

**[ترجمه] قرب الإسناد: بزنتی گوید: به امام رضا علیه السلام گفتم: یکی از اصحاب ما وقتی از من شنید که [طبق یک روایت] می گویم: اگر از صاحب قبر در باره مروان بن محمد سؤال می شد نزد او در این باره علمی نبود، گفت: منظور [روایت از صاحب قبر] ابوبکر و عمر است.

امام رضا علیه السلام فرمود: آن گوینده [با این سخنش، ناخواسته] آن دو نفر را در جایگاه خوبی قرار داده است [با اینکه گمان کرده با این حرفش جهل آنها را بیان کرده است. بلکه منظور از حدیث، آن دو نفر نبوده اند چرا که] جعفر بن محمد فرمود: اگر از محمد رسول خدا در باره مروان بن محمد سؤال می شد نزد ایشان علمی در این باره نبود چرا که وی از پادشاهانی نبود که [از جانب خدا] برای حضرت اسم برده شده بودند بلکه برای او امری نوپدید [از سنخ امور بدائی] پیش آمد.

ابو عبد الله، ابو جعفر، علی بن الحسین، حسین بن علی، حسن بن علی و علی بن ابی طالب علیهم السلام همگی فرموده اند: به خدا سوگند اگر آیه ای در کتاب خدا نبود از آنچه که تا روز قیامت خواهد شد به شما خبر می دادیم و آن آیه این است: «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» - . رعد / ۳۹ -

- . قرب الإسناد: ۳۵۳ -

**[ترجمه]

بیان

مروان بن محمد هو الذی من خلفاء بنی أمیه و کانت خلافته من الأمور الغریبه کما يظهر من السیر و المقصود أن خلافته کانت

من الأمور البدائية التي لم تصل إلى النبي صلى الله عليه وآله في حياته فلو كان صلى الله عليه وآله سئل في حياته عن هذا الأمر لم يكن له علم بذلك لأن مروان لم يكن من الملوكة الذين سموا للنبي صلى الله عليه وآله فالمراد بصاحب القبر الرسول صلى الله عليه وآله و لما حمله السامع على الشيخين قال عليه السلام قد جعل هذا الرجل هذين في موضع صدق و أكرمهما حيث جعلهما جاهلين بهذا الأمر حسب و ليسا في معرض

العلم بالأمر المغيبه حتى ينفي خصوص ذلك عنهما هكذا حقق هذا الخبر وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ

**[ترجمه] مروان بن محمد از خلفای بنی امیه بوده و خلافتش چنانچه از کتابهای تاریخ بر می آید از امور عجیب و غریب بوده است. و منظور این است که خلافت وی از امور بدائیه بوده که خبرش در زمان حیات پیامبر به آن حضرت داده نشد؛ یعنی اگر در آن زمان از ایشان در این باره سؤال می شد به آن علم نداشت زیرا مروان از پادشاهانی نبود که برای پیامبر نام برده شده بودند.

پس منظور از صاحب قبر، رسول خداست و از آنجا که شنونده آن را بر شیخین حمل کرد امام علیه السلام فرمود: آن مرد این دو را در جایگاه خوبی قرار داد و آنها را اکرام کرد وقتی که آنها را تنها به این امر جاهل فرض کرد در حالی که آن دو اصلاً در معرض

ص: ۹۷

علم به امور غیبی نبودند تا اینکه فقط علم به این مورد از آنها نفی شود!

این گونه این روایت تحقیق شد پس شاکر باش.

**[ترجمه]

«۶»

فس، تفسیر القمی قَوْلِهِ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ قَالَ قَالُوا قَدْ فَرَغَ اللَّهُ مِنَ الْأَمْرِ لَا يُحْدِثُ اللَّهُ غَيْرَ مَا قَدَرَهُ فِي التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ أَيُّ يُقَدِّمُ وَيُؤَخِّرُ وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ وَلَهُ الْبَدَاءُ وَالْمَشِيئَةُ (۱).

**[ترجمه] تفسیر قمی: در مورد «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ» - مائده / ۶۴ -
و

یهود گفتند: «دست خدا بسته است.» دستهای خودشان بسته باد. و به [سزای] آنچه گفتند، از رحمت خدا دور شوند. بلکه هر دو دست او گشاده است، { فرمود: یهود گفتند: خدا از کار، فارغ شده است و دیگر غیر از آنچه که در تقدیر اول مقدر کرده بود احداث نکند؛

خداوند سخنان را رد نموده، فرمود: بلکه دو دست [قدرت و اراده] خدا باز است «يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ» {هر گونه بخواهد می بخشد} یعنی امور را جلو و عقب می اندازد و کم و زیاد می کند. و بداء و مشیت برای اوست. - تفسیر قمی ۱: ۱۷۸ -

**[ترجمه]

ذكر الرازي في الآيه وجوها من التأويل الأول أن القوم إنما قالوا ذلك على الإلزام فإنهم لما سمعوا قوله تعالى مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسِينًا قالوا لو احتاج إلى القرض لكان فقيرا عاجزا. الثاني أن القوم لما رأوا أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله في غايه الشده و الفقر قالوا على سبيل الاستهزاء إن إله محمد فقير مغلول اليد. الثالث قال المفسرون إن اليهود كانوا أكثر الناس مالا و ثروه فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله و كذبوا به ضيق الله عليهم المعيشه فعند ذلك قالت اليهود يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ أى مقبوضه عن العطاء. الرابع لعله كان فيهم من كان على مذهب الفيلسوفه و هو أن الله تعالى موجب لذاته و أن حدوث الحوادث عنه لا يمكن إلا على نهج واحد و سنن واحد و أنه تعالى غير قادر على إحداث الحوادث غير الوجوه التى عليها يقع (٢) فعبروا عن عدم الاقتدار على التغيير و التبديل بغل اليد. الخامس قال بعضهم المراد هو قول اليهود إن الله لا يعذبنا إلا قدر الأيام التى عبدنا فيها العجل فعبروا عنه بهذه العبارة.

ص: ٩٨

-
- ١- قال السيد الرضى فى تلخيص البيان: هذه استعاره و معناها أن اليهود أخرجوا هذا القول مخرج الاستبخال لله سبحانه فكذبهم تعالى بقوله: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ» و ليس المراد بذكر اليدين هاهنا الاثنتين اللتين هما أكثر من الواحده، و إنما المراد به المبالغه فى وصف النعمه، كما يقول القائل: ليس لى بهذا الامر يدان. و ليس يريد به الجارحتين، و انما يريد به المبالغه فى نفى القوه على ذلك الامر؛ و ربما قيل: ان المراد بذلك نعمه الدنيا و نعمه الآخره.
 - ٢- هذا من النسب التى يتبرأ منها أهل الفيلسوفه و انما هى ناشئه من سوء الفهم فى المقاصد البرهانيه. ط.

**[ترجمه] رازی در این آیه وجوهی از تأویل بیان کرده است؛

اول: یهود تنها برای الزام چنین سخنی گفتند زیرا وقتی شنیدند که خدا فرمود: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا» - بقره / ۲۴۵ - { کیست آن کس که به [بندگان] خدا وام نیکویی دهد؟ } گفتند اگر خدا نیاز به قرض دارد پس فقیر و عاجز است.

دوم: یهود وقتی دیدند اصحاب پیامبر در نهایت سختی و فقر هستند برای مسخره کردن آنها گفتند که خدای محمد فقیر و دست بسته است.

سوم: مفسران گفته اند یهود از همه مردم بیشتر مال و ثروت داشتند پس وقتی خداوند حضرت محمد را مبعوث کرد و آنها تکذیبش کردند، زندگی را برایشان تنگ ساخت پس در این هنگام یهود گفتند دست خدا بسته است یعنی از بخشش بسته شده است.

چهارم: شاید در میان ایشان کسانی بر مذهب فلاسفه بوده اند که می گویند خدای متعال به ذات خود موجب است و حدوث حوادث از او جز بر یک طریق و روش واحد ممکن نیست و او قادر به احداث حوادث غیر از وجوهی که بر آن واقع می شوند نیست. و یهود از این عدم اقتدار بر تغییر و تبدیل، به دست بسته بودن تعبیر کردند.

پنجم: بعضی مفسران گفته اند منظور این سخن یهود است که می گفتند خدا ما را جز به مقدار ایامی که گوساله پرستیدیم عذاب نمی کند پس با آن عبارت از این اعتقاد تعبیر کردند.

ص: ۹۸

**[ترجمه]

أقول

الوجه الرابع قريب مما ورد في بعض الأخبار.

**[ترجمه] وجه چهارم نزدیک به چیزی است که در بعضی روایات آمده است.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

فس، تفسیر القمی قوله هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلاً و أجلاً مسمى عنده فإنه حدّثني أبي عن النضر بن سويد عن الحلبی عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال الأجل المقضی هو المحتوم الذي قضاه الله و حتمه و المسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء و المحتوم ليس فيه تقديم و لا تأخير و حدّثني ياسر عن الرضا عليه السلام قال

مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا بَتَحْرِيمِ الْخَمْرِ وَ أَنْ يُقَرَّرَ لَهُ بِالْبَدَاءِ أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ أَنْ يَكُونَ فِي تَرَاثِهِ الْكُنْدُرُ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام در باره آیه «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ» -

انعام / ۲ -

فرمود: اجلی که قضاء به آن تعلق گرفته (اجل مقضی) همان اجل محتوم است که خداوند آن را ابلاغ و محکم نموده است. و اجل نامیده شده (اجل مسمی) آنی است که بداء در آن راه دارد؛ آنچه را بخواهد پیش یا پس اندازد. ولی در اجل محتوم تقدیم و تأخیر وجود ندارد.

و از امام رضا علیه السلام روایت شده است: خداوند هیچ پیامبری را مبعوث نکرد مگر به تحریم شراب و اقرار به بداء که یعنی خدا هر چه بخواهد می کند. و بودن کُنْدُر در میراث او. - تفسیر قمی ۱: ۲۰۱ -

**[ترجمه]

﴿۸﴾

فس، تفسیر القمی اَبی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بَلَّغْنَا أَنْ لَالَ جَعْفَرٍ رَأْيَهُ وَ لَالَ الْعَبَّاسِ رَأْيَيْنِ فَهَلِ انْتَهَىٰ إِلَيْكَ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ شَيْءٌ قَالَ أَمَّا آلُ جَعْفَرٍ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَ لَا إِلَىٰ شَيْءٍ وَ أَمَّا آلُ الْعَبَّاسِ فَإِنَّ لَهُمْ مُلْكًا مُّبِطُنًا يُقَرَّبُونَ فِيهِ الْبُعِيدَ وَ يُبَاعِدُونَ فِيهِ الْقَرِيبَ وَ سُلْطَانُهُمْ عُسْرٌ لَيْسَ فِيهِ يُسْرٌ حَتَّىٰ إِذَا أَمِنُوا مَكَرَ اللَّهِ وَ أَمِنُوا عِقَابَهُ صِيحَ فِيهِمْ صَيْحُهُ لَا يَبْقَىٰ لَهُمْ مَالٌ يَجْمَعُهُمْ وَ لَا رِجَالٌ يَمْنَعُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَ أَزْيِنَتْ الْآيَةَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَتَىٰ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ أَمَّا إِنَّهُ لَمْ يُوَقِّتْ لَنَا فِيهِ وَقْتُ وَ لَكِنْ إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِشَيْءٍ فَكَانَ كَمَا نَقُولُ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ إِنْ كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ تَوَجَّرُوا مَرَّتَيْنِ وَ لَكِنْ إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَاجَةُ وَ الْفَاقَةُ وَ أَنْكَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا هَذَا الْأَمْرَ صَبَاحًا وَ مَسَاءً قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ الْحَاجَةُ وَ الْفَاقَةُ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا فَمَا إِنكَارُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَالَ يَا أَيُّ الرَّجُلِ أَخَاهُ فِي حَاجَةٍ فَيَلْقَاهُ بَغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَانَ يَلْقَاهُ فِيهِ وَ يُكَلِّمُهُ بِغَيْرِ الْكَلَامِ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: فضیل گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: فدایت کردم! به ما خبر رسیده که آل جعفر یک

پرچم است و عباسیان دو پرچم دارند. آیا شما از این موضوع، چیزی می دانید؟ فرمود: آل جعفر نه به دنبال چیزی است و نه تمایل به دست آوردن چیزی دارد. امیرا عباسیان دارای حکومتی دیرپایند که در آن نا آشنایان را مقرب خویش نموده و خویشاوندان را از خود دور می کنند. حکومتشان به سخت گیری است و هیچ گونه نرمشی در آن نیست، تا آن زمان که از مکر الهی احساس امتیت کنند و از انتقام او ایمن شوند. آن وقت است که چنان نهبی بر سرشان فرود آید که دیگر هدفی باقی نمی ماند تا آنان به خاطر آن گرد آیند و دیگر مردانی باقی نمانند تا از آنان حمایت کنند و این همان تفسیر آیه «حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَ أَزْيِنَتْ» - یونس / ۲۴ -

می باشد.

پرسیدم: فدایت شوم! این موضوع چه وقتی رخ خواهد داد؟ فرمود: وقتش برای ما هم مشخص نشده. ولی بدان، ما هرگاه راجع به موضوعی سخنی بگوییم و خبری در باره آن دهیم، قطعی است. در این صورت باید بگویید: خدا و رسولش راست گفتند و اگر خلاف آن رخ داد، بگویید: خدا و رسولش راست گفتند و در این صورت اجر و پاداش شما دو چندان خواهد بود.

اما اگر فقر و تهیدستی و نداری بالا- گرفت و مردم همدیگر را ناشناس تلقی کردند، در این حالت شبانه روز منتظر وقوع بدترین مجازات ها و عقوبت ها باشید.

گفتم: فدایت گردم! ما با مفهوم فقر و تهیدستی و نداری آشنایی داریم، اما این که مردم یکدیگر را ناآشنا تلقی کنند، یعنی چه؟ فرمود: شخص محتاج جهت رفع حاجتش نزد هممنوع خود می رود، اما او با آن روی گشاده همیشگی با او برخورد نمی کند، بلکه به گونه دیگری با او سخن می گوید که سابقه ندارد. - تفسیر قمی ۱: ۳۱۱ -

**[ترجمه]

«۹»

فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْحُوهُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ فَإِنَّهُ خَدَّيْنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ وَالْكَتَبَةُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَكْتُبُونَ مَا يَكُونُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُقَدِّمَ شَيْئًا أَوْ يُؤَخِّرَهُ أَوْ يَنْقُصَ شَيْئًا أَمَرَ الْمَلَكَ أَنْ يَمْحُوَ مَا يَشَاءُ ثُمَّ أَثَبَّتَ الَّذِي أَرَادَ

ص: ۹۹

قُلْتُ وَ كُلُّ شَيْءٍ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ مُثَبَّتٌ فِي كِتَابٍ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَأَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ بَعْدَهُ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَدِّثُ اللَّهُ أَيْضًا مَا يَشَاءُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى.

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمود: چون شب قدر فرا رسد، فرشتگان و جبرئیل و فرشتگان نویسنده به آسمان دنیا فرود می آیند و قضای الهی در آن سال را می نویسند. پس اگر پروردگار بخواهد چیزی را پیش آورد یا پس فرستد یا چیزی را بکاهد و یا بر چیزی بیفزاید، به فرشتگان دستور می دهد تا آنچه را که خود خواسته است، محو کنند و آنچه را که اراده کرده است، تثبیت کنند.

ص: ۹۹

عرض کردم: آیا اندازه و مقدار هر چیزی نزد خداوند، تثبیت گشته است؟ فرمود: آری. عرض کردم: پس آن گاه چه دگرگونی رخ خواهد داد؟ فرمود: سبحان الله! آن گاه نیز هر آنچه را که اراده فرماید، پدید می آورد. - تفسیر قمی ۱: ۳۶۷ -

**[ترجمه]

«۱۰»

فس، تفسیر القمی الم غَلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ الْمِ غَلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ قَالَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنَ الْأَئِمَّةِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ قَدْ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ كَتَبَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ كِتَابًا وَ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَمَّا مَلِكُ الرُّومِ فَإِنَّهُ عَظَّمَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَكْرَمَ رَسُولَهُ وَ أَمَّا مَلِكُ فَارِسَ فَإِنَّهُ مَزَّقَ كِتَابَهُ وَ اسْتَحَفَّ بِرَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ مَلِكُ فَارِسَ يَوْمَئِذٍ يُقَاتِلُ مَلِكِ الرُّومِ وَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَهُوُونَ أَنْ يَغْلِبَ مَلِكُ الرُّومِ فَارِسَ وَ كَانُوا لِنَاجِيَةِ مَلِكِ الرُّومِ أَرْجَى مِنْهُمْ لِمَلِكِ فَارِسَ فَلَمَّا غَلَبَ مَلِكُ فَارِسَ مَلِكِ الرُّومِ بَكَى لِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَ اعْتَمُوا (۱) فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْمِ غَلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ يَعْنِي غَلِبَتْهَا فَارِسُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هِيَ الشَّامَاتُ وَ مَا حَوْلَهَا ثُمَّ قَالَ وَ فَارِسُ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمُ الرُّومُ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ قَوْلُهُ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْمُرَ وَ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَقْضَى بِمَا يَشَاءُ قَوْلُهُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ قُلْتُ أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ فِي بَضْعِ سِنِينَ وَ قَدْ مَضَى لِلْمُسْلِمِينَ سِنُونَ كَثِيرَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فِي إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ إِنَّمَا غَلَبَ الْمُؤْمِنُونَ فَارِسَ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ فَقَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا وَ تَفْسِيرًا وَ الْقُرْآنُ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَ مِنْ بَعْدِ يَعْنِي إِلَيْهِ الْمَشِيئَةُ فِي الْقَوْلِ أَنْ يُؤَخَّرَ مَا قَدَّمَ وَ يُقَدَّمَ مَا أَخَّرَ إِلَى يَوْمٍ يَحْتَمُ الْقَضَاءُ بِزُورِ النَّصْرِ فِيهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: ابو عبیده گوید: از ابو جعفر امام باقر علیه السلام در باره قول خدای عز و جل: «الم غلبت الروم» فی

أَدْنَى الْأَرْضِ» - روم / ۱ - ۳ -

سؤال کردم، فرمود: ای ابو عبیده! این تأویلی دارد که جز خدا و آنان که از آل محمد علیهم السلام در علم استوارند، کسی آن را نمی داند. رسول خدا صلی الله علیه و آله آن گاه که به مدینه مهاجرت فرمود، نامه ای را به وسیله سفیری برای پادشاه روم فرستاد تا وی را به پذیرش اسلام دعوت کند. ایشان نامه ای به پادشاه ایران نوشت و وی را به پذیرش اسلام فراخواند و این نامه را با سفیر خود برایش فرستاد. پادشاه روم به نامه رسول خدا صلی الله علیه و آله احترام گذاشت و سفیر او را تکریم نمود. اما پادشاه ایران به نامه آن حضرت توهین نموده و آن را پاره کرد و سفیر او را نیز مورد اهانت قرار داد.

ارسال نامه های رسول خدا صلی الله علیه و آله مصادف با جنگ ایران و روم بود و مسلمانان تمایل داشتند که پادشاه روم بر پادشاه ایران غلبه کند و بیشتر طرفدار پادشاه روم بودند تا پادشاه ایران و چون پادشاه ایران، پادشاه روم را شکست داد، مسلمانان را خوش نیامد و از این بابت غمگین شدند. پس خداوند در این مورد آیاتی از قرآن نازل نموده و فرمود: «الم* غَلَبَتِ الرُّومُ* فِي أَدْنَى الْأَرْضِ» یعنی ایرانیان، رومیان را در نزدیک ترین نقطه زمین که شامات و اطراف آن است شکست دادند. «وَهُمْ» یعنی ایرانیان «مَنْ بَعْدَ غَلَبِهِمْ» پس از غلبه شان بر روم، «سَيُعْلَبُونَ» یعنی توسط مسلمانانی مغلوب خواهند شد «فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ* بَنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ» و چون مسلمانان ایران را فتح کردند، به این نصرت خدای عزّ و جلّ شادمان شدند.

عرض کردم: مگر خدای عزّ و جلّ نمی فرماید: «فِي بَضْعِ سِنِينَ» و حال آن که مسلمانان سال های بسیاری را با رسول خدا صلی الله علیه و آله و در حکومت ابوبکر گذراندند و غلبه مؤمنان بر ایران در حکومت عمر اتفاق افتاد؟ امام علیه السلام فرمود: مگر به شما نگفتم که این آیات هم تأویل دارند و هم تفسیر؟! و قرآن - ای ابو عبیده - آیات ناسخ و منسوخ دارد. مگر نشنیده ای که خدای عزّ و جلّ می فرماید: «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ» یعنی این که تحقق قول او بستگی به مشیت وی دارد و هرگونه که بخواهد، مقدّم و مؤخّر می دارد، تا این که روزی پیروزی خویش را نصیب مؤمنان فرماید. و این همان قول خدای عزّ و جلّ است که: «وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ* بَنَصْرِ اللَّهِ» روزی حکم خدا مبنی بر پیروزی تحقق می یابد. - تفسیر قمی ۲: ۱۳۰ -

**[ترجمه]

بیان

قد قرئ فی بعض الشواذ غَلَبَتْ بالفتح و سَيُعْلَبُونَ بالضم قوله علیه السلام یعنی غلبتها فارس الظاهر أن إضافه الغلبه إلى الضمیر إضافه إلى المفعول أي مغلوبیه

ص: ۱۰۰

روم من فارس و يمكن أن يقرأ فعلا و قوله و فارس تفسیر لضمیر هم فالظاهر أنه كان في قراءتهم عليهم السلام غُلبت و سَيُغْلَبُونَ كلاهما على المجهول و هي مركبه من القراءتين و يحتمل أن يكون قراءتهم عليهم السلام على وفق الشاذه بأن تكون إضافه الغلبه إلى الضمير إضافه إلى الفاعل و إضافه غلبهم في الآيه إلى المفعول أي بعد مغلوبيه فارس عن الروم سيغلبون عن المسلمين أيضا أو إلى الفاعل فيكون في الآيه إشاره إلى غلبه فارس و مغلوبيتهم عن الروم و عن المسلمين جميعا و لكنه يحتاج إلى تكلف. ثم إن البضع لما كان بحسب اللغه إنما يطلق على ما بين الثلاث إلى التسع و كان تمام الغلبه على فارس في السابع عشر أو أواخر السادس عشر من الهجرة فعلى المشهور بين المفسرين من نزول الآيه بمكه قبل الهجرة لا بد من أن يكون بين نزول الآيه و بين الفتح ست عشره سنه و على ما هو الظاهر من الخبر من كون نزول الآيه بعد مراسله قيصر و كسرى و كانت على الأشهر في السنه السادسه فيزيد على البضع أيضا بقليل فلذا اعترض السائل عليه عليه السلام بذلك فأجاب عليه السلام بأن الآيه مشعره باحتمال وقوع البداء حيث قال لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدِ أَيُّ لَهِ أَنْ يَاقَدَمَ الْأَمْرَ قَبْلَ الْبُضْعِ وَ يُؤَخِّرَهُ بَعْدَهُ كَمَا هُوَ الظاهر من تفسيره عليه السلام و سيأتي تمام القول في تفسیر تلك الآيه في كتاب أحوال النبي صلى الله عليه و آله إن شاء الله تعالى.

***[ترجمه]در بعضی قرائت شاذ به صورت «غَلَبَتْ» با فتحه و «سَيُغْلَبُونَ» با ضمه خوانده شده است. در قول امام: «غلبتها فارس» ظاهر آن است که اضافه غلبه به ضمیر، اضافه به مفعول است یعنی مغلوبیت

ص: ۱۰۰

روم از فارس و ممکن است که فعل قرائت شود و فارس تفسیر برای ضمیر هاء باشد پس ظاهر آن است که در قرائت اهل بیت علیهم السلام «غُلبت» و «سَيُغْلَبُونَ» هر دو بنا بر مجهول بوده که ترکیب دو قرائت مذکور است. و ممکن است قرائت ایشان مطابق قرائت شاذ باشد به این گونه که اضافه غلبه به ضمیر اضافه به فاعل باشد و اضافه «غلبهم» در آیه اضافه به مفعول باشد یعنی بعد از مغلوبیت فارس از روم آنها در برابر مسلمانان نیز مغلوب می شوند. یا اضافه به فاعل باشد پس در آیه اشاره ای به غلبه فارس و مغلوبیتشان از روم و نیز مغلوبیتشان از مسلمانان باشد ولی این وجه احتیاج به تکلف دارد.

از آنجا که «بضع» بر حسب لغت تنها بر عددی بین سه تا نه اطلاق می شود و پایان غلبه بر فارس در سال هفدهم یا اواخر شانزدهم هجری بود پس بنا بر مشهور بین مفسران که نزول آیه در مکه قبل از هجرت بوده ناچار باید بین نزول آیه و فتح شانزده سال فاصله بوده باشد و بنا بر آنچه که از این روایت ظاهر است که نزول آیه بعد از ارسال نامه به قيصر و کسری بوده که بنا بر نظر مشهورتر در سال ششم هجرت انجام شده باز کمی از مقدار «بضع» بیشتر می شود و به همین دلیل سائل به امام اعتراض کرد. پس امام علیه السلام پاسخ فرمود: در آیه اشاره به احتمال وقوع بداء است آنجا که می فرماید: «اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَ مِنْ بَعْدِ» یعنی خداوند مختار است که این امر را قبل از بضع قرار دهد یا اینکه بعد از آن به تأخیر اندازد چنانچه از تفسیر امام ظاهر است.

و تمام سخن در تفسیر این آیه در کتاب احوال پیامبر خواهد آمد. إن شاء الله.

***[ترجمه]

فس، تفسیر القمی قال علی بن ابراهیم فی قوله و ما یعمّر من معمر و لا ینقص من عمره إلا فی کتاب ینعی ینکب فی کتاب و هو رد علی من ینکر البداء.

**[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در باره آیه «و ما یعمّر من معمر و لا ینقص من عمره إلا فی کتاب» گوید: یعنی در کتاب نوشته می شود که این ردی بر منکران بداء است. - تفسیر قمی ۲: ۱۸۳ -

**[ترجمه]

«۱۲»

فس، تفسیر القمی فیها یفرق فی لئله القدر کُلُّ امرٍ حکیم ائی یقدر الله کُلُّ امرٍ من الحق و من الباطل و ما یكون فی تلک السنه و له فی البداء و المشیئه یقدم ما یشاء و یؤخر ما یشاء من الآجال و الأزاق و البلیا و الأعراض و الأمراض و ینبغ فیها ما یشاء و ینقص ما یشاء و یلقیه رسول الله صلی الله علیه و آله االی امیر المؤمنین علیه السلام و یلقیه امیر المؤمنین علیه السلام االی الائمه علیهم السلام حیثی ینتهی ذلک االی صیاحب الزمان عجل الله فرجه و یشرط له فی البداء و المشیئه و التقدیم و التأخیر قال حدثنی بذلک اابی عن ابن اابی عمیر عن عبد الله بن مشکان - عن اابی جعفر و اابی عبد الله و اابی الحسن صلوات الله علیهم.

ص: ۱۰۱

***[ترجمه]تفسیر قمی: از امام باقر و امام صادق و امام کاظم علیهم السلام روایت شده است که در باره «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» - . دخان / ۴ - فرمودند:

یعنی خداوند در آن شب همه امور را اعم از حق و باطل، رویدادهای سال آینده را مقدر می‌کند، و البته برای خدا در این امور بداء و مشیت است. آنچه را که از اجل‌ها، روزی‌ها، بلاها و بیماری‌ها بخواهد تقدیم یا تأخیر اندازد و آنچه را بخواهد کم و زیاد می‌کند. و پیامبر آن را به امیرالمؤمنین واگذار می‌کند. و امیرالمؤمنین نیز آن را به ائمه می‌سپارد تا این که این امور به امام زمان واگذار می‌شود و بداء و مشیت و تقدیم و تأخیر در آن شرط می‌شود. - . تفسیر قمی ۲: ۲۶۴ -

ص: ۱۰۱

***[ترجمه]

«۱۳»

فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنِ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ لَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا قَالَ إِنَّ عِنْدَ اللَّهِ كُتُبًا مَوْقُوتَةً (۱) يُقَدِّمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَ يُؤَخَّرُ فَإِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ إِلَى لَيْلِهِ مِثْلَهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ لَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا إِذَا أَنْزَلَ وَ كَتَبَهُ كُتُبَ السَّمَاوَاتِ وَ هُوَ الَّذِي لَا يُؤَخَّرُهُ.

***[ترجمه]تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام در باره «وَ لَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا» - . منافقون / ۱۱ - } و هر کس اجلس فرا رسد، هرگز خدا [آن را] به تأخیر نمی‌افکند. { فرمود: نزد خداوند نوشته‌هایی موقت است که هر کدام را بخواهد پیش یا پس اندازد. پس وقتی که شب قدر شود خداوند هر چیزی را که تا شب قدر سال آینده می‌شود نازل می‌کند و این است معنی قول خدا که فرمود: هر کس اجلس فرا رسد، هرگز خدا [آن را] به تأخیر نمی‌افکند. یعنی وقتی اجلس نازل شد و کاتبان آسمانها آن را نوشتند. و این اجلی است که خدا به تأخیرش نیفکند. - . تفسیر قمی ۲: ۳۵۳. ظاهر این روایت با روایت قبلی که مقدرات شب قدر را نیز مشمول بداء و تقدیم و تأخیر می‌دانست تعارض دارد. (مترجم) -

***[ترجمه]

«۱۴»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي المُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ تَنْزَلُ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ وَ الْكُتُبُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَكْتُبُونَ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي أَمْرِ السَّنَةِ وَ مَا يُصَيِّبُ الْعِبَادَ فِيهَا قَالَ وَ أَمْرٌ مَوْقُوفٌ لِلَّهِ تَعَالَى فِيهِ الْمَشِيئَةُ يُقَدِّمُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ وَ يُؤَخَّرُ مَا يَشَاءُ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

***[ترجمه] امالی طوسی: از امام باقر علیه السلام راجع به شب قدر پرسیدند. فرمود: فرشتگان و جبرئیل و نگارندگان به آسمان دنیا فرود می آیند. پس رخدادهایی که در آن سال روی خواهد داد و آنچه را که بندگان به آن مبتلا می گردند، می نگارند و همه امور، منوط به مشیت ذات باری تعالی است و هر آنچه را که بخواهد، پیش یا پس اندازد که پروردگار، خود فرموده است: «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» - . امالی طوسی: ۶۰، رعد / ۳۹ -

تفسیر عیاشی نیز آن را روایت کرده است. - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۳۱ -

***[ترجمه]

«۱۵»

ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرِ الْيَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَرَضَ عَلَى آدَمَ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَعْمَارَهُمْ قَالَ فَمَرَّ بِآدَمَ اسْمُ دَاوُدَ النَّبِيِّ فَإِذَا عُمُرُهُ فِي الْعَالَمِ أَرْبَعُونَ سِنَةً فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ مَا أَقَلَّ عُمُرَ دَاوُدَ وَمَا أَكْثَرَ عُمُرِي يَا رَبِّ إِنَّ أَنَا زِدْتُ دَاوُدَ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثِينَ سِنَةً أَتُثَبِّتُ ذَلِكَ لَهُ قَالَ نَعَمْ يَا آدَمَ قَالَ فَإِنِّي قَدْ زِدْتُهُ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثِينَ سِنَةً فَأَنْفَعُ ذَلِكَ لَهُ وَأَنْبَتُهَا لَهُ عِنْدَكَ وَاطْرَحَهَا مِنْ عُمُرِي قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأُثَبِّتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِدَاوُدَ فِي عُمُرِهِ ثَلَاثِينَ سِنَةً وَكَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مُثَبَّتَةً فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ قَالَ فَمَحَا اللَّهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ مُثَبَّتًا لِآدَمَ وَأُثَبِّتَ لِدَاوُدَ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مُثَبَّتًا قَالَ فَمَضَى عُمُرُ آدَمَ فَهَبَطَ مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ رُوحِهِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثُونَ سِنَةً فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَا آدَمُ أَلَمْ تَجْعَلْهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ النَّبِيِّ وَاطْرَحْتَهَا مِنْ عُمُرِكَ حِينَ عُرِضَ

ص: ۱۰۲

عَلَيْكَ أَشْيَاءُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَارُهُمْ وَأَنْتَ يَوْمَئِذٍ بِوَادِي الدُّخْيَانِ قَالَ فَقَالَ لَهُ آدَمُ مَا أَذْكَرُ هَذَا قَالَ فَقَالَ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ يَا آدَمُ لَا تَجْحَدْ أَلَمْ تَسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُثَبِّتَهَا لِتَدَاوُدَ وَيَمْحُوهَا مِنْ عُمْرِكَ فَأَثَبْتَهَا لِتَدَاوُدَ فِي الزُّبُورِ وَمَحَاهِهَا مِنْ عُمْرِكَ فِي الذُّكْرِ قَالَ آدَمُ حَتَّى أَعْلَمَ ذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ آدَمُ صَادِقًا لَمْ يَذْكَرْ وَلَمْ يَجْحَدْ فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعِبَادَ أَنْ يَكْتُبُوا بَيْنَهُمْ إِذَا تَدَايَنُوا وَتَعَامَلُوا إِلَى أَجْلِ مَسْمِي لِنَسِيَانِ آدَمَ وَجُحُودِهِ مَا جَعَلَ عَلَي نَفْسِهِ.

**[ترجمه] علل الشرايع: امام باقر علیه السّلام فرمود: حق تعالی اسماء و عمرهای انبیاء را بر آدم عرضه داشت به اسم داود و عمر آن جناب که رسید عمرش را در دنیا چهل سال معرّفی کرد. آدم عرضه داشت: پروردگارا چقدر عمر داود کم و چقدر عمر من زیاد است! بار خدایا آیا ممکن است سی سال از عمر من را به او ببخشی؟ خداوند فرمود: آری ای آدم. آدم عرض کرد: پس از عمر من سی سال کم کن و به عمر او بیافزا. پس خدای متعال سی سال به عمر داود افزود و آن را برای وی ثابت قرار داد و این امر البته نزد خداوند ثابت بود و این همان قول خداست که می فرماید: «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» - . رعد / ۳۹ - {خدا

آنچه را بخواهد محو یا اثبات می کند، و اصل کتاب نزد اوست.} بنا بر این آنچه نزد حق تعالی برای آدم ثابت بود را محو نمود و آنچه نزدش برای داود ثابت نبود را ثابت قرار داد. سپس عمر آدم سپری شد و ملک الموت برای قبض روحش نزد او حاضر گردید، آدم به او گفت: ای ملک الموت هنوز سی سال از عمر من باقی مانده است.

ملک الموت گفت: روزی که تو در وادی دخیاء بودی و حق تعالی اسماء انبیاء و عمرهای ایشان را به تو عرضه کرد

ص: ۱۰۲

مگر این سی سال را از عمر خود کسر نکرده و برای فرزندت داود پیامبر قرار ندادی؟

آدم گفت: یادم نمی آید. ملک الموت گفت: این را انکار مکن، مگر از خدای تعالی نخواستی که آن را برای داود ثابت کرده و از عمر تو محوش نماید، حق تعالی آن را در زبور داود اثبات و در ذکر از عمر تو محو نمود.

آدم علیه السّلام گفت: تا آن را بدانم. آدم علیه السّلام راست می گفت؛ زیرا یادش نبود و انکار هم نمی کرد فلذا از آن روز به بعد حق تعالی به بندگانش امر فرمود در وقت قرض دادن یا انجام معامله نوشته ای را بین خود تنظیم کنند زیرا آدم علیه السّلام آنچه را که بر خود ملتزم شده بود فراموش کرد و انکار نمود. - . علل الشرايع ۲: ۲۷۳ -

**[ترجمه]

بیان

قد شرحناه فی کتب النبوه.

**[ترجمه] این حدیث را در کتاب نبوت شرح دادیم.

**[ترجمه]

«۱۶»

ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْأَرَجَانِيِّ (۱) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لِمَنْ جَعَلَ لَهُ سُلْطَانًا مُدَّةً مِنْ لَيَالٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينَ وَشُهُورٍ فَإِنْ عَدَلُوا فِي النَّاسِ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبَ الْفَلَكَ أَنْ يُبْطِئَ بِإِدَارَتِهِ فَطَالَتْ أَيَّامُهُمْ وَلَيَالِيهِمْ وَسِنُونُهُمْ وَشُهُورُهُمْ وَإِنْ هُمْ جَارُوا فِي النَّاسِ وَلَمْ يَعْدِلُوا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبَ الْفَلَكَ فَاسْرَعَ إِدَارَتُهُ وَاسْرَعَ فَنَاءَ لَيَالِيهِمْ وَأَيَّامِهِمْ وَسِنِينِهِمْ وَشُهُورِهِمْ وَقَدْ وَفَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُمْ بِعِدِّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ.

**[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی برای کسی که به او سلطنتی داده مدتی از شبها و ایام و سالها و ماهها را منظور و مقدر فرموده، حال اگر در بین مردم به عدالت رفتار کند خداوند به صاحب فلک امر می فرماید که آن را کند بچرخاند تا ایام و شبها و سنوات و ماهها طولانی گشته و بدین ترتیب سلطنت وی طولانی می شود و اگر در بین مردم ستم و ظلم کند خداوند به صاحب فلک امر می فرماید که در حرکتش تسریع نموده و شبها و روزها و سنوات و ماهها را زود و به سرعت طی کند و بدین ترتیب سلطنت وی کوتاه می گردد. - علل الشرائع ۲: ۲۸۸ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد سرعه تسبب أسباب زوال ملكهم وانقراض دولتهم وبالعكس على الاستعارة التمثيلية فالمراد بالوفاء بعدد شهورهم و سنينهم أن تلك الشهور و السنين التي كانت مقدره قبل ذلك كانت مشروطه بعدم الإتيان بتلك الأفعال و قد أخبر الله بنقصان ملكهم مع الإتيان بها فلم يخلف الله ما وعده لهم (۲) و يحتمل أن يكون لكل دولة فلک سوى الأفلاك المعروفه الحركات و قد قدر لدولتهم عدد من الدورات فإذا أراد الله إطاله مدتهم أمر بإبطائه في الحركة و إذا أراد سرعه فنائها أمر بإسراعه.

ص: ۱۰۳

۱- قال الفيروز آبادي: الارجان كهيبان: بلده بفارس. و الرجل لم نقف على اسمه و ترجمته.

۲- هذا الاحتمال لعجيب و اعجب منه ما يلحق به من كون كل دولة ذات فلک على حده تدور فتسرع أو تبطئ من التمحلات، و الروايه لا- تشير الا- الى أن الله يبارك في أيام العدل و ينزع البركه من أيام الظلم فلا يلبث الإنسان دون أن يرى أن الأيام و الشهور و السنين يمر به مر السحاب، و ذلك لكثرة الابتلاءات و المشاغل الشاغله في أيام الظلم، و وجود الراحة و الرفاهيه في أيام العدل.

***[ترجمه] شاید بنا بر استعاره تمثیلی، منظور، سرعت رخ دادن اسبابی باشد که باعث زوال ملک و انقراض دولتشان می شود و بر عکس. پس منظور از وفا به عدد ماهها و سالهایشان این است که آن ماهها و سالهایی که قبل از آن مقدر شده بود مشروط به عدم انجام آن کارها بوده است و خدا به ایشان خبر داده بود که با انجام آن کارها ملکشان کوتاه می شود پس خدا خلاف وعده خود به ایشان عمل نکرد.

و احتمال دارد برای هر دولتی فلکی غیر از افلاک متحرک معروف باشد. و خدا برای دولتها، تعدادی مشخص از دوران آن فلک را مقدر کرده باشد پس وقتی که طولانی کردن مدتشان را اراده کند آن فلک را به کندی حرکت امر می کند و هنگامی که سرعت فنایشان را اراده نماید او را امر به سرعت نماید.

ص: ۱۰۳

***[ترجمه]

«۱۷»

ید، التوحید مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ إِسْحَاقَ عَمَّنْ سَمِعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ لَمْ يَعْنُوا أَنَّهُ هَكَذَا وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا قَدْ فَرَّغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ تَكْذِيبًا لِقَوْلِهِمْ عُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ أَلَمْ تَسْمَعْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ

***[ترجمه] توحید، معانی الأخبار: امام صادق علیه السلام در قول خدای عز و جل «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ» - مائده / ۶۴ - {و یهود گفتند: «دست خدا بسته است.»} فرمود: ایشان قصد نکردند که خداوند چنین است (واقعاً دستی دارد که بسته است) و لیکن ایشان گفتند که از کار فارغ شده پس نمی افزاید و کم نمی کند.

خدای جل جلاله به جهت تکذیب قول ایشان فرمود: «عُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ» {دستهای خودشان بسته باد. و به [سزای] آنچه گفتند، از رحمت خدا دور شوند. بلکه هر دو دست او گشاده است، هر گونه بخواهد می بخشد.} آیا از خدای عز و جل نمی شنوی که می فرماید: «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» - رعد / ۳۹ - {خدا آنچه را بخواهد محو یا اثبات می کند، و اصل کتاب نزد اوست.} - توحید: ۱۶۷، معانی الأخبار: ۱۸ -

***[ترجمه]

«۱۸»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا نَاتٍ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ

بِنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ بِأَنْ نَزَعَ حُكْمَهَا أَوْ نُنَسِّبَهَا بِأَنْ نَزَعَ رَسْمَهَا وَقَدْ تَلَى وَ عَنِ الْقُلُوبِ حِفْظَهَا وَعَنْ قَلْبِكَ يَا مُحَمَّدٌ كَمَا قَالَ سَيُنْفِرُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُنْسِيكَ فَرَفَعَ عَنْ قَلْبِكَ ذِكْرَهُ نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا يَعْنِي بِخَيْرٍ لَكُمْ فَهَذِهِ الثَّانِيَةُ أَغْظَمُ لِتَوَابِكُمْ وَ أَحَبُّ لِمَصْلِحَتِكُمْ مِنَ الْآيَةِ الْأُولَى الْمُنْسُوخَةِ أَوْ مِثْلِهَا أَى مِثْلِهَا فِي الصَّلَاحِ لَكُمْ لِأَنَّهَا لَا تَنْسَخُ وَلَا تُبَدِّلُ إِلَّا وَ غَرَضُنَا فِي ذَلِكَ مَصَالِحِكُمْ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَلِأَنَّهُ قَدِيرٌ يَقْدِرُ عَلَى النَّسْخِ وَ غَيْرِهِ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَالِمُ بِتَدْبِيرِهَا وَ مَصَالِحِهَا هُوَ يُدَبِّرُكُمْ بِعِلْمِهِ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ بِإِصْلَاحِكُمْ إِذْ كَانَ الْعَالِمُ بِالْمَصَالِحِ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دُونَ غَيْرِهِ وَ لَا نَصِيرَ وَ مَا لَكُمْ نَاصِرٌ يَنْصُرُكُمْ مِنْ مَكْرِهِ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ إِنْزَالَهُ بِكُمْ أَوْ عَذَابِهِ إِنْ أَرَادَ إِحْلَالَهُ لَكُمْ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَاقِرِّ وَ مِمَّا قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّسْخَ وَ التَّنْزِيلَ لِمَصَالِحِكُمْ وَ مَنَافِعِكُمْ لِتُؤْمِنُوا وَ يَتَوَفَّرَ عَلَيْكُمْ الثَّوَابُ بِالتَّضَمُّنِ بِهَا فَهُوَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ مِمَّا فِيهِ صِلَاحُكُمْ وَ الْخَيْرُ لَكُمْ ثُمَّ قَالَ أَلَمْ تَعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَهُوَ يَمْلِكُهُمَا بِقُدْرَتِهِ وَ يَصْرِفُهُمَا تَحْتَ مَشِيئَتِهِ لَا مُقَدِّمَ لِمَا آخَرَ وَ لَا مُؤَخَّرَ لِمَا قَدَّمَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَ الْمَكِّيِّينَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْجَاهِلِينَ نَسِخَ الشَّرَائِعِ مِنْ دُونِ اللَّهِ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ وَلِيٍّ يَلِي مَصَالِحَكُمْ إِنْ لَمْ يَدُلُّكُمْ رَبُّكُمْ لِلْمَصَالِحِ وَ لَا نَصِيرَ يَنْصُرُكُمْ مِنَ اللَّهِ يَدْفَعُ عَنْكُمْ عَذَابَهُ

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا كَانَ بِمَكَّةَ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ (١) فِي صَلَاتِهِ وَيَجْعَلَ الْكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِذَا أَمَكَنَ وَإِذَا لَمْ يَتَمَكَّنْ اسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ كَيْفَ كَانَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ طَوَّلَ مُقَامِهِ بِهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمَّا كَانَ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ مُتَعَبِدًا بِاسْتِقْبَالِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ اسْتَقْبَلَهُ وَانْحَرَفَ عَنِ الْكَعْبَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا وَجَعَلَ قَوْمٌ مِنْ مَرَدِّهِ الْيَهُودِ (٢) يَقُولُونَ وَاللَّهِ مَا دَرَى مُحَمَّدٌ كَيْفَ صَلَّى حَتَّى صَارَ يَتَوَجَّهُ إِلَى قِبْلَتِنَا وَيَأْخُذُ فِي صَلَاتِهِ بِهَيْدَانَا وَنُسِيْنَا فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا اتَّصَلَ بِهِ عَنْهُمْ وَكَرِهَ قِبْلَتَهُمْ وَ أَحَبَّ الْكَعْبَةَ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جِبْرِيلُ لَوْ صَرَفْتَنِي اللَّهُ تَعَالَى عَنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَدْ تَأَذَّيْتُ بِمَا يَتَّصِلُ بِي مِنْ قِبَلِ الْيَهُودِ مِنْ قِبْلَتِهِمْ فَقَالَ جِبْرِيلُ فَاسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يُحَوِّلكَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ لَمَّا يَرُدُّكَ عَنْ طَلِبَتِكَ وَ لَا يُحْيِيكَ مِنْ بُغْيَتِكَ (٣) فَلَمَّا اسْتَيْسَمَّ دُعَاؤُهُ صَدَّ جِبْرِيلُ ثُمَّ عَادَ مِنْ سَاعَتِهِ فَقَالَ أَقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّينَاكَ قِبْلَةَ تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ الْآيَاتِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ عِنْدَ ذَلِكَ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ جَوَابٍ فَقَالَ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ وَهُوَ يَمْلِكُهُمَا وَ تَكْلِيفُهُ التَّحَوُّلَ إِلَى جَانِبٍ كَتَحْوِيلِهِ لَكُمْ إِلَى جَانِبٍ آخَرَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ هُوَ مَصِيحَتُهُمْ وَ تُوَدِّبُهُمْ طَاعَتُهُمْ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَيَاءَ قَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ الْقِبْلَةُ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ قَدْ صَلَّيْتُ إِلَيْهَا أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ تَرَكْتُهَا الْآنَ أَ فَحَقًّا كَانَ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ فَقَدْ تَرَكْتَهُ إِلَى بَاطِلٍ فَإِنَّمَا يُخَالِفُ الْحَقُّ الْبَاطِلَ أَوْ بَاطِلًا كَانَ ذَلِكَ فَقَدْ كُنْتُ عَلَيْهِ طَوَّلَ هَذِهِ الْمُدَّةِ فَمَا يُؤْمِنُنَا أَنْ تَكُونَ الْآنَ عَلَى بَاطِلٍ فَقَالَ

ص: ١٠٥

١- وزان مسكن و يأتي أيضا على اسم المفعول من باب التفعيل.

٢- جمع المارد و هو العاصي العاتى.

٣- فيه ثلاث لغات: البغيه بضم الباء و سكون الغين و فتح الياء، و البغيه بكسر الباء، و البغيه بفتح الباء و كسر الغين و الياء المشدده المفتوحه، و معناها ما يطلب و يرغب فيه.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْلُ ذِيكَ كَانَ حَقًّا وَهَذَا حَقٌّ يَقُولُ اللَّهُ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ إِذَا عَرَفَ صَلَاحَكُمْ يَا أَيُّهَا الْعِبَادُ فِي اسْتِقْبَالِ الْمَشْرِقِ أَمَرَكُمْ بِهِ وَإِذَا عَرَفَ صَلَاحَكُمْ فِي اسْتِقْبَالِ الْمَغْرِبِ أَمَرَكُمْ بِهِ وَإِنْ عَرَفَ صَلَاحَكُمْ فِي غَيْرِهِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ فَلَا تُنْكِرُوا تَدْيِيرَ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ وَقَضَاهُ إِلَى مَصَالِحِكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقَدْ تَرَكْتُمْ الْعَمَلَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثُمَّ عَمِلْتُمْ بَعْدَهُ سَائِرَ الْأَيَّامِ ثُمَّ تَرَكْتُمُوهُ فِي السَّبْتِ ثُمَّ عَمِلْتُمْ بَعْدَهُ أَفْتَرَكْتُمُ الْحَقَّ إِلَى بَاطِلٍ أَوْ الْبَاطِلَ إِلَى حَقٍّ أَوْ الْبَاطِلَ إِلَى بَاطِلٍ أَوْ الْحَقَّ إِلَى حَقٍّ قَوْلُوا كَيْفَ شِئْتُمْ فَهُوَ قَوْلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَوَابُهُ لَكُمْ قَالُوا بَلْ تَزُكُّ الْعَمَلِ فِي السَّبْتِ حَقٌّ وَالْعَمَلُ بَعْدَهُ حَقٌّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَذَلِكَ قَبْلَهُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي وَقْتِهِ حَقٌّ ثُمَّ قَبْلَهُ الْكُعْبَةِ فِي وَقْتِهِ حَقٌّ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَيُّهَا رَبُّكَ فِيمَا كَانَ أَمَرَكَ بِهِ بَزَعِمَكَ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى نَفْلِكَ إِلَى الْكُعْبَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا بَدَأَ لَهُ عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ الْعَالِمُ بِالْعَوَاقِبِ وَالْقَادِرُ عَلَى الْمَصَالِحِ لَا يَسْتَدْرِكُ عَلَى نَفْسِهِ غَلَطًا وَلَا مَا يَسْتَحْدِثُ رَأْيًا يُخَالِفُ الْمُتَقَدِّمَ جَلَّ عَنْ ذَلِكَ وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ أَيْضًا مَا نَعَى يَمْنَعُهُ مِنْ مُرَادِهِ وَلَيْسَ يَدُو إِلَّا لِمَا كَانَ هَذَا وَضِيْفُهُ وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ مُتَعَالٍ عَنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ عَلَوًا كَبِيرًا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّهَا الْيَهُودُ أَخْبِرُونِي عَنْ اللَّهِ أَلَيْسَ يُمْرِضُ ثُمَّ يَصِحُّ وَيَصِحُّ ثُمَّ يُمْرِضُ أَيْدَا لَهُ فِي ذَلِكَ أَلَيْسَ يُحْيِي وَيُمِيتُ أَيْدَا لَهُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا لَا قَالَ فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَعَبَّدَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدًا بِالصَّلَاةِ إِلَى الْكُعْبَةِ بَعْدَ أَنْ تَعَبَّدَهُ بِالصَّلَاةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا بَدَأَ لَهُ فِي الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ أَلَيْسَ اللَّهُ يَأْتِي بِالشِّتَاءِ فِي أَثَرِ الصَّيْفِ وَالصَّيْفِ فِي أَثَرِ الشِّتَاءِ أَيْدَا لَهُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا لَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَذَلِكَ لَمْ يَدُو لَهُ فِي الْقَبْلَةِ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَلَيْسَ قَدْ أَلَزَمَكُمْ فِي الشِّتَاءِ أَنْ تَحْتَرِزُوا مِنَ الْبُرْدِ بِالثِّيَابِ الْعَلِيظَةِ وَأَلَزَمَكُمْ فِي الصَّيْفِ أَنْ تَحْتَرِزُوا مِنَ الْحَرِّ فَيَدُو لَهُ فِي الصَّيْفِ حَتَّى أَمَرَكُمْ بِخِلَافِ مَا كَانَ أَمَرَكُمْ بِهِ فِي الشِّتَاءِ قَالُوا لَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَعَبَّدَكُمْ فِي وَقْتِ لَصِيْلَاحِ يَعْلمُهُ بِشَيْءٍ ثُمَّ تَعَبَّدَكُمْ فِي وَقْتِ آخِرِ لَصِيْلَاحِ آخَرَ يَعْلمُهُ بِشَيْءٍ آخَرَ وَإِذَا أَطَعْتُمُ اللَّهَ فِي الْحَالَتَيْنِ اسْتَحَقَقْتُمْ ثَوَابَهُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ يَعْنِي إِذَا تَوَجَّهْتُمْ بِأَمْرِهِ فَتَمَّ الْوَجْهُ الَّذِي

تَقْصِدُونَ مِنْهُ اللَّهَ وَتَأْمُلُونَ ثَوَابَهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنْتُمْ كَالْمَرْضَى وَاللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ كَالطَّيِّبِ فَصَلِّحِ الْمَرْضَى فِيمَا يَعْلَمُهُ الطَّيِّبُ وَ يُدَبِّرُهُ بِهِ لَا فِيمَا يَشْتَهِيهِ الْمَرِيضُ وَ يَقْتَرِحُهُ (۱) أَلَا فَسَلِّمُوا لِلَّهِ أَمْرَهُ تَكُونُوا مِنَ الْفَائِزِينَ فَقِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَلِمَ أَمَرَ بِالْقَيْلَةِ الْأُولَى فَقَالَ لِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا جَعَلْنَا الْقَيْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا وَ هِيَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ إِلَّا لِنَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهُ وَجُوداً بَعِيداً أَنْ عَلِمْنَاهُ سَيُوجَدُ وَ ذَلِكَ أَنْ هَوَى أَهْلَ مَكَّةَ كَانَ فِي الْكَعْبَةِ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُبَيِّنَ مُتَّبِعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ مُخَالَفِيهِ بِاتِّبَاعِ الْقَيْلَةِ الَّتِي كَرِهَهَا وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْمُرُ بِهَا وَ لَمَّا كَانَ هَوَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَمْرَهُمْ بِمُخَالَفَتِهَا وَ التَّوَجُّهِ إِلَى الْكَعْبَةِ لِيُبَيِّنَ مَنْ يُوَافِقُ مُحَمَّدًا فِيمَا يَكْرَهُهُ فَهُوَ مُصَدِّقُهُ وَ مُوَافِقُهُ ثُمَّ قَالَ وَ إِنْ كَانَتْ لِكَبِيرَةٍ إِلَّا عَلَيَّ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ إِنْمَا كَانَ التَّوَجُّهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَبِيرَةً إِلَّا عَلَيَّ مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَعَرَفَ أَنَّ اللَّهَ يُتَعَبَّدُ بِخِلَافِ مَا يُرِيدُهُ الْمَرْءُ لِيُتَّبِعَنِي طَاعَتُهُ فِي مُخَالَفَتِهِ هَوَاهُ.

*[ترجمه] تفسیر منسوب: از امام حسن عسکری علیه السلام در باره «مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ» - بقره / ۱۰۶-۱۰۷ -

روایت شده که به نقل از امام محمد تقی علیه السلام فرمود: «مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ» یعنی حکم آن را برمی داریم «أَوْ نُنْسِئُهَا» یعنی نقش آن را محو می سازیم و آن را از ذهن ها، و ذهن تو ای محمد، پاک می سازیم؛ چنان که خداوند متعال فرمود: «سَيَنْفَرُوكَ فَلَا تَنْسِي* إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ مَا يَخْفَى» - اعلیٰ / ۷-۶ - {ما به زودی بر تو خواهیم خواند تا فراموش نکنی جز آنچه خدا خواهد که او آشکار و آنچه را که نهان است می داند} یعنی این که تو را به فراموشی می اندازد و یادش از دل تو محو می شود. «نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا» یعنی آیه بهتری برایتان می آوریم، چرا که این آیه دومی، ثواب، مصلحت و منفعت بیشتری از آیه اولی نسخ شده، به دنبال دارد. «أَوْ مِثْلَهَا» یعنی به مصلحت شما، منظور این است که ما هیچ آیه را منسوخ یا تغییر نمی دهیم جز اینکه در آن، مصالح و منافع شما را در نظر داریم. سپس خداوند فرمود: ای محمد! «أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» پس خداوند بسیار توانا است و قادر به نسخ و غیر آن می باشد. «أَلَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ» یعنی او عالم به تدبیر و مصالح آنها است و او شما را با دانش خود تدبیر می کند. «وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ» یعنی او عهده دار مصالح و منافع شما است، چون خداوند عزو جل تنها کسی است که دانا به مصالح می باشد نه کس دیگر. «وَ لَا نَصِيرٍ» یعنی اگر خداوند اراده کند که امر مکروه و ناپسندی را بر شما نازل کند و یا کیفر و عذابی را بر شما فرود بیاورد، هیچ یآوری برایتان نیست تا در برابر آن شما را یاری کند.

امام محمد باقر علیه السلام فرمود: چه بسا خداوند، نسخ و تنزیل را به دلیل مصالح و منافعتان مقدر ساخته تا به آن، ایمان بیاورید و با تصدیق و باور به آن، ثواب برایتان مهیا و فراوان شود. پس او از آن، همان چیزی را اراده می کند که صلاحتان در آن است و برای شما بهترین چیز است. سپس خداوند فرمود: «أَلَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ» یعنی ای محمد «أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ» یعنی او با قدرتش بر آن دو حکم می راند و بر حسب مشیت خود، آن دو را آباد می سازد و هیچ کسی نمی تواند آنچه را که او مؤخر ساخته، مقدم و آنچه را که او مقدم ساخته مؤخر کند. سپس خداوند متعال فرمود: «وَ مَا لَكُمْ» یعنی ای جماعت یهود و تکذیب کنندگان محمد و انکارکنندگان نسخ شرایع! «مَنْ دُونِ اللَّهِ» یعنی شما غیر از خداوند، کسی را ندارید که «مِنْ وَلِيٍّ» یعنی عهده دار مصالح شما باشد. اگر پروردگارتان شما را برای آن مصالح ارشاد و هدایت نکند، «وَ لَا نَصِيرٍ»

یعنی تا شما را بدون خداوند یاری کند و شما را از عذاب او رهایی ببخشد.

ص: ۱۰۴

هنگامی که رسول خدا در مکه بود، خداوند به او امر فرمود که به سوی بیت المقدس نماز بخواند و تا جایی که می تواند، کعبه را بین خود و بیت المقدس قرار دهد و اگر نتوانست، فقط باید جهت بیت المقدس را در نظر بگیرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله سیزده سال چنین می کرد. هنگامی که در مدینه به سوی بیت المقدس عبادت می نمود، به مدت هفده یا شانزده روز از رو کردن به سوی کعبه منحرف شد. از این رو، گروهی از یهودیان سرکش شروع به طعنه زدن کردند و می گفتند: به خدا قسم، محمد نمی دانست چگونه نماز بگزارد تا این که به سوی قبله ما رو کرد و در نمازش از شیوه و آداب ما استفاده می کند. سخنان یهود بر رسول الله گران آمد و از قبله آنان بیزار گشت و شیفته کعبه شد. از این رو جبرئیل بر او نازل شد و رسول الله به او فرمود: ای جبرئیل، دوست دارم که مرا از بیت المقدس به سوی کعبه بگردانی، چرا که من از سخنانی که یهود در باره قبله شان به من می گویند، آزرده ام. جبرئیل گفت: از پروردگارت می خواهم که تو را به سوی کعبه بگرداند و او خواسته تو را رد نمی کند و امید تو را ناامید نمی سازد. چون دعای او پایان یافت، جبرئیل بالا رفت و در همان لحظه باز گشت و گفت: ای محمد! بخوان: «قَدْ نَزَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ» - - بقره / ۱۴۴ - {ما (به هر سو) گردانیدن رویت در آسمان را نیک می بینیم، پس (باش تا) تو را به قبله ای که بدان خوشنود شوی برگردانیم. پس روی خود را به سوی مسجدالحرام کن و هر جا بودید روی خود را به سوی آن بگردانید} یهودیان در آن هنگام گفتند: «مَا وَلاَهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا»، پس خداوند به بهترین شکل به آنان جواب داد و فرمود: «قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ» یعنی شرق و غرب برای او است و این که او را به گردیدن به یک سو امر می کند به مانند آن است که شما را به سوی دیگر امر می نماید؛ «يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ». آن، به نفع آنها است و با طاعت آنان، آنان را به جنات النعیم (بهشت) هدایت می کند.

گروهی از یهود نزد رسول الله آمدند و پرسیدند: ای محمد! تو چهارده سال به سوی بیت المقدس نماز خواندی و اکنون آن را رها نمودی. آیا آن چیزی که بر آن بودی حق بود و تو آن را با رو کردن به سوی باطل رها نمودی؟ چرا که هر چیزی که مخالف حق باشد باطل است. یا این که آن چیزی که بر آن بودی باطل بود و تو در طول این مدت بر آن بودی.

ص: ۱۰۵

بنا بر این از کجا بدانیم که تو اکنون نیز به باطل نیستی؟ رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: بلکه، هم آن حق بود، و هم این حق است. خداوند متعال می فرماید: «قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» ای بندگان خدا! اگر خداوند صلاح شما را در رو کردن به سوی شرق بداند، شما را به آن امر می فرماید و اگر صلاح شما را در رو کردن به سوی غرب بداند، شما را به آن امر می کند و اگر صلاحتان را در غیر آن دو بداند، شما را به آن فرمان می دهد. بنا بر این، تدبیر خداوند در میان بندگان خود را و نظر داشتن او به مصالحتان را انکار نکنید. سپس رسول الله به آنان فرمود: شما در روز شنبه دست از کار کشیدید و در روزهای دیگر مشغول کار شدید و دوباره در روز شنبه دست از کار کشیدید و پس از آن شروع به کار کردید. آیا حق را رها کرده و به باطل عمل نمودید یا این که باطل را به حق تبدیل نمودید و یا باطل را به باطل تغییر

دادید و یا حق را رها نموده و به حق دیگری عمل نمودید. هر جوابی که بدهید، سخن محمد و جوابش به شما نیز همان خواهد بود. آنان گفتند: بلکه رها کردن کار در روز شنبه حق است و کار کردن پس از آن نیز حق است. رسول الله فرمود: همان طور قبله بودن بیت المقدس در وقت خود، حق است، سپس قبله بودن کعبه نیز در وقت خود، حق می باشد. آنان گفتند: ای محمد! آیا برای پروردگارت، در این که به تو دستور داد تا به سوی بیت المقدس نماز بخوانی، بدا حاصل شده بود تا این که تو را به سوی کعبه چرخاند؟

رسول الله فرمود: برای خداوند در این مورد بدا حاصل نشده بود، چرا که او به فرجام همه چیز آگاه و توانا بر مصالح است و اشتباهی انجام نمی دهد تا نیاز به تصحیح آن داشته باشد و از نظری که داده بر نمی گردد و شأن او از این عمل برتر است. همچنین هیچ چیزی نمی تواند مانع خواسته اش شود و بدا، تنها برای کسی حاصل می شود که این اوصاف در او باشد، و شأن خداوند تبارک و تعالی از این صفات، بسیار برتر است.

سپس رسول الله صلی الله علیه و آله به آنان فرمود: ای یهود! در باره خداوند مرا آگاه سازید، آیا بیمار نمی کند و سپس شفا نمی دهد و سلامت نمی دارد و بیمار نمی کند؟ آیا در این مورد، برای خداوند بدا حاصل شده است؟ آیا زنده نمی کند و نمی میراند؟ آیا شب را به دنبال روز و روز را به دنبال شب نمی آورد؟ آیا در این موارد برای خداوند، بدا حاصل شده است، گفتند: خیر. پیامبر فرمود: پس همین طور خداوند، محمد را پس از آن که به نماز خواندن به سوی بیت المقدس امر نموده بود، به نماز خواندن به سوی کعبه امر فرمود و در آن اولی برای او بدا، حاصل نشده بود؛ سپس فرمود: آیا خداوند، زمستان را به دنبال تابستان و تابستان را به دنبال زمستان نمی آورد؟ آیا در هر یک از آن دو، برای خداوند بدا حاصل شده است؟ گفتند: خیر. حضرت فرمود: پس همچنین در مورد قبله نیز برای او، بدا حاصل نشده است. سپس فرمود: آیا خداوند شما را ملزم نساخت تا در زمستان به خاطر سرما، لباس های ضخیم بپوشید و در تابستان، به خاطر گرما از آنها دوری جوید؟ گفتند: آری. پس فرمود: خداوند در یک زمان شما را به خاطر مصلحتی که می داند، به چیزی فرمان می دهد و سپس در زمان دیگری شما را به خاطر مصلحت دیگری به چیز دیگر امر می کند. بنا براین اگر در هر دو حالت از او پیروی نمودید، مستحق ثواب اویید و خداوند آیه: «وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ» - - بقره/ ۱۱۵. - {و مشرق و مغرب از آن خداست، پس به هر سو رو کنید، آنجا روی (به) خداست} را نازل کرد؛ یعنی اگر به امر او به سمتی رو کنید، آن سمت، همان

ص: ۱۰۶

سمتی است که خداوند متعال را از آن مقصود می دارید و امید به ثوابش دارید.

سپس رسول الله فرمود: ای بندگان خدا! شما به مانند بیماران هستید و خداوند رب العالمین، به مانند پزشک است. بنا براین صلاح بیماران در آن چیزی است که پزشک می داند و به وسیله آن تدبیر می کند، نه در آن چیزی که بیمار میل به آن دارد و پیشنهاد می کند. پس در برابر امر خداوند، سر تسلیم فرود آورید تا از رستگاران باشید.

برخی به امام علیه السلام عرض کردند: یابن رسول الله! پس چرا به قبله اول امر شد؟ حضرت فرمود: تنها به این خاطر خداوند فرمود: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا» که همان بیت المقدس است «إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ» {جز

برای آن که کسی را که از پیامبر پیروی می کند از آن کس که از عقیده خود برمی گردد بازشناسیم { یعنی تا بدانیم که چه کسی از پیامبر صلی الله علیه و آله پیروی می کند و به جاهلیت باز نمی گردد. پس از آن که دانستیم این گونه خواهد شد؛ چرا که خواست و میل مردم مکه در این بود که به سوی کعبه نماز بخوانند و خداوند خواست تا پیروان محمد را از مخالفان او بازشناسد، آن هم با پیروی کردن از قبله ای که از آن بیزار هستند؛ ولی محمد به آن امر می کند، و چون خواست و میل مردم مدینه در این بود که به سوی بیت المقدس نماز بخوانند، آنان را به مخالفت با آن و رو کردن به سمت کعبه فرمان داد تا کسانی که خواسته خود را نادیده می گیرند و با محمد موافقت می کنند را از مخالفان او متمایز سازد. سپس خداوند فرمود: «وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ» (و البته (این کار) جز برای کسانی که خدا هدایت (شان) کرده، سخت گران بود) یعنی رو کردن به سوی بیت المقدس در آن وقت، برای همه جز کسانی که خداوند آنان را مورد هدایت خود قرار داد، دشوار بود. پس همه دانستیم که خداوند بر خلاف خواسته انسان به او در مورد چیزی امر می کند تا اطاعت او را در مخالفت کردن با هوی و هوس خود بیازماید. - تفسیر منسوب به امام عسکری: ۴۹۱ -

**[ترجمه]

بیان

قوله أو ستة عشر شهرا التردید إما من الراوی أو منه علیه السلام لیبان الاختلاف بین المخالفین.

**[ترجمه] «أو ستة عشر شهرا» تردید یا از راوی و یا از امام برای بیان اختلاف بین مخالفین است.

**[ترجمه]

أقول

لما كان الكلام في النسخ و تجویزه مثبتا في الكتب الأصولیه لم نتعرض لذكره و بسط القول فيه مع أن هذا الخبر مشتمل على رد شبه النافین له على أبلغ الوجوه.

**[ترجمه] از آنجا که سخن در باره نسخ و جواز آن در کتب اصولی آمده است متعرض ذکر آن و بسط سخن در باره آن نشدیم ضمن اینکه این حدیث به بلیغ ترین وجوه مشتمل بر رد شبهات نافیان آن است.

**[ترجمه]

«۱۹»

ید، التوحید أبی عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ (۲) عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَام قَالَ: مَا عُبِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ مِثْلَ الْبُدْءِ (۳).

**[ترجمه] توحيد: امام عليه السلام فرمود: خدا به چیزی مانند بَداء پرستش نشده است. - . توحيد: ۳۰۱ -

**[ترجمه]

«۲۰»

يد، التوحيد ابنُ الوليدِ عنِ الصَّفَّارِ عنِ أَيُّوبَ بنِ نُوحٍ عنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عنِ هِشَامِ بنِ سَالِمٍ عنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال: مَا عَظَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمِثْلِ الْبَدَاءِ.

ص: ۱۰۷

۱- آى يجتبيه و يختاره.

۲- الحجال مشترك بين جماعه و الظاهر هنا بقرينه روايته عن ثعلبه بن ميمون أنه عبد الله بن محمد المزخرف.

۳- فى بعض النسخ: ما عبد الله عزَّ و جلَّ بشىء أفضل من البداء. و قد أوعز المصنّف قدس الله أسرارہ فى خاتمه الباب الى معنى الحديث و الحديث الذى يأتى بعده و ما ضاهاهما.

**[ترجمه] توحید: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند به چیزی مثل بداء تعظیم نشده است. - توحید: ۳۳۳ -

ص: ۱۰۷

**[ترجمه]

«۲۱»

ید، التوحید مَاجِلَوِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا حَتَّى يَأْخُذَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ الْأَقْرَارَ بِالْعُبُودِيَّةِ وَ خَلَعَ الْأَنْدَادِ وَأَنَّ اللَّهَ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ.

شی، تفسیر العیاشی عن محمد مثله.

**[ترجمه] توحید: امام صادق علیه السلام فرمود: خدای عز و جل هیچ پیامبری را به پیامبری مبعوث نگردانید تا آنکه در باره سه چیز از او پیمان می گرفت: یکی اقرار به بندگی و دیگر نفی شریکان و سیم آنکه اعتراف کند که خدا هر چه را که خواهد پیش اندازد و هر چه را که خواهد به تاخیر افکند. - توحید: ۳۳۳ -

تفسیر عیاشی نیز مانند آن را روایت کرده است.

**[ترجمه]

«۲۲»

ید، التوحید بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ وَ غَيْرِهِمَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ قَالَ فَقَالَ وَ هَلْ يَمْحُو اللَّهُ مَا كَانَ وَ هَلْ يُثَبِّتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ.

**[ترجمه] توحید: امام صادق علیه السلام در باره آیه «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ» - رعد / ۳۹ - {خدا آنچه را بخواهد محو یا اثبات می کند} فرمود: آیا خدا محو می کند جز آنچه را که بوده و آیا اثبات فرموده جز آنچه را که نبوده است؟ - توحید: ۳۳۳ -

**[ترجمه]

«۲۳»

ید، التوحید حَمَزَةُ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُرَازِمِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَا تَبَيَّنَ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يُقَرَّ لِلَّهِ تَعَالَى بِخَمْسٍ بِالْبَدَاءِ وَ الْمَشِيئَةِ وَ السُّجُودِ وَ الْعُبُودِيَّةِ وَ الطَّاعَةِ.

سن، المحاسن بعض أصحابنا عن محمد بن عمر الكوفي أخى يحيى عن مازم مثله.

**[ترجمه] توحيد: امام صادق عليه السلام فرمود: هرگز هیچ پیامبری به منصب پیامبری نمی‌رسید تا آنکه از برای خدای عز و جل به پنج خصلت اقرار می‌نمود؛ به بداء و مشیت و سجود و عبودیت و طاعت. - . توحيد: ۳۳۳ -

محاسن نیز آن را روایت کرده است. - . محاسن: ۲۳۳-۲۳۴ -

**[ترجمه]

«۲۴»

سن، المحاسن أبى عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن زرارة و محمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله نبياً قط حتى يأخذ عليه ثلاثاً الأقرار لله بالعبودية و خلع الأنداد و أن الله يمحو ما يشاء و يثبت ما يشاء.

**[ترجمه] محاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: خداوند هیچ پیامبری را مبعوث نکرد تا اینکه سه چیز را بر او شرط کرد؛ اقرار به عبودیت برای خدا، نفی شریک از خدا، و اعتقاد به اینکه خداوند هر چه را بخواهد محو می‌کند و هر چه را بخواهد بر جای می‌گذارد. - . محاسن: ۲۳۳-۲۳۴ -

**[ترجمه]

«۲۵»

يد، التوحيد حمزة العلوي عن علي بن إبراهيم عن الزيان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما بعث الله نبياً قط إلا بتحرير الخمر و أن يقر له بالبداء.

**[ترجمه] توحيد: امام رضا عليه السلام فرمود: هرگز خدا هیچ پیامبری را نفرستاده مگر به تحریر شراب و به اینکه برای خدا به بداء اقرار کند. - . توحيد: ۳۳۴ -

**[ترجمه]

«۲۶»

يد، التوحيد الدقاق عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن يونس عن مالك الجهني قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لو يعلم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه.

قال الصدوق رحمه الله في التوحيد ليس البداء كما تظنه جهال الناس بأنه بداء نداهم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً و لكن يجب علينا أن نقر لله عز و جل بأن له البداء معناه أن له أن يبدأ بشيء من خلقه فيخلقه قبل شيء ثم يعدم ذلك الشيء و يبدأ بخلق

غيره أو يأمر بأمر ثم ينهى عن مثله أو ينهى عن شيء ثم يأمر بمثل ما نهى عنه و ذلك مثل نسخ الشرائع و تحويل القبلة و عده المتوفى عنها زوجها و لا يأمر الله عباده بأمر

ص: ١٠٨

فی وقت ما إلا- و هو يعلم أن الصلاح لهم في ذلك الوقت في أن يأمرهم بذلك و يعلم أن في وقت آخر الصلاح لهم في أن ينهاهم عن مثل ما أمرهم به فإذا كان ذلك الوقت أمرهم بما يصلحهم فمن أقرّ الله عز و جل بأن له أن يفعل ما يشاء و يؤخر ما يشاء و يخلق مكانه ما يشاء و يؤخر ما يشاء كيف فقد أقرّ بالبداء و ما عظم الله عز و جل بشيء أفضل من الإقرار بأن له الخلق و الأمر و التقديم و التأخير و إثبات ما لم يكن و محو ما قد كان و البداء هو ردّ على اليهود لأنهم قالوا إن الله قد فرغ من الأمر فقلنا إن الله كل يوم في شأن يحيى و يميت و يرزق و يفعل ما يشاء و البداء ليس من ندامه و إنما هو ظهور أمر تقول العرب بدا لي شخص في طريقى أى ظهر و قال الله عز و جل وَ يَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ أى ظهر لهم و متى ظهر الله تعالى ذكره من عبد صله لرحمه زاد في عمره و متى ظهر له قطيعه رحم نقص من عمره و متى ظهر له من عبد إتيان الزنا نقص من رزقه و عمره و متى ظهر له منه التعفف عن الزنا زاد في رزقه و عمره و من ذلك

قَوْلُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَدَا لِلَّهِ بَدَاءٌ كَمَا يَدَا لَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ ابْنِي يَقُولُ مَا يَدَا لِلَّهِ أَمْرٌ كَمَا ظَهَرَ لَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ ابْنِي إِذَا اخْتَرْتَهُ (١) قَبْلِي لِيُعْلَمَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِإِمَامٍ بَعْدِي.

و قد روى لى من طريق أبي الحسين الأسدى رضوان الله عليه في ذلك شىء غريب

وَهُوَ أَنَّهُ رَوَى أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: مَا بَدَا لِلَّهِ بَدَاءٌ كَمَا بَدَا لَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ أَبِي إِذَا أَمَرَ أَبَاهُ بِذَبْحِهِ ثُمَّ فَدَاهُ بِذَبْحِ عَظِيمٍ.

و في الحديث على الوجهين جميعا عندى نظر إلا أنى أوردته لمعنى لفظ البداء و الله الموفق للصواب.

**[ترجمه] توحيد: امام صادق عليه السلام فرمود: اگر مردم بدانند که در قول به بداء چه قدر از ثواب است از سخن گفتن در آن سستی نورزند. - توحيد: ۳۳۴ -

صدوق - رحمه الله - گوید: بداء چنان نیست که جهال مردم گمان می کنند که آن پیشیمانی است و خدا از این برتری دارد برتری بزرگ. و لیکن بر ما واجب است که اقرار کنیم از برای خدای عزّ و جلّ به اینکه بداء از برایش جایز است و معنیش این است که می شود خدا به چیزی آغاز کند و پیش از چیزی آن را بیافریند و بعد از آن، آن چیز را معدوم و نابود سازد و به آفریدن غیر آن آغاز کند یا به امری امر فرماید و بعد از آن از مثل آن نهی فرماید یا از چیزی نهی فرماید و بعد از آن به مثل آنچه از آن نهی فرموده امر فرماید. و این مثل نسخ شریعتها و گردانیدن قبله و عدّه زنی که شوهرش پیش از او مرده باشد است.

ص: ۱۰۸

و خدا بندگان خود را در وقتی از اوقات به امری امر نمی فرماید مگر آنکه می داند صلاح ایشان در آن وقت در این است که ایشان را به آن امر فرماید و می داند که در وقت دیگر صلاح ایشان در آن است که ایشان را از آن نهی فرماید و چون آن وقت موجود شود ایشان را امر فرماید به آنچه ایشان را به اصلاح آورد.

پس هر که از برای خدای عزّ و جلّ اقرار کند به اینکه او می تواند آنچه خواهد بکند و آنچه خواهد به تأخیر افکند و در جای

آن بیافریند و آنچه خواهد پیش اندازد و آنچه خواهد به تأخیر اندازد و امر کند به آنچه خواهد به هر وضع که خواهد، به حقیقت که او به بداء اقرار کرده و خدای عزّ و جلّ به چیزی تعظیم نشده که بهتر باشد از اقرار به اینکه خلق و امر و تقدیم و تاخیر و اثبات آنچه نبوده و محو آنچه بوده از برای اوست.

و بداء رد بر یهود است زیرا که ایشان گفته اند که خدا از کار فارغ شده و ما گفتیم که خدا هر روزی در کاری است؛ زنده می‌کند و می‌میراند و روزی می‌دهد و آنچه خواهد می‌کند. و بداء ناشی از پشیمانی نیست و تنها به معنای ظهور امری است؛ عرب می‌گوید که «بدا لی شخص فی طریقی» یعنی در راهم شخصی برایم ظاهر شد. و خدای عزّ و جلّ فرموده: «وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ» - زمر / ۴۷ - یعنی ظاهر شد برای ایشان. زمانی که برای خدای - تعالی ذکره - از جانب بنده صله رحم ظاهر شود در عمرش زیاد کند و زمانی که از بنده برایش زنا ظاهر شود قدری از روزیش را کم کند و زمانی که عفت ورزیدن از زنا برایش ظاهر شود در روزی و عمرش بیفزاید.

و از این قبیل است قول امام صادق علیه السلام که فرمود: ظاهر نشد از برای خدا امری چنان که در باب اسماعیل پسر من ظاهر شد در هنگامی که او را پیش از وفات من هلاک کرد تا آنکه به همین دانسته شود که او بعد از من امام نیست.

و از طریق ابو الحسن اسدی در این باب چیزی غریبی از برایم روایت شده و آن این است که امام صادق علیه السلام فرمود: از برای خدا بدائی نشد چنان که در باب پدرم اسماعیل از برایش بداء شد در هنگامی که پدرش را به سر بریدنش فرمان داد بعد از آن او را به ذبح عظیمی فدا فرستاد.

در این حدیث بنا بر هر دو وجه در نزد من نظر است جز آنکه من آن را به جهت لفظ بداء نقل نمودم. و الله الموفق للصواب. - توحید: ۳۳۵-۳۳۶ -

**[ترجمه]

بیان

لیس غرضه رحمه الله من قوله إن له أن یبدأ بشیء إن البداء مشتق من المهموز بل قد صرح آخرًا بخلافه و إنما أراد أن هذا مما یتفرع علیه كما مر فی خبر المروزی و ستعرف أنه لا استبعاد فی صحه الخبرین الذین نفاهما.

**[ترجمه] غرض صدوق - رحمه الله - از اینکه گفت: «إن له أن یبدأ بشیء» (خدا می‌تواند چیزی را آغاز کند)، این نیست که بداء مشتق از مهموز است که در آخر سخنش به خلاف آن تصریح کرد. بلکه می‌خواهد بگوید که این مطلب از نتایج بداء است چنانچه در روایت مروزی گذشت.

به زودی خواهی دانست که در صحت دو روایتی که صدوق نفی کرد هیچ استبعادی نیست.

**[ترجمه]

ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن ابن أبي عمير أو عمّن رواه عن ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان عن سماعه عن أبي بصير وهب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

ص: ١٠٩

١- أي أهلكه.

إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَيْنِ عِلْمٌ مَكْنُونٌ مَخْزُونٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْبَدَاءُ وَعِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ وَأَنْبِيََاءُهُ وَنَحْنُ نَعْلَمُهُ.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: امام صادق عليه السلام فرمود:

ص: ۱۰۹

همانا: خدا را دو علم است؛ علم نهفته و در خزانه که جز او کسی نداند و بداء از این علم باشد و علمی که به ملائکه و رسولان و پیغمبرانش تعلیم داده که ما آن را می دانیم. - بصائر الدرجات ۲: ۱۱۵ -

**[ترجمه]

«۲۸»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمَاهُوَزِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ أَرَادَ أَنْ يُعَذِّبَ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَدَأَ لِلَّهِ فَتَزَلَّتِ الرَّحْمَةُ فَقَالَ ذَكَرُوا يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّ الذُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ فَرَجَعْتُ مِنْ قَابِلٍ فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنِّي حَدَّثْتُ أَصْحَابَنَا (۱) فَقَالُوا بَدَأَ لِلَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِهِ (۲) قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَيْنِ عِلْمٌ عِنْدَهُ لَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ وَعِلْمٌ نَبَذَهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ فَمَا نَبَذَهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ فَقَدِ انْتَهَى إِلَيْنَا.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ابو بصیر گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: خدای تبارک و تعالی به پیامبرش فرمود: «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ» - ذاریات / ۵۴ - {پس،

از آنان روی بگردان، که تو درخور نکوهش نیستی.} اراده کرد که اهل زمین را عذاب کند سپس برای خدا بداء شد پس رحمت نازل شد و فرمود: ای محمد «فَذَكَرْنَا فَإِنَّ الذُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ» {اندرز بده که اندرز، مؤمنان را سودمند افتد.} - ذاریات / ۵۵ -

ابو بصیر گوید روز بعد نزد امام باز گشتم و گفتم: فدایت شوم من آن حدیث را برای اصحابمان گفتم؛ آنها گفتند: [یعنی] آنچه در علم خدا نبود برایش پدید آمد؟!]

امام علیه السلام فرمود: برای خدا دو علم هست؛ علمی نزد او که هیچ یک از خلقش را بر آن مطلع نساخته است. و علمی که به سوی ملائکه و پیامبرانش پراکنده است. آنچه را که به سوی ملائکه اش پراکنده ساخته به ما می رسد. - بصائر الدرجات ۲:

- ۱۱۷

**[ترجمه]

«۲۹»

ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن محبوب عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن سدير (٣) قال: سأل حمران أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً فقال له أبو جعفر عليه السلام إلاً من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً وكان والله محمد ممن ارتضاه وأما قوله عالم الغيب فإن الله تبارك وتعالى عالم بما غاب عن خلقه بما يقدر من شئ و يقضيه في علمه فذلك يا حمران علم موقوف عنده إليه فيه المشيئة يقضيه إذا أراد و يبدو له فيه فلا يمضيه فأمّا العلم الذي يقدره الله و يقضيه و يمضيه فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ثم إلينا

ص: ١١٠

١- أى بما حدثنى فى العام الماضى من البداء.

٢- لعلهم قالوه على سبيل الاستفهام الإنكارى، أو قالوا: إن لازم ما حدثت من الآيتين أن بدا لله ما لم يكن فى علمه، فهو خلاف ما عليه الشيعة؛ و لما رأى أبو بصير ذلك الإنكار و الإعجاب من أصحابه- و هم بطانته- عرض ذلك عليه، فأجاب عليه السلام بأنه لا يلزم ذلك، لان لله علمين: علم عنده مختص به، لم يطلع عليه أحداً فيه البداء؛ يقدم ما يشاء، و يؤخر ما يشاء، و يثبت ما يشاء، و يمحو ما يشاء، على ما تقتضيه مصالح الأشياء و منافعها، مع علمه فى الازل بتقديمه ذلك و تأخيره؛ و محوه و إثباته. أقول: الحديث بضميمه ما تقدم عن أبى بصير تحت رقم ٢٧ و ما يأتى عنه تحت رقم ٣٠ يدل على ما قلناه.

٣- وزان شريف.

وَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَ زَادَ فِيهِ فَمَا يُقَدَّرُ مِنْ شَيْءٍ وَ يَقْضَىٰ فِيهِ فِي عِلْمِهِ أَنْ يَخْلُقَهُ وَ قَبْلَ أَنْ يَقْضَىٰ بِهِ إِلَىٰ مَلَائِكَتِهِ فَذَلِكَ يَا حُمْرَانَ عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ غَيْرُ مَقْضَىٰ لِمَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ إِلَىٰ آخِرِ الْحَدِيثِ.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: حمران از امام باقر علیه السلام در باره آیه «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا» - جن / ۲۶ - {دانای نهان است، و کسی را بر غیب خود آگاه نمی کند} پرسید؛ امام فرمود: «إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا» - جن / ۲۷ - {جز پیامبری را که از او رضایت داشته باشد، که [در این صورت] برای او از پیش رو و از پشت سرش نگاهبانانی بر خواهد گماشت.} و محمد از کسانی بود که از او رضایت داشت.

و اما «عالم الغیب» یعنی خدا عالم به آن چیزهایی است که از خلقش پنهان است؛ از چیزهایی که تقدیر می کند و در علمش قضا بر آن جاری سازد. و این - ای حمران - علمی موقوف در نزد اوست که مشیتش در آن جاری است؛ یعنی اگر اراده کند و بدا حاصل شود آن را امضا نمی کند. اما علمی که خدا تقدیرش کند و قضایش را بر آن جاری سازد و امضایش نماید، این است آن علمی که به رسول خدا رسیده است و سپس به ما.

ص: ۱۱۰

این حدیث با سند دیگری نیز روایت شده و در آن قسمتهایی اضافه دارد که چنین است: پس آنچه را که تقدیر کند و در علمش جاری سازد که خلقش نماید، قبل از آنکه به ملائکه اش برساند پس آن - ای حمران - علمی موقوف نزد اوست که قضا بر آن جاری نشده و کسی جز او آن را نمی داند و [امکان] مشیت در آن هست. پس وقتی که اراده کند... تا آخر حدیث. - بصائر الدرجات ۲: ۱۱۵ -

**[ترجمه]

«۳۰»

ك، إِكْمَالِ الدِّينِ أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْجَامُورَانِيِّ عَنِ اللَّؤْلُؤِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْدُو لَهُ فِي شَيْءٍ لَمْ يَعْلَمْهُ أَمْسِ فَأَبْرَأُوا مِنْهُ (۱).

**[ترجمه] [إكمال الدين: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس گمان برد امروز چیزی بر خدا ظاهر می شود که دیروز نمی دانسته از او بیزار باشید. - إكمال الدين: ۷۵ -

**[ترجمه]

«۳۱»

ص، قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَوْقَةَ عَنْ عَيْسَى

الْفَرَاءِ وَ أَبِي عَلِيٍّ الْعَطَّارِ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا دَاوُدُ عَلَى نَبِينَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ وَ عِنْدَهُ شَابٌّ رَثٌ الْهَيْئَةَ يُكْثِرُ الْجُلُوسَ عِنْدَهُ وَ يُطِيلُ الصَّمْتَ إِذْ أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ أَحَدَ مَلَكُ الْمَوْتِ النَّظَرَ إِلَى الشَّابِّ (٢) فَقَالَ دَاوُدُ عَلَى نَبِينَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرْتُ إِلَى هَذَا فَقَالَ نَعَمْ إِنِّي أَمَرْتُ بِقَبْضِ رُوحِهِ إِلَى سَبْعَةِ أَيَّامٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَرَحِمَهُ دَاوُدُ فَقَالَ يَا شَابُّ هَلْ لَكَ امْرَأَةٌ قَالَ لَا وَ مَا تَزَوَّجْتُ قَطُّ قَالَ دَاوُدُ فَأَتِ فُلَانًا رَجُلًا كَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقُلْ لَهُ إِنَّ دَاوُدَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَزَوَّجَنِي ابْنَتَكَ وَ تُدْخِلَهَا اللَّيْلَةَ وَ خُذْ مِنَ النَّفَقَةِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ كُنْ عِنْدَهَا فَإِذَا مَضَتْ سَبْعَةُ أَيَّامٍ فَوَافِنِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَمَضَى الشَّابُّ بِرِسَالِهِ دَاوُدَ عَلَى نَبِينَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَزَوَّجَهُ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ وَ أَدْخَلُوهَا عَلَيْهِ وَ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ وَافَى دَاوُدَ

ص: ١١١

١- أقول: هذا الحديث و الحديثان الإتيان تحت رقم ٤٢ و ٦٦ و أمثالها تشرح و تبين أن المراد من البداء ليس ما يحمله و يفترية المخالفون على الإمامية، من ظهور رأى لله سبحانه لم يكن قبل، و أمر عليه السلام شيعته أن يبرءوا من قائله و حكم بكفره و خروجه عن التوحيد. و روى فى الكافى عن محمّد بن يحيى، عن أحمد، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن داود بن فرقد، عن عمرو بن عثمان الجهنيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله لم يبد له من جهل. و عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شىء لم يكن فى علم الله بالأمس؟ قال: لا من قال: هذا فأخزاه الله. قلت: أ رأيت ما كان و ما هو كائن الى يوم القيامة أ ليس فى علم الله؟ قال: بلى قبل أن يخلق الخلق. أقول: تقدم ما يدلّ على ذلك فى باب العلم و كيفيته.

٢- أى بالغ فى النظر إليه.

يَوْمَ الثَّامِنِ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ يَا شَابُّ كَيْفَ رَأَيْتَ مَا كُنْتُ فِيهِ قَالَ مَا كُنْتُ فِي نِعْمَةٍ وَلَا سُرُورٍ قَطُّ أَعْظَمَ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ قَالَ دَاوُدُ اجْلِسْ فَجَلَسَ وَ دَاوُدُ يَنْتَظِرُ أَنْ يُقْبِضَ رُوحَهُ فَلَمَّا طَالَ قَالَ انصِرِفْ إِلَى مَنْزِلِكَ فَكُنْ مَعَ أَهْلِكَ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الثَّامِنِ فَوَافِنِي هَاهُنَا فَمَضَى الشَّابُّ ثُمَّ وَافَاهُ يَوْمَ الثَّامِنِ وَ جَلَسَ عِنْدَهُ ثُمَّ انصِرِفْ أَسْبُوعًا آخَرَ ثُمَّ أَتَاهُ وَ جَلَسَ فَجَاءَ مَلِكُ الْمَوْتِ دَاوُدَ فَقَالَ دَاوُدُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَلَسْتَ حَيْدَتْنِي بِأَنَّكَ أَمَرْتَ بِقَبْضِ رُوحِ هَذَا الشَّابِّ إِلَيَّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ قَالَ بَلَى فَقَالَ قَدْ مَضَتْ ثَمَانِيَةٌ وَ ثَمَانِيَةٌ وَ ثَمَانِيَةٌ قَالَ يَا دَاوُدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَحِمَهُ بِرَحْمَتِكَ لَهُ فَأَخَّرَ فِي أَجَلِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً.

***[ترجمه]قصص الأنبياء: از امام باقر علیه السلام نقل شده: مرد جوانی که بسیار خوش اندام و خوش صورت بود در نزد داود حضور داشت و مدت زیادی با سکوت در کنار داود نشسته بود، ناگهان ملک الموت بر داود نازل شد و نظری به آن جوان انداخت، داود گفت: چرا به او می نگری؟ ملک الموت گفت: من هفت روز دیگر روح او را در همین مکان قبض می کنم. داود دلش به رحم آمد و به آن جوان گفت: ای جوان آیا همسری داری؟ او گفت: خیر من تاکنون ازدواج نکرده ام، داود دستور داد یکی از مردان سرشناس و محترم بنی اسرائیل حاضر شد، سپس به او فرمان داد، دختر خود را به عقد آن جوان در آورد و آنها عروسی کنند و به جوان گفت: بعد از هفت روز در آنجا حاضر شود.

جوان رفت و آن مرد سرشناس به امر داود دختر خود را به همسری آن جوان در آورد بعد از هفت شبانه روز،

ص: ۱۱۱

در روز هشتم جوان به نزد داود آمد، داود از او پرسید: در چه حالی؟ او گفت: در حال خوشی و نعمت و سروری هستم که تاکنون چنین احساسی نداشته ام، داود گفت: بنشین و جوان نشست و داود منتظر قبض روح او شد، وقتی به طول انجامید، داود گفت: به نزد همسرت برو و هفت روز دیگر بیا بار دوم هم جوان آمد ولی از ملک الموت خبری نشد، مجدداً داود به جوان گفت: هفت روز دیگر بیاید، این بار ملک الموت آمد، داود به او گفت: آیا قرار نبود که در عرض هفت روز عمر این جوان به پایان برسد؟ اکنون چندین روز گذشته و تو نیامدی، ملک الموت گفت: ای داود، خدای تعالی به جهت رحمتی که تو نسبت به او نمودی، به او ترحم کرده و اجل او را سی سال به تأخیر انداخته است. - . قصص الأنبياء : ۲۰۴ -

***[ترجمه]

«۳۲»

كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبَصُّرَةِ، لِعَلِيِّ بْنِ بَابُوَيْهٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيٌّ وَعَدَهُ اللَّهُ أَنْ يُنصِرَهُ إِلَى خَمْسِ عَشْرَةَ لَيْلَةً فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ قَوْمَهُ فَقَالُوا وَ اللَّهُ إِذَا كَانَ لَيَفْعَلَنَّ وَ لَيَفْعَلَنَّ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ إِلَى خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً وَ كَانَ فِيهِمْ مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ النُّصْرَةَ إِلَى خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ قَوْمَهُ فَقَالُوا مَا شَاءَ اللَّهُ فَعَجَّلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فِي خَمْسِ عَشْرَةَ لَيْلَةً.

***[ترجمه]الإمامه و التبصره: امام صادق علیه السلام فرمود: در بنی اسرائیل پیامبری بود که خداوند به او وعده داد تا پانزده شب دیگر یاریش نماید. او این مطلب را به قومش خبر داد؛ آنها گفتند: به خدا سوگند که حتماً خدا چنین خواهد کرد پس

خدا نصرتش را به پانزده سال بعد تأخیر انداخت.

و در میان ایشان گروهی بود که خدا نصرتش را برای پانزده سال دیگر به آنها وعده داد؛ وقتی پیامبر آنها را از این مطلب با خبر کرد، گفتند: هر چه خدا بخواهد؛ پس خدا نصرتش را در پانزده شب برایشان جلو انداخت. - الإمامی و التبصره: ۹۴ -

***[ترجمه]

«۳۳»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَأَلَ عَبْدُ الْأَعْلَى مَوْلَى بَنِي سَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا عِنْدَهُ حَدِيثَ يَزُويهِ النَّاسُ فَقَالَ وَمَا هُوَ قَالَ يَزُوونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى حَزَقِيلَ (۱) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ أَخْبِرَ فُلَانَ الْمَلِكِ أَنِّي مُتَوَفِّيكَ يَوْمَ كَذَا فَأَتَى حَزَقِيلَ الْمَلِكُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ قَالَ فَدَعَا اللَّهَ وَهُوَ عَلَى سِرِّيرِهِ حَتَّى سَقَطَ مَا بَيْنَ الْحَائِطِ وَالسَّرِيرِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَخْزِنِي حَتَّى يَشَبَّ طِفْلِي وَأَقْضِي أَمْرِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ

ص: ۱۱۲

۱- بالحاء المهملة و الزاي المعجمه، على وزن زنبيل و زبرج هو حزقييل بن بوري، ثالث خلفاء بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام، و ذلك أن القيم بأمر بني إسرائيل بعد موسى كان يوشع بن نون ثم كالب بن يوفنا، ثم حزقييل، قال الثعلبي في العرائس: و يلقب بابن العجوز، لان أمه سألت عن الله تعالى ولدا و هي عجوز، و قد كبرت و عقلت عن الولد فوهبه الله تعالى لها. أقول: و يأتي ذكره و أخباره مفصلا في كتاب الأنبياء.

أَنْ أَنْتِ فُلَانًا وَقُلِّ إِنِّي أَنْسَأْتُ فِي عُمْرِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَقَالَ النَّبِيُّ يَا رَبِّ وَعِزَّتِكَ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكْذِبْ كَذِبَهُ قَطُّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ فَأَبْلَغُهُ.

**[ترجمه]قصص الأنبياء: راوی به امام صادق علیه السلام گفت: حدیثی میان مردم شایع شده است؛ حضرت فرمود: آن چیست؟ راوی گفت: خداوند تعالی به حزقیل نبی وحی نمود که به فلان پادشاه خبر دهد در فلان روز وفات خواهد یافت. حزقیل به نزد آن پادشاه رفت و به او این مطلب را گفت. او در حالی که روی تختش بود به درگاه خدا دعا کرد به گونه‌ای که آنچه بین دیوار و تخت بود فرو ریخت و گفت: ای پروردگرم به من مهلت بده تا کودکم را بزرگ کنم و امورم را سرانجام دهم. خدای تعالی به حزقیل وحی کرد،

ص: ۱۱۲

من به او پانزده سال مهلت دادم، حزقیل گفت: پروردگارا قسم به عزت تو می دانی که من هرگز دروغ نگفته‌ام، خداوند فرمود: تو فقط بنده مأموری از جانب من هستی، این مطلب را به او ابلاغ کن. - قصص الأنبياء: ۲۴۱ -

**[ترجمه]

أقول

سیأتي مثله في قصة شعيا (۱) على نبينا وآله و عليه السلام.

**[ترجمه]مانند این ماجرا در قصه شعیای نبی - علی نبینا و آله و علیه السلام - خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۳۴»

یر، بصائر الدرجات عبد الله بن محمد عن علي بن مهزيار عن ابن مسافر قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام في العشي التي اغتلت فيها من ليلتها العلة التي توفى منها يا عبد الله ما أرسل الله نبياً من أنبيائه إلى أحد حتى يأخذ عليه ثلاثه أشياء قلت و أي شيء هو يا سيدي قال الإقرار بالله بالعبودية والوحدانية وأن الله يقدم ما يشاء ونحن قوم أو نحن معشر إذا لم يرض الله لأحدنا الدنيا نقلنا إليه.

**[ترجمه]بصائر الدرجات: راوی گوید: امام باقر علیه السلام در آن شبی که بیمار شد، آن بیماری که بدان وفات یافت، به من فرمود: ای عبد الله خدا هیچ پیامبری از پیامبرانش را به سوی احدی نفرستاد تا اینکه سه چیز را از او تعهد گرفت. پرسیدم: ای آقای من! آنها چه هستند؟ فرمود: اقرار به عبودیت برای خدا و به وحدانیت خدا و به اینکه خداوند آنچه را بخواهد پیش می‌اندازد.

آن گاه فرمود: ما قومی هستیم - یا فرمود: گروهی هستیم - که وقتی خدا دنیا را بر ایمان نپسندد ما را به سوی خودش منتقل می کند. - بصائر الدرجات: ۴۴۱ -

** [ترجمه]

«۳۵»

ما، الامالی للشيخ الطوسي الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن احمد البرقي عن ابيه محمد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبيد الله عليه السلام في قول الله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة فقال كانوا يقولون قد فرغ من الامر.

** [ترجمه] امالی طوسی: امام صادق علیه السلام در باره سخن خداوند «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ» - مائده / ۶۴ - {یهود

گفتند: دست خدا بسته است.} فرمود: یهود گفتند: خدا از امر [و فعل] فارغ شده است. - امالی طوسی: ۶۶۱ -

** [ترجمه]

«۳۶»

سن، المحاسن أبي عن حماد عن ربي عن الفضل قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول العلم علمان علم عند الله مخزون لم يُطلع عليه احدا من خلقه و علم علمه ملائكته و رسيله فاما ما علم ملائكته و رسيله فانه سيكون لا يكذب نفسه و لا ملائكته و لا رسله و علم عنده مخزون يقدم فيه ما يشاء و يؤخر ما يشاء و يثبت ما يشاء.

شی، تفسیر العیاشی عن حماد بن عیسی مثله.

** [ترجمه] محاسن: امام باقر علیه السلام فرمود: علم دو گونه است؛ علمی که نزد خدا ذخیره شده است و کسی از مخلوقات از آن آگاه نیست. و علمی که خدا به فرشتگان و پیغمبرانش تعلیم داده است. آن علمی که به فرشتگان و پیغمبرانش تعلیم داده واقع خواهد شد زیرا خدا نه خودش را تکذیب کند و نه فرشتگان و پیغمبرانش را و علمی که نزد او ذخیره شده است هر چه را خواهد پیش دارد و هر چه را خواهد پس اندازد و هر چه را خواهد ثبت کند. - محاسن: ۲۴۳ -

در تفسیر عیاشی نیز روایت شده است.

** [ترجمه]

«۳۷»

سن، المحاسن بهذا الإسناد عن فضيل قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من الأمور أمور موقوفة عند الله يقدم منها ما يشاء و

يُؤَخِّرُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ.

**[ترجمه] محاسن: امام باقر عليه السلام فرمود: از جمله امور، اموری است که نزد خداوند نگه داشته شده‌اند که هر چه از آنها بخواهد پیش یا پس اندازد و هر چه را بخواهد قرار دهد. - . محاسن: ۲۴۳ -

**[ترجمه]

«۳۸»

غَطِّ، الغيبة للشيخ الطوسي الفضل بن شاذان عن محمد بن علي عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير قال: قلت له ألهذا الأمر أمدٌ تريح إليه أبداننا وننتهي إليه قال بلى و لكنكم أذعتم فزاد الله فيه.

ص: ۱۱۳

۱- هو شعيا بن امضيا، بعث قبل مبعث زكريا و يحيى و عيسى، و هو الذي بشر بيت المقدس - حين شكى إليه الخراب - فقال: أبشر فانه يأتيك ركب الحمار، و من بعده صاحب البعير قاله الثعلبي في العرائس.

**[ترجمه] الغيبة طوسی: ابو بصیر گوید: به امام علیه السلام گفتیم: آیا برای این امر [فرج اهل بیت] سرآمدی هست تا به آن برسیم و بدنهایمان بدان راحتی یابد؟ فرمود: بله. اما شما آن را افشا کردید پس خدا بر مدتش افزود. - الغيبة طوسی: ۴۲۷ -

ص: ۱۱۳

**[ترجمه]

«۳۹»

غط، الغيبة للشيخ الطوسي الفضل عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام إن علياً عليه السلام كان يقول إلى السبعين بلاءً وكان يقول بعيد البلاء رخاءً وقد مضت السبعون ولم نر رخاءً فقال أبو جعفر عليه السلام يا ثابت إن الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين فلما قتل الحسين اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخذه إلى أربعين ومائه سنة فجد ثناكم فأذعنتم الحديث وكشفتم قناع السر فأخذه الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال أبو حمزة وقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال قد كان ذلك.

**[ترجمه] الغيبة طوسی: ابو حمزه می گوید: به امام باقر علیه السلام گفتیم: علی علیه السلام فرموده بود که تا سال هفتاد مردم در بلا خواهند بود. و گفته بود بعد از سال هفتاد، دوران راحتی و آسایش خواهد رسید. ولی سال هفتاد گذشت و ما فراوانی ندیدیم. امام فرمود: خداوند متعال تا سال هفتاد بلا را تعیین کرده بود ولی وقتی که حسین علیه السلام شهید شد، خشم خدا بر اهل زمین شدت گرفت و بلا را تا سال صد و چهل به تأخیر انداخت. ما به شما چیزی گفتیم ولی آن را به همه گفتید و پرده اسرار را دریدید. پس خدا آن را به تأخیر انداخته و زمانی برای آن تعیین نکرده است. و «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب» {خدا آنچه را بخواهد محو یا اثبات می کند، و اصل کتاب نزد اوست.} - رعد / ۳۹ -

ابو حمزه می گوید: از امام صادق علیه السلام نیز پرسیدم او نیز همین جواب را داد. - الغيبة طوسی: ۴۲۸ -

**[ترجمه]

«۴۰»

غط، الغيبة للشيخ الطوسي الفضل عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن سنان عن أبي يحيى التميمي (۱) السلمی عن عثمان النواء (۲) قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان هذا الأمر في فأخذه الله ويفعل بعد في ذريتي ما يشاء.

**[ترجمه] الغيبة طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: این امر [فرج] در من بود ولی خدا آن را به تأخیر انداخت و بعد در ذریه من آنچه بخواهد انجام می دهد. - الغيبة طوسی: ۴۲۸ -

**[ترجمه]

قال الشيخ بعد نقل هذه الأخبار الوجه في هذه الأخبار أن نقول إن صحت أنه لا يمتنع أن يكون الله تعالى قد وَّقت هذا الأمر في الأوقات التي ذكرت فلما تجدد ما تجدد تغيرت المصلحه و اقتضت تأخيره إلى وقت آخر و كذلك فيما بعد و يكون الوقت الأول و كل وقت يجوز أن يؤخر مشروطاً بأن لا يتجدد ما تقتضى المصلحه تأخيره إلى أن يجىء الوقت الذى لا يغيره شىء فيكون محتوماً و على هذا يتأول ما روى فى تأخير الأعمار عن أوقاتها و الزيادة فيها عند الدعاء و صله الأرحام و ما روى فى تنقيص الأعمار عن أوقاتها إلى ما قبله عند فعل الظلم و قطع الرحم و غير ذلك و هو تعالى و إن كان عالماً بالأميرين (٣) فلا يمتنع أن يكون أحدهما معلوماً بشرط و الآخر بلا شرط و هذه الجملة لا خلاف فيها بين أهل العدل و على هذا يتأول أيضاً ما روى من أخبارنا المتضمنه للفظ البداء و يبين أن معناها النسخ على ما يريده جميع أهل العدل فيما يجوز فيه النسخ أو تغير شروطها إن كان طريقها الخبر عن الكائنات لأن البداء فى اللغه هو الظهور فلا يمتنع أن يظهر لنا من أفعال الله تعالى ما كنا نظنّ خلافه أو نعلم و لا نعلم شرطه.

ص: ١١٤

١- و فى نسخه: عن أبى يحيى القمقام.

٢- مجهول كسابقه.

٣- و فى نسخه: و هو أنه و ان كان عالماً بالأميرين.

فمن ذلك

مِا رَوَاهُ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْجَبْرِطِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَبْلَهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَيْفَ لَنَا بِالْحَدِيثِ مَعَ هَذِهِ الْآيَةِ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ فَأَمَّا مَنْ قَالَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَعْلَمُ الشَّيْءَ إِلَّا بَعْدَ كَوْنِهِ فَقَدْ كَفَرَ وَ خَرَجَ عَنِ التَّوْحِيدِ.

وَ قَدْ رَوَى سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْأَزْمَعِيُّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَ هَلْ يَمْحُو إِلَّا مَا كَانَ وَ يُثَبِّتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا خِلَافٌ مِمَّا يَقُولُ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ إِنَّهُ لَمَّا يَعْلَمُ الشَّيْءَ حَيْثُ يَكُونُ فَنَظَرَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ تَعَالَى الْجَبَّارُ الْعَلِيمُ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا.

و الحديث مختصر و الوجه في هذه الأخبار ما قدمنا ذكره من تغيير المصلحه فيه و اقتضاها تأخير الأمر إلى وقت آخر على ما بيناه دون ظهور الأمر له تعالى فإننا لا نقول به و لا نجوزه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. فإن قيل هذا يؤدي إلى أن لا نثق بشيء من أخبار الله تعالى قلنا الأخبار على ضربين ضرب لا يجوز فيه التغيير في مخبراته فإننا نقطع عليها لعلمنا بأنه لا يجوز أن يتغير المخبر في نفسه كالإخبار عن صفات الله و عن الكائنات فيما مضى و كالإخبار بأنه يثيب المؤمنين و الضرب الآخر هو ما يجوز تغييره في نفسه لتغيير المصلحه عند تغيير شروطه فإننا نجوز جميع ذلك كالإخبار عن الحوادث في المستقبل إلا أن يرد الخبر على وجه يعلم أن مخبره لا يتغير فحينئذ نقطع بكونه و لأجل ذلك قرن الحتم بكثير من المخبرات فأعلمنا أنه مما لا يتغير أصلا فعند ذلك نقطع به.

**[ترجمه] شيخ بعد از نقل این روایات گفته است: توجیه این روایات - اگر صحیح باشند - این است که بگوئیم امتناعی ندارد که خداوند این امر را در اوقاتی که در روایت ذکر شده مقدر کرده بود پس هنگامی که آن امور جدید پدید آمد مصلحت تغییر کرد و مقتضی تأخیر آن تا زمان دیگری شد و همچنین بعد از آن جایز است که وقت اول و اوقات بعدی به تأخیر افتد مشروط به اینکه آنچه مصلحت، مقتضی تأخیرش است پدید نیاید تا اینکه زمانی بیاید که چیزی تغییرش ندهد پس در آن موقع حتمی شود. و بنا براین وجه است که روایاتی که در تأخیر عمرها از وقتش و زیاد شدنش با دعا و صلح رحم و کم شدنش با ظلم و قطع رحم و غیره وارد شده است توجیه می شوند.

و خدای متعال با اینکه به هر دو امر عالم است اما اینکه یکی از آنها معلوم به شرطی و دیگری معلوم بدون شرطی باشد ممتنع نیست. و در این مقدار خلافتی بین اهل عدل نیست. و روایاتی از ما که متضمن لفظ بقاء است به همین معنا برمی گردد و بیان می شود که معنای آنها نسخ است بنا بر معنایی که تمام اهل عدل از نسخ در

آنچه جایز است اراده می کنند. و اگر آن فعل از امور تکوینی باشد ممتنع نیست که شروط آن فعل تغییر کند زیرا بقاء در لغت یعنی ظهور. بنا بر این ممتنع نیست که از افعال خداوند چیزی برای ما ظاهر شود که خلافتش را گمان می کردیم یا اینکه آن را می دانستیم ولی شروطش را نمی دانستیم.

از این قبیل است آنچه از امام رضا علیه السلام روایت شده که فرمود: علی بن الحسین و علی بن ابی طالب قبل از او و محمد بن علی و جعفر بن محمد فرمودند: چگونه می توانیم با وجود آیه «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» حدیث [از اخبار آینده] بگوییم.

و اما کسی که بگوید خداوند چیزی را جز بعد از بودنش نمی داند پس کافر و از توحید خارج شده است.

و محمد بن صالح از ابو محمد عسکری علیه السلام از آیه «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» پرسید. امام فرمود: آیا خداوند جز آنچه را که بود محو می کند و جز آنچه را که نبود قرار می دهد؟! راوی گوید: با خودم گفتم: این خلاف قول هشام بن حکم است که گوید: خدا چیزی را نمی داند تا وقتی که موجود شود. امام به من نگاه کرد و فرمود: والا است خدای جباری که به اشیاء قبل از بودنشان آگاه است. (و حدیث را مختصر کردیم).

توجه این روایات همان است که قبلاً گفتیم یعنی تغییر مصلحت و اقتضای تغییر مصلحت برای تأخیر امر تا وقت دیگر نه اینکه امر برای خدا آشکار شود که این را نمی گوییم و جایز نمی دانیم و خدا از آن برتر است برتری بزرگی.

پس اگر گفته شود: این منجر به آن می شود که به هیچ یک از اخبار خدای متعال اعتماد نکنیم، جواب می دهیم که: خبرها بر دو نوعند؛ گونه ای از آنها تغییر در آنها جایز نیست که در این صورت به آنها قطع پیدا می کنیم زیرا می دانیم که آن خبر فی نفسه نمی تواند تغییر کند مثل خبر از صفات خدا و از چیزهایی که گذشته است و یا خبر به اینکه خدا مؤمنین را پاداش می دهد.

گونه دیگر از خبر آنهایی است که فی نفسه تغییرش جایز است به دلیل تغییر مصلحت هنگام تغییر شروطش، که ما آن را جایز می دانیم همچون خبر دادن از حوادث آینده، مگر به وجهی خبر داده شود که بدانیم تغییر نمی کند که در این صورت قطع به وقوعش پیدا می کنیم. و به همین دلیل خدا بسیاری از خبرها را مقرون به حتمیت کرده پس به ما اعلام کرده که آنها غیرقابل تغییر هستند و در این هنگام به آنها قطع پیدا می کنیم.

***[ترجمه]

«۴۱»

يَح، الخرائج و الجرائح قَالَ أَبُو هَاشِمٍ سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ فَقَالَ لَهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْمُرَ بِهِ وَ لَهُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْمُرَ بِهِ بِمَا يَشَاءُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا قَوْلُ اللَّهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ هُوَ كَمَا أَسِيرَزْتَ فِي نَفْسِكَ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ وَ ابْنُ حُجَّتِهِ فِي خَلْقِهِ.

کشف، کشف الغمه من دلائل الحمیری عن الجعفری مثله.

***[ترجمه]خرائج: راوی گوید: از امام حسن عسکری علیه السلام در باره آیه: «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ» - روم / ۴ - {
[فرجام] کار در گذشته و آینده از آن خداست.} پرسیدم. حضرت فرمود: امر، قبل از اینکه به آن امر کند، متعلق به اوست، و
همچنین است بعد از اینکه به آن امر کرد. با خود گفتم این همان فرمایش خدای متعال است که می فرماید: «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ
الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» - اعراف / ۵۴ - { آگاه باش که [عالم] خلق و امر از آن اوست. فرخنده خدایی است
پروردگار جهانیان.} حضرت رو به من کرد و فرمود: همچنان است که در نفس خود پوشیده داشتی: «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ
تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ». گفتم: گواهی می دهم که تو حجت خدا و فرزند حجت‌هایش بر خلق هستی. - خرائج ۲: ۶۸۶ -

ص: ۱۱۵

این حدیث در کشف الغمه نیز روایت شده است. - کشف الغمه ۳: ۲۱۶ -

***[ترجمه]

«۴۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا قَالَ
النَّاسِخُ مَا حُوِّلَ وَ مَا يُنْسِئُهَا مِثْلُ الْغَيْبِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ بَعْدُ كَقَوْلِهِ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ قَالَ فَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا
يَشَاءُ وَ يُحَوِّلُ مَا يَشَاءُ مِثْلُ قَوْمِ يُونُسَ إِذَا بَدَأَ لَهُ فَرَحِمَهُمْ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ قَالَ أَدْرَكَهُمْ رَحْمَتُهُ.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام محمد باقر علیه السلام در باره آیه: «مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا» - بقره /
۱۰۶ -

{هر حکمی را نسخ کنیم، یا آن را به [دست] فراموشی بسپاریم، بهتر از آن، یا مانندش را می آوریم} فرمود: ناسخ، چیزی
است که تغییر می دهد؛ و آنچه خدا آن را از یادها برده است مانند غیبی است که هنوز نیست؛ مانند آیه: «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ
وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» - [۶]. رعد / ۳۹ - {خدا آنچه را بخواهد محو یا اثبات می کند، و اصل کتاب نزد اوست}. حضرت
فرمود: سپس خداوند، هر چه بخواهد انجام می دهد و هر چه را بخواهد تغییر می دهد؛ مانند قوم یونس به هنگامی

که بدا برای خدا حاصل شد و آنان را مورد رحمت قرار داد؛ و حضرت این آیه را مثال زد: «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ» - ۱.
ذاریات / ۵۴ -

{پس، از آنان روی بگردان که تو در خور نکوهش نیستی}. و فرمود: خدا آنها را مورد رحمت خود قرار داد. -
تفسیر عیاشی ۱: ۷۴ -

***[ترجمه]

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا فَقَالَ كَذَبُوا مَا هَكَذَا هِيَ إِذَا كَانَ يُنْسَى وَ يُنْسَخُهَا وَيَأْتِي بِمِثْلِهَا لَمْ يَنْسَخْهَا قُلْتُ هَكَذَا قَالَ اللَّهُ قَالَ لَيْسَ هَكَذَا قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قُلْتُ فَكَيْفَ قَالَ قَالَ لَيْسَ فِيهَا أَلْفٌ وَ لَا وَأُو قَالَ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا مِثْلَهَا يَقُولُ مَا نَمِيتَ [نَمِيتُ مِنْ إِمَامٍ أَوْ نُنْسِئُ ذِكْرَهُ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهُ مِنْ صُلْبِهِ مِثْلِهِ.

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: عمر بن زید گفت: از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر آیه: «مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا» - بقره / ۱۰۶ -

{هر حکمی را نسخ کنیم، یا آن را به [دست] فراموشی بسپاریم، بهتر از آن، یا ماندنش را می آوریم} پرسیدم. حضرت فرمود: کسانی که گفتند این آیه، به این شکل است، دروغ می گویند؛ زیرا اگر خداوند، آیه ای را نسخ کند و مانند آن را بیاورد، آن را نسخ نکرده است. عرض کردم: خداوند، این طور فرموده است. حضرت فرمود: خداوند تبارک و تعالی این گونه نفرموده است. عرض کردم: پس آیه به چه شکل است؟ حضرت فرمود: در آیه «أو» نمی باشد و آیه را این گونه قرائت نمود: «مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا مِثْلَهَا» خداوند می فرماید: هیچ امامی را نمی میرانیم یا یادش را از یادها نمی بریم، جز آن که بهتر از او را از نسلش که همانند او است می آوریم. - تفسیر عیاشی ۱: ۷۴ -

** [ترجمه]

بیان

لعل الخیریه باعتبار أن الإمام المتأخر أصلح لأهل عصره من المتقدم وإن كانا متساويين في الكمال كما يدل عليه قوله مثله.

** [ترجمه] شاید خیریت به این اعتبار باشد که امام بعدی برای اهل عصر خودش صالح تر از امام قبلی است اگر چه در کمال مساوی باشند چنانچه قول حضرت که فرمود: «که همانند اوست» بر آن دلالت دارد.

** [ترجمه]

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مَسْعُودَةَ بِنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ ثُمَّ قَضَى أَجْلاً وَ أَجْلاً مَسْمِيَّ عِنْدَهُ قَالَ الْأَجْلُ الَّذِي غَيْرُ مَسْمِيٍّ مَوْقُوفٌ يُقَدِّمُ مِنْهُ مَا شَاءَ وَ يُؤَخِّرُ مِنْهُ مَا شَاءَ وَ أَمَّا الْأَجْلُ الْمَسْمِيٌّ فَهُوَ الَّذِي يُنْزَلُ مِمَّا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ مِنْ لَيْلِهِ الْقَدْرُ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَفِدُّونَ

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام در مورد آیه «ثُمَّ قَضَى أَجْلاً وَ أَجْلاً مَسْمِيَّ عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ» - انعام / ۲ -

{ آن گاه مدّتی را [برای شما عمر] مقرر داشت. و اجل حتمی نزد اوست. } فرمود: اجل غیر مسمی، موقوف (معلق) است، هر چه می خواهد از آن مقدم می دارد و هر چه می خواهد از آن به تاخیر می اندازد. اما اجل مسمی (تعیین شده) عبارت است از نزول آنچه می خواهد از شب قدر امسال تا شب قدر سال آینده، اتفاق بیفتد. فرمود: این همان فرموده خداوند عز و جل است: «فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ» - [۱]. اعراف/۳۴، نحل/۶۱ -

{ پس چون اجلشان فرا رسد، نه (می توانند) ساعتی آن را پس اندازند و نه پیش } - . تفسیر عیاشی ۱: ۳۸۴ -

**[ترجمه]

«۴۵»

شی، تفسیر العیاشی عن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله ثم قضى أجلاً وأجلٌ مسمى عنده قال المسمى ما سمي لملك الموت في تلك الليلة وهو الذي قال الله إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وهو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر والآخر له فيه المشيئة إن شاء قدمه وإن شاء أخره.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از حمران، از امام صادق علیه السلام روایت شده است که در باره این آیه از وی پرسیدم: «ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ» - انعام / ۲ - { آن گاه مدّتی را [برای شما عمر] مقرر داشت. و اجل حتمی نزد اوست. } و ایشان در جواب فرمود: مسمی، آن چیزی است که برای ملک الموت در آن شب تعیین گردیده است و آن همان فرموده خداوند است: «فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ» - [۴]. اعراف/۳۴، نحل/۶۱ - { پس چون اجلشان فرا رسد، نه (می توانند) ساعتی آن را پس اندازند و نه پیش } و آن عبارت است از آنچه برای ملک الموت در شب قدر تعیین شده است و اما در آن دیگری، اختیار دارد، اگر بخواهد مقدم می دارد و اگر بخواهد به تاخیر می اندازد - . تفسیر عیاشی ۱: ۳۸۴ -

**[ترجمه]

«۴۶»

شی، تفسیر العیاشی عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ثم قضى أجلاً وأجلٌ مسمى عنده قال فقال هما أجلان موقوف يصنع الله ما يشاء وأجلٌ محتوم وفي رواية حمران عنه أما الأجل الذي غير مسمى عنده فهو أجل موقوف يُقدم

ص: ۱۱۶

فِيهِ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخَّرُ فِيهِ مَا يَشَاءُ وَ أَمَّا الْأَجَلُ الْمُسَمَّى هُوَ الَّذِي يُسَمَّى فِي لَيْلِهِ الْقَدْرُ.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: از حمران نقل شده است که: از امام صادق علیه السلام پیرامون فرموده خداوند: «تُمْ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمَّى عِنْدَهُ» سؤال کردم. ایشان در جواب فرمود: دو اجل است: اجلی موقوف (معلق) که خدا هر چه می خواهد در مورد آن انجام می دهد و اجل حتمی.

و در روایت حمران از او علیه السلام آمده است: اجل غیر مسمی نزد او، اجل موقوفی است که هر چه می خواهد در آن مقدم

ص: ۱۱۶

می دارد و هر چه می خواهد به تأخیر می اندازد و اما اجل مسمی عبارت است از آنچه در شب قدر معین می گردد. - . تفسیر عیاشی ۱: ۳۸۴ -

***[ترجمه]

«۴۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ حُصَيْنٍ (۱) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تُمْ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمَّى عِنْدَهُ قَالَ تُمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَجَلُ الْأَوَّلُ هُوَ مَا نَبَذَهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ وَالرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَجَلُ الْمُسَمَّى عِنْدَهُ هُوَ الَّذِي سَتَرَهُ اللَّهُ عَنِ الْخَلَائِقِ.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام در باره این آیه «قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمَّى عِنْدَهُ» فرمود: اجل نخست عبارت است از آنچه به فرشتگان و رسولان و پیامبران وحی شده است و اجل تعیین شده نزد او عبارت است از اجلی که خدا از مخلوقات پنهان داشته است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۳۸۴ -

***[ترجمه]

بیان

هذا الخبر و خبر ابن مسكان يدلان على أن الأجل الذي فيه البداء هو المسمى و سائر الأخبار على أنه هو المقضى و يشكل الجمع بينها إلا أن يقال صدر بعضها موافقه لبعض العامه أو أنه اشتبه على بعض الرواه أو أن أحد التأويلين من بطون الآيه. قال الرازي اختلف المفسرون في تفسير الأجلين على وجوه الأول أن المقضى آجال الماضين و المسمى عنده آجال الباقين الثاني أن الأول أجل الموت و الثاني أجل القيامة لأن مداه حياتهم في الآخرة لا آخر لها الثالث أن الأجل الأول ما بين أن يخلق إلى أن يموت و الثاني ما بين الموت و البعث الرابع أن الأول النوم و الثاني الموت الخامس أن الأول مقدار ما انقضى من عمر كل واحد و الثاني مقدار ما بقي من عمر كل أحد السادس و هو قول حكماء الإسلام أن لكل إنسان أجلين أحدهما الآجال الطبيعيه و الثاني الآجال الاخراميه أما الآجال الطبيعيه فهي التي لو بقي ذلك المزاج مصونا عن العوارض الخارجيه لانتهد مداه بقائه إلى الوقت الفلاني و أما الآجال الاخراميه فهي التي تحصل بالأسباب الخارجيه كالغرق و الحرق و غيرهما من الأمور المنفصله انتهى

**[ترجمه] این روایت و روایت ابن مسکان دلالت دارند بر اینکه اجلی که در آن بداء صورت می گیرد اجل مسمی است و سایر روایات می گویند که آن، اجل مقضی است. و جمع بین این روایات مشکل است مگر آنکه گفته شود صدر بعضی از آنها موافق بعضی از عامه است یا اینکه بر بعضی روایان مشتبه شده یا اینکه یکی از دو تأویل، از بطون آیه است.

رازی گفته است: مفسران در تفسیر دو اجل با بیان وجوهی اختلاف کرده اند؛ اول: اجل مقضی، اجل های گذشتگان و اجل مسمی اجل های باقی ماندگان است. دوم: اولی اجل مرگ و دومی اجل قیامت است زیرا مدت حیاتشان در آخرت پایانی ندارد.

سوم: اجل اول مدت بین خلق تا مرگ و اجل دوم بین مرگ و بعث است.

چهارم: اولی خواب و دومی مرگ است.

پنجم: اجل اول مقداری است که از عمر هر کسی گذشته و دومی مقدار باقی مانده عمر است.

ششم: قول فلاسفه اسلام می باشد که برای هر انسانی دو اجل است. یکی اجل های طبیعی و دیگری اجل های اخترامی؛ اجل های طبیعی آنهایی است که اگر مزاج از عوارض خارجی مصون بماند مدت بقایش تا فلان وقت می رسد. و اجل های اخترامی آنهایی است که با اسباب خارجی همچون غرق شدن و سوختن و سایر امور جدا (از مزاج) پدید می آید. پایان خلاصه سخن وی.

**[ترجمه]

«۴۸»

شی، تفسیر العیاشی عن یعقوب بن شعیب قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيَهُمْ قَالِ فَقَالَ لَيْسَ كَذَا وَقَالَ بِيَدِهِ إِلَى عُنُقِهِ وَ لَكِنَّهُ قَالَ قَدْ فَرَّغَ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ قَوْلُهُمْ فَرَّغَ مِنَ الْأَمْرِ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: یعقوب بن شعیب روایت می کند: از امام صادق علیه السلام در مورد آیه «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ» - مائده / ۶۴ - {یهود گفتند: دست خدا بسته است.} سؤال کردم. حضرت فرمود: این طور نیست و با دست، گردنش را گرفت، ولی منظور ایشان این است که از کارها، فارغ شده است.

در روایتی دیگر آمده است: مقصود از گفتارشان این است که: از امر فارغ شده است. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۵۹ -

**[ترجمه]

«۴۹»

شى، تفسير العياشى عَن حَمَّادٍ عَنْهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ يَعْنُونَ قَدْ فَرَغَ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ لِعُنُوتِ مَا قَالُوا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ.

ص: ١١٧

١- كرجيل مشترك بين نفر حالهم مجهول.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام در مورد آیه «يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ» فرمود: یعنی از آنچه موجود است، فارغ شده است، و به خاطر این سخن، مورد لعن قرار گرفتند، خداوند عز و جل می فرماید: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ» { بلکه هر دو دست او گشاده است.} - . تفسیر عیاشی ۱: ۳۵۹ -

ص: ۱۱۷

***[ترجمه]

«۵۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ (۱) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَيُولَدُ لَكَ فَقَالَ لِسَارَةَ فَقَالَتْ أَأَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهَا سَتَلِدُ وَ يُعَذَّبُ أَوْلَادُهَا أَرْبَعِمِائَةٍ سَنَةً بِرَدِّهَا الْكَلَامَ عَلَيَّ قَالَ فَلَمَّا طَالَ عَلَيَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْعَذَابُ ضَجُّوا وَ بَكَوْا إِلَى اللَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مُوسَى وَ هَارُونَ يُخَلِّصُهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ فَحَطَّ عَنْهُمْ سَبْعِينَ وَ مِائَةً سَنَةً قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا أَنْتُمْ لَوْ فَعَلْتُمْ لَفَرَّجَ اللَّهُ عَنَّا فَأَمَّا إِذَا لَمْ تَكُونُوا فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْتَهِي إِلَيَّ مُنْتَهَاهُ.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند متعال به ابراهیم وحی کرد که تو به زودی صاحب فرزندی خواهی شد. ابراهیم این موضوع را به ساره خبر داد. ساره گفت: مگر ممکن است من که عجز و پیر گشته ام، بچه دار شوم؟! پس خداوند به ابراهیم وحی فرمود که ساره بچه دار خواهد شد، ولی به خاطر پاس-خی که وی به خدا داده است، فرزندانش چهارصد سال عذاب می کشند.

امام علیه السلام فرمود: وقتی مدت عذاب الهی بر فرزندان یعقوب به درازا کشید، آنها چهل صبح را به درگاه خداوند ناله و گریه سر دادند و سپس خداوند به موسی و هارون وحی کرد که آنها را از شر فرعون برهاند؛ بنا براین صد و هشتاد سال از مدت عذاب شان کاست.

راوی می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: شما نیز اگر چنین کنید، و به درگاه حق تضرع و زاری کنید، خداوند در کار ما گشایشی قرار می دهد (فرج ما را می رساند) اما اگر چنین نکنید، این دوره، کامل خواهد شد. - . تفسیر عیاشی ۲: ۱۶۳ -

***[ترجمه]

«۵۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالْمَدِينَةِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ يَا أَيُّوبُ إِنَّهُ مَا بَتَّ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِلَالٍ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ خَلَعَ الْأَنْدَادَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْمَشِيئَةَ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ وَ يُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ أَمَا إِنَّهُ إِذَا جَرَى الْإِخْتِلَافُ بَيْنَهُمْ لَمْ يَزَلِ الْإِخْتِلَافُ بَيْنَهُمْ إِلَى أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: از ایوب بن نوح، از امام حسن عسکری علیه السلام نقل می کند که در مدینه و در حضور ایشان بودم که بدون مقدمه و قبل از این که سؤالی از ایشان بپرسم، فرمود: ای ایوب! خداوند، پیامبری را به پیامبری برنگزید، مگر این که سه عهد از وی ستاند: اول این که شهادت دهد که هیچ معبودی جز الله جل جلاله نیست و دوم آن که همتایانی برای خداوند نگیرد و سوم آن که بر این باور باشد که قضا و قدر، تنها به دست خداوند است و هر آنچه را که بخواهد، پیش فرستد و هر آنچه را که اراده کند، پس فرستد.

اما چون اختلافی در میانشان افتد، پیوسته در میانشان خواهد بود تا آن که صاحب الامر علیه السلام قیام کند. - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۳۰ -

***[ترجمه]

«۵۲»

شی، تفسیر العیاشی عن زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ لَوْ لَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقُلْتُ أَيُّهُ آيَةٌ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: امام زین العابدین علیه السلام می فرمود: اگر یک آیه در قرآن نمی بود، آنچه تا روز قیامت اتفاق می افتد را برای شما می گفتم. خدمتشان عرض کردم: کدام آیه؟ فرمود: این فرموده پروردگار: «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» - [۲]. رعد / ۳۹ -

{خدا آنچه را بخواهد محو یا اثبات می کند، و اصل کتاب نزد اوست}. - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۳۱-۲۳۲ -

***[ترجمه]

«۵۳»

شی، تفسیر العیاشی عن جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ قَالَ هَلْ يُثَبِّتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ وَ هَلْ يَمْحُو إِلَّا مَا كَانَ.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام در توضیح آیه «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» - [۴]. رعد / ۳۹ -

{خدا آنچه را بخواهد محو یا اثبات می کند، و اصل کتاب نزد اوست} فرمود: مگر به غیر از این است که خداوند، آنچه را که نبوده، تثبیت می فرماید و آنچه را که بوده است، محو می کند؟! - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۳۱-۲۳۲ -

***[ترجمه]

شى، تفسير العياشى عَنِ الْفَضْلِ بْنِ بَشَّارٍ (٢) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعُ شَيْئاً كَانَ أَوْ يَكُونُ إِلَّا كَتَبَهُ فِي كِتَابٍ فَهُوَ مَوْضُوعٌ بَيْنَ يَدَيْهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ (٣) فَمَا شَاءَ مِنْهُ قَدَّمَ

ص: ١١٨

- ١- بالقاف المضمومه و الراء المشدده، قال النجاشى فى الفهرست ص ٢١٨: الفضل بن أبى قره التميمى السمنى - بلد من آذربيجان انتقل إلى أرمنيه - روى عن أبى عبد الله عليه السلام، لم يكن بذاك، له كتاب. اه.
- ٢- و فى بعض النسخ: الفضل بن يسار، و الظاهر أنه تصحيف «الفضيل بن يسار» و إلا فليس فى التراجم له ذكر، لا بعنوان الفضل بن بشار و لا الفضل بن يسار. و الظاهر اتحاد الخبر مع ما ياتى تحت رقم ٥٧.
- ٣- لعله كناية عن شدة الإحاطة العلميه لله تعالى.

وَمَا شَاءَ مِنْهُ أَخَّرَ وَ مَا شَاءَ مِنْهُ مَحَا وَ مَا شَاءَ مِنْهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند متعال هر چیز را که بوده و خواهد بود، در کتاب ثبت فرموده است و همه چیز در مقابل پروردگار گذاشته شده و آن را می بیند. پس آنچه را که بخواهد، پیش می افکند

ص: ۱۱۸

و آنچه را که اراده نماید، پس می فرستد، آنچه را که بخواهد، محو سازد و یا آنچه را که بخواهد، هستی می دهد و اگر نخواهد، هستی نخواهد یافت. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۳۱-۲۳۲ -

**[ترجمه]

«۵۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ فَقَالَ يَا حُمْرَانُ إِنَّهُ إِذَا كَانَ لِئَلَهُ الْقَدَرِ وَ نَزَلَتْ الْمَلَائِكَةُ الْكُتُبَهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَكْتُبُونَ مَا يُقْضَى فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ أَمْرٍ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُقَدِّمَ شَيْئًا أَوْ يُؤَخِّرَهُ أَوْ يَنْقُصَ مِنْهُ أَوْ يَزِيدَ أَمَرَ الْمَلَكَ فَمَحَا مَا شَاءَ ثُمَّ أَثَبَّتَ الَّذِي أَرَادَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَكُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ فِي كِتَابٍ قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فَيَكُونُ كَذَا وَ كَذَا ثُمَّ كَذَا وَ كَذَا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَأَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ بِيَدِهِ بَعْدَهُ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَدِّثُ اللَّهُ أَيْضًا مَا شَاءَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: حُمران می گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: معنای «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» - [۷]. رعد / ۳۹ -

{خدا آنچه را بخواهد محو یا اثبات می کند، و اصل کتاب نزد اوست} چیست؟ فرمود: ای حُمران! وقتی شب قدر فرا می رسد و فرشتگان نگارنده به آسمان دنیا فرود می آیند، تمامی رخدادهای آن سال را می نگارند. پس اگر خداوند بخواهد چیزی را پیش می فرستد یا پس می افکند یا از آن می کاهد یا به آن می افزاید. به فرشته دستور می دهد آنچه را که خدا می خواهد، محو نماید و هر آنچه را که خدا می خواهد، تثبیت کند. گفت: در آن هنگام به ایشان عرض کردم: پس هر آنچه که رخ خواهد داد در کتابی نزد خداست؟ فرمود: آری. عرض کردم: این چنین و آن چنان شود و سپس آن حوادث، رخ دهد تا سال به آخر برسد؟ فرمود: آری. عرض کردم: پس چه چیزی به دست خداوند خواهد بود؟ فرمود: سبحان الله! سپس خداوند متعال هر آنچه را که اراده فرماید، ایجاد می کند. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۳۱-۲۳۲ -

**[ترجمه]

«۵۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ الْفَضْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ الْعِلْمُ الْعِلْمَانِ عِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِكَتُهُ وَ رُسُلُهُ وَ أَنْبِيَآءُهُ وَ عِلْمٌ

عِنْدَهُ مَخْزُونٌ لَمْ يُطْلَعِ عَلَيْهِ آخِرَ يُحَدِّثُ فِيهِ مَا يَشَاءُ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: علم بر دو نوع است: علمی که خداوند به فرشته‌ها و رسولان و پیامبران خود آموخته و علمی که نزد خداوند در خزانه غیب وجود دارد و کسی از آن آگاه نشده است. هر آنچه را که خداوند اراده فرماید، در آن ایجاد می‌کند. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۳۱-۲۳۲ -

**[ترجمه]

«۵۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا فِيهِ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَا شَاءَ مِنْهُ قَدَّمَ وَ مَا شَاءَ مِنْهُ أَخَّرَ وَ مَا شَاءَ مِنْهُ مَحَا وَ مَا شَاءَ مِنْهُ أَثْبَتَ وَ مَا شَاءَ مِنْهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند متعال کتابی را نگاشته که در آن همه اخبار را، اعم از آنچه که بوده و خواهد بود، گنجانده است و آن را در مقابل خویش نهاده و هر چه را اراده فرماید، پیش افکند و هر چه را بخواهد، به تأخیر افکند. آنچه را بخواهد، محو می‌سازد و تثبیت می‌گرداند. آنچه را که بخواهد، هست می‌شود و آنچه را که نخواهد، نیستی می‌گیرد. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۳۲ -

**[ترجمه]

«۵۸»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفَضْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مِنَ الْأُمُورِ أُمُورٌ مَخْتُومَةٌ جَائِيَةٌ لَا مَحَالَهَ وَ مِنَ الْأُمُورِ أُمُورٌ مَوْقُوفَةٌ عِنْدَ اللَّهِ يُتَقَدَّمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَ يَمْحُو مِنْهَا مَا يَشَاءُ يُثْبِتُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ لَمْ يُطْلَعِ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا يَغْنِي الْمَوْقُوفَةَ فَأَمَّا مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ فَهِيَ كَائِنَةٌ لَا يُكْذَبُ نَفْسُهُ وَ لَا نَبِيِّهَ وَ لَا مَلَأْنِكَتُهُ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: برخی از امور، ناگزیر و اجتناب‌ناپذیر و حتمی هستند و برخی از امور، بسته به اراده الهی است و به مشیت او منوط است؛ در این میان، هر آنچه را که بخواهد، پیش می‌افکند و آنچه را که بخواهد، تثبیت می‌گرداند و کسی را از این علم موقوف، آگاهی نیست. پس آنچه پیامبران آورده‌اند، بوده است. او نه خود را تکذیب می‌کند و نه پیامبران و فرشتگان خویش را. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۳۲ -

**[ترجمه]

«۵۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا حَمْرَةَ إِنَّ حَدَّثُنَاكَ بِأَمْرٍ أَنَّهُ يَجِيءُ

مِنْ هَاهُنَا فَجَاءَ مِنْ هَاهُنَا فَإِنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ مَا يَشَاءُ وَإِنْ حَدَّثْنَاكَ الْيَوْمَ بِحَدِيثٍ وَحَدَّثْنَاكَ غَدًا بِخِلَافِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو حمزه ثمالی روایت می کند که امام باقر و امام صادق علیهما السلام فرمودند: ای ابو حمزه! اگر ما در باره چیزی به تو گفتیم که از این جا می آید و از همان جا آمد، بی گمان این خداست که هر آنچه بخواهد، انجام می دهد. اگر ما امروز سخنی را با تو در میان گذاشتیم و فردا خلاف آن را گفتیم، بدان چنین است که خداوند، هر آنچه را بخواهد، محو سازد و هر آنچه را بخواهد، تثبیت کند - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۳۲ -

**[ترجمه]

«۶۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ (۱) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ ضُرِبَ

ص: ۱۱۹

۱- بفتح المهمله و كسر الميم بعدها قاف ككتف، آورده الشيخ في رجاله في أصحاب أمير المؤمنين و الحسن عليهما السلام، و عدده الكشبي تاره في ص ۲۶ من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و اخرى في ص ۶ من حواری أمير المؤمنين عليه السلام، و آورد في ص ۳۱ حديثا طويلا تدل على جلاله قدره و أنه أدرك النبي صلى الله عليه و آله و فيه و في غيره من الكتب روايات تدل على غايه جلالته. و آورد في ص ۳۳ كتابا من الحسين بن علي عليه السلام إلى معاوية و فيه: أ و لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله؟ العبد الصالح الذي أبلته العبادة فنحل جسمه و صفرت لونه بعد ما آمنته و أعطيته من عهد الله و موثيقه ما لو أعطيه طائرا لنزل إليك من رأس الجبل ثم قتلته جرأه على ربك و استخفافا بذلك العهد اه. و قال ابن حجر في ص ۳۹۰ من التقريب: عمرو بن (س ق) الحمق - بفتح المهمله و كسر الميم بعدها قاف - ابن كاهل، و يقال: ابن الكاهن - بالنون - ابن حبيب الخزاعي صحابي، سكن الكوفة، ثم مصر، قتل في خلافه معاوية انتهى. أقول: مراده من (س ق) أن النسائي و ابن ماجه رويا عنه.

عَلَى قَرْبِهِ فَقَالَ لِي يَا عَمْرُو إِنِّي مُفَارِقُكُمْ ثُمَّ قَالَ سَيِّئُهُ السَّبْعِينَ فِيهَا بَلَاءٌ قَالَهَا ثَلَاثًا فَقُلْتُ فَهَلْ بَعِيدُ الْبَلَاءِ رَخَاءٌ فَلَمْ يُجِبْنِي وَ أَعْمَى عَلَيْهِ فَبَكَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ فَأَفَاقَ فَقَالَ يَا أُمَّ كَلْثُومٍ لَمَا تُؤْذِينِي فَإِنَّكَ لَوْ قَدْ تَرَيْنَ مَا أَرَى لَمْ تَبْكِي إِنَّ الْمَلَائِكَةَ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ بَعْضُهُمْ خَلْفَ بَعْضٍ وَ النَّبِيُّونَ خَلْفَهُمْ وَ هَذَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ آخِذٌ بِيَدِي يَقُولُ أَنْطَلِقْ يَا عَلِيُّ فَمَا أَمَامَكَ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي قُلْتُ إِلَى السَّبْعِينَ بَلَاءٌ فَهَلْ بَعِيدُ السَّبْعِينَ رَخَاءٌ قَالَ نَعَمْ يَا عَمْرُو إِنَّ بَعِيدَ الْبَلَاءِ رَخَاءٌ وَ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از عمرو بن حمق نقل شده است که گفت: چون بر تارک علی علیه السلام ضربه

ص: ۱۱۹

شمشیر زدند، نزد او رفتم. به من فرمود: ای عمرو! من از میان شما خواهم رفت. سپس فرمود: یک سال تا هفتاد سال، بلا خواهد بود. حضرت این جمله را سه بار تکرار فرمود. عرض کردم: آیا بعد از این بلا آسایش و راحتی خواهد بود؟ امام پاسخ را نگفت و از هوش رفت. ام کلثوم گریست و امام به هوش آمده و فرمود: ام کلثوم! مرا آزار نده، اگر تو نیز آنچه را که من می بینم، بینی، گریه نمی کنی؛ فرشتگان از هفت آسمان پشت سر یکدیگر و پیامبران در پشت سر فرشته ها حضور دارند و این محمد است که دست مرا گرفته و می فرماید: ای علی! شتاب کن، چرا که آنچه پیش روی توست، بسی والاتر است از آنچه در آن به سر میبری. عرض کردم: پدر و مادرم فدایت! به من فرمودی که تا هفتاد سال، بلا خواهد بود. آیا بعد از هفتاد سال آسایش و گشایشی در کار خواهد بود؟ فرمود: آری، ای عمرو! همیشه بعد از هر گرفتاری، آسایشی خواهد بود و «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» - . رد / ۳۹ - { خدا آنچه را بخواهد محو یا اثبات می کند، و اصل کتاب نزد اوست. } - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۳۲ -

**[ترجمه]

«۶۱»

قَالَ أَبُو حَمْرَةَ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ إِلَى السَّبْعِينَ بَلَاءٌ وَ بَعِيدَ السَّبْعِينَ رَخَاءٌ فَقَدْ مَضَتْ السَّبْعُونَ وَ لَمْ يَرَوْا رَخَاءً فَقَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ثَابِتُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ وَقَّتْ هَذَا الْأَمْرَ فِي السَّبْعِينَ فَلَمَّا قُتِلَ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَخْرَجَهُ إِلَى أَرْبَعِينَ وَ مَائِهِ سَنَةٍ فَحَدَّثْنَاكُمْ فَأَدْعُتُمْ الْحَدِيثَ وَ كَشَفْتُمْ فَنَاعَ السَّرَّ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ وَ لَمْ يَجْعَلْ لِدَلِكْ عِنْدَنَا وَقْتًا ثُمَّ قَالَ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو حمزه ثمالی گوید: خدمت امام باقر علیه السلام عرض کردم: علی علیه السلام می فرمود: تا هفتاد سال، بلا- خواهد بود و بعد از هفتاد سال، رفاه و آسایش است. الان هفتاد سال گذشته و برای آنان خبری از آسایش نیست! امام باقر علیه السلام فرمود: ای ثابت! خداوند متعال زمان آن را در همان هفتاد سال مشخص فرموده بود، ولی هنگامی که حسین علیه السلام کشته شد، خشم پروردگار بر اهل زمین شدت گرفت؛ بنا براین آن را تا یکصد و چهل سال به تأخیر افکند. ما سخن خویش را به شما گفتیم و شما نیز حدیث ما را در میان مردم پراکنده کردید و از رازهای پنهان پرده برداشتند. پس

خداوند، آن را به تأخیر افکند و برای آن بلا در نزد ما، زمان مشخص تعیین نفرمود. سپس فرمود: «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» - . رعد / ۳۹ - { خدا آنچه را بخواهد محو یا اثبات می کند، و اصل کتاب نزد اوست. } . - تفسیر عیاشی ۲: ۲۳۲ -

**[ترجمه]

«۶۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي الْجَارُودِ (۱) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ فَنَاءَ قَوْمٍ أَمَرَ الْفَلَكَ فَاسْرَعَ الدَّوْرُ بِهِمْ فَكَانَ مَا يُرِيدُ مِنَ النُّقْصَانِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَقَاءَ قَوْمٍ أَمَرَ الْفَلَكَ فَأَبْطَأَ الدَّوْرُ بِهِمْ فَكَانَ مَا يُرِيدُ مِنَ الزِّيَادَةِ فَلَا تُنْكِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ

ص: ۱۲۰

۱- هو زیاد بن المنذر الضعيف، كوفي تابعي زیدی اعمی، إليه ينسب الجاروديه منهم.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند متعال هر گاه نابودی قومی را اراده فرماید، به فلک دستور می دهد و او نیز با شتاب بیشتری برای آنان چرخیدن می گیرد. پس کاهش عمر آنان، این چنین حاصل می شود. اما هر گاه خداوند متعال، مانند گاری قومی را اراده کند، به فلک دستور می دهد و او نیز از شتاب خویش می کاهد و دوران آنان به کندی پیش می رود و در نتیجه، افزایش و زیادتى که در باره آنان اراده کرده است، پیش می آید. بنا براین هرگز چنین حقایقى را منکر نشوید؛ زیرا که خداوند هر چه را بخواهد محو می سازد و یا اثبات می کند و اصل کتاب نزد اوست «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» - . رعد / ۳۹ - { خدا آنچه را بخواهد محو یا اثبات می کند، و اصل کتاب نزد اوست. } . - تفسیر عیاشی ۲: ۲۳۲ -

ص: ۱۲۰

***[ترجمه]

«۶۳»

شی، تفسیر العیاشی عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام يقول إن الله يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ وَيَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ وَقَالَ فَكُلُّ أَمْرٍ يُرِيدُهُ اللَّهُ فَهُوَ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِيْرَهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُبَدُّ لَهُ إِلَّا وَقَدْ كَانَ فِي عِلْمِهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُبَدُّ لَهُ مِنْ جَهْلٍ.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند متعال هر آنچه را که بخواهد، پیش فرستد یا به تأخیر افکند و یا محو می کند و یا تثبیت می نماید و امّ الكتاب نزد اوست. و نیز فرمود: هر امری را که اراده فرماید، قبل از آن که آن را انجام دهد، در علم او وجود دارد. هیچ چیزی برای او جلوه نمی کند، مگر آن که در علم او بوده است. بی گمان، چیزی در نظر خدا جلوه نمی کند که پیش از آن، جهل و نادانی بوده باشد - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۳۲ -

***[ترجمه]

«۶۴»

شی، تفسیر العیاشی عن أبي ميثم بن أبي يحيى (۱) عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: ما من مولودٍ يُولَدُ إِلَّا وَ إِبْلِيسُ مِنَ الْأَيَّاسِهِ بِحَضْرَتِهِ فَإِنَّ عِلْمَ اللَّهِ أَنَّهُ مِنْ شَيْعَتِنَا حَجَبَهُ مِنْ ذَلِكَ الشَّيْطَانِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ شَيْعَتِنَا أُثْبِتَ الشَّيْطَانُ إِصْرَهُ السَّبَابَةَ فِي دُبُرِهِ فَكَانَ مَأْبُونًا فَإِنْ كَانَ امْرَأَهُ أُثْبِتَ فِي فَرْجِهَا فَكَانَتْ فَاجِرَةً فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْكِي الصَّبِيُّ بُكَاءً شَدِيدًا إِذَا هُوَ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَاللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ مولودی زاده نشود مگر آنکه ابلیسی از ابلیسها پیش او حاضر است؛ پس اگر خدا بداند که او از شیعیان ما می باشد از آن شیطان در حجابش دارد و اگر از شیعیان ما نباشد شیطان انگشت

سبابه‌اش در دُبر او قرار می‌دهد پس او دچار ابنه می‌شود و اگر مؤنث باشد در فرجش گذارد پس فاجر می‌شود. پس بچه هنگامی که از شکم مادرش خارج می‌شود گریه شدیدی می‌کند و خدا پس از آن آنچه را بخواهد محو یا اثبات می‌کند و امّ الکتاب نزد او می‌باشد. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۳۴ -

**[ترجمه]

«۶۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي عَزِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ الْكِتَابُ كِتَابٌ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ فَمَنْ ذَلِكَ الَّذِي يُرَدُّ الدُّعَاءَ الْقَضَاءَ وَذَلِكَ الدُّعَاءُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ الَّذِي يُرَدُّ بِهِ الْقَضَاءَ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى أُمِّ الْكِتَابِ لَمْ يُغْنِ الدُّعَاءُ فِيهِ شَيْئًا.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام در باره آیه: «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» - رعد / ۳۹ - }

خدا آنچه را بخواهد محو یا اثبات می‌کند، و اصل کتاب نزد اوست. { فرمود: آن کتاب، کتابی است که خداوند هر آنچه را که بخواهد از آن محو می‌کند و هر آنچه را که بخواهد در آن اثبات می‌کند. از جمله آنچه محو می‌کند، دعایی است که قضا و تقدیر را محو می‌گرداند. بر آن دعا چنین نگاشته شده است: «آنچه که تقدیر محو می‌گرداند»؛ چنین نگاشته اند تا چون دعا به امّ الکتاب انتقال یابد، برای محو تقدیر به چیزی نیازمند نباشد. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۳۶ -

**[ترجمه]

«۶۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الْمَرْءَ لَيَصِلُ رَحِمَهُ وَمَا بَقِيَ مِنْ عُمَرِهِ إِلَّا ثَلَاثُ سِنِينَ فَيَمِدُّهَا اللَّهُ إِلَى ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سِنَةً وَإِنَّ الْمَرْءَ لَيَقْطَعُ رَحِمَهُ وَقَدْ بَقِيَ مِنْ عُمَرِهِ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سِنَةً فَيَقْضِيهَا اللَّهُ إِلَى ثَلَاثِ سِنِينَ أَوْ أَذْنَى قَالَ الْحُسَيْنُ وَكَانَ جَعْفَرٌ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق از پدرش علیه السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: اگر کسی با خویشاوندان خود پیوند برقرار کند و صلّه رحم به جا آورد و سه سال از عمرش باقی مانده باشد، خداوند، عمر او را به سه سال امتداد می‌دهد و اگر فردی سی و سه سال از عمرش مانده باشد، چون قطع رحم کند، خداوند، عمر او را به سه سال یا کمتر کاهش می‌دهد. راوی گفت: امام صادق علیه السلام این آیه را تلاوت می‌فرمود: «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» - رعد / ۳۹ - { خدا آنچه را بخواهد محو یا اثبات می‌کند، و اصل کتاب نزد اوست. } - تفسیر عیاشی

کا، الکافی علی بن ابراهیم عن أحمد بن محمد بن محمد بن علی عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي عن سالم بن مكرم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرَّ يهوديٌّ بالنبيِّ صلى الله عليه وآله فقال السَّامُ عَلَيْكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلَيْكَ فَقَالَ أَصِيحَابُهُ إِنَّمَا سَلَّمَ عَلَيْكَ بِالْمَوْتِ فَقَالَ الْمَوْتُ عَلَيْكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَ كَذَلِكَ رَدَدْتُ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِنَّ هَذَا الْيَهُودِيَّ يَعْضُهُ أَسْوَدٌ فِي قَفَاهُ فَيَقْتُلُهُ قَالَ فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ فَاحْتَطَبَ حَطَبًا كَثِيرًا فَاحْتَمَلَهُ

ص: ١٢١

١- مجهول.

ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ انْصَرَفَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَعُهُ فَوَضَعَ الْحَطَبَ فَإِذَا أَسْوَدَ فِي جَوْفِ الْحَطَبِ عَاضٌّ عَلَى عُودٍ فَقَالَ يَا يَهُودِيُّ مَا عَمِلْتَ الْيَوْمَ قَالَ مَا عَمِلْتُ عَمَلًا إِلَّا حَطَبِي هَذَا حَمَلْتُهُ فَجِئْتُ بِهِ وَكَأَنَّ مَعِيَ كَعَكَتَيَانِ (۱) فَأَكَلْتُ وَاحِدَةً وَتَصَدَّقْتُ بِوَاحِدَةٍ عَلَى مِسْكِينٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَا دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ إِنَّ الصَّدَقَةَ تَدْفَعُ مِثَّةَ السُّوءِ عَنِ الْإِنْسَانِ.

** [ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: یک یهودی بر پیامبر گذشت و گفت: السام علیک! پیامبر فرمود: علیک! اصحاب گفتند: او به مرگ بر شما سلام داد. فرمود: من هم همان گونه جواب دادم. سپس فرمود: یک مار سیاه او را از پشت سرش می‌گزد و او کشته می‌شود. یهودی رفت و هیزم زیادی جمع کرد و بر دوش گرفت.

ص: ۱۲۱

چیزی نگذشت که دوباره نزد حضرت رسید؛ به او فرمود: هیزمها را بر زمین بگذار. او هیزمها را بر زمین گذاشت و ناگهان از میان آنها مار سیاهی که مشغول گزیدن چوبی بود آشکار شد. حضرت فرمود: ای یهودی! امروز چه عملی انجام دادی؟ گفت: جز جمع آوری این هیزمها کاری نکردم؛ آنها را برداشتم و آوردم و دو قرص نان با خود داشتم که یکی را خوردم و دیگری را به مسکینی صدقه دادم. رسول خدا فرمود: به خاطر آن صدقه بود که بلا از تو دور شد. سپس فرمود: همانا صدقه مرگ بد را از انسان دفع می‌کند. - کافی ۴: ۵ -

** [ترجمه]

«۶۸»

كِتَابُ زَيْدِ النَّرْسِيِّ، (۲) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ كَانَتْ الدُّنْيَا قَطُّ مُنْذُ كَانَتْ وَ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ حُجَّةٌ قَالَتْ قَدْ كَانَتْ الْأَرْضُ وَ لَيْسَ فِيهَا رَسُولٌ وَ لَا نَبِيٌّ وَ لَا حُجَّةٌ وَ ذَلِكَ بَيْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ فِي الْفِتْرَةِ وَ لَوْ سَأَلْتَ هَؤُلَاءِ عَنْ هَذَا لَقَالُوا لَنْ تَخْلُقَ الْأَرْضُ مِنَ الْحُجَّةِ وَ كَذَبُوا إِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ وَ قَدْ كَانَ بَيْنَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتْرَةٌ مِنَ الزَّمَانِ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ نَبِيٌّ وَ لَا رَسُولٌ وَ لَا عَالِمٌ فَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا وَ دَاعِيًا إِلَيْهِ.

** [ترجمه] کتاب زید نرسی: راوی گوید از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا از زمانی که دنیا بوده وقتی بوده که در زمین حجتی نباشد. فرمود: زمانی بود که زمین بود و در آن رسول و نبی و حجتی نبود و آن زمان فترت بود بین آدم و نوح.

و اگر از آنها پرسشی خواهند گفت: زمین هرگز از حجت خالی نخواهد بود. اما دروغ می‌گویند زیرا آن چیزی بود که برای خدا در آن بدا حاصل شد و بعد از آن خداوند پیامبران را برای بشارت و انداز مبعوث ساخت. بین عیسی و محمد نیز فاصله‌ای از زمان بود که در زمین نبی و رسول و حجتی نبود. آن گاه خداوند محمد را به عنوان بشیر و نذیر و دعوت کننده به سوی خدا برانگیخت. - اصول سته عشر: ۵۰ -

** [ترجمه]

لعل المراد عدم الحجج و العالم الظاهرین لتظافر الأخبار بعدم خلو الأرض من حجه قط.

** [ترجمه] شاید منظور عدم حجت و عالم ظاهر باشد به دلیل کثرت روایات به اینکه زمین هیچ گاه از حجت، خالی نیست.

** [ترجمه]

«۶۹»

وَ مِنْ كِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَدَأَ لِلَّهِ بَدَاءٌ أَكْبَرُ مِنْ بَدَاءِ بَدَا لَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ ابْنِي.

** [ترجمه] کتاب زید نرسی: امام صادق علیه السلام فرمود: برای خدا در چیزی همانند مسأله فرزندان اسماعیل بدا حاصل نشد.

- . اصول سته عشر: ۵۰ -

** [ترجمه]

«۷۰»

كِتَابُ حُسَيْنِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ الطَّلْحِيِّ (۳) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي عَمَّا أَخْبِرْتُ بِهِ الرَّسُولُ عَنْ رَبِّهَا وَ أَنْهَتْ ذَلِكَ إِلَى قَوْمِهَا أَيْ كُونَ لِلَّهِ الْبَدَاءُ فِيهِ قَالَ أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ لَكَ إِنَّهُ يَفْعَلُ وَ لَكِنْ إِنْ شَاءَ فَعَلَ.

** [ترجمه] کتاب حسین بن عثمان: راوی گوید: به امام باقر علیه السلام گفتم: آیا برای خدا در آنچه که رسولان از جانب

پروردگارشان به قوم خود خبر می‌رسانند بدا حاصل می‌شود؟ فرمود: من به تو نمی‌گویم که خدا چنین می‌کند اما می‌گویم

اگر بخواهد چنین می‌کند. - . اصول سته عشر: ۱۱۰ -

** [ترجمه]

بسط کلام لرفع شکوک و اوهام

اعلم أن البداء مما ظن أن الإمامية قد تفرّدت به

ص: ۱۲۲

۱- الكعك: خبز يعمل مستديرا من الدقيق و الحليب و السكر أو غير ذلك.

۲- نسبه إلى «نرس» بفتح النون و سکون الراء المهمله و السین: نهر حفره نرس بن بهرام بنواحي الكوفه. و قيل: قريه من قری الكوفه تنسب إليها الثياب النرسية و قيل: يمكن كون تسميه القريه بذلك باعتبار وقوعها على النهر المذكور. أقول: قد عرفت في

مقدمه الكتاب حال زيد النرسى و أنه لم يوثقه أصحاب الرجال.
٣- هو سليمان بن عبد الله الطلحي المجهول.

وقد شنع عليهم بذلك كثير من المخالفين و الأخبار في ثبوتها كثيره مستفيضه من الجانبين كما عرفت و لنشر إلى بعض ما قيل في تحقيق ذلك ثم إلى ما ظهر لى من الأخبار مما هو الحق في المقام. اعلم أنه لما كان البداء ممدودا في اللغه بمعنى ظهور رأى لم يكن يقال بدا الأمر بدوا ظهر و بدا له في هذا الأمر بداء أى نشأ له فيه رأى كما ذكره الجوهري و غيره فلذلك يشكل القول بذلك في جناب الحقّ تعالى لاستلزامه حدوث علمه تعالى بشىء بعد جهله و هذا محال و لهذا شنع كثير من المخالفين على الإماميه في ذلك نظرا إلى ظاهر اللفظ من غير تحقيق لمرامهم حتى أن الناصبي المتعصب الفخر الرازى ذكر في خاتمه كتاب المحصل حاكيا عن سليمان بن جرير أن الأئمه الرافضه وضعوا القول بالبداء لشيعتهم فإذا قالوا إنه سيكون لهم أمر و شوكة ثم لا يكون الأمر على ما أخبروه قالوا بدا لله تعالى فيه و أعجب منه أنه أجاب المحقق الطوسى رحمه الله في نقد المحصل عن ذلك لعدم إحاطته كثيرا بالأخبار بأنهم لا يقولون بالبداء و إنما القول به ما كان إلا في روايه رووها عن جعفر الصادق عليه السلام أنه جعل إسماعيل القائم مقامه بعده فظهر من إسماعيل ما لم يرتضه منه فجعل القائم مقامه موسى عليه السلام فسل عن ذلك فقال بدا لله في إسماعيل و هذه روايه و عندهم أن خبر الواحد لا يوجب علما و لا عملا انتهى. فانظر إلى هذا المعاند كيف أعمت العصبية عينه حيث نسب إلى أئمه الدين الذين لم يختلف مخالف و لا مؤلف في فضلهم و علمهم و ورعهم و كونهم أتقى الناس و أعلاهم شأنًا و رفعه الكذب و الحيله و الخديعه و لم يعلم أن مثل هذه الألفاظ المجازيه الموهمه لبعض المعانى الباطله قد وردت في القرآن الكريم و أخبار الطرفين كقوله تعالى اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ مَكَّرَ اللَّهُ و لِيُنَبِّئَكُمْ و لِنَعْلَمَ و يَدُ اللَّهِ و وَجْهُ اللَّهِ و جَنَّبِ اللَّهُ إلى غير ذلك مما لا يحصى و قد ورد في أخبارهم ما يدل على البداء بالمعنى الذى قالت به الشيعة أكثر مما ورد في أخبارنا كخبر دعاء النبى صلى الله عليه و آله على اليهودى و أخبار عيسى على نبينا و آله و عليه السلام و أن الصدقه و الدعاء يغيّران القضاء و غير ذلك و قال ابن الأثير فى النهايه

فى حءىء الأقرع و الأبرص و الأعمى بءا لله عز و ءل أن ىبءلهم أى قضى بءلك و هو معنى البءاء ها هنا لأن القضاة سابق و البءاء اسءصواب شىء علم بعء أن لم ىعلم و ءلك على الله ءىر ءائر انءهى. و قء ءلء الآىه على الأءلن و فسّرهما آخىرا بما عرفء و قء قال ءعالى ىَمْحُوا اللَّهَ مَا ىَشَاءُ وَ ىُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِءَابِ و قال هءا الناصبى فى ءفسىرها فى هءه الآىه قولان الأول أنها عامه فى كل شىء ء كما ىقتضىه ظاهر اللفظ قالوا إن الله ىمءو من الرزق و ىزىء فىه و كءا القول فى الأءل و السعاءه و الشقاوه و الإىمان و الكفر و هو مءهب عمرو بن مسعود و رواه ءابر عن رسول الله صلى الله علیه و آله.

و ءانى أنها خاصة فى بعض الأشىاء ءون البعض فىهها و ءوه الأول أن المرء من المءو و الإءباء نسخ الحكم المءءم و إءباء حكم آءر بءلا عن الأول ءانى أنه ءعالى ىمءو من ءىوان الحفظه ما لىس بحسنه و لا سىئه لأنهم مأمورون بكتبه كل قول و فعل و ىبء ءىره ءالء أنه ءعالى أراد بالمءو أن من أءب أءب ءلك ءءب فى ءىوانه فإءا ءاب عنه معا عن ءىوانه الرابع ىمءو الله ما ىشاء و هو من ءاء أءله و ىءع من لم ىءىء أءله و ىبءه ءءامس أنه ءعالى ىبء فى أول السنه فإءا مضء السنه معىء و أءبء كتاب آءر للمسءقبل الساءس ىمءو نور القمر و ىبء نور الشمس السابع ىمءو ءءنا و ىبء الآءره ءالءن أنه فى الأرزاق و المءن و المصائب ىبءها فى الكتاب ءم ىزىلها بالءعاء و الصءقه و فىه ءء على الانقءاع إلى الله ءعالى ءاسع ءعىر أءوال العءء فما مضى منها فهو المءو و ما ءضر و ءصل فهو الإءباء العاشر ىزىل ما ىشاء من حكمه لا ىطلع على ءىبه أءء فهو المءفرء بالءكم كما ىشاء و هو المسءقل بالإىءاء و الإءءاء و الإءامءه و الإءناء و الإفقار بءىء لا ىطلع على ءلك العىوب أءء من ءلقه. و اعلم أن هءا الباب فىه ءءال عءىم فإن قال قائل أ لستم ءزعمون أن المقاءىر سابقه قء ءفف بها القلم فكىف ىسءقىم مع هءا المعنى المءو و الإءباء قلنا ءلك المءو

و الإثبات أيضا مما قد جفَّ به القلم فلا يمحو إلا ما سبق في علمه و قضائه محوه ثم قال قالت الرفضه البداء جائز على الله تعالى و هو أن يعتقد شيئا ثم يظهر له أن الأمر بخلاف ما اعتقده و تمسكوا فيه بقوله تعالى يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ أَنْتَهَى كَلَامَهُ لَعْنَهُ اللَّهُ. و لا أدري من أين أخذ هذا القول الذي افتري عليهم مع أن كتب الإماميه المتقدمين عليه كالصدوق و المفيد و الشيخ و المرتضى و غيرهم رضوان الله عليهم مشحونه بالتبري عن ذلك و لا يقولون إلا ببعض ما ذكره سابقا أو بما هو أصوب منها كما ستعرف و العجب أنهم في أكثر الموارد ينسبون إلى الربِّ تعالى ما لا- يليق به و الإماميه قدس الله أسرارهم بيبالغون في تنزيهه تعالى و يفحمونهم بالحجج البالغه و لما لم يظفروا في عقائدهم بما يوجب نقضا بياهتونهم و يفترون عليهم بأمثال تلك الأقاويل الفاسده و هل البهتان و الافتراء إلا دأب العاجزين و لو فرض أن بعضا من الجهله المنتحلين للتشيع قال بذلك فالإماميه يتبرءون منه و من قوله كما يتبرءون من هذا الناصبي و أمثاله و أقاويلهم الفاسده فأما ما قيل في توجيه البداء فقد عرفت ما ذكره الصدوق و الشيخ قدس الله روحهما في ذلك (١)

ص: ١٢٥

١- تقدم توجيه الصدوق بعد الخبر الواقع تحت رقم ٢٦ و كلام الشيخ بعد رقم ٤١. و لهما و لغيرهما من أعلام الشيعة حول مسأله البداء مقالات اخرى لا يخلو ذكرها عن فائده. قال الصدوق في كتاب العقائد: «باب الاعتقاد في البداء» إن اليهود قالوا: إن الله تبارك و تعالى قد فرغ من الامر! قلنا: بل هو تعالى كل يوم هو في شأن، لا يشغله شأن عن شأن، يحيى و يميت، و يخلق و يرزق، و يفعل ما يشاء، و قلنا: «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» و أنه لا يمحو إلّا ما كان، و لا يثبت إلّا ما لم يكن، و هذا ليس ببداء كما قالت اليهود و اتباعهم فنسبنا في ذلك إلى القول بالبداء، و تبعهم على ذلك من خالفنا من أهل الاهواء المختلفه، و قال الصادق عليه السلام: «ما بعث الله نبيا قط حتى يأخذ عليه الإقرار لله بالعبوديه و خلع الانداد، و ان الله يؤخر ما يشاء، و يقدم ما يشاء» و نسخ الشرائع و الاحكام بشريعه نبينا و أحكامه من ذلك، و نسخ الكتب بالقرآن من ذلك، و قال الصادق عليه السلام: «من زعم أن الله عزّ و جلّ بدا في شىء و لم يعلمه أمس فأبرأ منه» و قال: «من زعم أن الله بداله من شىء بداء ندامه فهو عندنا كافر بالله العظيم» اه. و قال الشيخ الطوسى في العده: البداء حقيقه في اللغه هو الظهور، و لذلك يقال: بدا لنا سور المدينه، و بدا لنا وجه الرأى، و قال الله تعالى: «وَ بَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا، وَ بَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا» و يراد بذلك كله «ظهر» و قد يستعمل ذلك في العلم بالشىء بعد أن لم يكن حاصلا، و كذلك في الظنّ، فأما إذا اضيف هذه اللفظه إلى الله تعالى فمناه ما يجوز اطلاقه عليه و منه ما لا يجوز، فأما ما يجوز من ذلك فهو ما أفاد النسخ بعينه. و يكون اطلاق ذلك عليه على ضرب من التوسع، و على هذا الوجه يحمل جميع ما ورد عن الصادقين عليهما السلام من الاخبار المتضمنه لإضافه البداء إلى الله تعالى، دون ما لا يجوز عليه من حصول العلم بعد أن لم يكن، و يكون وجه اطلاق ذلك فيه تعالى و التشبيه هو أنه إذا كان ما يدل على النسخ يظهر به للمكلفين ما لم يكن ظاهرا لهم و يحصل لهم العلم به بعد أن لم يكن حاصلا لهم اطلق على ذلك لفظ البداء. و ذكر سيدنا الأجل المرتضى قدس الله روحه وجهها آخر في ذلك: و هو أن قال: يمكن حمل ذلك على حقيقته بأن يقال: بدا له تعالى بمعنى أنه ظهر له من الامر ما لم يكن ظاهرا له، و بدا له من النهى ما لم يكن ظاهرا له، لان قبل وجود الامر و النهى لا يكونان ظاهرين مدركين، و إنما يعلم أنه يامر أو ينهى في المستقبل، فاما كونه أمرا أو ناهيا فلا يصحّ أن يعلمه الا إذا وجد الامر و النهى، و جرى ذلك مجرى أحد الوجهين المذكورين في قوله تعالى: «وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ بَانَ نَحْمَلَهُ عَلَى أَنْ الْمَرَادُ بِهِ حَتَّى نَعْلَمَ جِهَادَكُمْ مَوْجُودًا، لَانِ قَبْلَ وَجُودِ الْجِهَادِ لَا يَعْلَمُ الْجِهَادَ مَوْجُودًا، و انما يعلم كذلك بعد

حصوله فكذلك القول في البداء وهذا وجه حسن جدا اه. و قال الإمام العلامة، معلم الأمة الشيخ المفيد محمد بن النعمان في كتاب تصحيح الاعتقاد في شرح ما قدمنا من كلام الصدوق: قول الإمامية في البداء طريقه السمع دون العقل و قد جاءت الاخبار به عن أئمة الهدى عليهم السلام، و الأصل في البداء هو الظهور، قال الله تعالى «وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ» يعنى به ظهر لهم من أفعال الله تعالى بهم ما لم يكن في حسابهم و تقديرهم، و قال: «وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَ حَاقَ بِهِمْ» يعنى ظهر لهم جزاء كسبهم و بان لهم ذلك، و تقول العرب: «قد بدا لفلان عمل حسن، و بدا له كلام فصيح» كما يقولون: «بدا من فلان كذا» فيجعلون اللام قائمه مقامه، فالمعنى في قول الإمامية: بدا لله في كذا أى ظهر له فيه، و معنى ظهر فيه أى ظهر منه، و ليس المراد منه تعقب الراى و وضوح أمر كان قد خفى عنه، و جميع أفعاله تعالى الظاهره فى خلقه بعد أن لم تكن فهى معلومه فيما لم يزل، و انما يوصف منها بالبداء ما لم يكن فى الاحتساب ظهوره، و لا فى غالب الظن وقوعه، فأما ما علم كونه و غلب فى الظن حصوله فلا يستعمل فيه لفظ البداء، و قول أبى عبد الله عليه السلام: «ما بدا لله فى شىء كما بدا له فى إسماعيل» فانما أراد به ما ظهر من الله تعالى فيه من دفاع القتل عنه و قد كان مخوفا عليه من ذلك، مطنونا به لطف له فى دفعه عنه، و قد جاء الخبر بذلك عن الصادق عليه السلام فروى عنه عليه السلام أنه قال: «ان القتل قد كتب على إسماعيل مرتين فسألت الله فى دفعه عنه فدفعه» و قد يكون الشىء مكتوبا بشرط فيتغير الحال فيه، قال الله تعالى: «ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ» فتبين أن الآجال على ضربين: ضرب منها مشروط يصح فيه الزيادة و النقصان، ألا ترى الى قوله تعالى: «وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ» و قوله تعالى: «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ» فبين أن آجالهم كانت مشروطه فى الامتداد بالبر و الانقطاع بالفسوق، و قال تعالى - فيما خبر به عن نوح عليه السلام فى خطابه لقومه -: «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا» الى آخر الآيات، فاشترط لهم فى مد الأجل و سبوغ النعم الاستغفار، فلما لم يفعلوه قطع آجالهم و بتر أعمارهم و استأصلهم بالعذاب؛ فالبداء من الله تعالى يختص ما كان مشروطا فى التقدير، و ليس هو الانتقال من عزمه الى عزمه، و لا من تعقب الراى - تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا- . و قد قال بعض أصحابنا: ان لفظ البداء اطلق فى أصل اللغه على تعقب الراى و الانتقال من عزمه الى عزمه، و انما اطلق على الله تعالى على وجه الاستعاره كما يطلق عليه الغضب و الرضا مجازا غير حقيقه، و ان هذا القول لم يضر بالمذهب، اذ المجاز من القول يطلق على الله تعالى فيما ورد به السمع، و قد ورد السمع بالبداء على ما بينا. و الذى اعتمدهنا فى معنى البداء انه الظهور على ما قدمت القول فى معناه، فهو خاص فيما يظهر من الفعل الذى كان وقوعه يبعد فى النظر (الظن خ ل) دون المعتاد، اذ لو كان فى كل واقع من أفعال الله تعالى لكان الله تعالى موصوفا بالبداء فى كل أفعاله و ذلك باطل بالاتفاق. انتهى كلامه. أقول: انما أطلنا الكلام فى نقل الأقوال حتى يتضح جليه الحال فى هذه المرغمه و الفريه الشائنه، و ترى الباحث أن أقوال الشيعة التى تعرب عن معتقداتهم قديما و حديثا تكذب ما عزاه المخالفون الينا، و أنهم لم يلتزموا بالصدق و الأمانه فيما يكتب عن الشيعة بل التزموا بضدها و لم يتركوا قوس افكهم منزعا لم يرموا بها الشيعة، و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون، يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تود لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا و الله خبير بما يعملون.

وقد قيل فيه وجوه آخر الأول ما ذكره السيد الداماد قدس الله روحه في نبراس الضياء حيث قال البداء منزلته في التكوين منزله
النسخ في التشريع فما في الأمر التشريعي و الأحكام التكليفية نسخ فهو في الأمر التكويني و المكونات الزمانية بداء فالنسخ كأنه
بداء تشريعي و البداء كأنه نسخ تكويني و لا بداء في القضاء و لا بالنسبة إلى جناب القدس

ص: ١٢٤

الحق و المفارقات المحضه من ملائكته القدسيه و في متن الدهر الذي هو ظرف مطلق الحصول القار و الثبات البات و وعاء عالم الوجود كله و إنما البداء في القدر و في امتداد الزمان الذي هو أفق التقضى و التجدد و ظرف التدريج و التعاقب و بالنسبه إلى الكائنات الزمانيه و من في عالم الزمان و المكان و إقليم ماده و الطبيعه و كما حقيقه النسخ عند التحقيق انتهاء الحكم التشريعي و انقطاع استمراره لا رفعه و ارتفاعه من وعاء الواقع فكذا حقيقه البداء عند الفحص البالغ انبتات استمرار الأمر التكويني و انتهاء

ص: ١٢٧

اتصال الإفاضه و مرجعه إلى تحديد زمان الكون و تخصيص وقت الإفاضه لا أنه ارتفاع المعلول الكائن عن وقت كونه و بطلانه في حد حصوله انتهى. الثاني ما ذكره بعض الأفاضل في شرحه على الكافي و تبعه غيره من معاصرينا و هو أن القوى المنطبعه الفلكيه لم تحط بتفاصيل ما سيقع من الأمور دفعه واحده لعدم تناهي تلك الأمور بل إنما ينتقش فيها الحوادث شيئاً فشيئاً و جملة فجملة مع أسبابها و عللها على نهج مستمر و نظام مستقرّ فإن ما يحدث في عالم الكون و الفساد فإنما هو من لوازم حركات الأفلاك المسخره لله تعالى و نتائج بركاتها فهي تعلم أنه كلما كان كذا كان كذا فمهما حصل لها العلم بأسباب حدوث أمر ما في هذا العالم حكمت بوقوعه فيه فينتقش فيها ذلك الحكم و ربما تأخر بعض الأسباب الموجب لوقوع الحادث على خلاف ما يوجب بقيه الأسباب لو لا ذلك السبب (١) و لم يحصل لها العلم بذلك بعد لعدم اطلاعها على سبب ذلك السبب (٢) ثم لما جاء أوانه و اطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الأول فيمحي عنها نقش الحكم السابق و يثبت الحكم الآخر مثلاً لما حصل لها العلم بموت زيد بمرض كذا لأسباب تقتضى ذلك و لم يحصل لها العلم بتصدقه الذي سيأتي به قبل ذلك الوقت لعدم اطلاعها على أسباب التصديق بعد ثم علمت به و كان موته بتلك الأسباب مشروطاً بأن لا يتصدق فتحكم أولاً بالموت و ثانياً بالبرء و إذا كانت الأسباب لوقوع أمر و لا وقوعه متكافئه و لم يحصل لها العلم برجحان أحدهما بعد لعدم مجيء أوان سبب ذلك الرجحان بعد كان لها التردد في وقوع ذلك الأمر و لا وقوعه فينتقش فيها الوقوع تاره و اللاوقوع أخرى فهذا هو السبب في البداء و المحو و الإثبات و التردد و أمثال ذلك في أمور العالم فإذا اتصلت بتلك القوى نفس النبي أو الإمام عليهما الصلاة و السلام و قرأ فيها بعض تلك الأمور فله أن يخبر بما رآه بعين قلبه أو شاهده بنور بصيرته أو سمع بأذن قلبه و أما نسبه ذلك كله إلى الله تعالى فلأن كل ما يجري في العالم الملكوتي إنما يجري بإرادة الله تعالى بل فعلهم بعينه فعل الله سبحانه حيث إنهم لا يَفْعُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ إذ لا داعي لهم على الفعل إلا إرادة الله عز و جل لاستهلاك

ص: ١٢٨

١- في نسخه: ذلك الحادث.

٢- في نسخه: ذلك الحادث.

إرادتهم في إرادته تعالى و مثلهم كمثل الحواس للإنسان كلما هم بأمر محسوس امتثلت الحواس لما هم به فكل كتابه تكون في هذه الألواح و الصحف فهو أيضا مكتوب لله عز و جل بعد قضائه السابق المكتوب بقلمه الأول فيصح أن يوصف الله عز و جل نفسه بأمثال ذلك بهذا الاعتبار و إن كان مثل هذه الأمور يشعر بالتغير و السنوح و هو سبحانه منزه عنه فإن كل ما وجد فهو غير خارج عن عالم ربوبيته. الثالث ما ذكره بعض المحققين (1) حيث قال تحقيق القول في البداء أن الأمور كلها عامها و خاصها و مطلقها و مقيدها و ناسخها و منسوخها و مفرداتها و مركباتها و إخباراتها و إنشاءاتها بحيث لا يشذ عنها شيء منتقشه في اللوح و الفائض منه على الملائكة و النفوس العلوية و النفوس السفلية قد يكون الأمر العام المطلق أو المنسوخ حسب ما تقتضيه الحكمة الكاملة من الفيضان في ذلك الوقت و يتأخر المبين إلى وقت تقتضيه الحكمة فيضانه فيه و هذه النفوس العلوية و ما يشبهها يعبر عنها بكتاب المحو و الإثبات و البداء عبارته عن هذا التغيير في ذلك الكتاب. الرابع ما ذكره السيد المرتضى رضوان الله عليه في جواب مسائل أهل الرى و هو و إنه قال المراد بالبداء النسخ و ادعى أنه ليس بخارج عن معناه اللغوى. (2)

**[ترجمه] بدان که بداء مطلبی است که گمان شده تنها امامیه قائل به آن هستند

ص: ۱۲۲

و بسیاری از مخالفین به این خاطر بر آنها عیب گرفته اند. در حالی که روایات در اثبات آن از هر دو طرف (خاصه و عامه) زیاد و مستفیض است - چنانچه دانستی - و من باید به بعضی مطالبی که در تحقیق بداء گفته شده و آن گاه به روایات حقی که در این مورد به من رسیده است، اشاره کنم.

از آنجا که بداء - به صورت ممدود - در لغت به معنای ظهور نظری که نبوده، می باشد چنانچه «بدا الأمر بدوا» یعنی امر ظاهر شد و «بداله فی هذا الأمر بداء» یعنی در این امر نظری برای او پدید آمد - همان طور که جوهری و دیگران گفته اند - به همین دلیل قول به وقوع آن در خداوند مشکل است زیرا مستلزم حدوث علم خدا به چیزی بعد از جهلش نسبت به آن چیز است که محال است. و این باعث شده که بسیاری از مخالفین در این باره صرفا با نظر به ظاهر لفظ بر امامیه طعنه بزنند و عیب گیرند بدون اینکه از مقصود ایشان تحقیق کنند، تا آنجا که ناصبی متعصب، فخر رازی در خاتمه کتاب «المحصل» از سلیمان بن جریر نقل کرده است که: امامان رافضه قول به بداء را برای شیعیان نشان جعل کردند تا وقتی که به آنها گفتند به زودی امری و شوکتی برای شما رخ می دهد ولی آن امر مطابق خبر آنها واقع نشد بگویند برای خدا در آن امر بداء حاصل شد!

و عجیب تر از این سخن آنکه محقق طوسی - رحمه الله - در نقد المحصل در جواب این سخن - به دلیل عدم احاطه زیاد به روایات - گفته که شیعه قائل به بداء نیستند و عقیده به آن جز در روایتی که از جعفر الصادق علیه السلام روایت کرده اند نیامده و آن روایت چنین گوید که وی اسماعیل را قائم مقام بعد از خود قرار داده بود و آن گاه که از اسماعیل اموری ناپسند سر زد موسی را قائم مقام خود ساخت پس وقتی از ایشان سوال شد فرمود: برای خدا در باره اسماعیل بداء رخ داد. و این تنها یک روایت است و نزد شیعه خبر واحد موجب علم و عمل نمی شود. پایان سخن طوسی.

حال به این معاند (فرخ رازی) بنگر که چگونه عصیبت، چشم او را کور کرده به گونه ای که به امامان دین یعنی کسانی که هیچ مخالف و موافقی در فضل و علم و ورعشان و اینکه با تقواترین و ارجمندترین مردم بوده اند، اختلاف ندارند، نسبت

کذب و حيله و مکر داده است و نفهمیده که مثل این الفاظ مجازگونه موهم بعضی از معانی باطل در قرآن کریم و روایات فریقین وارد شده است مانند سخن خداوند: «الله يستهزء بهم» و «ومکر الله» و «لیلوکم» و «لنعلم» و «ید الله» و «وجه الله» و غیر از این موارد که قابل شمارش نیست و نیز در روایات آنها، مواردی هست که بر بدها به معنایی که شیعه قائلند دلالت می کند، بیش از آنکه در روایات خود ما وارد شده است؛ مانند روایت دعای پیامبر علیه یهودی و روایات عیسی و روایات صدقه و دعا و اینکه آنها قضا را تغییر دهند و غیره. و ابن اثیر در النهایه

ص: ۱۲۳

در حدیثی در باره (کر و پيس و کور) گفته: «بدا لله أن يتبليهم» (برای خدا بدا رخ داد که آنها را مبتلا کند) یعنی قضا را بر آن جاری ساخت و معنی بدها در اینجا این است زیرا قضاء، گذشته است و بدها تصویب چیزی است که دانست بعد از آنکه نمی دانست و این بر خداوند جایز نیست. پایان سخن ابن اثیر.

و نیز آیه مذکور که بر دو أجل دلالت می کرد و وی (فخر) آن را چنانچه دیدی تفسیر کرد. و نیز خداوند فرمود: «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» - . رعد / ۳۹ -

که این ناصبی در تفسیرش گفته: در این آیه دو قول است؛ اول اینکه آیه شامل هر چیزی می شود چنانچه ظاهر لفظ اقتضا دارد که گفته اند یعنی خدا رزق را کم و زیاد می کند و همچنین عمر، سعادت و شقاوت، ایمان و کفر را، که این مذهب عمرو بن مسعود است و جابر آن را از رسول خدا روایت کرده است. دوم اینکه آیه مخصوص بعضی امور است که در معنایش وجوهی هست؛ اول آنکه مراد از محو اثبات نسخ حکم متقدم و اثبات حکم دیگری بدل از حکم اول باشد. دوم آنکه خداوند از کتاب فرشتگان حافظ اعمال، اموری را که نه حسنه و نه سیئه می باشد محو می کند - چرا که آنها مأمور به ثبت هر قول و فعلی هستند - و بقیه اعمال را باقی می گذارد. سوم آنکه منظور از محو، محو گناهی است که در نامه عمل ثبت شده اما با توبه محو می شود. چهارم آنکه «يمحو الله ما يشاء» یعنی کسی را که اجلش رسیده است؛ و کسی را که اجلش نرسیده رها می کند و باقی می گذارد. پنجم آنکه خداوند در اول سال ثبت می کند و وقتی سال گذشت، محو می کند و کتاب دیگری برای آینده ثبت می کند. ششم آنکه نور ماه را محو و نور خورشید را قرار می دهد. هفتم آنکه دنیا را محو و آخرت را قرار می دهد. هشتم آنکه آیه در باره روزی، غم ها و مصائب است که خدا آنها را در کتاب ثبت می کند آن گاه با دعا و صدقه از بین می برد و این کار باعث تشویق برای انقطاع به سوی خداست. نهم آنکه منظور تغییر احوال خلق است پس آنچه را گذشت محو و آنچه را که حاضر و حاصل است قرار می دهد. نهم آنکه خداوند هر حکمش را که بخواهد زائل می کند و کسی را بر غیب خود مطلع نمی سازد پس او در حکمرانی - آن چنان که می خواهد - تکک است و او در ایجاد و اعدام و احیاء و اماته و غنی کردن و فقیر نمودن مستقل است به گونه ای که هیچ کسی را بر این امور غیبی مطلع نمی سازد.

و بدان که در این باب مجالی عظیم است پس اگر کسی بگوید مگر شما گمان نمی کنید که تقدیرها گذشته است و قلم از ثبت آن خشک شده است پس چگونه این سخن با محو و اثبات به این معنا جور در می آید؟ می گوئیم: خود این محو

ص: ۱۲۴

و اثبات نیز از اموری است که قلم از ثبت آن خشک شده است پس خداوند جز آنچه را که محو آن در علم و قضایش گذشته است، محو نمی کند.

سپس گفته: رافضه بداء را بر خدا جایز می دانند به این معنا که خدا به چیزی اعتقاد پیدا کند سپس برایش آشکار شود که امر برخلاف اعتقادش بوده است و در این مطلب به آیه: «یَمحو الله ما یشاء» تمسک جسته اند. پایان سخن رازی - لعنه الله -

نمی دانم از کجا این قول را به امامیه افتراء زده است در حالی که کتابهای متقدمین امامیه همچون صدوق، مفید، شیخ طوسی، مرتضی و دیگران - رضوان الله علیهم - سرشار از تبری از این قول است و آنها جز به بعضی از معانی که گذشت و یا به معنای صحیح تری که به زودی خواهی دانست - قائل به بداء نیستند.

عجیب آنکه مخالفان در اکثر موارد اموری ناروا به خدای متعال نسبت می دهند و امامیه - قدس الله اسرارهم - در تنزیه خداوند تلاش زیاد می کنند و با حجت‌های رسا آن را جبران می سازند و آنها وقتی در عقاید امامیه نقصی نمی یابند، با این گونه اقوال فاسد به آنها تهمت و افتراء می زنند و آیا بهتان و افتراء جز روش عاجزان است؟! و اگر فرض شود که بعضی جاهلان مدعی تشیع چنین سخن باطلی گفته باشد، امامیه از او و از قول او بیزار می جویند چنانچه از این ناصبی و امثال او و از عقاید فاسد آنها بیزار می جویند.

و اما در باره آنچه در توجیه بداء گفته شده قبلاً سخن صدوق و شیخ - قدس الله روحهما - را در این باره دانستی.

ص: ۱۲۵

در مورد بداء وجوه دیگری نیز گفته شده است؛ اول مطلبی است که سید داماد - قدس الله روحه - در نبراس الضیاء گفته است؛ می گوید: جایگاه بداء در تکوین همچون جایگاه نسخ در تشریح است. پس آنچه در امر تشریحی و احکام تکلیفی نسخ است، در امر تکوینی و کائنات زمانی بداء است. پس گویا نسخ، بداء تشریحی و بداء، نسخ تکوینی است. در قضاء هیچ بدائی نیست و نه در جناب قدس

ص: ۱۲۶

حق و مفارقات محض یعنی ملائکه قدسی و نه در متن دهر که ظرف مطلق حصول ایستا و ثبات ساکن و ظرف تمام عالم وجود است. بلکه بداء تنها در قدر و در امتداد زمان است که افق گذشتن و تجدد و ظرف تدریج و تعاقب است و نیز بداء در کائنات زمانی و موجودات عالم زمان و مکان و اقلیم ماده و طبیعت رخ می دهد. و همان طور که حقیقت نسخ انتهای حکم تشریحی و انقطاع استمرار آن و نه برداشتن و برداشته شدنش از ظرف واقع است همچنین حقیقت بداء، بریده شدن استمرار امر تکوینی و انتهای

ص: ۱۲۷

اتصال افاضه است و بازگشتش به محدود ساختن زمان کون و تخصیص وقت افاضه است نه اینکه بداء، برداشته شدن بودی از

وقت بودنش و بطلان آن هنگام حصولش باشد. پایان.

دوم، مطلبی است که بعضی فضلاء در شرحش بر کافی گفته و دیگری از معاصرین ما از او تبعیت کرده است؛ می گوید: قوای منطبع فلکی به تفصیل اموری که در آینده واقع خواهد شد بطور یک دفعه، احاطه ندارند زیرا آن امور، متناهی نیستند بلکه حوادث بطور جزء جزء و کم کم همراه با اسباب و عللشان به طریقی مداوم و نظامی پایدار در آن قوا نقش می بندند. زیرا آنچه در عالم کون و فساد رخ می دهد تنها از لوازم حرکات افلاک مسخر خدای متعال و نتایج برکات آنها است.

آن قوا می دانند که هر وقت چنین شود چنان خواهد شد. و هر وقت برای آنها علم به اسباب و حدوث امری در این عالم حاصل شد حکم به وقوع آن امر در عالم می کنند پس آن حکم در آنها نقش می بندد.

حال چه بسا بعضی اسباب موجب وقوع یک حادث برخلاف آنچه بقیه اسباب موجب آند - اگر آن سبب نبود -، تأخیر می کند و برای آن قوا به دلیل عدم اطلاعشان بر سبب آن سبب هنوز علم به آن حاصل نشده است. و بعد وقتی که موقعش برسد و بر آن آگاه شوند، برخلاف حکم اول، حکم می کنند، پس نقش حکم سابق از آنها محو شده حکم جدید ثبت می شود.

مثلاً وقتی برای قوا علم بر مرگ زید به سبب فلان مرضی که اسباب مقتضی آن شده اند، حاصل می شود و علم به صدقه ای که وی قبل از آن وقت خواهد داد، به دلیل عدم اطلاع کنونیشان بر اسباب صدقه حاصل نمی شود، سپس به آن آگاه می شوند، و مرگ زید به آن اسباب (مرض) مشروط به عدم صدقه دادنش بوده، بنا بر این قوا اولاً - به مرگ و ثانیاً به بهبودی حکم می کنند.

و هنگامی که اسباب وقوع و عدم وقوع چیزی در یک سطح باشند و برای قوا علم به رجحان یک طرف به دلیل عدم رسیدن وقت سبب آن رجحان حاصل نشده باشد برای آنها تردید در وقوع یا عدم وقوع آن امر وجود دارد پس یک بار وقوع و بار دیگر عدم وقوع در آنها نقش می بندد و این سبب بداء و محو و اثبات و تردد و امثال اینها در امور عالم است.

حال هنگامی که نفس پیامبر یا امام - درود خدا بر آن دو - به این قوا متصل شود و بعضی امور را در آنها بخوانند اختیار دارند که به آنچه با چشم قلبشان دیده اند یا با نور بصیرتشان مشاهده کرده اند و یا با چشم قلبشان شنیده اند خبر بدهند.

و اما نسبت دادن همه این امور به خدای متعال به این دلیل است که هر چه در عالم ملکوت جریان دارد تنها به اراده خداوند جاری است بلکه فعل قوای فلکی عیناً فعل خدای منزّه است زیرا آنها خدا را در آنچه فرمانشان دهد عصیان نمی کنند و آنچه را امر می شوند انجام می دهند زیرا هیچ داعی برای فعل جز اراده خدای عزوجل ندارند چون اراده شان در اراده خدا مستهلک است

ص: ۱۲۸

و مثل آنها مانند مثل حواس برای انسان است که هر وقت انسان به امر محسوسی اراده کند حواس فرمانبری می کنند پس هر کتابتی که در این الواح و صحیفه ها می باشد آن نیز مکتوب برای خدای عزوجل، بعد از قضای گذشته‌ی مکتوب به قلم

اولش است.

بنا بر این صحیح است که خدا خودش را به این اعتبار به امثال اینها وصف کند - اگر چه این امور به تغیر و حدوث اشعار دارند که خدا از آن منزّه است - زیرا هر چیزی یافت شود از عالم ربوبیت او خارج نیست.

سوم، چیزی است که یکی از محققان گفته است؛ او گوید: تحقیق در بداء این است که تمام امور از عام و خاص، مطلق و مقید، ناسخ و منسوخ، مفرد و مرکب و اخبارات و إنشئات - به گونه‌ای که هیچ چیز باقی نمی ماند - همگی در لوح منقوشند و آنچه از این امور بر ملائکه و نفوس علوی و سفلی افاضه می شود گاهی امر عام مطلق یا منسوخ است که حکمت کامله، فیضان آن را در آن وقت اقتضا دارد و افاضه امر مبین را به وقت دیگری که حکمت اقتضا دارد به تأخیر اندازد.

از این نفوس علوی و اموری مانند آن به کتاب محو و اثبات تعبیر کنند و بداء عبارت از این تغیر در آن کتاب است.

چهارم، مطلبی است که سید مرتضی - رضوان الله علیه - در جواب مسائل اهل ری گفته است که منظور از بداء، نسخ است و نسخ از معنای لغوی بداء خارج نیست.

**[ترجمه]

أقول

هذا ما قيل في هذا الباب و قد قيل فيه وجوه آخر لا طائل في إيرادها و الوجوه التي أوردناها بعضها بمعزل عن معنى البداء و بينهما كما بين الأرض و السماء و بعضها مبني على مقدمات لم تثبت في الدين بل ادعى على خلافها إجماع المسلمين و كلها يشتمل على تأويل نصوص كثيرة بلا ضروره تدعو إليه و تفصيل القول في كل منها يفضي إلى الإطناب و لنذكر ما ظهر لنا من الآيات و الأخبار بحيث تدل عليه النصوص الصريحه و تأبى عنه العقول الصحيحه. فنقول و بالله التوفيق إنهم عليهم السلام إنما بالغوا في البداء ردا على اليهود الذين

ص: ١٢٩

١- و هو الميرزا رفيعا، قال ذلك في شرحه على الكافي.

٢- ما عده رحمه الله من الوجوه العديده ليس الا وجها واحدا و هو الذي ذكر في الروايه و محصله كون البداء نسبه حاصله للشىء إلى علة الناقصه و القضاء نسبه إلى علة التامه و بيانه التفصيلي يحتاج إلى محل آخر وليته - رحمه الله - اقتصر على إيراد نفس الروايات فان بيانها شاف كاف. ط.

يقولون إن الله قد فرغ من الأمر و على النظام و بعض المعتزله الذين يقولون إن الله خلق الموجودات دفعه واحده على ما هي عليه الآن معادن و نباتا و حيوانا و إنسانا و لم يتقدم خلق آدم على خلق أولاده و التقدم إنما يقع فى ظهورها. لا فى حدوثها و وجودها و إنما أخذوا هذه المقاله من أصحاب الكمون و الظهور من الفلاسفه و على بعض الفلاسفه القائلين بالعقول و النفوس الفلكيه و بأن الله تعالى لم يؤثر حقيقه إلا فى العقل الأول فهم يعزلونه تعالى عن ملكه و ينسبون الحوادث إلى هؤلاء فنفوا عليهم السلام ذلك و أثبتوا أنه تعالى كل يوم فى شأن من إعدام شىء و إحداث آخر و إماته شخص و إحياء آخر إلى غير ذلك لثلا يتركوا العباد التضرع إلى الله و مسألته و طاعته و التقرب إليه بما يصلح أمور دنياهم و عقابهم و ليرجوا عند التصديق على الفقراء و صله الأرحام و بر الوالدين و المعروف و الإحسان ما وعدوا عليها من طول العمر و زياده الرزق و غير ذلك. ثم اعلم أن الآيات و الأخبار تدل على أن الله خلق لوحين أثبت فيهما ما يحدث من الكائنات أحدهما اللوح المحفوظ الذى لا تغير فيه أصلا و هو مطابق لعلمه تعالى و الآخر لوح المحو و الإثبات فيثبت فيه شيئا ثم يمحوه لحكم كثيره لا تخفى على أولى الألباب مثلا يكتب فيه أن عمر زيد خمسون سنه و معناه أن مقتضى الحكمة أن يكون عمره كذا إذا لم يفعل ما يقتضى طولهُ أو قصره فإذا وصل الرحم مثلا يمحي الخمسون و يكتب مكانه ستون و إذا قطعها يكتب مكانه أربعون و فى اللوح المحفوظ أنه يصل و عمره ستون كما أن الطبيب الحاذق إذا اطلع على مزاج شخص يحكم بأن عمره بحسب هذا المزاج يكون ستين سنه فإذا شرب سما و مات أو قتله إنسان فنقص من ذلك أو استعمل دواء قوى مزاجه به فزاد عليه لم يخالف قول الطبيب و التغيير الواقع فى هذا اللوح مسمى بالبداة إما لأنه مشبه به كما فى سائر ما يطلق عليه تعالى من الابتلاء و الاستهزاء و السخرية و أمثالها أو لأنه يظهر للملائكة أو للخلق إذا أخبروا بالأول خلاف ما علموا أولا و أى استبعاد فى تحقق هذين اللوحين

و أیه استحاله فی هذا المحو و الإثبات حتى یحتاج إلى التأویل و التکلف و إن لم تظهر الحکمہ فیہ لنا لعجز عقولنا عن الإحاطه بها مع أن الحکم فیہ ظاهره. (١)منها أن يظهر للملائکة الکاتبین فی اللوح و المطلعین علیه لطفه تعالی بعباده و إیصالهم فی الدنیا إلى ما یتحققونه فیزدادوا به معرفه. و منها أن یعلم یاخبر الرسل و الحجج علیهم الصلاه و السلام أن لأعمالهم الحسنه مثل هذه التأثيرات فی صلاح أمورهم و لأعمالهم السيئه تأثيرا فی فسادها فیکون داعیا لهم إلى الخیرات صارفا لهم عن السيئات فظهر أن لهذا اللوح تقدما علی اللوح المحفوظ من جهه لصيرورته سببا لحصول بعض الأعمال فبذلك انتقش فی اللوح المحفوظ حصوله فلا یتوهم أنه بعد ما کتب فی هذا اللوح حصوله لا- فائده فی المحو و الإثبات. و منها أنه إذا أخبر الأنبياء و الأوصياء أحيانا من کتاب المحو و الإثبات ثم أخبروا بخلافه یلزمهم الإذعان به و یكون ذلك تشديدا للتکلیف علیهم تسببا لمزيد الأجر لهم كما فی سائر ما یتلى الله عباده منه من التکالیف الشاقه و إیراد الأمور التي تعجز أكثر العقول عن الإحاطه بها و بها یمتاز المسلمون الذين فازوا بدرجات یقین عن الضعفاء الذين ليس لهم قدم راسخ فی الدین. و منها أن یكون هذه الأخبار تسلیه من المؤمنین المنتظرین لفرج أولیاء الله و غلبه الحق و أهله كما روى فی قصه نوح علی نبینا و آله و علیه السلام حین أخبر بهلاک القوم ثم آخر ذلك مرارا و كما روى فی فرج أهل البیت علیهم السلام و غلبتهم لأنهم علیهم السلام لو كانوا أخبروا الشیعه فی أول ابتلائهم باستیلاء المخالفین و شده محتتهم أنه ليس فرجهم إلا بعد ألف سنه لیسوا و رجعوا عن الدین و لكنهم أخبروا شیعتهم بتعجيل الفرج و ربما أخبروهم بأنه یمکن أن یحصل الفرج فی بعض الأزمنه القریبه لیثبتوا علی الدین و یثابوا بانتظار الفرج كما مر فی خبر أمير المؤمنین صلوات الله علیه

ص: ١٣١

١- ان كنا بحثنا عن اللوح من جهه العقل فالبرهان یثبت فی الوجود أمرا نسبته إلى الحوادث الكونیة نسبه الکتاب الی ما فیہ من المکتوب، و من البدیهي أن لوحا جسمانيا لا یسع کتابه ما یتقبل نفسه و أجزاءه من الحالات و القصص فی أزمنه غیر متناهیه و ان کبر ما کبر فضلا عن شرح حال کل شیء فی الابد الغير المتناهی؛ و ان كنا بحثنا من جهه النقل فالأخبار نفسها تؤول اللوح و القلم الی ملکین من ملائکة الله كما سیجی ء فی المجلد الرابع عشر من هذا الکتاب، و علی أى حال فلا وجه لما ذکره رحمه الله. ط.

وَرَوَى الْكَلْبِيُّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقِطِينٍ عَنِ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ يَقِطِينٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّيْخُ تُرَبِّي بِالْأَمَانِيِّ مُنْذُ مِائَتَيْ سَنَةٍ.

قَالَ وَقَالَ يَقِطِينٌ لِابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ يَقِطِينٍ مَا بَالُنَا قِيلَ لَنَا فَكَانَ وَقِيلَ لَكُمْ فَلَمْ يَكُنْ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ إِنَّ الَّذِي قِيلَ لَنَا وَ لَكُمْ كَانَ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ غَيْرَ أَنَّ أَمْرَكُمْ حَضَرَ فَأَعْطَيْتُمْ مَحْضَهُ فَكَانَ كَمَا قِيلَ لَكُمْ وَ أَنَّ أَمْرَنَا لَمْ يَحْضُرْ فَعُلَلْنَا بِالْأَمَانِيِّ فَلَوْ قِيلَ لَنَا إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَكُونُ إِلَّا إِلَى مِائَتَيْ سَنَةٍ أَوْ ثَلَاثِمِائَةٍ سَيِّئَةٌ لَقَسَّتِ الْقُلُوبُ وَ لَرَجَعَ عَامَهُ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ لَكِنْ قَالُوا مَا أَسْرَعَهُ وَ مَا أَقْرَبَهُ تَأْلِيفًا لِقُلُوبِ النَّاسِ وَ تَقْرِيبًا لِلْفَرْجِ

**[ترجمه] اینها مطالبی بود که در این باره گفته شده است و وجوه دیگری نیز گفته اند که فایده ای در ذکر آن نیست. بعضی از این وجوه ذکر شده از معنای بداء دور هستند - همچون فاصله زمین تا آسمان - و بعضی مبتنی بر مقدماتی هستند که در دین ثابت نشده بلکه اجماع مسلمانان برخلاف آن ادعا شده است و تمام این اقوال مشتمل بر تأویل نصوصی بسیاری است بدون اینکه ضرورتی داشته باشد و تفصیل سخن در باره هر یک منجر به طولانی شدن مطلب می شود.

ما در اینجا آیات و روایاتی را که به نظرم می رسد ذکر می کنیم به گونه ای که نصوص صریح بر بداء دلالت کنند و عقول صحیح از پذیرش آن ابا نداشته باشند. پس با توکل بر خدا می گوئیم:

ائمه علیهم السلام که بر مسأله بداء بسیار تأکید کردند بر ردّ یهود که

ص: ۱۲۹

می گفتند خدا از کار فارغ شده و بر ردّ نظام و بعضی از معتزله که می گویند خداوند همه موجودات را بر حالتی که اکنون هستند از معادن و نباتات و حیوانات و انسانها در یک دفعه خلق کرده است و خلق آدم مقدم بر خلق فرزندان نبوده است و تقدم تنها در ظهور موجودات و نه در حدوث و وجودشان است که این اعتقاد را از فلاسفه قائل به کمون و ظهور گرفتند. و بر ردّ بعضی از فلاسفه قائل به عقول و نفوس فلکی که اعتقاد داشتند خداوند جز در عقل اول در چیز دیگری تأثیر حقیقی ندارد پس آنها خدا را از ملکش برکنار دانستند و حوادث را به عقول و نفوس فلکی نسبت دادند.

پس ائمه علیهم السلام اینها را نفی نمودند و ثابت کردند که خدای متعال هر روز در کاری است همچون اعدام چیزی و احداث چیزی دیگر، ائمه شخصی و احیاء شخصی دیگر و سایر امور، تا بندگان تضرع و درخواست به درگاه خدا و طاعت و تقرب به سوی او را که موجب صلاح امور دین و دنیایشان است رها نکنند و هنگام صدقه، صلّه رحم، نیکی به والدین و احسان و خوبی، امیدوار به وعده های داده شده همچون طول عمر و زیادی رزق و چیزهای دیگر باشند.

حال بدان که آیات و روایات بر این دلالت دارند که خداوند دو لوح خلق نموده که در آنها آنچه را از کائنات حادث می شود ثبت فرموده است؛ یکی لوح محفوظی است که هیچ تغییری در آن نیست و مطابق علم خداست و دیگری لوح محو و اثبات است که چیزی در آن ثبت می کند آن گاه به دلیل حکمتهای بسیاری که بر صاحبان عقل پوشیده نیست آن را محو می نماید؛ مثلاً در آن می نویسد که عمر زید پنجاه سال است و معنایش این است که مقتضای حکمت این گونه است که عمر او

چنین باشد اگر اموری را که موجب طول عمر یا نقصان آن است انجام ندهد، پس اگر او مثلاً صله رحم کرد، خداوند پناه را محو می کند و به جایش شصت می نویسد و اگر قطع رحم کرد به جای آن مثلاً چهل می نویسد. و اینکه وی صله می کند و عمرش شصت می شود [یا قطع رحم می کند و چهل می شود] در لوح محفوظ نوشته شده است.

این مطلب همچون قضیه طیب ماهری است که با اطلاع بر مزاج شخصی و بر طبق آن می گوید که عمر او شصت سال می شود حال اگر او سمی نوشید و مُرد یا دیگری او را کشت یا دوایی خورد که مزاجش قوی شد و عمرش افزون گشت، این امور مخالف قول طیب نیست.

تغییر واقع در این لوح بداء نام دارد یا به این دلیل که شبیه به معنای بداء یعنی ظهور است که همچون اموری از قبیل ابتلاء و استهزاء و سخریه و امثال اینها [که به دلیل وجود شباهتی در معنای آنها با معنای صحیحی که بر خداوند رواست] بر خداوند اطلاق می شود. و یا به این خاطر که آن تغییر برای ملائکه یا انسانها برخلاف خبری که به امر اول داده شده بودند، ظاهر می شود.

حال چه استعبادی در وجود این دو لوح

ص: ۱۳۰

و چه محالی در این محو و اثبات می باشد که نیاز به تأویل و تکلف داشته باشد، حتی اگر حکمت آن برای ما به دلیل عجز عقولمان از احاطه بر آن، آشکار نبود؟! چه رسد به اینکه حکمتهای آن ظاهر است؛ از جمله اینکه لطف خدا نسبت به بندگانش و رساندن آنها به آنچه مستحقند برای ملائکه کاتب در لوح و مطلع بر آن، آشکار می شود و بر معرفتشان بر خدا افزوده می شود.

دیگر آنکه مردم با إخبار پیامبران و امامان علیهم السلام آگاه می شوند که برای اعمال نیک و بد آنها تأثیراتی این گونه در صلاح و فساد امورشان هست که این انگیزه ای می شود برای رفتنشان به سوی نیکیها و دوریشان از بدیها.

از این مطالب معلوم شد که لوح محو و اثبات از جهتی بر لوح محفوظ تقدم دارد زیرا سبب حصول بعضی اعمال است که باعث شده حصول آن عمل در لوح محفوظ نقش بسته باشد. پس نباید توهم شود بعد از آنکه حصول چیزی در لوح محفوظ نوشته شد، فایده ای در محو و اثبات نیست.

و از جمله حکمتهای آن این است که اگر گاهی انبیاء و اوصیاء از کتاب محو و اثبات خبری به مردم دادند و سپس برخلاف آن خبر دادند بر آنها لازم می شود که به آن اقرار کنند و این تشدید تکلیفی بر آنهاست که باعث افزایش اجر آنها می شود. همان طور که در سایر تکالیف سختی که خدا بندگانش را مبتلا می کند و نیز در پدیدار ساختن اموری که اکثر عقول از درکش عاجزند، رخ می دهد. و به این گونه امور است که مسلمانان رسیده به درجات یقین از ضعفایی که قدمی راسخ در دین ندارند ممتاز می شوند.

و باز از جمله حکمتها این است که این گونه اخبار تسلی برای مؤمنین منتظر فرج اولیاء خدا و غلبه حق و اهل حق است چنانچه در قصه نوح - علی نبینا و آله و علیه السلام - روایت شده که وی به هلاک قوم خود خبر داد آن گاه بارها آن را به تأخیر افکند. و چنانچه در فرج اهل بیت و غلبه آنها روایت شده است. زیرا اگر ایشان در همان ابتدای گرفتاری شیعه به استیلاى مخالفان و شدت مصیبت آنها، به شیعه می گفتند که فرجشان جز بعد از هزار سال نخواهد بود، نا امید می شدند و از دین برمی گشتند ولی ائمه شیعیانشان را به تعجیل در فرج خبر دادند و چه بسا به آنها گفتند که فرج در بعضی زمانهای نزدیک رخ می دهد تا بر دین ثابت بمانند و با انتظار فرج پاداش یابند چنانچه در روایت امیرالمؤمنین - صلوات الله علیه - گذشت.

ص: ۱۳۱

کلینی از علی بن یقطین روایت کند که او گفته: موسی بن جعفر علیه السلام به من فرمود: دویست سال است که شیعه به آرزوها تربیت می شود.

و یقطین (که طرفدار عباسیان بود) به پسرش علی بن یقطین گفت: چرا آنچه در باره ما گویند (از پیشرفت دولت بنی عباس) واقع شود و آنچه در باره شما گویند (از ظهور دولت حق) واقع نشود؟ علی به پدرش گفت: آنچه در باره ما و شما گفته شده از یک منبع است، (و آن منبع وحی است که بتوسط جبرئیل و پیغمبر و ائمه علیهم السلام به مردم میرسد) جز اینکه امر شما چون وقتش رسیده بود، خالص و واقعهش به شما عطا شد، و مطابق آنچه به شما گفته بودند واقع گشت، ولی امر ما وقتش نرسیده است، لذا به آرزوها دلگرم گشته ایم. چه اگر به ما بگویند: این امر (ظهور دولت حق) تا دویست یا سیصد سال دیگر واقع نمی شود، دلها سخت شود و بیشتر مردم از اسلام برگردند، ولی می گویند: چقدر زود می آید، چقدر به شتاب می آید، برای اینکه دلها گرم شود و گشایش نزدیک گردد.

**[ترجمه]

توضیح

و قوله قيل لنا أى فى خلافة العباسیه و كان من شيعتهم أو فى دولة آل یقطین و قيل لكم أى فى أمر القائم و ظهور فرج الشیعه.

وَ رُوِيَ أَيْضاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرِو الْخَنْعَمِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَّارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لِهَذَا الْأَمْرِ وَقْتُ فَقَالَ كَذَبَ الْوَقَاتُونَ كَذَبَ الْوَقَاتُونَ إِنَّ مُوسَى عَلَى نَبِينَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَجَ وَافِداً إِلَى رَبِّهِ وَاعَدَهُمْ ثَلَاثِينَ يَوْماً فَلَمَّا زَادَ اللَّهُ إِلَى الثَّلَاثِينَ عَشْرًا قَالَ قَوْمُهُ قَدْ أَخْلَفْنَا مُوسَى فَصَبَّحُوا مَا صَبَّحُوا فَإِذَا حَدَّثْنَاكُمْ الْحَدِيثَ فَجَاءَ عَلَى مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ وَ إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ الْحَدِيثَ فَجَاءَ عَلَى خِلَافِ مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ تُوجَرُوا مَرَّتَيْنِ.

و سیأتی کثیر من الأخبار فی ذلک فی کتاب النبوه لا- سیما فی أبواب قصص نوح و موسی و شعیا علی نبینا و آله و علیهم السلام و سیأتی ایضا فی کتاب الغیبه فأخبارهم علیهم السلام بما یشهر خلافة ظاهرا من قبیل المجملات و المتشابهات التي تصدر عنهم بمقتضى الحكم ثم یصدر عنهم بعد ذلك تفسیرها و بیانها و قولهم یقع الأمر الفلانی فی وقت کذا معناه إن کان

كذا أو إن لم يقع الأمر الفلاني الذي ينافيه و إن لم يذكروا الشرط كما قالوا في النسخ قبل الفعل و قد أوضحناه في باب ذبح
إسماعيل على نبينا و آله و عليه السلام فمعنى قولهم عليهم السلام ما عبد الله بمثل البداء أن الإيمان بالبداء من أعظم العبادات
القلبية

ص: ١٣٢

لصعوبته و معارضته الوسوس الشيطانية فيه و لكونه إقرارا بأن لهُ الخَلْقُ وَ المَأْمُرُ و هذا كمال التوحيد أو المعنى أنه من أعظم الأسباب و الدواعى لعباده الرب تعالى كما عرفت و كذا قولهم عليهم السلام ما عظم الله بمثل البداء يحتمل الوجهين و إن كان الأول فيه أظهر و أما

قول الصادق عليه السلام لو علم الناس ما فى القول بالبداء من الأجر ما فتراوا عن الكلام فيه.

فلما مر أيضا من أن أكثر مصالحي العباد موقوفه على القول بالبداء إذ لو اعتقدوا أن كل ما قدر فى الأزل فلا بد من وقوعه حتما لما دعوا الله فى شىء من مطالبهم و ما تضرعوا إليه و ما استكانوا لديه و لا خافوا منه و لا رجعوا إليه (١) إلى غير ذلك مما قد أوأنا إليه و أما إن هذه الأمور من جملة الأسباب المقدره فى الأزل أن يقع الأمر بها لا بدونها فمما لا يصل إليه عقول أكثر الخلق فظهر أن هذا اللوح و علمهم بما يقع فيه من المحو و الإثبات أصلح لهم من كل شىء. بقى ها هنا إشكال آخر و هو أنه يظهر من كثير من الأخبار المتقدمه أن البداء لا يقع فيما يصل علمه إلى الأنبياء و الأئمه عليهم الصلاه و السلام و يظهر من كثير منها وقوع البداء فيما وصل إليهم أيضا و يمكن الجمع بينها بوجوه الأول أن يكون المراد بالأخبار الأوله عدم وقوع البداء فيما وصل إليهم على سبيل التبليغ بأن يؤمروا بتبليغه ليكون أخبارهم بها من قبل أنفسهم لا على وجه التبليغ. الثانى أن يكون المراد بالأوله الوحى و يكون و ما يخبرون به من جهة الإلهام و اطلاع نفوسهم على الصحف السماويه و هذا قريب من الأول. الثالث أن تكون الأوله محموله على الغالب فلا ينافى ما وقع على سبيل الندره. الرابع ما أشار إليه الشيخ قدس الله روحه من أن المراد بالأخبار الأوله عدم وصول الخبر إليهم و أخبارهم على سبيل الحتم فيكون أخبارهم على قسمين أحدهما ما أوحى إليهم أنه من الأمور المحتومه فهم يخبرون كذلك و لا بداء فيه و ثانيهما ما يوحى

ص: ١٣٣

١- و فى نسخه: و لارجوا إليه.

إليهم لا على هذا الوجه فهم يخبرون كذلك و ربما أشعروا أيضا باحتمال وقوع البداء فيه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد الإخبار بالسبعين و يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ و هذا وجه قريب. الخامس أن يكون المراد بالأخبار الأوله أنهم لا يخبرون بشيء لا يظهر وجه الحكمة فيه على الخلق لئلا يوجب تكذيبهم بل لو أخبروا بشيء من ذلك يظهر وجه الصدق فيما أخبروا به كخبر عيسى على نبينا و آله و عليه السلام و النبي صلى الله عليه و آله حيث ظهرت الحية داله على صدق مقالهما و سيأتي بعض القول في ذلك في باب ليله القدر و سيأتي بعض أخبار البداء في باب القضاء و إيفاء حق الكلام في هذه المسألة يقتضى رساله مفرده و الله الموفق.

***[ترجمه]«قيل لنا» یعنی در باره خلافت بنی عباس که وی از پیروان آنها بوده و یا در باره دولت آل یقین. «و قيل لكم» یعنی در باره امر قائم و ظهور فرج شیعه و از فضیل بن یسار روایت شده است که گفته: به امام باقر علیه السلام گفتم: برای این امر وقتی هست؟ فرمود وقت گذاران دروغ گویند، وقت گذاران دروغ گویند، وقت گذاران دروغ گویند. همانا موسی چون (در طور سینا) به پروردگار خود برای پیغام بردن وارد شد، قومش را وعده سی روز داد، و چون خدا ده روز بر سی روز افزود قومش گفتند: موسی با ما خلف وعده کرد، و کردند آنچه کردند (یعنی گوساله پرست شدند) پس اگر ما خبری به شما گفتیم و طبق گفته ما واقع شد، بگوئید: خدا راست فرموده است و اگر به شما خبری گفتیم و بر خلاف گفته ما واقع شد، بگوئید: خدا راست فرموده است تا دو پاداش گیرید.

و بسیاری از روایات در این باره در کتاب نبوت خصوصا در ابواب قصه نوح و موسی و شعیا - علی نبینا و آله و علیهم السلام - و نیز در کتاب غیبت خواهد آمد.

بنا بر این خبر دادن ائمه علیهم السلام به آنچه که در ظاهر خلاف آن آشکار می شود از قبیل مجملات و متشابهاست که به مقتضای حکمت از ایشان صادر می شود و سپس تفسیر و بیانش صادر می شود. پس اینکه می گویند: فلان امر در فلان وقت واقع می شود یعنی: اگر چنین شود یا اگر فلان امر منافی آن واقع نشود. اگر چه این شرط را در کلام ذکر نمی کنند چنانچه در نسخ قبل از فعل گفته اند و ما در باب ذبح اسماعیل آن را توضیح دادیم.

پس اینکه فرموده اند: خدا به چیزی مانند بداء عبادت نشده است یعنی ایمان به بداء از بزرگترین عبادات قلبی است

ص: ۱۳۲

به دلیل سختی آن و معارضه اش با وسوسه های شیطانی در آن و به دلیل اینکه اقرار به این است که خلق و امر برای خداست و این کمال توحید است. یا معنایش این است که بداء از بزرگترین اسباب و انگیزه ها برای عبادت پروردگار متعال است - چنانچه دانستی -.

و نیز سخن ائمه که فرموده اند: خداوند با چیزی به گونه بداء تعظیم نمی شود. همین دو وجه را محتمل است اگر چه وجه اول در آن روشن تر است که اکثر مصالح بندگان موقوف بر اعتقاد به بداء است زیرا اگر معتقد شوند به اینکه آنچه در ازل مقدر شده ناگزیر واقع خواهد شد در هیچ یک از خواسته هایشان خدا را نمی خوانند و به درگاهش تضرع و زاری نمی کنند و از

او نمی ترسند و به او رجوع نمی کنند و سایر چیزهایی که به آن اشاره کردیم.

و اما اینکه این امور خود از جمله اسباب مقدر شده در ازل است که امر توسط آنها و نه بدون آنها واقع می شود، مطلبی است که عقول بیشتر مردم به آن نمی رسد پس معلوم می شود که این لوح و آگاهی مردم از محو و اثباتی که در آن رخ می دهد از هر چیزی برایشان مفیدتر است.

در اینجا اشکالی باقی می ماند و آن اینکه از بسیاری از روایات گذشته برمی آید که در اموری که علم آن به انبیاء و ائمه می رسد بداء رخ نمی دهد ولی از بسیاری دیگر از روایات، وقوع بداء در این گونه امور، به دست می آید؛ جمع بین این روایات به چند وجه ممکن است؛

اول اینکه مراد از روایات دسته اول عدم وقوع بداء در اخباری است که به گونه تبلیغ به آنها رسیده به اینکه به تبلیغ آنها امر شده اند به طوری که خبر دادنشان به آن اخبار از جانب خودشان باشد نه بر وجه تبلیغ.

دوم اینکه منظور روایات اول، وحی می باشد و آنچه که بدان خبر می دهند از روی الهام و اطلاع نفوس آنها از صحف آسمانی باشد. این وجه، نزدیک به وجه اول است.

سوم اینکه روایات اول محمول بر غالب موارد باشد که منافاتی با موارد نادر نداشته باشد.

چهارم اینکه مراد روایات اول - چنانچه شیخ اشاره کرده - عدم وصول خبر به ایشان و خبر دادن به آنها به گونه حتمی باشد. پس خبر دادن آنها به دو گونه است: یکی مواردی است که به ایشان وحی می شود که آن از امور محتوم است پس ایشان همان گونه خبر می دهند و بدائی در آن رخ نمی دهد. دوم مواردی است که به ایشان نه بدان گونه

ص: ۱۳۳

(نه با قید محتوم بودن) وحی می شود و آنها هم همان طور خبر می دهند و چه بسا اشاره به احتمال وقوع بداء نیز بنمایند چنانچه امیرمؤمنان علیه السلام پس از خبر دادن به هفتاد فرمود: و خدا آنچه را بخواهد محو می کند.

این وجه خوبی است.

پنجم: منظور از روایات اول این است که ائمه به چیزی که وجه حکمت آن برای خلق روشن نشود خبر نمی دهند تا موجب تکذیب آنها نگردد بلکه اگر به چیزی از امور بدائی خبر دادند وجه صدق در آن آشکار می شود مانند روایت عیسی علی نبینا و آله و علیه السلام. و قصه پیامبر صلی الله علیه و آله و آن یهودی که پیدا شدن مار دلالت بر راستی سخنش کرد.

بعضی از سخنان در این باره در باب شب قدر و بعضی از روایات بداء در باب قضاء خواهد آمد. و ادای حق مطلب در این مسأله رساله ای جدا گانه می طلبد.

باب ٤ القدره و الإراده

الآيات

البقره: «قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (٢٥٩)

آل عمران: «وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (٢٩ و ١٨٩) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (١٦٥)

النساء: «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا» (٥٦) (و قال تعالى): «إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا» (١٣٣) (و قال تعالى): «فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا» (١٤٩)

المائده: «إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ» (١)

التوبه: «فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ» (٥٥)

هود: «وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (٤)

إبراهيم: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ* وَ مَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ» (١٩-٢٠)

النحل: «إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» (٤٠)

الكهف: «وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا» (٤٥)

الحج: «إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ» (١٤) (و قال تعالى): «وَ أَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ» (١٦)

النور: «يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (٤٥)

الأحزاب: «قُلْ مَنِ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَ لَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا» (١٧) (و قال تعالى): «وَ كَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا» (٢٥) (و قال تعالى): «وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا» (٢٧)

فاطر: «إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يُأتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ* وَ مَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيمٍ» (١٦-١٧) (و قال تعالى): «وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا» (٤٤)

يس: «أَ وَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ* إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» (٨١-٨٢)

الفتح: «وَ أُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا» (٢)

القمر: «وَ مَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ» (٥٠)

المعارج: «إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ* فَلَا أَفْسَـمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ* عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَ مَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ» (٣٩-٤١)

الجن: «وَ أَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَ لَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا» (١٢) (١)

="lt;meta info" - قال أعلم أنّ الله على كل شيء قديرٌ - . بقره / ٢٥٩ -

{گفت: «[اکنون] می دانم که خداوند بر هر چیزی تواناست.»}

- وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - . آل عمران / ٢٩ و ١٨٩ -

{و خداوند بر هر چیزی تواناست.}

- إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - . آل عمران / ١٦٥ -

{آری! خدا به هر چیزی تواناست.}

- إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا - . نساء / ۵۶ -

{ آری، خداوند توانای حکیم است. }

- إِنَّ يَسْأَلُ يَذْهَبِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخِرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا - . نساء / ۱۳۳ -

{ اگر [خدا] بخواهد، شما را [از میان] می برد و دیگران را [پدید] می آورد، و خدا بر این [کار] تواناست. }

- فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا - . نساء / ۱۴۹ -

{ پس خدا درگذرنده تواناست. }

- إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ - . مائده / ۱ -

{ خدا هر چه بخواهد فرمان می دهد. }

- فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ - . توبه / ۵۵ -

{ اموال و فرزندانشان تو را به شگفت نیاورد. جز این نیست که خدا می خواهد در زندگی دنیا به وسیله اینها عذابشان کند و جانشان در حال کفر بیرون رود. }

- وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - . هود / ۴ -

{ او بر هر چیزی تواناست. }

- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ يَسْأَلُ يَذْهَبِكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ* وَ مَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ - . ابراهیم / ۱۹ -

- ۲۰ -

{ آیا در نیافته ای که خدا آسمانها و زمین را به حق آفریده؟ اگر بخواهد شما را می برد و خلق تازه ای می آورد، و این [کار] بر خدا دشوار نیست. }

ص: ۱۳۴

- إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ - . نحل / ۴۰ -

{ ما وقتی چیزی را اراده کنیم، همین قدر به آن می گوییم: «باش»، بی درنگ موجود می شود. }

- وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا - . كهف / ۴۵ -

{ و خداست که همواره بر هر چیزی تواناست. }

- إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ - . حج / ۱۴ -

{ خدا هر چه بخواهد انجام می دهد. }

- وَ أَنْ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ - . حج / ۱۶ -

{ و خداست که هر که را بخواهد راه می نماید. }

- يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - . نور / ۴۵ -

{ خدا هر چه بخواهد می آفریند. در حقیقت، خدا بر هر چیزی تواناست. }

- قُلْ مَنِ ذَا الَّذِي يَعْصِيُكُمْ مِنْ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَ لَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا - .
احزاب / ۱۷ -

{ بگو: «چه کسی می تواند در برابر خدا از شما حمایت کند اگر او بخواهد برای شما بد بیاورد یا بخواهد شما را رحمت کند؟
و غیر از خدا برای خود یار و یآوری نخواهند یافت.» }

- وَ كَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا - . احزاب / ۲۵ -

{ و خدا همواره نیرومند شکست ناپذیر است. }

- وَ كَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا - . احزاب / ۲۷ -

{ و خدا بر هر چیزی تواناست. }

- إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ* وَ مَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ - . فاطر / ۱۶-۱۷ -

{ و اگر بخواهد شما را می برد و خلقی نو [بر سر کار] می آورد. و این [امر] برای خدا دشوار نیست. }

- وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا - . فاطر / ۴۴ -

{ و هیچ چیز، نه در آسمانها و نه در زمین، خدا را درمانده نکرده است، چرا که او همواره دانای تواناست. }

- أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ* إِنْمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ
كُنْ فَيَكُونُ - . يس / ۸۱-۸۲ -

{ آیا کسی که آسمانها و زمین را آفریده توانا نیست که [باز] مانند آنها را بیافریند؟ آری، اوست آفریننده دانا. چون به چیزی اراده فرماید، کارش این بس که می گوید: «باش» پس [بی درنگ] موجود می شود. }

- وَ أُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا - . فتح / ۲۱ -

{و [غنیمتهای] دیگر [ی نیز هست] که شما بر آنها دست نیافته اید [و] خدا بر آنها نیک احاطه دارد، و همواره خداوند بر هر چیزی تواناست. }

- وَ مَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَّمَحٍ بِالبَصْرِ - . قمر / ۵۰ -

{و فرمان ما جز یک بار نیست [آن هم] چون چشم به هم زدنی. }

- إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ* فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ* عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَ مَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ - . معارج / ۳۹-۴۱ -

{نه چنین است. ما آنان را از آنچه [خود] می دانند آفریدیم.

{هرگز، [به پروردگار خاوران و باختران سوگند یاد می کنم که ما تواناییم، که به جای آنان بهتر از ایشان را بیاوریم و بر ما پیشی نتوانند جست. }

- وَ أَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا - . جن / ۱۲ -

{و ما می دانیم که هرگز نمی توانیم در زمین خدای را به ستوه آوریم، و هرگز او را با گریز [خود] درمانده نتوانیم کرد. }

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ید، التوحید لی، الأمالی للصدوق ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان (۲) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما صعد موسى على نبينا وآله وعليه السلام إلى

ص: ۱۳۵

۱- الآيات في ذلك كثيرة جدا.

۲- آورده الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام و قال: تبری. و قال الكشي في ص ۲۴۷ من رجاله: مقاتل

بن سليمان البجليّ و قيل: البلخيّ، تبرى. انتهى. أقول: هو مقاتل ابن سليمان بن بشر الأزديّ الخراسانيّ، أبو الحسن البلخيّ المفسر و يقال له: ابن دوال دوز، كان من أهل بلخ، تحول الى مرو و خرج الى العراق و مات بها، أورده ابن حجر في تقرّيبه ص ٥٠٥ و قال: كذبوه و حجروه و رمى بالتجسيم، من السابعة، و مات سنة خمسين و مائه. و الخطيب في تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٦٠-١٦٩ و فصل في ترجمته و بيان ما قيل في حقه من الرمي بالكذب و وضع الحديث و غيرهما.

الطَّوْرِ فَنَاجِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ يَا رَبِّ أَرِنِي خَزَائِنَكَ قَالَ يَا مُوسَى إِنَّمَا خَزَائِنِي إِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا أَنْ أَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

**[ترجمه] توحید، امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: چون موسی برای مناجات به طور

ص: ۱۳۵

رفت عرض کرد: پروردگارا خزائن خود را به من بنما. فرمود: ای موسی خزائن من همین است که هر چه خواهم گویم باش و می باشد. - توحید: ۱۳۳ -

**[ترجمه]

«۲»

ل، الخصال مِاجِلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَّارَ عَنْ حَكَمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِيانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِأَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ الْكِنَانِيِّ يَا أَبَا الطُّفَيْلِ الْعِلْمُ عِلْمَانِ عِلْمٌ لَا يَسْعُ النَّاسَ إِلَّا النَّظْرُ فِيهِ وَهُوَ صَبْغَةُ الْإِسْلَامِ وَ عِلْمٌ يَسْعُ النَّاسَ تَزْكُ النَّظْرُ فِيهِ وَهُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

**[ترجمه] خصال: سلیم بن قیس هلالی گوید از علی علیه السلام شنیدم که به ابی طفیل می فرمود: ای ابی طفیل علم دو علم است علمی که باید مردم در آن تأمل کنند و آن صبغه اسلام است و علمی که جای تأمل و تفکر نیست و آن قدرت خدای عز و جل است. - خصال: ۴۱ -

**[ترجمه]

بیان

صبغه الإسلام هي العلوم التي يوجب العلم بها الدخول في دين الإسلام و التلون بلونه من توحيد الواجب تعالى و تنزيهه عن النقائص و سائر ما يعد من أصول المذهب و أما قوله و هو قدره الله تعالى فعمل المراد بها التفكير في قضاء الله و قدره كما نهى في أخبار آخر عن التفكير فيها و يحتمل أن يكون المراد التفكير في كيفية قدره و يشكل بأن التفكير في كيفية سائر الصفات منهي عنه فلا يختص بالقدرة.

**[ترجمه] صبغه اسلام، علومی است که علم به آنها موجب دخول در دين اسلام و رنگ گرفتن به رنگ اسلام یعنی توحيد خدا و تنزيه او از نقصها و ساير اموری که از اصول مذهب به شمار می آید است. و اما سخن امام «و آن قدرت خداست» شاید منظور از آن تفکر در قضاء و قدر خدا باشد چنانچه در روایات دیگر از تفکر در آنها نهی شده است. و ممکن است منظور تفکر در کیفیت قدرت باشد که اشکالش آن است که تفکر در کیفیت ساير صفات نیز مورد نهی است و اختصاصی به قدرت ندارد.

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام السَّيْنَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْفَةَ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَقَ اللَّهُ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَةِ أَمْ بِغَيْرِ الْقُدْرَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَةِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَةِ فَكَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ الْقُدْرَةَ شَيْئًا غَيْرَهُ وَجَعَلْتَهَا آلَةً لَهُ بِهَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَهَذَا شُرْكٌَ وَإِذَا قُلْتَ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِقُدْرِهِ (١) فَإِنَّمَا تَصِفُهُ أَنَّهُ جَعَلَهَا بِاِقْتِدَارٍ عَلَيْهَا وَقُدْرِهِ (٢) وَلَكِنْ لَيْسَ هُوَ بَضْعِيفٍ وَ لَمَّا عَاجَزَ وَ لَمَّا مُحْتَاجٌ إِلَى غَيْرِهِ بَلْ هُوَ سُبْحَانَهُ قَادِرٌ لِدَاتِهِ لَا بِالْقُدْرَةِ.

يد، التوحيد الدَّقَاقُ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ إِلَى غَيْرِهِ.

ثم قال الصدوق رحمه الله إذا قلنا إن الله لم يزل قادرا وإنما نريد بذلك نفى العجز عنه ولا نريد إثبات شيء معه لأنه عز وجل لم يزل واحدا لا شيء معه.

ص: ١٣٦

١- و في نسخه: و إذا قلت: خلق الأشياء بغير قدره.

٢- في العيون المطبوع: فانما تصفه بالاقتدار عليها ولا قدره.

***[ترجمه] عیون أخبار الرضا: راوی گوید: به امام رضا علیه السلام عرض کردم: خدا چیزها را به قدرت آفریده یا بغير قدرت؟ فرمود: جائز نیست که چیزها را به قدرت آفریده باشد زیرا که وقتی بگویی چیزها را به قدرت آفریده گویا که تو قدرت را چیزی از غیر او قرار داده و آن را وسیله‌ای برایش در نظر گرفته‌ای که به آن چیزها را آفریده و این شرک است. و چون بگویی که چیزها را به قدرتی آفریده تنها او را وصف می‌کنی به اینکه با اقتدارش بر آنها و قدرتی، آنها را آفریده و لیکن او ضعیف نیست و عجز ندارد و به غیر خود محتاج نیست. - عیون أخبار الرضا ۱: ۱۰۸ -

توحید نیز مانند این را تا «إلی غیره» روایت کرده است.

صدوق - رحمه الله - گوید: ما چون بگوئیم که خدا پیوسته قادر بوده منظورمان نفی عجز از او است و اثبات چیزی را همراه با او اراده نمی‌کنیم زیرا که خداوند پیوسته یکی بوده که هیچ چیز با او نبوده است. - توحید: ۱۳۰ -

ص: ۱۳۶

***[ترجمه]

«۴»

ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابن إدريس عن أبيه عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِرَادَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنَ الْخَلْقِ (۱) فَقَالَ الْإِرَادَةُ مِنَ الْمَخْلُوقِ الضَّمِيرُ وَمَا يَبْدُو لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ وَأَمَّا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِرَادَتُهُ إِحْدَاثُهُ لَا غَيْرُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُرَوَّى (۲) وَلَا يَهُمُّ وَلَا يَتَفَكَّرُ وَهَذِهِ الصِّفَاتُ مُنْفِيَةٌ عَنْهُ وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ الْخَلْقِ فَإِرَادَةُ اللَّهِ هِيَ الْفِعْلُ لَمَا غَيْرَ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ بِلَمَّا لَفْظٍ وَلَا نُطْقٍ بِلِسَانٍ وَلَا هَمِّهِ وَلَا تَفَكُّرٍ وَلَا كَيْفٍ لِذَلِكَ كَمَا أَنَّهُ بِلَا كَيْفٍ.

ما، الأمالی للشيخ الطوسی المفید عن ابن قولویه عن الكلینی عن أحمد بن إدريس مثله

***[ترجمه] توحید، عیون أخبار الرضا: راوی گوید: به ابی الحسن الرضا علیه السلام گفتم: به من خبر ده از اراده خدا و اراده خلق. فرمود: اراده در خلق همان آهنگ درون است و آن کاری که پس از آن از آنها عیان گردد، و اما از طرف خدای تعالی اراده همان پدید آوردن فعل است نه جز آن زیرا خدا زمینه سنجی و توجه قلبی و اندیشه ندارد، این صفات در او نیست و از صفات خلق است و اراده اش همان فعل است و نه جز آن. بدان گوید: باش و می باشد، بی لفظ و نطق به زبان و توجه دل و تفکر و این طرز آفرینش او هم چگونگی ندارد و قابل توصیف نیست چنانچه خود او چگونگی ندارد. - توحید: ۱۴۷، عیون أخبار الرضا ۱: ۱۰۹ -

امالی شیخ طوسی نیز آن را روایت کرده است. - امالی طوسی: ۲۱۱ -

***[ترجمه]

اعلم أن إرادة الله تعالى كما ذهب إليه أكثر متكلمي الإماميه هي العلم بالخير و النفع و ما هو الأصلح و لا يثبتون فيه تعالى وراء العلم شيئاً (٣) و لعل المراد بهذا الخبر و أمثاله من الأخبار الداله على حدوث الإراده هو أنه يكون في الإنسان قبل حدوث الفعل اعتقاد النفع فيه ثم الرويه ثم الهمه ثم انبعاث الشوق منه ثم تأكده إلى أن يصير إجماعاً باعنا على الفعل و ذلك كله إرادته فينا متوسطه بين ذاتنا و بين الفعل و ليس فيه تعالى بعد العلم القديم بالمصلحه من الأمور المقارنه للفعل سوى الإحداث و الإيجاد فالإحداث في الوقت الذي تقتضى المصلحه صدور الفعل فيه قائم مقام ما يحدث من الأمور في غيره تعالى فالمعنى أنه ذاته تعالى بصفاته الذاتيه الكماليه كافيه في حدوث الحادث من غير حاجه إلى حدوث أمر في ذاته عند حدوث الفعل. قال بعض المحققين في شرح هذا الخبر الظاهر أن المراد بالإراداه مخصص أحد الطرفين و ما به يرجح القادر أحد مقدوريه على الآخر لا ما يطلق في مقابل الكراهه كما يقال يريد الصلاح و الطاعه و يكره الفساد و المعصيه و حاصل الجواب أن الإراده من

ص: ١٣٧

١- و في نسخه: و من المخلوق.

٢- روى في الامر: نظر فيه و تفكر، هم بالشئ، اراده و أحبه، عزم عليه و قصده.

٣- هذا الذي ذكره تصوير للإراداه الذاتيه التي هي عين الذات- ان صح تصويرهم- و أمّا الإراده التي في الاخبار فهي الإراده التي هي من الصفات الفعلية كالرزق و الخلق و هي نفس الموجود الخارجى من زيد و عمرو و الأرض و السماء كما ذكره شيخنا المفيد رحمه الله. ط.

الخلق الضمير أى أمر يدخل خواطرهم و أذهانهم و يوجد فى نفوسهم و يحل فيها بعد ما لم يكن فيها و كانت هى خاليه عنه. و قوله و ما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل يحتمل أن يكون جمله معطوفه على جمله السابقه و الظرف خيرا للموصول و يحتمل أن يكون الموصول معطوفا على قوله الضمير و يكون قوله من الفعل بياننا للموصول و المعنى على الأول أن الإراده من الخلق الضمير و الذى يكون لهم بعد ذلك من الفعل لا- من إرادتهم و على الثانى أن إرادتهم مجموع ضمير يحصل فى قلبهم و ما يكون لهم من الفعل المترتب عليه فالمقصود هنا من الفعل ما يشمل الشوق إلى المراد و ما يتبعه من التحريك إليه و الحركة و أما الإراده من الله فيستحيل أن يكون كذلك فإنه يتعالى أن يقبل شيئا زائدا على ذاته بل إرادته المرجحه للمراد من مراتب الإحداث لا غير ذلك إذ ليس فى الغائب إلا ذاته الأحديه و لا يتصور هناك كثره المعانى و لا له بعد ذاته و ما لذاته بذاته إلا ما ينسب إلى الفعل إرادته الله سبحانه من مراتب الفعل المنسوب إليه لا غير ذلك.

**[ترجمه] بدان که اراده خدای متعال، چنانچه اکثر متکلمان امامیه معتقدند، همان علم به خیر و نفع و اصلح است و جز علم چیزی دیگری [به عنوان اراده] در خدا ثابت نمی کنند و شاید منظور از این روایت و امثال آن از روایاتی که دلالت بر حدوث اراده می کنند این باشد که در انسان قبل از حدوث فعل، اعتقاد به نفع آن فعل به وجود می آید سپس رؤیت ایجاد می شود و سپس همت و سپس برانگیخته شدن شوق از آن پدید می آید آن گاه این شوق شدید می شود تا اجماعی شود که باعث فعل گردد و اراده در ما تمام اینهاست که بین ذات و فعل ما واسطه است.

ولی در خدای متعال بعد از علم قدیم به مصلحت، چیزی از این گونه امور قرین با فعل، جز خود احداث و ایجاد وجود ندارد. پس احداث در وقتی که مصلحت مقتضی صدور فعل است قائم مقام امور دیگری می شود که در غیر خدای متعال رخ می دهد. بنا بر این معنای حدیث این می شود که ذات خداوند با صفات ذاتی کمالی اش بدون هیچ نیازی به حدوث امری در ذات خدا هنگام حدوث فعل، در حدوث حادث کافی است.

یکی از محققان در شرح این روایت گفته است: ظاهر آن است که منظور از اراده، مخصیص یکی از دو طرف و آن چیزی است که شخص قادر توسط آن یکی از دو مقدورش را بر دیگری ترجیح می دهد و منظور آن اراده ای نیست که در مقابل کراهت به کار می رود چنانچه گفته می شود صلاح و طاعت را اراده می کند و از فساد و معصیت کراهت دارد. و نتیجه جواب امام این است که اراده در مورد

ص: ۱۳۷

خلق یعنی ضمیر و باطن و امری که در خاطر و ذهن آنها داخل می شود و در نفس آنها - بعد از آنکه نبود و نفس از آن خالی بود -، حلول می کند و ایجاد می شود.

قول امام که فرمود: «و ما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل» ممکن است جمله ای معطوف بر جمله قبل باشد و ظرف، خبر برای موصول باشد. و ممکن است موصول معطوف بر «الضمیر» باشد و «من الفعل» بیان موصول باشد. و معنا بنا بر احتمال اول این گونه است که اراده در باره خلق یعنی ضمیر و آنچه بعد از آن است، از فعل می باشد و نه از اراده. و بنا بر احتمال دوم یعنی اراده خلق مجموع ضمیری است که در قلب حاصل می شود به اضافه آن فعلی که بر آن مترتب می شود پس فعل در اینجا

شامل شوق به مراد و آنچه از پی آن می آید یعنی تحریک و حرکت به سوی آن است و اما اراده در مورد خداوند محال است که چنین باشد زیرا او والاتر از آن است که چیزی زائد بر ذاتش را بپذیرد بلکه اراده او که مریح مراد است از مراتب احداث است و نه غیر آن زیرا در غائب، جز ذات احدیث خدا نیست و کثرت معانی در آنجا متصور نیست و برای خدا بعد از ذات و آنچه به ذاتش برای ذاتش است، چیزی جز آنچه به فعل خدا نسبت داده شود نیست. پس اراده خدا از مراتب فعل منسوب به اوست نه چیز دیگر.

**[ترجمه]

أقول

و یحتمل علی الاحتمال الأول أن یكون المراد بالضمیر تصور الفعل و بما یبدو لهم بعد ذلك اعتقاد النفع و الشوق و غیر ذلك فقولہ من الفعل أى من أسباب الفعل و قوله علیه السلام و لا کیف لذلك أى لا صفه حقیقه لقوله ذلك و إرادته كما أنه لا کیف لذاته و لا يعرف کیفیه إرادته علی الحقیقه كما لا يعرف کیفیه ذاته و صفاته بالکنه. و قال الشیخ المفید قدس الله روحه إن الإراده من الله جل اسمه نفس الفعل و من الخلق الضمیر و أشباهه مما لا یجوز إلا علی ذوی الحاجه و النقص و ذلك لأن العقول شاهده بأن القصد لا یكون إلا بقلب كما لا تكون الشهوه و المحبه إلا لذی قلب و لا تصح النیه و الضمیر و العزم إلا علی ذی خاطر یضطر معها فی الفعل الذی یغلب علیه إلی الإراده له و النیه فیہ و العزم و لما كان الله تعالى یجل عن الحاجات و یتحیل علیه الوصف بالجوارح و الأدوات و لا یجوز علیه الدواعی و الخطرات بطل أن یكون محتاجا فی الأفعال إلی القصود و العزمات و ثبت أن وصفه بالإراده مخالف فی معناه لوصف

ص: ۱۳۸

العباد و أنها نفس فعله الأشياء و بذلك جاء الخبر عن أئمة الهدى ثم أورد هذه الروايه. ثم قال هذا نص على اختياري في الإراده و فيه نص على مذهب لي آخر و هو أن إرادته العبد تكون قبل فعله و إلى هذا ذهب البلخي و القول في تقدم الإراده للمراد كالكقول في تقدم القدره للفعل و قوله عليه السلام إن الإراده من الخلق الضمير و ما يبدو لهم بعد الفعل صريح في وجوب تقدمها للفعل إذ كان الفعل يبدو من العبد بعدها و لو كان الأمر فيها على مذهب الجبائي لكان الفعل بادئاً في حالها و لم يتأخر بدوه إلى الحال التي هي بعد حالها.

**[ترجمه] و بنا بر احتمال اول ممكن است منظور از ضمير، تصور فعل باشد و منظور از «ما يبدو لهم بعد ذلك»، اعتقاد نفع، شوق و امور ديگر باشد. پس «من الفعل» يعنى از اسباب فعل. و سخن امام «ولا كيف لذلك» يعنى برای آن قول و اراده خدا حقيقتاً صفت و كيفيتى نيست همان طور كه ذات خدا كيفيت ندارد. و كيفيت اراده اش حقيقتاً شناخته نمى شود همان طور كه كيفيت كنه ذات و صفاتش شناخته نشود.

شيخ مفيد - قدس الله روحه - گوید: اراده خدای متعال نفس فعل است و اراده خلق، ضمير و ساير امور مشابه آن است كه جز بر موجود نیازمند و ناقص روا نيست زیرا عقل گواه است كه «قصد» جز با وجود يك قلب امكان ندارد چنانچه شهوت و محبت نیز جز برای يك صاحب قلب ممكن نيست و نيت و ضمير و عزم جز برای صاحب ذهن درست نمى شود كه همراه با ذهنش در فعلی كه بر آن غلبه کرده ناچار از اراده آن و نيت و عزم در آن مى شود. و از آنجا كه خدای متعال والاتر از نیاز است و وصف به جوارح و ادوات بر او محال است و انگیزه ها و خطورات بر او روا نيست، صحيح نيست كه در افعال محتاج به قصد و عزم باشد. و ثابت مى شود كه معنای وصف او به اراده مخالف وصف

ص: ۱۳۸

بندگان به آن است. و اراده خدا نفس فعل اوست و روايت از ائمه هدى در اين مطلب وارد شده است. - سپس روايت فوق را آورده است - و آنگاه گفته است: اين روايت نص بر نظر من در باره اراده است و نیز نص بر نظر ديگر من است و آن اينكه اراده بنده قبل از فعلش است و بلخي نیز قائل به اين نظر است. و سخن در تقدم اراده بر مراد همچون سخن در تقدم قدرت بر فعل است. و سخن امام «ان الإراده من الخلق الضمير و ما يبدو لهم بعد الفعل» در وجوب تقدم اراده بر فعل، صراحت دارد زیرا فعل بنده بعد از اراده، ظاهر مى شود و اگر مطلب آن طور بود كه جبائي گفته، فعل در هنگام اراده [و همزمان با آن] شروع مى شد و آغازش به وقتى بعد از وقت اراده تأخير نمى افتاد.

**[ترجمه]

«۵»

يد، التوحيد في خبر الفتح بين يزيد عن أبي الحسين عليه السلام قال: إِنَّ لِلَّهِ إِرَادَتَيْنِ وَ مَشِيئَتَيْنِ إِرَادَةٌ حَتْمٌ (۱) وَ إِرَادَةٌ عَزْمٌ (۲) يَنْهَى وَ هُوَ يَشَاءُ وَ يَأْمُرُ وَ هُوَ لَا يَشَاءُ أَوْ مَا رَأَيْتَ اللَّهَ نَهَى آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ أَنْ يَأْكُلَا مِنَ الشَّجَرَةِ وَ هُوَ شَاءَ ذَلِكَ إِذْ لَوْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَأْكُلَا وَ لَوْ أَكَلَا لَغَلَبَتْ مَشِيئَتُهُمَا مَشِيئَةَ اللَّهِ وَ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِ ابْنِهِ وَ شَاءَ أَنْ لَمَّا يَذْبَحُهُ وَ لَوْ لَمْ يَشَأْ أَنْ لَمْ يَذْبَحْهُ لَغَلَبَتْ مَشِيئَتُهُ

إِبْرَاهِيمَ مَشِيئَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْخَبْرُ بِإِسْنَادِهِ أُورِدْنَاهُ فِي بَابِ جَوَامِعِ التَّوْحِيدِ.

***[ترجمه] توحید: امام هادی علیه السلام فرمود: همانا خدا را دو اراده و دو مشیت است؛ یکی اراده حتمی و دیگری اراده عزمی. و به این اراده گاهی نهی می‌فرماید و حال آنکه می‌خواهد (اجازه می‌دهد) که به عمل آید و گاهی به چیزی امر می‌... فرماید ولی نمی‌خواهد (اجازه نمی‌دهد) که به عمل آید. آیا ندیدی که خداوند آدم و زن او را نهی فرمود که از آن درخت معهود بخورند در حالی که خدا آن را خواسته بود و اگر نمی‌خواست نمی‌خوردند و در این صورت اگر می‌خوردند مشیت ایشان بر خواست خدای تعالی غالب شده بود. و ابراهیم را به سر بریدن فرزندش اسماعیل امر فرمود و می‌خواست که او را سر نبرد و اگر نمی‌خواست که او را سر نبرد خواست ابراهیم بر خواست خدای عزّ و جلّ غالب گردیده بود. تا آخر خبر. - . توحید: ۶۴ -

و این خبر را با اسنادش در باب جوامع توحید آوردیم.

***[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام و هو شاء ذلك قيل أي علم ذلك (۳) والأظهر أن يقال إنه لما لم يصرفهما عن إرادتهما وكلهما إلى اختيارهما للمصالح العظيمة فكأنه شاء

ص: ۱۳۹

۱- و لا يتخلف المراد عنها كما هو شأن إرادته بالنسبة إلى أفعال نفسه.

۲- يمكن تخلف المراد عنها كما هو شأن إرادته تعالى بالنسبة إلى أفعال العباد.

۳- و يؤيد ذلك ما حكى عن الفقه الرضوي من أنه قال عليه السلام: قد شاء الله من عباده المعصية و ما أراد، و شاء الطاعة و أراد منهم لان المشيئة مشيئة الامر و مشيئة العلم، و إرادته إرادة الرضا و إرادة الامر، أمر بالطاعة و رضی بها، و شاء المعصية- یعنی علم من عباده المعصية- و لم يأمرهم بها. الخبر. و قال الصدوق- بعد إيراد هذا الخبر:- إن الله تبارك و تعالی نهی آدم و زوجته عن أن ياكلوا من الشجرة و قد علم أنهما ياكلان منها، لكنه عزّ و جلّ شاء أن لا يحول بينهما و بين الاكل منها بالجبر و القدره، كما منعهما من الاكل منهما بالنهي و الزجر، فهذا معنى مشيئته فيهما، و لو شاء عزّ و جلّ منعهما من الاكل بالجبر ثم أكلا منها لكانت مشيئتهما قد غلبت مشيئته كما قال الإمام عليه السلام، تعالی الله عن العجز علوا كبيرا. انتهى. أقول: و يمكن أن يوجه الخبر أيضا بأن إسناد مشيئته الاكل و عدم الذبح و نحوهما في أمثال تلك الاخبار إلى الله تعالی اسناد للفعل الى علته البعیده، فان العبد و قدرته لما كانت مخلوقه لله تعالی فهو سبحانه عله بعيده لافعاله، فصح نسبه ذلك إليه بهذا الاعتبار، كما هو الشأن في جميع العلل الطولية، فلذا ترى صحه اسناد البناء الى البناء لانه كان يبشره، و الى الامر لانه أقدره على ذلك و مكنه منه. و للحديث توجيهات اخرى لا يسعنا ذكرها هنا.

ذلك (۱) و سیاتی القول فی ذلك فی کتاب العدل إن شاء الله.

**[ترجمه] در باره سخن امام «و هو شاء ذلك» گفته شده یعنی آن را دانست. و ظاهرتر آن است که گفته شود: یعنی وقتی خداوند آن دو را از اراده شان باز نداشت و به خاطر مصالحی بزرگ آنها را به اختیار خودشان وا گذاشت پس گویا آن (خوردن از درخت) را خواست.

ص: ۱۳۹

سخن در این باره در کتاب عدل خواهد آمد. إن شاء الله تعالی.

**[ترجمه]

«۶»

ید، التوحید الفامی عن مُحَمَّدِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَمَنْ أَنْكَرَ قُدْرَتَهُ فَهُوَ كَافِرٌ.

**[ترجمه] توحید: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس خدا را به خلقش تشبیه کند مشرک و هر کس قدرت خدا را انکار کند کافر است. - توحید: ۷۶ -

**[ترجمه]

«۷»

ید، التوحید ابنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّيْصَانِيِّ أَتَى هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ فَقَالَ لَهُ أَلَيْكَ رَبُّ فَقَالَ بَلَى قَالَ قَادِرٌ قَالَ نَعَمْ قَادِرٌ قَاهِرٌ قَالَ يَقْدِرُ أَنْ يُدْخِلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي الْبَيْضِ لَا تَكْبُرُ الْبَيْضُ وَلَا تَصِغُرُ الدُّنْيَا فَقَالَ هِشَامُ النَّظْرَةَ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَنْظَرْتُكَ حَوْلًا ثُمَّ خَرَجَ عَنْهُ فَزَكَبَ هِشَامٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَمَازَنَ لَهُ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَانِي عَبْدُ اللَّهِ الدَّيْصَانِيُّ بِمَسْأَلَةٍ لَيْسَ الْمَعُولُ فِيهَا إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَعَلَيْكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا ذَا سَأَلَكَ فَقَالَ قَالَ لِي كَيْتٌ وَكَيْتٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا هِشَامُ كَمْ حَوَاشِكَ قَالَ خَمْسٌ فَقَالَ أَيُّهَا أَصْغَرُ فَقَالَ النَّاطِرُ قَالَ وَكَمْ قَدْرُ النَّاطِرِ قَالَ مِثْلُ الْعِدْسِ أَوْ أَقْلٌ مِنْهَا فَقَالَ يَا هِشَامُ فَانْظُرْ أَمَامَكَ وَفَوْقَكَ وَخِزْنِي بِمَا تَرَى فَقَالَ أَرَى سَمَاءً وَأَرْضًا وَدُورًا وَقُصُورًا وَتُرَابًا وَجِبَالًا وَأَنْهَارًا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الَّذِي قَدَرَ أَنْ يُدْخِلَ الَّذِي تَرَاهُ الْعِدْسَ أَوْ أَقْلٌ مِنْهَا قَادِرٌ أَنْ يُدْخِلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا الْبَيْضَ لَا تَصْغُرُ الدُّنْيَا وَلَا تَكْبُرُ الْبَيْضُ فَانْكَبَّ هِشَامٌ عَلَيْهِ وَقَبَلَ يَدَيْهِ وَرَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَ حَسْبِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَغَدَا عَلَيْهِ الدَّيْصَانِيُّ (۲) فَقَالَ لَهُ يَا هِشَامُ إِنِّي جِئْتُكَ مُسْلِمًا

ص: ۱۴۰

- ١- الذى فى الخبر هو تقسيم الإراده إلى تشريعيه و تكوينيه و سيجى ء إن شاء الله؛ و أمّا ما استظهره المصنّف فهو انما يفيد التشبيه دون الحقيقه. ط.
- ٢- و فى نسخه: و غدا إليه الديصانى.

و لَمْ أَجِئِكَ مُتَقَاضِيًا لِلْجَوَابِ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ إِنَّ كُنْتَ جِئْتَ مُتَقَاضِيًا فَهَكَكَ الْجَوَابَ فَخَرَجَ عَنْهُ الدَّيْصَانِيُّ فَأَخْبَرَ أَنَّ هِشَامًا دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلَّمَهُ الْجَوَابَ فَمَضَى عَبْدُ اللَّهِ الدَّيْصَانِيُّ حَتَّى أَتَى بَابَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَلَمَّا قَعَدَ قَالَ لَهُ يَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ دُلَّنِي عَلَى مَعْبُودِي فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا اسْمُكَ فَخَرَجَ عَنْهُ وَ لَمْ يُخَيِّرْهُ بِاسْمِهِ فَقَالَ لَهُ أَضِيحَابُهُ كَيْفَ لَمْ تُخَيِّرْهُ بِاسْمِكَ قَالَ لَوْ كُنْتُ قُلْتُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ مَنْ هَذَا الَّذِي أَنْتَ لَهُ عَبْدٌ فَقَالُوا لَهُ عُدْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَدُلُّكَ عَلَى مَعْبُودِكَ وَ لَمَا يَسْأَلُكَ عَنِ اسْمِكَ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا جَعْفَرُ دُلَّنِي عَلَى مَعْبُودِي وَ لَا تَسْأَلْنِي عَنِ اسْمِي فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْلِسْ وَ إِذَا غُلَامٌ لَهُ صَغِيرٌ فِي كَفِّهِ بَيْضَةٌ يَلْعَبُ بِهَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاوِلْنِي يَا غُلَامُ الْبَيْضَةَ فَنَاوَلَهُ إِيَّاهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَيْصَانِيُّ هَذَا حِصْنٌ مَكْنُونٌ لَهُ جِلْدٌ غَلِيظٌ وَ تَحْتَ الْجِلْدِ الرَّقِيقُ وَ تَحْتَ الْجِلْدِ الرَّقِيقِ ذَهَبٌ مَائِعَةٌ وَ فِضَّةٌ ذَاتِيَةٌ فَلَا الذَّهَبُ الْمَائِعَةُ تَخْتَلِطُ بِالْفِضَّةِ الذَّائِبَةِ وَ لَا الْفِضَّةُ الذَّائِبَةُ تَخْتَلِطُ بِالذَّهَبِ الْمَائِعَةِ هِيَ عَلَى حَالِهَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا مُضْيَلِحٌ فَيُخْبِرُ عَنْ إِصْلَاحِهَا وَ لَا دَخَلَ فِيهَا مُفْسِدٌ فَيُخْبِرُ عَنْ فَسَادِهَا لَا تُدْرَى لِلذَّكْرِ خَلْقَتْ أَمْ لِلْأُنْثَى يَتَفَلَّقُ عَنْ مِثْلِ أَلْوَانِ الطَّوَاوِيسِ أَمْ تَرَى لَهَا مِيدَبْرًا فَقَالَ فَاطْرُقْ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنْكَ إِمَامٌ وَ حُجَّةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ أَنَا تَائِبٌ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ.

*[ترجمه] توحید: عبد الله دیصانی نزد هشام بن حکم آمد و به او گفت: آیا تو را پروردگاری هست؟ گفت: بلی. دیصانی گفت: آیا آن پروردگار قادر است؟ گفت: بلی قادر و غالب است. دیصانی گفت: آیا می‌تواند همه دنیا را در یک تخم مرغ داخل کند به گونه‌ای که تخم بزرگ نشود و دنیا کوچک نگردد؟ هشام گفت: مرا مهلت ده. گفت: یک سال تو را مهلت دادم. پس از نزد هشام بیرون آمد و هشام سوار شد و به خدمت امام صادق علیه السلام روانه گردید و چون بر در خانه امام رسید و اذن طلبید او را اذن دادند و داخل خانه گردید و به حضرت گفت: ای فرزند رسول خدا عبد الله دیصانی از من سؤالی پرسیده که در جواب آن اعتماد بر کسی ندارم مگر بر خدا و بر تو. امام صادق علیه السلام فرمود: تو را از چه چیز سؤال نمود؟ گفت: چنین و چنان به من گفت. امام فرمود: ای هشام چند حس داری؟ گفت: پنج حس. فرمود: کدام یک از آنها کوچکتر است؟ گفت: مردمک چشم. فرمود: اندازه‌اش چه قدر است؟ گفت: مانند دانه عدس یا کوچکتر. فرمود: ای هشام در پیش رو و بالای سرت نظر کن و مرا به آنچه می‌بینی خبر ده. گفت: آسمان و زمین و خانه‌ها و قصرها و خاک و کوهها و نهرها را می‌بینم. امام فرمود: آن کسی که قدرت دارد آنچه تو آن را می‌بینی در چیزی که بقدر دانه عدس یا کوچکتر از آن باشد داخل کند قادر است که همه دنیا را در تخم مرغی داخل کند و دنیا کوچک نشود و آن تخم بزرگ نگردد. هشام به پای امام افتاد و دستها و سر و پایهای آن حضرت را بوسید و گفت: ای فرزند رسول خدا آنچه فرمودی مرا بس است و به منزل خود برگشت. بامداد که شد دیصانی نزد وی آمد و گفت: ای هشام نزد تو آمده‌ام که بر تو سلام کنم

ص: ۱۴۰

و نیامده‌ام که جواب را خواسته باشم. هشام گفت: اگر آمده‌ای جواب را بستانی این جواب را بگیر. عبد الله دیصانی از پیش هشام بیرون رفت و کسی او را خبر داد که هشام بر امام صادق علیه السلام داخل شده و حضرت این جواب را به او تعلیم فرموده. پس دیصانی رفت تا بر در خانه امام صادق علیه السلام آمد و اذن خواست که بر آن حضرت داخل شود او را اذن دادند و چون داخل شد و نشست به حضرت عرض کرد: ای جعفر بن محمد مرا بر معبودم رهنمائی کن. امام فرمود: اسم تو چیست؟ دیصانی از نزد حضرت بیرون آمد و او را به اسمش خبر نداد. یارانش به او گفتند: چرا وی را به اسم خود خبر

ندادی؟ گفت: اگر به او گفته بودم که اسمم عبد الله است حتما می گفت: کیست آن کسی که تو او را بنده ای؟

به او گفتند: به سویس برگرد و به او بگو که تو را بر معبودت دلالت کند و از نامت نپرسد. دیصانی به سوی حضرت برگشت و گفت: ای جعفر بن محمد مرا بر معبودم دلالت کن و از نامم مپرس. امام به او فرمود: بنشین. ناگاه پسر کوچکی از خود را دید که تخم مرغی در دستش بود و با آن بازی می کرد. امام فرمود: ای پسر این تخم را به من بده. پسر تخم را داد. امام فرمود: ای دیصانی این حصاریست محکم و سرپوشیده که پوست ستبری دارد و در زیر این پوست ستبر پوستی است نازک و در زیر آن پوست نازک زرده ایست چون پارچه از طلای گداخته و سفیده ایست مانند پارچه از نقره گداخته نه آن زرده که چون طلای روان است با سفیده که مانند نقره گداخته است می آمیزد و نه آن سفیده که مانند نقره گداخته است با زرده که چون طلای روان است مخلوط می گردد و این تخم بر حال خود است و هیچ صاحب اصلاحی از آن بیرون نیامده که از صلاحش خبر دهد و هیچ مفسدی در آن داخل نشده که از فسادش خبر آورد و معلوم نمی شود که از برای نر خلق شده یا از برای ماده. و می شکافد و از آن رنگها بیرون می آید چون رنگهای طاووسان.

آیا از برای این تخم مدبری می بینی؟ راوی می گوید: دیصانی مدتی طولانی سر خویش را به زیر انداخت بعد از آن گفت: شهادت می دهم به اینکه معبودی جز خدای واحد نیست که شریکی ندارد. و اینکه محمد بنده و رسول او است و تو امام و حجتی از جانب خدا بر خلقش هستی و من توبه کارم از آنچه در آن بودم. - توحید: ۱۲۲ -

**[ترجمه]

بیان

يمكن أن يؤول هذا الخبر بوجوه الأول أن يكون غرض السائل أنه هل يجوز أن يحصل كبير في صغير بنحو من أنحاء التحقق فأجاب عليه السلام بأن له نحو من التحقق وهو دخول الصورة المحسوسة المتقدرة بالمقدار الكبير بنحو الوجود الظلي في الحاسه أي مادتها الموصوفه بالمقدار الصغير والقرينه على أنه كان مراده المعنى الأعم أنه قنع بالجواب و لم يراجع فيه باعتراض. الثاني أن يكون المعنى أن الذي يقدر على أن يدخل ما تراه العدسه لا يصح أن ينسب إلى العجز ولا يتوهم فيه أنه غير قادر على شيء أصلا وعدم قدرته على ما ذكرت ليس من تلقاء قدرته لقصور فيها بل إنما ذلك من نقصان ما فرضته حيث إنه محال

ص: ۱۴۱

لیس له حظ من الشیئیه و الإمكان فالغرض من ذکر ذلك بیان کمال قدرته تعالی حتی لا یتوهم فیہ عجز. الثالث أن المعنی أن ما ذكرت محال و ما یتصور من ذلك إنما هو بحسب الوجود الانطباعی و قد فعله فما كان من السؤال له محمل ممکن فهو تعالی قادر علیہ و ما أردت من ظاهره فهو محال لا یصلح لتعلق القدره به. الرابع و هو الأظهر أن السائل لما كان قاصرا عن فهم ما هو الحق معاندا فلو أجاب علیہ السلام صریحا بعدم تعلق القدره به لتثبت بذلك و ليج و عاند فأجاب علیہ السلام بجواب متشابه له و جهان لعلمه علیہ السلام بأنه لا یفرق بین الوجود العینی و الانطباعی و لذا قنع بذلك و رجع كما أنه علیہ السلام لما علم أنه عاجز عن الجواب عن سؤال الاسم أوردہ علیہ إفحاما له و إظهارا لعجزه عن فهم الأمور الظاهره و لما كان السائلون فی الأخبار الأخر الآتیہ قابلین لفهم الحق غیر معاندين أجاوبهم بما هو الحق الصریح ثم اعلم أنه علی التقادیر كلها یدل علی أن الإبصار بالانطباع و إن كان فیما سوی الثانی أظهر و علی الرابع یحتمل أيضا أن یكون إقناعیا مبنا علی المقدمه المشهوره لدى الجمهور أن الرؤیة بدخول المرئیات فی العضو البصری فلا ینافی كون الإبصار حقیقه بخروج الشعاع.

**[ترجمه] می توان این روایت را به وجوهی تأویل کرد؛

اول آنکه غرض سائل این بوده که آیا ممکن است یک بزرگ در یک کوچک به نوعی از انواع تحقق، حاصل شود. پس امام علیہ السلام جواب فرمود که گونه ای از تحقق چنین امری وجود دارد و آن دخول صورت محسوس که به نحو وجود ظلی هم اندازه مقدار بزرگ است، در حس یعنی در ماده آن حس که موصوف به مقدار کوچک است، می باشد.

نشانه اینکه منظور سائل معنای اعم بوده آن است که با جواب امام قانع شد و به آن اعتراض نکرد.

دوم آنکه معنا چنین باشد که صحیح نیست آن کسی که قادر بر داخل کردن آن چیزهایی که می بینی در مردمک چشم است به عجز نسبت داده شود و اصلا در باره او توهم نمی شود که بر چیزی قادر نباشد و عدم قدرتش بر آنچه گفتی از جانب قدرت او و به دلیل قصوری در آن قدرت نیست بلکه تنها از جانب نقصان فرض توست، زیرا آن فرض، محال است

ص: ۱۴۱

و بهره ای از شیئیت و امکان ندارد پس غرض از ذکر آن جواب، بیان کمال قدرت خداوند است تا عجزی در خدا توهم نشود.

سوم آنکه معنایش این است که آنچه تو گفتی محال است و آنچه در این باره تصور می شود تنها به حسب وجود انطباعی است که خداوند آن را انجام داده است پس آن معنایی از سؤال که محمل ممکن دارد خداوند بر آن قادر است ولی آنچه تو از ظاهر سؤال اراده کردی محال است و شایسته تعلق قدرت به آن نیست.

چهارم - که احتمال ظاهرتری است - آن که از آنجا که سائل از درک جواب حق قاصر بود و معاند هم بود پس اگر امام صریحا به عدم تعلق قدرت به مورد سوال، پاسخ می داد وی به آن می چسبید و لجاجت و عناد می ورزید. پس امام علیہ السلام جوابی متشابه و دو وجهی داد زیرا علم داشت که سائل بین وجود عینی و انطباعی فرق نمی گذارد و به همین دلیل به جواب، قانع می شود. همانطور که امام چون می دانست وی از جواب سؤال در باره اسمش عاجز است آن را برای ساکت

کردنش و نشان دادن عجزش از فهم امور روشن مطرح فرمود. و از آنجا که پرسش کنندگان در روایات بعدی معاند نبودند و نیز قابلیت فهم حق را داشتند ائمه با جواب حق صریح به آنها پاسخ گفتند.

حال بدان که روایت بنا بر همه احتمالات بر این دلالت دارد که دیدن با انطباق است اگر چه در غیر احتمال دوم این مطلب روشن تر است و بنا بر احتمال چهارم ممکن است که به گونه اقناعی و مبنی بر مقدمه مشهور نزد جمهور باشد که قائلند رؤیت با دخول مرئی در عضو بینایی صورت می گیرد پس با این مطلب که رؤیت با خروج شعاع باشد منافات ندارد.

**[ترجمه]

«۸»

ید، التوحید اَبی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا يُوصَفُ قَالَ وَقَالَ زُرَّارَةُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُوصَفُ بِعَجْزٍ وَكَيْفَ يُوصَفُ وَقَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ فَلَا يُوصَفُ بِقَدْرِهِ إِلَّا كَانَ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ.

**[ترجمه] توحید: امام صادق علیه السلام فرمود: خدای عز و جل را وصف نمی توان نمود. و امام باقر علیه السلام فرمود: خدای عز و جل را وصف نمی توان نمود و چگونه او را وصف توان نمود و حال آنکه در کتاب خویش فرموده: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» - انعام / ۹۱ - }

بزرگی خدا را چنان که باید نشناختند} پس به قدرتی وصف نمی شود مگر آنکه از آن بزرگتر است. - توحید: ۱۲۷ -

**[ترجمه]

«۹»

ید، التوحید الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَيْقِدِرُ رَبُّكَ عَلَى أَنْ يُدْخِلَ الْمَأْرُضَ بَيْضَهُ لَا تَضِيغُ الْأَرْضُ وَلَا تَكْبُرُ الْبَيْضَةُ فَقَالَ عِيسَى عَلَى نَبِينَا وَآلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَلْكَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ (۱) بِعَجْزٍ وَ مَنْ أَقْدَرُ مِمَّنْ يُلْطَفُ الْأَرْضُ وَ يُعْظَمُ الْبَيْضَةُ.

ص: ۱۴۲

۱- و فی نسخه: ان الله لا يوصف بالعجز.

**[ترجمه] توحید: امام صادق علیه السلام فرمود: شیطان به عیسی بن مریم گفت: آیا پروردگارت بر این قدرت دارد که زمین را در تخم مرغی داخل گرداند که زمین کوچک نشود و تخم مرغ بزرگ نشود؟ عیسی فرمود: وای بر تو همانا خدا به ناتوانی وصف نمی‌شود و چه کسی توانا تر است از کسی که زمین را لطیف و تخم را بزرگ گرداند. - توحید: ۱۲۷ -

ص: ۱۴۲

**[ترجمه]

«۱۰»

ید، التوحید مَا جِئَلُوهُ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدَنِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ أَنْ يَدْخِلَ الدُّنْيَا فِي بَيْضِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَصْغُرَ الدُّنْيَا أَوْ تَكْبُرَ الْبَيْضُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُنْسَبُ إِلَى الْعَجْزِ وَالَّذِي سَأَلْتَنِي لَا يَكُونُ (۱).

**[ترجمه] توحید: امام صادق علیه السلام فرمود: به امیر المؤمنین علیه السلام گفته شد: آیا پروردگارت بر این قدرت دارد که دنیا را در تخم مرغی داخل کند بی آنکه

دنیا کوچک شود یا تخم بزرگ شود؟ فرمود: خدای تبارک و تعالی به عجز منسوب نمی‌شود ولی آنچه تو مرا سؤال کردی نمی‌تواند که باشد (ذاتا محال است). - توحید: ۱۳۰ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ید، التوحید ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَيْ يَقْدِرُ اللَّهُ أَنْ يَدْخِلَ الْأَرْضَ فِي بَيْضِهِ وَ لَا تَصْغُرَ الْأَرْضُ وَ لَا تَكْبُرَ الْبَيْضُ فَقَالَ لَهُ وَيْلَكَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ بِالْعَجْزِ وَ مَنْ أَقْدَرُ مِمَّنْ يُلْطَفُ الْأَرْضَ وَ يُعْظَمُ الْبَيْضَ.

**[ترجمه] توحید: امام صادق علیه السلام فرمود: مردی به امیر المؤمنین علیه السلام گفت: آیا خدا می‌تواند زمین را در تخم مرغی داخل کند که زمین کوچک نشود و تخم بزرگ نشود؟ حضرت فرمود: وای بر تو! همانا خدا به عجز موصوف نمی‌شود و چه کسی توانا تر است از کسی که زمین را لطیف و تخم را بزرگ گرداند. - توحید: ۱۳۰ -

**[ترجمه]

«۱۲»

يد، التوحيد ابْنُ الْبِرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ أَنْ يَجْعَلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْمَاءَ فِي بَيْتِهِمَا قَالَ نَعَمْ وَفِي أَصْغَرَ مِنَ الْبَيْتِ وَوَقَدْ جَعَلَهَا فِي عَيْنِكَ وَهِيَ أَقْلُ مِنَ الْبَيْتِ لِأَنَّكَ إِذَا فَتَحْتَهَا عَايَنْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَ لَوْ شَاءَ لَأَعْمَاكَ عَنْهَا.

**[ترجمه] توحيد: مردی به امام رضا علیه السلام گفت: آیا پروردگارت می تواند آسمانها و زمین و آنچه را که در میانه اینها است در تخم مرغی قرار دهد؟ فرمود: آری و در کوچکتر از تخم مرغ نیز و آنها را در چشم تو قرار داده و آن کمتر از تخم مرغی است زیرا که تو هر گاه آن را بگشائی آسمان و زمین و آنچه را که در میانه آنها است ببینی و اگر می خواست تو را از آنها کور می گردانید که آنها را نبینی. - توحيد: ۱۳۰ -

**[ترجمه]

«۱۳»

يد، التوحيد أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا لَهُ جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَبْتَنَا فِيهَا عَلِمْنَا أَنَّكَ عَالِمٌ فَقَالُوا فَقَالُوا أَخْبِرْنَا عَنِ اللَّهِ أَيْنَ كَانَ وَ كَيْفَ كَانَ وَ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ اعْتِمَادُهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَيْفَ الْكَيْفِ فَهُوَ بِلَمَّا كَيْفٍ وَ أَيْنَ الْمَأْيِنِ فَهُوَ بِلَمَّا أَيْنٍ وَ كَانَ اعْتِمَادُهُ عَلَى قُدْرَتِهِ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ عَالِمٌ.

قال الصدوق رحمه الله يعنى بقوله و كان اعتماده على قدرته أى على ذاته لأن القدره من صفات ذات الله عز و جل ثم قال الصدوق رحمه الله من الدليل على أن الله قادر أن العالم لما ثبت أنه صنع لصانع و لم نجد أن يصنع الشيء من ليس بقادر عليه بدلاله أن المقعد لا يقع منه المشى و العاجز لا يتأتى له الفعل صح أن الذى صنعه قادر و لو جاز غير ذلك لجاز منا الطيران مع فقد ما يكون به من الآله و لصح لنا

ص: ۱۴۳

۱- لان القدره تتعلق بما يصح حصوله و يمكن وجوده، فما هو ممتنع وجوده و متعذر حصوله لا تتعلق به القدره، و لا يصح أن يسأل عنه بأن الله قادر ان يفعله أم لا؟ فاثبات عموم قدرته و تنزيه ساحته عن العجز و القصور لا ينافى عدم إمكان حصول تلك الأمور، و بالجمله فالنقص فى القابل، دون الفاعل.

أَعْيَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمُ اللَّهِ وَ مَشِيئَتُهُ هُمَا مُخْتَلِفَانِ أَمْ مُتَّفَقَانِ فَقَالَ الْعِلْمُ لَيْسَ هُوَ الْمَشِيئَةَ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ سَأَفْعَلُ كَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ لَا تَقُولُ سَأَفْعَلُ كَذَا إِنْ عَلِمَ اللَّهُ فَقَوْلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَشَأْ فَإِذَا شَاءَ كَانَ الَّذِي شَاءَ كَمَا شَاءَ وَ عَلِمَ اللَّهُ سَابِقٌ لِلْمَشِيئَةِ.

**[ترجمه] توحید: راوی گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: علم و مشیت خدا با هم فرق دارند یا یک چیزند؟ فرمود: علم غیر مشیت است؛ مگر نمی بینی که خودت می گویی این کار را خواهم کرد اگر خدا بخواهد و نمی گویی این کار را خواهم کرد اگر خدا بداند! پس اینکه گویی اگر خدا بخواهد دلیل است بر اینکه خدا نخواسته و چون خواست، آنچه را خواست چنان که خواست واقع شود، پس علم خدا پیش از مشیت اوست. - توحید: ۱۴۶ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد المشيئة المتأخره عن العلم الحادثة عند حدوث المعلوم وقد عرفت أنه في الله تعالى ليس سوى الإيجاد و مغايرته للعلم ظاهر و يحتمل أن يكون المقصود بيان عدم اتحاد مفهوميهما إذ ليست الإرادة مطلق العلم إذ العلم يتعلق بكل شىء بل هي العلم بكونه خيرا و صلاحا و نافعا و لا تتعلق إلا بما هو كذلك و فرق آخر بينهما و هو أن علمه تعالى بشىء لا يستدعى حصوله بخلاف علمه به على النحو الخاص فالسبب على هذا يكون محمولا على السبق الذاتى الذى يكون للعلم على الخاص و الأول أظهر كما عرفت (۱).

**[ترجمه] ممکن است منظور، مشیت متأخر از علم باشد که هنگام حدوث معلوم، حادث می شود و قبلا دانستی که این مشیت در خدای متعال چیزی جز ایجاد نیست و مغایرت آن با علم روشن است.

و ممکن است مقصود بیان عدم اتحاد دو مفهوم باشد زیرا اراده به معنای مطلق علم نیست زیرا علم به هر چیزی تعلق می گیرد اما اراده، علم به خیر و صلاح و نافع بودن چیزی است و جز به چیزی که این گونه است تعلق نمی گیرد.

فرق دیگری نیز بین این دو هست و آن اینکه علم خداوند به چیزی مستلزم حصول آن چیز نیست برخلاف علم خداوند به چیزی به گونه خاص. بنا بر این احتمال، سبقت علم بر مشیت بر سبقت ذاتی که عام نسبت به خاص دارد، حمل می شود. ولی احتمال اول - چنانچه دانستی - روشن تر است.

**[ترجمه]

«۱۶»

يد، التوحيد ابن الوليد عن ابن اَبان عن الحسين بن سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ (۲) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُرِيدًا فَقَالَ إِنْ الْمُرِيدَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمُرَادٍ مَعَهُ بَلْ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا قَادِرًا ثُمَّ أَرَادَ.

**[ترجمه] توحید: راوی گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: آیا خدا همیشه مرید بوده؟ فرمود: کسی مرید نمی‌باشد مگر برای مرادی که همراه او است. بلکه خدا همیشه عالم و قادر بوده سپس اراده فرموده. - توحید: ۱۴۶ -

**[ترجمه]

بیان

لما عرفت أن الإرادة المقارنه للفعل ليس فيه تعالى إلا نفس الإيجاد فهي حادثه و العلم أزلی و قال بعض المحققين أی لا يكون المرید بحال إلا حال كون المراد

ص: ۱۴۴

۱- قد عرفت دلایله الاخبار علی أن المشیئه و الإراده نفس المعلوم الخارجی و اصراره مع ذلك علی كونها العلم بالصلاح و الخیر عجیب. ط.

۲- ضبطه العلامة فی القسم الأول من الخلاصه بضم الحاء قال: عاصم بن حمید «بضم الحاء» الحناط - بالنون - الحنفی أبو الفضل مولی، کوفی ثقه، عین صدوق، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ص ۶۲.

معه و لا يكون مفارقا من المراد و حاصله أن ذاته تعالى مناط لعلمه و قدرته أى صحة الصدور و اللاصدور بأن يريد فيفعل و أن لا يريد فيترك فهو بذاته مناط لصحة الإرادة و صحة عدمها فلا يكون بذاته مناطا للإرادة و عدمها بل المناطق فيها الذات مع حال المراد فالإرادة أى المخصصه لأحد الطرفين لم يكن من صفات الذات فهو بذاته عالم قادر مناط لهما و ليس بذاته مریدا مناطا لها بل بمدخلیه مغایر متأخر عن الذات و هذا معنى قوله لم يزل عالما قادرا ثم أراد.

**[ترجمه] همانطور که دانستی، اراده مقارن با فعل، در خدای متعال جز نفس ایجاد نیست پس حادث است در حالی که علم ازلی است.

یکی از محققان گفته است: یعنی مرید، به حالی نیست مگر حال بودن مراد

ص: ۱۴۴

با او و از مراد جدا نیست. و حاصل روایت این است که ذات خدای متعال مناط علم و قدرتش است یعنی مناط صحت صدور و عدم صدور است یعنی مناط اینکه اراده کند پس انجام دهد و اراده نکند پس ترک کند (انجام ندهد).

بنا بر این خدا به ذاتش مناط صحت اراده و صحت عدم اراده است نه اینکه به ذاتش مناط اراده و عدم اراده باشد. بلکه مناط در اراده، ذات خدا همراه با حال مراد است پس اراده یعنی مخصص برای یکی از دو طرف، از جمله صفات ذات نیست.

خدا به ذاتش عالم و قادر و مناط علم و قدرت است ولی به ذاتش مرید و مناط اراده نیست. بلکه به مدخلیتی مغایر و متأخر از ذات، مرید است و این معنای این جمله است که فرمود: خداوند همیشه عالم و قادر بود پس اراده کرد.

**[ترجمه]

«۱۷»

كِتَابُ زَيْدِ النَّرْسِيِّ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَ اللَّهُ وَهُوَ لَا يُرِيدُ بِلَا عَدَدٍ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ مُرِيدًا.

**[ترجمه] کتاب زید نرسی: امام صادق علیه السلام فرمود: خدا در آن حالی که اراده نمی کرد، بیش از آن حالی بود که مرید بود، بدون آنکه عددی داشته باشد [و زمانی بر او بگذرد]. - اصول سته عشر: ۵۵ -

**[ترجمه]

«۱۸»

يد، التوحيد ابن الوليد عن الصَّفَّارِ عَنِ اليَقْطِينِيِّ عَنِ الجَعْفَرِيِّ قَالَ قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَشِيئَةُ مِنْ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ مُرِيدًا شَأْنِيًا فَلَيْسَ بِمَوْحِدٍ.

**[ترجمه] توحید: امام رضا علیه السلام فرمود: مشیت از صفات افعال است پس هر که گمان کند خدا پیوسته مرید و خواهنده بوده موحد نیست. - . توحید: ۳۳۷ -

**[ترجمه]

«۱۹»

ید، التوحید مَا جِلْوِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَقَ اللَّهُ الْمَشِيئَةَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَةِ.

**[ترجمه] توحید: امام صادق علیه السلام فرمود: خدا مشیت خود را پیش از چیزها آفرید و بعد چیزها را به وساطت مشیت آفرید. - . توحید: ۳۳۹ -

**[ترجمه]

«۲۰»

ید، التوحید أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْمَشِيئَةَ بِنَفْسِهَا ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَةِ.

**[ترجمه] توحید: امام صادق علیه السلام فرمود: خدا مشیت را به خودش آفرید و بعد چیزها را به مشیت آفرید. - . توحید: ۱۴۷ -

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر الذي هو من غوامض الأخبار يحتمل وجوها من التأويل الأول أن لا يكون المراد بالمشيئة الإرادة بل إحدى مراتب التقديرات التي اقتضت الحكمه جعلها من أسباب وجود الشيء كالتقدير في اللوح مثلا و الإثبات فيه فإن اللوح و ما أثبت فيه لم يحصل بتقدير آخر في لوح سوى ذلك اللوح و إنما وجد سائر الأشياء بما قدر في ذلك اللوح و ربما يلوح هذا المعنى من بعض الأخبار كما سيأتى في كتاب العدل و على هذا المعنى يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير. الثاني أن يكون خلق المشيئة بنفسها كناية عن كونها لازمه لذاته تعالى غير متوقفه على تعلق إرادته أخرى بها فيكون نسبه الخلق إليها مجازا عن تحققها بنفسها متترعه عن ذاته تعالى بلا- توقف على مشيئته أخرى أو أنه كناية عن أنه اقتضى علمه الكامل و حكمته الشامله كون جميع

الأشياء حاصله بالعلم بالأصلح فالمعنى أنه لما اقتضى كمال ذاته أن لا يصدر عنه شىء إلا على الوجه الأصلح و الأكمل فلذا لا يصدر شىء عنه تعالى إلا بإرادته المقتضيه لذلك. الثالث ما ذكره السيد الداماد قدس الله روحه أن المراد بالمشيئه هنا مشيئه العباد لأفعالهم الاختياريه لتقدسه سبحانه عن مشيئه مخلوقه زائده على ذاته عز وجل و بالأشياء أفاعيلهم المترتب وجودها على تلك المشيئه و بذلك تنحل شبهه ربما أوردت هاهنا و هى أنه لو كانت أفعال العباد مسبوقة بإرادتهم لكانت الإراده مسبوقة بإرادته أخرى و تسلسلت الإرادات لا إلى نهايه. الرابع ما ذكره بعض الأفاضل و هو أن للمشيئه معينين أحدهما متعلق بالشائى و هى صفة كماليه قديمه هى نفس ذاته سبحانه بحيث يختار ما هو الخير و الصلاح و الآخر يتعلق بالمشىء و هو حادث بحدوث المخلوقات لا يتخلف المخلوقات عنه و هو إيجاده سبحانه إياها بحسب اختياره و ليست صفة زائده على ذاته عز وجل و على المخلوقات بل هى نسبة بينهما تحدث بحدوث المخلوقات لفرعيتها المنتسبين معا. فنقول إنه لما كان هاهنا مظنه شبهه هى أنه إن كان الله عز وجل خلق الأشياء بالمشيئه فبم خلق المشيئه أ بمشيئه أخرى فيلزم أن تكون قبل كل مشيئه مشيئه إلى ما لا نهايه له فأفاد الإمام عليه السلام أن الأشياء مخلوقه بالمشيئه و أما المشيئه نفسها فلا يحتاج خلقها إلى مشيئه أخرى بل هى مخلوقه بنفسها لأنها نسبة و إضافه بين الشائى و المشىء تتحصل بوجوديهما العينى و العلمى و لذا أضاف خلقها إلى الله سبحانه لأن كلا الوجودين له و فيه و منه و فى قوله عليه السلام بنفسها دون أن يقول بنفسه إشاره لطيفه إلى ذلك نظير ذلك ما يقال إن الأشياء إنما توجد بالوجود فأما الوجود نفسه فلا يفتقر إلى وجود آخر بل إنما يوجد بنفسه. الخامس ما ذكره بعض المحققين بعد ما حقق أن إرادته الله المتجدده هى نفس أفعاله المتجدده الكائنه الفاسده بإرادته لكل حادث بالمعنى الإضافى يرجع إلى

ایجاد و بمعنی المرادیه ترجع إلى وجوده قال نحن إذا فعلنا شيئاً بقدرتنا و اختيارنا فأردناه أولاً ثم فعلناه بسبب الإراده نشأت من أنفسنا بذاتها لا بإرادته أخرى و إلا لتسلسل الأمر لا إلى نهايه فالإرادته مراده لذاتها و الفعل مراد بالإرادته و كذا الشهوه في الحيوان مشتبهه لذاتها لذيه بنفسها و سائر الأشياء مرعوبه بالشهوه فعلى هذا المثال حال مشيئه الله المخلوقه و هي نفس وجودات الأشياء فإن الوجود خير و مؤثر لذاته و مجعول بنفسه و الأشياء بالوجود موجوده و الوجود مشىء بالذات و الأشياء مشيئه بالوجود و كما أن الوجود حقيقه واحده متفاوته بالشده و الضعف و الكمال و النقص فكذا الخيره و المشيئه و ليس الخير المحض الذى لا يشوبه شر إلا الوجود البحت الذى لا يمازجه عدم و نقص و هو ذات البارئ جل مجده فهو المراد الحقيقى إلى آخر ما حقه. و الأوفق بأصولنا هو الوجه الأول كما سيظهر لك في كتاب العدل و سيأتى بعض الأخبار المناسبه لهذا الباب هناك و خبر سليمان المروزى في باب احتجاجات الرضا عليه السلام و سنورد هناك بعض ما تركنا هاهنا إن شاء الله تعالى و قد مر بعضها في باب نفى الجسم و الصوره و باب نفى الزمان و المكان.

**[ترجمه] این روایت از روایات پیچیده و دشوار است که محتمل و جوهی از تأویل است؛

اول اینکه منظور از مشیت، اراده نباشد بلکه یکی از مراتب تقدیراتی باشد که حکمت، مقتضی قرار دادن آن از اسباب وجود شیء است؛ مثل تقدیر در لوح و اثبات در آن؛ زیرا لوح و آنچه در آن ثبت شده، به تقدیری دیگر در لوحی دیگر غیر از این لوح حاصل نشده است بلکه اشیاء به آنچه در این لوح تقدیر شده است، یافت می شوند. و چه بسا این معنا از بعضی روایات به دست آید چنانچه در کتاب عدل خواهد آمد و بنا بر این معنی، ممکن است خلق به معنای تقدیر باشد.

دوم اینکه خلق مشیت به نفس خودش کنایه از لازمه ذات خدا بودن آن باشد بدون توقف بر تعلق اراده دیگری به آن. پس نسبت دادن خلق به آن، مجازی باشد از تحققش به نفسش در حالی که از ذات خدا بدون توقف بر مشیت دیگری انتزاع شده است. یا اینکه کنایه از این باشد که علم کامل و حکمت فراگیر خدا اقتضا کرده که همه

ص: ۱۴۵

اشیاء با علم به اصلح حاصل شوند پس معنا چنین می شود که از آنجا که کمال ذات خدا اقتضا دارد که چیزی جز بر وجه اصلح و اکمل از آن صادر نشود پس چیزی از خدا جز به اراده مقتضی این (اصلح و اکمل بودن) صادر نشود.

سوم، وجهی است که سید داماد - قدس الله روحه - گفته که منظور از مشیت در اینجا مشیت بندگان نسبت به افعال اختیاریشان است زیرا خداوند از مشیتی مخلوق که زائد بر ذاتش باشد مبراست. و منظور از اشیاء، افعال بندگان است که بر آن مشیت مترتب است. و با این وجه شبهه ای که چه بسا در اینجا وارد می شود و آن اینکه اگر افعال بندگان مسبوق به اراده آنها باشد آن اراده نیز مسبوق به اراده دیگری است و تسلسل اراده ها بدون رسیدن به نهایی پیش می آید، حل می شود.

چهارم مطلبی است که یکی از افاضل گفته و آن اینکه مشیت دو معنا دارد؛ یکی متعلق به شائی (خواهنده) است که صفتی کمالی و قدیم است و آن همان نفس ذات خدای متعال است به گونه ای که آنچه را خیر و صلاح است اختیار می کند. و معنای دیگر مشیت متعلق به مشیء (خواستنده شده) است که آن حادث به حدوث مخلوقات است که مخلوقات از آن تخلف

نورزند و آن همان ایجاد خداوند او را به سبب اختیارش است و صفتی زائد بر ذات خدا و مخلوقات نیست بلکه نسبتی بین آن دو است که به دلیل فرعیته نسبت به هر دو طرف انتساب (خالق و مخلوق) به حدوث مخلوقات حادث می شود.

حال می گوئیم از آنجا که در اینجا امکان شبهه ای بوده است و آن اینکه اگر خداوند اشیاء را به مشیت خلق کرده است پس مشیت را به چه چیزی خلق کرده است؛ اگر به مشیت دیگری باشد لازم می آید که قبل از هر مشیتی، مشیت دیگری باشد تا بی نهایت. پس امام علیه السلام فرمود که اشیاء به مشیت، مخلوق هستند ولی نفس مشیت برای خلقش نیاز به مشیت دیگری ندارد بلکه آن به نفس خودش مخلوق است. زیرا آن نسبت و اضافه ای بین شائی و مشیء است که به وجود عینی و علمی برای او و در او و از اوست. و اینکه امام فرمود: «بنفسها» و نه «بنفسه» اشاره لطیفی به این مطلب است.

نظیر این مطلب همان چیزی است که می گویند: اشیاء با وجود ایجاد می شوند. ولی خود وجود نیاز به وجود دیگری ندارد بلکه به نفس خودش ایجاد می شود.

پنجم، وجهی است که یکی از محققان گفته است؛ وی ابتدا ثابت کرده که اراده متجدد خداوند همان نفس افعال متجدد اوست که می آیند و می روند. پس اراده او برای هر حادثی به معنای اضافی،

ص: ۱۴۶

به ایجاد او، و به معنای مرادی، به وجود او برمی گردد. آنگاه گفته است: وقتی ما چیزی را به قدرت و اختیارمان انجام می دهیم پس ابتدا آن را اراده می کنیم و آنگاه به سبب اراده انجامش می دهیم، اراده ای که به ذات خود از نفس ما پدید آمده و نه به اراده دیگری، که اگر این چنین بود تسلسل این امر بدون رسیدن به نهایی پیش می آمد. پس اراده، به ذات خودش مراد است و فعل، به اراده، مراد است. و همچنین است شهوت در حیوان که به ذات خودش مورد اشتها و به نفس خودش لذت است و سایر اشیاء به شهوت مرغوب هستند.

مشیت مخلوق خدا نیز به همین گونه است که آن نفس وجودات اشیاء است پس وجود به ذاتش خیر و مؤثر است و به نفسش معقول است و اشیاء، به وجود، موجود هستند. وجود، مشیء (خواسته شده) بالذات و اشیاء، مشیء به وجود هستند. و همان طور که وجود، حقیقت واحدی است که به شدت و ضعف و کمال و نقص متفاوت می شود، خیریت و مشیت نیز این گونه است. و خیر محضی که هیچ شری آن را خراب نکند جز وجود بحتی که هیچ عدم و نقصی با آن مخلوط نگردد، نمی باشد که او همان ذات باری تعالی است. پس او مراد حقیقی است. تا آخر سخن وی.

و موافق تر با اصول ما همان وجه اول است چنانچه در کتاب عدل برایت روشن خواهد شد. و بعضی روایات مناسب این باب در آنجا خواهد آمد و نیز روایت سلیمان مروزی در باب احتجاجات امام رضا علیه السلام خواهد آمد و در آنجا بعضی از چیزهایی که در اینجا نیاوردیم خواهیم آورد. إن شاء الله تعالی و بعضی از این روایات در باب نفی جسم و صورت و باب نفی زمان و مکان گذشت.

**[ترجمه]

الآيات

الرعد: «قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ» (١٦)

المؤمنين: «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» (١٤)

الزمر: «اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ * لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ» (٦٣-٦٢)

"- قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ - . رعد / ١٦ -

{ بگو: «خدا آفریننده هر چیزی است، و اوست یگانه قهار.» }

- فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ - . مؤمنون / ١٤ -

{ آفرین باد بر خدا که بهترین آفرینندگان است. }

- اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ - . زمر / ٦٢-٦٣ -

{ خدا آفریدگار هر چیزی است، و اوست که بر هر چیز نگهبان است. کلیدهای آسمان و زمین از آن اوست. }

**[ترجمه]

الأخبار

«١»

يد، التوحيد في خبر الفتح بن يزيد الجرجاني قلت لأبي الحسن عليه السلام هل غير الخالق الجليل خالق قال إن الله تبارك و تعالى يقول فتبارك الله أحسن الخالقين فقد أخبر

ص: ١٤٧

أَنَّ فِي عِبَادِهِ خَالِقِينَ وَغَيْرَ خَالِقِينَ مِنْهُمْ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَلَقَ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَفَنَخَّ فِيهِ فَصَارَ طَائِرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ السَّامِرِيُّ خَلَقَ لَهُمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ.

**[ترجمه] توحید: راوی گوید از امام هادی علیه السلام پرسیدم: آیا کسی غیر از آفریننده بزرگوار آفریننده است؟ فرمود: به درستی که خدای تبارک و تعالی می فرماید: «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» - مؤمنون / ۱۴ - {آفرین باد بر خدا که بهترین آفرینندگان است.} پس خبر داده است

ص: ۱۴۷

که در میان بندگانش آفرینندگان و غیر آفرینندگانی هستند؛ از جمله ایشان عیسی است که به فرمان خدا از گل به شکل مرغ را آفرید و در آن دمید و به فرمان خدا پرنده گردید و سامری برای ایشان گوساله ای را آفرید که تنی بود که آن را فریادی بود. - توحید: ۶۳ -

**[ترجمه]

بیان

لا- ریب فی أن خالق الأجسام لیس إلا- الله تعالی و أما الأ-عراض فذهبت الأشاعره إلى أنها جميعا مخلوقه لله تعالی و ذهب الإمامیه و المعتزله إلى أن أفعال العباد و حركاتهم واقعه بقدرتهم و اختیارهم فهم خالقون لها. (۱) و ما فی الآيات من أنه تعالی خالقٌ كُلِّ شَيْءٍ و أمثالها فإما مخصص بما سوى أفعال العباد أو مؤول بأن المعنى أنه خالق كل شيء إما بلا واسطه أو بواسطه مخلوقاته و أما خلق عیسی علیه السلام فذهب الأ-كثر إلى أن المراد به التقدير و التصوير و يظهر من الخبر أن تكون الهيئه العارضه للطير من فعله علی نبینا و آله و علیه السلام و مخلوقا له و لا استبعاد فيه و إن أمکن أن يكون نسبه الخلق إليه لكونه معدا لفيضان الهيئه و الصوره كما تقوله الحكماء و كذا السامري و سیأتی تمام القول فی ذلك فی كتاب العدل إن شاء الله تعالی.

**[ترجمه] شکی نیست که خالق اجسام جز خدای متعال نیست و اما در باره اعراض، اشاعره قائلند که همگی آنها مخلوق خداوند هستند و امامیه و معتزله معتقدند که افعال و حرکات بندگان به قدرت و اختیار خودشان واقع می شود پس ایشان خالق آنها هستند. و آنچه که در آیات است از این قبیل که خداوند خالق هر چیزی است یا به غیر از افعال بندگان تخصیص زده می شود یا تأویل می شود به اینکه خدا خالق هر چیزی است حال یا بدون واسطه و یا با واسطه مخلوقاتش.

و اما در مورد خلق منسوب به عیسی اکثریت معتقدند که منظور از آن تقدیر و صورتگری است و از روایات روشن می شود که شکل وارده بر پرنده از فعل عیسی - علی نبینا و آله و علیه السلام - و مخلوق او بوده و هیچ استبعادی در آن نیست. اگر چه ممکن است نسبت خلق به عیسی به دلیل زمینه ساز بودن او برای فیضان شکل پرنده باشد - چنانچه حکما گویند - و نیز در مورد سامری همین گونه است.

تمام سخن در این باره در کتاب عدل خواهد آمد. إن شاء الله تعالى.

**[ترجمه]

«۲»

يد، التوحيد أبي عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن سهل بن زياد عن أحمد بن بشر (۲) عن محمد بن جمهور العمي (۳) عن محمد بن الفضل بن يسار عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال في الربوبية العظمى والآلهية الكبرى لما يكون الشيء ء لما من شيء ء إلا الله ولا ينقل الشيء ء من جوهرية إلى جوهر آخر إلا الله ولا ينقل الشيء ء من الوجود إلى العدم إلا الله.

ص: ۱۴۸

۱- أما المعتزله فهم لا- يبالون بامثال هذا الشرك الظاهر و أما الإماميه فهم تبعه أئمه أهل البيت عليهم السلام و حاشاهم عن القول بذلك و انك لا تجد حتى في خبر واحد صحيح منهم القول بأن مع الله الخالق لكل شيء ء خالقا آخر لا لذات و لا لفعل بالمعنى المتنازع فيه و هو الایجاد؛ بل الاخبار المتكاثره يصرح بخلافه. ط.

۲- لعل صحيحه أحمد بن بشير بقرينه روايه سهل عنه، فيكون أحمد بن بشير البرقي، ذكر الشيخ في رجاله تضعيفه عن ابن بابويه، و الا فمجهول.

۳- بالعين المهمله، قال النجاشي في ترجمه ابنه: ينسب الى بنى العم من تميم، أطبق الرجاليون على ضعفه و غلوه.

***[ترجمه]توحید: امام صادق علیه السلام در باب ربوبیت عظمی و الهیت کبری فرمود: کسی غیر از خدا «لا من شیء» نیست و غیر از خدا کسی چیزی را از جوهریتش به سوی جوهر دیگر نقل نمی کند و کسی نمی تواند چیزی را از وجود به عدم منتقل کند مگر خدا. - . توحید: ۶۸ -

ص: ۱۴۸

***[ترجمه]

بیان

أى فى علم الربوبیه و الإلهیه و الکلام فى کالکلام فیما سبق و ذهب بعض الحكماء إلى أن المؤثر فى عالم الوجود لیس إلا الرب تعالى و أما غیره فإنما هم شرائط معدّه لإفاضته قال بهمنیار فى التحصیل فإن سألت الحق فلا یصح أن یكون عله الوجود إلا ما هو برى ء من کل وجه عن معنی ما بالقوه و هذا هو صفة الأول لا غیر انتهى (۱) و قد بیناه ما هو الحق عند الفرقة المحقه سابقا.

***[ترجمه]یعنی در علم ربوبیت و الاهیت. و سخن در باره آن همچون سخن در باره روایت گذشته است.

بعضی فلاسفه قائلند که مؤثر در عالم وجود جز پروردگار متعال نیست و اما غیر او تنها شرایط زمینه ساز افاضه خدا هستند. بهمنیار در التحصیل گوید: پس اگر حق را می خواهی، بدان که صحیح نیست علت وجود جز چیزی باشد که از هر جهت از معنای آنچه بالقوه است مبرا باشد و این، فقط صفت [موجود] اول است و نه غیر. پایان سخن وی.

ما قبلا آنچه را که نزد فرقه محقه (امامیه) حق می باشد توضیح دادیم.

***[ترجمه]

«۲»

ید، التوحید ابن الولید عن الصفار عن البرقی عن أبيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله تبارك و تعالی خلّو (۲) من خلقه و خلقه خلّو منه و كل ما وقع عليه اسم شیء ء ما خلا الله عزّ و جلّ فهو مخلوق و الله خالق كل شیء ء تبارك الذى لیس كمثله شیء ء ید، التوحید حمزه بن محمد العلوی عن علی عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علی بن عطية عن خيثمه (۳) عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله خالق كل شیء ء

***[ترجمه]توحید: امام صادق علیه السلام فرمود: خدای تبارک و تعالی از خلق خود خالی است و خلقش از او خالی اند و هر چه نام شیء (چیز) بر آن واقع شود غیر از خدای عزّ و جلّ مخلوق است و خدا خالق هر چیزی است. تبارک الذى لیس كمثله شیء. - . توحید: ۱۰۵ -

يد، التوحيد ماجيلويه عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي المعز رفته عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلَقَهُ خَلْقًا مِنْهُ وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمٌ شَيْءٌ فَهُوَ مَخْلُوقٌ مَا خَلَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

ص: ۱۴۹

۱- و مراده أن الله سبحانه خالق للذوات، و الإنسان خالق للافعال؛ و انما قال بذلك من قال فرارا عن محذور الجبر فوقه في محذور التفويض و قد أشرنا في الحاشية السابقة أن مذهب أئمة أهل البيت خلاف ذلك؛ و أمّا محذور الجبر فسيجيء في أخبار الجبر و التفويض أن الذي قام عليه البرهان و أطبق عليه الكتاب و السنه و هو مذهب أئمة أهل البيت عليهم السلام خلاف القولين جميعا ط.

۲- الخلو بكسر الخاء: الخالي، يقال: فلان خلو من كذا أي حال برىء منه، و المراد أن بينه و بين خلقه مباينه في الذات و الصفات، لا- يتصف واحد منهما بصفه الآخر، و لا يشركه في ذاته، لانه تعالى وجود صرف لا ماهيه له، و لا يتصف بالعجز و النقص، و الخلق ماهيات ظلمانية، مشوبات بالجهل و العجز و النقص. اقول: تقدم الحديث في باب النهي عن التفكير في ذات الله تعالى «ج ۳ ح ۲۰» مع شرح من المصنّف.

۳- بضم الخاء المعجمه و سكون الياء المشناه و فتح المثلثه و الميم و الهاء. حكى عن جامع الرواه للفاضل الأردبيلي أن خيشمه هذا هو خيشمه بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي؛ و حكى العلامة في القسم الأول من الخلاصه عن علي بن أحمد العقيقي أنه كان فاضلا، ثم قال: و هذا لا يقتضى التعديل و ان كان من المرجحات.

**[ترجمه] توحید: امام باقر علیه السلام فرمود: خدای تبارک و تعالی از خلق خود خالی و خلقتش از او خالی اند و هر چه اسم شیء (چیز) بر آن واقع شود مخلوق است غیر از خدای عزّ و جلّ. - . توحید: ۱۰۵ -

ص: ۱۴۹

**[ترجمه]

«۵»

ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي خَالِدِ الصَّقَلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَى مَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَخَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعَ أَرْضِينَ وَ أَشْيَاءَ فَلَمَّا رَأَى الْأَشْيَاءَ قَدِ انْقَادَتْ لَهُ قَالَ مَنْ مِثْلِي فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نُورَهُ مِنْ نَارٍ قُلْتُ وَ مَا نُورُهُ مِنْ نَارٍ قَالَ نَارٌ بِمِثْلِ أَنْمَلِهِ قَالَ فَاسْتَقْبَلَهَا بِجَمِيعِ مَا خَلَقَ فَتَحَلَّتْ لِدَلِكِ (۱) حَتَّى وَصَلَتْ إِلَيْهِ لَمَّا أَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ.

**[ترجمه] ثواب الأعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: همانا خدای گرامی و بزرگ کار آفرینش را به یکی از فرشتگانش واگذار کرد و آن فرشته هفت آسمان و هفت زمین و چیزهای دیگر را آفرید؛ پس چون آفریده های خویش را نگریست که همه فرمانبردار اویند گفت: چه کسی مانند من است؟! پس خدای گرامی و بزرگ نویره ای از آتش فرستاد. راوی گوید: نویره ای از آتش چیست؟ فرمود: آتشی به اندازه یک بند انگشت، و در ادامه فرمود: پس آن فرشته با هر آنچه که آفریده بود [به فرمان الهی] در پیش روی آتش قرار گرفتند و آن آتش به آن آفریده ها رخنه کرد و همه را فراگرفت تا به او رسید و این کیفر به سبب خود بزرگ بینی او بود. - . ثواب الأعمال: ۲۹۷ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد بخلق الملك أن الله تعالى خلقها عند إرادة الملك كما سنحقق في المعجزة.

**[ترجمه] شاید منظور از خلق کردن توسط فرشته آن باشد که خدای متعال هنگام اراده فرشته، آنها را خلق فرمود چنانچه در باره معجزه بیان خواهیم کرد.

**[ترجمه]

باب ۶ کلامه تعالی و معنی قوله تعالی قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً الْآيَةَ

الأخبار

«۱»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفسد عن ابن قولویه عن الكلینی عن علی بن إبراهیم عن الطیالسی عن صفوان بن یحیی عن ابن مسیكان عن أبي بصیر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لم يزل الله جلَّ اسمه عالماً بذاته و لا معلوم و لم يزل قادراً بذاته و لا مقدور قلت فذاك فلم يزل متكلماً قال الكلامُ محدثٌ كان الله عزَّ و جلَّ و ليس بمتكلم ثمَّ أخذت الكلام.

**[ترجمه] امالی طوسی: ابو بصیر گوید: امام صادق عليه السلام فرمود: خدا دائماً به ذات خود عالم بود در حالی که معلومی نبود و دائماً به ذات خود قادر بود در حالی که مقدوری نبود. گفتیم: فدایت گردم! پس آیا دائماً متکلم نیز بود؟ فرمود: کلام، محدث (پدید آمده) است؛ خدا بود و متکلم نبود، آن گاه کلام را پدید آورد. - . امالی طوسی: ۱۶۸ -

**[ترجمه]

بیان

اعلم أنه لا خلاف بين أهل الملل في كونه تعالى متكلماً لكن اختلفوا في تحقيق كلامه و حدوثه و قدمه فالإماميه قالوا بحدوث كلامه تعالى و أنه مؤلف من أصوات و حروف و هو قائم بغيره و معنى كونه تعالى متكلماً عندهم أنه موجود تلك الحروف و الأصوات في الجسم كاللوح المحفوظ أو جبرئيل أو النبي صلى الله عليه و آله أو غيرهم كشجرة موسى و به قالت المعتزله أيضاً و الحنابلة ذهبوا إلى أن كلامه تعالى حروف و أصوات و هي قديمه بل قال بعضهم بقدم الجلد و الغلاف أيضاً و الكراميه ذهبوا

ص: ۱۵۰

۱- في نسخه: فتخللت ذلك.

إلى أن كلامه تعالى صفه له مؤلفه من الحروف و الأصوات الحادثة القائمه بذاته تعالى و الأشاعره أثبتوا الكلام النفسى و قالوا كلامه معنى واحد بسيط قائم بذاته تعالى قديم و قد قامت البراهين على إبطال ما سوى المذهب الأول و تشهد البديهه ببطلان بعضها و قد دلت الأخبار الكثيره على بطلان كل منها و قد تقدم بعضها و سيأتى بعضها فى كتاب القرآن نعم القدره على إيجاد الكلام قديمه غير زائده على الذات و كذا العلم بمدلولاتها و ظاهر أن الكلام غيرهما.

**[ترجمه] ابدان كه بين اهل اديان اختلافى در متكلم بودن خدا نيست ولى در تحقيق در باره كلام خدا و حدوث و قدمش اختلاف کرده اند؛ اماميه قائل به حدوث كلام خدا شده اند و اينكه آن از اصوات و حروف تشكيل شده و قائم به غير خداست. و معنای متكلم بودن خداوند نزد اماميه آن است كه وى ايجاد كننده آن حروف و اصوات در جسمى چون لوح محفوظ، جبرئيل، پيامبر يا چيزهايى ديگر چون درخت موسى است كه معتزله نيز قائل به اين هستند.

حنبلې ها معتقدند كه كلام خدا حروف و اصواتى قديم است حتى بعضى از آنها معتقد به قدم جلد و غلاف قرآن نيز هستند. كراميه قائل هستند كه

ص: ۱۵۰

كلام خدا صفتى براى اوست كه از حروف و اصوات حادث قائم به ذات خدا تشكيل شده است.

اشاعره قائل به كلام نفسى هستند و گفته اند كلام او معنای واحد بسيطى است كه قائم به ذاتش و قديم مى باشد. و براهين بر ابطال همه اين مذاهب غير از مذهب اول دلالت دارد و بداهت گواه بر بطلان بعضى از آنهاست. و روايات زيادى بر بطلان هر يك از اين نظريات دلالت دارد كه بعضى از آنها ذكر شد و بعضى ديگر در كتاب قرآن خواهد آمد.

بله قدرت بر ايجاد كلام و نيز علم به مدلولات كلام، قديم و غير زائد بر ذات است اما روشن است كه خودِ كلام، غير از اين دو است.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

فس، تفسير القمى جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن الباطنى عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله خالد بن قيس فيها لا ينعون عنها حولا قال خالد بن قيس فيها لا يخرجون منها ولا ينعون عنها حولا قال لا يريدون بها بدلا قلت قوله قل لو كان البحر ممدادا لكتبته قبلى لئن كتب البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى و لو جئنا بمثله ممدادا قال قد أخبرك أن كلام الله ليس له آخر و لا غاية و لا يقطع أبدا قلت قوله إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال هذيه نزلت فى أبى ذر و المقداد و سلمان الفاريسى و عمار بن ياسر جعل الله لهم جنات الفردوس نزلا ماوى و منزلا قال ثم قال يا محمد إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فمن كان يزوجا لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا و لا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا فَهَذَا الشُّرْكَ شِرْكُ رَبِّاءِ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: ابو بصیر گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام در باره این آیه پرسیدم: «خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا» - . كهف / ۱۰۸ -

فرمود: «خالدین فیها» یعنی از آن خارج نمی‌شوند و «لا یبغون عنها حولاً» یعنی به جای آن بهشت، جایگزینی را نمی‌خواهند.

گفتم: «قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْتَفِدَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا» - . كهف / ۱۰۹ - {بگو:

«اگر دریا برای کلمات پروردگام مرگب شود، پیش از آنکه کلمات پروردگام پایان پذیرد، قطعاً دریا پایان می‌یابد، هر چند نظیرش را به مدد [آن] بیاوریم.»} فرمود: همین قدر به تو بگویم که سخن خداوند پایان و نهایتی ندارد و هرگز تمام نمی‌شود.

پرسیدم: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا» - . كهف / ۱۰۷ - {بی گمان کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، باغهای فردوس جایگاه پذیرایی آنان است.} فرمود: در مورد ابوذر، سلمان فارسی، مقداد و عمار بن یاسر نازل شده است. خداوند بهشت را برایشان منزل قرار داد، یعنی جایگاه امن و محل فرود آمدنشان.

آنگاه خداوند می‌فرماید: ای محمد بگو: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» - . كهف / ۱۱۰ - {بگو: «من هم مثل شما بشری هستم و [لی] به من وحی می‌شود که خدای شما خدایی یگانه است. پس هر کس به لقای پروردگار خود امید دارد باید به کار شایسته بپردازد، و هیچ کس را در پرستش پروردگارش شریک نسازد.»} حضرت فرمود: مقصود از این شرک، شرک ریاء است. - . تفسیر قمی ۲: ۲۰ -

**[ترجمه]

«۳»

ج، الإحتجاج سأل يحيى بن أكنم أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى سَبَعُهُ أَبْحَرٍ مَا نَفِثَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ مَا هِيَ فَقَالَ هِيَ عَيْنُ الْكِبْرِيَةِ وَ عَيْنُ الْيَمَنِ وَ عَيْنُ الْبَرْهَوْتِ (۱) وَ عَيْنُ الطَّبْرِیَّةِ وَ حَمَّةُ (۲) ماسیدان [ماسبدان وَ حَمَّةُ إِفْرِیقِيَّةِ وَ عَيْنُ بَاجُورَانَ (۳) وَ نَحْنُ الْكَلِمَاتُ الَّتِي لَا تُدْرِكُ فَضَائِلُهَا (۴) وَ لَا تُسْتَفْصَى.

ص: ۱۵۱

۱- قال الفيروزآبادی: البرهوت كحلزون: واد أو بئر بحضر موت.

۲- الحمه بفتح الحاء وفتح الميم المشددة: العين الحاره، الماء الذى يستشفى بها الاعلاء.

۳- فى نسخه باحروان، و فى أخرى باحوران، و فى الإحتجاج المطبوع: باجروان. و المراد بأبى الحسن على بن محمّد الهادى عليه السلام.

۴- فى نسخه من الكتاب و فى الإحتجاج المطبوع: لا تدرك فضائلنا.

***[ترجمه]احتجاج: یحیی بن اکثم از امام هادی علیه السلام پرسید: در این سخن خداوند: «سَبَّعَهُ أَبْحَرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ» {و هفت دریای دیگر مرکب گردد، کلمات خدا پایان نیابد} نام آن هفت دریا چیست؟ حضرت فرمود: آنها عبارتند از: «چشمه کبریت» و «چشمه یمن» و «چشمه برهوت» و «چشمه طبریّه» و «چشمه آب گرم ماسیدان» و «چشمه آب گرم افریقا» و «چشمه باجوران»، و مائیم آن کلمات خدا که [پایان نپذیریم و] فضائلمان درک نگرده. - . احتجاج: ۴۰۵ -

ص: ۱۵۱

***[ترجمه]

«۴»

ج، الإحتجاج عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلَ أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ عَنْ كَلَامِ اللَّهِ لِمُوسَى فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيِّ لِسَانٍ كَلَّمَهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ أَمْ بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَأَخَذَ أَبُو قُرَّةَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا اللِّسَانِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَانَ اللَّهِ مِمَّا تَقُولُ وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُشْبِهَ خَلْقَهُ أَوْ يَتَكَلَّمَ بِمِثْلِ مَا هُمْ مُتَكَلِّمُونَ وَ لَكِنَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ لَمَّا كَمِثْلِهِ قَائِلٌ فَاعِلٌ قَالَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ كَلَامُ الْخَالِقِ لِمَخْلُوقٍ لَيْسَ كَكَلَامِ الْمَخْلُوقِ لِمَخْلُوقٍ وَ لَا يَلْفِظُ بِشَقٍّ فَمِ لِسَانٍ وَ لَكِنْ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَكَانَ بِمَشِيئَتِهِ مَا خَاطَبَ بِهِ مُوسَى مِنَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ فِي نَفْسٍ.

الْحَبْر

***[ترجمه]احتجاج: ابو قره محدث به امام رضا عليه السلام گفت: قربانت کردم، نحوه کلام خداوند با موسی را توضیح فرمایید؟ فرمود: خدا و رسول او داناترند که به چه زبانی با او سخن راند، به زبان سریانی یا عبرانی، ابو قره با اشاره به زبان خود گفت: فقط از این زبان از شما سؤال می کنم! فرمود: سبحان الله از این طرز تفکر! و پناه بر خدا در شباهت او به خلق، یا تکلم او همچون تکلم خلق، و لیکن خدای تبارک و تعالی هیچ چیزی مانندش نیست؛ نه گوینده و نه عمل کننده ای. پرسید: پس چگونه بوده؟ فرمود: سخن گفتن خالق با مخلوق همچون سخن گفتن مخلوق با مخلوق نیست، و نه با حرکت لب و زبان، بلکه به او (کلام) می فرماید: «بشو»، و کلام حضرت حق با موسی بنا بر مشیت او از امر و نهی بود بدون آنکه تردیدی در نفس پیش آید. تا آخر خبر. - . احتجاج: ۴۰۵ -

***[ترجمه]

أقول

قد أثبتنا بعض أخبار هذا الباب في باب صفات الذات و الأفعال و باب نفى الجسم و الصورة و باب نفى الزمان و المكان.

ص: ۱۵۲

**[ترجمه] بعضی روایات این باب را در باب صفات ذات و افعال و باب نفی جسم و صورت و باب نفی زمان و مکان قرار دادیم.

ص: ۱۵۲

**[ترجمه]

أبواب أسمائه تعالى و حقائقها و صفاتها و معانيها

باب ۱ المغایره بین الاسم و المعنی و أن المعبود هو المعنی و الاسم حادث

الأخبار

«۱»

ج، الإحتجاج عن أبي هاشم الجعفری قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَحْبَبْتَنِي عَنِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَلَهُ أَسْمَاءٌ وَ صِفَاتٌ فِي كِتَابِهِ وَ هَلْ أَسْمَاءُ وَ صِفَاتُهُ هِيَ هُوَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ وَجْهَيْنِ إِنْ كُنْتَ تَقُولُ هِيَ هُوَ أَنَّهُ ذُو عَيْدٍ وَ كَثْرَهُ فَتَعَالَى اللَّهُ عَن ذَلِكِ وَ إِنْ كُنْتَ تَقُولُ هَيْدُهُ الْأَسْمَاءُ وَ الصِّفَاتُ لَمْ تَزَلْ فَإِنَّمَا لَمْ تَزَلْ مُحْتَمِلٌ مَعْنَيْنِ (۱) فَإِنْ قُلْتَ لَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ فِي عِلْمِهِ وَ هُوَ يَسْتَحِقُّهَا (۲) فَنَعَمْ وَ إِنْ كُنْتَ تَقُولُ لَمْ يَزَلْ صُورُهَا وَ هِجَاؤُهَا (۳) وَ تَقْطِيعُ حُرُوفِهَا فَمَعَادُ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ شَيْءٌ غَيْرُهُ يَلِ كَمَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ لَمَّا خَلَقَ ثُمَّ خَلَقَهَا وَسَيَلَهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ يَتَضَرَّعُونَ بِهَا إِلَيْهِ وَ يَعْبُدُونَهُ وَ هِيَ ذِكْرُهُ وَ كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ لَا ذِكْرَ وَ الْمَذْكُورُ بِالذِّكْرِ هُوَ اللَّهُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَ الْأَسْمَاءُ وَ الصِّفَاتُ مَخْلُوقَاتُ (۴) وَ الْمَعْنَى بِهَا هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَمَّا يَلِيقُ بِهِ الْإِخْتِلَافُ وَ لَا الْإِيتِلَافُ وَ إِنَّمَا يَخْتَلِفُ وَ يَأْتِلِفُ الْمُتَجَزِّئُ وَ لَا يُقَالُ لَهُ قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ (۵) وَ لَكِنَّهُ الْقَدِيمُ فِي ذَاتِهِ لِأَنَّ مَا سِوَى الْوَاحِدِ مُتَجَزِّئٌ وَ اللَّهُ وَاحِدٌ لَا مُتَجَزِّئٌ وَ لَا مُتَوَهَّمٌ بِالْقَلْبِ وَ الْكَثْرَةُ وَ كُلُّ مُتَجَزِّئٍ أَوْ مُتَوَهَّمٍ بِالْقَلْبِ وَ الْكَثْرَةُ فَهُوَ مَخْلُوقٌ دَالٌّ عَلَى خَالِقٍ لَهُ فَقَوْلُكَ إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ حَبْرٌ أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فَفَنَيْتَ بِالْكَلِمَةِ الْعَجْزَ وَ جَعَلْتَ الْعَجْزَ

ص: ۱۵۳

۱- فی نسخه: فان لم تزل محتمل معنيين.

۲- فی الکافی و التوحید: و هو مستحقها.

۳- فی الکافی و التوحید: لم يزل تصويرها و هجاؤها.

۴- فی التوحید: و الصفات مخلوقات المعاني. و فی الکافی، و الأسماء و الصفات مخلوقات و المعاني.

۵- فی التوحید و الکافی: فلا يقال: الله مؤتلف، و لا الله كثير، و لا قليل.

سِوَاهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ عَالِمٌ إِنَّمَا نَفَيْتَ بِالْكَلِمَةِ الْجَهْلَ وَجَعَلْتَ الْجَهْلَ سِوَاهُ فَإِذَا أَفْنَى اللَّهُ الْأَشْيَاءَ أَفْنَى الصُّورَةَ وَالهَجَاءَ وَالتَّقْطِيعَ فَلَمَّا يَزَالُ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا فَقَالَ الرَّجُلُ فَكَيْفَ سَمَّيْنَا رَبَّنَا سَمِيحًا فَقَالَ لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرِكُ بِالْأَسْمَاعِ وَ لَمْ نَصِفْهُ بِالسَّمْعِ الْمُعْقُولِ فِي الرَّأْسِ وَكَذَلِكَ سَمَّيْنَاهُ بَصِيرًا لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرِكُ بِالْأَبْصَارِ مِنْ لَوْنٍ أَوْ شَخْصٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَ لَمْ نَصِفْهُ بِبَصَرِ طَرْفِهِ الْعَيْنِ (١) وَكَذَلِكَ سَمَّيْنَاهُ لَطِيفًا لِعَلِمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ مِثْلِ البُعُوضِ وَ مَا هُوَ أَخْفَى مِنْ ذَلِكَ وَ مَوْضِعِ الْمَشْيِ مِنْهَا (٢) وَ الْعَقْلِ وَ الشَّهْوَةِ لِلسَّفَادِ وَ الْحَيْدِ عَلَى أَوْلَادِهَا (٣) وَ إِقَامَةِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضِ (٤) وَ نَقْلِهَا الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ إِلَى أَوْلَادِهَا فِي الْجِيَالِ وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْأُودِيَةِ وَ الْقِفَارِ فَعَلِمْنَا بِعَدْلِكَ أَنَّ خَالِقَهَا لَطِيفٌ بِلَا كَيْفٍ إِذِ الْكَيْفِيَّةُ لِلْمَخْلُوقِ الْمُكَيَّفِ وَكَذَلِكَ سَمَّيْنَا رَبَّنَا قَوِيًّا بِلَمَّا قُوَّةِ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْخَلْقِ وَ لَوْ كَانَ قُوَّتُهُ قُوَّةَ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْخَلْقِ لَوَقَعَ التَّشْبِيهُ وَ اِحْتِمَالُ الزِّيَادَةِ وَ مَا اِحْتَمَلَ الزِّيَادَةَ اِحْتِمَالُ النُّقْصَانِ وَ مَا كَانَ نَاقِصًا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ وَ مَا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ كَانَ عَاجِزًا فَزَبْنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا شِبَهَ لَهُ وَ لَا ضِدَّ وَ لَا زَمَّ وَ لَمَّا كَيْفِيَّةً وَ لَا نِهَائِيَّةً وَ لَا تَصَارِيفَ (٥) مُحَرَّمٌ عَلَى الْقُلُوبِ أَنْ تَحْتَمِلَهُ (٦) وَ عَلَى الْأَوْهَامِ أَنْ تَحِدَّهُ وَ عَلَى الضَّمَائِرِ أَنْ تُصَوِّرَهُ (٧) جَلَّ وَ عَزَّ عَنْ أَدَاهِ خَلْقِهِ وَ سَمَاتِ بَرِيَّتِهِ (٨) وَ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوقًا كَبِيرًا (٩).

ص: ١٥٤

- ١- فى التوحيد: و لم نصفه بنظر لحظه العين. و فى الكافى: ببصر لحظه العين.
- ٢- فى الكافى: و موضع النشوء منها. و فى التوحيد: مثل البعوضه و أحقر من ذلك و موضع الشق منها.
- ٣- فى الكافى و التوحيد: على نسلها. قلت: حذب عليه: تعطف. و السفاد بكسر السين: نزو الذكر على الأنثى.
- ٤- فى التوحيد: و إفهام بعضها عن بعض.
- ٥- فى الكافى: و لا تبصار بصر.
- ٦- فى الكافى و التوحيد: محرم على القلوب أن تمثله.
- ٧- فى الكافى: أن تكونه. و فى التوحيد: أن تكيفه.
- ٨- السمه كعده: العلامة.
- ٩- أورده الكلينى فى الكافى فى باب معانى الأسماء و اشتقاقها بإسناده عن محمد بن أبى عبد الله رفعه إلى أبى هاشم الجعفرى.

ید، التوحید الدقاق عن الأسدی عن محمد بن بشر عن الجعفری مثله

***[ترجمه] احتجاج: راوی گوید: خدمت امام جواد علیه السّلام بودم که مردی از آن حضرت پرسید: آیا اسماء و صفاتی که در قرآن برای خداوند آمده، آن اسماء و صفات، خود پروردگار است؟ امام فرمود: کلام تو دارای دو معنی است، اگر مقصود تو که می‌گویی اینها خود او هستند این است که خدا متعدّد و متکثّر است که خدا برتر از آن است، و اگر مقصود تو این است که این اسماء و صفات همیشگی و ازلی هستند، ازلی بودن دو معنی دارد: نخست اینکه بگویی خدا همیشه به آنها علم داشته و شایسته آنها بوده، صحیح است، دوم اینکه بگویی تصویر آنها و الفبای آنها و حروف مفرده آنها همیشگی بوده، که پناه به خدا می‌برم از اینکه با خداوند چیز دیگری در ازل بوده باشد، بلکه خدا بود و مخلوق نبود، سپس این نامها و اسماء و صفات را پدید آورد تا بین او و مخلوق خود واسطه باشند و توسط آنها به درگاه خدا تصرّح کنند و او را بپرستند و آنها همه ذکر او باشند.

خدا بود و ذکر نبود و کسی که توسط ذکر یاد شود همان خداوند قدیم است که همیشه بوده و اسماء و صفات همه مخلوقند، و معانی آن و آنچه از آنها مقصود است همان خدایی است که اختلاف و بهم پیوستگی او را سزاوار نیست، چیزی که جزء دارد اختلاف و بهم پیوستگی دارد (نه خدای یگانه یکتا)، و نیز نباید گفت خدا کم است و زیاد است بلکه او به ذات خود قدیم است، زیرا هر چیز که یکتا نباشد تجزیه پذیر است و خدا یکتا است و تجزیه پذیر نیست و کمی و زیادی نسبت به او تصوّر نشود هر چیز که تجزیه پذیرد و کم و زیادی نسبت به او تصوّر شود مخلوقی است که بر خالق خویش دلالت کند.

اینکه گویی خدا توانا است خود خبر داده ای که چیزی او را ناتوان نکند و با این کلمه عجز را از او برداشته و ناتوانی را غیر او قرار داده ای

ص: ۱۵۳

و نیز اینکه گویی خدا عالم است، با این کلمه جهل را از او برداشته و نادانی را غیر او قرار داده ای و چون خدا همه چیز را نابود کند، صورت تلفّظ و مفردات حروف را هم نابود کند، و آنکه علم و دانائیش همیشگی است همیشه باشد.

پرسید: پس چگونه خدای خود را شنوا می‌نامیم؟

فرمود: از آن جهت که آنچه با گوش درک شود بر خدا پوشیده نیست ولی او را به گوشه‌ای که در سر فهمیده می‌شود توصیف نمی‌کنیم، همچنین او را بینا می‌نامیم از آن جهت که آنچه با چشم درک شود مثل رنگ و شخص و غیر اینها بر او مخفی نیست، ولی او را به بینایی نگاه چشم وصف و تعریف نکنیم، و نیز او را لطیف می‌نامیم برای آنکه به هر لطیفی دانا است، مانند پشه و کوچکتر از آن؛ و موضع راه رفتن و شعور جنسی او و مهرورزی به فرزندان او، و سوار شدن برخی بر برخی دیگر و بردن خوردنی و آشامیدنی او برای فرزندانش در کوهها و کویرها و نهرا و خشکزارها، از همین جا دریافتیم که آفریننده پشه لطیف است بدون کیفیت، کیفیت تنها مختصّ مخلوق است که چگونگی دارد.

و نیز خدای خود را توانا نامیم نه از جهت قدرت مشت کوبی که میان مخلوق مشهور است، اگر توانایی او قدرت مشت کوبی

معمول میان مخلوق باشد تشبیه به مخلوق می شود و احتمال زیادت برد و آنچه احتمال زیادت برد احتمال کاهش برد و هر چیز که ناقص باشد قدیم نباشد و چیزی که قدیم نیست عاجز است، پس ربّ ما تبارک و تعالی شبه و مانندی ندارد، و عاری از هر ضدّ و ندّ (شریک) و کیفیت و نهایت و تبدیلی است، بر دلها و قلوب حرام است که او را حمل کند و اینکه اوهام او را محدود سازد و اینکه ضمائرا او را به تصویر کشد، چه ذات اقدس الهی أجلّ و أعزّ از ادات و ابزار خلق او، و نشانه های مخلوق او است، برتر است از آنچه می گویند برتری بزرگ. - . احتجاج: ۴۴۲ -

این حدیث در کتاب توحید نیز روایت شده است. - . توحید: ۱۹۳ -

ص: ۱۵۴

***[ترجمه]

إيضاح

اعلم أن المتكلمين اختلفوا في أن الاسم هل هو عين المسمى أو غيره فذهب أكثر الأشاعره إلى الأول و الإماميه و المعتزله إلى الثاني و قد وردت هذه الأخبار ردا على القائلين بالعينيه و أول بعض المتأخرين كلامهم لسخافته و إن كانت كلماتهم صريحه فيما نسب إليهم قال شارح المقاصد الاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى على ما يعم أنواع الكلمه و قد يقيد بالاستقبال و التجرد عن الزمان فيقابل الفعل و الحروف على ما هو مصطلح النحاه و المسمى هو المعنى الذى وضع الاسم بإزائه و التسميه هو وضع الاسم للمعنى و قد يراد بها ذكر الشىء باسمه كما يقال يسمى زيدا و لم يسم عمرا فلا خفاء فى تغاير الأمور الثلاثه و إنما الخفاء فيما ذهب إليه بعض أصحابنا من أن الاسم نفس المسمى و فيما ذكره الشيخ الأشعري من أن أسماء الله تعالى ثلاثه أقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود أى الذات و ما هو غيره كالخالق و الرازق و نحو ذلك مما يدل على فعل و ما لا يقال إنه هو و لا غيره كالعالم و القادر و كل ما يدل على الصفات و أما التسميه بغير الاسم و المسمى و توضيحه أنهم يريدون بالتسميه اللفظ و بالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف و بالصفه مدلوله و كما يقولون إن القراءه حادثه و المقرو قدیم إلا- أن الأصحاب اعتبروا المدلول المطابق فأطلقوا القول بأن الاسم نفس المسمى للقطع بأن مدلول الخالق شىء ما له الخلق لا- نفس الخلق و مدلول العالم شىء ما له العلم لا نفس العلم و الشيخ أخذ المدلول أعم و اعتبر فى أسماء الصفات المعانى المقصوده فزعم أن مدلول الخالق الخلق و هو غير الذات و مدلول العالم العلم و هو لا عين و لا غير انتهى. فإذا عرفت هذا فاعلم أن الظاهر أن المراد بالأسماء الداله على الذات من غير ملاحظه صفه و بالصفات ما يدل على الذات متصفا بصفه و استفسر عليه السلام مراد السائل و ذكر احتمالاته و هى ثلاثه و ينقسم بالتقسيم الأول إلى احتمالين لأن المراد إما معناه الظاهر أو مؤول بمعنى مجازى لكون معناه الظاهر فى غايه السخافه. الأول أن يكون المراد كون كل من تلك الأسماء و الحروف المؤلفه المركبه عين

ص: ۱۵۵

ذاته تعالى و حكم بأنه تعالى منزه عن ذلك لاستلزامه تركيبه و حدوثه و تعدده كما سيأتي تعالى الله عن ذلك. الثاني أن يكون قوله هي هو كناية عن كونها دائما معه في الأزل فكأنها عينه و هذا يحتمل معنيين الأول أن يكون المراد أنه تعالى كان في الأزل مستحقا لإطلاق تلك الأسماء عليه و كون تلك الأسماء في علمه تعالى من غير تعدد في ذاته تعالى و صفاته و من غير أن يكون معه شيء في الأزل فهذا حق و الثاني أن يكون المراد كون تلك الأصوات و الحروف المؤلفه دائما معه في الأزل فمعاذ الله أن يكون معه غيره في الأزل و هذا صريح في نفى تعدد القدماء و لا يقبل التأويل ثم أشار عليه السلام إلى حكمه خلق الأسماء و الصفات بأنها وسيله بينه و بين خلقه يتضرعون بها إليه و يعبدونه و هي ذكره بالضمير أى يذكر بها و المذكور بالذكر قديم و الذكر حادث و منهم من قرأ بالتاء قال الجوهرى الذكر و الذكرى نقيض النسيان و كذلك الذكره انتهى. قوله عليه السلام و الأسماء و الصفات مخلوقات ها هنا النسخ مختلفه ففى التوحيد مخلوقات المعانى أى معانيها اللغويه و مفهوماتها الكليه مخلوقه و فى الإحتجاج ليس لفظ المعانى أصلا و فى الكافى و المعانى بالعطف فالمراد بها إما مصداق مدلولاتها و يكون قوله و المعنى بها عطف تفسير له أو هي معطوفه على الأسماء أى و المعانى و هي حقائق مفهومات الصفات مخلوقه أو المراد بالأسماء الألفاظ و بالصفات ما وضع ألفاظها له و قوله مخلوقات و المعانى خيران لقوله الأسماء و الصفات أى الأسماء مخلوقات و الصفات هي المعانى. و قوله و المعنى بها هو الله أى المقصود بها المذكور بالذكر و مصداق تلك المعانى المطلوب بها هو ذات الله و المراد بالاختلاف تكثر الأفراد أو تكثر الصفات أو الأحوال المتغيره أو اختلاف الأجزاء و تباينها بحسب الحقيقه أو الانفكاك و التحلل و بالاختلاف التركيب من الأجزاء أو الأجزاء المتفقه الحقائق. قوله عليه السلام فإذا أفنى الله الأشياء استدلال على مغايرته تعالى للأسماء و هجائها و تقطيعها و المعانى الحاصله منها فى الأذهان من جهة النهايه كما أن المذكور سابقا كان

من جهه البدايه و الحاصل أن علمه تعالى ليس عين قولنا عالم و ليس اتصافه تعالى به متوقفا على التكلم بذلك و كذا الصور الذهنيه ليست عين حقيقه ذاته و صفاته تعالى و ليس اتصافه تعالى بالصفات متوقفا على حصول تلك الصور إذ بعد فناء الأشياء تفنى تلك الأمور مع بقائه تعالى متصفا بجميع الصفات الكماليه كما أن قبل حدوثها كان متصفا بها. ثم اعلم أن المقصود مما ذكر في هذا الخبر و غيره من أخبار البابين هو نفى تعقل كنه ذاته و صفاته تعالى و بيان أن صفات المخلوقات مشوبه بأنواع العجز و الله تعالى متصف بها معرى من جهات النقص و العجز كالسمع فإنه فينا هو العلم بالمسموعات بالحاسه المخصوصه و لما كان توقف علمنا على الحاسه لعجزنا و كان حصولها لنا من جهه تجسنا و إمكاننا و نقصنا و أيضا ليس علمنا من ذاتنا لعجزنا و علمنا حادث لحدوثنا و ليس علمنا محيطا بحقائق ما نسمعه كما هي لقصورنا عن الإحاطه و كل هذه نقائص شابت ذلك الكمال فقد أثبتنا له تعالى ما هو الكمال و هو أصل العلم و نفينا عنه جميع تلك الجهات التي هي من سمات النقص و العجز و لما كان علمه تعالى غير متصور لنا بالكنه و إنا لما رأينا الجهل فينا نقصا نفينا عنه فكأنما لم نتصور من علمه تعالى إلا عدم الجهل فإثباتنا العلم له تعالى إنما يرجع إلى نفى الجهل لأننا لم نتصور علمه تعالى إلا بهذا الوجه و إذا تدبرت في ذلك حق التدبر وجدته نافيا لما يدعيه جماعه عن الاشتراك اللفظي في الوجود و سائر الصفات لا مثبته له و قد عرفت أن الأخبار الداله على نفى التعطيل ينفي هذا القول و قد سبق تفسير بعض أجزاء الخبر فيما سبق فلا نعيده.

**[ترجمه] بدان که متکلمین در اینکه آیا اسم عین مسمی یا غیر آن است اختلاف کرده اند؛ اکثر اشاعره قائل به اولی و امامیه و معتزله قائل به دومی هستند.

این روایات در ردّ بر قائلین به عینیت وارد شده است.

بعضی از متأخران کلام اشاعره را به دلیل سخافتش تأویل کرده اند. گرچه عباداتشان در آنچه به ایشان نسبت داده شده صریح می باشد.

شارح مقاصد گوید: اسم، لفظ مفرد وضع شده برای معناست به معنایی که انواع کلمه را در برگیرد. و گاهی به استقبال و تجرد از زمان قید زده شده است تا در مقابل فعل و حرف - بنا بر اصطلاح نحویان - قرار گیرد. مسمی معنایی است که اسم به ازاء آن وضع شده است و تسمیه یعنی وضع اسم برای معنا که گاهی منظور از آن ذکر چیزی با اسمش است چنانچه گفته می شود: یسمی زیدا و لم یسم عمروا (زید را نام برد و عمرو را نام نبرد). بنا بر این هیچ ابهامی در تفاوت این امور سه گانه (اسم، مسمی و تسمیه) نیست و ابهام تنها در قول بعضی از اصحاب ماست که گفته اند اسم، نفس مسمی است مثل الله که دلالت بر وجود یعنی اشعری گفته است که اسماء خداوند سه قسم است؛ قسمی از آن همان نفس مسمی است مثل الله که دلالت بر وجود یعنی ذات دارد. و قسمی که غیر از مسمی است مثل خالق و رازق و مانند آن که دلالت بر فعلی دارد و قسمی که نه گفته می شود اوست و نه گفته می شود غیر اوست مثل عالم و قادر و هر اسمی که بر صفات دلالت کند. و اما تسمیه، غیر اسم و مسمی است.

توضیح مطلب آن است که آنها از تسمیه، لفظ و از اسم، مدلولش را اراده می کنند چنانچه منظورشان از وصف، قول و از صفت، مدلولش است. و چنانچه که می گویند قرائت، حادث و قرائت شده، قدیم است جز آنکه اصحاب، مدلول مطابق را اعتبار کردند ولی به قول مطلق گفتند که اسم نفس مسمی است. چون قطع داریم که

مدلول خالق چیزی است که دارای خلق است نه خود خلق و مدلول عالم چیزی است که علم دارد نه خود علم. و شیخ اشعری مدلول را اعم گرفته و در اسماء صفات، معانی مقصود از آنها را اعتبار کرده پس گمان کرده که مدلول خالق، خلق است که آن غیر از ذات است و مدلول عالم، علم است که آن نه عین ذات است و نه غیر از آن است. پایان سخن شارح مقاصد.

حال که این را دانستی بدان که ظاهر از روایت آن است که منظور از اسماء، اسامی دال بر ذات، بدون ملاحظه صفتی است و منظور از صفات، چیزی است که دلالت بر ذات می کند در حالی که متّصف به صفتی است. و امام علیه السلام منظور سائل را پرسید و احتمالاتش را بیان فرمود که سه تا است و در تقسیم اولیه دو تا است؛ زیرا منظور یا معنای ظاهری سؤال است و یا معنای تأویلی آن به معنایی مجازی به دلیل اینکه معنای ظاهری در نهایت سخافت است؛ احتمال اول اینکه هر یک از این اسامی و حروف تألیفی مرگب، عین

ص: ۱۵۵

ذات خدا باشند که امام حکم به تنزیه خدا از آن نمود به دلیل استلزامش برای ترکیب و حدوث و تعدد خداوند - چنانچه خواهد آمد - که خداوند والاتر از آن است.

دوم اینکه سخن سائل کنایه از همراه بودن آن اسماء در ازل با خداوند باشد که گویا آن اسماء عین خداوند هستند که این خود محتمل دو معناست؛ اول اینکه خداوند در ازل مستحق اطلاق این اسامی بر او بوده و این اسامی در علم او بوده اند، بدون تعددی در ذات و صفاتش و بدون اینکه چیزی در ازل با او بوده باشد، که این معنا حق است.

دوم اینکه این اصوات و حروف تألیفی دائماً با او در ازل بوده باشد که امام فرمود: پناه بر خدا از اینکه چیزی به همراه او در ازل بوده باشد. که این صریح در نفی تعدد قدما است و قبول تأویل نمی کند.

سپس امام علیه السلام به حکمت خلق اسماء و صفات اشاره فرمود به اینکه آنها وسیله ای بین خدا و خلقش هستند که بدان وسیله به درگاهش تضرع کنند و او را بپرستند.

«وهی ذکره» یعنی خدا به این اسامی یاد می شود و مذکور به ذکر، قدیم و خود ذکر، حادث است. و بعضی ها با تاء قرائت کرده اند (وهی ذکره)؛ جوهری گفته است: «الذکر والذکر» نقیض نسیان است و همچنین است «الذکره». پایان.

سخن امام «والأسماء و الصفات مخلوقات» نسخه های مختلفی دارد در توحید «مخلوقات المعانی» است یعنی معانی لغوی و مفاهیم کلی آنها مخلوق است. و در احتجاج لفظ «المعانی» اصلاً نیست. و در کافی «و المعانی» یعنی با عطف است که منظور از آن یا مصداق مدلولات اسماء و صفات است که «والمعنی بها» عطف تفسیری آن می شود و یا «المعانی» عطف بر اسماء است یعنی: و معانی، که حقایق مفاهیم صفات است مخلوق هستند. یا اینکه منظور از اسماء، الفاظ و منظور از صفات، چیزهایی است که اسماء برای آنها وضع شده است و «مخلوقات» و «المعانی» دو خبر برای «الأسماء و الصفات» هستند. یعنی اسماء، مخلوق و صفات، معانی هستند.

«والمعنى بما هو الله» یعنی مقصود به آن اسامی و مذکور به ذکر و مصداق آن معانی طلب شده به آن اسامی، ذات الله است.

منظور از «اختلاف»، تکثر افراد یا تکثر صفات یا احوال متغیر و یا اختلاف اجزاء و تباین آنها به حسب حقیقت و یا انفکاک و حلول است و منظور از «ائتلاف»، ترکیب از اجزاء یا اجزاء همسان از نظر حقیقت است.

«فإذا أفنى الله الأشياء» استدلالی بر مغایرت خدا با اسماء و هجاء و قطعه ها و معانی حاصله از آنها در ذهن از جهت نهایت است چنانچه مطالب قبلی

ص: ۱۵۶

از جهت ابتدا بود. نتیجه کلام آن است که علم خداوند عین سخن ما که گوییم: «عالم است»، نیست و اتصاف خدا به علم، متوقف بر تکلم به آن نیست و نیز صورتهای ذهنی، عین حقیقت ذات و صفات خدا نیست و اتصاف خدا به صفات، متوقف بر حصول آن صورتهای نیست زیرا بعد از فنای اشیاء، آن امور فانی می شوند با اینکه خداوند باقی است و متصف به جمیع صفات کمال است چنانچه قبل از حدوث آنها متصف به این صفات بود.

حال بدان که مقصود از این روایت و سایر روایات این دو باب نفی تعقل کنه ذات و صفات خدا و بیان این مطلب است که صفات مخلوقات مخلوط به انواع عجز است در حالی که خدا متصف به آنها بدون جهات نقص و عجز است. مثلاً سمع در ما، علم به مسموعات با ابزار حسی مخصوصی است و از آنجا که توقف علم ما بر ابزار حسی به دلیل عجزمان و حصول ابزار حسی برای ما از جهت جسمانیت و امکان و نقص ما می باشد. نیز علم ما از ذاتمان نیست به دلیل عجزمان و علم ما حادث به حدوث ماست و علم ما به دلیل قصور ما از احاطه پیدا کردن، محیط به حقایقی که می شنویم - آنچه‌مان که هست - نمی باشد و تمام این نقائص با آن کمال مخلوط می گردد.

پس ما برای خدا آنچه را که کمال است اثبات می کنیم که آن اصل علم است و تمام این جهاتی را که از نشانه های نقص و عجز است از او نفی می نماییم. و از آنجا که حقیقت علم خدا برای ما قابل تصور نیست و از آن طرف هنگامی که جهل را در خود نقصی می بینیم پس آن را از خدا نفی می کنیم، پس ما از علم خدا جز عدم جهل او را تصور نمی کنیم. پس اینکه علم را برای خدا اثبات می کنیم تنها به نفی جهل برمی گردد زیرا ما علم خدا را جز به این صورت تصور نمی کنیم.

اگر در این مطلب آن چنان که شایسته است تدبر کنی آن را نافی ادعای جماعتی که قائل به اشتراک لفظی در وجود و سایر صفات هستند می یابی و نه مثبت آن. و دانستی که روایات دالّ بر نفی تعطیل، این قول (اشتراک لفظی) را نفی می کنند.

تفسیر بعضی قسمتهای این روایت قبلاً گذشت که تکرار نمی کنیم.

**[ترجمه]

ج، الإحتجاج عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَاشْتِقَاقِهَا فَقُلْتُ اللَّهُ مِمَّا هُوَ مُشْتَقٌّ قَالَ يَا هِشَامُ اللَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ إِلَهٍ وَإِلَهُهُ يَفْتَضِي مَأْلُوهُا وَالْإِسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى فَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَ لَمْ يَعْبُدْ شَيْئاً وَ مَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ وَالْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ (١) وَ عَبَدَ اثْنَيْنِ وَ مَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى دُونَ الْإِسْمِ فَذَلِكَ التَّوْحِيدُ

ص: ١٥٧

١- فى التوحيد و الكافى: فقد أشرك.

أَفْهِمَتْ يَا هِشَامُ قَالَ فَقُلْتُ زِدْنِي فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا فَلَوْ كَانَ لِاسْمٍ هُوَ الْمُسَمَّى لَكَانَ كُلُّ اسْمٍ مِنْهَا إِلَهًا وَ لَكِنَّ اللَّهَ مَعْنَى يُدَلُّ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَ كُلُّهَا غَيْرُهُ يَا هِشَامُ الْخُبْزُ اسْمٌ لِلْمَأْكُولِ وَ الْمَاءُ اسْمٌ لِلْمَشْرُوبِ وَ الثُّوبُ اسْمٌ لِلْمَلْبُوسِ وَ النَّارُ اسْمٌ لِلْمُحْرَقِ أَ فَهِمْتَ يَا هِشَامُ فَهَمَّا تَدْفَعُ بِهِ وَ تَنَاضِلُ أَعْدَاءَنَا (۱) وَ الْمُتَّخِذِينَ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَيْرَهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَقَالَ نَفَعَكَ اللَّهُ بِهِ وَ تَبَّتْكَ قَالَ هِشَامُ فَوَ اللَّهُ مَا قَهَرَنِي أَحَدٌ فِي عِلْمِ التَّوْحِيدِ حَتَّى قُمْتُ مَقَامِي هَذَا.

ید، التوحید ابن عصام و الدقاق عن الکلینی عن علی عن ابیه عن النضر عن هشام مثله

***[ترجمه] احتجاج: هشام بن حکم گوید: از امام صادق علیه السلام راجع به اسماء خدا و اشتقاق آنها پرسیدم که الله از چه مشتق است؟ فرمود: ای هشام، الله مشتق از «اله» و اله، مألوهی (معبودی) لازم دارد و نام، غیر صاحب نام است، کسی که نام را بدون صاحب نام پرستد کافر است و چیزی نپرستیده، و هر که نام و صاحب نام را پرستد کافر است و دو چیز پرستیده و هر که صاحب نام را پرستد نه نام را، این یگانه پرستی است،

ص: ۱۵۷

ای هشام فهمیدی؟ گفتم: بیشتر توضیح فرماید.

فرمود: خدا را نود و نه نام است، اگر هر نامی همان صاحب نام باشد باید هر کدام از نامها معبودی باشد، ولی خدا خود معنایی است که این نامها بر او دلالت کنند و همه غیر خود او باشند، ای هشام کلمه «نان» نامی است برای خوردنی و کلمه «آب» نامی است برای آشامیدنی و کلمه «لباس» نامی است برای پوشیدنی، و کلمه «آتش» نامی است برای سوزنده، ای هشام آیا طوری فهمیدی که بتوانی دفاع کنی و در مبارزه با دشمنان ما و کسانی که همراه خدا چیز دیگری پرستند پیروز شوی، گفتم: آری. فرمود: ای هشام خدایت بدان سود دهد و استوار دارد.

هشام گوید: از زمانی که از آن مجلس برخاستم تا امروز کسی در مباحثه توحید بر من غلبه نکرده است. - . احتجاج: ۳۳۳ -

این حدیث در کتاب توحید نیز روایت شده است. - . توحید: ۲۲۰ -

***[ترجمه]

بیان

هذا الخبر يدل على أن لفظ الجلاله مشتق و قد سبق الكلام فيه في باب التوحيد و قوله الله مشتق من إله إما اسم على فعال بمعنى المفعول أي المعبود أو غيره من المعاني التي تقدم ذكرها أو فعل بمعنى عبد أو نحوه و الظاهر أنه ليس المقصود أولاً الاستدلال على المغايرة بين الاسم و المسمى بل المعنى أن هذا اللفظ بجوهره يدل على وجود معبود يعبد ثم بين أنه لا يجوز عباده اللفظ بوجه ثم استدلال على المغايرة بين الاسم و المسمى و يحتمل أن يكون استدلالاً بأن هذا اللفظ يدل على معنى و الدال غير المدلول بديهه و على هذا يحتمل أن يكون ما يذكر بعد ذلك تحقيقاً آخر لبيان ما يجب أن يقصد بالعباده و أن يكون تتمه

لهذا الدليل كثيرا للإيراد وإيضاحا لما يلزمهم من الفساد بأن يكون المعنى أن العقل لما حكم بالمغايره فمن توهم الاتحاد إن جعل هذه الحروف معبودا بتوهم أن الذات عينها فلم يعبد شيئا أصيلا إذ ليس لهذه الأسماء بقاء واستمرار وجود إلا بتبعيه النقوش في الألواح أو الأذهان وإن جعل المعبود مجموع الاسم والمسمى فقد أشرك وعبد مع الله غيره وإن عبد الذات الخالص فهو

ص: ١٥٨

١- تناضل القوم: تباروا وتسبقوا في النضال، و تراموا للسبق، والمراد هنا التسابق في الحجاج والجدل. وفي الكافي: تناقل أعداءنا. قلت: ناقلته الحديث: حدثته وحدثني. و ناقل الشاعر الشاعر: ناقضه. وفي التوحيد: تنافر أعداءنا والملحدون في الله و المشركين مع الله عزّ وجلّ غيره. قلت: نافرته أي حاكمه، ويقال: نافرته إلى القاضي فنفرني عليه: أي حاكمته إلى القاضي فقضى لي عليه بالغلبه.

التوحيد و بطل الاتحاد بين الاسم و المسمى و الأول أظهر و يحتمل أن يكون المراد بالمألوه من له الإله كما يظهر من بعض الأخبار أنه يستعمل بهذا المعنى كقوله عليه السلام كان إلهها إذ لا مألوه و عالما إذ لا معلوم فالمعنى أن الإله يقتضى نسبه إلى غيره و لا يتحقق بدون الغير و المسمى لا حاجة له إلى غيره فالاسم غير المسمى. ثم استدل عليه السلام على المغايره بوجهين آخرين الأول أن لله تعالى أسماء متعدده فلو كان الاسم عين المسمى لزم تعدد الآلهه لبداهه مغايره تلك الأسماء بعضها لبعض قوله و لكن الله أى ذاته تعالى لا هذا الاسم الثانى أن الخبز اسم لشيء يحكم عليه بأنه مأكول و معلوم أن هذا اللفظ غير مأكول و كذا البواقي. و قيل إن المقصود من أول الخبر إلى آخره بيان المغايره بين المفهومات العرضيه التى هى موضوعات تلك الأسماء و ذاته تعالى الذى هو مصداق تلك المفهومات فقوله عليه السلام و الإله يقتضى مألوها معناه أن هذا المعنى المصدرى يقتضى أن يكون فى الخارج موجود هو ذات المعبود الحقيقى ليدل على أن مفهوم الاسم غير المسمى و الحق تعالى ذاته نفس الوجود الصرف بلا مهيبة أخرى فجميع مفهومات الأسماء و الصفات خارجه عنه فصدقها و حملها عليه ليس كصدق الذاتيات على الماهيه إذ الماهيه له كليه و لا كصدق العرضيات إذ لا قيام لأفرادها بذاته تعالى و لكن ذاته تعالى بذاته الأحديه البسيطه مما ينتزع منه هذه المفهومات و تحمل عليه فالمفهومات كثيره و الجميع غيره فيلزم من عينيه تلك المفهومات تعدد الآلهه و قوله عليه السلام الخبز اسم للمأكول حجه أخرى على ذلك فإن مفهوم المأكول اسم لما يصدق عليه كالخبز و مفهوم المشروب يصدق على الماء و مفهوم الملبوس على الثوب و المحرق على النار ثم إذا نظرت إلى كل من هذه المعانى فى أنفسها وجدتها غير محكوم عليها بأحكامها فإن معنى المأكول غير مأكول إنما المأكول شىء آخر كالخبز و كذا البواقي و لا يخفى ما فيه.

***[ترجمه] این روایت دلالت دارد بر اینکه لفظ جلاله، مشتق است که کلام در این باره در باب توحید گذشت. اینکه فرمود: الله مشتق از إله است. یا إله اسم بر وزن فعال به معنای مفعول یعنی معبود یا سایر معانی که گذشت، می باشد یا فعل به معنای «پرستش کرد» و مانند آن می باشد.

ظاهر روایت آن است که مقصود امام ابتدائاً استدلال بر مغایرت بین اسم و مسمی نیست بلکه مقصود این است که این لفظ به جوهر خود دلالت بر وجود معبودی می کند که عبادت می شود سپس بیان فرمود که عبادت لفظ به هیچ وجه جایز نیست آن گاه بر مغایرت اسم و مسمی استدلال فرمود.

ممکن است روایت، استدلالی باشد بر اینکه این لفظ بر معنایی دلالت می کند و بداهتاً دالّ غیر از مدلول است. و بنا بر این، احتمال دارد که آنچه که بعد از آن فرمود تحقیقی دیگر برای بیان آنچه که واجب است به عبادت قصد شود باشد و تتمه ای برای این دلیل باشد، از جهت تکثیر اشکال و توضیح فسادى که بر آنها لازم می آید. و معنا این باشد که از آنجا که عقل به مغایرت اسم و مسمی حکم می کند پس کسی که توهم اتحاد این دو را دارد اگر این حروف را به توهم اینکه ذات، عین آنهاست، معبود خود قرار دهد، اصلاً چیزی را نپرستیده است زیرا برای این اسامی بقا و استمرار وجودی جز به تبعیت نقششان در نوشتجات یا ذهنها وجود ندارد. و اگر مجموع اسم و مسمی را معبود قرار دهد شرک و ورزیده و غیر خدا را همراه او پرستیده است. و اگر تنها ذات را پرستد آن،

و ممکن است منظور از «مألوه» کسی باشد که إله دارد چنانچه از بعضی روایات روشن می شود که در این معنی به کار رفته است مانند این سخن امام که «کان إلهها إذا لا مألوه و عالماً إذا لا معلوم» یعنی خدا معبود بود وقتی که عبادت کننده ای نبود و عالم بود وقتی که معلومی نبود. پس معنا این گونه می شود که اسم «إله» مقتضی نسبتی به غیرش است و بدون غیر، تحقق نمی یابد در حالی که مسمی هیچ حاجتی به غیرش ندارد پس اسم، غیر از مسمی است. سپس امام به دو وجه دیگر بر مغایرت اسم و مسمی استدلال فرموده؛ اول آنکه خداوند اسماء متعدد دارد پس اگر اسم عین مسمی بود تعدد معبود پیش می آمد زیرا مغایرت این اسامی با یکدیگر بدیهی است. «و لکن الله» یعنی ذات خدا نه این اسم.

دوم اینکه «نان» اسم چیزی است که حکم به خوردنی بودن آن می شود در حالی که معلوم است که خود این لفظ، غیر خوردنی است و همچنین سایر موارد.

و گفته شده منظور از این قسمت بیان مغایرت بین مفاهیم عرضی که موضوع آن اسامی است با ذات خداوند می باشد که مصداق آن مفاهیم است پس قول امام علیه السلام که «و الإله یقتضی مألوها» یعنی این معنای مصدری (إله) اقتضا دارد که در خارج موجودی باشد که آن ذات معبود حقیقی است تا دلالت کند بر اینکه مفهوم اسم غیر از مسمی است و حق تعالی ذاتش نفس وجود بدون ماهیت دیگری است پس جمیع مفاهیم اسماء و صفات خارج از او هستند پس صدق و حمل آنها بر خدا همچون صدق ذاتیات بر ماهیت نیست زیرا ماهیت برای او کلی است و نیز همچون صدق عرضیات نیست زیرا افراد آنها قیامی به ذات خداوند ندارند بلکه ذات خدا به ذات احدی و بسیطش چیزی است که این مفاهیم از آن منتزع می شوند و بر آن حمل می گردند، پس مفاهیم کثیرند و همگی غیر از او هستند پس از عینیت آن

مفاهیم با ذات، تعدد آلهه لازم می آید. و سخن امام «نان اسمی برای خوردنی است» دلیل دیگری بر این مطلب است زیرا مفهوم خوردنی اسمی است برای آنچه که بر آن صدق می کند مانند نان و مفهوم نوشیدنی بر آب صدق می کند و مفهوم پوشیدنی بر لباس و سوزاننده بر آتش حال وقتی که به نفس هر یک از این معانی نگاه می کنی آنها را غیر محکوم به احکام آنها می بینی زیرا معنای خوردنی، غیر خوردنی است و خوردنی تنها چیز دیگری همچون نان است. و نیز سایر موارد.

اشکال سخن فوق پوشیده نیست.

**[ترجمه]

«۴»

ید، التوحید مع، معانی الأخبار ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام أبی عن أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن عبيد الله و موسى بن عمرو و الحسن بن أبي عثمان عن محمد بن سنان قال: سألت الرضا علیه السلام عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف.

**[ترجمه] توحید، معانی الأخبار، عیون أخبار الرضا: راوی گوید: از امام رضا علیه السلام پرسیدم: اسم چیست؟ فرمود: صفتی است برای موصوفی. - توحید: ۱۹۲، معانی الأخبار: ۲، عیون أخبار الرضا: ۱: ۱۱۸ -

ص: ۱۵۹

**[ترجمه]

بیان

ای سسمه و علامه تدل علی ذات فهی غیر الذات أو المعنی أن أسماء الله تعالی تدل علی صفات تصدق علیه و یحتمل أن یكون المراد بالاسم هنا ما أشرنا إليه سابقا أي المفهوم الکلی الذی هو موضوع اللفظ.

**[ترجمه] یعنی نشانه و علامتی است که بر ذات دلاصلت می کند پس آن غیر از ذات است. یا معنی چنین است که اسماء خدای متعال دلاصلت بر صفاتی دارد که بر خدا صدق می کنند. و ممکن است منظور از اسم در اینجا مفهوم کلی باشد که موضوع لفظ است - چنانچه قبلا اشاره کردیم -

**[ترجمه]

«۴»

ج، الإحتجاج سئل أبو الحسن علی بن محمد علیهما السلام عن التَّوْحِيدِ فَقِيلَ لَهُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِيَدَيْهِ وَ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ أَوْ لَمْ تَزَلِ الْأَسْمَاءُ وَ الْحُرُوفُ مَعَهُ قَدِيمَةً فَكَتَبَ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ مَوْجُوداً ثُمَّ كَوَّنَ مَا أَرَادَ لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ وَ لَمَّا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ تَاهَتْ أَوْهَامُ الْمُتَوَهِّمِينَ وَ قَصِيرَ طَرْفِ الطَّارِفِينَ (۱) وَ تَلَاثَتْ أَوْصَافُ الْوَاصِ فِينِ وَ اضْمَحَلَّتْ أَقَاوِيلُ الْمُبْطِلِينَ عَنِ الدَّرَكِ لِعَجَبِ شَأْنِهِ وَ الْوُقُوعِ بِالْبُلُوغِ عَلَى عُلُوِّ مَكَانِهِ فَهُوَ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي لَمَّا يَتَنَاهَى وَ بِالْمَكَانِ الَّذِي لَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ النَّاعِتُونَ بِإِشَارِهِ (۲) وَ لَا عِبَارَةَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ.

**[ترجمه] احتجاج: از امام هادی علیه السلام در باره توحید سؤال شد که آیا پیوسته خداوند یکتا بوده و هیچ چیزی با او نبوده سپس همه اشیا را پدید آورده و اسماء را برای خود برگزیده، یا اینکه پیوسته اسماء و حروف از قدیم با او بوده؟

آن حضرت مکتوب داشت: خداوند پیوسته موجود بوده سپس آنچه اراده کرد تکوین بخشید، نه کسی مخالف اراده اوست، و نه عیبجوی در حکم او، اوهام اهل وهم به بیراهه افتاد و دیده نظاره گران به قصور کشید، و وصف و صف کنندگان به فنا گرائید، و سخن اهل باطل از درک شگفتی شأن یا وقوع دستیابی بر مرتبه بالای او به اضمحلال و نابودی رسید، او در موضعی است که محدود [به حد و تعریف] نمی شود، و در جایگاهی است که با هیچ اشارت و هیچ عبارتی نمی توان بر او واقع گشت! هرگز هرگز! - احتجاج: ۴۴۹ -

**[ترجمه]

ید، التوحید الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبُرْمَكِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ الْخَزَّازِ عَنِ رِجَالِهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اللَّهُ غَايَةُ مَنْ غَيَّاهُ فَالْمُعَيَّنَا غَيْرُ الْغَايَةِ تَوَحَّدَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَوَصَفَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ مَحْدُودِيَّةٍ فَالذَّاكِرُ لِلَّهِ غَيْرُ اللَّهِ وَاللَّهُ غَيْرُ أَسْمَاءٍ وَكُلُّ شَيْءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمٌ شَيْءٌ سِوَاهُ فَهُوَ مَخْلُوقٌ أَلَا تَرَى قَوْلَهُ الْعِزَّةُ لِلَّهِ الْعَظَمَةُ لِلَّهِ وَقَالَ وَاللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَقَالَ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَالْأَسْمَاءُ مُضَافَةٌ إِلَيْهِ وَهُوَ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ.

**[ترجمه] توحید: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: لفظ الله نامی از نامهای او و غایت و پایان کسی است که آن را مغیی و صاحب غایت گردانیده و آنکه غایت قرار داده شده است یعنی ذات مقدس غیر غایت است. [مراد آن است که اسم غیر مسمی است]. - . روایت بعدی در فهم این قسمت از حدیث کمک می کند. -

به ربوبیت یگانه شد و خود را به غیر محدودیت و اندازه داشتن وصف فرمود. پس آن که خدا را یاد می کند غیر خدا است و خدا غیر نامهای خود است و هر چیزی که نام چیز بر آن واقع شود غیر از خدا مخلوق و آفریده است. آیا به سخن خدا نمی نگری که فرمود: «العزّه لله» {عزت برای خداست} و عظمت برای خداست و فرمود: «وَاللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا» - . اعراف / ۱۸۰ - {و نامهای نیکو به خدا اختصاص دارد، پس او را با آنها بخوانید.} و فرمود: «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» - . اسراء / ۱۱۰ - {بگو: «خدا را بخوانید یا رحمان را بخوانید، هر کدام را بخوانید، برای او نامهای نیکوتر است.»} و نامها مضاف و منسوبند به او و آن توحید خالص است که شائبه کثرت در آن نیست. - . توحید: ۵۸

**[ترجمه]

بیان

استدل علیه السلام علی المغایره بین الاسم و المسمی بما أضيف إليه من الأسماء فإن الإضافة تدل علی المغایره بین الاسم و المسمی یقال المال لزيد و لا یقال زيد لنفسه و قوله العزّه لله العظمه لله یومئ إلی أن المراد بالاسم المفهوم كما مر.

**[ترجمه] امام علیه السلام برای مغایرت بین اسم و مسمی به اسمائی که به خدا اضافه می شود استدلال فرمود زیرا اضافه، دلالت بر مغایرت بین اسم و مسمی دارد؛ گفته می شود: مال برای زید است ولی گفته نمی شود زید برای خودش است. و سخن امام «العزّه لله»، «العظمه لله» اشاره دارد به اینکه مراد از اسم، مفهوم است - چنان که گذشت -

**[ترجمه]

ید، التوحید ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَانَ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ (۳) عَنِ

عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اسْمُ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ

ص: ١٦٠

١- و في نسخه: وقصر طرف العارفين.

٢- في الاحتجاج المطبوع: لم يقع عليه عيون بإشاره إه.

٣- في التوحيد المطبوع عن جابر بن يزيد.

وَ كُلِّ شَيْءٍ ءِ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمٌ شَيْءٍ ءِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ مَا خَلَا اللَّهُ فَأَمَّا مَا عَبَّرَتِ الْأَلْسُنُ عَنْهُ أَوْ عَمَلَتِ الْأَيْدِي فِيهِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَ اللَّهُ غَايَهُ مَنْ غَايَاهُ وَ الْمَغْيَا غَيْرُ الْغَايَةِ وَ الْغَايَةُ مَوْصُوفَةٌ وَ كُلُّ مَوْصُوفٍ مَصْنُوعٌ وَ صَانِعُ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ مَوْصُوفٍ بِحَدِّ مُسَمِّي لَمْ يَتَكَوَّنْ فَتَعْرِفُ كَيْنُونَتَهُ بِصُنْعِ غَيْرِهِ وَ لَمْ يَتَنَاهَ إِلَى غَايِهِ إِلَّا كَانَتْ غَيْرُهُ لَا يَزِلُّ مَنْ فَهِمَ هَذَا الْحُكْمَ أَبَدًا وَ هُوَ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ فَاعْتَقِدُوهُ وَ صدَّقُوهُ وَ تَفَهَّمُوهُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ بِحِجَابٍ أَوْ بِصُورَةٍ أَوْ بِمِثَالٍ فَهُوَ مُشْرِكٌ لِأَنَّ الْحِجَابَ وَ الْمِثَالَ وَ الصُّورَةَ غَيْرُهُ وَ إِنَّمَا هُوَ وَاحِدٌ مُوَحَّدٌ فَكَيْفَ يُوَحَّدُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَرَفَهُ بِغَيْرِهِ إِنَّمَا عَرَفَ اللَّهَ مَنْ عَرَفَهُ بِاللَّهِ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ بِهِ فَلَيْسَ يَعْرِفُهُ إِنَّمَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ لَيْسَ بَيْنَ الْخَالِقِ وَ الْمَخْلُوقِ شَيْءٌ ءِ وَ اللَّهُ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ لَا مِنْ شَيْءٍ ءِ يُسَمِّي بِأَسْمَائِهِ فَهُوَ غَيْرُ أَسْمَائِهِ وَ الْأَسْمَاءُ غَيْرُهُ وَ الْمَوْصُوفُ غَيْرُ الْوَاصِفِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُؤْمِنُ بِمَا لَا يَعْرِفُ فَهُوَ ضَالٌّ عَنِ الْمَعْرِفَةِ لَا يُدْرِكُ مَخْلُوقٌ شَيْئًا إِلَّا بِاللَّهِ وَ لَا تُدْرِكُ مَعْرِفَةُ اللَّهِ إِلَّا بِاللَّهِ وَ اللَّهُ خَلُوعٌ مِنْ خَلْقِهِ وَ خَلْقُهُ خَلُوعٌ مِنْهُ وَ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا كَمَا أَرَادَ بِأَمْرِهِ مِنْ غَيْرِ نُطْقٍ لَمَّا مَلَجًا لِعِبَادِهِ مِمَّا قَضَى وَ لَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيمَا ارْتَضَى لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى عَمَلٍ وَ لَا مُعَالَجَةٍ مِمَّا أَحْدَثَ فِي أَيْدِيهِمْ الْمَخْلُوقَةَ إِلَّا بِرَبِّهِمْ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْوَى عَلَى عَمَلٍ لَمْ يُرِدْهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ إِرَادَتَهُ تَغْلِبُ إِرَادَةَ اللَّهِ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ يَدُ التَّوْحِيدِ الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (١) عَنِ خَالِدٍ عَنِ عَبْدِ الْأَعْلَى مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ الْأَسْمَاءُ غَيْرُهُ.

قال الصدوق رحمه الله معنى ذلك أن من زعم أنه يقوى على عمل لم يرد الله أن يقويه عليه فقد زعم أن إرادته تغلب إرادة الله تبارك الله رب العالمين

***[ترجمه] توحيد: امام صادق عليه السلام فرمود: نام خدا غیر خدا است

ص: ١٦٠

و هر چیزی که نام چیز بر آن واقع شود مخلوق است مگر خدا و اما آنچه زبانهها از آن تعبیر کند یا دستها در آن کار کند مخلوق است و لفظ الله غایت و نام کسی است که آن را غایت و نام قرار داده و معنی [که غایت برای آن قرار داده اند] غیر غایت است. و غایت موصوف است به وصف معلوم و هر موصوفی مصنوع است که کسی آن را

ساخته و صانع چیزها موصوف نیست به اندازه معینی و کسی او را به وجود نیاورده که هستی او را به صنعت غیر او بشناسد و تا غایتی متناهی نشده مگر آنکه آن غایت غیر او بوده و هر که این حکم را که بیان کردیم بفهمد هرگز خوار نگردد و این توحیدیست خالص پس آن را اعتقاد کنید و به آن تصدیق نمائید و بفهمید به اذن خدای عز و جل.

و هر که گمان کند که خدا را به حجاب و واسطه میان او و خلایق یا به صورت عقلی یا تمثال خیالی می شناسد مشرک است زیرا که حجاب و صورت و مثالی که قرار داده غیر او است و جز این نیست که آن جناب یگانه ایست که او را به یگانگی پرستیده اند پس چگونه او را به یگانگی یاد نموده آن که گمان می کند که او را به غیر او شناخته و هر که خدا را شناخته خدا را به خدا شناخته پس هر که او را به خودش شناخته، او را نشناخته بلکه غیر او را می شناسد.

و خدا آفریننده چیزها است نه از چیزی پس به نامهای خود نامیده شده و او غیر نامهای خود است و نامها غیر او است و موصوف غیر وصف است پس هر که گمان کند که ایمان دارد به آنچه نمی شناسد گمراه از معرفت است و هیچ آفریده‌ای

چیزی را در نیابد مگر به خدا و شناخت خدا دریافته نمی‌شود مگر به خدا.

و خدا از خلقش خالی و خلقش از او خالی اند و چون چیزی را خواهد باشد چنان که خواسته به امر خود بدون نطق و سخن گفتن می‌باشد.

و بندگان را پناهی نیست از آنچه حکم فرموده و ایشان را حجت و برهانی نیست در آنچه پسندیده و بر هیچ کار و درمانی از آنچه در تنهای آفریده شده ایشان پدید آورده قدرت ندارد مگر به پروردگار خویش پس هر که گمان کند که قوت دارد بر کاری که خدای عزّ و جلّ آن را نخواسته به حقیقت که گمان کرده اراده اش بر اراده خدا که پروردگار عالمیان است غالب می‌شود. - توحید: ۱۴۲ -

این حدیث با سند دیگری تا «و الاسماء غیره» در توحید روایت شده است. - توحید: ۱۹۲ -

صدوق - رحمه الله - گوید: معنی این حدیث آن است که هر که گمان کند قوت دارد بر کاری که خدا نخواسته است که او را بر آن قوت دهد همانا گمان کرده که اراده اش بر اراده خدا غالب می‌شود و بزرگوار و برتر است پروردگار عالمیان. - توحید: ۱۴۳ -

**[ترجمه]

بیان

قوله اسم شیء أى لفظ الشیء أو هذا المفهوم المركب و الأول أظهر

ص: ۱۶۱

۱- فی بعض النسخ: «عن علی بن الحسین بن محمّد» مثل ما فی الاسناد السابق، و الاسناد مجهول به و بخالد بن یزید. و فی الکافی بکر بن صالح، عن علی بن صالح، عن الحسن بن محمّد بن خالد بن یزید عن عبد الأعلى. و هذا أيضا لا یخلو عن جهاله و ضعف.

ثم بين المغايره بأن اللفظ الذى يعبر به الألسن و الخط الذى تعمله الأيدى فظاهر أنه مخلوق قوله و الله غايه من غاياه اعلم أن الغايه تطلق على المدى و النهايه و على امتداد المسافه و على الغرض و المقصود من الشىء و على الرايه و العلامه و هذه العبارة تحتل وجوها الأول أن تكون الغايه بمعنى الغرض و المقصود أى كلمه الجلاله مقصود من جعله مقصودا و ذريعه من جعله ذريعه أى كل من كان له مطلب و عجز عن تحصيله بسعيه يتوسل إليه باسم الله و المغيا بالغين المعجمه و الياء المشناه المفتوحه أى المتوسل إليه بتلك الغايه غير الغايه أو بالياء المكسوره أى الذى جعل لنا الغايه غايه هو غيرها و فى بعض النسخ و المعنى بالعين المهمله و النون أى المقصود بذلك التوسل أو المعنى المصطلح غير تلك الغايه التى هى الوسيله إليه. الثانى أن يكون المراد بالغايه النهايه و بالله الذات لا الاسم أى الرب تعالى غايه آمال الخلق يدعونه عند الشدائد بأسمائه العظام و المغيا بفتح الياء المشدده المسافه ذات الغايه و المراد هنا الأسماء فكأنها طرق و مسالك توصل الخلق إلى الله فى حوائجهم و المعنى أن العقل يحكم بأن الوسيله غير المقصود بالحاجه و هذا لا يلائمه قوله و الغايه موصوفه إلا بتكلف تام. الثالث أن يكون المراد بالغايه العلامه و صحفت غاياه بغاياته أى علامه من علاماته و المعنى أى المقصود أو المغيا أى ذو العلامه غيرها. الرابع أن يكون المقصود أن الحق تعالى غايه أفكار من جعله غايه و تفكر فيه و المعنى المقصود أعنى ذات الحق غير ما هو غايه أفكارهم و مصنوع عقولهم إذ غايه ما يصل إليه أفكارهم و يحصل فى أذهانهم موصوف بالصفات الزائده الإمكانيه و كل موصوف كذلك مصنوع. الخامس ما صحفه بعض الأفاضل حيث قرأ عانه من عانه أى الاسم ملابس من لابسه قال فى النهايه معاناه الشىء ملابسته و مباشرته أو مهم من اهتم به من قولهم عنيت به فأنا عان أى اهتممت به و اشتغلت أو أسير من أسره و فى النهايه

العانى الأسير و كل من ذل و استكان و خضع فقد عنا يعنو فهو عان أو محبوس من حبسه و فى النهايه و عنوا بالأصوات أى احبسوها و المعنى أى المقصود بالاسم غير العانه أى غير ما نتصوره و نعقله ثم اعلم أنه على بعض التقادير يمكن أن يقرأ و الله بالكسر بأن يكون الواو للقسم. قوله غير موصوف بحد أى من الحدود الجسمانيه أو الصفات الإمكانيه أو الحدود العقليه و قوله مسمى صفه لحد للتعميم كقوله تعالى لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّيْذُوراً و يحتمل أن يكون المراد أنه غير موصوف بالصفات التى هى مدلولات تلك الأسماء و قيل هو خبر بعد خبر أو خبر مبتداً محذوف. قوله لم يتكون فيعرف كينونته بصنع غيره قيل المراد أنه لم يتكون فيكون محدثاً بفعل غيره فتعرف كينونته و صفات حدوثه بصنع صانعه كما تعرف المعلولات بالعلل. أقول لعل المراد أنه غير مصنوع حتى يعرف بالمقاييسه إلى مصنوع آخر كما تعرف المصنوعات بمقاييسه بعضها إلى بعض فيكون الصنع بمعنى المصنوع و غيره صفه له أو أنه لا يعرف بحصول صورته هى مصنوعه لغيره إذ كل صورته ذهنيه مصنوعه للمدرك معلوله له. قوله و لم يتناه أى هو تعالى فى المعرفه أو عرفانه أو العارف فى عرفانه إلى نهايه إلا كانت تلك النهايه غيره تعالى و مباينه له غير محموله عليه. قوله عليه السلام لا يزل فى بعض النسخ بالذال أى ذل الجهل و الضلال من فهم هذا الحكم و عرف سلب جميع ما يغيره عنه و علم أن كل ما يصل إليه أفهام الخلق فهو غيره تعالى. قوله عليه السلام و من زعم أنه يعرف الله بحجاب أى بالأسماء التى هى حجب بين الله و بين خلقه و وسائل بها يتوسلون إليه بأن زعم أنه تعالى عين تلك الأسماء أو الأنبياء و الأئمه عليهم السلام بأن زعم أن الله تعالى اتحد بهم أو بالصفات الزائده فإنها حجب عن الوصول إلى حقيقه الذات الأحديه أو بصوره أى بأنه ذو صورته كما قالت المشبهه أو بصوره عقليه زعم أنها كنه ذاته و صفاته تعالى أو بمثال أى خيالى أو

بأن جعل له مماثلا- و مشابهها من خلقه فهو مشرك لما عرفت مرارا من لزوم تركبه تعالى و كونه ذا حقائق مختلفه و ذا أجزاء تعالى الله عن ذلك و يحتمل أن يكون إشاره إلى أنه لا يمكن الوصول إلى حقيقته تعالى بوجه من الوجوه لا بحجاب و رسول يبين ذلك و لا بصوره عقليه و لا خياليه إذ لا بد بين المعرف و المعرف من مماثله و وجه اتحاد و إلا فليس ذلك الشئ معرفا أصلا و الله تعالى مجرد الذات عن كل ما سواه فحجابه و مثاله و صورته غيره من كل وجه إذ لا مشاركه بينه و بين غيره في جنس أو فصل أو ماده أو موضوع أو عارض و إنما هو واحد موحد فرد عما سواه فإنما يعرف الله بالله إذا نفى عنه جميع ما سواه و كل ما وصل إليه عقله كما مر أنه التوحيد الخالص. و قال بعض المحققين من زعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصوره أو بمثال أى بحقيقه من الحقائق الإمكانيه كالجسم و النور أو بصفه من صفاتها التي هي عليها كما أسند إلى القائلين بالصوره أو بصفه من صفاتها عند حصولها في العقل كما في قول الفلاسفه في رؤيه العقول المفارقة فهو مشرك لأن الحجاب و الصوره و المثال كلها مغايره له غير محموله عليه فمن عبد الموصوف بها عبد غيره فكيف يكون موحدًا له عارفاً به إنما عرف الله من عرفه بذاته و حقيقته المسلوب عنه جميع ما يغايره فمن لم يعرفه به فليس يعرفه إنما يكون يعرف غيره.

***[ترجمه] «اسم شئ» یعنی لفظ «شئ» یا این مفهوم مرکب. و احتمال اول ظاهرتر است.

ص: ۱۶۱

سپس امام بیان فرمود که روشن است که لفظی که زبان و خط از آن تعبیر می کنند مخلوق می باشد.

«والله غاية من غاياه» بدان که غایت بر فاصله و نهایت و بر امتداد مسافت و بر غرض و مقصود از چیزی و بر نشانه و علامت اطلاق می شود. و در این عبارت و جوهی محتمل است؛

اول اینکه غایت به معنای غرض و مقصود باشد یعنی کلمه «الله» مقصود کسی است که خدا را قصد کرده و وسیله کسی است که او را وسیله قرار داده است. یعنی هر کس که چیزی را بخواهد ولی با تلاش خود از تحصیل آن عاجز شود با اسم «الله» به خدا متوسل می شود. «والمغیئ غیر الغایه» با یاء مفتوح، یعنی کسی که با آن غایت به او توسل جسته می شود غیر از غایت است. یا مغیئ با یاء مکسور است، یعنی کسی که غایت را برای ما غایت قرار داده غیر از غایت است. و در بعضی نسخه ها «و المعنی» آمده است یعنی مقصود از آن توسل یا معنای مصطلح غیر از غایتی است که وسیله رسیدن به آن است.

دوم اینکه مقصود از غایت، نهایت و از «الله» ذات باشد و نه اسم. یعنی خدای متعال نهایت آرزوهای خلق است که او را هنگام سختیها با اسماء عظیمش می خوانند. و مغیئا یعنی مسافت دارای نهایت و مراد از آن در اینجا اسماء خداست زیرا گویا این اسماء

راههایی هستند که خلق را در نیازهایشان به خدا می رسانند. و معنا این است که عقل حکم می کند به اینکه وسیله غیر از کسی است که مقصود به حاجت است و این معنا با سخن امام «والغایه موصوفه» سازگار نیست مگر با تکلفی تمام.

سوم اینکه مراد از غایت، علامت باشد و «غایاه» تصحیف شده «غایاته» باشد یعنی لفظ «الله» نشانه ای از نشانه های خداست و «المعنی» یعنی مقصود یا «المغیئ» یعنی صاحب نشانه، غیر از آن است.

چهارم اینکه منظور این است که حق تعالی مقصود افکار کسانی است که او را مقصود قرار می دهند و در او تفکر می کنند در حالی که معنای مقصود یعنی ذات حق غیر از آن چیزی است که نهایت افکار آنها و ساخته عقول آنهاست زیرا نهایت چیزی که افکار ایشان بدان می رسد و در آذهانشان حاصل می شود، موصوفی به صفات زائد امکانی است و هر موصوفی این گونه، مصنوع است.

پنجم احتمال تصحیفی است که یکی از افاضل داده و به صورت «عانه من عانا» قرائت کرده است یعنی اسم الله چسبیده و همراه کسی است که او را در بردارد؛ در نهایت گفته است: «معاناه الشیء» یعنی چسبیدن و مباشرت با چیزی. یا مهم برای کسی است که به آن اهتمام دارد از «عنیت به فأننا عان» یعنی به آن همت ورزیدم و مشغول شدم. یا اسیر کسی است که او را اسیر کند و در نهایت گفته است:

ص: ۱۶۲

«العانی» یعنی اسیر و «عنا یعنی فیهو عان» یعنی کسی که خوار و ضعیف و فروتن شود. یا محبوس کسی است که او را حبس کرده است و در نهایت گفته است که: «عنا بالأصوات» یعنی آنها را حبس کردند. «والمعنی» یعنی مقصود به اسم «غیر العانه» یعنی غیر از آن چیزی است که تصور و تعقل می کنیم.

حال بدان که بنا بر بعضی احتمالات فوق می توان «والله» را با کسره خواند یعنی واو برای قسم باشد.

«غیر موصوف بحد» یعنی غیر موصوف به حدی از حدود جسمانی یا صفات امکانی یا حدود عقلی است. و «مسمی» صفت برای «حد» است برای تعمیم دادن همچون قول خداوند «ولم یکن شیئا مذکورا». و ممکن است منظور این باشد که او غیر موصوف به صفاتی است که مدلول آن اسامی هستند. و گفته شده آن خبری بعد از خبر و یا خبر برای مبتدای محذوف است.

در مورد «لم یتکون فیعرف کینونته ب صنع غیره» گفته شده است: یعنی پدید نیامده است تا حادث به فعل دیگری باشد و در نتیجه، بودنش و صفات حدوثش به صنع صانعش شناخته شود چنانچه معلولها با عللشان شناخته شوند.

به نظر من شاید یعنی اینکه او مصنوع نیست تا با مقایسه با مصنوع دیگری شناخته شود چنانچه مصنوعات در مقایسه با یکدیگر شناخته می شوند. پس صنع به معنای مصنوع و «غیره» صفت آن است. یا او با حصول صورتی که مصنوع غیر اوست شناخته نمی شود زیرا هر صورت ذهنی مصنوع و معلول مُدرک آن است.

«و لم یتناه» یعنی خداوند در معرفت، یا معرفت خداوند، یا عارف در معرفت خداوند به نهایتی نمی رسد مگر آنکه آن نهایت غیر از خداوند و مابین با او و غیر محمول بر او است.

«لا یزل» در بعضی نسخه ها با ذال است یعنی کسی که این حکم را بفهمد و سلب جمیع آنچه مغایر خداست از او را بشناسد و بداند که هر چیزی که فهم خلق به آن می رسد غیر خدای تعالی است، جهل و گمراهی را خوار کرده است.

«و من زعم أنه يعرف الله بحجاب» یعنی خدا را با اسمائی که حجاب بین خدا و خلقش و وسائلی هستند که بدان به خدا توسل جویند بشناسد، بدین گونه که گمان کند خدا عین آن اسماء است یا با انبیاء و ائمه، بدین گونه که گمان کند خدا با ایشان متحد شده است یا با صفات زائده، که آنها حجاب از وصول به حقیقت ذات احدیت هستند.

«أو بصورة» یعنی به اینکه خدا دارای صورت است چنانچه مشبّه گویند یا به صورت عقلی که گمان کند آن، کنه ذات و صفات خداست. «أو بمثال» یعنی به صورتی خیالی، یا

ص: ۱۶۳

به اینکه برای او مثل و شبیهی از خلقش قرار دهد، پس او مشرک است زیرا چنانچه بارها دانستی این باعث ترکیب خدا می شود و اینکه دارای حقائق مختلف و اجزاء باشد که خداوند از آن برتر است.

و ممکن است اشاره به این باشد که رسیدن به حقیقت خداوند به هیچ وجهی از وجوه امکان ندارد نه به حجاب و رسوم که بیانش کند و نه به صورتی عقلی و نه خیالی، زیرا بین معرف و معرف ناگزیر باید مشابهت و جهت اتحادی باشد و گر نه آن چیز اصلاً معرف نیست در حالی که ذات خدای متعال، مجرد از ماسوای خود است پس حجاب و مثال و صورت او از هر جهتی غیر از اوست زیرا هیچ مشارکتی بین او و بین غیر او در جنس یا فصل یا ماده ای یا موضوعی و یا عرضی نیست و او واحد یگانه و جدای از ماسوای خود است. پس انسان تنها وقتی خدا را به خدا می شناسد که جمیع ماسوی و همه آنچه را که عقل بدان می رسد از خدا نفی کند و این توحید خالص است - چنانچه گذشت - یکی از محققان گفته است: هر کس گمان کند خدا را به حجابی یا به صورتی یا به مثالی یعنی به حقیقتی از حقائق امکانی همچون جسم و نور و یا به صفتی از صفات حقائق امکانی - چنانچه به فائلین به صورت نسبت داده شده - یا به صفتی از صفات حقائق امکانی هنگام حصولشان در عقل - چنانچه در قول فلاسفه در رؤیت عقول مفارق هست - بشناسد پس او مشرک است زیرا حجاب و صورت و مثال همگی با او مغایر و غیرمحمول بر او هستند پس هر کس موصوف به آنها را بپرستد غیرخدا را پرستیده است پس چگونه موحد برای او و عارف به اوست.

تنها کسی خدا را می شناسد که او را به ذات و حقیقتش بشناسد، حقیقتی که جمیع آنچه مغایر اوست از آن سلب می شود پس هر کس او را به خودش شناسد او را نشناخته است بلکه غیر او را شناخته است.

***[ترجمه]

أقول

لا يخفى أن هذا الوجه و ما أوردته سابقاً من الاحتمالات التي سمحت بها قريحتي القاصره لا يخلو كل منها من تكلف (۱) و قد قيل فيه وجوه آخر أعرضت

ص: ۱۶۴

١- ولقد أنصف رحمه الله في الاعتراف بأن الروايه لا تتضح بما أورده من الوجوه، و أما ما استظهره من أن المراد بها ما ورد في الاخبار من أنه لا صنع لغيره تعالى في المعرفة فهو أهون من الوجوه السابقه فان مدلول تلك الاخبار بيان أن الفاعل للمعرفه هو الله سبحانه و أمّا نفي الواسطه و الوسيله من البين فلا؛ كيف و القرآن صريح في أن التقوى و الانابه و التدبر و التفكير و التعقل و كذا الأنبياء و الملائكه و الأئمه وسائل لمعرفة الله في آيات كثيره و قد قال في خصوص القرآن «يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ» الآيه؛ فالروايات المذكوره لا تنفي الواسطه بهذا المعنى. و أما هذه الروايه فهي صريحه في نفي الواسطه، و في أنه تعالى معروف بذاته و كل شىء سواه معروف معلوم به على خلاف ما اشتهر أن الأشياء تعرف بذاتها أو صفاتها أو آثارها و أن الله يعرف بالأشياء فالروايه تحتاج في بيانها إلى اصول علميه عاليه غير الأصول الساذجه المعموله المذكوره في الكتاب، و لإيضاحها محل آخر. ط.

عنها صفحا لعدم موافقتها لأصولنا. و الأظهر عندى أن هذا الخبر موافق لما مر و سيأتى فى كتاب العدل أيضا من أن المعرفه من صنعته تعالى و ليس للعباد فيها صنع و أنه تعالى يهبها لمن طلبها و لم يقصر فيما يوجب استحقاق إفاضتها و القول بأن غيره تعالى يقدر على ذلك نوع من الشرك فى ربوبيته و إلهيته فإن التوحيد الخالص هو أن يعلم أنه تعالى مفيض جميع العلوم و الخيرات و المعارف و السعادات كما قال تعالى ما أصابك من حسنائه فمن الله و ما أصابك من سيئه فمن نفسك فالمراد بالحجاب إما أئمه الضلال و علماء السوء الذين يدعون أنهم يعرفونه تعالى بعقولهم و لا يرجعون فى ذلك إلى حجج الله تعالى فإنهم حجب يحجبون الخلق عن معرفته و عبادته تعالى فالمعنى أنه تعالى إنما يعرف بما عرف به نفسه للناس لا بأفكار و عقولهم أو أئمه الحق للناس فأما إفاضه المعرفه و الإيصال إلى البغيه فليس إلا من الحق تعالى كما قال سبحانه إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ و يجرى فى الصوره و المثال ما مر من الاحتمالات. فقولته عليه السلام ليس بين الخالق و المخلوق شىء أى ليس بينه تعالى و بين خلقه حقيقه أو ماده مشتركه حتى يمكنهم معرفته من تلك الجهه بل أوجدتهم لا من شىء كان قوله عليه السلام غير الواصف يحتمل أن يكون المراد بالواصف الاسم الذى يصف الذات بمدلوله قوله عليه السلام فمن زعم أنه يؤمن بما لا يعرف أى لا يؤمن أحد بالله إلا بعد معرفته و المعرفه لا يكون إلا منه تعالى فالتعريف من الله و الإيمان و الإذعان و عدم الإنكار من الخلق و يحتمل أن يكون المراد على بعض الوجوه السابقه بيان أنه و إن لم يعرف بالكنه لكن لا يمكن الإيمان به إلا بعد معرفته بوجه من الوجوه فيكون المقصود نفي التعطيل و الأول أظهر و هذه الفقرات كلها مؤيده للمعنى الأخير كما لا يخفى لمن تأمل فيها ثم بين عليه السلام كون الأشياء إنما يحصل بمشيئته تعالى و أن إرادته الخلق لا يغلب إرادته تعالى كما سيأتى تحقيقه فى كتاب العدل و الله الموفق.

**[ترجمه] پوشيده نيست كه اين وجه و وجوهى كه قبلا از آن آوردم و قريحه قاصر من به آن رسيده بود، هيچ يك خالى از تكلف نيست و در باره اين حديث وجوه ديگرى نيز گفته شده است

ص: ۱۶۴

كه به خاطر عدم موافقت با اصول ما از ذكر آن اعراض كردم.

و به من ظاهرتر آن است كه اين خبر موافق آن چيزى است كه قبلا گذشت و در كتاب عدل نيز خواهد آمد مبنى بر اينكه معرفت، صنع خداى متعال است و بنندگان در آن صنعى ندارند و خداوند آن را به هر كس كه در طلبش باشد و در آنچه موجب استحقاق افاضه آن است كوتاهى نكند، مى بخشد و اعتقاد به اينكه غير خداوند، كسى بر اين معرفت بخشى قادر است نوعى از شرك در ربوبيت و الوهيت اوست. زيرا توحيد خالص آن است كه بداند خداوند متعال افاضه كننده جميع علوم و خيرها و معارف و سعادات چنانچه خداوند فرمود: «ما أصابك من حسنائه فمن الله و ما أصابك من سيئه فمن نفسك» - نساء / ۷۹ - {هر چه از خويها به تو مى رسد از جانب خداست و آنچه از بدى به تو مى رسد از خود توست و تو را به پيامبرى، براى مردم فرستاديم، و گواه بودن خدا بس است.}

پس منظور از حجاب يا امامان گمراه و علمای سوئی هستند كه ادعا مى كنند خدا را به عقولشان شناخته اند و در معرفت خدا به حجتهاى خدا مراجعه نمى كنند، پس آنها حجابهاى هستند كه خلق را از معرفت و عبادت خدا مانع مى شوند. كه معنا چنين مى شود: خداى متعال تنها به آنچه كه خود، خودش را به مردم شناسانده شناخته مى شود نه به افكار و عقول مردم.

و یا منظور از حجاب علاوه بر آنها (امامان گمراه)، ائمه حق نیز هستند زیرا شأن ایشان جز بیان حق برای مردم نیست ولی افاضه معرفت و رساندن به هدف جز از جانب حق تعالی نیست چنانچه فرمود: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ» - . قصص / ۵۶ - } در حقیقت، تو هر که را دوست داری نمی توانی راهنمایی کنی {.

احتمالات گذشته در مورد صورت و مثال نیز جاری است.

پس سخن امام «لیس بین الخالق و المخلوق شیء» یعنی بین خدای متعال و خلقش حقیقت یا ماده مشترکی نیست تا آنکه معرفت خدا از آن جهت برای آنها ممکن باشد بلکه ایشان را نه از چیزی ایجاد کرد.

در مورد «غیرالواصف»، احتمال دارد که منظور از واصف اسمی باشد که ذات به مدلول آن وصف می شود. «فمن زعم أنه يؤمن بما لا يعرف» یعنی هیچ کس به خدا ایمان نمی آورد مگر بعد از معرفت او و معرفت نیز جز از جانب او نمی باشد. پس تعریف از خداست و ایمان و اقرار و عدم انکار از خلق است.

و ممکن است بنا بر بعضی از وجوه گذشته منظور این باشد که گر چه خداوند به کنه ذاتش شناخته نمی شود ولی ایمان به او ممکن نیست مگر بعد از معرفتش به وجهی از وجوه، پس مقصود، نفی تعطیل است. ولی احتمال اول ظاهرتر است.

تمام این فرازها مؤید معنای اخیر است که بر کسی که در آنها تأمل کند پوشیده نیست.

سپس امام علیه السلام بیان فرمود که اشیاء تنها به مشیت خدا حاصل می شوند و اراده خلق بر اراده خدا غلبه نمی کند چنانچه تحقیق آن به زودی در کتاب عدل خواهد آمد. والله الموفق.

***[ترجمه]

«۷»

ید، التوحید ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَائِظٍ

ص: ۱۶۵

عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَزِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالتَّوَهُّمِ فَقَدْ كَفَرَ وَ مَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ وَ لَمْ يَعْبُدِ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَ مَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ وَ الْمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَكَ وَ مَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى بِإِقْبَاعِ الْأَسْمَاءِ عَلَيْهِ بَصَرَةً فَاتِهِ الَّتِي يَصِفُ بِهَا نَفْسَهُ (١) فَعَبَدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ وَ نَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ فِي سِرِّ أَمْرِهِ وَ عَلَانِيَتِهِ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا

**[ترجمه] توحيد:

ص: ۱۶۵

امام صادق علیه السلام فرمود: هر که خدا را با توهم پرستد کافر است، هر که نام را بی مسمی پرستد کافر است، هر که نام و صاحب نام را همراه هم پرستد مشرک است، هر که صرف معنی را پرستد به تطبیق اسماء و صفاتی که خود را بدان ستوده و دل بدان دهد و در نهان و آشکار و در زبان سازد همانها به راستی اصحاب امیر المؤمنین - و در نقلی دیگر: مؤمنان بر حق - باشند. - توحيد: ۲۲۰ -

**[ترجمه]

ایضاح

قوله من عبد الله بالتوهم أى من غير أن يكون على يقين فى وجوده تعالى و صفاته أو بأن يتوهمه محدودا مدركا بالوهم فقد كفر لأن الشك كفر و لأن كل محدود و مدرك بالوهم غيره سبحانه فمن عبده كان عبدا لغيره فهو كافر و قوله عليه السلام و من عبد الاسم أى الحروف أو المفهوم الوصفى له دون المعنى أى المعبر عنه بالاسم فقد كفر لأن الحروف و المفهوم غير الواجب الخالق لكل تعالى شأنه.

**[ترجمه] «من عبد الله بالتوهم» (هر که خدا را با توهم پرستد) يعنى بدون اینکه به وجود و صفات او يقين داشته باشد یا به اینکه او را محدود و مدرك با وهم، توهم کند، پس کافر شده است زیرا شك، کفر است و نیز هر محدود و مدرك به وهم غير از خداست پس هر کس آن را پرستد غير او را پرستیده و کافر است.

«ومن عبد الاسم» (هر کس اسم را پرستد) يعنى حروف و یا مفهوم وصفى آن را پرستد. «دون المعنى» يعنى آن چیزی که با اسم از آن تعبیر می شود. «فقد كفر» زیرا حروف و مفهوم غير از خدای خالق همه چیزهاست.

**[ترجمه]

«A»

يد، التوحيد الدَّقَاقُ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ أَسْمَاءً بِالْحُرُوفِ غَيْرَ مَنْعُوتٍ (٢) وَ بِاللَّفْظِ غَيْرِ مَنْطِقٍ وَ بِالشَّخْصِ غَيْرِ مُجَسَّدٍ وَ بِالتَّشْبِيهِ غَيْرِ مَوْصُوفٍ وَ بِاللُّونِ غَيْرِ مَضِيٍّ بُوغٍ مَنْفِيٍّ عَنْهُ الْأَفْطَارُ مَبْعَدٌ عَنْهُ الْحُدُودُ مَحْجُوبٌ عَنْهُ حِسٌّ كُلُّ مَتَوَهُّمٍ مُشْتَبَرٌ

غَيْرِ مَسْتُورٍ فَجَعَلَهُ كَلِمَةً تَامَّةً عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ مَعًا لَيْسَ مِنْهَا وَاحِدٌ قَبْلَ الْآخِرِ فَأُظْهِرَ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ أَسْمَاءٍ لِفَاقِهِ الْخُلُقِ إِلَيْهَا وَحَجَبَ
وَاحِدًا مِنْهَا وَهُوَ الْأِسْمُ الْمَكْنُونُ الْمَخْرُوعُ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي أُظْهِرَتْ (٣) فَالظَّاهِرُ هُوَ اللَّهُ وَتَبَارَكَ وَ سُبْحَانَ (٤) لِكُلِّ اسْمٍ
مِنْ هَذِهِ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ رُكْنًا ثُمَّ خُلِقَ لِكُلِّ رُكْنٍ مِنْهَا ثَلَاثِينَ اسْمًا فَعَلَّمَا مَنْسُوبًا إِلَيْهَا فَهُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ
الْقُدُّوسُ

ص: ١٦٦

- ١- و في نسخه: بصفاته التي وصف بها نفسه.
- ٢- الموجود في الكافي: إن الله خلق اسما بالحروف غير متصوت. و في التوحيد: إن الله تبارك و تعالى خلق اسما أو أسماء بالحروف، فهو عزّ و جلّ بالحروف غير منعوت إه. و في النسخة المقروءة على المصنّف «جعلته» بدلا عما في المتن.
- ٣- في الكافي: فهذه الأسماء التي ظهرت.
- ٤- في التوحيد المطبوع و الكافي: هو الله تبارك و تعالى.

الْخَالِقُ الْبَارِيُّ الْمُصَوِّرُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكِيمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْمُقْتَدِرُ الْقَادِرُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُنُ الْبَارِيُّ (۱) الْمُنْشِئُ الْبَدِيعُ الرَّفِيعُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّازِقُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْبَاعِثُ الْوَارِثُ (۲) فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَمَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى حَتَّى تَبْتَئَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ سِتِّينَ اسْمًا فَهِيَ نَسَبُهُ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ أَرْكَانٌ وَ حُجْبٌ لِلِاسْمِ الْوَاحِدِ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: خدای تبارک و تعالی اسمی را به حروف آفرید و آن جناب عزّ و جلّ به حرفها منعوت نبود و بدون آنکه به لفظی تلفظ کند یا جسدی داشته باشد و موصوف نبود به تشبیه و به رنگی رنگ نشده بود و گوشه و کنارها از او برده شده و اندازه ها از او دور شده بود و حس و شعور هر صاحب توهمی از او پوشیده بود بدون اینکه خدا پوششی [ظاهری] داشته باشد. سپس آن نام را کلمه تمام و سخن کاملی گردانید که مشتمل بود بر چهار جزء که هر یک از آن اجزاء نامی است با هم که یکی از آنها پیش از دیگری نبود پس سه نام از آن نامها را ظاهر گردانید به جهت احتیاج خلایق به آنها و یک نام از آن نامها را محجوب و مستور ساخت و آن نامی است پوشیده و مخزون به این نامهای سه گانه که ظاهر ساخت. و آن نامهای ظاهر شده عبارتند از «الله» و «تبارک» و «سبحان» بودند که از برای هر نامی از این نامها چهار رکن را مسخر گردانید پس آنچه مذکور شده دوازده رکن می شود. بعد از آن از برای هر رکنی از این رکنهای دوازده گانه سی نام را آفرید که هر یک از آنها دلالت می کند بر فعلی از افعال او که به آن رکنها منسوبند و مجموع سیصد و شصت نام می شود و آن رحمان است و رحیم و ملک و قدوس

ص: ۱۶۶

و خالق و باری و مصور و حی و قیوم - که نه چرت و نه خواب او را نمی گیرد - و علیم و خبیر و سمیع و بصیر و حکیم و عزیز و جبار و متکبر و علی و عظیم و مقتدر و قادر و سلام و مؤمن و مهیمن و باری و منشیء و بدیع و رفیع و جلیل و کریم و رازق و محیی و ممیت و باعث و وارث. پس این نامها و دیگر نامهای نیکوی خدا تا آنکه سیصد و شصت نام تمام شود همه به این نامهای سه گانه منسوبند و این نامهای سه گانه ارکانند و آن یک نام مکنون و مخزون به واسطه این نامهای سه گانه و ظهور و کفایت اینها محجوب شده و این معنی فرموده خدای تعالی است «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» - اسراء / ۱۱۰ - {بگو: «خدا را بخوانید یا رحمان را بخوانید، هر کدام را بخوانید، برای او نامهای نیکوتر است.»} - توحید: ۱۹۰ -

**[ترجمه]

بیان

اعلم أن هذا الخبر من متشابهات الأخبار و غوامض الأسرار التي لا يعلم تأويلها إلا الله و الراسخون في العلم و السكوت عن تفسيره و الإقرار بالعجز عن فهمه أصوب و أولى و أحوط و أحرى و لنذكر وجهها تبعا لمن تكلم فيه على سبيل الاحتمال (۳) فنقول أسماء في بعض النسخ بصيغته الجمع و في بعضها بصوره المفرد و الأخير أظهر و الأول لعله مبني على أنه مجزى بأربعة

أجزاء كل منها اسم فلذا أطلق عليه صيغه الجمع و قوله بالحروف غير منعوت (٤) و في بعض النسخ كما في الكافي غير متصوت و كذا ما بعده من الفقرات تحتمل كونها حالا عن فاعل خلق و عن قوله اسما و يؤيد الأول ما في أكثر نسخ التوحيد خلق اسما بالحروف و هو عز و جل بالحروف غير منعوت

ص: ١٦٧

- ١- مكرر و لعله من النسخ.
- ٢- يأتي شرح هذه الأسماء و غيرها مفصلا من الصدوق قدس الله روحه في «باب عدد أسماء الله تعالى و فضل إحصائها و شرحها» و لغيره أيضا كالكفعمي في المصباح، و ابن فهد في عدّه الداعي. و لها شروح مستوفاه، كما أن جمعا من أصحابنا قدس الله أسرارهم أفردوا حول هذه الأسماء و شرحها كتبا مستقلة تبلغ عدتها عشرين أو أكثر، و أورد أسماءها العلامة الرازي في كتابه الذريعة ج ٢ ص ٦٦ فراجع.
- ٣- المراد بالرواية أن ذاته تعالى أجل من أن يحيط به مفاهيم الأسماء، يسقط عنده كل اسم و رسم و أن لمعاني الأسماء نحو تأخر عنه عبر عنه بالخلق، و لها مراتب و درجات فيما بينها انفسها و قد شرحنا الرواية في رساله الصفات من الرسائل السبع بعض الشرح. ط.
- ٤- هذا من قبيل النقل بالمعنى ارتكبه بعض الرواه إصلاحا للمعنى على زعمه مع منافاته البينه لسائر فقرات الرواية. ط.

فيكون المقصود بيان المغايره بين الاسم و المسمى بعدم جريان صفات الاسم بحسب ظهوراته النطقيه و الكتيبه فيه تعالى و أما على الثاني فلعله إشاره إلى حصوله في علمه تعالى فيكون الخلق بمعنى التقدير و العلم و هذا الاسم عند حصوله في العلم الأقدس لم يكن ذا صوت و لا- ذا صوره و لا- ذا شكل و لا ذا صبغ و يحتمل أن يكون إشاره إلى أن أول خلقه كان بالإفاضه على روح النبي صلى الله عليه و آله و أرواح الأئمه عليهم السلام بغير نطق و صبغ و لون و خط بقلم. و لنرجع إلى تفصيل كل من الفقرات و توضيحها فعلى الأول قوله غير متصوت إما على البناء للفاعل أى لم يكن خلقها بإيجاد حرف و صوت أو على البناء للمفعول أى هو تعالى ليس من قبيل الأ-صوات و الحروف حتى يصلح كون الاسم عينه تعالى لكن الظاهر من كلام اللغويين أن تصوت لازم فيكون على البناء للفاعل بالمعنى الثاني فيؤيد الوجه الأول. و قوله عليه السلام و باللفظ غير منطوق بفتح الطاء أى ناطق أو أنه غير منطوق باللفظ كالحروف ليكون من جنسها أو بالكسر أى لم يجعل الحروف ناطقه على الإسناد المجازى كقوله تعالى هذا كتابنا يُنطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ و هذا التوجيه يجرى فى الثاني من احتمالى الفتح و تطبيق تلك الفقرات على الاحتمال الثاني و هو كونها حالا عن الاسم بعد ما ذكرنا ظاهر و كذا تطبيق الفقرات الآتيه على الاحتمالين. قوله عليه السلام مستتر غير مستور أى كنه حقيقته مستور عن الخلق مع أنه من حيث الآثار أظهر من كل شىء أو مستتر بكمال ذاته من غير ستر و حاجب أو أنه غير مستور عن الخلق بل هو فى غايه الظهور و النقص إنما هو من قبلنا و يجرى نظير الاحتمالات فى الثاني و يحتمل على الثاني أن يكون المراد أنه مستور عن الخلق غير مستور عنه تعالى. و أما تفصيل الأجزاء و تشعب الأسماء فيمكن أن يقال إنه لما كان كنه ذاته تعالى مستورا عن عقول جميع الخلق فالاسم الدال عليه ينبغى أن يكون مستورا عنهم فالاسم الجامع هو الاسم الذى يدل على كنه الذات مع جميع الصفات الكماليه و لما

كانت أسماؤه تعالى ترجع إلى أربعة لأنها إما أن تدل على الذات أو الصفات الثبوتية الكمالية أو السلبية التنزيهية أو صفات الأفعال فجزأ ذلك الاسم الجامع إلى أربعة أسماء جامعه واحده منها للذات فقط فلما ذكرنا سابقا استبدت تعالى به و لم يعطه خلقه و ثلاثه منها تتعلق بالأنواع الثلاثه من الصفات فأعطاها خلقه ليعرفوه بها بوجه من الوجوه فهذه الثلاثه حجب و وسائط بين الخلق و بين هذا الاسم الممكنون إذ بها يتوسلون إلى الذات و إلى الاسم المختص بها و لما كانت تلك الأسماء الأربعة مطويه في الاسم الجامع على الإجمال لم يكن بينها تقدم و تأخر و لذا قال ليس منها واحد قبل الآخر و يمكن أن يقال على بعض المحتملات السابقه أنه لما كان تحققها في العلم الأقدس لم يكن بينها تقدم و تأخر في الوجود (1) كما يكون في تكلم الخلق و الأول أظهر. ثم بين الأسماء الثلاثه فأولها الله و هو الدال على النوع الأول لكونه موضوعا للذات المستجمع للصفات الذاتيه الكماليه و الثاني تبارك لأنه من البركه و النمو و هو إشاره إلى أنه معدن الفيوض و منبع الخيرات التي لا تنهاى و هو رئيس جميع الصفات الفعلية من الخالقيه و الراقية و المنعميه و سائر ما هو منسوب إلى الفعل كما أن الأول رئيس الصفات الوجوديه من العلم و القدره و غيرهما و لما كان المراد بالاسم كل ما يدل على ذاته و صفاته تعالى أعم من أن يكون اسما أو فعلا أو جملة لا محذور في عد تبارك من الأسماء و الثالث هو سبحان الدال على تنزيهه تعالى عن جميع النقائص فيندرج فيه و يتبعه جميع الصفات السلبيه و التنزيهيه هذا على نسخه التوحيد و فى الكافى هو الله تبارك و تعالى و سخر لكل اسم فعل المراد أن الظاهر بهذه الأسماء هو الله تعالى و هذه الأسماء إنما جعلها ليظهر بها على الخلق فالمظهر هو الاسم و الظاهر به هو الرب سبحانه. ثم لما كان لكل من تلك الأسماء الثلاثه الجامعه شعب أربع ترجع إليها جعل لكل منها أربعة أركان هي بمرتله دعائمه فأما الله فدلالاته على الصفات الكماليه

ص: ١٦٩

١- أو يقال: إن إيجادها لما كان بالافاضه على الأرواح المقدسه و لم يكن بالتكلم لم يكن بينها و بين أجزائها تقدم و تأخر في الوجود، كما يكون في تكلم الخلق، و الأول أظهر. هكذا فى مرآه العقول، و لعله سقط هنا عن قلم النساخ.

الوجوديه له أربع دعائم و هي وجوب الوجود المعبر عنه بالصمديه و القيوميه و العلم و القدره و الحياه أو مكان الحياه اللطف أو الرحمه أو العزه و إنما جعلت هذه الأربعة أركان لأن سائر الصفات الكماليه إنما ترجع إليها كالسميع و البصير و الخبير مثلاً فإنها راجعه إلى العلم و العلم يشملها و هكذا. و أما تبارك فله أركان أربعة هي الإيجاد و الترييه في الدارين و الهدايه في الدنيا و المجازاه في الآخره أى الموجد أو الخالق و الرب و الهادى و السديان و يمكن إدخال الهدايه في الترييه و جعل المجازاه ركنين الإثابه و الانتقام و لكل منها شعب من أسماء الله الحسنى كما لا يخفى بعد التأمل و التتبع. و أما سبحانه فله أربعة أركان لأنه إما تنزيه الذات عن مشابهه الممكنات أو تنزيهه عن إدراك الحواس و الأوهام و العقول أو تنزيه صفاته عما يوجب النقص أو تنزيه أفعاله عما يوجب الظلم و العجز و النقص و يحتمل وجهاً آخر و هو تنزيهه عن الشريك و الأضداد و الأنداد و تنزيهه عن المشاكله و المشابهه و تنزيهه عن إدراك العقول و الأوهام و تنزيهه عما يوجب النقص و العجز من التركب و الصاحبه و الولد و التغيرات و العوارض و الظلم و الجور و الجهل و غير ذلك و ظاهر أن لكل منها شعباً كثيراً فجعل عليه السلام شعب كل منها ثلاثين و ذكر بعض أسمائه الحسنى على التمثيل و أجمل الباقي و يحتمل على ما فى الكافى أن تكون الأسماء الثلاثة ما يدل على وجوب الوجود و العلم و القدره و الاثنا عشر ما يدل على الصفات الكماليه و التنزيهيه التى تتبع تلك الصفات و المراد بالثلاثين صفات الأفعال التى هى آثار تلك الصفات الكماليه و يؤيده قوله فعلاً منسوباً إليها و على الأول يكون المعنى أنها من توابع تلك الصفات فكأنها من فعلها هذا ما خطر ببالي فى حل هذا الخبر و إنما أوردته على سبيل الاحتمال من غير تعيين لمراد المعصوم عليه السلام و لعله أظهر الاحتمالات التى أوردتها أقوام على وفق مذاهبهم المختلفه و طرائقهم المتشتمته و إنما هدانى إلى ذلك ما أوردته ذريعتى إلى الدرجات العلى و وسيلتى إلى مسالك الهدى بعد أئمه الورى عليهم السلام أعنى والدى العلامه قدس الله روحه فى شرح هذا الخبر على ما فى الكافى حيث قال الذى يخطر

بالبال فى تفسير هذا الخبر على الإجمال هو أن الاسم الأول كان اسما جامعا للدلالة على الذات و الصفات و لما كان معرفه الذات محجوبه عن غيره تعالى جزأ ذلك الاسم على أربعة أجزاء و جعل الاسم الدال على الذات محجوبا عن الخلق و هو الاسم الأعظم باعتبار و الدال على المجموع اسم أعظم باعتبار آخر و يشبه أن يكون الجامع هو الله و الدال على الذات فقط هو و تكون المحجوبيه باعتبار عدم التعيين كما قيل إن الاسم الأعظم داخل فى جملة الأسماء المعروفة و لكنها غير معينه لنا و يمكن أن يكون غيرها و الأسماء التى أظهرها الله للخلق على ثلاثه أقسام. منها ما يدل على التقديس مثل العلى العظيم العزيز الجبار المتكبر و منها ما يدل على علمه تعالى و منها ما يدل على قدرته تعالى و انقسامه كل واحد منها إلى أربعة أقسام بأن يكون التنزيه إما مطلقا أو للذات أو الصفات أو الأفعال و يكون ما يدل على العلم إما لمطلق العلم أو للعلم بالجزئيات كالسميع و البصير أو الظاهر أو الباطن و ما يدل على القدره إما للرحمه الظاهره أو الباطنه أو الغضب ظاهرا أو باطنا أو ما يقرب من ذلك التقسيم و الأسماء المفردة على ما ورد فى القرآن و الأخبار يقرب من ثلاثمائه و ستين اسما ذكرها الكفعمى فى مصباحه فعليك جمعها و التدبر فى ربط كل منها بركن من تلك الأركان انتهى كلامه رفع الله مقامه. أقول بعض الناظرين فى هذا الخبر جعل الاثنى عشر كناية عن البروج الفلكيه و الثلاثمائه و الستين عن درجاتها و لعمري لقد تكلف بأبعد مما بين السماء و الأرض و منهم من جعل الاسم كناية عن مخلوقاته تعالى و الاسم الأول الجامع عن أول مخلوقاته و بزعم القائل هو العقل و جعل ما بعد ذلك كناية عن كيفية تشعب المخلوقات و تعدد العوالم و كفى ما أومأنا إليه للاستغراب و ذكرها بطولها يوجب الإطناب. قوله و ذلك قوله عز و جل استشهاد بأن له تعالى أسماء حسنى و أنه إنما وضعها ليدعوه الخلق بها فقال تعالى قل ادعوه تعالى بالله أو بالرحمن أو بغيرهما فالمقصود واحد و هو الرب و له أسماء حسنى كل منها يدل على صفه من صفاته المقدسه فأيا ما تدعو فهو حسن قيل نزلت الآيه حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه و آله يقول

يا الله يا رحمان فقالوا إنه ينهانا أن نعبد إلهين و هو يدعو إلهها آخر و قالت اليهود إنك لتقل ذكر الرحمن و قد أكثره الله في التوراه فنزلت الآية ردا لما توهموا من التعدد أو عدم الإتيان بذكر الرحمن.

**[ترجمه] بدان که این روایت از روایات متشابه و اسرار پیچیده ای است که تأویل آن را جز خدا و راسخان در علم نمی دانند و سکوت از تفسیر آن و اقرار به عجز از فهم آن صحیح تر و سزاوارتر و محتاطانه تر و شایسته تر است. و ما نیز همچون کسانی که در این باره سخن گفته اند وجهی را به گونه محتمل ذکر می کنیم.

اسماء در بعضی نسخه ها به صیغه جمع و در بعضی به صورت مفرد است و احتمال اخیر ظاهرتر است. و احتمال اول شاید مبنی بر تجزیه آن اسم به چهار جزء باشد که هر یک از آنها اسمی است و به همین دلیل صیغه جمع بر آن اطلاق می شود. سخن امام «بالحروف غیر منعوت» - و در بعضی نسخه ها همچون کافی «غیر متصوت» - و همچنین فقرات بعد ممکن است حال از فاعل «خلق» و یا از «إسما» باشند که احتمال اول را آنچه که در اکثر نسخه های توحید آمده که: «خلق إسما بالحروف و هو بالحروف غیر منعوت» تأیید می کند.

ص: ۱۶۷

پس مقصود بیان مغایرت بین اسم و مسمی می شود به اینکه صفات اسم به حسب ظهورات نطقی و کتابتی اش در خداوند جاری نمی شود.

و اما بنا بر احتمال دوم (حال بودن برای إسماً) شاید اشاره به حصول آن اسم در علم خدا باشد پس خلق به معنای تقدیر و دانستن می شود.

این که آن اسم هنگام حصولش در علم اقدس دارای صوت و صورت و شکل و رنگ نبوده است ممکن است اشاره به این باشد که ابتدای خلقت آن با افاضه بر روح پیامبر و ائمه علیه السلام بدون نطق و رنگ و بدون خطی با قلم بوده است.

حال به تفصیل و توضیح هر یک از فرازها باز می گردیم:

پس بنا بر احتمال اول، «غیر متصوت» یا مبنی بر فاعل است یعنی خلق آن اسم با ایجاد حرفی و صوتی نبوده است یا مبنی بر مفعول است یعنی خدای متعال از قبیل اصوات و حروف نیست تا سزاوار باشد که اسم، عین او باشد. ولی ظاهر از کلام لغوی ها لازم بودن «تصوت» است پس مبنی بر فاعل به معنای دوم می شود و مؤید وجه اول است.

«و باللفظ غیر منطَق» با فتحه طاء یعنی ناطق یا به این معنا که خداوند مانند حروف منطوق به لفظ نیست تا از جنس آنها باشد. یا منطَق به کسره طاء است یعنی حروف را ناطق قرار نداد - بنا بر اسناد مجازی همچون سخن خداوند «هذا کتابنا ینطق علیکم بالحق» - و این توجیه در احتمال دوم از دو احتمال فتحه جاری می شود. و تطبیق آن فرازها بر احتمال دوم یعنی حال بودن آن از اسم - بعد از آنچه گفتیم - روشن است. و همچنین تطبیق فرازهای آینده بر این دو احتمال.

«مستتر غیر مستور» یعنی کنه حقیقت او از جمیع خلق پوشیده است با اینکه از حیث آثار از هر چیزی آشکارتر است. یا پنهان به

کمال ذاتش است بدون پرده و حاجبی، یا اینکه او از خلق پوشیده نیست بلکه در نهایت ظهور است و نقص تنها از طرف ماست. نظیر این احتمالات در احتمال دوم جاری است.

و بنا بر احتمال دوم ممکن است منظور این باشد که آن اسم از خلق پوشیده ولی از خدا غیر پوشیده است.

و اما در مورد تفصیل اجزاء و شعبه شعبه شدن اسامی ممکن است گفته شود از آنجا که کنه ذات خدا از عقول جمیع خلق پنهان است پس اسم دالّ بر آن نیز سزاوار است که از ایشان پنهان باشد پس اسم جامع همان اسمی است که بر کنه ذات با تمام صفات کمالیه اش دلالت می کند و از آنجا

ص: ۱۶۸

که اسامی خدا به چهار قسم برمی گردد زیرا یا دلالت بر ذات می کنند یا بر صفات ثبوتی کمالی یا بر صفات سلبی تنزیهی و یا بر صفات افعال، بنا بر این آن اسم جامع را به چهار اسم جامع تقسیم کرد که یکی از آنها فقط برای ذات است که به دلیل پیش گفته، آن را تنها مخصوص خود ساخت و به خلقتش نداد و سه اسم دیگر را که به انواع سه گانه از صفات تعلق داشت به خلق خود عطا فرمود تا او را به وجهی از وجوه بشناسند. پس این سه اسم حجابها و واسطه هایی بین خلق

و بین این اسم پوشیده هستند زیرا با آنها به ذات و به اسم مختص به ذات متوسل می شوند. و از آنجا که این اسماء چهارگانه در آن اسم جامع به گونه اجمال داخل بودند بین آنها تقدم و تأخری نبود و به همین دلیل امام فرمود: هیچ یک از آنها قبل از دیگری نبود. و ممکن است بنا بر بعضی احتمالات گذشته گفته شود از آنجا که تحقق آنها در علم اقدس بوده است بینشان تقدم و تأخری در وجود نبوده است آن طور که در تکلم خلق است. ولی احتمال اول ظاهرتر است.

سپس امام اسماء سه گانه را بیان فرمود که اولین آنها «الله» است که دلالت بر نوع اول دارد زیرا برای ذات مستجمع صفات ذاتی کمالی قرار داده شده است. و دومین آنها «تبارک» است که از برکت و نمو است و اشاره به این است که خدا معدن فیوضات و منبع خیراتی است که پایان ندارد و آن رئیس تمام صفات فعلیه همچون خالقیت، رازقیت، منعمیت و سایر چیزهایی است که منسوب به فعل است. چنانچه اسم اول رئیس صفات وجودی همچون علم و قدرت و غیر این دو است.

از آنجا که منظور از اسم هر چیزی است که دلالت بر ذات و صفاتش دارد اعم از آن که اسم یا فعل و یا جمله ای باشد هیچ محذوری در شمردن «تبارک» از جمله اسماء نیست.

اسم سوم «سبحان» است که دلالت بر تنزیه خدا از جمیع نقائص دارد پس جمیع صفات سلبیه و تنزیهی در آن مندرج می شود و در پی آن می آید. این بنا بر نسخه توحید است. ولی در نسخه کافی آمده است: «هو الله تبارک و تعالی و سخر لکل اسم» که شاید منظور این باشد که موجود ظاهر به این اسامی خدای متعال است و این اسامی را تنها برای این قرار داد تا با آنها بر خلق ظاهر شود پس ظاهر کننده، همان اسم و ظاهر شده خدای سبحان است.

سپس از آنجا که برای هر یک از این اسامی سه گانه جامع، چهار شعبه است که به آن باز می گردند برای هر یک از آنها

چهار رکن قرار داد که به منزله ستونهای آن اسم است؛ «الله» دلالتش بر صفات کمالی

ص: ۱۶۹

وجودی چهار رکن دارد که عبارتند از: وجوب وجود که به صمدیت و قیومیت نیز تعبیر می شود و علم و قدرت و حیات یا به جای حیات لطف یا رحمت یا عزت و به این دلیل این چهار صفت را رکن قرار داد که سایر صفات کمالی به آنها باز می گردند؛ مثلاً سمیع و بصیر و خبیر به علم باز می گردند و علم آنها را در برمی گیرد.

و اما «تبارک» چهار رکن دارد که عبارتند از ایجاد، تربیت در دو سرا، هدایت در دنیا و مجازات در آخرت یعنی موجد یا خالق و ربّ و هادی و دئیان و می توان هدایت را در تربیت داخل کرد و مجازات را دو رکن قرار داد؛ ثواب دادن و عقاب کردن و برای هر یک از آنها شعبه‌هایی از اسماء نیکوی خداوند است که بعد از تأمل و جستجو پوشیده نیست.

و اما «سبحانه» چهار رکن دارد زیرا یا برای تنزیه ذات خدا از مشابَهت ممکنات است، یا تنزیه ذات از ادراک حواس و اوهام و عقول است، یا برای تنزیه صفات او از نقائص است و یا برای تنزیه افعال او از آنچه موجب ظلم و عجز و نقص است می باشد. وجهی دیگر نیز محتمل است و آن تنزیه او از شریک و اضداد و انداد و تنزیه او از مشاکلت و مشابَهت و تنزیه او از ادراک عقول و اوهام و تنزیه او از

آنچه موجب نقص و عجز است همچون ترکیب، همسر، فرزند، تغییرات، عوارض، ظلم، جور، جهل و غیر اینها می باشد.

و روشن است که برای هر یک از آن اسامی شعبه های زیادی است. پس امام آنها را سی شعبه قرار داد و بعضی از نامهای نیکوی خداوند را به عنوان مثال ذکر فرمود و بقیه را مجمل باقی گذاشت.

بنا بر نسخه کافی محتمل است که اسماء سه گانه چیزهایی باشند که دلالت بر وجوب وجود و علم و قدرت دارند و دوازده اسم دیگر دلالت بر صفات کمالی و تنزیهی می کنند که به دنبال آن صفات سه گانه می آیند و منظور از سی اسم دیگر صفات افعالی باشند که آثار آن صفات کمالیه هستند و سخن امام «فعلاً منسوباً إليها» این قول را تأیید می کند. و بنا بر احتمال اول این سی اسم از توابع آن صفات هستند پس گویا که فعل آنها هستند.

این، آن چیزی بود در حل این روایت به نظر من می رسد که آن را تنها به گونه احتمال و بدون یقین به مراد معصوم مطرح کردم. و شاید این روشن ترین احتمال از میان احتمالاتی باشد که گروههای مختلف بر وفق مذاهب مختلف مسلکهای پراکنده خود مطرح کرده اند.

و کسی مرا به این مطلب هدایت کرد که بعد از ائمه هدی وسیله من به درجات عالی و راههای هدایت بوده است؛ یعنی پدر علامه ام که در شرح این روایت بنا بر نسخه کافی گفته است: آنچه در تفسیر این روایت به نظر

ص: ۱۷۰

من می رسد اجمالا این است که اسم اول اسمی جامع برای دلالت بر ذات و صفات بود و از آنجا که معرفت ذات از غیر خدا پوشیده است آن اسم را بر چهار جزء تقسیم کرد و اسم دال بر ذات را از خلق پوشیده داشت و آن به اعتباری اسم اعظم است. و اسم دال بر مجموع، اسمی اعظم به اعتباری دیگر است و ممکن است اسم جامع «الله» و اسم دال بر ذات تنها «هو» باشد و محجوبیتش به اعتبار عدم تعیین آن باشد چنانچه گفته شده است اسم اعظم داخل در میان اسماء شناخته شده است ولی برای ما معین نیست و ممکن است غیر از اسماء معروف باشد.

و اسمائی که خدا برای خلق ظاهر ساخته سه قسم است؛ قسمی دلالت بر تقدیس می کند مثل علی، عظیم، عزیز، جبار، و متکبر، و قسمی دلالت بر علم او و قسمی دلالت بر قدرتش می کند. انقسام امام هر یک از اینها را به چهار قسم به این اعتبار است که تنزیه یا مطلق است، یا برای ذات، یا برای صفات و یا برای افعال است. و آنچه دلالت بر علم می کند یا برای مطلق علم است، یا برای علم بر جزئیات است همچون سمیع و بصیر، یا برای علم به ظاهر و یا برای علم به باطن است. و آنچه بر قدرت دلالت می کند یا برای رحمت ظاهری یا رحمت باطنی، یا غضب ظاهری و یا غضب باطنی است. و یا چیزی نزدیک به این تقسیم بندی. و اسامی مفرد بنا بر آنچه در قرآن و روایات وارد شده است نزدیک سیصد و شصت اسم می باشد که کفعمی در مصباحش ذکر کرده است. پس بر تو باد به جمع آنها و تدبر در ارتباط هر یک از آنها به رکنی از این ارکان. پایان سخن وی - خدا درجاتش را بلند گرداند -.

یکی از شارحان این روایت اسامی دوازده گانه را کنایه از برجهای فلکی و سیصد و شصت اسم را کنایه از درجات این برجهها قرار داده است و به جانم سوگند که به فاصله زمین تا آسمان دچار تکلف شده است. دیگری، اسم را کنایه از مخلوقات خدا و اسم جامع اول را کنایه از اول مخلوقاتش که به زعم وی همان عقل است قرار داده است و فرازهای بعد را کنایه از کیفیت گونه گونه شدن مخلوقات و تعدد عوالم گرفته است و آنچه اشاره کردیم برای غریب شمردن این قول کافی است و ذکر تمام آن موجب طولانی شدن بیهوده کلام می گردد.

«و ذلک قوله عزوجل»: استشهادی است برای اینکه خدا اسامی نیکو دارد و آنها را تنها به این دلیل قرار داده که خلق به آنها او را بخوانند پس خدا فرموده که او را به اسم «الله» یا «الرحمن» یا به غیر این دو اسم بخوانند پس مقصود، واحد است که همان پروردگار است و او اسامی نیکویی دارد که هر یک از آنها بر صفتی از صفات مقدسش دلالت دارد پس هر یک از این اسامی را بخوانید نیکو است.

گفته شده آیه وقتی نازل شد که مشرکان شنیدند رسول خدا می گفت:

ص: ۱۷۱

یا الله یا رحمان پس گفتند او ما را از پرستش دو معبود نهی می کند در حالی که خود معبود دیگری را می خواند.

و یهود گفتند: تو از رحمان کم یاد می کنی در حالی که خدا در تورات آن را زیاد گفته است پس آیه نازل شد تا رد بر توهم تعدد خدا یا عدم ذکر رحمان باشد.

باب ۲ معانی الأسماء و اشتقاقها و ما يجوز إطلاقه عليه تعالى و ما لا يجوز

الأخبار

«۱»

ل، الخصال ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أبي عن سعد بن إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن سليمان قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال له أخبرني عن الجواد فقال إن لكلامك وجهين فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عز وجل عليه والبخل من بخل بما افترض الله عليه وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع لأنه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له وإن منع منع ما ليس له.

مع، معانی الأخبار أبي عن سعد بن البرقي عن أبيه عن أبي الجهم (۱) عن موسى بن بكر عن أحمد بن سلمه (۲)

مثله إلا أن فيه ما افترض الله عليه وإن كنت تسأل عن الخالق لأنه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك وإن منعك منعك ما ليس لك.

**[ترجمه] خصال، عيون أخبار الرضا: مردی از امام رضا علیه السلام در حال طواف، پرسید: «جواد» کیست؟ حضرت فرمودند: سؤال تو دو صورت دارد، اگر در باره مخلوقین سؤال می کنی، «جواد» کسی است که واجبات خود را ادا می کند و بخیل کسی است که در واجبات بخل می ورزد و اگر سؤال از خالق است، پس بدان که او «جواد» است و بخشنده، چه عطا کند چه نکند، زیرا اگر به بنده اش چیزی عطا کند، چیزی عطا کرده است که آن بنده مالک آن نیست و اگر چیزی از بنده اش دریغ کند، آن بنده حقی در آن ندارد. - خصال: ۲۳، عيون أخبار الرضا ۱: ۱۲۹ -

این حدیث در معانی الأخبار نیز روایت شده است. جز آنکه در آن آمده: «ما افترض الله عليه وإن كنت تسأل عن الخالق لأنه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك وإن منعك منعك ما ليس لك». - معانی الأخبار: ۲۵۶ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد أن المخلوق إنما يوصف بالبخل إن منع لأنه لا يؤدي ما فرض الله عليه من حقوق الخلق و أما الله سبحانه فلا يوصف بالبخل إن منع لأنه ليس لأحد حق على الله فالمراد بقوله إنه جواد إن منع أنه ليس ببخیل أو أنه جواد من حيث عطایاه الغير المتناهیه الآخر و هذا المنع لا ینافی جوده لعدم لزومه علیه

١- ضبط الجهم فى تنقيح المقال بالجيم المفتوحه و الحاء المكسوره و الميم؛ و قال: و فى القاموس الجهم ككتف: الوجه الغليظ المجتمع السمج انتهى. أقول: هى كنيه لبكير بن أعين بن سنسن الشيبانى.

٢- الظاهر أنه تصحيف سليمان الوارد فى السند السابق، بقرينه روايه موسى بن بكر عنه و بقرينه اتحاد مضمون الحديث مع سابقه.

و یحتمل آن ی‌کون المراد بقوله ما لیس له اخیراً غیر ما هو المراد به أولاً- ای ما لا یستحق التفضل علیه به و لیس صلاحه فی إعطائه فوجوده من جهة هذا المنع أيضاً ثابت لأن إعطاء ما یضر السائل لیس بحد بل منعه عنه عین الجود.

***[ترجمه] شاید منظور این باشد که مخلوق وقتی عطا نمی کند تنها به این دلیل به بخل وصف می شود که حقوق خلق را که خدا بر او واجب ساخته است ادا نمی کند اما خدای سبحان اگر عطا نکند به بخل، موصوف نمی شود زیرا برای هیچ کسی حقی بر خداوند نیست پس منظور از اینکه فرمود: او جواد است اگر عطا نکند، یعنی او بخیل نیست یا اینکه از نظر بخششهای نامتناهی دیگرش جواد است و این عدم عطا با جود او منافات ندارد زیرا بر او واجب نیست.

ص: ۱۷۲

و ممکن است که منظور از «ما لیس له» دوم چیزی غیر از اولی باشد و به معنای آنچه که شخص منع شده مستحق تفضل آن نیست و صلاح او در بخشیدن آن چیز به او نیست، باشد. پس جود خدا از جهت این منع نیز ثابت است زیرا بخشیدن چیزی که به سائل ضرر می رساند جود نیست بلکه منع آن چیز از او عین جود است.

***[ترجمه]

«۲»

ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام میاجیلویه عن علی بن إبراهیم عن المختار بن محمد بن المختار الهمدانی عن الفتح بن یزید الجرجانی عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول في الله عز وجل هو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد منشيئ الأشياء ومجسم الأجسام ومصور الصور لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشيئ من المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وأنشأه إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبهه هو شيئاً قلت أحيل جعلني الله فداك لكنك قلت الأحد الصمد وقلت لما يشبهه شيئاً والله واحد والإنسان واحد أليس قد تشابهت الواحدية قال يا فتاح أحلت بتك الله إنما التشبيه في المعاني فأما في الأسماء فهي واحدة وهي دلاله على المسمى وذلك أن الإنسان وإن قيل واحد فإنما يخبر أنه جثة واحدة وليس باثنين فالإنسان نفسه ليس بواحد لأن أعضائه مختلفة ألوانه مختلفة كثيرة غير واحد (۱) وهو أجزاء مجزأ ليست بسواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصيه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك سائر الخلق (۲) فالإنسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى والله جل جلاله واحد لا واحد غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فأما الإنسان المخلوق المصنوع المؤلف من أجزاء مختلفة وجواهر شتى غير أنه بالاجتماع شيء واحد قلت جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك فقولك اللطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد فاني أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه للفضل غير أنني أحب أن تشرح ذلك لي فقال يا فتاح إنما قلنا اللطيف للخلق اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف (۳) و

ص: ۱۷۳

١- هكذا فى العيون: و فى التوحيد و الكافى: و ألوانه مختلفه غير واحده اه.

٢- فى العيون و الكافى: و كذلك سائر جميع الخلق.

٣- فى التوحيد و العيون و الكافى المطبوعات: أ و لا ترى وفقك الله و ثبتك إلى أثر صنعه فى النبات اللطيف و غير اللطيف.

غَيْرِ اللَّطِيفِ وَ فِي الْخَلْقِ اللَّطِيفِ مِنَ الْحَيَوَانِ الصَّغَارِ مِنَ الْبُعُوضِ وَ الْجُرْجِسِ وَ مَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُمَا مَا لَا يَكَادُ تَسْتَبِينُهُ الْعُيُونُ بَلْ لَا يَكَادُ يُسَيِّبَانُ لِصَغَرِهِ الذَّكْرُ مِنَ الْأُنثَى وَ الْحَدِيثُ الْمَوْلُودُ مِنَ الْقَدِيمِ فَلَمَّا رَأَيْنَا صَغَرَ ذَلِكَ فِي لُطْفِهِ وَ اهْتِدَاءَهُ لِلسَّفَادِ وَ الْهَرَبِ مِنَ الْمَوْتِ وَ الْجَمْعِ لِمَا يُصْلِحُهُ مِمَّا فِي لُجَجِ الْبِحَارِ وَ مَا فِي لِحَاءِ الْأَشْجَارِ وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْقِفَارِ وَ فَهْمِ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضِ مَنْطِقِهَا وَ مَا يَفْهَمُ بِهِ أَوْلَادَهَا عَنْهَا وَ نَقْلَهَا الْغِذَاءَ إِلَيْهَا ثُمَّ تَأْلِيفَ أَلْوَانِهَا حُمْرَهُ مَعَ صُفْرِهِ وَ بَيَاضاً مَعَ خُضْرِهِ (١) وَ مَا لَا تَكَادُ عُيُونُنَا تَسْتَبِينُهُ بِتَمَامِ خَلْقِهَا (٢) وَ لَا تَرَاهُ عُيُونُنَا وَ لَا تَلْمِسُهُ أَيْدِينَا عَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَ هَذَا الْخَلْقِ لَطِيفٌ لَطْفَ فِي خَلْقِ مَا سَيَمِينَاهُ بِلَا عِلَاجٍ وَ لَا أَدَاةٍ وَ لَا آلَةٍ وَ أَنَّ كُلَّ صَانِعٍ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ وَ اللَّهُ الْخَالِقُ اللَّطِيفُ الْجَلِيلُ خَلَقَ وَ صَنَعَ لَا مِنْ شَيْءٍ .

يد، التوحيد الدقاق عن محمد الأسدي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن بن برده عن العباس بن عمرو الفقيمي عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد العلوي عن الفتح بن يزيد الجرجاني مثله مع زيادات و تغييرات أوردناه في باب جوامع التوحيد

**[ترجمه] توحيد، عيون أخبار الرضا: فتح بن يزيد جرجاني گوید: از امام رضا علیه السلام شنیدم که آن حضرت در باره خداوند چنین می فرمود: او لطیف و خبیر است،

شنا و بیناست، واحد و أحد و بی نیاز است، نژائیده و زائیده نشده است، و همانندی ندارد، اشیاء را ایجاد کرده، به اجسام جسمیت داده و نقشها را صورت و شکل بخ شیده است، اگر آن طور بود که می گویند، خالق و مخلوق از یکدیگر شناخته نمی شدند، ایجاد کننده و ایجاد شده از یکدیگر ممتاز نبودند و شناخته نمی شدند، لکن اوست ایجاد کننده. فرق است بین خدا و بین آن چیزی که خدا به او صورت بخشیده و جسمیت داده و ایجادش نموده است، چون هیچ چیز به خداوند شبیه نیست و خداوند نیز به هیچ چیز شبیه نمی باشد. گفتم: بله، قربانت کردم، لکن گفتم: احد و صمد است. و نیز فرمودی: به هیچ چیز شبیه نیست، در حالی که خداوند یکی است، انسان هم یکی است پس در وحدانیت و یکی بودن، به یکدیگر شبیه اند؟

حضرت فرمود: ای فتح! حرف محالی می زنی، خداوند ثابت قدمت گرداند. (آن) تشبیه (که ما آن را نفی می کنیم) در معانی است، اما اسم در مورد همه یکی است و نشان دهنده مسمی است، به این ترتیب که انسان را گرچه می توان «واحد» و «یکی» دانست، اما منظور این است که یک شیء و یک جثه است و دو تا نیست. اما خود انسان «واحد» (حقیقی) نیست زیرا دارای اعضای گوناگون است، رنگهایش مختلف و زیاد است و یکی نیست، انسان عبارتست از مجموعه اجزائی که با هم فرق می کنند، خورش با گوشتش تفاوت دارد، گوشتش با خورش فرق می کند، رشته های

اعصابش غیر از رگهایش است، مویش غیر از پوستش است، سیاهی اش غیر سفیدی اش است و همین گونه می باشند سایر مخلوقات.

پس انسان از نظر اسم «واحد» است اما در معنی «واحد» نیست. و خداوند تبارک و تعالی واحدی است که واحد دیگری جز او نیست، اختلاف و تفاوتی در او نیست، زیاده و نقصان در او راه ندارد اما انسان مخلوق مصنوع که از اجزاء مختلف و مواد گوناگون ساخته شده است، مختلف و متفاوت است و زیاده و نقصان دارد هر چند در کل یک چیز است.

گفتم: فدایت شوم! آسوده ام کردی، خداوند آسوده خاطرت کند. حال همان طور که واحد را برایم تفسیر کردی، لطیف و

خبیر را نیز برایم تشریح فرما، البتّه می دانم که «لطف» خداوند با «لطف» مخلوقات فرق دارد چون بین خدا و خلق تفاوت هست، اما دوست دارم شما برایم شرح دهید.

حضرت فرمود: ای فتح! به این جهت می گوئیم لطیف که در خلق کردن، لطافت و ظرافت دارد و به اشیاء کوچک و ظریف آگاه است، آیا اثر صنع او را در گیاهان ظریف و غیر ظریف نمی بینی؟ آیا اثر خلق او را

ص: ۱۷۳

در خلقت ظریف و دقیق حیوانات کوچکی مثل پشه و پشه ریزه و کوچکتر از آن که چشم به سختی آن را می بیند بلکه از فرط ریزی، نر و ماده و بچه و بزرگ آنها از یک دیگر تشخیص داده نمی شود، ندیده ای؟ وقتی کوچکی آنها را در عین ظرافتشان می بینیم، وقتی آشنایی آنها را به نحوه آمیزش مخصوص به خود و فرار از مرگ و جمع آوری ما یحتاجشان از دل دریاها و پوست درختان و پهنه دشتها و بیابانها می نگریم، وقتی به سخن گفتن آنها و نحوه فهم سخنان یکدیگر، و فهمیدن کلام بزرگترها به توسط بچه ها و غذا آوردن والدین برای فرزندانشان را می اندیشیم. و همین گونه به رنگ آمیزی آنها، قرمز با زرد، سفید با سبز و نیز آنچه چشمانمان به سختی تمام پیکره اش را می بیند و آنچه نه چشم می تواند ببیند و نه دست می تواند لمس کند می نگریم، می فهمیم که خالق این مخلوقات، لطیف و دقیق است و خلق و آفرینش آنچه که شرحش گذشت را با دقت و ظرافت و بدون وسیله و ادات و آلاتی انجام داده است، چه هر خالقی مخلوق خود

را از چیز دیگری می آفریند ولی خداوند، لطیف و دقیق و با جلال، مخلوقات خود را آفریده اما نه از چیزی، بلکه از هیچ و عدم، موجودات را بوجود آورده است. - توحید: ۱۸۵، عیون أخبار الرضا ۱: ۱۱۸ -

این حدیث با سند دیگری در توحید روایت شده است، البتّه با زیادات و تفاوتهایی که در باب جوامع توحید آن را ذکر می کنیم. - توحید: ۱۶۰ -

***[ترجمه]

توضیح

أبو الحسن هو الرضا علیه السلام كما يظهر من الكلینی (۳) و یحتمل الهادی علیه السلام حیث عد الشیخ رحمه الله الفتح من أصحابه و الأول أظهر قوله علیه السلام مجسم الأجسام أي خالقها أو معطى ماهياتها على القول بجعلها قوله فرق إما فعل أو اسم أي الفرق حاصل بينه و بین من جسمه قوله علیه السلام أحلت أي أتیت بالمحال قوله علیه السلام إنما التشبيه فى المعانى أي التشبيه الممنوع منه إنما هو تشبيه معنى حاصل فيه تعالى بمعنى حاصل للخلق لا محض إطلاق لفظ واحد علیه تعالى و على الخلق بمعنيين متغايرين أو المعنى أنه ليس لتشبيهه فى كنه الحقيقه و الذات و إنما التشبيه فى المفهومات الكلیه التى هى مدلولات الألفاظ و تصدق علیه تعالى كما مر تحقیقه.

ص: ۱۷۴

١- فى العيون و الكافى: و بياضا مع حمره.

٢- فى الكافى و بعض النسخ: لدمامه خلقها.

٣- و من الصدوق، حيث إن ايراد الحديث فى العيون يدلّ على ذلك.

قوله عليه السلام فأما في الأسماء فهي واحده أى الأسماء التي تطلق عليه تعالى و على الخلق واحده لكنها لا توجب التشابه إذ الأسماء داله على المسميات و ليست عينها حتى يلزم الاشتراك في حقيقه الذات و الصفات ثم بين عليه السلام عدم كون التشابه في المعنى في اشتراك لفظ الواحد بأن الواحد في المخلوق هي الواحده الشخصيه التي تجتمع مع أنواع التكررات و ليست إلا تألف أجزاء و اجتماع أمور متكرره و وحدته سبحانه هي نفى الكثره و التجزؤ و التعدد عنه مطلقا. قوله عليه السلام فأما الإنسان يحتمل أن يكون كل من المخلوق و المصنوع و المؤلف و الظرف خيرا و إن كان الأول أظهر قوله للفصل أى للفرق الظاهر بينه و بين خلقه قوله في لطفه أى مع لطف ذلك المخلوق أو بسبب لطفه تعالى قوله بتمام في بعض النسخ لدمامه بالمهمله و هي الحقاره.

**[ترجمه] منظور از «ابوالحسن»، امام رضا عليه السلام است چنانچه از كلام كليني ظاهر مي شود و ممكن است امام هادي عليه السلام باشد از آنجا كه شيخ - رحمه الله - فتح را از اصحاب ايشان دانسته است. و احتمال اول ظاهرتر است.

«مجسم الأجسام» يعنى خالق اجسام يا اعطا كنده ماهيت اجسام بنا بر قول به جعل ماهيت. «فرق» يا فعل و يا اسم است يعنى فرق بين او و كسى كه آن را جسم ساخته، حاصل است. «أحلت» يعنى سخنى محال گفتى.

«إنما التشبيه في المعاني» يعنى تشبيه ممنوع تنها تشبيه معنایی موجود در خدا به معنایی موجود در خلق است نه صرف اطلاق لفظی واحد بر خدا و بر خلق به دو معنای متفاوت. يا منظور اين است كه تشبيه در كنه و حقيقت ذات نيست و تشبيه تنها در مفاهيم كلي است كه مدلول الفاظ هستند و بر خدای متعال صدق مي کنند

- چنانچه تحقيقش گذشت -

ص: ۱۷۴

«فأما في الأسماء فهي واحده» يعنى اسامي كه بر خدا و خلق اطلاق مي شود يكي است ولي اين موجب تشابه نمى شود زيرا اسامي دالّ بر مسمّاه هستند و عين آنها نيستند تا اشتراك در حقيقت ذات و صفات پيش آيد.

آن گاه امام عليه السلام عدم تشابه در معنا را در مورد اشتراك لفظ «واحد» تبين فرمود به اينكه وحدت در مخلوق، وحدت شخصيه اى است كه با انواع تكثيرات جمع مي شود و جز با به هم پيوستن اجزاء و اجتماع امور متكثري نيست در حالي كه وحدت خدای سبحان نفى مطلق كثر و تجزى و تعدد از اوست.

«فأما الإنسان» احتمال دارد كه هر يك از «المخلوق»، «المصنوع»، «المؤلف» صفت يا خبر باشند ولي احتمال اول ظاهرتر است. «للفصل» يعنى به دليل فرق روشن بين خدا و خلقش. «في لطفه» يعنى با وجود لطافت آن مخلوق يا به سبب لطف خدای متعال. «بتمام» در بعضى نسخه ها «لدمامه» آمده است به معنای حقارت.

**[ترجمه]

يد، التوحيد مع، معانى الأخبار ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أبي عن أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبيد الله (١) عن محمد بن عبيد الله و موسى بن عمرو و الحسن بن علي بن أبي عثمان عن محمد بن سنان قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق قال نعم قلت يراها و يسئمعها قال ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنه لم يكن يسألها و لا يطلب منها هو نفسه و نفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج إلى أن يسمي نفسه و لكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف فأول ما اختار لنفسه العلي العظيم لأنه أعلى الأسماء كلها فمعناه الله و اسمه العلي العظيم و هو أول أسمائه لأنه عليّ علماً كل شيء (٢).

ج، الاحتجاج مرسله.

**[ترجمه] توحيد: راوی گوید: از امام رضا عليه السلام سؤال کردم: آیا خداوند قبل از اینکه مخلوقات را بیافریند به نفس خود آگاه بود؟ فرمود: بله، گفتم: نفس خود را می دید و صدای خویش را می شنید؟ فرمود: احتیاجی به این کار نداشت زیرا از خود چیزی درخواست نمی کرد، او خود، هستیش و هستیش خودش است. قدرتش نافذ است لذا نیازی ندارد که نامی برای خود برگزیند، بلکه نامهایی برای خود برگزیده تا دیگران او را به آن نامها بخوانند، زیرا اگر با نام خود خوانده نشود، شناخته نمی گردد.

اولین اسمی که برای خود انتخاب نمود، «العلی العظيم» بود زیرا از همه چیز برتر است، معنا [و مصداق] این اسم همان «الله» است که [یک] نامش «العلی العظيم»، این اولین نام اوست زیرا او بر همه چیز برتری دارد. - توحيد: ۱۹۱، معانی الأخبار: ۲، عيون أخبار الرضا ۱: ۱۱۸ -

احتجاج مانند آن را روایت کرده است.

**[ترجمه]

﴿٤﴾

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ماجيلويه عن عمه عن أبي سميئه عن محمد بن عبد الله الخراساني قال: دخل رجل من الزنادقه على الرضا عليه السلام فقال في جملة ما سألت فأخبرني عن قولكم إنه لطيف و سميع و بصير و عليهم و حكيم أ يكون السميع إلّا بالآذن و البصير إلّا بالعين

ص: ۱۷۵

۱- و في نسخه: عن الحسن بن عبد الله.

۲- تقدم الحديث مع بيان من المصنف في باب العلم و كفيته تحت رقم ۲۶.

و اللَّطِيفُ إِلَّا بِعَمَلِ الْيَدَيْنِ وَ الْحَكِيمُ إِلَّا بِالصَّنْعَةِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّطِيفَ مِنَّا عَلَى حَيْدٍ اتَّخَذَ الصَّنْعَةَ أَوْ مَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَّخِذُ شَيْئًا يَلُطْفُ فِي اتِّخَاذِهِ فَيُقَالُ مَا أَلْطَفَ فَلَنَّا فَكَيْفَ لَا يُقَالُ لِلْخَالِقِ الْجَلِيلِ لَطِيفٌ إِذْ خَلَقَ خَلْقًا لَطِيفًا وَ جَلِيلًا وَ رَكَّبَ فِي الْحَيَوَانَ مِنْهُ أَرْوَاحَهَا وَ خَلَقَ كُلَّ جِنْسٍ مُتَبَايِنًا مِنْ جِنْسِهِ فِي الصُّورَةِ وَ لَمَّا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فَكُلُّ لَهُ لُطْفٌ مِنَ الْخَالِقِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ فِي تَرْكِيبِ صُورَتِهِ ثُمَّ نَظَرْنَا إِلَى الْأَشْجَارِ وَ حَمَلِهَا أَطْيَابِهَا الْمَأْكُولَةَ مِنْهَا وَ غَيْرِ الْمَأْكُولَةَ فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّ خَالِقَنَا لَطِيفٌ لَا كُطْفٌ خَلَقَهُ فِي صَنِيعَتِهِمْ وَ قُلْنَا إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَصْوَاتُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى مِنَ الذَّرَّةِ إِلَى أَكْبَرِ مِنْهَا فِي بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا وَ لَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ لُغَاتُهَا فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا بَأْذُنٍ وَ قُلْنَا إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا يَبْصُرُ لِأَنَّهُ يَرَى أَثَرَ الذَّرَّةِ السَّحْمَاءِ (١) فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ السُّودَاءِ وَ يَرَى دَبِيبَ النَّمْلِ فِي اللَّيْلَةِ الدُّجْنَةِ (٢) وَ يَرَى مَضَارَّهَا وَ مَنَافِعَهَا وَ أَثَرَ سَفَادِهَا وَ فِرَاحَهَا وَ نَسِيلَهَا فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا كَبَصْرٍ خَلَقَهُ قَالَ فَمَا بَرَحَ حَتَّى أَسْلَمَ.

ج، الإحتجاج مرسلا مثله.

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا: مردی از زندیقان بر امام رضا علیه السلام وارد شد و از جمله مسائلی که پرسید این بود که گفت: شما که می گوئید او لطیف، سمیع (شنوا)، حکیم، بصیر (بینا) و علیم است یعنی چه؟ آیا کسی می تواند بدون گوش، شنوا باشد، یا بدون چشم بینا باشد

ص: ۱۷۵

یا ظریف و دقیق باشد ولی دست نداشته باشد و یا حکیم باشد ولی صنعت گر و سازنده نباشد؟

حضرت فرمود: «لطیف» در بین آدمیان، موقعی اطلاق می شود که کسی بخواهد کاری یا صنعتی انجام دهد. آیا ندیده ای وقتی کسی می خواهد چیزی اتّخاذ کند یا کاری کند اگر با دقّت و ظرافت انجام دهد، می گویند فلانی چقدر با ظرافت و دقیق است؟ پس چطور به خداوند بزرگی که مخلوقاتی ریز و درشت دارد و در جانوران روح هایی قرار داده و هر جنسی را از جنس دیگر متباین ساخته بطوری که هیچ شبیه یکدیگر نیستند، لطیف (دقیق و با ظرافت) گفته نشود؟ پس هر کدام از این مخلوقات در ترکیب ظاهری اش لطفی از خالق لطیف و خبیر داراست، سپس در درختان و میوه های خوراکی و غیر خوراکی آن دقّت کردیم و آن وقت گفتیم: خالق ما، لطیف است ولی نه مانند لطیف بودن مخلوقات در کارهایشان.

و گفتیم: او شنوایی است که صدای تمام خلایق از عرش تا فرش از مورچه های ریز گرفته تا بزرگتر از آن، در دریا و خشکی بر او پوشیده نیست و زبان آنها را با هم اشتباه نمی کند و در این موقع گفتیم: او شنواست ولی بدون گوش.

و گفتیم او بیناست ولی نه با چشم، زیرا او اثر دانه بسیار ریز و سیاه خردل را در شب ظلمانی بر روی سنگ سیاه می بیند و نیز حرکت مورچه را در شب تاریک می بیند و از نفع و ضرر آن مطلع است و آمیزش و بچه ها و نسل آن را می بیند، و در نتیجه گفتیم: او بیناست اما نه مانند بینا بودن مخلوقات.

راوی گوید: و این سؤال و جواب به همین منوال ادامه داشت تا آن زندیق مسلمان شد. - عیون أخبار الرضا ۱: ۱۲۰ -

يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الدقاق عن الكليني عن علان عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: اعلم علمك الله الخير أن الله تبارك وتعالى قديم و القديم صفة ذلك العاقل (۳) على أنه لا شيء قبله و لما شيء معه في ديموميته (۴) فقد بان لنا بإقرار العامه معجزه الصفه (۵) أنه لا شيء قبل الله و لا شيء مع الله في بقائه و بطل قول من زعم أنه كان قبله شيء أو كان معه شيء في بقائه لم يجز أن يكون خالفا له لأنه لم يزل معه فكيف يكون خالفا لمن لم يزل معه و لو كان قبله شيء كان

ص: ۱۷۶

۱- الذره: صغار النمل. السحماء: السوداء.

۲- الديب: المشى كالحيه، أو على اليدين و الرجلين كالطفل. و الدجنه أى مظلّمه.

۳- فى الكافى: صفته التى دلت العاقل اه.

۴- أى فى ثبوته و امتداده و استمراره.

۵- فى التوحيد و العيون المطبوعين: مع معجزه الصفه.

الْمَأْوَلِ ذَلِكَ الشَّيْءُ لَا هَذَا وَكَانَ الْأَوَّلُ أَوْلَىٰ بِأَنْ يَكُونَ خَالِقًا لِلْأَوَّلِ الثَّانِي ثُمَّ وَصَفَ نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بِأَسْمَاءٍ دَعَا الْخَلْقَ إِذْ خَلَقَهُمْ وَتَعَبَّدَهُمْ وَابْتَلَاهُمْ إِلَىٰ أَنْ يَدْعُوهُ بِهَا فَسَمِيَ نَفْسَهُ سَمِيْعًا بَصِيْرًا قَادِرًا قَاهِرًا حَيًّا قَيُّومًا (١) ظَاهِرًا بَاطِنًا لَطِيْفًا خَبِيْرًا قَوِيًّا عَزِيْزًا حَكِيْمًا عَلِيْمًا وَ مَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فَلَمَّا رَأَىٰ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْغَالُونَ الْمُكذَّبُونَ وَقَدْ سَمِعُونَا نَحَدُّثُ عَنِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا شَيْءَ مِثْلَهُ وَ لَمَّا شَىءٌ مِنَ الْخَلْقِ فِي حَالِهِ قَالُوا أَخْبِرُونَا إِذْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ لَمَّا مِثْلَ اللَّهِ وَ لَا شَيْءَ لَهُ كَيْفَ شَارَكْتُمُوهُ فِي أَسْمَائِهِ الْحُسَيْنَى فَتَسَمَّيْتُمْ بِجَمِيْعِهَا فَإِنَّ فِي ذَلِكَ دَلِيْلًا عَلَىٰ أَنَّكُمْ مِثْلُهُ فِي حَالَاتِهِ كُلِّهَا أَوْ فِي بَعْضِهَا دُونَ بَعْضٍ إِذْ قَدْ جَمَعْتُمْ الْأَسْمَاءَ الطَّيْبَةَ قِيلَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَلَزَمَ الْعِبَادَ أَسْمَاءَ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَىٰ اخْتِلَافِ الْمَعَانِي وَ ذَلِكَ كَمَا يَجْمَعُ الْأِسْمَ الْوَاحِدَ مَعْنِيَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ وَ الدَّلِيلُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ الْجَائِزِ عِنْدَهُمُ السَّائِعُ (٢) وَ هُوَ الَّذِي نَحَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْخَلْقَ فَكَلَّمَهُمْ بِمَا يَعْقِلُونَ لِيَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ فِي تَضْيِيعِ مَا ضَيَّعُوا وَ قَدْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ كَلْبٌ وَ حِمَارٌ وَ نُورٌ وَ سِيْرَةٌ وَ عِلْقَمَةٌ وَ أَسَدٌ كُلُّ ذَلِكَ عَلَىٰ خِلَافِهِ لِأَنَّهُ لَمْ تَقَعِ (٣) الْأَسْمَاءُ عَلَىٰ مَعَانِيهَا الَّتِي كَانَتْ بَيِّنَتْ عَلَيْهَا لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ بِأَسَدٍ وَ لَا كَلْبٌ فَافْتَهُمُ ذَلِكَ رَحِمَكَ اللَّهُ وَ إِنَّمَا تَسَمَّى اللَّهُ بِالْعَالِمِ لِغَيْرِ عِلْمِ حَادِثٍ عَلَيْهِ الْأَشْيَاءَ وَ اسْتَيْعَانَ بِهِ عَلَىٰ حِفْظِ مَا يُسْتَقْبَلُ مِنْ أَمْرِهِ وَ الرُّوِيَّةِ فِيْمَا يَخْلُقُ مِنْ خَلْقِهِ وَ يُفْنِيهِ مِمَّا مَضَىٰ (٤) مِمَّا أَفْنَىٰ مِنْ خَلْقِهِ مِمَّا لَوْ لَمْ يَحْضُرْهُ ذَلِكَ الْعِلْمُ وَ يَغِيْبُهُ كَانَ جَاهِلًا ضَعِيْفًا كَمَا أَنَا رَأَيْنَا عُلَمَاءَ الْخَلْقِ إِنَّمَا سُمُّوا بِالْعِلْمِ لِعِلْمِ حَادِثٍ إِذْ كَانُوا قَبْلَهُ جَهْلَةً وَ رَبِّمَا فَارَقَهُمُ الْعِلْمُ بِالْأَشْيَاءِ فَصَارُوا إِلَىٰ الْجَهْلِ (٥) وَ إِنَّمَا سَمِيَ اللَّهُ عَالِمًا لِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ شَيْئًا فَقَدْ جَمَعَ الْخَالِقَ وَ الْمَخْلُوقَ اسْمَ الْعِلْمِ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَىٰ عَلَىٰ مَا رَأَيْتَ وَ سُمِّيَ رَبُّنَا سَمِيْعًا لَا بِجُزْءٍ (٦) فِيهِ يَسْمَعُ بِهِ

ص: ١٧٧

١- في الكافي: قادرا قائما ناطقا ظاهرا.

٢- في الكافي و العيون: الشائع.

٣- في الكافي و التوحيد المطبوعين: على خلافه و حالاته لم يقع.

٤- في التوحيد المطبوع: و يعينه ما مضى.

٥- في الكافي: فعادوا.

٦- في الكافي و نسخه من العيون: «لا بخرت» و كذا فيما بعده، و خرت الاذن- بضم الخاء و فتحها و سكون الراء-: ثقبها.

الصَّوْتُ لَمَا يُبْصَرُ بِهِ كَمَا أَنَّ جُزْءَنَا الَّذِي نَسْمَعُ بِهِ لَمَا نَقْوَى عَلَى النَّظَرِ بِهِ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ لَيْسَ عَلَى حَيْدٍ مَا سَمِينَا بِهِ نَحْنُ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ بِالسَّمِيعِ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ هَكَذَا الْبَصِيرُ لَا بِجُزْءٍ بِهِ أَبْصَرَ كَمَا أَنَّا نُبْصِرُ بِجُزْءٍ مِنَّا لَا نَنْتَفِعُ بِهِ فِي غَيْرِهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ لَمَا يَجْهَلُ شَخْصًا مَنْظُورًا إِلَيْهِ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى مَعْنَى انْتِصَابٍ وَ قِيَامٍ عَلَى سَاقٍ فِي كَيْدٍ كَمَا قَامَتِ الْأَشْيَاءُ وَ لَكِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ قَائِمٌ يُخْبِرُ أَنَّهُ حَافِظٌ كَقَوْلِ الرَّجُلِ الْقَائِمِ بِأَمْرِنَا فَلَانٌ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَ الْقَائِمُ أَيْضًا فِي كَلَامِ النَّاسِ الْبَاقِي وَ الْقَائِمُ أَيْضًا يُخْبِرُ عَنِ الْكِفَايَةِ كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ قُمْ بِأَمْرِ فَلَانٍ أَيْ اكْفِهِ وَ الْقَائِمُ مِنَّا قَائِمٌ عَلَى سَاقٍ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَ لَمْ يَجْمَعْنَا الْمَعْنَى وَ أَمَّا اللَّطِيفُ فَلَيْسَ عَلَى قَلْبِهِ وَ قِصَافِهِ وَ صِغَرِهِ وَ لَكِنَّ ذَلِكَ عَلَى النَّفَازِ فِي الْأَشْيَاءِ وَ الْإِمْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُدْرَكَ كَقَوْلِكَ لَطْفٌ عَنِّي هَذَا الْأَمْرُ وَ لَطْفٌ فَلَانٌ فِي مَذْهَبِهِ وَ قَوْلِهِ يُخْبِرُكَ أَنَّهُ غَمَضَ فَبَهَرَ الْعَقْلَ وَ فَاتَ الطَّلِبُ وَ عَادَ مُتَعَمِّقًا مُتَلَطِّفًا لَا يُدْرِكُهُ الْوَهُمُ فَهَكَذَا لَطْفَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْ أَنْ يُدْرَكَ بِحَدِّ أَوْ يُحَدَّ بِوَصْفٍ وَ اللَّطَافَةُ مِنَ الصُّغَرِ وَ الْقَلَّةِ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ أَمَّا الْخَيْرُ فَالَّذِي لَمَا يُعْرَبُ عَنْهُ شَيْءٌ ءَ وَ لَا يَفُوتُهُ (١) لَيْسَ لِلتَّجْرِبَةِ وَ لَا لِلِاعْتِبَارِ بِالْأَشْيَاءِ فَتَنِيْدُهُ التَّجْرِبَةُ وَ الْإِعْتِبَارُ عِلْمًا لَوْلَاهُمَا مَا عَلِمَ لَأَنَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ جَاهِلًا وَ اللَّهُ لَمْ يَزَلْ خَيْرًا بِمَا يَخْلُقُ وَ الْخَيْرُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَخْبِرُ عَنِ جَهْلِ الْمُتَعَلِّمِ وَ قَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ أَمَّا الظَّاهِرُ فَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ عَلَا الْأَشْيَاءَ بِرُكُوبٍ فَوْقَهَا وَ قُعُودٍ عَلَيْهَا وَ تَسْنَمٍ لَذَرَاهَا وَ لَكِنَّ ذَلِكَ لِقَهْرِهِ وَ لِعَلْبَتِهِ الْأَشْيَاءِ وَ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا كَقَوْلِ الرَّجُلِ ظَهَرْتُ عَلَى أَعْدَائِي وَ أَظْهَرَنِي اللَّهُ عَلَى خَصْمِي يُخْبِرُ عَنِ الْفُلْجِ وَ الْعَلْبَةِ فَهَكَذَا ظَهَرُ اللَّهُ عَلَى الْأَشْيَاءِ (٢) وَ وَجْهٌ آخِرٌ أَنَّهُ الظَّاهِرُ لِمَنْ أَرَادَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ ءَ وَ أَنَّهُ مُدَبِّرٌ لِكُلِّ مَا يَرَى (٣) فَأَيُّ ظَاهِرٍ أَظْهَرُ وَ أَوْضَحُ أَمْرًا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَإِنَّكَ لَا تَعْدُمُ صِيغَتَهُ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ وَ فِيكَ مِنْ آثَارِهِ مَا يُغْنِيكَ وَ الظَّاهِرُ مِنَّا

ص: ١٧٨

١- في التوحيد و العيون: و لا يفوته شىء .

٢- في التوحيد: فهكذا ظهور الله على الاعداء.

٣- في التوحيد و الكافي: و أنه مدبر لكل ما برى .

الْبَارِزُ بِنَفْسِهِ وَ الْمَعْلُومُ بِحَدِّهِ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى (۱) وَأَمَّا الْبَاطِنُ فَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِبْطَانِ لِلْأَشْيَاءِ بِأَنْ يَغُورَ فِيهَا وَ لَكِنْ ذَلِكُمْ مِنْهُ عَلَى اسْتِبْطَانِهِ لِلْأَشْيَاءِ عِلْمًا وَ حِفْظًا وَ تَدْبِيرًا كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَبْطِئْتُهُ يَغْنِي خَبْرَتُهُ وَ عَلِمْتُ مَكْتُومَ سِرِّهِ وَ الْبَاطِنُ مِنَّا بِمَعْنَى الْغَائِبِ فِي الشَّيْءِ الْمُسْتَبْتَرِ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ أَمَّا الْقَاهِرُ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى عِلَاجٍ وَ نَصْبٍ وَ اِحْتِيَالٍ وَ مُدَارَاهٍ وَ مَكْرٍ كَمَا يَقْهَرُ الْعِبَادُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَالْمَقْهُورُ مِنْهُمْ يُعُودُ قَاهِرًا وَ الْقَاهِرُ يُعُودُ مَقْهُورًا وَ لَكِنْ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى أَنْ جَمِيعَ مَا خَلَقَ مُتَلَبِّسٌ بِهِ الدُّلُّ لِفَاعِلِهِ وَ قَلَّةُ الْإِمْتِنَاعِ لِمَا أَرَادَ بِهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ طَرْفَهُ عَيْنٍ غَيْرَ أَنَّهُ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَالْقَاهِرُ مِنَّا عَلَى مَا ذَكَرْتُ وَ وَصَفْتُ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ هَكَذَا جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ وَ إِنْ كُنَّا لَمْ نُسَمِّهَا (۲) كُلَّهَا فَقَدْ تَكْتَفِي لِلِاعْتِبَارِ (۳) بِمَا أَلْقَيْنَا إِلَيْكَ وَ اللَّهُ عَوْنُنَا وَ عَوْنُكَ فِي إِرْشَادِنَا وَ تَوْفِيقِنَا.

ج، الاحتجاج مُرْسِلًا مِنْ قَوْلِهِ إِنَّمَا نُسَمِّي اللَّهُ تَعَالَى بِالْعَالِمِ إِلَى قَوْلِهِ وَ الْبَاطِنُ مِنَّا الْغَائِبُ فِي الشَّيْءِ الْمُسْتَبْتَرِ فِيهِ فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى قَالَ وَ هَكَذَا جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ وَ إِنْ كُنَّا لَمْ نُسَمِّهَا كُلَّهَا.

**[ترجمه] توحید، عیون أخبار الرضا: راوی گوید: امام رضا علیه السّلام فرمود: خداوند دانایت کناد! بدان که خداوند قدیم است (یعنی از ازل بوده است) و ازلی بودن صفتی است که به آدم عاقل می فهماند که چیزی قبل از او نبوده است و در بقاءش نیز چیزی با او و همراه او نخواهد بود، با اقرار عامّه و معجزه صفت برای ما روشن می شود که چیزی قبل از خدا نبوده و در بقاءش نیز چیزی به همراهش نخواهد بود، و گفتار کسانی که گمان می کنند قبل از او و یا همراه او چیزی بوده است، باطل می گردد. زیرا اگر چیزی به همراه او می بود، نمی بایست خداوند خالق او باشد زیرا آن چیز، همیشه از ازل با خدا بوده است پس خدا چگونه می تواند خالق چیزی باشد که همیشه به همراهش بوده است و اگر آن شیء قبل از خدا بوده باشد،

ص: ۱۷۶

آن شیء سرآغاز خواهد بود نه این (خدا) و شایسته آن خواهد بود که آن اول، خالق این دوم، باشد.

سپس خداوند خود را با نامهایی وصف نموده است و آن زمان که خلق را آفرید از آنها خواست و آنها را بر این عبادت واداشت که خدا را با این نامها بخوانند، او خود را با این نامها نامیده است: شنوا، بینا، قادر، قاهر، زنده، قیوم و پا برجا، ظاهر و آشکار، باطن و پنهان، لطیف و دقیق، خبیر و آگاه، قوی، با عزت، حکیم، علیم و امثال این اسامی، و آن زمان که غلّوکنندگان و تکذیب کنندگان این اسامی را دیدند و شنیدند که ما در باره خدا می گوئیم: چیزی مثل خدا نیست و هیچ چیز به حالت و کیفیت خدا وجود ندارد، گفتند: شما که می گوئید هیچ چیز مثل و شبیه خدا نیست، چطور شما، در اسما حسنی با خدا شریک هستید؟ و به تمامی آن نامها نامیده می شوید؟ پس این خود دلیلی است بر اینکه شما در تمام حالات خدا یا حد اقل در بعضی از آنها مثل خدا هستید، زیرا هم شما و هم او دارای یک سری نامهای نیکو هستید!

به آنها باید گفت: خداوند تبارک و تعالی، نامهایی از نامهای خود را بر بندگانش نهاده، ولی معانی آنها با هم متفاوت است، مانند مواردی که یک اسم، دو معنی مختلف دارد، دلیل بر این مدّعی، زبان و گفتار شایع میان مردم است - و خداوند هم با همین زبان و روش با آنها صحبت کرده، به گونه ای که بفهمند، تا دلیل و حجّتی باشد بر آنها در تزییع آنچه تزییع کرده اند - مردم در زبان عادی خود به یکدیگر نامهایی از این قبیل می دهند: کلب (سگ)، حمار (خر)، ثور (گاو)، سگره (شکر)،

علقمه (تلخ)، اسد (شیر) و تمام این اسامی بر خلاف معانی آنهاست، زیرا این نامها بر آن معانی که در مقابل آن وضع شده اند، نیستند، زیرا انسان، شیر و یا سگ نیست. در این مطلب خوب دقت کن و بفهم - خداوند تو را مورد لطف و رحمت خود قرار دهد -. ما خدا را عالم می نامیم اما عالم بودن او به این صورت نیست که برای او علمی نبوده و اکنون به دستش آورده، چیزی را بداند و به کمک آن علم، آنچه را بعدا بدان بر خورد می کند حفظ نماید، و در خلقت مخلوقاتش فکر و اندیشه کند، چطور چنین چیزی ممکن است و حال آنکه گذشتگانی را که خود نابود ساخته، همه برای او حاضرند و در محضرش هستند، که اگر آن علم نباشد، جاهل و ضعیف بماند. بر عکس مردم عالم که به خاطر علومی که نداشته اند و سپس به دست آورده اند عالم نامیده شده اند، چه آنکه اینان قبل از این علم جدید، جاهل بوده اند و چه بسا این علمی که به دست آورده اند نیز از دستشان برود و به سوی جهل سیر کنند.

خداوند، عالم نامیده می شود، زیرا نسبت به هیچ چیز جاهل نیست. همان طور که می بینی خالق و مخلوق هر دو عالم نامیده می شوند ولی معنی و مصداق آن دو با هم فرق دارد.

و نیز پروردگار ما، شنوا است ولی نه با عضوی از بدنش که با آن بتواند بشنود

ص: ۱۷۷

ولی نتواند ببیند چنانچه ما با آن عضوی که می شنویم نمی توانیم بینیم ولی خداوند عزّ و جلّ فرموده است که هیچ صدایی بر او پوشیده نیست و مثل ما نیست. پس اسم شنوا بر ما و خدا اطلاق می شود ولی معنی و مصداق آن با هم فرق دارد.

و همچنین است بصیر (بینا) ولی نه با عضو، بر عکس ما که با چشم می بینیم و استفاده دیگری از آن نمی توانیم ببریم، ولی خداوند، بینا است و به هیچ شیء دیدنی، جهل ندارد، در اینجا نیز در اسم مشترک هستیم ولی مفهوم و مصداق آن با هم فرق دارد.

او قائم است اما نه به معنی ایستادن روی پا با زحمت و سختی و خستگی مثل ایستادن سایر اشیاء ولی وقتی می فرماید خدا قائم است معنایش این است که حافظ و قیم اشیاء است مثل اینکه گفته می شود «فلانی قائم به امر فلانی است» یعنی کارهای او به دست فلانی است. خداوند عزّ و جلّ حافظ و قیم هر کسی است در کارهایی که می کند و قائم در کلام مردم به معنی «باقی» نیز هست، و به معنی «کفایت» نیز به کار می رود، مثل اینکه گفته می شود «قُم بِأمر فلان» (کار فلانی را برایش انجام بده) یعنی نیازش را بر طرف کن و نیز قائم در میان ما مردمان به معنی کسی است که روی پا ایستاده است. در این مورد نیز اسم مشترک است و مصداق متفاوت.

و اما لفظ لطیف به معنی کمی، کوچکی و نازکی نیست، بلکه به معنی «نفوذ در اشیاء» و «امتناع از درک شدن» می باشد، مثل این جمله: «لطف عنی هذا الأمر» (یعنی، فلان امر از من پنهان شد) و «لطف فلان فی مذهب و قوله» (یعنی: فلانی در روش و گفتارش لطیف و ظریف است) به این معنی که او روش و گفتاری پیچیده دارد و عقل را متعجب می سازد و از دسترس به دور است و بسیار عمیق و ظریف بوده و فکر و اندیشه به او نمی رسد. و همچنین است خداوند، دقیق تر و پیچیده تر از آن

است که با حدّ و وصفی درک شود و یا با وصفی توصیف گردد ولی «لطافت» در مورد ما آدمیان عبارت است از کوچکی و کمی، پس باز هم در اسم مشترک هستیم ولی معنی و مفهوم آن مختلف و متفاوت است.

و اما خبیر، کسی است که چیزی از نظر او پنهان نیست و هیچ چیز از دسترسش دور نمی ماند، ولی نه با تجربه و آزمایش به این صورت که این آزمایش به او چیزی بیاموزد، آن چنان که اگر این تجربه و آزمایش نبود، هیچ نمی دانست. چون کسی که چنین باشد جاهل است (نه خبیر و آگاه) و خداوند تبارک و تعالی از ازل به آنچه می خواسته خلق کند، خبیر و آگاه بوده است، اما در میان مردم، به کسی خبیر گفته می شود که جاهل باشد ولی در صدد یادگیری و آگاهی یافتن برآید. در این مورد هم اسم ما و خدا مشترک است ولی معنای آن متفاوت.

و اما ظاهر، به این معنی نیست که با سوار شدن بر اشیاء و نشستن بر آنها، از آنها بالا رفته است بلکه به این خاطر به او ظاهر گفته می شود که بر همه چیز چیره و قاهر است و بر همه چیز غلبه یافته و نسبت به همه چیز قادر است. مثلا گفته می شود: «ظهرت علی أعدائی» (یعنی: بر دشمنان خود پیروز شدم)، و «أظهرني الله علي خصمي» (یعنی، خداوند مرا بر دشمنم پیروز گردانید). در اینجا منظور از ظهور، فتح و غلبه است و ظهور خدا بر اشیاء نیز چنین است.

وجه دیگری نیز برای ظهور خداوند هست و آن اینکه: او برای هر کس که او را بخواهد ظاهر است و هیچ چیز بر او پوشیده نیست و تدبیر هر چه دیده می شود، به دست اوست، پس چه ظاهری از خداوند ظاهرتر و آشکارتر است؟ تو، به هر کجا رو کنی، مصنوعات و مخلوقات او را می بینی، و در وجود خودت، آثاری از او هست که برای تو کافی است، ولی ظاهر در مورد ما مردمان به کسی گفته می شود که

ص: ۱۷۸

وجودش بارز و آشکار بوده، به وسیله حدّ و وصفش معلوم باشد، پس اسم مشترک است ولی معنی متفاوت.

و اما باطن، به معنی «درون اشیاء بودن» نیست به این معنی که درون اشیاء غور و نفوذ کند. بلکه به این معنی است که به درون اشیاء اطلاع و آگاهی دارد و تدبیر آن به دست اوست، مثل این که گفته می شود: «أبطنته» یعنی از آن آگاه شدم و سرّ پنهان او را دانستم. ولی «باطن» در مورد آدمیان به کسی اطلاق می شود که به درون اشیاء رفته و پنهان شود، پس اسم مشترک است و معنی متفاوت.

و اما قاهر به معنی ممارست کردن و رنج کشیدن و نیرنگ و فریب زدن و یکدیگر را کنار زدن نیست و آن چنان که بعضی مردم، بر بعضی دیگر چیره و قاهر و غالب می شوند، در بین مردم کسی که مقهور است ممکن است بعد قاهر شود و آن که قاهر است ممکن است مقهور گردد، و لکن در مورد خداوند به این معنی است که تمام آنچه را خلق کرده، همه در مقابل ایجادکننده شان ذلیل و خوار هستند و در مقابل خواسته های او نمی توانند خودداری و امتناع نمایند و از حیطة قدرت او یک چشم بر هم زدن هم نمی توانند خارج شوند. و او فقط یک فرمان «ایجاد شو» می دهد و آن مخلوق، ایجاد می شود. ولی قاهر در مورد ما به آن صورتی است که گفتم. پس اسم مشترک ولی معنی مختلف دارد.

و همچنین است تمامی نامها، هر چند تمام آنها را در اینجا برنشمردیم، و به همین مقدار اکتفا می کنیم چون (بقیه را نیز) به آنچه با تو گفتیم می توان قیاس کرد. و خداوند عزّ و جلّ در ارشاد و راهنمایی و توفیق، کمک کار و یاور ما و شما است. - توحید: ۱۸۶، عیون أخبار الرضا ۱: ۱۳۳ -

این حدیث در کتاب احتجاج بصورت مرسل از آنجا که فرمود: «إِنَّمَا نُسَمِّي اللَّهَ تَعَالَى بِالْعَالِمِ» تا آنجا که فرمود: «وَالْبَاطِنُ مِنَّا الْغَائِزُ فِي الشَّيْءِ الْمُسْتَبْتَرِ فِيهِ فَقَدْ جَمَعْنَا الْأَسْمَاءَ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى قَالَ وَ هَكَذَا جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ وَ إِنَّ كُنَّا لَمْ نُسَمِّهَا كُلَّهَا»، روایت شده است. - احتجاج: ۳۹۷ -

**[ترجمه]

توضیح

الإقرار إما من أقر بالحق إذا اعترف به أو من أقر الحق في مكانه فاستقر هو فقولته عليه السلام معجزه الصفه على الأول منصوب بنزع الخافض و على الثاني منصوب على المفعوليه و المعجزه اسم فاعل من أعجزته بمعنى وجدته عاجزا أو جعلته عاجزا أو من أعجزه الشيء بمعنى فاته و إضافتها إلى الصفه و المراد بها القدم من إضافه الصفه إلى الموصوف و إنما وصفها بالإعجاز لأنها تجدهم أو تجعلهم لنباهه شأنها عاجزين عن إدراكهم كنهها أو عن اتصافهم بها أو عن إنكارهم لها أو لأنها تفوتهم و هم فاقدون لها و يحتمل أن تكون المعجزه مصدر عجز عن الشيء عجزا أو معجزه بفتح الميم و كسر الجيم و فتحها أي إقرارهم بعجزهم عن الاتصاف بتلك الصفه و يمكن أن يقرأ على بناء المفعول بأن يكون حالا عن العامه أو صفه لها أي بإقرارهم موصوفين بالعجز عن ترك الإقرار

ص: ۱۷۹

۱- في الكافي و التوحيد و العيون: فقد جمعنا الاسم و لم يجمعنا المعنى.

۲- في الكافي: و ان كنا لم نستجمعها.

۳- في الكافي و العيون: فقد يكتفى الاعتبار. و في التوحيد: فقد يكتفى للاعتبار.

أو الحال أن صفة القدم أعجزتهم و ألجأتهم إلى الإقرار فالمقر به و المبين شىء واحد و هو قوله إنه لا شىء قبل الله قال بعض الأفاضل المراد بقوله إقرار العامه إذعانهم أو الإثبات و على الأول متعلق الإذعان إما معجزه الصفه بحذف الصله أو محذوف أى إقرار العامه بأنه خالق كل شىء و معجزه الصفه للإقرار أو بدل عنه أى إقرار العامه بأنه خالق كل شىء و معجزه الصفه أى صفه الخالقيه لكل شىء أو صفه القدم لا يسع أحدا أن ينكره و أما على الثانى فمعجزه الصفه مفعول الإقرار أو صفه للإقرار أو بدل عنه و المفعول محذوف و على تقدير كونه مفعولا- فمعجزه الصفه من إضافه الصفه إلى الموصوف أى الصفه التى هى معجزه لهم عن أن لا- يثبتوا له خالقيه كل شىء أو المعجزه بمعناه المتعارف و الإضافه لأميه أى إثباتهم الخالقيه لكل معجزه هذه الصفه حيث لا يسعهم أن ينكروها و إن أرادوا الإنكار و يحتمل أن يكون معجزه الصفه فاعل بأن و يكون قوله إنه لا شىء قبل الله بيانا أو بدلا لمعجزه الصفه انتهى. أقول لا- يخفى أنه يدل على أنه لا- قديم سوى الله و على أن التأثير لا يعقل إلا فى الحادث و أن القدم مستلزم لوجوب الوجود. قوله عليه السلام ثم وصف أى سمي نفسه بأسماء بالتنوين دعاء الخلق بالنصب أى لدعائهم و يحتمل إضافه الأسماء إلى الدعاء و الأظهر أنه على صيغه الفعل و قوله إلى أن يدعو متعلق به أو بالابتلاء أيضا على التنازع لكن فى أكثر نسخ الكليني مهموز

قوله عليه السلام و ابتلاهم أى بالمصائب و الحوائج و ألجأهم إلى أن يدعو بتلك الأسماء قوله عليه السلام و الدليل على ذلك أى على إطلاق اللفظ الواحد على المعنيين المختلفين و القول السائغ هو ما فسّره عليه السلام بقوله و قد يقال و العلقم شجر مر و يقال للحنظل و لكل شىء مر علقم قوله عليه السلام على خلافه أى على خلاف موضوعه الأصلى قوله عليه السلام و يفنيه مما مضى كذا فى بعض نسخ الكتابين فهو عطف على يخلق و فى بعض نسخ ن تفيته ما مضى أى إفتاؤها و فى بعض نسخ يد تفيته ما مضى مما أفنى أى جعل بعض ما يفنى فى قفاء ما مضى أى يكون مستحضرا لما مضى مما أعدمه سابقا حتى يفنى ما يفنى بعده على طريقته و على التقديرين معطوف على الموصول قوله عليه السلام لا بجزء فى لا بخرت فى المواضع

و هو بالفتح و الضم الثقب فى الأذن و غيرها و الكبید بالتحريك المشقه و التعب و القضاغه بالقاف و الضاد المعجمه ثم الفاء الدقه و النحافه. قوله عليه السلام فبهر العقل أى غلبه فلا يصل العقل إليه و يمكن أن يقرأ على البناء المجهول (1) و فى فى فيه العقل و فات الطلب أى و فات ذلك الشىء عن الطلب فلا يدركه الطلب أو فات عن العقل الطلب فلا يمكنه طلبه و يحتمل على هذا أن يكون الطلب بمعنى المطلوب و عاد أى العقل أو الوهم على التنازع أو ذلك الشىء فالمراد أنه صار ذا عمق و لطافه و دقه لا يدركه الوهم لبعده عمقه و غايه دقته و سنام كل شىء أعلاه و منه تسنمه أى علاه و الذرى بضم الذاال المعجمه و كسرهما جمع الذروه بهما و هى أيضا أعلى الشىء. قوله عليه السلام لا يخفى عليه شىء يحتمل إرجاع الضمير المجرور إلى الموصول أى لا- يخفى على من أراد معرفه شىء من أموره من وجوده و علمه و قدرته و حكمته و على تقدير إرجاعه إليه تعالى لعله ذكر استطرادا أو إنما ذكر لأنه مؤيد لكونه مدبرا لكل شىء أو لأنه مسبب عن عليه كل شىء أو لأن ظهوره لكل شىء و ظهور كل شىء له مسبيان عن تجرده تعالى و يحتمل أن يكون وجها آخر لإطلاق الظاهر عليه تعالى لأن فى المخلوقين لما كان المطلع على شىء حاضرا عنده ظاهرا له جاز أن يعبر عن هذا المعنى بالظهور و العلاج العمل و المزاوله بالجوارح.

**[ترجمه] «الإقرار» یا از «أقرّ بالحق» به معنای اعتراف به حق و یا از «أقرّ الحق فى مكانه» به معنای گذاشتن حق در جای خود است. بنا بر معنای اول «معجزه الصفه» منصوب به نزع خافض و بنا بر معنای دوم مفعول و منصوب است. «المعجزه» اسم فاعل از «أعجزته» است به معنای او را عاجز یافتم یا او را عاجز کردم و یا از «أعجز الشىء» است به معنای آن را از دست داد. و اضافه آن به «الصفه» از باب اضافه صفت به موصوف است و منظور از «الصفه» قدم است و علت توصیف قدم به اعجاز به این دلیل است که به خاطر بزرگی شأنش آنها را از ادراک کنهش یا از انکارش عاجز می یابد یا عاجز می سازد. یا به این دلیل که قدم از آنها فوت شده و آن را ندارند. احتمال دارد که - «المعجزه» مصدر «عجز عن الشىء عجزا أو معجزه» باشد یعنی اقرار آنها به عجزشان از اتصاف به این صفت. و ممکن است که به صورت بنای بر مفعول (مجهول) خوانده شود به اینکه حال از «العامه» یا صفت آن باشد یعنی به اقرار آنها در حالی که موصوف به عجز از ترک اقرار هستند

ص: ۱۷۹

یا به این معنا که صفت قدم آنها را ناتوان و مجبور به اقرار ساخت پس امر روشن شده و مطلب اقرار شده به آن، یکی هستند و آن اینکه «چیزی قبل از خدا نیست».

یکی از افاضل گفته است منظور از اقرار عامه یا اعتراف و یا اثبات ایشان است؛ در فرض اول متعلق اعتراف یا «معجزه الصفه» است به حذف صله و یا متعلق آن محذوف است؛ یعنی اقرار عامه به اینکه خدا خالق هر چیزی است و «معجزه الصفه» صفت برای اقرار یا بدل از آن است؛ یعنی اقرار عامه به اینکه خدا خالق هر چیزی است و صفت خالقیت خدا برای هر چیزی یا صفت قدم او چیزی است که کسی نمی تواند آن را انکار کند.

و اما بنا بر فرض دوم (اقرار به معنای اثبات) «معجزه الصفه» مفعول یا صفت اقرار و یا بدل از آن است و مفعول محذوف است و بنا بر احتمال مفعول بودنش از باب اضافه صفت به موصوف است یعنی صفتی که عاجز کننده ایشان است از اینکه بخواهند برای او خالقیت هر چیزی را اثبات نکنند. یا معجزه به معنای متعارف آن است و اضافه لامیه است یعنی اثبات ایشان خالقیت خدا را برای هر چیزی معجزه این صفت است، از آنجا که نمی توانند انکارش کنند اگر چه اراده انکار کنند.

و احتمال دارد که «معجزه الصفة» فاعل «بان» باشد و «إنه لا شيء قبل الله» بیان یا بدل برای «معجزه الصفة» باشد.

پوشیده نیست که این روایت دلالت دارد بر اینکه هیچ قدیمی غیر از خدا وجود ندارد و اینکه تأثیر جز در حادث معنا ندارد و قدم، مستلزم وجوب وجود است.

«ثم وصف» سپس خودش را به اسمائی نامید. «بأسماء» با تنوین. «دعاء الخلق» با نصب، یعنی برای دعای ایشان. و احتمال دارد اسماء به دعاء اضافه شود و ظاهرتر آن است که به صیغه فعل باشد و «إلی أن یدعوه» متعلق به آن و یا بنا بر تنازع متعلق به ابتلاء نیز باشد، ولی در اکثر نسخه های کافی مهموز است.

«وابتلاهم» یعنی به مصائب و حاجات، و آنها را به این سو کشاند که او را با آن اسامی بخوانند. «و الدلیل علی ذلک» یعنی دلیل بر اطلاق لفظ واحد بر دو معنای مختلف. و امام «قول السائغ» را با «و قد یقال...» تفسیر نمود. «العلقم»: درختی تلخ و به حنظل و هر چیز تلخی گفته می شود. «علی خلافه» یعنی بر خلاف موضوع اصلی آن. «و یفنیه مما مضی» در بعضی نسخه های دو کتاب این گونه آمده است که عطف بر «یخلق» می شود. و در بعضی نسخه های عیون «تفنیته ما مضی» آمده یعنی از بین بردن آنها و در بعضی نسخه های توحید «تقفیه ما مضی مما أفنی» آمده یعنی بعضی چیزهایی را که فانی می کند در پشت سر چیزهای گذشته قرار می دهد یعنی خدا نسبت به چیزهایی که قبلاً معدوم کرده بود شاهد است تا آنچه را بعد از آن فانی می سازد به روش آن باشد و بنا بر هر دو فرض، معطوف بر موصول است.

«لا بجزء»، در کافی «لا بخرت»

ص: ۱۸۰

با فتحه و ضمه به معنای سوراخی در گوش و غیر آن است. «الکبد» سختی و رنج. «القضاة» باریکی و لاغری.

«فبهر العقل» یعنی بر آن غلبه کرد پس عقل به او نمی رسد. و ممکن است به صورت مجهول خوانده شود و در کافی «فیه العقل» آمده است. «و فات الطلب» یعنی آن چیز از طلب پیش افتاد پس طلب به آن نمی رسد. یا اینکه طلب از عقل پیش افتاد پس برای عقل، طلب آن ممکن نیست. و بنا بر این احتمال دارد که طلب به معنای مطلوب باشد. «و عاد» یعنی عقل یا وهم - بنا بر تنازع - یا آن چیز،

بازگشت. و منظور این است که آن چیز دارای عمق و لطافت و ظرافتی است که به دلیل زیادی عمقش و نهایت دقتش، و هم آن را درک نمی کند. «سنام» از هر چیز یعنی بلندترین قسمت آن. و «تسنمه» یعنی بر آن چیز برآمد. «الذری» جمع «الذروه» هر دو با ضمه یا کسره راء به معنای بلندترین قسمت یک چیز.

«لا یخفی علیه شیء»: احتمال ارجاع ضمیر مجرور به موصول هست یعنی بر کسی که اراده معرفت امری از امور خداوند همچون وجود و علم و قدرت و حکمتش را کند مخفی نمی ماند. و بنا بر احتمال ارجاع ضمیر به خدا شاید حضرت این را استطراراً بیان فرمود یا به این دلیل که مؤید مدبر بودن خدا برای هر چیز است. یا برای اینکه این مطلب نتیجه علیت خدا برای

هر چیزی است. و یا برای اینکه ظهور خدا برای هر چیزی و ظهور هر چیزی برای خدا ناشی از تجرد خداست. و ممکن است وجهی دیگر برای اطلاق صفت «الظاهر» بر او باشد زیرا از آنجا که در میان مخلوقات مطلع بر چیزی حاضر نزد او و ظاهر برای اوست جایز است که از این معنا به ظهور تعبیر شود. «العلاج»: عمل با جوارح.

**[ترجمه]

«۶»

ید، التوحید مع، معانی الأخبار أَبِي عَنِ ابْنِ عَيْسَى وَ سَلَّمَهُ بُنُّ الْخَطَّابِ عَنِ الْقَاسِمِ (۲) عَنْ حَيْدِهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: سُئِلَ عَنْ مَعْنَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ اسْتَوْلَى عَلَى مَا دَقَّ وَ جَلَّ (۳)

ص: ۱۸۱

- ۱- و فی نسخه: علی البناء للمفعول.
- ۲- هو القاسم بن یحیی بن الحسن بن راشد.
- ۳- أخرجه الكليني أيضا في الكافي في باب «معاني الأسماء و اشتقاقها» عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام. و قد تقدم الحديث في باب «نفي الزمان و المكان» تحت رقم ۴۴ «ج ۳ ص ۳۳۶» عن المحاسن بإسناده عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن، عن أبي الحسن عليه السلام مع زيادة في المتن، و هو هكذا: و سئل عن معنى قول الله: «على العرش استوى» فقال: استولى على ما دق و جل انتهى. و عن الاحتجاج عن الحسن مثله. فالظاهر بقريته السند و المتن و روايه الكليني الحديث عن أحمد بن محمد البرقي صاحب المحاسن اتحاده مع ما رواه الصدوق و الكليني، و أن رواه الحديث في طريق الصدوق و الكليني لم ينقلوا الحديث بتمامه فسقط من الحديث ما ترى و وقع فيه الاخلال بحيث غير معناه الى معنى آخر.

**[ترجمه] توحید، معانی الأخبار: از امام موسی کاظم علیه السلام از معنی الله، سؤال شد؛ فرمود: مسلط است بر هر چه خرد باشد یا کلان. - . توحید: ۲۳۰، معانی الأخبار: ۴ -

ص: ۱۸۱

**[ترجمه]

بیان

لعله من باب تفسیر الشیء بلازمه فإن معنی الإلهیه یلزمه الاستیلاء علی جمیع الأشياء دقیقها و جلیلها و قیل السؤال إنما کان عن مفهوم الاسم و مناطه فأجاب علیه السلام بأن الاستیلاء علی جمیع الأشياء مناط المعبودیه بالحق لكل شیء .

**[ترجمه] شاید از باب تفسیر شیء به لازم آن باشد زیرا لازمه معنای الوهیت استیلاء بر جمیع اشیاء ریز و درشت است. و گفته شده که سؤال تنها از مفهوم اسم و مناط آن است پس امام پاسخ فرمود که استیلاء بر جمیع اشیاء مناط عبودیت به حق برای هر چیزی است.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

ید، التوحید مع، معانی الأخبار المُفسَّرُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَتَأَلَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَالشَّدَائِدِ كُلُّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ كُلِّ مَنْ دُونَهُ وَتَقَطُّعِ الْأَسْبَابِ مِنْ جَمِيعِ مَنْ سِوَاهُ.

**[ترجمه] توحید، معانی الأخبار: الله همان کسی است که هر مخلوقی در نزد بریده شدن امید از هر که غیر او است و پاره پاره شدن اسباب از همه آنچه سوای او باشد در نزد حاجتها و سختیها به سوی او پناه می برد. - . توحید: ۲۳۰، معانی الأخبار: ۴

**[ترجمه]

أقول

تمامه فی کتاب القرآن فی تفسیر سوره الفاتحه.

**[ترجمه] تمام این روایت در کتاب قرآن در تفسیر سوره فاتحه می آید.

**[ترجمه]

ید، التوحید مع، معانی الأخبار ابنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ مَيْمُونِ الْبُنَانِ (۱) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ جَلٌّ وَعَزٌّ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ فَقَالَ الْأَوَّلُ لَا عَنْ أَوَّلِ قَبْلِهِ وَلَا عَنْ بَيْدٍ سَبَقَهُ وَآخِرٌ لَمَّا عَنْ نَهَائِهِ كَمَا يُعْقَلُ مِنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ وَ لَكِنْ قَدِيمٌ أَوَّلٌ آخِرٌ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِلَا بَيْدٍ وَلَا نَهَائِهِ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْحُدُوثُ وَلَا يَحُولُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ خَالِقٌ كُلِّ شَيْءٍ .

***[ترجمه]توحید، معانی الأخبار: راوی گوید: از امام صادق علیه السلام در جواب سؤال از معنی اول و آخر شنیدم که فرمود: اول یعنی آغازی که پیش از او آغازی نبوده و نخستی بر او پیشی نجسته و آخری است که نهایت ندارد بر خلاف چیزی که از این کلمه در وصف مخلوق فهم شود ولی قدیم است و اول است و آخر، همیشه بوده و همیشه خواهد بود، او را نه آغازی است و نه انجامی، حدوث بر او واقع نشود و از حالی به حالی نگردد، آفریننده هر چیزی است. - توحید: ۳۱۳، معانی الأخبار:

- ۱۲

***[ترجمه]

ید، التوحید ابنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ فَضَيْلِ بْنِ عَثِمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي يَغْفُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَقُلْتُ أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ وَ أَمَّا الْآخِرُ فَبَيِّنْ لَنَا تَفْسِيرَهُ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا يَبِيدُ أَوْ يَتَغَيَّرُ أَوْ يَدْخُلُهُ التَّغْيِيرُ وَالرَّوَالُ أَوْ يَنْتَقِلُ مِنْ لَوْنٍ إِلَى لَوْنٍ وَ مِنْ هَيْئَةٍ إِلَى هَيْئَةٍ وَ مِنْ صِفَةٍ إِلَى صِفَةٍ وَ مِنْ زِيَادَةٍ إِلَى نُقْصَانٍ وَ مِنْ نُقْصَانٍ إِلَى زِيَادَةٍ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ وَاحِدًا (۲) هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْآخِرُ عَلَى مَا لَمْ يَزَلْ لَا تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ وَ الْأَسْمَاءُ كَمَا تَخْتَلِفُ عَلَى غَيْرِهِ

ص: ۱۸۲

۱- بالباء الموحده و الالف و النون المخففه.

۲- فی الکافی: فانه لم يزل و لا يزال بحاله واحده.

مِثْلَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَكُونُ تُرَابًا مَرَّةً وَ مَرَّةً لَحْمًا وَ مَرَّةً دَمًا وَ مَرَّةً زُفَاتًا وَ رَمِيمًا وَ كَالْتَمْرِ الَّذِي يَكُونُ مَرَّةً بَلْحًا وَ مَرَّةً بُسْرًا وَ مَرَّةً رُطْبًا وَ مَرَّةً تَمْرًا فَيَتَبَدَّلُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ وَ الصِّفَاتُ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِخِلَافِ ذَلِكَ.

**[ترجمه] توحید: راوی گوید: از امام صادق علیه السلام از قول خدای عزّ و جلّ «هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ» پرسیدم و گفتم: اما معنی اول را می دانیم و اما کلمه آخر را شما برای ما معنی کنید، فرمود: مطلب این است که هر چیزی نابود شود یا دیگر گونه گردد یا تغییر و زوال در آن راه یابد یا رنگ به رنگ شود یا شکل و وصف خود را عوض کند و یا از فزونی به کاهش گراید و یا از کاستی به فزونی، مگر پروردگار جهانیان که همیشه واحد است، او است اول پیش از هر چیز، او است آخر همه چنانچه همیشه بوده است، اوصاف و نمایشات او مختلف نگردد چنان که از دیگران،

ص: ۱۸۲

مثلا انسان یک بار خاک باشد و یک بار گوشت و خون و یک بار استخوان پوسیده و خاکستری و مثلا خرما می نارس یک بار کرف است و یک بار غوره و یک بار رطب شیرین و تر و یک بار خرما خشک که اسماء و صفات ایشان متبدل می شود بر خلاف خداوند که چنین نیست. - توحید: ۳۱۴ -

**[ترجمه]

بیان

یبید ای یهلک و الرفات المتکسر من الأشياء اليابسه و الرميم ما بلی من العظام و البلح محرکه ما بین الخلال و البسر قال الجوهری البلح قبل البسر لأن أول التمر طلع ثم خلال ثم بلح ثم رطب. أقول الغرض أن دوام الجنه و النار و أهلها و غيرها لا ینافی آخریته تعالی و اختصاصها به فإن هذه الأشياء دائما فی التغير و التبدل و فی معرض الفناء و الزوال و هو تعالی باق من حیث الذات و الصفات أزلا و أبدا من حیث لا یلحقه تغير أصلا فکل شیء هالک و فان إلا وجهه تعالی.

**[ترجمه] «یبید» نابود می شود. «الرفات» خورده های اشیاء خشک. «الرمیم» استخوان پوسیده. «البلح» غوره خرما. جوهری گوید: بلح قبل از بُسر است زیرا اول خرما شکوفه سپس خلال سپس بلح و آن گاه رطب است.

مقصود این است که دوام بهشت و دوزخ و اهل آنها و غیر اینها با آخریت خدا و اختصاص آن به خدا منافات ندارد زیرا این اشیاء دائما در تغییر و تبدل و در معرض نابودی و زوال هستند در حالی که خدای متعال از حیث ذات و صفات ازلا و

ابدا باقی است زیرا هیچ تغییری به او نمی رسد پس هر چیزی نابود می شود جز وجه خدای متعال.

**[ترجمه]

م، تفسیر الإمام علیه السلام الرَّحْمَنُ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّحْمَنُ الْعَاطِفُ عَلَى خَلْقِهِ بِالرِّزْقِ لَا يَقْطَعُ عَنْهُمْ مَوَادَّ رِزْقِهِ وَإِنْ انْقَطَعُوا عَنْ إِطَاعَتِهِ الرَّحِيمِ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَخْفِيفِهِ عَلَيْهِمْ طَاعَاتِهِ وَبِعِبَادِهِ الْكَافِرِينَ فِي الرِّزْقِ لَهُمْ وَفِي دُعَائِهِمْ إِلَى مُوَافَقَتِهِ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّحِيمِ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْ رَحْمَتِهِ أَنَّهُ خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ جَعَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً فِي الْخَلْقِ كُلِّهِمْ فِيهَا يَتَرَاخَمُ النَّاسُ وَتَرْحَمُ الْوَالِدَةُ وَلَمَدَهَا وَتَحْنُو الْأُمَّهَاتُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ عَلَى أَوْلَادِهَا فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَضَافَ هَذِهِ الرَّحْمَةَ الْوَاحِدَةَ إِلَى تِسْعٍ وَتَسْعِينَ رَحْمَةً فَيَرْحَمُ بِهَا أُمَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ يُشَفِّعُهُمْ فَيَمُنُّ يُحِبُّونَ لَهُ الشَّفَاعَةَ مِنْ أَهْلِ الْمِلَّةِ تَمَامَ الْخَبَرِ.

**[ترجمه] تفسیر منسوب: امام علیه السلام فرمود: «رحمان»، همان کسی است که متوجه به روزی بندگانش است و منابع روزی خود را از آنان نبرد، اگر چه فرمانش نبرند! و امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «الرَّحِيمِ»، معنایش این است که او به بندگان مؤمنش رحیم است. و از رحمتش صد رحمت آفرید که یکی از آنها را در خلاق و همه آفریدگان، قرار داد. و به آن، مردم به یکدیگر، رحیم و دلسوزند و مادر، به فرزندش مهربان و مادران حیوانات، بر اولادشان گرایش و عطف دارند. و آنگاه که روز رستاخیز، فرارسد آن یک رحمت را به نود و نه رحمت دیگر، بیفزاید و با آن، به امت محمد رحمت آورد آنگاه آنها را در باره کسانی از اهل دین - که برایشان خواهان شفاعت اند - شفیع گرداند. - تفسیر منسوب به امام عسکری: ۳۴-۳۷ -

**[ترجمه]

«۱۱»

فس، تفسیر القمی قوله وَ أَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا قَالَ هُوَ شَيْءٌ قَالَتْهُ الْجِنَّ بِجَهَالِهِ فَلَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ وَ مَعْنَى جَدُّ رَبِّنَا أَيْ بَخْتُ رَبِّنَا.

**[ترجمه] تفسیر قمی: «وَ أَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا» - جن / ۳ - فرمود: این چیزی بود که جنیان از روی جهالت گفتند و خدا آن را از ایشان نپسندید. معنای جَدُّ رَبِّنَا یعنی بخت پروردگار ما. - تفسیر قمی ۲: ۳۷۸ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ل، الخصال فِي خَبَرِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَالُ فِي افْتِسَاحِ الصَّلَاةِ تَعَالَى عَرْشُكَ وَ لَا يُقَالُ تَعَالَى جَدُّكَ.

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: در آغاز نماز گویند: «تعالی عرشک» (بلند شد عرش تو) و نگویند: «تعالی جدک» (عظمت تو بلند شد) - خصال: ۶۰۴ -

**[ترجمه]

قد مضى بعض الأخبار المناسبه للباب فى باب إثبات الصانع و سيأتى بعضها فى باب الجوامع.

ص: ١٨٣

**[ترجمه] بعضی روایات مناسب با این باب در باب إثبات صانع گذشت و بعضی نیز در باب جوامع توحید خواهد آمد.

ص: ۱۸۳

**[ترجمه]

باب ۳ عدد أسماء الله تعالی و فضل إحصائها و شرحها

الآیات

الفتاحه: (۱) (إلى) «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» (۴)

البقره: «وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (۲۹) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (۱۷۲ و ۱۸۲ و ۱۹۹ و ۲۲۶) (و قال): «وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ» (۲۰۲) (و قال تعالى): «وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (۱۹۶) (و قال تعالى): «وَاللَّهُ رُوفٌ بِالْعِبَادِ» (۲۰۷) (و قال تعالى): «فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (۲۰۹) (و قال تعالى): «فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (۲۱۱) (و قال تعالى): «وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (۲۱۸) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (۲۲۰) (و قال تعالى): «وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (۲۲۴ و ۲۵۶) (و قال تعالى): «وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ» (۲۲۵) (و قال تعالى): «فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (۱۹۲) (و قال تعالى): «فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (۲۲۷) (و قال تعالى): «وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (۲۲۸ و ۲۴۰) (و قال تعالى): «وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (۲۳۳) (و قال): «وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» (۲۳۴ و ۲۷۱) (و قال تعالى): «وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ» (۲۳۵) (و قال): «وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (۲۴۴) (و قال): «وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (فی مواضع: ۲۴۷ و ۲۵۶ و ۲۶۱ و ۲۶۸) (و قال): «وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ» (۲۵۵) (و قال): «رَبَّنَا» (فی مواضع: ۱۲۷ و ۱۲۸ و ۱۲۹ و ۲۰۰ و ۲۰۱ و ۲۵۰ و ۲۸۵) (و قال تعالى): «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» (۲۵۴) (و قال): «وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ» (۲۶۳) (و قال): «وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ» (۲۶۷) (و قال): «وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (۲۸۴)

آل عمران: «إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ» (۸)

النساء: «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» (۲) (و قال): «وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا» (۶) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا» (۱۶) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا» (۳۴) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا» (۴۳) (و قال): «وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا» (۴۵) (و قال): «وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا» (۷۹) (و قال): «وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا» (۸۱) (و قال): «وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا» (۸۵) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ

ص: ۱۸۴

كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا» (٨٦) (و قال): «وَ كَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا» (١٣٠) (و قال): «وَ كَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا» (١٤٧)

الأعراف: «وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ» (٨٧) (و قال): «وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ» (٨٩) (و قال تعالى): «وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (١٨٠)

الأنفال: «فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (٤٩) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (٥٢)

يونس: «وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ» (١٠٩)

هود: «مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ» (١)

يوسف: «الْوَالِدُ الْقَهَّارُ» (٣٩) (و قال): «فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» (٦٤)

الرعد: «وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ» (١٣)

الأسرى: «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» (١١٠)

طه: «فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ» (١١٤)

الحج: «إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ» (٤٠)

النور: «وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ» (٢٥) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (٣٢)

الأحزاب: «إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا» (٣٤)

فاطر: «إِنَّهُ عَفُورٌ شَكُورٌ» (٣٠)

الفتح: «وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا» (٧)

الحجرات: «إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ» (١٢)

الذاريات: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ» (٥٨)

الرحمن: «ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ» (٢٧)

المجادله: «وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ غَفُورٌ» (٢)

الحشر: «هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (۲۲-۲۴)

الجمعه: «وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» (۱۱)

="lt;meta info" - الفاتحه إلى مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ - . فاتحه -

{به نام خداوند رحمتگر مهربان ستایش خدا را که پروردگار جهانیان،

[خداوند] رحمتگر مهربان، مالک [و پادشاه] روز جزا [است].}

- وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ - . بقره / ۲۹ -

{و او به هر چیزی داناست.}

- إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . بقره / ۱۷۲، ۱۸۲، ۱۹۹، ۲۲۶ -

{خدا آمرزنده و مهربان است.}

- وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ - . بقره / ۲۰۲ -

{و خدا زود شمار است.}

- وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ - . بقره / ۱۹۶ -

{و بدانید که خدا سخت کیفر است.}

- وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ - . بقره / ۲۰۷ -

{و خدا نسبت به [این] بندگان مهربان است.}

- فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ - . بقره / ۲۰۹ -

{بدانید که خداوند توانای حکیم است.}

- فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ - . بقره / ۲۱۱ -

{خدا سخت کیفر است.}

- وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . بقره / ۲۱۸ -

{ خداوند آمرزنده مهربان است. }

- إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ - . بقره / ۲۲۰ -

{ آری، خداوند توانا و حکیم است. }

- وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ - . بقره / ۲۲۴، ۲۵۶ -

{ و خدا شنوای داناست. }

- وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ - . بقره / ۲۲۵ -

{ و خدا آمرزنده بردبار است. }

- فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . بقره / ۲۲۶ -

{ خداوند آمرزنده مهربان است. }

- فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ - . بقره / ۲۲۷ -

{ در حقیقت خدا شنوای داناست. }

- وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ - . بقره / ۲۲۸، ۲۴۰ -

{ و خداوند توانا و حکیم است. }

- وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ - . بقره / ۲۳۳ -

{ و بدانید که خداوند به آنچه انجام می دهید بیناست. }

- وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ - . بقره / ۲۳۴، ۲۷۱ -

{ و بدانید که خداوند آمرزنده و بردبار است. }

- وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ - . بقره / ۲۳۵ -

{ و بدانید که خداوند آمرزنده و بردبار است. }

- وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ - . بقره / ۲۴۴ -

{و بدانید که خداوند شنوای داناست.}

- وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ - . بقره / ۲۴۷، ۲۵۶، ۲۶۱، ۲۶۸ -

{و خدا گشایشگر داناست.}

- وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ - . بقره / ۲۵۵ -

{و اوست والای بزرگ.}

و قال «رَبَّنَا» - . بقره / ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۲۹، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۵۰، ۲۸۵ -

فی مواضع

در مواضع متعدد آمده است: {پرودگار ما}

- اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ - . بقره / ۲۵۵ -

{خداست که معبودی جز او نیست زنده و برپادارنده است.}

- وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ - . بقره / ۲۶۳ -

{و خداوند بی نیاز بردبار است.}

- وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ - . بقره / ۲۶۷ -

{و بدانید که خداوند، بی نیاز ستوده [صفات] است.}

- وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - . بقره / ۲۸۴ -

{و خداوند بر هر چیزی تواناست.}

- إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ - . آل عمران / ۸ -

{تو خود بخشایشگری.}

- إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا - . نساء / ۱ -

{خدا همواره بر شما نگهبان است.}

- وَ كَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا - . نساء / ۶ -

{خداوند حسابرسی را کافی است.}

- إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا - . نساء / ۱۶ -

{خداوند توبه پذیر مهربان است.}

- إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا - . نساء / ۳۴ -

{خدا والای بزرگ است.}

- إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا - . نساء / ۴۳ -

{خدا بخشنده و آمرزنده است.}

- وَ كَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَ كَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا - . نساء / ۴۵ -

{کافی است که خدا سرپرست [شما] باشد، و کافی است که خدا یاور [شما] باشد.}

- وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا - . نساء / ۷۹ -

{و گواه بودن خدا بس است.}

- وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا - . نساء / ۸۱ -

{و خدا بس کارساز است.}

- وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا - . نساء / ۸۵ -

{و خدا همواره به هر چیزی تواناست.}

- إِنَّ اللَّهَ

ص: ۱۸۴

كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا - . نساء / ۸۶ -

{خدا همواره به هر چیزی حسابرس است.}

- وَ كَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا - . نساء / ۱۳۰ -

{و خدا همواره گشایشگر حکیم است.}

- وَ كَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا - . نساء / ۱۴۷ -

{و خدا همواره سپاس پذیر [حق شناس] داناست.}

- وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ - . اعراف / ۸۷ -

{و او بهترین داوران است.}

- وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ - . اعراف / ۸۹ -

{تو بهترین داورانی.}

- وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - . اعراف / ۱۰۸ -

{و نامهای نیکو به خدا اختصاص دارد، پس او را با آنها بخوانید، و کسانی را که در مورد نامهای او به کژی می گرایند رها کنید. زودا که به [سزای] آنچه انجام می دادند کیفر خواهند یافت.}

- فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ - . انفال / ۴۹ -

{در حقیقت خدا شکست ناپذیر حکیم است.}

- إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ - . انفال / ۵۲ -

{آری، خدا نیرومند سخت کیفر است.}

- وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ - . یونس / ۱۰۹ -

{و او بهترین داوران است.}

- مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ - . هود / ۱ -

{از جانب حکیمی آگاه}

- الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ - . يوسف / ۳۹ -

{ یگانه مقتدر }

- قَالَ اللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ - . يوسف / ۶۴ -

{ پس خدا بهترین نگهدارنده است، و اوست مهربانترین مهربانان. }

- وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ - . رعد / ۱۳ -

{ او او سخت کیفر است. }

- قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى - . اسراء / ۱۱۰ -

{ بگو: «خدا را بخوانید یا رحمان را بخوانید، هر کدام را بخوانید، برای او نامهای نیکوتر است.» }

- فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ - . طه / ۱۱۴ -

{ پس بلندمرتبه است خدا، فرمانروای برحق }

- إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ - . حج / ۴۰ -

{ خدا سخت نیرومند شکست ناپذیر است. }

- وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ - . نور / ۲۵ -

{ او خواهند دانست که خدا همان حقیقت آشکار است. }

- وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ - . نور / ۳۲ -

{ و خدا گشایشگر داناست. }

- إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا - . احزاب / ۳۴ -

{ در حقیقت، خدا همواره دقیق و آگاه است. }

- إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ - . فاطر / ۳۰ -

{ او آمرزنده حق شناس است. }

- وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا - . فتح / ۷ -

{خدا همواره شکست ناپذیر سنجیده کار است.}

- إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ - . حجرات / ۱۲ -

{خدا توبه پذیر مهربان است.}

- إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ - . ذاریات / ۵۸ -

{خداست که خود روزی بخش نیرومند استوار است.}

- ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ - . رحمان / ۲۷ -

{و ذاتِ باشکوه و ارجمند پروردگارت باقی خواهد ماند.}

- وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ - . مجادله / ۲ -

{و خدا مسلماً در گذرنده آمرزنده است.}

- هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ* هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ

ص: ۱۸۵

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ* هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - . حشر / ۲۲-۲۴ -

{اوست خدایی که غیر از او معبودی نیست، داننده غیب و آشکار است، اوست رحمتگر مهربان. اوست خدایی که جز او معبودی نیست همان فرمانروای پاک سلامت [بخش، و] مؤمن [به حقیقت حقّه خود که] نگهبان، عزیز، جبار [و] متکبر [است]. پاک است خدا از آنچه [با او] شریک می گردانند. اوست خدای خالق نوساز صورتگر [که] بهترین نامها [و صفات] از آن اوست. آنچه در آسمانها و زمین است [جمله] تسبیح او می گویند و او عزیز حکیم است.}

- وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ - . جمعه / ۱۱ -

{و خدا بهترین روزی دهندگان است.}

**[ترجمه]

يد، التوحيد القَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الْعَيْدِيِّ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مَهْرَانَ (١) عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدَةً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهِيَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْقَدِيرُ الْقَاهِرُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى الْبَاقِي الْبَدِيعُ الْبَارِئُ الْمَأْكُورُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْحَيُّ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ الْحَلِيمُ الْحَفِيفُ الْخَبِيرُ الْحَمِيدُ الْحَفِيُّ الرَّبُّ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الدَّارِيُّ الرَّازِقُ الرَّقِيبُ الرَّءُوفُ الرَّائِي السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ السَّيِّدُ السُّبُوْحُ الشَّهِيدُ الصَّادِقُ الصَّائِعُ الظَّاهِرُ الْعَدْلُ الْعَفْوُ الْعُفُورُ الْغَنِيُّ الْغِيَاثُ الْفَاطِرُ الْفَزْدُ الْفَتَّاحُ الْفَالِقُ الْقَدِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْقَوِيُّ الْقَرِيبُ الْقَيُّومُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ قَاضِي الْحَاجَاتِ الْمَجِيدُ الْمَوْلَى الْمَنَّانُ الْمُحِيطُ الْمُبِينُ الْمُقِيمُ الْمَصُورُ

ص: ١٨٦

١- هو سليمان بن مهران أبو محمّد الأسدي مولا هم الأعمش الكوفي، أورد ترجمته العامّة و الخاصّه في تراجمهم مع إطرائه و الثناء عليه، قال ابن حجر في ص ٢١٠ من تقريبه: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمّد الكوفي الأعمش ثقة، حافظ، عارف بالقراءه، لكنه يدلّس، من الخماسه، مات سنه سبع و أربعين أو ثمان، و كان مولده أول احدى و ستين سنه. و قال المحقق الداماد قدس الله روحه في ص ٧٨ من رواشحه: الأعمش الكوفي المشهور؛ ذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام و هو أبو محمّد سليمان بن مهران الأسدي مولا هم معروف بالفضل و الثقه و الجلاله و التشيع و الاستقامه. و العامه أيضا مثنون عليه، مطبقون على فضله و ثقته، مقرون بجلالته، مع اعترافهم بتشيعة، و من العجب أن أكثر أرباب الرجال قد تطابقوا على الاغفال من أمره، و لقد كان حريا بالذكر و الثناء عليه، لاستقامته و ثقته و فضله، و الاتفاق على علو قدره و عظم منزلته، له ألف و ثلاث مائه حديث، مات سنه ثمان و أربعين و مائه عن ثمان و ثمانين سنه.

الْكَرِيمُ الْكَبِيرُ الْكَافِي كَاشِفُ الضَّرِّ الْوَتْرُ النُّورُ الْوَهَّابُ النَّاصِرُ الْوَاسِعُ الْوَدُودُ الْهَادِي الْوَفِيُّ الْوَكِيلُ الْوَارِثُ الْبُرُّ الْبَاعِثُ التَّوَابُ الْجَلِيلُ الْجَوَادُ الْخَبِيرُ الْخَالِقُ خَيْرُ النَّاصِرِينَ الدِّيَانُ الشُّكُورُ الْعَظِيمُ اللَّطِيفُ الشَّافِي.

ل، الخصال بالإسناد المذكور مثله و قال فيه و قد رويت هذا الخبر من طرق مختلفه و ألفاظ مختلفه.

**[ترجمه] توحيد: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: برای خدای عزّ و جلّ نود و نه نام است از صد یکی کم است هر کس آنها را بشمارد بهشت می رود آن نامها اینست: الله، إله الواحد، احد، صمد، اول، آخر، سمیع، بصیر، قدیر، قاهر، علی، اعلی، باقی، بدیع، باری، اکرم، ظاهر، باطن، حی، حکیم، علیم، حلیم، حفیظ، حق، حسیب، حمید، حفی، رب، رحمان، رحیم؛ رازق، رقیب، رؤف، خالق، سلام، مؤمن، مهیمن، عزیز، جبار، متکبر، سید، سبوح، شهید، صادق، صانع؛ طاهر، عدل، عفو، غفور، غنی، غیاث، فاطر، فرد، فتاح، فائق، قدیم، ملک، قدوس، قوی، قریب، قیوم، قابض، باسط، قاضی الحاجات، حافظ، مجید، مولی، منان، محیط، مبین، مقیت، مصور،

ص: ۱۸۶

کریم، کبیر، کافی، کاشف الضر، وتر، نور، وهاب ناصر، واسع، ودود، هادی، وفی، وکیل، وارث، بر، باعث، تواب، جلیل، جواد، خبیر، خالق خیر الناصرین، دیان، شکور، عظیم، لطیف، شافی. - . توحید: ۹۴ -

این حدیث در خصال هم روایت شده است. و صدوق پس از آن گفته: و من این حدیث را با طرق و الفاظ مختلف روایت کرده ام. - . خصال: ۵۹۳ -

**[ترجمه]

﴿۲﴾

ید، التوحید الهمّیدانی عن علی عن أبيه عن الهروي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آباءه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن لله عز وجل تسعة وتسعين اسماً من دعا الله بها استجاب له و من أحصاها دخل الجنة.

قال الصدوق رحمه الله معنى قول النبي صلى الله عليه وآله الله تبارك و تعالی تسعه و تسعون اسماً من أحصاها دخل الجنة إحصاؤها هو الإحاطة بها و الوقوف على معانيها و ليس معنى الإحصاء عدها و بالله التوفيق.

«اللَّهُ وَ الْإِلَٰهَ» اللَّهُ وَ الْإِلَٰهَ الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ وَ لَمَّا تَحَقَّقَ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ وَ تَقُولُ لَمْ يَزَلْ إِلَهًُا بِمَعْنَى أَنَّهُ يَحِقُّ لَهُ الْعِبَادَةُ وَ لِهَذَا لَمَّا ضَلَّ الْمُشْرِكُونَ فَتَدَّرُوا أَنَّ الْعِبَادَةَ تَجِبُ لِلْأَصْنَامِ (۱) سَمَوْهَا آلَهُهُ وَ أَضْمَلَهُ الْأَلِهَاءُ [الْإِلَٰهَاءُ] وَ هِيَ الْعِبَادَةُ وَ يُقَالُ أَضْمَلَهُ الْإِلَٰهَ يُقَالُ إِلَهُ الرَّجُلِ يَأْلَهُ إِلَيْهِ أَيْ فَرَعَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ نَزَلَ بِهِ وَ إِلَهُهُ أَيْ أَجَارَهُ وَ مِثَالُهُ مِنَ الْكَلَامِ الْإِمَامُ فَاجْتَمَعَتْ هُمَزَتَانِ فِي كَلِمَةٍ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لَهَا فَاسْتَقْبَلُوهُمَا فَحَدَفُوا الْأَضْمِلِيَّةَ لِأَنَّهُمْ وَجَدُوا فِيهَا بَقِيَّةً دَلَالَةً عَلَيْهَا فَاجْتَمَعَتْ لَأَمَانٍ أَوْلَهُمَا سَاكِنَةٌ فَأَدْعَمُوهَا فِي الْأُخْرَى فَصَارَتْ لَمَّا مُتَّفَقَةً فِي قَوْلِكَ اللَّهُ.

«الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ» الْوَاحِدُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ لَيْسَ بِهَدَى أَبْعَاضٍ وَ لَا أَجْزَاءٍ وَ لَا أَعْضَاءٍ وَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأَعْدَادُ وَ الْإِخْتِلَافُ لِأَنَّ
إِخْتِلَافَ الْأَشْيَاءِ مِنْ آيَاتٍ وَ حُدَايَاتِهِ مِمَّا دَلَّ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَ يُقَالُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ وَاحِدًا وَ مَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا نَظِيرَ لَهُ وَ لَا يُشَارِكُهُ فِي
مَعْنَى الْوَحْدَانِيَّةِ غَيْرُهُ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ لَهُ نُظَرَاءُ أَوْ أَشْبَاهٌ لَمْ يَكُنْ وَاحِدًا فِي

ص: ١٨٧

١- و في نسخه: فقد رأوا أن العباده تجب للاصنام.

الْحَقِيقَةِ وَ يُقَالُ فُلَانٌ وَاحِدٌ النَّاسِ أَيْ لَا نَظِيرَ لَهُ فِيمَا يُوصَفُ بِهِ وَ اللَّهُ وَاحِدٌ لَا مِنْ عِدَدٍ لِأَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُعَدُّ فِي الْأَجْنَاسِ وَ لَكِنَّهُ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ وَ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ فِي الْوَاحِدِ وَ الْأَحَدِ إِنَّمَا قِيلَ الْوَاحِدُ لِأَنَّهُ مُتَوَحَّدٌ وَ الْأَوَّلُ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ (١) ثُمَّ ابْتَدَعَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ مُحْتَاجًا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ الْوَاحِدُ مِنَ الْعِدَدِ فِي الْحِسَابِ لَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ بَلْ هُوَ قَبْلَ كُلِّ عِدَدٍ وَ الْوَاحِدُ كَيْفَ مَا أَرَدْتَهُ أَوْ جَزَأْتَهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ شَيْءٌ وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ تَقُولُ وَاحِدٌ فِي وَاحِدٍ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَ لَمْ يَتَغَيَّرِ اللَّفْظُ عَنِ الْوَاحِدِ فَدَلَّ أَنَّهُ لَا شَيْءٌ قَبْلَهُ وَ إِذَا دَلَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ لَمَّا شَيْءٌ قَبْلَهُ دَلَّ أَنَّهُ مُجِيدٌ الشَّيْءِ وَ إِذَا كَانَ هُوَ مُفْنِي الشَّيْءِ دَلَّ أَنَّهُ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ شَيْءٌ وَ لَا بَعْدَهُ شَيْءٌ فَهُوَ الْمُتَوَحَّدُ بِالْأَزَلِ فَلِذَلِكَ قِيلَ وَاحِدٌ أَحَدٌ وَ فِي الْأَحَدِ خُصُوصِيَّةٌ لَيْسَتْ فِي الْوَاحِدِ تَقُولُ لَيْسَ فِي الدَّارِ وَاحِدٌ يَجُوزُ أَنْ وَاحِدًا مِنَ الدَّوَابِّ أَوْ الطَّيْرِ أَوْ الْوُحُوشِ أَوْ الْإِنْسِ لَا يَكُونُ فِي الدَّارِ وَ كَانَ الْوَاحِدُ بَعْضَ النَّاسِ وَ غَيْرِ النَّاسِ وَ إِذَا قُلْتَ لَيْسَ فِي الدَّارِ أَحَدٌ فَهُوَ مَخْصُوصٌ لِلْأَدْمِيِّينَ دُونَ سَائِرِهِمْ وَ الْأَحَدُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الدُّخُولِ فِي الضَّرْبِ وَ الْعِدَدِ وَ الْقِسْمِ وَ فِي شَيْءٍ مِنْ الْحِسَابِ وَ هُوَ مُتَفَرِّدٌ بِالْأَحَدِيَّةِ وَ الْوَاحِدُ مُنْقَادٌ لِلْعِدَدِ وَ الْقِسْمِ وَ غَيْرِهِمَا دَاخِلٌ فِي الْحِسَابِ تَقُولُ وَاحِدٌ وَ اثْنَانِ وَ ثَلَاثَةٌ فَهَذَا الْعِدَدُ وَ الْقِسْمُ وَ الْوَاحِدُ عَلَيْهِ الْعِدَدُ وَ هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْعِدَدِ وَ لَيْسَ بَعْدَهُ وَ تَقُولُ وَاحِدٌ فِي اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فَمَا فَوْقَهَا وَ تَقُولُ فِي الْقِسْمِ وَاحِدٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِثْنَيْنِ وَاحِدٌ وَ نِصْفٌ وَ مِنَ الثَّلَاثَةِ ثُلُثٌ فَهَذِهِ الْقِسْمُ وَ الْأَحَدُ مُمْتَنِعٌ فِي هَذِهِ كُلِّهَا لَمَّا يُقَالُ أَحَدٌ وَ اثْنَانِ وَ لَا أَحَدٌ فِي أَحَدٍ وَ لَا يُقَالُ أَحَدٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَ الْأَحَدُ وَ الْوَاحِدُ وَ غَيْرُهُمَا مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ كُلُّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْوَاحِدِ.

«الصَّمَدُ» مَعْنَاهُ السَّيِّدُ وَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى جَازَ لَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ لَمْ يَزَلْ صَمَدًا وَ يُقَالُ لِلسَّيِّدِ الْمُطَاعِ فِي قَوْمِهِ الَّذِي لَا يَقْضُونَ أَمْرًا دُونَهُ صَمَدٌ وَ قَدْ قَالَ الشَّاعِرُ

عَلَوْتُهُ بِحَسَامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ. خُذْهَا حَذَيْفُ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

. وَ لِلصَّمَدِ مَعْنَى ثَانٍ وَ هُوَ أَنَّهُ الْمَصِيءُ مُودٌ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ يُقَالُ صَمَدٌ صَمَدٌ هَذَا الْأَمْرُ أَيْ قَصَدْتُ قَصْدَهُ وَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَجْزُ لَهُ أَنْ يَقُولَ لَمْ يَزَلْ صَمَدًا

ص: ١٨٨

لأنه قد وصفه عز وجل بصفته من صفات فعله وهو مُصِيبٌ أيضاً والصَّمَدُ الَّذِي لَيْسَ بِجِسْمٍ وَ لَا جَوْفَ لَهُ. أَقُولُ وَقَدْ أَخْرَجْتُ فِي مَعْنَى «الصَّمَدِ» فِي تَفْسِيرِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَعَانِي أُخْرَى لَمْ أُحِبَّ إِعَادَتَهَا فِي هَذَا الْبَابِ.

«الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ» الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ مَعْنَاهُمَا أَنَّهُ الْأَوَّلُ بِغَيْرِ ابْتِدَاءٍ وَالْآخِرُ بِغَيْرِ انْتِهَاءٍ.

«السَّمِيعُ» السَّمِيعُ مَعْنَاهُ إِذَا وَجِدَ الْمَسْمُوعُ كَانَ لَهُ سَامِعاً وَمَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ أَيْ مُجِيبُ الدُّعَاءِ وَ أَمَّا السَّمِيعُ فَإِنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى مَسْمُوعٍ وَ يُوجِبُ وَجُودَهُ وَ لَا يَجُوزُ فِيهِ بِهَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَزَلْ وَ الْبَارِئُ عَزَّ وَ جَلَّ سَمِيعٌ لِذَاتِهِ.

«الْبَصِيرُ» الْبَصِيرُ مَعْنَاهُ إِذَا كَانَتِ الْمُبْصِرَاتُ كَانَ لَهَا مُبْصِراً فَلِذَلِكَ جَازَ أَنْ يُقَالَ لَمْ يَزَلْ بَصِيراً وَ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُقَالَ لَمْ يَزَلْ مُبْصِراً لِأَنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى مُبْصِرٍ وَ يُوجِبُ وَجُودَهُ وَ الْبَصَارَةُ فِي اللَّغَةِ مَصْدَرُ الْبَصِيرَةِ وَ بَصْرٌ بَصَارَةٌ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَصِيرٌ لِذَاتِهِ وَ لَيْسَ وَصْفَنَا لَهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِأَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ وَصْفاً بِأَنَّهُ عَالِمٌ بَلْ مَعْنَاهُ مَا قَدَّمَناهُ مِنْ كَوْنِهِ مُدْرِكاً وَ هَذِهِ الصِّفَةُ صِفَةٌ كُلِّ حَيٍّ لَا آفَهُ بِهِ.

***[ترجمه] توحيد: امام رضا عليه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خدای عز و جل را نود و نه نام است هر که به آنها دعا کند و خدا را بخواند خدا او را جواب دهد و دعایش را مستجاب کند و هر که آنها را احصاء کند داخل بهشت شود.

صدوق - رحمه الله - گوید: معنای قول رسول خدا که فرمود: هر که آنها را احصاء کند داخل بهشت شود، منظور از احصاء یعنی احاطه به آنها و آگاهی بر معانی آنها و معنای احصاء [در اینجا] شمردن نیست. و بالله التوفیق.

«اللَّهُ وَالْإِلَهِ»: إله همان مستحق عبادت است که بندگی را سزاوار است و عبادت حق نباشد مگر از برای او و می گوئی که خدا پیوسته إله بوده به این معنی که عبادت از برایش حق و درست بوده و از برای همین وقتی مشرکان گمراه شدند و

گفتند که عبادت از برای بتان واجب است آنها را آله نامیدند. و اصل آن الإلهه بوده و آن عبادت است و گفته می شود که اصل آن الإلهه بوده از «أله الرجل يأله إليه» یعنی این مرد به سوی او فزع کرد و پناه برد از امری که بر او فرود آمده بود و ألهه یعنی آن مرد او را پناه داد و مثال آن از کلام عرب لفظ «إمام» است. پس دو همزه در آن جمع شد در ضمن کلمه که استعمال کردن ایشان آن را بسیار بود و به این جهت آن را گران شمردند و همزه اصلی را انداختند زیرا که ایشان در آنچه باقی مانده بود دلالتی بر آن یافتند بعد از آن دو لام جمع شد که اول آنها ساکن بود پس آن را در لام دیگر ادغام کردند و در قول تو که میگوئی الله لام مشددی شد.

«الأحد الواحد»: احد معنیش آن است که خدا فی حد ذاته واحد است که صاحب ابعاض و اجزاء و اعضاء نیست و اعداد و شمارها و اختلاف بر او روا نباشد زیرا که اختلاف چیزها از علامات وحدانیت او است از آنچه به واسطه آن بر خویش دلالت کرده و گفته می شود که خدا همیشه واحد بوده و معنی دوم آنکه خدا واحدیست که او را نظیر و مانندی نیست و غیرش در معنی وحدانیت با او شرکت نمی کند زیرا که هر کس که او را نظیر و همتایان باشد فی

الحقیقه واحد نباشد و گفته می شود که فلانی واحد و یگانه مردم است یعنی او را نظیری نیست در آنچه به آن وصف می شود و خدا است نه از عدد و شماره زیرا خدای عزّ و جلّ در اجناس شمرده نمی شود و لیکن خدا واحدیست که او را نظیری نیست و بعضی از حکماء در واحد و احد گفته: جز این نیست که گفته شده واحد زیرا که او متوحد است و اولی که دومی با او نیست بعد از آن، همه خلائق را اختراع فرموده در حالی که به یکدیگر محتاج اند و واحد از جمله عدد است در حساب که پیش از آن چیزی نیست بلکه آن پیش از هر عددیست و واحد به هر وضع که آن را اراده نمائی یا پاره پاره کنی چیزی در آن زیاد نشود و از آن چیزی کم نگردد میگوئی که یک در یک یکی است پس چیزی بر آن نیفزود و لفظ از واحد متغیر نشد پس دلالت کرد بر اینکه خدا چیزی پیش از او نیست و هر گاه دلالت کند بر اینکه چیزی پیش از او نیست دلالت می کند بر اینکه او پدید آورنده هر چیز است و هر گاه او فانی کننده شیئی باشد دلالت می کند بر اینکه چیزی بعد از او نیست و چون پیش از او چیزی نباشد و بعد از او چیزی نباشد او است که در ازل یگانه بوده و همیشه متوحد است و از برای همین گفته شد که او واحد است.

«الأحد»: و در أحد خصوصیتی است که در واحد نیست می گوئی که واحدی در این خانه نیست و روا باشد که واحدی از جنبندگان یا مرغان یا وحشیان یا انسان در این خانه نباشد پس واحد بعضی از مردمان و غیر مردمان باشد و چون بگوئی که احدی در این خانه نیست مخصوص به آدمیان است نه سائر آنها. احد در ضرب، شمارش و در چیزی از حساب کاربرد ندارد و یگانه در احدیت است. ولی واحد در شمارش، تقسیم و دیگر عملیات حساب به کار گرفته می شود. می گویی: یکی دو تا و سه تا که شمارش است. واحد، علت شمارش و بیرون از شمارش است و خودش عدد نیست. می گویی: یک ضرب در دو و یا ضرب در سه که عملیات ضرب است. و یا می گویی: یک از دو و یا یک از سه یعنی برای یک از بین دو نصف و از بین سه یک سوم است و این تقسیم است ولی در همه این عملیات أحد ممتنع است، و گفته نمی شود: احد و اثنان و یا احد ضرب در احد و یا یکی از احد و نیز گفته نمی شود: احد بین دو تا. احد و واحد و واژه های دیگر همه از واژه وحدت مشتق شده اند.

«الصِّمْدُ»: صمد معنی سرور و مهتر است و هر که به این معنی رفته و مذهبش این است او را روا باشد که بگوید خدا همیشه صمد بوده. و سروری را که در میان قومش مطاع باشد و چنان باشد که یک امر را بدون او بجا نیاورند صمد می گویند و شاعر گفته است: «علوته بحسام ثم قلت له. خذها حذیف فانت السيد الصمد» یعنی بلند نمودم او را شمشیری جان ستان پس گفتم به او که بگیر این ضربت را ای حذیفه که توئی بزرگی که مطاعی.

و صمد را معنی دومی باشد و آن این است که او مقصود است در حوائج. گفته می شود: «صِيَمَدٌ صِيَمَدٌ هَذَا الْأَمْرُ» سوی آن امر را قصد کردم. و کسی که قائل به این معناست نمی تواند بگوید خدا همیشه صمد است.

ص: ۱۸۸

زیرا این معنا یکی از صفات فعل خداست. [و فعل حادث است نه ازلی] و کسی که قائل به این معنا برای صمد است نیز درست گفته است.

و صمد کسی است که جسم نیست و اندرون ندارد و مؤلف می گوید که در معنی صمد در تفسیر سوره قلّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ در

این کتاب (توحید) چند معنی دیگر را اخراج کردم که اعاده آنها را در این باب درست ندانستم.

«الأول و الآخر»: معنی این دو نام آن است که خدا اول است بی آغاز و ابتداء و آخر است بدون پایان و انتهاء.

«السمیع»: سمیع معنیش آن است که هر گاه مسموعی که قابل شنیدن باشد یافت شود آن را شنونده باشد و معنی دوم آن است که شنونده دعاء و مستجاب کننده آن است و اما سامع به شنیدنی نیازمند است و باید شنیدنی وجود داشته باشد و به این معنی در مورد خداوند، ازلی نیست. و خدای عزّ و جلّ به خودی خود سمیع است.

«البصیر»: بصیر معنیش این است که هر گاه مبصرات باشند که آنها را توان دید خدا آنها را بیننده باشد و از برای همین جائز است که گفته شود خدا پیوسته بصیر بوده و جائز نیست که گفته شود پیوسته مبصر بوده زیرا که آن به چیزی دیدنی نیاز دارد و باید دیدنی وجود داشته باشد [تا بتوان گفت او مبصر است]. البصارة در لغت مصدر البصیره و بَصْرٌ بَصَارَةٌ است. و خدای عزّ و جلّ به ذات خود بصیر است و و اینکه خدا را به سمیع و بصیر بودن وصف می کنیم به معنای عالم بودن خدا نیست. بلکه معنیش آن چیزی است که گفتیم یعنی مدرک بودن. و این صفت هر زنده ای است که آفت و ناخوشی با او نباشد.

***[ترجمه]

بیان

أی لیس السمع و البصر مطلق العلم بل العلم بالجزئیات المخصوصه أو نوع خاص من العلم و قد مرّ تحقیقه

«التَّعْدِيرُ وَ الْقَاهِرُ» التَّعْدِيرُ وَ الْقَاهِرُ مَعْنَاهُمَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ لَا تُطِيقُ الْإِمْتِنَاعَ مِنْهُ وَ مِمَّا يُرِيدُ الْإِنْفَادَ فِيهَا وَ قَدْ قِيلَ إِنَّ الْقَادِرَ مَنْ يَصِحُّ مِنْهُ الْفِعْلُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي حُكْمِ الْمَمْنُوعِ وَ الْقَهْرُ الْعَلْبَةُ وَ الْقُدْرَةُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ قَدَرَ قُدْرَةً أَيْ مَلَكَ فَهُوَ قَدِيرٌ قَادِرٌ مُقْتَدِرٌ وَ قُدْرَتُهُ عَلَى مَا لَمْ يُوجِدْ وَ اقْتِدَارُهُ عَلَى إِيجَادِهِ هُوَ قَهْرُهُ وَ مُلْكُهُ لَهَا وَ قَدْ قَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ وَ يَوْمَ الدِّينِ لَمْ يُوجِدْ بَعْدُ وَ يُقَالُ إِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَاهِرٌ لَمْ يَزَلْ وَ مَعْنَاهُ أَنَّ الْأَشْيَاءَ لَا تُطِيقُ الْإِمْتِنَاعَ مِنْهُ وَ مِمَّا يُرِيدُ الْإِنْفَادَ فِيهَا وَ لَمْ يَزَلْ مُقْتَدِرًا عَلَيْهَا وَ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً كَمَا يُقَالُ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ وَ يَوْمَ الدِّينِ لَمْ يُوجِدْ.

ص: ۱۸۹

«الْعَلِيُّ» الْعَلِيُّ مَعْنَاهُ الْقَاهِرُ فَاللَّهُ الْعَلِيُّ ذُو الْعُلَى وَ التَّعَالَى أَيْ ذُو الْقُدْرَةِ وَالْقَهْرِ وَالْإِقْتِدَارِ يُقَالُ عَلَا الْمَلِكُ عُلوًّا وَ يُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ عُلُوًّا قَدْ عَلَا عُلوًّا وَ عَلَا [عَلَى يَعْلى عَلَاءً وَ الْمَعْلَاهُ مَكْسَبُ الشَّرَفِ وَ هِيَ مِنَ الْمَعَالَى وَ عُلوُّ كُلِّ شَيْءٍ عُلُوًّا بِرَفْعِ الْعَيْنِ وَ خَفْضِهَا وَ فَلَانٌ مِنْ عَلَيْهِ النَّاسِ (١) وَ هُوَ اسْمٌ وَ مَعْنَى الْإِرْتِفَاعِ وَ الصُّعُودِ وَ الْهُبُوطِ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَنْفِيٌّ وَ مَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ عَلِيُّ تَعَالَى عَنِ الْأَشْبَاهِ وَ الْأَنْدَادِ وَ عَمَّا خَاضَتْ فِيهِ وَسَاوِسُ الْجُهَالِ وَ تَرَامَتْ إِلَيْهِ فَكُرُّ الضَّلَالِ فَهُوَ عَلِيُّ مُتَعَالٍ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلوًّا كَبِيرًا.

وَ أَمَّا «الْمَأْعَلَى» فَمَعْنَاهُ الْعَلِيُّ الْقَاهِرُ وَ يُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (٢) أَيِ الْعَالِبِ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي تَحْرِيبِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ وَ لَا تَهْنُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٣) وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ فِزَعُونَ عَلَا فِي الْأَرْضِ (٤) أَيِ غَلَبَهُمْ وَ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ وَ قَدْ قَالَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى

فَلَمَّا عَلُونَا وَ اسْتَوَيْنَا عَلَيْهِمْ . تَرَكَنَاهُمْ صَرَغَى لِنَسْرِ وَ كَاسِرٍ .

وَ مَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ مُتَعَالٍ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَ الْأَنْدَادِ أَيْ مُتَنَزَّهٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٥)

***[ترجمه] یعنی سمع و بصر مطلق علم نیست بلکه علم به جزئیات خاص و یا نوع مخصوصی از علم است. و تحقیق این مطلب گذشت.

«القدر و القاهر»: معنی این دو نام آن است که چیزها طاقت امتناع از او و آنچه اراده کرده را ندارند و بعضی گفته اند که قادر کسی است که فعل از او صحیح باشد و می تواند که کاری را بکند هر گاه در حکم عقل ممنوع نباشد (محال ذاتی نباشد). قهر غلبه است و قدرت مصدر قول تو است که گویی: «قدر قدره فهو قدیر و قادر و مقتدر» یعنی مالک شد. و قدرتش بر آنچه یافت نشده و اقتدارش بر ایجاد آن همان قهر و مالک بودن او است آنها را و خدای عز ذکره فرمود: «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ»

یعنی خداوند روز جزاء و روز جزاء هنوز موجود نشده و گفته می شود که خدای عزّ و جلّ قاهریست که همیشه بوده و معنی آن است که چیزها طاقت امتناع از او و آنچه انفاذ و اجراء آن را در آنها اراده دارد، ندارند و پیوسته بر آنها مقتدر بوده و حال آنکه موجود نبوده اند چنان که گفته می شود «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» و روز قیامت هنوز موجود نشده.

ص: ١٨٩

«الْعَلِيُّ»: علی معنی قاهر است پس خدای علیّ صاحب علو و تعالی یعنی صاحب قدرت و قهر و اقتدار. گفته می شود: «عَلَا الْمَلِكُ عُلوًّا» یعنی بزرگوار و غالب شد پادشاه و در باب هر چیزی که بلند شده باشد گفته می شود که «عَلَا يعلو علوا» یا «عَلَا يعلی علاء» و «مَعْلَاهُ» محل کسب شرف است و آن از معالی است. و «عُلُوًّا» هر چیزی به معنای اعلا و برتر آن است. و فلانی از «عَلِيَّه» مردمان است و آن اسم است [یعنی بزرگ ایشان]. و معنی بلند شدن و بالا رفتن و فرود آمدن از خدای تبارک و تعالی نفی می شود.

معنی دوم علیّ بودن خدا یعنی خدا والا-تر است از امثال و همتایان و آنچه وسوسه های جاهلان در آن فرورفته و فکرهای گمراهان به سوی آن انداخته شده پس او علی و بزرگواریست متعالی از آنچه ستمکاران می گویند برتری بزرگ.

و اما اعلیٰ پس معنیش برتر و قاهر است و قول خدای عزّ و جلّ به موسیٰ علیه السلام که «لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ» - طه / ۶۸ - {گفتیم: «مترس که تو خود برتری} آن را تأیید می‌کند؛ یعنی غالب. و همچنین قول خدای عزّ و جلّ در ترغیب مؤمنان بر کار زار که «وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» - آل عمران / ۱۳۹ - {و

اگر مؤمنید، سستی مکنید و غمگین مشوید، که شما برترید.} و قول خدای عزّ و جلّ «إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ» - قصص / ۴ -

یعنی فرعون بر آنها غلبه یافت و مستولی شد. و شاعر در این معنی گفته:

فلما علونا و استونیا علیهم ترکناهم صرعی لنسر و کاسر

یعنی پس چون غالب شدیم و مستولی گردیدیم بر ایشان، ایشان را به خاک افتادگانی برای کرکس و عقاب کردیم.

و معنی دوم آنکه خدا از امثال و شریک متعالی یعنی منزّه است و دوری دارد چنان که فرموده: «تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ» - یونس / ۱۸ - {برتری دارد از آنچه شرک می‌آورند}.

**[ترجمه]

بیان

الکاسر العقاب «الْبَاقِي» الْمَعْنَاهُ الْكَائِنُ بِغَيْرِ حُدُوثٍ وَ لَا فَنَاءٍ وَ الْبَقَاءُ ضِدُّ الْفَنَاءِ بَقِيَ الشَّيْءُ بَقَاءً وَ يُقَالُ مَا بَقِيََتْ مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ وَ لَا وَقْتَهُمْ مِنَ اللَّهِ وَاقِيَةٌ وَ الدَّائِمُ فِي صِفَاتِهِ هُوَ الْبَاقِي أَيْضًا الَّذِي لَا يَبِيدُ وَ لَا يَفْنَى «الْبَيْدُ» الْبَيْدُ مَبْدَعُ الْبِدَائِعِ وَ مُحَدِّثُ الْأَشْيَاءِ عَلَىٰ غَيْرِ مِثَالٍ وَ اخْتِدَاءٍ وَ هُوَ

ص: ۱۹۰

۱- يقال: فلان من عليه قومه - بضم العين و كسرهما و كسر اللام و الياء المشدده المفتوحة - : أي من أهل الرفعه و الشرف فيهم.

۲- طه: ۶۸.

۳- آل عمران: ۱۳۹.

۴- القصص: ۴.

۵- يونس: ۱۸.

فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَ الْمَعْنَى مُؤَلِّمٌ وَ تَقُولُ الْعَرَبُ ضَرْبٌ وَجِيعٌ وَ الْمَعْنَى مُوجِعٌ وَ قَالَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى

أَمِنْ رِيحَانَهُ الدَّاعِي السَّمِيعُ** يُورِّقُنِي وَ أَصْحَابِي هُجُوعٌ

فَالْمَعْنَى الدَّاعِي الْمُسْمِعُ وَ الْبِدْعُ الشَّيْءُ الَّذِي يَكُونُ أَوَّلًا فِي كُلِّ أَمْرٍ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ مَا كُنْتُ بِبَدْعًا مِنَ الرُّسُلِ (١) أَيْ لَسْتُ بِأَوَّلِ مُرْسَلٍ وَ الْبِدْعَةُ اسْمٌ مَا ابْتَدَعَ مِنَ الدِّينِ وَ غَيْرِهِ وَ قَالَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى:

وَ كَفَّاكَ لَمْ تُخْلَقَا لِلنَّدَى** وَ لَمْ يَكُ بُخْلُهُمَا بِدْعَةً.

فَكَفُّ عَنِ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةٌ** كَمَا حُطَّ عَنْ مَائِهِ سَبْعَةٌ.

وَ أُخْرَى ثَلَاثَةُ آلَافِهَا** وَ تَسَعُ مَائِيهَا لَهَا شِرْعَةٌ.

وَ يُقَالُ لَقَدْ جِئْتُ بِأَمْرٍ بَدِيعٍ أَيْ مُبْدِعٍ عَجِيبٍ.

** [ترجمه] «الكاسر»: عقاب.

«الباقى»: باقى معنیش باشنده و موجود بدون حدوث و فناء است و بقاء ضد فناء است و فناء كه نیستی باشد بقاء به معنی هستی است؛ می گوئی: «بقی الشیء بقاء»: یعنی این چیز باقى ماند ماندنی و گفته می شود:

ما بقیتم منهم باقیه و لا وقتهم من الله و اقیه

یعنی هیچ نفس باقى مانده از ایشان باقى نماند و هیچ نگاه دارنده ایشان را از خدا نگاه نداشت.

و دائم در صفات خدا نیز همان باقى است كه هلاك نمی شود و فناء ندارد.

«البدیع»: یعنی مخترع تازهها و پدید آورنده چیزها بدون پیروی از نمونه ای است.

ص: ۱۹۰

و آن فعیل به معنی مُفْعِل است مثل قول خدای عزَّ وَجَلَّ «عذاب الیم» كه معنی آن مؤلِّم است یعنی رنج آور. و عرب می ... گوید: «ضَرْبٌ وَجِيعٌ» و معنی آن موجع است یعنی درد آور و شاعر در این معنی گفته:

أَمِنْ رِيحَانَهُ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُورِّقُنِي وَ أَصْحَابِي هُجُوعٌ

آیا کسی كه ریحانش خواننده شنونده است مرا بیدار می کند مرا و حال آنكه اصحاب و یاران من خفتگانند.

و «البدع» چیزیست که اول باشد در هر امری یعنی تازه و نو و از آن است قول خدای عزّ و جلّک «ما کُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ» - احقاف / ۹ - یعنی بگو که نیستم تازه و پیدا شده از پیامبران. و بدعت نام آن چیزی است که اختراع شده و از نو پیدا شده باشد خواه از دین و خواه از غیر آن و شاعر در این معنی گفته است:

و کفّاک لم تخلقا للندی و لم یک بخلهما بدعه

فکف عن الخیر مقبوضه کما حط من مائه سبعه

و اخری ثلثه آلافها و تسع مائها لها شرعه

یعنی کف دستان تو آفریده نشده اند از برای بخشش و بخل آنها چیز تازه‌ای نیست.

پس یک کف از خوبی گرفته شده چنان که فرو ریخت از صد، هفت او.

کف دیگر سه تا هزار آن و نهصد آن است در حالی که روشی است از برای آن

و گفته می شود که امر بدیعی را آوردی یعنی کار تازه عجیبی کردی.

**[ترجمه]

بیان

ریحانه اسم المعشوقه و الأرق بالتحریک السهر و أرّقنی کذا تأریقا ای أسهرنی ای أذهب عنی النوم الداعی المسمع من قبل ریحانه و الحال أن أصحابی نیام و الأبیات الآخر هجو لرجل یوصفه بغایه البخل و الذی خطر بالبال أن هذا مبني علی حساب العقود و غرضه أن کفیه مقبوضتان و قوله فکف یرید بها الیمنی و إذا حط عن مائه سبعه کان ثلاثه و تسعین و علامه الثلاثه فی العقود عقد الخنصر و البنصر و الوسطی من الیمنی و علامه التسعین وضع ظفر السبابه علی مفصل العقده الثانیه من الإبهام منها فبهذا وصف کون جمیع أصابع کفه الیمنی معقوده و قوله و أخرى إشاره إلی کفه الیسری و عقد الثلاثه المذکورہ أولا من الیسری موضوعه لثلاثه آلاف و ما کان للتسعین فی الیمنی فهی بعینها لتسعمائیه فی الیسری فبهذا بین کون أصابع کفه الیسری أيضا کلها معقوده و قوله لها شرعه ای طریقہ و عاده فافهم و کن من الشاکرین.

«الْيَارِيُّ» الْيَارِيُّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَارِيُّ الْبَرَايَا أَي خَالِقُ الْخَلَائِقِ بَرَأَهُمْ يَبْرؤُهُمْ أَي خَلَقَهُمْ يَخْلُقُهُمْ وَ الْبَرِيئَةُ الْخَلِيقَةُ وَ أَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى تَرْكِ هَمْزِهَا وَ هِيَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى

ص: ۱۹۱

مَفْعُولِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ هِيَ مَأْخُودَةٌ مِنْ بَرِيَّتِ الْعُودِ (١) وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنَ الْبَرِيِّ وَهُوَ التُّرَابُ أَيْ خَلَقَهُمْ مِنَ التُّرَابِ وَقَالُوا لِمَ تَدْلِكُ لَا يُهْمَزُ. «الْأَكْرَمُ» الْأَكْرَمُ مَعْنَاهُ الْكَرِيمُ وَقَدْ يَجِيءُ أَفْعَلٌ فِي مَعْنَى الْفَعِيلِ مِثْلَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ (٢) أَيْ هَيِّنٌ عَلَيْهِ وَمِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَصِيءُ لَهَا إِلَّا الْأَشَقَى (٣) وَقَوْلُهُ وَسَيَجْتَنِبُهَا الْأَتَقَى (٤) يَعْنِي بِالْأَشَقَى وَالْمَأْتَقَى الشَّقِيَّ وَالتَّقِيَّ وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَّا لَنَا *** بِنْتًا دَعَانِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

«الظَّاهِرُ» الظَّاهِرُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الظَّاهِرُ بِآيَاتِهِ الَّتِي أَظْهَرَهَا مِنْ شَوَاهِدِ قُدْرَتِهِ وَآثَارِ حِكْمَتِهِ وَبَيِّنَاتِ حُجَّتِهِ الَّتِي عَجَزَ الْخَلْقُ عَنْ إِدْبَاعِ أَصْغَرِهَا وَإِنشَاءِ أَيْسَرِهَا وَأَحْقَرِهَا عِنْدَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ (٥) فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا وَهُوَ شَاهِدٌ لَهُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ وَأَعْرَضَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ وَصْفِ ذَاتِهِ فَهُوَ ظَاهِرٌ بِآيَاتِهِ مُخْتَجِبٌ بِذَاتِهِ وَمَعْنَى ثَمَانٍ أَنَّهُ ظَاهِرٌ غَالِبٌ قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَصْدَبُوا ظَاهِرِينَ (٦) أَيْ غَالِبِينَ لَهُمْ. «الْبَاطِنُ» الْبَاطِنُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ بَطَّنَ عَنِ الْأَوْهَامِ فَهُوَ بَاطِنٌ بَلَا إِحَاطَةٍ لَمْ يُحِيطْ بِهِ مُحِيطٌ لِأَنَّهُ قَدَّمَ الْفِكْرَ فَخَبَّتْ عَنْهُ (٧) وَسَبَقَ الْعُلُومَ فَلَمْ تُحِطْ بِهِ وَفَاتِ الْأَوْهَامُ فَلَمْ تَكْتَنِبْهُ وَحَارَتْ عَنْهُ الْأَبْصَارُ فَلَمْ تُدْرِكْهُ فَهُوَ بَاطِنٌ كُلِّ بَاطِنٍ وَمُخْتَجِبٌ كُلِّ مُخْتَجِبٍ بَطْنٌ بِالذَّاتِ وَظَهَرَ وَعَلِمًا بِالْآيَاتِ فَهُوَ الْبَاطِنُ بَلَا حِجَابٍ وَالظَّاهِرُ بَلَا اقْتِرَابٍ وَمَعْنَى ثَمَانٍ أَنَّهُ بَاطِنٌ كُلِّ شَيْءٍ أَيْ خَبِيرٌ بِصَتِيرٍ بِمَا يُسْتَرُونَ وَمَا يُعْلَنُونَ وَبِكُلِّ مَا دَرَأَ وَبَطَّانَهُ الرَّجِيلِ وَلِيَجْتَنِبَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُدَاخِلُهُمْ وَيُدَاخِلُونَهُ فِي دِخْلِهِ أَمْرِهِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَالِمٌ بِسَرَائِرِهِمْ لَا أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُبْطِنُ فِي شَيْءٍ يُؤَارِيهِ. «الْحَيُّ» الْحَيُّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الْفَعَالُ الْمُدَبِّرُ وَهُوَ حَيٌّ لِنَفْسِهِ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ

ص: ١٩٢

١- ي من برى يبرى برى أى نحت.

٢- الروم: ٢٧.

٣- الليل: ١٥-١٧.

٤- الليل: ١٥-١٧.

٥- الحج: ٧٣.

٦- الصف: ١٤.

٧- أى خفى عنه.

وَالْفَنَاءُ وَ لَيْسَ يَحْتَاجُ إِلَى حَيَاةٍ بِهَا يَحْيَا. «الْحَكِيمُ» الْحَكِيمُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ عَالِمٌ وَ الْحِكْمَةُ فِي اللَّغَةِ الْعِلْمُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ (١) وَ مَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ مُحْكَمٌ وَ أَفْعَالُهُ مُحْكَمَةٌ مُتَّقَنَةٌ مِنَ الْفَسَادِ وَ قَدْ حَكَمْتُهُ وَ أَحْكَمْتُهُ لُغَتَانِ وَ حَكَمَهُ اللَّحَامُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَمْنَعُهُ مِنَ الْجُزْيِ الشَّدِيدِ وَ هُوَ مَا أَحَاطَتْ بِحِكْمِهِ. «الْعَلِيمُ» الْعَلِيمُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ عَلِيمٌ بِنَفْسِهِ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ مُطَّلِعٌ عَلَى الضَّمَائِرِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ وَ لَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ عِلْمَ الْأَشْيَاءِ قَبْلَ حُدُوثِهَا وَ بَعْدَ مَا أَحْدَثَهَا سَرَّهَا وَ عَلَانِيَتَهَا ظَاهِرَهَا وَ بَاطِنَهَا وَ فِي عِلْمِهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْأَشْيَاءِ عَلَى خِلَافِ عِلْمِ الْخَلْقِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِخِلَافِهِمْ فِي جَمِيعِ مَعَانِيهِمْ وَ اللَّهُ عَالِمٌ لِذَاتِهِ وَ الْعَالِمُ مَنْ يَصِحُّ مِنْهُ الْفِعْلُ الْمُحْكَمُ الْمُتَّقَنُ فَلَمَّا يُقَالُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ يَعْلَمُ كَمَا لَا يَنْبَغُ مَعَهُ قَدِيمٌ غَيْرُهُ بَلْ يُقَالُ إِنَّهُ ذَاتُ عَالَمِهِ وَ هَكَذَا يُقَالُ فِي جَمِيعِ صَفَاتِ ذَاتِهِ. «الْحَلِيمُ» الْحَلِيمُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ حَلِيمٌ عَمَّنْ عَصَاهُ لَا يَعْجَلُ عَلَيْهِمْ بِعُقُوبَتِهِ. (٢) «الْحَفِيزُ» الْحَفِيزُ مَعْنَاهُ الْحَافِيزُ وَ هُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَحْفَظُ الْأَشْيَاءَ وَ يَصْرِفُ عَنْهَا الْبَلَاءَ وَ لَا يُوصَفُ بِالْحَفِيزِ عَلَى مَعْنَى الْعِلْمِ لِأَنَّا نُوَصِّفُ بِحَفِيزِ الْقُرْآنِ وَ الْعُلُومِ عَلَى الْمَجَازِ وَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنَا إِذَا عَلِمْنَا لَمْ يَذْهَبْ عَنَّا كَمَا إِذَا حَفِظْنَا الشَّيْءَ لَمْ يَذْهَبْ عَنَّا. «الْحَقُّ» الْحَقُّ مَعْنَاهُ الْمُحَقُّ وَ يُوصَفُ بِهِ تَوْسَعًا لِأَنَّهُ مَضِيدٌ وَ هُوَ كَقَوْلِهِمْ غِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِينَ وَ مَعْنَى ثَانٍ يُرَادُ بِهِ أَنَّ عِبَادَةَ اللَّهِ هِيَ الْحَقُّ وَ عِبَادَةُ غَيْرِهِ هِيَ الْبَاطِلُ وَ يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ (٣) أَيْ يَبْطُلُ وَ يَذْهَبُ وَ لَا يَمْلِكُ لِأَحَدٍ ثَوَابًا وَ لَا عِقَابًا. «الْحَسِيبُ» الْحَسِيبُ مَعْنَاهُ الْمُحْصِي لِكُلِّ شَيْءٍ فِي الْعَالَمِ بِهِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ وَ

ص: ١٩٣

١- البقرة: ٢٦٩.

٢- و في نسخه: لا يعجل عليهم بعقوبته.

٣- الحج: ٦٢.

مَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ الْمُحَاسِبُ لِعِبَادِهِ يُحَاسِبُهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَ يُجَازِيهِمْ عَلَيْهَا وَ هُوَ فَعِيلٌ عَلَى مَعْنَى مُفَاعَلٍ مِثْلَ جَلِيسٍ وَ مُجَالِسٍ وَ مَعْنَى ثَالِثٌ أَنَّهُ الْكَافِي وَ اللَّهُ حَسْبِي وَ حَسْبُكَ أَيْ كَافِيْنَا وَ أَحْسَنِي هَذَا الشَّيْءُ أَيْ كَفَانِي وَ أَحْسَبْتُهُ أَيْ أَعْطَيْتُهُ حَتَّى قَالَ حَسْبِي وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا (١) أَيْ كَافِيًا.

«الْحَمِيدُ» الْحَمِيدُ مَعْنَاهُ الْمَحْمُودُ وَ هُوَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ وَ الْحَمْدُ نَقِيضُ الذَّمِّ وَ يُقَالُ حَمِدْتَ فُلَانًا إِذَا رَضَيْتَ فِعْلَهُ وَ نَشَرْتَهُ فِي النَّاسِ.

«الْحَفِيٌّ» الْحَفِيٌّ مَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا (٢) أَيْ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ كَأَنَّكَ عَالِمٌ بِوَقْتِ مَجِيئِهَا وَ مَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ اللَّطِيفُ وَ الْحَفَايَةُ مُضَدُّرُ الْحَفِيِّ اللَّطِيفُ الْمُحْتَفِي بِكَ بِيَرِّكَ وَ بِلُطْفِكَ.

«الرَّبُّ» الرَّبُّ الْمَالِكُ وَ كُلُّ مَنْ مَلَكَ شَيْئًا فَهُوَ رَبُّهُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ (٣) أَيْ إِلَى سَيِّدِكَ وَ مَلِيكَكَ وَ قَالَ قَائِلٌ يَوْمَ حَتِينٍ لَأَنْ يَرِنِّي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرِنِّي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنٍ يُرِيدُ أَنْ يَمْلِكَنِي وَ يَصْهَرِي لِي رَبًّا وَ مَالِكًا وَ لَا يُقَالُ لِمَخْلُوقِ الرَّبِّ بِالْمَالِفِ وَ اللَّامُ لِأَنَّ الْمَالِفَ وَ اللَّامُ دَالَّتَانِ عَلَى الْعُمُومِ وَ إِنَّمَا يُقَالُ لِلْمَخْلُوقِ رَبًّا كَذَا فَيَعْرِفُ بِالِإِضَافَةِ لِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ غَيْرَهُ فَيُنْسَبُ إِلَى مَلِكِيَّتِهِ وَ الرَّبَّائِيُونَ نَسَبُوا إِلَى التَّالِيهِ وَ الْعِبَادَةُ لِلرَّبِّ فِي مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ لَهُ وَ الرَّبِّيُونَ الَّذِينَ صَبَرُوا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ.

«الرَّحْمَنُ» الرَّحْمَنُ مَعْنَاهُ الْوَاسِعُ الرَّحْمَةِ عَلَى عِبَادِهِ يُعْمَهُمُ بِالرِّزْقِ وَ الْإِنْعَامِ عَلَيْهِمْ وَ يُقَالُ هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي الْكُتُبِ لَا سِمِيَّ لَهُ فِيهِ وَ يُقَالُ لِلرَّجُلِ رَحِيمٌ الْقَلْبِ وَ لَا يُقَالُ رَحْمَانٌ لِأَنَّ الرَّحْمَانَ يُقَدَّرُ عَلَى كَشْفِ الْبَلْوَى وَ لَا يُقَدَّرُ الرَّحِيمُ مِنْ خَلْقِهِ عَلَى ذَلِكَ وَ قَدْ جَوَزَ قَوْمٌ أَنْ يُقَالَ لِلرَّجُلِ رَحْمَانٌ وَ أَرَادُوا بِهِ الْعَايَةَ فِي الرَّحْمَةِ وَ هَذَا خَطَأٌ وَ الرَّحْمَنُ هُوَ لِجَمِيعِ الْعَالَمِ وَ الرَّحِيمُ هُوَ لِلْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً.

«الرَّحِيمُ» الرَّحِيمُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ رَحِيمٌ بِالْمُؤْمِنِينَ يُخَصُّهُمْ بِرَحْمَتِهِ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِمْ

ص: ١٩٤

١- النبأ: ٣٦.

٢- الأعراف: ١٨٧.

٣- يوسف: ٥٠.

كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (۱) وَالرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ اسْمَانِ مُشْتَقَّانِ مِنَ الرَّحْمَةِ عَلَيَّ وَزِنِ نَدْمَانٍ وَ نَدِيمٍ وَ مَعْنَى الرَّحْمَةِ النُّعْمَةُ وَ الرَّاحِمُ الْمُنْعِمُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (۲) يَعْنِي نِعْمَةً عَلَيْهِمْ وَ يُقَالُ لِلْقُرْآنِ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ لِلغَيْثِ رَحْمَةً يَعْنِي نِعْمَةً وَ لَيْسَ مَعْنَى الرَّحْمَةِ الرَّقَّةُ لِأَنَّ الرَّقَّةَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُنْفِيَةٌ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ رَقِيقُ الْقَلْبِ مِنَ النَّاسِ رَحِيمًا لِكَثْرَةِ مَا يُوحِيْدُ الرَّحْمَةَ مِنْهُ وَ يُقَالُ مَا أَقْرَبَ رُحْمَ فُلَانٍ إِذَا كَانَ ذَا مَرْحَمَةٍ وَ بَرٍّ وَ الْمَرْحَمَةُ الرَّحْمَةُ وَ يُقَالُ رَحِمْتُهُ مَرْحَمَةً وَ رَحْمَةً.

«الذَّارِي» الذَّارِيُّ مَعْنَاهُ الْخَالِقُ يُقَالُ ذَرَأَ اللَّهُ الْخُلُقَ وَ بَرَأَهُمْ أَيْ خَلَقَهُمْ وَ قَدْ قِيلَ إِنَّ الذَّرِيَّةَ مِنْهُ اشْتَقَّ اسْمُهَا كَأَنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّهَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقَهَا مِنَ الرَّجِيلِ وَ أَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى تَرْكِ هَمْزِهَا وَ إِنَّمَا تَرَكُوا الْهَمْزَ فِي هَذَا لِأَنَّهَا لِكَثْرَةِ تَرَدُّدِهَا فِي أَفْوَاهِهِمْ كَمَا تَرَكُوا هَمْزَةَ الْبَرِيَّةِ وَ هَمْزَةَ بَرِيٍّ وَ أَشْبَاهَ ذَلِكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهَا مِنْ ذَرَوْتُ أَوْ ذَرَيْتُ مَعَا يُرِيدُ أَنَّهُ قَدْ كَثُرَتْهُمْ وَ بَتَّهِمْ فِي الْأَرْضِ بَتًّا كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَ بَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَ نِسَاءً (۳).

**[ترجمه] «ريحانه» اسم معشوقه است. «الأرق» شب بیداری و «أرقني کذا تأريقا»؛ یعنی دعوت کننده شنواننده از طرف ريحانه خواب را از من ربود در حالی که اصحاب من خواب بودند. و ابیات دیگر هجو مردی است که او را به نهایت بخل و صفت می کند که به نظرم می رسد این توصیف بر اساس حساب عقود است و مقصودش آن است که دو دست وی بسته است؛ بدین گونه که منظورش از «فكف» دست راست است و وقتی از صد، هفت تا کم شود نود و سه می شود و علامت سه در عقود، بستن انگشت کوچک و دو انگشت کنار آن از دست راست است. و علامت نود قرار دادن ناخن سبابه بر مفصل بند دوم از ابهام است و با این شرح، تمام انگشتان دست راستش را به بسته بودن توصیف نمود.

و «أخری» اشاره به دست چپ است و بستن انگشت مذکور در این دست نشانه سه هزار است و آنچه در دست راست نشانه نود بود در دست چپ نشانه نهصد است پس با این مطلب نشان داد که انگشتان دست چپش نیز تماما بسته است.

«لها شرع» یعنی روش و عادت. پس بفهم و شکرگذار باش.

«البارئ»: معنی بارئ آن است که خدا بارئ البرایا یعنی خالق خلائق و آفریدگار آفریدگان است. گفته می شود: «برأهم یبرؤهم» یعنی آنها را آفرید و «البریئة» یعنی مخلوق. و بیشتر عرب همزه آن را می اندازند و آن فعلیه به معنی

ص: ۱۹۱

مفعوله است از برء و همزه آن از باب تخفیف به یاء قلب شده و بعضی گفته اند که مأخوذ از «بریت العود» است یعنی چوب را تراشیدم و بعضی گمان کرده اند که مشتق

از «البری» باشد و آن خاک است یعنی ایشان را از خاک آفریده و گفته اند که از برای همین همزه داده نمی شود.

«الأکرم»: معنی اکرم کریم تر است و گاهی افعال به معنی فعلیل می آید مثل قول خدای عزَّ وَجَلَّ «وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَیْهِ» یعنی آسان است بر او و قول خدا «لَا یَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى» {جز شقی کسی به آن در نیاید.} و قول خدا «سَيَجْزِبُهَا الْأَتْقَى» {با تقوا از آن برکنار

داشته خواهد شد} که مقصود از اشقی و اتقی، شقی و تقی است. و شاعر در این معنی گفته:

ان الذی سمک السماء بنی لنا بیتا دعائمه عز و أطول

همانا آن که بلند گردانیده آسمان را بنا گذاشته از برای ما خانه را که ستونهایش عزیز و دراز است.

«ظاهر»: معنی ظاهر آن است که خدا به آیات و علامت‌ش که آنها را آشکار فرموده یعنی شواهد قدرت و آثار حکمت و بینات حجتش ظاهر است که همه خلق از پدید آوردن کوچک‌ترین آنها و ایجاد آسانترین آنها - در نظرشان - در مانده اند چنان که خدای عز و جل فرموده: «إِنَّ الدِّينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ» - حج / ۷۳ -

{کسانی را که جز خدا می خوانید هرگز [حتی] مگسی نمی آفرینند، هر چند برای [آفریدن] آن اجتماع کنند} پس هیچ خلقی از مخلوقات خدا نیست مگر آنکه از جمیع جهاتش شاهد بر وحدانیت او است. و خدای تبارک و تعالی از وصف ذاتش اعراض فرموده پس او به آیاتش ظاهر و به ذاتش محتجب است.

معنی دوم آنکه خدا ظاهر است یعنی بر آنچه می خواهد غالب و قادر است و از این معنا است قول خدای عز و جل «فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ» - صف / ۱۴ -

یعنی بر ایشان غالب شدند.

«الباطن»: معنی باطن آن است که خدا از خیالها پنهان شده پس او باطن است بی احاطه، به اینکه چیزی دور او را گرفته باشد زیرا هیچ محیطی به او احاطه نمی کند زیرا که او بر اندیشه‌ها پیش است پس از او دور شده‌اند و او بر علوم سبقت گرفته

پس به او احاطه نکرده‌اند و خیالها را در گذشته پس به کنه او نرسیده‌اند و دیده‌ها از او حیران و خیره شده‌اند پس او را در نیافته‌اند. پس او باطن هر باطنی است و محتجب هر محتجبی که بالذات باطن و به آیات ظاهر شده است. پس او باطن است بدون حجاب و ظاهر است بی نزدیکی و اقتراب.

و معنی دوم آنکه خدا باطن هر چیزی است یعنی آگاهی ست بینا به آنچه پنهان می کنند و آنچه آشکار می نمایند و به هر چه آفریده و «بطانه الرجل» یعنی دوست و صاحب سرّ انسان از میان قومی که ایشان را در کار خویش داخل می کند و ایشان با او را در آن مداخله می کنند و معنی آن این است که خدا عالم به بواطن ایشان است نه آنکه خدا در چیزی که او را بپوشاند پنهان می شود.

«الحی» معنی حی آن است که خدا فعّالی است مدبّر که کارها از او سر می زند و تدبیر آنها می فرماید و او زنده است به خودی خود که مردن

و نیستی بر او روا نباشد و به حیاتی که به آن زنده باشد احتیاج ندارد.

«الحکیم» معنی حکیم آن است که خدا عالم است. و حکمت در لغت علم است و از این معناست قول خدای عزّ و جلّ «يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ» - . بقره / ۲۶۹ - {

{خدا} به هر کس که بخواهد حکمت می بخشد

معنی دوم آنکه خدا محکم و استوار کار است و افعالش محکم و متقن و استوار است از فساد و تباهی و «قد حکمته و احکمته» دو لغت است [و هر دو به این معنی است که آن را استوار و منع از فساد کردم] و «حکمه اللجام» [یعنی حلقه آهن لجام] به این نام نامیده شده زیرا که حیوان را از حرکت شدید منع می کند.

«العلیم»: معنی علیم آن است که خدا به خودی خود دانا است و نهانیها را می داند و بر اندیشه‌ها که در خاطر گذرد اطلاع دارد و هیچ نهانی بر او پنهان نباشد و همسنگ ذره از او دور نشود. چیزها را پیش از حدوث آنها و بعد از آنکه آنها را احداث فرموده می داند و نهان و آشکار و ظاهر و باطن آنها را دانسته است. و در علم او به چیزها بر خلاف علم خلق دلیل است بر اینکه او در همه معانی ایشان بر خلاف ایشان است. و خدا دانا است به خودی خود و دانا کسی است که کار محکم و متقن یعنی استوار از او درست باشد پس گفته نمی شود که او چیزها را به علم و دانش می داند چنان که قدیمی غیر از او با او ثابت نمی شود بلکه گفته می شود که او ذاتی است دانا و همچنین در همه صفات ذاتش گفته می شود.

«الحلیم»: معنی حلیم آن است که خدا بردبار است از کسانی که او را نافرمانی کرده اند و به عقوبت خویش بر ایشان شتاب نمی کند.

«الحفیظ»: به معنی حافظ است و آن فعلی به معنی فاعل است و معنی آنکه خدا چیزها را حفظ می کند و بلا و زحمت را از آنها می گرداند و به حفظ و صف نمی شود بنا بر معنی علم زیرا که ما به حافظ و صف می شویم به حفظ قرآن و علوم بر وجه مجاز و مراد از آن این است که ما هر گاه آن را دانستیم از ما نمی رود و فراموش نمی کنیم چنان که هر گاه چیزی را حفظ کردیم فراموش نمی کنیم.

«الحق»: معنی مُحَقَّق است یعنی بر حق و خدا به آن وصف می شود از روی توسع زیرا که آن مصدر است و این چون قول ایشان اسا که گویند: «غیاث المستغیثین».

معنی دومی که از آن اراده می شود آن است که عبادت خدا حق است و عبادت غیر او باطل و قول خدای عزّ و جلّ «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ» - . لقمان / ۳۰ - {این [ها همه] دلیل آن است که خدا خود حق است و غیر از او هر چه را که می خوانند باطل است} این را تأیید می کند یعنی باطل می شود و می رود و مالک ثواب و عقاب کسی نیست.

«الحسیب»: معنی این است که خدا هر چیزی را احصاء کننده و به آن دانا است و چیزی بر او پنهان نباشد

و معنی دوم آنکه خدا محاسب است از برای بندگانش که ایشان را به اعمال ایشان محاسبه می‌کند و ایشان را بر آنها جزا می‌دهد و آن فعلیل است بر معنی مُفاعل مثل جلیس و مجالس. و معنی سوم آنکه او کافی است «و اللّٰه حسبی و حسبک» یعنی خدا ما را کفایت می‌کند و «احسبني هذا الشیء» یعنی این چیز مرا بس بود و «احسبته» یعنی به او دادم تا آنکه گفت مرا بس است. و از این معنا است قول خدای عزّ و جلّ «جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا» یعنی جزاء داده شدند این پرهیزکاران جزایی کافی.

«الحمید»: معنیش محمود است و آن فعلیل به معنی مفعول است و حمد نقیض ذم و ضد نکوهش است و گفته می‌شود که حمدت فلانا یعنی فلانی را حمد کردم هر گاه فعلش را بیسندی و آن را در میان مردم منتشر سازی.

«الحفی»: حفی معنیش عالم است و از این معنا است قول خدای عزّ و جلّ «يَسْأَلُونَكَ كَاتِبًا حَفِيًّا عَنْهَا» یعنی سؤال می‌کنند ترا از قیامت گویا تو به وقت آمدن آن دانائی و معنی دوم آنکه او لطیف است و حفایت مصدر حفی است. و لطیف کسی است که به غایت مهربان است به نیکی و تلافی کردن با تو.

«الرب» رب مالک است و هر که چیزی را مالک شود رب آن است و از این معنا است قول خدای عزّ و جلّ که «ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ» یعنی برگرد به سوی رب خود یعنی به سوی آقا و مالک. و گوینده‌ای در روز غزوه چنین گفت:

لا ین یربّنی رجل من قریش أحبّ إلیّ من أن یربّنی رجل من هوازن و چنین اراده داشت که مرا مالک شود و رب و مالک من گردد. و برای هیچ مخلوقی رب با الف و لام نمی‌گویند زیرا که الف و لام دلالت بر عموم دارند و برای مخلوق تنها می‌گویند که رب فلان چیز پس به اضافه شناخته می‌شود زیرا که او غیر آن را مالک نیست پس نسبت داده می‌شود به چیزی که آن را مالک باشد و ربانیون نسبت داده شده اند بسوی تاله یعنی تعبد و عبادت از برای رب در معنی ربوبیت از برای او و ربیون آنانند که با پیامبران علیهم السلام صبر کردند.

«الرحمن»: رحمان معنیش خدائی است که رحمتش بر بندگانش واسع است و ایشان را به روزی و انعام بر ایشان نعیم می‌دهد و گفته می‌شود که آن نامی است از نامهای خدای تبارک و تعالی که در کتابها ذکر شده و او را در آن همنامی نیست و مرد را دل رحیم می‌گویند و دل رحمن نمی‌گویند زیرا که رحمان قدرت بر کشف بلوی و بردن زحمت دارد و رحیم از خلقش بر آن قدرت ندارد و گروهی تجویز کرده اند

که مرد را رحمان بگویند و از آن غایت در رحمت را اراده نموده اند و این خطاء است و رحمان رحمان است به همه عالم و رحیم مخصوص به مؤمنان است.

«الرحیم» رحیم معنیش این است که خدا رحیم است به مؤمنان که ایشان را در عاقبت امرشان به رحمت خود مخصوص می‌سازد

چنان که خدای عزّ و جلّ فرموده: «وَ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا» - احزاب / ۴۳ -

. رحمان و رحیم دو اسمند که مشتق اند از رحمت و بروزن ندمان و ندیم اند. و معنی رحمت، نعمت است و راحم، منعم است. چنان که خدای تعالی به رسولش صلی الله علیه و آله فرموده: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» - انبیاء / ۱۰۷ - یعنی نعمت بر ایشان. و به قرآن هدایت و رحمت و به باران رحمت یعنی نعمت گفته می‌شود. و معنی رحمت رقت و دل‌نرمی نیست زیرا که رقت از خدا منفی است و فرد رقیق القلب از مردمان تنها به این دلیل رحیم نامیده شده که رحمت بسیاری از او سر می‌زند. و گفته می‌شود که چه نزدیک است رحم فلانی هر گاه صاحب مرحمت و نیکی باشد و مرحمت به معنی رحمت است و گفته می‌شود: «رحمته مرحمه و رحمه».

«الذاری» معنیش خالق است گفته می‌شود: «ذُرَّ اللَّهُ الخلق و برأهم» یعنی خدا ایشان را آفرید و بعضی گفته اند که ذریه از این ریشه مشتق شده است گویا قائل به این شده‌اند که فرزندان خلق خدای عزّ و جلّ اند که ایشان را از مرد آفریده. و بیشتر عرب همزه آن (ذریئه) را می‌اندازند به دلیل تکرار زیاد این لفظ. چنان که همزه بریئه و بریء و امثال آن را ترک کرده اند. و بعضی گمان کرده‌اند ذریه مشفق از ذروت یا ذریت است به این معنا که خدا ایشان را بسیار کرده و در زمین پراکنده نموده پراکنده نمودنی زیاد. چنان که خدای عزّ و جلّ فرموده: «وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَ نِسَاءً» - نساء / ۱ -

**[ترجمه]

ذرو الرياح یكون بالواو و الیاء معا.

«الرَّازِقُ» الرَّازِقُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَرْزُقُ عِبَادَهُ بَرَّهُمْ وَ فَاجِرَهُمْ رِزْقًا بِفَتْحِ الرَّاءِ رِوَايَةٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ لَوْ أَرَادُوا الْمَصِيدَ لَقَالُوا رِزْقًا بِكَسْرِ الرَّاءِ وَ يُقَالُ ارْتَزَقَ الْجُنْدُ رِزْقَهُ وَاحِدَةً أَيْ أَخَذُوهُ مَرَّةً وَاحِدَةً.

«الرَّقِيبُ» الرَّقِيبُ مَعْنَاهُ الْحَافِظُ وَ هُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَ رَقِيبُ الْقَوْمِ حَارِسُهُمْ.

«الرَّءُوفُ» الرَّءُوفُ مَعْنَاهُ الرَّحِيمُ وَ الرَّأْفَةُ الرَّحْمَةُ.

«الرَّائِي» الرَّائِي مَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَ الرَّؤْيَةُ الْعِلْمُ وَ مَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ الْمُبْصِرُ وَ مَعْنَى الرَّؤْيَةِ الْإِبْصَارُ وَ يَجُوزُ فِي مَعْنَى الْعِلْمِ لَمْ يَزَلْ رَائِيًا وَ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي مَعْنَى الْإِبْصَارِ.

«السَّلَام» السَّلَامُ مَعْنَاهُ الْمُسْلِمُ وَهُوَ تَوْشِيحٌ لِأَنَّ السَّلَامَ مَصِيدٌ وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ السَّلَامَةَ تُنَالُ مِنَ قَبِيلِهِ وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامَةُ مِثْلُ الرِّضَاعِ وَالرِّضَاعِ وَاللِّدَادِ وَاللِّدَادُ وَمَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ يُوصَفُ بِهَيْذِهِ الصِّفَةِ لِسَلَامَتِهِ مِمَّا يَلْحَقُ الْخَلْقَ مِنَ الْعَيْبِ وَالنَّقْصِ وَالزَّوَالِ وَالِانْتِقَالِ وَالْفَنَاءِ وَالْمَوْتِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ (١) وَالسَّلَامُ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ دَارُهُ الْجَنَّةُ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَيِّمًا هَا سَلَامًا لِأَنَّ الصَّائِرَ إِلَيْهَا يَسْلَمُ فِيهَا مِنْ كُلِّ مَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَرَضٍ وَ وَصَبٍ وَ مَوْتٍ وَ هَرَمٍ وَ أَشْبَاهِ ذَلِكَ فَهِيَ دَارُ السَّلَامَةِ مِنَ الْآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٢) يَقُولُ فَسَلَامَةٌ لَكَ مِنْهُمْ أَيُّ تُخْبِرُكَ عَنْهُمْ سَلَامَةٌ وَالسَّلَامَةُ فِي اللُّغَةِ الصَّوَابُ وَالسَّدَادُ أَيْضًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا خَاطَبْتَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٣) أَيُّ سَدَادًا وَ صَوَابًا وَ يُقَالُ سِيَّمِي الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ سَلَامًا لِأَنَّهُ يَسْلَمُ مِنَ الْعَيْبِ وَالْإِثْمِ.

«الْمُؤْمِنُ» الْمُؤْمِنُ مَعْنَاهُ الْمُسْلِمُ دَقُّ وَ الْإِيْمَانُ التَّصَدُّقُ فِي اللُّغَةِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ حِكَايَةً عَنْ إِخْوِهِ يُوسُفَ عَلَى نَبِيَّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَ لَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (٤) فَالْعَبْدُ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَ اللَّهُ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ لِمَا وَعَدَهُ وَ مُحَقِّقُهُ وَ مَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ مُحَقِّقٌ حَقَّقَ وَ حَدَائِثُهُ بِآيَاتِهِ عِنْدَ خَلْقِهِمْ وَ عَرَفَهُمْ حَقِيقَتَهُ لِمَا أَبَدَى مِنْ عِلْمَاتِهِ وَ أَبَانَ مِنْ بَيِّنَاتِهِ وَ عَجَائِبِ تَدْبِيرِهِ وَ لَطَائِفِ تَقْدِيرِهِ وَ مَعْنَى ثَالِثٍ أَنَّهُ آمَنَهُمْ مِنَ الظُّلْمِ وَ الْجَوْرِ

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِيَّمِي الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ مُؤْمِنًا لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ أَطَاعَهُ وَ سِيَّمِي الْعَبْدُ مُؤْمِنًا لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ فَيَجِيزُ اللَّهُ أَمَانَهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ مَنْ آمَنَ جَارَهُ بِوَأَيْقَهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَأْتِمُنُهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَ دِمَائِهِمْ (٥).

. «الْمُهَيِّمُ» الْمُهَيِّمُ مَعْنَاهُ الشَّاهِدُ وَ هُوَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَهَيِّمًا عَلَيْهِ (٦) أَيُّ

ص: ١٩٦

١- الأنعام: ١٢٧.

٢- الواقعة: ٩١.

٣- الفرقان: ٦٣.

٤- يوسف: ١٧.

٥- و في نسخه: على أموالهم و انفسهم.

٦- المائدة: ٤٨.

شَاهِدًا عَلَيْهِ وَ مَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ اسْمٌ مَبْنِيٌّ مِنَ الْأَمِينِ وَالْأَمِينُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَا بُنِيَ الْمُبَيِّطُ مِنَ الْبَيْطَارِ وَ كَانَ الْأَصْلُ فِيهِ مُؤَيِّمًا فَقَلِبْتَ الْهَمْزَ هَاءً كَمَا قَلِبْتَ هَمْزَهُ أَرْقَتْ وَ أَيَّهَاتَ فَقِيلَ هَرَقَتْ وَ هَيْهَاتَ وَ أَمِينُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ طَوَّلَ الْمَالَفَ أَرَادَ يَا أَمِينُ فَأَخْرَجَهُ مَخْرَجَ قَوْلِهِمْ أَ زَيْدٌ عَلَى مَعْنَى يَا زَيْدٌ وَ يُقَالُ الْمُهَيِّمُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ.

«الْعَزِيزُ» الْعَزِيزُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ وَ لَا يَمْنَعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَرَادَهُ فَهُوَ قَاهِرٌ لِلْأَشْيَاءِ غَالِبٌ غَيْرُ مَغْلُوبٍ وَ قَدْ يُقَالُ فِي مَثَلٍ مَنْ عَزَّ بَزَّ أَى مَنْ غَلَبَ سَلَبَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ حِكَايَةٌ عَنِ الْخُصَمَيْنِ وَ عَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (١) أَى غَلَبَنِي فِي مُجَاوَبَةِ الْكَلَامِ وَ مَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ الْمَلِكُ وَ يُقَالُ لِلْمَلِكِ الْعَزِيزُ كَمَا قَالَتْ إِخْوَةُ يُوسُفَ لِيُوسُفَ عَلَى نَبِيئًا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ (٢) وَ الْمُرَادُ بِهِ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ.

«الْجَبَّارُ» الْجَبَّارُ مَعْنَاهُ الْقَاهِرُ الَّذِي لَا يُنَالُ وَ لَهُ التَّجَبُّرُ وَ الْجَبْرُوتُ أَى التَّعْظُمُ وَ الْعَظْمَةُ وَ يُقَالُ لِلنَّحْلَةِ الَّتِي لَا تُنَالُ جَبَّارَةٌ وَ الْجَبْرُ أَنْ تَجْبُرَ إِنْسَانًا عَلَى مَا يَكْرَهُهُ فَهَرَأَ تَقُولُ جَبْرْتُهُ عَلَى مَا لَيْسَ كَذَا وَ كَذَا وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا جَبْرَ وَ لَا تَفْوِيضَ بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ.

عَنَى بِعَدْلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَجْبُرْ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِي وَ لَمْ يُفَوِّضْ إِلَيْهِمْ أَمْرَ الدِّينِ حَتَّى يَقُولُوا بِأَرَائِهِمْ وَ مَقَائِسِهِمْ فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ حَدَّدَ وَ وَظَّفَ وَ شَرَعَ وَ فَرَضَ وَ سَنَّ وَ أَكْمَلَ لَهُمُ الدِّينَ فَلَا تَفْوِيضَ مَعَ التَّحْدِيدِ وَ التَّوْظِيفِ وَ الشَّرْعِ وَ الْفَرُضِ وَ السُّنَّةِ وَ إِكْمَالِ الدِّينِ. (٣) «الْمُتَكَبِّرُ» الْمُتَكَبِّرُ مِمَّا أُخُوذُ مِنَ الْكِبَرِيَاءِ وَ هُوَ اسْمٌ لِلتَّكْبُرِ وَ التَّعْظُمِ. «السَّيِّدُ» السَّيِّدُ مَعْنَاهُ الْمَلِكُ وَ يُقَالُ لِمَلِكِ الْقَوْمِ وَ عَظِيمِهِمْ سَيِّدٌ وَ قَدْ سَادَهُمْ يَسُودُهُمْ وَ قِيلَ لِقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ بِنِ سُدَّتْ قَوْمَكَ قَالَ بِنْدَلِ النَّدَى وَ كَفَّ الْأَدَى

ص: ١٩٧

١- ص: ٢٣.

٢- يوسف: ٧٨.

٣- سيجي ء في باب الجبر و التفويض من المجلد الثالث أن معنى الرواية نفى الجبر و التفويض في الافعال و إثبات الواسطه لا نفى الجبر في الافعال و التفويض في الاحكام. ط.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيُّ سَيِّدِ الْعَرَبِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتَ سَيِّدَ الْعَرَبِ قَالَ أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ عَلِيُّ سَيِّدُ الْعَرَبِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا السَّيِّدُ قَالَ مَنْ افْتَرَضَتْ طَاعَتَهُ كَمَا افْتَرَضْتُ طَاعَتِي.

وَ قَدْ أَخْرَجْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مُسْنَدًا فِي كِتَابِ مَعَانِي الْأَخْبَارِ فَعَلَى مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ السَّيِّدُ هُوَ الْمَلِكُ الْوَاجِبُ الطَّاعَةَ.

«سَيُّبُوْح» سَيُّبُوْح هُوَ حَرْفٌ [اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى فُعُولٍ وَ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فُعُولٌ إِلَّا سَيُّبُوْحُ قُدُّوسٌ وَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَ سَيُّبِحَانَ اللَّهِ تَنْزِيهًا لَهُ عَنْ كُلِّ مَا لَمَّا يَتَّبَعِي أَنْ يُوصَفَ بِهِ وَ نَصِيْبُهُ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ فِعْلِ عَلَى مَعْنَى تَسْبِيْحًا لِلَّهِ يُرِيدُ سَبَّحْتُ تَسْبِيْحًا وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصْبًا عَلَى الظَّرْفِ وَ مَعْنَاهُ نُسَبِّحُ لِلَّهِ وَ سَبَّحُوا لِلَّهِ.

***[ترجمه] «ذرو الرياح» هم با واو و هم با ياء می آید.

«الرازق»: معنیش این است که خدای عزّ و جلّ بندگان را روزی می دهد خواه نیکوکار ایشان باشد و خواه نابکار ایشان رزقاً (روزی دادنی). و این رزق بفتح راء روایت عرب است و اگر مصدر را اراده کرده بودند رزق به کسر راء می گفتند. گفته می شود: «ارتزق الجند رزقه واحده» یعنی لشکر، روزی را یک مرتبه گرفتند.

«الرقیب»: معنیش حافظ است و آن فعیل به معنی فاعل است و رقیب قوم پاسبان ایشان است.

«الرؤوف»: معنیش رحیم است و رأفت، رحمت است.

«الرّائی»: معنیش عالم و رؤیت، علم است اگر رؤیت بصری و دیدن به چشم نباشد. و معنی دوم آن یعنی بیننده و رؤیت یعنی دیدن. در معنی عالم روا باشد که بگوئی که خدا همیشه رائی بوده ولی در معنی دیدن جایز نیست.

ص: ۱۹۵

«السلام»: معنیش مُسَلِّمٌ و سلامتی دهنده است و آن توسع است زیرا که سلام مصدر است و مراد از آن این است که سلامتی از جانب او یافته می شود و سِلام و سلامت مثل رضاع و رضاعت و لذاذ و لذاذات است. و معنی دومی که خدا به این صفت وصف می شود به دلیل سلامتیش از آنچه به خلق ملحق می شود مثل عیب و نقص و زوال و انتقال و فناء و مرگ است. و در قول خدای عزّ و جلّ «لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ» - انعام / ۱۲۷ -

سلام همان خدای عزّ و جلّ و خانه اش بهشت است و ممکن است که خدا بهشت را سلام نامیده باشد زیرا کسی که داخل آن شود در آن از هر چه در دنیا باشد از بیماری و رنجوری و مردن و پیری و امثال اینها سالم می ماند. پس آن خانه سلامتی است از آفات و عاهات که هیچ ناخوشی و آفتی در آن نیست.

و قول خدای عزّ و جلّ «فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ» - واقعه / ۹۱ -

یعنی سلامتی از برای تو است از ایشان یعنی تو را از جانب ایشان به سلامتی خبر می‌دهیم. و سلام در لغت سداد و صواب نیز می‌باشد و از این است قول خدای عزّ و جلّ «وَ إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا» - . فرقان / ۶۳ - یعنی راستی و صواب. و گفته می‌شود گفتار صواب، سلام نامیده شده زیرا که از عیب و گناه سالم است.

«المؤمن» مؤمن معنیش مُصَدِّق است و ایمان در لغت تصدیق است و قول خدای عزّ و جلّ حکایت از برادران یوسف علیه السلام «وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ» بر این معنا دلالت می‌کند و بنده مؤمن تصدیق کننده است به توحید خدا و به آیات و علاماتش و خدا مؤمن و مصدّق است آنچه را که وعده داده و تحقق دهنده آن است. و معنی دوم آنکه خدا تحقق داده و وحدانیت خود را در نزد آفریدگانش به جهت آن علامات و آیات و بینات و گواهان و عجائب تدبیر و لطائف تقدیرش که آشکار فرموده. و معنی سوم آنکه خدا ایشان را از ظلم و جوار ایمن ساخته که امام صادق علیه السلام فرمود: خدای عزّ و جلّ مؤمن نامیده شده زیرا او کسی را که اطاعتش کند از عذاب خویش ایمنی دهد و بنده خدا مؤمن نامیده شده زیرا که او بر خدا ایمن باشد و خدا امان او را اجازه می‌کند. و فرمود: مؤمن کسی است که همسایه اش را از بدیهای خود ایمن سازد و نیز فرمود: مؤمن کسی است که مسلمانان او را بر مالها و جانهای خود ایمن دارند.

«المُهَيِّمِن»: معنیش شاهد است مثل قول خدای عزّ و جلّ «وَمُهَيِّمِنًا عَلَيْهِ» - . مائده / ۴۸ - یعنی

ص: ۱۹۶

شاهد بر آن است. و معنی دوم آنکه مهیمن نامی است مبنی از امین و امین نامی است از نامهای خدای عزّ و جلّ بعد از آن مهیمن از آن بنا شده چنان که مُبَيِّطِر از بیطر و بیطار بناء شده و اصل آن مؤیمن بوده و همزه به هاء قلب شده چنان که همزه «أرقت» و «أیهات» به هاء قلب شده و «هرقت» و «هیها» گفته شده. و امین نامی است از نامهای خدای عزّ و جلّ و کسی که الف را طول داده و امین گفته یا امین را اراده کرده مثل قول ایشان که گویند «أَزِيدُ» به معنای «یا زید» و گفته می‌شود که مهیمن از نامهای خدای عزّ و جلّ است در کتابهای آسمانی.

«العزیز»: معنیش آن است که چیزی او را عاجز نمی‌کند و چیزی را که او خواسته باشد از او امتناع ندارد پس او قاهر بر چیزها و غالبی است که مغلوب نیست و گاهی در مثل گفته می‌شود: «مَنْ عَزَّ بَزَّ» یعنی هر که غالب شد ربود. و قول خدای عزّ و جلّ در حکایت از دو خصم که با هم گفتگو داشتند: «وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ» یعنی در جواب دادن سخن بر من غالب شد. و معنی دوم آنکه عزیز، پادشاه است و پادشاه را عزیز می‌گویند چنان که برادران یوسف به یوسف علیه السلام گفتند: «يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ» که مرادشان ای پادشاه بود.

«الجَبَّار»: معنیش قاهری است که به او نتوان رسید و او را تجبّر و جبروت یعنی تعظیم و عظمت است و درخت خرمائی که به جهت بلندیش به آن نتوان رسید جباره می‌گویند و جبر آن است که انسانی را از روی غلبه بر آنچه آن را ناخوش دارد وادار کنی. می‌گوئی که او را بر فلان کار جبر کردم یعنی آن را نمی‌خواست. و امام صادق علیه السلام فرمود: «لا جبر و لا تفویض بل أمر بین الامرین» یعنی خدای تبارک و تعالی بندگانش را بر گناهان جبر نکرده و کار دین را به ایشان تفویض نفرموده که به ایشان وا گذاشته باشد تا آنکه در آن به رأی و قیاسهای خود سخن گویند زیرا که خدای عزّ و جلّ حد و وظیفه قرار داده و

شریعت و فرض و سنتی گذاشته و دین را از برای ایشان کامل گردانیده پس با وجود تحدید و توظیف و شرع و فرض و سنت و کامل ساختن دین تفویضی نیست.

«المتکبر»: مأخوذ از کبریا است و آن اسم است از برای تکبر و تعظیم.

«السید»: معنیش پادشاه است و پادشاه قوم و بزرگ ایشان را سید می گویند و می گویند: «قد سادهم يسودهم» یعنی بزرگ ایشان شد و به قیس بن عاص گفتند که به چه چیز سید قوم خود شدی؟ گفت: به بخشیدن عطاء و بازداشتن آزار

ص: ۱۹۷

و یاری دادن مولی. و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: علی سید عرب است پس عایشه گفت: یا رسول الله آیا تو سید عرب نیستی؟ فرمود: من سید فرزندان آدمم و علی سید عرب. عایشه گفت: یا رسول الله سید چیست؟ فرمود: کسی که اطاعتش واجب باشد چنان که اطاعت من واجب شده. و من این حدیث را بطور مسند در کتاب معانی الأخبار اخراج کرده ام پس بنا بر معنی این حدیث سید همان پادشاهی است که فرمان برداریش واجب است.

«السبوح»: اسمی است مبنی بر وزن فُعول و در کلام عرب فُعولی نیست مگر سُبوح و قُدوس و معنی این دو یکی است و سبحان الله یعنی تنزیه کردن و او را دور داشتن از هر چه نَسزد که به آن وصف شود و نصب سبحان الله به جهت این است که در موضع فعل است به معنی «تسیحاً لله» یعنی «سبّحت تسیحاً لله» و جائز است که منصوب باشد بر ظرف و معنی اینست که «نَسبِحَ لله و سَبَّحُوْا لله» یعنی خدا را تسیح میکنیم و خدا را تسیح کنید.

«الشهید»: یعنی شاهد و حاضر به هر مکانی است که صانع و مدبر است بنا بر آنکه مکان مکان صنع و تدبیر او است نه بر این وجه که مکان مکان از برای خود او است زیرا که خدای عزّ و جلّ بود و هیچ مکانی نبود.

**[ترجمه]

الواو فی قوله و سَبَّحُوا لله للحال و هو بیان لحاصل معنی الظرفیه ای اَسْبِحَ الله عند تسیح کل مسبّح لله.

«الشَّهِيدُ» الشَّهِيدُ مَعْنَاهُ الشَّاهِدُ بِكُلِّ مَكَانٍ صَانِعاً وَ مُدَبِّراً عَلَى أَنَّ الْمَكَانَ مَكَانٌ لِصُنْعِهِ وَ تَدْبِيرِهِ لَا عَلَى أَنَّ الْمَكَانَ مَكَانٌ لَهُ لِأَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَانَ وَ لَا مَكَانَ.

«الصَّادِقُ» الصَّادِقُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ صَادِقٌ فِي وَعْدِهِ وَ لَا يَنْخَسُ (۱) ثَوَابَ مَنْ يَفِي بِعَهْدِهِ.

«الصَّانِعُ» الصَّانِعُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ صَانِعٌ كُلِّ مَصْنُوعٍ أَى خَالِقُ كُلِّ مَخْلُوقٍ وَ مُبْدِعُ جَمِيعِ الْبَدَائِعِ وَ كُلُّ ذَلِكَ دَالٌّ عَلَى أَنَّهُ لَا يُشْبَهُ شَيْئاً مِنْ خَلْقِهِ لِأَنَّا لَمْ نَجِدْ فِيمَا شَاهِدْنَا فِعْلاً يُشْبَهُ فَاعِلَهُ لِأَنَّهُمْ أَجْسَامٌ وَ أَفْعَالُهُمْ غَيْرُ أَجْسَامٍ وَ اللهُ تَعَالَى عَنْ أَنْ يُشْبَهُ أَفْعَالَهُ وَ أَفْعَالُهُ لَحْمٌ وَ دَمٌ وَ عَظْمٌ وَ شَعْرٌ وَ عَصَبٌ وَ عُرُوقٌ وَ أَعْضَاءٌ وَ جَوَارِحٌ وَ أَجْزَاءٌ وَ نُورٌ وَ ظِلْمَةٌ وَ أَرْضٌ وَ سَمَاءٌ وَ شَجَرٌ وَ حَجَرٌ وَ غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ صُنُوفِ الْخَلْقِ وَ كُلُّ ذَلِكَ فِعْلُهُ وَ صُنْعُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَمِيعُ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ شَاهِدٌ عَلَى انْفِرَادِهِ وَ عَلَى أَنَّهُ بِخِلَافِ خَلْقِهِ وَ

أَنَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ يَصِفُ النَّزْجِسَ

عَيْونٌ فِي جُفُونٍ فِي فُنُونٍ *** بَدَتْ فَأَجَادَ صَنَعَتَهَا الْمَلِيكُ.

بِأَبْصَارِ التَّغْنُجِ طَامِحَاتُ *** كَأَنَّ حِدَاقَهَا ذَهَبٌ سَيْيَكُ.

عَلَى غُصْنِ الزُّمُرْدِ مُخْبِرَاتُ *** بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ.

ص: ١٩٨

١- أى لا ينقص ولا يظلم.

«الطَّاهِرُ» الطَّاهِرُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مُنْتَزَعٌ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْأَنْدَادِ وَالْأَضْدَادِ وَالْأَمْثَالِ وَالْحُدُودِ وَالزَّوَالِ وَالِائْتِقَالَ وَمَعَانِي الْخَلْقِ مِنَ الْعَرْضِ وَالطُّوْلِ وَالْأَقْطَارِ وَالثَّقْلِ وَالخِفَةِ وَالسَّدَقَةِ وَالغِلْظِ وَالِدُّخُولِ وَالخُرُوجِ وَالْمَلَازِقَةِ وَالْمُبَايَنَةِ وَالرَّائِحَةِ وَالطَّعْمِ وَاللَّوْنِ وَالْمَجَسَّهِ وَالخُشُونَةَ وَاللِّينَ وَالْحَرَارَةَ وَالْبُرُودَةَ وَالْحَرَكَهَ وَالسُّكُونَ وَالِاجْتِمَاعَ وَالِافْتِرَاقَ وَالتَّمَكُّنَ فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ لِأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ مُخْرَجٌ مَخْلُوقٌ وَعَاجِزٌ ضَعِيفٌ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ دَلِيلٌ عَلَى مُخْرَجِهِ أَخْذُهُ وَصَانِعٌ صَانِعُهُ قَادِرٌ قَوِيٌّ طَاهِرٌ عَنِ مَعَانِيهَا لَا يُشْبِهُ شَيْئاً مِنْهَا لِأَنَّهَا دَلَّتْ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا عَلَى صَانِعِ صَنْعِهَا وَمُخْرَجِ أَخْذِهَا وَأَوْجِبَتْ عَلَى جَمِيعِ مَا غَابَ عَنْهَا مِنْ أَشْبَاهِهَا وَأَمْثَالِهَا أَنْ يَكُونَ ذَالَهُ عَلَى صَانِعِ صَنْعِهَا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

«الْعَدْلُ» الْعَدْلُ مَعْنَاهُ الْحُكْمُ بِالْعَدْلِ وَالْحَقُّ وَسُمِّيَ بِهِ تَوْسَعًا لِأَنَّهُ مُصَدِّرٌ وَالمُرَادُ بِهِ الْعَادِلُ وَالْعَدْلُ مِنَ النَّاسِ الْمَرَضِيُّ قَوْلُهُ وَفِعْلُهُ وَحُكْمُهُ.

«الْعَفْوُ» الْعَفْوُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَفْوِ عَلَى وَزْنِ فَعُولٍ وَالْعَفْوُ الْمَخْرُ يُقَالُ عَفَا الشَّيْءُ إِذَا امْتَحَى وَذَهَبَ وَدَرَسَ وَعَفَوْتُهُ أَنَا إِذَا مَحَوْتُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ (١) أَي مَحَا اللَّهُ عَنْكَ إِذْنَكَ لَهُمْ.

«الْغُفُورُ» الْغُفُورُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَهُوَ الْغَفَاغِرُ الْغَفَارُ وَأَصْلُهُ فِي اللَّغَةِ التَّغْطِيَةُ وَالسَّتْرُ تَقُولُ غَفَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا غَطَّيْتَهُ وَيُقَالُ هَذَا أَغْفَرُ مِنْ هَذَا أَي أَسْتَرُ وَغَفْرُ الْخَزِّ وَالصُّوفِ مَا عَلَا فَوْقَ الثُّوبِ مِنْهُمَا كَالرَّثْبِ يَسْمَى غَفْرًا لِأَنَّهُ سَتَرَ الثُّوبَ وَيُقَالُ لِحِنَّةِ الرَّأْسِ مَغْفَرٌ لِأَنَّهَا تَسْتُرُ الرَّأْسَ وَالْغُفُورُ السَّاتِرُ لِعَبْدِهِ بِرَحْمَتِهِ.

*[ترجمه] او او در «و سبحو الله» برای حال است و آن بیانی برای حاصل معنای ظرفیت است.

یعنی خدا را هنگام تسبیحی هر تسبیح کننده ای برای او؛ تسبیح می کنم.

«الصادق»: معنی آن است که خدا صادق است که در وعده اش غدر و بی وفائی نمی کند و ثواب کسی را که به عهد و پیمانش وفاء می کند کم نخواهد کرد.

«الصانع»: یعنی خدا صانع هر مصنوع یعنی خالق هر مخلوق و پدید آورنده همه بدائع و تازه‌ها است و هر یک از اینها دلالت بر این دارد که خدا به چیزی از خلقش نمی‌ماند زیرا که ما در آنچه مشاهده کرده ایم کاری را نیافتیم که به فاعل و کننده اش شباهت داشته باشد زیرا که ایشان اجسام اند و کارهای ایشان اجسام نیست و خدا از آن برتر است که به کارهای خود شباهت داشته باشد و کارهای او گوشت است و استخوان و مو و خون و پی و رگها و اعضا و جوارح و اجزاء و روشنی و تاریکی و زمین و آسمان و سنگ و درخت و غیر اینها از اصناف خلق و همه اینها کار و کارگری آن جناب عزّ و جلّ است و همه اینها دلیل اند بر وحدانیت او و شاهدانند بر انفرادش و بر آنکه او به خلاف خلق خویش است و بر اینکه او را شریکی نیست. و بعضی از حکماء در این معنی شعری گفته و او نرگس را وصف می کند که:

عیون فی جفون فی فنون بدت فاجاد صنعتها الملیک

بابصار التنعنج طامحات کأن حداقها ذهب سبیک

یعنی چشمهایی در پلکها که در شاخه‌ها ظاهر شده اند و پادشاه عالم ساخت آنها را نیکو کرده که به دیده‌های کرشمه آمیز به بالا نگاه می‌کنند گویا که سیاهیهای چشمهای آنها زریست گذاخته بر شاخ زمرد و خبر دهنده‌اند به اینکه برای خدا شریکی نیست.

ص: ۱۹۸

«الطاهر» یعنی خدا منزّه است از همتایان و شریکها و اضداد و امثال و حدود و زوال و انتقال و از ویژگیهای خلق همچون عرض و طول و قطر، سنگینی و سبکی، کلفتی و نازکی، دخول و خروج، چسبیدن و جدا شدن، بو و مزه و رنگ و لمس، زبری و نرمی، گرمی و سردی، حرکت و سکون، اجتماع و افتراق، جا گرفتن در جایی نه جای دیگر، از همه اینها منزّه است زیرا که همه اینها محدث و مخلوق و عاجز و ضعیف از همه جهات هستند و دلیل بر موجد و محدثی است که آن را احداث کرده و صانعی که آن را ساخته و قادری قوی که پاک است از معنیهای آنها و به چیزی از آنها نمی‌ماند زیرا که آنها از همه جهاتی که دارند دلالت می‌کنند بر صانعی که آنها را ساخته و محدثی که آنها را احداث کرده و بر همه آنچه از آنها پنهان باشد از نظایر و امثال آنها واجب گردانیده اند که رهنما باشند بر صانعی که آنها را ساخته و خدا برتر است از این برتری بزرگ.

«العدل»: معنیش حکم به عدل و حق است و خدا به این نام نامیده شده از روی توسع و مجاز زیرا که عدل مصدر است و مراد از آن اسم فاعل است یعنی عادل و عدل از مردمان کسی است که گفتار و کردار و حکمش پسندیده است.

«العَفْوُ»: نامی است مشتق از عفو و بر وزن فَعول است و عفو محو و پاک نمودن و ناپیدا کردن نشانه است گفته می‌شود: «عفا الشیء» هر گاه آن چیز ناپیدا شود و برود و کهنه گردد و گفته می‌شود: «عفوته أنا» هر گاه آن را محو و ناپیدا کنم

و از این معنا است قول خدای عزّ و جلّ: «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ» - توبه / ۴۳ -

یعنی خدا [اثر] اذن دادنت به ایشان را از تو محو کرد.

«الغفور»: نامی است مشتق از مغفرت و خدا غافر و غَفّار است و اصل آن در لغت پوشیدن است، می‌گوئی: «غفرت الشیء» هر گاه آن را بیوشانی و گفته می‌شود «هذا أغفر من هذا» یعنی این پوشنده تر از این است. و «غفر الخز و الصوف» آن چیز است که در روی لباس از پشم و خز بر آمده باشد، چون پرز که آن را می‌نامند زیرا که لباس را پوشیده و کلاه خود را مغفر گویند زیرا که سر را می‌پوشد. و غفور آن است که بنده اش را به رحمت خود می‌پوشاند.

**[ترجمه]

الغفر بالتحريك الزئبر بكسر الزاء فالهمزة الساكنة فالباء الموحدة المكسورة و هو ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخز.

«الْغِنَى» الْغِنَى مَعْنَاهُ أَنَّهُ الْغِنَى بِنَفْسِهِ عَنِ غَيْرِهِ وَ عَنِ الْإِسْتِعَانَةِ بِالْأَلَاتِ وَالْأَدَوَاتِ وَ غَيْرِهَا وَ الْأَشْيَاءُ كُلَّهَا سِوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُتَشَابِهَةٌ فِي الضَّعْفِ وَ الْحَاجَةِ فَلَا يُقُومُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَ لَا يَسْتَعِينُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ.

«الْغِيَاثُ» الْغِيَاثُ مَعْنَاهُ الْمُنْغِثُ سُمِّيَ بِهِ تَوَسُّعًا لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ.

ص: ١٩٩

١- التوبه: ٤٣.

«الْفَاطِرُ» الْفَاطِرُ مَعْنَاهُ الْخَالِقُ فَطَرَ الْخَلْقَ أَى خَلَقَهُمْ وَ ابْتَدَأَ صَنَعَهُ الْأَشْيَاءِ وَ ابْتَدَعَهَا فَهُوَ فَاطِرُهَا أَى خَالِقُهَا وَ مُبْدِعُهَا.

«الْفَرْدُ» الْفَرْدُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الْمَتَفَرِّدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ الْأَمْرُ دُونَ الْخَلْقِ وَ مَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ مُوجُودٌ وَحْدَهُ لَا مُوجُودَ مَعَهُ.

«الْفَتَّاحُ» الْفَتَّاحُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الْحَيَاكِمُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (١) وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ (٢) «الْفَالِقُ» الْفَالِقُ اسْمٌ مُسْتَقْتٌ مِنَ الْفَلْقِ وَ مَعْنَاهُ فِي أَصْلِ اللَّغَةِ الشَّقُّ يُقَالُ شَقَّ شَيْءٌ إِذَا بُلِّغَ فِيهِ وَ فَلَقْتُ الْفُسْتَقَةَ فَانْفَلَقَتْ وَ خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى كُلِّ شَيْءٍ فَانْفَلَقَ عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ فَلَقَ الْأَرْحَامَ فَانْفَلَقَتْ عَنِ الْحَيَوَانَ وَ فَلَقَ الْحَبَّ وَ النَّوَى فَانْفَلَقَا عَنِ النَّبَاتِ وَ فَلَقَ الْأَرْضَ فَانْفَلَقَتْ عَنْ كُلِّ مَا أَخْرَجَ مِنْهَا هُوَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدَعِ (٣) صَدَعَهَا فَانْصَدَعَتْ وَ فَلَقَ الظَّلَامَ فَانْفَلَقَ عَنِ الْإِصْبَاحِ وَ فَلَقَ السَّمَاءَ فَانْفَلَقَتْ عَنِ الْقَطْرِ وَ فَلَقَ الْبَحْرَ لِمُوسَى عَلَى نَبِيئَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ مِنْهُ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ «الْقَدِيمُ» الْقَدِيمُ مَعْنَاهُ الْمَتَقَدِّمُ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا وَ كُلُّ مُتَقَدِّمٍ لِشَيْءٍ إِسْمٌ قَدِيمٌ إِذَا بُلِّغَ فِي الْوَصْفِ وَ لِكَانِهِ سُبْحَانَهُ قَدِيمٌ لِنَفْسِهِ بِلَا أَوَّلٍ وَ لَا نِهَائِهِ وَ سَائِرُ الْأَشْيَاءِ لَهَا أَوَّلٌ وَ نِهَائِهِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهَا هَذَا الْاسْمُ فِي يَدَيْهَا فَهِيَ قَدِيمَةٌ مِنْ وَجْهِ وَ مُحَدَّثَةٌ مِنْ وَجْهِ وَ قَدْ قِيلَ إِنَّ الْقَدِيمَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الْمَوْجُودُ لَمْ يَزَلْ وَ إِذَا قِيلَ لِغَيْرِهِ إِنَّهُ قَدِيمٌ كَانَ عَلَى الْمَجَازِ لِأَنَّ غَيْرَهُ مُحَدَّثٌ لَيْسَ بِقَدِيمٍ.

«الْمَلِكُ» الْمَلِكُ هُوَ مَالِكُ الْمُلْكِ قَدْ مَلَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَ الْمَلَكُوتُ مُلْكُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ زِيدَتْ فِيهِ التَّاءُ كَمَا زِيدَتْ فِي رَهْبُوتٍ وَ رَحْمُوتٍ تَقُولُ الْعَرَبُ رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ أَى لِأَنَّ تَرْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرْحَمَ.

«الْقُدُّوسُ» الْقُدُّوسُ مَعْنَاهُ الطَّاهِرُ وَ التَّقْدِيسُ التَّطْهِيرُ وَ التَّنْزِيهُ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ حِكَايَةً عَنِ الْمَلَائِكَةِ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ (٤) أَى نُنْسُبُكَ إِلَى

ص: ٢٠٠

١- الأعراف: ٨٩.

٢- سبأ: ٢٦.

٣- الطارق: ١٢.

٤- البقرة: ٣٠.

الطَّهَارَةِ وَنُسْبِحُكَ وَنُسَبِّحُكَ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَحَظِيرَةُ الْقُدْسِ مَوْضِعُ الْقُدْسِ مِنَ الْأَذْنَانِ الَّتِي تَكُونُ فِي الدُّنْيَا وَالْأَوْصَابُ (١) وَالْأَوْجَاعُ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْقُدُّوسَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْكُتُبِ.

«الْقَوِيُّ» الْقَوِيُّ مَعْنَاهُ مَعْرُوفٌ وَهُوَ الْقَوِيُّ بِلَا مَعَانَاهُ وَ لَا اسْتِعَانَهُ «الْقَرِيبُ» الْقَرِيبُ مَعْنَاهُ الْمُجِيبُ وَ يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ (٢) وَ مَعْنَى ثَمَانٍ أَنَّهُ عَالِمٌ بِوَسَاوِسِ الْقُلُوبِ لَا حِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا وَ لَا مَسَافَةَ وَ يُؤَيِّدُ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ نَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (٣) فَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ غَيْرِ مِمَّا سِوَهُ بَيِّنٌ مِنْ خَلْقِهِ بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَ لَمَّا مَسَّافَهُ بَلَّ هُوَ عَلَى الْمَفَارِقَةِ لَهُمْ فِي الْمُخَالَطَةِ وَ الْمُخَالَفَةِ لَهُمْ فِي الْمُشَابَهَةِ وَ كَذَلِكَ التَّقْرِيبُ إِلَى اللَّهِ لَيْسَ مِنْ جِهَةِ الطَّرِيقِ وَ الْمَسَايِفِ (٤) إِنَّمَا هُوَ مِنْ جِهَةِ الطَّاعَةِ وَ حُسْنِ الْعِبَادَةِ فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَرِيبٌ دَانَ دُنُوهُ مِنْ غَيْرِ تَنْقُلٍ لَأَنَّهُ لَيْسَ بِاقْتِنَاعِ الْمَسَايِفِ يَدُونِ وَ لَا بِاجْتِنَازِ الْهَوَاءِ يَغْلُو كَيْفَ وَ قَدْ كَانَ قَبْلَ السُّفْلِ وَ الْعُلُوِّ وَ قَبْلَ أَنْ يُوصَفَ بِالْعُلُوِّ وَ الدُّنُوِّ.

«الْقَيُّومُ» الْقَيُّومُ وَ الْقَيَّامُ هُمَا فَيَعْمَلُ وَ فَيَعَالُ مِنْ قُضِيَ بِالشَّيْءِ إِذَا وَلِيَتْهُ بِنَفْسِكَ وَ تَوَلَّيْتَ حِفْظَهُ وَ إِضْمَاحَهُ وَ تَقْدِيرَهُ قَوْلُهُمْ مَا فِيهَا مِنْ دِيُورٍ وَ لَا دِيَارٍ.

«الْقَابِضُ» اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَبْضِ وَ اللَّقْبُضِ مَعَانٍ مِنْهَا الْمُلْكُ يُقَالُ فُلَانٌ فِي قَبْضِي وَ هَذَا الضَّيْعَةُ فِي قَبْضِي وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٥) وَ هَذَا كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ (٦) وَ قَوْلُهُ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (٧) وَ قَوْلُهُ مَا لِكِ يَوْمَ الدِّينِ (٨) وَ مِنْهَا إِفْنَاءُ الشَّيْءِ وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ

ص: ٢٠١

- ١- جمع الوصب، و هو المرض و الوجع الدائم و نحول الجسم، و قد يطلق على التعب و الفتور فى البدن.
- ٢- البقره: ١٨٦.
- ٣- ق: ١٦.
- ٤- المساوف جمع المسافه.
- ٥- الزمر: ٦٧.
- ٦- الأنعام: ٧٣.
- ٧- الانفطار: ١٩.
- ٨- الحمد: ٤.

لَلْمِيتِ قَبْضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبْضُ نَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا (١) فَالشَّمْسُ لَا يُقْبِضُ بِالْبِرَاجِمِ وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَابِضُهَا وَ مُطْلِقُهَا وَ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ يُقْبِضُ وَ يَبْصِطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢) فَهُوَ بَاسِطٌ عَلَى عِبَادِهِ فَضْلَهُ وَ قَابِضٌ مَا يَشَاءُ مِنْ عَائِدَتِهِ وَ أَيَادِيهِ وَ الْقَبْضُ قَبْضُ الْبِرَاجِمِ أَيْضًا وَ هُوَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَنْفِيٌّ وَ لَوْ كَانَ الْقَبْضُ وَ الْبَسْطُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قَبْلِ الْبِرَاجِمِ لَمَا جَازَ أَنْ يَكُونَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ قَابِضًا وَ بَاسِطًا لِاسْتِحَالِهِ ذَلِكَ وَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ يُقْبِضُ الْأَنْفُسَ وَ يَبْصِطُ الرِّزْقَ وَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ.

**[ترجمه] «الغفر» یعنی زبیر و آن چیزی است که روی لباس جدید برآید (پرز) مثل چیزی که بر خز برآید.

«الغنى»: یعنی خدا به خودی خود از غیر خود و از استعانت به آلات و ادوات و غیر اینها بی نیازی دارد و همه چیزها غیر از خدای عزّ و جلّ در ضعف و حاجت به یکدیگر شباهت دارند و بعضی از آنها بر پا نمی‌شود مگر به بعضی دیگر و بعضی از آنها از بعضی بی نیازی نمی‌تواند جست.

«الغياث»: یعنی مغیث و فریادرس. و خدا به این نام نامیده شده از روی توسع زیرا که آن مصدر است.

ص: ۱۹۹

«الفاطر»: معنیش خالق است. گفته می‌شود: «فطر الخلق» یعنی ایشان را آفریده و ساختن چیزها را آغاز فرمود و آنها را از نو پدید آورد پس او فاطر آنها یعنی خالق و مبدع آنها است.

«الفرد»: یعنی خدا متفرد به ربوبیت و در امر و نه در خلق است و معنی دوم آنکه او موجودی است تنها که هیچ موجودی با او نیست.

«الفتاح»: یعنی خدا حاکم است و از این معناست قول خدای عزّ و جلّ «وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ» - اعراف / ۸۹ -

و «وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ» - سبأ / ۲۶ -

«الفالق»: نامی است مشتق از فلق و معن اصلیش شکافتن و شکاف است گفته می‌شود: «سمعت هذا من فلق فيه» یعنی این را از شکاف دهانش شنیدم و «فلقت الفستقه فانفلقت» یعنی پسته را شکافتم پس آن شکافت. و خداوند هر چیزی را آفرید، «فانفلق عن جميع ما خلق» یعنی از همه آنچه آفرید شکافته شد. زهدانها را شکافت پس آنها از (توسط) حیوان شکافته شدند و دانه و استخوان خرما را شکافت پس آنها توسط گیاه شکافته شدند و زمین را شکافت پس آن توسط هر چه از آن بیرون آمد شکافته شد و این چون قول خدای عزّ و جلّ است که: «وَ الْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ» - طارق / ۱۲ - {سوگند

به زمین شکافدار} خدا آن را شکافت پس آن شکافته شد و تاریکی را شکافت پس آن از عمود صبح شکافته شد و آسمان را شکافت پس آن از باران شکافته شد و دریا را از برای موسی علیه السلام شکافت: «فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ» -

شعراء / ۶۳ -

{تا از هم شکافت، و هر پاره ای همچون کوهی سترگ بود.}

«القدیم»: یعنی خدا بر همه چیزها متقدم است و هر صاحب تقدیمی که چیزی را پیشی گرفته قدیم نامیده می شود هر گاه در وصف آن مبالغه شود و لیکن خدای سبحانه قدیم است به خودی خود بدون اول و پایانی و باقی چیزها اول و پایانی دارند و در آغاز آنها این نام از برای آنها نبوده و آنها از راهی قدیم و از راهی محدثند که خدا آنها را احداث فرموده و بعضی گفته اند: معنی آن است که خدا موجودیست که همیشه بوده و هر گاه غیر خدای عزّ و جلّ را گویند که قدیم است بر وجه مجاز باشد زیرا که غیر او محدث است و قدیم نیست.

«المَلِكُ»: یعنی مالک مُلک و پادشاهی ست که هر چیزی را مالک شده و ملکوت بمعنی ملک و پادشاهی خدای عزّ و جلّ است و تاء در آن زیاد شده چنان که در رهبوت و رحموت زیاده شده و عرب می گوید: «رهبوت خیر من رحموت» یعنی اگر ترسیده شوی بهتر است از آنکه رحم کرده شوی.

«الْقُدُّوسُ»: یعنی طاهر و پاک. و از تقدیس و تطهیر و تنزیه است و قول خدای عزّ و جلّ بر وجه حکایت از فرشتگان «وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ»

یعنی تو را به پاکی نسبت می دهیم.

ص: ۲۰۰

و «نَسْبِحُ» و «نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ» و «نُقَدِّسُ لَكَ» به یک معنا هستند. و حظیره القدس موضع طهارت از آلودگی و مریضیها و دردهای دنیاست. و گفته شده قدوس از اسماء خداوند در کتب آسمانی است.

«الْقَوِيُّ»: معنیش معروف است و خدا قوت دارد بدون رنج کشیدن و بدون استعانت از دیگران.

«الْقَرِيبُ» معنیش مجیب است و قول خدای عزّ و جلّ «فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ» - بقره / ۱۸۶ - {من

نزدیکم، و دعای دعاکننده را- به هنگامی که مرا بخواند- اجابت می کنم} این را تأیید می کند. و معنی دوم آنکه خدا به وسوسه های دلها دانا است که در میانه او و آنها نه حجاب و پرده ایست و نه مسافت و دوری و قول خدای عزّ و جلّ «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» - ق / ۱۶ - {و

ما انسان را آفریده ایم و می دانیم که نفس او چه وسوسه ای به او می کند، و ما از شاهرگ [او] به او نزدیکتریم} این معنی را تأیید می کند.

پس خداوند نزدیک است بدون مماس شدن و جدا است از خلشش بدون راه و مسافت بلکه او با وجود مفارقت از ایشان در عین مخالطت است و با وجود مخالفت با ایشان در عین مشابعت است. و همچنین تقرب به خدا از جهت راه و مسافت نیست بلکه از راه طاعت و حسن عبادت است پس خدای تبارک و تعالی قریبی است نزدیک که نزدیکی از جایی به جایی رفتن

نیست زیرا که او چنان نیست که به قطع کردن مسافتها نزدیک شود و نه به گذشتن هوا بلند گردد و برآید و چگونه چنین باشد و حال آنکه پیش از بلندی و پستی بوده و پیش از آنکه به بالا و پایین بودن وصف شود.

«القیوم»: قیوم و قیام این دو لفظ فاعول و فاعال اند از «قمت بالشیء» هر گاه بخودی خود متوجه آن شوی و متوجه حفظ و اصلاح آن باشی و نظیر آن قول ایشان است که «ما فیها من دیور و لا دیار» یعنی در آن هیچ گردنده نیست که بگردد.

«القابض»: نامی است مشتق از قبض. و قبض را چند معنی است از جمله آنها مُلک است گفته می شود: فلانی در قبض من و این مزرعه در قبض من است و از این معنا است قول خدای عزّ و جلّ: «وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» - زمر / ۶۷ - {روز

قیامت زمین یکسره در قبضه [قدرت] اوست} و این چون قول خدای عزّ و جلّ است که فرمود: «وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ» - انعام / ۷۳ - {و روزی که در صور دمیده شود، فرمانروایی از آن اوست} و قول خدا «وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ» - انفطار / ۱۹ - {و در آن روز، فرمان از آن خداست.} و قول خدای عزّ و جلّ «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» {مالک [و پادشاه] روز جزا [است]}.

و از معانی دیگر قبض، نابود ساختن چیزی است و از این معناست قول ایشان

ص: ۲۰۱

در باب مرده که «قبضه الله إِلَيْهِ» یعنی خدا او را گرفته به سوی خود برد و نیز قول خدای عزّ و جلّ «ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبْضَانَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا» - فرقان / ۴۵-۴۶ - {آن

گاه خورشید را بر آن دلیل گردانیدیم. سپس آن [سایه] را اندک اندک به سوی خود بازمی گیریم.} پس آفتاب با انگشتان گرفته نمی شود و خدا گیرنده و رهاکننده آن است. و این قول خدای عزّ و جلّ «وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ» - بقره / ۲۴۵ -

{و خداست که [در معیشت بندگان] تنگی و گشایش پدید می آورد} پس از فضل خود را بر بندگانش می گستراند و آنچه را که می خواهد از صله و نعمتهایش می گیرد.

و معنای دیگر قبض، قبض با انگشتان است و آن از خدای تعالی ذکره نفی می شود و اگر قبض و بسطی که خدای عزّ و جلّ ذکر کرده با انگشتان می بود روا نبود که در یک زمان قابض و باسط هر دو باشد زیرا محال است و خدای تعالی ذکره در هر ساعت و زمانی جانها را می گیرد و روزی را می گستراند و آنچه خواهد می کند.

**[ترجمه]

البراجم مفاصل الأصابع التي بين الأشاجع (۳) و الرواجب (۴) و هی رءوس السلاّمیات (۵) من ظهر الكف إذا قبض القابض كفّه ارتفعت.

«الْبَاسِطُ» الْبَاسِطُ مَعْنَاهُ الْمُنْعِمُ الْمُفْضِلُ قَدْ بَسَطَ عَلَى عِبَادِهِ فَضْلَهُ وَ إِحْسَانَهُ وَ أَسْبَغَ عَلَيْهِمْ نِعْمَهُ.

«الْقَاضِي» الْقَاضِي اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَضَاءِ وَمَعْنَى الْقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ فَوَجْهُ مِنْهَا هُوَ الْحُكْمُ وَالْإِلْزَامُ يُقَالُ قَضَى الْقَاضِي عَلَى فُلَانٍ بِكَذَا أَيْ حَكَمَ عَلَيْهِ بِهِ وَالزَّمُّ إِيَّاهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ (٤) وَوَجْهُ مِنْهَا هُوَ الْخَيْرُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ (٧) أَيْ أَخْبَرْنَاهُمْ بِذَلِكَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ وَوَجْهُ مِنْهَا هُوَ الْإِتْمَامُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ (٨) وَمِنْهُ قَوْلُ النَّاسِ قَضَى فُلَانٌ حَاجَتِي يُرِيدُ أَنَّهُ أَتَمَّ حَاجَتِي عَلَى مَا سَأَلْتُهُ.

ص: ٢٠٢

١- الفرقان ٤٥.

٢- البقره: ٢٤٥.

٣- الاشاجع: اصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف، أو هي عروق ظاهر الكف. مفردا الاشجع بفتح الهمزه و كسرها.

٤- الرواجب: مفاصل أصول الأصابع، واحدها الراجبه.

٥- جمع السلامي: كل عظم مجوف من صغار العظام، مثل عظام الأصابع.

٦- اسرى: ٢٣.

٧- اسرى: ٤.

٨- حم السجده: ١٢.

«الْمَجِيدُ» الْمَجِيدُ مَعْنَاهُ الْكَرِيمُ الْعَزِيزُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (١) أَيْ كَرِيمٌ عَزِيزٌ وَ الْمَجِيدُ فِي اللَّغَةِ نَيْلُ الشَّرَفِ وَ مَجْدُ الرَّجُلِ وَ أَمَجَدُ لُغَتَانِ وَ أَمَجَدُهُ كَرَمَ فِعَالُهُ وَ مَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ مَجِيدٌ مُمَجَّدٌ مَجْدُهُ خَلْقُهُ أَيْ عَظُمُوهُ.

«الْمَوْلَى» الْمَوْلَى مَعْنَاهُ النَّاصِرُ يَنْصِرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَتَوَلَّى نَصِيرَهُمْ عَلَى عِدْوِهِمْ وَ يَتَوَلَّى ثَوَابَهُمْ وَ كَرَامَتَهُمْ وَ وَلِيُّ الطِّفْلِ هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى إِصْلَاحَ شَأْنِهِ وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ مَوْلَاهُمْ وَ نَاصِرُهُمْ وَ الْمَوْلَى فِي وَجْهِ آخِرِ هُوَ الْأَوْلَى وَ مِنْهُ

قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ.

وَ ذَلِكَ عَلَى أَثَرِ كَلَامٍ قَدْ تَقَدَّمَ وَ هُوَ أَنْ قَالَ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ إِلَى مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ بِنَفْسِهِ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ أَيْ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ بِنَفْسِهِ.

«الْمَنَانُ» الْمَنَانُ مَعْنَاهُ الْمُنْعَمُ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢) وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَا تَمُنُّنْ تَشَبَهَتْ كَثْرَةُ (٣). «الْمُحِيطُ» الْمُحِيطُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مُحِيطٌ بِالشَّيْءِ عَالِمٌ بِهَا كُلِّهَا وَ كُلُّ مَنْ أَخَذَ شَيْئًا كُلَّهُ أَوْ بَلَغَ عِلْمُهُ أَفْصَاهُ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ وَ هَذَا عَلَى التَّوَسُّعِ لِأَنَّ الْأِحْاطَةَ فِي الْحَقِيقَةِ إِحْاطَةُ الْجِسْمِ الْكَبِيرِ بِالْجِسْمِ الصَّغِيرِ مِنْ جَوَانِبِهِ كَأِحْاطَةِ الْبَيْتِ بِمَا فِيهِ وَ إِحْاطَةُ السُّورِ بِالْمِئْدِنِ وَ لِهَذَا الْمَعْنَى سُمِّيَ الْحَائِطُ حَائِطًا وَ مَعْنَى ثَانٍ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نَصْبًا عَلَى الظَّرْفِ مَعْنَاهُ مُسْتَوَلِيًا مُقْتَدِرًا كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ (٤) فَسَمَّاهُ إِحْاطَةً لَهُمْ لِأَنَّ الْقَوْمَ إِذَا أَحَاطُوا بِعِدْوِهِمْ لَمْ يَقْدِرِ الْعِدُوُّ عَلَى التَّحْلُصِ مِنْهُمْ.

«الْمُبِينُ» الْمُبِينُ مَعْنَاهُ الظَّاهِرُ الْبَيِّنُ حِكْمَتُهُ الْمُظْهِرُ لَهَا بِمَا أَبَانَ مِنْ بَيِّنَاتِهِ وَ آثَارِ قُدْرَتِهِ وَ يُقَالُ بَانَ الشَّيْءُ وَ أَبَانَ وَ اشْتَبَانَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

«الْمُقِيَّتُ» الْمُقِيَّتُ مَعْنَاهُ الْحَافِظُ الرَّقِيبُ وَ يُقَالُ بَلْ هُوَ الْقَدِيرُ.

«الْمُصَوِّرُ» الْمُصَوِّرُ هُوَ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ التَّصْوِيرِ يُصَوِّرُ الصُّورَ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ فَهُوَ مُصَوِّرٌ كُلِّ صُورَةٍ وَ خَالِقُ كُلِّ مُصَوَّرٍ فِي رَحْمٍ وَ مُدْرِكٌ بَبَصَرٍ وَ مُمَثِّلٌ فِي نَفْسٍ وَ لَيْسَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِالصُّورَةِ وَ الْجَوَارِحِ يُوصَفُ وَ لَا بِالْحُدُودِ وَ الْأَبْعَاضِ

ص: ٢٠٣

١- البروج: ٢١.

٢- ص: ٣٩.

٣- المدثر: ٦.

٤- يونس: ٢٢.

يُعْرَفُ وَ لَمَّا فِي سَيِّعِهِ الْهَوَاءِ بِالْأَوْهَامِ يُطْلَبُ وَ لَكِنَّ بِالْآيَاتِ يُعْرَفُ وَ بِالْعَلَامَاتِ وَ الدَّلَالَاتِ يُحَقِّقُ وَ بِهَا يُوقِنُ وَ بِالْقُدْرَةِ وَ الْعَظْمَةِ وَ الْجَلَالِ وَ الْكِبْرِيَاءِ يُوصَفُ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِي خَلْقِهِ شَيْءٌ وَ لَا فِي بَرِّيَّتِهِ عَدِيلٌ.

«الكَرِيمُ» الْكَرِيمُ مَعْنَاهُ الْعَزِيزُ يُقَالُ فُلَانٌ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْ فُلَانٍ أَيْ أَعَزُّ مِنْهُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (١) وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٢) وَ مَعْنَى ثَمَانٍ أَنَّهُ الْجَوَادُ الْمُنْفِضُ يُقَالُ رَجُلٌ كَرِيمٌ أَيْ جَوَادٌ وَ قَوْمٌ كِرَامٌ أَيْ أَجْوَادٌ وَ كَرِيمٌ وَ كَرَمٌ مِثْلُ أَدِيمٍ وَ أَدَمٍ.

«الْكَبِيرُ» الْكَبِيرُ السَّيِّدُ يُقَالُ لِسَيِّدِ الْقَوْمِ كَبِيرُهُمْ وَ الْكِبْرِيَاءُ اسْمٌ لِلتَّكْبِيرِ وَ التَّعْظُمِ.

«الْكَافِي» الْكَافِي اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْكِفَايَةِ وَ كُلُّ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَ لَا يُلْجِئُهُ إِلَى غَيْرِهِ.

«الْكَاشِفُ» الْكَاشِفُ مَعْنَاهُ الْمُنْرَجُّ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ الْكُشْفُ فِي اللُّغَةِ رَفْعُكَ شَيْئًا عَمَّا يُؤَارِيهِ وَ يُعْطِيهِ.

«الْوَتْرُ» الْوَتْرُ مَعْنَاهُ الْفَرْدُ وَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَرْدًا قِيلَ وَ تَرٌّ.

«النُّورُ» النُّورُ مَعْنَاهُ الْمُنِيرُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (٣) أَيْ مُنِيرٌ لَهُمْ وَ آمْرُهُمْ وَ هَادِيهِمْ فَهُمْ يَهْتَدُونَ بِهِ فِي مَصِيفِ الْجَهَنَّمَ كَمَا يَهْتَدُونَ فِي النُّورِ وَ الضِّيَاءِ وَ هَذَا تَوْسُّعٌ وَ النُّورُ الضِّيَاءُ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُتَعَالٍ عَنِ ذَاتِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا لِأَنَّ الْأَنْوَارَ مُخْتَدِثَةٌ وَ مُخْتَدِثُهَا قَدِيمٌ لَمَّا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ وَ عَلَى سَبِيلِ التَّوَسُّعِ قِيلَ إِنَّ الْقُرْآنَ نُورٌ لِأَنَّ النَّاسَ يَهْتَدُونَ بِهِ فِي دِينِهِمْ كَمَا يَهْتَدُونَ بِالضِّيَاءِ فِي مَسَالِكِهِمْ وَ لِهَذَا الْمَعْنَى كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُنِيرًا.

«الْوَهَابُ» الْوَهَابُ مَعْرُوفٌ وَ هُوَ مِنَ الْهَبِ يَهَبُ لِعِبَادِهِ مَا يَشَاءُ وَ يَمُنُّ عَلَيْهِمْ بِمَا يَشَاءُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْ شَاءَ إِنْ شَاءَ وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤)

ص: ٢٠٤

١- الواقعة: ٧٧.

٢- الدخان: ٤٩.

٣- النور: ٣٥.

٤- الشورى: ٤٩.

«النَّاصِرُ» النَّاصِرُ وَ النَّصِيرُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَ النَّصْرَةُ حُسْنُ الْمَعُونَةِ.

«الْوَاسِعُ» الْوَاسِعُ الْغِنَى وَ السَّعَةُ الْغِنَى يُقَالُ فَلَانٌ يُعْطَى مِنْ سَعِهِ أَى مِنْ غِنَى وَ الْوُشْعُ جِدَهُ الرَّجُلِ وَ قُسْدَرُهُ ذَاتِ يَدِهِ وَ يُقَالُ أَنْفَقَ عَلَى قَدْرِ وَسْعِكَ.

«الْوَدُودُ» الْوَدُودُ فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَمَا يُقَالُ هَيُوبٌ بِمَعْنَى مَهِيْبٍ يُرَادُ بِهِ أَنَّهُ مُودُودٌ مَحْبُوبٌ وَ يُقَالُ بَيْلٌ فَعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَقَوْلِكَ غَفُورٌ بِمَعْنَى غَافِرٍ أَى يُوَدُّ عِبَادَةَ الصَّالِحِينَ وَ يُحِبُّهُمْ وَ الْوُدُّ وَ الْوِدَادُ مَضِيدُ الْمَوَدَّةِ وَ فَلَانٌ وَدُكَ وَ وَدِيدُكَ أَى حُبُّكَ وَ حَبِيْبُكَ.

«الْهَادِي» الْهَادِي مَعْنَاهُ أَنَّهُ عَزَّ اسْمُهُ يَهْدِيهِمْ لِلْحَقِّ وَ الْهُدَى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ فَوَجْهُهُ هُوَ الدَّلَالَةُ قَدْ دَلَّهِمْ جَمِيعًا عَلَى الدِّينِ وَ الثَّانِي هُوَ الْإِيْمَانُ وَ الْإِيْمَانُ هُدَى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَا أَنَّهُ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ الثَّلَاثُ هُوَ النَّجَاةُ وَ هَدَى بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ سَيَهْدِي الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ فَقَالَ وَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَ يُصْلِحُ بَالَهُمْ (١) وَ لَا يَكُونُ الْهُدَى بَعْدَ الْمَوْتِ وَ الْقَتْلِ إِلَّا التَّوَابَ وَ النَّجَاةُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيْمَانِهِمْ (٢) وَ هُوَ ضِدُّ الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ عُقُوبَةُ الْكَافِرِ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ (٣) أَى يُهْلِكُهُمْ وَ يُعَاقِبُهُمْ وَ هُوَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (٤) أَى أَهْلَكَ أَعْمَالَهُمْ وَ أَحْبَطَهَا بِكُفْرِهِمْ.

«الْوَفِيُّ» الْوَفِيُّ مَعْنَاهُ يَفِي بِعَهْدِهِمْ وَ يوفى بِعَهْدِهِ وَ يُقَالُ رَجُلٌ وَفِيٌّ وَ مَوْفٍ وَ قَدْ وَفَيْتَ بِعَهْدِكَ وَ أَوْفَيْتَ لِعَتَانٍ.

«الْوَكِيلُ» الْوَكِيلُ مَعْنَاهُ الْمُتَوَلَّى أَى الْقَائِمُ بِحِفْظِنَا وَ هَذَا هُوَ مَعْنَى الْوَكِيلِ عَلَى الْمَالِ مِنَّا وَ مَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ الْمُعْتَمَدُ وَ الْمَلْجَأُ وَ التَّوَكُّلُ الْإِعْتِمَادُ عَلَيْهِ وَ اللَّاتِجَاءُ إِلَيْهِ.

«الْوَارِثُ» الْوَارِثُ مَعْنَاهُ أَنْ كُلَّ مَنْ مَلَكَهُ اللَّهُ شَيْئًا يَمُوتُ وَ يَبْقَى مَا كَانَ فِي مَلَكَهِ وَ لَا يَمْلِكُهُ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى.

ص: ٢٠٥

١- محمد: ٤.

٢- يونس: ٩.

٣- إبراهيم: ٢٧.

٤- محمد: ٢.

«الْبُرُّ» الْمَعْنَاهُ الصَّادِقُ يُقَالُ صَدَقَ فُلَانٌ وَ بَرَّ وَ يُقَالُ بَرَّتْ يَمِينُ فُلَانٍ إِذَا صَدَقَتْ وَ أَبْرَهَا اللَّهُ أَيَّ أَمْضَاهَا عَلَى الصِّدْقِ.

«الْبَاعِثُ» الْمَبْعُوثُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَ يُحْيِيهِمْ وَ يَنْشُرُهُمْ لِلْجَزَاءِ وَ الْبِقَاءِ.

«التَّوَابُ» التَّوَابُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَ يَغْفُو عَنِ الْحَوْبَةِ إِذَا تَابَ مِنْهَا الْعَبْدُ يُقَالُ تَابَ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَهُوَ تَائِبٌ تَوَابٌ إِلَيْهِ وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَيَّ قَبِلَ تَوْبَتَهُ فَهُوَ تَوَابٌ عَلَيْهِ وَ التَّوْبُ التَّوْبَةُ وَ يُقَالُ اتَّابَ فُلَانٌ مِنْ كَذَا مَهْمُوزًا إِذَا اسْتَحْيَا مِنْهُ وَ يُقَالُ مَا طَعَامُكَ بِطَعَامِ تَوْبِهِ أَيَّ لَا يُحْتَشَمُ مِنْهُ وَ لَا يُسْتَحْيَا مِنْهُ.

***[ترجمه] «البراجم» مفاصل انگشتان است بین ریشه‌های انگشتان و مفاصل ریشه‌ها و آن سر استخوانهای کوچک از پشت دست است که وقتی کسی دستش را ببندد بالا می‌آیند.

«الباسط»: یعنی نعمت دهنده و فضل دهنده‌ای که فضل و احسانش را بر بندگانش گسترده و نعمتهای خود را بر ایشان تمام گردانیده.

«القاضی»: نامی است مشتق از قضاء و قضاء در مورد خدای عزّ و جلّ بر سه وجه است. یکی از آنها همان حکم و الزام است گفته می‌شود: «قضى القاضى على فلان هكذا» یعنی قاضی علیه فلانی حکم کرد و او را به آن الزام نمود و از این معنا است قول خدای عزّ و جلّ «وَ قَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ» - . اسراء / ۲۳ - { و پروردگار تو مقرر کرد که جز او را پرستید }

و معنای دیگر آن خبر دادن است چنانچه فرمود: «وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ» - . اسراء / ۴ - { و

در کتاب آسمانی [شان] به فرزندان اسرائیل خبر دادیم } یعنی ایشان را بر زبان پیامبر به این خبر دادیم.

و معنای دیگر آن اتمام است و از این معناست قول خدای عزّ و جلّ «فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ» - . فصلت / ۱۲ - { پس آفریدن آسمان را در حالی که هفت آسمان بود در (مقدار و اندازه) دو روز تمام کرد } و از این است قول مردم که «قاضی فلان حاجتی» یعنی او حاجتم را در آنچه خواسته بودم تمام گردانید.

ص: ۲۰۲

«المجید»: معنیش کریم و عزیز است و از این معناست قول خدای عزّ و جلّ «بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ» - . بروج / ۲۱ -

یعنی کریم و عزیز. و مجد در لغت یافتن شرف و بزرگواری است و «مَجَّدَ الرَّجُلَ وَ أَمَجَّدَ» دو لغت است. أمجده یعنی کردار او را خوب دانست [یا او را تعظیم نمود و بر او ثناء گفت]

و معنی دوم مجید بودن خدا، ممجد است یعنی خلقتش او را تمجید کرده اند یعنی بزرگ داشته اند.

«المولى»: یعنی یاور است که مؤمنان را یاری می‌دهد و متوجه نصرت ایشان بر دشمن ایشان می‌شود و به ثواب و کرامت ایشان توجه می‌فرماید. و ولی طفل همان است که اصلاح شأن و درست کردن کار او را متوجه باشد و خدا ولی مؤمنان است

یعنی مولا- و یاور ایشان است و مولی در وجه دیگر همان اولی و سزاوارتر است و از این معناست قول پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمود: «من كنت مولاہ فعلی مولاہ» و این بعد از آن بود که فرمود: «ألست أولى بكم من أنفسكم» یعنی آیا من به نفسهای شما سزاوارتر از خودتان نیستم؟ گفتند بلی یا رسول الله. فرمود: کسی که من به او سزاوارتر از خودش باشم پس علی به او از خودش سزاوارتر است.

«الْمَنَانُ»: یعنی عطاکننده و نعمت دهنده و از این معناست قول خدای عزّ و جلّ «فَأَمُنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» - ص / ۳۹ -
«این بخشش ماست، [آن را] بی شمار ببخش یا نگاه دار.» و قول خدای عزّ و جلّ «وَلَا تَمُنُّنَّ تَشْتَكِيَنَّ» - مدثر / ۶ - {و

مَنْت مگذار و فزونی مَطْلَب.}

«المحيط»: معنیش احاطه کننده به چیزها و عالم، به همه آنهاست. و هر که کل چیزی را فرا گیرد یا علمش به نهایت آن برسد به آن احاطه کرده است و این بر وجه توسع و مجاز است زیرا که احاطه در حقیقت احاطه کردن جسم بزرگی است به جسم کوچک از اطراف و جوانب آن چون احاطه خانه به آنچه در آن است و احاطه حصار به شهرها و از برای همین معنی دیوار حائط نامیده شده است.

و معنی دوم احتمال دارد که نصب بنا بر ظرفیت باشد یعنی صاحب استیلاء و غلبه و اقتدار همچون قول خدای عزّ و جلّ «وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ» - یونس / ۲۲ - {و

یقین کنند که در محاصره افتاده اند} پس خدا این را احاطه از برای ایشان نامیده زیرا که قوم هر گاه به دشمن خویش احاطه کنند و دور ایشان را بگیرند دشمن بر خلاصی از ایشان قدرت ندارد.

«المُبِين»: یعنی ظاهری که حکمتش آشکار است و او آن حکمت را با بینات و آثار قدرتش آشکار فرموده است. و گفته می شود: «بان الشیء و أبان و استبان» به یک معنی هستند.

«المُقِيت»: یعنی حافظ و رقیب و گفته می شود که به معنی قدیر است یعنی توانا.

«المصوّر»: نامی است مشتق از تصویر یعنی نگاشتن زیرا خداوند صورتها را در رحما هر گونه که می خواهد می نگارد پس او مصوّر هر صورت و خالق هر صورت بندی شده ای است که در رحم است و مصور هر چیزی است که به چشم دریافته و در نفس متمثل می شود. و خدای تبارک و تعالی چنان نیست که به صورتها و جوارح وصف شود و نه آنکه به حدود و ابعاض شناخته شود

ص: ۲۰۳

و نه آنکه در گشادی هوا به همها و خیالها طلب شود و لیکن به آیات شناخته می شود و به علامات و دلالات ثابت می شود و به آنها بی گمان دانسته می شود و به قدرت و عظمت و جلال و کبریاء وصف می شود زیرا که او را در خلقش شبیهی نیست و نه در خاکیان و آفریدگانش عدیلی که با او برابری کند.

«الکریم»: معنیش عزیز است. گفته می شود: فلانی بر من کریم تر است از فلانی یعنی از او عزیزتر است و از این معناست قول خدای عزّ و جلّ «إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ» - . واقعه / ۷۷ -

و همچنین قول خدای عزّ و جلّ «ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ» - . دخان / ۴۹ -

و معنی دوم آنکه او جوادیست صاحب فضل و بخشش. گفته می شود: «رجل کریم» یعنی جواد و بخشنده و «قوم کرام» یعنی بخشندگان. و کریم و کرم مثل ادیم و آدم است.

«الکبیر»: به معنای سید است. به سید قوم کبیر ایشان گفته می شود و کبریاء اسم است از برای تکبر و بزرگ دانستن خود.

«الکافی»: نامی است مشتق از کفایت و هر که بر او توکل کند خدا او را کفایت کند و او را به سوی غیر خود ناچار نکند.

«الکاشف»: یعنی گشاینده‌ای که مضطر را در وقتی که او را بخواند اجابت می کند و بدی را کشف می کند و کشف در لغت یعنی اینکه چیزی را از آنچه آن را پنهان کند و بپوشاند برداری.

«الوتر»: فرد و یگانه است و هر چیزی که فرد باشد آن را وتر می گویند.

«النور»: معنیش منیر و نور بخش است و از این معناست قول خدای عزّ و جلّ «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» - . نور / ۳۵ -

یعنی روشن کننده آنها و فرمان دهنده و راهنمای آنهاست پس ایشان در مصالح خویش به وسیله او راه راست می یابند چنان که در نور و روشنی راه راست می یابند پس این توسع و مجاز است و نور روشنی است و خدای عزّ و جلّ از این برتر است برتری بزرگ زیرا که نورها حادث شده اند و احداث کننده آنها قدیمی است که چیزی به او شبیه نیست. و بر وجه توسع و مجاز گفته شده که قرآن نور است زیرا که مردم در دین خویش به آن راه است می یابند چنان که در راههای خویش به روشنی راه راست می یابند و به این معنی پیامبر صلی الله علیه و آله نور بود.

«الوهاب»: معنایش معروف است و آن از هبه است که آنچه می خواهند به بندگانش می بخشد و بر ایشان منت می گذارد به آنچه می خواهد و از این معناست قول خدای عزّ و جلّ «يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْثَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ» - . شوری / ۴۹ -

{ به هر کس بخواهد فرزند دختر و به هر کس بخواهد فرزند پسر می دهد. }

ص: ۲۰۴

«الناصر»: ناصر و نصیر به یک معنی است و نصرت خوب یاری کردن است.

«الواسع»: غنی است و سَعَهُ یعنی غنی. گفته می شود: «فلان يعطی من سعته» یعنی از روی غنی عطا می کند. و وسع، توانگری مرد است و توانائی آنچه در دست او است و گفته می شود که بر اندازه وسع خویش انفاق و خرج کن.

«الودود»: فعول به معنی مفعول است یعنی دوست داشته شده چنان که هیوب به معنی مهیب است. یعنی خدا محبوب است. و گفته می شود که ودود به معنی فاعل است مثل غفور به معنی غافر. یعنی بندگان شایسته اش را دوست می دارد و به ایشان محبت دارد. وُدّ و وِدَاد مصدر مودت است. «فَلَانٌ وُودَكَ وَوَدِدَكَ» یعنی فلانی حب تو و حبیب تو است.

«الهادی»: یعنی خدای عزّ و جلّ ایشان را به حق هدایت می کند و هدایت از خدای عزّ و جلّ بر سه معنا است؛ یک معنا همان دلالت و رهنمائی است که همه ایشان را به دین دلالت کرده. دوم ایمان است و ایمان هدایت از جانب خدای عزّ و جلّ است چنان که آن نعمتی است از خدای عزّ و جلّ. سوم نجات است و خدای عزّ و جلّ بیان فرموده که زود باشد که مؤمنان را بعد از وفات ایشان هدایت کند و فرموده: «وَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيَهُمْ وَيُضِلُّهُمْ بِالْهَيْمِ» - محمد / ۴-۵ - { و کسانی که در راه خدا کشته شده اند، هرگز کارهایشان را ضایع نمی کند. به زودی آنان را راه می نماید و حالشان را نیکو می گرداند. } و هدایت بعد از مردن و کشته شدن معنایی ندارد مگر معنای ثواب و نجات. و همچنین قول خدای عزّ و جلّ «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيَهُمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ» - یونس / ۹ - { کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، پروردگارشان به پاس ایمانشان آنان را هدایت می کند } و آن ضد ضلالی است که عقوبت کافر است و خدای عزّ و جلّ فرموده: «وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ» - ابراهیم / ۲۷ -

یعنی ایشان را هلاک می سازد و عقوبت می کند ایشان را و این چون قول خدای عزّ و جلّ است که «أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ» - محمد / ۱ -

یعنی خدا کارهای ایشان را نابود کرد و آنها را به سبب کفر ایشان باطل گردانید.

«الوفی»: یعنی خدا به عهد ایشان وفا می کند. گفته می شود: مرد وفی و مؤفی یعنی کسی که عهد خود را به جا می آورد. «و قد وفیت بعهدك و أوفیت» دو لغت است.

«الوكيل»: معنیش متولی است؛ یعنی کسی که قائم به حفظ ما است و این همان معنی وکیل بر مال در میان انسانها است. و معنی دوم آنکه خدا معتمد و پناه است و توکل و اعتماد و پناه بر او است.

«الوارث»: معنیش آن است که هر که خدا او را مالک چیزی گرداند می میرد و آنچه در ملکش بوده می ماند و کسی غیر از خدای تعالی آن را مالک نمی باشد.

ص: ۲۰۵

«البرّ»: یعنی صادق؛ گفته می شود: «صِدَقَ فُلَانٌ وَ بَرَّ» یعنی فلانی راست گفت و گفته می شود: «بَرَّتْ يَمِينُ فُلَانٍ» یعنی سوگندش راست بود. و «أَبْرَهَا اللَّهُ» یعنی خدا آن را بر صدق امضاء فرمود.

«الباعث»: یعنی خدا هر که را در قبرها است برمی انگیزد و ایشان را زنده می کند و از برای جزاء و بقاء ایشان را محشور می سازد.

«التواب»: یعنی خدا توبه را قبول می کند و از گناه در می گذرد هر گاه بنده از آن توبه و بازگشت کند. گفته می شود: «تاب العبد الى الله» یعنی بنده به سوی خدا باز گشت نمود پس او تائب و تواب به سوی خداست. و «تاب الله عليه» یعنی خدا توبه او را قبول فرموده پس او تواب بر بنده است. و «التوب» به معنی توبه است و گفته می شود: «أتَّابَ فلان من كذا» یعنی فلانی از آن شرم کرد. و گفته می شود: «مَا طَعَامُكَ بِطَعَامِ تَوْبَةٍ» یعنی از غذای تو شرم نمی شود.

**[ترجمه]

لعل مراده بقوله مهموز الهمز الأول أى بوزن باب الإفعال (1) و لم أعر على ما ذكره من المعنى الأخير فيما عندنا من كتب اللغة.

«الجليل» الجليل مَعْنَاهُ السَّيِّدُ يُقَالُ لِسَيِّدِ الْقَوْمِ جَلِيلُهُمْ وَ عَظِيمُهُمْ وَ جَلَّ جَلَالُ اللَّهِ فَهُوَ الْجَلِيلُ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ وَ يُقَالُ جَلَّ فُلَانٌ فِي عَيْنِي أَيْ عَظُمَ وَ أَجَلَّتْهُ أَيْ عَظَّمْتُهُ.

«الجواد» الْجَوَادُ مَعْنَاهُ الْمُحْسِنُ الْمُنْعِمُ الْكَثِيرُ الْإِنْعَامِ وَ الْإِحْسَانِ يُقَالُ جَادَ السَّخِيُّ مِنَ النَّاسِ يَجُودُ جُوداً وَ رَجُلٌ جَوَادٌ وَ قَوْمٌ أَجَوَادٌ وَ جُودٌ أَيْ أَسِيخِيَاءٌ وَ لَمَّا يُقَالُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَخِيٌّ لِأَنَّ أَصْلَ السَّخَاوَةِ رَاجِعٌ إِلَى اللَّيْنِ يُقَالُ أَرْضٌ سَخَاوِيَّةٌ وَ قِرْطَاسٌ سَخَاوِيٌّ إِذَا كَانَ لَيِّناً وَ سُمِّيَ السَّخِيُّ سَخِيّاً لِلْيَنَةِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ إِلَيْهِ.

«الخبير» الْخَبِيرُ مَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَ الْخَبِيرُ وَ الْخَبِيرُ فِي اللُّغَةِ وَاحِدٌ وَ الْخُبْرُ عِلْمُكَ بِالشَّيْءِ يُقَالُ لِي بِهِ خُبْرٌ أَيْ عِلْمٌ.

**[ترجمه] شاید منظور از «مهموز الهمز الأول» یعنی به وزن باب افعال. و معنای اخیری را که ذکر کرد در کتب لغت نزد خود نیافتم.

«الجليل»: معنیش سید است. به بزرگ قوم جلیل و عظیم ایشان می گویند. و گفته می شود: «جَلَّ جَلَالُ اللَّهِ» پس او جلیل است و صاحب جلال و اکرام. و گفته می شود: «جَلَّ فلان فی عینی» یعنی فلانی در چشمم بزرگ آمد و «أجللته» یعنی او را بزرگ داشتم و بزرگ قدر ساختم.

«الجواد»: یعنی احسان گر و نعمت بخشی که احسانش بسیار است. گفته می شود: «جاد السخی من الناس یجود جوداً و رجل جواد و قوم أجواد و جواد و قوم أجواد و جود» یعنی سخاوتمندان. ولی گفته نمی شود که خدا سخی است زیرا که اصل سخاوت نرمی است و گفته می شود: «أرض سخاویه و قرطاس سخاوی» یعنی زمین و کاغذ نرم. و سخاوتمند را به این نام نامیده اند به جهت نرمی او هنگام عرضه حوائج حاجتمندان به او.

«الخبير»: معنیش عالم است. خَبِرٌ و خَبِيرٌ در لغت به یک معناست. خُبْرٌ هم یعنی علم تو به چیزی و می گوئی: «لی به خُبْرٌ» یعنی مرا به آن آگاهی است.

**[ترجمه]

قال الفيروزآبادی رجل خابر و خبير و خبر ككتف و حجر [جُحْرٌ] عالم به (2)

-
- ١- بل أراد قدس الله روحه أنه من باب الافتعال، و هو من أب يثب وأبا و إبه، من فلان: استحيى منه و انقبض، و اتاب منه: استحيى منه، و الإبه و التؤبه و الموئبه: الحياء. الخزي. العار.
- ٢- فى النسخه المقروه على المصنّف هكذا: بيان لعل مراده ان الخبر و الخبير مادتهما واحده، و الخبير مشتق من الخبر، و إلّا فالخبر بالضم بمعنى العلم، و الخبير بمعنى العالم، و قد صرّح بهما. قلت، لعله أفاده أولاً ثم عدل إلى ما فى المتن.

«الخالق» الخالقُ معناه الخلاقُ خلقَ الخلائقَ خلقاً و خَلِيقَهُ الخلقُ و الجَمْعُ الخلائقُ و الخلقُ في اللغه تقدیرُكَ الشئِ ء يُقالُ في مثلِ إني إذا خلقتُ فریتُ لما كمنَ یخلقُ و لا یفری و فی قولِ أئمتنا علیهم السلام إنَّ أفعالَ العبادِ مخلوقه خلقُ تقدیرِ لا خلقُ تكوینِ و خلقُ عیسیٰ علی نبینا و آله و علیه السلام من الطینِ كهینته الطیرِ هو خلقُ تقدیرِ أيضاً و مكوُن الطیرِ و خالقُه فی الحقیقه اللّهُ عزّ و جلّ.

**[ترجمه] فیروز آبادی گوید: «رجل خابر و خبیر و خبیر و خبیر» یعنی عالم به آن.

ص: ۲۰۶

«الخالق»: خالق معنیش خلاق است. «خلق الخلائق خلقاً و خلیقه». خلیقه به معنی خلق است و جمع هر دو خلائق است. و خلق در لغت اندازه گیری چیزی است. و در مثل گفته می شود: «انی اذا خلقت فریت لا کمن یخلق و لا یفری» یعنی به درستی که چون اندازه کنم می برم نه چون کسی که اندازه می کند و نمی برد. و در قول امامان ما علیهم السلام واقع شده که کارهای بندگان مخلوق است به خلق تقدیر و نه خلق تکوین. و خلق کردن عیسی علیه السلام از گل چیزی را چون صورت مرغ نیز خلق تقدیر است و هستی دهنده مرغ و خالق آن در حقیقت همان خدای عزّ و جلّ است.

**[ترجمه]

قال الجوهری الخلق التقدير يقال خلقت الأديم إذا قدرته قبل القطع و قال الحجاج ما خلقت إلا فریت و لا وعدت إلا وفیت انتهى و الفری القطع.

خَيْرُ النَّاصِرِينَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ وَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ فاعِلُ الْخَيْرِ إِذَا كَثُرَ ذَلِكَ مِنْهُ سُمِّيَ خَيْرًا تَوْشَعًا.

**[ترجمه] جوهری گوید: خلق یعنی تقدیر. گفته می شود «خلقت الأديم» یعنی چرم را قبل از برش اندازه کردم. و حجاج گفت: چیزی اندازه نگرفتم مگر آنکه بریدم و عده ای ندادم مگر آنکه وفا کردم «ما خلقت إلا فریت و ما وعدت إلا وفیت» «الفری» یعنی قطع کردن.

«خیر الناصرین» و «خیر الراحمین»: یعنی خدا فاعل خیر است چون این امر از او بسیار شود از روی توسع و مجاز خیر نامیده می شود.

**[ترجمه]

الظاهر أن الخير بمعنى التفضيل أي الأخير و هو صفة و لا حاجة إلى ما تكلفه.

«الدَيَانُ» الدَيَانُ هُوَ الَّذِي يَدِينُ الْعِبَادَ وَ يَجْزِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَ الدَّيْنُ الْجَزَاءُ وَ لَا تُجْمَعُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ يُقَالُ دَانَ يَدِينُ دِيْنًا وَ يُقَالُ فِي الْمَثَلِ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ أَي كَمَا تُجْزَى تُجْزَى قَالَ الشَّاعِرُ

كَمَا يَدِينُ الْفَتَى يَوْمًا يُدَانُ بِهِ. مَنْ يَزْرَعِ الثُّومَ لَمَّا يَقْلَعُهُ رِيحَانًا. «الشُّكُورُ» الشُّكُورُ وَ الشَّاكِرُ مَعْنَاهُمَا أَنَّهُ يَشْكُرُ لِلْعَبِيدِ عَمَلَهُ وَ هُوَ تَوَسُّعٌ لِأَنَّ الشُّكْرَ فِي اللُّغَةِ عَزْفَانُ الْإِحْسَانِ وَ هُوَ الْمُحْسِنُ إِلَى عِبَادِهِ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ لِكِنَّهُ سَبِيحَانُهُ لَمَّا كَانَ مُجَازِيًا لِلْمُطِيعِينَ عَلَى طَاعَتِهِمْ جَعَلَ مَجَازَاتَهُ شُكْرًا لَهُمْ عَلَى الْمَجَازِ كَمَا سَمِيَتْ مُكَافَأَةُ الْمُنْعَمِ شُكْرًا. (1) «الْعَظِيمُ» الْعَظِيمُ مَعْنَاهُ السَّيِّدُ وَ سَيِّدُ الْقَوْمِ عَظِيمُهُمْ وَ جَلِيلُهُمْ وَ مَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ يُوصَفُ بِالْعَظَمَةِ لِغَلَبَتِهِ عَلَى الْأَشْيَاءِ وَ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا وَ لِذَلِكَ كَانَ الْوَاصِفُ بِذَلِكَ مُعْظَمًا وَ مَعْنَى ثَالِثٍ أَنَّهُ عَظِيمٌ لِأَنَّ مَا سِوَاهُ كُلُّهُ ذَلِيلٌ خَاضِعٌ فَهُوَ عَظِيمُ السُّلْطَانِ عَظِيمٌ

ص: ٢٠٧

١- الشكور: الكثير الشكر، و اطلق بصفه المبالغه عليه تعالى لانه يعطى الثواب الجزيل عن العمل القليل.

السَّانِ وَمَعْنَى رَابِعٍ أَنَّهُ الْمَجِيدُ يُقَالُ عَظُمَ فُلَانٌ فِي الْمَجِيدِ عِظَامَهُ وَ الْعِظَامَةُ مَصِيدُ الْأَمْرِ الْعَظِيمِ وَ الْعِظَمَةُ مِنَ التَّجَبُّرِ وَ لَيْسَ مَعْنَى الْعَظِيمِ ضَخْمٌ طَوِيلٌ عَرِيضٌ ثَقِيلٌ لِأَنَّ هَذِهِ الْمَعَانِي مَعَانِي الْخَلْقِ وَ آيَاتُ الصُّنْعِ وَ الْحَدِيثِ وَ هِيَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَنْفِيَةٌ وَ قَدْ رُوِيَ فِي الْحَبْرِ أَنَّهُ سُمِّيَ الْعَظِيمُ لِأَنَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ الْعَظِيمِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ خَالِقُهُ. «اللَّطِيفُ» اللَّطِيفُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ فَهُوَ لَطِيفٌ بِهِمْ يَبَارِئُ بِهِمْ مُنْعِمٌ عَلَيْهِمْ وَ اللَّطْفُ الْبُرُّ وَ التَّكْرِمَةُ يُقَالُ فُلَانٌ لَطِيفٌ بِالنَّاسِ بَارٌّ بِهِمْ يَبْرِهُمُ وَ يُلَطِّفُهُمْ إِطْفَافًا وَ مَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ لَطِيفٌ فِي تَدْبِيرِهِ وَ فِعْلُهُ يُقَالُ فُلَانٌ لَطِيفٌ الْعَمَلِ وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّ مَعْنَى اللَّطِيفِ هُوَ أَنَّهُ الْخَالِقُ لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ كَمَا أَنَّهُ سُمِّيَ الْعَظِيمُ لِأَنَّهُ الْخَالِقُ لِلْخَلْقِ الْعَظِيمِ.

«الشَّافِي» الشَّافِي مَعْنَاهُ مَعْرُوفٌ وَ هُوَ مِنَ الشُّفَاءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حِكَايَةً عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِذَا مَرَضَتْ فَهُوَ يَشْفِينِ (١) فَجُمِلَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى تَشْبِيعَهُ وَ تَشْبِيعُونَ اسْمًا وَ أَمَا تَبَارَكَ فَهُوَ مِنَ الْبَرَكَهِ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ ذُو بَرَكَهِ وَ هُوَ فَاعِلُ الْبَرَكَهِ وَ خَالِقُهَا وَ جَاعِلُهَا فِي خَلْقِهِ وَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنِ الْوَلَدِ وَ الصَّاحِبِ وَ الشَّرِيكَ وَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا وَ قَدْ قِيلَ إِنَّ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (٢) إِنَّمَا عَنَى بِهِ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي يَدُومُ بَقَاؤُهُ وَ يَبْقَى نِعْمُهُ وَ يَصِيرُ ذِكْرُهُ بَرَكَهً عَلَى عِبَادِهِ وَ اسْتِدَامَهُ لِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا وَ الْفُرْقَانُ هُوَ الْقُرْآنُ وَ إِنَّمَا سَمَّاهُ فُرْقَانًا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَزَّقَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ عَبْدُهُ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَمَّاهُ عَبْدًا لِئَلَّا يَتَّخِذَ رَبًّا مَعْبُودًا وَ هَذَا رَدُّ عَلَى مَنْ يَغْلُو فِيهِ وَ بَيْنَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ لِيُنذِرَ بِهِ الْعَالَمِينَ وَ لِيُخَوِّفَهُمْ بِهِ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَ أَلِيمِ عِقَابِهِ وَ الْعَالَمُونَ النَّاسُ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا (٣) كَمَا قَالَتِ النَّصَارَى إِذْ

ص: ٢٠٨

١- الشعراء: ٨٠.

٢- الفرقان: ٢.

٣- الفرقان: ٣.

أَضَافُوا إِلَيْهِ الْوَلَدَ كَذِبًا عَلَيْهِ وَخُرُوجًا مِنْ تَوْحِيدِهِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكَ فِي الْمُلْكِ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا (۱) يَعْنِي أَنَّهُ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا عَلَى مِقْدَارٍ يَعْرِفُهُ وَ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ سَهْوٍ وَ لَا عَلَى غَفْلَةٍ وَ لَا عَلَى تَنْحِيْبٍ وَ لَا عَلَى مُجَازَفَةٍ بَلْ عَلَى الْمِقْدَارِ الَّذِي يُعْلَمُ أَنَّهُ صَوَابٌ مِنْ تَدْبِيرِهِ وَ أَنَّهُ اسْتِصْلَاحٌ لِعِبَادِهِ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَ أَنَّهُ عَدْلٌ مِنْهُ عَلَى خَلْقِهِ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَخْلُقْ ذَلِكَ عَلَى مِقْدَارٍ يَعْرِفُهُ عَلَى سَبِيلِ مَا وَصَفْنَاهُ لَوْجِدَ ذَلِكَ التَّفَاوُتُ وَ الظُّلْمُ وَ الخُرُوجُ عَنِ الحُكْمِ وَ صَوَابِ التَّدْبِيرِ إِلَى العَبَثِ وَ إِلَى الظُّلْمِ وَ الفَسَادِ كَمَا يُوحِيْدُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي فِعْلِ خَلْقِهِ الَّذِي يَنْحَبُونَ فِي أفعالِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ فِي ذَلِكَ مَا لَا يَعْرِفُونَ مِقْدَارَهُ وَ لَمْ يَعْنِ بِذَلِكَ أَنَّهُ خَلَقَ لِتَذَكُّرِكَ تَقْدِيرًا فَعَرَفَ بِهِ مِقْدَارَ مَا يَفْعَلُهُ ثُمَّ فَعَلَ أفعالَهُ بَعِيدَ ذَلِكَ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يُوحِيْدُ فِي فِعْلِ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِقْدَارَ مَا يَفْعَلُهُ إِلَّا بِهَذَا التَّقْدِيرِ وَ هَذَا التَّدْبِيرِ وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِكُلِّ شَيْءٍ وَ إِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا أَي فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى مِقْدَارٍ يَعْرِفُهُ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ وَ عَلَى أَنْ يُقَدَّرَ أفعالَهُ لِعِبَادِهِ بِأَنْ يُعْرِفَهُمْ مِقْدَارَهَا وَ وَقْتُ كَوْنِهَا وَ مَكَانَهَا الَّذِي يُحَدِّثُ فِيهِ لِيَعْرِفُوا ذَلِكَ وَ هَذَا التَّقْدِيرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كِتَابٌ وَ خَبْرٌ كَتَبَهُ لِمَلَائِكَتِهِ وَ أَخْبَرَهُمْ بِهِ لِيَعْرِفُوهُ فَلَمَّا كَانَ كَلَامُهُ لَمْ يُوحِيْدُ إِلَّا عَلَى مِقْدَارٍ يُعْرِفُهُ لِنَلَّا يَخْرُجَ عَنْ حِدِّ الصِّدْقِ إِلَى الكَذِبِ وَ عَنْ حِدِّ الصَّوَابِ إِلَى الخَطَأِ وَ عَنْ حِدِّ البَيَانِ إِلَى التَّلْبِيسِ كَانَ ذَلِكَ دَلَالَةً عَلَى أَنَّ اللَّهَ قَدْرَهُ عَلَى مَا هُوَ بِهِ وَ أَحْكَمَهُ وَ أَحَدُّهُ فَلِهَذَا صَارَ مُحْكَمًا لَا خَلَلَ فِيهِ وَ لَا تَفَاوُتَ وَ لَا فَسَادَ.

*[ترجمه] روشن است که خیر به معنای تفضیل یعنی بهتر است و صفت است. و نیازی به تکلف شیخ نیست.

«الديان»: همان است که بندگان را به اعمالشان جزاء می دهد. و دین به معنی جزا است و جمع نمی شود زیرا که مصدر است. گفته می شود: «دان یدین دینا» و در مثل گفته می شود: «کما تدین تدان» یعنی همان طور که جزاء می دهی جزاء داده می شوی. و شاعر گفته:

كما یدین الفتی یوم یدان به من یزرع الثوم لا یقلعه ریحانا.

جوانمرد آن گونه که پاداش می دهد روزی پاداش داده خواهد شد. هر کس که پیاز بکارد ریحان نمی چیند.

«الشکور»: شکور و شاکر معنی این دو نام آن است که خدا از برای بنده عملش را شکر می کند و این توسع و مجاز است زیرا که شکر در لغت شناختن احسان است در حالی که او است که با بندگان محسن و نیکوکار و برایشان منعم است و لیکن خدای سبحانه و تعالی چون فرمانبرداران را بر فرمان برداری ایشان جزاء دهنده بود جزاء دادن خود را شکر از برای ایشان قرار داد بر وجه مجاز چنان که مکافات منعم شکر نامیده شده.

«العظیم»: معنیش سید است و سید قوم عظیم و جلیل ایشان است و معنی دوم آنکه خدا به عظمت و صفت می شود به جهت غلبه او بر چیزها و قدرتش بر آنها و به همین دلیل وصف کننده به این صفت، تعظیم کننده باشد. و معنی سوم آنکه خدا عظیم است زیرا که همه آنچه غیر از او باشد برایش خوار و فروتن است پس او است که سلطانش بزرگ

ص: ۲۰۷

و شأنش عظیم است و معنی چهارم آنکه خدا مجید است؛ گفته می شود: «عظم فلان فی المجد عظامه» یعنی فلانی در مجد بزرگ شد بزرگ شدنی و عظامت مصدر امر عظیم است و عظمت از تجبر است و معنی عظیم ستبر و دراز و پهن و گران

نیست زیرا که این معنیها معانی خلق و نشانه‌های صنع و حدوث است و اینها از خدای تبارک و تعالی منفی است و در خبر روایت شده که خدا عظیم نامیده شده زیرا که او خالق خلق عظیم و پروردگار عرش عظیم و خالق آن است.

«اللطف»: معنیش آن است که خدا به بندگانش لطف دارد پس او به ایشان لطف دارد و با ایشان نیکوکار و منعم بر ایشان است و لطف، نیکی و نواختن است گفته می‌شود: فلانی لطیف است به مردمان یعنی با ایشان نیکوکار است و لطف می

کند. معنی دوم آنکه خدا در تدبیر و کار خود لطیف است و گفته می‌شود: فلانی لطیف العمل است یعنی کارش پاکیزه است. و در خبر روایت شده که معنی لطیف یعنی خالق خلق لطیف است چنان که خدا عظیم نامیده شده زیرا که او خالق خلق عظیم است.

«الشافی»: معنیش معروف است و آن از شفاء است چنان که خدای عزّ و جلّ بطور حکایت از ابراهیم علیه السلام فرمود: «وَ إِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ» - شعراء / ۸۰ - {و}

چون بیمار شوم او مرا درمان می‌بخشد.

پس همه این اسماء حسنی نود و نه نام است.

و اما تبارک از برکت گرفته شده است یعنی خداوند صاحب برکت است. او انجام دهنده، آفریدگار و قرار دهنده برکت در میان مخلوقات خود می‌باشد و او از داشتن فرزند، شریک و آنچه به ستمکاران می‌گویند، مبارک و متعالی است. گفته شده منظور از سخن خداوند که فرموده است: «تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا» - فرقان / ۱ -

{ بزرگ [و خجسته] است کسی که بر بنده خود، فرقان [کتاب جدا سازنده حق از باطل] را نازل فرمود، تا برای جهانیان هشدار دهنده ای باشد. } این است که خداوند کسی است که پایداری او همیشگی و نعمت‌ها و یادش بر بندگانش برکت و ادامه دهنده نعمت‌های خداوند بر آنان است. و او کسی است که فرقان را بر بنده‌اش نازل کرد تا برای عالمیان انذار دهنده باشد. فرقان همان قرآن می‌باشد و فرقان یعنی خداوند به وسیله قرآن بین حق و باطل جدایی انداخته و بنده ای که قرآن بر او نازل شد، حضرت محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) است و او را بنده نامیده تا به عنوان پروردگار و معبود قرار نگیرد و این ردّ بر کسانی است که در مورد جایگاه آن حضرت بزرگ‌نمایی می‌کنند و خداوند می‌گوید که او فرستاده شده است تا به جهانیان هشدار بدهد و آنها را از نافرمانی و رنج عذاب خود به وسیله ایشان بترساند و عالمین، همان مردم هستند.

«الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا» - فرقان / ۲ -

{ همان کس که فرمانروایی آسمانها و زمین از آن اوست، و فرزندی اختیار نکرده } همان طوری که مسیحیان گفتند

ص: ۲۰۸

و به دروغ و با خروج از توحید، فرزند را به خداوند نسبت دادند. «وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ

تَقْدِيرًا} و برای او شریکی در فرمانروایی نبوده است، و هر چیزی را آفریده و بدان گونه که درخور آن بوده اندازه گیری کرده است. { یعنی او همه چیز را به مقداری که می دانست، آفرید و این که او هیچ یک از آفریده ها را بر پایه اشتباه و غفلت و سختی و به طور اتفاقی نیافریده است، بلکه به مقداری که می دانست تدبیر صحیحی است و به صلاح بندگان در امر دینشان و عدالت در حق آفریده هایش است آفرید، زیرا اگر او چیزها را به مقداری که آن را بشناسد - به طوری که وصف کردیم - نمی آفرید در آفرینشش تفاوت، ستم و خروج از حکمت و درستی تدبیر بود و منجر به عبث، ستم و می شد، همان طوری که چنین چیزهایی در فعل بندگان که از روی تلاش و سختی و بدون شناخت مقادیر آنها انجام می دهند پیش می آید.

و مقصود از تقدیر آن نیست که خداوند برای کارهایش پیمانهای آفرید که به وسیله آن مقدار آنچه را که انجام می دهد می شناسد و کارهایش را پس از آن انجام می دهد چون این مطلب در کار افرادی یافت می شود که اندازه آنچه را که انجام می دهند جز به این اندازه گیری و چاره جویی نمی دانند و خداوند سبحان همواره به همه چیز دانا بود و مقصودش از جمله «فقدَره تقدیرا» یعنی آنکه آن را به مقداری که می دانست - آن گونه که بیان کردیم - انجام داد. اینکه کارهایش را برای بندگان تقدیر کرد تا مقدار، وقت و مکانی که کار در آنجا انجام می گیرد به بندگان معرفی کند تا آنان آن را بشناسند و این تقدیر از خداوند عزّ و جلّ نوشته و خبری است که برای فرشتگان خویش نوشته و به آنان خبر داده تا آن را بشناسند. و از آنجایی که کلام خداوند جز به مقداری که معرفی کرده یافت نمی شود تا از راستی به دروغ منجر نشود و از درستی به نادرستی کشیده نگردد و از روشنگری به فریبکاری نرسد این

دلالت بر آن دارد که خداوند آن را آن گونه که هست مقدار کرده، استحکام داده و ایجاد کرده است و به همین خاطر استوار شده و در آن نقص، تفاوت و فساد نیست. - توحید: ۲۱۸ -

**[ترجمه]

يقال نَحَبُوا تَنحِيْبًا اَي جَدُّوا فِي عَمَلِهِمْ وَ لَعَلَّ كُنَايَةَ عَنْ عَدَمِ رِعَايَةِ الْحَكْمِ فِيهَا لِأَنَّ مِنْ يَجِدُّ فِي عَمَلِهِ لَا يَقَعُ عَلَيَّ مَا يَنْبَغِي وَ لَا يُمْكِنُهُ رِعَايَةُ الدَّقَائِقِ فِيهِ.

**[ترجمه] «نَحَبُوا تَنحِيْبًا»: در عملشان شتاب کردند و شاید کنایه از عدم رعایت حکمتها در آن باشد زیرا کسی که در کارش شتاب می کند آن را چنان که شایسته است انجام نمی دهد و رعایت نکات دقیق در آن برایش میسر نمی شود.

**[ترجمه]

أَقُولُ

إنما اقتصرنا هاهنا في شرح الأسماء على ما ذكره الصدوق رحمه الله و لم نزد عليه شيئاً و لم نتعرض لما ذكره أيضاً إلا بما يوضح كلامه لئلا يطول الكلام في هذا المقام و سنشرحها في كتاب الدعاء إن شاء الله تعالى.

**[ترجمه] ما در اینجا در شرح اسماء تنها به بیان صدوق اکتفا کردیم و چیزی بر آن نیفزودیم و متعرض کلامش نشدیم مگر

برای واضح ساختن آن برای اینکه سخن در این مقام به طول نینجامد.

این اسامی را در کتاب دعا شرح خواهیم داد. إن شاء الله تعالى.

**[ترجمه]

«۲»

يد، التوحيد عليُّ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أحمدِ الأسواريُّ عن مكيِّ بنِ أحمدَ عن إبراهيم بن عبد الرحمن عن موسى بن عامر عن الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن موسى بن عنبه

ص: ۲۰۹

۱- الفرقان: ۳.

عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا إِنَّهُ وَتُرَى يُحِبُّ الْوَتْرَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ فَلَبَغْنَا أَنْ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ إِنْ أَوْلَاهَا يُفْتَسَحَ بِهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمَصَوِّرُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْبَارُّ الْمُتَعَالَى الْجَلِيلُ الْجَمِيلُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْقَادِرُ الْقَاهِرُ الْحَكِيمُ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ الْغَنِيُّ الْوَهَّابُ الْوَدُودُ الشَّكُورُ الْمَاجِدُ الْأَحَدُ الْوَلِيُّ الرَّشِيدُ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ الْحَلِيمُ التَّوَّابُ الرَّبُّ الْمَجِيدُ الْحَمِيدُ الْوَفِيُّ الشَّهِيدُ الْمُبِينُ الْبُرْهَانُ الرَّؤُوفُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْبَاعِثُ الْوَارِثُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ الضَّارُّ النَّافِعُ الْوَافِي الْحَافِظُ الرَّافِعُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْمُعِزُّ الْمَذِلُّ الرَّازِقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ الْقَائِمُ الْوَكِيلُ الْعَادِلُ الْجَامِعُ الْمُعْطَى الْمُجْتَبَى الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْكَافِي الْهَادِي الْأَيْدُ الصَّادِقُ النُّورُ الْقَدِيمُ الْحَقُّ الْفَرْدُ الْوَتْرُ الْوَاسِعُ الْمُحْصَى الْمُقْتَدِرُ الْمُقَدَّمُ الْمُؤَخَّرُ الْمُنتَقِمُ الْبَدِيعُ.

**[ترجمه] توحيد:

ص: ۲۰۹

ابو هريره از رسول خدا صلى الله عليه و آله روایت کرده که فرمود: خدای تبارک و تعالی را نود و نه نام است؛ صد نام جز یکی، زیرا که او فرد است و عدد فرد را دوست می‌دارد هر که آنها را احصاء کند داخل بهشت می‌شود.

و به ما رسیده که تعدادی از اهل علم گفته اند که اول آنها شروع می‌شود به:

لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كل شىء قدير لا اله الا الله له الاسماء الحسنى: نیست خدائی مگر الله در حالی که یکتاست. شریکی از برای او نیست و پادشاهی مخصوص اوست و ستایش مخصوص اوست و به دست اوست خوبی و او بر هر چیزی تواناست. نیست خدائی مگر الله و او را است نامهای نیکو. [و نامها چنین است]:

الله، واحد، صمد، اول، آخر، ظاهر، باطن، خالق، باری، مصور، ملک، قدوس، سلام، مؤمن، مهیمن، عزیز، جبار، متکبر، رحمان، رحیم، لطیف، خبیر، سمیع، بصیر، علی، عظیم، بار، متعالی، جلیل، جمیل، حی، قیوم، قادر، قاهر، حکیم، قریب، مجیب، غنی، وهاب، ودود، شکور، ماجد، احد، ولی، رشید، غفور، کریم، حلیم، تواب، رب، مجید، حمید، وفی، شهید، مبین، برهان، رؤوف، مبدئ، معید، باعث، وارث، قوی، شدید، ضار، نافع، وافى، حافظ، رافع، قابض، باسط، معز، مدل، رازق، ذو القوه المتین،

قائم، وکیل، عادل، جامع، معطى، مجتبى، محيى، مُميت، كافي، هادى، ابد، صادق، نور، قديم، حق، فرد، وتر، واسع، مُحْصَى، مقتدر، مؤخر، منتقم، بدیع. - . توحيد: ۲۱۹ -

**[ترجمه]

ير، بصائر الدرجات أحمدُ بنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ ضُرَيْسِ الْوَابِشِيِّ (١) عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةِ وَ سَبْعِينَ حَرْفًا وَ إِنَّمَا عِنْدَ آصَفٍ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَخُسِفَ بِالْأَرْضِ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَرِيرِ بَلْقَيْسٍ ثُمَّ تَنَاوَلَ السَّرِيرَ بِيَدِهِ ثُمَّ عَادَتِ الْأَرْضُ كَمَا كَانَتْ أَسْرِعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَ عِنْدَنَا نَحْنُ مِنَ الْإِسْمِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ حَرْفًا وَ حَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ اسْتَأْثَرَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

ص: ٢١٠

١- ضريس وزان زبير، و الوابشى نسهه إلى قبيله بنى وابش، بطن من قيس عيلان، تنسب إلى وابش بن زيد بن عدوان بن الحارث بن قيس عيلان بطن من مضر. هكذا فى تنقيح المقال، و لكن الموجود فى سبائك الذهب للسويدى فى صلى الله عليه و آله ٣٣: وابش بن زيد بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان.

***[ترجمه]بصائر الدرجات: امام باقر علیه السلام فرمود: اسم اعظم خدا هفتاد و سه حرف است و تنها یک حرف آن نزد آصف بود، آصف آن یک حرف را گفت و زمین میان او و تخت بلقیس در هم نوردیده شد تا او تخت را به دست گرفت، سپس زمین به حالت اول بازگشت، و این عمل در کمتر از یک چشم به هم زدن انجام شد. حال آنکه ما هفتاد و دو حرف از اسم اعظم را داریم. یک حرف هم نزد خداست که آن را در علم غیب برای خود مخصوص ساخته و لا حول و لا قوه إلا بالله العلی العظیم. - بصائر الدرجات: ۲۰۳ -

ص: ۲۱۰

***[ترجمه]

«۵»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ اسْمَهُ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةِ وَ سَبْعِينَ حَرْفًا فَأَعْطَى آدَمَ مِنْهَا خَمْسَةَ وَ عَشْرِينَ حَرْفًا وَ أَعْطَى نُوحًا مِنْهَا خَمْسَةَ وَ عَشْرِينَ حَرْفًا وَ أَعْطَى مِنْهَا إِبْرَاهِيمَ ثَمَانِيَةَ أَحْرَفٍ وَ أَعْطَى مُوسَى مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ وَ أَعْطَى عِيسَى مِنْهَا حَرْفَيْنِ وَ كَانَ يُحْيِي بِهِمَا الْمَوْتَى وَ يُبْرِئُ بِهِمَا الْأَكْمَةَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أَعْطَى مُحَمَّدًا اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ حَرْفًا وَ اخْتَجَبَ حَرْفًا لِنَلَّا يُعْلَمَ مَا فِي نَفْسِهِ وَ يَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِ الْعِبَادِ.

***[ترجمه]بصائر الدرجات: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند تعالی اسم اعظم خود را بر هفتاد و سه حرف قرار داد که به آدم بیست و پنج حرف و به نوح بیست و پنج حرف و به ابراهیم هشت حرف و به موسی چهار حرف و به عیسی دو حرف عطا نمود و عیسی به وسیله همان دو حرف مردگان را زنده می نمود و کور و برص را شفا می داد و به محمد هفتاد و دو حرف را عطا کرد و یک حرف را در پرده غیب مستور داشت تا آنچه در نفس اوست دانسته نشود در حالی که او دانای به نفوس بندگان است. - بصائر الدرجات: ۲۰۴ -

***[ترجمه]

أقول

قد أوردنا كثيرا من تلك الأخبار في أبواب الإمامه و باب قصه بلقیس.

***[ترجمه]بسیاری از این روایات را در ابواب امامت و باب قصه بلقیس نقل کردیم.

***[ترجمه]

«۶»

غو، غوالی اللثالی رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ اسْمٍ أَلْفٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ وَ أَلْفٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا

اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ أَمَّا الْأَلْفُ الرَّابِعُ فَالْمُؤْمِنُونَ يَعْلَمُونَ ثَلَاثِينَ مِنْهَا فِي التَّوْرَةِ وَثَلَاثِينَ فِي الْإِنْجِيلِ وَثَلَاثِينَ فِي الزَّبُورِ وَثَلَاثِينَ فِي الْقُرْآنِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ظَاهِرَةٌ وَوَاحِدَةٌ مِنْهَا مَكْتُومٌ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

ص: ٢١١

*[ترجمه]غوالی اللثالی: از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده است: برای خدا چهار هزار اسم هست که هزار اسمش را جز خدا نمی‌داند و هزار دوم را جز خدا و ملائکه نمی‌دانند و هزار سوم را جز خدا و ملائکه و انبیاء نمی‌دانند و اما هزار اسم چهارم را مؤمنان می‌دانند؛ سیصد اسم از آنها در تورات، سیصد در انجیل، سیصد در زبور و صد اسم در قرآن است که نود و نه تای آنها ظاهر است و یکی از آنها پنهان؛ هر کس آنها را احصاء کند داخل بهشت شود. - غوالی اللثالی ۴: ۱۰۶ -

ص: ۲۱۱

*[ترجمه]

باب ۴ جوامع التوحید

الآیات

البقره: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» (إلى آخر الآيات- ۲۵۵-۲۵۷) (و قال تعالى): «وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ» (۲۶۷)

آل عمران: «الم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ * مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ * إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْمَآرِضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ * هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (۲-۶) (و قال تعالى): «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (۱۸) (و قال تعالى): «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (۲۶-۲۷) (و قال): «وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (۶۲) (و قال): «وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ» (۷۳) (و قال تعالى): «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْمَآرِضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» (۸۳) (و قال): «وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ» (۱۰۹) (و قال): «وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» (۱۵۴) (و قال): «وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (۱۵۶) (و قال): «وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» (۸۰)

النساء: «وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (۲۶) (و قال): «وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا» (۱۷ و ۱۱۱) (و قال): «وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا» (۸۴) (و قال): «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا» (۸۷) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا» (۹۴) (و قال): «وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» (۹۶) (و قال): «وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

ص: ۲۱۲

مُحِيطًا» (١٢٦) (و قال): «و ما تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا» (١٢٧) (و قال): «وَ كَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا» (١٣١)

المائدة: «إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (٢) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» (٤) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» (٧) (و قال): «وَ اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ» (٩٥) (و قال): «اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (٩٨) (و قال): «لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا فِيهِنَّ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (١٢٠)

الأنعام: «الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ* هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ* وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ فِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ وَ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ» (١-٣) (و قال تعالى): «قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْزِيَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْفِيَاءِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ* وَ لَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ* قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذَ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (١٢-١٤) (و قال تعالى): «وَ إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَ إِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* وَ هُوَ الْفَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ» (١٧-١٨) (و قال تعالى): «وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ يَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَ لَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ» (٧٣) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ* فَالِقِ الْأَضْبَاحِ وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ حَسْبًا بَانًا ذَلِكَ تَفْسِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ* وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَ الْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ* وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَوْذَعٌ وَ مُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ* وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مُتْرَاكِبًا وَ مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَ جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَ الزَّيْتُونِ وَ الرُّمَّانِ مُشْتَبِهًا وَ غَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَ يَنْعِهِ إِنْ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ

لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ * يَدْعُ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ أَنِّي يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ
 كُلِّ شَيْءٍ ۖ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ * لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» (٩٥-١٠٣) (و قال
 تعالى): «وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (١١٥) (و قال): «وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ» (١٣٣)
 (و قال تعالى): «أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْنِيَّ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۗ» (١٦٤) (و قال): «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ
 بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلِغَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ» (١٦٥)

الأعراف: «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَ
 الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا - لَهُ الْخَلْقَ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» (٥٤) (إلى قوله تعالى): «إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ
 قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ * وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ» (٥٦-٥٧)

الأنفال: «وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» (٢٤) (و قال): «وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى
 وَنِعْمَ النَّصِيرُ» (٤٠) (و قال): «وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ» (٤٤)

التوبة: «إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ» (١١٦) (و قال): «حَسْبِيَ اللَّهُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» (١٢٩)

يونس: «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ
 ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ» (٣) (و قال تعالى): «هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ
 السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكُمْ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» (٦) (و قال تعالى): «قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ

اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ * فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعِدَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصِرُّونَ» (٣١-٣٢) (و قال): «لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ» (٦٤) (و قال): «إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (٦٥) (و قال): «هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» (٦٧) (و قال تعالى): «وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» (١٠٧)

هود: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» (٧) (و قال): «وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ» (١٢) (و قال): «مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (٥٦) (و قال): «إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ» (٥٧)

يوسف: «فَاطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» (١٠١)

الرعد: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ * هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَشِّئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ * وَيَسْبِغُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ» (١١-١٣) (و قال): «وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» (٤١)

إبراهيم: «إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» (٢-١)

النحل: «أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَتَّوْنَ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ * وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ * يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» (٤٨-٥٠) (و قال تعالى): «وَاللَّهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (٦٠) (و قال تعالى): «وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» (٧٧)

الإسراء: «وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا» (١١١)

مريم: «وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا * رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا» (٦٤-٦٥)

طه: «تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى * الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى * لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى * وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» (٤-٨) (وقال): «إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا» (٩٨) (وقال تعالى): «وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا» (١١١)

الأنبياء: «وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ» (١١٢)

الحج: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرَمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ» (١٨) (وقال تعالى): «وَاللَّهُ عَاقِبُهُ الْأَمُورِ» (٤١) (وقال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ * أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصَيَّبَ بِهَذَا الْمَاءِ الْأَرْضَ فَخَضِرَ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ * لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ * أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلُوكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ * وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ» (٦٠-٦٦) (وقال تعالى): «يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ» (٧٦)

النور: «أَلَا - إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (٦٤)

الفرقان: «تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا * الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا وَقَالَ تَعَالَى وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ

بِحَمِيدِهِ وَ كَفَى بِهِ بِدُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا* الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسئَلُ بِهِ خَيْرًا» (٥٨-٥٩)

الشعراء: «وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» (١٩١) (و قال تعالى): «وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ* الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ* وَ تَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ* إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (٢١٧-٢٢٠)

القصص: «وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ* وَ رَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ مَا يُعْلِنُونَ* وَ هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» (٦٨-٧٠) (و قال تعالى): «وَ لَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» (٨٨)

العنكبوت: «إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» (٦) (و قال): «يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَ إِلَيْهِ تُقَلَّبُونَ* وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ» (٢١-٢٢)

الروم: «يَنْصُرُهُ مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» (٥) (و قال تعالى): «فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ* وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ* يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ» (١٧-١٩) (و قال عز و جل): «وَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ كُلُّ لَه قَانِتُونَ» (٢٦) (و قال تعالى): «وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (٢٧)

لقمان: «لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ» (٢٦)

التنزيل: «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا شَفِيعٍ أَ فَلَا تَتَذَكَّرُونَ» (٤) (و قال سبحانه): «ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ* الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ» (٦-٧)

الأحزاب: «وَ اللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَ هُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ» (٤) (و قال تعالى): «وَ كَفَى

بِاللَّهِ حَسِيْبًا» (٣٩) (و قال): «وَ كَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمًا» (٤٠) (و قال): «وَ كَانَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ رَحِيْمًا» (٤٣) (و قال): «وَ كَفَىٰ بِاللّٰهِ وَكِيْلًا» (٤٨) (و قال): «وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّٰهِ تَبْدِيْلًا» (٦٢)

سبأ: «الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَ مَا فِي الْاَرْضِ وَ لَهٗ الْحَمْدُ فِي الْاٰخِرَةِ وَ هُوَ الْحَكِيْمُ الْخَبِيْرُ» (١) (و قال تعالى): «وَ رَبُّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيْظٌ» (٢١)

فاطر: «مَنْ كَانَ يُرِيْدُ الْعِزَّةَ فَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ جَمِيْعًا اِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِيْمُ الطَّيْبُ وَ الْعَمَلُ الصّٰلِحُ يَرْفَعُهٗ» (١٠) (و قال تعالى): «يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ اَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ اِلَى اللّٰهِ وَ اللّٰهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيْدُ» (١٥) (و قال تعالى): «فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّٰهِ تَبْدِيْلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّٰهِ تَحْوِيْلًا» (٤٣)

يس: «فَسُبْحٰنَ الَّذِي بِيَدِهٖ مَلَكُوْتُ كُلِّ شَيْءٍ ؕ وَ اِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ» (٨٣)

الصافات: «سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُوْنَ» (١٨٠)

الزمر: «اَلَيْسَ اللّٰهُ بِكَافٍ عَبْدَهٗ وَ يَخُوْفُوْنَكَ بِالَّذِيْنَ مِنْ دُوْنِهٖ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهُ مِنْ هٰدِيٍّ * وَ مَنْ يَهْدِ اللّٰهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ اَلَيْسَ اللّٰهُ بِعَزِيْزٍ ذِي اَنْتِقَامٍ» (٣٦-٣٧)

المؤمن: «تَنْزِيْلُ الْكِتٰبِ مِنَ اللّٰهِ الْعَزِيْزِ الْعَلِيْمِ * غٰفِرِ الذَّنْبِ وَ قٰبِلِ التَّوْبِ شَدِيْدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ اِلَيْهِ الْمَصِيْرُ» (٢-٣)

السجده: «تَنْزِيْلٌ مِنْ حَكِيْمٍ حَمِيْدٍ» (٤٢) (و قال تعالى): «اِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَ ذُو عِقَابٍ اَلِيْمٍ» (٤٣)

حمعسق: «كَذٰلِكَ يُوْحٰى اِلَيْكَ وَ اِلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكَ اللّٰهُ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ * لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَ مَا فِي الْاَرْضِ وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيْمُ * تَكَادُ السَّمٰوٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَ الْمَلٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُوْنَ بِحَمْدِ رَبِّهِنَّ وَ يَسْتَغْفِرُوْنَ لِمَنْ فِي الْاَرْضِ اِلَّا اِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ * وَ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِهٖ اَوْلِيَاءَ اللّٰهُ حَفِيْظٌ عَلَيْهِمْ وَ مَا اَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيْلٍ» (٢-٦) (و قال تعالى): «اللّٰهُ لَطِيْفٌ بِعِبَادِهٖ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيْزُ» (١٩) (و قال عز و جل): «فَاِنْ يَشِاِ اللّٰهُ يَخْتَمْ عَلٰى قَلْبِكَ وَ يَمْحُ اللّٰهُ الْبٰطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمٰتِهٖ اِنَّهٗ عَلِيْمٌ بِمَدٰتِ الصُّدُوْرِ * وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهٖ وَ يَغْفُوْا عَنِ السَّيِّئٰتِ وَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُوْنَ * وَ يَسْتَجِيْبُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَ عَمِلُوْا الصّٰلِحٰتِ وَ يَزِيْدُهُمْ مِنْ فَضْلِهٖ وَ الْكٰفِرُوْنَ لَهُمْ عٰذٰبٌ شَدِيْدٌ * وَ لَوْ بَسَطَ اللّٰهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهٖ لَبَغُوْا فِي الْاَرْضِ وَ لٰكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدْرِ مَا يَشَاءُ اِنَّهٗ بِعِبَادِهٖ خَبِيْرٌ بَصِيْرٌ * وَ هُوَ الَّذِي

يُنزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَطَّوْا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ» (٢٤-٢٨) (و قال سبحانه): «لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْثَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ* أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ» (٤٩-٥٠) (و قال تعالى): «صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ» (٥٣)

الزخرف: «وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ* وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» (٨٤-٨٥)

الدخان: «رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ* لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ» (٧-٨)

الجاثية: «فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (٣٦-٣٧)

الأحقاف: «حَم* تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ* مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى» (١-٣) (و قال سبحانه): «قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» (٨)

الفتح: «وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا» (٤) (و قال تعالى): «وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا» (٧) (و قال سبحانه): «وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» (١٤)

النجم: «وَ أَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَى* وَ أَنَّ هُوَ أَضْحَكَ وَ أَبْكَى* وَ أَنَّ هُوَ أَمَاتَ وَ أَحْيَا* وَ أَنَّ هُوَ خَلَقَ الزُّوجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنثَى* مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى* وَ أَنْ عَلَيْهِ النَّشَأُ الْأُخْرَى* وَ أَنَّ هُوَ أَغْنَى وَ أَقْنَى* وَ أَنَّ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى» (٤٢-٤٩)

الرحمن: «يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ» (٢٩) (و قال): «تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ» (٧٨)

الحديد: «سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ* لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَ هُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ

وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ يُورِثُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُورِثُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» (٢-٧) (و قال تعالى): «لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (٢٩)

الحشر و الصف: «سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (١)

الجمعه: «يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ» (٢)

المنافقين: «وَ لِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ» (٧) (و قال تعالى): «وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ» (٨)

التغابن: «يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمِيدُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ * يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ مَا تُسَبِّحُونَ وَ مَا تُغْلِنُونَ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» (١-٤) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ» (٦) (و قال عز و جل): «إِنْ تُفْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُضَاعِفَهُ لَكُمْ وَ يَغْفِرَ لَكُمْ وَ اللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ * عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (١٧-١٨)

الطلاق: «إِنَّ اللَّهَ بِالْعُلُوقِ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا» (٣)

التحريم: «وَ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ» (٢)

الملك: «تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ» (١-٢)

البروج: «وَ مَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» (٨-٩) (و قال تعالى): «إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ *

إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ * وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ * فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ» (۱۲-۱۶) (وقال تعالى): «وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ» (۲۰)

الأعلى: «سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى * وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى * فَجَعَلَهُ غَنَاءً أَحْوَى» (۲-۶)

الناس: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ» (۲-۴)

lt;meta info=" - اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ * لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لِمَا انْفَصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - . بقره / ۲۵۵-۲۵۷ -

{ خداست که معبودی جز او نیست زنده و برپادارنده است نه خوابی سبک او را فرو می گیرد و نه خوابی گران آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است، از آن اوست. کیست آن کس که جز به اذن او در پیشگاهش شفاعت کند؟ آنچه در پیش روی آنان و آنچه در پشت سرشان است می داند. و به چیزی از علم او، جز به آنچه بخواهد، احاطه نمی یابند. کرسی او آسمانها و زمین را در بر گرفته، و نگهداری آنها بر او دشوار نیست، و اوست والای بزرگ. در دین هیچ اجباری نیست. و راه از بیراهه بخوبی آشکار شده است. پس هر کس به طاغوت کفر ورزد، و به خدا ایمان آورد، به یقین، به دستاویزی استوار، که آن را گسستن نیست، چنگ زده است. و خداوند شنوای داناست. خداوند سرور کسانی است که ایمان آورده اند. آنان را از

تاریکیها به سوی روشنایی به در می برد. و [لی] کسانی که کفر ورزیده اند، سرورانشان [همان عصیانگران] طاغوتند، که آنان را از روشنایی به سوی تاریکیها به در می برند. آنان اهل آتشند که خود، در آن جاودانند.

- وَاعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ - . بقره / ۲۶۰ -

{ و بدان که خداوند توانا و حکیم است. }

- وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ - . بقره / ۲۶۱ -

{ و خداوند گشایشگر داناست. }

- وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ - . بقره / ۲۶۷ -

{ و بدانید که خداوند، بی نیاز ستوده [صفات] است. }

- الْمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ * مِنْ قَبْلُ هُدًى

لِلنَّاسِ وَ أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ * إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - آل عمران / ۲-۶ -

{ خداست که هیچ معبود [بحقی] جز او نیست و زنده [پاینده] است. این کتاب را در حالی که مؤید آنچه از کتابهای آسمانی [پیش از خود می باشد، به حق [و به تدریج] بر تو نازل کرد، و تورات و انجیل را پیش از آن برای رهنمود مردم فرو فرستاد، و فرقان [جدا کننده حق از باطل] را نازل کرد. کسانی که به آیات خدا کفر ورزیدند، بی تردید عذابی سخت خواهند داشت، و خداوند، شکست ناپذیر و صاحب انتقام است. در حقیقت، هیچ چیز [نه] در زمین و نه در آسمان بر خدا پوشیده نمی ماند. اوست کسی که شما را آن گونه که می خواهد در رحمتها صورتگری می کند. هیچ معبودی جز آن توانای حکیم نیست. }

- شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - آل عمران / ۱۸ -

{ خدا که همواره به عدل، قیام دارد، گواهی می دهد که جز او هیچ معبودی نیست و فرشتگان [او] و دانشوران [نیز گواهی می دهند که:] جز او، که توانا و حکیم است، هیچ معبودی نیست. }

- قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ تَعَزُّ مِنْ تَشَاءُ وَ تَدُلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ تُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَوَزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ - آل عمران / ۲۶-۲۷ -

{ بگو: «بار خدایا، تویی که فرمانفرمایی هر آن کس را که خواهی، فرمانروایی بخشی و از هر که خواهی، فرمانروایی را باز ستانی و هر که را خواهی، عزت بخشی و هر که را خواهی، خوار گردانی همه خوبیها به دست توست، و تو بر هر چیز توانایی.» (۲۶)

شب را به روز در می آوری، و روز را به شب در می آوری و زنده را از مرده بیرون می آوری، و مرده را از زنده خارج می سازی و هر که را خواهی، بی حساب روزی می دهی. }

- وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - آل عمران / ۶۲ -

{ و خداست که در واقع، همان شکست ناپذیر حکیم است. }

- وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ - آل عمران / ۷۳ -

{ و خداوند، گشایشگر داناست. }

- وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ - آل عمران / ۸۳ -

{ هر که در آسمانها و زمین است خواه و ناخواه سر به فرمان او نهاده است، و به سوی او بازگردانیده می شوند. }

- وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ - آل عمران / ۱۰۹ -

{ و آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است از آن خداست، و [همه] کارها به سوی خدا بازگردانده می شود. }

- وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ - آل عمران / ۱۵۴ -

{ و خدا به راز سینه ها آگاه است. }

- وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ - آل عمران / ۱۵۶ -

{ و خدا [ست که] زنده می کند و می میراند، و خدا [ست که] به آنچه می کنید بیناست. }

- وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ - آل عمران / ۱۸۰ -

{ و خدا به آنچه می کنید آگاه است. }

- وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ - نساء / ۲۶ -

{ و خدا دانای حکیم است. }

- وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا - نساء / ۱۷ و ۱۱۱ -

{ و خداوند دانای حکیم است. }

- وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا - نساء / ۸۴ -

{ و خداست که قدرتش بیشتر و کیفرش سخت تر است. }

- اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا - نساء / ۸۷ -

{ خداوند کسی است که هیچ معبودی جز او نیست. به یقین، در روز رستاخیز - که هیچ شکی در آن نیست - شما را گرد

خواهد آورد، و راستگوتر از خدا در سخن کیست؟ }

- إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا - [۱]. نساء / ۹۴ -

{ خدا همواره به آنچه انجام می دهید آگاه است. }

- وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا - [۲]. نساء / ۹۶ -

{ و خدا آمرزنده مهربان است. }

- وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

ص: ۲۱۲

مُحِيطًا - . نساء / ۱۲۶ -

{ و آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است از آن خداست، و خدا همواره بر هر چیزی احاطه دارد. }

- وَ مَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا - . نساء / ۱۲۷ -

{ و هر کار نیکی انجام دهید، قطعاً خدا به آن داناست. }

- وَ كَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا - . نساء / ۱۳۱ -

{ و خدا بی نیاز ستوده [صفات] است. }

- إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ - . مائده / ۲ -

{ خدا سخت کیفر است. }

- إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ - . مائده / ۴ -

{ خدا زود شمار است. }

- إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ - . مائده / ۷ -

{ خدا به راز دلها آگاه است. }

- وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ - . مائده / ۹۵ -

{ و خداوند، توانا و صاحب انتقام است. }

- اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . مائده / ۹۸ -

{ بدانید که خدا سخت کیفر است، و [بدانید] که خدا آمرزنده مهربان است. }

- لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا فِيهِنَّ وَ هُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - . مائده / ۱۲۰ -

{ فرمانروایی آسمانها و زمین و آنچه در آنهاست از آن خداست، و او بر هر چیزی تواناست. }

- الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَ أُجِلُّ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمُرُّونَ * وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ فِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ وَ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ - . انعام / ۱-۳ -

{ ستایش خدایی را که آسمانها و زمین را آفرید، و تاریکیها و روشنایی را پدید آورد. با این همه کسانی که کفر ورزیده اند، [غیر او را] با پروردگار خود برابر می کنند. اوست کسی که شما را از گِل آفرید. آن گاه مدّتی را [برای شما عمر] مقرر داشت. و اجل حتمی نزد اوست. با این همه، [بعضی از] شما [در قدرت او] تردید می کنید. و او در آسمانها و زمین خداست. نهان و آشکار شما را می داند، و آنچه را به دست می آوريد [نیز] می داند. }

- قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قُلْ لِلّٰهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَ كُفْرَكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَ لَهُ مَا سَكَنَ فِي

اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتِّخَذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ - . انعام / ۱۴ -

{ بگو: «آیا غیر از خدا- پدید آورنده آسمانها و زمین- سرپرستی برگزینم؟ و اوست که خوراک می دهد، و خوراک داده نمی شود.» بگو: «من مأمورم که نخستین کسی باشم که اسلام آورده است، و [به من فرمان داده شده که:] هرگز از مشرکان مباش.» }

- وَ إِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَ إِنْ يَمْسِكْ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ هُوَ الْفَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ - . انعام / ۱۷-۱۸ -

{ و اگر خدا به تو زبانی برساند، کسی جز او برطرف کننده آن نیست، و اگر خیری به تو برساند پس او بر هر چیزی تواناست. و اوست که بر بندگان خویش چیره است، و اوست حکیم آگاه. }

- وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ يَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَ لَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ - . انعام / ۷۳ -

{ و او کسی است که آسمانها و زمین را به حق آفرید، و هر گاه که می گوید: «باش»، بی درنگ موجود شود سخنش راست است و روزی که در صور دمیده شود، فرمانروایی از آن اوست داننده غیب و شهود است و اوست حکیم آگاه. }

- إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَانِي تُوَفُّوْنَ * فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَ جَعَلَ

اللَّيْلِ سَيِّكِنًا وَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَ الْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسِيْتَةً وَ مُسِيْتَةٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ * وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَ مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَ جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَ الزَّيْتُونَ وَ الرُّمَانَ مُشْتَبِهًا وَ غَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا

أَثْمَرَ وَ يَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَُمْ لآيَاتٍ

ص: ۲۱۳

لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَ خَلَقَهُمْ وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ * بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ * لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ - . انعام / ۹۵ - ۱۰۳ -

{ خدا شکافنده دانه و هسته است. زنده را از مرده، و مرده را از زنده بیرون می آورد. چنین است خدای شما پس چگونه [از حق] منحرف می شوید؟ [هموست که] شکافنده صبح است، و شب را برای آرامش و خورشید و ماه را وسیله حساب قرار داده. این اندازه گیری آن توانای داناست. و اوست کسی که ستارگان را برای شما قرار داده تا به وسیله آنها در تاریکیهای خشکی و دریا راه یابید. به یقین، ما دلایل [خود] را برای گروهی که می دانند به روشنی بیان کرده ایم. و او همان کسی است که شما را از یک تن پدید آورد. پس [برای شما] قرار گاه و محل امانتی [مقرر کرد]. بی تردید، ما آیات [خود] را برای مردمی که می فهمند به روشنی بیان کرده ایم. و اوست کسی که از آسمان، آبی فرود آورد پس به وسیله آن از هر گونه گیاه بر آوردیم، و از آن [گیاه] جوانه سبزی خارج ساختیم که از آن، دانه های متراکمی برمی آوریم. و از شکوفه درخت خرما خوشه هایی است نزدیک به هم. و [نیز] باغهایی از انگور و زیتون و انار- همانند و غیر همانند- خارج نمودیم. به میوه آن چون ثمر دهد و به [طرز] رسیدنش بنگرید. قطعاً در اینها برای مردمی که ایمان می آورند نشانه هاست. و برای خدا شریکانی از جن قرار دادند، با اینکه خدا آنها را خلق کرده است. و برای او، بی هیچ دانشی، پسران و دخترانی تراشیدند. او پاک و برتر است از آنچه وصف می کنند. پدید آورنده آسمانها و زمین است. چگونه او را فرزندی باشد، در صورتی که برای او همسری نبوده، و هر چیزی را آفریده، و اوست که به هر چیزی داناست. این است خدا، پروردگار شما: هیچ معبودی جز او نیست،

آفریننده هر چیزی است. پس او را پرستید، و او بر هر چیزی نگهبان است. چشمها او را در نمی یابند و اوست که دیدگان را درمی یابد، و او لطیف آگاه است. }

- وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ - . انعام / ۱۱۵ -

{ و سخن پروردگارت به راستی و داد، سرانجام گرفته است و هیچ تغییر دهنده ای برای کلمات او نیست و او شنوای داناست. }

- وَ رَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ - . انعام / ۱۳۳ -

{ و پروردگار تو بی نیاز و رحمتگر است. }

- أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْغَى رَبًّا وَ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ - . انعام / ۱۶۴ -

{ بگو: «آیا جز خدا پروردگاری بجویم؟ با اینکه او پروردگار هر چیزی است. }

- وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَ رَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَ إِنَّهُ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ - . انعام / ۱۶۵ -

{ او است کسی که شما را در زمین جانشین [یکدیگر] قرار داد، و بعضی از شما را بر برخی دیگر به درجاتی برتری داد تا شما را در آنچه به شما داده است بیازماید. آری، پروردگار تو زود کیفر است، و [هم] او بس آمرزنده مهربان است. }

- إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُعْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ - [۵]. اعراف / ۵۴ -

{ در حقیقت، پروردگار شما آن خدایی است که آسمانها و زمین را در شش روز آفرید سپس بر عرش [جهانداری] استیلا یافت. روز را به شب- که شتابان آن را می طلبد- می پوشاند، و [نیز] خورشید و ماه و ستارگان را که به فرمان او رام شده اند

[پدید آورد]. آگاه باش که [عالم] خلق و امر از آن اوست. فرخنده خدایی است پروردگار جهانیان. }

إلى قوله تعالى

- إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ - . اعراف / ۵۶-۵۷ -

{ و در زمین پس از اصلاح آن فساد مکنید، و با بیم و امید او را بخوانید که رحمت خدا به نیکوکاران نزدیک است. و اوست که بادهای را پیشاپیش [باران] رحمتش مژده رسان می فرستد }

- وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ وَ أَنَّهُ إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ - . انفال / ۲۴ -

{ و بدانید که خدا میان آدمی و دلش حایل می گردد، و هم در نزد او محشور خواهید شد. }

- وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ - . انفال / ۴۰ -

{ و اگر روی برتافتند، پس بدانید که خدا سرور شماست. چه نیکو سرور و چه نیکو یاور است. }

- وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ - . انفال / ۴۴ -

{ و کارها به سوی خدا بازگردانده می شود. }

- إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ - . توبه / ۱۱۶ -

{ در حقیقت، فرمانروایی آسمانها و زمین از آن خداست. زنده می کند و می میراند، و برای شما جز خدا یار و یاور نیست. }

- حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ - . توبه / ۱۲۹ -

{ «خدا مرا بس است. هیچ معبودی جز او نیست. بر او توکل کردم، و او پروردگار عرش بزرگ است.» }

- إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ - . یونس / ۳ -

{ پروردگار شما آن خدایی است که آسمانها و زمین را در شش هنگام آفرید. سپس بر عرش استیلا یافت. کار [آفرینش] را تدبیر می کند. شفاعتگری جز پس از اذن او نیست. این است خدا، پروردگار شما، پس او را بپرستید. آیا پند نمی گیرید؟ }

- هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَمَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ - . یونس / ۵ -

{ اوست کسی که خورشید را روشنایی بخشید و ماه را تابان کرد، و برای آن منزلهایی معین کرد تا شماره سالها و حساب را بدانید. خدا اینها را جز به حق نیافریده است. نشانه ها [ی خود] را برای گروهی که می دانند به روشنی بیان می کند. }

- قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ

ص: ۲۱۴

اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ* فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ - . یونس / ۳۱-۳۲ -

{ بگو: «کیست که از آسمان و زمین به شما روزی می بخشد؟ یا کیست که حاکم بر گوشها و دیدگان است؟ و کیست که زنده را از مرده بیرون می آورد و مرده را از زنده خارج می سازد؟ و کیست که کارها را تدبیر می کند؟» خواهند گفت: «خدا» پس بگو: «آیا پروا نمی کنید؟» این است خدا، پروردگار حقیقی شما، و بعد از حقیقت جز گمراهی چیست؟ پس چگونه [از حق] بازگردانیده می شوید؟ }

- لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ - . یونس / ۶۴ -

{ وعده های خدا را تبدیلی نیست }

- إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ - . یونس / ۶۵ -

{ عزت، همه از آن خداست. او شنوای داناست. }

- هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ - . یونس / ۶۷ -

{ اوست کسی که برای شما شب را قرار داد تا در آن بیارامید و روز را روشن [گردانید]. بی گمان، در این [امر] برای مردمی که می شنوند نشانه هایی است. }

- وَإِنْ يَمْسِسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ - . یونس / ۱۰۷ -

{ و اگر خدا به تو زبانی برساند، آن را برطرف کننده ای جز او نیست، و اگر برای تو خیری بخواهد، بخشش او را رد کننده ای نیست. آن را به هر کس از بندگانش که بخواهد می رساند، و او آمرزنده مهربان است. }

- وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا - . هود / ۷ -

{ و اوست کسی که آسمانها و زمین را در شش هنگام آفرید و عرش او بر آب بود، تا شما را بیازماید که کدام یک نیکوکارترید. و اگر بگویی: «شما پس از مرگ برانگیخته خواهید شد» قطعاً کسانی که کافر شده اند خواهند گفت: «این [ادعا] جز سحری آشکار نیست.» }

- وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ - . هود / ۱۲ -

{ و خدا بر هر چیزی نگهبان است. }

- مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - . هود / ۵۶ -

{ هیچ جنبنده ای نیست مگر اینکه او مهار هستی اش را در دست دارد. به راستی پروردگار من بر راه راست است. }

- إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ - . هود / ۵۷ -

{ در حقیقت، پروردگارم بر هر چیزی نگاهبان است. }

- فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَرَبِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - . یوسف / ۱۰۱ -

{ ای پدیدآورنده آسمانها و زمین، تنها تو در دنیا و آخرت }

- إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ * هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ يُنْشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ * وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَ هُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ - . رعد / ۱۱-۱۳ -

{ برای او فرشتگانی است که پی در پی او را به فرمان خدا از پیش رو و از پشت سرش پاسداری می کنند. در حقیقت، خدا حال قومی را تغییر نمی دهد تا آنان حال خود را تغییر دهند. و چون خدا برای قومی آسیبی بخواهد، هیچ برگشتی برای آن نیست، و غیر از او حمایتگری برای آنان نخواهد بود. اوست کسی که برق را برای بیم و امید به شما می نمایاند، و ابرهای گرانبار را پدیدار می کند. رعد، به حمد او، و فرشتگان [جملگی] از بیمش تسبیح می گویند، و صاعقه ها را فرو می فرستند و با آنها هر که را بخواهد، مورد اصابت قرار می دهد، در حالی که آنان در باره خدا مجادله می کنند، و او سخت کیفر است. }

- وَ اللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ - . رعد / ۴۱ -

{ و خداست که حکم می کند. برای حکم او بازدارنده ای نیست، و او به سرعت حسابرسی می کند. }

- إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ - . ابراهیم / ۱-۲ -

{ به سوی راه آن شکست ناپذیر ستوده. خدایی که آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است }

- أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَتَّحُونَ ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَ هُمْ دَاخِرُونَ * وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ هُمْ لَا يَشْتَكِبُونَ * يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ - . نحل / ۴۸-۵۰ -

{ آیا به چیزهایی که خدا آفریده است، ننگریسته اند که [چگونه] سایه هایشان از راست و [از جوانب] چپ می گردد، و برای خدا در حال فروتنی سر بر خاک می ساینند؟ و آنچه در آسمانها و آنچه در زمین از جنبندگان و فرشتگان است، برای خدا سجده می کنند و تکبر نمی ورزند. از پروردگارشان که حاکم بر آنهاست می ترسند و آنچه را مأمورند انجام می دهند. }

- وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - . نحل / ۶۰ -

{ و بهترین وصف از آن خداست، و اوست ارجمند حکیم }

- وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ - . نحل / ۷۷ -

{ و نهران آسمانها و زمین از آن خداست. }

- وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبْرُهُ تَكْبِيرًا - . اسراء / ۱۱۱ -

{ و بگو: «ستایش خدایی را که نه فرزندی گرفته و نه در جهاننداری شریکی دارد و نه خوار بوده که [نیاز به] دوستی داشته

باشد.» و او را بسیار بزرگ شمار.

ص: ۲۱۵

- وَ مَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَ مَا خَلْفَنَا وَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا * رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَ اضْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا . - مریم / ۶۴-۶۵ -

{ و [ما فرشتگان] جز به فرمان پروردگارت نازل نمی شویم. آنچه پیش روی ما و آنچه پشت سر ما و آنچه میان این دو است، [همه] به او اختصاص دارد، و پروردگارت هرگز فراموشکار نبوده است. پروردگار آسمانها و زمین و آنچه میان آن دو است. پس او را بپرست و در پرستش او شکبیا باش. آیا برای او همنامی می شناسی؟ }

- تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى * الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى * لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ مَا تَحْتِ الثَّرَى * وَ إِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَى * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى . - طه / ۴-۸ -

{ [کتابی است] نازل شده از جانب کسی که زمین و آسمانهای بلند را آفریده است. خدای رحمان که بر عرش استیلا یافته است. آنچه در آسمانها و آنچه در زمین و آنچه میان آن دو و آنچه زیر خاک است از آن اوست. و اگر سخن به آواز گویی، او نهان و نهان تر را می داند. خدایی که جز او معبودی نیست [و] نامهای نیکو به او اختصاص دارد. }

- إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا . - طه / ۹۸ -

{ «معبود شما تنها آن خدایی است که جز او معبودی نیست، و دانش او همه چیز را در بر گرفته است.» }

- وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَ قَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا . - طه / ۱۱۱ -

{ و چهره ها برای آن [خدای] زنده پاینده خضوع می کنند، و آن کس که ظلمی بر دوش دارد نومید می ماند. }

- وَ رَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ . - انبیاء / ۱۱۲ -

{ و پروردگار ما همان بخشایشگر دستگیر است. }

- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبَالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ . - حج / ۱۸ -

{ آیا ندانستی که خداست که هر کس در آسمانها و هر کس در زمین است، و خورشید و ماه و [تمام] ستارگان و کوه ها و درختان و جنبندها و بسیاری از مردم برای او سجده می کنند؟ و بسیاری اند که عذاب بر آنان واجب شده است. و هر که را خدا خوار کند او را گرامی دارنده ای نیست، چرا که خدا هر چه بخواهد انجام می دهد. }

{ و فرجام همه کارها از آن خداست. }

- إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ * أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ * لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ * أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَ الْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ * وَ هُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ - . حج / ۶۰-۶۶ -

{ خدا بخشایشگر و آمرزنده است. این بدان سبب است که خدا شب را در روز درمی آورد و روز را [نیز] در شب درمی آورد، و خداست که شنوای بی‌ناست. [آری]، این بدان سبب است که خدا خود حق است و آنچه به جای او می خوانند آن باطل است، و این خداست که والا و بزرگ است. آیا ندیده ای که خدا از آسمان، آبی فرو فرستاد و زمین سرسبز گردید؟ آری، خداست که دقیق و آگاه است. آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است از آن اوست، و در حقیقت، این خداست که خود

بی نیاز ستوده [صفات] است. آیا ندیده ای که خدا آنچه را در زمین است به نفع شما رام گردانید، و کشتیها در دریا به فرمان او روانند، و آسمان را نگاه می دارد تا [مبادا] بر زمین فرو افتد، مگر به اذن خودش [باشد]. در حقیقت، خداوند نسبت به مردم سخت رئوف و مهربان است. و اوست که شما را زندگی بخشید، سپس شما را می میراند، و باز زندگی [نو] می دهد. حقا که انسان سخت ناسپاس است. }

- يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ إِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ - . حج / ۷۶ -

{ آنچه در دسترس آنان و آنچه پشت سرشان است می داند و [همه] کارها به خدا باز گردانیده می شود. }

- أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ يَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ - . نور / ۶۴ -

{ هس دار که آنچه در آسمانها و زمین است از آن خداست. به یقین آنچه را که بر آید و روزی را که به سوی او باز گردانیده می شوند و آنان را [از حقیقت] آنچه انجام داده اند خبر می دهد، می داند، و خدا به هر چیزی داناست. }

- تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا * الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا - . فرقان / ۱-۲ -

{ بزرگ [و خجسته] است کسی که بر بنده خود، فرقان [کتاب جداسازنده حق از باطل] را نازل فرمود، تا برای جهانیان هشداردهنده ای باشد. همان کس که فرمانروایی آسمانها و زمین از آن اوست، و فرزندی اختیار نکرده و برای او شریکی در

فرمانروایی نبوده است، و هر چیزی را آفریده و بدان گونه که درخور آن بوده اندازه گیری کرده است.}

- وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ سَبِّحْ

ص: ۲۱۶

بِحَمْدِهِ وَ كَفَى بِهِ بِمُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا* الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسْئَلُ بِهِ خَيْرًا - . فرقان / ۵۸-۵۹ -

{ و بر آن زنده که نمی میرد توکل کن و به ستایش او تسبیح گوی و همین بس که او به گناهان بندگانش آگاه است. همان کسی که آسمانها و زمین، و آنچه را که میان آن دو است، در شش روز آفرید. آن گاه بر عرش استیلا یافت. رحمتگر عام [اوست]. در باره وی از خبره ای پرس [که می داند].}

- وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ - . شعراء / ۱۹۱ -

{ و در حقیقت، پروردگار تو همان شکست ناپذیر مهربان است.}

- وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ* الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ* وَ تَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ* إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ - . شعراء / ۲۱۷-۲۲۰ -

{ و بر [خدای] عزیز مهربان توکل کن، آن کس که چون [به نماز] برمی خیزی تو را می بیند، و حرکت تو را در میان سجده کنندگان [می نگرد]. او همان شنوای داناست.}

- وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ* وَ رَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ مَا يُعْلِنُونَ* وَ هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ - . قصص / ۶۸-۷۰ -

{ و پروردگار تو هر چه را بخواهد می آفریند و برمی گزیند، و آنان اختیاری ندارند. منزّه است خدا، و از آنچه [با او] شریک می گردانند برتر است. و آنچه را سینه هایشان پوشیده یا آشکار می دارد، پروردگارت می داند. و اوست خدا [بی که] جز او معبودی نیست. در این [سرای] نخستین و در آخرت، ستایش از آن اوست، و فرمان، او راست و به سوی او بازگردانیده می شوید.}

- وَ لَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ - . قصص / ۸۸ -

{ و با خدا معبودی دیگر مخوان. خدایی جز او نیست. جز ذات او همه چیز نابودشونده است. فرمان از آن اوست. و به سوی او بازگردانیده می شوید.}

- إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ - . عنكبوت / ۶ -

{ خدا از جهانیان سخت بی نیاز است. }

- يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ* وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ
و لَا نَصِيرٍ - . عنكبوت / ۲۱-۲۲ -

{ هر که را بخواهد عذاب و هر که را بخواهد رحمت می کند و به سوی او بازگردانیده می شوید. و شما نه در زمین و نه در آسمان درمانده کننده [او] نیستید، و جز خدا برای شما یار و یاور نیست. }

- يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ - . روم / ۵ -

{ هر که را بخواهد یاری می کند، و اوست شکست ناپذیر مهربان. }

- فَسَيُبْحِنُ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ* وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ* يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ - . روم / ۱۷-۱۹ -

{ پس خدا را تسبیح گوید آن گاه که به عصر درمی آید و آن گاه که به بامداد درمی شوید. و ستایش از آن اوست در آسمانها و زمین و شامگاهان و وقتی که به نیمروز می رسید. زنده را از مرده بیرون می آورد، و مرده را از زنده بیرون می آورد، و زمین را بعد از مرگش زنده می سازد و بدین گونه [از گورها] بیرون آورده می شوید. }

- وَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ كُلُّ لَهُ قَائِمُونَ - . روم / ۲۶ -

{ و هر که در آسمانها و زمین است از آن اوست همه او را گردن نهاده اند. }

- وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - . روم / ۲۷ -

{ و در آسمانها و زمین نمونه والا [ی هر صفت برتر] از آن اوست، و اوست شکست ناپذیر سنجیده کار. }

- لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ - . لقمان / ۲۶ -

{ آنچه در آسمانها و زمین است از آن خداست، در حقیقت، خدا همان بی نیاز ستوده [صفات] است. }

- اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا شَفِيعٍ إِلَّا
تَتَذَكَّرُونَ - . سجده / ۴ -

{ خدا کسی است که آسمانها و زمین و آنچه را که میان آن دو است، در شش هنگام آفرید، آن گاه بر عرش [قدرت] استیلا یافت، برای شما غیر از او سرپرست و شفاعتگری نیست آیا باز هم پند نمی گیرید؟ }

- ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ* الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ - . سجده / ۶-۷ -

{ اوست دانایِ نهان و آشکار، که شکوهمندِ مهربان است. همان کسی که هر چیزی را که آفریده است نیکو آفریده، و آفرینش انسان را از گِل آغاز کرد. }

- وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ - . احزاب / ۴ -

{ و خدا حقیقت را می گوید، و او [ست که] به راه راست هدایت می کند. }

- وَكَفَى

ص: ۲۱۷

بِاللَّهِ حَسْبًا - . احزاب / ۳۹ -

{ و خدا برای حسابرسی کفایت می کند. }

- وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا - . احزاب / ۴۰ -

{ و خدا همواره بر هر چیزی داناست. }

- وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا - . احزاب / ۴۳ -

{ و به مؤمنان همواره مهربان است. }

- وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا - . احزاب / ۴۸ -

{ و کارسازی [چون] خدا کفایت می کند. }

- وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا - . احزاب / ۶۲ -

{ و در سنت خدا هرگز تغییری نخواهی یافت. }

- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ - . سبأ / ۱ -

{ سپاس خدایی را که آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است از آن اوست، و در آخرت [نیز] سپاس از آن اوست، و هم اوست سنجیده کار آگاه. }

- وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ - . سبأ / ۲۱ -

{ و پروردگار تو بر هر چیزی نگاهبان است. }

- مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ - . فاطر / ۱۰ -

{ هر کس سربلندی می خواهد، سربلندی یکسره از آن خداست. سخنان پاکیزه به سوی او بالا می رود، و کار شایسته به آن رفعت می بخشد. }

- يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ - . فاطر / ۱۵ -

{ ای مردم، شما به خدا نیازمندید، و خداست که بی نیاز ستوده است. }

- فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا - . فاطر / ۴۳ -

{ و هرگز برای سنت خدا تبدیلی نمی یابی و هرگز برای سنت خدا دگرگونی نخواهی یافت. }

- فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ - . یس / ۸۳ -

{ پس [شکوهمند و] پاک است آن کسی که ملکوت هر چیزی در دست اوست، و به سوی اوست که بازگردانیده می شوید. }

- سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ - . صافات / ۱۸۰ -

{ منزّه است پروردگار تو، پروردگار شکوهمند، از آنچه وصف می کنند. }

- أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ* وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ - . زمر / ۳۶-۳۷ -

{ آیا خدا کفایت کننده بنده اش نیست؟ و [کافران] تو را از آنها که غیر اویند می ترسانند و هر که را خدا گمراه گرداند برایش راهبری نیست. و هر که را خدا هدایت کند گمراه کننده ای ندارد. مگر خدا نیست که نیرومند کیفرخواه است؟ }

- تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ* غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّلُولِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ - . غافر / ۲ -

- ۳ -

{ فرو فرستادن این کتاب، از جانب خدای ارجمند داناست، [که] گناه بخش و توبه پذیر [و] سخت کیفر [و] فراخ نعمت است. خدایی جز او نیست. بازگشت به سوی اوست. }

- تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ - . فصلت / ۴۲ -

{ وحی [نامه] ای است از حکیمی ستوده [صفات] }

- إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَ ذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ - . فصلت / ۴۳ -

{ به راستی که پروردگار تو دارای آمرزش و دارنده کیفری پردرد است. }

- كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ * تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا - إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ - . شوری / ۳-۶ -

{ این گونه، خدای نیرومند حکیم به سوی تو و به سوی کسانی که پیش از تو بودند، وحی می کند. آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است از آن اوست و او بلندمرتبه بزرگ است. چیزی نمانده که آسمانها از فرازشان بشکافند و [حال آنکه] فرشتگان به سپاس پروردگارشان تسبیح می گویند و برای کسانی که در زمین هستند آمرزش می طلبند. آگاه باش، در حقیقت خداست که آمرزنده مهربان است. و کسانی که به جای او دوستانی برای خود گرفته اند، خدا بر ایشان نگهبان است و تو بر آنان گمارده نیستی. }

- اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ - . شوری / ۱۹ -

{ خدا نسبت به بندگانش مهربان است: هر که را بخواهد روزی می دهد و اوست نیرومند غالب. }

- فَإِنِ يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَ يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَ يَغْفِرُ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ * وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ الْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ * وَ لَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَ لَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا

يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ * وَهُوَ الَّذِي

ص: ۲۱۸

يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَ يَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ - . شوری / ۲۴-۲۸ -

{ آیا می گویند: «بر خدا دروغی بسته است؟» پس اگر خدا بخواهد بر دلت مهر می نهد و خدا باطل را محو و حقیقت را با کلمات خویش پا برجای می کند. اوست که به راز دلها داناست. و اوست کسی که توبه را از بندگان خود می پذیرد و از گناهان درمی گذرد و آنچه می کنید می داند. و [درخواست] کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند اجابت می کند و از فضل خویش به آنان زیاده می دهد، و [لی] برای کافران عذاب سختی خواهد بود. و اگر خدا روزی را بر بندگانش فراخ گرداند، مسلماً در زمین سر به عصیان برمی دارند، لیکن آنچه را بخواهد به اندازه ای [که مصلحت است] فرومی فرستد. به راستی که او به [حال] بندگانش آگاه بیناست. و اوست کسی که باران را- پس از آنکه [مردم] نومید شدند- فرود می آورد، و رحمت خویش را می گسترده و هموست سرپرست ستوده. }

- لِّلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ
مَنْ يَشَاءُ عَاقِبَةً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ - . شوری / ۴۹-۵۰ -

{ فرمانروایی [مطلق] آسمانها و زمین از آن خداست هر چه بخواهد می آفریند به هر کس بخواهد فرزند دختر و به هر کس بخواهد فرزند پسر می دهد. یا آنها را پسر [ان] و دختر [انی] توأم با یکدیگر می گرداند، و هر که را بخواهد عقیم می سازد. اوست دانای توانا. }

- صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ - . شوری / ۵۳ -

{ راه همان خدایی که آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است از آن اوست. هس دار که [همه] کارها به خدا بازمی گردد. }

- وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ * وَ تَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ
عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ - . زخرف / ۸۴-۸۵ -

{ و اوست که در آسمان خداست و در زمین خداست، و هموست سنجیده کار دانا. و خجسته است کسی که فرمانروایی آسمانها و زمین و آنچه میان آن دو است از آن اوست، و علم قیامت پیش اوست و به سوی او برگردانیده می شوید. }

- رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ * لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ - . دخان / ۷-۸ -

{ پروردگار آسمانها و زمین و آنچه میان آن دو است، اگر یقین دارید. خدایی جز او نیست او زندگی می بخشد و می میراند پروردگار شما و پروردگار پدران شماست. }

- فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ رَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَ لَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - . جاثیه /
۳۶-۳۷ -

{ پس سپاس از آن خداست: پروردگار آسمانها و پروردگار زمین، پروردگار جهانیان. و در آسمانها و زمین، بزرگی از آن اوست، و اوست شکست ناپذیر سنجیده کار. }

- حم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُّسَمًّى - . احقاف / ۱-۳ -

{ هاء، میم. فرو فرستادن این کتاب، از جانب خدای ارجمند حکیم است. [ما] آسمانها و زمین و آنچه را که میان آن دو است جز به حق و [تا] زمانی معین نیافریدیم، و کسانی که کافر شده اند، از آنچه هشدار داده شده اند رویگردانند. }

- قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ - .

{ یا می گویند: «این [کتاب] را برافته است.» بگو: «اگر آن را برافته باشم در برابر خدا اختیار چیزی برای من ندارید. او آگاه تر است به آنچه [با طعنه] در آن فرومی روید. گواه بودن او میان من و شما بس است، و اوست آمرزنده مهربان.» }

- وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا - . فتح / ۴ -

{ و سپاهیان آسمانها و زمین از آن خداست، و خدا همواره دانای سنجیده کار است. }

- وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا - . فتح / ۷ -

{ و سپاهیان آسمانها و زمین از آن خداست، و خدا همواره شکست ناپذیر سنجیده کار است. }

- وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يُعْزِزُ لِمَن يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا - . فتح / ۱۴ -

{ و فرمانروایی آسمانها و زمین از آن خداست: هر که را بخواهد می بخشاید و هر که را بخواهد عذاب می کند، و خدا همواره آمرزنده مهربان است. }

- وَ أَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى * وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَكَ وَ أَبْكَى * وَ أَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَ أَحْيَا * وَ أَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى * مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى * وَ أَنَّ عَلَيْهِ النَّشَأَ الْأُخْرَى * وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَ أَقْنَى * وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى - . نجم / ۴۲-۴۹ -

{ و اینکه پایان [کار] به سوی پروردگار توست. و هم اوست که می خنداند و می گریاند. و هم اوست که می میراند و زنده می گرداند. و هم اوست که دو نوع می آفریند: نر و ماده، از نطفه ای چون فرو ریخته شود. و هم پدید آوردن [عالم] دیگر بر [عهد] اوست. و هم اوست که [شما را] بی نیاز کرد و سرمایه بخشید. و هم اوست پروردگار ستاره «شعری». }

- يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ كُلِّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ - . رحمن / ۲۹ -

{ هر که در آسمانها و زمین است از او درخواست می کند. هر زمان، او در کاری است. }

- تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ - . رحمن / ۷۸ -

{ خجسته باد نام پروردگار شکوهمند و بزرگوار! }

- سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ

وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ* هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ* لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ* يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ - . حديد / ۱-۶ -

{ آنچه در آسمانها و زمین است، خدا را به پاکی می ستایند، و اوست ارجمند حکیم. فرمانروایی آسمانها و زمین از آن اوست: زنده می کند و می میراند، و او بر هر چیزی تواناست. اوست اول و آخر و ظاهر و باطن، و او به هر چیزی داناست. اوست آن کس که آسمانها و زمین را در شش هنگام آفرید آن گاه بر عرش استیلا یافت. آنچه در زمین درآید و آنچه از آن برآید و آنچه از آسمان فرود آید و آنچه در آن بالا رود [همه را] می داند. و هر کجا باشید او با شماست، و خدا به هر چه می کنید بیناست. فرمانروایی [مطلق] آسمانها و زمین از آن اوست، و [جمله] کارها به سوی خدا بازگردانیده می شود. شب را در روز درمی آورد و روز را [نیز] در شب درمی آورد، و او به راز دلها داناست. }

- لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ - .
حديد / ۲۹ -

{ تا اهل کتاب بدانند که به هیچ وجه فزون بخشی خدا در [حیطه] قدرت آنان نیست و فضل [و عنایت، تنها] در دست خداست: به هر کس بخواهد آن را عطا می کند، و خدا دارای کرم بسیار است. }

- سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - . حشر / ۱، صف / ۱ -

{ آنچه در آسمانها و در زمین است تسبیح گوی خدای هستند، و اوست شکست ناپذیر سنجیده کار. }

- يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ - . جمعه / ۱ -

{ آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است، خدایی را که پادشاه پاک ارجمند فرزانه است، تسبیح می گویند. }

- وَ لِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ - . منافقون / ۷ -

{ گنجینه های آسمانها و زمین از آن خداست. }

- وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ - . منافقون / ۸ -

{ عزت از آن خدا و از آن پیامبر او و از آن مؤمنان است. }

- يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ* خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ* يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ - . تغابن / ۱-۴ -

{ هر چه در آسمانها و هر چه در زمین است خدا را تسبیح می گویند. او راست فرمانروایی و او راست سپاس و او بر هر چیزی تواناست. اوست آن کس که شما را آفرید برخی از شما کافرند و برخی مؤمن و خدا به آنچه می کنید بیناست. آسمانها و زمین را به حق آفرید و شما را صورتگری کرد و صورتهایتان را نیکو آراست، و فرجام به سوی اوست. آنچه را که در آسمانها و زمین است می داند، و آنچه را که پنهان می کنید و آنچه را که آشکار می دارید [نیز] می داند، و خدا به راز دلها داناست. }

- وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ - . تغابن / ۶ -

{ و خدا بی نیاز ستوده است. }

- إِنَّ تَقْرُضُوا اللَّهَ فَرَضًا حَسِينًا يُضَاعِفُهُ لَكُمْ وَ يَغْفِرَ لَكُمْ وَ اللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - . تغابن / ۱۷ -
- ۱۸ -

{ اگر خدا را وامی نیکو دهید، آن را برای شما دو چندان می گرداند و بر شما می بخشاید، و خدا [ست که] سپاس پذیر بردبار است. دانای نهان و آشکار [و] ارجمند سنجیده کار است. }

- إِنَّ اللَّهَ بِالْعَمَلِ قَدِيرٌ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا - . طلاق / ۳ -

{ خدا فرمانش را به انجام رساننده است. به راستی خدا برای هر چیزی اندازه ای مقرر کرده است. }

- وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ - . تحریم / ۲ -

{ و خدا سرپرست شماست، و اوست دانای حکیم. }

- تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ - . ملک / ۱-۲ -

{ بزرگوار [و خجسته] است آنکه فرمانروایی به دست اوست و او بر هر چیزی تواناست. همان که مرگ و زندگی را پدید آورد تا شما را بیازماید که کدامتان نیکو کارترید، و اوست ارجمند آمرزنده }

- وَ مَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ - . بروج /
- ۸-۹ -

{ و بر آنان عیبی نگرفته بودند جز اینکه به خدای ارجمند ستوده ایمان آورده بودند. همان [خدایی] که فرمانروایی آسمانها و زمین از آن اوست و خدا [ست که] بر هر چیزی گواه است. }

- إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ *

إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ * وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ * فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ - . بروج / ۱۲-۱۶ -

{ آری، عقاب پروردگارت سخت سنگین است. هم اوست که [آفرینش را] آغاز می کند و بازمی گرداند. و اوست آن آمرزنده دوستدار [مؤمنان]. صاحب ارجمند عرش. هر چه را بخواهد انجام می دهد. }

- وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ - . بروج / ۲۰ -

{ با آنکه خدا از هر سو برایشان محیط است. }

- سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى * وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى * فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى - . اعلی / ۱-۵ -

{ نام پروردگار والای خود را به پاکی بستای: همان که آفرید و هماهنگی بخشید. و آنکه اندازه گیری کرد و راه نمود. و آنکه چمنزار را برآورد و پس [از چندی] آن را خاشاکی تیره گون گردانید. }

- قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ - . ناس / ۲-۴ -

{ بگو: «پناه می برم به پروردگار مردم، پادشاه مردم، معبود مردم» }

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ید، التوحید لی، الامالی للصدوق ابن عَصَامٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَعْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَاتِكَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ الْفَهْرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبِهِ حَطْبَهَا بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِتِسْعَةِ أَيَّامٍ وَ ذَلِكَ حِينَ فَرَّغَ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْجَزَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَّا وَجُودَهُ وَ حَجَبَ الْعُقُولَ عَنْ أَنْ تَتَحَيَّلَ ذَاتَهُ فِي امْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبهِ وَ الشَّكْلِ بَلْ هُوَ الَّذِي لَمْ يَتَفَاوَتْ فِي ذَاتِهِ وَ لَمْ يَتَبَعَّضْ بِتَجْزِيَةِ الْعِدَدِ فِي كَمَالِهِ فَارَقَ الْأَشْيَاءَ لَا عَلَى اخْتِلَافِ الْأَمَاكِنِ وَ تَمَكَّنَ مِنْهَا لَمَّا عَلَى الْمَمَازِجِ وَ عَلِمَهَا لَمَّا بِأَدَاةِ لَا يَكُونُ الْعِلْمُ إِلَّا بِهَا وَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَعْلُومِهِ عِلْمٌ غَيْرُهُ إِنْ قِيلَ كَانَ فَعَلَى تَأْوِيلِ أَرْزَلِيهِ الْوُجُودِ وَ إِنْ قِيلَ لَمْ يَزَلْ فَعَلَى تَأْوِيلِ نَفِي الْعَدَمِ فَسُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ مَنْ عَبَدَ سِوَاهُ وَ اتَّخَذَ إِلَهًا غَيْرَهُ عُلُوًّا كَبِيرًا.

ف، تحف العقول الخُطْبَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْوَسِيلَةِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَدَّمَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَى وَجُودِهِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ.

**[ترجمه] توحید، امالی صدوق: این خطبه را امیر المؤمنین علیه السلام نه روز پس از وفات پیامبر هنگام فراغت از جمع قرآن

ایراد نمود:

سپاس خدائی را سزاست که هر وهمی در باره او در مانده است جز اینکه هستی او را درک کند و هر خردی نارسا است از تصور کنه او چون مانند و هم شکلی ندارد بلکه او را در حاق ذات خود تفاوتی نیست و در کمال خویش شماره پذیر نیست. از همه چیز جداست نه از راه اختلاف در مکان و با همه چیز برجاست نه به آمیزش با آن. همه چیز را داند نه به ابزار. هر چیز خود به خود پیش او دانسته است. میان او و آنچه داند دانشی فاصله نیست. اگر گفته شود بود مقصود ازلیت وجود او است. اگر گفته شود خواهد بود مقصود نفی نیستی مطلق از او است. منزله و برتر است از گفتار هر که جز او را پرستد و جز او معبودی گیرد برتری بی اندازه. - توحید: ۷۲، امالی صدوق: ۱۶۳ -

در تحف العقول این گونه آمده: خطبه معروف به «وسيله»: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَدَّ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَىٰ وُجُودِهِ تَا آخِرَ آنچه ذکر شد.

**[ترجمه]

أَقُولُ

سَيَاتِي الْخُطْبَةُ بِتَمَامِهَا فِي أَبْوَابِ الْمَوَاعِظِ مَعَ شَرْحِهَا.

**[ترجمه] تمام این خطبه با شرحش در ابواب مواظ خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۲»

ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيُّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَدَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرُّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَتْ وَ لَا مِنْ شَيْءٍ كَوْنٌ مَا قَدْ كَانَ الْمُسْتَشْهَدُ بِحُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَرْزَلَتِهِ وَ بِمَا

ص: ۲۲۱

وَسَمَّهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى قُدْرَتِهِ وَبِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ لَمْ يَخُلْ مِنْهُ مَكَانٌ فَيُذْرَكَ بِأُيُوبَهِ وَلَمَّا لَهُ شَيْخٌ مِثَالِ
فِيُوصَفُ بِكَيْفِيَّتِهِ وَ لَمْ يَغِبْ عَنْ شَيْءٍ فَيُعْلَمَ بِحَيْثِيَّتِهِ مَبَايِنٌ لِجَمِيعِ مَا أُخِذَتْ فِي الصِّفَاتِ وَ مُمْتَنِعٌ عَنِ الْإِذْرَاكِ بِمَا ابْتَدَعَ مِنْ
تَضَرُّفِ الدَّوَاتِ وَ خَارِجِ الْكِبْرِيَاءِ وَ الْعَظْمَةِ مِنْ جَمِيعِ تَصَرُّفِ الْحَالَاتِ مُحَرَّمٌ عَلَى بَوَارِعِ نَاقِيَاتِ الْفُطْنِ تَحْدِيدُهُ وَ عَلَى عَوَامِقِ
ثَاقِيَاتِ الْفِكْرِ تَكْيِيفُهُ وَ عَلَى عَوَائِصِ سَابِحَاتِ النَّظْرِ تَصْوِيرُهُ لَمَّا تَحْوِيهِ الْأَمَّاكِنُ لِعَظَمَتِهِ وَ لَمَّا تَذَرَعُهُ الْمَقَادِيرُ لِجَلَمَالِهِ وَ لَمَّا تَقْطَعُهُ
الْمَقَابِيسُ لِكِبْرِيَاءِهِ مُمْتَنِعٌ عَنِ الْأَوْهَامِ أَنْ تَكْتَبِيَهُ وَ عَنِ الْأَفْهَامِ أَنْ تَسْتَعْرِفَهُ وَ عَنِ الْأَذْهَانِ أَنْ تَمْتَثِلَهُ قَدْ يَسْتَمِنُ مِنَ اسْتِثْبَاتِ الْإِحَاطَةِ
بِهِ طَوَامِجُ الْعُقُولِ وَ نَضَبَتْ عَنِ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالْاِكْتِنَاهِ بِحَارِ الْعُلُومِ وَ رَجَعَتْ بِالصَّغْرِ عَنِ الشُّمُوءِ إِلَى وَصْفِ قُدْرَتِهِ لَطَائِفُ الْخُصُومِ
وَاحِدٌ لَمْ مِنْ عَدَدٍ وَ دَائِمٌ لَمْ بِأَمَدٍ وَ قَائِمٌ لَمْ بِعَمَدٍ وَ لَيْسَ بِجِنْسٍ فَتَعَادِلُهُ الْأَجْنَاسُ وَ لَمْ بِشَيْخٍ فَتَضَارِعُهُ الْأَشْبَاحُ وَ لَمْ كَالْأَشْيَاءِ فَتَقَعَّ عَلَيْهِ
الْصِّفَاتُ قَدْ ضَلَّتْ الْعُقُولُ فِي أَمْوَاجِ تَيَّارِ إِذْرَاكِهِ وَ تَحَيَّرَتِ الْأَوْهَامُ عَنْ إِحَاطَةِ ذِكْرِ أَرْزَلِيَّتِهِ وَ حَصَرَتِ الْأَفْهَامُ عَنْ اسْتِشْعَارِ وَصْفِ
قُدْرَتِهِ وَ غَرِقَتِ الْأَذْهَانُ فِي لُجَجِ أَفْلَاكِ مَلَكُوتِهِ مُقْتَدِرٌ بِالْآلَاءِ وَ مُمْتَنِعٌ بِالْكِبْرِيَاءِ وَ مُتَمَلِّكٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ فَلَا دَهْرٌ يُخْلِقُهُ وَ لَمْ وَصِفٌ
يُحِيطُ بِهِ قَدْ خَضَعَتْ لَهُ رَوَاتِبُ الصُّعَابِ فِي مَحَلِّ تَخُومِ قَرَارِهَا وَ أَدْعَنْتْ لَهُ رَوَاصِنُ الْأَسْيَابِ فِي مُنْتَهَى شَوَاهِقِ أَفْطَارِهَا مُسْتَشْهَدٌ
بِكَلِّيَةِ الْأَجْنَاسِ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ وَ بَعْجِزِهَا عَلَى قُدْرَتِهِ وَ بِفُطُورِهَا عَلَى قَدَمَتِهِ وَ بِزَوَالِهَا عَلَى بَقَائِهِ فَلَا لَهَا مَحِيصٌ عَنْ إِذْرَاكِهِ إِيَّاهَا وَ لَمْ
خُرُوجٌ مِنْ إِحْيَاطَتِهِ بِهَا وَ لَمْ اِحْتِجَابٌ عَنْ إِحْصَائِهِ لَهَا وَ لَمْ اِمْتِنَاعٌ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا كَفَى بِإِتْقَانِ الصُّنْعِ لَهَا آيَةً وَ بِمَرْكَبِ الطَّنْعِ عَلَيْهَا
دَلَالَةً وَ بِجِدْوِثِ الْفُطْرِ عَلَيْهَا قَدَمَةً وَ بِإِحْكَامِ الصَّنْعَةِ لَهَا عِبْرَةً فَلَا إِلَيْهِ حُدٌّ مُشْتَبٌ وَ لَمْ لَهُ مِثْلٌ مُضْرُوبٌ وَ لَمْ شَيْءٌ عَنْهُ بِمَحْجُوبٌ
تَعَالَى عَنْ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَ الصِّفَاتِ الْمَخْلُوقَةِ عُلُوًّا كَبِيرًا وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِيْمَانًا بِرُبُوبِيَّتِهِ وَ خِلَافًا عَلَى مَنْ أَنْكَرَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ الْمُقَرَّرُ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرِّ الْمُتَنَاسِخِ مِنْ أَكْرَامِ الْأَصْلِيَابِ وَ مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ الْمُخْرَجِ مِنْ أَكْرَمِ الْمَعَادِنِ مَحْتَدًا وَ
أَفْضَلِ الْمَنَابِتِ مَنِتَابًا مِنْ أَمْنَعِ ذُرُوهِ (١) وَ

ص: ٢٢٢

١- «أمنع» من منع جاره أى حامى عنه و صانه من أن يضام، أو من منع الحصن أى تعسر الوصول إليه، يقال: مكان منيع، و يقال: امرأه منيعه كناية عن العفيفه. و الذروه بضم الذاو و كسرهما و سكون الراء: العلو و المكان المرتفع و أعلى الشىء ء، و لعله إشاره إلى شرف والدته صلى الله عليه و آله و سلم و مجدها و علو نسبها و حسبها و قداستها و شده عفتها.

أَعَزُّ أَرْوَمِيهِ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَيَّغَ اللَّهُ مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ (۱) وَ انْتَجَبَ مِنْهَا أَمَنَاءَهُ الطَّيِّبَةَ الْعُودِ الْمُعْتَدِلَةَ الْعُمُودِ الْبَاسِطَةِ الْفُرُوعِ النَّاصِرَةِ
 الْغُصُونِ (۲) الَّتِي أَنْعَمَ الثَّمَارِ الْكَرِيمَةِ الْحَشَا (۳) فِي كَرَمِ غُرِسَتْ (۴) وَ فِي حَرَمِ أَنْبِئَتْ (۵) وَ فِيهِ تَشَعَّبَتْ وَ أَثْمَرَتْ وَ عَزَّتْ وَ امْتَنَعَتْ
 فَسَيَّمَتْ بِهِ وَ شَمَخَتْ حَتَّى أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ وَ النُّورِ الْمُنِيرِ وَ الْكِتَابِ الْمُسْتَبِينِ وَ سَيَّخَرَ لَهُ الْعُبْرَاقَ وَ صَيَّافَحَتْهُ
 الْمَلَائِكَةُ وَ أَرْعَبَ بِهِ الْأَبَالِسَ وَ هَيَّأَ بِهِ الْأَضْيَانَامَ وَ الْآلِهَةَ الْمُعْبُودَةَ دُونَهُ سَيَّنَتْهُ الرُّشْدُ وَ سَيَّرَتْهُ الْعَدْلُ وَ حُكْمُهُ الْحَقُّ صَدَعَ بِمَا أَمَرَهُ
 رَبُّهُ وَ بَلَغَ مَا حَمَلَهُ حَتَّى أَفْصَحَ بِالتَّوْحِيدِ دَعْوَتَهُ وَ أَظْهَرَ فِي الْخَلْقِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حَيَّدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ حَتَّى خَلَصَتْ الْوَحْدَانِيَّةُ وَ
 صَفَتْ الرُّبُوبِيَّةُ (۶) وَ أَظْهَرَ اللَّهُ بِالتَّوْحِيدِ حُجَّتَهُ وَ أَعْلَى بِالْإِسْلَامِ دَرَجَتَهُ وَ اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الرُّوحِ وَ الدَّرَجَةِ وَ
 الْوَسِيلَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

*[ترجمه] توحید، عیون أخبار الرضا: امام حسین علیه السلام فرمود: أمير المؤمنین علیه السلام طی خطبه ای که در مسجد کوفه ایراد نمود، چنین فرمود: سپاس خداوندی را که نه خود از چیزی به وجود آمده و نه مخلوقش را از چیزی آفریده، حدوث پدیده ها را گواه بر ازلی بودن خویش قرار داده،

ص: ۲۲۱

و عجز آنها را شاهد قدرت خود نموده، و فناء گریز ناپذیر آنها را دلیل بقاء خود قرار داد.

مکانی از او خالی نمی شود تا جا داشتن برایش تصوّر شود، شبیه و همانندی ندارد تا به چگونگی وصف گردد، و از هیچ چیز غائب نیست تا تعین پذیرفته و شناخته شود، در همه صفات با آفریدگان خود مغایر است.

شناخت ذاتش ناشدنی است به جهت اینکه مخلوقات دائما به فرمانش در حال تجدّد و تحوّلند، و خود به کبریائی و جلال و شکوه از هر تغییر و تعییر بری است، اندیشمندان تیزیین و ماهر، و زیرکان کنجکاو را حرام است که توانند حدی برای او بیندیشند، و ژرف بینان موشکاف را ممنوع است که وی را چگونگی دهند، و نیز غوّاصان شناگر دریای فکر و اندیشه را راه نیست که او را رسم و شکلی نمایند، مکانها او را از بزرگواری در نگیرند، و اندازه ها به جلالش راه تقدیر ندارند، و مقیاسها به بزرگواری او را مشخص نمایند، محال است که اندیشه و اوهام بر کنه او دست یابند، و ممکن نیست فهم ها او را بشناسند، و یا ذهن ها او را مجسم سازند، عقلهای بلند پرواز از فهم نحوه وجودش نومیدند، و دریاهای دانش از اشاره به حقیقت ذاتش خشک و بی مایه اند، و از بلندای وصف قدرتش باریک بین ترین مردان میدان علم با فروتنی و حقارت بازگشته اند.

واحد است اما نه در سلك اعداد، و همیشه است اما نه در مقیاس مدّت و زمان، و استوار است اما نه با ستون و عمود، جنس نیست تا اجناس، همانندی او نمایند، و شخص نیست تا اشخاص، همسان او باشند، و مانند اشیاء نیست تا بر وصفش راهی باشد.

عقلها در آماج بیکران ادراکش وامانده و گمراهند، و اوهام و افکار از فهمیدن چگونگی ازلی بودنش متحیرند، و افهام از آگاهی چگونگی قدرتش در بندند، و ذهنها در امواج خروشان حوزه های اقتدارش غرقند، بر نعمتها، مقتدر است، و کسی را

به حریم کبریایش راه نیست، و سلطان قدرتش هر چیز را زیر پوشش گرفته.

نه دهرش فرسوده سازد و نه زمانش کهنه گرداند، و نه وصف او را مشخص نماید، موجودات پایدار و سخت در اصل و ریشه به فرمانش خاضعند، و کوههای سر به آسمان کشیده با صلابت، در أعلا قله خویش برابر فرمانش رامند، تمام موجودات را گواه مالکیت خویش قرار داده، و عجزشان را دلیل بر قدرت خود نموده، و حدوث آنها را شاهد بر قدیم بودن، و زوالشان را گواه بر همیشگی بودن خود ساخته.

موجودات را مجال فرار از فرمان او نیست، و خروج از حیطه قدرتش را نتوانند، و پنهان نمودن خود را از نظام دیوانش میسرشان نیست، و محال است سرپیچی از سلطه قدرتش بر آنها.

استواری خلقت آفریدگان از حیث نشانه بر او کافی است و مرکب بودن سرشتهها برای دلالت و پدیدار شدن فرسودگی برای قدمت و استحکام صنعت آفرینش برای عبرت گرفتن کافی است. برای او حدّ نسبت داده شده ای نیست، و مثلی برایش زده نمی شود و چیزی از او پوشیده نباشد، و از اینکه برای وجودش مثلی زنند یا صفت مخلوقی را ذکر کنند بسیار بالاتر و برتر است.

از روی ایمان به پروردگاریش، و مخالفت با منکران وجودش، گواهی می دهیم که معبودی جز او نیست، و آنکه، محمّد بنده و رسول اوست که در بهترین قرارگاه مستقرّ بوده است و روزگار او را از صلبهای پاک و مکرم و رحمهای پاکیزه منتقل ساخته،

ص: ۲۲۲

و از کریم ترین نژاد، و بالاترین اصل و ریشه و منبع ترین مقام، و عزیزترین تبار خارج گشته، از نهالی که خداوند انبیاء خود را از آن بوجود آورد و امانت خود را از آن برگزید، چوبش پاک، تنه اش راست، ساقه هایش کشیده، شاخه هایش خرم، میوه اش خوشگوار، درونش کریم، در مقررّ کرامت کاشته شد و در حریم محترم روئید و در آن گسترش یافت و بارور شد و عزّت پذیرفت، آن گاه اوج گرفت و بلندی یافت تا آنکه خداوند او را به ارسال روح الامین گرامی داشت، و به نور آشکار و کتاب روشن مفتخر ساخت، و براق را مسخر او گردانید، و فرشتگان با او مصافحه نمودند، و شیاطین را بدو مرعوب ساخت، و بتها و خدایان و معبودان ساختگی را به دست او از میان برد، شیوه و سنتش همه رشد و صواب، و سیره اش همه عدل، حکمش همه حقّ و درست و بجای، به مأموریت خدائی خود و آنچه فرمان یافته بود آغاز نمود، و پیامی که بر عهده داشت رسانید تا آنجا که بی پرده دعوت به یکتاپرستی نمود، و در میان خلق اعلام کرد که خدایی جز الله نیست؛

یگانه ای که شریکی برایش نمی باشد تا آنجا که وحدانیت حقّ را مسلم ساخت و خداپرستی را از قید شرک پاک نمود، پس خداوند حجّت او را به توحید ظاهر ساخت، و بوسیله اسلام رتبه اش را بالا برد، و برای او در نزد خویش آنچه آسایش و رتبه و مقام بود فراهم آورد. درود خداوند بر او و آل پاکش باد. - توحید: ۶۹، عیون أخبار الرضا ۱: ۱۱۱ -

***[ترجمه]

قوله عليه السلام ولا من شىء كون ما قد كان رد على من يقول بأن كل حادث مسبوق بالماده المستشهد بحدوث الأشياء على أزلته الاستشهاد طلب الشهاده أى طلب من العقول بما بين لها من حدوث الأشياء الشهاده على أزلته أو من الأشياء أنفسها بأن جعلها حادثه فهى بلسان حدوثها تشهد على أزلته والمعنى على

ص: ٢٢٣

- ١- صاغ الشىء: هياه على مثال مستقيم.
- ٢- نضر الشجر: اخضر و حسن و كان جميلا.
- ٣- الحشا: ما انضمت عليه الضلوع. ما فى البطن. و الجمع: الاحشاء. و يقال: فلان فى حشا فلان أى فى كنفه. و فلان حيزهم حشا أى رعايه.
- ٤- الكرم بفتح الكاف و الراء صفه بمعنى الكريم و الطيب، يستوى فيه المذكر و المؤنث و المفرد و الجمع يقال: رجل كرم و نساء كرم و أرض كرم. و بسكون الراء يأتى بمعنى أرض منقاه من الحجاره.
- ٥- الحرم بفتح الحاء و الراء مصدر بمعنى ما يحميه الرجل و يدافع عنه، و بالضممتين جمع الحریم: كل موضع تجب حمايته، و حریم الرجل: ما يدافع عنه و يحميه، و منه سميت نساء الرجل بالحریم.
- ٦- أى خلصت و نقيت.

التقديرين أن العقل يحكم بأن كل حادث يحتاج إلى موجد وأنه لا بد من أن تنتهي سلسله الاحتياج إلى من لا يحتاج إلى موجد فيحكم بأن علل لا بد أن يكون أزليا وإلا لكان محتاجا إلى موجد آخر بحكم المقدمه الأولى. وبما وسمها به من العجز على قدرته الوسم الكي شبه عليه السلام ما أظهر عليها من آثار العجز والإمكان والاحتياج بالسمه التي تكون على العيد والنعم و تدل على كونها مقهوره مملوكه و بما اضطرها إليه من الفناء على دوامه إذ فناؤها يدل على إمكانها و حدوثها فيدل على احتياجها إلى صانع ليس كذلك. لم يخل منه مكان فيدرک بأنيه أى ليس ذا مكان حتى يكون فى مكان دون مكان كما هو من لوازم المتمكنات فيدرک بأنه ذو أين و مكان بل نسبه المجرى إلى جميع الأمكنه على السواء و لم يخل منه مكان من حيث الإحاطه العلميه و العليه و الحفظ و التربيه أو أنه لم يخل منه مكان حتى يكون إدراكه بالوصول إلى مكانه بل آثاره ظاهره فى كل شىء و لا- له شبح مثال فيوصف بكيفيه إضافه الشبح بيانيه أى ليس له شبح مماثل له لا فى الخارج و لا فى الأذهان فيوصف بأنه ذو كيفيه من الكيفيات الجسمانيه أو الإمكانيه و يحتمل أن يكون المراد بالكيفيه الصوره العلميه. و لم يغيب عن شىء فيعلم بحيثيه أى لم يغيب عن شىء من حيث العلم حتى يعلم أنه ذو حيث و مكان إذ شأن المكانيات أن يغيبوا عن شىء فلا يحيطوا به علما فيكون كالتأكيد للفقره السابقه و يحتمل أن يكون حيث هنا للزمان قال ابن هشام قال الأخفش و قد ترد حيث للزمان أى لم يغيب عن شىء بالعدم ليكون وجوده مخصوصا بزمان دون زمان و يحتمل على هذا أن يكون إشاره إلى ما قيل من أنه تعالى لما كان خارجا عن الزمان فجميع الأزمنه حاضره عنده كخييط مع ما فيه من الزمانيات و إنما يغيب شىء عما لم يأت إذا كان داخلا فى الزمان و يحتمل أن تكون الحيثيه تعليليه أى لم يجهل شيئا فيكون علمه به معللا بعلة و على هذا يمكن أن يقرأ يعلم على بناء المعلوم و فى التوحيد لم يغيب عن علمه شىء. و ممتنع عن الإدراك بما ابتدع من تصريف الذوات أى أظهر بما أبدع من الذوات

المتغيره المنتقله من حال إلى حال أنه يمتنع إدراكه إما لوجوب وجود المانع من حصول حقيقته في الأذهان لما مر أو لأن حصوله فيها يستلزم كونه كسائر الذوات الممكنه محلا للصفات المتغيره فيحتاج إلى صانع أو لأن العقل يحكم بمباينه الصانع للمصنوع في الصفات فلا يدرك كما تدرك تلك الذوات و يحتمل أن يكون الظرف متعلقا بالإدراك أى يمتنع عن أن يدرك بخلقه أى بمشابهتها أو بالصور العلميه التى هى مخلوقه له. من جميع تصرف الحالات أى الصفات الحادثه المتغيره محرم على بوارع ناقيات الفطن تحديده البوارع جمع البارعه و هى الفائقه و النقب الثقب و لعل المراد بالتحديد العقلى و يحتمل الأعم و الثاقبات النافذات أو المضيات و التكييف إثبات الكيف له أو الإحاطه بكيفيه ذاته و صفاته أى كنهها و كذا التصوير إثبات الصوره أو تصوره بالكنه و الأخير فيهما أظهر. قوله لعظمته أى لكونه أعظم شأننا من أن يكون محتاجا إلى المكان قوله عليه السلام لجلاله أى لكونه أجل قدرا عن أن يكون ذا مقدار قوله عليه السلام و لا تقطعه من قطعه كسمعه أى أبانه أو من قطع الوادى و قطع المسافه و المقاييس أعم من المقاييس الجسمانيه و العقلانيه و الكنه بالضم جوهر الشىء و غايته و قدره و وقته و وجهه و اكتننه و أكننه بلغ كنهه ذكره الفيروزآبادى. قوله عليه السلام أن تستغرقه قال الفيروزآبادى استغرق استوعب و فى التوحيد أن تستعرفه أى تطلب معرفته قوله عليه السلام أن تمتلئه قال الفيروزآبادى امتلئه تصوره و فى التوحيد تمثله قوله من استنباط أى استخراج الإحاطه به و بكنهه طوامح العقول أى العقول الطامحه الرفيعه و كل مرتفع طامح. قوله عليه السلام و نصبت يقال نصب الماء نضوبا أى غار أى ييست بحار العلوم قبل أن تشير إلى كنه ذاته أو تبين غايه صفاته قوله بالصغر بالضم أى مع الذل و السمو الارتفاع و العلو و لعل إضافه اللطائف إلى الخصوم ليست من قبيل إضافه الصفه إلى الموصوف بل المراد المناظرات اللطيفه بينهم أو فكرهم الدقيقه أو عقولهم و نفوسهم اللطيفه.

قوله عليه السلام واحد لا من عدد أى من غير أن يكون فيه تعدد أو من غير أن يكون معه ثان من جنسه و الأمد الغايه و العمد بالتحريك جمع العمود أى ليس قيامه قياما جسمانيا يكون بالعمد البدنيه أو بالاعتماد على الساقين أو أنه قائم باق من غير استناد إلى سبب يعتمد عليه و يقيمه كسائر الموجودات الممكنه قوله عليه السلام ليس بجنس أى ذا جنس فيكون ممكنا معادلا لسائر الممكنات الداخلة تحت جنسه أو أجناسها و الشيخ بالتحريك الشخص و جمعه أشباح و المضارعه المشابهه و قال الجزرى التيار موج البحر و لجهته انتهى و حصر الرجل كعلم تعب و حصرت صدورهم ضاقت و كل من امتنع من شىء لم يقدر عليه فقد حصر عنه ذكرها الجوهري و الاستشعار لبس الشعار و الثوب الذى يلي الجسد كناية عن ملازمه الوصف و يحتمل أن يكون المراد به هنا طلب العلم و الشعور و الملكوت الملك و العزه و السلطان قوله عليه السلام بالآلاء أى عليها و التملك الملك قهرا و ضمن معنى التسلط و الاستيلاء و فى بعض نسخ التوحيد مستملك. قوله يخلقه من باب الإفعال من الخلق ضد الجديد و الراتب الثابت و الصعب نقيض الذلول و التخم منتهى الشىء و الجمع التخوم بالضم و الرصين المحكم الثابت و أسباب السماء مراقبها أو نواحيها أو أبوابها و الشاهق المرتفع من الجبال و الأبنيه و غيرها فرواتب الصعاب إشاره إلى الجبال الشاهقه التى تشبه الإبل الصعاب حيث أثبتها بعروقها إلى منتهى الأرض و يحتمل أن تكون إشاره إلى جميع الأسباب الأرضيه من الأرض و الجبال و الماء و الثور و السمكه و الصخره و غيرها حيث أثبت كلا منها فى مقرها بحيث لا يزول عنه و لا يتزلزل و لا يضطرب و إنما عبر عنها بالصعاب إشاره إلى أن من شأنها أن تضطرب و تزلزل لو لا أن الله أثبتها بقدرته و رواصن الأسباب إشاره إلى الأسباب السماويه من الأفلاك و الكواكب حيث رتبها على نظام لا يختل و لا يتبدل و لا يختلف و لذا أورد عليه السلام فى الأول التخوم و فى الثانى الشواق و ما بعد ذلك من الفقرات مؤكده لما مر و الإدراك و الإحاطه و الإحصاء

کلی منها یحتمل أن ینکون بالعلم أو بالقدره و العلیه و القهر و الغلبه أو بالمعنی الأعم أو بالتوزیع. قوله علیه السلام کفی یتقان الصنع الباء زائده أى کفی إحکام صنعه تعالی للأشیاء لکونها آیه لوجوده و صفاته الکمالیه و المركب مصدر میمی بمعنی الرکوب أى کفی رکوب الطبائع و غلبتها علی الأشياء للدلاله علی من جعل الطبائع فیها و جعلها مسخره لها و یحتمل أن ینکون اسم مفعول من التركیب كما یقال رکبت الفص فی الخاتم أو علیه أى کفی الطبع الذی ركب علی الأشياء دلالة علی مرکبها و علی التقدیرین رد علی الطبیعیین المنکرین للصانع یاسناد الأشياء إلی الطبائع و الفطر الخلق و الابتداء و الاختراع و یحتمل أن ینکون هنا الفطر بکسر الفاء و فتح الطاء علی صیغه الجمع أى کفی حدوث الخلق علی الأشياء دلالة علی قدمه. قوله علیه السلام فلا- إلیه حد أى لیس له حد ینسب إلیه قوله إیماننا حال أو مفعول لأجله و کذا قوله خلافا قوله علیه السلام المقر علی صیغه المفعول و خیر مستقر المراد به إما عالم الأرواح أو الأضلاب الطاهره أو أعلى علیین بعد الوفاء. قوله المتناسخ أى المتزایل و المنتقل و المحتد بکسر التاء الأصل یقال فلان فی محتد صدق ذکره الجوهری و المنبت بکسر الباء موضع النبات و الأرومه بفتح الهمزه و ضم الراء أصل الشجره و بسق النخل بسوقا طال و منه قوله تعالی وَ النَّخْلَ بَاسْتِقَاتٍ (۱) و البانغ النضیج و الحشا واحد أحشاء البطن و المراد هنا داخل الشجره و یحتمل أن ینکون من قولهم أنا فی حشاه أى فی کنفه و ناحيته و سمت و شمخت کلاهما بمعنی ارتفعت و الباء فی قوله به لتعدیتها و المراد بالشجره الإبراهیمیة ثم القرشیه ثم الهاشمیه و صدع بالحق تکلم به جهارا و الإفصاح البیان بفصاحه أى أظهر دعوته متلبسا بالتوحید و یمکن أن تقرأ دعوته بالرفع لیکون فاعل الإفصاح و الضمیر فی قوله حجته و درجته راجع إلی الرسول.

***[ترجمه]«و آنچه را ایجاد کرد نه از چیزی ایجاد کرد» رد بر کسانی (فلاسفه) است که می گویند هر حادثی مسبوق به ماده است. «المستشهد بحدوث الأشياء علی أزلته»، «الاستشهاد» طلب شهادت است؛ یعنی خداوند از عقول به خاطر آنچه که از حدوث اشیا بر آنها روشن ساخت، شهادت بر ازلیت را طلب نمود و یا از خود اشیا طلب نمود به اینکه آنها را حادث قرار داد پس آنها به زبان حدوثشان بر ازلیت او گواهی دهند. و معنا بنا بر

ص: ۲۲۳

هر دو احتمال این است که عقل حکم می کند به اینکه هر حادثی نیاز به ایجاد کننده ای دارد و سلسله نیاز ناگزیر باید به کسی که نیاز به ایجاد کننده ای ندارد منتهی شود پس حکم می کند به اینکه علل حتما باید ازلی باشد و گرنه به حکم مقدمه اول محتاج به ایجاد کننده دیگری می شود.

«و بما وسمها به من العجز علی قدرته»، «الوسم»: داغ کردن، امام علیه السلام آثار عجز و امکان و نیازی را که خداوند بر مخلوقات آشکار نموده به نشانه ای که بر غلامان و چارپایان است و دلالت بر مغلوب و مملوک بودنشان دارد، تشبیه نمود.

«و بما اضطرها إلیه من الفناء علی دوامه» زیرا فناء موجودات دلالت بر امکان و حدوثشان دارد پس بر احتیاج آنها و به صانعی که این چنین نیست دلالت می کند.

«لم یخل منه مکان فیدرک بأینیة» یعنی دارای مکان نیست تا در مکانی باشد و در مکان دیگری نباشد چنانچه از لوازم موجودات مکان دار است که اگر این چنین بود او هم به صورت یک موجود دارای جا و مکان درک می شد. اما چنین نیست

بلکه نسبت مجرد به تمام مکانها یکسان است و هیچ مکانی از جهت احاطه علمی و علی و حفظ و تربیت، از خدا خالی نیست. یا اینکه مکانی از خدا خالی نمی شود تا درک خدا با رسیدن به مکانش حاصل شود بلکه آثار او در هر چیزی ظاهر است.

«و لا- له شبح مثال فیوصف بکیفیه»، اضافه شبح، بیانیه است یعنی تشخیصی همانند او نه در خارج نه در ذهن وجود ندارد تا توصیف شود به اینکه او کیفیتی از کیفیتهای جسمانی یا امکانی است. و ممکن است منظور از کیفیت، صورت علمیه باشد.

«ولم یغب عن شیء فیعلم بحیثیه»: از جهت علم از چیزی غایب نمی شود تا اینکه به عنوان موجودی دارای حیث و مکان دانسته شود. زیرا شأن موجودات مکان دار چنین است که از چیزی غایب می شوند و در نتیجه دیگر احاطه علمی به آن ندارند. پس این فراز مانند تأکیدی بر فراز گذشته است.

و ممکن است «حیث» اینجا برای زمان باشد؛ ابن هشام گوید: اخفش گفته است: گاهی حیث برای زمان می آید. یعنی با عدمش از چیزی غایب نمی شود تا وجودش مخصوص به زمانی غیر از زمانی دیگر باشد. و ممکن است بنا بر این احتمال اشاره به مطلبی باشد که گفته شده و آن اینکه: از آنجا که خدای متعال خارج از زمان است پس جمیع زمانها به همراه موجودات زمانی که در آنها هست همچون ریسمانی نزد او حاضر است و تنها وقتی چیزی از امور نیامده از او غایب می شد که خدا داخل در زمان بود.

و ممکن است حیثیت تعلیلیه باشد یعنی نسبت به چیزی جاهل نیست تا علمش به آن به دلیل علتی باشد. و بنا بر این احتمال می توان «یعلم» را به صورت معلوم خواند. و در توحید «لم یغب عن علمه شیء» آمده است.

«وممتنع عن الادراک بما ابتدع من تصریف الذوات» یعنی با ابداع ذوات

ص: ۲۲۴

متغیری که از حالی به حال دیگر منتقل می شوند نشان داد که ادراکش ممتنع است. یا به دلیل وجوب وجودش که مانع از حصول حقیقتش در اذهان می شود - چنانچه گذشت - یا به این خاطر که حصول او در ذهنها لازم می آورد که همچون سایر ذوات ممکن محلی برای صفات متغیر باشد پس محتاج به صناعی باشد. یا به این دلیل که عقل به مبائیت صانع و مصنوع در صفات حکم می کند پس آن طور که آن ذوات مصنوع درک می شوند خداوند ادراک نشود.

و ممکن است که ظرف، متعلق به ادراک باشد یعنی ادراک آن به خلقش یعنی به مشابَهت خلقش یا به صور علمی که مخلوقش هستند، ممتنع است.

«من جمیع تصرف الحالات» یعنی صفات حادث متغیر. «محرم علی بوارع ناقبات الفطن تحدیده»، البوارع جمع البارعه به معنای سرآمد است. «النقیب»: سوراخ. و شاید منظور از تحدید و تصریف، تحدید عقلی باشد و شاید هم اعم از این باشد. «الثاقبات»: نافذ یا روشننگر. «التکیف»: اثبات کیفیت برای خدا یا احاطه به کیفیت ذات و صفاتش یعنی کنه آنها. و نیز «التصویر» یعنی اثبات صورت برای او یا تصور او به کنهش. و احتمال دوم در هر دو مورد ظاهرتر است.

«لعظمته» یعنی به دلیل عظیم تر بودن شأنش از اینکه محتاج به مکانی باشد. «لجلاله» یعنی به دلیل جلیل تر بودن قدرش از اینکه دارای مقدار باشد. «ولاتقطعه» از «قَطَعَه» یعنی آن را آشکار ساخت یا از قطع وادی و مسافت است. و «المقائیس» اعم از مقیاسهای جسمانی و عقلانی است. «الکنه»: جوهر چیزی و نهایت و اندازه و وقت و وجه آن است. «اکتنه» و «أکتنه» یعنی به کنه آن رسید. اینها را فیروز آبادی گفته است.

«أن تستغرقه»: فیروز آبادی گفته است: استغرق: فرا گرفت. و در توحید: «أن تستغرقه» آمده یعنی معرفتش را طلب کند. «أن تمثله» فیروز آبادی گفته است: امثله: آن را تصور کرد. و در توحید «تمثله» آمده است.

«من استنباط» یعنی استخراج احاطه به او و به کنهش. «طوامح العقول»: عقول بلند. و هر مرتفعی را طامح گویند. «ونضبت»: گفته می شود: «نضب الماء نضوباً» یعنی آب فرو رفت. یعنی دریاهاى علوم قبل از آنکه اشاره به کنه ذاتش کنند یا نهایت صفاتش را روشن کنند خشک می شوند. «بالصغر» با ضمه یعنی همراه با ذلت.

«السمو»: ارتفاع و بلندی و شاید اضافه لطائف به الخصوم از قبیل اضافه صفت به موصوف نباشد بلکه منظور مناظرات دقیق میانشان یا افکار دقیقشان یا عقول و نفوس تیزبینشان باشد.

ص: ۲۲۵

«واحد لامن عدد» یعنی واحد است بدون اینکه تعددی در آن باشد یا بدون اینکه از جنس خود دومی داشته باشد. «الأمده»: نهایت. «العَمِيد» جمع عمود یعنی قیام او قیامی جسمانی با قوای بدنی یا تکیه بر دو پا نیست. یا اینکه او قائم و باقی است بدون استناد به سببی که بر آن اعتماد کند و آن سبب او را بر پا دارد چنانچه در سایر موجودات ممکن است.

«لیس بجنس» یعنی دارای جنسی نیست تا ممکن و معادل سایر ممکناتی شود که داخل در تحت جنس او یا اجناسشان می... شوند. «الشبح»: شخص و جمع آن اشباح است. «المضارعة» مشابهت. جزری گوید: «التیار» یعنی موج دریا و قسمت عمیق آن. «حصر الرجل» بر وزن عِلْم یعنی سختی کشید. «حصرت صدورهم» سینه هاشان تنگ شد. و به هر کسی که از چیزی که قدرت بر آن ندارد باز ماند می گویند: «حصر عنه». اینها را جوهری گفته است. «الاستشعار»: پوشیدن شعار که آن جامه ای است که به بدن می چسبد (جامه زیرین) که کنایه از ملازمت و صف است. و ممکن است منظور در اینجا طلب علم و شعور باشد.

«الملکوت»: مُلک، عزت و سلطنت. «بالآلاء» یعنی با نعمتهایی که به آنها داده. «التملک»: مالک شدن از روی غلبه که در بردارنده معنای تسلط و استیلاء است. و در بعضی نسخه های توحید «مستملک» آمده است. «یخلقه» باب افعال از خلق است یعنی کهنه.

«الراتب»: ثابت. «الصعب»: نقیض ذلول (رام) یعنی سخت. «التخم» انتهای چیزی و جمع آن التُّخوم با ضمه است. «الرصین» محکم و ثابت. «اسباب السماء»: نردبانهای آسمان یا نواحی آن یا درهای آن. «الشاهق»: مرتفع از کوهها و ساختمانها و غیر اینها. «رواتب الصعاب» اشاره به کوههای بلندی دارد که شبیه شترهای غیر رام هستند و خدا آنها را با ریشه هایشان تا اعماق زمین ثابت کرده است. و ممکن است اشاره به تمام اسباب زمینی همچون زمین، کوهها، آب، گاو، ماهی، صخره و غیر اینها

باشد از آن جهت که هر یک از آنها را در مقرّ خود ثابت گردانید، به گونه ای که از آن جابجا نمی شود و تکان نمی خورد و متحرک نمی گردد. و از آنها به صعاب (سخت) تعبیر فرمود برای اشاره به اینکه شأن آنها تحرک و تکان خوردن بود اگر خدا به قدرتش آنها را ثابت نمی ساخت. «رواصن الأسباب» اشاره به اسباب آسمانی همچون

افلاک و ستارگان است از آن جهت که آنها را بر نظامی استوار که تبدیل و تغییر نمی باید منظم ساخت. و به همین دلیل امام علیه السلام در اولی تخوم و در بعدی شواهد آورد. و فرازهای بعدی تأکیدی است بر آنچه گذشت.

هر یک از ادراک و احاطه و احصاء

ص: ۲۲۶

احتمال دارد به علم و قدرت و علّیت و قهر و غلبه باشد یا به معنای اعم و یا بعضی به معنای خاص و بعضی عام باشد.

«کفی یاتقان الصنع» بآء زائد است یعنی ساختن او موجودات را طبق حکمت، جهت نشانه بودن برای وجود و صفاتش کافی است. «المركب» مصدر میمی به معنای سوار شدن است یعنی سوار شدن طبایع و غلبه آنها بر موجودات برای دلالت بر کسی که این طبایع را در آنها قرار داده و آنها را مسخر این طبایع نموده است کافی است. و ممکن است اسم مفعول از ترکیب باشد چنانچه گفته می شود: «رکبت الفصّ فی الخاتم أو علیه» (نگین را در انگشتر ترکیب کردم) یعنی طبعی که با اشیاء ترکیب شده است برای دلالت بر ترکیب کننده اش کافی است. و بنا بر هر دو فرض، ردّی بر طبیعیون منکر صانع است که اشیاء را به طبایع نسبت می دهند. «الفطر»: خلق، آغاز کردن، آفریدن و ممکن است اینجا الفطر به کسر فاء و فتح طاء باشد به صیغه جمع یعنی حدوث خلق بر اشیاء برای دلالت بر قدمش کافی است.

«فلا إلیه حدّ» یعنی حدّ و تعریفی برای خدا نیست تا به آن نسبت داده شود. «ایمانا» حال یا مفعول له است و نیز «خلافا» چنین است. «المقرّ» به صیغه مفعول. منظور از «خیر مستقرّ» یا عالم ارواح یا صلبهای پاک یا اعلیٰ علیین بعد از وفات است.

«المتناسخ»: زائل شده و انتقال یافته. «المحید» با کسر طاء یعنی اصل. گفته می شود: «فلان فی محتد صدق»، این را جوهری گفته است. «المنبت» به کسر باء یعنی محل رویش. «الأرومه» به فتح همزه و ضمّ راء یعنی تنه درخت. «بسق النخل بسوقا» دراز شد؛ و سخن خداوند: «والنخل باسقات» از همین معناست. «الیانع» رسیده. «الحشا» مفرد أحشاء شکم، و منظور از آن در اینجا داخل درخت است و احتمال دارد از این معنا باشد که گویند: «أنا فی حشا» یعنی در پناه و سمت او هستم. «وسمت» و «شمخت» هر دو به معنای بلند شد، است و باء در «به» برای تعدی آن دو است. و منظور از شجره، درخت ابراهیمی آن گاه قرشی و سپس هاشمی

است. «صدع بالحق»: آشکارا به حق سخن گفت. «الإفصاح» بیان با فصاحت یعنی دعوتش را در حال تمسکش به توحید آشکار نمود. و ممکن است «دعوته» با رفع خوانده شود تا فاعل إفصاح باشد. ضمیر در «حجته» و «درجته» به رسول بر می گردد.

يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو

ص: ٢٢٧

١-ق: ١٠.

الْكَاتِبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْقَلْزَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زِيَادِ الْجُدِّيِّ صَاحِبِ الصَّلَاةِ بِجُدَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ عِنْدَ الْمَأْمُونِ فِي التَّوْحِيدِ قَالَ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ وَرَوَاهُ لِي أَيْضًا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيُّ مَوْلَى لَهُمْ وَخَالًا لِبَعْضِهِمْ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ الْعَلَوِيِّ أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَعَ بَيْنِي هَاشِمَ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعْمَلَ الرِّضَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي فَحَسَدَهُ بَنُو هَاشِمٍ وَقَالُوا تُوَلَّى رَجُلًا جَاهِلًا لَيْسَ لَهُ بَصِيرَةٌ بِتَدْبِيرِ الْخُلَفَاءِ فَأَبْعَثْ إِلَيْهِ يَا تَنَا فَتَرَى مِنْ جَهْلِهِ مَا تَسْتَدَلُّ بِهِ عَلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ بَنُو هَاشِمٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ اضْمِرْ عَدِ الْمُنْتَبِرِ وَانصِبْ لَنَا عِلْمًا نَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيْهِ فَصَعِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُنْتَبِرَ فَقَعَدَ مِلْنَا لَا يَتَكَلَّمُ مُطْرَفًا ثُمَّ انْتَفَضَ انْتِفَاضَةً وَاسْتَوَى قَائِمًا وَحَمِدَ اللَّهَ وَآتَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَيَّ وَآهْلِي بَيْتِي ثُمَّ قَالَ أَوَّلَ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتَهُ وَأَصْلَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَوْحِيدَهُ وَنِظَامَ تَوْحِيدِ اللَّهِ نَفْيَ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ الْعُقُولِ أَنَّ كُلَّ صِفَةٍ وَ مَوْصُوفٍ مَخْلُوقٌ وَ شَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّ لَهُ خَالِقًا لَيْسَ بِصِفَةٍ وَ لَا مَوْصُوفٍ وَ شَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ وَ مَوْصُوفٍ بِالْاِقْتِرَانِ وَ شَهَادَةِ الْاِقْتِرَانِ بِالْحَدِيثِ وَ شَهَادَةِ الْحَدِيثِ بِالْاِمْتِنَاعِ مِنَ الْأَزْلِ الْمُتَمَتِّعِ مِنَ الْحَدِيثِ فَلَيْسَ اللَّهُ [عَرَفَ مِنْ عَرَفَ بِالتَّشْبِيهِ ذَاتَهُ (١) وَ لَا إِيَّاهُ وَحَدَّ مِنْ اِكْتَنَهُهُ وَ لَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مِنْ مَثَلِهِ وَ لَا بِهِ صَدَقَ مِنْ نَهَاهُ وَ لَا صَمَدَ صَمَدَهُ مِنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَ لَا إِيَّاهُ عَنَى مِنْ شَبَّهَهُ وَ لَا لَهُ تَدَلَّلَ مِنْ بَعْضِهِ وَ لَا إِيَّاهُ أَرَادَ مِنْ تَوَهَّمَهُ كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ وَ كُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُوقٌ بِصُنْعِ اللَّهِ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ وَ بِالْعُقُولِ تُعْتَقَدُ مَعْرِفَتُهُ وَ بِالْفِطْرَةِ تَثْبُتُ حُجَّتُهُ خَلَقَهُ اللَّهُ الْخَلْقَ حِجَابٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ (٢) وَ مُبَايَنَتَهُ إِيَّاهُمْ مُفَارَقَتَهُ أُبَيِّنُهُمْ وَ اِبْتِدَاؤُهُ إِيَّاهُمْ دَلِيلُهُمْ عَلَى أَنْ لَا اِبْتِدَاءَ لَهُ لِعَجْزِ كُلِّ مُبْتَدِئٍ عَنِ اِبْتِدَاءِ غَيْرِهِ وَ اَدْوَاهُ إِيَّاهُمْ (٣) دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا آدَاءَ فِيهِ لِشَهَادَةِ الْأَدْوَاتِ بِفَاقِهِ الْمَادِينِ [الْمُؤَدِّينَ فَاسْمَاؤُهُ تَعْبِيرٌ وَ أَفْعَالُهُ تَفْهِيمٌ وَ ذَاتُهُ حَقِيقَةٌ وَ كُنْهَهُ تَفْرِيقٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ غَيْرُهُ تَحْدِيدٌ لِمَا سِوَاهُ فَقَدْ جَهَلَ اللَّهُ مَنْ

ص: ٢٢٨

١- فى التوحيد و العيون المطبوعين: فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته.

٢- و فى نسخه: خلق اله الخلق حجاب بينه و بينهم.

٣- فى التوحيد و العيون: و إدواؤه إياهم، و هو الصحيح.

اسْتَوْصِيَهُ وَقَدْ تَعَدَّاهُ مِنْ اسْتَمَلَهُ (١) وَقَدْ أَخْطَاهُ مِنْ اِكْتَنَّهُ وَمَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدْ شَبَّهَهُ وَمَنْ قَالَ لِمَ فَقَدْ عَلَّهُ وَمَنْ قَالَ مَتَى فَقَدْ وَقَّتَهُ وَمَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَمَنْ قَالَ إِلَامَ فَقَدْ نَهَاهُ وَمَنْ قَالَ حَتَامَ فَقَدْ عَيَّاهُ وَمَنْ عَيَّاهُ فَقَدْ غَايَاهُ وَمَنْ غَايَاهُ فَقَدْ جَزَّاهُ وَمَنْ جَزَّاهُ فَقَدْ وَصَفَهُ وَمَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ أَلْحَدَ فِيهِ لَا يَتَغَيَّرُ اللَّهُ بِانْتِغَايَةِ الْمَخْلُوقِ (٢) كَمَا لَا يَنْحَدُّ بِتَحْدِيدِ الْمَحْدُودِ (٣) أَحَدٌ لَا بِتَأْوِيلِ عَدَدٍ ظَاهِرٌ لِمَا بِتَأْوِيلِ الْمُبَاشَرَةِ مُتَّجِلٌ لَا بِاسْتِهْلَالِ رُؤْيِهِ بَاطِنٌ لَا بِمُزَايَلِهِ مُبَايِنٌ لَا بِمَسَافَةِ قَرِيبٌ لَا بِمِدَانَاهِ لَطِيفٌ لَا بِتَجَسُّمِ مَوْجُودٌ لَا بِعَدَمِ عَادِمٌ فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَارٍ مُقَدَّرٌ لَا بِجَوْلٍ فِكْرِهِ مُدَبَّرٌ لَا بِحَرَكَهٍ مُرِيدٌ لَا بِهَمَامِهِ شَاءٌ لَا بِهَمَمِهِ مُدْرِكٌ لَا بِمَجَسَّهٍ سَمِيعٌ لَا بِأَلِهِ بَصِيرٌ لَا بِأَدَاهِ لِمَا تَصَيَّرَهُ الْأَوْقَاتُ وَلَا تَضَمَّنَهُ الْأَمَاكِنُ وَلَا تَأْخُذُهُ السَّنَاتُ وَلَا تُحْدِثُهُ الصِّفَاتُ وَلَا تُفِيدُهُ الْأَدْوَاتُ سَبَقَ الْأَوْقَاتُ كَوْنُهُ وَالْعِدَمُ وَجُودُهُ وَالْإِنْتِدَاءُ أَرْزَلُهُ بِشَعْبِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ وَبِتَجْهِيرِهِ الْجَوَاهِرَ عُرِفَ أَنْ لَا جَوْهَرَ لَهُ وَبِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لِمَا ضِدَّ لَهُ وَبِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ ضَادَّ النُّورِ بِالظُّلْمَةِ وَالْجَلَايَةِ بِالْبُهْمِ وَالْجُسُوءَ بِالْبَلْبَلِ (٤) وَالصَّرْدَ بِالْحُرُورِ مُؤَلَّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا مُفَرَّقٌ بَيْنَ مُتِدَانِيَّاتِهَا دَالٌّ بِتَفْرِيقِهَا عَلَى مُفَرَّقِهَا وَبِتَأْلِيفِهَا عَلَى مُؤَلَّفِهَا ذَلِكَ قَوْلُهُ جَلٌّ وَعَزٌّ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِخْلَقْنَا زَوْجِينَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَفَرَّقَ بَهَا بَيْنَ قَبْلِ وَ بَعْدِ لِيَعْلَمَ أَلَّا قَبْلَ لَهُ وَ لَا بَعْدَ شَاهِدَهُ بَعْرَائِزِهَا أَلَّا غَرِيزَهُ لِمُغْرَزِهَا دَالٌّ بِتَفَاوُتِهَا أَلَّا تَفَاوُتَ لِمُفَاوُتِهَا مُخْبِرَهُ بِتَوْقِيتِهَا أَلَّا وَقْتَ لِمَوْقِيتِهَا حَجَبَ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ لِيَعْلَمَ أَلَّا حِجَابَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا مِنْ غَيْرِهَا لَهُ مَعْنَى الرَّبُوبِيَّةِ إِذْ لِمَا مَرْبُوبٌ وَ حَقِيقَةُ الْإِلَهِيَّةِ إِذْ لِمَا مِأْلُوهٌ وَ مَعْنَى الْعَالِمِ وَ لَا مَعْلُومٌ وَ مَعْنَى الْخَالِقِ وَ لَا مَخْلُوقٌ وَ تَأْوِيلُ السَّمْعِ وَ لَا مَسْمُوعٌ لَيْسَ مُذْ خَلَقَ اسْتَحَقَّ مَعْنَى الْخَالِقِ وَ لَا بِإِحْدَائِهِ الْبُرَايَا اسْتَفَادَ مَعْنَى الْبَارِيَّةِ كَيْفَ وَ لَا تَعْيَبُهُ مُذْ وَ لَا تُذْنِبُهُ قَدْ وَ لَا يَحْجُبُهُ لَعَلَّ وَ لَا يُوقَّتُهُ مَتَى وَ لَا يَسْتَمَلُهُ حِينَ وَ لَا

ص: ٢٢٩

- ١- فى نسخه من العيون: وقد تعدها من استمثلة.
- ٢- فى نسخه من العيون: لا يتغير بتغيير المخلوق.
- ٣- فى التوحيد و العيون: لا يتحدد بتحديد المحدود.
- ٤- جسا جسوءا أو جسوا كلاهما بمعنى واحد و فى بعض نسخ العيون: و الجف بالبلل.

تُقَارِنُهُ مَعَ إِنَّمَا تَحِدُّ الْأَدْوَاتُ أَنْفُسَهَا وَ تُشِيرُ الْأَلَّةُ إِلَى نَظَائِرِهَا وَ فِي الْأَشْيَاءِ يُوحِدُ أَفْعَالُهَا مَعْتَهَا مُيْذُ الْقِدْمَةِ وَ حَمَتَهَا قَدْ الْأَزَلِيَّةَ وَ جَبَّتْهَا لَوْلَا التَّكْمِلَةُ افْتَرَقَتْ فَدَلَّتْ عَلَى مُفَرَّقِهَا وَ تَبَايَنَتْ فَأَعْرَبَتْ عَنْ مُبَايِنِهَا بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ (۱) وَ بِهَا اخْتَجَبَ عَنِ الرَّؤْيَةِ وَ إِلَيْهَا تَحَاكَمَ الْأَوْهَامُ وَ فِيهَا أُثْبِتَ غَيْرُهُ وَ مِنْهَا أُبْطِطَ السَّدِيلُ وَ بِهَا عَرَفَهَا الْأَقْرَارَ بِالْعُقُولِ يُعْتَقَدُ التَّصَدِيقُ بِاللَّهِ وَ بِالْأَقْرَارِ يَكْمُلُ الْإِيْمَانُ بِهِ لَمَّا دِيَانَهُ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفِهِ وَ لَمَّا مَعْرِفَهُ إِلَّا بِإِخْلَاصٍ وَ لَا إِخْلَاصَ مَعَ التَّشْبِيهِ وَ لَا نَفَى مَعَ إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ لِلتَّشْبِيهِ فَكُلُّ مَا فِي الْخَلْقِ لَا يُوجَدُ فِي خَالِقِهِ وَ كُلُّ مَا يُمَكِّنُ فِيهِ يَمْتَنِعُ فِي صَانِعِهِ لَا تَجْرِي عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ وَ السُّكُونُ وَ كَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ أَوْ يَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ ابْتِدَآهُ إِذَا لَتَفَاوَتْ ذَاتُهُ وَ لَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ وَ لَمْتَنَعَ مِنَ الْأَزْلِ مَعْنَاهُ وَ لَمَّا كَانَ لِلْبَارِي مَعْنَى غَيْرِ الْمَبْرُوءِ وَ لَوْ حُدَّ لَهُ وَرَاءُ إِذَا حُدَّ لَهُ أَمَامُ وَ لَوْ التَّمَسَّ لَهُ التَّمَامُ إِذَا لَزِمَهُ التَّقْصَانُ كَيْفَ يَسْتَحِقُّ الْأَزْلَ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْحَدِثِ وَ كَيْفَ يُنْشِئُ الْأَشْيَاءَ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْإِنْشَاءِ إِذَا لَقَامَتْ فِيهِ آيَةُ الْمَصْدِقِ نَوْعٍ وَ لَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ مَا كَانَ مِدْلُولًا عَلَيْهِ لَيْسَ فِي مُحَالِ الْقَوْلِ حُجَّةٌ وَ لَا فِي الْمَسْأَلَةِ عَنْهُ جَوَابٌ وَ لَمَّا فِي مَعْنَاهُ لَهُ تَعْظِيمٌ وَ لَمَّا فِي إِيَابَتِهِ عَنِ الْخَلْقِ ضَمِيمٌ إِلَّا بِامْتِنَاعِ الْأَزَلِيِّ أَنْ يُشْنَى وَ مَا لَا يَبْدَأُ لَهُ أَنْ يُبْدَأَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا وَ خَسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

ج، الإحتجاج رواه مرسلا من قوله و كان المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام إلى آخر الخبر.

**[ترجمه] توحيد، عيون أخبار الرضا:

ص: ۲۲۷

وقتی مأمون خواست امام رضا علیه السلام را به ولایت عهدی منصوب کند بنی هاشم را جمع کرده، به آنان چنین گفت: من تصمیم دارم پس از خود «رضا» را به خلافت برگزینم، بنی عباس از روی حسادت گفتند: آیا می خواهی مردی نادان را که هیچ آشنائی با خلافت و سیاست ندارد، ولی عهد خود کنی؟! کسی را نزد او بفرست تا به اینجا بیاید و نمونه هایی از جهالت او را که دلیل خوبی بر علیه او خواهد بود ببینی، مأمون نیز حضرت را فرا خواند، بنی عباس گفتند: ای ابا الحسن! به منبر برو و ما را راهنمایی کن تا خداوند را بطور صحیح شناخته و بر آن اساس عبادت نمائیم. حضرت بر منبر رفته، سر به زیر انداخت و بدون اینکه صحبتی کند مدتی به همان حالت نشست، سپس حرکتی کرده، از جای برخاست.

حضرت، حمد و ثنای الهی بجای آورده، و بر پیامبر اکرم و اهل بیتش درود فرستاده آن گاه فرمود: مرحله اول در عبادت خدا، شناخت اوست، و پایه و اساس شناخت خداوند توحید اوست، و اساس توحید این است که صفات را از ذات خداوند منتفی بدانیم زیرا عقل انسان خود گواهی می دهد که هر چیزی که از صفت و موصوفی ترکیب شده باشد، مخلوق است، و هر مخلوقی نیز خود شهادت می دهد که خالق دارد که نه صفت است و نه موصوف. و هر صفت و موصوفی همیشه باید با هم همراه باشند و همراهی دو چیز با هم، نشانه حادث بودن آنهاست و حادث بودن هم با ازلی بودن منافات دارد، پس کسی که بخواهد ذات خدا را با تشبیه نمودن او به مخلوقاتش بشناسد، در واقع خدا را نشناخته است، و کسی که بخواهد کنه ذات خدا را دریابد، در واقع قائل به توحید نیست و کسی که برای او مثل و مانند قائل شود، به حقیقت او آگاهی نیافته است، و کسی که برای او نهایی فرض کند او را تصدیق نموده است، و کسی که بخواهد به او اشاره کند در واقع به سوی خدا نرفته، بلکه به سمتی دیگر توجه نموده است، و به موجودی دیگر اشاره کرده است، و هر کس او را تشبیه کند در واقع خداوند را قصد نکرده، و هر کس برای خداوند اجزاء و ابعاض قائل شود، در واقع در مقابل او تذلل و خواری نکرده است، و هر کس بخواهد

با قوه فکر خود او را توهم نماید، در حقیقت به سراغ خدا نرفته است.

هر آنچه که به همراه نفس و ذات خود شناخته شود، مصنوع و ساخته شده است، و هر آنچه در چیز دیگری غیر از خود، قائم و پابرجا باشد، معلول است و نیاز به علت دارد، به وسیله مخلوقات می توان بر وجود او استدلال کرد و توسط عقل است که معرفت او پا می گیرد، و به وسیله فطرت، حجت بر مردم تمام می شود.

آفرینش مخلوقات توسط خداوند، حجابی است بین او و آنها، جدائی او از بندگانش، مکانی نیست بلکه تفاوت وجودی اوست با نحوه وجود آنها، و آغاز داشتن خلقت مخلوقات، دلیلی است برای ایشان بر اینکه خدا آغاز و ابتداء ندارد، چون هر چیز که آغاز و ابتداء داشته باشد، نمی تواند آغازگر چیز دیگری باشد، و نیز آلات و ادوات دادن خدا به آنان دلیلی است بر اینکه در خداوند آلات و ادوات وجود ندارد، زیرا آلات و ادوات، شاهد عجز و فقر صاحب آنهاست، اَسْمَاءِ او محض عبارت و تعبیر است، و افعال و کردار او مجرّد تفهیم است، ذات او حقیقت است و کنهش، جدائی او از خلق، بقاء او حدّ و مرز دادن به سایر پدیده هاست.

هر که بخواهد

ص: ۲۲۸

اوصاف خدا را دریابد، او را نشناخته است، و هر که بخواهد با فکر خود بر او احاطه پیدا کند در واقع از او گذشته و او را پشت سر نهاده و بر چیز دیگری احاطه پیدا کرده است، و هر که بخواهد کنه او را دریابد به خطا رفته است. هر که بگوید: چگونه است؟ او را تشبیه نموده است، و هر که بگوید: چرا و از چه راهی موجود شده است؟ در واقع برای او علت تصوّر کرده است، و هر که بگوید: از چه موقع بوده است؟ برای او وقت و زمان تصوّر کرده است، و هر که بگوید: در کجا قرار دارد؟ برای او جا و مکان خیال کرده است، و هر که بگوید: حدّش تا کجاست؟ برای او نهایی فرض کرده است، و هر که بگوید: تا چه زمانی خواهد بود؟ برای او غایت و انتهائی قرار داده است، و هر که چنین کند بین او و سایر موجودات حدّ مشترک قرار داده است، و هر که بین او و مخلوقاتش حدّ مشترک قرار دهد برای او اجزاء و ابعاض پنداشته است، و هر که او را دارای اجزاء تصوّر کند او را وصف نموده، و هر که او را وصف نماید، در مورد خداوند به خطا رفته و کارش به الحاد و کفر می انجامد.

و خداوند با تغییر یافتن مخلوقات، تغییری نمی کند، کما اینکه با حدّ و حدود مخلوقات محدود نمی شود، «أحد» است ولی نه به عنوان عدد. ظاهر و آشکار است ولی نه به این صورت که قابل لمس باشد، آشکار و هویداست ولی نه به این معنی که دیده شود، باطن و پنهان است ولی نه اینکه از مخلوقات غائب باشد، دور است ولی نه از نظر مسافت، نزدیک است ولی نه از جهت مکانی، لطیف است ولی نه از نظر جسم، موجود است ولی نه بعد از عدم، فاعل است و کار انجام می دهد ولی نه از روی اجبار، بلکه با اختیار تامّ، می سنجد و تصمیم می گیرد ولی نه با نیروی فکر، تدبیر می کند ولی نه با حرکت، اراده می کند ولی نه با آهنگ، مشیت و اراده دارد ولی نه با عزم و تصمیم، درک می کند ولی نه با آلت و وسیله حسّ، می شنود و می بیند ولی نه با گوش و چشم و یا وسیله دیگر.

زمان و مکان ندارد، چرت و خواب او را فرا نمی گیرد، صفات مختلف او را محدود نمی سازد، آلات و ادوات نیز او را مقید و محدود نمی کند، او قبل از زمان بوده است، و قبل از عدم وجود داشته است، و ازلیتیش از هر آغاز و ابتدائی فراتر بوده است، از خلقت حواسّ توسط او معلوم می شود که خود فاقد این حواسّ می باشد، و از ایجاد عناصر معلوم می شود که عنصر ندارد، و از آنچه که بین اشیاء ضدّیت برقرار کرده است دانسته می شود که خود، ضدّ ندارد، و با ایجاد مقارنه و هماهنگی بین امور، دانسته می شود که قرین و هماورد ندارد، بین نور و ظلمت، آشکاری و گنگی، خشکی و تری و سرما و گرما ضدّیت برقرار کرده است، امور نامساعد و دور از هم آنها را به دور هم جمع کرده، و امور نزدیک را از هم جدا نموده است، و پراکندگی اینها و اجتماع آنها، دلیلی است بر وجود پراکنده کننده و گردآورنده اشان، و این آیه شریفه اشاره به همین معنی دارد: «وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» - . ذاریات / ۴۹ - (و از هر چیزی دو گونه [یعنی نر و ماده] آفریدیم، امید که شما عبرت گیرید. { بین «قبل» و «بعد» در مخلوق جدایی و فرق افکند تا همه بدانند او خود، قبل و بعد ندارد، غرائز این موجودات نشان می دهد که گزینه دهنده به آنان، خود گزینه ندارد، و تفاوت آنها دلیلی است بر اینکه تفاوت دهنده به آنان، نقصی ندارد و تفاوتی در ذاتش نیست، زمان دار بودن آنان بیان کننده این واقعیت است که زمان دهنده به آنان، فاقد زمان و فراتر از آن است، بعضی را از بعض دیگر پنهان کرده تا دانسته شود، غیر از آن مخلوقات، حجاب دیگری بین او و آنها نیست.

آن زمان که مربوبی وجود نداشت، او ربّ بود، و آن زمان که مملوک و مخلوقی نبود، او مالک علی الاطلاق و مستولی بر همه چیز بود. و آن زمان که هیچ موجودی نبود تا معلوم واقع شود، او عالم بود، و آن زمان که مخلوقی در جهان نبود، او خالق بود، و نیز آن زمان که مسموعی وجود نداشت، معنای سمع در مورد او صادق بود، این طور نیست که فقط از وقتی دست به خلقت و آفرینش زد، خالق محسوب شود، بلکه قبل از شروع به خلقت نیز، خالقیت در مورد او مصداق داشته است.

چگونه می توان غیر از این را تصوّر کرد؟ حال آنکه نمی توان با کلمه «از» [که ابتداء و آغاز را نشان می دهد] او را در برخی زمانها غائب فرض کرد، و کلمه «قَدْ» [که نشان دهنده نزدیکی زمان مورد نظر به زمان دیگری است] نمی تواند نشان دهنده نزدیکی زمان او باشد و «لعلّ» [به معنی شاید که نشانگر احتمال و تردید است] چیزی را از او نمی پوشاند. و «متی» [که از برای استفهام از زمان است] او را دارای وقت ننماید، و «حین» [که به معنی هنگام است او را فرو نگیرد]

ص: ۲۲۹

و «مع» [که به معنی با است] او را مقارن [با چیزی] نسازد.

ادوات، خود را محدود می سازند، و آلات، متناسب با نظائر خویش است، و اینها، نه در خداوند بلکه در سایر اشیاء مؤثرند، ابتداء داشتن، باعث شده که موجودات قدیم نباشند، و قرب زمانی داشتن، آنها را از ازلی بودن بازداشته، و فقدان بعضی از حالات و صفات، آنها را از کمال دور ساخته است، جدائی آنها دلیل وجود جداکننده آنهاست، تباین آنها نشانه وجود تفاوت دهنده آنهاست، خالق اشیاء، توسط اشیاء، بر عقول آدمیان تجلّی کرده و بوسیله آنها، از چشمها پنهان گردیده است، و پندارها بر آنها قضاوت کنند و پند آموزیها در آنها پا برجا شود، و از آنها دلیل سامان گیرد. با خردها به باور داشتن خدا اعتقاد حاصل شود و به وسیله اقرار ایمان کامل گردد.

دیانتی نیست جز با معرفت و معرفتی نیست جز با اخلاص، و با اعتقاد به تشبیه، اخلاصی در بین نخواهد بود، و اگر کسی در مورد خداوند به صفات قائل شود، تشبیه را نفی نکرده بلکه در واقع قائل به تشبیه شده است، هر چیزی که در مخلوق یافت شود، در خالقش وجود نخواهد داشت و هر آنچه در مورد او امکان داشته باشد، در باره صانعش محال و ممتنع خواهد بود، در مورد او حرکت و سکون وجود ندارد، چگونه امکان دارد، چیزی را که خود ایجاد کرده، در مورد خود او، مصداق یابد؟! یا آنچه را خودش آغاز کرده و به وجود آورده به سوی او بازگشته، و در مورد او مصداق پیدا کند؟ اگر چنین بود، نقص و کاستی و کمبود در ذاتش راه می یافت و کهنش، از وحدت در آمده، دارای اجزاء می شد، و ازلی بودن در موردش محال می گردید و خالق مثل مخلوق می شد.

اگر برای او پشت تصوّر شود، مقابل و روبرو نیز تصوّر می شود، و اگر برای او تمام بودن فرض شود، نقصان هم فرض می شود، کسی که، حدوث در باره اش محال نیست، چگونه می تواند ازلی باشد؟ کسی که ایجاد شدن در باره اش محال نباشد چگونه می تواند ایجادکننده اشیاء باشد؟ اگر چنین بود نشانه مخلوق و مصنوع بودن در او وجود می داشت و خود آیه و نشانه می شد نه اینکه موجودات دیگر آیه و نشانه برای او باشند.

قول محال که مخالف حقّ است حجّتی در بر ندارد، و سؤال در باره خدا، فاقد جواب است، و در غیر این صورت، خداوند تعظیم و احترام نشده است، و در عقیده به اینکه خداوند به کلی با مخلوقات مابینت و غیرت دارد، ظلم و افترائی نیست، موجود ازلی محال است که مرکّب باشد یا دوئیت در او راه یابد، و آنچه آغازی ندارد، محال است مخلوق باشد و آغاز و انجامی برایش تصوّر شود.

معبودی نیست، جز «اللّه» که بزرگ و بلند مرتبه است، کسانی که خدا را با دیگر موجودات یکسان می دانند، دروغ گفته اند و به ضلالت بزرگی دچار گشته اند و به وضوح و آشکارا زیان نموده اند. و درود خدا بر محمد و اهل بیت پاکش باد. - توحید: ۳۴ -

احتجاج نیز این حدیث را روایت کرده است. - احتجاج: ۳۹۸ -

***[ترجمه]

«۴»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیّد عن الحسن بن حمزه العلوی عن محمد بن الحُمیری عن أبيه عن ابن عیسی عن مزوک بن عبید (۲) عن محمد بن زید الطوسی (۳) قال: سمعت الرضا

ص: ۲۳۰

- ٢- مروك: بفتح الميم و سکون الراء المهمله و فتح الواو بعدها كاف هو مروك بن عبيد بن سالم بن أبى حفصه مولى بنى عجل، و اسم مروك صالح، و اسم أبى حفصه زياد، روى الكششى عن محمد بن مسعود قال: سألت على بن الحسن عن مروك بن عبيد بن سالم بن أبى حفصه، فقال: ثقه، شيخ، صدوق.
- ٣- و فى نسخه: عن محمد بن زيد الطبرى.

يَتَكَلَّمُ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ فَقَالَ أَوَّلُ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ إِلَى آخِرِ الْخُطْبَةِ (١).

جا، المجالس للمفيد عن الحسن بن حمزه مثله بتغيير ما

**[ترجمه] امالی طوسی: همان روایت را نقل کرده و در ابتدایش راوی گوید: شنیدم که امام رضا علیه السلام

ص: ۲۳۰

در توحید خدا سخن می گفت؛ فرمود: اول عبادت خدا معرفت اوست. تا پایان خطبه. - . امالی طوسی: ۲۲ -

امالی مفید نیز این را با تغییری اندک روایت کرده است. - . امالی مفید: ۲۵۳ -

**[ترجمه]

بیان

ملئياً أى طویلاً. و الانتفاض شبه الارتعاد و الاقشعرار قوله عليه السلام أول عباده الله أى أشرفها و أقدمها زمانا و رتبه لاشرط قبول سائر الطاعات بها و أصل المعرفه التوحيد إذ مع إثبات الشريك أو القول بتركب الذات أو زياده الصفات يلزم القول بالإمكان فلم يعرف المشرك الواجب و لم يثبت و نظام التوحيد و تمامه نفى الصفات الزائده الموجوده عنه إذ أول التوحيد نفى الشريك ثم نفى التركب ثم نفى الصفات الزائده فهذا كماله و نظامه ثم استدل عليه السلام على نفى زياده الصفات و يمكن تقريره بوجوه الأول أن يكون إشاره إلى دليلين الأول أن كل صفة و موصوف لا بد من أن يكونا مخلوقين إذ الصفة محتاجه إلى الموصوف لقيامها به و هو ظاهر و الموصوف محتاج إلى الصفة في كماله و الصفة غيره و كل محتاج إلى الغير ممكن فلا يكون شىء منهما واجبا و لا المركب منهما فثبت احتياجهما إلى عله ثالثه ليس بموصوف و لا صفة و إلا لعاد المحذور. الثانى أن الصانع لا بد أن يكون كاملا أزلا و أبدا لشهاده جميع العقول به فلا بد من أن تكون الصفات الزائده مقارنه له غير منفكه عنه و يجوز قدم الجميع لبطلان تعدد القدماء فيلزم حدوث الذات و الصفات معا فلا يكون شىء منها واجبا فالمراد بقوله شهاده كل موصوف و صفة شهاده كل موصوف فرض كونه صانعا و صفته أو الصفات اللازمه للذوات. الوجه الثانى أن يكون إشاره إلى دليلين على وجه آخر الأول أنه لو كانت له تعالى صفات زائده لكانت ممكنه لامتناع تعدد الواجب و لا يجوز أن يكون الواجب موجدا لها إما لامتناع كون الشىء قابلا و فاعلا لشىء واحد أو لأن تأثير الواجب فيها يتوقف على اتصافه بتلك الصفات إذ لو لم يتوقف

ص: ۲۳۱

۱- يوجد فى ص ۱۴۹ من أمالی المفيد المطبوع فى النجف مع اختلافات و إسقاطات كثيره.

التأثير فى تلك الصفات التى هى منشأ صدور جميع الممكنات عليها لم يتوقف التأثير فى شىء عليها فلا يثبت له تعالى شىء من الصفات فتكون معلوله لغيره تعالى و من كانت جميع صفاته الكماله من غيره لا- يكون واجبا صانعا لجميع الموجودات بالضرورة. الثانى أن التوصيف اقتران خاص يوجب الاحتياج من الجانبين كما مر و الاحتياج موجب للحدوث المنافى للأزليه. الوجه الثالث أن يكون راجعا إلى دليل واحد و تقريره أنه لو كانت الصفات زائده لكانت الذات و الصفات مخلوقه و هذا خلف و بين الملازمه بقوله و شهاده كل صفه و موصوف بالاقتران بنحو ما مر من الاحتياج المستلزم للإمكان. قوله عليه السلام فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته أى ليس من عرف ذاته بالتشبيه بالممكنات واجبا لأنه يكون ممكنا مثلها و يمكن أن يقرأ الله بالرفع و النصب و الأول أظهر قوله من اكتننه أى بين كنه ذاته أو طلب الوصول إلى كنهه إذ لو كان يعرف كنهه لكان شريكا مع الممكنات فى التركب و الصفات الإمكانيه فهو ينافى التوحيد أو لأن حصول الكنه فى الذهن يستلزم تعدد أفراد الواجب كما قيل. قوله عليه السلام من مثله أى جعل له شخصا و مثالا أو مثله فى ذهنه و جعل الصورة الذهنيه مثالا له أو المراد أثبت له مثلا و شبهه بغيره قال الفيروزآبادى مثله له تمثيلا- صوره له حتى كأنه ينظر إليه و مثل فلانا فلانا و به شبهه به انتهى و على ما ذكره يمكن أن يقرأ بالتخفيف أيضا قوله عليه السلام من نهاه بالتشديد أى جعل له حدا و نهايه من النهايات الجسمانيه و من جعله كذلك فلم يصدق بوجوده بل بممكن غيره و يحتمل أن يكون المعنى جعله نهايه لفكره و زعم أنه وصل إلى كنهه قوله عليه السلام و لا صمد صمده أى لا قصد نحوه من أشار إليه إشاره حسيه أو الأعم منها و من الوهميه و العقليه و فى جا من أشار إليه بشىء من الحواس قوله عليه السلام من بعضه أى حكم بأن له أجزاء و أبعاضا فهو فى عبادته لم يتذلل لله بل لمن عرفه و هو غيره تعالى قوله عليه السلام من توهمه أى من تخيل له فى نفسه صوره أو هيئه و شكلا أو المعنى أن كل ما يصل إليه عقول العارفين فهو غير كنهه تعالى.

قوله عليه السلام كل معروف بنفسه مصنوع أى كل ما يعلم وجوده ضروره بالحواس من غير أن يستدل عليه بالآثار فهو مصنوع أو كل ما هو معلوم بكنه الحقيقه إما بالحواس أو الأوهام أو العقول فهو مصنوع مخلوق إما لما ذكر أن كنه الشىء إنما يعلم من جهه أجزائه و كل ذى جزء فهو مركب ممكن أو لما مر من أن الصوره العقليه تكون فردا لتلك الحقيقه فيلزم التعدد و هو يستلزم التركب و يحتمل أن يكون المعنى أن الأشياء إنما تعلم بصورها الذهنيه و المعروف بنفسه هو نفس تلك الصوره و هو حال فى محل حادث ممكن محتاج فكيف يكون كنه حقيقه البارئ تعالى شأنه فيكون قوله عليه السلام و كل قائم فى سواه معلول كالدليل عليها و على الأولين يكون نفيا لحلولة تعالى فى الأشياء و قيامه بها و يؤيد المعنى الأول قوله عليه السلام بصنع الله يستدل عليه. قوله عليه السلام بالفطره تثبت حجه أى بأن فطرهم و خلقهم خلقه قابله للتصديق و الإذعان و المعرفه و الاستدلال أو بتعريفهم فى الميثاق و فطرهم على ذلك التعريف و قد مر بيانه فى باب الدين الحنيف و يحتمل أن يكون المراد هنا أن حجه تمام على الخلق بما فطر و ابتداع من خلقه قوله خلقه الله الخلق أى كونه خالقا و أن الخالق لا يكون بصفه المخلوق و يكون مباينا له فى الصفات صار سببا لاحتجابه عن الخلق فلا يدركونه بحواسهم و لا عقولهم و الحاصل أن كماله و نقص مخلوقه حجاب بينه و بينهم. قوله عليه السلام و مباينته إياهم أى مباينته تعالى إياهم ليس بحسب المكان حتى يكون فى مكان و غيره فى مكان آخر بل إنما هى بأن فارق أيتيتهم فليس له أين و مكان و هم محبوسون فى مطموره المكان (١) أو المعنى أن مباينته لمخلوقه فى الصفات صار سببا لأن ليس له مكان. قوله عليه السلام و أدوه إياهم (٢) أى جعلهم ذوى أدوات يحتاجون إليها فى الأعمال

ص: ٢٣٣

- ١- المطموره: الحفيره التى تحت الأرض تخبأ فيها الحبوب و نحوها. الحبس.
- ٢- و فى نسخه من التوحيد و العيون: و إدواؤه إياهم. أى إعطاؤه تعالى إياهم الأدوات يدل على أن لا- أداه له، و إلما يلزم الاحتياج إليها و إلى من يعطيها، مضافا الى لزوم التسلسل.

من الأعضاء و الجوارح و القوى و سائر الآلات دليل على أنه ليس فيه شىء منها لشهاده الأدوات فيما يشاهد فى المادّين [المؤدّين بفاقتهم و احتياجهم إليها و هو منزّه عن الاحتياج أو المعنى أن الأدوات التى هى أجزاء للمادّين [للمؤدّين تشهد بفاقتهم إلى موجد لكون كل ذى جزء محتاجا ممكنا فكيف تكون فيه تعالى. قوله فأسماءه تعبير أى ليست عين ذاته و صفاته بل هى معبّرات عنها و أفعاله تفهيم ليعرفوه و يستدلّوا بها على وجوده و علمه و قدرته و حكمته و رحمته قوله عليه السلام و ذاته حقيقه أى حقيقه مكنونه عاليه لا- تصل إليها عقول الخلق بأن يكون التنوين للتعظيم و التبهيم أو خليقه بأن تتصف بالكمالات دون غيرها أو ثابتة واجبه لا يعترىها التغير و الزوال فإن الحقيقه ترد بتلك المعانى كلها و فى بعض نسخ التوحيد حقايقه أى مثبتة موجد له لسائر الحقائق. قوله عليه السلام و كنهه تفريق بينه و بين خلقه لعل الغرض بيان أنه لا يشترك فى ذاتيّ مع الممكنات بأبلغ وجه أى كنهه يفرق بينه و بينهم لعدم اشتراكه معهم فى شىء و يحتمل أن يكون المعنى أن غايه توحيد الموحدين و معرفتهم نفى الصفات الممكنات عنه و الحاصل عدم إمكان معرفه كنهه بل إنما يعرف بالوجوه التى ترجع إلى نفى النقائص عنه كما مر تحقيقه و يؤيد الأول قوله عليه السلام و غيوره تحديد لما سواه فالغيور إما مصدر أو جمع غير أى كونه مغايرا له تحديد لما سواه فكل ما سواه مغاير له فى الكنه و يحتمل أن يكون المراد بالمغايره المباينه بحيث لا يكون من توابعه أصلا لا جزءا له و لا صفه أى كل ما هو غير ذاته فهو سواه فليس جزءا له و لا صفه (1) قوله عليه السلام من استوصفه أى من طلب وصف كنهه أو سأل عن الأوصاف و الكيفيات الجسمانيه له فقد جهل عظمته و تنزهه. قوله عليه السلام و قد تعدّاه أى تجاوزه و لم يعرفه من اشتمله أى توهمه شاملا لنفسه محيطا به من قولهم اشتمل الثوب إذا تلقّف به فيكون ردا على القائلين بالحلول

ص: ٢٣٤

١- فى النسخه المقروه على المصنّف كذا: و يحتمل أن يكون المراد بقوله: ما سواه ما لم يكن من توابعه أصلا، لا جزءا له و لا صفه أى كل ما هو غير ذاته فهو سواه، فليس له جزء و لا صفه زائده.

والاتحاد أو من توهم أنه تعالى محيط بكل شىء إحاطه جسمانية و يحتمل أن يكون كناية عن نهايه المعرفه به و الوصول إلى كنهه و فى بعض نسخ يد أشمله (١) أى جعل شيئا شاملا له بأن توهمه محاطا بمكان و مثله قوله عليه السلام من اكنهه أى توهم أنه أصاب كنهه. قوله عليه السلام و من قال كيف (٢) أى سأل عن الكيفيات الجسمانية فقد شبهه بخلقه و من قال لم صار موجودا أو لم صار عالما أو قادرا فقد علله بعلة و ليس لذاته و صفاته عله و فى جا و أكثر نسخ يد علله و هو أظهر و من قال متى وجد فقد وقت أول وجوده و ليس له أول و من قال فيم أى فى أى شىء هو فقد جعله فى ضمن شىء و جعل شيئا متضمنا له و هو من خواص الجسمانيات و من قال إلام أى إلى أى شىء ينتهى شخصه فقد نهاه أى جعل له حدودا و نهايات جسمانية و هو تعالى منزله عنها و من قال حتام يكون وجوده فقد غياه أى جعل لبقائه غايه و نهايه و من جعل له غايه فقد غياه أى حكم باشتراكه مع المخلوقين فى الفناء فيصح أن يقال غايته قبل غايه فلان أو بعده و من قال به فقد حكم باشتراكه معهم فى الماهيه فى الجمله فقد حكم بأنه ذو أجزاء و من قال به فقد وصفه بالإمكان و العجز و سائر نقائص الممكنات و من حكم به فقد أُلحد فى ذاته تعالى و يحتمل أن يكون المعنى أن من جعل لبقائه غايه فقد جعل لذاته أيضا غايات و حدودا جسمانية بناء على عدم ثبوت مجرد سوى الله تعالى و تفرع التجزؤ و ما بعده على ذلك ظاهر و يمكن أن يقال الغايه فى الثانى بمعنى العله الغايه كما هو المعروف أو الفاعليه و قد تطلق عليها أيضا بناء على أن المعلول ينتهى إليها فهى غايه له فعلى الأول المعنى أنه من حكم بانتهائه فقد علق وجوده على غايه و مصلحه كالممكنات التى عند انتهاء المصلحه ينتهى بقاؤهم و على الثانى المراد أنه لو كان وجوده واجبا لما تطرق إليه الفناء فيكون مستندا إلى عله و على الوجهين فيكون وجوده زائدا على ذاته فاتصف حينئذ بالصفات الزائده

ص: ٢٣٥

- ١- و فى بعض نسخ العيون: استمثله؛ أى تجاوز حقه و لم يعرفه من طلب له مثلا من خلقه.
- ٢- لان «كيف» يسأل بها عن كيفيات الاجسام، يقال: كيف زيد صحيح أم سقيم؟ و الله تعالى متعال عن وقوعه محلا للعوارض، و اتصافه بما يتصف به خلقه.

و هذا قول بتعدد الواجب و هو إلحاد فيه و فى جا و من قال حَتَامَ فَقَدَ غَيَاهُ و من غَيَاهُ فَقَدَ حَوَاهُ و من حَوَاهُ فَقَدَ أَلْحَدَ فِيهِ. قوله عليه السلام لا- يتغَيَّرُ اللهُ بِانْغِيَارِ الْمَخْلُوقِ أَى لَيْسَ التَّغْيِيرَاتُ الَّتِي تَكُونُ فِي مَخْلُوقَاتِهِ مُوجِبَةً لِلتَّغْيِيرِ فِي ذَاتِهِ وَ صِفَاتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ بَلْ إِنَّمَا التَّغْيِيرُ فِي الْإِضَافَاتِ الْإِعْتِبَارِيَّةِ كَمَا أَنَّ خَلْقَهُ لِلْمَحْدُودِينَ حُدُودًا لَا يُوجِبُ كَوْنَهُ مُتَّحِدًا بِحُدُودِ مِثْلِهِمْ وَ يَحْتَمَلُ أَنَّ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّهُ لَا- يَتَغْيَرُ كَتَغْيِيرِ الْمَخْلُوقِينَ وَ لَا- يَتَّحِدُ كَتَّحِدِ الْمَحْدُودِينَ وَ فِي جَا لَا- يَتَغْيَرُ اللهُ بِتَغْيِيرِ الْمَخْلُوقِ وَ لَا- يَتَّحِدُ بِتَّحِدِ الْمَحْدُودِ. قوله عليه السلام أحد لا بتأويل عدد أى بأن يكون معه ثان من جنسه أو بأن يكون واحدا مشتملا على أعداد (١) وقد مر تحقيقه مرارا قوله عليه السلام ظاهر لا- بتأويل المباشرة أى ليس ظهوره بأن يباشره حاسه من الحواس أو ليس ظهوره بأن يكون فوق جسم يباشره كما يقال ظهر على السطح بل هو ظاهر بآثاره غالب على كل شىء بقدرته قوله عليه السلام متجل التجلى الانكشاف و الظهور و يقال استهل الهلال على المجهول و المعلوم أى ظهر و تبين (٢) أى ظاهر لا بظهور من جهة الرؤيه. قوله عليه السلام لا- بمزايه أى لا- بمفارقة مكان بأن انتقل عن مكان إلى مكان حتى خفى عنهم أو بأن دخل فى بواطنهم حتى عرفها بل لخفاء كنهه عن عقولهم و علمه ببواطنهم و أسرارهم قوله عليه السلام لا بمسافه أى ليس مباينته لبعده بحسب المسافه عنهم بل لغايه كماله و نقصهم باينهم فى الذات و الصفات قوله عليه السلام لا بمداناه أى ليس قربه قريبا مكانيا بالدنو من الأشياء بل بالعلم و العليه و التريه و الرحمه قوله عليه السلام لا بتجسم أى لطيف لا بكونه جسما له قوام رقيق أو حجم صغير أو تركيب غريب و صنع عجيب أو لا لون له بل لخلقه الأشياء اللطيفه و علمه بها كما

ص: ٢٣٦

- ١- بل بمعنى أنه لا شبيه و لا نظير له فى الوجود، و لا يشاركه شىء فى الصفات و النعوت، و ليس فى ذاته كثره و لا تركيب.
- ٢- و يقال استهل القوم الهلال أى نظروا إليه أى منكشف و ظاهر لخلقه، لا- بالانكشاف الحاصل من جهة الابصار الذى هو الرؤيه، لتزهره عن ذلك، بل بما ظهر لهم من آثار ملكه و سلطانه، و دقائق لطفه و تدبيره فما يرى شىء الا و هو مرآه لظهوره، و دليل على وجوده و وحدانيته.

مر أو تجرده قوله عليه السلام فاعل لا باضطرار أى هو فاعل مختار ليس بموجب و فى النهج لا باضطراب آله أى لا بتحريك الآلات و الأدوات (1) قوله لا بجول فكره أى ليس فى تقديره للأشياء محتاجا إلى جولان الفكر و حركته و فى النهج بعد ذلك غنى لا- باستفاده قوله عليه السلام لا بحركة أى حركة ذهنيه أو بدنيه. قوله عليه السلام لا بهمامه أى عزم و اهتمام و تردد قوله شاء أى ذو مشيه لا بهممه و قصد و عزم حادث و الجس المس باليد و موضعه المجسه قوله عليه السلام لا تصحبه الأوقات أى دائما لحدوثها و قدمه أو ليس بزمانى أصلا قوله عليه السلام و لا تضمنه بحذف إحدى التاءين و السنه مبدأ النوم قوله و لا تحده الصفات أى لا تحيط به صفات زائده أو لا تحده توصيفات الخلق قوله عليه السلام و لا تفيده الأدوات أى لا ينتفع و لا يستفيد منها و فى بعض نسخ يد و لا تقيده بالقاف ليس فعله مقيدا مقصورا على الأدوات ليحتاج إليها و فى خطبه أمير المؤمنين عليه السلام و لا ترفده من قولهم رفدت فلانا إذا أعتته. قوله كونه بالرفع أى كان وجوده سابقا على الأزمنه و الأوقات بحسب الزمان الوهمى أو التقديرى و كان عله لها أو غلبها فلم يقيد بها قوله عليه السلام و العدم وجوده بنصف العدم و رفع الوجود أى وجوده لوجوبه سبق و غلب العدم فلا يعتريه عدم أصلا و قيل المراد عدم الممكنات لأن عدم العالم قبل وجوده كان مستندا إلى عدم الداعى إلى إيجاد المستند إلى وجوده فوجوده سبق عدم الممكنات أيضا و قيل أريد به إعدام الممكنات المقارنه لابتداء وجوداتها فيكون كناية عن أزليته و عدم ابتداء لوجوده و فيه بعد قوله و الابتداء أزله أى سبق وجوده الأزلى كل ابتداء فليس لوجوده و لا شىء من صفاته ابتداء أو أن أزليته سبق بالعليه كل ابتداء و مبتدأ. قوله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له أى بخلقه المشاعر الإدراكيه و إفاضتها على الخلق عرف أن لا مشعر له إما لما مر من أنه تعالى لا يتصف بخلقه أو

ص: ٢٣٧

لأننا بعد إفاضة المشاعر علمنا احتياجنا فى الإدراك إليها فحكمتنا بتنزله تعالى عنها لاستحاله احتياجه تعالى إلى شىء أو لما يحكم العقل به من المباينه بين الخالق والمخلوق فى الصفات. وقال ابن ميثم لأنه لو كان له مشاعر لكان وجودها له إما من غيره و هو محال أما أولا فلأنه مشعر المشاعر و أما ثانيا فلأنه يكون محتاجا فى كماله إلى غيره فهو ناقص بذاته و هذا محال و إما منه و هو أيضا محال لأنها إن كانت من كمالات ألوهيته كان موجدا لها من حيث هو فاقد كمالا فكان ناقصا بذاته و هذا محال و إن لم تكن كمالا- كان إثباتها له نقصا لأن الزيادة على الكمال نقصان فكان إيجادها لها مستلزما لنقصانه و هو محال. و اعترض عليه بعض الأفاضل بوجه أحدها بالنقض لأنه لو تم ما ذكره يلزم أن لا يثبت له تعالى على الإطلاق صفة كماله كالعلم و القدره و نحوهما و ثانيها بالحل باختيار شق آخر و هو أن يكون ذلك المشعر عين ذاته سبحانه كالعلم و القدره و ثالثها بأن هذا الكلام على تقدير تمامه استدلال برأسه لم يظهر فيه مدخله قوله عليه السلام بتشعيره المشاعر فى نفي المشعر عنه تعالى و إنما استعمله فى إثبات مقدمه لم تثبت به و قد ثبت بغيره. ثم قال فالأولى أن يقال قد تقرر أن الطبيعه الواحده لا يمكن أن يكون بعض أفرادها عله لبعض لذاته فإنه لو فرض كون نار مثلا- عله لنار فعليه هذه و معلوليه تلك إما لنفس كونهما نارا فلا رجحان لإحدهما فى العليه و للأخرى فى المعلوليه بل يلزم أن يكون كل نار عله للأخرى بل عله لذاتها و معلوله لذاتها و هو محال و إن كانت العليه لانضمام شىء آخر فلم يكن ما فرضناه عله بل العله حينئذ ذلك الشىء فقط لعدم الرجحان فى إحدهما للشرطيه و الجزئيه أيضا لاتحادهما من جهه المعنى المشترك و كذلك لو فرض المعلوليه لأجل ضميمة فقد تبين أن جعل الشىء يستحيل أن يكون مشاركا لمجموعه و به يعرف أن كل كمال و كل أمر وجودى يتحقق فى الموجودات الإمكانيه فنوعه و جنسه مسلوب عنه تعالى و لكن يوجد له ما هو أعلى و أشرف منه أما الأول فلتعالیه

عن النقص و كل مجعول ناقص و إلا- لم يكن مفتقرا إلى جاعل و كذا ما يساويه في المرتبه كآحاد نوعه و أفراد جنسه و أما الثاني فلأن معطى كل كمال ليس بفاقد له بل هو منبعه و معدنه و ما فى المجعول رشحه و ظلّه انتهى و قال ابن أبى الحديد و ذلك لأن الجسم لا- يصح منه فعل الأجسام و هذا هو الدليل الذى يعول عليه المتكلمون فى أنه تعالى ليس بجسم. قوله و بتجهيره الجواهر أى بتحقيق حقائقها و إيجاد ماهياتها عرف أنها ممكنه و كل ممكن محتاج إلى مبدأ فمبدأ المبادئ لا يكون حقيقه من هذه الحقائق قوله و بمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له المراد بالضد إما المعنى المصطلح أى موجودان متعاقبان على موضوع أو محل واحد أو المعنى العرفى الذى هو المساوى للشىء فى القوه فعلى الأول نقول لما خلق الأضداد فى محالها و وجدناها محتاجه إليها علمنا عدم كونه ضد الشىء للزوم الحاجه إلى المحل المنافيه لوجوب الوجود أو لأنها لما رأينا كلا من الضدين يمنع وجود الآخر و يدفعه و يفنيه فعلمنا أنه تعالى منزّه عن ذلك أو لأن التضاد إنما يكون للتحديد بحدود معينه لا تجامع غيرها كمراتب الألوان و الكيفيات و هو تعالى منزّه عن الحدود و أيضا كيف يضاد الخالق مخلوقه و الفائض مفيضه و أما على الثاني فلأن المساوى فى القوه للواجب يجب أن يكون واجبا فيلزم تعدد الواجب و قد مر بطلانه. قوله عليه السلام و بمقارنته بين الأمور أى بجعل بعضها مقارنا لبعض كالأعراض و محالها و المتمكنات و أمكنتها و الملزومات و لوازمها عرف أنه ليس له قرين مثلها لدلاله كل نوع منها على أنواع النقص و العجز و الافتقار و قيل أى جعلها متحده بتحددات متناسبه موجب للمقارنه عرف أن لا- قرين له و كيف يناسب المتحدد بتحدد خاص دون المتحدد بتحدد آخر من لا- تحدد له فإن نسبه اللامتحدد مطلقا إلى المتحددات كلها سواء قوله عليه السلام ضاد النور بالظلمه يدل على أن الظلمه أمر وجودى كما هو المشهور إن كان التضاد محمولا- على المعنى المصطلح و الجلايه الوضوح و الظهور و البهم الخفاء و فى النهج و الوضوح بالبهمه و فسرهما الشراح بالبياض و السواد

ولا يخفى بعده وقال الفيروزآبادي جساً جسواً صلباً و جسات الأرض بالضم فهي مجسوءه من الجساء وهو الجلد الخشن و الماء الجامد و الصرد بفتح الراء و سكونها البرد فارسي معرب و الحرور بالفتح الريح الحارّه. قوله عليه السلام مؤلف بين متعدياتها كما ألف بين العناصر المختلفه الكيفيات و بين الروح و البدن و بين القلوب المتشتمته الأهواء و غير ذلك قوله مفرق بين متدانياتها كما يفرق بين أجزاء العناصر و كلياتها للتركيب و كما يفرق بين الروح و البدن و بين أجزاء المركبات عند انحلالها و الأبدان بعد موتها و بين القلوب المتناسبه لحكم لا تحصى فدل التأليف و التفريق المذكوران الواقعان على خلاف مقتضى الطبائع على قاسر يقسرها عليهما و كونهما على غايه الحكمة و نهايه الإحكام على علم القاسر و قدرته و كماله. قوله عليه السلام ذلك قوله جل و عز يحتمل أن يكون استشهاداً لكون المضاده و المقارنه دليلين على عدم اتصافه بهما كما فسر بعض المفسرين الآيه بأن الله تعالى خلق كل جنس من أجناس الموجودات نوعين متقابلين و هما زوجان لأن كل واحد منها مزدوج بالآخر كالذكر و الأنثى و السواد و البياض و السماء و الأرض و النور و الظلمه و الليل و النهار و الحار و البارد و الرطب و اليابس و الشمس و القمر و الثوابت و السيارات و السهل و الجبل و البحر و البر و الصيف و الشتاء و الجن و الإنس و العلم و الجهل و الشجاعه و الجبن و الجود و البخل و الإيمان و الكفر و السعاده و الشقاوه و الحلاوه و المراره و الصحه و السقم و الغناء و الفقر و الضحك و البكاء و الفرح و الحزن و الحياه و الموت إلى غير ذلك مما لا يحصى خلقهم كذلك ليتذكروا أن لهم موجداً ليس هو كذلك و يحتمل أن يكون استشهاداً لكون التأليف و التفريق دالّين على الصانع لدلاله خلق الزوجين على المفرق و المؤلف لهما لأنه خلق الزوجين من واحد بالنوع فيحتاج إلى مفرق يجعلهما متفرقين و جعلهما مزوجين مؤتلفين ألفه بخصوصهما فيحتاج إلى مؤلف يجعلهما مؤتلفين و قيل كل موجود دون الله فيه زوجان اثنان كالماهيه و الوجود و الوجوب و الإمكان و الماده

و الصوره و الجنس و الفصل و أيضا كل ما عداه يوصف بالمتضايفين كالعليه و المعلوليه و القرب و البعد و المقارنه و المباينه و التألف و التفرق و المعاداه و الموافقه و غيرها من الأمور الإضافيه و قال بعض المفسرين المراد بالشئ ء الجنس و أقل ما يكون تحت الجنس نوعان فمن كل جنس نوعان كالجوهر منه المادى و المجرد و من المادى الجماد و النامى و من النامى النبات و المدرك و من المدرك الصامت و الناطق و كل ذلك يدل على أنه واحد لا كثره فيه فقوله لَعَلَّكُمْ تَدَّكَّرُونَ أى تعرفون من اتصاف كل مخلوق بصفه التركيب و الزوجيه و التضاييف أن خالقها واحد أحد لا يوصف بصفاتھا. قوله ليعلم أن لا قبل له و لا بعد يدل على عدم كونه تعالى زمانيا و يحتمل أن يكون المعنى عرفهم معنى القبليه و البعديه ليحكموا أن ليس شئ ء قبله و لا بعده و يعلم الفقرات التاليه بما قدمنا فى الكلمات السابقه و الغرائز الطباع و مغزها موجد غرائزها و مفيضها عليها و يمكن حملها و أمثالها على الجعل البسيط إن كان واقعا و المفاوت على صيغه اسم الفاعل من جعل بينها التفاوت و توقيتها تخصيص حدوث كل منها بوقت و بقائها إلى وقت. قوله عليه السلام حجب بعضها عن بعض أى بالحجب الجسمانيه أو الأعم ليعلم أن ذلك نقص و عجز و هو منزّه عن ذلك بل ليس لهم حجاب عن الرب إلا أنفسهم لإمكانهم و نقصهم قوله له معنى الربوبيه أى القدره على التربيه إذ هى الكمال قوله إذ لا مألوه أى من له الإله أى كان مستحقا للمعبوديه إذ لا عابد و إنما قال و تأويل السمع لأنه ليس فيه تعالى حقيقه بل مؤول بعلمه بالمسموعات قوله عليه السلام ليس مذ خلق استحق معنى الخالق إذ الخالقىه التى هى كماله هى القدره على خلق كل ما علم أنه أصلح و نفس الخلق من آثار تلك الصفه الكماليه و لا يتوقف كماله عليه و البرائيه بالتشديد الخلاقىه. قوله عليه السلام كيف و لا تغييره مذ أى كيف لا يكون مستحقا لهذه الأسماء فى الأزل و الحال أنه لا يصير مذ الذى هو لأول الزمان سببا لأن يغيب عنه شئ ء فإن الممكن إذا كان قبل ذلك المبدأ أو بعده يغيب هذا عنه و الله تعالى جميع الأشياء مع أزمنتها

حاضره فى علمه فى الأزل أو أنه ليس لوجوده زمان حتى يغيب عن غيره فيقال مذ كان موجودا كان كذا و لما لم يكن زمانيا لا تدانيه كلمه قد التى هى لتقريب الماضى إلى الحال أو ليس فى علمه شده و ضعف حتى تقربه كلمه قد التى للتحقيق إلى العلم بحصول شىء و لا- تحجبه كلمه لعل التى هى لترجى أمر فى المستقبل أى لا يخفى عليه الأمور المستقبله أو ليس له شك فى أمر حتى يمكن أن يقول لعل و ليس له وقت أول حتى يقال له متى وجد أو متى علم أو متى قدر و هكذا أو مطلق الوقت كما مر مرارا و لا يشتمله حين و زمان و على الاحتمال الثانى تأكيد فيؤيد الأول و لا تقارنه مع بأن يقال كان شىء معه أزلا أو مطلق المعيه بناء على نفى الزمان أو الأعم من المعيه الزمانيه أيضا فمن كان كذلك فليس تخلف الخلق عنه عجزا له و نقصا فى كماله بل هو عين كماله حيث راعى المصلحه فى ذلك و يمكن أن تطبق بعض الفقرات على ما قيل إنه لخروجه عن الزمان كان جميع الزمانيات حاضره عنده فى الأزل كل فى وقته و بذلك وجهوا نفى التخلف مع الحدوث لكن فى هذا القول إشكالات ليس المقام موضع ذكرها و ليس فى جا و ج كيف و فيهما لا تغييره مذ فلا يحتاج إلى تكلف. قوله عليه السلام إنما تحدّ الأدوات أنفسها الأدوات و الآلات الجوارح البدنيه و القوى الجسمانيه أى هذه الأعضاء و القوى إنما تحدّ و تشير إلى جسماني مثلها فالمراد بقوله أنفسها أنواعها و أجناسها و قيل يعنى ذوى الأدوات و الآلات. أقول لا- يبعد أن يكون المراد بالأدوات هذه الحروف و الكلمات التى نفاها عنه تعالى سابقا فيكون كالتعليل لما سبق و فى الأشياء الممكنه توجد فعال تلك الآلات و الأدوات و آثارها لا فيه تعالى. قوله عليه السلام منعتها فى النهج منعتها منذ القدمه و حمتها قد الأزليه و جنبتها لولا التكملة بها تجلّى صانعها للعقول و بها امتنع عن نظر العيون و قد روى القدمه و الأزليه و التكملة بالنصب و قيل كذا كانت فى نسخه الرضى رضى الله عنه بخطه فتكون مفعولات ثانيه و المفعولات الأولى الضمائر المتصله بالأفعال و تكون منذ و قد و لولا فى موضع الرفع

بالفاعليه و المعنى حينئذ أن إطلاق لفظ منذ و قد و لولا- على الآلات تمنعها عن كونها أزليه قديمه كامله فلا تكون الآلات محدده له سبحانه مشيره إليه جل شأنه إذ هي لحدوثها و نقصها بعينه المناسبه عن الكامل المطلق القديم فى ذاته أما الأولى فلأنها لا ابتداء الزمان و لا ريب أن منذ وجدت الآله تنافى قدمها و أما الثانيه فلأنها لتقريب الماضى من الحال فقولك قد وجدت هذه الآله تحكم بقربها من الحال و عدم أزليتها و قوله حمتها أى منعها و أما لولا فلأن قولك إلى المستحسنه منها و المتوقعه من الأذهان ما أحسنها لولا- أن فيها كذا فيدل على نقص فيها فيجنبها عن الكمال المطلق و يروى أيضا برفع القدمه و الأزليه و التكملة على الفاعليه فتكون الضمائر المتصله مفعولات أول و قد و منذ و لولا مفعولات ثانيه و يكون المعنى أن قدم البارى سبحانه و أزليته و كماله المطلق منعت الآلات و الأدوات عن إطلاق لفظ قد و منذ و لولا عليه سبحانه لأنه تعالى قديم كامل و قد و منذ لا يطلقان إلا على محدث و لولا لا تطلق إلا على ناقص. أقول و يحتمل أن يكون المراد القدمه التقديرية أى لو كانت قديمه لمنعت عن إطلاق مذ عليها و كذا فى نظيرها. قوله عليه السلام بها تجلى أى بمشاعرنا و خلقه إياها و تصويره لها تجلى لعقولنا بالوجود و العلم و القدره قوله عليه السلام و بها امتنع أى بمشاعرنا استنبطنا استحاله كونه تعالى مرئيا بالعيون لأننا بالمشاعر و الحواس كملت عقولنا و بعقولنا استخراجنا للدلاله على أنه لا تصح رؤيته أو بإيجاد المشاعر مدركه بحاسه البصر ظهر امتناعه عن نظر العيون لأن المشاعر إنما تدرك بالبصر لأنها ذات وضع و لون و غيره من شرائط الرؤيه فيها علمنا أنه يمتنع أن يكون محلا لنظر العيون أو لما رأينا المشاعر إنما تدرك ما كان ذا وضع بالنسبه إليها علمنا أنه لا يدرك بها لاستحاله الوضع فيه. ثم اعلم أنه على ما فى تلك النسخ الفقرتان الأوليان مشتركتان إلا أنه يحتمل إرجاع الضميرين البارزين فى منعها و حمتها إلى الأشياء لا- سيما إذا حملنا الأدوات و الآلات على الحروف و أما الثالثه فالمعنى أنه لولا أن الكلمه أى اللغات و الأصوات أو الآراء و العزائم

أو المخلوقات فإنها كلم الرب لدلالاتها على وجوده و سائر كمالاته افتقرت و اختلفت فدلّت على مفرق فرقتها و تباينت فأعربت و أظهرت عن مباينها أى من جعلها متبائنه أو عن صانع هو مباين لها فى الصفات لما تجلى و ظهر صانعها للعقول كما قال تعالى وَ مِنْ آيَاتِهِ ... اِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ (١) و بها أى بالعقول احتجب عن الرؤيه لأن الحاكم بامتناع رؤيته هو العقل و إلى العقل تتحاكم الأوهام عند اختلافها. قوله عليه السلام و فيها أثبت غيره أى كل ما يثبت و يرتسم فى العقل فهو غيره تعالى و يحتمل أن يكون غيره مصدرا بمعنى المغايره أى بها يثبت مغايرته الممكنات و يمكن إرجاع الضمير إلى الأوهام أى القول بالشريك له تعالى فعل الوهم لا العقل لكن فيه تفكيك و من العقول يستنبط الدليل على الأشياء و بالعقول عرف الله العقول أو ذويها الإقرار به تعالى و يمكن إرجاع الضميرين أيضا إلى الأوهام أى الأوهام معينه للعقل و آلات فى استنباط الدليل و بالأوهام عرف الله العقول الإقرار بأنه ليس من جنسها و من جنس مدركاتها و بما ذكرنا يظهر جواز إرجاع الضميرين فى النهج إلى العقول كما أنه يجوز إرجاع جميع الضمائر هنا إلى الآلات و الأدوات و لكنهما بعيدان و الأخير أبعد. قوله و لا ديانه الديانه مصدر دان يدين و فى المصادر الديانه ديندار گشتن أى لا تدين بدين الله أو من دان بمعنى أطاع و عبد أى لا عباده إلا بعد معرفه الله و الإخلاص هو جعل المعرفه خالصه عما لا يناسب ذاته المقدسه من الجسميه و العرضيه و الصفات الزائده و العوارض الحادثه و حملة على الإخلاص فى العباده لا يستقيم إلا بتكلف و لا يتحقق الإخلاص مع تشبيهه تعالى بخلقه فى الذات و الصفات و فى بعض النسخ كما فى ج و لا نفى مع إثبات الصفات للتشبيه و قوله للتشبيه متعلق بالنفى أى لم ينف التشبيه من أثبت له الصفات الزائده. و فى أكثر النسخ للتشبيه و لعل المراد به الإشاره إلى ما مر من أنه يجب إخراجة تعالى عن حد النفى و حد التشبيه أى إذا نفينا عنه التشبيه لا يلزم النفى المطلق مع أنا

ص: ٢٤٤

١- وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ «الروم: ٢٢».

نثبت الصفات لتنبية الخلق على اتصافه بها على وجه لا يستلزم النقص كما تقول عالم لا كعلم العلماء قادر لا كقدره القادرين و إنما قال للتنبية إشاره إلى أنه لا يمكن تعقل كنه صفاته تعالى ثم بين عليه السلام ذلك بقوله فكل ما فى الخلق إلخ. ثم استدل عليه السلام بعدم جريان الحركة و السكون عليه بوجه الأول أنه تعالى أجراهما على خلقه و أحدهما فيهم فكيف يجريان فيه بناء على ما مر مرارا من أنه تعالى لا يتصف بخلقه و لا يستكمل به و استدل عليه بعضهم بأن المؤثر واجب التقدم بالوجود على الأثر فذلك الأثر إما أن يكون معتبرا فى صفات الكمال فيلزم أن يكون تعالى باعتبار ما هو موجود له و مؤثر فيه ناقصا بذاته مستكملا بذلك الأثر و النقص عليه محال و إن لم يكن معتبرا فى صفات كماله فله الكمال المطلق بدون ذلك الأثر فكان إثباته له نقصا فى حقه لأن الزيادة على الكمال المطلق نقصان و هو عليه تعالى محال أو لأنه لو جريا عليه لم ينفك أحدهما عنه فيدل على حدوثه كما استدل المتكلمون على حدوث الأجسام بذلك و الأول أظهر لفظا و معنى. الثانى أنه يلزم أن تكون ذاته متفاوتة متغيره بأن يكون تاره متحركا و أخرى ساكنا و الواجب لا يكون محلا للحوادث و التغيرات لرجوع التغير فيها إلى الذات. الثالث أنه يلزم أن يكون ذاته و كنهه متجزيا إما لأن الحركة من لوازم الجسم أو لأن الحركة بأنواعها إنما تكون فى شىء يكون فيه ما بالقوه و ما بالفعل أو لأنه يستلزم شركته مع الممكنات فيلزم تركبه مما به الاشتراك و ما به الامتياز و أما قوله عليه السلام و لامتنع إلى قوله غير المبروء كالتعليل لما سبق. قوله عليه السلام و لو حد له وراء أى لو قيل إن له وراء و خلفا فيكون له أمام أيضا فيكون منقسما إلى شيئين و لو وهما فيلزم التجزؤ كما مر ثم بين عليه السلام أنه لا يجوز أن يكون الله مستكملا بغيره أو يحدث فيه كمال لم يكن فيه و إلا- لكان فى ذاته ناقصا و النقص منفى عنه تعالى بإجماع جميع العقلاء و أيضا يستلزم الاحتياج إلى الغير فى الكمال

المنافى لوجوب الوجود كما مر ثم أشار عليه السلام إلى أن الأزلى لا يكون إلا من كان واجبا بالذات ممتنعا عن الحدوث و إلا كان ممكنا محتاجا إلى صانع فلا يكون أزليا إذ كل مصنوع حادث و يحتمل أن يكون المراد بامتناع الحدوث امتناع أن يحدث فيه الحوادث و كونه محلا لها و بيانه بأنه ينافى الأزليه و الوجوب. قوله عليه السلام و كيف ينشئ الأشياء أى جميعها من لا يمتنع من كونه منشئا إذ هو نفسه و من أنشأه لا يكونان من منشئاته فكيف يكون منشئا للجميع أو أن منشئ كل شىء و مبدعه لا يكون إلا واجبا كما مر فى باب أنه تعالى خالق كل شىء و يحتمل أن يكون المراد عدم الامتناع من إنشاء شىء فيه إذ لا يجوز أن يكون منشئ تلك الصفه نفسه و لا غيره ثم استدل على جميع ما تقدم بأنه لو كان فيه تلك الحوادث و التغيرات و إمكان الحدوث لقامت فيه علامه المصنوع و لكان دليلا على وجود صانع آخر غيره كسائر الممكنات لاشتراكه معهم فى صفات الإمكان و ما يوجب الاحتياج إلى العله لا مدلولاً عليه بأنه صانع. قوله عليه السلام ليس فى محال القول حجه أى ليس فى هذا القول المحال أى إثبات الحوادث و الصفات الزائده له حجه و لا فى السؤال عن هذا القول لظهور خطئه جواب و ليس فى إثبات معنى هذا القول له تعالى تعظيم بل هو نقص له كما عرفت و ليس فى إبانته تعالى عن الخلق فى الاتصاف بتلك الصفات حيث نفيت عنه تعالى و أثبتت فيهم ضيم أى ظلم على الله تعالى أو على المخلوقين إلا بأن الأزلى يمتنع من الاثنييه و إثبات الصفات الزائده يوجب الاثنييه فى الأزلى و بأن ما لا بدأ له على المصدر أو بدىء له على فعيل بمعنى مفعول يمتنع من أن يبدأ و يكون له مبدأ و ما نسبوا إليه تعالى مما مر مستلزم لكونه تعالى ذا مبدأ و عله فالمعنى أنه لا يتوهم ظلم إلا بهذا الوجه و هذا ليس بظلم كما فى قول الشاعر

و لا عيب فيهم غير أن سيوفهم. بهن فلول من قراع الكتائب.

و العادلون بالله هم الذين يجعلون غيره تعالى معادلا و متشابهها له.

*[ترجمه] «ملئاً» به مدت طولانی. «الانتفاض» شبیه رعشه و لرزه.

«أول عبادة الله» یعنی شریف ترین و مقدم ترینش از جهت زمان و رتبه زیرا قبول سایر طاعات مشروط به آن است. و اصل معرفت توحید است زیرا با اثبات شریک یا قول به ترک ذات یا زیادت صفات، قول به امکان لازم آید پس مشرک خدای واجب را نشناخته و اثبات نکرده است.

نظام توحید و تمامیت آن نفی صفات زاید موجود از او است. زیرا اول توحید نفی شریک، سپس نفی ترکب و سپس نفی صفات زائده است پس این کمال و نظامش است. سپس امام علیه السلام بر نفی زیادت صفات استدلال فرمود که تقریر آن به چند وجه ممکن است؛

وجه اول آنکه اشاره به دو دلیل باشد؛ دلیل اول آنکه هر صفت و موصوفی ناگزیر باید مخلوق باشند زیرا صفت به دلیل قیامش به موصوف، محتاج به آن است و این روشن است و موصوف نیز در کمالش محتاج به صفت است و صفت غیر آن است و هر محتاج به غیر میسر است پس هیچ یک از آن دو واجب نیستند و موجود مرکب از آن دو نیز واجب نیست. پس احتیاج آن دو به علت سومی که نه موصوف و نه صفت است، ثابت می شود و گرنه دوباره محذور برمی گردد.

دلیل دوم آنکه به شهادت جمیع عقول صانع ناگزیر باید ازلا و ابداً کامل باشد پس صفات زائد ناچار باید مقارن و غیر جدا از او باشند و به دلیل بطلان تعدد قدما، قدم همگی جایز نیست پس حدوث ذات و صفات با هم لازم می آید پس هیچ یک از آنها واجب نیست. بنا بر این منظور از «شهادة کل موصوف و صفة» شهادت هر موصوفی که صانع فرض شده و صفت یا صفات لازم ذات او است.

وجه دوم اینکه اشاره به دو دلیل دیگر باشد؛ دلیل اول آنکه اگر برای خدای متعال صفات زائد باشد آن صفات، ممکن هستند زیرا تعدد واجب ممتنع است و از آن سو جایز نیست که واجب، ایجاد کننده آنها باشد یا به دلیل امتناع قابل و فاعل بودن چیزی برای یک شیء واحد یا به این دلیل که تأثیر واجب در آن صفات متوقف بر اتصافش به آنهاست زیرا اگر تأثیر در آن صفاتی که منشأ صدور جمیع ممکنات هستند متوقف بر آنها نباشد

ص: ۲۳۱

تأثیر در هیچ چیزی متوقف بر آنها نیست. پس هیچ یک از صفات برای خدا ثابت نمی شود پس معلول غیر خدا می شوند و کسی که تمام صفات کمالش از غیرش باشد واجب نیست که صانع جمیع موجودات است - بالضرورة -

دلیل دوم اینکه توصیف، اقتران خاص است که موجب احتیاج از دو طرف است - چنانچه گذشت - و احتیاج، موجب حدوث منفی با ازلیت است.

وجه سوم اینکه کلام امام به یک دلیل باز گردد که تقریرش چنین است: اگر صفات، زائد بود ذات و صفات مخلوق بودند و این خلف است. ملازمه را چنین تبیین فرمود که هر صفت و موصوفی شهادت به قرین یکدیگر بودن دهند که این - چنانچه

گذشت - مستلزم احتیاجی است که مستلزم امکان است.

«فلیس الله من عرف بالتشبيه ذاته» یعنی کسی که ذاتش با تشبیه به ممکنات شناخته شود واجب نیست زیرا ممکنی مثل ممکنات خواهد بود و می توان «الله» را با رفع یا نصب خواند ولی قرائت با رفع ظاهرتر است. «من اکتنه» یعنی رسیدن به

کنهش را طلب کند زیرا اگر کنهش شناخته شود با ممکنات در ترکیب و صفات امکانی شریک خواهد بود و این با توحید منافات دارد. یا به این دلیل که حصول کنه، در ذهن مستلزم تعدد افراد واجب است - چنانچه گفته شد. -

«من مثله» یعنی برای او شخص و مثالی قرار دهد. یا او را در ذهنش ممثل کند و صورت ذهنی را مثالی برای او قرار دهد. یا مثلی برای او قرار دهد و او را به غیرش تشبیه کند. فیروزآبادی گفته است: «مثله له تمثیلاً»: آن را برایش تصویر کرد تا آنجا که گویا به آن می نگرد. و «مثل فلان فلانا و به» یعنی او را به آن تشبیه کرد. و بنا بر آنچه وی گفته است می توان به صورت تخفیف نیز قرائت شود.

«ومن نهاه» با تشدید یعنی برای او حد و نهایی از حدود جسمانی قرار دهد و هر کس او را چنین قرار دهد پس به وجود او تصدیق نکرده است بلکه ممکنی غیر او را تصدیق نموده است. و احتمال دارد معنا این باشد که او را نهایت فکرش قرار داد و گمان کرد که به کنهش رسیده است.

«و لا صَمَدَ صَمَدَه من أشار الیه» یعنی کسی که با اشاره حسی یا اعم از آن و از وهمی و عقلی به او اشاره کند سوی او را قصد نکرده است. و در احتجاج «من اشار إلیه بشیء من الحواس» آمده است.

«من بَعْضَه» یعنی حکم کند به اینکه برای او اجزاء و ابعاضی است پس در عبادتش برای خدا تذلل نکرده است بلکه برای کسی که شناخته و غیر خداست چنین کرده است. «من توهمه» یعنی برای او صورت یا شکلی در نفسش تخیل کند. یا معنا این است که هر چیزی که عقول شناسندگان به آن می رسد غیر کنه خداست.

ص: ۲۳۲

«کل معروف بنفسه مصنوع» یعنی هر چیزی که وجودش ضرورتاً با حواس شناخته شود بدون اینکه با آثارش بر او استدلال شود، پس آن مصنوع است. یا هر چیزی که به کنه حقیقتش با حواس یا اوهام و یا عقول معلوم باشد او مصنوعی مخلوق است. یا به آن دلیل - که ذکر شد - که کنه شیء تنها از جهت اجزای آن شناخته شود و هر صاحب جزئی مرکبی ممکن است. یا به دلیل آنچه گذشت که صورت عقلی، فردی برای آن حقیقت است پس تعدد لازم می آید و آن مستلزم ترکیب است.

و احتمال دارد معنا این باشد که اشیاء تنها با صورتهای ذهنی شان شناخته می شوند و معروف به نفس خود همان صورت است و آن در محلی حادث و ممکن و محتاج حلول کرده است پس چگونه می تواند حقیقت خالق متعال باشد. مطابق این معنا «کل قائم فی سواه معلول» همچون دلیلی برای آن است و بنا بر دو احتمال اول به منزله نفی حلول خداوند در اشیاء و قیام او به اشیاء است. و سخن امام «بصنع الله یستدل علیه» معنای اول را تأیید می کند.

«بالفطره تثبت حجت» یعنی به اینکه ایشان را آفرید و خلق کرد خلقتی قابل برای تصدیق و اقرار و معرفت و استدلال یا به تعریف برای ایشان در میثاق و سرشتن آنها بر آن تعریف - که بیانش در باب دین حنیف گذشت - و احتمال دارد در اینجا منظور این باشد که حجت او بر خلق به آنچه آفریده است تمام می باشد.

«خلقهُ الله الخلق» یعنی خالق بودنش و اینکه خالق به صفت مخلوق نیست و در صفات با او مابین است سبب احتجاب او از خلق شده است پس او را با حواس و عقولشان درک نمی کنند. نتیجه آنکه کمال او و نقص مخلوقاتش حجابی بین او و آنهاست. «و مابینته إیاهم» یعنی مابینت او با مخلوقات از نظر مکان نیست که او در مکانی و غیر او در مکانی دیگر باشد بلکه مابینت او به این است که خدا از ایتیت آنها جدا شده پس جا و مکانی برای او وجود ندارد در حالی که آنها در زندان مکان محبوس هستند. یا معنا این است که مابینت او با مخلوقاتش در صفات، سببی شده برای اینکه مکانی نداشته باشد.

«و أدوه إیاهم» یعنی اینکه مخلوق را دارای ابزارهایی همچون

ص: ۲۳۳

اعضاء و جوارح و سایر قوا که در اعمالشان بدانها نیاز دارند، قرار داد دلیلی است بر اینکه هیچ یک از آن ابزارها در او وجود ندارد زیرا ابزارها آن چنان که در موجودات نیازمند به آنها مشاهده می شود شهادت به نیاز و احتیاج صاحبانشان می دهند و در حالی که او از احتیاج منزّه است. یا معنا این است که ابزارهایی که اجزاء صاحبانشان هستند به نیازشان به ایجاد کننده‌ای شهادت می دهند، به دلیل اینکه هر صاحب جزئی محتاج و ممکن است، پس چگونه می تواند در خداوند، چنین ابزارهایی باشد.

«فأسماء تعبير» یعنی اسماء او عین ذات و صفاتش نیستند بلکه تعبیراتی از آنها هستند. «و أفعاله تفهيم» یعنی افعال خدا تفهیمی هستند برای اینکه بندگان، او را بشناسند و با آنها بر وجود و علم و قدرت و حکمت و رحمتش استدلال کنند. «و ذاته حقیقه» یعنی ذات خدا حقیقتی عالی و پنهان است که عقول خلق به آن نرسد یعنی تنوین برای تعظیم و ابهام است. یا اینکه ذات خدا، و نه غیر او، شایسته برای اتصاف به کمالات است. یا اینکه ذات او ثابت و واجبی است که تغییر و زوال به آن نرسد. لفظ حقیقت به تمام این معانی می آید. در بعضی نسخه های توحید «حَقَّاقَه» آمده است یعنی حقیقتی که اثبات کننده و ایجاد کننده سایر حقائق است.

«و کنهه تفریق بینه و بین خلقه» شاید منظور بیان این مطلب با رساترین وجه است که خدا در هیچ امر ذاتی با ممکنات مشترک نیست یعنی کنه او بین او و خلقش فرق می کند زیرا با هیچ چیزی در مخلوقاتش اشتراک ندارد و احتمال دارد معنا این باشد که نهایت توحید و معرفت موحّدان، نفی صفات ممکنات از اوست. و نتیجه، عدم امکان معرفت کنه اوست بلکه تنها با جوهری که به نفی نقائص از او باز می گردد شناخته می شود - چنانچه تحقیقش گذشت -

احتمال اول را این سخن امام که فرمود: «و غیوره تحدید لما سواه» تأیید می کند زیرا غیور یا مصدر و یا جمع غیر است؛ یعنی مغایر بودن او با ماسوایش تحدیدی برای آنها است پس هر چیزی غیر او، در کنه با او مغایر است.

و احتمال دارد منظور از مغایرت، مابینت باشد به گونه ای که اصلاً از توابع آن نباشد نه جزء او و نه صفت او باشد یعنی هر چیزی که غیر ذات او باشد پس او غیر از اوست پس نه جزء اوست و نه صفتی برای او.

«من استوصفه» یعنی کسی که وصف کنهش را طلب کند یا از اوصاف و کیفیات جسمانی برای او سؤال کند عظمت و پاکی او را نشناخته است. «وقد تعدّاه» یعنی به او تجاوز کرده است. «و لم يعرفه من اشتمله» یعنی او را شامل و محیط بر نفس خودش توهم کند از این قول عرب که گوید «اشتمل الثوب» یعنی لباس را بر خود پیچید. پس این جمله ردّ بر قائلین به حلول

ص: ۲۳۴

و اتحاد و یا کسانی است که می پندارند خدا با احاطه جسمانی بر هر چیزی محیط است. و احتمال دارد کنایه از نهایت معرفت به او و رسیدن به کنه او باشد. و در بعضی نسخه های توحید «أشمله» آمده، یعنی چیزی را شامل او قرار دهد به اینکه او را محاط در مکانی توهم کند.

و مثل آن است این سخن امام که فرمود: «من اکتنه» یعنی کسی که گمان کند به کنه او رسیده است.

«و من قال کیف» یعنی از کیفیات جسمانی او سؤال کند پس او را به خلقش تشبیه نموده است و کسی که بگوید «لم» یعنی برای چه موجود شد یا برای چه عالم یا قادر شد پس او را به علتی تعلیل نموده است. در حالی که برای ذات و صفات او علتی نیست. و در احتجاج و اکثر نسخه های توحید «علله» آمده است که ظاهرتر است.

و هر کسی بگوید: «متی» یعنی چه وقت موجود شده است پس اول وجود آن را دارای وقت کرده در حالی که برای او اولی نیست. هر کسی که بگوید «فیم» یعنی در چه چیزی است پس او را در ضمن چیزی قرار داده است و چیزی را دربرگیرنده او دانسته است در حالی که این از خواص جسمانیات است. «و من قال إلام» یعنی کسی که بگوید شخص او به چیزی منتهی می شود، «فقد نهّاه» یعنی برای او حدود و نهایت جسمانی قرار داده است در حالی که خداوند از آن منزّه است. «و من قال حتّام» و هر کسی بگوید وجود او تا کجاست «فقد غیّاه» یعنی برای بقای او غایت و نهایتی قرار داده است. و هر کسی برای او غایتی قرار دهد «فقد غایاه» یعنی حکم به اشتراک او با مخلوقاتش در فنا نموده است و در این صورت صحیح است که گفته شود نهایت او قبل از نهایت فلان چیز یا بعد از آن است و هر کس چنین بگوید فی الجمله حکم به اشتراک او با مخلوقات در ماهیت نموده است پس حکم نموده به اینکه او دارای اجزاء است و کسی که این را بگوید خدا را به امکان و عجز و سایر نقائص ممکنات وصف نموده است. و هر کس چنین حکمی کند در ذات خدا الحاد ورزیده است.

و احتمال دارد معنا این چنین باشد که: هر کس برای بقای خدا نهایتی قرار دهد برای ذات او نیز نهایت و حدود جسمانی قرار داده است - بناء بر عدم ثبوت مجردی غیر از خدای متعال - متفرع شدن تجزی و امور مذکور بعد از آن بر این مطلب روشن است.

و ممکن است گفته شود: غایت در دومی به معنای علت غائی - چنانچه معروف است - یا علت فاعلی می باشد که گاهی بر

آن نیز اطلاق می شود بناء بر اینکه معلول به آن (علت فاعلی) منتهی می شود پس آن غایت معلول است. پس بنا بر احتمال اول (علت غائی) معنا چنین می شود که هر کس به نهایت داشتن خدا حکم کند پس وجود او را بر غایت و مصلحتی تعلیق نموده است مانند ممکنات که هنگام پایان مصلحتشان بقای آنها پایان می یابد. و بنا بر احتمال دوم (علت فاعلی) مراد این است که از آنجا که وجود خدا واجب است پس فناء به آن راه ندارد تا اینکه مستند به علتی باشد و بنا بر هر دو احتمال وجود او زائد بر ذاتش می شود پس متصف به صفات زائد می شود

ص: ۲۳۵

و این قول به تعدد واجب است و الحاد در خداست. و در احتجاج چنین آمده است: «و من قال: حَتَّام؟ فقد غَيَّاه و من غَيَّاه فقد حَوَّاه و من حَوَّاه فقد الحد فیه»

«لا یتغیّر الله بانغیّار المخلوق» یعنی تغییراتی که در مخلوقاتش می باشد موجب تغییر در ذات و صفات حقیقی او نمی گردد بلکه تغییر تنها در اضافات اعتباری رخ می دهد چنانچه خلق کردن حدود برای موجودات محدود باعث محدود شدن خود او به حدودی مانند ایشان نمی شود. و احتمال دارد منظور این باشد که خدا همچون تغییر مخلوقات تغییر نمی کند و همچون حد خوردن محدودات، حد نمی خورد. و در احتجاج «لا یتغیّر الله بتغیّر المخلوق ولا یتحدّد بتحدّد المحدود» آمده است.

«أحد لا بتأویل عدد» یعنی به اینکه دومی از جنس خود داشته باشد یا به اینکه واحدی مشتمل بر اعداد باشد - که تحقیقش بارها گذشت - «ظاهر لا بتأویل المباشرة» یعنی ظهور او این گونه نیست که حسی از حواس او را درک کند یا اینکه ظهور او به این گونه نیست که بالای جسمی قرار گیرد چنانچه گفته می شود: «ظهر علی السطح» یعنی بر سطح برآمد. بلکه او به آثارش ظاهر و به قدرتش غالب بر هر چیزی است.

«متجلّی»: تجلّی یعنی انکشاف و ظهور. گفته می شود «استهل الهلال» به صورت مجهول و معلوم یعنی آشکار و واضح شد. یعنی خداوند ظاهر است نه به ظهوری از جهت رؤیت.

«لا بمزایله» یعنی نه به جدایی از مکانی به اینکه از مکانی به مکان دیگر منتقل شود تا از آنها مخفی شود. یا به اینکه در باطن آنها داخل شود تا آنها را بشناسد بلکه به دلیل مخفی بودن کنه او از عقول ایشان و علمش به باطن و اسرار ایشان، باطن و مخفی است.

«لا- بمسافه» یعنی مباینیت و جدایی او به خاطر دوریش از مخلوقات از نظر مسافت نیست بلکه به دلیل نهایت کمالش و نهایت نقص ایشان در ذات و صفات از آنها جداست.

«لا بمداناه» یعنی نزدیکی او نزدیکی مکانی با نزدیک شدن به اشیاء نیست بلکه با علم و علّیت و تربیت و رحمت است.

«لا- بتجسیم» یعنی لطیف است نه به این معنا که جسمی باشد دارای جثه ای نازک یا حجمی کوچک یا ترکیبی غریب و ساختاری عجیب یا به اینکه رنگ نداشته باشد بلکه به خاطر خلق کردن اشیاء لطیف و علم به آنها - چنانچه

گذشت - و یا به خاطر تجردش، لطیف نامیده شده است.

«فاعل لا باضطرابا» یعنی او فاعل مختار است و نه موجب. و در نهج البلاغه «لا باضطراب آله» است یعنی نه به تحریک آلات و ابزار. «لا بجول فکرة» یعنی در تقدیرش برای اشیاء نیاز به جولان فکر ندارد. و در نهج البلاغه بعد از این «غنی لا باستفاده» آمده است.

«لابحرکه» یعنی حرکتی ذهنی یا بدنی. «لابهمامه» یعنی عزم و اهتمام و تردیدی. «شاء لابهمه» یعنی دارای مشیت است بدون همت و قصد و عزمی حادث. «الجس» یعنی لمس با دست و جای آن را المجسه گویند.

«لاتصجحه الاوقات» یعنی دائما، به دلیل حدوث اوقات و قدم او. یا اینکه یعنی او اصلا زمانی نیست.

«ولاتضمنه» به حذف یکی از دو تاء. «السنة» آغاز خواب است.

«لا تحده الصفات» یعنی صفات زائد او را فرا نگیرد یا توصیفات خلق او را محدود یا تعریف نکند. «و لا تفیده الأدوات» یعنی از ابزارها استفاده نکند و نفع نبرد. و در بعضی نسخه های توحید «ولاتقیده» آمده است یعنی فعل او مقید بر ابزارها نیست تا به آنها نیاز داشته باشد. و در خطبه امیرمؤمنان علیه السلام «و لا ترفده» است از این سخن عرب که گویند: «رفدت فلانا» یعنی او را یاری کردم.

«کونه» با رفع است یعنی وجود او سابق بر زمانها و اوقات است به حسب زمان وهمی یا تقدیری و علت زمانهاست، یا بر آنها غلبه دارد پس مقید به آنها نیست. «والعدم وجوده» با نصب عدم و رفع وجود؛ یعنی وجود او به دلیل وجوبش بر عدم، سبقت گرفته و غلبه یافته است. پس هیچ عدمی به او نرسد.

و گفته شده منظور عدم ممکنات است زیرا عدم عالم قبل از وجودش مستند به عدم داعی به ایجاد عالم که مستند به وجود خداست، بوده است پس وجود خدا بر عدم ممکنات نیز سبقت گرفته است. و گفته شده منظور اعدام ممکنات مقارن با ابتداء وجود آنهاست پس کنایه از ازلیت و عدم ابتدای وجود اوست. این احتمال بعید است.

«و الابتداء ازله» یعنی وجود ازلی او بر هر ابتدایی سبقت گرفته پس برای وجودش و هیچ یک از صفاتش ابتدایی نیست. یا اینکه ازلیتش با علّیت بر هر ابتدا و مبتدئی سبقت گرفته است.

«بتشعیره المشاعر عرف أن لا مشعرله» یعنی با خلق کردن مشاعر ادراکی و افاضه آن بر خلق دانسته شود که او هیچ مشعری ندارد؛ یا به این دلیل - که قبلا گذشت - که او به مخلوقش متصف نشود و یا به این دلیل

که ما بعد از افاضه مشاعر احتیاجمان را به آنها در ادراک می فهمیم پس حکم به تنزه خداوند از آنها می کنیم به دلیل محال بودن احتیاج خدا به چیزی یا به دلیل حکم عقل به مابینت بین خالق و مخلوق در صفات.

ابن میثم گوید: اگر مشاعری داشته باشد وجود آنها برای او یا از غیر اوست که محال است زیرا اولاً او مُشعر مشاعر است. و ثانیاً به این دلیل که او در کمالش به غیرش محتاج می شود پس ناقص بالذات می شود که محال است. و یا اینکه مشاعر

از اوست که این نیز محال است زیرا اگر مشاعر از کمالات الوهیت او باشد از آن حیث که فاقد کمالی است ایجاد کننده اوست که خدا به ذاتش ناقص می شود و این محال است. و اگر کمالی نباشد اثبات آن برای خدا نقص است زیرا زیادت بر کمال، نقصان است پس ایجاد آن مستلزم نقص خداست و این محال است.

و یکی از افاضل به چند وجه بر این سخن اعتراض کرده است؛ اول با نقض آن، زیرا اگر سخن وی صحیح باشد لازم می آید که مطلق هیچ صفت کمالی چون علم و قدرت و مانند اینها برای خدا ثابت نشود. دوم با جواب حلی و اختیار شقّ دیگری و آن اینکه آن مشعر عین ذات خدا باشد همچون علم و قدرت. سوم به فرض اینکه این سخن صحیح باشد خودش استدلالی جداگانه است و تشعیر مشاعر که امام فرمود مدخلیتی در نفی مشعر از خدا ندارد یعنی این گونه می شود که امام آن را در اثبات مقدمه ای به کار برده که آن مقدمه با آن اثبات نمی شود بلکه با چیز دیگری اثبات می شود. سپس آن فاضل گفته است: پس بهتر آن است که گفته شود: ثابت شده که ممکن نیست بعضی افراد طبیعت واحد به دلیل ذاتش علت بعضی دیگر باشد زیرا مثلاً- اگر فرض شود آتشی علت آتش دیگر است پس علت این و معلولیت آن یا به خاطر آتش بودنشان است که محال است و اگر علت به انضمام چیز دیگری باشد آنچه ما علت فرض کردیم، علت نیست بلکه علت در این فرض فقط آن چیز است زیرا در هیچ یک از آن دو رجحانی برای شرطیت و نیز برای جزئیت نیست به دلیل اینکه در جهت معنای مشترک متحدند. و همچنین است اگر خود مشارکت داشته باشد.

و به این دانسته می شود که هر کمال و هر امر وجودی که در موجودات امکانی محقق می شود نوع و جنسش از خداوند سلب می شود ولی برای خدا اعلی و اشرف آن کمال یافت می شود. اما مطلب اول به دلیل تعالی خدا

ص: ۲۳۸

از نقص است و اینکه هر معجولی ناقص است که اگر نبود محتاج به جاعلی نبود و همچنین است هر چیزی که در رتبه مساوی اوست مثل آحاد نوعش و افراد جنسش.

و اما مطلب دوم به این دلیل است که معطی هر کمالی فاقد آن نیست بلکه منبع و معدن آن است و آنچه در معجول است ترشح و سایه اوست. پایان سخن وی. - سخن این قائل مبتنی بر مبانی باطل فلسفی همچون قاعده سنخیت و مسأله صدور و تجلی است و مردود است. (مترجم) -

ابن ابی الحدید گوید: و آن به این دلیل است که ایجاد اجسام از جسم، صحیح نیست و این همان دلیلی است که متکلمان بر آن تکیه کرده اند در اینکه خدای متعال جسم نیست.

«بتجهیره الجواهر» یعنی به تحقیق حقایق و ایجاد ماهیت آنها دانسته شد که آنها ممکن هستند و هر ممکنی محتاج به مبدای است پس مبدأ مبادی، حقیقتی از این حقایق نیست.

«و بمضادته بین الأشياء عرف أن لا- ضدّ له» منظور از ضدّ یا معنای مصطلح آن یعنی دو موجود متعاقب بر موضوع یا محلی واحد و یا معنای عرفی آن است یعنی مساوی با چیزی در قدرت؛ پس بنا بر معنای اول می‌گوییم از آنجا که اضداد را در محل خود خلق کرد و ما آنها را محتاج به محل خود می‌یابیم می‌فهمیم که او ضدّ چیزی نیست و گرنه نیاز به محل لازم می‌آید که منافی با وجود است. یا به این دلیل که ما وقتی می‌بینیم هر یک از دو ضدّ، وجود دیگری را منع و دفع و فانی می‌کنند می‌فهمیم که خدای متعال از آن منزّه است. یا به این دلیل که تضاد تنها به خاطر محدودیت به حدود معینی است که آن حدود با غیر خود جمع نمی‌شوند مانند مراتب رنگها و کیفیات. و خدای متعال از حدود منزّه است. و نیز چگونه خالق با مخلوقش و فائض با مفیضش متضاد شود؟!

و اما بنا بر معنای دوم به این دلیل که مساوی با واجب در قدرت، لازم است که خود، واجب باشد پس تعدد واجب لازم می‌آید که بطلانش گذشت.

«و بمقارنته بین الأمور» یعنی به جعل بعضی از امور مقارن با بعضی دیگر مانند اعراض و محلهایشان و مکان‌دارها و مکان... هایشان و ملزومات و لوازشان دانسته می‌شود که برای او قرینی مثل آن امور نیست، به دلیل دلالت هر نوعی از آنها بر

انواع نقص و عجز و نیاز. و گفته شده یعنی با محدود ساختن آنها به حدودی متناسب و موجب مقارنت دانسته می‌شود که خود قرینی ندارد و چگونه کسی که هیچ حدّی ندارد با یک محدود خاص مناسب شود و با دیگری نشود؟! زیرا نسبت موجود بدون حدّ مطلق با تمام محدودات یکسان است.

«ضادّ النور بالظلمة»، دلالت دارد بر اینکه ظلمت امری وجودی است - چنانچه مشهور است - اگر تضاد بر معنای مصطلح حمل شود.

«الجلایة» وضوح و ظهور. «البهم»: خفاء. و در نهج البلاغه «والوضوح بالبهمة» آمده که شارحان آن دو را به سفیدی و سیاهی تفسیر کرده‌اند

ص: ۲۳۹

که بعید بودنش پوشیده نیست. فیروزآبادی گفته است: «جسأ جسوء» یعنی سفت شد. و «جسأت الأرض و با ضمه فهی مجسوءة» از جساء به معنای پوست کلفت و آب جامد است. «الصدر» به فتح و سکون را، یعنی برد (سرما) و فارسی معرّب است. «الحرور» با فتحه یعنی باد داغ.

«مؤلف بین متعادیاتها» چنانچه بین عناصر با کیفیات مختلف ترکیب نمود و بین روح و بدن و بین قلوب با خواسته های مختلف و غیر این موارد. «مفروق بین متدانیاتها» چنانچه بین اجزاء عناصر و کلیاتشان برای ترکیب جدایی انداخت و چنانچه بین

روح و بدن و بین اجزاء مرکبات هنگام انحلالشان و بین بدنها هنگام مرگشان و بین قلوب مناسب هم به دلیل حکمتهای بی شمار جدایی می اندازد.

پس این تألیف و تفریق که بر خلاف اقتضای طبایع صورت می گیرد نشان دهنده قاسری است که طبایع را بر آن دو چیز و می دارد و اینکه آن دو در نهایت حکمت و استواری انجام می شوند دلالت بر علم و قدرت و کمال قاسر دارد.

«ذلک قوله جلّ و عزّ» احتمال دارد که استشهاد به آیه برای این باشد که تضاد و تقارن دو دلیل بر عدم اتصاف خدا به آن دو هستند. چنانچه بعضی مفسران آیه را این گونه تفسیر کرده اند که خدای متعال هر جنسی از اجناس موجودات را دو نوع متقابل آفریده است که زوج هستند زیرا هر یک از آنها با دیگری مزدوج است مانند مذکر و مونث، سیاهی و سفیدی، آسمان و زمین، نور و ظلمت، شب و روز، گرم و سرد، تر و خشک، خورشید و ماه، ستارگان و سیارات، زمین پست و کوه،

دریا و خشکی، تابستان و زمستان، جن و انس، علم و جهل، شجاعت و ترس، جود و بخل، ایمان و کفر، سعادت و شقاوت، شیرینی و تلخی، سلامت و بیماری، غنا و فقر، خنده و گریه، شادی و غم، زندگی و مرگ و امور بی شمار دیگر تا متذکر شوند که ایجاد کننده آنها چنین نیست.

و احتمال دارد استشهادی باشد برای اینکه تألیف و تفریق بر صانع دلالت دارند به دلیل دلالت خلق دو زوج بر مفزق و مؤلف آن دو زیرا او دو زوج را از یک نوع خلق کرد پس نیاز به مفزقی دارد که آن دو را جدا کند و از سوی دیگر آن دو را با الفتی مخصوص زوج هم و مألوف با هم قرار داد پس نیاز به مؤلفی دارد که آن دو را کنار هم قرار دهد.

و گفته شده است در هر موجودی غیر از خدا دو زوج وجود دارد مانند ماهیت و وجود، وجوب و امکان، ماده

ص: ۲۴۰

و صورت، جنس و فصل و نیز هر چیزی غیر از خدا به دو امر متضایف وصف می شود مانند علیت و معلولیت، قرب و بعد، مقارنت و مابینت، الفت و جدایی، مخالفت و موافقت، و سایر امور اضافی.

و بعضی مفسران گفته اند منظور از «شیء» در آیه جنس است و کمتر چیزی که تحت جنس می باشد دو نوع است پس از هر جنسی دو نوع است مانند جوهر که مادی و مجرد از آن است و از مادی جماد و نامی است و از نامی، نبات و مُدرک است و از مدرک، صامت و ناطق است و هر یک از اینها دلالت می کند بر اینکه او واحد است و کثرتی در او نیست. پس «لعلکم تدّکرون» یعنی از اتصاف هر مخلوقی به صفت ترکیب و زوجیت و تضایف بفهمید که خالق آنها واحد و أحد است و به صفات مخلوقات وصف نمی شود.

«لیعلم أن لا قبل له ولا بعد» دلالت بر زمانی نبودن خدا دارد و احتمال دارد منظور این باشد که خدا معنای قبلیت و بعدیت را به آنها شناساند تا حکم کنند به اینکه چیزی قبل و بعد از او نیست.

فرازهای بعدی از آنچه در فرازهای قبلی گفتیم روشن می شود.

«الغرائز»: طبایع. «مغرزها»: ایجاد کننده غرائز و افاضه کننده آنها بر مخلوقات. و می توان آن و امثال آن را بر جعل بسیط حمل کرد - اگر واقع شود - «المفاوت» به صیغه اسم فاعل یعنی کسی که بین آنها تفاوت گذاشته است. «توقیتها» یعنی تخصیص حدود هر یک از آنها به وقتی و بقاء آنها تا وقتی. «حجب بعضها عن بعض» یعنی با حجابهای جسمانی یا اعم از آن، تا دانسته شود که آن نقص و عجزی است و خدا منزله از آن است بلکه حجابی از خدا برای آنها نیست مگر خودشان به دلیل امکان و نقصشان. «له معنی الربوبیه» یعنی قدرت بر تربیت زیرا که آن کمال است.

«إذ لا مألوه» یعنی کسی که برای او معبودی هست. یعنی خدا مستحق معبودیت بود وقتی که عابدی نبود.

امام به این دلیل فرمود: «تأویل السمع» زیرا سمع حقیقتاً در خدا نیست بلکه به علم خدا به مسموعات تأویل می شود. «لیس مذ خلق استحق معنی الخالق» زیرا خالقیتی که کمال اوست همان قدرت بر خلق هر چیزی است که می داند اصلح است و خود خلق از آثار این صفت کمالی اوست و این کمال، متوقف بر خلق نیست. «البرائیه» باتشدید یعنی خلاقیت.

«کیف ولا نغیبه مذ» یعنی چگونه در ازل مستحق این اسماء نباشد در حالی که «مذ» که برای اول زمان است سبب نمی شود که چیزی از او غایب شود زیرا این موجود ممکن است که اگر قبل یا بعد از آن مبدأ باشد از او غایب می شود در حالی که همه اشیاء با زمانهایشان در علم خداوند در ازل

ص: ۲۴۱

حاضر هستند. یا اینکه برای وجود خدا زمانی نیست تا اینکه از غیرش غایب شود تا اینکه گفته شود از وقتی موجود بود چنین بود.

از آنجا که خدا موجودی زمانی نیست کلمه «قد» که برای نزدیک کردن گذشته به حال است به او نزدیک نشود. یا اینکه در علم او شدت و ضعفی نیست تا کلمه «قد» که برای رسیدن به علم به حصول چیزی است، به او نزدیک شود.

کلمه «لعل» که برای آرزوی امری در آینده است او را نپوشاند یعنی امور آینده بر او مخفی نیست یا اینکه او در هیچ امری شک ندارد تا ممکن باشد که بگوید: شاید.

برای او وقت اولی نیست تا گفته شود کی موجود شد یا کی دانست یا کی توانست. یا اینکه مطلقاً وقت ندارد - چنانچه بارها گذشت - «ولایشتمله حین» یعنی هیچ وقت و زمانی او را در برنگیرد، که بنا بر احتمال دوم در فراز قبلی، تأکید است پس احتمال اول تأیید می شود.

«ولایتقارنه مع» به اینکه گفته شود چیزی در ازل همراه او بود یا منظور مطلق معیت است بنا بر نفی زمان از او. و یا اعم از معیت زمانی نیز، پس هر کس این گونه باشد خلق نکردنش عجز و نقصی در کمال او نیست بلکه عین کمالش است چرا که مصلحت را در آن رعایت می کند. و ممکن است بعضی از فرازها بر این مطلب تطبیق شود که گفته اند به دلیل خروج خدا از زمان تمام زمانیات در ازل نزد او حاضرند، هر یک در وقتش، و با این قول نفی تخلف را با حدوث جمع کرده اند ولی در این

قول اشکالاتی است که اینجا محل ذکرش نیست.

و در مجالس و احتجاج «کیف» نیست و به صورت «لا تغیبه مذ» آمده که نیاز به تکلف ندارد.

«أما تحدّ الأدوات أنفسها»، منظور از ادوات، جوارح بدنی و قوای جسمانی هستند یعنی این اعضا و قوا تنها اشاره به یک موجود جسمانی چون خود می کنند پس منظور از «أنفسها»، انواع و اجناس آنهاست و گفته شده یعنی صاحبان ادوات. به نظر من بعید نیست منظور از ادوات این حروف و کلماتی باشد که قبلا از خداوند نفی فرمود پس این سخن همچون تعلیلی برای گذشته است و تنها در اشیاء ممکن است که فعل این ادوات یافت می شود نه در خدای متعال.

«منعتها» در نهج البلاغه آمده است: «منعتها منذ القدمه و حمتها قد الأزلیه و جنتها لولا التکمله، بها تجلی صانعها للعقول و بها امتنع عن نظر العیون» و «القدمه» و «الأزلیه» و «التکمله» با نصب روایت شده و گفته شده در نسخه سید رضی - رضی الله عنه - به خط خودش چنین بوده است که مفعول دوم می شوند و مفعولهای اول ضمائر متصل به افعال هستند و «منذ» و «قد» و «لولا» فاعل و در موضع رفع هستند

ص: ۲۴۲

و در این صورت معنا چنین می شود که اطلاق لفظ «منذ» و «قد» و «لولا» بر ادوات، آنها را از ازلی، قدیم و کامل بودن منع می کند پس ادوات تحدید کننده و

اشاره کننده به خدا نمی توانند بود زیرا به دلیل حدوث و نقصشان از کامل مطلق قدیم در ذاتش، دور هستند. اما لفظ اول به این دلیل که برای ابتدای زمان است و شکی نیست که عبارت: «منذ وجدت الآله» از وقتی که آن وسیله پدید آمده است با قدم آن منافات دارد. و اما لفظ دوم برای نزدیک کردن زمان ماضی به حال است پس اینکه می گویی: «قد وجدت هذه الآله» این وسیله پدید آمده است، به نزدیکی آن به زمان حال و عدم ازلیت حکم می کنی. «حمتها» یعنی آنها را منع کرد. و اما «لو» به این دلیل که سخن تو در باره ابزار و جوارحی که می خواهی نیکو شود و درباره ذنهای زیرک وقتی می گویی: «چقدر نیکو بود اگر در آن فلان امر نبود» دلالت بر نقصی در آن دارد که از کمال مطلق دورش می کند.

«القدمه» و «الأزلیه» و «التکمله» بنا بر فاعل بودن آنها با رفع نیز روایت می شود که ضمائر متصل، مفعولهای اول و «قد» و «منذ» و «لولا» مفعولهای دوم می شوند و معنا چنین می شود که قدم باری تعالی و ازلیت و کمال مطلق او، ادوات را از اطلاق لفظ قد و منذ و لولا بر او منع می کند زیرا او قدیم و کامل است در حالی که «قد» و «منذ» جز بر حادث اطلاق نمی شوند و «لولا» جز بر ناقص اطلاق نمی شود.

به نظر من احتمال دارد منظور قدمت تقدیری باشد یعنی اگر قدیم بودند از اطلاق منذ و آن دو دیگر بر آنها منع می کردند.

«بها تجلی» یعنی خداوند به مشاعر ما و خلق آنها و صورت بخشیدن به آنها به وجود و علم و قدرتش برای عقول ما ظاهر شده است. «و بها امتنع» یعنی به مشاعرمان استنباط کردیم که مرئی بودن خدا با چشمها محال است زیرا با مشاعر و حواس، عقول ما

کامل می شود و با عقولمان درک می کنیم که رؤیت او ممکن نیست. یا به ایجاد مشاعری که با حس بینایی درک می شوند امتناع خدا از نگاه چشمها دانسته می شود زیرا مشاعر تنها به این دلیل با چشم درک می شوند که دارای وضع و رنگ و سایر شرایط رؤیت هستند پس می فهمیم که محال است خداوند محلی برای نگاه چشمها باشد یا اینکه وقتی دیدیم مشاعر تنها چیزی را

درک می کنند که به نسبت آنها دارای وضع است می فهمیم که خدا با مشاعر درک نشود زیرا وضع داشتن برای خدا محال است.

حال بدان که بنا بر آنچه در آن نسخه هاست دو فراز اول مشترک هستند جز آنکه احتمال ارجاع دو ضمیر بارز در «منعتها» و «حمتها» به «الأشیاء» وجود دارد خصوصا وقتی که ادوات را به معنای حروف حمل می کنیم. و اما فراز سوم معنایش این است که اگر نبود که کلمه یعنی لغات و اصوات یا نظرات و تصمیم ها

ص: ۲۴۳

یا مخلوقات - که خاطر دلالتشان بر وجود و سایر کمالات او کلمات پروردگار هستند - فرق و اختلاف دارند که دلالت بر فرق گذارنده ای میان آنها می کند و از هم جدا هستند که از جدا کننده آنها یا کسی که آنها را جدا قرار داده است، و یا از صناعی که در صفات مباین و جدا از آنهاست، خبر می دهد، اگر اینها نبود، صانع آنها برای عقول آشکار نمی شد چنانچه خداوند فرمود: «وَمِنْ آيَاتِهِ ... اِخْتِلَافُ اَلْسِنَتِكُمْ وَ اَلْوَانِكُمْ» - روم / ۲۲ - {و

از نشانه های او اختلاف زبانها و رنگهای شماست.}

«و بها» یعنی با عقلها از رؤیت محجوب شده است زیرا حکم کننده به امتناع رؤیت همان عقل است و اوهام هنگام اختلافشان برای حکم نزد عقل می آیند.

«و فیما أثبت غیره» یعنی هر چیزی که در عقل ثبت و ترسیم می شود غیر خدای متعال است. و ممکن است که «غیره» مصدر به معنای مغایرت باشد یعنی مغایرت خدا با ممکنات با عقول اثبات می شود. و می توان ضمیر را به اوهام ارجاع داد یعنی قول به شریک داشتن خدا کار وهم است و نه عقل، - ولی در آن تفکیکی هست -.

و دلیل بر اشیاء از عقول استنباط می شود و با عقول است که خدا اقرار به خودش را به عقول یا صاحبان آنها می شناساند. و می توان این دو ضمیر را نیز به اوهام برگرداند یعنی اوهام یاریگر عقل و ابزاری در استنباط دلیل هستند. و خدا با اوهام اقرار به این را که از جنس آنها و مدرکات آنها نیست به عقول می شناساند. با آنچه گفتیم جواز ارجاع دو ضمیر در نهج البلاغه به عقول روشن می شود چنانچه

جایز است که اینجا تمامی ضمائر را به ادوات ارجاع داد ولی این دو احتمال بعید و احتمال آخر بعیدتر است.

«ولا دیانته»: «الدیانته» مصدر «دان یدین» و در مصادر الدیانته یعنی دیندار گشتن یعنی به دین خدا دیندار نشد. یا اینکه «دان

بیدین» به معنای اطاعت و عبادت باشد یعنی هیچ عبادتی نیست مگر بعد از معرفت خدا. و اخلاص یعنی معرفت را از هر چه که مناسب ذات مقدس او نیست همچون جسمیت و عرضیت و صفات زائد و عوارض حادث، خالص قرار دادن و حمل آن بر اخلاص در عبادت جز با زحمت جور در نمی آید. و اخلاص با تشبیه خدا در ذات و صفاتش به خلق خدا محقق نمی شود و در بعضی نسخه ها چنانچه در احتجاج است «ولا نفی مع اثبات الصفات للتشبيه» آمده است. «للتشبيه» متعلق به نفی است یعنی کسی که برای خدا صفات زائد قرار دهد تشبیه را نفی نکرده است. و در اکثر نسخه ها «للتنبیه» است و شاید منظور از آن اشاره به آنچه گذشت باشد که خارج ساختن خدا از حدّ نفی و حدّ تشبیه واجب است یعنی وقتی تشبیه را از او نفی کردیم نفی مطلق او لازم نیاید ضمن اینکه ما

ص: ۲۴۴

صفات را اثبات می کنیم برای آگاهی دادن خلق به اتصاف خدا به آنها به گونه ای که مستلزم نقص نباشد چنانچه می گویی: عالمی است نه مانند علم علما، قادری است نه مانند قدرت قدرتمندان. و امام «للتنبیه» را به این دلیل فرمود که اشاره باشد به اینکه تعقل کنه صفات خدا ممکن نیست. سپس این را با جمله «فکلّ ما فی الخلق» تا آخر تبیین نمود.

آن گاه امام علیه السلام برای عدم جریان حرکت و سکون بر خدا به چند وجه استدلال فرمود: اول اینکه خداوند این دو را بر خلقش جاری ساخت و در آنها پدید آورد پس چگونه در خود او جاری شوید؟! بنا بر مطلبی که مکرر ذکر شد و آن اینکه خدا متصف و مستکمل به خلقش نمی شود. و بعضی بر این مطلب این گونه استدلال کرده اند که تقدم وجود مؤثر بر اثر واجب است پس آن اثر یا در صفات کمال معتبر است که لازم می آید خدا به اعتبار اینکه ایجاد کننده و مؤثر در آن است به ذات خود ناقص باشد و به آن اثر کامل شود در حالی که نقص بر خدا محال است. و اگر آن اثر در صفات کمال او معتبر نباشد پس او بدون آن اثر کمال مطلق را دارد پس اثباتش برای او نقصی در حق اوست زیرا زیادت بر کمال مطلق، نقص است و نقص بر خدا محال است.

یا به این دلیل که اگر حرکت و سکون بر خدا جاری شود یکی از آن دو از او جدا نمی شوند پس بر حدودش دلالت می کند چنانچه متکلمان برای حدود اجسام به آن استدلال کرده اند. و احتمال اول به لحاظ لفظ و معنا ظاهرتر است.

دوم اینکه لازم می آید که ذات خدا متفاوت و متغیر باشد به اینکه یک بار متحرک و دیگر بار ساکن باشد در حالی که واجب، محل حوادث و تغییرات نیست زیرا تغییر در آنها به تغییر در ذات برمی گردد.

سوم اینکه لازم می آید ذات و کنه او متجزی باشد؛ یا به این دلیل که حرکت از لوازم جسم است و یا به خاطر اینکه حرکت به انواعش تنها در چیزی می باشد که در آن قوه و فعل وجود داشته باشد و یا به این دلیل که مستلزم شراکت او با ممکنات است که موجب ترکیبش از «ما به الاشتراک» و «ما به الامتیاز» می گردد.

و اما سخن امام «و لا تمتنع» تا «غیر المبروء» همچون تحلیلی بر گذشته است.

«لو حدّ له ورآء» یعنی اگر گفته شود برای او ورآء و پشتی است پس برای او جلویی نیز خواهد بود پس به دو چیز - ولو در

وهم - منقسم می شود که تجزی را لازم می آورد - چنانچه گذشت -.

سپس بیان فرمود که جایز نیست خداوند به غیرش کامل شود یا کمالی که در او نبوده در او پدید آید و گر نه در ذاتش ناقص می شود و نقص به اجماع جمیع عقلاء از او نفی می شود و نیز مستلزم احتیاج به غیر در کمال است

ص: ۲۴۵

که منافی با وجوب وجود است - چنانچه گذشت - سپس اشاره فرمود به اینکه موجود ازلی جز کسی که واجب بالذات و ممتنع از حدوث می باشد، نیست و گر نه ممکنی محتاج به صانع می شود پس ازلی نمی باشد زیرا هر مصنوعی حادث است.

احتمال منظور از امتناع حدوث، امتناع حدوث حوادث در خدا و محل بودن خدا برای حوادث باشد و بیانش این گونه باشد که با ازلیت و وجوب منافات دارد.

«وکیف ینشیء الاشیاء» و چگونه پدید آورنده جمیع اشیاء باشد کسی که پدید آمدنش ممتنع نیست زیرا خودش و کسی که او را پدید آورده از پدیده های او نیستند پس چگونه پدید آورنده همه است؟! یا اینکه پدید آورنده و ابداع کننده هر چیزی جز وجودی واجب نیست چنانچه در باب «خدا خالق هر چیز است» گذشت.

و ممکن است منظور عدم امتناع از پدید آمدن چیزی در او باشد زیرا جایز نیست که پدید آورنده آن صفت خودش و یا غیرش باشد. سپس بر تمام مطالب گذشته چنین استدلال فرمود که اگر در او آن حوادث و تغییرات و امکان و حدوث باشد نشانه مصنوع در آن آشکار می شود و همچون سایر ممکنات دلیلی می شود بر وجود صانعی دیگر غیر از او، زیرا با ممکنات در صفات امکان و چیزهایی که موجب احتیاج به علت می شود مشترک است، نه اینکه بر صانعیت او دلیل آورده شود.

«لیس فی محال القول حجة» یعنی در این قول محال یعنی اثبات حوادث و صفات زائد برای او حجت و دلیلی وجود ندارد و برای سؤال از این قول به دلیل ظهور خطایش جوابی نیست. و در اثبات معنای این قول برای خدای متعال، تعظیمی نیست بلکه نقصی برای خداست. - چنانچه دانستی - و در جدایی و مباینیت خدا از خلقش در اتصاف به آن صفات به اینکه از خدا نفیشان کنی و در آنها اثباتشان کنی ظلمی بر خدا یا بر مخلوقات نیست جز به این که موجود ازلی از دوئیت امتناع دارد و اثبات صفات زائد موجب دوئیت در او می شود و به اینکه چیزی که بدء - به معنای مصدری - یعنی آغازی یا بدیء - بر وزن فعل به معنای مفعول - یعنی آغاز کننده ای ندارد از اینکه آغاز شود و برایش مبدأی باشد ممتنع است در حالی که آن چیزهایی که به او نسبت دادند - از اموری که قبلاً ذکر شد - مستلزم آغاز و علت داشتن خداست. پس معنا این گونه می شود که هیچ ظلمی جز به این وجه تصور نمی شود و این هم که ظلم نیست. چنانچه شاعر گوید:

ولاعیب فیهم غیر أنّ سیوفهم بهنّ فلول من قراع الکتاب و عیبی در آنها نیست جز آنکه شمشیرهایشان از جنگ سخت با سپاهیان شکاف برداشته است.

«العدلون بالله» یعنی کسانی که غیر خدا را معادل و مشابه او قرار می دهند.

أقول

قد روى فى ف و النهج مثل هذه الخطبه مع زيادات عن أمير المؤمنين عليه السلام و قد أوردتها فى أبواب خطبه عليه السلام.

**[ترجمه]مانند این خطبه همراه با زیاراتی از امیرالمؤمنین علیه السلام در تحف العقول و نهج البلاغه روایت شده است که آن را در ابواب خطبه های حضرت آوردم.

«٥»

نهج، نهج البلاغه ج، الإحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام الحمد لله الذى لا يبلغ مدحته القائلون و لا يحصى نعمه العادون و لا يؤدى حقه المجتهدون الذى لا يدركه بعد الهمم و لا يناله غوص الفطن (١) الذى ليس لصفته حد محدود و لا نعت موجود و لا وقت معدود و لا أجل ممدود فطر الخلائق بقدرته و نشر الرياح برحمته و تد بالصخور ميدان أرضه أول الدين معرفته و كمال معرفته التصديق به و كمال التصديق به توحيدة و كمال توحيدة الإخلاص له و كمال الإخلاص له نفى الصفات عنه لشهادته كل صفة أنها غير الموصوف و شهادته كل موصوف أنه غير الصفه فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه و من قرنه فقد ثناه و من ثناه فقد جراه و من جراه فقد جهله و من أشار إليه فقد حده و من حده فقد عدّه و من قال فيم فقد ضمنه و من قال علام فقد أخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شئ لا بمقارنه و غير كل شئ لا بمزايله فاعل لا بمعنى الحركات و الآله بصير إذ لا منظور إليه من خلقه متوحد إذ لا سكن يستأنس به

١- و غوصها: استغراقها فى بحر المعقولات لتلتقط درر الحقيقه، و هى و إن بعدت فى الغوص لا تنال حقيقه الذات الاقدس قال ابن ميثم: إسناد الغوص هاهنا إلى الفطن على سبيل الاستعاره، إذ الحقيقه إسناده الى الحيوان بالنسبه الى الماء، و هو مستلزم لتشبيه المعقولات بالماء، و وجه الاستعاره هاهنا أن صفات الجلال و نعوت الكمال لما كانت فى عدم تناهيهما و الوقوف على حقائقها و أغوارها تشبه البحر الخضم الذى لا يصل السائح له الى ساحل، و لا ينتهى الغائص فيه الى قرار، و كان السائح لذلك البحر و الخائض فى تياره هى الفطن الثاقبه لا جرم كانت الفطنه شبيهه بالغائص فى البحر فاسند الغوص إليها، و فى معناه الغوص الى الفكر، و يقرب منه اسناد الإدراك الى بعد الهمم، اذ كان الإدراك حقيقه فى لحوق الجسم لجسم آخر. و إضافه الغوص الى الفطن و البعد الى الهمم إضافه لمعنى الصفه بلفظ المصدر الى الموصوف، و التقدير: لا تناله الفطن الغائصه، و لا تدركه الهمم البعيده. و وجه الحسن فى هذه الإضافه و تقديم الصفه أن المقصود لما كان هو المبالغه فى عدم اصابه ذاته تعالى بالفطنه من حيث هى ذات غوص و بالهمه من حيث هى بعيده كانت تلك الحثيه مقصوده بالقصد الأول، و البلاغه تقتضى تقديم

وَلَا يَسْتَوْحِشُ لِقَدْمِهِ أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً (۱) وَابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلَا رَوِيٍّ أَجَالَهَا وَ لَا تَجْرِبَهُ اسْتِفَادَهَا وَ لَا حَرَكَهَ أَحَدَتْهَا وَ لَا هَمَامَهُ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا أَجَلَ الْأَشْيَاءِ لِأَوْقَاتِهَا (۲) وَ لَاءَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَ عَزَزَ غَرَائِزَهَا وَ أَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِمًا بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا مُحِيطًا بِحُدُودِهَا وَ انْتِهَائِهَا عَارِفًا بِقَرَائِنِهَا وَ أَحْنَائِهَا.

**[ترجمه] نهج البلاغه، احتجاج: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود:

خدای را سپاس که گویندگان به عرصه ستایشش نمی رسند و شماره گران از عهده شمردن نعمت هایش بر نیایند و کوشندگان حَقِّش را ادا نکنند خدایی که اندیشه های بلند او را درک نمایند، و هوش های ژرف به حقیقتش دست نیابند، خدایی که اوصافش در چهار چوب حدود نگنجد، و به ظرف وصف در نیاید، و در مدار وقت معدود، و مدت محدود قرار نگیرد. با قدرتش خلاق را آفرید، و با رحمتش بادها را وزیدن داد، و اضطراب زمینش را با کوهها مهار نمود.

آغاز دین شناخت اوست، و کمال شناختش باور کردن او، و نهایت باور کردنش یگانه دانستن او، و غایت یگانه دانستنش اخلاص به او، و حدّ اعلاّی اخلاص به او نفی صفات از اوست، چه اینکه هر صفتی گواه این است که غیر موصوف است، و هر موصوفی شاهد بر این است که غیر صفت است. پس هر کس خدای سبحان را با صفتی وصف کند او را با قرینی پیوند داده، و هر که او را با قرینی پیوند دهد دوتایش انگاشته، و هر که دوتایش انگارد دارای اجزایش دانسته، و هر که او را دارای اجزاء بداند حقیقت او را نفهمیده، و هر که حقیقت او را نفهمید برایش جهت اشاره پنداشته، و هر که برای او جهت اشاره پندارد محدودش به حساب آورده، و هر که محدودش بداند چون معدود به شماره اش آورده، و کسی که گوید: در چیست؟ او را در ضمن چیزی در آورده، و آن که گفت: بر فراز چیست؟ آن را خالی از او تصور کرده است.

ازلی است و چیزی بر او پیشی نجسته، و نیستی بر هستی اش مقدم نبوده، با هر چیزی است ولی منهای پیوستگی با آن، و غیر هر چیزی است امّا بدون دوری از آن، پدید آورنده موجودات است بی آنکه حرکتی کند و نیازمند به کار گیری ابزار و وسیله باشد، بیناست بدون احتیاج به منظر گاهی از آفریده هایش، یگانه است چرا که او را مونس نبوده تا به آن انس گیرد

ص: ۲۴۷

و از فقدان آن دچار وحشت شود.

مخلوقات را بی سابقه ای لباس هستی پوشانند، و آفرینش را آغاز کرد، بدون به کار گیری اندیشه و سود جستن از تجربه و آزمایش، و بدون آنکه حرکتی از خود پدید آورده، و فکر و خیالی که تردید و جنبش در آن روا دارد. موجودات را پس از به وجود آمدن به مدار اوقاتشان تحویل داد، و بین اشیاء گوناگون ارتباط و هماهنگی برقرار کرد، ذات هر یک را اثر و طبیعتی معین داد، و آن اثر را لازمه وجود او نمود، در حالی که به تمام اشیاء پیش از به وجود آمدنشان دانا، و به حدود و انجام کارشان محیط و آگاه، و به اجزا و جوانب همه آنها آگاه و آشنا بود. - نهج البلاغه: ۳۴، خطبه ۱، احتجاج: ۱۹۸ -

**[ترجمه]

الفقره الأولى إقرار بالعجز عن الحمد باللسان كما أن الثانيه اعتراف بالقصور عن الشكر بالجان و الثالثه عن العمل بالأركان و الهمة القصد و الإراده و بعدها علوها و تعلقها بالأمر العاليه أى لا تدركه الهمة العاليه المتعرضه لصعاب الأمور الطائره إلى إدراك عوالى الأمور و الفطن بكسر الفاء و فتح الطاء جمع فطنه بالكسر الحذق وجوده استعداد الذهن لتصور ما يرد عليه أى لا يصل إلى كنه حقيقته الفطن الغائضه فى بحار الأفكار. قوله عليه السلام الذى ليس لصفته أى لا يدخل فى صفاته الحقيقه حد محدود من الحدود و النهايات الجسمانيه و يحتمل أن يكون الصفه بمعنى التوصيف أى لا يمكن توصيفه بحد و وصف الحد بالمحدود إما لأن كل حد من الحدود الجسمانيه فله حد أيضا كالسطح ينتهى إلى الخطو مثلا أو على المبالغه كقولهم شعر شاعر و يمكن أن يقرأ على الإضافه و إن كان خلاف ما هو المضبوط و يمكن أن يكون المعنى أنه ليس لتوصيفه تعالى بصفات كماله حد ينتهى إليه بل محامده أكثر من أن تحصى (٣) و لا يوصف أيضا بنعت موجود أى بالصفات الزائده ردا على الأشعري و إنما قيد بقوله موجود إذ لا ضير فى توصيفه بالصفات الاعتباريه و الإضافيه و يحتمل أن يكون

ص: ٢٤٨

١- و فى نسخه: أنشأ الخلق إنشاء واحدا.

٢- فى النهج: آجال الأشياء لاوقاتها.

٣- أو كان المعنى- كما حكى عن أبى الحسن الكندرى- بأن يؤول حدّ محدود على ما يؤول به كلام العرب: و لا يرى الضب بها ينحجر، أى ليس بها ضب فينحجر؛ حتى يكون المراد أنه ليس له صفه فتحد، اذ هو تعالى واحد من كل وجه، منزّه عن الكثره بوجه ما فيمتنع أن يكون له صفه تزيد على ذاته، كما فى سائر الممكنات، و صفاته المعلومه ليست من ذلك فى شىء، إنما هى نسب و اضافات لا يوجب وصفه بها كثره فى ذاته، قال: و ممّا يؤكّد هذا التأويل قوله بعد ذلك: فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه.

المراد نعت موجود في المخلوقين أو يكون الموجود من الوجدان أي نعت يحيط به العقل و احتمال الإضافة فيها و في قرينتها باق مع بعده و لا- يمكن وصفه أيضا بالوقت و الأجل و الفرق بينهما باعتبار الابتداء و انتهاء أي ليس له وقت معدود من جهة الأزل و لا- أجل مؤجل ممدود من جهة الأبد و قال ابن أبي الحديد يعني بصفته هاهنا كنهه و حقيقته يقول ليس لكننه حد فيعرف بذلك الحد قياسا على الأشياء المحدوده لأنه ليس بمركب و كل محدود مركب. ثم قال و لا نعت موجود أي لا يدرك بالرسم كما يدرك الأشياء برسومها و هو أن يعرف بلازم من لوازمها و صفه من صفاتها ثم قال و لا وقت معدود و لا أجل ممدود و فيه إشارة إلى الرد على من قال إنا نعلم كنه الباري تعالى لا في هذه الدنيا بل في الآخرة و قال ابن ميثم المراد أنه ليس لمطلق ما يعتبره عقولنا له من الصفات السلبية و الإضافة نهائه معقوله تقف عندها فيكون حدا له و ليس لمطلق ما يوصف به أيضا وصف موجود بجمعه فيكون نعتا له و منحصر فيه ثم قال ليس لصفته حد أي ليس لها غاية بالنسبة إلى متعلقاتها كالعلم بالنسبة إلى المعلومات و القدره إلى المقدورات انتهى و لا- يخفى بعد تلك الوجوه. و الفطر الابتداء و الخلائق جمع خليفه بمعنى المخلوق أو الطبيعه و الأول أظهر و نشر الرياح (١) أي بسطها برحمته أي بسبب المطر أو الأعم و يؤيد الأول قوله تعالى وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ (٢) و تد بالصخور يقال و تد أي ضرب الوتد في حائط أو غيره و الصخور الحجارة العظام و الميدان بالتحريك الحركة بتمايل هو الاسم من ماد يميد ميذا و هو من إضافة الصفه إلى موصوفها و التقدير و تد

ص: ٢٤٩

١- قال ابن ميثم: ان نشر الرياح و بسطها لما كان سببا عظيما من أسباب بقاء أنواع الحيوان و النبات و استعدادات الامزجه للصحه و النمو و غيرها حتى قال كثير من الاطباء: انها تستحيل روحا حيوانيا، و كانت عنايه الله سبحانه و تعالى و عموم رحمته شامله لهذا العالم و هي مستند كل موجود لا جرم كان نشرها برحمته، و من أظهر آثار الرحمه الإلهية بنشر الرياح حملها للسحاب المقرع بالماء و إثارته له على وفق الحكمة لتصيب الأرض الميتة فينبت بها الزرع و يملأ الضرع.

٢- الأعراف: ٥٧.

بالصخور أرضه المائده و إنما أسند إلى الصفه لأنها العله في إيجاد الجبال كما قال تعالى وَ أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ (١) و قال وَ الْجِبَالَ أَوْتَاداً (٢) ثم اعلم أنهم اختلفوا في أنه لم صارت الجبال سببا لسكون الأرض على أقوال الأول أنه السفينه إذا أقيت على وجه الماء فإنها تميل فإذا وضعت فيها أجرام ثقيه استقرت و لعل غرضهم أن الأرض إذا لم توتد بالجبال لأمكن أن تتحرك بتموج الهواء و نحوه حركه قسريه. الثاني ما ذكره الفخر الرازي حيث قال قد ثبت أن الأرض كره و أن هذه الجبال بمنزله خشونات و تضريسات (٣) على وجه الكره فلو فرضنا أن الأرض كانت كره حقيقه لتحركت بالاستداره بأدنى سبب لأن الجرم البسيط المستدير يجب كونه متحركا على نفسه بأدنى سبب و إن لم تجب حركته بنفسه عقلا أما إذا حصل على سطحها هذه الجبال فكل واحد إنما يتوجه بطبعه إلى المركز فيكون بمنزله الأوتاد و لا يخفى ما فيه من التشويش و الفساد. الثالث ما يخطر بالبال و هو أن يكون مدخلية الجبال لعدم اضطراب الأرض بسبب اشتباكها و اتصال بعضها ببعض في أعماق الأرض بحيث تمنعها عن تفتت أجزائها و تفرقتها فهي بمنزله الأوتاد المغروزة المثبته في الأبواب المركبه من قطع الخشب الكثيره بحيث تصير سببا لالتصاق بعضها ببعض و عدم تفرقتها و هذا معلوم ظاهر لمن حفر الآبار في الأرض فإنها تنتهي عند المبالغه في حفرها إلى الأحجار الصلبه الرابع ما أول بعضهم الآيه به و هو أن المراد بالأوتاد الأنبياء و العلماء و بالأرض الدنيا فإنهم سبب استقرار الدنيا و لا يخفى أنه لو استقام هذا الوجه في الآيه لا يجرى في كلامه عليه السلام إلا بتكلف لا يرتضيه عاقل. الخامس أن يقال المراد بالأرض قطعاتها و بقاعها لا مجموع كره الأرض و

ص: ٢٥٠

١- النحل: ١٤.

٢- النبأ: ٧.

٣- تضاريس الأرض: ما برز عليها كالاضراس.

يكون الجبال أو تادا لها أنها حافظه لها عن الميدان و الاضطراب بالزلزله و نحوها إما لحركه البخارات المحققه فى داخلها ياذن الله تعالى أو لغير ذلك من الأسباب التى يعلمها مبدعها و منشؤها و يؤيده ما سيأتى من خبر ذى القرنين و سيأتى تمام القول فى ذلك فى كتاب السماء و العالم. قوله عليه السلام و كمال معرفته التصديق به الفرق بينهما إما بحمل المعرفه على الإذعان بثبوت صانع فى الجمله و التصديق على الإذعان بكونه واجب الوجود أو مع سائر الصفات الكماليه أو بحمل الأول على المعرفه الفطريه و الثانى على الإذعان الحاصل بالدليل أو الأول على المعرفه الناقصه و الثانى على التامه التى وصلت حدّ اليقين و إنما قال عليه السلام و كمال التصديق به توحيدَه لأن من لم يوحده و أثبت له شريكاً فقد حكم بما يستلزم إمكانه فلم يصدق به بل بممكن غيره (١) فمن وصف الله

ص: ٢٥١

١- قوله: و كمال توحيدَه الإخلاص له أى و كمال توحيدَه جعله مختاراً خالصاً من الدنس، و تنزيهه عن شوائب العجز و النقص، و تقديسه عما يلحق الممكنات و يعرضها من التجسم و التركب و غيرهما من الصفات السلبيه. و أمّا قوله: و كمال الإخلاص له نفى الصفات له يحتمل أن يكون المراد به نفى المعانى و الأحوال قال ابن ميثم: و كمال توحيدَه الإخلاص له ففيها إشاره الى أن التوحيد المطلق للعارف إنما يتم بالإخلاص له و هو الزهد الحقيقى الذى هو عبارته عن تنحيه كل ما سوى الحق الأول عن سنن الايثار، و بيان ذلك أنه ثبت فى علم السلوك أن العارف ما دام يلتفت مع ملاحظه جلال الله و عظمته إلى شىء سواه فهو بعد واقف دون مقام الوصول، جاعل مع الله غيراً، حتى أن أهل الإخلاص ليعدون ذلك شركاً خفياً، كما قال بعضهم: من كان فى قلبه مثقال خردله سوى جلالك فاعلم أنه مرض أقول: ما قلناه أظهر و أنسب، و سياق الكلام تشهد بذلك. و قال فى شرح قوله: نفى الصفات عنه بعد احتمال ما ذكرنا: قلت: قد تقرر فى مباحث القوم بيان أن كل ما يوصف به تعالى من الصفات الحقيقيه و السلبيه و الاضافيه اعتبارات تحدثها عقولنا عند مقايسه ذاته سبحانه الى غيرها، و لا يلزم تركيب فى ذاته و لا كثره، فيكون وصفه تعالى بها أمراً معلوماً من الدين ليعم التوحيد و التنزيه كل طبقه من الناس، و لما كانت عقول الخلق على مراتب من التفاوت كان الإخلاص الذى ذكره عليه السلام أقصى ما تنتهى إليه القوى البشرى عند غرقها فى أنوار كبرياء الله، و هو أن تعتبره فقط من غير ملاحظه شىء آخر، و كان اثباته عليه السلام الصفه فى موضع آخر وصفه فى الكتاب العزيز و سنن النبويه اشاره الى الاعتبار التى ذكرناها، إذ كان من هو دون درجه الإخلاص يمكن أن يعرف الله سبحانه بدونها انتهى. و قال صدر المتألهين فى شرح قوله عليه السلام ذلك: أراد به نفى الصفات التى وجودها غيره وجود الذات، و إلا فذاته بذاته مصدق لجميع النوع الكماليه و الأوصاف الإلهيه من دون قيام أمر زائد بذاته تعالى فرض انه صفه كماليه له، فعلمه و قدرته و ارادته و حياته و سمعه و بصره كلها موجوده بوجود ذاته الاحديه، مع أنه مفهوماتها متغايره و معانيها متخالفه فان كمال الحقيقه الوجوديه فى جامعيتها للمعاني الكثيره الكماليه مع وحده الوجود.

أى بالصفات الزائده فقد قرنه أى جعل له شيئاً يقارنه دائماً و من حكم بذلك فقد ثناه أى حكم باثنينه الواجب إذ القديم لا يكون ممكناً و من حكم بذلك فقد حكم بأنه ذو أجزاء لتركبه مما به الاشتراك و ما به الامتياز أو لأن التوصيف بالأوصاف الزائده الموجوده المتغايره لا يكون إلا بسبب الأجزاء المتغايره المختلفه أو لأن إله العالم و مبدعه إما أن يكون ذاته تعالى فقط مع قطع النظر عن هذه الصفات أو ذاته معها و الأول باطل لأن الذات الخاليه عنها لا تصلح للإلهيه و كذا الثانى لأن واجب الوجود إذا بصير عباره عن كثره مجتمعه من أمور موجوده فكان مركباً فكان ممكناً. قوله عليه السلام و من أشار إليه أى بالإشاره الحسيه فقد حده بالحدود الجسمانيه أو بالإشاره العقليه فقد حده بالحدود العقلانيه و من حده فقد عدّه أى جعله ذا عدد و أجزاء و قيل عدّه من الممكنات و لا يخفى بعده. قوله عليه السلام و لا يستوحش كأن كلمه لا تأكيد للنفى السابق أى و لا سكن يستوحش لفقده (١) أو زائده كما فى قوله تعالى ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ (٢) و يحتمل كون الجمله حالیه. قوله عليه السلام و ألزمها أشباحها الضمير المنصوب فى قوله ألزمها إما راجع إلى الغرائز أو إلى الأشياء فعلى الأول المراد بالأشباح الأشخاص أى جعل الغرائز و الطبائع لازمه لها و على الثانى فالمراد بها إما الأشخاص أى ألزم الأشياء بعد كونها كليه أشخاصها أو الأرواح إذ يطلق على عالمها فى الأخبار عالم الأشباح و فى بعض

ص: ٢٥٢

-
- ١- أراد عليه السلام أنه تعالى متوحد بذاته و متفرد بوحدانيته، لا أنه انفراد عن مثل له، اذا المتعارف من استعمال لفظه «متوحد» اطلاقها على من كان له من يستأنس بقربه، و يستوحش لبعده.
 - ٢- الأعراف: ١١.

النسخ أسناخها أى أصولها قوله عليه السلام بقرائنها أى بما يقترن بها و الأحناء جمع حنو و هو الجانب و الناحيه (1).

***[ترجمه] فقره اول اقرار به عجز از حمد با زبان و دوم اعتراف به حضور از شکر با قلب و سوم از عمل به اعضا و جوارح است.

«الهمّه»: قصد و اراده. «بعد الهمم» یعنی علوّ همت و تعلق آن به امور عالی. یعنی همتهای عالی که متعرض امور سخت شده برای ادراک امور بلند پرواز می کنند او را درک نکنند. «اللفظن» به کسر فاء و فتح طاء جمع فظنه با کسره: یعنی زیرکی و تیز بودن استعداد ذهن برای تصور آنچه بر او وارد شود. یعنی زیرکان غواص در دریاهاى فکر به کنه حقیقت او نمی رسند.

«الذی لیس لصفته» یعنی در صفات حقیقی او حدّی محدود از حدود و نهایتهای جسمانی داخل نمی شود. و احتمال دارد صفت به معنای توصیف باشد یعنی توصیف او به حدّی ممکن نیست. و این که برای «حدّ» صفت «محدود» را آورد یا به این دلیل است که هر حدّی از حدود جسمانی خودش نیز حدّی دارد مثل سطح که به خط منتهی می شود یا بنا بر مبالغه است مثل سخن عرب که گوید: شعراً شاعرٌ و می توان آن را به صورت اضافه خواند اگر چه خلاف آن چیزی است که ضبط شده است. و ممکن است معنا این باشد که برای توصیف خدای متعال به صفات کمالی اش حدّی که بدان پایان یابد وجود ندارد، بلکه محامد او بی شمار است.

«و لا نعت موجود» یعنی به صفات زائد نیز وصف نشود که ردّ بر قول اشعری است. و به این دلیل «نعت» را به قید «موجود» قید زد زیرا توصیف به صفات اضافی و اعتباری اشکالی ندارد. و ممکن است

ص: ۲۴۸

منظور، صفت موجود در مخلوقات باشد. یا اینکه موجود از ریشه وجدان باشد یعنی صفتی که عقل بدان احاطه یابد. و احتمال اضافه در آن و در دو فقره بعدش باقی است - هر چند بعید است -.

و نیز وصف خدا به وقت و اجل ممکن نیست و فرق بین این دو به اعتبار ابتداء و انتهاء است یعنی برای او وقتی محدود از جهت ازل و نه اجلی ممدود در جهت اُبد وجود ندارد. ابن ابی الحدید گفته است: منظور از صفتش در اینجا کنه و حقیقت اوست. می فرماید: برای کنه او حدی نیست که با قیاس بر اشیاء محدود به آن حدّ شناخته شود زیرا او مرکب نیست و هر محدودی مرکب است. سپس گفته است: «ولانعت موجود» یعنی خدا با اسم شناخته نشود چنانچه اشیاء با اسمهایشان شناخته شوند و شناخت با اسم یعنی اینکه به لازمی از لوازمشان یا صفتی از صفاتشان شناخته شوند. سپس گفته است: «و لا وقت محدود و لا- أجل ممدود» در این اشاره به ردّ بر کسانی است که گفته اند ما کنه خدا را نه در این دنیا بلکه در آخرت می شناسیم. ابن میثم گفته است: برای مطلق آنچه عقول ما برای خدا اعتبار می کند همچون صفات سلبیه و اضافیه نهایت معقولی وجود ندارد که عقل در آنجا توقف کند تا حدی برای او باشد و برای مطلق آنچه بدان وصف شود وصف موجودی نیست که آن را جمع نماید تا وصفی برای او و منحصر در او باشد. سپس گفته است: «لیس لصفته حدّ» یعنی غایتی برای صفتش نسبت به متعلقاتش وجود ندارد همچون علم نسبت به معلومات و قدرت نسبت به مقدرات. پایان.

و بعید بودن این وجوه پوشیده نیست.

«الفطر»: ابداع کردن. «الخلائق» جمع خلیقه به معنای مخلوق یا طبیعت، که احتمال اول ظاهرتر است. «نشرالریاح» یعنی گسترش بادها. «برحمته» یعنی به سبب باران یا اعم از آن که احتمال اول را آیه «وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ» - اعراف / ۵۷ -

تأیید می کند.

«وتد»

ص: ۲۴۹

بالصخور: «وتد» یعنی میخ را در دیوار و غیر آن کوبید. «الصخور» سنگهای بزرگ. «المیدان»: حرکت مایل که اسم از «ماد» میمید مدّا» می باشد و اضافه صفت به موصوف است. و تقدیر چنین است که زمین متحرکش را با صخره ها میخکوب کرد. و به این دلیل به صفت اسناد داده شد زیر علت در ایجاد کوهها است چنانچه فرمود: «وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ» - نحل / ۱۵ - {و در زمین کوه هایی استوار افکند تا شما را نجنباند} و فرمود: «وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا» - نبا / ۷ - {و کوه ها را میخهایی؟}. در اینکه چگونه کوهها باعث آرامش زمین می شوند با بیان وجوهی اختلاف شده است؛

اول: گفته اند کشتی وقتی که روی آب انداخته می شود این طرف و آن طرف می شود ولی وقتی اجسامی سنگین در آن می گذارند قرار می گیرد. و شاید منظورشان این باشد که اگر زمین با کوهها میخکوب نشده بود با امواج هوا و مانند آن به حرکتی قسری حرکت می کرد.

دوم: فخر رازی گفته است: ثابت شده که زمین کره است و این کوهها به منزله دندانهایی است بر سطح این کره. پس اگر فرض کنیم زمین کره حقیقی بود با دوران به کوچکترین سببی حرکت می کرد زیرا جرم بسیط گرد واجب است که به کوچکترین سببی به دور خود بگردد اگر چه حرکتش به نفس خود عقلا واجب نباشد. ولی وقتی که کوهها بر سطح آن باشد هر یک به طبع خود به سمت مرکز متوجه می شود پس به منزله میخها می باشد. تشویش و فسادی که در این سخن است پوشیده نیست.

سوم: به نظر من دخالت کوهها در عدم جنبش زمین به سبب شبکه ای بودن و اتصال آنها به یکدیگر در اعماق زمین است به گونه ای که مانع زمین از پراکندگی و جدایی اجزایش می شود پس کوهها همچون میخهایی هستند که در درهای ساخته شده از قطعه چوبهای بسیار کوبیده شده اند به گونه ای که سبب اتصال این قطعات

به یکدیگر و عدم جدایی آنها می شوند. و این برای کسانی که در زمین چاه حفر می کنند معلوم و روشن است زیرا چاهها بعد از حفر بسیار به سنگهای سخت می رسند.

چهارم: معنایی است که بعضی آیه را به آن تأویل کرده اند و آن اینکه مراد از میخها انبیاء و علما هستند و منظور از زمین

دنیاست زیرا ایشان سبب استقرار دنیا هستند. و پوشیده نیست که حتی اگر این وجه در آیه درست باشد در کلام امام علیه السلام جز با تکلفی که عاقل آن را نمی پسندد جاری نشود.

پنجم: اینکه گفته شود مراد از زمین قطعات و سرزمینهای آن است و نه مجموع آن

ص: ۲۵۰

و میخ بودن کوهها برای سرزمینها به دلیل حفاظت آنها از حرکت و جنبش با زلزله و مانند آن است که یا به دلیل حرکت بخارات حبس شده در داخل زمین به اذن خداوند و یا به سببی جز این است که پدید آورنده اش می داند. و این وجه را روایتی در باره ذی القرنین که خواهد آمد تأیید می کند. و تمام سخن در این باره در کتاب آسمان و جهان خواهد آمد.

«و کمال معرفته التصدیق به» فرق بین معرفت و تصدیق یا به حمل معرفت بر اقرار به ثبوت صانعی فی الجملة و حمل تصدیق بر اقرار به واجب الوجود بودن یا همراه بودنش با سایر صفات کمال است. یا به حمل اولی بر معرفت فطری و دومی بر اقرار حاصل از دلیل است. یا منظور از اولی معرفت ناقص و از دومی معرفت کاملی است که به حد یقین رسیده است.

و اینکه فرمود: «و کمال التصدیق به توحیده» به این دلیل است که آن کس که او را یگانه نداند و برایش شریکی قرار دهد پس حکم به چیزی نموده که مستلزم امکان اوست پس او را تصدیق نکرده بلکه موجود ممکن غیر او را تصدیق نموده است. «فمن وصف الله»

ص: ۲۵۱

یعنی کسی که خدا را با صفات زائد وصف کند «فقد قرنه» یعنی برای او چیزی که دائماً مقارن اوست قرار داده است. و هر کس به این حکم کند، به دارای اجزاء بودنش حکم نموده است به دلیل ترکیبش از اسباب اشتراک و امتیاز. یا به این دلیل که توصیف خدا به اوصاف زائد موجود متفاوت جز به سبب اجزاء متفاوت نیست. یا به این دلیل که معبود عالم و ابداع کننده آن یا تنها ذات خدا صرفنظر از این صفات است و یا ذات خدا به همراه این صفات است؛ اولی که باطل است زیرا ذات خالی از آن صفات برای الوهیت شایسته نیست. و دومی نیز باطل است زیرا اگر واجب الوجود عبارت از کثیری از امور موجود مجتمع باشد پس مرکب خواهد بود و ممکن خواهد شد.

«و من أشار إلیه» یعنی کسی که با اشاره حسّی به آن اشاره کند او را با حدود جسمانی محدود ساخته است. یا اگر با اشاره عقلی باشد او را با حدود عقلانی محدود ساخته است.

«و من حدّه فقد عدّه» یعنی هر کس او را محدود سازد دارای عدد و اجزایش ساخته است و گفته شده یعنی او را در شمار ممکنات دانسته، که بعید است.

«و لا یستوحش»: گویا کلمه «لا» تأکید برای نفی سابق باشد یعنی در حالی که سکنه ای نبود که با فقدانش دچار وحشت شود یا اینکه لا زائد است چنانچه در کلام خداوند «ما مَنَعَكَ أَلَّا تَشْجُدَ» {چه چیز مانعت شد که سجده کنی؟} زائد است. و احتمال

دارد جمله حالیه باشد.

«و أَلْزَمَهَا أَشْبَاهَهَا» ضمیر منصوب در أَلْزَمَهَا یا به غرائز و یا به اشیاء برمی گردد؛ در فرض اول منظور از اشباح، اشخاص است یعنی غرائز و طبایع را لازم اشخاص قرار داد و بر فرض دوم مراد از اشباح یا اشخاص است یعنی اشیاء را بعد از آنکه کلی بودند ملزم به اشخاصشان کرد یا منظور ارواح است زیرا در روایات به عالم ارواح، عالم اشباح اطلاق می شود. و در بعضی

ص: ۲۵۲

نسخه ها «أسناخها» آمده است یعنی ریشه هایشان. «بقرائنها» یعنی به آنچه قرین آنها می شود. «الأحناء» جمع حنو یعنی جانب و ناحیه.

***[ترجمه]

﴿۶﴾

ج، الإحتجاج فی خُطْبِهِ أُخْرَى لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ وَ أَصْلُ مَعْرِفَتِهِ تَوْحِيدُهُ وَ نِظَامُ تَوْحِيدِهِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ جَلَّ أَنْ تَحُلَّهُ الصِّفَاتُ لِشَهَادَةِ الْعُقُولِ أَنَّ كُلَّ مَنْ حَلَّتْهُ الصِّفَاتُ مَصْنُوعٌ وَ شَهَادَةُ الْعُقُولِ أَنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ صَانِعٌ لَيْسَ بِمَصْنُوعٍ فَصَنَعَ [بِصْنَعِ اللَّهِ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ وَ بِالْعُقُولِ يُعْقَدُ مَعْرِفَتُهُ وَ بِالْفِكْرِ تَثْبُتُ حُجَّتُهُ جَعَلَ الْخَلْقَ دَلِيلًا عَلَيْهِ فَكَشَفَ بِهِ عَنْ رُبُوبِيَّتِهِ هُوَ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ فِي أَرْزَلِيَّتِهِ لَمَّا شَرِيكَ لَهُ فِي إِلَهِيَّتِهِ وَ لَمَّا نَدَّ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ بِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ الْمُتَضَادَّةِ عَلِمَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ وَ بِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ الْمُقْتَرَنَةِ عَلِمَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ.

شا، الإرشاد أَبُو الْحَسَنِ الْهَزَلِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَ عَيْسَى بْنِ زَيْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي الْحَثِّ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ التَّوْحِيدِ لَهُ أَوَّلُ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ

***[ترجمه] احتجاج: امیر مؤمنان علیه السلام در خطبه دیگری فرمود: ابتدای عبادت پروردگار متعال معرفت او است، و اساس معرفت او توحید او است، و نظام توحید او نفی صفات از اوست، منزّه است خداوند از اینکه صفات در او حلول کند، زیرا به حکم عقل هر که در او صفاتی حلول کند مصنوع است، و نیز به حکم عقل دریافته می شود که خداوند جلّ جلاله صانع است نه مصنوع، و توسط مخلوقات به وجود خالق آنها استدلال می شود و با عقل، معرفتش پدید می آید، و با فکر، حجّتش ثابت می گردد. خداوند مخلوقات را نشان دهنده و نماینده خود قرار داده، و به وسیله آنها از خود پرده برداری کرده است، او خدای یکتا و متفرد در ازلیت بوده و در آن مقام تنها و بی شریک گشته، و از لحاظ ربوبی هیچ نظیر و مثلی ندارد. از لحاظ اینکه اشیاء متخالف و متضادّ را بوجود آورده است دریافته شود که او را ضدّی نیست، و از اینکه میان مخلوقات تقارن برقرار کرده معلوم می شود که برای او قرین و نظیری نباشد. - احتجاج: ۲۰۰ -

این حدیث در ارشاد مفید نیز روایت شده و در ابتدایش آمده: امیر مؤمنان علیه السلام در تشویق بر معرفت خدای سبحان و توحید او فرمود: «أَوَّلُ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ» تا آخر روایت. - ارشاد: ۱۱۹ -

ج، الإحتجاج وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبِهِ أُخْرَى دَلِيلُهُ آيَاتُهُ وَوُجُودُهُ إِثْبَاتُهُ وَمَعْرِفَتُهُ تَوْحِيدُهُ وَتَوْحِيدُهُ تَمْيِيزُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَحُكْمُ التَّمْيِيزِ بَيْنُونَهُ صِفَةٌ لَهَا بَيْنُونَةٌ عَزَلَةٌ إِنَّهُ رَبُّ خَالِقٍ غَيْرِ مَرْبُوبٍ مَخْلُوقٍ مِمَّا تُصَوِّرُ فَهُوَ بِخِلَافِهِ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ لَيْسَ بِإِلَهِ مَنْ عَرَفَ بِنَفْسِهِ هُوَ الدَّلَالُ بِالِدَّلِيلِ عَلَيْهِ وَالْمُؤَدَّى بِالْمَعْرِفَةِ إِلَيْهِ.

**[ترجمه] احتجاج: حضرت علیؑ علیه السلام در خطبه دیگری فرمود:

دلیل او آیات او است، و وجود او اثبات او است، و معرفت او توحید اوست، و توحید او جدا کردن او از مخلوقات است، و منظور از جدا کردن جدائی وصفی نه جدائی مکانی است، او پروردگار و خالق است که مربوب و مخلوق نیست. آنچه تصوّر شود او به خلاف آن است. سپس فرمود: آنکه به نفس خود شناخته شود خدا نیست، پس او با دلیل [بندگان را] بر خود دلالت می کند و با معرفت به خود می رساند. - احتجاج: ۲۰۱ -

**[ترجمه]

ایضاح

قوله عليه السلام و وجوده إثباته لعل الوجود مصدر بمعنى الوجدان يقال وجده و جودا و وجدانا أى أدركه أى ليس يمكن من وجدان كنه ذاته إلا إثباته و يحتمل أن يكون الحمل على المبالغة أى وجوده ظاهر مستلزم للإثبات. قوله عليه السلام بينونه صفة أى تميزه عن الخلق بمباينته لهم فى الصفات لا باعتزاله عنهم فى المكان و المؤدى على اسم الفاعل و يحتمل اسم المفعول.

ص: ۲۵۳

۱- و كل ما فيه اعوجاج من البدن كالضلع، أو من غير البدن و هو كناية عما خفى، أو من قولهم أحناء الأمور أى مشتبهاتها. و القرائن: ما يقترن بها على وجه التركيب أو المجاورة أو العروض أو ما يصدر عنها من الافعال. و قال ابن أبى الحديد: القرائن جمع قرونة و هى النفس.

***[ترجمه]«او وجوده اثباته» شاید وجود مصدر به معنای وجدان باشد. گفته می شود: «وجوده وجوداً و وجداناً» یعنی درکش کرد. یعنی چیزی از وجدان کنه ذات او ممکن نیست مگر اثبات او. و احتمال دارد حمل بر مبالغه شود یعنی وجود او ظاهر و مستلزم اثبات اوست.

«بینونه صفة» یعنی تمایز او از خلق به مابینت و جدایی از آنها در صفات است نه به جدا شدن از آنها در مکان. «المؤدی» اسم فاعل است و احتمال اسم مفعول نیز می رود.

ص: ۲۵۳

***[ترجمه]

«A»

ج، الإحتجاج وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبِهِ أُخْرَى لَا يُشْمَلُ بِحِدِّ وَ لَا يُحْسَبُ بَعْدَ وَ إِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا وَ تُشِيرُ الْأَلَاتُ إِلَى نَظَائِرِهَا مَعْتَهَا مِنْذُ الْقِدَمَةِ وَ حَمَتَهَا قَدُ الْأَزَلِيَّةِ وَ جَبَّتْهَا لَوْلَا التَّكْمِلَةُ بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ (۱) وَ بِهَا امْتَنَعَ مِنْ نَظَرِ الْعُيُونِ (۲) لَا تَجْرِي عَلَيْهِ الْحَرَكَهَ وَ الشُّكُونُ وَ كَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ وَ يَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ وَ يَحْدُثُ فِيهِ مَا هُوَ أَحَدْتَهُ إِذَا لَتَفَاوَنَتْ ذَاتُهُ وَ لَجَزَأَ [لَتَجَزَأَ] كُنْهَهُ وَ لَمَّا امْتَنَعَ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ وَ لَكَانَ لَهُ وَرَاءَ إِذَا وَجِدَ لَهُ أَمَامَ وَ لَلْتَمَسَ التَّمَامَ إِذَا لَزِمَهُ النُّفْصَانُ وَ إِذَا لَقَامَتْ آيَةُ الْمُضَيَّبِ فِيهِ وَ لَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعِيدًا أَنْ كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ وَ خَرَجَ بِسِلْطَانِ الْإِمْتِنَاعِ (۳) مِنْ أَنْ يُؤَثَّرَ فِيهِ مِمَّا فِي غَيْرِهِ الَّذِي لَمَّا يَحُولُ وَ لَا يَزُولُ وَ لَمَّا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأَقُولُ (۴) لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْلُودًا وَ لَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ مَحْدُودًا جَلَّ عَنِ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ وَ طَهَّرَ عَنِ مَلَامَسَةِ النِّسَاءِ لَا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ فَتَقْدِرُهُ وَ لَا تَتَوَهَّمُهُ الْفِطْنُ فَتُصَوِّرُهُ وَ لَا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ فَتَحِسُّهُ وَ لَا تَلْمِسُهُ الْأَيْدِي فَتَمَسُّهُ وَ لَا يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ وَ لَا يَتَبَدَّلُ بِالْمَحَوَالِ وَ لَمَّا تُبْلِيهِ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامُ وَ لَا يُعَيِّرُهُ الضِّيَاءُ وَ الظُّلَامُ وَ لَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ وَ لَا بِالْجَوَارِحِ وَ الْأَعْضَاءِ وَ لَا بِعَرْضِ مِنَ الْمَاعْرَاضِ وَ لَا بِالْغَيْرِيَّةِ وَ الْأَبْعَاضِ وَ لَا يُقَالُ لَهُ حِدٌّ وَ لَا نِهَائِيَّةٌ وَ لَا انْقِطَاعٌ وَ لَا غَايَةٌ وَ لَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ تَحْوِيهِ فَتَقْلَهُ أَوْ تَهْوِيهِ وَ لَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ تَحْمِلُهُ فَيَمِيلُهُ أَوْ يُعَدِّلُهُ لَيْسَ فِي الْأَشْيَاءِ بَوَالِجٍ (۵) وَ لَا عَنْهَا بِخَارِجٍ يُخْبِرُ لَأَبْلَسَانٍ وَ لَهَوَاتٍ وَ يَسْمَعُ لَأَبْخُرُوقٍ وَ أَدَوَاتٍ يَقُولُ وَ لَا يَلْفِظُ وَ يَحْفَظُ وَ لَا يَتَحَفَّظُ وَ يُرِيدُ وَ لَا يُضْمِرُ يُحِبُّ وَ يَرْضَى مِنْ غَيْرِ رَقِّهِ وَ يُبْغِضُ وَ يَغْضَبُ مِنْ غَيْرِ مَسَقِّهِ يَقُولُ لِمَا أَرَادَ كَوْنُهُ

ص: ۲۵۴

۱- آى بوجود هذه الآلات ظهر وجوده تعالى للعقول، لاستلزام وجودها لوجود صانعها بالضروره، و شهاده إحكامها و إتقانها بعلمه و حكمته و ارادته، فيكون ما شهد به وجود هذه الآلات من وجود صانعها أجلى و أوضح من أن يقع فيه شك أو يلحقه شبهه.

۲- يمكن رجوع الضمير الى الآلات و الى العقول.

۳- آى سلطان العزه الانزليه الممتعه عن لوازم الإمكان و سمات الحدوث. و قوله: و خرج عطف على قوله: لا- يجرى عليه السكون.

۴- أفل القمر: إذا غاب.

كُنْ فَيَكُونُ لَا بِصَوْتٍ يَقْرَعُ وَلَا نِدَاءٍ يُسْمِعُ وَإِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلٌ مِنْهُ أَنْشَأَهُ وَمِثْلُهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِنًا وَلَا كَانٌ قَدِيمًا لَكَانَ إِلَهًا ثَانِيًا لَا يُقَالُ لَهُ كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَتَجَرَّى عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْمُحَدَّثَاتُ وَلَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فَضْلٌ (١) وَلَا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ فَيَسْتَوِي الصَّانِعُ وَالْمَصْنُوعُ وَيَتَكَافَأُ الْمُبْتَدِعُ وَالْبَدِيعُ خَلَقَ الْخَلَائِقَ مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ (٢) خَلَا مِنْ غَيْرِهِ وَلَا يَسْتَعِينُ عَلَى خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَأَنْشَأَ الْأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ اشْتِعَالٍ وَأَرْسَاهَا عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ وَأَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمٍ وَرَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمٍ وَحَصَّنَهَا مِنَ الْأَوْدِ وَالِاعْوِجَاجِ وَمَنْعَهَا مِنَ التَّهَافُتِ وَالِانْفِرَاجِ أَرْسَى أَوْتَادَهَا وَضَرَبَ أَسْدَادَهَا وَاسْتَفَاضَ عُيُونَهَا وَخَدَّ أَوْدِيَّتَهَا فَلَمْ يَهِنْ مَا بَنَاهُ (٣) وَلَا ضَعْفٌ مِمَّا قَوَّاهُ وَهُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ وَالْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ (٤) وَالْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَعِزَّتِهِ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ مِنْهَا طَلَبَهُ وَلَا مَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فَيَغْلِبُهُ وَلَا مَا يُفَوْتُهُ السَّرِيعُ مِنْهَا فَيَسْبِقُهُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى ذِي مَالٍ فَيَرْزُقُهُ خَضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لَهُ فَذَلَّتْ مُسِي تَكِينَهُ لِعَظَمَتِهِ لَا تَسِي تَطِيعُ الْهَرَبِ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَتَمْتَنِعُ مِنْ نَفْعِهِ وَضَرَّهُ وَلَا كُفَّ لَهُ فَيُكَافِئُهُ وَلَا نَظِيرَ لَهُ فَيَسَاوِيهِ هُوَ الْمُنْفَى لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودَهَا كَمَفْقُودِهَا وَلَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَاخْتِرَاعِهَا كَيْفَ وَ لَوْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَبَهَائِمِهَا وَمَا كَانَ مِنْ مَرَاحِهَا وَسَائِمِهَا وَأَصْنَافِ أَسِنَاخِهَا (٥) وَأَجْنَاسِهَا وَمُتَبَلِّدِ أُمَمِهَا وَ أَكْيَاسِهَا عَلَى إِحْدَاثِ بَعْضِهِ مِمَّا قَدَّرْتَ عَلَى إِحْدَاثِهَا وَلَا عَرَفْتَ كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى إِبْجَادِهَا وَتَحْيِيرِ عَقُولِهَا فِي عِلْمِ ذَلِكَ وَ تَاهَتْ (٦) وَعَجَزَتْ قُوَاهِهَا وَتَنَاهَتْ وَرَجَعَتْ خَاسِمَتُهُ حَسِيرَةً عَارِفَةً بِأَنَّهَا مَقْهُورَةٌ مُقَرَّةٌ بِالْعَجْزِ عَنِ إِنْشَائِهَا مُدْعِنَةٌ بِالضَّعْفِ عَنِ إِفْنَائِهَا وَإِنَّهُ يُعَوِّدُ سُبْحَانَهُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحُدَّهُ لَا شَيْءٌ مَعَهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا بَلَا وَقْتٍ

ص: ٢٥٥

- ١- عطف على قوله: فتجرى.
- ٢- و في نسخه: على غير مثال.
- ٣- أى فلم يضعف.
- ٤- قيد الظهور بالسلطان و العظمه احترازا من الظهور الحسى الامكانى، و كذا البطون بالعلم و المعرفه تنزيها عن خفائه كذلك.
- ٥- فى نسخه: أشباحها.
- ٦- أى و ضلت.

وَلَمَّا مَكَانٍ وَلَا حِينٍ وَلَا زَمَانٍ عُيِدَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْأَجَالِ وَالْأَوْقَاتِ وَزَالَتِ السُّنُونُ وَالسَّاعَاتُ فَلَا شَيْءَ إِلَّا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ بِمَا قُدِّرَ مِنْهَا كَمَا أَنَّ ابْتِدَاءَ خَلْقِهَا وَبِغَيْرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَاقُهَا وَلَوْ قَدَّرَتْ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ لَمَدَامَ بَقَاؤُهَا لَمْ يَتَكَاءُذْهُ شَيْءٌ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ وَ لَمْ يُوذَّ مِنْهَا خَلْقٌ مَا بَرَأَهُ وَ خَلَقَهُ وَ لَمْ يُكَوِّنْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَ لَا لِخَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَ نُقْصَانٍ وَ لَمَّا لِللَّاسِيَتِغَانِهِ بِهَا عَلَى زَيْدٍ مُكَاتِرٍ وَ لَا لِلِاخْتِرَازِ بِهَا مِنْ ضَيْدٍ مُشَاوِرٍ وَ لَا لِلِالزَّادِيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ وَ لَا لِلْمُكَاتَرَةِ شَرِيكِ فِي شَرِكِهِ وَ لَا لَوَحْشِهِ كَانَتْ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا لَا لِسَامٍ (1) دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَضْرِيْفِهَا وَ تَدْبِيرِهَا وَ لَا لِزَاحِهِ وَاصِلِهِ إِلَيْهِ وَ لَمَّا لِتَقْبَلِ شَيْءٌ مِنْهَا عَلَيْهِ لَا يَمْلَهُ طُولَ بَقَائِهَا فَيُدْعُوهُ إِلَى سُرْعَةِ إِفْنَائِهَا لِكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ وَ أَمْسَى كَهَا بِأَمْرِهِ وَ أَتَقَنَّهَا بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا وَ لَا اسْتِعَانَهُ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ وَ لَا لِانْصِرَافٍ مِنْ حَالٍ وَ حُشِّهِ إِلَى حَالِ اسْتِيْنَاسٍ وَ لَا مِنْ حَالٍ جَهْلٍ وَ عَمَى إِلَى حَالِ عِلْمٍ وَ التَّمَاسِ وَ لَا مِنْ فَقْرٍ وَ حَاجَةٍ إِلَى غِنَى وَ كَثْرَةٍ وَ لَا مِنْ ذُلٍّ وَ ضَعْفٍ إِلَى عِزٍّ وَ قُدْرَةٍ.

*[ترجمه] احتجاج: أمير المؤمنین علی علیه السلام در خطبه دیگری فرمود:

حد و اندازه ای برایش متصور نیست و به حساب و شمارش در نمی آید، زیرا ابزار دلیل بر محدودیت خویشند و وسائل و آلات به مانند خود اشاره می کنند. همین که می گوئیم موجودات «از فلان وقت» پیدا شده اند آنها را از قدیم بودن منع کرده ایم و این که می گوئیم «قطعا» به وجود آمده اند آنها را از ازلی بودن ممنوع ساخته ایم، و هنگامی که گفته می شود «اگر چنین بود» کامل می شد دلیل آن است که موجودات به تمام معنی کامل نیستند.

با آفرینش موجودات، آفریننده آنها در برابر عقول تجلی کرد و از همین نظر است که از دیده شدن با چشمهای ظاهر مبرا و پیراسته است و قوانین «حرکت» و «سکون» بر او جریان ندارد، زیرا چگونه می تواند چنین باشد در صورتی که او خود «حرکت» و «سکون» را ایجاد کرده است؟ و چگونه ممکن است آنچه را آشکار ساخته در خودش اثر بگذارد؟ و مگر می شود که خود تحت تأثیر آفریده خویش قرار گیرد؟ اگر چنین شود ذاتش تغییر می پذیرد و کنه وجودش تجزیه می گردد و ازلی بودنش ممتنع می شود و هنگامی که آغازی برایش معین شد انتهایی نیز خواهد داشت و لازمه این آغاز و انجام، نقصان و عدم تکامل خواهد بود، که نقصان داشتن دلیل مسلم مخلوق بودن است و خود دلیل وجود خالقی دیگر می شود نه این که خود آفریدگار باشد و سرانجام از این دایره که هیچ چیز در او مؤثر نیست و زوال و تغییر و افول در او راه ندارد، خارج می گردد.

کسی را نزاده که خود نیز مولود باشد و از کسی زاده نشده تا محدود به حدودی گردد؛ برتر از آن است که فرزندی پذیرد و پاک تر از آن است که گمان آمیزش با زنان در باره او رود.

دست اندیشه های بلند به حُجزه کبریائیش نرسد تا در حد و نهایتی محدودش کند و تیزهوشی هوشمندان نتواند نقش او را در خیال تصور نماید. حواس از درکش عاجزند و دستها از دسترسی و لمسش قاصرند، تغییر و دگرگونی در او راه ندارد و گذشت زمان برایش هیچ گونه تبدیل و دگرگونی به وجود نیاورد. آمد و شد شبها و روزها وی را کهنه و سالخورده نسازند و روشنایی و تاریکی او را دستخوش تغییر قرار ندهند.

او به هیچ یک از اجزاء و جوارح و اعضاء و نه بر عرضی بر اعراض و نه به تغایر و ابعاض به هیچ کدام وصف نگردد. برایش

حدّ و نهایتی گفته نشود و انقطاع و انتهایبی ندارد. اشیاء به او احاطه ندارند تا وی را بالا برند و یا پایین آورند و نه چیزی او را حمل می کند که او را به جانبی متمایل یا ثابت نگه دارد، نه در درون اشیاء است و نه در بیرون آنها.

خبر می دهد اما نه با کام و زبان، می شنود ولی نه به واسطه دستگاه شنوایی که از مجرا، استخوانها و پرده ها تشکیل شده، سخن می گوید، نه این که تلفظ کند، همه چیز را حفظ می کند ولی نه با قوه حافظه. اراده می کند اما نه اینکه دارای ضمیری باشد. دوست می دارد و خشنود می شود اما نه از روی رقت قلب و دشمن می دارد و به خشم می آید اما نه از روی ناراحتی و رنج و مشقت. به هر چه اراده کند می فرماید:

ص: ۲۵۴

«باش پس بلادرنگ موجود می شود» اما گفتن کلمه «باش» نه صوتی است که در گوشها نشیند و نه فریادی است که شنیده شود، بلکه سخن خدا همان کاری است که ایجاد می کند که قبل از این نبوده است که اگر بود خدای دومی می بود.

شایسته نیست گفته شود: پس از نبودن پیدایش یافته که در این صورت صفات محدثات بر او جریان می یابد و بین او و حوادث تفاوتی نمانده، و هیچ گونه برتری بین او و مخلوقات نخواهد بود و در نتیجه صانع و مصنوع و آن که از عدم به وجود آمده با آن که موجودات را از نیستی به هستی آورده یکسان گردند.

مخلوقات را بدون الگو و نمونه ای که از غیرش گرفته باشد آفرید و در خلقت آنها از احدی استعانت نجست. زمین را ایجاد فرمود و آن را نگه داشت بدون اینکه وی را مشغول سازد و آن را در عین حرکت و بی قراری قرار بخشیده و آن را بدون هیچ ستون و پایه ای بر پا داشت، و بی هیچ ستون و ارکانی برافراشت و آن را از کژی و فرو ریختن نگاه داشت و از سقوط و درهم شکافتن جلوگیری کرد؛ میخهایش را محکم، کوههایش را پابرجا، چشمه هایش را جاری و درّه هایش را ایجاد نمود. آنچه بنا کرده به سستی نگرائیده و هر چه را توانایی داده ناتوان نگشته است. او با عظمت و سیطره خویش بر زمین مسلط و با علم و آگاهی خود از باطن و درون آن باخبر و به وسیله عزّت و جلالش بر هر چیز آن برتری دارد، هیچ چیز آن از قلمرو قدرتش

خارج نشود و هرگز از فرمانش سر نیچد تا بتواند بر او چیره گردد و هیچ شتابگری از چنگ قدرتش نگریزد تا بر او پیشی گیرد، و به هیچ ثروتمندی نیاز ندارد تا به او روزی دهد.

تمام کائنات در برابرش خاشع و فرمانبردارند و در قبال عظمتش ذلیل و خوارند؛ هیچ جنبنده ای قدرت فرار از محیط و اقتدارش را ندارد، تا به جانب دیگری روی آورد که از سود و زیان او امتناع ورزد؛ ماندی ندارد تا با او همتایی کند. و شبیهی برایش تصوّر نشود تا با او مساوی باشد، هموست که اشیاء را پس از هستی نابود خواهد ساخت، آن چنان که وجودش همچون عدمش گردد. فناء جهان پس از وجود، شگفت آورتر از ایجاد آن از عدم نیست؛ چگونه غیر از این باشد در صورتی که اگر همه موجودات زنده جهان اعم از پرندگان، چهارپایان و آن گروه از آنها که شبان گاه به جایگاهشان بر می گردند و همانها که مشغول چرا هستند و تمامی انواع گوناگون آنها، هم آنها که کم هوشند و هم آنها که زیرکند گرد آیند هرگز بر ایجاد پشه ای از عدم، توانایی ندارند و هیچ گاه طریق ایجاد آن را نتوانند شناخت، عقول آنها در راه یافتن به اسرار آفرینش

آن متحیر ماند و نیروهای آنها ناتوان و خسته شود و پایان گیرد و سرانجام پس از تلاش، شکست خورده و ناتوان بازگردند و اعتراف نمایند که در برابر آفرینش پشه ای درمانده شده اند و به عجز از ایجاد آن اقرار نمایند و حتی به ناتوانی خویش از نابود ساختن آن اذعان کنند.

تنها خداوند سبحان است که بعد از فنای جهان باقی خواهد ماند و چیز دیگری با او نخواهد بود همان گونه که پیش از آفرینش جهان بوده؛ بعد از فنای آن نیز خواهد ماند. و به هنگامی که جهان فانی شود، وقت،

ص: ۲۵۵

مکان، لحظه و زمان مفهومی نخواهد داشت، اوقات، سرآمدها، ساعات و سالها از بین رفته و معدوم شده اند؛ چیزی جز خداوند یکتای قهار نیست همان خدایی که همه امور به سوی او بازگشت می کند، کائنات همان گونه که در آغاز آفرینش از خود قدرتی نداشت به هنگام فنا و نابودی نیز نیروی امتناع نخواهد داشت، چه این که اگر قدرت امتناع داشت بقاء و دوام آنها ادامه می یافت؛ آفرینش چیزی برایش رنج آور نبوده و در خلقت آنچه آفریده است فرسودگی و خستگی برایش پدید نیامده است. موجودات را برای استحکام حکومتش نیافریده و برای ترس از کمبود و نقصان پدید نیآورده، نه برای کمک گرفتن از آنها در برابر همتایی که ممکن است بر او غلبه یابد و نه برای احتراز از دشمن که به او هجوم آورد، نه به خاطر ازدیاد دوران اقتدار خود و نه پیروزی یافتن و زیاده طلبی بر شریکی که با او قرین است و نه به خاطر رفع تنهایی و ایجاد فتنه ها دست به خلقت آنها زده است.

سپس موجودات را بعد از ایجاد نابود می سازد اما نه به خاطر خستگی از تدبیر و اداره آنها و نه برای اینکه آسایش پیدا کند و نه به جهت رنج و سنگینی که برای او داشته اند؛ طولانی شدن آنها برایش ملال آور نیست تا به سرعت نابودشان سازد، بلکه خداوند با لطف خود آنها را اداره می کند و با فرمانش نگاهشان می دارد و با قدرتش آنها را مستقر می سازد پس همه آنها را بار دیگر بدون اینکه نیازی به آنها داشته باشد باز می گرداند، ولی نه برای اینکه از آنها کمکی بگیرد و نه برای اینکه از بیم تنهایی با آنها انس گیرد و نه از این جهت که تجربه ای بیندوزد. و نه به خاطر آن که از فقر و نیاز به توانگری و فزونی رسد و یا از ذلت و پستی به عزت و قدرت راه یابد. - احتجاج: ۲۰۱ -

**[ترجمه]

تبیان:

لا یشمل بحدّ ای بالحدود و النهایات الجسمانیة أو بالحدّ العقلی المركب من الجنس و الفصل و لا یحسب بعد ای بالأجزاء و الصفات الزائده المعدوده و قال ابن أبی الحدید یحتمل أن یرید لا یحسب أزلّیته بعد ای لا یقال له منذ وجد کذا و کذا کما یقال للأشیاء المتقدمه العهد و یحتمل أن یرید به أنه لیس بمماثل للأشیاء فیدخل تحت العدد کما تعدّ الجواهر و کما تعدّ الأمور المحسوسه

**[ترجمه] «لا یشمل بحدّ» یعنی با حدود و نهائیهای جسمانی یا با حدّ عقلی مرکب از جنس و فصل. «و لا یحسب بعد» یعنی با

ابن ابی الحدید گوید: ممکن است منظور این باشد که ازلیت او با شمارش حساب نشود یعنی در باره او گفته نشود: از وقتی موجود شده چنین و چنان است چنانچه برای اشیائی که قبلاً با آنها آشنایی داریم گفته می شود. و ممکن است منظور این باشد که خدا مماثل با اشیاء نیست تا داخل در عدد گردد چنانچه جواهر و امور محسوس شمارش می شوند.

**[ترجمه]

أقول

و قد مر تفسیر کثیر من الفقرات. قوله عليه السلام إذا وجد له أمام أي لو جرت عليه الحركة لكان له أمام يتحرك إليه و حينئذ يستلزم أن يكون له وراء لأنهما إضافتان لا- تنفك إحداهما عن الأخرى و ذلك محال لأن كل ذي وجهين فهو منقسم و كل منقسم ممكن و يحتمل أن يكونا كنايةين عما بالقوه و ما بالفعل ليشمل سائر أنواع الحركة كما أو مانا إليه سابقا قوله عليه السلام و لالتمس التمام أي الحركة إنما تكون لتحصيل أمر بالقوه فمع عدمه ناقص و النقص عليه محال.

ص: ۲۵۶

قوله عليه السلام و خرج بسطان الامتناع قيل هو معطوف على كان مدلولاً عليه و سلطان الامتناع و جوب الوجود و التجرد و كونه ليس بمتحيز و لا - حال في المتحيز و قيل هو معطوف على قوله بها امتنع عن نظر العيون يعني بها امتنع عن نظر العيون و خرج بسطان ذلك الامتناع أي امتناع أن يكون مثلها في كونها مرثية للعيون عن أن يؤثر فيه ما يؤثر في غيره من المرثيات و هي الأجسام و الجسمانيات و قيل إنه معطوف على قوله بها تجلى أي بها تجلى للعقول و خرج بسطان امتناع كونه مثلاً - لها أي بكونه واجب الوجود ممتنع العدم عن أن يكون ممكناً فيقبل أثراً كما يقبل الممكنات.

**[ترجمه] تفسیر بسیاری از فقرات قبلاً گذشت.

«إذا وجد له أمام» یعنی اگر حرکت بر او جاری شود برای او مقابلی خواهد بود که به سویش حرکت کند و در این حال مستلزم آن است که وراثی نیز داشته باشد زیرا این دو صفاتی اضافی هستند که از یکدیگر جدا نشوند در حالی که این محال است زیرا هر موجود دو رویی منقسم می شود و هر منقسمی ممکن است. و احتمال دارد این دو کنایه از قوه و فعل باشند تا سایر انواع حرکت را شامل شود. - چنانچه قبلاً اشاره کردیم.

«و لا يلمس التمام»، یعنی حرکت تنها برای تحصیل امری بالقوه می باشد پس با عدم آن امر، ناقص است و نقص بر خداوند محال است.

ص: ۲۵۶

«خرج بسطان الامتناع»، گفته شده معطوف بر «كان مدلولاً عليه» است. و منظور از «سلطان الامتناع»، جوب وجود و تجرد و متحيز نبودن و عدم حلولش در متحيز است. و گفته شده معطوف بر «بها امتنع عن نظر العيون» است یعنی به آنها از نگاه چشمها ممتنع شده است و به سلطه آن امتناع خارج شده است. یعنی امتناع اینکه در مرثی بودن برای چشمها مثل آنها باشد، از اینکه چیزی که در مرثی ها یعنی اجسام و جسمانيات اثر می کند در او نیز اثر کند.

و گفته شده معطوف بر «بها تجلى للعقول» است یعنی به آنها بر عقول ظاهر شده و به سلطان آن امتناع خارج شده است یعنی امتناع اینکه مثل آنها باشد یعنی به واجب الوجود بودن و ممتنع العدم بودنش از اینکه ممکن باشد و همچون ممکنات اثری را قبول کند امتناع دارد.

به نظر من عطف آن بر «لايجرى عليه الحركة و السكون» ظاهرتر است به دلیل اینکه فقرات بعدی دلیل بر آن و از توابع آن است. و سلطان امتناع، جوب وجود است که مقتضی امتناع از اشتراك با ممکنات است. و اما عطف بر فقرات سابق با وجود فاصله شدن فقرات بیگانه از مطلب، بعید است.

«لايحول» یعنی تغییر نمی کند. و فیروزآبادی گفته است: هر چیزی که حرکت کند یا از اعتدال به کجی تغییر کند می گویند: «حال». «الأقول» غیبت. «فیکون مولوداً» یعنی از جنس و نوعش. زیرا والد و ولد در نوع و صنف و عوارض مشترکند، پس جسم مرکب محتاجی می شود و احتمال دارد منظور از مولود مخلوق باشد یعنی پس مخلوق می شود.

ابن ابی الحدید گفته است: مراد این است که بنا بر صحت فرض والد بودنش، صحت فرض مولود بودنش نیز لازم آید بنا بر تفسیری که از والدیت فهمیده می شود و آن اینکه از بعض اجزاء آن موجود زنده دیگری از نوعش به روش استحاله آن جزء - همچون در نطفه - تصور شود که در این صورت صحیح است که مولود والدی دیگر باشد زیرا اجسام در جسمیت مثل هم هستند - که در جای خود ثابت شده است - و اما اینکه خدا نمی تواند مولود باشد به این دلیل است که هر مولودی از زمان والدش متأخر است پس حادث می شود.

و ابن میثم گوید: ممکن است بیانی خطابی به هدف اقناع باشد. و ممکن است منظور از والدیت و مولودیت اعم از معنای مشهور باشد زیرا ملازمه بنا بر معنای مشهور واجب نیست چنانچه در اصول حیوان حادث (اولین آنها) چنین است.

بنا بر این بیان مطلب این گونه است که مفهوم ولد آن چیزی است

ص: ۲۵۷

که از دیگری که در نوع، مثل آن است جدا و متولد می شود. و اشخاص نوع واحد جز به واسطه ماده و علائق آن معین نمی شوند - چنانچه در جای خود در حکمت دانسته می شود - و هر چیزی که مادی باشد متولد از ماده و صورت و اسباب وجود و ترکیب آن است. و اگر خدا مولود به این معنا باشد منتهی به حدودش می شود و آن حدود اجزاء آن است که نزد آنها متوقف می شود و در تحلیل به آنها منتهی می شود و محاط و محدود به محلی می شود که از آن متولد شده است. پایان سخن وی.

«فتقدّره» یعنی به مقدار و شکل و کیفیتی. «الفطنه»: سرعت فهم. «فتصوّره» یعنی به صورتی خیالی یا عقلی. «فتحصّنه» یعنی آن را به گونه احساس موقوف بر مباشرت و وصفی خاص درک کند. و این ردّ بر کسانی است که گمان می کنند خدا با حواس، بدون مقارنت و برابری درک می شود.

این گونه باید تفسیر کرد نه آن چنان که فاضل بحرانی گفته است آن گاه که گوید: یعنی اگر حواس آن را درک کنند اینکه او را حس کرده اند صدق می کند یعنی این اسم صدق می کند پس لازم می آید که خدا محسوس باشد و امام به این دلیل این الزام را فرمود زیرا احساس در محال بودنش بر خدا مشهورتر و واضح تر است. و درباره فقره بعدی گوید: یعنی اگر صدق کند که او را لمس کرده است اینکه او را لمس کرده است صدق می کند و این روشن است زیرا مسّ اعم از لمس است و هر دو بر خدا ممتنعند زیرا مستلزم جسمیت هستند. پایان.

**[ترجمه]

أقول

الأظهر عطفه على قوله لا يجري عليه الحركة و السكون لكون ما بعدها من الفقرات دليلا عليها و من توابعها و سلطان الامتناع و جوب الوجود المقتضى للامتناع عن الاشتراك مع الممكنات و أما العطف على الفقرات السابقة مع تخلل الفقرات الأجنبية فلا

يخفى بعده. قوله عليه السلام لا يحول أى لا يتغير و قال الفيروزآبادى كل ما تحرك أو تغير من الاستواء إلى العوج فقد حال و الأفعال الغيبه قوله عليه السلام فيكون مولودا أى من جنسه و نوعه لأن الوالد و الولد يتشاركان فى النوع و الصنف و العوارض فيكون جسما مركبا محتاجا و يحتمل أن يكون المراد بالمولود المخلوق أى فيكون مخلوقا. و قال ابن أبى الحديد المراد أنه يلزم من فرض صحه كونه والدا صحه كونه مولودا على التفسير المفهوم من الوالديه و هو أن يتصور من بعض أجزائه حتى آخر من نوعه على سبيل الاستحاله لذلك الجزء كما فى النطفه فصح أن يكون مولودا من والد آخر لأن الأجسام متماثله فى الجسميه و قد ثبت ذلك فى موضعه و أما أنه لا يصح كونه مولودا فلأن كل مولود متأخر عن والده بالزمان فيكون محدثا. و قال ابن ميثم يمكن أن يكون خطايا غايته الإقناع و يمكن أن يكون المراد بالوالديه و المولوديه ما هو أعم من المعنى المشهور فإن الملازمه على المعنى المشهور غير واجب كما فى أصول الحيوان الحادثه و حينئذ فيبانها أن مفهوم الولد هو الذى

يتولد و ينفصل عن آخر مثله من نوعه لكن أشخاص النوع الواحد لا تتعين إلا بواسطة المادة و علائقها كما علم في مظانه من الحكمة و كل ما كان ماديا فهو متولد عن مادته و صورته و أسباب وجوده و تركيبه و لو كان مولودا بذلك المعنى لكان منتهيا إلى حدوده و هي أجزاءه التي تقف عندها و تنتهى فى التحليل إليها و لكان محاطا و محدودا بالمحل الذى تولد منه انتهى. قوله عليه السلام فتقدره أى بمقدار و شكل و كيف و الفطنه سرعه الفهم قوله عليه السلام فتصوره أى بصوره خياليه أو عقليه قوله عليه السلام فتحسه أى تدركه بنحو الإحساس الموقوف على مباشره و وضع خاص ردا على من زعم أنه يمكن أن يدرك بالحواس بدون مقارنة و محاذاه كذا ينبغى أن يفهم لا كما ذكره الفاضل البحرانى حيث قال أى لو أدركته الحواس لصدق أنها أحسته أى لصدق هذا الاسم فيلزم أن يصدق عليه تعالى كونه محسوسا و إنما ألزم عليه السلام ذلك لكون الإحساس أشهر و أبين فى استحالته على الله سبحانه و قال فى الفقره التاليه أى لو صدق أنها تلمسه لصدق أنها تمسه و هو ظاهر إذ كان المس أعم من اللمس و كلاهما ممتنعان عليه لاستلزامهما الجسميه انتهى.

أقول

فى الأعميه نظر و الأظهر أن يقال على نحو ما سبق أن المراد باللمس الإحساس بحاسه اللمس و بالمس المماسه و المقارنه المخصوصه. قوله بحال أى أبدا أو بسبب حدوث حال قوله عليه السلام بالغيريه و الأبعاض أى ليس له أبعاض يغير بعضها بعضا و النهايه تأكيد للحد كما أن الغايه تأكيد للانقطاع أو المراد بالحد الحدود العارضه و بالنهايه نهايه المكان الذى هو تعالى فيه و بالانقطاع ما هو من جانب الأزل و بالغايه ما هو من جانب الأبد أو يقال المراد بالانقطاع انقطاع وجوده و بالغايه الزمان الذى ينقطع فيه فيكون كالتأكيد له. قوله فتقله بالنصب بإضمار أن فى جواب النفى أو بالرفع على العطف أى ليس بذى مكان يحويه فيرتفع بارتفاعه و ينخفض بانخفاضه و كذا ليس محمولا على شىء فيميله إلى جانب أو يعدله على ظهره من غير ميل قوله و لا عنها بخارج خروجا مكانيا

ص: ٢٥٨

بأن يكون في مكان آخر سوى أمكنتها أو ليس عنها بخارج علما و قدره و تربيته و اللهوات هي اللحمتان في سقف أقصى الفم. قوله عليه السلام و لا يلفظ يدل على أن التلفظ صريح في إخراج الحروف من آله النطق بخلاف القول و الكلام قوله عليه السلام يحفظ أى يعلم الأشياء و يحصيها و لا يتحفظ أى لا يتكلف ذلك كالواحد منا بتحفظ الدرس ليحفظه و يحتمل أن يكون المراد بالتحفظ الانتقاش في الحافظه و قيل أى يحفظ العباد و يحرسهم و لا يحرز و لا يشفق على نفسه خوفا من أن يبدره بادره و لا يخفى بعده عن السياق قوله عليه السلام من غير مشقه أى البغض و الغضب في المخلوق يستلزمان ثوران دم القلب و اضطرابه و انزعاجه و كل ذلك مشقه و الله منزه عنها. و قوله عليه السلام يقول لما أراد لعل غرضه بيان معنى الآية و أنه ليس مراده تعالى التكلم الحقيقي بأن يكون له صوت يقرع الأسماع و نداء يسمعه الآذان بل ليس له إلا تعلق إرادته تعالى و إنما هذا الكلام الذى عبر عن الإرادة به فعله تعالى و خلقه للأشياء و تمثيلها و تصويرها و ليست الإرادة قديمه و إلا لكان إلها ثانيا فيكون موافقا للأخبار الداله على حدوث الإرادة و قد مر شرحها و يحتمل أن يكون إنما كلامه إشارة إلى الكلام الحقيقي و بيانا لكيفية صدوره و كونه حادثا لا قديما و قال ابن ميثم لا بصوت يقرع أى ليس بذى حاسه للسمع فيقرعها الصوت و لا نداء يسمع أى لا يخرج منه الصوت و قوله أنشأه أى أوجده في لسان النبي صلى الله عليه و آله و مثله أى سوى مثاله في ذهنه و قيل المعنى مثله لجبرئيل عليه السلام في اللوح.

***[ترجمه] در اعم بودن بحث است. و ظاهرتر آن است که همچون فقره قبلی گفته شود منظور از لمس، احساس با حس لامسه است و منظور از مس، تماس و مقارنت مخصوص است. «بحال» یعنی برای ابد یا به سبب حدوث حالی. «بالغیریه و الأبعاض» یعنی برای او ابعاضی که بعضی با بعضی متفاوت باشند وجود ندارد. «النهایه» تأکید برای حدّ است چنانچه «الغایه» تأکید برای انقطاع است. یا منظور از حدّ، حدود عارض شده و از «النهایه» نهایت مکانی باشد که خدا در آن است. و منظور از انقطاع، آنچه که در جانب ازل است و از غایت، آنچه که در جانب ابد است، باشد. یا اینکه گفته شود مراد از انقطاع، انقطاع وجود او و از غایت، زمانی است که در آن تمام می شود پس همچون تأکید برای آن است.

«فتقله» با نصب، به اضممار «أن» در جواب نفی، یا با رفع بنا بر عطف یعنی خدا دارای مکانی نیست که او را در بر گیرد پس با بلند شدنش، بلند شود و با فرود آمدنش فرود آید. و نیز بر چیزی حمل نمی شود تا او را به جانبی حرکت دهد یا او را بدون انحرافی بر پشتش قرار دهد. «و لا عنها بخارج» خروجی مکانی،

ص: ۲۵۸

به اینکه در مکانی دیگر غیر از مکانهای آنها باشد. یا اینکه از نظر علم و قدرت و تربیت از آنها خارج نیست. «اللهوات» یعنی گوشتهایی در انتهای سقف دهان.

«و لا یلفظ» دلالت دارد بر اینکه تعبیر تلفظ، در اخراج حروف از ابزار نطق صراحت دارد به خلاف قول و کلام. «یحفظ» یعنی عالم به اشیاء است و آنها را احصاء می کند. «و لا یتحفظ» یعنی برای حفظ، همچون ما که درسی را حفظ می کنیم به زحمت نمی افتد. و ممکن است منظور از تحفظ نقش بستن در حافظه باشد. و گفته شده یعنی بندگان را حفظ و حراست می کند و بر خودش نمی ترسد که بلایی ناگهانی به وی برسد. بعید بودن این احتمال از سیاق کلام پوشیده نیست.

«من غیر مشقّه» یعنی بغض و غضب در مخلوق مستلزم جوشش خون قلب و جنبش و اضطراب آن است و تمام اینها مشقت است و خدا از آن منزّه است.

«يقول لما أراد» شاید منظور امام بیان معنای آیه باشد و اینکه مراد خداوند تکلم حقیقی نیست به اینکه صدایی داشته باشد که به حس شنوایی برسد و ندایی داشته باشد که گوشها آن را بشنوند بلکه برای او جز تعلق اراده اش چیزی نیست و این کلام که از اراده خدا به آن تعبیر شده تنها فعل خدا و خلق و شکل دادن و صورت دادن اشیاء است. و اراده قدیم نیست و گرنه معبود دومی می شد و این موافق روایات دالّ بر حدوث اراده است که شرحش گذشت.

و ممکن است «إنما کلام» اشاره به کلام حقیقی و بیانی برای کیفیت صدور آن و حادث و نه قدیم بودنش باشد. این میثم گوید: «لا بصوت یقرع» یعنی دارای ابزار حسی برای شنیدن نیست تا صدا آن را بگوید. «ولا نداء یسمع» یعنی صدا از او خارج نمی شود.

«أنشاه» یعنی آن را به زبان پیامبر ایجاد فرمود. «و مثله» یعنی مثال او را در ذهنش استوار ساخت. و گفته شده یعنی مثال آن را برای جبرئیل در لوح قرار داد.

**[ترجمه]

على التقادير يدل على أن القدم ينافي الإمكان و أن القول بقدم العالم شرك. قوله عليه السلام الصفات المحادثات في أكثر نسخ ج و النهج الصفات معرفه باللام و في بعضها بدونها و هو أظهر ليعود الضمير في قوله عليه السلام بينها إلى ذوات المحادثات لا صفاتها و على التقدير الآخر يمكن أن يرتكب فيه شبه استخدام قوله عليه السلام خلا من غيره أي مضى و سبق و المعنى أنه لم يحتد في صنعته حدو غيره كالواحد منا قوله

ص: ۲۵۹

عليه السلام من غير اشتغال أى يماسكها عن غيره من الأمور. قوله عليه السلام و أرساها أى أثبتها على غير قرار أى مقرر يتمكن عليه بل قامت بأمره و الاعوجاج عطف تفسيري للأود بالتحريك و التهافت التساقط قطعه قطعه و الأسداد إما جمع السد بمعنى الجبل أو بمعنى الحاجز أى التى تحجز بين بقاعها و بلادها و السد بالضم أيضا السحاب الأسود و استفاض بمعنى أفاض و خد أى شق و الاستكانه الخضوع قوله من نفعه أى أنفه و استغناء بالغير و يمكن أن يكون ذكره على الاستطراد و الاستتباع قوله عليه السلام فيكافئه أى يساويه فى وجوب الوجود و سائر الكمالات أو يقابله و يفعل مثل فعله و يعارضه. قوله عليه السلام من مراحها قال ابن أبى الحديد المراح بالضم النعم تردّ إلى المراح بالضم أيضا و هو الموضع الذى تأوى إليه النعم و ليس المراح ضد السائم على ما يظنه بعضهم و يقول إنه من عطف المختلف أو المتضاد بل أحدهما هو الآخر و ضدهما المعلوفه و مثل هذا العطف كثير انتهى. أقول كونه من قبيل عطف الضدين ليس ببعيد إما باعتبار الوصفين و الحالتين أو بأن يكون المراد بسائمه ما لا- ترجع إلى مراح و أسناخها أصولها (1) و فى بعض النسخ أشباحها أى أشخاصها و المتبلده ذو البلاده ضد الأكياس (2) و الخاصى الذليل الصاغر و الحسير الكال المعيبى. قوله عليه السلام عن إفنائها أى إعدامها بالمره و قال ابن ميثم فإن قلت كيف تقرر العقول بالعجز عن إفاء البعوضه مع سهولته قلت العبد إذا نظر إلى نفسه وجدها عاجزه عن كل شىء إلا بأقدار إلهى و أنه ليس له إلا- الإعداد لحدوث ما ينسب إليه من الآثار و أيضا فإن الله سبحانه كما أقدر العبد كذلك أقدر البعوضه على الهرب و الامتناع بالطيران و غيره بل على أن تؤذيه و لا يتمكن من دفعها عن نفسه انتهى. ثم إن كلامه عليه السلام يدل على أنه تعالى يفنى جميع الأشياء حتى النفوس و الأرواح و الملائكه و سيأتى القول فيه فى كتاب العدل و المعاد.

ص: ٢٦٠

١- و المراد منها الانواع، أى أصناف الداخله فى أنواعها.

٢- جمع الكيس بالتشديد: الفطن؛ الحسن الفهم و الأدب.

قوله عليه السلام لم يتكاده بالمد أى لم يشق عليه و يجوز يتكاده بالتشديد و الهمزه و لم يؤده أى لم يثقله و الند المثل و النظير و المكاثره المغالبه بالكثره و المشاوره الموائبه.

**[ترجمه] کلام بنا بر همه این احتمالات دلالت دارد بر اینکه قدم با امکان منافات دارد. و قول به قدم عالم شرک است.

«الصفات المحدثات» در اکثر نسخه های احتجاج و نهج البلاغه صفات با الف و لام معرفه و در بعضی نسخه ها بدون آن آمده است که این ظاهرتر است تا ضمیر در «بینها» به ذات محدثات برگردد و نه به صفاتشان. و بنا بر نسخه دیگر می توان چیزی شبیه استخدام در آن قرار داد. «خلا من غیره»: یعنی در صنعتش همچون ما انسانها از غیر خودش پیروی نکرد.

ص: ۲۵۹

«من غیر اشتغال» یعنی به اینکه از سایر امور بازماند. «و أرساها» یعنی آن را بدون جایگاهی که بر آن قرار گیرد ثابت کرد بلکه به امر او برپا است. «الأعوجاج» عطف تفسیری برای «الأود» است. «التهافت»: تکه تکه افتادن. «الأسداد» یا جمع سدّ به معنای کوه است یا به معنای فاصلی است که بین مناطق و سرزمینهای زمین فاصله اندازد. السدّ با ضمه نیز یعنی ابر سیاه. «استفاض» یعنی أفاض یعنی جاری ساخت.

«حدّ» یعنی شکافت. «الاستکانة» خضوع. «من نفعه» یعنی از روی لجاجت و طلب بی نیازی به غیر، و ممکن است ذکر آن به گونه استطرادی باشد. «فیکافئه»

یعنی در وجوب وجود و سایر کمالات با او مساوی شود یا اینکه با او مقابله کند و مثل فعل او را انجام دهد و با او معارضه کند.

در باره «من مراحها» ابن ابی الحدید گفته است: المراح با ضمه چارپایان هستند که بر مراح وارد می شوند. و مراح جایی است که چارپایان در آنجا پناه می گیرند. و مراح چنانچه بعضی گمان کرده اند ضد سائم (چرنده) نیست و عطف آن بر سائم عطف مختلف و متضاد نیست. بلکه هر یک، همان دیگری است و ضدّ هر دوی آنها معلوفه (علف خور) است و مثل این گونه عطف زیاد است. پایان.

به نظر من اینکه از قبیل عطف دو ضدّ باشد بعید نیست یا به اعتبار آن دو وصف و حالت یا به اعتبار اینکه منظور از چارپایان سائم آنهایی باشد که به طویله ای باز نمی گردند. «أسناخها»: اصول و ریشه های آن. و در بعضی نسخه ها «اشباحها» آمده است یعنی اشخاص آنها. «المتبلّده»: کند ذهن، ضدّ زیرک. «الخاصیء»: خوار و کوچک. «الحسیر»: فروماندن. «عن إفنائها»: نابود کردن یک باره اش.

ابن میثم گوید: اگر بگویی چگونه عقل به عجز از نابود کردن پشه با وجود سهولتش - اقرار می کند. جواب آن است که بنده وقتی به نفس خود نگاه کند آن را از هر چیزی عاجز می بیند مگر به قدرتی از سوی خدا و نقش او جز زمینه سازی برای رخ دادن آثاری که به او نسبت داده می شود نیست. و نیز همان طور که خداوند بنده را بر آن کار قادر ساخته است پشه را نیز بر

فرار و امتناع از نابود شدن با پرواز و غیر آن توانا نموده است بلکه آن را بر آزار بنده توانا ساخته که نمی تواند از خود دفعش کند. پایان

به هر حال این کلام امام علیه السلام دلالت دارد بر اینکه خداوند تمام اشیاء حتی نفوس و ارواح و ملائکه را نابود می کند که سخن در این باره در کتاب عدل و معاد خواهد آمد.

ص: ۲۶۰

«لم يتكأده» با مدّ، یعنی بر او سخت نیاید. و «یتکأده» با همزه تشدید نیز جایز است. «ولم يؤده» یعنی بر او گران نیاید. «الندّ»: مثل و نظیر. «المکاثرة» غلبه با کثرت. «المشاوره»: حمله کردن به یکدیگر.

***[ترجمه]

«۹»

ج، الإحتجاج وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمَّا تَدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ وَ لَمَّا تَحْوِيهِ الْمَشَاهِدُ وَ لَمَّا تَرَاهُ النَّوَاطِرُ وَ لَمَّا تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ السَّدَالَ عَلَى قَدَمِهِ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ وَ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى وُجُودِهِ وَ بِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَمَّا شَبَّهَ لَهُ الَّذِي صَدَقَ فِي مِيعَادِهِ وَ ارْتَفَعَ عَنْ ظُلْمِ عِيَادِهِ وَ قَامَ بِالْقِسْطِ فِي خَلْقِهِ وَ عَدَلَ عَلَيْهِمْ فِي حُكْمِهِ مُسْتَشْهِدٌ بِحُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَرْزَاقِهِ وَ بِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى قُدْرَتِهِ وَ بِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ وَاحِدٌ لَا يَبْعَدُ وَ دَائِمٌ لَا يَأْمَدُ وَ قَائِمٌ لَا يَبْعَدُ تَلَقَّاهُ الْأَذْهَانُ لَا بِمُشَاعَرِهِ وَ تَشْهَدُ لَهُ الْمَرَائِي لَمَّا بِمُحَاضَرِهِ لَمْ تُحِطْ بِهِ الْأَوْهَامُ يَلُ تَجَلَّى لَهَا بِهَا وَ بِهَا امْتَنَعَ مِنْهَا وَ إِلَيْهَا حَاكَمَهَا لَيْسَ بِجَدَى كَبِيرٍ امْتَدَّتْ بِهِ النَّهَائِيَاتُ فَكَبَّرَتْهُ تَجَسِيمًا وَ لَا بِدَى عِظَمٍ تَنَاهَتْ بِهِ الْغَايَاتُ فَعَظَّمَتْهُ تَجْسِيدًا بَلْ كَبِيرٌ شَأْنًا وَ عَظْمٌ سُلْطَانًا.

***[ترجمه] احتجاج: و حضرت علی علیه السلام در خطبه دیگری فرمود:

ستایش مخصوص خداوندی است که حواس وی را درک نکند و مکانها وی را در بر نگیرد. دیده ها او را نبیند و پوششها وی را مستور نسازد. با حدوث خلقت ازلیت خود را آشکار ساخته و با حدوث خلقتش، وجود خود را نشان داده است. همانند بودن آفریده ها دلیل بر آن است که برای او همانندی نیست، همو که در وعده هایش صادق و بالاتر از آن است که بر بندگان خود ستم کند. در باره مخلوقاتش به عدل و داد رفتار می کند و در اجرای احکام به عدالت بر آنها حکم می نماید. حادث بودن اشیاء گواه بر همیشگی او، و ناتوانی آنها نشانه قدرت او، و نابودی قهری موجودات شاهد و گواه دوام اوست.

یکی است امیانه به شماره. همیشگی است ولی نه این که زمانی دارد. برقرار است ولی چیزی نگهدارنده او نیست. چشم دل وی را دریابد نه حواس ظاهر. آنچه مشاهده می گردد بر بود وی گواهند نه بر حضور وی. اندیشه ها بر او احاطه ندارند بلکه با آثار عظمتش بر آنها متجلی شده است.

با نیروی عقل مسلم شده، که کنه ذاتش را درک نتوان کرد و اندیشه های ژرف اندیشی را که ادعای پی بردن و احاطه بر کنه

ذات را دارند به محاکمه می کشد! دارای بزرگی نیست به این معنی که نهایتها به سوی او کشیده شوند. و صاحب عظمت نیست به این معنی که غایتها به او منتهی شود، بلکه شأن و مقامش بزرگ و سلطنتش با عظمت است. - احتجاج: ۲۰۴ -

**[ترجمه]

إيضاح

الشواهد: الحواس من قولهم شهد فلان كذا إذا حضره أو لأنها تشهد على ما تدركه و تثبتة عند العقل و المشاهد المجالس قوله عليه السلام لا- بمشاعره أى لا من طريق المشاعر و الحواس و المرائى جمع مرآه بفتح الميم من قولهم هو حسن فى مرآه عيني يعنى أن الرؤيه تشهد بوجوده تعالى من غير محاضره منه للحواس و يحتمل أن يكون جمع مرئى أى المرئيات تشهد بوجوده و صفاته الكماليه من غير أن يكون حاضرا عندها محسوسا معها. قوله عليه السلام لم تحط به الأوهام قيل الأوهام هاهنا هى العقول أى أنه سبحانه لم تحط به العقول و لم تتصور كنه ذاته و لكنه تجلى للعقول بالعقول و تجليه هاهنا هو كشف ما يمكن أن تصل إليه العقول من صفاته الإضافيه و السلبيه و ما يمكن الوصول إليه من أسرار مخلوقاته و قوله عليه السلام و بالعقول امتنع من العقول أى بالعقول و بالنظر علمنا أنه تعالى يمتنع أن تدركه العقول.

ص: ۲۶۱

و قوله عليه السلام و إلى العقول حاكم العقول أى جعل العقول المدّعيه أنها أحاطت به و أدركته كالمخضم له سبحانه ثم حاكمها إلى العقول السليمه الصحيحه فحكمت له سبحانه على العقول بأنها ليست أهلاً لذلك و قيل الأوهام بمعناها و لما كانت اعتبارها لأحوال أنفسها من وجوداتها و التغيرات اللاحقه لها شاهده لحاجتها إلى موجد و مقيم و مساعده للعقول على ذلك و كان إدراكها لذلك فى أنفسها على وجه جزئى مخالف لإدراك العقول فكانت مشاهده له بحسب ما طبعت عليه و بقدر إمكانها و هو متجل لها كذلك و الباء فى بها للسببيه إذ وجودها هو السبب المادى فى تجليه لها و يحتمل أن تكون بمعنى فى أى تجلى لها فى وجودها و بل للإضراب عن الإحاطه به. و قوله و بها امتنع منها أى لما خلقت قاصره عن إدراك المعانى الكليه و عن التعلق بالمجردات كانت بذلك مبدأ لامتناعه عن إدراكها له و إن كانت لذلك الامتناع أسباب آخر و يحتمل أن يكون المراد أنه تعالى باعترافها امتنع منها لأنها عند طلبها لمعرفته تعالى بالكنه اعترفت بالعجز عن إدراكها له. قوله عليه السلام و إليها حاكمها أى جعلها حكماً بينها و بينه عند رجوعها من طلبه خاصته حسيه معترفه بأنه لا ينال كنه معرفته و إسناد المحاكمه إليها مجاز و قيل يحتمل أن يكون أحد الضميرين فى كل من الفقرات الثلاث راجعاً إلى الأوهام و الآخر إلى الأذهان فيكون المعنى أن بالأوهام و خلقه تعالى لها و إحكامها أو بإدراك الأوهام آثار صنعته و حكمته تجلى للعقول و بالعقول و حكمها بأنه تعالى لا يدرك بالأوهام امتنع من الأوهام و إلى العقول حاكم الأوهام لو ادعت معرفته حتى تحكم العقول بعجزها عن إدراك جلاله و يؤيده ما مر فى الخطبه الكبيره من بعض الفقرات على بعض الوجوه.

***[ترجمه] الشواهد: يعنى حواس كه از اين سخن عرب گرفته شده كه گویند: «شهد فلان كذا» يعنى فلانى در آنجا حاضر شد. يا به اين دليل كه حواس بر آنچه ادراك مى كنند شهادت مى دهند و آن را نزد عقل ثبت مى كنند. «المشاهد»: مجالس. «لابمشاعره» يعنى نه از طريق مشاعر و حواس. «المرآئى» جمع مرآه به فتح ميم از اين سخن عرب كه گویند: «هو حسن فى مرآة عینی» (او در نظر من زیباست). يعنى رؤیت به وجود خدا شهادت مى دهد بدون اینکه او نزد حواس

حاضر شود. و ممكن است جمع مرئى باشد. يعنى دیدنیها شهادت به وجود و صفات کمال او مى دهند بدون اینکه خدا نزد آنها حاضر و همراه آنها محسوس باشد.

«لم تحط به الأوهام»، گفته شده اوهام در اینجا به معنای عقول است. يعنى عقول به خدای سبحان احاطه نیافته و كنه ذاتش را تصور نکنند. بلکه خدا با عقول بر عقول ظاهر شده است. و تجلی و ظاهر شدن او در اینجا يعنى كشف آنچه از صفات اضافی و سلبی اش كه عقول مى توانند بدان برسند و آنچه از اسرار مخلوقاتش كه وصول به آن ممكن است. «بالعقول امتنع من العقول» يعنى با عقل و فكر فهمیدیم كه درك خدا برای عقول ممتنع است.

ص: ۲۶۱

«إلى العقول حاكم العقول»، يعنى عقول مدّعی ادراك و احاطه به او را همانند خصم خود قرار داد آن گاه آنها را به محكمه عقول سليم و صحيح برد پس آن عقول سالم به نفع خدا و عليه آن عقول مدّعی حكم کردند به اینکه آنها شایسته درك خدا نیستند.

و گفته شده اوهام به همان معنای خود است، و از آنجا كه اوهام به دليل اعتبار احوال و وجود و تغییرات خود به نیاز خود به

ایجاد کننده و برپا دارنده ای گواهی می دهند و در این ادراک یاریگر عقول هستند و ادراکشان نسبت به این مطلب در درونشان به صورت جزئی و مخالف ادراک عقول می باشد پس به حسب آنچه بر آن مطبوع شده اند و به مقدار امکانشان مشاهده گر او هستند و او این گونه بر آنها متجلی است. و بآء در «بها» برای سببیت است زیرا وجود آنها سبب مادی برای تجلی او بر آنهاست و ممکن است به معنای «فی» باشد یعنی برای آنها در وجودشان تجلی کرده است. و «بل» برای اضراب از احاطه به اوست.

«بها امتنع منها» یعنی از آنجا که اوهام از ادراک معانی کلی و از تعلق به مجردات ناتوان آفریده شده‌اند شروع امتناعشان از ادراک او به این دلیل است، هر چند برای این امتناع، اسباب دیگری نیز باشد. و احتمال دارد منظور این باشد که خداوند به اعتراف آنها از آنها ممتنع شده است زیرا آنها هنگامی که معرفت خدا را به کنهش طلب می کنند به عجزشان از ادراک او اعتراف می کنند.

«و إليها حاکمها» یعنی خدا آنها را بین خود و ایشان، هنگام رجوعشان از طلب او در حالی که خسته و درمانده و معترفند به اینکه به کنه معرفت او نرسند، حاکم قرار داده است. و إسناد محاکمه (حکم نمودن) به آنها مجاز است.

و گفته شده احتمال دارد که یکی از دو ضمیر در هر یک از فقرات سه گانه به اوهام و دیگری به اذهان برگردد تا معنا این گونه شود که خدا با اوهام و خلقت ایشان و استوار کردنشان یا به ادراک اوهام آثار صنع و حکمت او را، برای عقول ظاهر شده است. و با عقول و حکم آنها به اینکه خدا با اوهام درک نشود از اوهام ممتنع شده است. و اگر اوهام مدعی معرفت او شوند به محکمه عقول برده شوند تا عقول به عجز آنها از ادراک جلالش حکم کنند.

بعضی از فقرات خطبه بزرگی که قبلاً ذکر شد مؤید بعضی از این وجوه است.

***[ترجمه]

اقول

و یحتمل أن یكون الأوهام أعم منها و من العقول و هذا الإطلاق شائع فالمراد تجلی الله لبعض الأوهام أی العقول ببعض الحواس و هكذا علی سیاق ما مر قوله النهایات أی السطوح المحیطه به.

***[ترجمه] و احتمال دارد اوهام اعم از آنها و عقول باشد و این اطلاق شایع است. پس یعنی خداوند به بعضی حواس برای بعضی اوهام یعنی عقول ظاهر شده است. و همچنین فقراتی که گذشت معنی می شود.

«النهایات» یعنی سطوح محیط به آن.

***[ترجمه]

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ نُسْخَةَ كِتَابِ الْجَبَاءِ وَالشَّرْطِ مِنَ الرِّضَاعِ

ص: ٢٦٢

إِلَى الْعَمَالِ فِي شَأْنِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَ أَخِيهِ وَ لَمْ أَرَوْ ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْبَدِيِّ الْبَدِيحِ الْقَادِرِ الْقَاهِرِ الرَّقِيبِ عَلَيَّ عِبَادِهِ الْمُقَيَّبِ عَلَيَّ خَلْقِهِ (١) الَّذِي خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمَلَكَتِهِ وَ ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ وَ اسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ وَ تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِسُلْطَانِهِ وَ عَظَمَتِهِ وَ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ وَ أَحْصَى عَدَدَهُ فَلَا يُؤَدُّهُ كَبِيرٌ وَ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ صَغِيرٌ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ النَّاطِرِينَ وَ لَا تُحِيطُ بِهِ صِفَةُ الْوَاصِفِينَ لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأُمُرُ وَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ.

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا: در پاره ای از کتب نسخه کتاب «الحباء و الشرط» از حضرت علی بن موسی الرضا علیهما السلام

ص: ۲۶۲

بسوی والیان و عمال دولت در باره فضل بن سهل و برادرش یافتم، اما آن را از کسی روایت نمی کنم و آن چنین است:

حمد و سپاس خداوندی راست که پدید آورنده، و مخترع، توانا و پیروزمند، نگهبان بر بندگان و خشم گیر بر ایشان است؛ آن که تمامی مخلوقات به درگاهش سر تعظیم فرود آورده اند، و برای عزتش ذلیل شده اند و هر چه هست تسلیم قدرت او است، و جملگی در برابر سلطنت او فروتنی کنند. علمش هر چیز را فرا گرفته، و شمار هر چیز بر او هویدا است. هیچ بزرگی در پیشگاهش سرگرانی نتواند، و هیچ کوچکی از او دور و مخفی نماند؛ آن که دیده بینندگان او را در نیابد، و معرفی

وصف کنندگانش به جائی نرسد. مر او راست آفریدن و فرمان دادن، و مثل اعلاست در آسمانها و زمین، و اوست توانا و نیرومند، دانا و درستکار. - عیون أخبار الرضا ۲: ۱۶۵ -

**[ترجمه]

بیان

المثل بالتحریک: الحجه أو الصفه و ما يتمثل به و يضرب من الأمثال أي له تعالى الحجه الأعلى و الصفه العليا و هی الوجوب الذاتى و الغنى المطلق و النزاهه عن صفات المخلوقين أو الأمثال الحسنه التى يضربها لأفهام الخلق و لا ينافى ذلك النهى عن ضرب الأمثال لغيره تعالى فى قوله فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ (٢) لِأَن عَقُولَهُمْ قَاصِرَةٌ عَنْ ذِكْرِ مَا يَنَاسِبُ عُلُوَّ ذَاتِهِ تَعَالَى عَلَى أَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْأَمْثَالَ الْأَشْبَاهَ.

**[ترجمه] «المثل» حجت یا صفت و آنچه از امثال که بدان مثل می زنند. یعنی برای خدا حجت والاتر و صفت برتر است که همان وجوب ذاتی و غنای مطلق و دوری از صفات مخلوقات است. یا اینکه مثلهای نیکویی که خدا می زند برای فهم خلق است و این با نهی غیر خدا از مثل زدن برای او منافات ندارد چنانچه فرمود: «فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ» - نحل / ۷۴ -

زیرا عقول مخلوقات از ذکر چیزی که مناسب با علو ذات خدا باشد قاصر است. ضمن اینکه احتمال دارد منظور از امثال، شبیه ها باشد.

**[ترجمه]

ع، علل الشرائع مَا جِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ بَزِيْعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: جِئْتُ إِلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ التَّوْحِيدِ فَأَمَلَى عَلَيَّ (۳) الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ الْأَشْيَاءِ إِنْشَاءً وَ مُبْتَدِعِهَا إِبْتِدَاءً بِقُدْرَتِهِ وَ حِكْمَتِهِ لَأَنْ مِنْ شَيْءٍ فِيْبَطْلِ الْإِخْتِرَاعِ وَ لَأَنْ لِعَلِّهِ فَلَا يَصِحُّ الْإِبْتِدَاعُ خَلَقَ مَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ مُتَوَحِّدًا بِذَلِكَ لِإِظْهَارِ حِكْمَتِهِ وَ حَقِيقَةِ رُبُوبِيَّتِهِ تَضْبِطُهُ الْعُقُولُ وَ لَأَنْ تَبْلُغُهُ الْأَوْهَامُ وَ لَأَنْ تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ لَأَنْ يُحِيطُ بِهِ مِقْدَارًا عَجَزَتْ دُونَهُ الْعِبَارَةُ وَ كَلَّتْ دُونَهُ الْأَبْصَارُ وَ ضَلَّ فِيهِ تَصَارِيفُ الصِّفَاتِ اخْتَجَبَ بِغَيْرِ حِجَابٍ مَحْجُوبٍ وَ اسْتَتَرَ بِغَيْرِ سِتْرِ مَسْتُوْرٍ عُرِفَ بِغَيْرِ رُؤْيَةٍ وَ وُصِفَ بِغَيْرِ صُورَةٍ وَ نُعِتَ بِغَيْرِ جِسْمٍ لَأَنَّ إِلَهَهُ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي.

ید، التوحید ابن الولید عن الصفار عن سهل مثله.

***[ترجمه] علل الشرائع: محمد بن زید گوید: خدمت امام رضا علیه السلام رسیدم تا از توحید بیرسم، او خود بر ایم چنین املاء فرمود:

حمد از آن خدا است که همه چیز را پدیده هستی داده و ابتکاری به جا نموده است، نه چیزی پیش از آفرینش او بوده تا اختراع صدق نکند و نه علت و سببی در میان بوده که ابتکار درست نیاید؛ هر چه را چنانچه خواست آفرید و در این آفرینش تنهایی گزید برای اظهار حکمت و حقیقت ربوبیت خود. خردها او را در چنگ نیارند و اوهاام به وی نرسند، دیده ها او را درک نکنند و در اندازه ننگند. زبان تعبیر در برابر آستان او درمانده و دیده ها در فرود هستی او خود را ببازند. صفات گوناگون در حضرت او گم و سرنگونند. بی پرده در نهانی عمیق نهفته است و بی پوشش کلانی خود را در پرده گرفته. نادیده شناخته شده و بی تصویر ستوده گردیده و بی جسمی، نشانه گذاری شده. نیست شایسته پرستشی جز خدای بزرگ و برتر. - . علل الشرائع ۱: ۲۰ -

این حدیث در توحید نیز روایت شده است. - . توحید: ۹۸ -

***[ترجمه]

مع، معانی الأخبار حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عِيْسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ

ص: ۲۶۳

۱- المقیت: المقندر. الحافظ للشیء و الشاهد له.

۲- النحل: ۷۴.

۳- آی قاله لی فکتبت عنه.

الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْقَطَّانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَيْسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ التَّوْحِيدُ ظَاهِرُهُ فِي بَاطِنِهِ وَبَاطِنُهُ فِي ظَاهِرِهِ ظَاهِرُهُ مَوْصُوفٌ لَا يُرَى وَبَاطِنُهُ مَوْجُودٌ لَا يَخْفَى يُطَلَّبُ بِكُلِّ مَكَانٍ وَ لَمْ يَخْلُ عَنْهُ مَكَانٌ طَرْفَهُ عَيْنٍ حَاضِرٌ غَيْرُ مَحْدُودٍ وَ غَائِبٌ غَيْرُ مَفْقُودٍ.

**[ترجمه] معانی الأخبار:

ص: ۲۶۳

امیر المؤمنین علی علیه السلام روایت کرده است که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود:

«توحید»، ظاهرش در باطن او و باطنش در ظاهر اوست. ظاهرش موصوفی است که دیده نشود و باطنش موجودی است که پنهان نیست. در هر کجا می توان او را یافت، در حالی که هیچ کجا حتی به اندازه چشم به هم زدنی از [علم و تدبیر] او خالی نیست. حاضری است بدون حد، و غایبی است که گم نشده است. - معانی الأخبار: ۱۰ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد به أن كل ما يتعلق بالتوحيد من وجود البارئ تعالى و صفاته ظاهره مقرون بباطنه أي كل ما كان ظاهرا منه بوجه فهو باطن و مخفی بوجه آخر و كذا العكس ثم بين عليه السلام ذلك بأن ظاهره أنه موصوف بالوجود و سائر الكمالات بما أظهر من الآثار في الممكنات و لكنه لا يرى فهو باطن عن الحواس و باطنه أنه موجود خاص لا كالموجودات و لكنه لا يخفى من حيث الآثار و يمكن أن يقال فسّر عليه السلام كلا منهما بما يناسب ضده لبيان تلازمهما و يحتمل أيضا أن يكون المراد بالظاهر مجمل التوحيد أو ما يكتفى به العوام و بالباطن مفصله أو ما يجب أن يعرفه الخواص فالمقصود بقوله ظاهره في باطنه أن كلا منهما لا ينافي الآخر و إنما الفرق بينهما بالإجمال و التفصيل و ما ذكر بعد قوله و باطنه إلى آخر الخبر تفسير لباطن التوحيد و على الأولين قوله عليه السلام يطلب إلى آخره توضيح لما ادعى أولا من التلازم و الله يعلم.

**[ترجمه] شاید منظور این باشد که آنچه متعلق به توحید است یعنی وجود و صفات خدا، ظاهر آن با باطنش قرین است. یعنی هر چیزی از آن که به وجهی ظاهر باشد به وجهی دیگر باطن و مخفی است و بر عکس. سپس امام علیه السلام این را چنین بیان فرمود که ظاهرش آن است که خدا به آنچه از آثارش در ممکنات آشکار ساخته، موصوف به وجود و سایر کمالات است ولی او دیده نمی شود پس از حواس باطن و مخفی است. و باطنش آن است که او موجودی خاص نه چون موجودات است ولی از نظر آثار مخفی نیست.

و ممکن است گفته شود: امام هر فقره را با چیزی که مناسب ضدش باشد تفسیر نمود برای بیان تلازم آنها. و نیز احتمال دارد

که منظور از ظاهر، مجمل توحید یا آنچه عوام بدان اکتفا می کنند باشد و منظور از باطن، مفصل توحید یا آنچه که دانستنش بر خواص واجب است باشد. پس منظور امام از «ظاهره فی باطنه» آن می شود که هر یک از آنها دیگری را نفی نمی کند و فرق بین آنها تنها به اجمال و تفصیل است. و آنچه بعد از «باطنه» تا آخر روایت فرموده، تفسیر باطن توحید است. و بنا بر دو احتمال اول، «یطلب» تا آخر روایت توضیح برای ادعای تلازمی است که اول فرمود - و الله يعلم -

***[ترجمه]

«۱۳»

ید، التوحید مع، معانی الأخبار مُحْتَمِلُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَزِيزِ السَّمَرْقَنْدِيِّ (۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الزَّاهِدِ السَّمَرْقَنْدِيِّ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَسَاسَ الدِّينِ التَّوْحِيدُ وَالْعِدْلُ وَعِلْمُهُ كَثِيرٌ وَلَا بُدَّ لِعَاقِلٍ مِنْهُ فَذَكَرَ مَا يَسْهَلُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ وَيَتَهَيَّأُ حِفْظُهُ فَقَالَ أَمَّا التَّوْحِيدُ فَأَنْ لِمَا تُجَوِّزُ عَلَيَّ رَبُّكَ مَا حَيَّازَ عَلَيْكَ وَأَمَّا الْعِدْلُ فَأَنْ لَا تَنْسُبَ إِلَيَّ خَالِقَكَ مَا لَأَمَكَ عَلَيْهِ.

***[ترجمه] توحید، معانی الأخبار: مردی به امام صادق علیه السلام گفت: اساس و بنیاد دین توحید و عدل است و علمش بسیار است و عاقل را از آن چاره نیست پس ذکر کن آنچه را که وقوف و اطلاع بر آن آسان و حفظش آماده و مهیا باشد؛

امام علیه السلام فرمود: اما توحید آن است که روا نداری بر پروردگارت آنچه را بر تو روا باشد و اما عدل آن است که نسبت ندهی به آفریدگارت آنچه تو را بر آن ملامت نموده است. - توحید: ۹۶، معانی الأخبار: ۱۱ -

***[ترجمه]

«۱۴»

ید، التوحید أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ وَغَيْرِهِ (۲)

ص: ۲۶۴

۱- کذا فی النسخ و لم نعثر علیه فی کتب الرجال.

۲- فی الکافی: أحمد بن النضر و غیره عن ذکره، عن عمرو بن ثابت.

عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ رَجُلٍ سَمَّاهُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ (١) عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَوْمًا خُطِبَهُ بَعِيدَ الْعَصِيرِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ حُسْنِ صِفَتِهِ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَعْظِيمِ اللَّهِ حَيْلَ جَلَالِهِ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فَقُلْتُ لِلْحَارِثِ أَوْ مَا حَفِظْتَهَا قَالَ قَدْ كَتَبْتُهَا فَأَمْلَاهَا عَلَيْنَا مِنْ كِتَابِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ لِأَنَّهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ مِنْ إِحْدَاثِ بَدِيعٍ لَمْ يَكُنِ الَّذِي لَمْ يُولَدْ فَيَكُونُ فِي الْعِزِّ مُشَارِكًا وَ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونِ مَوْرُوثًا هَالِكًا (٢) وَ لَمْ تَفُغْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ فَتَقْدِرُهُ شَبَحًا مَائِلًا وَ لَمْ تُدْرِكْهُ الْأَبْصَارُ فَيَكُونِ بَعِيدًا انْتِقَالَهَا حَائِلًا الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ فِي أَوْلِيَّتِهِ نَهَائِيَّةٌ وَ لَا فِي آخِرِيَّتِهِ حَيْدٌ وَ لَا غَايَةٌ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ وَقْتُ وَ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ زَمَانٌ وَ لَمْ يَتَعَاوَزْهُ زِيَادَةٌ وَ لَا نُقْصَانٌ وَ لَمْ يُوصَفْ بِأَيِّنٍ وَ لَا بِمَا وَ لَا بِمَكَانٍ (٣) الَّذِي بَطَّنَ مِنْ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَ ظَهَرَ فِي الْعُقُولِ بِمَا يُرَى فِي خَلْقِهِ مِنْ عِلْمَاتِ التَّدْبِيرِ الَّذِي سُبِّحَتْ الْأَنْبِيَاءُ عَنْهُ فَلَمْ تَصِدِّقْهُ بِحَيْدٍ وَ لَا بِبَعْضٍ (٤) بَلْ وَصَفْتَهُ بِأَفْعَالِهِ وَ دَلَّتْ عَلَيْهِ بَيِّنَاتُهُ لَا تَسْتَطِيعُ عُقُولُ

ص: ٢٤٥

١- نسبه إلى السبيعي، قال السويدي في ص ٧٩ من سبائك الذهب: السبيعي بطن من همدان و النسبه الى السبيعي سبيعي بفتح الباء و حذف الياء، و من بنى السبيعي أبو إسحاق السبيعي الفقيه المشهور و اسمه عمرو بن عبد الله انتهى. أقول: ترجم له الخاصه و العامه في تراجمهم، أورده الشيخ في رجاله في عداد أصحاب أمير المؤمنين و الحسن و الصادق عليهم السلام: و حكى عن اختصاص المفيد أنه صلى أربعين سنة صلاه الغداه بوضوء العتمه، و كان يختم القرآن في كل ليله، و لم يكن في زمانه أعبد منه و لا أوثق في الحديث عند الخاص و العام، و كان من ثقات علي بن الحسين عليهما السلام، ولد في الليله التي قتل فيها أمير المؤمنين عليه السلام، و قبض و له تسعون سنه، و هو من همدان، اسمه عمرو بن عبد الله بن علي بن ذي حمير بن السبيعي الهمداني انتهى. و أورده ابن حجر في تقريبه و قال: مكثر، ثقه، عابد، من الثالثه، اختلط بآخره، مات سنه ٢٩، و قيل: قبل ذلك. و حكى عن المقدسي انه قال: قال: شريك سمعت أبا إسحاق يقول: ولدت في سنتين من اماره عثمان، و قتل أبو بكر بن عياش: دفنا أبا إسحاق سنه ست أو سبع و عشرين و مائه انتهى. و عن ابن خلكان: أنه من أعيان التابعين راي عليا عليه السلام، و كان يقول: رفعني أبي حتى رأيت علي بن أبي طالب عليهما السلام يخطب و هو أبيض الرأس و اللحيه، و كان كثير الروايه، ولد ثلاث سنين بقين من خلافه عثمان، و توفي سنه ١٢٩ و قيل: ١٢٧ و قيل: ١٢٨ و قال يحيى بن معين: مات سنه ١٣٢.

٢- في الكافي: لم يلد فيكون في العز مشاركا، و لم يولد فيكون موروثا. و ما هنا أبلغ.

٣- في التوحيد: و لا يوصف باين و لا بم و لا بمكان.

٤- في نسخه: و لا بنقص. و في أخرى: و لا بنقص.

الْمُتَّفَكِّرِينَ جَحِيدَهُ لِأَنَّ مَنْ كَانَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِطْرَتَهُ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ هُوَ الصَّانِعُ لَهُنَّ فَلَا مَدْفَعَ لِقُدْرَتِهِ الَّذِي بَانَ مِنْ الْخَلْقِ فَلَا شَيْءَ كَمِثْلِهِ (١) الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ لِعِبَادَتِهِ وَ أَقْدَرَهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ بِمَا جَعَلَ فِيهِمْ وَ قَطَعَ عُذْرَهُمْ بِالْحُجَجِ فَعَنْ بَيْنِهِ هَلَكَ مَنْ هَلَكَ وَ عَنْ بَيْنِهِ نَجَا مَنْ نَجَا وَ لِلَّهِ الْفَضْلُ مُبِيدًا وَ مُعِيدًا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ افْتَتَحَ الْكِتَابَ بِالْحَمْدِ لِنَفْسِهِ وَ خَتَمَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَ مَجَىءَ الْآخِرَةِ (٢) بِالْحَمْدِ لِنَفْسِهِ فَقَالَ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّابِسِ الْكَبِيرِيَاءِ بَلَا تَجَسَّدِ وَ الْمُزْتَدِي بِالْجَلَالِ بَلَا تَمَثِيلِ وَ الْمُسْتَوِي عَلَى الْعَرْشِ بَلَا زَوَالٍ وَ الْمُتَعَالَى عَنِ الْخَلْقِ بَلَا تَبَاعُدِ الْقَرِيبِ مِنْهُمْ بَلَا مُلَامَسِهِ مِنْهُ لَهُمْ وَ لَيْسَ لَهُ حَيْدٌ يُنْتَهَى إِلَى حَيْدِهِ وَ لَمَّا لَهُ مِثْلٌ فَيُعْرَفُ بِمِثْلِهِ ذَلَّ مَنْ تَجَبَّرَ عَنْهُ وَ صَيَّرَ مَنْ تَكَبَّرَ دُونَهُ وَ تَوَاضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لِعَظَمَتِهِ وَ انْقَادَتْ لِسُلْطَانِهِ وَ عَزَّتْ وَ كَلَّتْ عَنْ إِذْرَاكِهِ طُرُوفُ الْعُيُونِ وَ قَصُرَتْ دُونَ بُلُوغِ صِفَتِهِ أَوْهَامُ الْخَلَائِقِ الْأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ الْآخِرِ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ (٣) الظَّاهِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِالْقَهْرِ لَهُ وَ الْمُشَاهِدِ لِجَمِيعِ الْأَمَاكِنِ بَلَا انْتِقَالٍ إِلَيْهَا وَ لَا تَلْمِسُهُ لَامَسَهُ وَ لَا تُحْسِنُهُ حَاسَهُ وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ أَتَقَنَّ مَا أَرَادَ خَلْقَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا بَلَا مِثَالٍ سَبَقَ إِلَيْهِ (٤) وَ لَا لُغُوبٌ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي خَلْقِ مَا خَلَقَ لَمُدِيهِ ابْتِدَاءً مَا أَرَادَ ابْتِدَاءَهُ وَ أَنْشَأَ مَا أَرَادَ ابْتِدَاءَهُ عَلَى مَا أَرَادَ مِنَ الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَ الْإِنْسِ لِيُعْرَفَ بِذَلِكَ رُبُوبِيَّتَهُ وَ يُمَكَّنَ فِيهِمْ طَوَاعِيَّتَهُ نَحْمَدُهُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعْمَائِهِ كُلِّهَا وَ نَسْتَهْدِيهِ لِمَرَاشِدِ أُمُورِنَا وَ نَعُوذُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا وَ نَسْتَعْفِرُهُ لِلذُّنُوبِ الَّتِي سَلَفَتْ مِنَّا وَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ بَعَثَهُ بِالْحَقِّ دَالًّا عَلَيْهِ وَ هَادِيًّا إِلَيْهِ فَهَدَانَا بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ اسْتَنْقَدَنَا بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا وَ نَالَ

ص: ٢٦٦

١- فى الكافى: الذى نأى من الخلق فلا شىء كمثلته.

٢- فى الكافى: و محل الآخرة.

٣- فى الكافى: الأول قبل كل شىء و لا قبل له؛ و الآخر بعد كل شىء و لا بعد له. و لعله أظهر.

٤- فى الكافى: اتقن ما أراد خلقه من الاشباح كلها لا بمثال سبق إليه.

ثَوَابًا كَرِيمًا وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرًا مُبِينًا وَاسْتَحَقَّ عَذَابًا أَلِيمًا فَانْجِعُوا بِمَا يَحِقُّ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَ
 إِخْلَاصِ النَّصِيحَةِ وَحُسْنِ الْمِوَازَرَةِ وَأَعِينُوا أَنْفُسَكُمْ بِلُزُومِ الطَّرِيقَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ وَهَجْرِ الْأُمُورِ الْمَكْرُوهَةِ وَتَعَاطُوا الْحَقَّ بَيْنَكُمْ وَ
 تَعَاوَنُوا عَلَيْهِ (۱) وَخُذُوا عَلَى يَدَيْ الظَّالِمِ السَّفِيهِ مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاعْرِفُوا لِذَوِي الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ عَصِيَ مِنَ اللَّهِ وَ
 إِيَّاكُمْ بِالْهُدَى وَبَتْنَا وَ إِيَّاكُمْ عَلَى التَّقْوَى وَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَ لَكُمْ.

**[ترجمه] توحید:

ص: ۲۶۴

حارث اعور گوید: روزی امیر المؤمنین علی بن ابی طالب صلوات اله علیه بعد از نماز عصر خطبه ایراد فرمود و مردم از حسن
 وصف کردن آن حضرت و آنچه را که ذکر فرمود از تعظیم خدای جل جلاله تعجب کردند. ابو اسحاق گفت: به حارث
 گفتم: آیا تو آن خطبه را حفظ نکردی؟ گفت: آن را نوشته ام؛ پس آن را از روی نوشته خویش بر ما خواند و ما نوشتیم و آن
 خطبه این است:

حمد از برای خدایی است که نمی میرد و عجائب و غرائبش تمام نمی شود و به آخر نمی رسد زیرا که آن جناب هر روز و هر
 زمان در کاری ست همچون پدید آوردن تازه ای که پیش از آن نبوده. آن که زاده نشد تا در عزت با کسی شرکت کند و
 نژاد تا از او میراث برده شود، و هلاک و نابود گردد خیالها بر او واقع نمی شوند تا اینکه او را شبیحی ایستاده فرض کنند و
 دیده ها او را در نیابد تا آنکه بعد از انتقال آنها از وی متغیر گردد و منقلب شود از حالتی که در نزد دیدن داشت. آن که در
 اولیتش نهایتی نیست، چه عدم، وجود ازلی را پیشی نگرفته و زمانی بر او تقدم نجسته و آخریتش را اندازه و غایتی نه، چه
 نیستی به هستی ازلی راه ندارد.

آن که وقتی بر او سبقت نگرفته و زمانی بر او تقدم نجسته و زیاده و نقصان بر سیل تناول و تبادل او را فرا نگرفته اند که
 گاهی این بر او وارد شود و گاهی آن. و او را وصف نمی توان کرد که در کجا است و نه به مکانی که جای معینی از برایش
 قرار دهند. آنکه باطن امور پوشیده را ادراک نموده و علمش در آن نفوذ فرموده تا چه رسد به امور ظاهره. و در عقول کمال
 ظهور دارد به واسطه آنچه در خلقتش دیده می شود از علامات تدبیر. آن که پیامبران را از او سؤال کردند پس او را به حد و
 حرکت یا بعض یا نقصان وصف نکردند بلکه او را به کردار نیکی که دارد وصف فرمودند و به آیات و علامات آن جناب بر
 او دلالت نمودند. عقلهای

ص: ۲۶۵

صاحبان اندیشه نمی توانند که او را انکار نمایند زیرا که هر که در آسمانها و زمین و آنچه در اینها و آنچه در میانه اینها است
 همه آفرینش او است و او است صانع اینها که همه اینها را آفریده پس چیزی نیست که قدرتش را دفع نماید.

آن که از خلق به واسطه عدم مشابعت دور شده پس چیزی مانند او نیست و آنکه خلق را برای عبادت و بندگی خویش
 آفریده و ایشان را بر طاعتش توانائی داده به سبب آنچه در ایشان قرار داده از شرائط تکلیف مانند عقل و علم و غیر آن چون

قدرت و استطاعت، و به حجت ها عذر ایشان را قطع فرموده پس از روی حجتی ظاهر هلاک شد هر که هلاک شد و از روی گواه نجات یافت هر که نجات یافت و از برای خدای تعالی است فضل و احسان در حال ایجاد و اعاده ایشان بعد از فناء در دنیا و آخرت. اما بعد، به درستی که خدا - که حمد مخصوص اوست -، کتاب خود را به حمد خود گشوده و امر دنیا و آمدن آخرت را به حمد ذات مقدس خود ختم فرموده است. و فرموده: «وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» - زمر / ۷۵ - { و میانشان به حق داوری می گردد و گفته می شود: «سپاس، ویژه پروردگار جهانیان است.» }

حمد از برای خدا است که کبریاء را پوشیده بی آنکه صاحب تن باشد و جلال و بزرگی را ردای خود ساخته بدون آنکه مانند چیزی از جسمانیات باشد و بر عرش مملکت خویش مستولی است بدون زوالی که به او رو آورد و بر خلائق برتری دارد اما بدون دوری مکانی و به آنها نزدیک است بدون آنکه ایشان را لمس نموده باشد. او را حدی نیست که به آن حد و اندازه منتهی شود و به پایان رسد و او را مانند و نظیری نه تا به مانند خویش شناخته شود. هر که از خدا تجبر کرد خوار گردید و هر که به غیر از آن جناب اظهار بزرگی نمود کوچک شد. همه چیز به جهت عظمتش فروتنی نمودند و از برای سلطنت و عزتش طریقه انقیاد را پیمودند. چشمهائی که به کرانه می نگرند از دریافتش فرو مانده اند و خیالات خلائق به صفتش نرسیده ایستاده اند. آن که اول و پیش از هر چیزی است و آخر است و بعد از هر چیز و

چیزی با او برابری نمی کند و بر همه چیز غالب است به واسطه غلبه و قهری که بر وجود و فنای آنها دارد و همه مکانها را مشاهده می کند بی آنکه به سوی آنها منتقل شود. هیچ صاحب لمسی او را لمس نکند و هیچ حاسه او را در نیابد «وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ» - زخرف / ۸۴ - { و اوست که در آسمان خداست و در زمین خداست، و هموست سنجیده کار دانا. }

محکم ساخته تمام آنچه را که آفریدنش را خواسته و لیکن نه به واسطه مثالی که پیشی گرفته باشد به سوی آن و ماندگی و ملالی بر او داخل نشده در آفریدن آنچه آفریده در نزد خویش.

ابتداء فرمود به آنچه ابتدای به آن را اراده نموده و موجود ساخت آنچه ایجاد آن را خواست بر وفق اراده کامله و حکمت بالغه از دو گروه سنگین و عظیم القدر که جن و انس اند تا اینکه به سبب این آفرینش پروردگاری او را بشناسند و فرمانبرداری او در ایشان جای گیرد. ستایش می کنم او را به همه ستایشها که یکی از آن بیرون نباشد و بر تمام نعمتهای او به وضعی که فردی از آن از یاد نرود و از آن جناب خواهش می نمائیم که ما را به راههای راست که به امور مطلوبه ما می رساند هدایت فرماید. و از بدیهای اعمال خود به او پناه می بریم و به جهت گناهایی که از ما پیش از این سر زده از وی طلب آمرزش می کنیم و توبه می نمائیم. و گواهی می دهیم که خدائی نیست مگر خدای تعالی و آنکه محمد بنده و رسول او است که او را به حق و راستی به پیامبری فرستاده تا بر او دلالت نماید و همه را به سوی او هدایت فرماید. پس به وساطت آن حضرت ما را از ضلالت هدایت فرموده از گمراهی به راه رسانیده و به سبب او ما را از جهالت رهانید.

هر که خدا و رسول او را فرمان برداری کند به حقیقت که رستگاری یافته رستگاری بزرگ و به

ثواب عظیمی رسیده و هر که خدا و رسول او را نافرمانی نماید زیان کرده و زیانی هویدا و سزاوار عذابی دردناک. پس مبالغه نمائید در بجا آوردن آنچه بر شما واجب و لازم است از شنیدن و قبول کردن و فرمان بردن و خیرخواهی را خالص نمودن و بار سنگین را به نیکی از دوش یکدیگر برداشتن.

و خویش را بر نفس های خودیاری دهید به ملازمت راه راست و به دوری کردن از امور ناخوش و حق را در میان خویش جاری سازید و بر آن یکدیگر را یاری کنید و دستهای ظالم سفیه را بگیرید و امر به معروف و نهی از منکر را به عمل آورید و فضل صاحبان فضل را بشناسید؛ خدا ما و شما را به سبب هدایت از بدیها نگاه دارد و ما و شما را بر پرهیزکاری ثابت بدارد و از خدا طلب آموزش می کنم از برای خود و شما. - توحید: ۳۱ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام و لا تنقضی عجائبه أى كلما تأمل الإنسان يجد من آثار قدرته و عجائب صنعته ما لم يكن وجده قبل ذلك و لا- ينتهى إلى حد و أنه كل يوم يظهر من آثار صنعه خلق عجيب و طور غريب يحار فيه العقول و الأفهام. قوله عليه السلام فيكون في العز مشاركا كمشاركه الولد لوالده في العز و استحقاق التعظيم قوله موروثا أى يرثه ولده بعد موته كما هو شأن كل والد و الحاصل أن كل والد حادث هالك مورث قوله عليه السلام شبعا ماثلا أى قائما أو مماثلا و مشابهة للممكنات. قوله عليه السلام حائلا أى متغيرا من حال الشىء يحول إذا تغير أى لا تدركه الأبصار و إلا لكان بعد انتقالها عنه متغيرا و منقلبا عن حاله التى كانت له عند الأبصار من المقابلة و المحاذاه و الوضع الخاص و غير ذلك أو عن حلوله فى الباصرة بزوال صورته الموافقه له فى الحقيقه عنها و بعض الأفاضل قرأ بعد مضمومه الباء مرفوعه الإعراب على أن يكون اسم كان و الحائل بمعنى الحاجز أى كان بعد انتقال الأبصار إليه حائلا من رؤيته و منهم من قرأه حائلا بالخاء المعجمه أى ذا خيال و صورته متمثله فى المدرك و التعاور الورود على التناوب. قوله عليه السلام و لا بما إذ ليست له ماهيه يمكن أن تعرف حتى يسأل عنها بما هو قوله عليه السلام بطن من خفيات الأمور أى أدرك الباطن من خفيات الأمور و نفذ علمه فى بواطنها أو المراد أن كنهه تعالى أبطن و أخفى من خفيات الأمور.

ص: ۲۶۷

قوله عليه السلام بما جعل فيهم أى من الأعضاء و الجوارح و القوه و الاستطاعه قوله بالحجج أى الباطنه و هى العقول و الظاهره و هى الأنبياء و الأوصياء قوله فعن بينه أى بسبب بينه واضحه أو معرضا و مجاوزا عنها أو عز بمعنى بعد أى بعد وضوح بينه و الثانى لا يجرى فى الثانى و فى الكافى و بمنه نجا من نجا. قوله عليه السلام مبدئا و معيدا أى حال إبداء الخلق و إيجاده فى الدنيا و حال إرجاعهم و إعادتهم بعد الفناء أو مبدئا حيث بدأ العباد مفطورين على معرفته قادرين على طاعته و معيدا حيث لطف بهم و من عليهم بالرسول و الأئمه الهداه قوله عليه السلام و له الحمد الجملة اعتراضيه. قوله افتتح الكتاب فى فى افتتح الحمد لنفسه أى فى التنزيل الكريم أو فى بدء الإيجاد بإيجاد الحمد أو ما يستحق الحمد عليه و ما هنا يؤيد الأول قوله عليه السلام و مجىء الآخره أى ختم أول أحوال الآخره و هو الحشر و الحساب و يمكن أن يقدر فعل آخر يناسبه أى بدأ مجىء الآخره قوله عليه السلام و قضى بينهم أى بإدخال بعضهم الجنة و بعضهم النار و يظهر من الخبر أن القائل هو الله و يحتمل أن يكون الملائكه بأمره تعالى. قوله عليه السلام بلا تمثيل أى بمثال جسمانى قوله بلا زوال أى بغير استواء جسمانى يلزمه إمكان الزوال أو لا يزول اقتداره و استيلاؤه أبدا قوله من تجبر عنه فى الكافى مكان عنه غيره فهو حال عن الفاعل و كذا قوله دونه قوله لعظمته أى عند عظمته أو عنده بسبب عظمته و الاحتمالان جاريان فيما بعده قوله عليه السلام بلا مثال أى لا فى الخارج و لا فى الذهن. قوله و لا لغوب أى تعب و يمكن إرجاع ضمير لديه إليه تعالى و إلى الخلق فالظرف على الأول متعلق بخلق و على الثانى بدخل قوله و يمكن على التفعيل و الطواعيه الطاعه و فى فى طاعته و قال الفيروز آبادى المرشد مقاصد الطرق قوله عليه السلام فأنجعوا فى بعض النسخ بالنون و الجيم من قولهم أنجع أى أفلحوا بما يجب عليكم من الأخذ سمعا و طاعه أو من النجعه بالضم و هى طلب الكل

من موضعه و فی بعضها بالباء الموحده فالخاء المعجمه قال الجزری فیہ اُتاکم أهل الیمن هم أرق قلوبا و أبخع طاعه اُی أبلغ و أنصح فی الطاعه من غیرهم کأنهم بالغوا فی بخع أنفسهم اُی قهرها و إذلالها بالطاعه و قال الزمخشری فی الفائق اُی أبلغ طاعه من بخع الذبیحه إذا بالغ فی ذبحها و هو یقطع عظم رقبتها هذا أصله ثم کثر حتی استعمل فی کل مبالغه فقیل بخعت له نصحی و جهدی و طاعتی. قوله علیه السلام و إخلاص النصیحه اُی لله و لکتابه و لرسوله و للأئمه و لعامه المسلمین و الموازره المعاونه قوله علیه السلام و أعینوا أنفسکم اُی علی الشیطان و فی فی علی أنفسکم اُی النفس الأماره بالسوء قوله علیه السلام و تعاطوا الحق اُی تناولوه بأن يأخذه بعضکم من بعض لیظهر و لا یضیع.

**[ترجمه] «ولانتقضى عجائبه» یعنی انسان هر چه تأمل کند از آثار قدرت و عجایب صنعت او چیزهایی را می یابد که قبلاً نیافته بود و این منتهی به حدی نمی شود و هر روز از آثار صنع او خلقی عجیب و حالتی غریب که عقول و افهام در آن حیران می شوند ظاهر می گردد.

«فیکون فی العزّ مشارکاً» مانند مشارکت ولد با والدش در عزت و استحقاق تعظیم. «موروثاً» یعنی فرزندش بعد از مرگش از او ارث می برد چنانچه شأن هر والدی است. نتیجه آنکه هر والدی حادث و نابود و موروث است. «شبحاً ماثلاً» یعنی برپا یا مثل و مشابه ممکنات. «حائلاً» یعنی متغیر، از «حال الشیء یحول» یعنی تغیر کرد. یعنی دیدگان او را درک نکنند و گرنه او بعد از انتقال آنها از او از حالتی همچون مقابله، محاذات، و وضع خاص و غیر اینها که در هنگام دیده شدن داشت منتقل می شود و تغیر می کند، یا اینکه به زوال صورتی که در حکایت از او با او مطابق بود از حلول در باصره منتقل می شود.

یکی از افاضل به صورت «بعد» با ضمه باء قرائت کرده و آن را بنا بر اینکه اسم کان باشد مرفوع دانسته است. «الحائل» یعنی فاصل و مانع، یعنی دوری انتقال چشمها به سوی او مانع از رؤیتش است. و بعضی «خائلاً» قرائت کرده اند یعنی دارای خیال و صورت شکل گرفته در مدرک. «التعاور» ورود به صورت متناوب.

«و لا- بما» زیرا ماهیتی ندارد تا سؤال شود که او چیست؟ «بطن من خفیّات الأمور» یعنی باطن امور مخفی را درک کرد و علمش در باطن آنها نفوذ نمود. یا منظور این است که کنه او مخفی تر و پنهان تر از امور مخفی است.

ص: ۲۶۷

«بما جعل فیهم» یعنی اعضا و جوارح و قوت و استطاعت. «بالحجج» یعنی حجتهای باطنی که عقول و ظاهری که انبیاء و اولیاء هستند. «فعن بینة» یعنی به سبب دلیلی واضح یا در حال اعراض از آن دلیل واضح یا اینکه «عزّ» به معنای «دور شد» باشد یعنی وضوح دلیلش دور شد و احتمال دوم در فقره دوم جاری نمی شود.

در کافی «بمنّه نجا من نجا» آمده است.

«مبدئاً و معیداً» یعنی حال ابداء خلق و ایجادشان در دنیا و حال ارجاع و بازگرداندنشان بعد از فناء. یا «مبدئاً» آنجا که بندگان را بر سرشت معرفت خود و توانا بر طاعت خود آفرید و «معیداً» آنجا که به ایشان لطف نمود و با رسولان و ائمه هدی برایشان منت نهاد. «و له الحمد» جمله معترضه است.

«افتتح الكتاب» در کافی «افتتح الحمد لنفسه» آمده یعنی در قرآن کریم یا در ابتدای آفرینش، با ایجاد حمد یا به ایجاد چیزی که بدان مستحق حمد شود. و این نسخه (توحید) احتمال اول را تأیید می کند «و مجيء الآخرة» یعنی اول احوال آخرت که حشر و حساب است. و می توان فعلی دیگر مناسب آن در تقدیر گرفت یعنی آوردن آخرت را آغاز کرد. «و قضی بینهم» یعنی با ادخال بعضی در بهشت و بعضی دیگر در جهنم. و از روایت معلوم می شود که قائل در آن آیه خداوند است. و ممکن است ملائکه باشند به امر خدا.

«بلا تمثيل» یعنی با مثال و نمونه ای جسمانی. «بلا زوال» یعنی بدون استواری جسمانی که لازمه اش امکان زوال است. یا اینکه یعنی اقتدار و استیلاء او ابداً از بین نرود. «من تجبر عنه» در کافی به جای «عنه»، «غیره» آمده که حال از فاعل است و «دونه» نیز چنین است. «لعظمته» یعنی هنگام عظمتش یا نزد او به سبب عظمتش و در فقره بعد هم این دو احتمال وجود دارد.

«بلا مثال» یعنی نه در خارج و نه در ذهن. «ولا لغوب» یعنی رنج.

می توان ضمیر «لدیه» را به خدا یا خلق ارجاع داد. که بنا بر فرض اول ظرف متعلق به «خلق» و بنا بر دوم به «دخل» است. «و یمکن» به صیغه تفعیل. «الطواعیه» طاعت. و در کافی «طاعته» است فیروزآبادی گفته: «المرشد»: راههای میانه.

«فانجعوا» در بعضی نسخه ها با نون و جیم آمده از قول عرب که گویند: «أنجع» یعنی رستگار شد. یعنی با اخذ و اطاعت از آنچه بر شما واجب ساخته رستگار شوید. یا از «النجعة» با ضمه به معنای جستجوی آب و علف.

ص: ۲۶۸

و در بعضی نسخه ها با باء و خاء آمده است. جزری در باره این لغت گفته: «أناکم أهل الیمن هم أرق قلوباً و أبخع طاعة» یعنی آنها در طاعت، رساتر و ناصح تر از دیگران هستند. گویا که در غلبه و خوار کردن (بُخع) نفوسشان برای اطاعت مبالغه می کنند. زمخشری در الفائق گفته: یعنی اطاعتشان بیشتر است. از «بخع الذبیحه» یعنی در ذبحش مبالغه کرد بدین گونه که استخوان گردنش را قطع نمود. این اصل معناست سپس در کثرت استعمال برای مبالغه در هر چیزی به کار رفته است پس گفته می شود: «بخعت له نصیحة و جهدی و طاعتی» (در خیرخواهی و تلاش برای او و اطاعت او مبالغه کردم).

«و اخلاص النصیحة» برای خدا و کتاب او و رسول او و برای ائمه و جمیع مسلمانان. «الموازیه»: یاری. «و أعینوا أنفسکم» یعنی بر شیطان. و در کافی «علی أنفسکم» یعنی نفس امر کننده به بدی (امارة). «و تعاطوا الحق» یعنی حق را دست به دست کردند به اینکه بعضی آن را از بعضی دیگر بگیرند، تا آشکار شود و ضایع نشود.

***[ترجمه]

«۱۵»

ید، التوحید الدقاق عن مُحَمَّدِ الْأَسَدِيِّ وَ ابْنِ زَكْرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بَهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْحُصَيْنِ بْنِ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّقَرِ الصَّائِغُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَسَّامٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبُضَيْرِيِّ عَنْ
عَمْرَةَ بِنْتِ أَوْسٍ قَالَتْ حَدَّثَنِي جَدِّي الْحُصَيْنِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَنْهَضَ النَّاسَ فِي حَرْبِ مَعَاوِيَةَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فَلَمَّا حَشَدَ النَّاسَ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ
الَّذِي لَا شَيْءَ كَانَتْ لَهُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا خَلَقَ مَا كَانَ قُدْرَتُهُ بِأَنَّهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ وَبَانَتِ الْأَشْيَاءُ مِنْهُ فَلَيْسَتْ لَهُ
صِفَةٌ تَنَالُ وَلَا حَيْدٌ يُضْرَبُ لَهُ فِيهِ الْأَمْثَالُ كَمَا دُونَ صِفَاتِهِ تَحْيِيرُ اللَّغَمَاتِ وَضَلَّ هُنَالِكَ تَصَارِيفُ الصِّفَاتِ وَحَارَ فِي مَلَكُوتِهِ
عَمِيقَاتُ مِزَاهِبِ التَّفَكِيرِ وَانْقَطَعَ دُونَ الرُّسُوحِ فِي عِلْمِهِ جَوَامِعُ التَّفْسِيرِ وَحَالَ دُونَ غَيْبِهِ الْمَكْنُونِ حُجُبٌ مِنَ الْغُيُوبِ وَتَاهَتْ فِي
أَذْنِي أَدَانِيهَا طَامِحَاتُ الْعُقُولِ فِي لَطِيفَاتِ الْأُمُورِ فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بُعْدُ الْهَمِّ وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ وَتَعَالَى الَّذِي لَيْسَ
لَهُ وَقْتُ مَعِيدٍ وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ وَلَا نَعْتٌ مَحْدُودٌ وَسُبْحَانَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ وَلَا غَايَةٌ مُنْتَهَى وَلَا آخِرٌ يَفْنَى سُبْحَانَهُ هُوَ
كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ وَالْوَاصِفُونَ لَا يَبْلُغُونَ نَعْتَهُ حَدَّ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا عِنْدَ خَلْقِهِ إِيَّاهَا إِبَانَةٌ لَهَا مِنْ شَبْهِهِ وَإِبَانَةٌ لَهُ مِنْ شَبْهِهَا فَلَمْ يَحُلْ فِيهَا
فَيُقَالُ هُوَ

فِيهَا كَائِنٌ وَ لَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالُ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ وَ لَمْ يَخُلْ مِنْهَا فَيُقَالُ لَهُ أَيْنَ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَاطَ بِهَا عِلْمُهُ وَ أَتَقَنَّا صُنْعُهُ وَ أَحْصَاهَا حِفْظُهُ لَمْ يَغْرُبْ عَنْهُ خَفِيَّاتُ غُيُوبِ الْهَوَاءِ وَ لَمَّا غَوَامِضُ مَكْنُونِ ظُلَمِ الدُّجَى وَ لَمَّا مَيَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَ الْأَرْضِ بَيْنَ السُّفْلَى لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا حَافِظٌ وَ رَقِيبٌ وَ كُفُّ شَيْءٍ مِنْهَا بِشَيْءٍ مِنْ مَحِيطٍ وَ الْمَحِيطُ بِمَا أَحَاطَ مِنْهَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ تُغَيِّرْهُ صُرُوفُ الْأَزْمَانِ وَ لَمْ يَتَكَادَهُ صُنْعُ شَيْءٍ كَانَ إِنَّمَا قَالَ لِمَا شَاءَ أَنْ يَكُونَ كُنْ فَكَانَ ابْتِدَاعَ مَا خَلَقَ بِلَا مِثَالٍ سَبَقَ وَ لَا تَعَبٍ وَ لَا نَصَبٍ وَ كُلُّ صَانِعٍ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ صَنَعَ وَ اللَّهُ لَا مِنْ شَيْءٍ صَنَعَ مَا خَلَقَ وَ كُلُّ عَالِمٍ فَمِنْ بَعْدِ جَهْلٍ تَعَلَّمَ وَ اللَّهُ لَمْ يَجْهَلْ وَ لَمْ يَتَعَلَّمْ أَحَاطَ بِالشَّيْءِ عِلْمًا قَبْلَ كَوْنِهَا فَلَمْ يَزِدْ بِكَوْنِهَا عِلْمًا بِهَا قَبْلَ أَنْ يُكُونَهَا كَعِلْمِهِ بَعْدَ تَكْوِينِهَا لَمْ يُكُونَهَا لِشِدَّةِ سُلْطَانِهِ وَ لَا خَوْفٍ مِنْ زَوَالِهِ وَ لَا نُقْصَانٍ وَ لَا اسْتِعَانِهِ عَلَى ضِدِّ مَسَاوِرٍ (١) وَ لَا نِدِّ مُكَائِرٍ (٢) وَ لَا شَرِيكِ مُكَائِدٍ (٣) لَكِنْ خَلَقَ مَرْبُوبُونَ وَ عِبَادٌ دَاخِرُونَ فَسُبْحَانَ الَّذِي لَا يُتَوَدُّهُ خَلْقٌ مَا ابْتَدَأَ وَ لَا تَدْيِيرٌ مَا بَرَأَ وَ لَا مِنْ عَجْزٍ وَ لَا مِنْ فَتْرَةٍ بِمَا خَلَقَ اكْتَفَى عِلْمَ مَا خَلَقَ وَ خَلَقَ مَا عِلْمٌ لَمَّا بِالتَّفْكِيرِ وَ لَمَّا بِعِلْمِ حَادِثٍ أَصَابَ مَا خَلَقَ (٤) وَ لَمَّا شَبَّهَهُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِيمَا لَمْ يَخْلُقْ لَكِنْ قَضَاءُ مُيَرَّمٍ وَ عِلْمٌ مُحْكَمٌ وَ أَمْرٌ مُتَّقَنٌ تَوَحَّدَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ خَصَّ نَفْسَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ اسْتَخْلَصَ الْمَجْدَ وَ الثَّنَاءَ فَتَحَمَّدَ بِالتَّحْمِيدِ (٥) وَ تَمَجَّدَ بِالتَّمَجِيدِ وَ عَلَا عَنِ اتِّخَاذِ الْأَنْبَاءِ وَ تَطَهَّرَ وَ تَقَدَّسَ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ وَ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ مُجَاوَرَةِ الشُّرَكَاءِ فَلَيْسَ لَهُ فِيمَا خَلَقَ ضِدٌّ وَ لَا فِيمَا مَلَكَ نِدٌّ وَ لَمْ يَشْرَكَ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْمُبِيدُ لِلْأَبَدِ (٦)

ص: ٢٧٠

- ١- ساوره: واثبه أو وثب عليه، و المساور: المواثب. و في التوحيد المطبوع: و لا استعانه على ضد مشاور و لعله تصحيف المثار و أى المواثب. و فى الكافى و نسخه من الكتاب: ضد مناو أى ضد معاد، و فى المرآة: ضد مناف.
- ٢- أى يغالبه بالكثرة، أو من كثر الماء: أراد لنفسه منه كثيرا.
- ٣- أى يمكر به و يخدعه فى أموره و صنعه، و فى الكافى: و لا شريك مكابر أى يعارضه بالكبر، أو يعانده فى حقه.
- ٤- فى الكافى: لا بالتفكير فى علم حادث أصاب ما خلق.
- ٥- فى الكافى: و استخلص المجد و الثناء و تفرد بالتوحيد و المجد و الثناء، و توحده بالتحميد.
- ٦- فى نسخه: المبدأ للابد

و الْوَارِثُ لِلَّامِدِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَ لَمْ يَزَالْ وَ خَدَائِيًّا أَزَلِيًّا قَبْلَ بَدْءِ الدُّهُورِ وَ بَعْدَ صَيْرُفِ الْأُمُورِ الَّذِي لَا يَبِيدُ وَ لَا يُفْقَدُ (۱) بِذَلِكَ أَصْفُ رَبِّي فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ عَظِيمِ مَا أَعْظَمَهُ وَ جَلِيلِ مَا أَجَلَّهُ وَ عَزِيزِ مَا أَعَزَّهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

***[ترجمه]توحید: امیر المؤمنین علیه السلام مردم را امر فرمود که مهبای جنگ معاویه شوید در نوبت دوم و ایشان را در این باب ترغیب و تحریض نمود پس چون مردم فراهم آمدند برخاست و خطبه اداء فرمود و فرمود:

سپاس و ستایش خدائی را سزد که یکی ست و یگانه و پناه نیازمندان و متفرد و تنها است که نه از چیزی بوده و نه از چیزی آفریده و به عرصه وجود آورده آنچه را که موجود کرده. به قدرت کامله از همه چیز جدا شده و همه چیز از او جدا شده اند پس او را صفتی نیست که به آن توان رسید و حدی ندارد که بتوان برایش مثل زد و نمونه آورد.

سخنان ساخته پرداخته از هر لغت که در باب صفاتش گفته شود در مانده اند و انواع توصیفات در آنجا سرگردان شده اند و راههای افکار در ملکوت او سرگشته اند. و جوامع تفسیر بدون رسوخ در علم او منقطع گردیده اند و پرده های غیب نورانی از غیب پنهان او مانع شده اند و عقلهای بلند در کمتر از کمترین آن حجابها حیرانند.

پس بزرگوار است آن که همتهای دور به او نمی رسند و فطانتهای عمیق او را نمی یابند. و برتر است آن که او را هنگامی نیست که به شماره در آید و مدتی ندارد که به سر آید و او را لغت و صفتی نباشد که به اندازه معین شود. پاک و منزه است آن که اولی ندارد که به آن ابتداء شود و پایانی ندارد که به پایان رسد و آخری ندارد که فانی گردد. او را پاک و منزه می... شمارم از آنچه لایق به او نباشد و او چنان است که خود را وصف نموده و وصف کنندگان به صفت او نمی رسند.

همه چیز را در آن هنگام که آفرید جدا جدا آفرید تا بر ایشان ظاهر سازد که به او شباهتی ندارند و او به ایشان شباهتی ندارد پس در آنها حلول نکرده تا توان گفت که

ص: ۲۶۹

در آنهاست و از آنها دور نشده تا توان گفت که از آنها جدا است و از آنها خالی نیست تا توان گفت که در کجا است. لیکن علمش به همه اینها احاطه نموده و ساختنش آنها را استوار فرموده و محافظتش آنها را ضبط نموده است.

غیبهایی که در هواء پنهان است و آنچه غایت پوشیدگی را دارد و در تاریکیهای بسیار تاریک می باشد از او دور و پوشیده نیست. و همچنین بر او پوشیده نیست آنچه در آسمانهای برتر است تا زمینهای پست تر و از برای هر چیزی نگهبانی را قرار داده و هر چیزی از اینها به چیزی دیگر احاطه دارد و آن کس که احاطه دارد به آنچه احاطه نموده از اینها خدائی است که یکی و یگانه و صمد که گردش روزگار او را متغیر نسازد و ساختن چیزی او را به زحمت نیفکند جز این نیست که به آنچه خواسته فرموده که باش پس بوده و موجود شده و آنچه را آفریده اختراع فرموده بدون مثال و صورتی که پیشی گرفته باشد و بی رنج و مشقتی که به او رسیده باشد و هر سازندهی چیزی آن را از چیزی ساخته و خدا آنچه را آفریده از چیزی نساخته و هر عالمی بعد از جهل عالم شده و تعلیم گرفته و خدا هرگز جاهل نبوده و از کسی تعلیم نگرفته و به همه چیز احاطه فرموده از روی علم و دانش پیش از وجود آنها پس بواسطه آنها بر علمش نیفزوده. پس علم او به همه چیز پیش از آنکه آنها را در

وجود آورد چون علم او است بعد از آنکه آنها را موجود ساخته.

این خلائق را که موجود کرده نه به جهت آن است که سلطنت خود را محکم سازد و یا ترسیده باشد که سلطنتش تمام شود یا نقصان پذیرد یا خواسته که به سبب ایشان بر دشمنی که جنگجو باشد یا همتائی که در باب غلبه معارضه کند یا شریکی که در بزرگی نزاع داشته باشد یاری جوید و لیکن اینها آفرید گانیند پرورش داده شده و بند گانیند ذلیل و خوار شده.

پس پاک و منزله است آنکه بر او گران نیاید آفریدن آنچه آغاز کرده و نه تدبیر آنچه آفریده. و به آنچه آفریده اکتفا فرموده نه از روی عجز و سستی. دانست آنچه را آفرید و آفرید آنچه را دانست نه به اندیشه و نه به علمی حادث که به آنچه خلق کرد اصابت کرد. و در آنچه نیافرید شبهه بر او داخل نشد و لیکن حکمی است درهم بافته و علمی است محکم و کاریست در نهایت متانت.

متوحد است به پروردگاری که در آن شریک ندارد و خویش را به یگانگی مخصوص ساخته که در آن نظیر ندارد و بزرگی و ستایش را از برای خود خالص گردانیده. پس متوحد است به حمد و اظهار بزرگی نموده به آنچه خلائق او را به بزرگواری یاد کنند و برتر است از پسر گرفتن و پاک و پاکیزه است از ملامت و مجامعت با زنان و عزیزتر و بزرگوارتر است از همسایگی شریکان؛ پس او را در آنچه آفریده ضدی نیست و نه در آنچه مالک آن گردیده همتائی هست و هیچ کس در پادشاهی که دارد شریکش نیست. یکی ست و یگانه و پناه نیازمندان که همیشه را نابود می سازد

ص: ۲۷۰

و آخر را میراث می برد؛ آن که همیشه بوده و خواهد بود در حالی که یگانه و ازلی است، پیش از اول همه روزگار و بعد از گردشهای هر کار. چنین بوده و می باشد آنکه هلاک نمی شود و به نهایت نمی رسد. به این طریق پروردگار خود را وصف می کنم. پس خدائی نیست مگر خدا که بزرگی ست در غایت بزرگی و بزرگواری است در نهایت بزرگواری و عزیزیست در منتهای عزت و برتر است از آنچه ستمکاران می گویند برتری بزرگ. - توحید: ۴۱ -

**[ترجمه]

توضیح:

قوله حشد أي جمع قوله عليه السلام المتفرد أي في الخلق والتدبير أو بسائر الكمالات قوله عليه السلام قدرته مبتدأ و بان بها خبره أو خبره كافيه فكانت جمله استثنافيه فكان سائلا سأل و قال فكيف خلق لا من شيء فأجاب بأن قدرته كافيه و في «في» قدره أي له قدره أو هو عين القدره بناء على عينيه الصفات و قيل نصب على التمييز أو على أنه منزوع الخافض أي و لكن خلق الأشياء قدره أو بقدره. قوله و لا حد أي جسماني أو عقلي أو ليس لمعرفه ذاته و صفاته تعالى حد و نهايه حتى يضرب له فيه الأمثال إذ الأمثال إنما تصح إذا كان له مشابهه بالممكنات بأحد هذه الوجوه و الكلال العجز و الإعياء و التحجير التحسين أي أعياء قبل الوصول إلى بيان صفاته أو عند تزيين الكلام باللغات البديعه الغريبه. قوله عليه السلام و ضل هنالك أي في ذاته تعالى أو في توصيفه بصفاته تصارييف صفات الواصفين و أنحاء تعبيرات العارفين أو ضل و ضاع في ذاته الصفات المتغيره الحادثه فيكون

نفيًا للصفات الحادثة عنه تعالى أو مطلق الصفات أي ليس في ذاته التغيرات الحاصلة من عروض الصفات المتغايرة فيكون نفيًا لزياده الصفات مطلقًا كل ذلك أفاده الوالد العلامة قدس الله روحه. قوله عليه السلام في ملكوته فعلوت من الملك و قد يخص بعالم الغيب و عالم المجردات و الملك بعالم الشهاده و عالم الماديات و أفكر في الشئ و فكر فيه و تفكر بمعنى أي تحير في إدراك حقائق ملكوته و خواصها و آثارها و كيفية نظامها و صدورها عنه تعالى الأفكار العميقه الواقعه في مذاهب التفكير أو مذاهب التفكير العميقه فيكون إسناد الحيره إليها إسنادًا مجازيًا. قوله عليه السلام دون الرسوخ في علمه الرسوخ الثبوت أي انقطع جوامع تفسيرات

ص: ٢٧١

١- في الكافي: الذي لا يبيد و لا ينفد.

المفسرين قبل الثبوت في علمه أو عنده إشاره إلى قوله تعالى وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ (١) وقد مرت الإشارة إلى توجيهه في باب النهي عن التفكير في ذاته تعالى. قوله عليه السلام و حال دون غيبه المكنون المكنون المستور و المراد به معرفه ذاته و صفاته فالمراد بالحجب الحجب النورانيه و الظلمانيه المعنويه من كماله تعالى و نقص مخلوقاته أو الأعم منها و من سائر العلوم المغيبه فالحجب أيضا أعم أو المراد أسرار الملكوت الأعلى من العرش و الكرسي و الملائكه الحافين بهما و سائر ما هو مستور عن حواسنا بالحجب الجسمانيه و التيه التحير و الأدنى الأقرب و الأدنى جمع الدني و هو القريب و الإضافه في طامحات العقول و لطيفات الأمور من إضافه الصفه إلى الموصوف و الطامح المرتفع و الظرف في قوله في لطيفات متعلق بالطامحات بأن يكون في بمعنى إلى أو حال منه. قوله عليه السلام فتبارك إما مشتق من البروك بمعنى الثبات و البقاء أو من البركه و هي الزيادة و الهمة العزم و يقال فلان بعيد الهمة إذا كانت إرادته تتعلق بالأمور العاليه قوله و لا نعت محدود أي الحدود الجسمانيه أو العقلانيه بأن يحاط بنعته قوله عليه السلام و لا آخر يفنى أي بعده قوله عليه السلام كما وصف نفسه أي في كتبه و على ألسنه رسله و حججه و بقلم صنعه على دفاتر الآفاق و الأنفس. قوله عليه السلام حد الأشياء كلها أي جعل للأشياء حدودا و نهايات أو أجزاء و ذاتيات ليعلم بها أنها من صفات المخلوقين و الخالق منزه عن صفاتهم أو خلق الممكنات التي من شأنها المحدوديه ليعلم بذلك أنه ليس كذلك كما قال تعالى فخلقت الخلق لأعرف أو خلقها محدوده لأنها لم يكن يمكن أن تكون غير محدوده لامتناع مشابهه الممكن الواجب في تلك الصفات التي هي من لوازم وجوب الوجود و لعل الأوسط أظهر قوله عليه السلام و لم يخل منها أي بالخلو الذي هو بمعنى عدم الملكه بقريته التفريع أي كخلو المحل عن الحال و المكان عن المتمكن و الدجى جمع دجيه بالضم و هي الظلمه

ص: ٢٧٢

قوله عليه السلام لكل شىء منها حافظ و رقيب الظرف خبر لقوله حافظ و رقيب أو متعلق بكل منهما و المبتدأ محذوف أى هو لكل شىء منها حافظ و رقيب و الأول أظهر فيكون إشاره إلى الملائكة الموكلين بالعرش و الكرسي و السماوات و الأرضين و البحار و الجبال و سائر الخلق. قوله و كل شىء منها أى من السماوات و الأرض و ما بينهما محيط بشىء منها إحاطه علم و تدبير فيكون مؤكداً للسابق على أحد الوجهين أو إحاطه جسميه و المحيط بكل من تلك المحيطات علما و قدره و تدبيرا هو الله الواحد و الدخور الصغار و الذل قوله عليه السلام و لا من عجز أى لم يكتف بخلق ما خلق لعجز و لا فتور بل لعدم كون الحكمة فى أزيد من ذلك ثم أكد عليه السلام ذلك بقوله علم ما خلق و خلق ما علم أى ما علم أن الصلاح فى خلقه و يقال استخلصه لنفسه أى استخصه. قوله فتحمد بالتحميد يقال هو يتحمد على أى يمتن أى أنعم علينا و استحق الحمد و الثناء بأن رخص لنا فى تحميده أو بأن حمد نفسه و لم يكل حمده إلينا و فى فى توحيد بالتوحيد فالتوحيد يحتمل الوجهين أيضا و التمجيد إظهار المجد و العظمه و التمجيد يحتمل الوجهين أيضا قوله المبيد للأبد أى الملك المبنى للدهر و الزمان الزمانيات و الوارث للأمد أى الباقي بعد فناء الأمد أى الغايه و النهايه أو امتداد الزمان. قوله عليه السلام و بعد صرف الأمور أى تغيرها و فوائدها و هذا ناظر إلى قوله لا يزال كما أن ما قبله ناظر إلى قوله لم يزل و فى فى صروف الأمور.

**[ترجمه] «حشد» جمع كرد. «المتفرد» يعنى در خلق و تدبير يا در ساير کمالات. «قدرتها» مبتدا و «بان بها» خبر آن است يا اينکه «كافيه» خبر آن است پس جمله استثنافيه مى شود. يعنى گويا كسى پرسیده: چگونه نه از چیزی خلق مى کند؟ و امام فرمود: قدرت او كافى است. و در كافى «قدره» است يعنى برای او قدرتی است يا او عين قدرت است - بنا بر عينیت صفات - و گفته شده منصوب است بنا بر تمیيز بودن يا به نزع خافض. يعنى و لیکن اشیاء را از جهت قدرت يا به قدرتی خلق نمود.

«ولا حدّ» يعنى جسمانی يا عقلی. يا اينکه برای معرفت ذات و صفات او حدّ و نهايتی نیست تا برای او در آن حد مثلها زده شود زیرا مثلها تنها وقتی صحيحند که او به یکی از اين وجوه با ممکنات مشابهت داشته باشد. «الکلال» ناتوانی و درماندگی. «التحیير» تحسین. يعنى قبل از وصول به بيان صفاتش درمانده مى شود يا هنگام تزئین کلام به لغات تازه و غریب. «و ضلّ هنالك» يعنى در ذاتش يا در توصیف او به صفاتش، با انواع توصیف وصف کنندگان و تعبیرات عارفان. يا اينکه صفات متغیر حادث، در ذات او گم شد که برای نفی صفات حادث است. يا مطلق صفات، يعنى در ذات او تغییرات حاصل از عروض صفات متفاوت وجود ندارد که نفی زیادت صفات به طور مطلق باشد. همه این موارد را پدر علّامه ام گفته است.

«فی ملکوتہ»: فعلوت از ملک است و گاهی به عالم غیب و عالم مجردات اختصاص مى یابد و ملک به عالم شهادت و مادیات. «أفکر فی الشیء و فکر فیه و تفکر» يعنى افکار عمیق واقع در راههای تفکر، يا راههای تفکر عمیق در ادراک حقایق ملکوتش و خواص و آثار آن و کیفیت نظام و صدور آن حیران مى شوند. که اگر فاعل را «راههای تفکر عمیق» بگیریم اسناد حیرت به آن اسنادی مجازی است.

«دون الرسوخ فى علمه» رسوخ يعنى ثبوت. يعنى تمام تفاسیر

ص: ۲۷۱

مفسران قبل از ثبوت در علمش يا در نزدش قطع مى شود که اشاره به سخن خداوند: «و الرّاسخون فى العلم يقولون آمنا به»

است و اشاره به توجیه آن در باب نهی از تفکر در ذات خدا گذشت.

«و حال دون غیبه المکنون»، مکنون یعنی پوشیده و منظور از غیب مکنون معرفت ذات و صفات خداست. پس منظور از حجاب‌ها، حجاب‌های نورانی و ظلمانی معنوی ناشی از کمال خدا و نقص مخلوقاتش است. یا اینکه غیب مکنون اعم از آن و از سایر علوم غیبی است و حجاب‌ها نیز اعم است. یا منظور اسرار ملکوت اعلی همچون عرش و کرسی و ملائکه اطراف آنها و سایر چیزهایی است که با حجاب‌های جسمانی از حواس ما پوشیده است. «التیه»: تحجیر «الأدنی»: نزدیک تر. «الأدانی»: جمع دنی یعنی نزدیک. اضافه در «طامحات العقول» و «لطیفات الأمور» اضافه صفت به موصوف است. «الطامح»: مرتفع. ظرف در «فی لطیفات» متعلق به طامحات است به اینکه «فی» به معنای «إلی» باشد یا حال از آن است.

«فتبارک» یا مشتق از بروک به معنای ثبات و بقاء است. یا از برکت به معنای زیادت است. «الهیمه»: عزم. و گفته می شود: «فلان بعید الهیمه» یعنی اراده اش به امور عالی تعلق می گیرد.

«ولانعت محدود» یعنی حدود جسمانی یا عقلانی به اینکه محاط به وصفش شود. «ولا آخر یفنی» یعنی بعد از او. «کما وصف نفسه» یعنی در کتابهایش و بر زبان پیامبران و حجت‌هایش و به قلم صنعت بر دفترهای آفاق و انفس.

«حدّ الأشياء كلها» یعنی برای اشیاء حدود و نهایات و یا اجزاء و ذاتیاتی قرار داد تا بدانها معلوم شود که آنها از صفات مخلوقات هستند و خالق منزّه از صفات ایشان است. یا اینکه مخلوقات ممکن را که شأنشان محدودیت است خلق نمود تا بدان معلوم شود که خود او آن چنان نیست. چنانچه فرمود: «فخلقت الخلق لأعرف» (خلق را آفریدم تا شناخته شوم) یا اینکه آنها را محدود آفرید زیرا ممکن نبود که غیر محدود باشند به دلیل امتناع مشابَهت ممکن با واجب در آن صفات که از لوازم وجوب وجود است. و شاید احتمال وسط ظاهرتر باشد.

«ولم یخل منها» یعنی به خلوی که به معنای عدم ملکه است به قرینه تفریع بعدش. یعنی مانند خالی بودن محل از حلول کننده و مکان از متمکن (مکان دار).

«الدجی»: جمع «دجیه» با ضمه به معنای ظلمت.

ص: ۲۷۲

«لکلّ شیء منها حافظ و رقیب»، ظرف، خبر برای «حافظ و رقیب» یا متعلق به هر یک از آنهاست و مبتدا محذوف است. یعنی او برای هر یک از آنها حافظ و مراقب است. و احتمال اول ظاهرتر است پس اشاره به ملائکه موکّل بر عرش و کرسی و آسمانها و زمین و دریاها و کوهها و سایر مخلوقات دارد.

«و کل شیء منها» یعنی از آسمانها و زمین و ما بین آنها، به هر چیزی از آنها محیط است به احاطه علم و تدبیر که مؤکد فقره سابق بنا بر یکی از دو فرضش باشد. یا احاطه ای جسمانی، و محیط به هر یک از این محیطها از نظر علم و قدرت و تدبیر، همان خدای واحد است.

«الدخور» حقارت و خواری. «ولا من عجز» یعنی اکتفایش به خلقت آنچه که خلق کرد از روی عجز و سستی نبود بلکه به دلیل نبود حکمت در زیادتر از آن بود.

و گفته می شود: «استخلصه لنفسه» یعنی آن را خاص قرار داد.

«فتحید بالتحمید» گفته می شود: «هو یتحمید علی» یعنی بر من منت گذاشت. یعنی خدا به ما نعمت داد و مستحق حمد و ثنا شد به اینکه به ما اجازه حمدش را داد یا به اینکه خودش را حمد نمود و حمدش را به ما وانگذاشت.

در کافی «توحید بالتوحید» است که توحید محتمل همان دو وجه فوق است. «التمجد»: اظهار مجد و عظمت. و در تمجید نیز همان دو وجه جاری است.

«المبید للأبد» یعنی پادشاه نابود کننده دهر و زمان و زمانیات. «والوارث للأمد» یعنی باقی بعد از فنای غایت و نهایت یا امتداد زمان.

«و بعد صرف الأمور»: یعنی تغیر و فنای امور. و این ناظر به «لا یزال» است چنانچه ما قبل آن ناظر به «لم یزل» است. و در کافی «صروف الأمور» آمده است.

**[ترجمه]

أَقُولُ

وَأَهْ إِبرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ فِي كِتَابِ الْغَارَاتِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الشُّكْرِيِّ قَالَ وَكَانَ نَفَّهُ أَنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ عَنْ صِفَةِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَقَالَ وَذَكَرَ نَحْوَ مَا مَرَّ بِأَذْنِي تَغْيِيرًا إِلَى قَوْلِهِ كَذَلِكَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْمُبِيدُ لِلْأَمَدِ وَالْوَارِثُ لِلْأَبَدِ الَّذِي لَا يَبِيدُ وَلَا يَنْفَدُ فَتَعَالَى اللَّهُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى عَالِمٌ كُلِّ خَفِيٍّ وَشَاهِدٌ كُلِّ نَجْوَى لَا كُمْشَاهِدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَلَأَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى إِلَى الْأَرْضِ بَيْنَ السُّفْلَى وَأَحَاطَ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ عِلْمًا فَعَلَا الَّذِي دَنَا وَدَنَا الَّذِي عَلَا لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

ص: ۲۷۳

**[ترجمه] این حدیث را ابراهیم بن محمد ثقفی در کتاب «الغارات» با اسنادش از ابراهیم بن اسماعیل یشکری - که گفته ثقه است - روایت کرده است. راوی گوید: از علی علیه السلام دربارهٔ صفت پروردگار سؤال شد فرمود:...

و آن گاه متن گذشته را با تغییری اندک ذکر کرده است تا این سخن امام که فرمود: این چنین است خدای واحد أحد صمد که نابود کنندهٔ آمد و وارث ابد است. کسی که نابود نشود و تمام نگردد. پس والاست خدای علیّ اعلی. عالم به هر پنهانی و شاهد نجوایی است نه همچون مشاهده چیزی از چیزها.

آسمانهای بالا تا زمینهای پایین را پر کرده است و از نظر علم به تمام اشیاء احاطه دارد پس بلند است کسی که نزدیک شد و نزدیک است کسی که بلند شد. مثل اعلی و اسماء حسنی برای اوست. مبارک و متعالی است.

ص: ۲۷۳

**[ترجمه]

«۱۶»

ید، (۱) التوحید الدقاق عن الأَسَدِيِّ عَنِ الْبُرْمَكِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الْجُهَنِيِّ عَنِ فَرَجِ بْنِ فَرْوَةَ عَنِ مَسْعُودَةَ بْنِ صِدْقَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ بَيْنَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخُطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْكُوفَةِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا رَبِّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَزِدَّادَ لَهُ حُبًّا وَبِهِ مَعْرِفَةٌ فَغَضِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَادَى الصَّلَاةَ حَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى غَضَّ الْمَسِيدُ جِدًّا بِأَهْلِهِ ثُمَّ قَامَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ فَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفِرُّهُ الْمَنَعُ وَلَا يُكْدِيهِ الْإِعْطَاءُ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقِصٌ سِوَاهُ الْمَلَى ۚ بِفَوَائِدِ النَّعْمِ وَعَوَائِدِ الْمَزِيدِ وَبِجُودِهِ ضَمَّنَ عِيَالَهُ الْخَلْقَ فَأَنْهَجَ سَبِيلَ الطَّلَبِ لِلرَّاعِيَيْنِ إِلَيْهِ فَلَيْسَ بِمَا سِئِلَ أَجُودَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلْ وَ مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَتَخْتَلَفَ مِنْهُ الْحَالُ وَ لَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ وَ ضَحَكَتْ عَنْهُ أَصْدَافُ الْبِحَارِ مِنْ فِلْزِ اللَّجَيْنِ وَ سَبَائِكُ الْعُقَيَانِ وَ نَضَائِدِ الْمَرْجَانِ لِبُعْضِ عِبِيدِهِ لَمَّا أَثَّرَ ذَلِكَ فِي جُودِهِ (۲) وَ لَا أَنْفَدَ سِعَةَ مَا عِنْدَهُ وَ لَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ الْإِفْصَالِ مَا لَا يَنْفَعُهُ مَطَالِبُ السُّؤَالِ وَ لَا يَخْطُرُ لِكَثْرَتِهِ عَلَى بَالٍ لِأَنَّهُ الْحِرْوَادُ الَّذِي لَمَّا تَنَقَّصَهُ الْمَوَاهِبُ (۳) وَ لَمَّا يُبْخَلُّهُ الْجِرَاحُ الْمَلْحِينِ وَ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الَّذِي عَجَزَتْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى قُرْبِهِمْ مِنْ كُرْسِيِّ كَرَامَتِهِ وَ طُولِ وَلَهَيْهِمْ إِلَيْهِ وَ تَعْظِيمِ جَلْعَالِ عِزِّهِ وَ قُرْبِهِمْ مِنْ غَيْبِ مَلَكُوتِهِ أَنْ يَعْلَمُوا مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا مَا أَعْلَمَهُمْ وَ هُمْ مِنْ مَلَكُوتِ الْقُدْسِ بِحَيْثُ هُمْ وَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ عَلَى مَا فَطَرَهُمْ عَلَيْهِ أَنْ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

ص: ۲۷۴

۱- الظاهر من اتحاد بعض فقرات الحديث و تشابه مضمونه مع ما فى نهج البلاغه أنه جملة من خطبه الاشباح التى هى من جلائل خطبه عليه السلام، و لكنه يخالفها بكثير من التقديم و التأخير و الاسقاط و الزيادة، و لا يسعنا ضبط موارد اختلافهما، لافضاء ذلك إلى الخروج من وضع التعليقه، فعلى الباحث أن يراجعه.

- ٢- فى النهج: من فلز اللجين و العقيان، و نثاره الدر و حصيد المرجان ما أثر ذلك فى جوده. أقول: حصيد المرجان: محصوده، و فيه إشاره إلى ما حققته كاشفات الفنون جديدها و قديمها من أن المرجان نبات.
- ٣- فى النهج: لانه الجواد الذى لا يغيضه سؤال السائلين؛ أقول: لا يغيضه أى لا ينقصه.

فَمَا ظَنُّكَ أَيُّهَا السَّائِلُ بِمَنْ هُوَ هَكَذَا سُبْحَانَهُ وَبِحَمِيدِهِ لَمْ يُخْدَثْ فِيمَكِنَ فِيهِ التَّغْيِيرُ وَالِانْتِقَالُ وَلَمْ يَتَّصِرْ فِي ذَاتِهِ بِكَرُورِ الْأَحْوَالِ وَ لَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ حُقُبُ اللَّيَالِيِ وَالْأَيَّامِ الَّذِي ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ وَ لَا مِقْدَارٍ اخْتَدَى عَلَيْهِ (١) مِنْ مَعْبُودٍ كَانَ قَبْلَهُ وَ لَمْ تَحْطَ بِهِ الصِّفَاتُ فَيَكُونُ بِإِذْرَاكِهَا إِيَّاهُ بِالْحُدُودِ مَتَّاهِيًا وَ مَا زَالَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ عَنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ مُتَعَالِيًا وَ انْحَسِرَتْ الْأَبْصَارُ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ فَيَكُونُ بِالْعِيَانِ مَوْصُوفًا وَ بِالذَّاتِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ عِنْدَ خَلْقِهِ مَعْرُوفًا وَ فَاتٍ لِعُلُوهِ عَلَى الْأَشْيَاءِ مَوَاقِعَ رَجْمِ الْمُتَوَهِّمِينَ وَ ارْتَفَعَ عَنْ أَنْ تَحْوِيَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ فَهَاهُنَا رَوِيَّاتُ الْمُتَفَكِّرِينَ فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ فَيَكُونُ مَا يَخْلُقُ مُشَبَّهًا بِهِ وَ مَا زَالَ عِنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِهِ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَ الْأَضْدَادِ مُنْزَهًا كَذَبِ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ إِذْ شَبَّهُوهُ بِمِثْلِ أَصْنَافِهِمْ (٢) وَ حَلَّوهُ حَلِيَّةَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ وَ جَزَّوهُ بِتَقْدِيرِ مُنْتَجِجٍ مِنْ خَوَاطِرِ هَمَمِهِمْ (٣) وَ قَدَّرُوهُ عَلَى الْخَلْقِ الْمُخْتَلِفِ الْقَوَى بِفَرَاحِ عُقُولِهِمْ وَ كَيْفَ يَكُونُ مَنْ لَا يُقَدِّرُ قَدْرَهُ مُقَدَّرًا فِي رَوِيَّاتِ الْأَوْهَامِ وَ قَدْ ضَلَّتْ فِي إِذْرَاكِ كُنْهِهِ هَيَاجِسُ الْأَخْلَامِ (٤) لِأَنَّهُ أَجَلٌ مِنْ أَنْ تَحْدَهُ أَلْبَابُ الْبَشَرِ بِالتَّفَكِيرِ أَوْ تُحِيطَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى قُرْبِهِمْ مِنْ مَلَكُوتِ عِزَّتِهِ بِتَقْدِيرِ تَعَالَى عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ كُفُوٌ فَيُشَبَّهَ بِهِ لِأَنَّهُ اللَّطِيفُ الَّذِي إِذَا أَرَادَتْ الْأَوْهَامُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مُلْكِهِ وَ حَاوَلَتْ الْفِكْرَ الْمُبِيرَاتُ مِنْ خَطَرِ الْوَسْوَاسِ إِذْرَاكَ عِلْمِ ذَاتِهِ وَ تَوَلَّهَتْ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَحْوِيَ مِنْهُ مُكَيْفًا فِي صِفَاتِهِ وَ غَمَضَتْ مِدَاخِلَ الْعُقُولِ مِنْ حَيْثُ لَمَّا تَبَلَّغَهُ الصِّفَاتُ لِتَنَالَ عِلْمَ إِلَهِيَّتِهِ رُدَعَتْ خَاسِمَتَهُ وَ هِيَ تَجُوبُ مَهَاوِي سِدْفِ الْغُيُوبِ مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ رَجَعَتْ إِذْ جُهِتْ مُعْتَرِفَةً بِأَنَّهُ لَا يُنَالُ بِجُورِ الْإِعْتِسَافِ كُنْهَ مَعْرِفَتِهِ (٥) وَ لَا يَخْطُرُ بِنَالِ أَوْلَى الرُّوِيَّاتِ خَاطِرَةٌ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عِزَّتِهِ لِئَعْدِهِ مَنْ أَنْ يَكُونَ فِي قُوَى الْمَحْدُودِينَ لِأَنَّهُ

ص: ٢٧٥

- ١- احتذا عليه أى قاس و طبق عليه، و كان ذلك المثل أو المقدار من معبود قد سبقه بالخلقه، و الحاصل أنه لم يقتد بخالق آخر فى صنعه و خلقته، إذ لا خالق سواه.
- ٢- فى النهج: إذ شبهوك بأصنامهم.
- ٣- فى التوحيد المطبوع و نسخه من الكتاب: و خواطرههم.
- ٤- الاحلام جمع الحلم: العقل، و يأتى بمعنى الامانى أيضا يقال: أحلام نائم أى أمانى كاذبه.
- ٥- فى التوحيد المطبوع: لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته.

خَلَفَ خَلْقِهِ فَلَا شِبْهَ لَهُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَإِنَّمَا يُشَبَّهُ الشَّيْءَ بِعَدِيلِهِ فَأَمَّا مَا لَا عَدِيلَ لَهُ فَكَيْفَ يُشَبَّهُ بِغَيْرِ مِثَالِهِ وَهُوَ الْبَدِيءُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَالْآخِرُ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ بَعْدَهُ لَا تَنَالُهُ الْأَبْصَارُ فِي مَجْدِ جَبْرُوتِهِ (١) إِذْ حَجَبَهَا بِحُجُبٍ لَا تَنفُذُ فِي ثَخَنِ كَثَافَتِهِ وَلَا تَخْرُقُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ مَتَانَهُ خَصَّصَ إِصْبَ سُرَّتَاتِهِ الَّذِي صَدَرَتْ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيئَتِهِ وَتَصَيَّرَتْ عِزَّهُ الْمُتَجَبَّرِينَ دُونَ جَلَامِ عَظَمَتِهِ وَخَضَعَتْ لَهُ الرَّقَابُ وَعَنَتْ لَهُ الْوُجُوهُ مِنْ مَخَافَتِهِ وَظَهَرَتْ فِي يَدَائِعِ الَّذِي أَحَدَثَهَا آثَارُ حِكْمَتِهِ وَصَارَ كُلُّ شَيْءٍ إِخْلَاقًا حُجَّةً لَهُ وَنُتْسَبًا إِلَيْهِ فَإِنْ كَانَ خَلْقًا صَامِتًا فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةً فِيهِ فَقَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ وَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ بِلُطْفٍ تَدْبِيرِهِ مَوْضِعَهُ وَجَهَّهُ بِجَهِّهِ فَلَمْ يَبْلُغْ مِنْهُ شَيْءٌ مَحْدُودٌ مَنَزِلَتَهُ (٢) وَلَمْ يَقْضِرْ دُونَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى مَشِيئَتِهِ وَ لَمْ يَسْتَصْعَبْ إِذْ أَمَرَ (٣) بِالْمُضِيِّ إِلَى إِرَادَتِهِ بِمَا مُعَانَاهُ لِلْغُوبِ مَسَّهُ وَ لَا مُكَاءَدِهِ (٤) لِمُخَالَفَتِهِ لَهٗ عَلَى أَمْرِهِ فَتَمَّ خَلْقُهُ وَ أَدْعَنَ لِطَاعَتِهِ وَ وَافَى الْوَقْتَ الَّذِي أَخْرَجَهُ إِلَيْهِ إِحْبَابَهُ لَمْ يَعْترِضْ دُونَهَا رَيْثُ الْمُبْطِئِ وَ لَمَّا أَنَاهُ الْمُتَلَكِّي (٥) فَأَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوْدَهَا وَ نَهَى مَعَالِمَ حُدُودِهَا وَ لَاءَمَ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَضَادَاتِهَا وَ وَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا وَ خَالَفَ بَيْنَ أَلْوَانِهَا وَ فَرَّقَهَا أَجْنَاسًا مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْأَقْدَارِ وَ الْغَرَائِزِ (٦) وَ الْهَيْئَاتِ بَدَايَا خَلْقِهَا أَحْكَمَ صُنْعَهَا وَ فَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ وَ ابْتَدَعَهَا (٧) انْتَضَمَ عِلْمُهُ صُنُوفَ ذُرِّيَّاتِهَا وَ أَدْرَكَ تَدْبِيرَهُ حُسْنَ تَقْدِيرِهَا أَيُّهَا السَّائِلُ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَبَّهَ رَبَّنَا الْجَلِيلَ بِتَبَائِنِ أَعْضَاءِ خَلْقِهِ وَ بِنَلَاحِمِ أَحْقَاقِ (٨) مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِّجِ بِتَدْبِيرِ حِكْمَتِهِ (٩) أَنَّهُ لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَ لَمْ

ص: ٢٧٤

١- و في نسخه: من مجد جبروته. و الجبروت صيغه مبالغه بمعنى القدره و السلطه و العظمه.

٢- في التوحيد المطبوع: فلم يبلغ منه شيء حدود منزلته.

٣- في التوحيد المطبوع: و لم يستصعب أوامره بالمضي إلى إرادته.

٤- في بعض النسخ: المكابده، و في التوحيد المطبوع: المكابره.

٥- تلكأ عليه: اعتل. عن الامر: أبطأ و توقف. و المتلكئ: المتعلل و المبطئ و المتوقف.

٦- الغرائز: الطبايع.

٧- في نسخه: و فطرها على ما أراد إذ ابتدعها.

٨- و في نسخه: حقائق.

٩- قال ابن ميثم: و الذي يقال من وجه الحكمة في احتجاب المفاصل: هو أنها لو خلقت ظاهره عريه عن الاغشيه لبيست

رطوباتها و قست فيتعذر تصرف الحيوان بها كما هو الآن، و أنها كانت معرضه للآفات المفسده لها و غير ذلك من خفي تدبيره و لطيف حكمته.

يُشَاهِدُ قَلْبُهُ الْبَاقِينَ بِأَنَّهُ لَمَّا زِدَّ لَهُ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ بِتَبَرِّي التَّابِعِينَ مِنَ الْمَشْرُوعِينَ وَهُمْ يَقُولُونَ تَبَالَهُ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ نَسَّوْكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ فَمَنْ سَاوَى رَبَّنَا بِشَيْءٍ فَقَدْ عَدِلَ بِهِ وَالْعَادِلُ بِهِ كَافِرٌ بِمَا نَزَلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتِ آيَاتِهِ وَنَطَقَتْ بِهِ شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِهِ لِأَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ فَيَكُونُ فِي مَهَبِّ فِكْرِهَا مُكَيِّفًا وَفِي حَوَاصِلِ رَوِيَّاتِ هِمَمِ النُّفُوسِ مَحْدُودًا مُصَيَّرَفًا (١) الْمُنْتَهَى أَضْيَافَ الْأَشْيَاءِ بِلَا رَوِيَّةٍ اِحْتِاجِ إِلَيْهَا وَلَا قَرِيحَةٍ غَرِيضَةٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا (٢) وَ لَمَّا تَجَرَّبَهُ أَفَادَهَا مِنْ مَرِّ حَوَادِثِ الدُّهُورِ وَلَا شَرِيكَ أَعْيَانَهُ عَلَى ائْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ الَّذِي لَمَّا شَبَّهَهُ الْعَادِلُونَ بِالْخَلْقِ الْمُبْعَضِ الْمَحْدُودِ فِي صِفَاتِهِ ذِي الْأَقْطَارِ وَالنَّوَاحِي الْمُخْتَلِفَةِ فِي طَبَقَاتِهِ وَ كَمَا عَزَّ وَ جَلَّ الْمُؤْجُودِ بِنَفْسِهِ لَمَّا بِأَدَاتِهِ انْتَفَى أَنْ يَكُونَ قَدْرُوهُ حَقَّ قَدْرِهِ فَقَالَ تَنْزِيهَا لِنَفْسِهِ عَنْ مُشَارَكَةِ الْأَنْدَادِ وَ ارْتِفَاعًا عَنْ قِيَاسِ الْمُقَدَّرِينَ لَهُ بِالْحُدُودِ مِنْ كَفَرِهِ الْعِبَادِ وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ فَمَا ذَلِكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَاتَّبِعْهُ لِيُوصَلَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَعْرِفَتِهِ وَ ائْتَمَّ بِهِ وَ اسْتَضَى بِنُورِ هُدَايَتِهِ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ وَ حِكْمَةٌ أَوْ تَيْتُهُمَا فَخُذْ مَا أُوتِيَتْ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَ مَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ مِمَّا لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ عَلَيْكَ فَرُضُهُ وَ لَا فِي سُنَنِ الرَّسُولِ وَ أَيْمَهُ الْهُدَى أَثَرُهُ فَكُلْ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَعْنَاهُمُ اللَّهُ عَنِ الْإِقْتِحَامِ (٣) فِي السُّدِّ الْمَضْرُوبِ دُونَ الْغُيُوبِ فَلَزِمُوا الْإِقْرَارَ بِجُمْلِهِ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ فَقَالُوا آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبَّنَا فَمَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا وَ سَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ يُكَلِّفُهُمُ الْبَحْثَ عَنْهُ مِنْهُمْ رُسُوخًا

ص: ٢٧٧

- ١- الحواصل جمع الحوصله، هي من الطائر بمنزله المعده من الإنسان؛ و الروايات جمع الرويه: النظر و التفكير في الأمور؛ و الهمم جمع الهمه: العزم القوي.
- ٢- القريحه: الطبع. و ملكه يقتدر بها على الاجاده في نظم الشعر و إنشاء الخطب و نحوه؛ الغريزه: الطبيعه؛ و أضمر الامر: أخفاه، و أضمر في نفسه شيئاً: عزم عليه.
- ٣- اقتحم المنزل: هجمه، الامر: رمى نفسه فيه بشده و مشقه.

فَأَقْصِرْ عَلَىٰ ذَلِكْ وَلَا تَقْدِرْ عَظْمَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَىٰ قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (۱).

*[ترجمه] توحید: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: در بین آنکه امیر المؤمنین علیه السلام در مسجد کوفه بر منبر خطبه می‌خواند ناگاه مردی به سوی آن حضرت برخاست و گفت: یا امیر المؤمنین پروردگار خود را از برای ما وصف کن تا آنکه دوستی را از برایش بیفزائیم و معرفت او را زیاد کنیم. پس امیر المؤمنین علیه السلام به خشم آمد و نداء در داد که به نماز جماعت حاضر شوید بعد از آن مردم جمع شدند تا آنکه مسجد به اهلش پر شد پس آن حضرت برخاست و رنگش متغیر بود و فرمود:

حمد از برای خدائی است که منع و نبخشیدن مالش را بسیار نکند و عطا و بخشش کردن او را در مانده نگرداند. زیرا هر بخشنده‌ای غیر از او نقصان پذیرد. آنکه مالدار و پر نعمت و استوار است به فوائد نعمتها و زیادتى بخششها و قسمتها و به جود خویش خلق را ضامن شده و ایشان را عیال خود ساخته متکفل احوال ایشان می‌شود و ایشان را کفایت می‌کند. پس راه طلب از برای رغبت کنندگان بسوی او روشن و هویدا شد و او به آنچه از او سؤال شده بخشنده تر نیست نسبت به آنچه که سؤال نشده. و روزگاری بر او مختلف نشده که حال از او مختلف شود و اگر آنچه را که معدنهای کوهها از آن شکافته شده و از آنها بیرون آمده و صدفهای دریاها از آن خندیده از پاره‌های نقره و شمشهای طلا و دستهای مرجان و مروارید خورد به بعضی از بندگانش ببخشد هر آینه این امر در جودش اثر نکند و وسعت آنچه را که در نزد او است تمام نگرداند و از ذخیره‌های نیکوئی آنقدر در نزد او باشد که مطالب سئوال کنندگان آن را نابود نماید و اصرار صاحبان اصرار او را بخیل نسازد و جز این نیست که چون چیزی را خواهد آن است که به آن می‌گوید که باش پس می‌باشد.

آن که همه فرشتگان با وجود نزدیکی ایشان به کرسی کرامتش و طول شیفتگی حیرانی ایشان به سویش و بزرگ داشتن جلال عزتش و قرب ایشان از غیب ملکوتش عاجز شدند که از کارش بدانند مگر آنچه را که خود به ایشان اعلام فرموده در حالی که ایشان نسبت به ملکوت قدس در جایی هستند که هستند و از معرفت او بر جایگاهی هستند که ایشان را بر آن خلق کرده است. با این حال گفتند: «سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ» - . بقره / ۳۲ - { گفتند: «منزهی تو! ما را جز آنچه [خود] به ما آموخته‌ای، هیچ دانشی نیست تویی دانای حکیم» }.

ص: ۲۷۴

پس گمان تو چیست ای سائل به کسی که او این چنین است؟! او را تسبیح می‌کنم و به حمد او مشغولم. حادث نگشته و از سر نو پیدا نشده که تغییر و انتقال در او ممکن باشد و به باز گشتن حالات با سالها در ذاتش تصرفی نشده و زمان دراز شبها و روزها بر او مختلف نگردیده و آمد و شدی ننموده.

آن که آفریدگان را اختراع کرده و از سر نو پدید آورده بدون مثالی که آن را تصور نموده و پیروی آن کرده باشد و نه اندازه که بر روی آن رفته باشد و در باب آن اقتداء و برابری کرده باشد از معبودی که پیش از او بوده باشد. و صفات به او احاطه نکرده تا با درکش توسط آنها به اندازه‌ها متناهی شود. و پیوسته چیزی مانند او نبوده در حالتی که از صفت آفریدگان برتر بوده. و دیده‌ها کند شده از آنکه او را بیابد تا به عیان و دیدن به چشم و روبرو دیدن موصوف باشد و به ذاتی که کسی غیر از

او آن را نمی‌داند و نمی‌شناسد در نزد خلقش معروف باشد. به جهت بلندی که دارد بر بلندترین چیزها از مواقع پندار صاحب توهم در گذشته. و بلند شده از آنکه درماندگی اندیشه‌های صاحبان اندیشه گرداگرد کنه عظمتش را فرو گیرد، پس او را ماندنی نیست تا آنکه آنچه آفریده به او شباهت داشته باشد و همیشه در نزد اهل معرفت که به او عارفند از امثال و اضداد منز و دور بوده.

دروغ گفتند آنها که چیزی را با خدا برابر کردند و شریکی را از برایش قرار دادند زیرا که او را به مثل اصناف خود تشبیه کردند و به خیالهای خود به نشان آفریدگان او را وصف نمودند و اندازه کردند و چگونه کسی که قدرش به اندازه در نمی‌آید در اندیشه‌های خیالات مقدر باشد و حال آنکه اندیشه‌های عقول گران که در دل در آید در باب دریافتن کنهش گمراه شده اند زیرا که او از آن بزرگوارتر است که عقول خالص آدمیان با اندازه کردن به او احاطه نمایند و گرداگردش را فرا گیرند. از آن برتر است که او را همتائی باشد تا به آن تشبیه شود زیرا که او لطافتی دارد که هر گاه خیالها خواسته باشند که در گودیهای غیبهای ملکش بر او فرود آیند و اندیشه‌های دور از خطور و سواس قصد کنند که دانش ذاتش را دریابند و دلها به سویش مشتاق شوند تا او در صفاتش کیفیتی داشته باشد و راههای عقول سخت گردد در جایی که صفات به آن نمی‌رسند تا آنکه علم خدائیش را بیابند، همگی باز زده شوند در حالتی که دور و حیران و خیره باشند و اینها درهای تاریکیهای غیبها را قطع کنند و در آنها بگردند و جولان زنند در حالتی که دسته و رهیده و بسوی او رسیده باشند پس به جهت آنکه بر پیشانی آنها خورده و به ناخوشی و درشتی از آن باز داشته شده اند بر می‌گردند به اعتراف به اینکه به میل کردن از راه راست و از راه گردیدن و در بیراهه رفتن به کنه معرفتش نمی‌توان رسید. و به جهت دوریش از آنکه در قوای موجودات محدود باشد، خطوری از اندازه جلال عزتش، به ذهن صاحبان اندیشه خطور نکند زیرا که آن جناب

ص: ۲۷۵

خلاف آفریدگان خویش است پس او را در میان آفریدگان ماندنی نیست و جز این نیست که هر چیزی به نظیر خود تشبیه می‌شود و اما آنچه از برایش نظیری نیست چگونه به غیر مثال خود تشبیه می‌شود.

و او است نخستینی که چیزی پیش از او نبوده و پسینی که بعد از او چیزی نیست. دیده‌ها از بزرگی جبروتش به او نرسند زیرا که آنها را با حجابهایی منع کرده که نمی‌توانند در ضخامت آنها نفوذ نمایند و برای رسیدن به صاحب عرش، نمی‌توانند کلفتی پرده‌های ویژه عرش را پاره کنند.

آن که کارها از مشیتش صادر گردیده و پیشانی صاحبان تجبر و گردنکشان در نزد جلال عظمتش خواری نموده و گردنها از برایش فروتنی کرده اند و رویها از ترسش خوار شده اند و در تازه‌هایی که آنها را پدید آورده آثار حکمتش ظاهر شده و هر چیزی که آفریده از برایش حجتی گردیده و به سویش نسبت به هم رسانیده پس اگر آفریده خاموشی باشد حجتش به تدبیر در آن گویا است.

پس اندازه فرموده آنچه را آفرید و اندازه آن را استوار گردانید و هر چیزی را به لطف تدبیر و باریک بینی آن به جای خود گذاشت و آن را در جهتی روان ساخت. پس هیچ چیزی محدودی به منزلت او نرسید و در منتهی شدن به سوی مشیتش

کوتاهی نکرد و اوامر او برای رفتن به سوی اراده اش سخت نشد، بدون رنج کشیدن به جهت خستگی که به او رسیده باشد و نه مکاری برای مخالفی در برابر فرمانش، پس آفریده اش تمام و کامل گردید و طاعتش را گردن نهاد و آمد آن هنگامی که خدا او را به سوی خود بیرون آورده بود از روی اجابتی که نه درنگ کاهل در نزد آن حائل شد و نه سستی تنبل.

و از همه چیز کجی آنها را راست کرد و نشانه‌های اندازه‌های آنها را به نهایت رسانیده و به قدرتش میان متضادهای آنها موافقت برقرار کرد و اسباب قرینهای آنها را وصل کرد و در میانه رنگهای آنها مخالفت انداخت و آنها را جدا نمود در حالتی که اجناس و انواعی چندند که در اندازه‌ها و در طبائع و هیئتها اختلاف دارند.

و اولین خلأقی که صنعت آنها را استوار گردانید و آنها را بر آنچه خواست آفرید در هنگامی که آنها را اختراع کرد و از سر نو پدید آورد، علمش اصناف پدید آمدن آنها را درست ترتیب داد و تدبیرش حسن تقدیر آنها را دریافت.

ای سائل بدان که هر کس پروردگار بزرگوار ما را تشبیه کرده به تباین اعضای آفریدگانش و بهم پیوستن سرهای استخوانها که در مفصلهای ایشان است چون سر سرین که استخوان ران در آن است و سر بازو که استخوان طرف شانه در آن است و همچنین مفصل زانو و غیر اینها که به تدبیر حکمتش پوشیده شده‌اند، باطن ضمیرش بر معرفت پروردگارش گره نخورده است

ص: ۲۷۶

و دلش یقین را مشاهده نکرده است به این که او را همتائی نیست و گویا که او بیزاری جستن پیروان را از پیروی شدگان نشنیده

که می گویند: «تَاللَّهِ إِنَّ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْ نُسَوِّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ» - شعراء / ۹۷-۹۸ - {سوگند

به خدا که ما در گمراهی آشکاری بودیم، آن گاه که شما را با پروردگار جهانیان برابر می کردیم} پس هر که پروردگار ما را با چیزی برابر کند به حقیقت که نظیر از برایش قرار داده و آن که نظیر از برایش قرار دهد کافر است به آنچه محکومات آیاتش به آن فرود آمده و شواهد حجتهای روشنش به آن گویا شده زیرا که او خدائیست که در عقلاها نهایت و پایانی ندارد که در وزیدنگاه فکر آنها مکیف باشد و در چینه دانه‌های اندیشه‌های همتهای نفسها گردانده شود. آن که اقسام چیزها را ایجاد می‌فرماید بدون اندیشه‌ای که به آن محتاج باشد و نه قریحه طبیعی که دل بر آن بسته باشد و خاطری که در آن نهان داشته باشد و نه تجربه و آزمایشی که آن را از مرور حوادث روزگاران گرفته و کسب نموده باشد و نه شریکی که او را بر اختراع عجائب امور یاری داده باشد؛ آن که چون عدول کنندگان از حق او را تشبیه کردند به خلقی که در صفاتش متبعض و محدود است و در طبقاتش صاحب اطراف و نواحی مختلف است، حال آنکه خدای عزّ و جلّ به خودی خود موجود است نه به اداتی که قرار داد. از اینکه او را به حق قدرش اندازه کنند منتفی شد. پس به جهت تنزیه خویش از مشارکت همتایان و رفعت از قیاس بندگان کافری که او را به اندازه‌ها اندازه کردند فرمود: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» - زمر / ۶۷ - {و خدا را آن چنان که باید به بزرگی شناخته اند، و حال آنکه روز قیامت زمین یکسر در قبضه [قدرت] اوست، و آسمانها در پیچیده به دست اوست او منزّه است و

برتر است از آنچه [با وی] شریک می گردانند.

پس آنچه قرآن تو را بر آن از صفتش دلالت کند همان را پیروی کن تا آنکه در میان تو و میان معرفتش پیوند دهد و به آن اقتدا نما و به نور هدایتش روشنی بجو زیرا که آن نعمت و حکمتی است که به تو داده اند پس آنچه را که به تو داده اند بگیر و از جمله شکر کنندگان باش و آنچه شیطان تو را بر آن دلالت کند از آنچه نه در قرآن و جواب آن بر تو است و نه در سنت پیامبر یا ائمه هدی اثر و نشان آن است پس علم آن را به خدای عزّ و جلّ واگذار زیرا که این منتهای حق خدا است بر تو. و بدان که راسخان در علم آنانند که خدا ایشان را از فرو رفتن به زور در درگاههایی که در نزد غیبها زده شد بی نیاز گردانیده پس ملازم اقرار به جمله آنچه بیانش را ندانستند از غیب محبوب گردیدند و گفتند «آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا» {«ما بدان ایمان آوردیم، همه [چه محکم و چه متشابه] از جانب پروردگار ماست»} پس خدای عزّ و جلّ اعتراف ایشان را از روی دانش به عجز از فرا گرفتن آنچه به آن احاطه نکرده اند مدح کرده و ترک تعمق را در آنچه بحث از آن را برایشان تکلیف نکرده رسوخ نامیده است.

ص: ۲۷۷

پس بر این اقتصار کن و عظمت خدا را بر اندازه عقلت اندازه مکن که از جمله هلاک شوندگان خواهی بود. - . توحید: ۴۸

**[ترجمه]

تبیان

قوله فغضب لعل غضبه عليه السلام لأن السائل سأل عن الصفات الجسمانيه و السمات الإمكانيه أو لأنه ظن أنه يمكن الوصول إلى كنه صفته و قوله الصلاة منصوب بفعل مقدر أي احضروا الصلاة أو أقيموها و جامعه منصوب على الحال من الصلاة و يحتمل رفعهما بالابتدائية و الخبرية و غصّ المسجد بفتح الغين أي امتلأ قوله عليه السلام لا يفره أي لا يزيد في ماله يقال وفرت الشئ و فراه و وفر الشئ و نفسه و فوراً يتعدى و لا- يتعدى قوله و لا- يكديه أي لا- يفقره قوله منتقص على صيغه المفعول أي منقوص و يكون الانتقاص متعدياً و لازماً كالنقص و قال الجزري الملىء بالهمزة الثقه الغنى و العائده المعروف. قوله عليه السلام عياله الخلق أي كونهم عياله يعولهم و يرزقهم و من قولهم عال الرجل عياله أي كثر عياله و في النهج عياله الخلائق ضمن أرزاقهم قوله عليه السلام فليس بما سئل فإن جوده لا يتوقف على شئ سوى الاستحقاق و الاستعداد و هذا لا ينافي الحث على الدعاء و الأمر بالسؤال فإن الدعاء من متممات الاستعداد و فيه تنزيه له تعالى عن صفه المخلوقين لأن السؤال محرك لجودهم و الله تعالى منزّه عن أن يكون فيه تغير أو اختلاف و إنما التغير في الممكن القابل للفيض و الجود بحسب استعداد و استياله. قوله عليه السلام و ما اختلف عليه دهر إشارة إلى ما قالوا من أن الزمان ظرف المتغيرات و لما لم يكن فيه تعالى تغير لا تختلف عليه الدهور و الأزمان و يحتمل أن يكون المراد نفى اختلاف الأزمنه بالنسبه إليه بأن يكون موجوداً في زمان معدوماً في زمان آخر أو عالماً في زمان جاهلاً في زمان آخر و هكذا و الأول أظهر. قوله ما تنفست عنه لا يخفى مناسبتة لما قيل من أن المعادن تتولد من بخارات الأرض و لا يخفى أيضاً لطف تشبيه الصدف بالقم و الدرّ بالسنّ و اللحمه التي في

١- روى العياشى ذيل الحديث عن مسعه بن صدقه باختلاف فى ألفاظه، و أخرجه المصنّف فى أول باب النهى عن التفكير فى ذات الله سابقا مع بيان فراجعه.

الصدف في رقه طرفها و لطافتها باللسان و الفلز اسم الأجسام الذائبه كالذهب و الفضة و الرصاص و اللجين مصغرا اسم الفضة و العقيان الذهب الخالص و النضد وضع الأشياء بعضها فوق بعض و لا يبعد أن يكون المراد بالمرجان هنا صغار اللؤلؤ كما فسّر به في قوله تعالى يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ (١) قوله لا يبخله على بناء التفعيل أى لا يصيره بخيلا أو على بناء الإفعال من قولهم أبخله إذا وجده بخيلا. (٢) قوله عليه السلام أن قالوا كلمه أن إما مفسره لبيان كيفيه عجزهم أو مقدر قبلها كلمه إلى أى إلى أن قالوا أو اللام التعليليه أى لأنهم قالوا أو هى بمعنى إذ كما قيل فى قوله تعالى بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ (٣) و الحقب بالضم و بضمين ثمانون سنه أو أكثر و الدهر و السنه أو السنون. قوله عليه السلام على غير مثال امثله أى لم يمثل لنفسه مثلا قبل خلق العالم ليخلقها على هيئه ذلك المثل كما هو دأب المخلوقين فى أبنيتهم و صنائعهم أو لم يمثل له فاعل آخر قبله مثلا اتبعه أو المراد بالمثل ما يرسم فى الخيال كما مر. قوله عليه السلام و لم تحط به الصفات أى الصفات الجسمانيه فيكون بإدراك الصفات له أى بلحوقها و عروضها له متناهيا بالحدود أو لم تحط به توصيفات الواصفين فيكون بإدراكها إياه متناهيا محدودا بالحدود العقلانيه و تنتهى العقول إلى غايه معرفته قوله متعاليا خير بعد خير و قوله عن صفه متعلق به. قوله عليه السلام رجم المتوهمين الرجم الظن و كلام مرجم كمعظم لا- يوقف على حقيقته أى فات عن مواقع ظنون المتوهمين فلم تدركه فى كل ما وقعت عليه لكونه أعلى من كل ما توهمت الأوهام و أنه أعلى الأشياء قدرا و رتبه و كمالا- و رفعه و لا- يبعد أن يكون فات تصحيف فاق و الفهاهه العى و هى إما كناية عن غايه روياتهم

ص: ٢٧٩

١- الرحمن: ٢٢.

٢- الأظهر الثانى، لان التبخيل معناه النسبه الى البخل و هو لا يناسب المقام.

٣- ص: ٣. أقول: و يحتمل أن يكون جمله أن قالوا مبتدأ مؤخرا و قوله: من معرفته خبرا مقديما.

و أفكارهم بحيث انتهت أفكارهم و عرض لهم الإعياء أو إشاره إلى ضعف رواياتهم و قصورها أى رواياتهم الفهه الكاله (١) و قال الجزرى قد عدلنا بالله أى أشركنا به و جعلنا له مثلا و منه

قول على عليه السلام كذب العادلون بك إذ شبهوك بأصنامهم.

قوله عليه السلام خواطر هممهم الهمة العزم أى قدره تعالى بتقدير هو نتيجة العزمات الباطله التى خطرت ببالهم من التصدى لمعرفته تعالى بعقولهم فلزمهم كونه تعالى ذا أجزاء و فى بعض النسخ بخواطرهم (٢) و القرائح جمع قريحه و هى القوه التى يستنبط بها المعقولات قوله عليه السلام من لا يقدر قدره إشاره إلى قوله تعالى وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (٣) أى ما عرفوا الله حق معرفته أو ما عظموا الله حق تعظيمه و الهواجس الخواطر و الوسوس. قوله عليه السلام فى عميقات غيوب ملكه أى إذا أرادت الأوهام أن تثبت فى منتهى ملكه المغيب عن الأبصار كفوق العرش مثلا- أو إذا أرادت أن تصل إلى حقيقته بسبب التفكرات العميقة فى أسرار ملكه أى خلقه أو سلطنته (٤) و خطر الوسوس بتسكين الطاء مصدر خطر له خاطر أى عرض فى قلبه و تولت إليه أى اشتد عشقها حتى أصابه الوله و هو الحيره. قوله عليه السلام و غمضت مداخل العقول أى غمض دخولها و دق فى الأقطار العميقة التى لا تبلغها التوصيفات (٥) و الردع الكف و المنع و ردت على بناء المجهول أى كل من الأوهام و الفكر و القلوب و الخاسئ المبعد و الصاغر و قوله تجوب أى تقطع و المهاوى المهالك الواحده مهواه و هى ما بين جبلين أو حائطين أو نحو ذلك و السدف جمع سدفة و هى الظلمه و القطعه من الليل المظلم و جبهت أى ردت من جبهته أى صككت جبهته و الجور العدول عن الطريق و الاعتساف قطع

ص: ٢٨٠

١- الفهه مؤنث الفه: العى؛ الغفله و السقطه.

٢- و فى التوحيد المطبوع: و جزوه بتقدير منتج خواطرهم.

٣- الأنعام: ٩١.

٤- و فى نسخه: أو سلطانه.

٥- أو المعنى: خفيت طرق الفكر و دقت، و بلغت فى الخفاء و الدقه الى حد لا يبلغه الوصف.

المسافه على غير جاده معلومه و قوله و هي تجوب في موضع الحال و العامل ردعت و متخلصه أيضا حال و العامل إما تجوب أو ردعت و تخلصها إليه توجهها بكليتها في طلب إدراكه سبحانه و الحاصل أن جلاله تعالى يردع تلك العقول و الأوهام في حال قطعها مهالك ظلم الجهالات و المغيبات و تخلصها و توجهها التام إلى معرفته فترجع بعد ذلك معترفه بأنه لا ينال كنه معرفته بالعقل الذي شأنه الجور و الاعتساف و بأنه لا يخطر ببال أولى الرويات أي أصحاب الفكر خاطره أي صورته مطابقه من تقدير جلال عزته لما قد مر مرارا أنه منزه من أن يكون في قوى المحدودين كنه ذاته و صفاته لأن تلك الصوره مخلوقه له و هو لا يشابه خلقه فكيف يوافق في الحقيقه أو يشبهه و إنما يشبه الشئ بعديله فيلزم أن تكون تلك الصوره عديلا له أو المراد أن العقل و الوهم و الخيال إنما تحيط بما جانسها و شابهها و بما شاهد أمثاله من الممكنات و هو تعالى ليس له شبيه و لا عديل فكيف تحيط به. قوله عليه السلام في مجد جبروته أي بسببه أو كائنا فيه و الحاصل أن عظمه جبروته و جلاله تمنع عن نفوذ الأبصار فيه قوله عليه السلام إذ حجبتها أي الأبصار و إرجاع الضمير إلى الجبروت بعيد أي حجب الأبصار عنه بحجب لا تنفذ الأبصار في ثخن كثافته أي غلظته و الأظهر كثافتها لرجوع الضمير إلى الحجب و لعل الأفراد لأخذ الحجب كلها بمنزله حجاب واحد أو يقال إن الضمير راجع إلى الحجاب المذكور في ضمن الحجب أي لا تنفذ في واحد منها فكيف في جميعها و المراد بالحجب الحجب المعنويه الراجعه إلى تقدسه تعالى و نقص الممكنات. قوله و لا- تخرق أي الأبصار متوجهها إلى ذى العرش متانته ستراته الخصيصه به تعالى و المتانته الاستحكام و إنما نسب الخرق إليها مجازا أي ستراته المتينه و يمكن أن يقرأ تخرق على بناء المجهول و متانته بالنصب بنزع الخافض أي لمتانته و في بعض النسخ مباته بالباء الموحده ثم الثاء المثلثه من باث الشئ ء يبوث بوثا أي بحث عنه فيكون فاعلا للخرق أي لا تخرق الحجب إلى ذى العرش البحث عن خصائص ستراته و يقال تصاغرت إليه نفسه أي تحاقرت و عنت الوجوه أي خضعت و ذلت.

قوله عليه السلام فوجهه بوجهه أى وجه كل شىء إلى وجهه و غايه خلقه لها كالخيل للركوب و الفلك للدوران و أصناف الإنسان للعلم و المعرفة و سائر الصنائع و الحرف كما قال تعالى لِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّئُهَا (١) و قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: كُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ.

قوله عليه السلام فلم يبلغ منه شىء محدود منزلته أى منزله الرب تعالى أو أن كلا منهم فى مرتبه التقصير عما خلق له و عما هيئ له من الكمال و الأظهر فلم يتعد و لعله صحف أى لا يمكن لأحد التعدى و التجاوز عما قدر له من الكمال و الاستعداد و يؤيده ما فى النهج قدر ما خلق فأحكم تقديره و دبره فألطف تدبيره و وجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته و لم يقصر دون الانتهاء إلى غايته. قوله عليه السلام و لم يستصعب أى لم يمتنع قوله عليه السلام بلا معاناه أى مقاساه شده و اللغوب التعب و الإعياء أى لم يكن له تعالى فى خلق الأشياء و تدبيرها على ما ذكر معاناه و لا- لغوب كما قال تعالى وَ مَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ (٢) و المكايده فى بعض النسخ بالباء الموحده من قولهم كابدت الأمر إذا قاسيت شدته و فى بعضها بالياء المشاه من تحت من الكيد. قوله و وافى الوقت أى لم يتأخر عن الوقت الذى أراد وجوده فيه و إجابته مفعول لأجله قوله عليه السلام لم يعترض (٣) أى لم يعرض للأشياء فى إجابته دعوته سبحانه ببطء و لا تأخير أو لم يعرض له تعالى من جهة ما هو فاعل شىء من تلك الكيفيات و الريث البطء و الأناء التأنى و المتلكئ المتأخر و المتوقف و الأود بالتحريك الاعوجاج. قوله عليه السلام و نهى أى أنهى و أعلم و بين المعالم التى وضع على الحدود التى لا ينبغى لها التجاوز عنها فى غاياتها التى مرت الإشارة إليها أو من النهايه أى وضع

ص: ٢٨٢

١- البقره: ١٤٨.

٢- ص: ٣٨.

٣- اعترض دون الشىء: حال دونهُ، أى لم يحل دون اجابته بطؤ المبطئ و ثقاقله، و لا تأنى المتعلل و اناته، بل أجابوا كلهم ربهم طائعين مقهورين بلا تأخير و لا توقف.

معالم الحدود فى نهايه ما قرر لهم من امتدادات المسافات المعنويه التى لا ينبغى لهم أن يخرجوا عنها و يقال لائم بين كذا و كذا أى جمع قوله عليه السلام و وصل أسباب قرائنها إشاره إلى أن الموجودات لا تنفك عن أشياء تقترن بها من الهيئات و الأشكال و الغرائز و غيرها و اقتران الشئين مستلزم لاقتران أسبابهما و اتصالها و ذلك الوصل مستند إليه تعالى لأنه مسبب الأسباب و قيل المراد بالقرائن النفوس المقرونه بالأبدان و اعتدال المزاج سبب بقاء الروح أى وصل أسباب أنفسها بتعديل أمزجتها و قيل المراد هدايتها لما هو الأليق بها فى معاشها و معادها من قول القائل وصل الملك أسباب فلان إذا علقه عليه و وصله بيره و إنعامه ثم المراد بالأجناس أعم مما هو مصطلح المنطقيين و قوله عليه السلام بدايا خبر مبتدأ محذوف أى هى بدايا مخلوقات و بدايا هاهنا جمع بديئه و هى الحالة العجيبه يقال أبدى الرجل إذا جاء بالأمر المعجب البدى ء و البديئه أيضا الحاله المبتدأه المبتكره و منه قولهم فعله بادئ بدى ء على فعيل أى أول كل شى ء. قوله عليه السلام انتظم علمه لعله بمعنى نظم و إن لم يرد فيما عندنا من كتب اللغه أو علمه منصوب بنزع الخافض أى بعلمه أو فى علمه أى انتظم فى علمه تعالى جميع أصناف الخلق و أحوالها فكأن علمه تعالى سلك نظم جميع الأشياء فيه و يحتمل أن يكون من قولهم انتظمه بالرمح إذا اختله و جعله فيه كما مر قوله و بتلاحم التلاحم الالتيام و الالتصاق و الحقه بالضم رأس الورك الذى فيها عظم الفخذ و رأس العضد الذى فيه الوابله و الجمع أحقاق و حقاق بالكسر أى من شبهه بخلقه فى ربط مفاصلهم و دخول بعضها فى بعض و شده ارتباطها و استحكامها و كون المفاصل محتجبه بما يسترها و يكتنفها من اللحم و الجلد و كل ذلك بتدبير حكمته فمن حكم بهذا التشبيه فإنه لم يعقد غيب ضميره أى ما غيب فى ضميره أو ضميره المغيب عن الخلق على معرفته تعالى و يمكن أن يقرأ يعقد على المعلوم و غيب بالنصب و على المجهول و غيب بالرفع. قوله لم يتناه فى العقول أى لم تصل العقول إلى نهايه معرفته بالوصول إلى كنه

ذاته و صفته او ليس في العقول ذا نهايات و كونه في مهب الفكر أي محلها مكيفا على الوجهين ظاهر بنحو ما مر تقريره مرارا و كذا كونه محدودا بالحدود الجسمانية أو العقلانية و كونه مصرفا أي متغيرا و لا يخفى ما في تشبيه الرويات أو محلها بالحواصل من اللطف و إضافه الرويات إلى الهمم لامية أي الرويات نشأت من همم النفوس و عزماتها و يحتمل أن تكون بيانية بأن يكون المراد بهمم النفوس خواطرها. قوله أضممر عليها الضمير راجع إلى القريحه و لعل على تعليقه و يحتمل أن يراد بالقريحه نفس الفكر مجازا قوله أفادها أي استفادها و السدد جمع السده و هي الباب المغلق و قد مر الكلام في آخر الخطبه في باب النهي عن التفكير.

***[ترجمه]«فغضب»، شاید غضب حضرت به این دلیل بوده که سائل از صفات جسمانی و نشانه های امکانی پرسیده است یا به این دلیل که گمان کرده وصول به کنه صفت او ممکن است.

«الصلوة» منصوب به فعل مقدر است یعنی برای نماز حاضر شوید یا آن را برپا دارید. «جامعاً» منصوب و حال از صلاة است. و احتمال دارد این دو بنا بر مبتدا و خبر بودن، مرفوع باشند. «غص المسجد» با فتح غین یعنی مسجد پر شد.

«لا- يفره» یعنی در مالش نیفزاید. گفته می شود: «وفرت الشيء وفرأ و وفر الشيء نفسه وفورا». «ولا يكديه»: او را فقیر نکند. «منتقص» به صیغه مفعول یعنی کم شده. و انتقاص مانند نقص لازم و متعدی است. جزری گفته: «الملیء» با همزه یعنی مالدار و مورد اعتماد. «العائده» معنایش معروف است.

«عیاله الخلق» یعنی اینکه خلق عیال او هستند و او ایشان را سرپرستی کند و روزی دهد. و عرب که گوید «عال الرجل عیاله» یعنی عیالش زیاد شد. در نهج البلاغه «عیاله الخلائق ضمّن أرزاقهم» است. «فلیس بما سئل»، زیرا خودش متوقف بر چیزی غیر از استحقاق و استعداد نیست، و این با تشویق به دعا و تأکید به درخواست منافات ندارد زیرا دعا از امور کامل کننده استعداد است.

در این کلام تنزیه خداوند از صفت مخلوقات وجود دارد زیرا درخواست، محرک جود مخلوقات است در حالی که خدا منزّه از آن است که تغییر و اختلافی در او رخ دهد. و تغییر تنها در موجود ممکن و قابل برای فیض وجود به حسب استعداد و اهلیتیش، رخ می دهد.

«و ما اختلف علیه دهر» اشاره به مطلبی است که گفته شده زمان، ظرف متغیرات است و از آنجا که در خدای متعال تغییر نیست دهر و زمانها بر او نگذرد. و احتمال دارد منظور نفی اختلاف زمانها نسبت به او باشد به اینکه در زمانی موجود و در زمانی دیگر معدوم باشد یا در زمانی عالم و در زمانی دیگر جاهل باشد و همچنین موارد دیگر. ولی احتمال اول ظاهرتر است.

«ما تنفست عنه» مناسب این مطلب با آنچه گفته شده که معادن از بخارهای زمین پدید می آیند پوشیده نیست. و نیز لطف تشبیه صدف به دهان و مروارید به دندان و تشبیه گوشتی که در

صدف است به خاطر نازکی و لطافتش، به زبان، پوشیده نیست.

«الفلز» اسم اجسام ذوب شونده مثل طلا و نقره و مس است. «اللجین» بصورت مصغّر، اسم نقره است. «العقیان»: طلای خالص. «النصد» قرار دادن بعضی اشیاء در بالای بعضی دیگر. و بعید نیست مراد از مرجان در اینجا مرواریدهای کوچک باشد چنانچه در کلام خداوند «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» - الرحمن / ۲۲ -

تفسیر شده است.

«ولا یبخله» از باب تفعیل یعنی او را بخیل نسازد. یا از باب افعال است از «أبخله» یعنی او را بخیل یافت. «أن قالوا» کلمه «أن» یا تفسیری برای بیان کیفیت عجز آنهاست و یا اینکه کلمه «إلی» قبل از آن در تقدیر است یعنی تا اینکه گفتند. یا اینکه لام تعلیلیه در تقدیر است یعنی برای اینکه گفتند. یا اینکه «أن» به معنای «إذ» (هنگامی که) می باشد چنانچه در مورد آیه «بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ» گفته شده است. «الحقّب» با ضمه و دو ضمه یعنی سی سال یا بیشتر، یا روزگار یا سال و یا سالها.

«علی غیر مثال امتله» یعنی قبل از خلق عالم برای خود نمونه ای نساخت تا عالم را به شکل آن نمونه بسازد چنانچه روش مخلوقات در ساختمانها و صنایعشان است. یا اینکه فاعلی دیگر قبل از او نمونه ای قرار نداد تا خدا از او پیروی کند. یا اینکه منظور از مثال، آن چیزی است که در خیال ترسیم می شود - چنانچه گذشت -

«ولم تحط به الصفات» یعنی صفات جسمانی، تا به ادراکش توسط صفات یعنی به الحاق و عروض آن صفات بر او، متناهی به حدود شود. یا اینکه توصیفات وصف کنندگان به آن احاطه نیافت تا اینکه با ادراکش توسط آن توصیفات متناهی و محدود و به حدود عقلانی شده و عقول به نهایت معرفت او برسند.

«متعالیا» خبری بعد از خبر و «عن صفة» متعلق به آن است. «رجم المتوهمین»، رجم یعنی گمان و «کلام مرجم» یعنی کلامی که به حقیقت آن وقوف ندارد. یعنی از مواضع گمان متوهمان دور شده است پس گمانها در هر چه که بر آن واقع شوند او را درک نکنند زیرا او برتر از هر چیزی است که اوهام توهم کنند و او بالاترین اشیاء از جهت منزلت و رتبه و کمال و رفعت است. و بعید نیست که «فات» تصحیف «فاق» باشد.

«الفهاهه»: خستگی و اینجا کنایه از نهایت

ص: ۲۷۹

افکار و تصورات آنهاست به گونه ای که افکارشان به پایان رسد و درماندگی بر آنها عارض شود. یا اشاره به ضعف و کوتاهی افکارشان دارد. یعنی افکار کند و درمانده آنها. جزری گفته است: «قد عدلنا بالله» یعنی به او شرک ورزیده و برای او ماندی قرار دادیم. و از این باب است قول علی علیه السلام: «كذب العادلون بك إذ شبهوك بأصنامهم».

«خواطر هممهم» همت یعنی عزم، یعنی خدای متعال را به تقدیری که نتیجه عزم باطلی بود که به آنها خطور کرد اندازه کردند. عزمی چون تصدی برای معرفت خدا با عقولشان که دارای اجزاء بودن خدا را لازم آورد. و در بعضی نسخه ها

«بخواطرهم» است.

«القرائح» جمع قریحه به معنای قوه ای است که معقولات توسط آن استنباط می شوند. «من لایقَدِّر قدره» اشاره به سخن خداوند «و ما قَدَّرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ» - انعام / ۹۱ -

است یعنی او را چنانچه شایسته معرفتش می باشد نشناختند. یا اینکه او را چنانچه سزاوار تعظیمش بود بزرگ نداشتند. «الهُوَجَس»: خطورات و وسوسه‌ها. «فی عمیقات غیوب ملکه» یعنی وقتی اوهام اراده کنند که او را در منتهای ملکش که از دیدگان پنهان است همچون بالای عرش قرار دهند یا وقتی اوهام اراده کنند به سبب تفکرات عمیق در اسرار ملکش، یعنی خلقش یا سلطنتش، به حقیقت او برسند.

«خطر الوسوس» به سکون طاء مصدر «خطر له خاطر» است یعنی خطوری در قلبش عارض شد. «تولّٰهت إلیه» یعنی عشق او شدید شد تا آنکه دچار وله یعنی حیرت شد. «و غمضت مداخل العقول» یعنی دخول آنها دشوار شد و در مواضع عمیقی که توصیفات بدانجا نرسد باریک شد. «الردع»: بازداشتن. «ردعت» به صیغه مجهول، یعنی از اوهام و فکر و عقول بازماند. «الخاصیء»: طرد شده و خوار. «تجوب»: قطع می کند. «المهاوی» مهلکه‌ها، مفردش مهوأة است و آن چیزی است که بین دو ریسمان یا دو دیوار و مانند آن است. «السدف» جمع سدفه یعنی ظلمت و قطعه‌ای از شب تاریک. «جبهت»: از سمت پیشانیش رانده شد یعنی به پیشانیش زده شد. «الجور»: انحراف از راه. «الاعتساف» بیراهه

ص: ۲۸۰

رفتن. «و هی تجوب» جمله حالیه و عامل آن «ردعت» است. «متخلصه» نیز حال و عامل آن یا «تجوب» و یا «ردعت» است. «تخلصها إلیه»: توجه آن با تمام وجودش برای طلب ادراک خدای سبحان.

حاصل معنا آنکه خداوند آن عقول و اوهام را در هنگام طی مهلکه‌های تاریک مجهول و غیب، و توجه کاملشان به سوی شناختش، باز می دارد، پس آنها بازمی گردند در حالی که معترفند به اینکه کنه معرفت خدا با عقلی که شأن آن جور و بیراهه رفتن است به دست نیاید.

«و لا یخطر ببال أولى الروایات» یعنی اصحاب فکر. «خاطره» یعنی صورتی مطابق از اندازه گیری جلال عزتش، زیرا مکرر گذشت که خدا منزّه از آن است که کنه ذات و صفاتش در قوای موجودات محدود باشد زیرا آن صورت، مخلوق اوست و او مشابه خلقش نیست پس چگونه در حقیقت با آن صورت مطابق باشد یا شبیه آن باشد و حال آنکه شیء تنها شبیه همتای خود است پس لازم می آید که آن صورت همتای او باشد.

یا منظور این است که عقل و وهم و خیال تنها به چیزی که هم جنس و شبیه آنها باشد و امثال آن را در ممکنات مشاهده کرده باشند احاطه یابند در حالی که خدای متعال شبیه و همتایی ندارد. پس چگونه به آن احاطه یابند؟!

«فی مجد جبروته» یعنی به سبب آن یا اینکه در آن باشد. و حاصل آنکه عظمت جبروت و جلالش از نفوذ دیدگان در او مانع

شود. «إذ حجبها» یعنی ابصار، و ارجاع ضمیر به جبروت بعید است یعنی دیدگان را از خودش با حجابهایی که «لا تنفذ الأبصار فی ثخن کثافته» یعنی در تراکم عظمت آن نفوذ نکنند محجوب ساخت. و ظاهرتر «کثافتها» است به دلیل رجوع ضمیر به حجب. و شاید مفرد آوردن ضمیر به این دلیل باشد که همه حجابها را به منزله یک حجاب گرفته شده است. یا اینکه گفته شود ضمیر به حجاب مذکور در ضمن حجب باز می گردد یعنی در یکی از آن حجابها نیز نفوذ نکند چه رسد به همه آنها. و منظور از حجابها، حجابهای معنوی است که به تقدس خدا و نقص ممکنات باز می گردند.

«لا-تخرق» یعنی دیدگان در حالی که متوجه به سوی صاحب عرش هستند متانت پرده های مخصوص آن را نمی شکافند. «المتانة» یعنی استحکام و نسبت خرق به آن مجازی است یعنی پرده های متین آن را. و ممکن است «تخرق» به صورت مجهول و «متانة» با نصب به نزع خافض خوانده شود یعنی لمتانة (برای استحکام) و در بعضی نسخه ها «مبائنة» آمده از «بائ الشیء بیوث بوثاً» یعنی از آن جستجو کرد. که در این صورت فاعل خرق می باشد یعنی جستجو از ویژگی ها پرده های عرش، حجابهای سمت صاحب عرش را نمی شکافد.

«تصاغرت إلیه نفسه» یعنی حقیر شد. «عنت الوجوه» یعنی خاضع و ذلیل شد.

ص: ۲۸۱

«فوجَّهه بجهة» یعنی هر چیزی را به جهت و غایتی که برای آن خلقت کرده متوجه ساخت؛ مثلاً- اسب برای سواری و فلک برای چرخش و اصناف انسان برای علم و معرفت و سایر صنعتها و حرفه ها چنانچه خداوند فرمود: «لِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّیُّهَا» - بقره / ۱۴۸ - {هر کسی را جانبی است که بدان روی می آورد.} و پیامبر فرمود: هر کس برای آنچه که به جهت آن خلق شده میسر شده است.

«فلم يبلغ شیء محدود منزله» یعنی منزلت پروردگار یا اینکه هر یک از ایشان نسبت به آنچه که برای آن خلق شده و آن کمالی که برایش مهیا شده دچار تقصیر است. و ظاهرتر «فلم يتعد» است و شاید تصحیف شده باشد. یعنی برای احدی تجاوز از آن کمال و استعدادی که برایش تقدیر شده امکان ندارد. و آنچه در نهج البلاغه آمده این را تأیید می کند که فرمود: «آنچه را خلق کرد اندازه نمود پس اندازه اش را استوار و مطابق حکمت قرار داد و او را تدبیر کرد پس تدبیرش را لطیف ساخت و او را به وجهه خود متوجه ساخت. «فلم يتعد حدود منزله» پس از حدود مرتبه خود تجاوز نکند و از رسیدن به غایت خود کوتاهی نرزد.»

«ولم يستصعب» یعنی منع نشد. «بلا معاناة» یعنی بدون رنج کشیدن. «اللغوب»: رنج و سختی. یعنی در خلقت و تدبیر اشیاء به نحوی که ذکر شد برای خدا رنج و سختی وجود ندارد چنانچه فرمود: «وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ» - ق / ۳۸ - {و

هیچ خستگی بما نرسید.}

«المکایدة» در بعضی نسخه ها با باء (مکابدة) است از این سخنشان که گویند: «کابدت الأمر» رنجش را بردم و در بعضی نسخه ها با یاء از کید است.

«و وافی الوقت» یعنی از وقتی که وجودش را در آن اراده کرده تأخیر نکرد. و «إجابة» مفعول لأجله است. «لم يعترض» یعنی برای اشیاء در اجابت دعوتش سستی و تأخیر عارض نشد. یا اینکه این کیفیات برای خدا از آن جهت که فاعل اشیاء است رخ نداد. «الریث»: کندی. «الأناة» تأنی. «المتلکئیء»: متأخر و متوقف. «الأود»: کجی. «و نهی» یعنی نشانه هایی را که بر حدودی قرار داد که بر آن حدود تجاوز از آنها در اهدافی که اشاره بدان گذشت، سزاوار نیست، روشن ساخت. یا از نهایت است یعنی نشانه های

ص: ۲۸۲

حدود را در نهایی از مسافتهای معنوی قرار داد که آن مسافتها را برایشان مقرر داشته و خروج از آنها برایشان سزاوار نیست. گفته می شود: «لاء م بین کذا و کذا» یعنی جمع نمود. «و وصل أسباب قرائنها»، اشاره به این است که موجودات از چیزهایی چون هیأت و شکل و غرائز و غیر اینها که قرینشان می باشند جدا نمی شوند و مقارنت دو چیز مستلزم مقارنت اسباب آن دو و اتصال آن اسباب می باشد و این اتصال مستند به خدای متعال می باشد زیرا او مسبب الاسباب است.

گفته شده منظور از قرائن، نفوس قرین با بدنهاست و اعتدال مزاج نیز سبب بقاء روح است. یعنی اسباب نفوس آنها را به تعدیل مزاجهایشان متصل نمود. و گفته شده یعنی هدایت آنها به چیزی که برای آنها در معاش و معادشان شایسته تر است که از این سخن گرفته شده که گویند: «وصل الملک أسباب فلان» یعنی پادشاه او را به خود بست و با نیکی و انعام به او صله داد. و منظور از اجناس اعم از اصطلاح منطقیون است.

«بدایا» خبر مبتدای محذوف است یعنی «هی بدایا مخلوقات» و بدایا جمع بدیئه است به معنای حالت عجیب؛ گفته می شود: «ابدی الرجل» یعنی آن فرد امری شگفت آور مرتکب شد. «البدیء و البدیئه» همچنین به معنای حالت اول و بکر است و از این معناست که گویند: «فعله بادیء بدیء» یعنی اول هر چیزی.

«انتظم علمه» شاید به معنای نظم است گر چه در کتب لغت نزد ما نیامده است یا اینکه «علمه» منصوب به نزع خافض است یعنی «به علمش» یا «در علمش»؛ یعنی جمیع انواع خلق و احوال آنها در علم او نظم گرفت، گویا که علم او رشته ای است که تمام اشیاء در آن نظم گرفته اند. و ممکن است از این سخن عرب باشد که گویند: «انتظمه بالرمح» یعنی نیزه را در او داخل کرد.

«و بتلاحم» تلاحم یعنی به هم پیوستگی. «الحقّه»: رأس خاصره که استخوان ران در آن است و سر کتف که استخوان بازو در آن است. جمع آن أحقاق و حقاق با کسره است. یعنی هر کس او را به خلقش در ارتباط مفاصلشان و دخول آنها در یکدیگر و شدت ارتباط و استحکام آنها و پوشیده بودنشان به گوشت و پوست - که همه اینها به تدبیر حکمت آمیز خداست - تشبیه کند «لم یعقد غیب ضمیره علی معرفته» یعنی آنچه در ضمیرش پنهان داشته یا ضمیرش که پنهان از خلق است بر معرفت خدا بسته نشده است. و ممکن است که «یعقد» به صیغه معلوم و غیب به صورت منصوب و یا اینکه «یعقد» به صیغه مجهول و غیب با رفع خوانده شود.

ذات و صفتش نرسند یا اینکه خدا در عقول دارای نهایت نیست.

«مهبّ الفكر» یعنی محل آن. و مکيف شدنش در محل فکر بر هر دو وجه - در جمله قبل - روشن است به گونه ای که بیانش مکرر گذشت. و نیز محدود شدنش به حدود جسمانی و عقلانی و «گونه معترفاً» یعنی متغیر بودنش. و لطفی که در تشبیه افکار یا محل آنها به چینه دادن است پوشیده نیست. و اضافه روایات به الهمم، اضافه لامیه است یعنی افکار از همت نفوس و عزم آنها منشأ می گیرد. و ممکن است بیانیه باشد به اینکه مراد از همت نفوس، خواطر آنها باشد. «أضمر علیها» ضمیر به قریحه برمی گردد و شاید «علی» تعلیلیه باشد و ممکن است منظور از قریحه، مجازاً، خود فکر باشد. «أفادها» یعنی از آن بهره برد. «السدد» جمع السده یعنی در بسته.

سخن درباره آخر خطبه در باب «نهی از تفکر» گذشت.

**[ترجمه]

«۱۷»

ید، (۱) التوحید الدقاق عن الأسیدی عن البرمکی عن علی بن عباس عن جعفر بن محمد الأشعری عن فتح بن یزید الجرجانی قال: کتبتُ إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد فكتب إلي بخطه قال جعفر وإن فتحا أخرج إلي الكتاب فقرأته بخط أبي الحسن عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملهم عباده الحمد و فاطرهم على معرفه ربوبيته الدال على وجوده بخلقه و بحدوث خلقه على أزليته و بأشباههم على أن لا شبه له (۲) المستشهد بآياته على قدرته الممتنع من الصفات ذاته و من الأبصار رؤيته و من الأوهام الإحاطه به لا أمد لكونه و لا غاية لبقائه لا تشمل المشاعر (۳) و لا تحجب

۱- أخرجه الكليني في الكافي عن محمد بن الحسين، عن صالح بن حمزه، عن فتح بن عبد الله مولى بن هاشم قال: كتبت إلى أبي إبراهيم عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد - إلى آخر الحديث و عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن شباب الصيرفي و اسمه محمد بن الوليد، عن علي بن سيف بن عميرة، قال: حدثني إسماعيل بن قتيبة قال: دخلت أنا و عيسى بن شلقان على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأنا فقال: عجباً لأقوام يدعون على أمير المؤمنين عليه السلام ما لا يتكلم به قط: خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة فقال: الحمد لله الملهم. ثم ذكر مثل الحديث إلا أن في آخره اختلافاً و اختصاراً، و رواه الرضى رحمه الله في النهج باختلاف في صدره و ذيله.

۲- في نسخه: و بأشباههم على ان لا شبه له.

۳- في النهج: لا تستلمه المشاعر. أي لا تصل إليه الحواس.

الْحِجَابُ (۱) فَالْحِجَابُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ لِامْتِنَاعِهِ مِمَّا يُمَكِّنُ فِي ذَوَاتِهِمْ وَ لِإِمْكَانِ ذَوَاتِهِمْ مِمَّا يَمْتَنِعُ مِنْهُ ذَاتُهُ وَ لِإِفْتِرَاقِ الصَّابِعِ وَ الْمَصْنُوعِ (۲) وَ الرَّبِّ وَ الْمَرْبُوبِ وَ الْحَادِّ وَ الْمَحْدُودِ أَحَدٍ لَّا بِتَأْوِيلٍ عَدَدِ (۳) الْخَالِقِ لَّا بِمَنْى [بِمَعْنَى حَرَكَةِ السَّمِيعِ لَّا بِأَدَاةِ الْبَصِيرِ لَّا بِتَفْرِيقِ آلِهِ الشَّاهِدِ لَّا بِمَمَاسِهِ الْبَائِنِ لَّا بِبِرَاحِ مَسَافِهِ (۴) الْبَاطِنِ لَّا بِاجْتِنَانِ الظَّاهِرِ لَّا بِمُحَاذِ الَّذِي قَدْ حَسَرَتْ دُونَ كُنْهِهِ نَوَافِذُ الْأَبْصَارِ وَ أَقْمَعَ وُجُودَهُ جَوَائِلُ الْأَوْهَامِ (۵) أَوَّلِ الدِّيَانَةِ مَعْرِفَتُهُ وَ كَمَالِ الْمَعْرِفَةِ تَوْحِيدُهُ وَ كَمَالِ التَّوْحِيدِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمُوصُوفِ وَ شَهَادَةِ الْمُوصُوفِ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ وَ شَهَادَتِهِمَا جَمِيعاً عَلَى أَنْفُسِهِمَا بِالْبَيِّنَةِ الْمُتَمَتِّعِ مِنْهَا الْأَزْلُ (۶) فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ فَقَدْ حَيَّدَهُ وَ مَنْ حَيَّدَهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَزْلَهُ وَ مَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدْ اسْتَوْصِيَهُ وَ مَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ حَمَلَهُ وَ مَنْ قَالَ أَيْنَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ وَ مَنْ قَالَ إِلَامَ فَقَدْ وَفَّقَهُ عَالِمٌ إِذْ لَّا مَعْلُومٌ وَ خَالِقٌ إِذْ لَّا مَخْلُوقٌ وَ رَبٌّ إِذْ لَّا مَرْبُوبٌ وَ إِلَهٌ إِذْ لَّا مَأْلُوهٌ وَ كَذَلِكَ يُوصَفُ رَبُّنَا وَ هُوَ فَوْقَ مَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ.

*[ترجمه] توحید: فتح بن یزید جرجانی گفت: خدمت ابو الحسن علیه السلام نوشتم و او را سؤال کردم از چیزی از توحید خدا؛ پس به خط مبارک خود به من نوشت. و جعفر گفت که فتح آن نامه را به من نشان داد و من آن را خواندم به خط امام رضا علیه السلام که نوشته بود:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سپاس و ستایش از برای خدا است که ستایش را به بندگانش الهام فرموده و در دل ایشان انداخته تا بفهمند و ایشان را بر فطرت معرفت ربوبیت خویش آفریده. آن که به آفریدن خلایق بر وجودش و به حدوث خلقش بر ازلیتش و به واسطه شباهت ایشان به یکدیگر بر این که او را مانندی نیست دلالت نموده و به علاماتی که قرار داده ایشان را بر قدرت خود گواه گرفته است.

آن که ذات مقدسش از صفات و دیدنش از دیده‌ها و احاطه به او از خیالها امتناع دارد. هستی او را مدتی نیست که تمام شود و بقای او را غایتی نه که به انجام رسد. مشاعر و حواس او را فرو نگیرد و پرده های جسمانی او را نپوشاند

ص: ۲۸۴

و پرده میان او و آفریدگانش به این دلیل است که او از آنچه در ذاتهای ایشان ممکن است امتناع دارد و ذات ایشان نسبت به آنچه وی از اتصاف به آن ابراء دارد امکان ندارند. و نیز به جهت آنکه صانع و مصنوع و رب و مربوب و حاد و محدود از یکدیگر جدا شوند.

آن که یکی ست بی تأویل عدد و آفریننده است نه به معنی حرکت. شنوا است لیکن نه به ادات، و بیناست اما نه به تفریق ابزاری. حاضر است نه با تماسی، و از هر چیزی جدا است اما نه به زوال مسافتی. باطن است نه با پنهان شدن، و ظاهر است نه به روبرو قرار گرفتن. کسی که دیده‌های نافذ به کنهش نرسیده خسته شده اند و وجودش خیالاتی را که جولان میزنند از ریشه بر آورده.

اول دینداری، معرفت او، و کمال معرفتش توحید او، و کمال توحیدش نفی صفات از اوست؛ زیرا هر صفتی گواهی می‌دهد که غیر موصوف است و موصوف شهادت می‌دهد که غیر صفت است و هر دو بر خود شهادت می‌دهند به دوئیتی که به دلیل

آن، ازلیت ممتنع است.

پس هر که خدا را وصف کند برایش حدّ و اندازه قرار داده، و هر که حدی را برایش قرار دهد او را به عدد در آورده، و هر که او را به عدد در آورد ازلیت او را باطل کرده، و هر که بگوید: چگونه است؟ طلب وصف او را نموده است، و هر که بگوید: بر روی چیست؟ او را محمول قرار داده، و هر که بگوید: در کجا است؟ مکان را از او خالی کرده، و هر که بگوید: تا چه زمان می‌باشد او را موقت گردانیده.

عالم بود در هنگامی که هیچ معلومی نبود و خالق بود در وقتی که هیچ مخلوقی نبود و پروردگاری داشت در زمانی که هیچ پروریده نبود و معبودیت داشت در اوانی که هیچ عبادت کننده نبود؛ پروردگار ما را چنین وصف باید نمود و او بالاتر است از آنچه وصف کنندگان او را وصف می‌کنند. - توحید: ۵۶ -

**[ترجمه]

توضیح

لا- آمد ای ازلا- و لا- غایه ای أبدا قوله و بین خلقه و فی فی بعد ذلك خلقه إياهم لامتناعه و هو أظهر و المعنى على ما فى الكتاب أن ليس احتجابه إلا لهذه الوجوه و قد مر تحقيقها مرارا (۷) قوله مما يمتنع كلمة من صله أو تبعيضيه. قوله عليه السلام لا بتفريق آله أى بفتح العين أو بعث الأشعه و توزيعها على المبصرات على القول بالشعاع أو تقليب الحدقه و توجيهها مره إلى هذا المبصر و مره إلى ذاك كما يقال

ص: ۲۸۵

۱- فى الكافى: لا تحجبه الحجب، و الحجاب بينه و بين خلقه خلقه اياهم. و فى النهج: لا تحجبه السواتر.

۲- فى الكافى: من المصنوع. و كذا فى الجملتين اللتين بعده.

۳- فى الكافى: الواحد بلا تأويل عدد.

۴- فى الكافى: و الظاهر البائن لا بتراخى مسافه، أزله نهيه لمجاول الأفكار، و دوامه ردعه لطامحات العقول، قد حسر كنهه نوافذ الابصار، و قمع وجوده جوائل الاوهام.

۵- فى التوحيد المطبوع: و امتنع وجوده.

۶- فى التوحيد المطبوع: الممتنع فيها الازل.

۷- بأنه خالق برىء عن الإمكان و لوازمه و أنهم مخلوقه ممكنه، قاصره عن نيل الوصول الى ذاته و صفاته فالحجاب بينه و بين خلقه قصورهم و كماله.

فلان مفرق الهمه و الخاطر إذا وزع فكره على حفظ أشياء متباينه و مراعاتها و البراح الزوال عن المكان و فى النهج و الكافى لا بتراخى مسافه. قوله عليه السلام لا باجتان الاجتنان الاستتار أى إنه باطن بمعنى أن العقول و الأفهام لا تصل إلى كنهه لا باستتاره بستر و حجاب أو علم البواطن لا بالدخول فيها و الاستتار بها قوله لا بمحاذا أى لا بأن يحاذيه شىء فإراه و ليست هذه الكلمه فى بعض النسخ و فيها الظاهر الذى قد حسرت و قمعه كمنعه ضربه بالمقمعه (١) و قهره و ذلله كأقمعه (٢) و أقمعته طلع على فردته و الوجود يحتمل أن يكون هنا بمعنى الوجدان و جوائل الأوهام الأوهام الجائله المتردده فى أنواع دقائق المعانى قوله بالبينه أى المباينه للآخر و فى الكافى بالتثنيه و هى أظهر و قد مر شرح سائر الفقرات.

***[ترجمه] «لا أمد» يعنى ازلاً «و لا غايه» يعنى أبدا. در كافي بعد از «بين خلقه» آمده است: «خلقه إياهم لامتناعه» كه ظاهرتر است. و معنا بنا بر آنچه در توحيد آمده اين است كه احتجاب او جز به دليل اين امور نيست - كه تحقيق آن بارها گذشت.

«لا بتفريق آله» يعنى به گشودن چشم يا پراكندن اشعه و توزيع آن بر ديدنى ها - بنا بر قول به شعاع - و يا به گردانيدن و جهت دادن حدقه به سمت ديدنى هاى مختلف، چنانچه گفته مى شود:

ص: ٢٨٥

«فلان مفرق الهميه و الخاطر» يعنى فكرش را براى حفظ و مراعات اشياء جدا از هم توزيع مى كند. «البراح»: زوال از مكان. و در نهج البلاغه و كافي «لا بتراخى مسافه» آمده است.

«لا باجتان»: اجتنان يعنى استتار، يعنى او پنهان است به اين معنا كه عقول و افهام به كنهش نرسند نه به معنای استتارش با پرده و حجابى، يا اينكه او علم به باطنها دارد نه با دخول در آنها و پنهان شدن به آنها. «لا بمحاذا» يعنى نه به اينكه چيزى مقابل او قرار گيرد پس آن را ببيند. و اين كلمه در بعضى نسخه ها نيست و اينگونه آمده: «الظاهر الذى قد حسرت».

«قمعه» بر وزن منعه يعنى او را با عمود زد و مقلوب و خوارش كرد. مانند أقمعه. «أقمعه» يعنى مقابلم آمد پس دورش كردم. و احتمال دارد وجود در اينجا به معنای وجدان باشد. «جوائل الأوهام» يعنى اوهام سير كننده در انواع معانى دقيق. «البينه» يعنى مباينت با ديگرى. و در كافي «بالتثنيه» آمده كه ظاهرتر است.

شرح سايه فقرات قبلا گذشت.

***[ترجمه]

«١٨»

يد، التوحيد الدقاق عن الأسيدي عن البرمكي عن علي بن العباس عن ابن محبوب عن حماد بن عمرو النصيبي قال: سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن التوحيد فقال واحد صمد أزلي صمدى لما ظل له يمسه و هو يمسه الأشياء بأظلتها عارف بالمجهول معزوف عند كل جاهل فرداني لا خلقه فيه و لا هو فى خلقه غير محسوس و لا محسوس لا تدركه الأبصار علما فقرب و

دَنَا فَبُعْدَ وَ عُصِي فَعَفَرَ وَ أَطِيعَ فَشَكَرَ لَا تَحْوِيهِ أَرْضُهُ وَ لَا تُقَلِّهُ سَمَاوَاتُهُ وَ إِنَّهُ حَامِلُ الْأَشْيَاءِ بِقُدْرَتِهِ دِيمُومِي أَزَلِّي لَا يَنْسَى وَ لَا يَلْهُو وَ لَا يَغْلُطُ وَ لَا يَلْعَبُ وَ لَا لِإِرَادَتِهِ فَضْلٌ وَ فَضْلُهُ جَزَاءٌ وَ أَمْرُهُ وَاقِعٌ لَمْ يَلِدْ فَيُورَثْ وَ لَمْ يُولَدْ فَيُشَارَكَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

**[ترجمه] توحید: راوی گوید از امام صادق علیه السلام در باره توحید خدا سؤال کردم؛ فرمود: واحد و صمد و ازلی و صمدی است. ظلّی (روح یا شخص) ندارد که او را نگاه دارد در حالی که چیزها را به ظلّهایشان نگاه می‌دارد. عارف است به مجهول و معروف است در نزد هر جاهل و منسوب است به انفراد و تنهایی.

نه خلق او در اویند و نه او در خلق خود است و به حس در نیاید و جسته نشود و دیده‌ها او را در نیابد. بلند شد پس نزدیک گردید و نزدیک شد پس دور گردید و نافرمانی شد و آمرزید و فرمان برداری شد و شکرگزاری کرد.

زمینش گرداگرد او را فرا نگیرد و آسمانهایش او را بر ندارد در حالی که او به قدرت خود بردارنده چیزها است. منسوب است به دوام و همیشگی. نه فراموشی دارد و نه لهو و بیهوده کاری و نه غلط می‌کند و نه بازی، و نه اراده او را فصل و جدائی ست و فصلش جزاء و امر او واقع است.

کسی را نژاد تا ارث برده شود و کسی او را نژاد تا مورد شراکت واقع شود و هیچ کس از برای او همتا نبوده و نخواهد بود. - توحید: ۵۷ -

**[ترجمه]

بیان

صمدی النسبه للمبالغه كالأحمری قوله علیه السلام لا ظل له الظل من كل شیء شخصه أو وقاؤه أو ستره أي لا شخص و لا شبخ له یمسكه كالبدن للنفس و الفرد المادی للحصّه أو لا واقی له یقیه و منهم من حمل الظلال علی المثل الأفلاطونیه و قيل المراد بالظل الكنف یقال فلان فی ظل فلان أي كنفه.

ص: ۲۸۶

۱- المقمعه: خشبه أو حدیده یضرب بها الإنسان لیذل.

۲- و صرفه عما یرید. و أقمعه: قهره و ذلله و رده.

**[ترجمه] «صمدی النسبة» برای مبالغه است مانند أحمری. «لا ظلّ له» ظلّ هر چیزی شخص او یا پناه او یا پوشش اوست. یعنی شخص و شبیحی ندارد که او را نگاه دارد همچون بدن برای نفس و فرد مادی برای حصّه یا اینکه پناهگاهی ندارد تا او را پناه دهد. و بعضی ظلال را بر مُثَل افلاطونی حمل کرده اند. و گفته شده منظور از ظلّ، حمایت است. گفته می شود: «فلانٌ فی ظلّ فلان» یعنی در حمایت اوست.

ص: ۲۸۶

**[ترجمه]

أقول

و یحتمل أن یكون المراد بالظل الروح إذ كثيرا ما یطلق عالم الظلال على عالم الأرواح أو الأبنیه التي یكون الخلق علیها أو تحتها و هو یمسك الأشياء بأظلتها أى بأشخاصها و أشباحها أو بوقایاتها أو بمثلها أو أرواحها أو بالأبنیه التي تقلها و تظلمها و الباء للسببیه أو بمعنی مع. قوله علیه السلام و لا لإرادته فصل أى لا فصل بینها و بین المراد أى لا یتأخر و لا ینفصل مراده عن إرادته أو لا تنقطع إرادته بل هو كل یوم فی شأن أبد الدهر أو لا قاطع لإرادته یمنعها عن تعلقها بالمراد و قیل أى لیست إرادته فاصله بین شیء و شیء بل تتعلق بكل شیء و قیل لیس لإرادته فصل أى شیء یداخله فیکون به راضیا أو ساخطا إنما كونه راضیا أو ساخطا بالإثابة و العقاب كما قال و فصله جزء أو المعنی أنه لا یكون لإرادته فی فعل العبد قطع بالمراد فیتعین وقوعه إنما قطعه فی المراد من العبد الجزء.

**[ترجمه] به نظر من ممکن است منظور از ظلّ روح باشد زیرا بسیار شود که بر عالم ارواح، عالم ظلال اطلاق می گردد. یا بناهایی باشد که خلق روی آنها یا زیر آنها می باشند.

«و هو یمسك الأشياء بأظلتها» یعنی به اشخاص و اشباحشان یا به پناهگاه‌هایشان یا به مُثُلشان یا ارواحشان یا به بناهایی که آنها را می پوشانند. و باء برای سببیت یا به معنای «مع» است. «ولا- لأرادته فصل» یعنی بین اراده و مرادش فاصله ای نیست یعنی مرادش از اراده اش تأخیر نمی کند و جدا نمی شود یا اینکه اراده اش قطع نمی شود بلکه همیشه روزگار هر روز در کاری است. یا اینکه مانعی از اراده اش نیست که آن را از تعلق به مرادش باز دارد. و گفته شده یعنی اراده او فاصل بین چیزی و چیزی نیست بلکه به هر چیزی تعلق می گیرد. و گفته شده: یعنی برای اراده او فصلی نیست یعنی چیزی که در او داخل شود پس به آن خشنود یا ناخشنود شود بلکه خشنود و ناخشنودیش به ثواب و عقاب است چنانچه فرمود: «و فصله جزء» یا معنا این است که برای اراده اش در فعل بندگان قطعیت برای رسیدن به مراد نیست که وقوعش متعین شود بلکه قطعیت او در مراد از بندگان، جزء است.

**[ترجمه]

أقول

على الوجوه الأوله المراد بقوله و فصله جزاء أن فصله بين عباده المشار إليه بقوله سبحانه يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١) جزاء لهم و هو غير جائز فيه و يحتمل أن يكون الفصل في الأول القضاء بالحق بين الحق و الباطل أى لا- يقضى فى إرادته أحد بل هو الفاصل بينهم فى الآخره بمجازاتهم و فى بعض النسخ و فصله بالضاد المعجمه أى سمي ما يتفضل به عليهم جزاء و لا يستحق أحد عليه شيئاً.

**[ترجمه] بنا بر احتمالات اول منظور از «و فصله جزاء» اين است كه فاصله انداختنش بين بندگان كه در آيه «يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» - حج / ١٧ -

به آن اشاره کرده، جزایی برای ایشان است و او در این جزاء ظالم نیست. و احتمال دارد فصل در اولی قضاء به حق میان حق و باطل باشد یعنی احدی در اراده او قضاوت نمی کند بلکه خود اوست که با مجازات آنها در آخرت میانشان فاصله اندازد.

و در بعضی نسخه ها «و فصله» آمده است یعنی آنچه را که به ایشان تفضل می کند جزاء نامیده در حالی که هیچ کس حقی بر گردن او ندارد.

**[ترجمه]

«١٩»

يد، التوحيد ابن الوليد عن الصفار و سَعِدٍ مَعَا عَنْ ابْنِ عِيْسَى وَ النَّهْدِيِّ وَ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ كُلِّهِمْ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ فِي أَوْلَاتِهِ وَ حَدَائِيًّا وَ فِي أَرْزَلَتِهِ مُتَعَضِّمًا بِاللَّهِئَةِ مُتَكَبِّرًا بِكِبْرِيَائِهِ وَ جَبْرُوتِهِ ابْتِدَاءً مَا ابْتَدَعَ وَ أَنْشَأَ مَا خَلَقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ سَبَقَ لَشَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ رَبُّنَا الْقَدِيمُ بِلُطْفِ رَبُّوبِيَّتِهِ وَ بِلَعْلَمِ خُبْرِهِ فَتَقَى وَ بِإِحْكَامِ قُدْرَتِهِ خَلَقَ جَمِيعَ مَا خَلَقَ وَ بِنُورِ الْإِصْبَاحِ فَلَقَ فَلَا مُبَدَّلَ لِخَلْقِهِ وَ لَا مُغَيِّرَ لِصُنْعِهِ وَ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ (٢) وَ لَا رَادَّ لِأَمْرِهِ

ص: ٢٨٧

١- الحج: ١٧.

٢- قال الراغب: لا- معقب لحكمه أى لا أحد يتعقبه و يبحث عن فعله، من قولهم: عقب الحاكم على حكم من قبله: إذا تتبعه، و يجوز أن يكون ذلك نهياً للناس أن يخوضوا فى البحث عن حكمه و حكمته إذا خفيت عليهم، و يكون ذلك من نحو النهى عن الخوض فى سر القدر.

وَلَمَّا مُسْتَرَاخَ عَنْ دَعْوَتِهِ وَ لَمَّا زَوَالَ لِمُلْكِهِ وَ لَمَّا انْقَطَعَ لِمِدَّتِهِ وَ هُوَ الْكَيْنُونُ أَوَّلًا (۱) وَ الدَّيْمُومُ أَوَّلًا الْمُحْتَجِبُ بِنُورِهِ دُونَ خَلْقِهِ فِي الْأُفُقِ الطَّامِحِ وَ الْعِزِّ الشَّامِخِ وَ الْمُلْكِ الْبَازِخِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عِلًّا وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ دَنًّا فَتَجَلَّى لِخَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يُرَى وَ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى فَأَحَبَّ الْإِخْتِصَاصَ بِالتَّوْحِيدِ إِذَا احْتَجَبَ بِنُورِهِ وَ سَمَّا فِي عُلُوِّهِ وَ اسْتَتَرَ عَنْ خَلْقِهِ وَ بَعَثَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ لِتَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى خَلْقِهِ وَ يَكُونَ رُسُلُهُ إِلَيْهِمْ شُهَدَاءَ عَلَيْهِمْ وَ ابْتَعَثَ فِيهِمُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يُحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ لِيُعْقِلَ الْعِبَادُ عَنْ رَبِّهِمْ مَا جَهَلُوهُ فَيَعْرِفُوهُ بِرُبُوبِيَّتِهِ بَعْدَ مَا أَنْكَرُوا وَ يُوحِّدُوهُ بِاللَّهِ بَعْدَ مَا عَنَدُوا.

*[ترجمه] توحید: امام صادق از پدران‌ش علیهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله در بعضی از خطبه‌های خویش فرمود:

سپاس و ستایش خدائی را سزا است که در اولیت خود تنها بوده و در ازلیت‌ش به ألوهیت، بزرگی را بر خود بسته و به کبریا و جبروتش تکبر می‌نمود.

ابتدا کرد آنچه را اختراع فرمود و ایجاد کرد آنچه را آفرید به اینکه آنها را از سر نو پدید آورد بدون مانندی که آن بر چیزی از خلق او پیشی گرفته باشد.

پروردگار ما که قدیم است به لطف ربوبیت و به علم خویش شکافت و به استواری قدرتش آفرید همه آنچه را آفرید و تاریکی شب را به نور عمود صبح شکافت؛ پس هیچ تبدیل‌کننده‌ای نیست که خلق او را تغییر دهد و تغییر دهنده‌ای نیست که صنع او را تغییر دهد و تعقیب‌کننده‌ای نیست که حکم او را به عقب اندازد

و ردکننده‌ای نیست که فرمان او را رد کند

ص: ۲۸۷

و جای‌گریزی از دعوت او نیست و ملک او را زوالی نباشد و مدت‌ش را انقطاعی نه.

و او است موجودی ازلی و دائمی است ابدی؛ آن که به نور خویش، از آفریدگانش در پرده رفته، در افق مرتفع و عزت بلند و پادشاهی سر بلند؛ در بالای هر چیزی برآمد و به هر چیزی نزدیک شد پس از برای خلقش ظاهر شد بی آنکه دیده شود در حالی که در منظر بلندتر است.

پس اختصاص به توحید را دوست داشت چون به نور خویش در پرده رفت و در علوش بلند شد و از خلقش پنهان شد و رسولان را به سوی ایشان فرستاد تا آنکه او را حجت رسا باشد بر خلقش و رسولانش گواهانی باشند بر ایشان و در میان ایشان پیامبران را بر انگیخت در حالتی که مژده دهنده و بیم دهنده بوده «لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يُحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ» - انفال / ۴۲ - {تا کسی که [باید] هلاک شود، با دلیلی روشن هلاک گردد، و کسی که [باید] زنده شود، با دلیلی واضح زنده بماند} و برای آنکه بندگان از پروردگار خویش یاد بگیرند آنچه را که جاهل بودند پس او را به ربوبیتش شناسند بعد از آنکه انکار کرده بودند و او را به خدائی یگانه گردانند بعد از آنکه عناد ورزیده بودند. - توحید: ۴۴ -

بيان

قوله متعظما أى مستحقا للتعظيم أو عظيما فى غايه العظمه و كذا قوله متكبرا و الغرض أنه لم يكن عظمته و كبرياؤه و إلهيته متوقفه على إيجاد خلقه و قوله ربنا مبتدأ و فتق خبره و الطرفان متعلقان بفتق و إضافة العلم إلى الخبر للتأكيد و فى بعض النسخ بالجيم قوله فلق أى ظلمه الليل و هو إشاره إلى قوله تعالى فإلِقْ الْإِصْبَاحَ (٢) قوله لا مُعَقَّبٌ لِحُكْمِهِ أى لا راد له و حقيقته الذى يعقب الشىء بالإبطال و المستراح محل الاستراحه أى لا مفر عن دعوته و الكينون و الديرموم مبالغتان فى الكائن و الدائم قوله المحتجب بنوره أى ليس حجاباه إلا- نوريته أى تجرده و كماله و رفعته و جلاله و الطامح المرتفع كالشامخ و الباذخ يقال جبل شامخ أى شاهق و شرف باذخ أى عال. قوله و هو بالمنظر الأعلى المنظر الموضع المرتفع الذى ينظر إليه أى موضعه أرفع من أن ينظر إليه بالأبصار و الأوهام و العقول أو المراد بالمنظر المدارك و المشاعر أى هو أعلى و أرفع من أن يكون فى مشاعر الخلق و يحتمل أن يكون كناية عن علمه بكل شىء

ص: ٢٨٨

١- فى التوحيد المطبوع: و هو الكينون أزلا.

٢- الأنعام: ٩٦.

أى الموضوع الذى ينظر فيه (1) أعلى من كل شىء إذ الأعلى ينظر إلى الأسفل غالباً بسهولة. قوله فأحب الاختصاص بالتوحيد أى بكونه موحداً أى لا- يوحده و لا يعرفه غيره كما هو إذ هو محتجب عنهم أو أحب أن يوحده فقط دون غيره إذ لو كان ظاهراً للعقول و الحواس كان مشاركاً للممكنات فى الوحده الاعتباريه فلا تكون الوحده الصادقه عليه مختصه به و على هذا فالمحبه مؤوله باقتضاء ذاته تعالى من حيث كماله ذلك و كذا على الأول إلا- أن يقال إن المراد أنه حجب عنهم أولاً ما يمكنهم من معرفته ثم أفاض معرفته عليهم بتوسط الأنبياء و الرسل و بما يحصل لهم من القربات بالطاعات ليعلموا أن ليس توحيدهم له إلا بتوفيقه و هدايته تعالى و يؤيده ما بعده لا سيما قوله و ليعقل العباد.

*[ترجمه] «متعظماً» يعنى مستحق تعظيم يا عظيمى در نهايت عظمت. و همچنين «متكبراً». و مقصود اين است كه عظمت و كبرياء و الوهيت خدا متوقف بر ايجاد خلق نيست. «ربنا» مبتدا و «فتق» خبر آن است. و دو ظرف متعلق به «فتق» هستند. و اضافه علم به خبر براى تأكيد است. و در بعضى نسخه ها با جيم است. «فلق» يعنى تاريخى شب كه اشاره است به سخن خداوند «فالق الاصباح».

«لا- معقب لحكمه» يعنى رد كننده حكم خدا، و معنای حقيقى معقب يعنى كسى كه چيزى را براى ابطال تعقيب مى كند. «المستراح»: محل استراحت. يعنى گريزى از دعوت او نيست. «الكينون» و «الديموم» مبالغه كائن و دائم هستند. «المحتجب بنوره» يعنى حجاب او جز نور بودنش يعنى تجرد و كمال و رفعت و جلالش نيست.

«الطامح»: مرتفع مانند شامخ و باذخ. گفته مى شود: «جبل شامخ» يعنى كوه بلند، و «شرف باذخ» يعنى شرافتى عالى.

«هو بالمنظر الأعلى»، منظر، جاى مرتفعى است كه به آن نگرسته مى شود يعنى جاىگاه او والاتر از آن است كه با ديدهگان و اوهام و عقول به آن نگرسته شود. يا اينكه مراد از منظر مدارك و مشاعر است يعنى او والاتر و بلندتر از آن است كه در مشاعر خلق باشد. و احتمال دارد كنايه از علم او بر هر چيزى است.

ص: ۲۸۸

يعنى جاىگاهى كه از آن مى نگرد بالاتر از هر چيزى است زيرا بالاتر به پايين تر از خود غالباً به آسانى نگاه مى كند.

«فأحب الاختصاص بالتوحيد» يعنى به اينكه موحداً باشد يعنى هيچ كس غير او، او را چنان كه هست نمى شناسد و يگانه نداند. يا اينكه دوست داشت تا فقط او را و نه غير او را يگانه دانند. زيرا اگر بر عقول و حواس ظاهر بود در وحدت اعتبارى با ممكنات مشترك بود و ديگر وحدت صادق بر او اختصاص به او نداشت و بنا بر اين معنا، محبت، به اينكه ذات خدا از حيث كمالش اين را اقتضا دارد، تأويل مى شود و همچنين بنا بر احتمال اول، مگر آنكه گفته شود منظور اين است كه خدا اول، آن مقدارى از معرفت را كه برايشان ممكن بود از آنها پوشيده داشت تا آن گاه به توسط انبياء و رسولان و نيز با تقربى كه با طاعات برايشان حاصل مى شود معرفتش را بر آنها افاضه كند تا بدانند كه توحيد ايشان جز به توفيق و هدايت خداى متعال نيست.

فقرات بعد خصوصاً «وليعقل العباد» اين معنا را تأييد مى كند.

يد، التوحيد ابن الوليد عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صِيفٌ لِي رَبَّكَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَأَطْرُقَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَلِيئاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ أَوَّلٌ مَعْلُومٌ وَ لَا آخِرٌ مُتَنَاهٍ وَ لَا قَبْلُ مُدْرِكٌ وَ لَا بَعْدٌ مَحْدُودٌ وَ لَا أَمَدٌ بِحَتَّى وَ لَا شَخْصٌ فَيَتَجَزَّأُ وَ لَا اخْتِلَافٌ صِفَةٍ فَيَتَنَاهَى فَلَا تُدْرِكُ الْعُقُولُ وَ أَوْهَامُهَا وَ لَا الْفِكَرُ وَ حَطَرَاتُهَا وَ لَا الْأَلْبَابُ وَ أَذْهَانُهَا صِفَتُهُ فَيَقُولُ مَتَى وَ لَا بُدْيٌ مِمَّا وَ لَا ظَاهِرٌ عَلَى مَا وَ لَا بَاطِنٌ فِيمَا وَ لَا تَارِكٌ فَهَلَّا خَلَقَ الْخَلْقَ فَكَانَ يَدِينًا يَدِيعًا ابْتِدَاءً مَا ابْتِدَعَ وَ ابْتِدَعَ مَا ابْتَدَأَ وَ فَعَلَ مَا أَرَادَ وَ أَرَادَ مَا اسْتَرَادَ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (۲).

**[ترجمه] توحید: مردی خدمت امام حسن بن علی علیهما السلام آمد و گفت: ای فرزند رسول خدا پروردگار خود را از برایم وصف کن آن چنان که گویا به او می نگرم و او را می بینم.

امام علیه السلام زمانی طولانی چشم در پیش افکند و خاموش بود بعد از آن سر برداشت و فرمود: سپاس، خدائی را سزا است که او را اولی معلوم و آخری متناهی و قبلی قابل درک و بعدی محدود نبود. و نه نهایی که در باب آن «تا» گفته شود و نه شخصی تا آنکه متجزی شود و نه اختلاف صفتی که نهایی داشته باشد.

پس نه عقلها و خیالهای آنها و نه فکرها و خطورات آنها و نه عقلهای خالص و ذنهای آنها صفتش را در یابند تا آنکه بگویند که در چه زمان بوده و از چه چیز آغاز شده و بر چه ظهور دارد و در چه پنهان است. و نه مثل ترک کننده ای است که به او می گویند چرا نکردی؟

خلق را آفرید پس آغاز کننده و از نو پدید آورنده بود. آغاز کرد آنچه را اختراع فرمود و اختراع فرمود آنچه را آغاز کرد و کرد آنچه خواست و خواست آنچه افزود. این گونه است پروردگار جهانیان. - توحید: ۴۵ -

قوله معلوم هذه الصفه و الصفات التي بعدها موضحات مؤكدات إذ لو كان له أول لكان معلوماً و هكذا قوله عليه السلام فیتناهی أى اختلاف الصفات ینافی الأزلیه و الأبدیه كما مر مرارا قوله علیه السلام فتقول متى أى لو كانت العقول تبلغ صفتها لكان كسائر الممكنات فكان یصح أن یقال متى وجد و من أى شیء بدی علی

١- و في نسخه: ينظر منه.

٢- و في نسخه: ذلكم الله ربي رب العالمين.

المجهول أو بدأ الأشياء بأن يقرأ على الفعل المعلوم أو على فعل و على أى شىء علا فهو ظاهر و فى أى شىء بطن حتى يقال إنه باطن أو يقال لشىء ترك هلا فعل تحضيضا و تحريضا على الفعل أو توييخا على تركه و الابتداع إيجاد بلا ماده أو بلا مثال.

***[ترجمه]«معلوم»: این صفت و صفات بعدش برای ایضاح و تأکید هستند زیرا اگر برای او اولی بود معلوم بود و همچنین صفات بعد.

«فیتناهی» یعنی اختلاف صفات با ازلیت و ابدیت منافات دارند چنانچه مکرر گذشت. «فتقول متی» یعنی اگر عقول به صفت او می رسیدند همچون سایر ممکنات می شد و صحیح بود که گفته شود: چه وقت یافت شده است؟ و «من أى شىء بدىء» به صیغه

ص: ۲۸۹

مجهول یعنی از چه چیزی آغاز شده است؟ یا می تواند به صورت معلوم خوانده شود یعنی اشیاء را از چه چیزی پدید آورده است. یا بر وزن فعل خوانده شود.

و صحیح بود که گفته شود بر چه چیزی برآمده تا گفته شود ظاهر است یا در چه چیزی مخفی شده تا گفته شود باطن است. و در آن صورت صحیح بود در باره کاری که ترک کرده، از روی تشویق و تحریک به فعل یا از روی توییح گفته شود که چرا انجام نمی دهد؟!

«الابتداع»: ایجاد بدون ماده یا بدون مثال.

***[ترجمه]

«۲۱»

ید، التوحید الدَّفَاقَ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْعَبْرَمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بُرْدَةَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرِو الْفُقَيْمِيِّ عَنِ أَبِي الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ عَنِ فَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ: لَقِيْتُهُ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ (۱) عَلَى الطَّرِيقِ عِنْدَ مَنْصَرَفِي عَنِ مَكَّةَ إِلَى خُرَاسَانَ وَ هُوَ سَائِرٌ إِلَى الْعِرَاقِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنِ اتَّقَى اللَّهَ يَتَّقَى اللَّهَ يَتَّقَى اللَّهَ يَطَاعَ اللَّهُ يَطَاعَ اللَّهُ فَتَلَطَّفْتُ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ (۲) فَوَصَلْتُ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ يَا فَتْحُ مَنْ أَرْضَى الْخَالِقَ لَمْ يُبَالِ بِسَخَطِ الْمَخْلُوقِ وَ مَنْ أَسَخَطَ الْخَالِقَ فَقَمِنَ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَيْهِ سَخَطَ الْمَخْلُوقِ وَ إِنَّ الْخَالِقَ لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَ أَنَّى يُوصَفُ الَّذِي تَعَجَّرُ الْحَوَاسُّ أَنْ تُدْرِكَهُ وَ الْأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ وَ الْخَطَرَاتُ أَنْ تُحَدَّهُ وَ الْأَبْصَارُ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ جَلَّ عَمَّا وَصَفَهُ الْوَاصِعُونَ وَ تَعَالَى عَمَّا يَنْعَتُهُ النَّاعِتُونَ نَأَى فِي قُرْبِهِ وَ قَرَبَ فِي نَأْيِهِ فَهُوَ فِي نَأْيِهِ قَرِيبٌ وَ فِي قُرْبِهِ بَعِيدٌ (۳) كَيْفَ الْكَيْفَ فَلَا يُقَالُ لَهُ كَيْفَ وَ أَيْنَ الْأَيْنَ فَلَا يُقَالُ لَهُ أَيْنَ إِذْ هُوَ مُبْدِعُ الْكَيْفِ وَ أَيْنَ الْكَيْفِ وَ الْأَيْنُوتِيهِ (۴)

ص: ۲۹۰

۱- أقول: الضمير يرجع الى أبي الحسن عليه السلام كما في الكافي حيث قال في صدر الحديث بعد ذكر اسناده: الفتح بن يزيد

الجرجاني قال: ضمنى و أبا الحسن عليه السلام الطريق فى منصرفى من مكّه الى خراسان اه و المراد من أبى الحسن هو أبو الحسن الثانى الرضا عليه السلام كما تقدم قبل ذلك، أو أبو الحسن الثالث عليه السلام كما حكى عن كشف الغمّه، و لعلّ الطبقة لا يابى صلاحيته للروايه عنهما عليهما السلام، فحيث اطلق أبا الحسن و لم يقيده بالثانى أو الثالث فيحتاج تعيينه الى قرينه، و الامر سهل.

٢- تطف الامر و فى الامر: ترفق فيه.

٣- إشاره الى أن قربه بالاشياء و بعده عنها ليس بالالتصاق و الافتراق، اذ لو كان كذلك لامتنع أن يكون قريبا فى حال بعده، و بعيدا فى حال قربه، بل يكون قريبا باعتبار احاطته علما بالاشياء، و قهره قدره عليها، و بعيدا عنهم باعتبار عدم مجانسته و مشابهته عنهم، و عن عقولهم و ادراكاتهم باعتبار أنها لا يمكنها أن تحوم حول حمى ذاته و صفاته.

٤- أخرجه الكلينى فى الكافى إلى هنا.

يَا فَتْحُ كُلِّ جِسْمٍ مُعَدَّى بِغَدَاءٍ إِلَّا الْخَالِقَ الرَّازِقَ فَإِنَّهُ جَسَمُ الْأَجْسَامِ وَهُوَ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَ لَا صُورَهُ لَمْ يَتَجَزَأْ وَ لَمْ يَتَنَاهَ وَ لَمْ يَتَزَايِدْ وَ لَمْ يَتَنَاقُصْ مُبَرَّأً مِنْ ذَاتٍ مَا رَكَبَ فِي ذَاتٍ مِنْ جَسَمِهِ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ مُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ وَ مُجَسِّمُ الْأَجْسَامِ وَ مُصَوِّرُ الصُّورِ لَوْ كَانَ كَمَا تَقُولُ الْمُشَبِّهُهُ لَمْ يُعْرِفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَ لَا الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِ وَ لَا الْمُنْشِئُ مِنَ الْمُنْشَأِ لَكِنَّهُ الْمُنْشِئُ فَزُقَ بَيْنَ مَنْ جَسَمَهُ وَ صَوَّرَهُ وَ شَبَّأَهُ وَ بَيْنَهُ إِذْ كَانَ لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ قُلْتُ فَاللَّهُ وَاحِدٌ وَ الْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فَلَيْسَ قَدْ تَشَابَهَتْ الْوَاحِدَاتُ قَالَتْ تَبَتَّكَ اللَّهُ إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْمَعَانِي وَ أَمَا فِي الْأَسْمَاءِ فَهِيَ وَاحِدَةٌ وَ هِيَ دَلَالَةٌ عَلَى الْمَسْمُومِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ وَ إِن قِيلَ وَاحِدٌ فَإِنَّهُ يُخْبِرُ أَنَّهُ جُثَّةٌ وَاحِدَةٌ وَ لَيْسَ بِاثْنَيْنِ وَ الْإِنْسَانُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ وَ أَلْوَانُهُ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ وَ هُوَ أَجْزَاءٌ مُجَزَّى لَيْسَ سَوَاءً (١) دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِهِ وَ لَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ وَ عَصَبُهُ غَيْرُ عُرْوِقِهِ وَ شَعْرُهُ غَيْرُ بَشْرِهِ وَ سَوَادُهُ غَيْرُ بِيَاضِهِ وَ كَذَلِكَ سَائِرُ جَمِيعِ الْخَلْقِ فَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فِي الْإِسْمِ لَا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى (٢) وَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَاحِدٌ لَا وَاحِدَ غَيْرُهُ وَ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَ لَا تَفَاوُتَ وَ لَا زِيَادَةَ وَ لَا نُقْصَانَ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الْمَخْلُوقُ الْمَصْنُوعُ الْمُؤَلَّفُ فَمِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ جَوَاهِرٍ شَتَّى غَيْرِ أَنَّهُ بِالاجْتِمَاعِ شَيْءٌ وَاحِدٌ قُلْتُ فَقَوْلُكَ اللَّطِيفُ فَسَّرَهُ لِي فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَهُ خِلَافَ لُطْفِ غَيْرِهِ لِلْفَضْلِ غَيْرِ أَنِّي أَحِبُّ أَنْ تَشْرَحَ لِي فَقَالَ يَا فَتْحُ إِنَّمَا قُلْتُ اللَّطِيفُ لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ وَ لِعِلْمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ أَلَا تَرَى إِلَى أَثَرِ صُنْعِهِ فِي التِّيَابِ اللَّطِيفِ وَ غَيْرِ اللَّطِيفِ وَ فِي الْخَلْقِ اللَّطِيفِ مِنْ أَجْسَامِ الْحَيَوَانَ مِنَ الْجُرْجَسِ وَ الْبَعُوضِ وَ مَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُمَا مِمَّا لَا يَكَادُ تَسْتَبِينُهُ الْعُيُونُ بَلْ لَا يَكَادُ يُسْتَبَانُ لِصَغَرِهِ الذَّكْرُ مِنَ الْأُنْثَى وَ الْمَوْلُودُ مِنَ الْقَدِيمِ فَلَمَّا رَأَيْنَا صَغَرَ ذَلِكَ فِي لُطْفِهِ وَ اهْتِدَاءَهُ لِلسَّفَادِ وَ الْهَرَبِ مِنَ الْمَوْتِ وَ الْجَمْعِ لِمَا يُصْلِحُهُ مِمَّا فِي لُجْجِ

ص: ٢٩١

١- في نسخه من التوحيد: ليست بسواء.

٢- في التوحيد المطبوع: فالإنسان واحد بالاسم لا واحد بالمعنى.

الْبَحَارِ وَمَا فِي لِحَاءِ الْأَشْجَارِ وَالْمَفَاوِزِ وَالْقِفَارِ وَإِفْهَامَ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ مَنْطِقَهَا وَمَا تَفَهُمَ بِهِ أَوْلَادَهَا عَنْهَا وَنَقَلَهَا الْغِدَاءَ إِلَيْهَا ثُمَّ تَأَلَّفَ أَوْلَادَهَا حُمْرَةً مَعَ صُفْرِهِ وَبَيَاضاً مَعَ حُمْرِهِ عَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَ هَذَا الْخَلْقِ اللَّطِيفُ وَأَنَّ كُلَّ صَانِعٍ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ صَنِيعٌ وَاللَّهُ الْخَالِقُ اللَّطِيفُ الْجَلِيلُ خَلَقَ وَصَنِيعٌ لَمْ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَغَيْرُ الْخَالِقِ الْجَلِيلِ خَالِقٌ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ فَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّ فِي عِبَادِهِ خَالِقِينَ وَغَيْرَ خَالِقِينَ مِنْهُمْ عِيسَى خَلَقَ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَفَنَخَّ فِيهِ فَصَارَ طَائِراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَالسَّامِرِيُّ خَلَقَ لَهُمْ عَجَلًا جَسِداً لَهُ خُورٌ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى خَلَقَ مِنَ الطِّينِ طَيْراً دَلِيلًا عَلَى نُبُوَّتِهِ وَالسَّامِرِيُّ خَلَقَ عَجَلًا جَسِداً لِنَقْضِ نُبُوِّهِ مُوسَى وَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَذَلِكَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا فَتْحُ إِنَّ لِلَّهِ إِرَادَتَيْنِ وَمَشِيَّتَيْنِ إِرَادَةٌ حَتْمٌ وَإِرَادَةٌ عَزْمٌ يُنْهَى وَهُوَ يَشَاءُ وَيَأْمُرُ وَهُوَ لَا يَشَاءُ أَوْ مَا رَأَيْتَ أَنَّهُ نَهَى آدَمَ وَزَوْجَتَهُ عَنْ أَنْ يَأْكُلَا مِنَ الشَّجَرَةِ وَهُوَ شَاءَ ذَلِكَ وَلَوْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَأْكُلَا وَلَوْ أَكَلَا لَغَلَبَتْ مَشِيَّتُهُمَا مَشِيَّةَ اللَّهِ (١) وَأَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ وَشَاءَ أَنْ لَا يَذْبَحَهُ وَلَوْ لَمْ يَشَأْ أَنْ لَمْ يَذْبَحْهُ لَغَلَبَتْ مَشِيَّةَ إِبْرَاهِيمَ مَشِيَّةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْتُ فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ غَيْرَ أَنَّكَ قُلْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ سَمِيعٌ بِإِذْنِ وَبَصِيرٌ بِالْعَيْنِ فَقَالَ إِنَّهُ يَسْمَعُ بِمَا يُبْصَرُ وَيَرَى بِمَا يَسْمَعُ بَصِيرٌ لَا بَعَيْنٍ مِثْلَ عَيْنِ الْمَخْلُوقِينَ وَسَمِيعٌ لَا بِمِثْلِ سَمْعِ السَّامِعِينَ لَكِنَّا لَمَّا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَهُ (٢) مِنْ أَثَرِ الدَّرَّةِ السُّودَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ فِي اللَّيْلِ الظُّلْمَاءِ تَحْتَ الثَّرَى وَالْبَحَارِ قُلْنَا بَصِيرٌ لَا بِمِثْلِ عَيْنِ الْمَخْلُوقِينَ وَسَمِيعٌ بِمَا لَمْ تَشْتَبِهْ عَلَيْهِ ضُرُوبُ اللُّغَاتِ (٣) وَلَمْ يَشْغَلْهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ قُلْنَا سَمِيعٌ لَا بِمِثْلِ السَّامِعِينَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ بَقِيَتْ مَسْأَلَةٌ قَالَ هَاتِ لِلَّهِ أَبُوكَ قُلْتُ يَعْلَمُ الْقَدِيمُ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ قَالَ وَيْحَكَ إِنَّ مَسَائِلَكَ لَصَعْبَةٌ أَمَا سَمِعْتَ

ص: ٢٩٢

- ١- و في نسخه: و لو لم يشأ أن يأكلا لغلبت مشيتهما مشيه الله.
- ٢- في التوحيد المطبوع: لكن لما لم يخف عليه خافيه.
- ٣- في التوحيد المطبوع: و لما لم يشته عليه ضروب اللغات إه.

اللَّهُ يَقُولُ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وَقَوْلُهُ وَ لَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ يَحْكِي قَوْلَ أَهْلِ النَّارِ أَخْرَجْنَا نَعْمَلًا صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ وَقَالَ وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ فَقَدْ عَلِمَ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ فَقُمْتُ لِأَقْبَلُ يَدَهُ وَ رِجْلَهُ فَأَذَنِي رَأْسَهُ فَقَبَّلْتُ وَجْهَهُ وَ رَأْسَهُ فَخَرَجْتُ وَ بِي مِنَ السُّرُورِ وَ الْفَرَحِ مَا أَعْجَزُ عَنْ وَصْفِهِ لِمَا تَبَيَّنْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ الْحَظِّ.

**[ترجمه] توحید: فتح بن یزید جرجانی گوید: در راه آن حضرت علیه السلام را ملاقات کردم در هنگامی که از مکه برمی... گشتیم و به جانب خراسان می‌رفتیم و آن حضرت بسوی عراق روانه بود پس شنیدم از او که می‌فرمود: هر که از خدا بترسد همه چیز از او می‌ترسد و هر کس خدا را اطاعت کند همه مخلوقات او را اطاعت

کنند پس دقت نمودم تا به او برسم؛ پس بر آن حضرت سلام کردم و جواب سلام مرا باز داد. پس فرمود: ای فتح هر که خالق را خشنود ساخت از ناخشنودی مخلوقات پروا نمی‌کند و هر که خالق را به خشم آورد سزاوار آن است که غضب مخلوق را بر او مسلط کند.

و همانا خالق را وصف نمی‌توان نمود مگر به آنچه خود خویش را به آن وصف فرمود؛ و کجا میسر شود که به وصف درآید آن که حواس از دریافتش عاجزند و خیالها نمی‌توانند به او برسند و اندیشه‌هایی که از دل سر می‌زنند قدرت ندارند که حدی را از برایش قرار دهند و چشمها کنند که به او احاطه نمایند؛ بزرگوارتر است از آنچه وصف کنندگان او را به آن وصف نمودند و برتر است از آنچه لغت گویندگان در لغت او می‌گویند.

در نزدیکیش دور شده و در دوریش نزدیک شده است. پس او در دوریش نزدیک و در نزدیکیش دور است. کیفیت را او کیفیت کرده پس نمی‌توان گفت که خود او را کیفیت است و ایتیت و کجا بودن را او ایتیت نموده پس نمی‌توان گفت که خود او را مکانی هست زیرا او پدید آورنده کیفیت و ایتیت است.

ص: ۲۹۰

ای فتح! هر جسمی به غذائی که خوراک آن است غذاء داده شده است مگر آفریننده روزی دهنده پس به درستی که او جسمها را جسم گردانیده و خود نه جسم است؛ متجزی نشده و پایان نیافته است. و نیفزوده و کم نشده است.

پاک و منزه است از ذات آنچه ترکیب داده شده در ذات آنچه آن را مجسم گردانیده و او است صاحب لطف آگاه شنوای بینای یکتای یگانه که پناه نیازمندان است کسی را نژاد و کسی او را نژاد و هیچ کس او را همتا نبوده و نخواهد بود؛ پدید آورنده چیزها است و جسم کننده جسمها و نگارنده صورتها اگر امر چنان باشد که مشبّه می‌گویند آفریدگار از آفریده شده و روزی دهنده از روزی داده شده و پدید آورنده از پدید آورنده شده شناخته نمی‌شد. و لیکن او است پدید آورنده؛ بین او و آنچه که تجسیم و تصویر و ایجاد کرده فرق است زیرا چیزی به او شباهت نداشت.

راوی گوید: پرسیدم: اما خدا واحد است و انسان هم واحد است پس آیا در یکی بودن به هم شباهت ندارند؟ حضرت فرمود: ای فتح قول محالی گفتمی؛ - خدا تو را ثابت بدارد - آن تشبیه که جائز نیست در معانی است و اما اسامی یکی‌ست (شبهه هستند) و خاصیت آنها دلالت بر مسمی است؛ به این بیان که هر چند به آدمی واحد و یکی گفته می‌شود اما با این لفظ خبر

داده می‌شود که او یک جثه است و دو تا نیست و لیکن خود آدمی یکی نیست زیرا که اعضاء و رنگهایش مختلف است و یکی نمی‌باشد و آن اجزائی است جدا جدا که با هم برابر نیستند؛ خون او غیر از گوشتش و گوشت او غیر از خونس و عصب او غیر از رنگهایش و موی او غیر از پوستش و سیاهی او غیر از سفیدیش است. و سایر مخلوقات نیز چنین هستند.

پس آدمی در اسم واحد است و لیکن در معنی واحد و یکی نیست، در حالی که خدای جل جلاله واحدی است که غیر او واحدی نیست و در او اختلاف و تفاوت و زیاده و نقصانی نیست اما آدمی که مخلوق و مصنوع و ساخته و مرکب است، از اجزای مختلف و جوهرهای پراکنده‌ای است، جز آنکه به خاطر اجتماع این اجزاء، شیء واحدی شده است.

راوی گوید: عرض کردم اینکه فرمودی: لطیف، آن را برایم تفسیر کن زیرا که اجمالا می‌دانم که لطافتش خلاف لطافت غیر او است به جهت جدایی بین او و ایشان، اما دوست دارم آن را برایم شرح فرمایی.

حضرت فرمود که ای فتح اینکه گفتم لطیف است به دلیل خلق لطیفش است و اینکه به چیزهای لطیف آگاهی دارد؛ به اثر آفرینشش در گیاهان لطیف و غیر لطیف نمی‌نگری؟! و به آفرینش ظریف در جسم حیواناتی از قبیل جیرجیرک و پشه و چیزهای کوچکتر از آنها از آفریده‌هایی که با دیده‌ها دیده نمی‌شوند و حتی به خاطر کوچکی نر و ماده و قدیم و جدید آن تشخیص داده نمی‌شوند، نمی‌نگری!؟

وقتی کوچک آنها را با همه ظرافت و رهیابیشان به جفت گیری و فرار از مرگشان و نیز فراهم آمدن هر آنچه که به صلاحشان است در عمق

ص: ۲۹۱

دریاها و یا در دل درختان و صحراها و بیابانها و فهمیدن سخن یکدیگر و فهم بچه هایشان و آوردن غذا برای بچه هایشان و نیز ترکیب رنگهایشان که سرخی با زردی و سفیدی با سرخی ترکیب می‌شود را می‌بینیم، می‌فهمیم که آفریننده این موجود، لطیف است؛ از آن گذشته هر آفریننده چیزی، آن را از چیزی می‌سازد در حالی که خداوند خالق لطیف و جلیل نه از چیزی آفریده و ساخته است.

عرض کردم: فدای تو کردم آیا کسی غیر از آفریننده جلیل، آفریننده دیگری نیز هست!؟

فرمود: به درستی که خدای تبارک و تعالی می‌فرماید: «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» - مؤمنون / ۱۴ -

{ آفرین باد بر خدا که بهترین آفرینندگان است. } پس همانا خبر داده است که در میان بندگانش آفرینندگان و غیر آفرینندگانی هستند؛ از جمله ایشان عیسی است که به فرمان خدا از گل چون شکل مرغ را آفرید و در آن دمید و به فرمان خدا پرنده گردید که می‌پرید. و سامری از برای ایشان گوساله ای را آفرید که جسدی بود که آن را فریادی بود. عرض کردم: عیسی از گل مرغی را آفرید که دلیل بر پیامبریش باشد و سامری گوساله ای را آفرید که جسدی باشد برای نقض پیامبری موسی صلی الله علیه و خدا خواست که آن همچنین باشد! به درستی که این عجیب است که امری از این عجیب تر نباشد.

حضرت فرمود: وای بر تو ای فتح! به درستی که خدا را دو اراده و دو مشیت است یکی اراده حتمی، و دیگری اراده عزمی که نهی می کند ولی می خواهد و دستور می دهد ولی نمی خواهد؛ آیا ندیدی که خداوند آدم و همسر او را نهی فرمود که از آن درخت معهود بخورند در حالی که خدا آن را خواسته بود و اگر نمی خواست نمی خوردند و اگر می خوردند مشیت ایشان بر مشیت خدای تعالی غالب شده بود. و ابراهیم را به سر بریدن فرزندش اسماعیل امر فرمود ولی خواست که او را سر نبرد و اگر نمی خواست که او را سر نبرد مشیت ابراهیم بر مشیت خدای عز و جل غالب گردیده بود.

عرض کردم که اندوه مرا بردی خدا اندوه تو را ببرد آنچه فرمودی درست است و فهمیدم جز آنکه فرمودی: شنوای بیناست. آیا شنوا است به گوش و بینا است به چشم؟ فرمود: او می شنود به آنچه که می بیند و می بیند به آنچه می شنود؛ بینا است نه به چشمی که مثل چشم آفریدگان باشد و شنواست نه به مثل گوش شنوندگان، لیکن چون هیچ پنهانی همچون نشان پای مورچه سیاه بر بالای سنگ خارای سخت در شب تار در زیر خاک و دریاها بر او پنهان نیست می گوئیم که بینا است، اما نه چون چشم آفریدگان؛ و از آنجا که اقسام لغتها بر او مشتبه نمی شود و شنیدن چیزی او را از شنیدن چیز دیگر باز نمی دارد می گوئیم که شنوا است نه به مثل گوش شنوندگان گفتم: فدای تو کردم یک مسأله باقی ماند؛ فرمود: پرس - از برای خدا است نیکی پدرت - گفتم: خداوند قدیم آنچه را که نبوده می داند که اگر بود می شد چگونه می بود؟

حضرت فرمود: وای بر تو به درستی که مسائل تو دشوار است؛ آیا نشنیده ای

ص: ۲۹۲

که خدا می فرماید: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» - انبیاء / ۲۲ - { اگر در آنها [زمین و آسمان] جز خدا، خدایانی [دیگر] وجود داشت، قطعاً [زمین و آسمان] تباه می شد. } و نیز فرمود: «وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ» - مؤمنون / ۹۱ - { و بعضی از آنان بر بعضی دیگر برتری می جستند. } و کلام اهل دوزخ را چنین باز گو می کند که «أَخْرَجْنَا نَعْمَلٌ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ» - فاطر / ۳۷ -

{ ما را بیرون بیاور، تا غیر از آنچه می کردیم، کار شایسته کنیم. } و فرمود: «وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ» - انعام / ۲۸ -

{ و اگر هم باز گردانده شوند قطعاً به آنچه از آن منع شده بودند برمی گردند. } پس آنچه را که نبوده دانسته که اگر بود می ... شد چگونه می بود. من برخاستم که دست و پای او را ببوسم حضرت سر خود را نزدیک آورد و من رو و سرش را بوسیدم و بیرون آمدم در حالی که از بهره و خیری که نصیب من شده بود چنان شاد و مسرور بودم که قابل توصیف نبود. - توحید: ۶۰ -

**[ترجمه]

بیان

قمن بالتحریک و کسر المیم ایضاً ای خلیق و جدیر قوله مغذی بغذاء ای کل جسم ذی روح له غذاء یقویه و لو کان التسیح و

التقديس و يحتمل أن يكون الغذاء شاملاً لكل شىء يقوى الجسم و يربيه و يقيه فلا حاجة إلى تخصيص الجسم قوله عليه السلام من ذات ما ركب أى هو مبرأ من كل حقيقه و ماهيه و عارض ركب فى ذوات الأجسام. قوله و بينه يحتمل التشديد و التخفيف فلا تغفل (١) و اللحاء بكسر اللام ممدودا قشر الشجر قوله عليه السلام لله أبوك قال الجزرى إذا أضيف الشىء إلى عظيم شريف اكتسى عظما و شرفا كما قيل بيت الله و ناقة الله فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه و يحمد قيل لله أبوك فى معرض المدح و التعجب أى أبوك لله خالصا حيث أنجب بك و أتى بمثلك انتهى و قد مضى شرح أكثر أجزاء الخبر و سيأتى شرح بعضها فى كتاب العدل إن شاء الله تعالى.

**[ترجمه] «قَمَن» یا «قَمِن» یعنی شایسته و سزاوار. «مغذی بغذاء» یعنی جسم هر صاحب روحی غذایی دارد که او را تقویت کند و لو اینکه تسبیح و تقدیس باشد.

و احتمال دارد که غذا شامل هر چیزی باشد که جسم را قوی کرده می پروراند و بقا دهد. پس دیگر نیازی به تخصیص جسم نیست.

«من ذات ما ركب» یعنی او از هر حقیقت و ماهیت و عارضی که در ذات اجسام قرار داده مبراست. «و بینه» می توان با تشدید و تخفیف خواند پس غفلت نکن. «اللحاء» با کسر لام و بصورت ممدود یعنی پوست درخت. «لله أبوك»، جزری گوید: وقتی چیزی به عظیم و شریفی اضافه شود، عظمت و شرافت گیرد چنانچه گفته می شود: بیت الله و ناقة الله. پس وقتی در فرزند چیز شایسته و قابل تحسینی یافت شود گفته می شود: «لله أبوك» برای مدح و تعجب، یعنی پدرت تماماً برای خدا باشد که مثل تو را آورد و نژادش به تو گرامی گشت. پایان.

شرح بیشتر اجزاء این روایت قبلاً گذشت و شرح قسمتهایی از آن در کتاب عدل خواهد آمد. إن شاء الله تعالى.

**[ترجمه]

«٢٢»

يد، التوحيد أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْكِنْدِيُّ فِيمَا أَجَازَهُ لِي بِهِمَدَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَ خَمْسِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ يَعْنِي الْعَطَّارَ الْبُغْدَادِيَّ لَفْظًا مِنْ كِتَابِهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُلُوِيُّ (٢) قَالَ حَدَّثَنَا

ص: ٢٩٣

١- فعلى التخفيف يكون مصدر بان يبين اى انقطع، و مبتدأ لقوله: إذا كان لا يشبهه شىء. اى انقطاعه عن الخلق و بينوته عنهم يثبت إذا لم يكن يشبهه شىء.

٢- البلوى كعلوى نسبه الى بلى كرضى قبيله من أهل مصر، و هو عبد الله بن محمد بن عمير بن محفوظ البلوى أبو محمد المصرى، ضعفه النجاشى فى ترجمه محمد بن الحسن الجعفرى، قال: روى عند البلوى، و البلوى رجل ضعيف مطعون عليه، و ذكر بعض أصحابنا أنه رأى له رواية رواه عنه على بن محمد البردعى صاحب الزنج و هذا أيضا مما يضعفه انتهى. و نص بعد

ذلك على اسمه، وقال الغضائري: كذاب: وضاع للحديث، لا يلتفت إلى حديثه ولا يعاباً به.

عَمَارَهُ بْنُ زَيْدٍ (١) قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ سُبَيْعٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَنْ بَنِي صُوحَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي الْمُعْتَمِرِ مُسْلِمِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ عَلِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي جَامِعِ الْكُوفَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مُضْفَرٌ اللَّوْنِ كَمَا أَنَّهُ مِنْ مُتَهَوِّدِهِ الْيَمَنِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا خَالِقَكَ وَانْعَتَهُ لَنَا كَأَنَّا نَرَاهُ وَنَنْظُرُ إِلَيْهِ فَسَبَّحَ عَلِيُّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ رَبَّهُ وَعَظَّمَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ مَا بَدَىءَ مِمَّا وَلاَ بَاطِنَ فِيهَا وَلاَ يَزَالُ مَهْمًا وَلاَ مُمَارِجَ مَعَ مَا وَلاَ خِيَالٌ وَهُمَا لَيْسَ بِشَيْخٍ فَيَرَى وَلاَ بِجَسَمٍ فَيَتَجَزَأُ وَلاَ بِعَدِي غَايَةٍ فَيَتَنَاهَى وَلاَ بِمُحَدَّثٍ فَيُبْصِرُ وَلاَ بِمُسْتَبْتِرٍ فَيُكْشَفُ وَلاَ بِبَدِي حُجْبٍ فَيُحَوَى كَانَ وَلاَ أَمَا كُنْ تَحْمِلُهُ أَكْنَفَهَا وَلاَ حَمَلَةٌ تَرْفَعُهُ بِقُوَّتِهَا (٢) وَلاَ كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ بَلَّ حَارَتِ الْأَوْهَامِ أَنْ يُكَيِّفَ الْمُكَيِّفَ لِلْأَشْيَاءِ وَ مَنْ لَمْ يَزَلْ بِلَا مَكَانٍ وَلاَ يَزُولُ بِاخْتِلَافِ الْأَزْمَانِ وَلاَ يَنْقَلِبُ شَأْنًا بَعِيدَ شَأْنِ الْبُعِيدِ مِنْ حَدْسِ الْقُلُوبِ الْمُتَعَالَى عَنِ الْأَشْبَاهِ وَ الضَّرُوبِ الْوَتْرِ عَلَامُ الْغُيُوبِ فَمَعَانِي الْخُلُقِ عَنْهُ مَنْفِيَةٌ وَسِرَائِرُهُمْ عَلَيْهِ غَيْرُ خَفِيَّةٍ الْمَعْرُوفُ بِغَيْرِ كَيْفِيَّةٍ لَمَّا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَلاَ يُقَاسُ بِالنَّاسِ وَلاَ تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَلاَ تُحِيطُهُ الْأَفْكَارُ (٣) وَلاَ تُقَدِّرُهُ الْعُقُولُ وَلاَ تَقَعُ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ فَكُلُّ مَا قَدَّرَهُ عَقْلٌ أَوْ عَرَفَ لَهُ مِثْلٌ فَهُوَ مَحْدُودٌ وَ كَيْفَ يُوصَفُ بِالْأَشْبَاحِ وَ يُنْعَتُ بِاللُّسَنِ الْفِصَّاحِ مَنْ لَمْ يَحُلْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالُ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ وَ لَمْ يَنَأْ عَنْهَا فَيُقَالُ هُوَ عَنْهَا بَائِنٌ

ص: ٢٩٤

١- هو عماره بن زيد أبو زيد الخيواني، لا يعرف الا من جهه البلوى، حكى عن رجال النجاشي أنه قال: عماره بن زيد أبو زيد الخيواني الهمداني، لا يعرف من أمره غير هذا، ذكر الحسين بن عبيد الله أنه سمع بعض أصحابنا يقول: سئل عبد الله بن محمد البلوى عن عماره بن زيد: هذا الذي حدثك؟ قال: رجل نزل من السماء حدثني ثم عرج! وينسب إليه كتب منها: كتاب المغازي، كتاب حروب أمير المؤمنين عليه السلام، كتاب مقتل الحسين بن علي عليه السلام و أشياء كثيرة تنسب إليه انتهى و قال ابن الغضائري: و أصحابنا يقولون: انه اسم ما تحته أحد، و كل ما يرويه كذب و الكذب بين في وجه حديثه. أقول: و باقي رجال السند مثله في الجهاله.

٢- إيعاز إلى بطلان مقاله التجسيم و التشبيه، و أنه سبحانه مقدس عن ذلك، و أن قوله تعالى «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» قوله: «وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً» ليسا محمولين على ظاهرهما.

٣- في التوحيد المطبوع: و لا يحيط به الأفكار.

وَلَمْ يَخْلُ مِنْهَا فَيَقَالَ أَيْنَ وَ لَمْ يَقْرُبْ مِنْهَا بِاللْتِرَاقِ وَ لَمْ يَتَعَدَّ عَنْهَا بِالْفِتْرَاقِ بَلْ هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ بِلَا كَيْفِيَّتِهِ وَ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَ أَبْعَدُ مِنَ الشُّبْهِهِ (۱) مِنْ كُلِّ بَعِيدٍ لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أُصُولٍ أَرْزَلِيَّتِهِ وَ لَا مِنْ أَوَائِلٍ كَانَتْ قَبْلَهُ بَدِيَّتِهِ بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ وَ أَثَقَنَ خَلْقَهُ وَ صَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ فَسَيَّبَحَانَ مَنْ تَوَحَّدَ فِي عُلُوِّهِ فَلَيْسَ لَشَيْءٍ مِنْهُ امْتِنَاعٌ وَ لِمَا لَهُ بَطَاعَةٌ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ انْتِقَامٌ (۲) إِحْبَابَتُهُ لِلدَّاعِينَ سَرِيعَةٌ وَ الْمَلَائِكَةُ لَهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مُطِيعَةٌ كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا بِلَا جَوَارِحٍ وَ أَدْوَاتٍ وَ لَا شَفِيهِ وَ لَا لَهَوَاتٍ (۳) سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَنِ الصِّفَاتِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِلَهَ الْخَلْقِ مَحْدُودٌ فَقَدْ جَهِلَ الْخَالِقَ الْمَعْبُودَ وَ الْخُطْبَةُ طَوِيلَةٌ أَخَذْنَا مِنْهَا مَوْضِعَ الْحَاجَةِ.

**[ترجمه] توحید:

ص: ۲۹۳

مسلم بن اوس گوید: در جامع کوفه در مجلس علی علیه السلام حاضر بودم که مردی گندمگون به سوی حضرت برخاست و گویا که آن مرد از جمله یهودیان اهل یمن بود. پس گفت: یا امیر المؤمنین آفریدگار خود را از برای ما وصف کن و او را از برای ما چنان نعت فرما که گویا او را می بینیم و به سویش می نگریم.

علی علیه السلام پروردگارش را تسبیح نمود و تعظیم نمود و فرمود: حمد از برای خدائی است که او است اول نه از چیزی آغاز شده و نه در چیزی پنهان است و در هیچ زمانی برطرف نخواهد شد و نه با چیزی آمیزش دارد و نه خیالی است از روی وهم و گمان، شبیح نیست که دیده شود و نه جسمی که تجزی پذیرد و نه صاحب غایت که به نهایت رسد و نه حادث است که دیده شود و نه پنهان که ظاهر شود و نه صاحب پرده ها که گرداگردش فرو گرفته شود.

بود و مکانها نبود که جوانب آنها او را بردارند و نه حاملانی که به قدرت خویش او را بالا برند و نه آنکه بوده باشد بعد از آنکه نبوده باشد، بلکه خیالها سرگردان شده اند که مکیف گردانند کسی را که چیزها را مکیف گردانیده و کسی که همیشه بی مکان بوده و به آمد و شد زمانها برطرف نمی شود و از حالی بعد از حالی نمی گردد. آنکه دور است از پندار دلها و برتر است از چیزها و امثال.

تنهاست، دانای غیبهاست پس معانی آفریدگان از او دور داشته شده و رازهای ایشان بر او پنهان نیست؛ آن که معروف است به غیر کیفیت. به حواس درک نمی شود و با مردم مقایسه نمی گردد و دیده ها او را در نیابند و فکرها به او احاطه نمایند و عقلها او را اندازه نکنند و خیالها بر او واقع نشوند؛ پس هر چه عقل ها آن را به اندازه در آورند یا مانند از برایش شناخته شود محدود است.

چگونه موصوف شود به شبیحا و وصف گردد به زبانهای فصیح آن کسی که در چیزها حلول نکرده تا گفته شود که او در آنها استقرار دارد ص: ۲۹۴

و از آنها دور نشده تا گفته شود که او از آنها جدا است و از آنها تهی نشده تا گفته شود که در کجاست و به آنها نزدیک نشده به چسبیدن و از آنها دور نشده به جدا شدن؛ بلکه او در چیزها است بدون کیفیت و او به ما از رگ گردن نزدیک تر

است و در پوشیدگی از هر دوری دورتر است. چیزها را از ریشه‌های ازلی نیافرید و نه از نخستینهایی که پیش از او بوده بلکه آفرید آنچه را که آفرید و آفرینشش را محکم گردانید و نگاشت آنچه را که نگاشت پس صورت و نگارش آن را نیکو ساخت.

پس پاک و منزّه است کسی را که یگانه شده در بلندی خویش و به این سبب چیزی را از او امتناعی نیست و نه او را به طاعت یکی از آفریدگانش سودی. اجابتش از برای خوانندگان شتابان است و فرشتگان در آسمانها و زمین از برایش فرمان بردار. با موسی سخن گفت سخن گفتنی بی جوارح و اعضاء و ادوات و بدون لب و زبانک.

پاک و منزّه و برتر است از صفات آفریدگان. پس هر که گمان کند که خدای خلق محدود است به حقیقت که خالق معبود را نشناخته است.

این خطبه طولانی است و ما به مقدار نیاز از آن آوردیم. - توحید: ۷۷ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام لا بدى ء على فعيل أى لا يقال بدأ الأشياء مما إذ لم يخلقها من شى ء و كونه فعلا بمعنى المفعول أو فعلا على بناء المجهول بعيد قوله عليه السلام و لا يزال مهما كلمة مهما هنا ظرف زمان جى ء بها لتعميم الأزمان أى لا يزول أبدا و يحتمل أن يكون حرف نفى آخر مقدر أو يكون معطوفا على المنفى سابقا أى ليس لا يزال مقيدا بمهما يكن كذا و يمكن أن يكون سقوط أحدهما من النسخ لتوهم التكرار و لا- ممازج مع ما أى لا يمكن أن يقال مع أى شى ء ممازج. قوله عليه السلام و لا خيال وهما أى غير متخيل بالوهم قوله عليه السلام ليس بشيخ أى شخص قوله عليه السلام و لا بمحدث فيبصر أى لو كان مبصرا لكان محدثا فلا- يتوهم منه أن كل محدث مبصر قوله فيحوى أن تكون الحجب حاويه له أو يكون جسما محويا بالحدود و النهايات قوله عليه السلام و الضروب و هى جمع الضرب بمعنى المثل (٤) أو المراد ضرب الأمثال قوله عليه السلام بالأشباح أى الصور الخيالية و العقلية أو بصفات الأشخاص.

ص: ٢٩٥

١- فى التوحيد المطبوع: و أبعد من الشبه.

٢- فى التوحيد المطبوع: و لا له بطاعه أحد من خلقه انتفاع. و هو الصحيح.

٣- جمع اللهاه، و هو اللحمه المشرفه على الحلق فى أقصى سقف الفم.

٤- أو الشكل.

قوله عليه السلام من أصول أزلية رد على الفلاسفة القائلين بالعقول والهيولى القديمه (1) قوله كانت قبله أى قبل خلق هذا العالم أى لم يكن خلق هذا العالم على مثال علم آخر كانت بديه أى مبتدأه مخلوقه قبله أو مبتدأه بنفسه من غير عله بل خلق ما خلق ابتداء من غير أصل مع غايه الإتقان و الإحكام و صوّر ما صوّر بعلمه من غير مثال على نهايه الحسن. قوله انتقام أى لا يحتاج فى الانتقام عن العاصين إلى طاعه أحد من خلقه بل قدرته كافيه أو لا ينتقم مع الطاعه فيكون ظالماً و الأظهر أنه تصحيف انتفاع كما سيأتى مما سنقله من النهج.

***[ترجمه]«الابدىء» بر وزن فعيل يعنى گفته نمى شود: اشياء را از چه پديد آورد زيرا آنها را نه از چيزى پديد آورد. و اينكه فعيل به معنای مفعول يا اينكه فعل مجهول باشد بعيد است. «ولايزال مهما» كلمه «مهما» در اینجا ظرف زمان است كه برای تعميم زمانها آمده است يعنى هيچ گاه از بين نرود. و ممكن است حرف نفى ديگرى مقدر باشد يا معطوف بر نفى شده سابق باشد يعنى هيچگاه مقيد به «مهما يكن كذا» نمى باشد. و ممكن است يكي از آنها به توهّم تكرر توسط نساخ حذف شده باشد.

«ولا-ممازج مع ما» يعنى ممكن نيست گفته شود: با چه چيزى مخلوط است. «ولاخيال وهماً» يعنى متخيل به وهم نيست. «ليس بشبح» يعنى شخصى. «ولا بمحدث فيبصر» يعنى اگر ديده مى شد حادث بود. پس نبايد از اين عبارت توهّم شود كه هر حادثى ديده مى شود. «فيحوى» يعنى حجابها او را در بر گيرند يا اينكه جسمى بر گرفته شده با حدود و نهايات باشد.

«الضروب» جمع ضرب به معنای مثل و مانند يا منظور مثل زدن است. «بالأشباح» يعنى صورتهای خيالى و عقلى يا به صفات اشخاص.

ص: ۲۹۵

«من أصول أزلية» ردّ بر فلاسفه قائل به عقول و هيولای قديم است.

«كانت قبله» يعنى قبل از خلق اين عالم، يعنى اين عالم را از روى عالم ديگرى كه قبل از او بوده باشد خلق نكرد. «بديّه» يعنى آغاز شده و خلق شده، يا آغاز شده به خودش بدون علّتى، بلكه آنچه را خلق كرد از غير اصلى ديگر آفريد در نهايت اتقان و استوارى. و آنچه را صورت بخشيد به علمش و در نهايت حسن و بدون نمونه اى بود.

«انتقام» يعنى در انتقام از گناهكاران به اطاعت أحدى از خلقش نياز ندارد بلكه قدرت او كافى است يا اينكه وقتى اطاعتش كنند انتقام نگیرد تا ظالم باشد. و ظاهرتر آن است كه تصحيف «انتفاع» باشد چنانچه در نقل نهج البلاغه خواهد آمد.

***[ترجمه]

«۲۳»

يد، التوحيد أبى و ابنُ عبْدوسِ عنِ ابنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ

*[ترجمه] توحید: محمد بن ابی عمیر گوید: بر مولای خود موسی بن جعفر علیهما السلام داخل شدم و به آن حضرت عرض کردم: ای فرزند رسول خدا توحید را به من تعلیم فرما؛

فرمود: ای ابا احمد در باب توحید در مگذر از آنچه خدای تعالی آن را در کتاب خود ذکر فرموده که هلاک می‌شوی و بدان که خدای تبارک و تعالی یکتائی است یگانه که صمد است. کسی را نژاد تا ارث دهد و کسی او را نژاد تا با او مشارکت کند و زن و فرزند و شریکی برای خود برنگزید.

او زنده ای است که نمی‌میرد و توانائی که در نمی‌ماند و غالبی که مغلوب نمی‌شود و بردباری که شتاب نمی‌کند و دائمی که هلاک نمی‌گردد و باقی که فانی نمی‌شود و ثابتی که زوال ندارد و بی‌نیازی که محتاج نمی‌شود و عزیزی که ذلیل نمی‌شود و دانائی که نادانی ندارد و عادلی که ستم نمی‌کند و بخشنده‌ای که بخل نمی‌ورزد.

عقلها او را اندازه نمی‌کند و خیالها بر او واقع نمی‌شوند و کرانه‌ها بر او احاطه نمی‌نمایند و جایی او را در بر نمی‌گیرد، و دیده‌ها او را درک نمی‌کنند و او دیده‌ها را در می‌یابد و او لطیف و آگاه است. هیچ چیزی همانند او نیست و او شنونده و بیناست. «ما یكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهُ إِلا هو سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلا هو مَعَهُمْ أین ما كانوا» - . مجادله / ۷ -

{ هیچ گفتگوی محرمانه ای میان سه تن نیست مگر اینکه او چهارمین آنهاست، و نه میان پنج تن مگر اینکه او ششمین آنهاست، و نه کمتر از این [عدد] و نه بیشتر، مگر اینکه هر کجا باشند او با آنهاست. آن گاه روز قیامت آنان را به آنچه کرده اند آگاه خواهد گردانید، زیرا خدا به هر چیزی داناست. }

اولی است که پیش از او چیزی نیست و آخری که بعد از او چیزی نیست و اوست که قدیم است و جز او مخلوق و حادث است. برتر است از صفات آفریدگان برتری بزرگ. - . توحید: ۷۶ -

ص: ۲۹۶

*[ترجمه]

«۲۴»

ید، التوحید الطالقانی عن الجلودی عن الجوهری عن الضببی عن ابی بکر الهذلی عن عکرمه قال: بینما ابن عبّاس یحدّث الناس إذ قام إلیه نافع بن الأزرق فقال یا ابن عبّاس تفتی فی النملہ و القملہ صف لنا إلهک الذی تعبدہ فأطرق ابن عبّاس إعظاماً لله عزّ و جلّ و کما ان الحسین بن علی علیهما السلام جالسا ناحیه فقال إلیّ یا ابن الأزرق فقال لست إیاک أسأل فقال ابن عبّاس یا ابن الأزرق إنه من أهل بیت النبوه و هم ورثه العلم فأقبل نافع بن أزرق نحو الحسین علیهما السلام فقال له الحسین علیهما السلام یا نافع إن من وضع دینه علی القیاس لم یزل الدهر فی الارتیاس ما ئلما عن المنهاج ظاعنا فی الاعوجاج ضالاً عن السبیل قائلاً غیر الجمیل یا ابن الأزرق أصف إلهی بما وصف به نفسه و أعرفه بما عرّف به نفسه لا یدرک بالحواس و لا یقاس بالناس فهو غریب

غَيْرُ مُلْتَصِقٍ وَ بَعِيدٌ غَيْرٌ مُتَقَصِّصٌ يُوحَدُ وَ لَا يُبْعَضُ مَعْرُوفٌ بِالْآيَاتِ مَوْصُوفٌ بِالْعَلَامَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ.

**[ترجمه] توحید: ابن عباس مردم را حدیث می کرد نگاه نافع بن ازرق ایستاد و گفت: ای پسر عباس در باب مورچه و شپش فتوی می دهی، خدای خود را که تو او را می پرستی از برایم وصف کن. پس ابن عباس به جهت تعظیم خدای عزّ و جلّ چشم در پیش افکنده و خاموش بود.

حضرت حسین بن علی علیهما السلام در گوشه نشسته بود پس فرمود: ای پسر ازرق به نزد من آی. نافع گفت: پرسشم از تو نیست. ابن عباس گفت: ای پسر ازرق به درستی که او از خاندان پیامبری است و ایشان وارثان علمند.

پس نافع ابن ازرق رو به جانب امام حسین علیه السلام آورد؛ حضرت به او فرمود: ای نافع به درستی که هر که بنای دین خود را بر قیاس نهاد در همه روزگار پیوسته غوطه ور باشد و از راه راست مایل و در کجی فرو رفته و از راه گمراه و گونیده... سخنان نازیباست. ای پسر ازرق خدای خود را وصف می کنم به آنچه خودش را به آن وصف کرده و او را می شناسانم به آنچه خودش را به آن شناسانیده است.

به حواس درک نمی شود و به مردم قیاس نمی گردد پس او نزدیکی است که نچسبیده و دوری است که جدایی ندارد. یگانه است و متجزی نیست. به آیات شناخته می شود و به علامتها موصوف می گردد. خدایی جز او که بزرگ و متعال است وجود ندارد. - توحید: ۷۹ -

**[ترجمه]

بیان

على القياس أى مقايسه الرب تعالى بالخلق أو الأعم أى الحكم بالعقل فى الله تعالى و دینه و التقصى غايه البعد.

**[ترجمه] «على القياس» یعنی مقایسه پروردگار متعال با خلق یا اعم؛ یعنی حکم توسط عقل درباره خدا و دینش. «التقصی» نهایت دوری.

**[ترجمه]

«۲۵»

يد، التوحيد ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن سيف بن عميرة عن محمد بن عبيد قال: دخلت على الرضا عليهما السلام فقال لي قل للعباسي كيف عن الكلام في التوحيد وغيره و يكلم الناس بما يعرفون و يكف عما ينكرون و إذا سألوك عن التوحيد فقل كما قال الله عزّ و جلّ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد و إذا سألوك عن الكيفية فقل كما قال الله عزّ و جلّ ليس كمثله شيء و إذا سألوك عن السمع فقل كما قال الله عزّ و جلّ هو السميع العليم كلم الناس بما يعرفون (۱).

***[ترجمه]توحید: محمد بن عبید گوید: بر امام رضا علیه السلام داخل شدم حضرت به من فرمود: به عباسی بگو تا از سخن گفتن در توحید و غیر آن باز ایستد و با مردم به آنچه می شناسند سخن گوید و از آنچه انکار می نمایند باز ایستد و چون تو را از توحید سؤال کنند بگو چنان که خدای عز و جل فرموده: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» و چون تو را از کیفیت سؤال کنند بگو چنان که خدای عز و جل فرموده: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ و چون ترا از شنیدن خدا سؤال کنند بگو چنان که خدای عز و جل فرموده: هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ یعنی او است شنوای دانا و سخن بگو با مردمان به آنچه می شناسند. - . توحید: ۹۵ -

***[ترجمه]

«۲۶»

ید، التوحید ابْنُ عِصَامٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلَانَ عَنْ سَهْلٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَتَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ رَفِيعٌ لَا يَقْدِرُ الْعِبَادُ عَلَى صِفَتِهِ وَ لَا يَبْلُغُونَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ

ص: ۲۹۷

۱- آورده أيضا في باب التوحيد و نفى الشريك.

وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ لَا يُوصَفُ بِكَيْفٍ وَ لَا أَيْنَ وَ لَا حَيْثُ وَ كَيْفَ أَصِفُهُ بِكَيْفٍ وَ هُوَ الَّذِي كَيْفَ الْكَيْفَ حَتَّى صَارَ كَيْفًا فَعَرَفْتُ الْكَيْفَ بِمَا كَيْفَ لَنَا مِنَ الْكَيْفِ أَمْ كَيْفَ أَصِفُهُ بِأَيْنٍ وَ هُوَ الَّذِي أَيْنَ الْأَيْنَ حَتَّى صَارَ أَيْنَ فَعَرَفْتُ الْأَيْنَ بِمَا أَيْنَ لَنَا مِنَ الْأَيْنِ أَمْ كَيْفَ أَصِفُهُ بِحَيْثُ وَ هُوَ الَّذِي حَيْثُ الْحَيْثُ حَتَّى صَارَ الْحَيْثُ فَعَرَفْتُ الْحَيْثُ بِمَا حَيْثُ لَنَا مِنَ الْحَيْثُ فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى دَاخِلٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَ خَارِجٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ءِ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ

**[ترجمه] توحید: امام صادق علیه السلام فرمود: خدا بزرگ است و والا، بنده ها نتوانند او را بستایند، و به عمق بزرگواریش نرسند، دیده ها او را درک نکنند

ص: ۲۹۷

و او دیده ها را درک کند و او است لطیف و خبیر. به کیفیت و کجایی و حیثیت موصوف نباشد؛ چگونه به کیفیتی وصفش کنم با اینکه او کیفیت را کیفیت بخشید تا کیفیت گشت پس کیفیت را به کیفیتی که او به ما شناساند، شناختم، یا چگونه او را به کجایی وصف کنم با اینکه او کسی است که کجایی را کجایی داد تا «کجا» ایجاد شد و با کجایی که برای ما ایجاد کرد کجایی شناخته شد. یا چگونه او را به حیثیت توصیف کنم با اینکه او همان کسی است که حیثیت را حیثیت بخشید تا حیثیت شد و به حیثیت بخشیدن چیزها برای ما حیثیت شناخته شد.

خدای تبارک و تعالی داخل در هر مکان و بیرون از هر چیز است، دیده ها او را درک نکنند و او دیده ها را درک کند، نیست شایسته پرستش جز او که علی و عظیم است و اوست لطیف و خبیر. - توحید: ۱۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

الحيث تأكيد للأین أو هو بمعنى الجهة أو الزمان كما مر سابقا.

**[ترجمه] «الحيث» تأکید برای این است. یا به معنای جهت یا زمان است - چنانچه قبلا گذشت -

**[ترجمه]

«۲۷»

يد، التوحيد ابن الوليد عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَابَانَ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ يَعْنِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَانَ حَيًّا بَلَا كَيْفٍ وَ لَا أَيْنَ وَ لَا كَانَ فِي شَيْءٍ ءِ وَ لَا كَانَ عَلَى شَيْءٍ ءِ وَ لَا ابْتَدَعَ لِمَكَانِهِ مَكَانًا (۱) وَ لَا قَوِيَ بَعْدَ مَا كَوَّنَ الْأَشْيَاءَ وَ لَا يُشَبَّهُهُ شَيْءٌ مُكُونٌ وَ لَا كَانَ خَلُوعًا مِنَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْمُلْكِ قَبْلَ إِنْشَائِهِ وَ لَا يَكُونُ خَلُوعًا مِنَ الْقُدْرَةِ بَعْدَ ذَهَابِهِ كَانَ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَهًا حَيًّا بَلَا حَيَاهِ حَدِيثَهُ مَلِكًا قَبْلَ أَنْ يُنْشِئَ شَيْئًا وَ مَالِكًا

بَعْدَ إِنْشَائِهِ وَ لَيْسَ لِلَّهِ حُدٌّ وَ لَا يُعْرَفُ بِشَيْءٍ يُشْبِهُهُ وَ لَا يَهْرَمُ لِلْبَقَاءِ وَ لَا يَصْعَقُ لِذُعْرِهِ شَيْءٌ وَ لِخَوْفِهِ تَصْعَقُ الْأَشْيَاءُ كُلَّهَا فَكَانَ اللَّهُ حَيًّا بَلَمَّا حَيَّاهُ حَيَادِيثُهُ وَ لَمَّا كَوَّنَ مَوْصُوفٍ وَ لَا كَيْفٍ مَحْدُودٍ وَ لَا أَيْنَ مَوْقُوفٍ وَ لَا مَكَانٍ سَاكِنٍ بَلَّ حَتَّى لِنَفْسِهِ وَ مَالِكٍ لَمْ تَزَلْ لَهُ الْقُدْرَةُ أَنْشَأَ مَا شَاءَ حِينَ شَاءَ بِمَشِيئَتِهِ وَ قُدْرَتِهِ كَانُ أَوْلًا بَلَّا كَيْفٍ وَ يَكُونُ آخِرًا بَلَّا أَيْنَ وَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

**[ترجمه] توحید: امام موسی بن جعفر علیهما السلام فرمود: به درستی که خدا که خدائی غیر از او نیست زنده بود بدون چگونگی و کجایی؛ در چیزی نبود و بر چیزی نبود و برای بودنش مکانی را ایجاد نکرد. و بعد از ایجاد کردن اشیاء قوی نشد و چیزی که موجود شده به او شباهت ندارد. و از قدرت بر ملک پیش از ایجاد آن خالی نبود و بعد از بردن آن هم از قدرت خالی نخواهد بود.

خدای عزّ و جلّ خدای زنده بود بدون حیاتی حادث و پادشاه بوده پیش از آنکه چیزی را ایجاد کند و مالک بوده بعد از آنکه آن را ایجاد فرموده. و خدا را حد و تعریفی نیست و به چیزی شناخته نمی‌شود که به او شباهت داشته باشد و به جهت بقاء پیر نمی‌شود و از ترس چیزی بیهوش نمی‌گردد و همه چیزها از ترس او از هوش می‌روند. پس خدا زنده بود بی زندگی که حادث باشد و بی بودن که به وصف در آید و بی چگونگی که معلوم باشد و بی کو و کجائی که موقوف باشد و بی مکانی که ساکن باشد؛ بلکه زنده ایست به خودی خود و پادشاهی که همیشه او را قدرت بوده آنچه را که خواسته به خواست و قدرت خویش در آن هنگام که خواسته ایجاد فرموده؛ اولی بود بی چگونگی و آخری خواهد بود بی کجایی. هر چیزی فانی است مگر ذات او و خلق و امر برای اوست مبارک است پروردگار عالمیان. - توحید: ۱۴۱ -

**[ترجمه]

بیان

الذعر بالضم: الخوف، قوله عليه السلام: ولا- أين موقوف أي موقوف عليه كما في الكافي أي أين استقر الرب تعالى عليه أو المعنى أنه لو كان له أين لكان وجوده متوقفا عليه محتاجا إليه و يحتمل على ما في الكتاب أن يكون الموقوف بمعنى الساكن و تقييد المكان بالساكن مبني على المتعارف الغالب من كون المكان المستقر عليه ساكنا

ص: ۲۹۸

۱- فی نسخه: و لا ابتدع لكانه مكانا. و سیأتی ذیل الخبر الآتی بیان من المصنّف یناسب ذلك.

قوله عليه السلام له الخلق أى خلق الممكنات مطلقاً و الأمر أى الأمر التكليفي و قيل المراد بالخلق عالم الأجسام و الماديات أو الموجودات العينية و بالأمر عالم المجردات أو الموجودات العلمية.

**[ترجمه]«الذعر»: ترس. «و لا- أين موقوف» يعنى موقوف بر آن، چنانچه در كافي است، يعنى جايى كه خدا بر آن مستقر شود. يا معنا اين است كه اگر خدا جايى داشت وجودش متوقف بر آن و محتاج به آن بود.

و بنا بر نسخه اين كتاب (توحيد) احتمال دارد موقوف به معنای ساكن باشد و قيد زدن مكان به ساكن مبنی بر امر متعارف و غالب است كه مكان استقرار، ساكن است.

ص: ۲۹۸

«له الخلق»: يعنى مطلق خلق ممكنات، «الأمر» يعنى امر تكليفي.

و گفته شده منظور از خلق، عالم اجسام و ماديات يا موجودات عيني و از امر، عالم مجردات يا موجودات علمي است.

**[ترجمه]

«۲۸»

يد، التوحيد العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: حياء رجل إلى أبي جعفر عليهما السلام فقال له يا أبا جعفر أخبرني عن ربك متى كان فقال وذاك إنما يقال لشيء لم يكن فكان متى كان إن ربي تبارك و تعالي كان لم يزل حياً بلا كيف و لم يكن له كان و لا كان لكونه كيف و لا كان له أين و لا كان في شيء و لا كان على شيء و لا ابتدع لكانه مكاناً و لا قوى بعد ما كون شيئاً و لا كان ضعيفاً قبل أن يكون شيئاً و لا كان مشيئاً قبل أن يبدع شيئاً و لا يشبه شيئاً مكنوناً (۱) و لا كان خلواً من القدره على الملك قبل إنشائه (۲) و لا يكون منه خلواً بعد ذهابه لم يزل حياً بلا حياه و ملكاً قادراً قبل أن ينشئ شيئاً (۳) و ملكاً جباراً بعد إنشائه للكون فليس لكونه كيف و لا له أين و لا له حد و لا يعرف بشيء و يشبهه و لا يهزم لطول البقاء و لا يصعق لشيء و لا يحوفه شيء و تصعق الأشياء كلها من خيفته كان حياً بلا حياه حادثه (۴) و لا كون موصوف و لا كيف محدود و لا أثر مقفوء (۵) و لا مكان جاور شيئاً بل حتى يعرف و ملك لم يزل له القدره و الملك أنشأ ما شاء بمشيئته (۶) لما يحد و لما يبعض و لا يفنى كان أولاً بلا كيف و يكون آخراً بلا أين و كل شيء هالك إلا وجهه له الخلق و الأمر تبارك الله رب العالمين و يلك أيها السائل إن ربي لا تغشاه الأوهام و لا تنزل به الشبهات

ص: ۲۹۹

۱- فى الكافي: و لا يشبه شيئاً مذكورا.

۲- فى الكافي: و لا كان خلواً من الملك قبل انشائه.

۳- أى ملكا قاهرا مسلطا على منشأته، قادرا على ابقائها و إفنائها.

٤- فى التوحد المطبوع: بلا حياه عاريه.

٥- قفى اثره اى تبعه، و فى الكافى: «ولا اين موقوف عليه» بدل ما فى التوحد.

٦- فى التوحد المطبوع: انشأ ما شاء كيف شاء بمشيته. و فى الكافى: حين شاء بمشيته.

وَلَا يُجَارُ مِنْ شَيْءٍ (۱) وَلَا يُجَاوِرُهُ شَيْءٌ (۲) وَلَا تَنْزِلُ بِهِ الْأَحْيَادُ (۳) وَلَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ يَفْعَلُهُ وَلَا يَقَعُ عَلَى شَيْءٍ (۴) وَلَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى

**[ترجمه] توحید: مردی نزد امام باقر علیه السلام آمد و گفت: ای ابا جعفر مرا خبر ده از پروردگارت که کی بوده است؟

امام علیه السلام فرمود: وای بر تو! تنها به چیزی که نبوده و بعد پیدا شده می گویند: کی بود؟ در حالی که پروردگار من تبارک و تعالی همیشه زنده بود بی چگونگی و او را بودی [که دلالت بر حدوث می کند] نبود و برای بودنش کیفیتی نبود و برایش مکانی نبود و در چیزی نبود و بر چیزی نبود و نه برای بودنش جایی ایجاد کرد و نه بعد از آنکه چیزی را آفرید قوی شد و نه پیش از آنکه چیزی را ایجاد کند ضعیف بود و نه پیش از ایجاد چیزها در وحشت بود. و شباهت به چیزی که ساخته شده ندارد و پیش از ایجاد مُلک از قدرت بر آن خالی نبود و بعد از رفتن آن از آن خالی نخواهد بود. و همیشه زنده بود بی حیاتی و پادشاه صاحب قدرتی بوده پیش از آنکه چیزی را ایجاد کند و پادشاه جباری بوده بعد از آنکه بودن را ایجاد فرموده؛ پس بودنش را چگونگی نیست و از برایش کجائی نه و نه او را حد و اندازه باشد و او را به چیزی که به او شباهت داشته باشد نمی توان شناخت و به جهت طول بقاء پیر نمی شود و از ترس چیزی بیهوش نمی گردد و چیزی او را نمی ترساند بلکه همه چیزها از ترس او بیهوش می شوند. زنده بود بدون حیاتی حادث و بودنش وصف پذیر و کیفیتی محدود و اثری پیروی شده و مکانی مجاور چیزی بلکه زنده ایست شناخته شده و پادشاهی که همیشه قدرت و پادشاهی داشته و آنچه را که خواسته به هر وضع که خواسته به خواست خویش ایجاد فرموده و او را اندازه نمی توان کرد و تجزی نمی پذیرد و نابود نمی شود.

اولی بود بی چگونگی و آخری باشد بی مکانی. هر چیزی نابودشونده است مگر ذات او و آفرینش و فرمانروایی از آن اوست؛ مبارک است خدا که پروردگار عالمیان است.

وای بر تو ای سائل به درستی که پندارها پروردگار من را احاطه نمی کند و شبههها

ص: ۲۹۹

بر او فرود نمی آید و چیزی مجاور او نمی شود. حوادث بر او فرود نمی آید و از چیزی که انجام می دهد پرسیده نمی شود و بر چیزی واقع نمی شود و چرت و خواب او را فرا نمی گیرد. او را است آنچه در آسمانها و آنچه در زمین و آنچه در میان هر دو و آنچه در زیر طبقات خاک است. - توحید: ۱۷۳ -

**[ترجمه]

بیان

قوله بلا- کیف ای بلا- حیاه زائده و لا کیفیات تعد من لوازم الحیاه فی الممكنات قوله علیه السلام لم یکن له کان الظاهر أن کان اسم لم یکن لأنه علیه السلام لما قال کان أوهمت العبارة أن له زمانا فنفی علیه السلام ذلك بأنه کان بلا زمان و التعبير بکان لضیق العبارة و قيل کان اسم بمعنی الكون ای لیس له وجود زائد و لم نظفر به فی اللغه لكن نقل عن بعض أهل العربیه

قلب الواو و الياء ألفا مع انفتاح ما قبلهما مطلقا و قيل أى لم يتحقق كون شىء له من الصفات الزائده. و قوله و لا كان لكونه كيف أى لم يكن وجوده زائدا ليكون اتصافه به مكيفا بكيف أو لم يكن وجوده مقرونا بالكيفيات و منهم من فصل و لم يكن له عن كان أى لم يكن الكيف ثابتا له بأن يكون الواو للعطف التفسيري أو للحال و كان ابتداء كلام و هى تامه و التى بعدها ناقصه حالا عن اسم كان أى كان أزلا و الحال أنه ليس له كيف قوله و لا ابتدع لكانه لعل إضافته إلى الضمير بتأويل أو أنه اسم بمعنى الكون و فى بعض النسخ لمكانه كما فى الكافى أى ليكون مكانا له. قوله عليه السلام و لا يصعق أى لا يفزع أو لا يغشى عليه للخوف من شىء قوله كون موصوف أى يمكن أن يوصف أو زائد أو موصوف بكونه فى زمان أو مكان و قيل المراد بالكون الموصوف الوجود المتصف بالتغير أو عدمه عما من شأنه التغير المعبر عنهما بالحركه و السكون قوله يعرف أى أنه حى بإدراك آثار يعد من آثار الحياه قوله و لا يحار بالحاء المهمله من الحيره أو بالجيم على بناء المجهول أى لا يجيره أحد من شىء.

ص: ٣٠٠

- ١- فى نسخه من التوحيد: و لا يحاذر. و فى نسخه من الكتاب: لا يحار من شىء و لا يحاوره شىء.
- ٢- فى التوحيد المطبوع و نسخه من الكافى: لا يجاوزه أى لا يخرج من حكمه و مشيئته شىء.
- ٣- أحداث الدهر: نوابه.
- ٤- فى الكافى: و لا يندم على شىء.

***[ترجمه] «بلا کیف» یعنی بدون حیات زائد و بدون کیفیاتی که از لوازم حیات در ممکنات به شمار آیند. «لم یکن له کان» ظاهر آن است که «کان» اسم «لم یکن» است زیرا وقتی فرمود: «کان» موهم آن است که خدا زمانی دارد پس امام این توهم را به اینکه «کان» بدون زمان است و تعبیر به آن به دلیل ضیق عبارت می‌باشد، نفی نمود. گفته شده «کان» اسمی به معنای «کون» است یعنی برای او وجود زائدی نیست. و ما این معنا را در لغت نیافتیم ولی از بعضی علمای زبان عرب نقل شده که مطلق واو و یاء اگر ما قبلشان مفتوح باشد به الف تبدیل می‌شوند.

و گفته شده یعنی بودن چیزی از صفات زائد برای او محقق نمی‌شود.

«و لا کان لکونه کیف» یعنی وجود او زائد نیست تا اتصافش به آن مکیف به کیفیتی باشد. یا اینکه وجودش مقرون به کیفیات نیست. و بعضی «و لم یکن له» را از «کان» جدا کرده‌اند یعنی کیفیت برای او ثابت نیست، به اینکه واو برای عطف تفسیری یا حالیه باشد. و «کان» ابتدای کلام و تامه باشد و «کان» دوم ناقصه و حال از اسم کان باشد. یعنی ازلی بود در حالی که برای او کیفیتی نبود.

«لا بتدع لکانه» شاید اضافه کان به ضمیر همراه با تأویلی باشد یا اسم به معنای کون باشد. و در بعضی نسخه‌ها «لمکانه» است چنانچه در کافی است، یعنی برای اینکه مکانی برای او باشد.

«و لا یصعق» یعنی نمی‌ترسد یا اینکه از ترس چیزی غش نمی‌کند. «کون موصوف» یعنی ممکن باشد که وصف شود یا اینکه یعنی وجودی زائد یا موصوف به اینکه در زمانی و مکانی باشد. و گفته شده منظور از «کون موصوف» وجود متصف به تغییر یا عدم تغییر در چیزی که شأنش تغییر است می‌باشد که از این دو حالت به حرکت و سکون تعبیر می‌شود. «یعرف» یعنی اینکه او حی است به اینکه آثاری را از او درک می‌کنیم که از آثار حیات شمرده می‌شود. «و لا یحار» از حیرت یا با جیم به صیغه مجهول است یعنی هیچ کس او را از چیزی پناه نمی‌دهد.

ص: ۳۰۰

***[ترجمه]

«۲۹»

ف، تحف العقول عن الحسين بن علي صلوات الله عليهما أيها الناس اتقوا هؤلاء المارقه (۱) الذين يشبهون الله بأنفسهم يضاؤون قول الذين كفروا من أهل الكتاب بل هو الله ليس كمثل شئ ء وهو السميع البصير لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير استخلص الوجدانيه والجبروت وأمضى المشييه والإرادة والقدره والعلم بما هو كائن لا منازع له في شئ ء من أمره و لما كفوا له يعادله و لا ضمد له ينازعه و لا سجي له يشابهه و لا مثل له يشاكله لا تتداوله الأمور و لا تجرى عليه الأحوال و لا تنزل عليه الأحداث و لا يقدر الوصفون كنهه عظمتيه و لا يحطر على القلوب مبلع جبروته لأنه ليس له في الأشياء عدل و لا تدركه العلماء بالبأبها و لما أهيل التفكير بتفكيرهم إلا بالتحقيق إيقاناً بالغيب لأنه لا يوصف بشئ ء من صفات المخلوقين وهو الواحد الصمد ما تصور في الأوهام فهو خلافه ليس برء من طرح تحت البلاغ (۲) و معبود من وجد في هواء أو غير هواء هو في الأشياء

كَائِنٌ لَّا كَيْنُونَهُ مَحْظُورٌ بِهَا عَلَيْهِ وَ مِنْ الْأَشْيَاءِ بَائِنٌ لَّا بَيْنُونَهُ غَائِبٌ عَنْهَا لَيْسَ بِقَادِرٍ مَنْ قَارَنَهُ ضِدُّهُ أَوْ سَاوَاهُ نَدُّ لَيْسَ عَنِ الدَّهْرِ قَدَمُهُ
 وَ لَمَّا بِالنَّاحِيَةِ أَمَمَهُ اخْتَجَبَ عَنِ الْعُقُولِ كَمَا اخْتَجَبَ عَنِ الْأَبْصَارِ وَ عَمَّنْ فِي السَّمَاءِ اخْتِجَابُهُ عَمَّنْ فِي الْأَرْضِ قُرْبُهُ كَرَامَتُهُ وَ بُعْدُهُ
 إِهْرَانَتُهُ لَمَّا يُحِلُّهُ فِي وَ لَمَّا تَوَقَّفَتْهُ إِذْ وَ لَمَّا تَوَامَرَتْهُ إِنَّ عُلُوَّهُ مِنْ غَيْرِ نَوْقِلٍ (۳) وَ مَجِيئُهُ مِنْ غَيْرِ تَنْقُلٍ يُوجِدُ الْمَفْقُودَ وَ يُفْقِدُ الْمَوْجُودَ وَ لَمَّا
 تَجْتَمِعُ لِغَيْرِهِ الصِّفَتَانِ فِي وَقْتٍ يُصَيِّبُ الْفِكْرُ مِنْهُ الْإِيْمَانُ بِهِ مَوْجُودًا وَ وُجُودَ الْإِيْمَانِ لَمَّا وُجُودَ صِفَةٍ بِهِ تَوْصَفُ الصِّفَاتُ لَمَّا بِهَا
 يُوصَفُ وَ بِهِ تُعْرَفُ الْمَعَارِفُ لَّا بِهَا يُعْرَفُ فَذَلِكَ اللَّهُ لَّا سَمِيَ لَهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

*[ترجمه] تحف العقول: امام حسين عليه السلام فرمود:

ای مردم، از این بی‌دینان که خدا را به خود مانده سازند و با گفته کافران اهل کتاب هم آوازی کنند پرهیزید. بلکه او خداوند است و او را مانندی نیست و او بسیار شنوای نیک بیناست، دیده‌ها او را در نیابند و او دیده‌ها را دریابد، و اوست لطیف آگاه. یگانگی و شکوهمندی را ویژه خود ساخته، و خواست و اراده و نیرو و دانش را به هر چه بودنی است بر گذارنده. هیچ هم‌وردی برای او، در هیچ امری از امورش نیست و هیچ همتایی برابرش نباشد، و هیچ ضدی که با او ستیزه کند وجود ندارد، و هیچ همنامی که به او ماند نباشد.

کارها در برش نگیرد و حالها بر او نگذرد و حوادث بر او در نیاید و توصیف کنندگان هرگز کنه بزرگی او را وصف نتوانند و اندازه توانایی و شکوهش در دلها درنگند، زیرا او را در میان چیزها هیچ مانندی نیست و خردمندان با همه خردهای خویش او را در نیابند و اندیشمندان با تمام اندیشه خود به او ره نیابند جز آنکه با یقین به غیب گواه هستی او شوند، چه او با هیچ صفتی از صفات آفریدگان به توصیف نمی‌آید و اوست یگانه بی‌خلل بی‌نیاز، و هر آنچه به پندار درآید، او جز آن باشد. پروردگار نباشد آن که به فرود پندار رس درآید و معبود نباشد آن که در محدوده هوا یا غیر هوا هستی گزیند. او در همه چیزها باشد اما نه بودنی که حصار بر او کشیده باشد و از همه چیز جدا باشد اما نه چنان جدایی که از آنها دور و نهان بود. توانا نیست آن‌کو در برابرش ضدی باشد یا همتایی با او همسری کند. دیرینگی او بر اثر دیرینه روزگاری نیست و توجه به او منحصر بر نگرش به سویی نباشد، بر خردها پوشیده است همانسان که از دیده‌ها نهان است و از آسمانیان مستور است همان‌گونه که از زمینیان نهفته است، نزدیکی او کرامت وی و دوریش اهانت اوست. مکان و لفظ «در» او را در بر نمی‌گیرد و زمان و لفظ «آن‌گاه» او را به وقتی نمی‌گنجانند و کلمه «اگر» او را به شمول در نمی‌آورد.

بالا بودن او بدون فراز نشینی است و آمدنش بدون جابه‌جا شدن، نابوده را بود کند و بود را نابود، و غیر او را در آن واحد این دو صفت نباشد. نصیب اندیشه در ادراک او فقط بدان حد است که به «بودن» او یقین یابد و تنها به «هستی» او راه یابد نه به وجود صفتی. صفتها همه به او توصیف می‌شوند نه او به صفتها، و شناختها همه از پرتو او شناسا گردد نه آنکه او به شناختها شناسایی شود. پس این است آن خدا که همنامی ندارد، پاک و منزّه است، چیزی به مانندش نیست و اوست بسیار شنوای بسیار بینا. - تحف العقول: ۱۷۳ -

*[ترجمه]

-
- ١- مرق من الدين: خرج منه بضلاله او بدعه، و المارقه مؤنث المارق و هو من مرق من الدين و يطلق المارقه على الخوارج أيضا لمروقهم من الدين.
 - ٢- البلاغ بفتح الباء: ما يبلغ. الوصول الى الشىء، و لعلّ المعنى: ليس برب من طرح تحت بلوغ الأفكار، و رمى تحت وصول الاوهام.
 - ٣- فى التحف المطبوع: علوه من غير توكل. و هو الصحيح، من قولهم: توكل فى الجبل: صعد فيه.

و لتحقيق التصديق و الاستثناء منقطع أى و لكن يدرك بالتصديق بما أخبر عنه الأنبياء و الحجج إيماننا بالغيب قوله عليه السلام تحت البلاغ لعل المعنى أنه يكون محتاجا إلى أن يبلغ إليه الأمور أو يكون تحت ثوب يكون قدر كفايته محيطا به و يحتمل أن يكون تصحيف التلاع جمع التلعه فإن الأصنام تنحت من الأحجار المطروحة تحتها أو اليراع و هو شىء كالبعوض يغشى الوجه أو النقع جمع النقع بالكسر و هو الغبار أو السماء أو البلاء أو البناء بقرينه قرينتها و هى الهواء. قوله عليه السلام محذور بها عليه أى بأن يكون داخلا فيها فتحيط الأشياء به كالحظيره و هى ما تحيط بالشىء خشبا أو قسبا قوله عليه السلام ليس عن الدهر قدمه أى ليس قدمه قدما زمانيا يقارنه الزمان دائما (1) و الأمم بالتحريك القصد أى ليس قصده بأن يتوجه إلى ناحيه مخصوصه فيوجد فيه بل فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ قوله عليه السلام و لا تؤامره إن أى ليست كلمه إن التى يستعملها المخلوقون عند ترددهم بقولهم إن كان كذا فأى شىء يكون سببا لمشاورته و مؤامره فى الأمور و نوقل فوعل من النقل و لم أجده فيما حضر عندى من كتب اللغه (2) قوله عليه السلام فى وقت أى فى وقت من الأوقات و التقييد بالاجتماع لعله وقع تنزلا لما يتوهم من أن الأعدام يتأتى من غيره تعالى. قوله عليه السلام يصيب الفكر أى لا يصيب منه تعالى التفكير فيه إلا أن يؤمن بأنه موجود و أن يجد صفة الإيمان و يتصف به لا أن ينال منه وجود صفة أى كنه صفة أو صفة موجوده زائده فقوله و وجود معطوف على الإيمان و قوله لا وجود أى لا يصيب وجود و الأصوب أن العاطف فى قوله و وجود زائد فيستقيم الكلام قوله به توصف

ص: ٣٠٢

١- الجملة من جوامع الكلم بها يفسر موارد كثيره من الخطب و الروايات الداله على تقدمه تعالى على الكل و تأخره عن الكل و احاطته بالكل و ان ليس معه فى أزليه ذاته قديم آخر و الا كان الها مثله- تعالى عن ذلك- و انه أزلى أبدي كل ذلك من غير تطبيق على امتداد غير متناه زمانى و الا لكان زمانيا فهو محيط بالجميع بعين احاطته بكل جزء منه فلو فرض قديم زمانى كنفس الزمان كان تعالى قبله و متقدما عليه بعين تقدمه على أجزائه فتأمل و تبصر فى موارد كثيره تكرر عليك. ط.

٢- قد عرفت صحيحه و هو التوقل.

الصفات أى هو موجد للصفات و جاعل الأشياء متصفه بها فكيف يوصف نفسه بها و بإفاضته تعرف المعارف فلا يعرف هو بها إذ لا يعرف الله بمخلوقه كما مر.

***[ترجمه]«استخلص الوجدانيه» يعنى آن را خالص برای نفس خود قرار داد که کسی را در آن شریک نمی کند.

ص: ۳۰۱

«التحقیق» تصدیق.

استثناء منقطع است یعنی با تصدیق به آنچه انبیاء و حجتها از او خبر داده اند از جهت ایمان به غیب شناخته می شود. «تحت البلاغ»: شاید معنا این باشد که محتاج به این باشد که امور به او برسد یا اینکه زیر پوششی باشد که محیط به او و به اندازه نیازش باشد. و ممکن است تصحیف «التلاع» جمع تلعه باشد زیرا بتها را از سنگهایی که زیر آن قرار می دهند می تراشند. یا تصحیف «الیراع» باشد و آن حشره ای همچون پشه است که روی صورت می نشیند. یا تصحیف «النقاع» جمع نفع با کسره به معنای غبار است. یا تصحیف «السماء» یا «البلاء» یا «البناء» به قرینه عبارت بعدش یعنی «الهواء» است.

«محظور بها علیه» یعنی به اینکه داخل در آنها باشد پس اشیاء آن را همچون حظیره احاطه کنند. و حظیره چیزی از چوب یا نی است که شیء را احاطه کند.

«لیس عن الدهر قدمه» یعنی قدم او قدم زمانی نیست که زمان دائما مقارن او باشد. «الأمم»: قصد. یعنی قصد او کردن این گونه نیست که به سمت ناحیه ای خاص توجه شود پس او در آنجا یافت شود بلکه هر جا رو کنید آنجا وجه خداست.

«لا توارمه إن» یعنی کلمه «إن» که مخلوقات هنگام تردیدشان استفاده می کنند و مثلا می گویند: اگر چنین باشد چه چیز می شود؟ برای خدا سبب مشورت او در کارها نمی شود. «نوقل» بر وزن فوعل از نقل است و آن را در کتب لغت نزد خودم نیافتم. «فی وقت» یعنی در وقتی از اوقات. تقييد به اجتماع شاید از روی تنزل در مطابقت با توهمی باشد که گوید معدومها از جانب غیر خدای متعال حاصل می شوند. «یصیب الفکر» یعنی فکر در باره خدا به نتیجه درستی نرسد مگر به اینکه ایمان بیاورد که او موجود است و اینکه صفت ایمان را بیابد و به آن متصف شود نه اینکه به وجود صفتی یعنی کنه صفتی یا صفتی موجود و زائد در خدا برسد. پس «و وجود» معطوف بر ایمان است. «لا وجود» یعنی نه اینکه به وجودی برسد. و صحیح تر آن است که حرف عطف در «و وجود» زائد باشد تا کلام درست شود.

«به توصف

ص: ۳۰۲

الصفات» یعنی او ایجاد کننده صفات و متصف قرار دهنده اشیاء به آن صفات است پس چگونه خودش به آن صفات وصف شود؟! و به افاضه او معارف دانسته می شود پس خود او به آنها شناخته نمی شود زیرا خدا به مخلوقش شناخته نشود - چنانچه گذشت -

ف، تحف العقول عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: إن الله لما يوصف إلهاً بما وصف به نفسه و أنى يوصف الذى تعجز الحواس أن تدركه و الأوهام أن تتأله و الخطرات أن تحيده و الأبصار عن الإحاطه به نأى فى قربه و قرب فى تأيه كيف الكيف بغير أن يقال كيف و أين الأين بلا أن يقال أين هو منقطع الكيفيه و الأئيه الواحد الأحد جل جلاله و تقدست أسماؤه.

**[ترجمه] تحف العقول: امام هادى عليه السلام فرمود:

به راستی، خداوند توصیف نشود مگر به آنچه خود خویشان را وصف کرده است. کجا به وصف در آید آن که حواس از درکش عاجز است و گمانها بدو نرسد و تصورات به کنهش ره نیابد و دیدگان در خود ننگنجانند؟ با تمام نزدیکش دور است و با همه دوریش نزدیک. چگونگی را چگونگی بخشید بی آنکه گفته شود: چگونه؟ و کجایی را جا بخشید بی آنکه گفته شود: در کجا؟ او از چگونگی و کجایی گسسته است، یگانه یکتاست، شکوهش شکوهمند و نامهایش مقدس است. - تحف العقول: ۳۵۶ -

**[ترجمه]

م، تفسیر الإمام علیه السلام عن أبي محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تتجاوزوا بنا العبديّة ثم قولوا ما شئتم و لا تغلوا و إياكم و الغلو كغلو النصارى فإني بريء من الغالين قال فقام إليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فإن من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضا عليه السلام إنه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر في اللباس ماثلاً عن المنهاج ظاعناً في الاعوجاج (۱) ضالاً عن السبيل قائلاً غير الجميل ثم قال أعرفه بما عرف به نفسه أعرفه من غير رؤيه و أصفه بما وصف به نفسه من غير صورته لا يدرك بالحواس و لا يقاس بالناس معروف بالآيات بعيد بغير تشبيه و متدان في بعده لا بنظير لا يتوهم ديمومته و لا يمثل بخلقها و لا يجوز في قضيتها الخلق لما علم منه متفادون و على ما سطر في المكنون من كتابه ماضون لا يعلمون بخلاف ما علم منهم و لا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق و بعيد غير متقصص يحقق و لا يمثل (۲) و يوحد و لا يبعض يعرف بالآيات و ثبت بالعلاميات فلا إله غيره الكبير المتعال ثم قال الإمام عليه السلام حدثنى أبي عن جدى عن رسول الله أنه قال ما عرف الله من شبهه بخلقها و لا عدله من نسب إليه ذنوب عباده.

**[ترجمه] تفسیر منسوب: أمير مؤمنان علیه السلام فرمود: از مرز عبودیت ما تجاوز نکنید، سپس هر چه می خواهید بگویید، هر چند به غایت آن در حق ما نخواهید رسید، و مبادا به غلو افتید مانند غلوی که نصاری بدان مبتلا شدند، زیرا من از تمام غلات بیزارم.

مردی برخاست و به امام رضا علیه السلام عرض کرد: ای فرزند رسول خدا! پروردگار خود را از برای ما وصف کن زیرا که

کسانی که نزد ما هستند بر ما اختلاف کرده اند امام رضا علیه السلام فرمود: هر کس پروردگارش را به قیاس وصف کند در همه روزگار پیوسته در اشتباه باشد و از راه راست مایل و در کجی رونده و از راه حق گمراه باشد و آنچه بگوید زیبا نباشد. من خدا را به آنچه خودش را بدان شناسانیده می شناسم بدون دیدن، و او را به آنچه خودش را با آن وصف فرموده وصف می کنم بدون صورت.

خداوند به حواس دریافته نمیشود و او را به مردم قیاس نمی توان کرد. شناخته شده است نه به تشبیه، و نزدیک است با وجود دوریش بدون مانند، و به آفریده خود مانند نمی شود و در حکمش ستم نمی کند. خلق مطابق آنچه خدا دانسته (علم خدا) منقاد هستند و بر آنچه در مکنون از کتابش نوشته شده در جریانند. نه خلاف آنچه از ایشان دانسته عمل می کنند و نه غیر آن را می خواهند. - این یعنی خدا به علمش می داند که هر کسی با اختیار خویش چه خواهد کرد و حتما آنچه خدا می داند همان خواهد شد. پس منافاتی با اختیار انسان ندارد. چنانچه در آخر حدیث امام علیه السلام صراحتاً جبر را رد می فرماید. (مترجم) -

پس او نزدیکی است که نچسبیده و دوری است که دوری مکانی ندارد، اثبات می شود ولی برایش مثال نمی توان آورد، و به یگانگی پرستش می شود و او را دارای ابعاض فرض نمی توان نمود. شناخته می شود به آیات و ثابت می شود به علامات.

پس خدایی نیست غیر از او که بزرگوار و بلند و مرتبه و برتر است. سپس آن حضرت علیه السلام بعد از کلامی دیگر که به آن تکلم نمود فرمود: پدرم مرا حدیث کرد از پدرش از جدش از پدرش از رسول خدا صلی الله علیه و آله که آن حضرت فرمود: خدا را شناخته هر کس او را به آفریدگانش تشبیه کرده و او را به عدالت وصف نموده هر کس گناهان بندگانش را به او نسبت داده است. - تفسیر منسوب: ۵۰ -

**[ترجمه]

«۳۲»

جع، جامع الأخبار سئل أمير المؤمنين عليه السلام بم عرفت ربك قال بما عرفني نفسه لا يشبهه صورة ولا يقاس بالناس قريب في بُعدهِ بعيد في قُربهِ فوق كل شيءٍ ولا يُقالُ

ص: ۳۰۳

۱- آی سائر او راحلا.

۲- آی يحقق و يثبت وجوده و لكن لا يشبه بمخلوقاته، أو لا يعتمل مثاله في الحاسه، و لا يتصور له مثالا وهميا في الواهمه.

شَيْءٌ تَحْتَهُ وَ تَحْتَ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَ لَمَّا يُقَالُ شَيْءٌ ۚ فَوْقَهُ أَمَامَ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَ لَمَّا يُقَالُ شَيْءٌ ۚ خَلْفَهُ وَ خَلْفَ كُلِّ ۚ وَ لَمَّا يُقَالُ شَيْءٌ ۚ أَمَامَهُ دَاخِلٌ فِي الْأَشْيَاءِ لَا كَشَيْءٍ ۚ فِي شَيْءٍ ۚ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا لَا هَكَذَا غَيْرُهُ.

**[ترجمه]جامع الأخبار: از امیر المؤمنین علیه السلام سؤال شد: به چه وجه شناختی پروردگار خود را؟ فرمود: به آنچه شناسانید به من نفس خود را و تشبیه نمی‌شود به صورتی و قیاس نمی‌شود به آدمیان. نزدیک است در حالی که دور است و دور است در حالی که نزدیک است.

فوق همه چیز است در حالی که گفته نمی‌شود

ص: ۳۰۳

چیزی در تحت او است و تحت همه چیز است و حال آنکه گفته نمی‌شود که چیزی بر فوق اوست. پیش همه چیز است و گفته نمی‌شود که چیزی در عقب اوست. عقب همه چیز است و گفته نمی‌شود که چیزی در پیش اوست. داخل در همه چیز است نه مانند چیزی که در چیزی باشد. پاک و منزّه است خداوندی که چنین است و نیست چنین خدائی غیر او. - . جامع الأخبار: ۸ -

**[ترجمه]

«۳۳»

جمع، جامع الأخبار دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ فَرَأَى قَوْمًا يَخْتَصِمُونَ فَقَالَ لَهُمْ فِيمَا تَخْتَصِمُونَ قَالُوا فِي التَّوْحِيدِ قَالَ اعْرَضُوا عَلَيَّ مَقَالَتَكُمْ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِنَّ اللَّهَ يُعْرِفُ بِخَلْقِهِ سَمَاوَاتِهِ وَ أَرْضِهِ وَ هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قُولُوا نُورٌ لَا ظِلَامَ فِيهِ وَ حَيَاةٌ لَا مَوْتَ فِيهِ وَ صَمَدٌ لَا مَدْخَلَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ كَانَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۚ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ كَانَ نَعْتُهُ لَا يُشْبِهُهُ نَعْتٌ شَيْءٍ ۚ فَهُوَ ذَاكَ.

**[ترجمه]جامع الأخبار: امام زین العابدین علیه السلام در مسجد مدینه داخل شد پس دید قومی را که با هم بحث و نزاع می‌کنند پس فرمود: نزاع شما در باره چیست؟ گفتند: در توحید؛ فرمود: گفتار خود را بر من عرضه کنید؛ پس بعضی از آن قوم گفتند: به درستی که خدای تعالی شناخته می‌شود به آفریدنش آسمانها و زمین را و او در جمیع مکانها است.

امام علیه السلام فرمود: بگوئید نوریست که هیچ ظلمتی در او نیست و حیاتیست که مردنی در او نیست و صمدی است که مدخلی ندارد. بعد از آن فرمود:

نیست مثل او هیچ چیزی و اوست شنوا و بینا و صفت او شبیه نیست به هیچ صفت پس او چنین است. - . جامع الأخبار: ۹ -

**[ترجمه]

«۳۴»

يد، التوحيد الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاهِرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى الْكُوفِيِّ عَنِ قُتَيْبِ بْنِ قَتَادَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ عَلَى مِثْبَرِ الْكُوفَةِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ذِعْلَبُ (١) ذَرَبُ اللَّسَانِ بَلِغٌ فِي الْخَطَابِ شَجَاعُ الْقَلْبِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ فَقَالَ وَتِلْكَ يَا ذِعْلَبُ مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبًّا لَمْ أَرَهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ رَأَيْتَهُ قَالَ يَا ذِعْلَبُ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَتِلْكَ يَا ذِعْلَبُ إِنَّ رَبِّي لَطِيفُ اللَّطَافِ فَلَمَّا يُوصَفُ بِاللُّطْفِ الْعَظِيمِ الْعَظَمَةُ لَهَا يُوصَفُ بِالْعِظَمِ كَبِيرُ الْكِبَرِ يَا ذِعْلَبُ لَمْ يُوصَفُ بِالْكَبَرِ جَلِيلُ الْجَلَالِ لَمْ يُوصَفُ بِالْغَلِظِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يُقَالَ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يُقَالَ لَهُ بَعْدَ (٢) شَاءَ الْأَشْيَاءِ لَمْ يَهْمَتِهِ دَرَاكُ لَمْ يَخْدِيعِهِ (٣) هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا غَيْرُ مَتَمَازِجٍ بِهَا وَ لَمْ يَأْتِ عَنْهَا ظَاهِرٌ لَمْ يَتَأْوِيلِ الْمُبَاشَرَةَ مُتَجَلِّ لَمْ يَسْتِهْلِكِ رُؤْيَهُ بَائِنٌ لَمْ يَمَسَّافِهِ (٤) قَرِيبٌ لَمْ يَمْدَانَاهُ لَطِيفٌ لَمْ يَتَجَسَّمِ مَوْجُودٌ لَمْ يَبْعَدِ عَدَمِ فَاعِلٌ لَمْ يَبْضِطِرَّارٍ مُقَدَّرٌ لَمْ يَبْحَرَكَهُ مُرِيدٌ لَمْ يَهْمَامَهُ

ص: ٣٠٤

- ١- بكسر الهمزة وفتح العين المهملة و اللام المفتوحة او المكسورة على ما حكى عن قواعد الشهيد، بعدها باء.
- ٢- في التوحيد المطبوع: فلا يقال شىء بعده.
- ٣- لا بمكر و حيله يتوسل بهما إلى مدركاته كما هو شأن بعض الناس، بل يعلم و إحاطه على عالم الوجود و النفوس.
- ٤- في الكافي: ناء لا بمسافه و هو أظهر.

سَمِعَ لَا بِالْهِ بَصِيرٌ لَا بِأَدَاهٍ لَا تَحْوِيهِ الْأَمَاكِنُ وَلَا تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ (١) وَلَا تَحُدُّهُ الصِّفَاتُ وَلَا تَأْخُذُهُ السَّنَاتُ (٢) سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ وَالْعَيْدَمَ وَجُودَهُ وَالْإَيْتَادَ أَزَلُهُ بِتَشْجِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عَرَفَ أَنْ لَمَّا مَشَعَرَ لَهُ وَبِتَجْهِيرِهِ الْجَوَاهِرَ عَرَفَ أَنْ لَمَّا جَوَّهَرَ لَهُ وَبِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عَرَفَ أَنْ لَمَّا ضَادَّ النُّورَ بِالظُّلْمَةِ وَالْجُسُوءَ بِالْبَلْبَلِ (٣) وَالصَّرْدَ بِالْحُرُورِ مُؤَلَّفٌ بَيْنَ مُعْتَادِيَاتِهَا مُفَرَّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا دَالٌّ بِتَفْرِيقِهَا عَلَى مُفَرَّقِهَا وَبِتَأْلِيفِهَا عَلَى مُؤَلَّفِهَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَفَرَّقَ بَيْنَ قَبِيلٍ وَبَعِيدٍ لِيُعْلَمَ أَنْ لَا قَبْلَ لَهُ وَلَا بَعِيدَ شَاهِدَهُ بَعْرَائِزِهَا أَنْ لَا غَرِيزَهُ لِمُعَرِّزِهَا مُخْبِرَهُ بِتَوْقِيَّتِهَا أَنْ لَا وَقْتَ لِمَوْقِئِهَا حَجَبَ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ لِيُعْلَمَ أَنْ لَا حِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ غَيْرُ خَلْقِهِ كَانَ رَبًّا وَلَا مَرْبُوبٌ وَإِلَهاً وَلَا مَأْلُوهٌ وَعَالِمًا إِذْ لَا مَعْلُومٌ وَسَمِيعًا إِذْ لَا مَسْمُوعٌ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ (٤)

وَلَمْ يَزَلْ سَيِّدِي بِالْحَمْدِ مَعْرُوفًا *** وَ لَمْ يَزَلْ سَيِّدِي بِالْجُودِ مَوْصُوفًا -

وَ كَانَ إِذْ لَيْسَ نُورٌ يُشْتَضَاءُ بِهِ *** وَ لَا ظَلَامٌ عَلَى الْآفَاقِ مَعْكُوفًا

فَرُبُّنَا بِخِلَافِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ *** وَ كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأَوْهَامِ مَوْصُوفًا

وَ مَنْ يُرِدُهُ عَلَى التَّشْبِيهِ مُمْتَنِلًا *** يَرْجِعُ أَخَا حَضِرٍ بِالْعَجْزِ مَكْتُوفًا

وَ فِي الْمَعَارِجِ يَلْقَى مَوْجَ قُدْرَتِهِ *** مَوْجًا يُعَارِضُ طَرْفَ الرُّوحِ مَكْفُوفًا

فَأَثْرُكَ أَخَا جَدَلٍ فِي الدِّينِ مُنْعَمًا *** قَدْ بَاشَرَ الشُّكَّ فِيهِ الرَّأْيَ مَأْوُوفًا

وَ اصْصَحَبُ أَخَا ثِقَةٍ حُبًّا لِسَيِّدِهِ *** وَ بِالْكَرَامَاتِ مِنْ مَوْلَاهُ مَحْفُوفًا

أَمْسَى دَلِيلُ الْهُدَى فِي الْأَرْضِ مُبْتَسِمًا *** (٥) وَ فِي السَّمَاءِ جَمِيلَ الْحَالِ مَعْرُوفًا

ص: ٣٠٥

١- أى لا يلازمه الأوقات ولا تكون معه سبحانه. وفي الكافي: لا تضمنه الأوقات أى لا تشمل عليه.

٢- جمع السنه بكسر السين: فتور يتقدم النوم.

٣- فى الكافي: و اليبس بالبلل و الخشن باللين و الصرد بالحور. و الجسوء و الجسء: الماء الجامد.

٤- الاشعار من أحسن الدليل على ان الخلقه غير منقطعه من حيث أولها كما أنها كذلك من حيث آخرها. ط.

٥- فى نسخه من الكتاب و التوحيد المطبوع: فى الأرض منتشرا.

قَالَ فَخَرَّ ذُعْلَبٌ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ وَقَالَ مَا سَمِعْتُ بِهَذَا الْكَلَامِ وَلَا أَعُوذُ إِلَيْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

قال الصدوق رحمه الله في هذا الخبر ألفاظ قد ذكرها الرضا عليه السلام في خطبته و هذا تصديق قولنا في الأئمة عليهما السلام إن علم كل واحد منهم مأخوذ عن أبيه حتى يتصل ذلك بالنبي صلى الله عليه و آله.

**[ترجمه] توحید: امام صادق علیه السلام فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام بر منبر مسجد کوفه خطبه می خواند ناگاه مردی برخاست که او را ذعلب می گفتند و ذعلب مردی بود زبان آور صاحب بلاغت در گفتگو و قوی دل؛ گفت: یا امیر المؤمنین آیا پروردگارت را دیده ای؟ فرمود: وای بر تو ای ذعلب من چنان نبودم که پروردگاری را عبادت کنم که او را ندیده باشم. ذعلب گفت: یا امیر المؤمنین او را چگونه دیدی؟ فرمود: وای بر تو ای ذعلب چشمها او را به مشاهده دیدگان ندیده لیکن دلها او را به حقائق ایمان دیده اند. وای بر تو ای ذعلب به درستی که پروردگار من در غایت لطافت است و لیکن او را به لطافت [جسمانی] وصف نمی توان کرد و در نهایت عظمت است و لیکن به عظمت [جسمانی] توصیف نمی شود و در نهایت کبریائی است و لیکن به بزرگی [جسمانی] متصف نمی شود و جلالتش به اعلا مرتبه رسیده و لیکن به غلظت و گندگی وصف نمی شود.

پیش از هر چیزی بوده و نمی توان گفت که چیزی پیش از او است و بعد از هر چیزی خواهد بود و نمی توان گفت که او را بعدی باشد. چیزها را خواسته نه به همتی و بسیار درک کننده است نه به فریبی. او است که در همه چیزها است اما با آنها آمیزش ندارد و از آنها نیز جدا نیست. ظاهر است نه به معنای مباشرت [که با کسی روبرو شود] و آشکار است نه به آشکاری رؤیتی. دور است نه به مسافتی، و نزدیک است نه به نزدیک شدن [جسمانی]. لطیف است نه به تجسمی و موجود است نه بعد از عدمی. کارها می کند نه به اضطراری و تقدیر می کند نه به وساطت حرکتی و اراده کننده است نه به همتی.

ص: ۳۰۴

شنا است نه به آلتی و بینا است نه به ابزاری.

مکانها او را فرو نمی تواند گرفت و زمانها او را همراه نشوند. صفات او را محدود نتواند ساخت و چرتها او را فرا نگیرد. هستیش بر زمانها و وجودش بر عدم و ازلیتش بر ابتداء پیشی گرفته است.

به واسطه قرار دادنش مشاعر را از برای خلائق معلوم شد که او را مشعری نیست و به ایجادش ماهیات جواهر را شناخته شد که او را جوهری نه و به واسطه آنکه در میان چیزها ضدیت افکنده دانسته شد که ضدی ندارد و باعتبار مقارنتی که در میان چیزها قرار داده فهمیده شد که قرینی ندارد. روشنی را با تاریکی و خشکی را با تری و درشتی را با نرمی و سردی را با گرمی متضاد ساخته است. بین اشیاء دور از هم پیوند داده و میان اشیاء نزدیک به هم جدایی انداخته است که به سبب جدایشان بر جدا کننده شان و به علت پیوندشان بر پیوند دهندشان دلالت دارند. و این است معنی قول خدای عزّ و جلّ «وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» - . ذاریات / ۴۹ -

{رو از هر چیزی دو گونه [یعنی نر و ماده] آفریدیم، امید که شما عبرت گیرید.}

پس به اینها در میان قبل و بعد جدائی انداخته تا معلوم شود که او را قبل و بعدی نیست و همه اینها به غرائزی که دارند گواهند که آن که این غریزه‌ها را به اینها عطاء فرموده خود غریزه‌ای ندارد و بواسطه وقتی که دارند خبر می‌دهند که آن که وقت را از برای اینها پیدا کرده خود وقتی ندارد. بعضی را از بعضی پوشانیده تا معلوم شود که در میان او و آفریدگانش حجاب و پرده نیست غیر از خلقش.

او پروردگار بود در هنگامی که هیچ پروریده نبود و معبود بود در زمانی که عبادت کننده‌ای نبود و عالم بود در وقتی که هیچ معلومی نبود و شنوا بود در حینی که هیچ مسموعی نبود.

بعد از آن حضرت این ابیات را خواند:

پیوسته آقای من به حمد معروف و پیوسته آقای من به جود موصوف بوده

در زمانی که هیچ روشنی نبوده که به آن روشنی جسته شود و نه تاریکی که بر گرانهای آسمان مقیم گردانیده شده باشد

و پروردگار ما به خلاف همه آفریدگان و به خلاف هر چیزیست که در وهمها موصوف باشد

و هر که او را اراده کند بر وجه تشبیه که او را مانند چیزی داند در حالی که او را تصورکننده باشد بر می‌گردد صاحب باطل و بیهوده که به عجز شانه بسته است و در جایهای بلند ملاقات می‌کنند موج قدرتش موجی را که برابری می‌کند با چشم بر هم زدن روح که باز داشته شده

پس واگذار صاحب بحث در دین را که در آن فرو رفته، شک، اندیشه را در او آفت زده کرده

و مصاحبت کن با صاحب استواری که حیب است برای آقایش و مقرون به نوازشها از آقایش باشد

راهنمای هدایت در زمین پراکنده شام کرده و در آسمان در حالتی که نیکو حال و مشهور است.

ص: ۳۰۵

راوی می‌گوید: ذعلب افتاد و بیهوش شد بعد از آن به هوش باز آمد و گفت من چنین سخنی نشنیده بودم و دیگر به آن سخنی که گفتم باز نگردم.

صدوق - رحمه الله - گوید: در این خبر الفاضلی هست که حضرت امام رضا علیه السلام آنها را در خطبه اش ذکر فرموده و این تصدیق قول ما است در شان ائمه علیهم السلام که علم هر یک از ایشان از پدرش فرا گرفته شده تا آنکه به پیامبر صلی الله علیه و آله متصل شود. - توحید: ۳۰۸ -

**[ترجمه]

ذرب اللسان حدّته قوله عليه السلام معكوفاً أى محبوساً أخصراً أى مصاحباً للعی و العجز و كتفت الرجل أى شددت يديه إلى خلفه بالكتاف و هو جبل و الطرف العین و مكفوفاً حال منه أى يجعل عین الروح عمياء قوله عليه السلام مأووفاً حال عن الرأى و يمكن أن یقرأ على الأصل بالواوین لضروره الشعر أو یأشباع فتحه المیم. قوله عليه السلام حبّاً لسیده الحبّ بالكسر المحبوب و يمكن أن یقرأ بالضم أيضاً بأن يكون مصدراً مؤوّلاً بمعنى المفعول و يمكن أن يكون مفعولاً لأجله لكن عطف قوله و بالكرامات یحتاج إلى تكلف أى و لكونه محفوفاً و قوله دلیل الهدى بالرفع و یحتمل النصب بالخبریه فیكون الاسم ضمیراً راجعاً إلى الأخ و لعله نظراً إلى المصراع الثانی أظهر.

***[ترجمه]«ذرب اللسان» یعنی تیزی زبان. «مكفوفاً»: محبوس. «أخا حصر» یعنی همراه خستگی و عجز «كتفت الرجل» یعنی دستانش با ریسمان به پشتش بسته شد. «الطرف» چشم و «مكفوفاً» حال برای آن است یعنی چشم روح را کور قرار داد. «مأووفاً» حال از رأی است و می توان به خاطر ضرورت شعر به صورت اصلی اش با دو واو یا به اشباع فتحه میم خوانده شود.

«حبّاً لسیده» الحب با کسره یعنی محبوب. و می توان با ضمه خواند به اینکه مصدری مؤؤل به معنای مفعول باشد. و ممکن است مفعول لأجله باشد ولی عطف «بالكرامات» نیاز به تكلف دارد یعنی به دلیل احاطه شدنش. و «دلیل الهدی» مرفوع است و احتمال نصب بنا بر خبر بودن هست و اسم ضمیری است که به «الأخ» برمی گردد و با توجه به مصراع دوم شاید این احتمال ظاهرتر باشد.

***[ترجمه]

«۳۵»

نهج، نهج البلاغه و مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْعِبَادِ وَ سَاطِحِ الْمِهَادِ وَ مُبَيِّلِ الْوَهَادِ وَ مُخْصِبِ النَّجَادِ لَيْسَ لِأَوْلِيَّتِهِ ائْتِدَاءٌ وَ لَا لِأَزَلَّتِيهِ انْقِضَاءٌ هُوَ الْأَوَّلُ لَمْ يَزَلْ وَ الْبَاقِي بِلَا أَجَلٍ حَرَّتْ لَهُ الْجِبَاهُ وَ وَحَدَّتْهُ الشَّفَاهُ حَيْدَ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا إِبَانَةٌ لَهُ مِنْ شَبَّهَهَا (۱) لَا تُصَدَّرُ الْأَوْهَامُ بِالْحُدُودِ وَ الْحَرَكَاتِ وَ لَا بِالْجَوَارِحِ وَ الْأَدْوَاتِ لَا يُقَالُ لَهُ مَتَى وَ لَا يُضْرَبُ لَهُ أَمْدٌ بِحَتَّى الظَّاهِرِ لَا يُقَالُ مِمَّا وَ الْبَاطِنِ لَا يُقَالُ فِيمَا لَا شَبَّحَ فَيَتَقَضَى (۲) وَ لَا مَحْجُوبٌ فَيُحَوَى لَمْ يَقْرُبْ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالتِّصَاقِ وَ لَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا بِافْتِرَاقٍ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شُخُوصٌ لَحْظُهُ وَ لَا كُرُورٌ لَفْظُهُ وَ لَا اِزْدِلَافٌ رُبُوهِ وَ

ص: ۳۰۶

۱- أى حدّ الأشياء تنزيها لذاته عن مماثلتها، و تمييزاً له عن مشابهتها.

۲- أى ليس بجسم فيفنى بالانحلال.

لَمَّا انْبَسَا طُ خُطْوَهُ فِي لَيْلٍ دَاجٍ وَ لَمَّا عَسَقَ سِيَاحٌ يَتَفَيَّأُ عَلَيْهِ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ وَ تَعَقَّبَهُ الشَّمْسُ ذَاتُ النُّورِ فِي الْأَفْوَلِ وَ الْكَرُورِ (۱) وَ تَقْلِبِ الْأَزْمِنَةَ وَ السُّهُورِ مِنْ إِقْبَالِ لَيْلٍ مُقْبِلٍ وَ إِذْبَارِ نَهَارٍ مُدْبِرٍ قَبْلَ كُلِّ غَايَةٍ وَ مُدَّةٍ وَ كُلِّ إِخْصَاءٍ وَ عَدَّةٍ تَعَالَى عَمَّا يَنْحَلُهُ الْمُحَدِّدُونَ مِنْ صِفَاتِ الْأَقْدَارِ وَ نِهَائِيَاتِ الْأَقْطَارِ وَ تَأْتِلِ الْمَسَاكِينُ وَ تَمَكِّنِ الْأَمَاكِينَ فَالْحَدُّ لِخَلْقِهِ مَضْرُوبٌ وَ إِلَى غَيْرِهِ مَنْسُوبٌ لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أَصُولٍ أَرْزَلِيَّتِهِ وَ لَا مِنْ أَوَائِلٍ أَبْدِيَّتِهِ بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ حَيْدَهُ وَ صَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ لَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ امْتِنَاعٌ وَ لَا لَهُ بِطَاعَةٍ شَيْءٌ إِذْ انْتِفَاعٌ عِلْمُهُ بِالْأَمْوَاتِ الْمَاضِيْنَ كَعِلْمِهِ بِالْأَحْيَاءِ الْبَاقِيْنَ وَ عِلْمُهُ بِمَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى كَعِلْمِهِ بِمَا فِي الْأَرْضِيْنَ السُّفْلَى.

*[ترجمه] نهج البلاغه: امیر مؤمنان علیه السلام در خطبه‌ای فرمود:

حمد خدای را که آفریننده بندگان، و گستراننده زمین، و جاری کننده آب در زمین های گود، و رویاننده گیاه در زمینهای بلند است. اولیتش را ابتدایی، و ازلیتیش را پایانی نیست؛ اول بی آغاز، و باقی بی آخر است. جبین ها به تعظیمش بر زمین، و لبها به توحیدش گویاست. اشیاء را به وقت آفریدن حدی معین نمود تا جدا بودن حقیقتش از شباهت با آنها را روشن سازد.

اندیشه ها را توان آن نیست که او را به داشتن حدود و حرکات، و اعضاء و ابزار کار به سنجش آرند. گفته نمی شود: از کی بوده، و تا چه زمان خواهد بود؟ ظاهری است که نتوان گفت: از چه آشکار شده؟ و باطنی است که گفته نمی شود: در چه چیز پنهان است؟

جسم نیست که زوال پذیرد، مستور نیست تا چیزی او را پوشانده باشد. از روی اتصال به اشیاء نزدیک نشده، و دوریش از موجودات به جدایی نیست.

نگاه خیره بندگان، و تکرار سخن آنان و نزدیک شدن و در نظر آمدن تپه ها،

ص: ۳۰۶

و برداشتن قدم در شب سیاه، و شب آرام تیره ای که ماه درخشان بر آن سایه می اندازد، و خورشید تابان در غروب و طلوع از پی آن می آید، و دگرگونی زمانها و روزگاران از آمد و شد شب و روز هیچ یک از او پنهان نیست.

پیش از هر نهایت و مدتی، و هر ضبط کردن و شمردنی وجود داشته. از حدود و اندازه هایی که تحدید کنندگان به او نسبت می دهند، و از داشتن نهایت اقطار مختلف، و قرار گرفتن در مساکن، و جای گرفتن در اماکن که برایش خیال می کنند منزّه است.

حدود و اندازه برای آفریدگان او قرار داده شده و مخصوص غیر اوست. اشیاء را از موادی ازلی و از اولهایی ابدی نیافرید، بلکه خلق کرد آنچه را خلق کرد، پس حدش را معین نمود، و صورت داد آنچه را صورت داد پس صورتش را نیکو گردانید.

چیزی از فرمانش امتناع نرزد، و او را از طاعت چیزی سودی نرسد. علمش به مردگان گذشته همچون علمش به زندگان باقی است، و علمش به آنچه در آسمانهاست همچون علم اوست به آنچه در طبقات پایین زمین است. - نهج البلاغه: ۳۲۷، خطبه

إيضاح

ساحط المهاد أى باسط الأرض التى هى بمنزله الفراش للخلق و الوهد المكان المنخفض و النجاد ما ارتفع من الأرض أى مجرى السيول فى الوهاد و منبت العشب و النبات و الأشجار فى النجاد قوله انقضاء أى فى طرف الأبد و يحتمل أن يكون المراد بالأولىه عليه أى ليست له عله و ليس لوجوده فى الأزل انقضاء و الأول أوفق بالفقرتين الآتيتين لفا و نشرا و شخوص اللحظة مد البصر بلا- حركة جفن و كرور اللفظه رجوعها و قيل ازدلاف الربوه صعود إنسان أو حيوان ربوه من الأرض و هى الموضع المرتفع و قيل ازدلاف الربوه تقدمها فى النظر فإن الربوه أول ما يقع فى العين من الأرض عند مد البصر من الزلف بمعنى القرب. قوله عليه السلام داج أى مظلم و الغسق محرکه ظلمه أول الليل و قوله ساج أى ساكن كما قال تعالى وَ اللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) أى سكن أهله أو ركذ ظلامه من سجد البحر سجوا إذا سكنت أمواجه قوله عليه السلام يتفياً هذا من صفات الغسق و من تتمه نعتة و معنى يتفياً عليه يتقلب ذاهبا و جائيا فى حالتى أخذه فى الضوء إلى التبادر و أخذه فى النقص إلى المحاق و الضمير فى عليه للغسق. و قوله و تعقبه أى تتعقبه فحذف إحدى التاءين و الضمير فيه للقمر و قوله

ص: ٣٠٧

١- الافول: المغيب، و الكرور: الرجوع بالشروق.

٢- الضحى: ٣.

من إقبال لیل متعلق بتقلیب و المعنی أن الشمس تعاقب القمر فتطلع عند أفوله و یطلع عند أفولها قوله عليه السلام قبل كل غایه أى هو سبحانه قبل كل غایه قوله عما ینحله أى ینسبه إليه. قوله عليه السلام و تأثل المساکن یقال مجد مؤثل أى أصیل و بیت مؤثل أى معمور و أثل ملکه عظمه و تأثل عظم و تمکن الأماكن ثبوتها و استقرارها أقول یحتمل أن ینسب المعنی التأثل فی المساکن و التمکن فی الأماكن قوله عليه السلام و لا من أوائل أبدیه أقول علی هذه النسخه الأصول الأزلیه هی الأوائل الأبدیه إذ ما ثبت قدمه امتنع عدمه قوله عليه السلام فأقام حده أى أتقن حدود الأشياء علی وفق الحکمه الإلهیه من المقادیر و الأشکال و النهايات و الآجال.

***[ترجمه] «ساطح المهاد» یعنی گستراننده زمین که به منزله فرش برای خلق است. «الوهد» مکان پست.

«النجاد»: قسمت مرتفع زمین، یعنی مجرای سیل در زمینهای پست، و محل رویش علف و گیاه و درختان در زمینهای پست. «انقضاء» یعنی در طرف ابد.

احتمال دارد منظور از اولیت، علّیت باشد یعنی برای خدا علتی نیست و برای وجودش در ازل انقضائی نیست. ولی احتمال اول با دو فقره بعدی از جهت لف و نشر موافق تر است.

«شخص اللحظة»: امتداد نگاه بدون حرکت پلک. «کرور اللفظة»: بازگشت آن. گفته شده «ازدلاف الربوه» یعنی صعود انسان یا حیوانی از ربوه‌ای در زمین و ربوه یعنی موضع مرتفع. و گفته شده «ازدلاف الربوه» تقدم آن در نگاه کردن است زیرا ربوه اولین جایی در زمین است که هنگام امتداد نگاه، چشم بر آن واقع شود. یعنی از زلف به معنای قرب و نزدیکی گرفته شده است.

«داج»: تاریک. «الغسق»: تاریکی اول شب. «ساج»: ساکن، چنانچه خداوند فرمود: «وَ اللَّيْلُ إِذَا سَجَى» - ضحی ۲ - یعنی هنگامی که اهلش ساکن شدند یا تاریکیش راکد شد از «سجی البحر سجوا» یعنی امواج دریا آرام شد. «یتفتياً» از صفات غسق و تکمیل کننده توصیف آن است. و معنای «یتفتياً علیه» یعنی می آید و می رود در دو حالت افزایش نورش تا رسیدنش به بدر و کاهش نورش تا رسیدن به محاق. و ضمیر در «علیه» به غسق باز می گردد. «و تعقبه» یعنی «تتعقبه» که یکی از دو تایش حذف شده و ضمیر در آن به قمر باز می گردد.

ص: ۳۰۷

«من إقبال لیل» متعلق به تقلیب است و معنا این است که خورشید در عقب ماه می آید پس هنگام افول آن طلوع می کند. «قبل كل غایه» یعنی خداوند قبل از هر نهایت است. «عما ینحله» یعنی از چیزی که به او نسبت می دهد. «و تأثل المساکن» گفته می شود: «مجد مؤثل» یعنی شرف اصیل و «بیت مؤثل»: خانه آباد. و «أثل ملکه»: ملکش را بزرگ کرد، و «تأثل»: بزرگ شد، «تمکن الأماكن»: ثبوت و استقرار مکانها. «و لا من أوائل أبدیه»، بنا بر این نسخه، اصول ازلیه همان اوائل ابدیه است، زیرا آنچه قدمش ثابت شد عدمش ممتنع می شود.

«فأقام حده»: یعنی حدود اشیا را همچون مقادیر و شکلها و نهایت و اجل ها بر وفق حکمت الهی استوار داشت.

نهج، نهج البلاغه من خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَّنَ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَ دَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ الظُّهُورِ (۱) وَ امْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ
الْبَصِيرِ فَلَا عَيْنَ مَنْ لَمْ يَرَهُ تُنْكِرُهُ وَ لَا قَلْبَ مَنْ أُنْبِتُهُ يُبْصِرُهُ سَبَقَ فِي الْعُلُوِّ فَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْهُ وَ قَرَّبَ فِي الدُّنُوِّ فَلَا شَيْءَ أَقْرَبُ مِنْهُ
فَلَا شَيْءٌ يَغْلَاؤُهُ بَاعَدَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ فِي الْمَكَانِ بِهِ لَمْ يُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ وَ لَمْ يَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ
مَعْرِفَتِهِ فَهُوَ الَّذِي تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ عَلَى إِقْرَارِ قَلْبِ ذِي الْجُحُودِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُشَبِّهُونَ بِهِ وَ الْجَا حِدُونَ لَهُ عُلُوًّا كَبِيرًا.

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر مؤمنان علیه السلام در خطبه‌ای فرمود:

سپاس خداوندی را که به همه امور پنهانی داناست، و نشانه‌های آشکار بر وجودش دلالت دارد، و به دیده بینا در نیاید.
چشمی که او را ندیده انکارش نمی‌کند، و دل کسی که وجودش را باور کرده به کنه ذاتش نمی‌رسد.

در برتری از همه چیز پیشی گرفته و چیزی از او برتر نیست، به هر چیزی نزدیک است و چیزی نزدیک تر از او نیست. نه
برتری مقامش او را از مخلوقات دور نموده، و نه نزدیکی او به موجودات موجب مساوی بودنش با آنها در مکان گشته. عقلها
را بر بیان حدود صفتش آگاه نکرده، و آنها را از معرفت لازم در باره وجودش باز نداشته. او خداوندی است که آثار هستی
اقرار قلبی منکرش را گواهی می‌دهد. خداوند از آنچه تشبیه کنندگانش به موجودات می‌گویند و از اوهام منکرانش بسی
بالا تر است. - نهج البلاغه: ۱۲۲، خطبه ۴۹ -

**[ترجمه]

بیان

بطن خفیات الامور ای علم بواطنها و قیل ای دخل بواطن الامور الخفیه ای هو امسی عند العقول منها قوله عليه السلام فلا عين
من لم يره أي لا- تنكر وجوده عين من لم يره لشهادة فطرته على ظهور وجوده أو أنه لا سبيل من جهة عدم إبطاره إلى إنكاره
إذ كان حظ العين إدراك ما صح إدراكه بها لا مطلقا. قوله عليه السلام يبصره أي يحيط بكنهه قوله عليه السلام على إقرار أي
تشهد أعلام وجوده لغايه ظهورها و وضوحها على أن الجاحد إنما يجحد بلسانه لا بقلبه كما مر مرارا.

**[ترجمه] «بطن خفیات الامور»: باطن امور را دانست. و گفته شد یعنی به باطن امور پنهان داخل شد یعنی او نزد عقل مخفی ...
تر از آنهاست. «فلا عين من لم يره» یعنی چشم کسی که او را ندیده وجودش را انکار نکند، به دلیل شهادت فطرته به ظهور
وجود او، یا اینکه راهی برای انکار او از جهت عدم دیدنش نیست. زیرا بهره چشم، ادراک چیزی است که درکش توسط
چشم ممکن باشد نه مطلق هر چیزی.

«یبصره» یعنی به کنهش احاطه یابد. «على إقرار» یعنی نشانه‌های وجودش به دلیل نهایت ظهور و وضوحش شهادت می‌دهند

که منکر او تنها به زبانش انکار می کند نه به قلبش چنانچه مکرر گذشت.

**[ترجمه]

«۳۷»

نهج، نهج البلاغه مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالًا فَيُكُونُ

ص: ۳۰۸

۱- الاعلام جمع علم بالتحريك و هو ما يهتدى به و كل ما يدل على شىء، و اعلام الظهور: الأدله لظاهره التى بها تهتدى إليه.

أَوَّلًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرًا وَ يَكُونَ ظَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِنًا كُلُّ مُسَمَّى بِالْوَحْدَةِ غَيْرُهُ قَلِيلٌ وَ كُلُّ عَزِيزٍ غَيْرُهُ ذَلِيلٌ وَ كُلُّ قَوِيٍّ غَيْرُهُ ضَعِيفٌ وَ كُلُّ مَالِكٍ غَيْرُهُ مَمْلُوكٌ وَ كُلُّ عَالِمٍ غَيْرُهُ مُتَعَلِّمٌ وَ كُلُّ قَادِرٍ غَيْرُهُ يَقْدِرُ وَ يَعْجُزُ وَ كُلُّ سَمِيعٍ غَيْرُهُ يَصْمُ عَنْ لَطِيفِ الْأَصْوَاتِ وَ يُصَمُّهُ كَبِيرُهَا وَ يَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعِيدٌ مِنْهَا وَ كُلُّ بَصِيرٍ غَيْرُهُ يَغْمَى عَنْ خَفِيِّ الْأَلْوَانِ وَ لَطِيفِ الْأَجْسَامِ وَ كُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرُهُ غَيْرِ بَاطِنٍ وَ كُلُّ بَاطِنٍ غَيْرُهُ غَيْرِ ظَاهِرٍ لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَهُ لِتَشْدِيدِ سُلْطَانِهِ وَ لَا تَخَوُّفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ وَ لَا اسْتِعَانَةٍ عَلَى نِدِّ مُثَاوِرٍ وَ لَا شَرِيكِ مُكَابِرٍ وَ لَا ضِدٍّ مُنَافِرٍ وَ لَكِنَّ خَلَائِقَ مَرْبُوبُونَ وَ عِبَادٌ دَاخِرُونَ لَمْ يَحُلْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالُ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ وَ لَمْ يَأْ عَنْهَا فَيُقَالِ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ لَمْ يُوْذِهِ خَلْقٌ مَا ابْتَدَأَ وَ لَا تَدَبَّرَ مَا ذَرَأَ وَ لَا وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ وَ لَا وَلَجَتْ عَلَيْهِ شُبُهَةٌ فِيمَا قَضَى وَ قَدَّرَ بَلْ قَضَاءٌ مُتَقَنٌّ وَ عِلْمٌ مُحْكَمٌ وَ أَمْرٌ مُبْرَمٌ الْمَأْمُولُ مَعَ النِّقَمِ الْمَرْهُوبُ مَعَ النِّعَمِ.

*[ترجمه] نهج البلاغه: امیر مؤمنان علیه السلام در خطبه‌ای فرمود:

سپاس خداوندی را که صفتی از او بر صفت دیگرش پیشی نجسته، تا

ص: ۳۰۸

اول باشد پیش از آنکه آخر باشد، و آشکار باشد قبل از اینکه پنهان باشد. هر آنچه غیر او به وحدت نامیده شود کم است. و هر عزیزی غیر از او خوار، و هر قوی غیر از او زبون، و هر مالکی غیر از او مملوک، و هر عالمی غیر از او نیازمند به فراگیری، و هر صاحب قدرتی غیر از او گاه توانا و گاه ضعیف، و هر شنونده ای غیر از او شنیدن صداهای آهسته ناشنوا، و از شنیدن آوازهای بلند کر، و از شنیدن صداهای دور محروم است. و هر بیننده ای غیر از او دیدن رنگهای پنهان و اجسام لطیف، کور، و هر آشکاری جز از غیر پنهان، و هر پنهانی جز از غیر ظاهر است.

موجودات را نه برای تقویت سلطنت خود آفرید، و نه به خاطر ترس از حوادث روزگار، و نه برای کمک گرفتن در دفع همتایی پرخاشگر، و نه برای به دست آوردن نیرو برای پیکار با شریکی پر نخوت و ضدی گردن کش، بلکه همه آفریدگان پرورده شده و بندگانی ذلیل و خوارند. در اشیاء حلول نموده تا گفته شود خدا در آنهاست. و از آنها دور نگشته تا گفته شود جدای از آنهاست.

آفریدن موجودات و تدبیر وضع آنان او را خسته و درمانده نکرده، و نسبت به آنچه آفریده عجزی به او دست نداده، و در آنچه حکم داده و مقدر نموده اشتباهی بر او وارد نگشته، بلکه کارش قضایی است استوار، و علمی است محکم، و امری است قطعی. بندگان با وجود خشمش به او امیدوار، و با وجود نعمت هایش از او هراسانند. - نهج البلاغه: ۱۳۷، خطبه ۶۴ -

*[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام لم تسبق له حال حالا- إما مبنی علی ما مر من عدم کونه تعالی زمانیا فإن السبق و التقدم و التأخر إنما تلحق الزمانیات المتغیرات و هو تعالی خارج عن الزمان أو المعنی أنه لیس فیه تبدل حال و تغیر صفة بل کل ما يستحقه من الصفات

الذاتيه الكماليه يستحقها أزلا و أبدا فلا يمكن أن يقال كان استحقاقه للأوليه قبل استحقاقه للآخريه أو كان ظاهرا ثم صار باطنا بل كان أزلا متصفا بجميع ما يستحقه من الكمالات و ليس محلا للحوادث و التغيرات أو أنه لا يتوقف اتصافه بصفه على اتصافه بأخرى بل كلها ثابتة لذاته بذاته من غير ترتيب بينها و لعل الأوسط أظهر. قوله عليه السلام كل مسمى بالوحده غيره قليل قيل المعنى أنه تعالى لا يوصف بالقله و إن كان واحدا إذ المشهور من معنى الواحد كون الشئ مبدءا لكثره يكون عادا لها و مكيالا و هو الذى تلحقه القله و الكثره الإضافيتان فإن كل واحد بهذا المعنى هو قليل بالنسبه إلى الكثره التى تصلح أن تكون مبدءا لها و لما كان تعالى منزها عن الوصف بالقله و الكثره لما يستلزمانه من الحاجه و النقصان اللازمين لطبيعته الإمكان أثبت القله لكل ما سواه فاستلزم إثباتها لغيره فى معرض المدح له نفيها عنه و قيل

ص: ٣٠٩

إن المراد بالقليل الحقیق لأن أهل العرف یحقرون القلیل و یستعظمون الكثير.

***[ترجمه]«لم تسبق له حال حالا» یا مبنی بر زمانی نبودن خداست زیرا سبقت و تقدم و تأخر تنها به امور زمانی متغیر ملحق می شود و خدای متعال خارج از زمان است. یا معنا این است که تبدل حالت و تغییر صفتی در او نیست بلکه آنچه را که از صفات ذاتی کمالی مستحقش می باشد ازلا و ابد استحقاقش را دارد پس ممکن نیست گفته شود: استحقاقش برای اولیت قبل از استحقاقش برای آخریت است. یا اینکه ظاهر بود سپس باطن شد بلکه ازلا متصف به جمیع کمالات مستحقش بوده و محل حوادث و تغییرات نیست. یا اینکه اتصافش به صفتی متوقف بر اتصافش به صفت دیگر نیست بلکه تمام آنها بدون ترتیبی به ذاتش برای ذاتش ثابت هستند. و شاید احتمال وسط، ظاهر تر باشد.

«کلّ مسمی بالوحده غیره قلیل»، گفته شده یعنی اینکه خداوند موصوف به قَلت نمی شود اگر چه واحد است. زیرا معنای مشهور واحد، مبدأ بودن چیزی برای کثرتی است که شمارنده و کیلی برای آن است و این واحدی است که قلت و کثرت نسبی (اضافی) به آن ملحق می شود. زیرا هر واحدی به این معنا نسبت به کثرتی که شایستگی دارد تا مبدأ برای کثرت باشد قلیل است و از آنجا که خدای متعال از وصف قلت و کثرت منزّه است، به دلیل استلزامش برای حاجت و نقصان که لازمه طبیعتِ امکان هستند، پس امام قلت را برای ماسوای خدا ثابت کرد و اثبات آن برای غیر خدا در موضع مدح خدا مستلزم نفی آن از خداست.

و گفته شده

ص: ۳۰۹

منظور از قلیل، حقیر است زیرا اهل عرف، قلیل را تحقیر و کثیر را تعظیم کنند.

***[ترجمه]

أقول

الأظهر أن المراد أن الوحده الحقیقیه مخصوصه به تعالی و إنما یطلق علی غیره بمعنی مجازی مؤول بقله معانی الكثيره فإن للكثيره معانی مختلفه الكثيره بحسب الأجناس أو الأنواع أو الأصناف أو الأفراد و الأشخاص أو الأعضاء أو الأجزاء الخارجیه أو العقلیه أو الصفات العارضه فیقال للجنس جنس واحد مع اشتماله علی جمیع أنواع التکثرات لكون کثرته أقل مما اشتمل علی التکثر الجنسی أيضا و هكذا فظهر أن معنی الواحد فی غیره تعالی یرجع إلی القلیل و لذا قال علیه السلام کل مسمی بالوحده إشاره إلی أن غیره تعالی لیس بواحد حقیقه هذا ما خطر بالبال و الله یعلم و قد مر تفسیر سائر الفقرات و نظائرهما مرارا.

***[ترجمه]«به نظر من ظاهرتر آن است که منظور این باشد که وحدت حقیقی، مخصوص خدای متعال است و تنها به معنای مجازی بر غیر خدا اطلاق می شود که در این معنا، وحدت به قَلت معانی کثرت تأویل شده است. زیرا برای کثرت معانی مختلفی است؛ کثرت به حسب اجناس یا انواع یا اصناف یا افراد و اشخاص یا اعضا یا اجزای خارجی یا عقلی یا صفات

عارضی؛ مثلاً- یک جنس، جنس واحد گفته می شود با اینکه شامل انواع کثرتهاست، به این دلیل که کثرتش کمتر از آن چیزی است که شامل کثرت جنسی نیز هست. پس روشن شد که معنای واحد در غیر خدای متعال به قلیل برمی گردد و به همین دلیل امام علیه السلام «کل مسمی بالوحده»

فرمود، برای اشاره به اینکه غیر خدای متعال حقیقتاً واحد نیست [بلکه فقط مسمای به اسم وحدت است].

این چیزی است که به ذهن من می رسد. والله يعلم.

تفسیر سایر فقرات و نظائر آنها بارها گذشت.

**[ترجمه]

«۳۸»

نهج، نهج البلاغه مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام [الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيِهِ (۱) وَالْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيِهِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِمًا دَائِمًا إِذْ لَا سَمَاءَ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَلَا حُجُبَ ذَاتُ إِزْتَاجٍ وَلَا لَيْلٌ دَاجٍ وَلَا بَحْرٌ سَاجٍ وَلَا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ وَلَا فَجٌّ ذُو اِعْوِجَاجٍ وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ وَلَا خَلْقٌ ذُو اِعْتِمَادٍ ذَلِكَ مُبْتَدِعُ الْخَلْقِ وَوَارِثُهُ وَإِلَهُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ذَاتَانِ فِي مَرْضَاتِهِ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَ يُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ وَأَحْصَى آثَارَهُمْ وَأَعْمَلَهُمْ وَعَمِدَ أَنْفَاسِهِمْ وَخَانَنَّهُ أَعْيُنَهُمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّمِيرِ وَ مُسَيِّتَرَهُمْ وَ مُسَيِّدَعَهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَالظُّهُورِ إِلَى أَنْ تَتَنَاهَى بِهِمُ الْغَايَاتُ هُوَ الَّذِي اشْتَدَّتْ نِقْمَتُهُ عَلَى أَعْيَادِهِ فِي سِعَةِ رَحْمَتِهِ وَ اتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِي شِدَّةِ نِقْمَتِهِ قَاهِرٌ مِنْ عَازِهِ (۲) وَ مُدَمِّرٌ مِنْ شَاقِهِ وَ مُذِلٌّ مِنْ نَاوَاهِ وَ غَالِبٌ مِنْ عَادَاهِ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَ مَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ وَ مَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ وَ مَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ عِبَادَ اللَّهِ زِنُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوزَنُوا وَ حَاسِبُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبُوا وَ تَنْفَسُوا قَبْلَ ضَيْقِ الْخِنَاقِ وَ انْقَادُوا قَبْلَ عُنْفِ السِّيَاقِ وَ اَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعِنِ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظٌ وَ زَاجِرٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا زَاجِرٌ وَلَا وَاعِظٌ.

ص: ۳۱۰

۱- فی نسخ من النهج: الحمد لله المعروف من غير رؤيه.

۲- عازه: عارضه في العزه.

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر مؤمنان علیه السلام در خطبه‌ای فرمود:

حمد خدای را که منهای دیده شدن شناخته شده، و جهان را بدون اندیشه و فکر آفریده. خدایی که همیشه قائم به ذات و دائم بوده و هست آن گاه که نه آسمانی دارای برج، نه حجابهایی دارای درهای بزرگ، نه شب تاریک، نه دریای آرام، نه کوههای دارای تنگه‌ها، نه راه پیچیده و کج، نه زمین گسترده، و نه خلقی دارای قدرت وجود داشت.

اوست به وجود آورنده مخلوقات و وارث آنان، و معبود خلق و رازق ایشان. آفتاب و ماه در مسیر رضایش در حرکتند، هر تازه‌ای را کهنه می‌کنند، و هر دوری را نزدیک می‌نمایند. روزیهای موجودات را تقسیم، و آثار و اعمالشان و عدد نفس هاشان را حساب نموده، و به خیانت چشمها آگاه، و به آنچه در سینه پنهان می‌کنند داناست، و به قرارگاهشان در ارحام، و گذرگاهشان در اصلاّب تا به نهایت سیر خود برسند بصیر است.

اوست خدایی که عذابش در عین وسعت رحمت، بر دشمنانش شدید است، و رحمتش در عین سختی عذابش، بر اولیائش گسترده است. به هر که بخواهد بر او غلبه کند مسلط است، و در هم کوبنده مخالف خود است، و خوار کننده کسی است که با او درگیری نماید، و غالب بر هر که با او دشمنی ورزد. آن که به او اعتماد کند بی نیازش سازد، و هر که از او بخواهد عطایش نماید، و هر که به او قرض دهد ادا کند، و به هر که سپاسگزارش باشد پاداش بخشد.

بندگان خدا، پیش از آنکه به میزان حق سنجیده شوید خود را بسنجید، و قبل از اینکه به حسابتان برسند خود را محاسبه کنید، و نفس بزنید پیش از آنکه راه نفس بسته شود، و مطیع خدا گردید قبل از آنکه شما را به اجبار به سوی آخرت برانند. و

بدانید آن که با واعظ و منع کننده‌ای از باطن خویش او را یاری نداده اند واعظ و منع کننده‌ای از غیر خودش برای او نخواهد بود. - نهج البلاغه: ۱۸۶، خطبه ۸۹ -

ص: ۳۱۰

**[ترجمه]

بیان

الرویه التفکر و القائم فی صفاته تعالی بمعنی الدائم الثابت الذی لا یزول أو العالم بالخلق الضابط لأحوالهم اینما کانوا أو قیامه توکیله الحفظه علیهم أو حفظه للخلق و تدبیره لأموارهم أو مجازاته بالأعمال أو قهره لعباده و اقتداره علیهم و الأبراج قیل هو جمع البرج بالضم بمعنی الرکن و أركانها أجزاءها و تداویرها و خوارجها و متماماتها أو البرج بالمعنی المصطلح أي البروج الاثنی عشر و الأظهر عندی أنه جمع البرج بالتحریک أي الکواکب قال الفیروزآبادی البرج الجمیل الحسن الوجه أو المضىء البین المعلوم و الجمع أبراج. قوله علیه السلام ذات إرتاج إما بالكسر مصدر أرتج أي أغلق أو بالفتح جمع الرتاج و هو الباب المغلق (۱) و فیه أنه قلما یجمع فعال علی أفعال و روی ذات رتاج علی المفرد و الداجی المظلم و الساجی الساکن و الفجاج بالكسر جمع فح بالفتح و هو الطريق الواسع بین الجبلین و المهاده الفراش أي أرض مبسوطة ممکنه للتعیش علیها کالمهاد. قوله

عليه السلام ذو اعتماد أى ذو قوه و بطش أو يسعى برجلين فيعتمد عليهما و دأب فى عمله أى جد و تعب و الشمس و القمر
دائبان لتعاقبهما على حاله واحده لا يفتران و لا يسكنان و روى دائبين بالنصب على الحال و يكون خبر المبتدأ يبيان. قوله عليه
السلام و أحصى آثارهم أى آثار أقدامهم و وطئهم فى الأرض أو حركاتهم و تصرفاتهم أو ما يبقى بعدهم من سنه حسنه أو
سيئه كما فسر به قوله تعالى وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ (٢) و روى عدد أنفاسهم على الإضافه و خائنه الأعين ما يسارق من النظر
إلى ما لا يحل أو أن ينظر نظره بريه. قوله عليه السلام من الأرحام متعلقه بمستقرهم و مستودعهم بيانا لهما على اللف و النشر و
لما كان تحقق الغرض و كمال الذات و حلول الروح فى الرحم عبر عنه بالمستقر و عن الظهر بالمستودع و يكون الظرف أعنى
قوله إلى أن تنهى متعلقا بالأفعال

ص: ٣١١

١- و الباب العظيم.

٢- يس: ١٢.

السابقه أى قسم و أحصى و عدد و تكون تناهى الغايه بهم كنايه عن موتهم و يحتمل أن يكون المراد مستقرهم و مأواهم على ظهر الأرض و مستودعهم فى بطنها بعد الموت و يكون من بمعنى مذ أى مذ زمان كونهم فى الأرحام و الظهور إلى أن تناهى الغايه أى إلى أن يحشروا فى القيامة و صاروا إلى النعيم أو إلى الجحيم و يحتمل أن يكون المراد بالمستقر و المستودع من استقر فيه الإيمان و من استودع الإيمان ثم يسلب كما دلت عليه الأخبار الكثيره و توجيه الظرفين بعد ما مر غير خفى. قوله عليه السلام فى سعه رحمته أى فى حال سعه رحمته على أوليائه و اتسعت رحمته لأوليائه فى حال شده نقمته على أعدائه فالمراد تنزيهه تعالى عن صفه المخلوقين فإن رحمتهم لا تكون فى حال غضبهم و بالعكس أو اشتدت نقمته على أعدائه فى حال سعه رحمته عليهم فإن رحمته تعالى شامله لهم فى دنياهم و هم فيها يستعدون للنقمه الشديده و لا يخفى بعده و المعازره المغالبه و المدمر المهلك و المشاقه المعاداه و المنازعه. قوله عليه السلام و تنفسوا قبل ضيق الخناق استعار لفظ التنفس لتحصيل الراحة و البهجه فى الجنه بالأعمال الصالحه فى الدنيا و استعار لفظ الخناق من الحبل المخصوص للموت أى انتهزوا الفرصه للعمل قبل تعذره بزوال وقته قوله عليه السلام قبل عنف السياق أى السوق العنيف عند قبض الروح أو فى القيامة إلى الحساب. قوله عليه السلام من لم يعن على بناء المجهول أى لم يعن الله على نفسه حتى يجعل له منها واعظا و زاجرا لم يمنعه المنع و الزجر من غيرها أو على بناء المعلوم كما روى أيضا أى من لم يعن الواعظين له و المنذرين على نفسه لم ينتفع بالوعظ و الزجر لأن هوى نفسه يغلب و عظم كل واعظ.

***[ترجمه]«الروية»: تفكر. «القائم فى صفاته» به معنای دائم و ثابتی است که از بین نرود. یا اینکه عالم به خلق و نگاهدار احوال ایشان است هر جا که باشند. یا قیام او همان قرار دادن ملائکه حافظ برای آنهاست یا حفظ و تدبیرش نسبت به خلق است. یا مجازات او با اعمال یا تسلط و اقتدارش بر بندگان است.

«الأبراج» جمع برج با ضمه به معنای رکن است. و ارکان آسمان یعنی اجزاء آن و مدارهای آن و خارج مدارهای آن و متمم... های آن. یا اینکه برج به معنای مصطلح آن یعنی برجهای دوازده گانه است. و به نظر من ظاهرتر آن است که جمع بَرَج باشد یعنی ستارگان.

فیروزآبادی گفته است: «البرج» یعنی زیبا و خوش رو یا نورانی آشکار معلوم و جمع آن أبراج است. «ذات إرتاج» یا با کسره مصدر «أرتج» است یعنی بست، یا با فتحه جمع رتاج به معنای در بسته است که اشکالش این است که خیلی کم می شود که فعال بر وزن أفعال جمع بسته شود. و «ذات رتاج» به صورت مفرد نیز روایت شده است. «الداجی»: تاریک. «الساجی»: ساکن. «الفجاج» با کسره جمع فج با فتحه و آن به معنای راه واسع میان دو کوه است. «المهاد»: بسته یعنی زمینی گسترده شده و ممکن برای زندگی بر آن همچون بستر.

«ذو اعتماد» یعنی دارای قوت و شجاعت. یا اینکه یعنی با دو پایش سعی می کند پس بر آنها تکیه می کند. «دأب فى عمله»: تلاش کرد و رنج برد. «الشمس و القمر دائبان»: خورشید و ماه دایم هستند به دلیل در پی هم آمدنشان به یک حالت واحد نه خسته می شوند و نه ساکن می گردند. و «دائبن» نیز روایت شده بنا بر حال بودن. «بیلیان» خبر مبتدا می شود.

«أحصی آثارهم» یعنی آثار قدمها و ضربه زدنشان بر زمین یا حرکات و تصرفات آنها یا سنت حسنه یا سیئه‌ای که بعد از آنها باقی می ماند چنانچه آیه «و نکتب ما قعدموا و آثارهم» - . یس / ۱۲ - هر کاری را که پیش از این کرده اند و هر اثری را

که پدید آورده اند، می نویسیم. { را به آن تفسیر کرده اند.

و «عدد أنفاسها» به صورت اضافه نیز روایت شده است. «خائنة الأعین» نگاه دزدکی به چیزی که حلال نیست یا نگاه کردن به ربه.

«من الأرحام» متعلق به «مستقرهم و مستودعهم» و بیانی برای آنها بنا بر لفّ و نشر است. و از آنجا که محل تحقق مقصود و کمال ذات و حلول روح، رحم می باشد از آن به مستقر و از پشت (ظهر) به مستودع تعبیر فرمود. و ظرف یعنی «إلی أن تناهی» متعلق به افعال

ص: ۳۱۱

سابق یعنی «قسم»، «أحصی» و «عدّد» می باشد.

تناهی غایات به آنها کنایه از مرگشان است و احتمال دارد منظور این باشد که محل استقرار و پناه آنها پشت زمین و محل ودیعه گذاشته شدنشان بعد از مرگ، درون زمین می باشد. «من» به معنای «مد» باشد یعنی از زمان بودنشان در رحم ها و اصلاّب تا زمانی که غایت به انتها برسد یعنی تا وقتی که در قیامت محشور شوند و به سوی نعیم بهشت یا عذاب دوزخ بروند. و احتمال دارد منظور از مستقر و مستودع، به ترتیب کسی باشد که ایمان در او مستقر شده و کسی که ایمان در او به ودیعه گذاشته شده و سپس از او سلب می گردد چنانچه روایات بسیار بر آن دلالت دارند. و توجیه دو ظرف با بیانی که ذکر شد پوشیده نیست.

«فی سعة رحمة» یعنی در حال گشایش رحمتش بر اولیائش. و رحمتش بر اولیائش در حال شدت عذابش بر دشمنانش، وسیع است. پس منظور تنزیه خداوند از صفت مخلوقات است زیرا رحمت آنها در حال غضبشان نمی باشد و برعکس. یا اینکه عذابش بر دشمنانش در حال گشایش رحمتش بر آنها شدت گرفت زیرا رحمت او در دنیا شامل آنها می شود در حالی که آنها در دنیا مستعدّ عذاب سخت هستند. ولی این احتمال بعید است.

«المعازة»: غلبه کردن. «المدمر» مهلك. «المشاقّة»: دشمنی و نزاع. «وتنفسوا قبل ضيق الخناق»: لفظ تنفس را برای کسب راحتی و خوشی در بهشت توسط اعمال صالح در دنیا و لفظ خناق را از ریسمان مخصوص مرگ استعاره گرفته است. یعنی فرصت را برای عمل غنیمت شمارید قبل از آنکه عمل با زوال وقتش ناممکن شود.

«قبل عنف السیاق» یعنی رانده شدن به زور هنگام قبض روح یا در قیامت به سوی حساب. «من یعلم یعن» به صیغه مجهول یعنی کسی که خدا او را یاری نکند تا اینکه از نفس او برایش واعظ و مانعی قرار دهد، منع دیگران او را مانع نشود. یا به صیغه معلوم - چنانچه آن نیز روایت شده - یعنی کسی که واعظان و منذرانِ نفسش را یاری نکند از وعظ و منع، نفعی نبرد زیرا هوای نفسش بر وعظ هر واعظی غلبه کند.

** [ترجمه]

نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ وَلَا يُعَيِّرُهُ زَمَانٌ وَلَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ وَلَا يَصِفُهُ لِسَانٌ وَلَا يَعْرُبُ عَنْهُ قَطْرُ
 الْمَاءِ وَلَا نُجُومُ السَّمَاءِ وَلَا سَوَافِي الرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ (١) وَلَا دَيْبُ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا وَلَا مَقِيلُ الذَّرِّ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ يَغْلَمُ مَسَاقِطَ
 الْأُورَاقِ وَ خَفِيَّ طَرْفِ الْأَخْدَاقِ.

ص: ٣١٢

١- السوافى جمع سافيه، يقال سفت الريح التراب و الورق أى حملته.

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر مؤمنان علیه السلام در خطبه‌ای فرمود:

اشتغال به کاری او را سر گرم نمی سازد، زمانی باعث دگرگونی او نمی گردد، مکانی او را فرا نمی گیرد، و زبانی قدرت و صفش را ندارد. شماره قطرات باران، و ستارگان آسمان، و ذرات خاکی که باد در هوا پراکنده ساخته، و نیز حرکت مورچه بر سنگ صاف، و خوابگاه موران کوچک در شب تار از او پوشیده نیست. محل افتادن برگها، و نگاه های زیرچشمی را می داند. - نهج البلاغه: ۳۵۸، خطبه ۱۷۶ -

ص: ۳۱۲

**[ترجمه]

بیان

مقیل الذر ای نومها او محل نومها.

**[ترجمه] «مقیل الذر» یعنی خواب مورچه یا محل خوابش.

**[ترجمه]

«۴۰»

نهج، نهج البلاغه رُوِيَ عَنْ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ (۱) قَالَ: حَطَبْنَا بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى حِجَارِهِ نَصَبًا بِهَا لَهُ جَعْدَةٌ بَنُ هُبَيْرَةَ الْمُخْزُومِيِّ (۲) وَ عَلَيْهِ مَدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ (۳) وَ حَمَائِلُ سَيْفِهِ لَيْفٌ وَ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ لَيْفٍ وَ كَانَ جَبِينَهُ تَفْنَهُ بَعِيرٌ فَقَالَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ الْخَلْقِ وَ عَوَاقِبُ الْأَمْرِ نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ وَ تَبِيرِ بُرْهَانِهِ وَ نَوَامِي (۴) فَضْلِهِ وَ امْتِنَانِهِ حَمْدًا يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً وَ لِشُكْرِهِ أَدَاءً وَ إِلَيَّ ثَوَابِهِ مُقَرَّبًا

ص: ۳۱۳

۱- بفتح النون و المعروف ضمها و سکون الواو بعده فاء، هكذا في تنقيح المقال، و هو نواف ابن فضاله البكالي، كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و خواصه، ترجم له ابن حجر في ص ۵۲۷ من تقریبه قال: نواف- بفتح النون و سکون الواو- ابن فضاله: بفتح الفاء و المعجمه البكالي- بكسر الموحده و تخفيف الكاف- ابن امرأه كعب، شامي مستور، و إنما كذب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب، من الثالثه، مات بعد التسعين.

۲- ابن اخت أمير المؤمنين عليه السلام، أمه أم هانئ بنت أبي طالب، اورد ترجمته الشيخ في رجاله في أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و قال: و يقال: إنه ولد على عهد النبي صلى الله عليه و آله، و ليست له صحبه نزل الكوفه. انتهى. و آورده ابن عبد البر في الاستيعاب و قال: و لاه خاله علي بن أبي طالب عليهما السلام على خراسان،

قالوا: كان فقيها. و ترجم له أيضا ابن حجر فى الإصابه، و أثبت ولادته على عهد النبىّ صلّى الله عليه و آله و نقل رؤيته النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلم عن الحاكم و قال: قال ابن منده: مختلف فى صحبته. و قال البخارى: له صحبه، ذكره الأزدى و غيره فىمن لم يرو عنه غير واحد من الصحابه. و قال ابن حبان: لا اعلم بصحبته شيئا صحيحا أعتد عليه. و قال البغوى: ولد على عهد النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلم و ليست له صحبه، و قال ابن السكن نحوه إه. و فى التقريب: صحابى صغير، له رؤيه. و قال العجلىّ: تابعى ثقه. أقول: و كان فى حرب صفين مع خاله عليه السلام، و ضبط هبيره بالهاء المضمومه و الباء الموحده المفتوحه و الباء المشناه من تحت و الراء المهمله و الهاء.

٣- المدرعه بالكسر فالسكون: ثوب يعرف عند بعض العامه بالدراعيه: قميص ضيق الاكمام، قال فى القاموس: و لا يكون الا من صوف، و فى المنجد: جبه مشقوق المقدم.

٤- نوامى جمع نام بمعنى الزائد.

وَلِحُسْنِ مَزِيدِهِ مُوجِبًا وَنَسَبِ تَعِينُ بِهِ اسْتِغَانَهُ رَاجٍ لِفَضْلِهِ مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ وَاثِقٍ بِدَفْعِهِ مُعْتَرِفٍ لَهُ بِالطَّوْلِ (١) مُدْعِنٍ لَهُ بِالْعَمَلِ وَالْقَوْلِ وَ
نُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانًا مِنْ رَحِيحِهِ مُوقِنًا وَأَنَابَ إِلَيْهِ مُؤْمِنًا وَخَنَعَ لَهُ مُدْعِنًا وَأَخْلَصَ لَهُ مُوَحِّدًا وَعَظَّمَهُ مُمَجِّدًا وَكَادَ بِهِ رَاغِبًا مُجْتَهِدًا لَمْ
يُؤَلِّدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشَارِكًا وَ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثًا هَالِكًا وَ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتُ وَ لَمْ يَزَمَنَّ وَ لَمْ يَتَعَاوَزْهُ زِيَادَةٌ وَ لَمْ يَنْقُصَنَّ بَلْ
ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عِلْمَاتِ التَّدْبِيرِ الْمُتَّقِنِ وَالْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ مُوَطَّاتٍ بِلَا عَمَدٍ قَائِمَاتٍ بِلَا
سَنَدٍ دَعَاهُنَّ فَأَجْبَنَ طَائِعَاتٍ مُدْعِنَاتٍ غَيْرِ مُتَلَكِّئَاتٍ وَ لَمْ تُبْطِئَاتٍ (٢) وَ لَوْ لَمَّا إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ إِدْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَةِ لَمَّا جَعَلَهُنَّ
مَوْضِعًا لِعَرْشِهِ وَ لَمْ يَسْكُنَنَّ لِمَلَائِكَتِهِ وَ لَمْ يَصْعَدَنَّ لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَامًا يَسْتَدِلُّ بِهَا الْحَيْرَانُ فِي
مُخْتَلَفِ فِجَاجِ الْأَقْطَارِ لَمْ يَمْنَعِ ضَوْءُ نُورِهَا إِذْ لِهَمَامٍ سَيَّجَفُ اللَّيْلُ الْمُظْلِمِ وَ لَمْ يَسْتَطَاعَتْ جَلَابِيبُ (٣) سَوَادِ الْحَنَادِسِ أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ
فِي السَّمَاوَاتِ مِنْ تَلَالُؤِ نُورِ الْقَمَرِ فَسَيَّبِحَانَ مَنْ لَمْ يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ عَسَقِ دَاجٍ وَ لَمْ يَلِجْ سَاجٍ فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ بَيْنَ الْمُتَطَاطِنَاتِ وَ لَمْ يَفِي
يَفَاعِ الشُّفَعِ الْمُتَحَيَّرَاتِ وَ مَا يَتَجَلَّجَلُ بِهِ الرَّعِيدُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَ مَا تَلَمَّاشَتْ عَنْهُ بُرُوقُ الْعَمَامِ وَ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ تُزِيلُهَا عَنْ
مَسَاقِطِهَا عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ وَ انْهَطَالُ السَّمَاءِ وَ يَغْلَمُ مَسْقَطُ الْقَطَرِ وَ مَقَرَّهَا وَ مَسْحَبُ الدَّرِّهِ وَ مَجْرَّهَا وَ مَا يَكْفِي الْبُعُوضَةَ مِنْ قُوَّتِهَا وَ
مَا تَحْمِلُ الْأَنْثَى فِي بَطْنِهَا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُوسِيٌّ أَوْ عَرْشٌ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ لَمْ يُدْرِكْ بِوَهْمٍ وَ
لَمْ يُقَدَّرْ بِفَهْمٍ وَ لَمْ يَشْغَلْهُ سَائِلٌ وَ لَمْ يَنْقُصْهُ نَائِلٌ وَ لَمْ يَنْظُرْ بِعَيْنٍ وَ لَمْ يَحِدُّ بِأَيْنٍ وَ لَمْ يُوصَفْ بِالْأَزْوَاجِ وَ لَمْ يَخْلُقْ بِعِلَاجٍ وَ لَمْ يُدْرِكْ
بِالْحَوَاسِّ وَ لَمْ يُقَاسَ بِالنَّاسِ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَ أَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا بِلَا جَوَارِحٍ وَ لَمْ أَدْوَاتٍ وَ لَمْ نَطُقِ وَ لَمْ لَهَوَاتٍ بَلْ إِنْ
كُنْتَ صَادِقًا أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لَوْ صَيَّفَ رَبُّكَ فَصْفَ جَبْرِيْلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ جُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فِي حُجْرَاتِ الْقُدْسِ مُرْجِحِينَ
مُتَوَلِّهِ عَقُولُهُمْ أَنْ يُحَدُّوا حَسَنَ [أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَ

ص: ٣١٤

١- الطول بفتح الطاء: الفضل.

٢- التلكؤ الاعتلال. و عن الامر: التباطؤ و التوقف.

٣- الجلابيب: القميص او الثوب الواسع. و في المغرب: ثوب أوسع من الخمار و دون الرداء.

إِنَّمَا يُدْرِكُ بِالصِّفَاتِ ذُووُ الْهَيْئَاتِ وَالْأَدْوَاتِ وَمَنْ يَنْقُضِ إِذَا بَلَغَ أَمِدَ حَيْدَهُ بِالْفَنَاءِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَضَاءَ بُنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ وَأَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ نُورٍ.

*[ترجمه] نهج البلاغه: نوف بکالی گوید: امیر المؤمنین علیه السلام این خطبه را در کوفه برای ما بیان فرمود، و به وقت ایراد خطبه به روی سنگی که آن را جعده فرزند هبیره مخزومی نصب کرد ایستاده بود، و جنبه ای از پشم بر تن داشت، و بند شمشیر و کفش پایش از لیف درخت خرما بود، و پیشانی مبارکش از سجده مانند پینه زانوی شتر می نمود، و بدین گونه آغاز سخن فرمود:

حمد خدای را که بازگشت خلق و عواقب امر به اوست، او را بر احسان عظیم، و برهان روشن و فراوانی فضل و نعمتش حمد می کنیم، حمدی که حَقُّش را بجای آورد، و شکرش را ادا نماید، و نزدیک کننده به ثوابش،

ص: ۳۱۳

و موجب حسن مزید نعمتش باشد. و از او طلب یاری می نمایم یاری کسی که فضلش را امیدوار، و بهره اش را آرزومند، به دفعش از بلا مطمئن، و عطایش را معترف، و مطیع او به کردار

و گفتار است. و ایمان می آوریم به او ایمان کسی که با حالت یقین به او امید دارد، و با حال ایمان به او روی آورده، مقرّانه در برابر او خاشع شده، و با اعتقاد به یگانگی او برایش اخلاص ورزیده، و با تمجید او بزرگش شمرده، و با رغبت و کوشش به او پناه آورده است.

آن خدای پاک زاده نشده تا در عزّت شریکش شوند، و نژاده تا چون بمیرد ارثی گذارد، وقت و زمانی بر او پیشی نجسته، و زیادت و نقصانی به او راه نیافته، بلکه به آنچه از نشانه های تدبیر استوارش، و قضای محکمش به ما نموده بر عقول آشکار شده است. از شواهد آفرینش او خلقت آسمانهاست که بدون ستون برجا و بدون تکیه گاه بر پاست، آنها را به طاعت خود دعوت فرمود و آنها مطیع و با اقرار، بدون درنگ و تأخیر پاسخ دادند، و اگر اقرار آسمانها به ربوبیت و اعترافشان به طاعت نبود آنها را موضع عرش، و جایگاه فرشتگان، و محل بالا رفتن گفتار نیکو و کردار شایسته بندگانش قرار نمی داد.

ستارگان را نشانه هایی قرار داد تا روندگان سرگشته در نقاط آمد و شد اقطار زمین به آنها راه جویند. سیاهی پرده شب مانع نور افشانی اختران نگردد، و چادر سیاه شب قدرت بر طرف کردن درخشش ماه را که در آسمانها پخش است ندارد.

پاک است خدایی که سیاهی شبهای تار، و تاریکی شب آرام در زمینهای پست و قلّه کوههای تیره رنگ نزدیک به هم، و غرّشی که از رعد در افق آسمان بر می خیزد، و آنچه که از برق ابرها متلاشی می گردد، و برگی که از درخت می افتد و آن را بادهای تند - که با سقوط ستارگان می وزد - و باریدن باران، از جای خود دور می کند از او پوشیده نیست، کجا افتادن و کجا قرار گرفتن هر قطره باران، و اینکه مورچه کوچک دانه را از کجا می کشد و به کجا می برد، و رزق پشه را چه چیزی کافی است، و هر ماده در شکمش چه باری دارد برای او معلوم است.

و حمد خدای را که پیش از آنکه کرسی یا عرش، یا آسمان یا زمین، یا جن یا انس موجود شود بوده. به اندیشه درک نگردد، و به فهم اندازه گیری نشود، درخواست کننده ای او را مشغول نگرداند، بخشش از او کم ننماید، با چشم نمی بیند. محدود به مکان نگردد، به داشتن مثل و مانند وصف نشود، به کمک ابزار و اعضا

نمی آفریند، به حواس در نمی آید، و با مردم مقایسه نمی گردد. خداوندی که با موسی سخن گفت، و از آیات عظیمه اش به او نمایند ولی بدون اعضا و ابزاری که به کار گیرد، و بی توسط سخنی که از کام و زبان کوچک در آید.

ای که خود را در وصف پروردگارت به زحمت می اندازی، اگر راست می گویی جبرئیل و میکائیل و سپاه ملائکه مقرب را که در حجرات قدس سر به زیر افکنده، و عقولشان از وصف بهترین آفرینندگان عاجز است وصف کن.

ص: ۳۱۴

آنانی را می توان به صفات شناخت که دارای اشکال و اعضا و مدت و پایان و مرگ و نهایت اند. پس معبودی جز او نیست که به نورش هر ظلمتی را روشن ساخت، و به ظلمتش هر نوری را تاریک کرد. - نهج البلاغه: ۳۶۳، خطبه ۱۸۰ -

**[ترجمه]

بیان

البکالی بفتح الباء و تخفیف الکاف منسوب إلى بکال قبيله کذا ذکره الجوهري و قال الراوندي رحمه الله منسوب إلى بکاله و هو اسم حی من همدان و قال ابن أبي الحديد إنما هو بکال بکسر الباء اسم حی من حمير (۱) و الثفنه بکسر الفاء من البعير الركبه المصاير جمع المصير و هو مصدر صار إلى کذا و معناه المرجع قال تعالى وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (۲) قوله عليه السلام مذعن له من أذعن له أى خضع و ذل و الخنوع أيضا الخضوع و الذل قوله عليه السلام و لا زمان تأکید للوقت و قيل الوقت جزء الزمان و يمكن حمل أحدهما على الموجود و الآخر على الموهوم و التعاور التناوب و يقال أبرم الأمر أى أحكمه قوله عليه السلام موطلات [موطلات أى مثبتات. (۳) قوله عليه السلام و لو لا إقرارهن قيل إقرارهن له بالرؤوبيه راجع إلى شهادته حالهن بالإمكان و الحاجه إلى الرب و الانقياد لحکم قدرته و ظاهر أنه لو لا إمكانها و انفعالها عن قدرته و تدبيره لم يكن فيها عرش و لم يكن أهلا- لسكنى الملائكه و صعود الكلم الطيب و الأعمال الصالحه و لفظ الدعاء و الإقرار و الإذعان مستعاره و ربما يقال إنها محموله على الحقيقه نظرا إلى أن لها أرواحا و الادلهما شده ظلمه الليل و السجف السترو و الحندس من الليل الشديد الظلمه و المتطأطي المنخفض و اليفاع ما ارتفع من الأرض و السفع الجبال و سماها سفعا لأن السفعة سواد مشرب حمرة و كذلك لونها فى الأكثر و التجلجل صوت الرعد. قوله عليه السلام و ما تلاشت عنه قال ابن أبي الحديد قال ابن الأعرابي لشأ الرجل إذا اتضع و خسّ بعد رفعه و إذا صح أصلها صح استعمال الناس تلاشى بمعنى اضمحل و قال القطب الراوندي تلاشى مرگب من لا شىء و لم يقف على أصل الكلمه

ص: ۳۱۵

١- و فى القاموس بنى بكال ككتاب: بطن من حمير منهم نوف بن فضاله التابعى.

٢- آل عمران: ٢٨، نور: ٤٢، فاطر: ١٨.

٣- فى مداراتها على ثقل أجرامها.

أى يعلم ما يصوت به الرعد و يعلم ما يضمحلّ عنه البرق فإن قلت هو سبحانه عالم بما يضيئه البرق و بما لا يضيئه فلم خص عليهما السلام ما يتلاشى عنه البرق قلت لأن علمه بما ليس يضىء أعجب و أغرب لأن ما يضيئه البرق يمكن أن يعلمه أولو الأبصار الصحيحه. قوله عليه السلام عواصف الأنواء (١) الأنواء جمع نوء و هو سقوط نجم من منازل القمر الثمانيه و العشرين فى المغرب مع الفجر و طلوع رقيه من المشرق مقابلا له من ساعته و مده النوء ثلاثه عشر يوما إلا الجبهه فإن لها أربعه عشر يوما و إنما سمى نوءا لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق أى نهض و طلع و قيل أراد بالنوء الغروب و هو من الأضداد قال أبو عبيده و لم يسمع فى النوء أنه السقوط إلا فى هذا الموضع و إنما أضاف العواصف إليها لأن العرب تضيف الرياح و الأمطار و الحر و البرد إلى الساقط منها أو لأن أكثر ما يكون عصفا فيها و الانهطال الانصباب و سحبه كمنعه جره على وجه الأرض و أكل و شرب أكلا- و شربا شديدا. قوله عليه السلام و لا- يشغله سائل أى عن سائل آخر و النائل العطاء أى لا ينقص خزائنه عطاء قوله عليه السلام لا يوصف بالأزواج أى بالأمثال أو الأضداد أو بصفات الأزواج أو ليس فيه تركب و ازدواج أمرين كما مر تحقيقه أو بأن له صاحبه. قوله عليه السلام تكليما مصدر للتأكيد لإزاله توهم السامع التجوز فى كلامه تعالى و المراد بالآيات إما الآيات التسع أو الآيات التى ظهرت عند التكليم من سماع الصوت من الجهات الست و غيره و يؤيد الثانى قوله عليه السلام بلا جوارح إلى قوله و لا لهوات إذ الظاهر تعلقه بالتكليم و يحتمل تعلقه بالجميع على اللف و النشر غير المرتب. قوله عليه السلام مرجحين (٢) أى مائلين إلى جهه التحت خضوعا لجلال البارئ عز سلطانه و يحتمل أن يكون كناية عن عظمه شأنهم و رزانه قدرهم أو عن نزولهم وقتا بعد وقت بأمره تعالى قال الجزرى ارجحن الشىء إذا مال من ثقله و تحرك قوله عليه السلام أمد حده الإضافة بيانيه و حمل الحد على النهايات و الأطراف بعيد جدا.

ص: ٣١٦

١- العواصف: الرياح الشديده.

٢- بتقديم الجيم المعجمه على الحاء المهمله كمقشعيرين.

قوله عليه السلام أضاء بنوره كل ظلام الظلام إما محسوس فأضائه بأنوار الكواكب و النيرين أو معقول و هو ظلام الجهل فأضائه بأنوار العلم و الشرائع قوله و أظلم بظلمته كل نور إذ جميع الأنوار المحسوسه أو المعقوله مضمحلّه في نور علمه و ظلام بالنسبه إلى نور براهينه في جميع مخلوقاته الكاشفه عن وجوده و قال ابن أبي الحديد تحت قوله عليه السلام معنى دقيق و سر خفى و هو أن كل رذيله في الخلق البشرى غير مخرج عن حد الإيمان مع معرفته بالأدله البرهانيه غير مؤثره نحو أن يكون العارف بخيلا أو جباناً و كل فضيله مع الجهل به سبحانه ليست بفضيله في الحقيقه لأن الجهل به يكشف تلك الأنوار نحو أن يكون الجاهل به جواداً أو شجاعاً و يمكن أن يكون الظلام و النور كنايةتين عن الوجود و العدم و يحتمل على بعد أن يكون الضمير في قوله بظلمته راجعاً إلى كل نور لتقدمه رتبته فيرجع حاصل الفقرتين حينئذ إلى أن النور هو ما ينسب إليه تعالى فبتلك الجبهه نور و أما الجهات الراجعه إلى الممكنات فكلها ظلمه.

***[ترجمه]«البكالي»: با فتح باء منسوب به بكال كه قبيله اى است. جوهرى چنين گفته است. و راوندى گفته: منسوب به بكالّه و آن اسم قبيله اى از همدان است. ابن ابى الحديد گفته: بكال به كسر باء اسم قبيله اى از حمير است. «الثفنّه» به كسر فاء يعنى زانوى شتر. «المصائر»: جمع مصير و آن مصدر «صار إلى كذا» به معنای محل رجوع است. خداوند مى فرماید: «إلى الله المصير».

«مذعن له» از «أذعن له» يعنى برای او خضوع كرد و خوار شد. «الخنوع» نیز به معنای خضوع و ذلت است. «و لا زمان» تأکید برای وقت است. و گفته شده: وقت، جزء زمان است. و مى توان یکی از آن دو را بر موجود و دیگری را بر موهوم حمل كرد. «التعاور»: تناوب. «أبرم الأمر»: آن را محكم ساخت. «موطّادات»: ثابت. «لولا إقرا رهنّ»، گفته شده اقرار آسمانها به ربوبیت به گواهی حال آنها به امکان و نیاز به پروردگار و سرسپردگی به حکم قدرتش است. و روشن است كه اگر امکان آنها و انفعال آنها از قدرت و تدبير خدا نبود، عرشى در آنها نبود و شایستگی سکونت ملائكه و صعود كلمه پاک و اعمال صالح را نداشتند. پس لفظ دعا و اقرار و اذعان استعاره هستند. و چه بسا گفته مى شود كه این الفاظ بر حقیقت حمل مى شوند نظر به اینکه آسمانها، ارواحى دارند.

«الادلهمام»: شدت تاریكى شب. «السجف»: پوشش. «الهندس»: شب بسیار تاریك. «المتطأطى»: پست. «الیفاع»: زمین مرتفع. «السفع»: كوهها و به این دلیل به این نام نامیده شده اند زیرا سفعه رنگ سیاه مایل به قرمز است و رنگ كوهها اكثرًا چنین است. «التجلجل»: صدای رعد.

«ما تلاشت عنه»، ابن ابى الحديد به نقل از ابن اعرابى گفته است: «لشا الرجل»: مرد بعد از رفعتى كه داشت پست و خوار شد. و وقتى اصل آن صحیح شد استعمال مردم كه «تلاشى» به معنای اضمحلال و نابودى گویند صحیح شد. قطب راوندى گفته: «تلاشى» مركب از «لا شىء» است و به اصل كلمه آگاهی نیافته است.

ص: ۳۱۵

يعنى خدا به صدای رعد و برقهايى كه متلاشى مى گردد آگاه است. اگر بگویی: خداوند هم به آن برقى كه نور مى دهد و هم آنكه نور نمى دهد آگاه است پس به چه دليل امام، كلام خود را به برق متلاشى شده اختصاص داد؟ جوابش این است كه:

علم خدا به چیزی که نمی درخشد عجیب تر و غریب تر است زیرا برقی که نور می دهد صاحبان چشم سالم نیز می توانند آن را ببینند.

«عواصف الأنواء»: أنواء جمع نوء به معنای سقوط ستاره ای از منازل ماه بیست و هشتم در مغرب همراه با فجر و طلوع رقیب آن از مشرق در مقابل آن در همان ساعت است. مدت نوء سیزده روز است مگر «جبهه» که چهارده روز است. و به این دلیل نوء نامیده شده زیرا وقتی ستاره ساقط در مغرب سقوط می کند ستاره طالع از مشرق برآید و طلوع کند. و گفته شده منظور از «نوء» در اینجا غروب است و آن از معانی اضداد است؛ ابو عبیده گفته: شنیده نشده که نوء به معنای سقوط باشد مگر در اینجا.

حضرت، عواصف را به این دلیل به آن اضافه فرمود زیرا عرب بادها و بارانها و گرما و سرما را به ستاره ساقط زمان نوء نسبت می دهند. یا به این دلیل که اکثر تندبادها در آن زمان است.

«الانهطال»: ریخته شدن. «سحبه» بر وزن منحه: آن را بر زمین کشید، معنای دیگرش، بسیار زیاد خورد و آشامید.

«لایشغله سائل» یعنی سائلی او را از سائل دیگر باز ندارد. «النائل»: عطا. یعنی هیچ بخششی از خزائن او نکاهد. «لایوصف بالأزواج» یعنی به امثال و اضداد یا به صفات زوجها وصف نشود. یا اینکه در او ترکیب و ازدواج دو امر وجود ندارد - چنانچه تحقیقش گذشت - یا به اینکه او همسری داشته باشد.

«تکلیما» مصدر است جهت تأکید، برای از بین بردن توهم سامع درباره مجاز بودن معنای کلام خدا. و منظور از آیات یا نشانه های نه گانه موسی و یا نشانه هایی است که هنگام سخن گفتن خدا با وی آشکار شد همچون شنیدن صدا از شش جهت و غیر آن. و اینکه فرمود: «بلا جوارح» تا «و لا لهوات» احتمال دوم را تأیید می کند زیرا ظاهر آن است که اینها متعلق به تکلم (سخن گفتن) باشند و احتمال دارد متعلق به تمام عبارت قبل باشند بنا بر لف و نشر غیر مرتب.

«مرحمتین»: یعنی مایل به سمت پایین از روی خضوع برای جلال خداوند - عز سلطانه - و احتمال دارد کنایه از عظمت شأن و بزرگی قدر آنها باشد و یا کنایه از نزول متناوب آنها به امر خداوند باشد جزری گوید: «ارجحنّ الشیء» یعنی شیء از نقطه ثقلش مایل شد و حرکت کرد.

«أمد حدّه»: اضافه بیانیه است. و حمل حدّ بر نهایت و اطراف جدّاً بعید است.

ص: ۳۱۶

«أضاء بنوره کلّ ظلام» یا محسوس است، که نورانی کردنش با ستارگان و ماه و خورشید است و یا معقول است به معنای تاریکی جهل که نورانی کردنش با انوار علم و شریعتهاست.

«و أظلم بظلمته کل نور» زیرا جمیع انوار محسوس و معقول در نور علم او نابودند و نسبت به نور برهانهای او در جمیع مخلوقاتش که کاشف از وجود اویند، تاریکند.

ابن ابی الحدید گوید: زیر این کلام معنایی دقیق و سَرّی نهفته است و آن اینکه هر رذیله ای در خلق بشری با وجود معرفت به خدا با دلائل برهانی، انسان را از حد ایمان خارج نمی کند مثلاً اینکه عارف، بخیل یا ترسو باشد، و هر فضیلتی با وجود جهل به خداوند در حقیقت فضیلت نیست زیرا جهل به او آن نورها را برمی دارد مانند اینکه جاهل به خدا، بخشنده یا شجاع باشد.

و ممکن است تاریکی و نور کنایه از عدم و وجود باشند. و احتمال ضعیفی هست که ضمیر در «بظلمته» به «کل نور» برگردد به دلیل تقدّم رتبه ای خدا، که در این صورت حاصل دو فقره به این برمی گردد که نور چیزی است که به خدا منسوب شود پس بدین جهت نور است اما جهاتی که به ممکنات باز می گردند همگی ظلمت هستند.

**[ترجمه]

«۴۱»

نهج، نهج البلاغه فی وصّیّته لِلْحَسَنِ الْمُجْتَبَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَاعْلَمَ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكَ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ وَ لَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَ سُلْطَانِهِ وَ لَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وَ صِفَاتِهِ وَ لَكِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ لَا يُضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ وَ لَا يَزُولُ أَبَدًا وَ لَمْ يَزَلْ أَوَّلًا قَبْلَ الْأَشْيَاءِ بَلَاءً أَوْلَيْهِ وَ آخِرًا بَعْدَ الْأَشْيَاءِ بَلَاءً نِهَائِيهِ (۱) عَظُمَ عَنْ أَنْ تَثْبُتَ رُبُوبِيَّتُهُ بِإِحْاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ.

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر مؤمنان علیه السلام در سفارشش به امام حسن علیه السلام فرمود:

پسرم! آگاه باش احدی از وجود خداوند چنانکه پیامبر - صلی الله علیه و آله - خبر داده خبر نداده است، پس به پیشوایی آن حضرت راضی باش، و برای رسیدن به منزل نجات رهبریش را بپذیر، که من از نصیحت به تو کوتاهی نکردم، و تو در اندیشه ات نسبت به صلاح خود هر چند بکوشی به میزان اندیشه ای که من در باره تو دارم نخواهی رسید.

پسرم! معلومت باد اگر برای پروردگارت شریکی بود پیامبران آن شریک به سویت می آمدند، و آثار ملک و سلطنت او را دیده، و به افعال و صفاتش آشنا می شدی، اما او خدایی یگانه است همان گونه که خود را وصف نموده، کسی در حکمرانیش با او ضدیت نمی کند، هرگز از بین نمی رود، و همیشه وجود داشته، اول است پیش از همه اشیاء و او را اولیتی نیست، و آخر است بعد از همه اشیاء و او را نهایی نمی باشد، بزرگتر از آن است که ربوبیتش به احاطه دل و دیده ثابت گردد. - نهج البلاغه: ۵۳۲، نامه ۳۱ -

**[ترجمه]

«۴۲»

نهج، نهج البلاغه مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْحَسَرَتِ الْأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ وَ رَدَعَتْ عَظَمَتُهُ الْعُقُولَ فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغًا إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ هُوَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ أَحَقُّ وَ أَيْبُنُ مِمَّا تَرَاهُ الْعُيُونُ لَمْ تَبْلُغْهُ الْعُقُولُ بِتَحْدِيدٍ فَيَكُونُ مُشَبَّهًا وَ لَمْ تَقْسِدِرْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ بِتَقْدِيرٍ فَيَكُونُ مُمَثَّلًا خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ تَمَثِيلٍ وَ لَا مَشُورَةٍ مُشِيرٍ وَ مَعُونَةٍ مُعِينٍ فَتَمَّ خَلْقَهُ بِأَمْرِهِ وَ أَدْعَنَ لِبَاعِيَتِهِ فَأَجَابَ

وَلَمْ يُدَافِعْ وَانْقَادَ وَ لَمْ يُنَازِعْ.

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر مؤمنان علیه السلام در خطبه‌ای فرمود:

حمد خدایی را که اوصاف از رسیدن به حقیقت معرفتش مانده اند، و عظمتش عقول را باز داشته پس راهی برای رسیدن به نهایت ملکوتش نیافتند.

اوست الله آن پادشاه حق آشکار، ثابت تر و آشکارتر است از هر چه دیده ها می بیند. قدرت عقول به حدّ و اندازه ای برای حضرتش نرسیده تا ماندنی برایش بیابد، و اوهام به تقدیری برای او راه نیافتند تا ماندش در وهم در آمده باشد.

موجودات را بدون نقشه قبلی، و مشورت با مشاور، و کمک مدد کار آفرید. آفرینش او به دستورش کامل شد، و به طاعتش گردن نهاد، فرمانش را اجابت کرد و ردّ نمود، و تسلیم او شد و به مخالفتش برنخاست. - نهج البلاغه: ۳۰۹، خطبه ۱۵۳ -

**[ترجمه]

«۴۲»

نهج، نهج البلاغه مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ شَيْءٍ عِ حَاشِعٌ لَهُ وَ كُلُّ شَيْءٍ عِ قَائِمٌ بِهِ غَنَى

ص: ۳۱۷

۱- فی نسخه: أول قبل الأشياء بلا أولیه، و آخر بعد الأشياء بلا نهاییه.

كُلٌّ فَقِيرٍ وَ عِزٌّ كُلٌّ ذَلِيلٍ وَ قُوَّةٌ كُلٌّ ضَعِيفٍ وَ مَفْزَعٌ كُلٌّ مَلْهُوفٍ (۱) مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ نُطْقَهُ وَ مَنْ سَكَتَ عَلِمَ سِرَّهُ وَ مَنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ رِزْقُهُ وَ مَنْ مَيَاتَ فَمَالِيهِ مُتَقَلِّبُهُ لَمْ تَرَكَ الْعَيُونَ فَتَخْبِرَ عَنْكَ بَيْلٌ كُنْتَ قَبِيلَ الْوَاصِحِينَ مِنْ خَلْقِكَ لَمْ تَخْلُقِ الْخَلْقَ لِتَوْحِشِهِ وَ لَا اسْتِعْمَلْتَهُمْ لِمَنْفَعِهِ وَ لَا يَسْتَبِقُكَ مَنْ طَلَبْتَ وَ لَا يُفْلِتُكَ مَنْ أَخَذْتَ (۲) وَ لَا يَنْقُصُ سُلْطَانُكَ مَنْ عَصَاكَ وَ لَا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ مَنْ أَطَاعَكَ وَ لَا يَزُدُّ أَمْرَكَ مَنْ سَيَّخَطَ قَضَاءَكَ وَ لَا يَسْتَعْنِي عَنْكَ مَنْ تَوَلَّى عَنْ أَمْرِكَ كُلُّ سِرٍّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ وَ كُلُّ غَيْبٍ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ أَنْتَ الْأَبِيدُ لَا أَمَدَ لَكَ وَ أَنْتَ الْمُنتَهَى لَا مَحِيصَ عَنْكَ (۳) وَ أَنْتَ الْمَوْعِدُ لَا مَنْجِي مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ بِيَدِكَ نَاصِيَةُ كُلِّ دَابَّةٍ وَ إِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ نَسِيمَةٍ سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَا نَزَى مِنْ خَلْقِكَ وَ مَا أَصْغَرَ عَظْمَهُ فِي جَنْبِ قُدْرَتِكَ وَ مَا أَهْوَلَ مَا نَزَى مِنْ مَلَكُوتِكَ وَ مَا أَحْقَرَ ذَلِكَ فِيمَا غَابَ عَنَّا مِنْ سُلْطَانِكَ وَ مَا أَسْبَغَ نِعْمَتَكَ فِي الدُّنْيَا وَ مَا أَصْغَرَهَا فِي نِعَمِ الْآخِرَةِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر مؤمنان علیه السلام در خطبه‌ای فرمود:

همه چیز فروتن برای او، و هر چیزی قائم به اوست. ثروت

ص: ۳۱۷

هر نیازمند، و عزت هر ذلیل، و قدرت هر ناتوان، و پناهگاه هر ستم رسیده است. سخن هر سخنگو را می شنود، باطن هر خاموش را می داند، روزی هر زنده ای به عهده اوست، و بازگشت هر که بمیرد به جانب او.

دیده‌ها تو را ندیده تا از تو خبر دهند، بلکه پیش از وصف کنندگان از خلقت بوده‌ای. موجودات را برای ترس از تنهایی خلق نکردی، و برای دریافت منفعت به کار نگرفتی، به دنبال هر که باشی از تو پیش نیفتد، و آن را که بگیری از چنگ تو بیرون نرود، عصیان کننده از سلطنت کم نمی کند، و مطیع به حکومت اضافه نمی کند. آن که از حکم تو خشمناک است قدرت رد فرمانت را ندارد، و هر که از فرمانت روی گرداند از تو بی نیاز نمی شود.

هر پنهانی به نزد آشکار، و هر غیبی در پیشگاهت حاضر است. تو ابدی هستی بنا بر این زمانی برایت نیست، و تو منتهای هر چیز هستی از این رو گریزی از تو نیست، و تو وعده گاه هستی که نجاتی از تو جز به تو نیست. مهار هر جنبنده ای در کف تو، و بازگشت هر انسانی به سوی توست.

منزهی از هر عیب، چه بزرگ است شأن تو! منزهی، چه عظیم است آنچه از مخلوقات که می بینیم و چه کوچک است عظمت آن در کنار قدرت تو! و چه دهشت آور است آنچه از ملکوت تو مشاهده می نمایم! و چه اندازه حقیر است آنچه دیده می شود در برابر آنچه از سلطنت تو برای ما ناپیداست! نعمت هایت در این دنیا چه گسترده و فراوان است! و با این حال در برابر نعمت آخرت چقدر کوچک است! - . نهج البلاغه: ۲۳۷، خطبه ۱۰۸ -

**[ترجمه]

قوله فإليه منقلبه أى انقلابه قوله عليه السلام بل كنت قبل الواصفين قيل أى لما كان سبحانه قبل الموجودات قديما أزليا لم يكن جسما و لا جسمانيا فاستحال رؤيته و قال بعض الأفاضل يحتمل أن يكون المراد أن العلم بوجودك ليس من جهة إخبار العيون بل من جهة أنك قبل الأشياء و مبدأ الممكنات أقول يمكن أن يكون المعنى أنه لو كان العلم بوجودك من جهة الرؤية لما علم تقدمك على الواصفين إذ الرؤية إنما تفيد العلم بوجود المرئى حين الرؤية فلا تفيد للراءين الواصفين العلم بكونه موجودا قبلهم. قوله عليه السلام و لا يسبقك أى لا يفوتك هربا قوله عليه السلام و لا يفلتك أى لا يفلت منك فإن أفلت لازم قوله عليه السلام أمرك أى قدرك الذى قدرت قوله عليه السلام عن أمرك أى الأمر التكليفى قوله عليه السلام و أنت المنتهى أى فى العلية أو ينتهى إليك أخبارهم و أعمالهم أو ينتهون إليك بعد الحشر و قال الجزرى كل دابه فيها روح فهى نسمة و قد يراد بها الإنسان.

ص: ٣١٨

١- الملهوف: الحزين ذهب له مال أو فجع بحميم. المظلوم يعادى و يستغيث.

٢- أى لا يتخلص منك من أخذته.

٣- أى لا مهرب منك.

***[ترجمه] «فإليه منقلبه» یعنی بازگشت ایشان. «بل كنت قبل الواصفين» گفته شده یعنی از آنجا که خداوند قبل از موجودات، قدیم و ازلی بود پس جسم و جسمانی نیست پس رؤیتش محال است. یکی از افاضل گفته است احتمال دارد منظور این باشد که علم به وجود تو از جهت خبر دادن چشمها نیست بلکه از این جهت است که تو قبل از اشیاء و مبدأ ممکنات هستی.

به نظر من ممکن است معنا این باشد که اگر علم به وجود تو از جهت رؤیت باشد، تقدم تو بر وصف کنندگان معلوم نمی شود زیرا رؤیت، تنها هنگام رؤیت، خبر به وجود مرئی می دهد. پس برای بینندگان وصف کننده، به اینکه قبل از آنها موجود بوده خبر نمی دهد.

«ولایسبکک» یعنی با فرار از دست تو نمی رود. «ولایفلتک»: و از تو فرار نمی کند زیرا «أفلت» لازم است. «أمرک» یعنی تقدیری که مقدر ساختی. «عن أمرک» یعنی امر تکلیفی. «و أنت المنتهی» یعنی در علّیت یا اینکه اخبار و اعمال آنها به تو منتهی می شود یا اینکه بعد از حشر به سوی [ثواب و عقاب] تو منتهی می شوند. جزری گوید: النسمه: هر جنبنده صاحب روح است و گاهی منظور از آن انسان است.

ص: ۳۱۸

***[ترجمه]

«۴۴»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی أحمد بن محمد بن الصلت بن ابن عقده عن محمد بن عیسی بن هارون الضریر عن محمد بن زکریا المکی (۱) عن کثیر بن طاریق (۲) عن زید بن علی بن الحسین علیهما السلام عن أبيه علیهما السلام قال: خطب علی بن ابي طالب علیهما السلام بهزده الخطبه فی يوم الجمعة فقال الحمد لله المتوحد بالقدم والأولیه الذی لیس له غایه فی دوامه و لا له أولیه أنشأ صنوف البریه لما من أصول کانت یدیه و ارتفع عن مشارکة الأنداد و تعالی عن اتخاذ صاحبه و أولاد هو الباقی بغير میده و المنشئ لما بأعوان و لما بآله فطن و لما بجوارح صیرف ما خلق لا یحتاج إلى محاوله التفكير و لا مزاوله مثال و لا تقدیر أخذتهم علی صنوف من التخطيط و التصوير لا برؤیه و لا ضمیر سبق علمه فی کل الأمور و نفذت مشیتته فی کل ما یرید من الأزمنه و الدهور انفرد بصنعه الأشیاء فأتقنها بطائف التذیر سبحانه من لطیف خیر لیس کمثلہ شیء و هو السميع البصیر

***[ترجمه] امالی طوسی: امیر مؤمنان علیه السلام در روز جمعه این خطبه را ایراد فرمود:

حمد مخصوص خدایی است که در قدم و اول بودن، یگانه است؛ کسی که برای دوامش نهایتی نیست و برایش اولیتی نیست. انواع مخلوقات را ایجاد کرد اما نه از ریشه‌هایی که اول [و ازلی] باشند. از مشارکت هم‌تایان والاتر و از برگزیدن همسر و اولاد برتر است.

او باقی است بدون مدتی. و ایجاد کننده است نه با کمک یارانی و نه با ابزاری که به آن پی برد و نه با اعضا و جوارحی که با آن مخلوقاتش را دگرگون کند. نیازی به استفاده از تفکر ندارد و نه به طلب نمونه و اندازه‌ای؛

موجودات را به انواعی از مرز بندی و صورتگری پدید آورد، نه به فکری و نه به خطوری. علمش در تمام امور پیشی گرفت و مشیتش در هر چه که در زمانها و روزگاران اراده کرد نافذ گشت. در ساختن چیزها تک بود پس آنها را با تدابیر لطیف، استوار ساخت. پاک و منزه است آن لطیف و آگاهی که چیزی همانند او نیست و او شنوا و بیناست. - [۱]. امالی طوسی: ۷۱۳

**[ترجمه]

«۴۵»

نهج، نهج البلاغه مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَالْآخِرُ لَا غَايَةَ لَهُ لَا تَقَعُ الْأَوْهَامُ لَهُ عَلَى صِفَةٍ وَ لَا تُعْقَدُ الْقُلُوبُ مِنْهُ عَلَى كَيْفِيَّتِهِ وَ لَا تَنَالُهُ التَّجْزِئَةُ وَ التَّعْيِضُ وَ لَا تُحِيطُ بِهِ الْأَبْصَارُ وَ الْقُلُوبُ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ عَلِمَ السَّرَائِرَ وَ خَبَرَ الضَّمَائِرَ لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَ الْعَلْبَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ الْقُوَّةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ عَنْ شَبِّهِ الْمَخْلُوقِينَ الْغَرَالِبِ لِمَقَامِ الْوَاصَةِ فَيَنْ الظَّاهِرِ بَعَجَائِبِ تَدْبِيرِهِ لِلنَّاطِرِينَ وَ الْبَاطِنِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ عَنْ فِكْرِ الْمُتَوَهِّمِينَ الْعَالَمِ بِلَا اكْتِسَابٍ وَ لَا اِزْدِيَادٍ وَ لَا عِلْمٍ مُسْتَفَادٍ الْمُقَدَّرِ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا رَوِيَّةٍ وَ لَا ضَمِيرٍ الَّذِي لَا تَغْشَاهُ الظُّلْمُ وَ لَا يَسْتَضِيءُ بِالْأَنْوَارِ وَ لَا يُزْهِقُهُ لَيْلٌ (۳) وَ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ نَهَارٌ لَيْسَ إِذْرَاكُهُ بِالْأَبْصَارِ وَ لَا عِلْمُهُ بِالْإِخْبَارِ.

ص: ۳۱۹

۱- و لعل الصحيح المالكي كما يأتي عن النجاشي.

۲- ترجم له النجاشي في ص ۲۲۴ من رجاله قال كثير بن طارق أبو طارق القنبري من ولد قنبر مولى علي بن أبي طالب عليهما السلام، روى عن زيد وغيره، له كتاب، أخبرنا محمد بن جعفر المؤدب قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عيسى بن هارون بن سلام الضرير، قال: حدثنا محمد بن زكريا المالكي قال: حدثني كثير بن طارق أبو طارق بكتابه.

۳- أي لا يلحقه ولا يغشاه ليل.

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر مؤمنان علیه السلام در خطبه‌ای فرمود:

شهادت می‌دهم معبودی جز الله نیست، یگانه‌ای است بی شریک. اولی است که چیزی پیش از او نبوده، و آخری است که او را انتهای نیست. اندیشه‌ها به هیچ یک از صفاتش نرسند، دلها او را به کیفیتی تعیین و تحدید نمایند، تجزیه و تبعیض در حریمش راه ندارد، و دیده‌ها و دلها به او احاطه پیدا نکنند.

و فرمود: به نهنها آگاه است، و از اندیشه‌ها با خبر است، به هر چیزی احاطه دارد، و بر هر چیزی غالب است، و بر همه چیز تواناست.

و فرمود: حمد خدای را که از شباهت به آفریده‌ها برتر، و از توصیف و اصفان فراتر است، به شگفتی‌های تدبیرش برای بینندگان آشکار، و به بزرگی عزتش از اندیشه اندیشمندان پنهان است. بدون اینکه علمش کسبی باشد، یا بر آن اضافه شود، یا از کسی فرا بگیرد عالم است، و بدون اندیشه و خطور در باطن، تقدیر کننده تمام امور است. خدایی که تاریکی‌ها او را نمی‌پوشاند، و از روشناییها نور نمی‌گیرد، شب او را در نمی‌یابد، و روز بر او جریان ندارد، ادارکش به چشم، و علمش به خبرگیری نیست. - نهج البلاغه: ۱۷۶، خطبه ۸۴ -

ص: ۳۱۹

**[ترجمه]

باب ۵ إبطال التناسخ

اشاره

باب ۵ إبطال التناسخ (۱)

**[ترجمه] إبطال تناسخ

**[ترجمه]

الأخبار

«۱» -

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ لِلرُّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَقُولُ فِي الْقَائِلِينَ بِالتَّنَاسُخِ فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَالَ بِالتَّنَاسُخِ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ يُكذِّبُ بِالْجَنَّةِ وَ النَّارِ.

**[ترجمه] عيون أخبار الرضا: مأمون - لعنه الله - به امام رضا عليه السلام گفت: ای ابا الحسن در باره قائلین به تناسخ چی می...
گویی؟ حضرت فرمود: کسی که قائل به تناسخ است به خداوند عظیم کافر است و تکذیب کننده بهشت و جهنم است. -
عیون أخبار الرضا ۲: ۲۱۸ -

**[ترجمه]

«۲»

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ
السلام (۲) مَنْ قَالَ بِالتَّنَاسُخِ فَهُوَ كَافِرٌ.

**[ترجمه] عيون أخبار الرضا: امام رضا عليه السلام فرمود: کسی که قائل به تناسخ باشد کافر است. - عيون أخبار الرضا ۲:
- ۲۱۸

**[ترجمه]

«۳»

ج، الإحتجاج عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَأَلَ الزُّنْدِيقَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَمَّنْ قَالَ بِتَّنَاسُخِ الْأَرْوَاحِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ
قَالُوا ذَلِكَ وَبِأَيِّ حُجَّةٍ قَامُوا عَلَى مَذَاهِبِهِمْ قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ التَّنَاسُخِ قَدْ خَلَفُوا وَرَاءَهُمْ مِنْهَا جِذَابُ الدِّينِ وَزَيْنُوا لِأَنْفُسِهِمُ الضَّلَالَاتِ وَ
أَمْرُجُوا (۳) أَنْفُسَهُمْ فِي الشَّهَوَاتِ وَزَعَمُوا أَنَّ السَّمَاءَ خَمَاطٌ (۴) مَا فِيهَا شَيْءٌ مِمَّا يُوصَفُ وَأَنَّ مُدَبَّرَ هَذَا الْعَالَمِ فِي صُورِهِ
الْمَخْلُوقِينَ بِحُجَّتِهِ مَنْ رَوَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ وَ أَنَّهُ لَمَّا جَنَّهُ وَ لَمَّا نَارَ وَ لَمَّا بَعَثَ وَ لَمَّا نُشِورَ وَ الْقِيَامَةَ عِنْدَهُمْ
خُرُوجَ الرُّوحِ مِنْ قَالِيهِ وَ وُلُوجُهُ فِي قَالِبٍ آخَرَ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فِي الْقَالِبِ الْأَوَّلِ أُعِيدَ فِي قَالِبٍ أَفْضَلَ مِنْهُ حُسْنًا فِي أَعْلَى دَرَجَةِ
الدُّنْيَا وَ إِنْ كَانَ مُسِيئًا أَوْ غَيْرِ عَارِفٍ صَارَ فِي بَعْضِ الدَّوَابِّ الْمُتَعَبِّهِ فِي الدُّنْيَا أَوْ هَوَامَّ مُشَوِّهَةِ الْخَلْقِ (۵) وَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ صَوْمٌ وَ لَا
صَلَاةٌ وَ لَا شَيْءٌ مِنَ الْعِبَادَةِ أَكْثَرَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ مِنْ تَجِبُ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَتُهُ وَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا مُبَاحٌ لَهُمْ مِنْ فُرُوجِ النِّسَاءِ وَ غَيْرِ
ذَلِكَ مِنْ نِكَاحِ الْأَخْوَاتِ وَ الْبَنَاتِ وَ الْخَالَاتِ وَ ذَوَاتِ الْبُعُولَةِ وَ كَذَلِكَ الْمَيْتَةُ وَ الْخَمْرُ

ص: ۳۲۰

۱- التناسخ: انتقال النفس الناطقه من بدن إلى بدن آخر، و الذين يعتقدون ذلك يسمون التناسخيه.

۲- الظاهر أنه الرضا عليه السلام.

۳- من قولهم: أمرجوا الدابة أى أرسلوها ترعى فى المرح أى الأرض الواسعه فيها نبت كثير، تمرج فيها الدواب.

۴- خوى البيت: سقط و تهدم. فرغ و خلا. و فى نسخه: خاليه.

۵- أى مقبحه الخلقه.

وَ الدَّمُ فَاسِيَتْفَبِحَ مَقَالَتَهُمْ كُلَّ الْفِرَقِ وَ لَعْنَهُمْ كُلَّ الْأُمَّمِ فَلَمَّا سَيَّلُوا الْحُجَّةَ زَاغُوا وَ حَادُوا فَكَذَّبَ مَقَالَتَهُمُ التَّوْرَةَ وَ لَعْنَهُمُ الْفُرْقَانَ وَ زَعَمُوا مَعَ ذَلِكَ أَنَّ إِلَهُهُمْ يَنْتَقِلُ مِنْ قَالِبٍ إِلَى قَالِبٍ وَ أَنَّ الْمَارُوحَ الْأَزَلِيَّةَ هِيَ الَّتِي كَانَتْ فِي آدَمَ ثُمَّ هَلَمَّ جَرًّا تَجْرِي إِلَى يَوْمِنَا هَذَا فِي وَاحِدٍ بَعِيدٍ آخَرَ فَإِذَا كَانَ الْخَالِقُ فِي صُورِهِ الْمَخْلُوقِ فَبِمَا يَسْتَدَلُّ عَلَى أَنَّ أَحَدَهُمَا خَالِقٌ صَاحِبِهِ وَ قَالُوا إِنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ كُلُّ مَنْ صَارَ فِي أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنْ دِينِهِمْ خَرَجَ مِنْ مَنزِلِهِ الْإِمْتِحَانِ وَ التَّصْفِيَةِ فِيهِ فَهُوَ مَلَكٌ فَطَوْرًا تَخَالَهُمْ نَصَارَى فِي أَشْيَاءَ وَ طَوْرًا دَهْرِيَّةٌ يَقُولُونَ إِنَّ الْأَشْيَاءَ عَلَى غَيْرِ الْحَقِيقَةِ فَقَدْ كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَأْكُلُوا شَيْئًا مِنَ اللَّحْمَانِ لِأَنَّ الدَّوَابَّ عِنْدَهُمْ كُلَّهَا مِنْ وُلْدِ آدَمَ حُوُلُوا فِي صُورِهِمْ فَلَا يَجُوزُ أَكْلُ لُحُومِ الْقُرْبَاتِ.

*[ترجمه] احتجاج: زندیقی از امام صادق علیه السلام پرسید: چرا گروهی قائل به تناسخ ارواحند و از کجا به این مطلب معتقد شده اند، و دلیلشان بر این مذهب چیست؟ حضرت فرمود: معتقدین به تناسخ راه روشن دین را پشت سر انداخته و گمراهی را برای خود آراسته اند، و نفس خود را در زمین شهوات به چرا واداشته اند، و قائلند که آسمان خالی است و بر خلاف چیزهایی که وصف شده هیچ در آن نیست، و اینکه مدبّر این جهان به صورت همین مخلوقات است، دلیلشان روایت «خداوند آدم را بر صورت خود آفرید» می باشد.

می گویند نه بهشت و جهنمی است، و نه بعث و نشوری، و قیامت نزد اینان همان خروج روح از قالب خود و ورود به قالب دیگر است، اگر در قالب اول نیکوکار بوده به قالبی در بالاترین درجه دنیا از نظر فضیلت و نیکویی درآید، و اگر در قالب ابتدایی فردی بدکار یا غیر عارف بوده مطابق همان صفت به قالب حیوانی در دنیا یا جانوری قبیح المنظر در خواهد آمد.

این جماعت قائل به نماز و روزه نیستند، و عبادتی بیشتر از معرفت به آنکه شناخت او واجب است ندارند، و تمام شهوات دنیا برای این گروه مباح است: از آمیزش با خواهر و دختران خود گرفته تا خاله و زنان شوهردار. و نیز خوردن مردار، شراب،

ص: ۳۲۰

خون، بر ایشان مباح است.

تمام مذاهب از عقیده ایشان بیزارند، و هر امتی آنان را لعن کرده است، و چون از ایشان از حجّشان پرسش نمایند روگردانده و بگریزند. عقیده اینان را تورات تکذیب کرده و فرقان لعنشان کرده است.

و با این همه معتقدند که خدایشان نیز از قالبی به قالب دیگر انتقال می یابد، و اینکه ارواح ازلی همان است که در آدم بوده، سپس به همین گونه از یکی به دیگری منتقل گردید تا به روزگار ما رسید، پس با این فرض که خالق به صورت مخلوق است چگونه خالق بودن یکی از آن دو ثابت می شود؟!

و نیز معتقدند فرشتگان از اولاد آدم هستند. می گویند هر کس به بالاترین درجه دینشان برسد از جایگاه امتحان و تصفیه خارج و فرشته می شود.

گاهی در بعضی امور آنها را همچون نصاری می پنداری، و گاهی همچون دهریه؛ معتقدند اشیاء بدون حقیقت آفریده شده اند.

با این عقیده دیگر نباید گوشت بخورند، زیرا تمام حیوانات از نظر ایشان از بنی آدم می باشد که از صورتشان حلول نموده اند، پس خوردن گوشت خویشان جایز نیست. - احتجاج: ۳۴۴ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام إن إلههم ينتقل أى طبيعه و لذا قال عليه السلام فطورا تخالهم نصارى للقول بحلول إلههم فى المخلوق و طورا دهریه لأن الطبيعه ليست بآله فهم نافون للصانع حيث يقولون إن الأشياء على غير الحقيقه أى خلقت بالإهمال من غير أن يكون لها صانع راعى الحكمة فى خلقها.

**[ترجمه] «إن إلههم ينتقل» یعنی طبیعت. و به همین دلیل فرمود: «فطورا تخالهم نصارى» به دلیل قول به حلول خدایشان در مخلوق. «و طورا دهریه» زیرا طبیعت، خدا نیست پس آنها نافی صانع هستند وقتی می گویند اشیاء به غیر حقیقت خلق شده اند یعنی با اهمال و بدون اینکه صانعی داشته باشند که حکمت را در خلقت آنها رعایت کند.

**[ترجمه]

«۴»

کش، رجال الكشى طاهر بن عيسى عن جعفر بن محمد عن الشجاعى عن الحمادى رفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام سئل عن التناسخ قال فمن نسخ الأول.

**[ترجمه] رجال کشى: از امام صادق علیه السلام در باره تناسخ سؤال شد، فرمود: چه کسی اولی را نسخ کرده؟! - رجال کشى: ۵۷۸ -

**[ترجمه]

بیان

لعله مبنى على حدوث العالم و استحاله غير المتناهى و الحاصل أن قولهم بالتناسخ إذا كان لعدم القول بالصانع فلا ينفعهم إذ لا بد لهم من القول ببدن أول لبطلان لا تنهى الأفراد المترتبة فيلزمهم القول بصانع للروح و البدن الأول فهذا الكلام لدفع ما هو مبنى قولهم بالتناسخ حيث يزعمون أنه ينفعهم القول به لعدم القول بالصانع. و قال السيد الداماد قدس الله روحه هذا إشارة إلى برهان إبطال التناسخ على القوانين الحكمية و الأصول البرهانية تقريره أن القول بالتناسخ إنما يستطب لو قيل بأزليه النفس المدبره للأجساد المختلفه المتعاقبه على التناقل و التناسخ و بلا تنهى تلك الأجساد المتناسخه بالعدد فى جهه الأزل كما هو المشهور من مذهب المذاهبين إليه و البراهين الناهضه على استحاله اللانهايه العديده بالفعل مع تحقق الترتب و الاجتماع فى الوجود قائمه هناك بالقسط بحسب متن الواقع المعبر عنه بوعاء الزمان

أعنى الدهر و إن لم يتصحح إلا الحصول التعاقبي بحسب ظرف السيلان و التدريج و الفوت و اللحوق أعنى الزمان و قد استبان ذلك فى الأفق المبين و الصراط المستقيم و تقويم الإيمان و قبسات حق اليقين و غيرها من كتبنا و صحفنا فإذن لا محيص لسلسله الأجساد المترتبة من مبدأ متعين هو الجسد الأول فى جهه الأزل يستحق باستعداده المزاجى أن تتعلق به نفس مجردة تعلق التدبير و التصرف فيكون ذلك مناط حدوث فيضانها عن وجود المفيض الفياض الحق جل سلطانه و إذا انكشف ذلك فقد انصرح أن كل جسد هيولانى بخصوصيه مزاجه الجسمانى و استحقاقه الاستعدادى يكون مستحقا لجوهر مجرد بخصوصه يدبره و يتعلق به و يتصرف فيه و يتسلط عليه فليتثبت.

**[ترجمه] شاید سخن امام مبنی بر حدوث عالم و استحاله غیرمتماهی باشد. و حاصل جواب آنکه قول ایشان به تناسخ اگر به دلیل عدم قول به صانع باشد نفعی برایشان ندارد زیرا چاره ای ندارند جز اینکه به بدنی اولین قائل باشند، به دلیل بطلان عدم تناهی افراد مترتب بر یکدیگر، و از اینجا لازم می آید که به صانع روح و بدن قائل شوند. پس این کلام برای رفع مبنای قول آنها به تناسخ است از آن جهت که گمان می کنند قول به آن برای عدم قول به صانع، نافع است.

سید داماد - قدس الله روحه - گوید: این اشاره ای به برهان ابطال تناسخ بنا بر قوانین حکمت و اصول برهانی است و بیانش این است که: قول به تناسخ تنها وقتی درست می شود که قائل به ازلیت نفس تدبیر کننده اجساد مختلف پشت سر هم به صورت نقل و نسخ شوند، و نیز به نامتناهی بودن عدد اجساد متناسخ در ازل قائل شوند چنانچه از مذهب قائلین به تناسخ مشهور است. در حالی که برهانهای ارائه شده بر استحاله بی نهایت عددی بالفعل در صورت تحقق ترتب و اجتماع در وجود، در اینجا، به حسب متن واقع که از آن به ظرف زمانی

ص: ۳۲۱

یعنی روزگار تعبیر می شود قائم هستند اگر چه به حسب ظرف سیلان و تدریج و فوت و لحوق یعنی زمان، جز حصول تعاقبی پدید نیاید.

و این مطلب در کتابهای ما همچون «الأفق المبین و الصراط المستقیم» و «تقویم الإيمان» و «قنسات حق الیقین» و سایر کتابها و رساله های ما تبیین شده است. بنا بر این برای سلسله اجساد مترتب گریزی از مبدأى معین در جهت ازل که همان جسد اولی باشد نیست. جسدى که به استعداد مزاجی اش شایستگی دارد که نفسی مجرد با تعلق تدبیر و تصرف به آن، متعلق شود و همین مناط حدوث فیضان از وجود مفيض حق - جل سلطانه - گردد.

وقتی این مطلب آشکار شد واضح می شود که هر جسد هیولانى با خصوصیت مزاج جسمانى و استحقاق استعدادیش مستحق برای جوهری مجرد مخصوص خود است که تدبیرش کند و به او تعلق یابد و در او تصرف کند و بر او مسلط شود. پس مطلب اثبات شد.

**[ترجمه]

كش، رجال الكشي حمدويه عن محمد بن عيسى عن جعفر بن عيسى عن علي بن يونس بن بهمن قال: قلت للرضا عليه السلام جعلت فداك إن أضيحابتنا قد اختلفوا فقال في أي شيء اختلفوا فتدأخلى من ذلك شيء فلم يحضرنى إلا ما قلت جعلت فداك من ذلك ما اختلف فيه زرارته وهشام بن الحكم فقال زرارته النفى ليس بشيء و ليس بمخلوق وقال هشام إن النفى شيء مخلوق فقال لي قل في هذا بقول هشام ولا تقل بقول زرارته.

قد تم المجلد الثاني من كتاب بحار الأنوار على يد مؤلفه ختم الله له بالحسنى فى غره شهر ربيع الثانى من شهر سنه سبع و سبعين بعد الألف من الهجره المقدسه النبويه على هاجرها و آله الطاهرين ألف ألف صلاه و تحيه.

إلى هنا تم الجزء الرابع من هذه الطبعه المزدانه بتعاليق نفيسه قيمه و فوائد جمه ثمينه؛ و به يتم المجلد الثانى حسب تجزئه المصنّف. و يحوى هذا الجزء ٣١٦ حديثاً و ١٧ باباً، و يتلوه الجزء الخامس و هو كتاب العدل و المعاد، و الله الموفق للخير و الرشاد.

رمضان البارک ١٣٧٦ هـ

ص: ٣٢٢

**[ترجمه]رجال کشی: یونس بن بهمن گوید: به امام رضا علیه السلام گفتم: فدایت شوم! اصحاب ما اختلاف کرده‌اند؛ فرمود: در چه چیزی؟ در آن موقع حالتی بر من وارد شد که چیزی به ذهنم نیامد جز آنکه گفتم: فدایت شوم یکی از آنها مطلبی است که زراره و هشام بن حکم در آن اختلاف دارند؛ زراره می گوید: نفی چیزی نیست و مخلوق نیست و هشام می... گوید: نفی چیزی مخلوق است. امام فرمود: در این مسأله معتقد به قول هشام باش و نه به قول زراره. - رجال کشی: ۵۴۴ -

مجلد دوم از کتاب بحار الأنوار به دست مؤلفش - که خدا عاقبتش را بخیر کند - در اول ماه ربیع الثانی از سال ۱۰۷۷ بعد از هجرت مقدس نبوی - که بر مهاجرش و خاندان پاکش هزاران هزاران درود و تحیت باد - تمام شد.

ص: ۳۲۲

ناشر دیجیتالی: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع / الصفحة

أبواب تأویل الآيات و الأخبار الموهمة لـخلاف ماسبق

باب ۱ تأویل قوله تعالى خَلَقْتُ بِيَدَيَّ وَ جَنَّبِ اللّٰهِ وَ وَجِهَ اللّٰهِ* وَ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَ أمثالها؛ و فيه ۲۰ حديثاً. ۱

باب ۲ تأویل قوله تعالى وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي* وَ رُوحٌ مِنْهُ وَ قوله صلى الله عليه و آله: خلق الله آدم على صورته و فيه ۱۴ حديثاً. ۱۱

باب ۳ تأویل آیه النور؛ و فيه سبعة أحاديث. ۱۵

باب ۴ معنى حجه الله عزّ و جلّ؛ و أربعة أحاديث. ۲۴

باب ۵ نفى الرؤيه و تأویل الآيات فيها؛ و فيه ۳۳ حديثاً. ۲۶

أبواب الصفات

باب ۱ نفى التركيب و اختلاف المعانى و الصفات، و أنّه ليس محللاً للحوادث و التغييرات، و تأویل الآيات فيها، و الفرق بين

صفات الذات و صفات الأفعال؛ و فيه ۱۹ حديثاً. ۶۲

باب ۲ العلم و كفيته و الآيات الناردة فيه؛ و فيه ۴۴ حديثاً. ۷۴

باب ٣ البداء و النسخ؛ و فيه ٧٠ حديثاً. ٩٢ باب ٤ القدره و الإراده؛ و فيه ٢٠ حديثاً. ١٣٤ باب ٥ أنه تعالى خالق كلشي ء و ليس
الموجد و المعدم إلا الله تعالى و أن ما سواه مخلوق؛ و فيه خمسة أحاديث. ١٤٧

باب ٦ كلامه تعالى و معنى قوله تعالى قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً و فيه أربعة أحاديث. ١٥٠

أبواب أسمائه تعالى و حقائقها و صفاتها و معانيها

باب ١ المغايره بين الاسم و المعنى و أن المعبود هو المعنى و الاسم حادث؛ و فيه ثمانية أحاديث. ١٥٣

ص: ٣٢٣

باب ٢ معانى الأسماء و اشتقاقها و ما يجوز إطلاقه عليه تعالى و ما لا يجوز؛ و فيه ١٢ حديثا. ١٧٢

باب ٣ عدد أسماء الله تعالى و فضل إحصائها؛ و فيه ستة أحاديث. ١٨٤

باب ٤ جوامع التوحيد؛ و فيه ٤٥ حديثا. ٢١٢

باب ٥ إبطال التناسخ؛ و فيه أربعة أحاديث. ٣٢٠

باب ٦ نادر؛ و فيه حديث. ٣٢٢

ص: ٣٢٤

قدقوبل هذا الجزء والجزء الثالث من هذا الكتاب القيم بعده نسخ مخطوطه ومطبوعه ، ومنها نسخه ثمينه نفيسه مصححه مقروه على مؤلفه العلامه ، وفي ختامها إجازة بخطه الشريف إلى كاتب النسخه : العالم التحرير المولى عبدالرضا القاسانى. وإلى القارىء صورہ الفتوغرافيه لآخر صفحہ منها ، والنسخه لخرانه كتب سماحه الحجہ مولانا العلامه السيد شهاب الدين النجفى المرعشى ففضل علينا بإعطاء نسخه الفريده وذلك منه حرّيه بالثناء ونعمه جديره بالشكر.

يحيى عابدى

ص: ٣٢٥

وَقَضَى الْخِطَابَ عَيْنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَّاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلِمَةُ عُرْفِ حَقِّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُوْرُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا الْحَسَنُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لَاهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالذِّعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى وَكَتَبَ
 الْقَضَاءُ فَصَلَّ عَلَيَّهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهَا بَعْدَ الْحَمْدِ مَا ارَدْتَ فَذَا فَرَعْتَ مِنْهَا رَكْعَتًا وَسَجَّدَ سَجْدًا وَرَفَعَهُ
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقَالَ يَا مَلَكِي وَمُتَّعِدِي بِالنِّعَمِ الْحَيَامِينَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجَرِي خَاضِعٍ لِمَا تَعَلَّقُ الْأَفْئِدَ
 لِحِلَالٍ وَجَهْلِكَ الْكُرْبِيِّ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمُحَنَّةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيفَالِ الشَّافِعِ
 وَأَمْتَعِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَخْرُجْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِ مَا لَبَّيْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ تَتْرَكَ وَلَا تَزَالُ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَالْحَمْدُ وَالْغُفْرَانُ وَالْإِحْسَانُ وَذَكَرَ عَلِيٌّ وَبَارَكَ لِي فِي بَطْنِي وَأَجْعَلَنِي مِنْ عَمَلَاتِكَ
 وَطَلْفَانِكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالذِّعَاءَ فِي بَيْتِ لَطَشْتِ الْمَقِيلِ
 بَدَأَ الْقَضَاءُ صَلَّى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَذَا سَلِمْتَ وَسَجَّتَ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ذَخَرْتُ تَرَجِيدِي إِنِّي أَتَاكَ
 وَمَعْرِفِي بَلْبٍ وَخِلَافِي لَكَ وَأَقْرَابِي بَرِيءُ بَيْتِكَ وَذَخَرْتُ وَلَا يَتَرَكُ مِنْ أَعْمَتِ عَلِيٍّ بِمَعْرِفَتِهِمْ
 مِنْ بَرِيئِكَ مُحَمَّدٍ وَعَتْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَوْمٍ قَرَّبِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَاجِلًا وَقَدْ فَرَعْتُ إِلَيْكَ إِلَهُكُمْ
 يَا سَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَأْتِي مِنْ بَعْتِكَ وَإِرْحَمْنَا أَخْتَابُ مِنْ
 نَفْسِكَ وَالْبَرَكَةَ فِيمَا رَزَقْتَنِيهِ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَالْآخِرَةَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالذِّعَاءَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ نَضَلْتُ هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَقُلِ
 فِي الْأَوَّلِي وَالْحَمْدُ وَالْقَابِلِيَّةُ لِلْحَمْدِ وَالْكَافِرُونَ فَذَا سَلِمْتَ وَسَجَّتَ فَقُلِ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَبِنَا
 السَّلَامِ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ وَذَا رُكَّ دَاوُ السَّلَامِ حَيْثَا رُبْنَا مِنْكَ بِالسَّلَامِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ أَبْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِحَدِيثِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 تَالِ مُحَمَّدٍ وَارْفَعْهَا فِي عَيْنِي وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ امْضِ إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقِفْ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلِ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِيْنَا أَدَمَ وَأُمَّنَا حَوَاءَ السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعَدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَ الْقَضَاءُ وَذ

الاولى

مَا ذَكَرَ فِي عَرَفَةَ

اتركت وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان يقرأ في كل ركعة
 يرجع في وهو متصل بركعة
 العشاء ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله ع ذلك فاذا
 سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال
 السيد رحمه الله

**[ترجمه]ص: ۳۲۳

ص: ۳۲۴

ص: ۳۲۵

ص: ۳۲۶

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان

الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

